

# العقد الفريد

لأبي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه

القرطبي الاندلسي المتوفى

سنة ٣٢٨ هجرية

## الجزء الثالث

( الطمة الاولى )

سنة ١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م

( طبع على نفقة محمود افدى شاكر الكنتي )

( صححه وشرح غريب ألفاظه أحد أفاضل العصر )

( حقوق الطبع محفوظة للمترجم )

﴿ طبع بالمطبعة الجمالية بحارة الروم بـتصر ﴾

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم )

١٣

## فرش كتاب التوقيعات والفصول والصدور ( وأدوات الكتابة وأخبار الكتاب )

قال أحمد بن محمد بن عبدربه : قدمضى قولنا فى الخطب وفضائلها ، وذ كرطوا لها وقصارها ، ومقامات أهلها ، ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه فى التوقيعات والفصول والصدور وأدوات الكتابة وأخبار الكتاب وفضل الایجاز اذ كان أشرف الكلام كله حسنا وأوقعه قدرا ، وأعظمه من القلوب موقعا ، وأقله على اللسان عملا ، مادل بمضه على كله ، وكفى قليله عن كثيره ، وشهد ظاهره على باطنه ، وذلك أن تقل حروفه وتكثر معانيه ، ومنه قولهم رب اشارة بالغ من لفظ ، اليس ان الاشارة تبين ما لا بينه الكلام ، وتبلغ ما يقصر عنه اللسان ، ولكنها اذا قامت مقام اللفظ وسدت مسد الكلام ، كانت أبلغ لخفة مؤنتها وقلة عملها . قال ابرويز : لكتاباه اجمع الكثير مما تريد من اللفظ فى القليل مما تقول يحضه على الایجاز وينهاه عن الاكثر فى كتبه ألا تراهم كيف طعنوا على الاسهاب والاكثر حتى كان بعض الصحابة يقول أعوذ بالله من الاسهاب قيل له وما الاسهاب قال المسهب الذى يتخلل بلسانه تخلل الباقر ويشول به شولان الروق . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أبغضكم الى التراث ومن المتشدقون » يريد أهل الاكثر والتعير فى الكلام ولم أجدها من السلف يذم الایجاز ويقدح فيه ولا يبيعه ويطن عليه وتحب العرب التخفيف والحذف ولهم بها من التثخيل والتطويل كان قصر

المسدود أحب اليه من مدا المقصور وتسكين المتحرك أخف عليهما من تحريك الساكن لان  
 الحركة عمل والسكون راحة . ومن كلام العرب الاختصار والاطناب والاختصار عند  
 أحمد في الجملة وان كان للاطناب موضع لا يصلح الا له وقد توى الى الشيء فتستغنى عن  
 التفسير بالاياء كما قالوا الحمدالة . كتب عمرو بن مسعدة الى ضمرة الحروري كتابا فنظر فيه  
 جعفر بن يحيى فوقع في ظهره اذا كان الاكثر ابلغ كان الايجاز مقصرا واذا كان الايجاز كافيا  
 كان الاكثر عيا . وبعث الى مروان بن محمد : قائد من قواده بعلام اسود قامر عبد الحميد  
 الكاتب ان يكتب اليه يلحاه ويعتقه فكتب واكثر فاستقل ذلك مروان وأخذ الكتاب  
 فوقع في أسفله اما انك لو علمت عددا اقل من واحد ولو ناشر امن اسود لبعثت به . وتكلم ربيعة  
 الرازي : فكثر وأعجبها كثاره فالتفت الى اعرابي الى جنبه . فقال له ما تمدون البلاغة عندكم  
 يا اعرابي قال له حذف الكلام وإيجاز الصواب . قال فما تعدون الذي قال ما كنت فيه منذ  
 اليوم فكأنما القمه حجرا . أول من وضع الكتابة : أول من وضع الخط العربي والسرياني  
 وسائر الكتب آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة . كتبه في الطين ثم طبعه . فلما  
 كان ما أصاب الارض من الفرق وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به فكان اسمعيل عليه  
 الصلاة والسلام وجد كتاب العرب . وروى عن أبي ذر : عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 ادريس أول من خط بالقلم بعد آدم صلى الله عليه وسلم . وعن ابن عباس : ان أول من وضع  
 الكتابة العربية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وأول من نطق بها فوضعت على لفظه  
 ومنطقه . وعن عمرو بن شبة : بأسانيده ان أول من وضع الخط العربي أبجد وهوز وحطى  
 وكلكن وسعفص وقرشت وهم قوم من الجبلية الاخرة وكانوا زولامع عدنان بن ادنوم  
 من طسم وجديس . وحكى : انهم وضعوا الكتب على أسمائهم . فلما وجدوا حروفاً في  
 الالفاظ ليست في أسمائهم ألحقوها بهم وسموها الر وادف وحى التاء والتاء والذال والضاد  
 والظاء والفين على حسب ما يلحق في حروف الجمل . وعنه : ان أول من وضع الخط نصر  
 وبصر واتيا ودومة بنو اسمعيل بن ابراهيم وضعوه متصل الحروف بعضها ببعض حتى فرقه  
 نبت وميسع وقيدار . وحكوا أيضا . ان ثلاث قهرم طيء اجتمعوا ببيعة وهم مرامر  
 ابن مرة وأسلم بن سدره وعامر بن جدرة فوضعوا الخط وقاسوا بحجاء العربية على حجاء  
 السريانية فعمله قوم من الانبار وجاء الاسلام وليس أحدي يكتب بالعربية غير بضعة عشر

انسانا وهم على بن أبي طالب كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعثمان وأبان  
 ابن ناسع بن خالد بن حذيفة بن عتبة ويزيد بن أبي سفيان وحاطب بن عمرو وبن عبد شمس  
 والعلاء بن الحضرمي وابو سلمة بن عبد الاشهل وعبد الله بن سميد بن أبي سرح وحويط  
 ابن عبد العزى وابو سفيان بن حرب ومعاوية ولده وجهم بن الصلت بن مخزومة . استفتح  
 الكتب : ابراهيم بن محمد الشيباني قال لم تزل الكتب تستفتح باسمك اللهم حتى أنزلت سورة  
 هود وفيها بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزلت بسورة نبي اسرائيل قل ادعوا الله  
 أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت بسورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله  
 الرحمن الرحيم فاستفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت سنة . وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يكتب الى اصحابه وامراء جنوده من محمد رسول الله الى فلان . وكذلك  
 كانوا يكتبون اليه يدون بانفسهم . فمن كتب اليه وبدأ بنفسه ابوبكر والعلاء بن الحضرمي  
 وغيرهما . وكذلك كتب الصحابة والتابعين . ثم لم تزل حتى ولي الوليد بن عبد الملك فعظم  
 الكتاب وامر ان لا يكتبه الناس بمثل ما يكتب به بعضهم بعضا فحرت به سنة الوليد الى يومنا  
 هذا الا ما كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل فامر بعمل سنة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم . ثم رجع الامر الى رأى الوليد والقوم عليه الى اليوم . ختم الكتاب وعنوانه :  
 واما ختم الكتاب وعنوانه فان الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة حتى كتبت  
 صحيفة المتلمس . فلما قرأها خفت وعنوت وكان يؤتى بالكتاب فيقال من عني به  
 فسمى عنوانا :

وقال حسان بن ثابت في قتل عثمان :

ضحوا باسمط عنوان السجود به \* يقطع الليل نسيحا وقرآنا

وقال آخر :

وحاجة دون أخرى قد سمحت بها \* جعلتها للذي أحبت عنوانا

وقال أهل التفسير في قوله تعالى «انى اتى الى كتاب كريم» أى مختوم اذ كانت كرامة الكتاب  
 خفيه تاريخ الكتاب : لا بد من تاريخ الكتاب لانه لا بد على تحقيق الاخبار وقرب عهد  
 الكتاب وبعده بالتاريخ . فاذا أردت ان تؤرخ كتابك فانظر الى ماضى من الشهر وما بقى منه  
 فان كان ما بقى أكثر من نصف الشهر كتبت لكذا وكذا ليلة مضت من شهر كذا وان كان

الباقى أقل من النصف جعلت مكان مضمت بقيت وقد قال بعض الكتاب لا تكتب اذا أرخت  
الاعمامضى من الشهر لانه معروف وما بقى منه مجهول لانك لا تدري أيتم الشهر أم لا ولا تجعل  
سجاعة كتابك غليظة الا فى كتب اليهود والسجلات التى يحتاج الى بقاء خواتمها وطوابعها فان  
عبد الله بن طاهر كتب اليه بعض عماله على العراق كتابا وجعل سجاءة غليظة فأمر بشخص  
الكتاب اليه . فلما ورد عليه قال له عبد الله بن طاهر ان كانت معك فأس فاقطع ختم كتابك ثم  
ارجع الى عمالك وان عدت الى مثلها عدنا الى اشخاصك لقطعها ولا تعظم الطينة تجد اوطن كتبك  
بمسد كتبك عناوينا فان ذلك من أدب الكاتب فان طبعت قبل العنوان فأدب مستحيل  
تفسير الامى : فاما الامى فجازاه على ثلاثة وجوه قولهم أى منسوب الى أمة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويقال رجل أى اذا كان من أم القرى قال الله تعالى « لتذر أم القرى ومن حولها » وأما  
قوله تعالى « النبي الامى » فاما أراد به الذى لا يقرأ ولا يكتب والامية فى النبي صلى الله عليه وسلم  
فضيلة لانها أدل على صدق ما جاء به انه من عند الله لا من عنده وكيف يكون من عنده وهو  
لا يكتب ولا يقرأ ولا يقول الشعر ولا ينشده . قال المأمون : لاني الملاء المنقرى بلغنى انك  
أمى وانك لا تهيم الشعر وانك تلحن فى كلامك . فقال يأمر المؤمنين أما اللحن فربما سبقتنى  
لسانى بالشئ منه . وأما الامية وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا وكان لا ينشد  
الشعر . فقال له المأمون سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتنى رابعا وهو الجهل أما علمت يا جاهل  
ان ذلك فى النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة وفيك وفى أمثالك قبيصة . شرف الكتاب وفضلهم  
فمن فضلهم قول الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم « علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم »  
وقوله تعالى « كراما كاتبين » وقوله تعالى « بايدي سفره كرام بررة » وللكتاب أحكام  
هيئة كاحكام القضاة يعرفون بها وينسبون اليها ويتخذون التدبير وسياسة الملك دون غيرهم  
وباهلها يقام أو الدارين وأمور العالمين . فمن أهل هذه الصناعة على بن أبى طالب كرم الله وجهه  
وكان مع شرفه ونبله وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الوحي . ثم أفضت اليه  
الخلافة بعد الكتابة . وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي فان غابا كتب أبى بن كعب وزيد بن  
نابت فان لم يشهد واحد منهما كتب غيرهما . وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبى  
سفيان يكتبان بين يديه فى حوائجه . وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن غمر يكتبان ما بين  
الناس . وكانا ينيوان عن خالد ومعاوية اذ لم يحضرا . وكان زيد بن أرقم بن عبد بنوث والعلاء

ابن عتبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياهم وفي دور الانصار بين الرجال والنساء . وكان  
ربما كتب عبد الله بن الارقم الى الملك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وكان حذيفة بن  
اليمان يكتب خرس نمار الحجاز وكان زيد بن ثابت يكتب الى السلوك مع ما كان يكتبه من  
الوحى . وقيل : انه تعلم بالفارسية من رسول كمرى وبالرومية من حاجب النبي صلى الله عليه  
وسلم والجلبشية من خادم النبي صلى الله عليه وسلم وبالتبطينية من خادمه عليه الصلاة والسلام  
وروى : عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام  
لحاجة فقال لي ضع القلم على اذنك فانه اذكرك للملى وأقضى للحاجة وكان معيقب بن أبي فاطمة  
يكتب مقام النبي صلى الله عليه وسلم . وكان حنظلة بن الربيع بن الربيع بن صيفي ابن أخي  
أكرم بن صيفي الاسدي خليفة كل كاتب من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا غاب عن عمله  
فغاب عليه أسلم وكان يضع عنده خاتمه . قال له الزمى واذا كرني بكل شيء أنا فيه وكان لا يأتي على  
مال ولا طعام ثلاثة أيام الا ذكره فلا يبيت صلى الله عليه وسلم وعنده منه شيء . ومر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوما بأمة متولة يوم فتح مكة . فقال لحنظلة الحق خالد اقل له لا تقتل ذرية  
ولا عسيفا . ومات حنظلة بمدينة الرها فقالت فيه امرأة وحكى انه من قول الجن وهذا محال :

يا عجب الدهر لمحبوبة \* تنبكي على ذى شية شاحب

ان تسألني اليوم ماشفنى \* أخيرك قىلا ليس بالكاذب

ان سواد الرأس أودى به \* وجدى على حنظلة الكاتب

ولما وجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه سعدا الى المراق وكتب اليه ان يسبع القبائل أسبعا  
وجعل على كل سبع رجلا فعمل سعد ذلك وجعل السبع الثالث عجا وأسدا وغطفان وهوازن  
واميرهم حنظلة بن الربيع الكاتب . وكان أحد من سبى الى يزدجرد يدعو الى الاسلام  
وكان الحصين بن زهير من بنى عبدمنة شهيدا ببيعة الرضوان ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليكتب صلح الحديبية فابى ذلك سهل بن عمرو . وقال لا يكتب الا رجل منافق كتب على بن  
أبي طالب . وروى عنه عليه السلام انه قال لما جاء سهل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالحديبية حين صالح قريشا كان عبد الله بن سعد ابن أبي سرح يكتب له . ثم ارتد  
ولحق بالمشركين وقال ان محمدا يكتب بما شئت فمع ذلك رجس من الانصار فحلف بالله ان  
أمكنه الله فليضربنه ضرب بالسيف . فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان وكان بينهما رضاع

فقال يا رسول الله هذا عبد الله قد أقبل ثائبا قاعرض عنه والانصارى مطيف به ومعه سيفه فد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وبأيمه . وقال للانصارى لقد تلومتك ان توفي بتذكر  
فقال هلا أو مضت الى فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لي ان أو مض . أيام أبي بكر رضى الله  
عنه : كان يكتب لابي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت . وروى أن عبد الله بن الارقم  
كتب له وحفظه بن الربيع ولما تم الخلافة دعا زيد بن ثابت . وقال له أنت شاب عاقل  
لا تهمك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تكتب الوحي فتبيع القرآن فاجمه . وفيه  
يقول حسان بن ثابت :

فن للوفى بمدحسان وابنه \* ومن للمثنى بعد زيد بن ثابت

أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه : كتب لعمر بن الخطاب زيد بن ثابت وعبد الله بن أرقم  
وعبد الله بن خلف الخزاعى أبو طلحة الطلحات على ديوان البصرة . وكتب له على ديوان الكوفة  
أبو جبرة بن الضحاك فلم يزل عليه الى ان ولى عبيد الله بن زياد فغزاه . وولى مكانه حبيب بن سعد  
القمي أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه . كان يكتب لثمان مروان بن الحكم . وكان عبد الملك  
ابن مروان يكتب له على ديوان المدينة . وأبو جبرة على ديوان الكوفة . وعبد الله بن الارقم على  
بيت المال . وكان أبو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار من بني همدان من قيس بن غيلان يكتب  
له أيضا وكان يكتب له اهيب مولا . وحران مولا . أيام على بن أبي طالب كرم الله وجهه : كان  
يكتب له سعد بن عمران الحمداني ثم ولى قضاء الكوفة لابن الزبير . وكان عبد الله بن جعفر يكتب  
له وروى أن عبد الله بن حسن كتب له وكان عبد الله بن أبي رافع يكتب له وسماك بن حرب .  
وكان يكتب لماوية بن أبي سفيان سعيد بن أنس الغساني . وكاتب زيد بن معاوية سرحون بن  
منصور . وكاتب مروان بن الحكم حميد بن عبد الرحمن بن عوف . وكاتب عبد الملك بن مروان  
سالم مولا . ثم كتب له عبد الحميد بن يحيى وهو عبد الحميد الاكبر . وكاتب الوليد بن عبد الملك  
جناح مولا . وكاتب سليمان بن عبد الملك عبد الحميد الاصغر . وكاتب عمر بن عبد العزيز  
الليث بن أبي رقية مولى أم الحكم . وكتب له رجاء بن حيوة وخص به واسماعيل بن أبي حكم مولى  
الزبير وسليمان بن سعد الجسني على ديوان الخراج وكان عمر يكتب كثيرا يده . وكاتب زيد بن  
عبد الملك عبد الحميد أيضا . ثم لم يزل كاتبا لابي أمية الى أيام مروان بن محمد واقضاء دولة بني أمية  
وكان عبد الحميد أ ل من فحقأ كيام البلاغة وسهل طرقها وفكر قاب الشعر . ثم جاءت

الدولة العباسية: فكان كاتب أبي العباس وأبي جعفر أبو أيوب المرزباني الهمداني. وكاتب محمد المهدي بن المنصور معاوية بن عبيد الله ثم يعقوب بن داود. وكاتب موسى الهادي محمد بن المهدي إبراهيم بن ذكوان الحراني. وكاتب هرون الرشيد بن محمد المهدي يحيى بن خالد البرمكي ثم الفضل بن الربيع ثم إبراهيم بن صبيح وكاتب محمد بن زبيدة الأمين الفضل بن الربيع. وكاتب عبيد الله المأمون بن هرون الرشيد الفضل بن سهل ثم الحسن بن سهل ثم عمرو بن مسعدة ثم أحمد ابن يوسف. وكاتب أبي اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد وهو المعروف بابن ماردة الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات. وكاتب الواثق هرون بن محمد المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات أيضا. وكاتب التوكل جعفر بن محمد المعتصم إبراهيم بن العباس بن صول مولى لبني العباس. وكاتب المنتصر محمد ويكنى بالجعفر بن المتوكل أحمد بن الحبيب ثم كتب للمستعين أحمد بن محمد المعتصم فظهر من عجزه وعيه ما أسخطه عليه ثم جعل وزارة إلى أوتامش وقام بمخدمته شجاع بن القاسم كاتبه ثم سخط عليهما فقتلها. واستوزر أبا صالح عبد الله بن محمد بن زيد ثم صرفه وقلد وزارة محمد بن الفضل الجرجاني ثم كانت الفتنة بين المستعين والمعتز فقتل المعتز وزارة جعفر بن محمود الجرجاني. فلما استقام الأمر ردو وزارة إلى أحمد بن إسرائيل. وكاتب المهدي محمد بن الواثق جعفر بن محمود الجرجاني ثم استوزر بعده أبا أيوب سليمان بن وهب. واستوزر للمعتز أحمد بن المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان. فلما توفي استوزر بعده الحسن بن محمد وكان سبب موته أنه صدمه غلام له في الميدان يقال له رشيق فحمل إلى منزله فمات بعد ثلاث ساعات. وتقلد الوزارة للمعتز أحمد بن طلحة والموفق بن جعفر التوكل عبيد الله بن سليمان بن وهب. وتقلد الوزارة للمعتز بالله أبي محمد علي بن المعتز بالله القاسم ابن عبيد الله بن سليمان. وتقلد الوزارة لجعفر المعتز بالله بن المعتز بالله علي بن محمد بن القرات ثم محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم علي بن عيسى بن حامد بن العباس ثم محمد بن علي ابن مقلة الذي وصف خطه بالجودة ثم سليمان بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن أحمد الكاوداني ثم الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولقب بعميد الدولة. وكان يكتب على كتبه من عميد الدولة أبي علي بن ولي الدولة وذكر لقبه على الدنانير والدرهم ثم الفضل بن جعفر بن محمد بن القرات وتقلد الوزارة للقاهر بالله أبي منصور محمد بن المعتز محمد بن علي بن مقلة ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله ثم القاسم بن عبيد الله الحصيني. وتقلد الوزارة للراضي بالله



أبي العباس محمد بن جعفر المقتدر محمد بن علي بن مقلدة ثم عبد الرحمن بن عيسى أخو الوزير علي بن عيسى بن محمد بن القاسم الكرخي ثم الفضل بن جعفر بن القهرات ثم محمد بن يحيى بن شبيب زاد . وتقلد الوزارة للمعتق بالله إبراهيم بن جعفر بن المقتدر كاتبه أحمد بن محمد بن الافرطس ثم أبو اسحق القراريطي ثم محمد بن علي بن مقلدة . وتقلد الوزارة للمستكن بالله أبي القاسم عبد الله ابن علي المكتفي بالله الحسين بن محمد بن أبي سليمان ثم محمد بن علي السامري المكتفي بالله الفرج ثم ولي للمطيع بالله الفضل بن المقتدر فوزر له الحسن ابن هرون

١ — اسماء من كتب لنير الخليفة — كان المغيرة بن شعبه كاتباً لأبي موسى الأشعري . وكان سعيد بن جبير كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود . وكان قاضياً بعد ذلك . وكان الحسن بن أبي الحسن البصري مع نبيله وقهه وورعه وزهده كاتباً للربيع بن زياد الحارثي بخراسان ثم ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز قبل له من وليت اقضاء بالبصرة فقال وليت سيدنا تبين الحسن بن أبي الحسن البصري وكان محمد بن سيرين مع علمه وورعه كاتباً لانس بن مالك بفارس . وكان زياد بن أبيه مع رأيه ودهائه وما كان من معاوية في ادعائه يكتب للمغيرة بن شعبه ثم لعبد الله بن عامر بن كرز ثم لعبد الله بن عباس ثم لأبي موسى الأشعري فوجهه أبو موسى من البصرة لعمر بن الخطاب ليرفع اليه حسابه . قام له عمر بالف درهم لما رأى منه من الذكاء وقال له لا ترجع لأبي موسى . فقال يأمر المؤمنين أعن خيانة صرفتني أم عز تصير قال لا عن واحدة منهما ولكني أكره أن أحمل فضل عقلك على الرعية ثم ولي بعد الكتابة المراق . وكان عامر الشعبي مع قهه وعلمه ونبيله كاتباً لعبد الله بن مطيع ثم لعبد الله بن يزيد عامل عبد الله بن الزبير على الكوفة ثم ولي قضاء الكوفة بعد الكتابة . وكان قيصبة بن ذؤيب كاتباً لعبد الملك علي ديوان الخاتم بعد . وكان عبد الرحمن كاتب نافع بن الحرث وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة . وكان عبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطلحات كاتباً علي ديوان البصرة لعمر بن عثمان ثم قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنه . وكان خارجة بن زيد بن ثابت علي ديوان المدينة ثم طلب الخليفة قتل ديوانها وكان زيد بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزيز كاتباً علي ديوان المدينة من زيد بن معاوية . وكان بعده حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

٢ — أشرف كتاب النبي صلى الله عليه وسلم — كتب له عشرة كتاب . على ابن أبي طالب . وعمر بن الخطاب . وعثمان بن عفان . وطلحة بن سعيد بن العاصي . وأبان ابن سعيد بن العاصي . وأبو سعيد بن العاصي . وعمر بن العاصي . وشرحيل بن حسنة وزيد بن ثابت . والملاء بن الحضرمي . ومعاوية بن أبي سفيان . فلم يزل يكتب له حتى مات عليه الصلاة والسلام . وكان عثمان بن عفان كاتباً لأبي بكر ثم صار خليفة . وكان مروان بن الحكم كاتباً لعثمان بن عفان ثم صار خليفة . وكان عمرو بن سعيد بن العاصي كاتباً على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها . وكان المغيرة بن شعبة كاتباً لأبي موسى الأشعري . وكان الحسن بن أبي الحسن البصري كاتباً لربيعة بن زياد الحارثي بخراسان . وكان سعيد بن جبير كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان قاضياً . وكان زياد كاتباً للمغيرة بن شعبة ثم لأبي موسى الأشعري ثم لعبد الله بن عامر بن كريزم لعبد الله بن عباس . وكان عامر الشعبي كاتباً لعبد الله بن مطيع وهو والي الكوفة لعبد الله بن الزبير . وكان محمد بن سيرين كاتباً لانس بن مالك بفارس . وكان قيس بن ذؤيب كاتباً لعبد الملك على ديوان الخاتم . وكان عبد الرحمن بن أبيزيب كاتباً لثاقب بن الحرث الخزاعي وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة . وكان عبد الله بن أوس التميمي سيد أهل الشام كاتباً لمعاوية . وكان سعيد بن غزوان الهمداني سيد همدان كاتباً على بن أبي طالب . ثم ولي بذلك قضاء الكوفة لأبي الزبير . وكان عبد الله بن خلف الخزاعي أخو طلحة الطلحات كاتباً على ديوان البصرة لعمر وعثمان وقتل يوم الجمل مع عائشة . وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة من قبل عبد الملك . وكان يزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى على ديوان المدينة زمان يزيد بن معاوية . وكان بعد حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ من نبيل بالكتابة وكان قبل خاملاً ﴾ سرجون بن منصور الرومي كاتباً لمعاوية . ويزيد ابنه ومروان بن الحكم . وعبد الملك بن مروان إلى أن أمر عبد الملك بالمرقوات فيه . ورأى منه عبد الملك بعض الضرير فقال لـ سليمان بن سعد كاتبه على الرسائل إن سرجون يدل علينا بصناعته وأظن أنه رأى ضريراً مثاليه في حسابه فاعندك فيه حيلة . فقال لي لو شئت لحولت الحساب من الرومية إلى العربية . قال فقل قال انظرني أعاني ذلك . قال لك نظرة ماشئت فحول

الدبوان فولاه عبد الملك جميع ذلك . وحسان النبطى كاتب الحجاج . وسالم مولى هشام بن عبد الملك . وعبد الحميد الاكبر وعبد الصمد وجبله بن عبد الرحمن . وقحذم جد الوليد بن هشام القحذمى وهو الذى قلب الدواوين من الفارسية الى العربية . ومنهم القراء كاتب خالد بن عبد الله القسرى ، ومنهم الربيع والفضل بن الربيع ويعقوب بن داود ويحيى بن خالد وجعفر بن يحيى وأبو عبد الله بن المقفع والفضل بن سهل والحسن بن سهل وجعفر بن الاشعث وأحمد بن يوسف وأبو عبد السلام الجندى سابورى وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات والحسن بن وهب وإبراهيم بن العباس الصولى ونجاح بن سلمة وأحمد بن محمد المدبر فهؤلاء نزلوا بالكتابة واستحقوا اسمها (من أدخل نفسه فى الكتابة ولم يستحقها) صالح بن شيرزاد وجعفر بن سابور كاتب الافشين والفضل بن مروان وداود بن الجراح وأبو صالح عبد الله بن محمد بن يزيد وأحمد بن الحصب فهؤلاء لطمخوا أنفسهم بالكتابة وما دنوها . وقال بعض الشعراء فى صالح بن شيرزاد :

حمار فى الكتابة يدعيها \* كدعوى آل حرب فى زياد

فدع عنك الكتابة لست منها \* ولو غرقت نوبك فى المداد

ومنهم أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير وهو القاتل رضى أم سليمان بن وهب الكاتب :

لام سليمان علينا مصيبة \* مفقولة مثل الحسام البوار

وكنت سراج البيت يا أم سالم \* فأنحى سراج البيت وسط المقابر

فقال سليمان بن وهب ما نزل بأحد من خلق الله ما نزل بنى ماتت أى فريئت بمثل هذا الشعر ونقل اسمى من سليمان الى سالم

٣ — صفة الكاتب — قال إبراهيم بن محمد الشيبانى من صفة الكاتب اعتدال القامة ، وصغر الهامة ، وخفة الهازم ، وكثافة اللحية ، وصدق الحس ، ولطف المذهب ، وحلاوة الثمائل ، وحسن الاشارة ، وملاحة الزى ، حتى قال بعض المهالبة لولده نزار بنى الكتاب فان فيهم أدب الملوك وتواضع السوق . وقال إبراهيم بن محمد الكاتب : من كمال آلة الكتابة أن يكون الكاتب تقي اللبس ، نظيف المجلس ، ظاهر المروءة ، عطر الرائحة ، دقيق الذهن ، صادق الحس ، حسن البيان ، رقيق حواشى اللسان ، حلو الاشارة ، مليح الاستمارة ، لطيف المسالك ، مستقر التركيب ، ولا يكون مع ذلك فضفاض اللحية متفاوت الاجزاء ،

طويل اللحية ، عظيم الهامة ، فانهم زعموا أن هذه الصورة لا يليق بصاحبها الذكاء  
والقنطة . وأنشد سعيد بن حديد في إبراهيم بن العباس :

رأيت لها زم الكتاب خفت \* ولهمز تاءك شأنهما القدماه  
وكتاب الملوك لهم يان \* كمثل الدر قد رصفوا نظامه  
وأنت اذا نطقت كان عيرا \* يلوك بما يفوه به لجامه

وقال آخر : عليك بكتاب لبق رشيق \* زكي في شمالكه حذاره

تاجيه بطرفك من بعيد \* فيفهم رجح لحظك بالاشارة

ونظر أحد بن خصيب الى رجل من الكتاب قدم المنظر مضطرب الحلق طويل العنثون . فقال  
لان يكون هذا فطاس مركب أشبه من أن يكون كاتباً . فاذا اجتمعت للكتاب هذه الخلال  
وانظمت فيه هذه الخصال ، فهو الكاتب البليغ ، والاديب النحرير ، وان قصرت به آلتهم  
هذه الالات ، وقعدت به أدوات هذه الادوات ، فهو مقصوص الجمال ، منكسف الحس  
منحوس النصيب ( ما ينبغي للكاتب أن يأخذ به نفسه ) قال ابراهيم الشيباني أول ذلك  
حسن الخط الذي هو لسان اليد ووجه الضمير وسفيرا مقول ووحى الفكرة وسلاح المعرفة  
وأنس الاخوان عند الفرقة ومجازهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الامور ولست  
أجد لحسن الخط حدا أقف عليه أكثر من قول على النصر ابا ذى في الكاتب فاني سألته  
واستوصفته الخط . فقال أعلمك الخط في كلمة واحدة فقلت له فضيل بذلك . فقال لا تكتب  
حرفا حتى تسفر غمجهودك في كتابة الحرف وتجمل في نفسك انك لا تكتب غيره حتى تعجز  
عنه الى ما بعده وياك والنقط والشكل في كتابك الا ان تمر بالحرف المعضل الذي تعلم ان  
المكتوب اليه يعجز عن استخراجها فاني سمعت سعيد بن حميد الكاتب يقول لان يشكل  
الحرف على القارئ أحب الى من أن يباب الكتاب بالشكل . وكان المأمون يقول يا كم  
والشونيز في كتبكم يعني النقط والاعجام ومن ذلك ان يصلح الكاتب آتته التي لا بد منها وأتته  
التي لا تضر صناعته الا بهما مثل دوائه فليتمر بها اصلاحها وليتخير من اتايت القصب أقله عقدا  
وأكثره لحما وأصله قشرا وأعدله استواء ويجمل لقرطاسه سكيناً حاداً لتكون عوناً له على رى  
أقلامه ويروها من ناحية نبات القصبه . واعلم أن محل القلم من الكاتب كحل الرمح من الفارس  
قال العتاني : سألتني الاصمعي في دار الرشيد أي الا تاييب للكتابة أصلح وعليها اصبر فقلت له

مانشف بالهجير ماؤه وستره عن تلويحه غشاؤه من الشيزية التشور والذرية الظهور القصيبة  
الكسور . قال قاي نوع من البرى أصوب وأكتب فقلت البرية المستوية القطة التي عن بين  
سنا برية يامن معها الحجة عند المدة والمطة للهواء في شقم اقيق وللريح في حرفها حريق والمداد في  
خرطومها دقيق . قال العنابي : بقي الاصمى باهتا الى ضاحكا لا يحير مسألة ولا جوابا ولا  
يكون الكاتب كتابا حتى لا يستطيع أحد تأخير أول كتابه وتقديم آخره . وأفضل الكتب  
ما كان في أول كتابه دليل على حاجته كما أن أفضل الايات ما دل أول البيت على قفيته فلا  
تطين صدر كتابك اطالة تخرجه عن حده ولا قصر به دون حده فاتهم قد كرهوا في الجملة ان تزيد  
صدور كتب الملوك على سطين أو ثلاثة أو ما قارب ذلك . وقيل للشعبي : أى شئ تعرف به  
عقل الرجل قال اذا كتب فاجده . وقال الحسن بن وهب الكاتب : نفس واحدة تجزأت في  
أبدان متفرقة . فاما الكاتب المستحق اسم الكتابة وان يبلغ المحكوم له البلاغة من اذا حاول  
صيغة كتاب سالت عن قلمه عيون الكلام من ينابيعها وظهرت معادنها ونذرت من مواطنها  
من غير استكراد ولا اغتصاب . باقنى أن صديقا لكثوم العنابي اتاه يوما فقال له اصنع لى رسالة  
فاستقدمده ثم علق القلم . فقال له صاحبه ما أرى بلاغتك الاشارة عنك . فقال له العنابي انى  
لما تناولت القلم تداعت على المعانى من كل جهة فاحبيت ان أترك كل معنى حتى يرجع الى  
موضعه ثم اجتئى لك احسنها . قال احمد بن محمد : كنت عند يزيد بن عبد الله أخى ذبيان وهو  
يلى على كاتب له فاجعل الكاتب ودارك فى الاملاء عليه فتلجلج لسان قلم الكاتب عن قييد  
املائه فقال له اكتب يا حمار . فقال له الكاتب أصلح الله الامير انه لما هطلت شآبيب بيت  
الكلام وتداقت سيوله على حرف القلم كل القلم عن ادراك ما وجب عليه قييده فكان حضور  
جواب الكاتب المبلغ من بلاغة يزيد . وقال له يوما وقد نط حرقا في غير موضعه ما هذا قال طعنان  
فى القلم . فان كان لا بد لك من طلب أدوات الكتابة فتصفح من رسائل المتقدمين ما يمد عليه  
ومن رسائل المتأخرين ما يرجع اليه ومن نوادر الكلام ما تستعين به ومن الاشعار والاخبار  
والسير والاسماء ما يتسع به منطقتك ويطول به قلمك وانظر فى كتب المقامات والخطب وبجوبة  
العرب فى حر و بهم ومعالي المعجم وحدود المنطق وأمثال انقرس و رسائلهم وعهودهم وسيرهم  
ورقاتهم ومكايدهم فى حر و بهم بعد أن تكون متوسطا علم النحو والغريب والونائق والسور  
وكتب السجلات والامانات لتكون ما هرا انتزع أى انظر فى و واضعها واختلاف الامثال فى

أما كتبها وقرض الشعر الجيد وعلم الروض فان تضمن المثل السائر والبيت التابر البارع مما يزين كتابك ما لم تخاطب خليفة أو ملكا جليل القدر فان اجتلاب الشعر في كتب الخلفاء عيب الا ان يكون الكاتب هو القارض للشعر والصائغ له فان ذلك يزيد في أهيته

٤ - خبر حائك الكلام - أبو جعفر البغدادي قال : حدثنا عثمان بن سعيد . قال لما رجعت المعتصم من الشتر وصار بناحية الرقة قال لعمر وبن مسعدة ما زلت تسألني في الرجعي حتى وليته الا هواز فقم في سرية الدنيا يا كلها خضما وقضيا ولم يوجه الينا بدرهم واحد اخرج اليه من ساعتك . فقلت في نفسي أبعد الوزارة أصير مستحشا على عامل خراج ولكن لم أجد بدا من طاعة امير المؤمنين . فقلت اخرج اليه يا امير المؤمنين . فقال احلف لي انك لا تقيم ببغداد الا يوما واحدا خلقت له ثم انحدرت الى بغداد فامرت قهرش لي زلا لي بالطبري وحشي بالتلج وطرح عليه الكر ثم خرجت . فلما صرت بين دبر هرقل ودبر العاقل اذا رجل يصيح يملأح رجل متقطع . فقلت للملاح قرب الى الشط فقال يا سيدي هذا شحاذ فان قدم معك اذاك فلم ألتفت الى قوله وامرت الغلمان فادخلوه فقم في كوئل الزورق . فلما حضر وقت الغداء عزم ان ادعوه الى طعامي فدعوته فجعل يأكل أكل جائع نهامة الا انه لطيف الاكل . فلما فرغ الطعام أردت أن يستعمل معي ما يستعمل العوام مع الخواص ان يقوم فيمسك بيده في ناحية . فلم يفعل فغمزه الغلمان فلم يغم فتشاغلت عنه ثم قلت يا هذا ما صناعتك . قال حائك الكلام فقلت في نفسي هذه شر من الاولى . فقال لي جعلت فداك قد سالتني عن صناعتني فاخبرتك فاعصا عنتك أنت . قال فقلت في نفسي هذه أعظم من الاولى وكرهت ان أذكر له الوزارة . فقلت اقتصر له على الكتابة . فقلت كاتب قال جعلت فداك الكتاب على خمسة أصناف . فكتب رسائل يحتاج الي ان يعرف الفصل من الوصل والصدور والتهاني والتمازي والتغيب والترهيب والمقصود والممدود وجمال من العربية . وكتب خراج يحتاج ان يعرف الزرع والمساحة والاشول والدسوق والتقسيط والحساب . وكتب جند يحتاج ان يعرف حساب التدير وشيات الدواب وحلي الناس وكاتب قاض يحتاج ان يكون عالما بالشروط والاحكام والقروع والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والموارث . وكتب شرطة يحتاج ان يكون عالما بالأسرواح والقصاص والعقول والديات فابهم أنت أعزك الله . قال قلت كاتب رسائل . قال فاخبرني اذا كان لك صديق

تكتب اليه في الحبوب والمكروه وجميع الاسباب فزوجت أمه فكيف تكتب له أنتهيه أم  
تعزيزه . قلت والله ما أقف على ما تقول قال فلست بكتاب رسائل فأيهم أنت . قلت كاتب  
خراج . قال فما تقول أصلحك الله وقد ولاك السلطان عملا فبنت عمالك فيه فجاءك قوم  
يتظلمون من بعض عمالك فأردت ان تنظر في أمورهم وتنصفهم اذ كنت تحب العدل والسير  
وتؤثر حسن الاحد وثمة وطيب الذكر وكان لاحد منهم قراح قاتل فنيا كيف كنت تمسحه . قال  
كنت أضرب المطوف في العمود وانظر كم مقدار ذلك . قال اذا ظلم الرجل قلت فامسح  
العمود على حدة . قال اذا ظلم السلطان قلت والله ما أدري . قال فلست بكتاب خراج فأفهم  
أنت قلت كاتب جند . قال فما تقول في رجلين اسم كل واحد منهما احمد أحدهما مقطوع  
الشفة العليا والاخر مقطوع الشفة السفلى كيف كنت تكتب حليتهما . قال كنت أكتب  
احمد الا علم واحمد الا علم قال كيف يكون هذا ورزق هذا ما تأد هم ورزق هذا الف درهم  
فيقبض هذا على دعوة هذا . فتظلم صاحب الالف قلت والله ما أدري . قال فلست بكتاب  
جند فأفهم انت قلت كاتب قاض . فقال فما تقول أصلحك الله في رجل توفي وخلف زوجة  
وسرية وكان لازوجة بنت والسرية ابن . فلما كان في تلك الليلة أخذت الحرة ابن السرية  
فادعته وجعلت ابنتها مكانه فتنازعا فيه . فقالت هذه هذا ابني . وقالت هذه هذا ابني كيف  
تحكم بينهما وأنت خليفة القاضي . قلت والله لست أدري . قال فلست بكتاب قاض فأفهم  
أنت . قلت كاتب شرطة . قال فما تقول أصلحك الله في رجل وثب على رجل فشجه شجرة  
موضحة فوثب عليه المشجوج فشجه شجرة ما مومة . قلت ما أعلم . ثم قلت أصلحك الله  
قهرلى ما ذكرت . قال أما الذى تزوجت أمه فتكتب اليه . أما بعد فان أحكام الله نجوى  
بغير عاب المخلوقين والله بخار للعباد فخار الله لك في قبضها اليه فان القبر أكرم لها والسلام . وأما  
القراح فتضرب واحدا في مساحة المطوف فن نبيه . وأما احمد واحمد فتكتب حلية المقطوع  
الشفة العليا أحمد الا علم والمقطوع الشفة السفلى احمد الا شرم . وأما المرأتان فيوزن لبن هذه  
ولبن هذه فأفهما كان أخف فهي صاحبة البنت . وأما الشجة فان في الموضحة خمس من الابل  
وفي المامومة ثلاثا وثلاثين وثلاثا فيرد صاحب المامومة ثمانية وعشرين وثلاثا . قلت أصلحك  
الله فما نزع بك الى هنا . قال ابن عمى كان عاملا على ناحية . فخرجت اليه فاقبته معز ولا  
فقطع بي فانا خرج اضطررب في المعاش . قلت ألسن تذكرت انك حائك . قال أنا حائك

الكلام ولست بحائك الثياب . قال فدعوت المزين فأخذ من شعره وادخل الحمام فطرحته عليه شيئا من ثيابه . فلما صرت الى الاهواز كلمت الرجحي فأعطاه خمسة آلاف درهم ورجع معي . فلما صرت الى امير المؤمنين قال ما كان من خيرك في طريقك فأخبرته خبري حتى حدثته حديث الرجل . فقال لي هذا لا يستغنى عنه فلا شيء يصلح . قلت هذا أعلم الناس بالساحة والهندسة . قال فولا امير المؤمنين البناء والمهمة فسكنت والله الغاد في الموكب النبيل فينحط عن دابته فأحلف عليه فيقول سبحان الله انما هذه نعمتك وبك اقتتها . فضائل الكتابة : قال أبو عثمان الجاحظ ما رأيت قوما قد طرقة في الادب من هؤلاء الكتاب فانهم القسوامن الالفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا ولا ساقطاسوقيا . وقال بعض المهالبة لبيته تزوازي الكتاب فاتهم جمعوا أدب الملوك وتواضع السوق . وعتب ابو جعفر النصير على قوم من الكتاب فامر بحبسهم فرموا اليه رقعة ليس فيها الا هذا البيت :

ونحن الكاتبتون وقد أسانا \* فهبتا للكرام الكاتبتينا

فمنعاهم وأمر بتخيلة سيلهم . وقال المؤيد كتاب الملوك عيونهم وآذانهم الواعية وألسنتهم الناطقة والكتابة اشرف مراتب الدنيا ودر الخلافة برعى صناعة جليلة تحتاج الى آلات كثيرة وقال سهل بن هرون اول زينة الدنيا التي اليها تنتهي النضل وعندها تقف الرغبة

٥ - ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها - قال ابراهيم بن محمد الشيباني اذا احتجت الى مخاطبة الملوك والوزراء والعلماء والكتاب والخطباء والادباء والشعراء وأوساط الناس وسوقهم فخطب كلا على قدر رايته وجلالته وعلوه وارتفاعه وقطنته واتباهه واجعل طبقات الكلام على ثمان اقسام منها الطبقات العلية اربع والطبقات الاخرى منها اربع اسكل طبقة منها درجة ولكل قصعة لا ينبغي للكتاب البليغ ان يقصر باهلها عنها ويقلب معناها الى غيرها . فالحد الاول الطبقات العليا ونايتها القصوى الخلافة التي أجل الله قدرها وأعلى شأنها عن مساوتها باحد من أبناء الدنيا في التعظيم والتوقير . والطبقة الثانية لوزرائها وكتابها الذين مخاطبون بالخلفاء بعقولهم وألسنتهم ويرتقون التتوق بأرائهم . والطبقة الثالثة امراء ثمورهم وقوادجنو دهم فانه يجب مخاطبة كل احدى منهم على قدر دونه وموضعه وحظه وغنائه وجزائه واضطلاعه بما حمل من اعباء امورهم وجلال اعمالهم . والرابعة القضاة فانهم وان كان لهم



تواضع العلماء وحلية الفضلاء فمهما أبة السلطنة وهيبة الأمراء . وأما الطبقات الاربع  
الاخرفهم المملوك الذين أوجبتم عليهم تنظيمهم في الكتب اليهم وافضاهم تفضيلهم فيها  
والثانية وزراؤهم وكتبتهم واتباعهم الذين تفرع ابوابهم وبنائهم تسباح اموالهم . والثالثة  
هم العلماء بحجب توقيهم في الكتب بشرف العلم وعلو درجة اعلاه . والطبقة الرابعة لاهل القدر  
والجلالة والحلاوة والطلاوة والظرف والادب فانهم يضطرونك بحدة أذهانهم وشدة  
تميزهم وانتقادهم وادبهم وتصرفهم الى الاستقصاء على فسك في مكاتبتهم واستغنيان عن  
الترتيب للسوقه والعوام والتجار باستغنائهم عما تنهم من هذه الآلات واشتغالهم بما تنهم عن  
هذه الادوات ولكل طبقة من هذه الطبقات معان ومذاهب يجب عليك ان ترعاها في مراسلتك  
ايهم في كتبك فزن كلامك في مخاطبتهم بميزانه وتمطيه قسمه وتوفيه نصيبه فانك متى أهملت  
ذلك وأضعت لم آمن عليك ان تعدل بهم عن طريقهم وتسلك بهم غير مسلكهم . يجرى شعاع  
بلاغتك في غير مجراه وتنظم جوهر كلامك في غير مسلكه فلا تعتد بالمعنى الجزل مالم  
تلبسه لفظا لا تعان كاتبته وملساجن راسلته فان الباسك المعنى وان صح وصرف لفظا متخفا  
على قدر المكتوب اليه لم تحير به عاداتهم تهجين للمعنى واخلاق بقدره وظلم بحق المكتوب اليه  
ونقص ما يحبه . كان في اتباع تعارفهم وما انتشرت به عاداتهم وجرت به سنتهم قطعا العذرهم  
وخرجوا من حقوقهم وبلغوا الى غاية مرادهم واسقاطا لمحجة أدبهم . فن الالفاظ المرغوب عنها  
والصدور المستوحش منها في كتب السادات والملوك والامراء على اتقاق المعاني مثل أبقاك  
الله طويلا وعمر ك مليا وان كنا نعلم انه لا فرق بين قولهم أطل الله بأك وبين قولهم أبقاك الله  
طويلا . ولكنهم جعلوا هذا الأرجح وزنا وأنبه قدر افي مخاطبة كما تنهم جعلوا أكرمك الله وأبقاك  
أحسن منزلا في كتب الفضلاء والادباء من جعلت فداك على اشتراك معناه واخبال أن يكون  
فداه من الخير كما يحتمل أن يكون فداه من الشر ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد  
ابن أبي وقاص ارم فداك أبي وأمي لكرهنا أن يكتب بها أحد على ان كتاب المسكر وعوامهم  
قد ولوا بهذه اللفظة حتى استعملوها في جميع محاوراتهم وجعلوها هجراهم في مخاطبة الشريف  
والوضيع والكبير والصغير . ولذلك قال محمود الوراق :

كل من حل سر من رأى من الناس \* سي ومن قيد داخل الاملاكا  
لو رأى الكلب ما نل بطريق \* قال للكلب يا جعلت فداكا  
( ٢ عقد - ثالث )

وكذلك يحجزوا أن يكتبوا بثلث أمائك الله وامتنع بك الألفي وابن والخدام المنقطع اليك واماني  
كتب الاخوان فقير جائز بل مدموم مرغوب عنه . ولذلك كتب عبد الله بن طاهر الى محمد  
ابن عبد الملك الزيات :

أحلت عما عهدت من أدبك \* أم نلت ملكا قهت في كتبك  
أم قد نرى ان في ملاطفة الاخوان قصا عليك في أدبك  
أ كان حقا كتاب ذي ممة \* يكون في صدره وامتنع بك  
أنبت كفيك في مكاتبتى \* حسبك مما قيت في تعبك  
فكتب اليه محمد بن عبد الملك الزيات :

كيف اخون الاخاء يأملى \* وكل شيء أنال من سيدك  
أنكرت شيأ فلت قاعله \* ولن تراه يخط في كتبك  
ان بك جهل أنك من قبلى \* فمد بفضل على من حسبك  
قاعف قد نك النفوس عن رجل \* يعيش حتى الممات في أدبك  
ولكل مكتوب اليه قدر ووزن ينبغي للكاتب أن لا يجاوز عنه ولا يقصر به دونه . وقدر أيهم  
عابوا الاحوص حين خاطب الملوك خطاب العوام في قوله :

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم \* مزق الحديث يقول ما لا يفعل  
وهذا معنى صحيح في المدح ولكنهم أجلوا قدر الملوك أن يمدحوا بما تمدح به العوام لان صدق  
الحديث وانجاز الوعد وان كان من المدح فهو واجب على العامة والملوك لا يمدحون بالقرائن  
الواجبة انما يحسن مدحهم بالتوافل لان المادح لو قال لبعض الملوك انك لا ترق بحليلة جارك  
وانك لا تحون ما استودعت وانك لتصدق في وعده وتقي بهدك فكانه قد أثنى بما يجب ولو  
قصد بثنائه الى مقصده كان أشبه في الملوك ونحن نعلم ان كل أمير يولى من أمير المؤمنين شيأ فهو  
أمير المؤمنين غير انهم يطلقوا هذه اللفظة الا في الخلفاء خاصة . ونحن نعلم ان الكيس هو العقل  
ولكن لو وصفت رجلا قلت انه لما قل كنت مدحه عند الناس وان قلت انه لكيس كنت قد  
قصرت به عن وصفه وصغرت من قدره الا عند أهل العلم باللغة لان العامة لا تلتفت الى معنى  
الكلمة ولكن الى ما جرت به العادة من استعمالها في الظاهر اذ كان استعمال العامة لهذه الكلمة

مع الهداة والفرقة وخساسة القدر وصغر السن . وقد روينا عن علي كرم الله وجهه انه سمي بالكيس حين بنى سجن الكوفة فقال في ذلك :

أما راني كيسا مكيسا \* بنيت بمدافع محبتسا \* حصنا حصينا وأميرا كيسا

وقال الشاعر :

وكذلك تعلم ان الصلاة رحمة غير انهم كرهوا الصلاة الا على الانبياء كذلك روينا عن ابن عباس .  
وسمع سعد بن أبي وقاص ابن أخ له يلبي ويقول في تليته ليك يا ذا المارج . فقال نحن نعلم انه ذو المارج ولكن ليس كذا كنا نلبي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنا نقول ليك اللهم ليك . وكان ابراهيم المزني يقول في بعض ما خاطب به داود بن خلف الاصبهاني قال قال كذا فقد خرج عن الملة والحمد لله ففقد ذلك عليه داود . وقال فيمارد عليه نحمد الله على أن نخرج امرأ مسلم من الاسلام وهذا موضع استرجاع وللحمد مكان يلقي به وانما يقال في المصيبة ان الله وانما اليه راجعون . فامثل هذه المذاهب واجر على هذه القوام وتحفظ في صدور كتبك وفصولها وخواصها وضع كل معنى في موضع يلقي به وتخير لكل لفظة معنى يشا كلها وليكن ما نتختم به فصولك في موضع ذكر البلوى بمثل نسأل الله دفع المحذور وصرف المكروه وأشباه هذا وفي موضع ذكر المصيبة ان الله وانما اليه راجعون . وفي موضع ذكر النعمة الحمد لله خالصا والشكر لله واجبا . فان هذه المواضع يجب على الكاتب أن يفتقدها ويحفظ بها فان الكاتب انما يصير كتابا بان يضع كل معنى في موضعه فيعلق كل لفظة على طبقها من المعنى . واعلم انه لا يجوز في الرسائل استعمال ما أنت به آى القرآن من الاختصار والحذف ومحاطبة الخالص بالعام والعام بالخاص لان الله جل ثناؤه خاطب بالقرآن قوما فصحاء ففهموا عنه جل ثناؤه أمره ونهيه ومراده والرسائل انما يخاطب بها أقوام دخلاء على اللغة لا علم لهم بلسان العرب . وكذلك ينبغي للكاتب أن يجنب اللفظ المشترك والمعنى المتبس فانه ان ذهب يكتب على مثل معنى قول الله تعالى « واسأل القرية التي كنا فيها والعبر التي أقبلنا فيها » وكقوله تعالى « بل مكر الليل والنهار » احتاج الكاتب أن يبين معناه بل مكر بالليل والنهار ومثل هذا كثيرا لا يتسع الكاتب لذكره . وكذلك لا يجوز أيضا في الرسائل والبلاغات المشهورة ما يجوز في الاشعار الموزونة لان الشاعر مضطر والشعر مقصور ومقيد بالوزن والقوافي . فلذلك أجازوا لهم صرف ما لا ينصرف من الاسماء وحذف ما لا يحذف منها واغترفه سوء العظم وأجازوا فيه التقديم والتأخير

والأضمار في موضع الاظهار . وذلك كله غير منساع في الرسائل ولا جائز في البلاغات . فمافي الشعر من الحذف قول الشاعر :

قواطنامكة من ورق الحمى \* يعني الحمام  
وقول الآخر: صفر الوشاحين صموت الخلل \* يريد الخلل  
وكقول الآخر: دار لسلى اذ من هوا كا \* يريد اذى  
وكقول الخطيئة: فيها الرماح وفيها كل سائفة \* جدلا مصرود من صنع سلام  
يريد سلمان

وقول الآخر: من نسج داود ابي سلام \* والشيخ عثمان ابي عفان  
أراد عثمان بن عفان  
وكما قال الآخر: وسائلة شعلية بن سير \* وقد علفت بشعلة العلو  
أراد شعلية بن سيار

وقال الآخر: ولست بآتيه ولا أستطيعه \* ولاك اسقني ان كان مأوك ذا فضل  
أراد ولكن وكذلك لا ينبغي في الرسائل أن يصغر الاسم في موضع التعظيم وان كان ذلك جائزا  
مثل قولهم دويبة تصغير داهية وجذيل تصغير جذل وعذيق تصغير عذق . وقال الشاعر وهو  
لييد: وكل أناس سوف تدخل بينهم \* دويبة تصفر منها الامل  
وقال الحباب بن المنذر يوم سقيفة بني ساعدة انا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك . وقال  
سرحة أبو عبيدة ومما لا يجوز في الرسائل وكرهه في الكلام أيضا مثل قولهم كلمت اياك وأعني  
اياك وهو جائز في الشعر . وقال الشاعر :

وأحسن وأجمل في أسيرك انه \* ضعيف ولم يأسر كاياك أسر

وقال الراجز: اياك حتى بلغت اياك فتخير من الالفاظ أرجحها لفظا واجز لها واشرفها  
جوهر او اكرمها حسبا واليقها في مكانها واشكها في موضعها فان حاولت صنعة رسالة فزن  
اللفظة قبل ان تخرجها بيزان التصريف اذا عرضت وطاير الكلمة بمعيارها اذا سجدت فانه ربما  
مر بك موضع يكون خرج الكلام اذا كتبت انا فاعل أحسن من ان تكتب انا فاعل وموضع  
آخر يكون فيه استعملت احلى من فعلت قادر الكلام على اعكانه وقلبه على جميع وجوهه . فأي  
ظلة رأيتها في المسكان الذي ندبته اليه فانزعها الى المسكان الذي أوردتها عليه وأوقعها فيه ولا

تجعل اللفظة قلقة في موضعها نافرة عن مكانها فانك متى فعلت هجنت الموضع الذي حاولت تحسينه وأفسدت المسكان الذي أردت اصلاحه فان وضع الالفاظ في غير ما كتبها وقصدك بها الى غير مصابها انما هو كترقيق الثوب الذي لم تشابهه رقاعه ولم تقارب اجزائه وخرج من حد الجدة وتغير حسنه كما قال الشاعر :

ان الجديد اذا ما زيد في خلق \* يبين للناس ان الثوب مرقوع

كذلك كلما احولى الكلام وعذب وراق وسهلت مخارجة كان أسهل وأرجح في الاسماع وأشد اتصالاً بالقلوب وأخف على الافواه لاسيما ان كان المعنى البديع مترجماً بلفظ موقر شريف ومعايراً بكلام عذب لم يسهل التكليف بميسمه ولم يفسده التعميد باستهلاكه وكتب عيسى بن لهيعة الى أخيه أبي الحسن وصدر كلامه ولباؤا المقدار في التنطع فوق في أسفل كتابه انى يكون بلياً من اسمه كان عيا وثالث الحرف منه اذا كتب شيئاً . قال وبلغنى ان بعض الكتاب عاذ بعض الملوك فوجده يئن من علة تخرج عنه وممر بباب الطاق فاذا بطير يدعى السفانين فاشتراه وبعث به اليه وكتب كتاباً ينطع في بلاغته وذكر انه يقال له سفانين ارجوان يكون شفاء من أنين فوق في أسفل الكتاب والله وعطست ضباباً ما كنت عندنا الا نبطياً فاقصر عن بعضك وسهل كلامك قوله لو عطست ضباباً يردان الضباب من طعام الاعراب وفي يدهم يقال لو عطست فنثرت ضباباً من عطاسك لم تلحق بالاعراب ولم تكن الانبطين وقد جاء في بعض الحديث ان القط من نثرة عطسة الاسد وان الفار من نثرة عطسة الخنزير . فقال هذا لو أن الضب من نثرتك لم تكن الانبطين . وفي هذا المعنى قال مجلد الموصلى بهجوا حبيبا :

أنت عندى عربى \* ليس فى ذاك كلام  
شمر ساقيك وغذيك خزامى ونعام  
وقذى عينيك صمغ \* ونواصيك شعام  
وضلوع الصدر من سلوك نبع وبشام  
لونهركت كذا لانجفلت منك نعام  
وظباء راحات \* وبرايع عظام  
وحمام يتغنى \* حبذا ذاك الحمام  
اذا ما ذنبى لان كذا \* بنى فيك الانام  
وتها يخلف ما ان \* عرفت فيك الكرام  
ثم قالوا هاشمى \* من بنى الانباط حام  
كذبوا ما أنت الا \* عربى والسلام

وقد رأيتهم شبهوا المعنى الخفى بالروح الخفى واللفظ الظاهر بالجثمان الظاهر . واذا لم ينهض بالمعنى الشريف الجزل لفظ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة ولا النظام متسقاً وتضال

المعنى الحسن تحت المعنى الصحيح كتضائل الحسناء في الاطمار الزنة وانما يبدل على المعنى أربعة أصناف لحفظ وإشارة وعقد وخط . وقد ذكر لها رسطا طاليس صنفها خامسا في كتاب المنطق وهو الذي يسمى النصبية والنصبية الحال الدال التي تقوم مقام تلك الاصناف الاربعة وهي الناطقة بغير لفظ ومشيرة اليك بغير يد . وذلك طاهر في خلق السموات والارض وكل صامت وناطق وجميع هذه الاصناف الخمسة كاشفة عن أعيان المعاني وساقرة عن وجوها وأوضح هذه الدلائل وأفصح هذه الاصناف صنفان هما القلم واللسان وكلاهما للقلب ترجمان فاما اللسان فهو الآلة التي يخرج الانسان بها عن حد الاستبهاج الى حد الانسانية بالكلام ولذلك قال صاحب المنطق حد الانسان الى الناطق . وقال هشام بن عبد الملك : ان الله رفع درجة اللسان فانطقه بين الجوارح . وقال علي : بن عبيدة انما يبين عن الانسان اللسان وعن المودة العيان . وقال آخر : الرجل مخبوء تحت لسانه . وقالوا : المرء بصغريه قلبه ولسانه . وقال الشاعر :

وما المرء الا الاصفران لسانه \* ومعقوله والجسم خلق مصور

قان ترها راقك يوما فرما \* أمر مذاق العود والعود أخضر

وللخط صورة معروفة وحلية موصوفة وفضيلة بارعة ليست هذه الاوصاف الا لانه يقوم مقامها في الايضاح عند المشهد ويفصلها عند المنعيب لان الكتب تقرأ في الاماكن المتباعدة والبلدان المتفرقة وتدرس في كل عصر وزمان وبكل لسان واللسان وان كان زلقا فصيحاً لا يمدو سامعه ولا يجاوزه الى غيره

٦ — البلاغة — قال سهل بن هرون سياسة البلاغة أشد من البلاغة . وقيل لمجمر ابن خالد ما البلاغة قال التقرب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على الكثير . وقيل لابن المقفع ما البلاغة قال قلة الحصر والجراة على البشر . قيل له في المعنى قال الاطراق من غير فكرة والتشجيع من غير علة . وقيل لا<sup>٢</sup> خر ما البلاغة قال تطويل القصير وقصير الطويل . وقيل لاعرابي ما البلاغة قتال حذف الفضول وتقريب البعيد . وقيل لارسطا طاليس ما البلاغة قتال حسن الاستعارة . وقيل لجالينوس ما البلاغة قتال ايضاح المعضل وفك المشكل . وقيل للخليل بن أحمد ما البلاغة قتال ما قرب طرفاه وبعدها وقيل لجالينوس ما البلاغة قتال اصابة المعنى والقصد للحجة . وقيل لا<sup>٢</sup> خر ما البلاغة قتال تصوير الحق في صورة الباطل وتصوير الباطل

في صورة الحق . وقيل لابراهيم الامام بالبلاغة فقال الجزالة والاصابة (تضمن الاسرار في الكتب) واما تضمن الاسرار في الكتب لا يقرؤها غير المكتوب اليه قيسه لادب يجب معرفته وقد تملت العامة بكتاب المعنى . الا صبهاني وكان أبو حاتم سهل بن محمد قد وضع لي منه أشياء جليلة من تبديل الحروف . وذلك ممكن لكل انسان غير ان اللطيف من ذلك ان تأخذ لبنا حلييا فتكتب به في القرطاس فيذر المكتوب له عليه رمادا سخنا من رماد القرطاس فيظهر ما كتبت به ان شاء الله وان شئت كتبت بماء الزاج الابيض . فاذا وصل الى المكتوب اليه أمر عليه شيئا من غبار الزاج وان أحيت أن لا يقرأ الكتاب بالهارة وقرأ بالليل فاكتب بمزارة السليفاة (قولهم في الاقلام) قالوا القلم أحد اللسانين وهو المخاطب للغيوب بسرائر القلوب على لغات مختلفة من معان معقولة بحروف معلولة متباينات الصور ومختلفات الجهات لقاحها التفكير وتاجها التدبير تخرس منفردات وتنطق مزدوجات بلا أصوات مسعوعة ولا ألسن محدودة ولا حركات ظاهرة خلا قلم حرف بار يه قطته ليتعلق المداد به وأرهف جانيه ليرد ما انتشر عنه اليه وشق رأسه ليحتبس المداد عليه فمالك اسبق القلم بشقه وترقى القرطاس بخطه حروفاً أحكامها التفكير وأولى الاسقاع هم الكلام الذي سده العقل والحمه اللسان ونهسته اللهاوت وقطعته الاسنان ولقطته الشفاة ووعته الاسماع عن انحاء شقى من صفات واسماء . وقال الشاعر : وهو أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي :

وأسمراطوى الكشح اخرس ناطق \* له دملان في بطون المهارق  
اذا استعجلته الكف امطرو به \* بلا صوت ارعاد ولا ضوء بارق  
اذا ما حاد غر القوافي وأجها \* مجللة تمضي امام السوابق  
كان عليه من دجى الليل حلة \* اذا ما استهلته مزنة بالصواعق  
كان اللآلى والزبرجد نطقه \* ونوم الحزامى في عيون الخدائق  
وقال العلوى في صفة القلم :

وعريان من خلة مكثس \* يمس من الوشى في يلق  
يحدر من رأسه ريقه \* يسيل على ذروة المنفرق  
فكم من أسير له مطلق \* وكم من طليق له موق  
يقيم وبوطن غرب البلاد \* وينهى ويأمر بللمشرق  
قليل كثير ضروب الخطوط \* وأخرس مسقع المنطق

يسير بركب نلال عجمال \* اذا ما احدا الفكر في مهرق

وقال آخر في القلم :

لك القلم الطيِّمك غيرانا \* وجدنا وسمه غير الطامع  
له ذوقان من أرى هني \* ومن شرى وبى ذى امتناع  
احدا للفظ ينطق عن سواء \* فيه مع وهو ليس بذى استماع  
اذا استسقى بلاغتك استهلت \* عليه ساء فكره باتدفاع  
وبيت بعلياه الفلاة بنيته \* باسم مشقوق الخياشيم رعف  
كان عليه ملبسا جلد حية \* مقيم فبايعضى ولا يتخلف  
جليل شؤون الخطب ما كان راكبا \* يسير وان أرجلته فضعف  
وقال حبيب بن أوس وهو من أحسن ما قيل فيه :

لك القلم الاعلى الذى بسنانه \* يصاب من الامر الكلى والمفاصل  
لماب الاقاعى القاتلات لمابه \* وارى الجنى اشتارته أيد عواسل  
له رقة طل ولكن وقعها \* بآثاره فى الشرق والغرب وابل  
فصيح اذا استنطقته وهو راكب \* وأعجم ان خاطبته وهو راجل  
اذا ما امتطى الجنس اللطاف وافرغت \* عليه شعاب الفكر وهى حوافل  
أطاعته اطراف القنا وتقوضت \* لتجواه تقويض الخيام الجحافل  
اذا استغزى الذهن الجلى وأقبلت \* أعاليه فى القرطاس وهى أسافل  
وقد رفدته المختصران وسددت \* ثلاث نواحيه الثلاث الانامل  
رأيت جليلا شانه وهو مرهف \* ضنا وسعينا خطبه وهو ناحل  
ولما قال حبيب هذا الشعر حسده الخنعمى . فقال لابن الزيات ما خطبة القلم التى ابنتها ووردت  
عليك لشاعر محدود . وأنشد البحرى نفسه يصف قلم الحسن بن وهب :

واذا تألق فى العيون كلامه السمجد ودخلت لسانه من عضبه  
واذا دجت أقلامه ثم انتحت \* برقت مصابيح الدجى فى كتبه  
باللفظ يقرب فهمه عن بعده \* منا ويمعد نيله فى قربه  
حكم فسائحها خلال بنانه \* متدفق وقلبيها فى قلبه



وكانها والمع معقود بها \* شخص الحبيب بدلين محبه  
 وأنشد احمد بن أبي طاهر في بعض الكتاب ويصف القلم :  
 قلم الكتابة في يمينك آمن \* مما يعود عليه فيما يكتب  
 قلم به ظفر المدو مقلم \* وهو الامان لما يخاف ويهرب  
 يبدى السرائر وهو عنها عجب \* ولسان محبته بصمت يعرب  
 ومن قولنا في القلم :

بكفه ساحر البيان اذا \* أداره في صحيفة سحرا  
 ينطق في عجمة بلفظته \* بصم عنه ويسمع البصرا  
 نوادر تفرغ القلوب بها \* ان تستبينها وجدتها صورا  
 فظلام در الكلام ضمنه \* سلكا لخط الكتاب مستظرا  
 اذا امتطى المنصر ان اذكر من \* سبحان في أطال واختصرا  
 يخاطب الغائب البعيد بما \* يخاطب الشاهد الذي حضرا  
 يرى المقادير تستدق له \* وتنفذ الحادثات ما أمرا  
 شخت ضئيل لعله خطر \* أعظم به في ملة خطرا  
 تخرج فكاه ربة صغرت \* وخطبها في القلوب قد كبرا  
 بواقع النفس منه ما حذرت \* وربما جنبته الخذرا  
 مهفوف تردهى به محف \* كأنما جليت به دررا  
 كأنها رقع العيون بها \* خلال روض مكلل زهرا  
 ان قربت فرطت طوابعا \* ما فاض طين لها ولا كسرا  
 يكاد عنوانها لروعته \* يفنيك عن سرها الذي استرا

ومن أحسن ما شبهت به الأقلام وشبه بها قول ذي الرمة :

كان أنوف الطير في عرصاتها \* خراطيم أقلام تخط وتمجم  
 ومثله قول عدى بن الرقاع :

يخرجن من فرجات القمع دامية \* كان آذانها أطراف أقلام

ومن قولنا في ولد البقرة :

ترجى أغنى كان إبره روقه \* قلم أصاب من الدواة مدادها

ومنه قول المأمون :

كانما قابل القرطاس اذ مشقت \* منها ثلاثة أقلام على قلم

ومنه قولنا فيه :

إذا أدارت ببنانه قلما \* لم تدر للشبه ايها القلم

ومن قولنا في الاقلام :

ومعشر تنطق أقلامهم \* بحكمة تلقنها الاعين

تلقظها في الصك أقلامهم \* كأنما أقلامهن ألسن

ومن قولنا في الاقلام :

يا كانبا نشئت أنامل كفه \* سحر البيان بلا لسان ينطق

الاصقيل المتق مالموم القوى \* حدت لها زمه وشق المفرق

فاذا نكلم رغبة أو رهبة \* في مغرب أصغى اليه المشرق

بدلى بريقة اربه أو شر به \* يبيكى ويضحك من سداه المهرق

ولعبد الله بن المعتز كلام يصف القلم . القلم يخدم الارادة ولا يعمل الاستزادة يسكت واقفا وينطق

ساكتا على أرض بياضها مظلم وسوادها مضيء . وقال سليمان بن وهب : وذا بر المهدي كل

قلم تطيل جلفته فان الخط يخرج به أوقص . وكتب جعفر بن يحيى : الى محمد بن الليث

يستوصفه الخط فكتب اليه أما بعد فليكن قلمك بحر يلا متينا ولا رقيقا ما بين الرقة والغلف ضيق

النقب قابره بر يامستويا كنفار الحمامة اعطف بطنه ورقق شفتيه وليكن مدادك فارسيا خفيفا

اذا وزنته فاقعه ليله ثم صفه في الدواة وليكن قرطاسك رقية مستوى التسج تخرج السحاة

مستوية من أحد الطرفين الى آخره فليست تستقيم السطور الا فيما كان كذلك وليكن أكثر

تخطيطك في طرف القرطاس الذي في يسارك وأقله في الوسط ولا تمط في الطرف الآخر ولا تخط

كلمة ثلاثة أحرف ولا أربعة ولا تترك الاخرى بغير مط فاك اذا قرنت القليل كان قبيحا واذا

جمعت الكثير كان سمعجا ثم ابتدئ الالف برأس القلم كله واخططه بمرضه واخفه بأسفله

واكتب الياء والتاء والسين والشين والمطة العليا من الصاد والضاد والطاء والغذاء والكاف والعين  
والعين ورأس كل مرسل برأس القلم واكتب الجيم والحاء والحاء والدال والذال والراء والمطة  
السفلى من الصاد والضاد والطاء والغذاء والكاف والعين والعين بالسن السفلى من القلم وامطط  
بمرض القلم والمط نصف الخط ولا يهوى عليه الا العاقل ولا أحسب العاقل يقوى عليه أيضا الا  
بالنظر الى اليد في استعمالها الحركة والسلام . وقال ابن طاهر : لكتابه أثنى دوانك وأطل سن  
قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف . وقال ابراهيم بن جبلة : مررت بعبد الحميد وأنا  
أخط خطا ردينا فقال لى أنحب أن يوجد خطك قلت بلى . قال أطل جلفه القلم وأسعها وحرف  
قطنك وأمنها فعملت فجاد خطى . وقال المتنبى يبكاء القلم بتتمم الكتب . وقال بعض الحكماء  
أمر الدين والدين تحت شنان السيف والقلم . وقال حبيب الطائى :

لولا مناشدة القربى لغادركم \* حصائد المرهفين السيف والقلم

وقال ارسطاطاليس : عقول الرجال تحت سبب أقلامهم . وقال أبو حكيمة : كنت أكتب  
المصاحف فمررت على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقال أجعل قلمك قصصت من قلمي قصصة فقال  
هكذا نوره فكان نوره الله . وكان ابن سيرين يكره أن يكتب القرآن مشقا وقال أجود الخطأ بينه  
وقال سليمان بن وهب : زينا خطوطكم بأسبال ذوائبها . وقال عمرو بن مسعدة : الخط صورة  
ضئيلة لها ممان جليلة ور بماضاق عن العيون وقد ملا أحظار الفنون . وذ : ابن عبيد  
القلم فقال أصم يسمع النجوى أعني من باقل وأبلغ من سحبان وائل يجمل الشاهد وبحر الغائب  
ويجعل الكتب بين الاخوان ألسنا ناطقة وأعيننا لحظة ور بماضهما من ودائع القلوب مالا  
تبوح به الا لسن عند المشاهدة . وقال أحمد بن يوسف : الكاتب ما عبرات الفوائى فى  
خدودهن باحسن من عبرات الأقلام فى خدود الكتب . وقال المتنبى : الأقلام مطايا القطن  
وتحار غلامان فى بعض الدواوين فاما الى أستاذهما يعرضان عليه خطوطهما . فكره أن  
يفضل أحدهما على الآخر . فقال لاحدهما اما خطك أنت فوشى بحوك . وقال للآخر وأما  
خطك أنت فذهب مسبوك تكافيتا فى غاية وتوافيتا فى نهاية . وقال آخر : دخلت الدوان  
فنظرت الى غلام بيده قلم كأنه قضيب عقيان وعليه مكتوب :

وابابى وابابى \* من كفه تكتب بى

وقال أبو هفان بصف القلم :

وإذا أمر على المهارق كفه \* بأامل يحملن شخنا مرهنا  
ومقصرا ومطولا ومقطعا \* وموصلا ومشتتا ومؤلفا  
كالخيسة الرقشاء الا انه \* يستزل الاروى اليه تطفعا  
بهفويه قلم يحج لما به \* فيعود سيفاصارما ومثقعا

وقال آخر في وصف الدواة :

ومسودة الارجاع قد خضت حالمها \* ورويت من قمر لها غير منبط  
نخيص الحشا يروى على كل مشرب \* أمينا على سرا الامين المسلط

وقال بعض الكتاب :

وما روض الريح وقد زهاه \* ندى الاسحار يارج بالعداة  
بأضوع أو باسطع من نسيم \* تؤديه الافاوه من دواة

وقال آخر في وصف بحيرة :

ولجة بحراجم العبا \* ب بادو أواجه تزخر  
إذا غاص فيه أخو غوصة \* سربع السباحة ما يفر  
فانس بذلك من غائص \* بديع الكلام له جوهر  
وأكرم ببهر له لجة \* جواهرها حكم تنثر

وقال عمامة بن أشرس ما أثره الاقلام لم تقطع في دراسته الا ليم . ونظر المامون الى جارية من  
جواريه تنحط خطا حسنا فقال فيها :

وزادت لديها حظوة حين أطرقت \* وفي أصبعها أسمر اللون أهيف  
أصم سميع ساكن متحرك \* يتال جسميات النني وهو أعجف

وقال بعض الكتاب :

إذا ما التقينا وانتضينا صوارما \* يكاد يصم السامعين صريها  
تساقط في القراطيس منها بدائع \* كتل الآلى نظمها وتسيرها

وقال بشر بن المعمر : القلب معدن والحلم جوهر واللسان مستنبط والقلم صانع والخط صنعة

وقال سهل بن هرون: القلم لسان الضمير إذا رُغِفَ أغلق أسراره وأبان آثاره . وقالوا : حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح الحجة ويمكن له درك البنية . وقال آخر : الخط الرديء زمانة الأديب . وقال الحسن بن وهب : يحتاج الكاتب إلى خلال منها جودة يرى القلم وإطالة جلفته وتحرّيف قطنته وحسن التأنّي لا مطاء لا نامل وإرسال المدة بقدر اتساع الحرّوف والتحرّز عند فراغها من الكسوف وترك الشكل على الخط . والاعتماد على التصحيف واستواء الرسوم وحلاوة المقاطع . وقال سعيد بن حميد : من أدب الكاتب أن يؤخذ قلبه في أحسن أجزائه وأبعد ما يمكن المداد فيه ويعطيه من القرطاس حقه . وقال عبد الله بن عباس : كل كتاب غير مختوم فهو أغلف . وفي تفسير قول الله تعالى « أتى التّى إلى كتاب كريم » قال مختوم . ورفع إلى عبد الله بن طاهر قصة قد أكرّس صاحبها اعجامها فقال ما أحسن ما كتبت الا انك أكرّرت شؤيزها . وقال أبو عبد الله : لا يقال كاس الا اذا كان فيه شراب والافهى زاجحة ولا مائدة الا اذا كان عليها طعام والافهى خوان ولا قلم الا اذا برى والافهى قصبة . وقال آخر : جلوس الادباء عند الوراقين وجلوس المحمّنين عند النخاسين وجلوس الطفيلين عند الطباخين . وكتب علي بن الأزهري : إلى صديق له يسأله أقل ما يبعث بها إليه أما بعد فانا على طول الممارسة لهذه الكتابة التي غلبت على الاسم ولزمت لزوم الوسم فخلت محل الانساب وجرت مجرى الالقاب وجدنا الاقلام الصخرية أسرع في الكواغد وأمر في الجلود كما ان البحرية منها أسلس في القراطيس وأسرع في المعاطف وأشدّ لتصرف الخط فيها . ونحن في بلد قليل القصب رديئه . وقد أحبيت ان نتقدم في اختيار أقلام صخرية وتأنق في انتقائها قبلك وتطلبها في مغلفاتها ومتابعتها من شطوط الانهار وأرجاء الكروم وان نتجم في اختيارك منها السديد المحض الصلبة المعض النقية الخدود القليلة الشحوم المكثرة اللحوم الضيقة الاجواف الرزينة الحمل . فانها تبقى في الكتابة وأبد من الحفاء وان تصد بانقائك الرقاق القصبات المتصومات المتون اللبس المعاقدا الصافية القشور الطويلة الاناييب البعيدة ما بين الكيوب الكريمة الجواهر المعتدلة القوام المستحكة ببسائرها قائمة على أصولها لم تعجل عن ابان نعمها ولم تؤخر إلى الاوقات المخوفة عليها من خصر الشتاء وعفن الانداء فاذا استجمعت عندهك أمرت بقطعها ذراعا ذراعا قطما رقيقا ثم عبأت منها حزما فإيا يصونها من الاوعية ووجهتها مع من يؤدى الامانة في حراستها وحفظها وإبصارها وكتبت معه رقعة بمدّها وأصنافا بغير تأخير ولا توان ان شاء الله تعالى

﴿ قولهم في الخبر ﴾ قال بعض الكتاب عطر وادقار آدابكم بحمد الخبر قال الادب غوان  
والخبر غوال . ونظر جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه أثر المداد وهو يستره فقال له :

لا تجزعن من المداد فانه \* عطر الرجال وحلية الكتاب

وأنى وكيع بن الجراح رجل يمت اليه بجرمة . فقال له وما حرمتك قال له كنت تكتب من  
مخبرتى عند الامش فوثب وكيع ودخل منزله ثم أخرج له نقعة دنانير وقال لها اعذرفا أملك غيرها  
﴿ وفي الاقلام ﴾ أهدي ابن الحرورى الى رجل من اخوانه من الكتاب أقلاما . فكتب  
اليه انه لما كانت الكتابة بأقلامك الله أعظم الامور وقوام الخلافة وعمود المملكة خصصتك  
من آتائها بما ينفع محله وتقل قيمته ويمظم نعمه ويحل خطره وهى أقلام من القصب النابت في  
الصخر الذى نشف في حرا الهجر ماؤه ويسترد من تلويحه غشاؤه فى كلالا الى المكنونة في  
الصدف والانوار المحجوبة في السدف تربية القشور درية الظهور فضية الكسور قد كستها  
الطبيعة جواهر كالوشى المخبر وفريد الدياج المنير ﴿ قولهم في المصحف ﴾

نم الانيس اذا خلوت كتاب \* تلويحه ان ملك الاحباب  
لامفشي اسرا اذا استودعته \* وتها دمنه حكمة وصواب  
وقال آخر : ولكل صاحب لذة زه \* أبدا وزهه عالم كتبه  
وقال حبيب :

مدا مثل خافية العراب \* وقرطاس كقرق السراب  
وألفاظ كالألفاظ المتانى \* وخط مثل وشم بدالكاب  
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا \* اليك لكنك سطر فى الكتاب  
وقال فى صحيفة جاءت من عند الحسن بن وهب :

لقد جلى كتابك كل بث \* جرى واصاب شاكلة الرنى  
فضضت ختامه فليلجتلى \* غرائب عن الخبر الجلى  
وكان أغض فى عيني وأندى \* على كبدي من الزهر الجنى  
واحسن موقعا عندى ومنى \* من البشرى أتت بعد الننى  
وضع صدره مالم تضره \* صدور الغانيات من الحلى

وكائن فيه من معنى خطر \* وكائن فيه من لفظ بهي  
 فيألج القواد وكان رضفا \* ويشبع بروقه وربي  
 فكم كشفت عن برجليل \* به وأتيت من رأى سنى  
 كتبت له بلا لفظ كربه \* على أذن ولا لخط قى  
 رسالة من تجم منذ حين \* ومتعنا من الادب الرضى  
 لئن غربتها فى أرض بكر \* لقد زفت الى قلب وفى  
 وان يك من هدايك الصفايا \* قرب هدية لك كالمهدى

وقال ابن أبى طاهر فى ابن ثوبة :

فى كل يوم صدور الكتب صادرة \* من رأبه وندى كفيه عن مثل  
 من خط أقلامه خط القضاء على الا \* عدا والموت بين البيض والاسل  
 لما بها طلل فى الصدر يبعثه \* وربما كان فيه النفع للطل  
 كان أسطارها فى بطن مهرقا \* نور بضاحك دمع الوالك الحضل  
 وقال البحرى فى محمد بن عبد الملك الزيات :

قد نصرفت فى الكتابة حتى \* عطل الناس فن عبد الحميد  
 فى نظام من البلاغة ماشك امرؤ أنه نظام فريد  
 وبديع كأنه الزهر الضا \* حك فى رونق الربيع الجديد  
 ما اعتدت منه فى بطون القراطيس وما حملت ظهور البريد  
 حجب نخرس الالء بالما \* ظ فرادى كالجوهر المودود  
 حزن مستعمل الكلام اختاراه \* وتجنب ظلمة التعيد  
 كالعدارى غدود فى حلل صفراء حزن فى الخطوب السود

وقال على بن الجهم فى رقعة جاءت به بخط جارية :

مارقعة جاءتك مثنية \* كأنها خد على خسد  
 نرسوا فى يياض كما \* ذرقت المسك فى الورد  
 ساممة الاسطر مصروقة \* عن جهة الهزل الى الجد  
 يا كاتبا اسلمنى عتبه \* اليك حسبي منك ما عتدى

وقال محمد بن ابراهيم بن محمد الشيباني رفع أبان بن عبد الحميد اللاحقي الى الفضل بن يحيى بن خالد  
 رقعة بآيات له يصف فيها قامته وكثافة لحيته وحلاوة شمائله وبراعة أدبه وبلاغة قلبه فقال :

أنا من بنية الأمير وكثر \* من كنور الأمير ذور باح  
 كاتب حاسب أدب لبيب \* ناصح زائد على النصاح  
 شاعر مفلح أخف من الريشة لما تكون تحت الجناح  
 لي في النحو فطنة وقفاذ \* أنا فيه قلادة لوشاح  
 لوري بي الأمير أصلحه الله \* رماحا صدمت حد الرماح  
 ثم أوري عن ابن سيرين في الفقه بقول منور الافصاح  
 لست بالضخم في روائي ولا القدر \* مولا بالمجد الدحداح  
 لحية كثرة واقف طويل \* واقاد كشمة المصباح  
 وكثير الحديث من ملح لنا \* من بصير بخافيات ملاح  
 ثم وقد خبات عندي حديثا \* هو عند الأمير كالنجاح  
 أبين الناس طائرا يوم صيد \* في غدوا وبكرة أورااح  
 اعلم الناس بالجوارح والصيد وبالغرد الحسان الملاح  
 كل هذا جمعت والحمد لله على انني ظريف المزاح  
 لست بالناسك المشمر ثوبيه ولا الهالك الخليع الوقاح  
 لودعاني الأمير عاب مني \* سمهرا كالجلجل الصباح

قال فدعاه فلما دخل عليه أنه كتاب من أرمينية فرمى به اليه . وقال له أجب فاجاب بما في  
 غرضه واحسن قاصر له بالف درهم وكناز ادا أول داخل وآخر خارج وكان اذا ركب فركابه  
 مع ركابه . قال محمد بن زيد فبلغ هذا الشعر أبان واس قال :

أنا أولى بقالة الخط مني \* للمسمى بالجلجل الصباح  
 قبلوا منه حين عز لديهم \* اخرس القول غير ذي افصاح  
 ثم بالريش شبه النقش في الخفة اما يكون تحت الجناح  
 فاذا الشم من شمار يخ رضوى \* خفة عنده سوى المصباح  
 لم يكن فيك غير شيتين \* قلت في نعم خلقك الدحداح



لحية جمدة وانف طويل \* وسوى ذاك ذاهب في الرياح

فيك ما يحمل الملوك على السخف ويزرى بالاجد الجحاح

بارد الطرف مظلم الكنب تيا \* معيد الحديث سمج المزاح

قال فبعث اليه أبان بن لانديعا وخذ الالف ألف درهم فبعث اليه أبو نواس لو أعطيتي مائة ألف ألف درهم أجد بدامن اذا عتها . فيقال ان الفضل بن يحيى لما سمع شعر أبي نواس قال لا حاجة لي في أبان لقد رمى بخمس في بيت لا يقبل على واحدة منهم الا جاهل قيل له كذب عليه . فقال قد قيل ذاك فاقصاه وانما أغرى أبان نواس بهذا الكاتب أبان بن عبد الحميد اللاحتي ان الفضل بن يحيى أعطاه مالا يفرقه في الشعراء يعطى كل واحد على قدره فبعث الى أبي نواس بدرهم زائف ناقص . وقال اني أعطيت كل شاعر على مقدار شعره وكان هذا أوفر نصيبك عندي فهجاه لذلك ﴿ توقيعات الخلفاء ﴾ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴿ كتب اليه سعد بن أبي وقاص في بيان بينه فوقع في أسفل كتابه ابن ما يكتك من الهواجر وأذى المطر . ووقع الى عمرو بن العاصي كن رعيك كما تحب ان يكون لك أميرك ﴾ عثمان بن عفان رضى الله عنه ﴿ وقع في قصة قوم ظلموا من مروان بن الحكم وذكروا انه أمر بوجء أعناقهم فان عصوك قتل اني برىء مما تعملون . ووقع في قصة رجل شكاعية عليه قد أمر نالك بما يقيمك وليس في مال الله فضل للمسرف ﴾ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴿ وقع الى طلحة بن عبيد الله في بيته يؤتى الحكم . ووقع في كتاب جاء من الحسن بن علي رضى الله عنه رأى الشيخ خير من جلد السلام . ووقع في كتاب سلمان الفارسي وساله كيف يحاسب الناس يوم القيامة يحاسبون كما يرزقون . ووقع في كتاب الحصين بن المنذر اليه يذكر أن السيف قد أكثر في ربيعة بقية السيف أنهى عددا . وفي كتاب جاء من الاشتر النخعي فيه بعض ما يكره من لك باخيك كله . وفي كتاب صمصمة بن صوحان يساله في شئ قيمة كل امرئ ما يحسن ﴿ معاوية بن أبي سفيان ﴾ كتب اليه عبد الله بن عامر في أمر عاتبه فيه فوقع في أسفل كتابه بيت أمية في الجاهلية أشرف من بيت حبيب في الاسلام فانتزاه . وفي كتاب عبد الله بن عامر يساله أن يقطع مالا بالطائف عش رجبا ترى عجا . وفي كتاب يزيد : يخبره بطمن عبد الله بن عباس في خلافته أن أباسفيان وأبا الفضل كانا في الجاهلية في مسلخ واحد وذلك حلف لا يحله سوء رأيك . وكتب اليه ربيعة بن عسل اليربوعي يساله ان يعينه في سناه

داره بالبصرة باثني عشر الف جند ادارك في البصرة أم البصرة في دارك ﴿ يزيد بن معاوية ﴾ وقع في كتاب عبد الله بن جعفر اليه يستمنحه من خاصته احكم لهم بما ملهم الى متهمي آجالهم فحكم بتسمائهم الف قاجازها . وكتب اليه مسلم بن عقبة المري بالذي صنع أهل الحررة فوقع في أسفل كتابه فلا تأس على القوم القاسفين . وفي كتاب مسلم بن زياد عامله على خراسان وقد استبطاه في الخراج قليل العتاب يحكم مرائر الاسباب وكثيره يقطع وأخى الانساب . ووقع الى عبد الرحمن بن زياد وهو عامله على خراسان القرابة واشجة والافعال متباينة فخذل حرك من فطك والى عبد الله بن زياد أنت أحد اعضاء ابن عمك قاهر ص ان تكون كلها ﴿ عبد الملك بن مروان ﴾ وقع في كتاب آتاه من الحجاج جنبني دماء بني عبد المطلب فليس فيها شفاء من الطلب . وكتب اليه الحجاج بخبره بسوء طاعة أهل العراق وما يقاسي منهم ويستأذنه في قتل اشراهم فوقع له ان من يمن السائس ان يتالف به المختلفون ومن شؤمه ان يختلف به المؤتلفون وفي كتاب الحجاج بخبره بقوة ابن الاشعث بضغفك قوى وبخوفك خلع . ووقع في كتاب ابن الاشعث :

فإبال من أسعى لاجبر عظمه \* حفاظا وبنوى من سفاهته كسرى

ووقع ايضا في كتاب

كيف يرجون سقاطي بعدما \* شعل الرأس مشيب وصلح

الوليد بن عبد الملك كتب اليه الحجاج لما بلغه انه خرق فيما خلفه عبد الملك ينكر ذلك عليه يعرفه انه غير صواب فوقع في كتابه لا جمن المال جمع من يعين أبدا ولا فرقته نمر يق من يموت غدا . ووقع الى عمر بن عبد العزيز قد رأب الله بك الداء وأوذم بك السقاء ﴿ سليمان بن عبد الملك ﴾ كتب قتيبة بن مسلم الى سليمان يتهدده بالخلع فوقع في كتابه

زعم الفرزدق أن سيقتل مر بما \* ابشر بطول سلامة يا مريع

ووقع في كتابه أيضا الماقبة للمتين والى قتيبة أيضا جواب وعيده وان تصير واوتنقوا لا بضر كم كيدهم شيئا . عمر بن عبد العزيز : كتب بعض العمال اليه يستأذنه في مزمة مدنيته فوقع أسفل كتابه انهابا بالعدل ونق طرقا من الظلم . والى بعض عماله في مثل ذلك حصنها وهسك يتقوى الله . والى رجل ولأه الصدقات وكان دميما فعدل وأحسن ولا أقول للذين تزدري

أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا . وكتب اليه صاحب المراق يخبره عن سوء طاعة أهلها : فوقع له  
ارض لهم ما ترضى لنفسك وخذ بجرانهم بعد ذلك . والى عدى بن أرطاة فى أمر عاتبه عليه ان  
آخر آية أنزلت واتموا يوم اترجعون فيه الى الله . والى عامله على الكوفة وكتب اليه انه فعل فى  
أمر كما فعل عمر بن الخطاب أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده . والى الوليد بن عبد الملك وعمر  
عامله على المدينة فوقع فى كتابه الله أعلم انك أول خليفة تموت . وأناه كتاب عدى يخبره بسوء  
طاعة أهل الكوفة فوقع فى كتابه لا تطالب طاعة من خذل عليا وكان اماما مريضيا . والى عامله  
بالمدينة وساله أن يعطيه موضعا بينه فوقع كن من الموت على حذر . وفى قصة متظلم المدل  
امامك . وفى رقعة محبوبس تب تطلق . وفى رقعة رجل قتل كتاب الله بينى وبينك . وفى  
رقعة متنصح لو ذكرت الموت شغلك عن نصيحتك . وفى رقعة رجل شكك أهل بيته أتما  
فى الحق سيان . وفى رقعة امرأة حبس زوجها الحق حبسه . وفى رقعة رجل تظلم من  
ابنه ان لم أنصفك منه فانا ظلمتك . يزيد بن عبد الملك : وقع الى صاحب خراسان  
لا تترك حسن رأى فانما عسده عثرة . والى صاحب المدينة عثرت فاستقل . وفى قصة  
متظلم « سيعلم الذين ظلموا أى متقلب يتقلبون » . وفى قصة متظلم شكك بعض أهل بيته : ما  
كان عليك لو صفت عنه واستوصلتني . هشام بن عبد الملك : فى قصة متظلم اتاك الغوث ان  
كنت صادقا وحل بك النكال ان كنت كاذبا فتقدم أو تأخر . وفى قصة قوم شكوا أميرهم  
ان صبح ما داعين عليه عزلناه وعاقبناه . والى صاحب خراسان حين أمره بمحاربة الترك احذر  
لىالى الليات والى صاحب المدينة وكتب يخبره بوثوب ابناء الانصار احفظ فيهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهبهم له . ووقع فى رقعة محبوبس لزمه الحد نزل بحدك الكتاب . ووقع فى قصة  
رجل شكك اليه الحاجة وكثرة العيال وذكر ان له حرمة لعيالك فى بيت مال المسلمين سهم ولك  
بجرمك منامثلا . والى عامله على العراق فى أمر الخوارج : ضع سيفك فى كلاب النار وترب  
الى الله بقتل الكفار . والى جماعة يشكون تمدى عاملهم عليهم لتقوضنكم قاتى خصم  
دونكم . وفى كتاب عامله يخبره فيه بقلة الامطار فى بلده مرهم بالاستغفار . والى سهل بن  
سيار خف الله وامامك فانه يأخذك عند أول زلة . يزيد بن الوليد : بن عبد الملك بن مروان  
وقع الى مروان أراك تتقدم رجلا وتؤخر أخرى فاذا أذاك كتابى هذا فاعقد على أيهما شئت .  
والى صاحب خراسان فى المسودة بنجم أمر انت عنه فائم ومأراك منه أو منى بسلم . مروان بن

محمد كتب الى نصر بن سيار في أمر أبي مسلم نحيوم الظاهر تدل على ضعف الباطن والله المستعان .  
 ووقع الى ابن هبيرة أمير خراسان الامر مضطرب وأنت تأثم وأنا ساھر . والى الحويرة بن  
 سهل حين وجهه الى قحطبة كن من يات المارقة على حذر . ووقع حين أنه غز وقحطبة  
 وانهزام ابن هبيرة هذا والله الادبار والافن رأى ميتاهزم حيا . وفي جواب: آيات نصر بن  
 سيار اذ كتب اليه :

أرى خلل الرماد وميض حجر \* وبوشك ان يكون له ضرام

الحاضر يرى ما لا يرى الغائب فاحسم التؤول فكتب نصر التؤول قد اشتدت اعضاؤه  
 وعظمت نكاحته فوقع اليه بذلك أوكتافوك هه

٧ - توقيعات بنى العباس - السفاح . كتب اليه جماعة من أهل الانبار  
 يذكرون ان منازلهم أخذت منهم وأدخلت في البناء الذي أمر به ولم يعطوا انماها فوقع هذا بناء  
 أسس على غير قوى ثم أمر بدفع قيم منازلهم اليهم . ووقع في كتاب أبي جعفر وهو محارب  
 ابن هبيرة بواسط ان حاسك أقسد عليك وتراخيك أثرق طاعتك فخذلى منك ولك من نفسك  
 ووقع اليه في ابن هبيرة بعد ان راجعه في غير مرة لست منك ولست منى ان لم يقتله . وجاءه كتاب  
 من أبي مسلم يستأذنه في الحج وفي زيارته فوقع اليه لا أحول بينك وبين زيارة بيت الله الحرام  
 أو خليفته وأذلك . ووقع في كتاب جماعة من بطانته يشكون احتباس أرزاقهم من صبر في  
 الشدة شورك في النعمة ثم أمر بأرزاقهم . والى عامل تظلم منه وما كنت متخذ المضلين  
 عضدا . وفي قوم شكوا حرق ضياعهم في ناحية الكوفة وقيل بعد اللوم الظالمين . أبو جعفر  
 وقع في كتابه الى عبد الله بن علي عمه لا تجمل للأيام في وفيك نصيبا من حوادثها . ووقع اليه  
 أيضا ادفع بالتي هي أحسن السيئة الى قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فاجعل الحظ لك دوني  
 يكن لك كله . ووقع الى عبد الحميد صاحب خراسان شكوت فاشكيناك وعبتت فاعتبتناك  
 ثم خرجت عن العامة فتأهب لهراب السلامة . والى أهل الكوفة وشكوا عاملهم كما تكونوا  
 يؤمر عليكم . والى قوم تظلموا من عاملهم لا ينال عهدى الظالمين . وفي قصة رجل شكاعيلة  
 سل الله من رزقه . وفي قصة رجل سأله أن يبنى قرية مسجد فان مصلاده على بعد ذلك اعظم  
 لتوايك . وفي قصة رجل قطعت عنه أرزاقه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الآية  
 وفي قصة رجل شككا الدين ان كان دينك في مرضاة الله قضاء . والى ضرورة سأل ان يحج والله

على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا . والى صاحب مصر حين كتب يذكر قصص  
النيل طهر عسكرك من الفساد بطك النيل القياد . والى عامله على حصن وجاهه منه كتاب فيه  
خطا استبدل بكاتبك والا استبدل بك . والى صاحب ارمينية ان لي في قهالك عينا وبين  
عينيك عينا ولهما أربع آذان . والى رجل استوصيه لا مانع لما أعطاه الله . وفي كتاب أئله  
من صاحب الهند يخبره أن جندا شغبوا عليه وكسروا أقاليت المال فاخذوا رزاقهم منه لو  
عدلت لم يشغبوا ولو وفيت لم ينتهبوا . المهدي : وقع في قصة متظلمين شكوا بعض عماله لو  
كان عيسى عاملكم قد نام الى الحق كما قاد الجمل الخشوس يريد عيسى ولده . ووقع الى صاحب  
ارمينية وكتب اليه يشكسو مطاعة رعاياه خذ الفرواמר بالعرف وأعرض عن الجاهلين  
والى صاحب خراسان في أمر جاءه أناسا هر وأنت نائم . وفي قصة قوم أصابهم قحط يقدر  
لهم قوت سنة القحط والسنة التي تلبها . والى شاعر أظنه مرزبان بن أبي حفصة أسرفت في  
مديحك فقصرنا في حباتك . وفي قصة رجل من التارمين خدم بيت مال المسلمين ما تضي به  
دينك وتقر به عينك . وفي قصة رجل شكوا الحاجة أنك الفوت . والى رجل من بطانته  
استوصل ليت اسرا عنا اليك قوم باطلا ناعنك . وفي قصة قوم ظلموا من عاملهم وسألو  
اشخاصه الى باب قد أنصف القار من راماها . وفي قصة رجل حبس في دم ولكم في القصاص  
حياة بأولى الالباب . والى صاحب خراسان وكتب اليه يخبره بغلاء الاسعار خذهم بالعدل  
في المكيال والميزان . والى يوسف الرومي حين ظفر بخراسان لك امانى ومؤ كدايمانى . موسى  
المهادى : كتب الى الحسن بن قحطبة في أمر راجعه فيه قد أنكرناك منذ لزمت أبا حنيفة  
كفانا الله . والى صاحب افر بقة في أمر فرط منه يابن اللخناء أنى تفرس . هرون الرشيد :  
وقع الى صاحب خراسان داو جرحك لا يتسع . والى عامل على مصر احذر أن تخرب خزانتي  
وخزانة أخى يوسف فيا نيك منه ما قبل لك به ومن الله أكثر منه . ووقع في قصة البرامكة انبتته  
الطاعة وحصدته المعصية . والى عامله على فارس كن منى على مثل ليلة البيات . والى عامل  
خراسان ان الملك يؤثر منها الخط . والى خزيمية بن حازم اذ كتب اليه انه وضع السيف حين  
دخل أرض ارمينية لأأم لك قتل بالذنب من لا ذنب له . وفي قصة محبوس من لجأ الى الله نجا  
وفي قصة متظلم لا يجاوز بك العدل ولا يقصر بك دون الانصاف . والى صاحب السنداذ  
ظهرت المعصية كل من دعا الى الجاهلية تعجل الى المنية . والى عامله على خراسان كل من رفع

رأسه قازله عن بدنه . وفي رقعة متظلم من تامله على الاهواز وكان بالتظلم عارفا قدولينالك موضعه فتكتب سيرته . وفي كتاب بكار الزيري اليه يخبره بسر من أسرار الطالبيين جزى الله الفضل خيرا الجزاء في اختياره اياك . وقد أتاك أمير المؤمنين مائة ألف بحسن نيتك . والى محفوظ صاحب خراج مصر يا محفوظ اجعل فرح مصر فرحا واحدا وانت أنت . والى صاحب المدينة ضع رجلك على رقاب أهل هذا البطن فانهم قد أطالوا الليلى بالسهاد ونوعا عن عيني لذيد الرقاد . ووقع الى السندی بن شاهد خف الله وامامك فها نجاتك . والى سليمان بن أبي جعفر في كتاب ورد عليه منه يد كرفيه وثوب أهل دمشق استجيت لشيخ ولده المنصوران بهرب عن ولده كندة وطبي فها قاتلهم بوجهك وأبديت لهم صفحتك وبذلت لهم منحتك وكنت كروان ابن عمك اذ خرج مصلا سيفة متمثلا بييت الجحاف بن حكيم :

متقدم بن صفا محاهدة \* يترك من ضربوا كمن لم يولد

فخالد به حتى قتل اما بدعة واما خلة أشدهر اشأوا وأخشن مراسا ولولا ان يقال لقلت رحمه الله الله أم تندبه واب انهضه . وكتب ممالك الروم الى هرون الرشيد اني متوجه نحوك بكل صليب في مملكتي وكل بطل في جندى فوق في كتابه سيمم الكافر لن عقبي الدار . وكتب اليه يحيى بن خالد من الحبس حين أحس بالموت قد تقدم الخصم الى موقف الفصل وأنت بالآخر والله الحكم العدل وستقدم فعمل فوق فيه الرشيد الحكم الذي رضيته في الاخرة لك هو أعدى الخصم عليك وهو من لا يرد حكه ولا يهرف قضاؤه . المأمون : وقع الى ابن هشام في أمر تظلم فيه من علامة الشريف أن يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فأبى الرجلين أنت . والى هشام لا أدنيك ولك يبابي خصم . والى الرستقي في قصة من تظلم منه ليس من المرواة أن تكون آيتك من ذهب وفضة وغريمك خاو وجارك طاو . وفي قصة متظلم من عمرو بن مسعدة يا عمرو وعمر نعمتك بالعدل فان الجور يهدمها . وفي قصة متظلم من أبي عباديات ليس بين الحق والباطل قرابة وفي قصة متظلم من أبي عيسى أخيه فاذا اغت في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفي قصة متظلم من حميد الطوسي بأبا غم لا تنتر بموضعك من امامك فانك وأخس عبيده في الحق سيان . والى طاهر صاحب خراسان أحمد أبا الطيب اذا أحلك خليفة محل نفسه من نفسه فمالك موضع نسو اليه هسك الا وانت فوقه عنده . وفي كتاب بشر بن داود هذا أمان

عاقبت الله في مناجاتي اليه . وفي كتاب ابراهيم بن جعفر في فذلك حين أمره بردها قد أوصيت خليفة الله في فذلك كما أَرْضَى الله خليفته فيها . وفي قصة متظلم من محمد بن الفضل الطوسي قد احفلنا بذامك وشكاسة خلقك قاما ظلمك للرعية قلنا لانحمله . ووقع الى بعض عماله طالع كل ناحيته من نواحيك وقاصية من أقاصيك بما فيه استصلاحها . وكتب اليه ابراهيم بن المهدي في كلام له ان غفرت فيفضلك وان أخذت فيحلك فوقع في كتابه القدرة تذهب الحفيظة والندم جز من التوبة وبينهما غفوا لله . ووقع في رقعة مولى طلب كسوة لو أردت الكسوة للزمت الخدمة ولكنك آثرت الرقاد فخطك الرؤيا . ووقع في يوم عاشوراء لبعض أصحابه وقد وافته الاموال يؤمر له بخمسمائة ألف لطول همته . ولثامنة بن أشرس بثلاثمائة ألف لتركه مالا ينييه ولا ي محمد البريدي يؤمر له بخمسمائة ألف لكبره وللمعل بخمسمائة ألف لصحيح سنه ولا سحق بن ابراهيم بخمسمائة ألف لصديق له جته وللعباس بخمسمائة ألف لفصاحة منطقه ولا حمد بن أبي خالد بألف ألف بخاتمة شهوته ولا ابراهيم بن بويه كذلك لبرعة دمهته وللمر يسي بثلاثمائة ألف لاسياغ وضوئه ولعبد الله بن بشر بثلاثمئة الحسن وجهه

٨ — توقيعات الاسراء والكبراء — زياد وقع الى بعض عماله قد كنت على الذعار وأخالك ذاعرا . وكتبت اليه عائشة في وصاية رجل فوقع في كتابها هو بين أبويه والى صاحب خراسان في أمر خالته فيه استر بعض دينك ببعض والاذهب كله . والى عامله بالكوفة امط الحدود عن ذوي المروآت . وفي قصة متظلم أنا مملك . وفي قصة قوم رفعا على عامل من أماله الباطل قومه الحق . وفي قصة مستفتح لك المواساة . والى عامله في خوارج خرجوا بالبصرة النساء تحاربهم دونك . وفي قصة سارق القطع جزاؤك . وفي قصة امرأة حبس زوجها جكه الى الله . وفي قصة قوم قبواتنقب ظهورهم . وفي قصة نباش يدفن حيا في قبره . وفي قصة متظلم الحق يسلك . وفي قصة متصريح مهلا قد ألفت اسماعى . وفي قصة متظلم كغيت . وفي قصة رجل شكالى به حقوق ابنه ربما كان حقوق الولد من سوء تأديب الوالد . وفي قصة رجل شكال الحاجة لك في مال الله نصيب أنت آخذه . وفي قصة رجل جارج الجروح قصاص . وفي قصة محبوس التائب من الذنب كن لاذنبه . وفي قصة قوم شكوا غرق ضياعهم لا تمرض فيما تهردا لله به . وفي قصة قوم اشتكوا اجتياح الجراد لزروعهم

لاحكم فيما استأثر قلبه . الحجاج بن يوسف : وقع في كتاب أنا من قتيبة بن مسلم يشكو كثرة الجراد وذهاب الغلال وما حصل بالناس من التحط إذا أنزف خراجك فاظر لرعيك في مصالحها فيبت المال أشد اطلاعا عليك من الارملة واليتيم وذى العيلة . وفي كتاب قتيبة اليه انه على عبور النهر وعجربة الترك لا تخاطر بالمسلمين حتى تعرف موضع قدمك ومرعى سهامك وفي كتاب صاحب الكوفة يحذره بسوء طاعتهم وما يقاسى من مداراتهم ما ظنك قوم قتوا من كانوا يبعدونه . وفي قصة محبوبس ذكر وانه تاب ما على الحسين من سبيل . والى قتيبة خذ أهل عسرك جلاوة القرآن فانه أمنع من حصونك . وفي كتابه الى بعض عماله اياك والملاهي حتى تستغلف خراجك . وفي كتاب الى ابن أخيه ماركب يهودى قبلك منسيرا . وفي كتابه الى يزيد بن أبي مسلم أنت أبو عبيدة هذا القرن . أبو مسلم : وقع في كتاب سليمان بن كثير الخزاعي لكل نيام مستقر وسوف تعلمون . والى أبي العباس في يزيد بن عمر بن هبيرة قل طريق سهل تلقى فيه الحجارة الا عادو عراوا الله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة أبدا . والى ابن قحطبة لانس نصيبك من الدنيا . واليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . واليه لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار . والى محمد بن صول وكتب اليه بسلامة أطرافه وأما بنعمة ربك فحدث . وكتب اليه قحطبة ان بعض قواده خرج الى عسكار ابن صبارة راغبا فوقع في كتابه : ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية . والى عاملة يبلغ لا تؤخر عمل يوم لئلا تند والى أبى سدة الخلال حين أنكر نيته واذ القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذ خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم . جعفر بن يحيى : وقع في قصة محبوبس لكل اجل كتاب . وفي مثله العدل أوقعه والتوبة تطلعه . وفي قصة متصيح بعض الصديق قبيح . وفي رجل شكاب بعض عماله قد كثرا كوك وقل شاكر وك فاما عدلت واما اعزلت . وفي قصة رجل شكاب بعض خدمه خذ بذنه ورأسه فومالك . والى عامل فارس في رجل كتب اليه بالوصاة كن له كابيه ولو كان مكانك . والى عامل مصر في رجل من بطانته يوصيه انه يرغب الى شعبك فارغب في اصطناعه . وفي قصة مظلم من بعض عماله انى ظلمتلك دونه . وفي قصة محبوبس الجنابة حبسته والتوبة تطلعه . والى قوم عين الخليفة تكاؤكم وظهره يعمكم . وفي رقعة صرورة استأذنه في الحج من سافر الى الله أنجح . وفي قصة رجل شكاة عزة الصوم لك وجاء . وفي رقعة رجل سأل ولاية لأولى بعض الظالمين بعضا . وفي قصة رجل سأل أن يقل ابنه فقد طالت غيبته عنه



غيبة يوسف صلى الله عليه وسلم كانت أطول . وفي قصة رجل تظلم من عماله أمانته حتى ينصفك . وفي قصة قوم شكوا سوء جوار بعض قرابته برجل عنكم . وفي قصة مستنح قد كان وصله مرارادع الضرع بدر لغريك كما درلك . والى الفضل بن الربيع وجاء منه كتاب غمه وأكره به كثرة ملاحقة الدمار بما أراقت الدماء . والى منصور بن زياد في أمر عاتبه فيه لم نزرعك لنحصلك . والى بعض عمته اجعل وسيلتك الينا ما يزيدك عندنا . والى بعض ندماؤه لا تبعد من ضحك . ووقع الى متصل من ذنب حكم الفلوات خلاف حكم الاصرار . الفضل بن سهل : كتب الى أخيه الحسن أحمد الله يا أخى فابيت خليفة الله الاعلى ذكره والى طاهر بن حماد ما اصطنعت . واليه لشر ما سمعت . والى هرة وأشار عليه برأى لا يحل ما عقدت . وفي قصة متظلم كفى بالله للظلم ناصرا . وفي قصة تهب بيت المال بدرأ عنه الحدان كان له فيه سهم . ووقع الى حاجبه تمهل ونسهل . والى صاحب الشرطة ترقى توفى . والى رجل شكوا غلبة الدين قد أمرنا لك بثلاثين ألفا وسنشفعها بمثلها لليرغب المنتصحوون . وفي قصة متظلم طب قسا فان الله مع المظلوم . والى رجل شكوا اليه الدين الدين سوء يهيض الاعناق وقد أمرنا بقضائه . وفي قصة قوم قطعوا الطريق انما اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا الآية . وفي امرى قاتل شهد عليه العدول فشفع فيه كتاب الله أحق ان يتبع . وفي قصة رجل شهد عليه انه شتم أب بكر وعمر بضرب دون الحد ويشهر ضربه . الحسن بن سهل ذو الرياستين : وقع فى قصة متظلم بنظر فيمارف فان الحق متبع والافسان السليم دواء السيم . وفي قصة قوم تظلموا من واليهم الحق أولى بنا والعدل بينتنا وان صح ما ادعيت عليه صرفناه وعاقبناه . وفي قصة امرأة حبس زوجها الحق يحبسها والانصاف بطلقة . وفي رقعة رائد قد أمرنا لك بشئ هو دون قدرك فى الاستحقاق وفوق الكفاية مع الاقتصاد . وكتب اليه رجل من الشعراء يقول :

رأيت فى النوم انى راكب فرسا \* ولى وصيف وفى كفى دنائير

فقال قوم لهم فهم ومعرفة \* رأيت خيرا وللاحلام تعبير

رؤياك فرغدا عند الامير محمد \* فى الحلم دراوى النوم التباشير

فوقع فى أسفل كتابه أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بمالين والحق لها النعمه . ودخل بعض الشعراء على بشر بن مر وان فانشده :

أغثت عند الصبح نوم مسهد \* في ساعة كنت قبل أناها  
 فرأيت انك رعتني بوليدة \* رعبوية حسن على قيامها  
 وببدره حملت الى وبغلة \* دهماء مشرقة يصل لجامها  
 فدعوت ربي ان يشيك جنة \* عوضا بصيك درها وسلامها  
 بيت المنابر يا ابن مروان الندى \* أضحت وأنت خطيبها وامامها

فقال له ابشر في كل شيء أصبت الا بغلة فاني لا أملك الا شياه فقال له امرأني طالق ان كنت رأيتها الاشياء الا اني غلظت . طاهر بن الحسين : وقع في كتاب رجل نظم من أعجاب نصر ابن شبيب طلبت الحق في دار الباطل . وفي قصة رجل طلب قبالة بعض أعماله القباله مفتاح الفساد ولو كانت صلاحا كنت لها موضعا . والى السدي بن شاهك وجاءه منه كتاب يستعطفه فيه عش ما لم أرك . والى خزيمه بن حازم الاعمال بنحواتها والصنعة باستدائها والى الغاية ما جرى الجواد فحمد السابق وذم الساقط . والى العباس بن موسى الهادي واستبطاه في خراج ناحيته :

وليس أخوا الحاجات من بات نأما \* ولكن أخوها من يبيت على وجل

وفي رقعة متنصح سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين . وفي قصة محبوس يطلق ويعتق وفي رقعة مستوصل تمام أوده . وكتب أبو جعفر الى عمرو بن عبيد بأعنان أعنى بأصحابك فانهم أهل العدل وأصحاب الصدق والمؤثرون له فوقع في كتابه ارفع علم الحق يتبعك أهل

٩ توقيعات العجم وقع ازدشير في أزمة عمت المملكة من العدل ان لا يفرح الملك ورعيته محزونون ثم أمر ففرق في الكور جميع ما في بيوت الاموال . ورفع رجل الى كسرى بن قباد رقعة يخبره فيها ان جماعة من بطالته قد فسدت نياباتهم وخبث ضمايرهم منهم فلان وفلان فوقع في أسفل كتابه انما أملك ظاهرا الاجسام لا النيات وأحكم بالعدل لا بالموى وأخص عن الاعمال لا عن السرائر . ووقع كسرى في رقعة مدح طوبى للممدوح اذا كان للمدح مستحقا وللادعي اذا كان للاجابة أهلا . وكتب اليه متنصح ان قوما من بطالته اجتمعوا للمنادمة فمأبوه وتلموه فوقع لأن كانوا انطقوا بالسنة شتى لقد اجتمعت مساوئها على لسانك فخرجك أرغب ولسانك كذب ورفع اليه جماعة من بطالته يشكون سوء حالهم فوقع ما أنصفكم من الى الشكية أحوجكم ثم فرق بينهم ما وسهم وأغانم . ووقع أنوشروان الى صاحب خراجهم ما استغزر الخراج بمثل

العدل ولا استتر بمثل الجور . و وقع في قصة رجل ظلم منه لا ينبغي للملك الظلم ومن غنده  
يلبس العدل ولا يبخل ومن غنده يتوقع الجود ثم أمر باحضار الرجل وقدمه بين يدي الموبذ  
و وقع في قبة محبوبس من ركب مانى عنه حيل ما بينه وبين ما يشتهى . ودفع اليه بعض خدمه  
رقعة يخبره فيها بكثرة عياله وسوء حاله فعرف كذبه فوقع ان الله خفف ظهرك فثقلته وأحسن  
اليك فكفرته فتب الى الله يتب عليك . و وقع في قصة رجل سمى اليه بياطل باللسان احفظ  
رأسك . و وقع في قصة رجل ذكر أن بعض قرابة الملك ظلمه وأخذ ماله لا تصلح العامة الا يعض  
الحيف على الخاصة فان كنت صادقا أبحتك جميع ما يملكك فلم يظلم بعدها أحدا من قراجه

٦٠ — فصول في المودة — كتب عبد الرحمن بن أحمد الحراني الى محمد بن سهل أعزك  
الله ان كل مجازاة قاصرة عن حق السابق الى افتتاح الود وقد علمت انى استيتك من الاقبال  
عليك بما لم تستدعه واعقدتك من الرغبة فيك بما لم توله . وفصل لابي على البصير : قدأ كد الله  
بيننا المودة ما نأمن الدهر على حل عقده وقض مزاره وما يستوى منه ثقتنا باهتناك ولا همتنا  
بما عندك . وفصل له : الحال فيما بيننا يحتمل الدالة ويوجب الانس والثقة وبسط اللسان  
بالاستزادة وأنا أمت اليك بالحرمة المتقدمة والاسباب المؤكدة حتى تحمل صاحبها محل خاصة  
الاهل والقرابة . وفصل لابراهيم بن العباس : المودة تجمعنا محبتها والصناعة تؤلفنا أسبابها وما  
بين ذلك من تراخ في لقاء أو تخلف في مكانية موضوع بيننا يوجب المذرفيه . وفصل لسميد بن  
عبد الملك : أناصب اليك سامى الطرف نحوك وذكرك ملصق بلساني وامك حلوى على لحواني  
وشخصك مائل بين عيني وأنت أقرب الناس من قلبي وأخذهم بمجامع هواى . وفصل له :  
نحن أحق بابتدائك بما ابتدأنا به من الصلة الا انك أحق بالفضل الذى سبقت اليه . وفصل  
لسميد بن حميد : انى أهديت مودتى رغبة اليك ورضيت بالقبول منك مثوبة فصرت بقبولها  
قاضيا لحق وما لك ارق وصررت بالتسرع الى الهدية والتخير للمثوبة مرتين اللسان بالرضا  
واليد بالوفا . وفصل له : انى صادقت منك جوهر غسمى فانا غير محمود على الاتقياد لك بغير  
زمام لان النفس يقود بعضها بعضا . وقال أبو العتاهية :

وللقلب على القلب \* دليل حين يلقاه

وللناس من الناس \* مقاييس وأشباه

وفصل له : لسانى ترطب بذكرك وقلبي معمور بحببتك حضرت أوغبت سرت وأوقمت  
كقول معقل أخى أبى دلف :

لعمرى لئن قرت بقربك أعين \* لقد سخنت بالبين منك عيون

فسر أو وقف وقف عليك مودتى \* مكانك من قلبي عليك مصون

وفصل لبراهيم بن المهدي : كتابي اليك كتاب مخير وسائل فاما الاخبار فمن تصرف الخطوب  
على ما يوجب العذر عند صدقي العزيز على في ابطائي بالتمهله وأما السؤال فمن امساك هذا  
الاخ الودود المودود وعن مثل ذلك فان البذل كاشف ما سلف مصلح لما استأنف ( فصول  
في الزياره ) كتب الحسين بن الحسن بن سهل الى صدقي له نحن في مادية لنا تصرف على روضة  
نضاحك الشمس حسنا قد باتت السماء تعلها فهي مشرقه بما لها حالية بنوارها فرأيك فينا لنكون  
على سواء من استمتع بمضينا ببعض . فكتب اليه : هذه ضعة لو كانت في أقصى الاطراف  
لوجب ان يجاعها وحث المظلي في ابتنائها فكيف في موضع أنت تسكنه وتجمع الى انيق منظره  
حسن وجهك وطيب شمائك وأنا الجواب . وفصل : كتب اسحق بن ابراهيم الموصلي الى أحد  
ابن يوسف في المصير اليه وعند أحمد بن يوسف ابراهيم بن المهدي فكتب عندي من أفاعله  
وحجنتا اليك اعلامنا اليك . وفصل انه من ظما أشوقه من رؤيتك استوجب الرى من زيارتك  
ثم كتب تحت هذا :

سرالينا نقدك نسي من السو \* قد طال عهدنا بالتلاق

واجعلن ذاك ان رأيت جدواي \* فلقد خفت سطوة الاشتياق

وفصل : الى الله اشكوشدة الوحشة لعيتك وفرط الحزن من فراقك وظلم الايام بعدك وأقول  
يكافل بعض المحدثين :

غضارة دنيا ظلم العيش بعدها \* وعند غروب الشمس يعرف قفدها

وفصل : الشوق اليك والى عهد أيامنا التي حسنت كاتها أعياد وقصرت كاتها ساعات يفوت  
الصفاء ومما يجدهو يكثر ودواعيه تصاقب الديار وقرب الجوار ثم الله لنا النعمة المجدده فيك  
بالنظر الى الغرة المباركة التي لا وحشة معها ولا أنس بعدها . وفصل مثله أعزك الله في قرب  
تجاوزنا وبعد تراورنا ما قيل في أهل القبور :

هم جيرة الاحياء أما مزارهم \* فدان وأما الملتقى فبعيد

وكل علة معك محتملة وكل جفوة مقفورة للشك بك والثقة بحسن نيتك وستأخذ بقول أبي  
قيس بن الاسلت :

ويكر منها جاراتها فزرنها \* وتقل عن اتيانهن فتعذر

وفصل : كتب حكيم الى حكيم يا أخى أن أيام العمر اقل من أن تحتمل المهجر والسلام . كتب  
أحمد بن يوسف لا تجوز قطيعة لانها لا تخلو من أحد وجهين اما ضعف في نفس الاختيار واما ملل  
وكلاما حاجة فيه . وفصل طال المهذب بالاجتماع حتى كدنا تناكر عند الالتقاء وقد جعلك  
الله للمرور نظاما والانس نماما وجعل المشاهدة موحشة اذا خلعت منك . وكتب الحسن  
ابن وهب : الى محمد بن عبد الملك الزيات :

أوجب العذر في تراخي اللقاء \* ما توالى من هذه الانواء

فسلام الاله اهديه منى \* كل يوم لسيد الوزراء

لست أدري ماذا أقول وأشكو \* من سماء تموقني عن سماء

غير انى ادعو على تلك بالكسل وادعو لهذه بالبقاء .

وقال آخر :

أزور محمدا فاذا التقينا \* تكلمت الضعائر في الصدور

فارجع لم أله ولم يلينى \* وقد رضى الضمير عن الضمير

فصل في وصاة : كتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق في أبي الشيص كتابي اليك خططته  
بيني وفرغت له ذهني فاطلك بحاجة هذا موقعه امنى أتراني أقبل العذر فيها واقصر في الشكر  
عليها وابن ابى الشيص قد عرفته ونسبه وصفاته ولو كانت أيدينا تنبسط بيده ما عدا نا الى غيرنا  
فاكتف بهذا منا . وفصل : كتابي اليك كتاب معنى بن كتيب له واتق بن كتيب اليه ولن  
يضيع بين الثقة والعناية حامله . وفصل : كتب العتابي فكاد ان يخل بالمعنى من شدة  
الاختصار فكتب حامل : كتابي اليك أنا فكن له أنا والسلام . وفصل للحسن بن سهل :  
فلان قد استغنى باصطناعك اياه عن تحريك اياك في أمره فان الصنيعة حرمه للمصنوع اليه  
ووسيلة الى مصطنعه فبسط الله يدك بالخيرات وجعلك من أهلها ووصل بك أسبابها . وفصل  
له : موصل كتابي اليك أنا فكن له أنا وتامله بعين مشاهدتي وخلقى فلسانه اشكر ما آتيت اليه  
وأذم ما قصر في فصول في عتاب كتب احمد بن يوسف لولا حسن الظن بك اعزك الله لكان

في اغضائك عني ما يقبضني عن الطلبة اليك واكن امسك برmq من الرجاء على رأيك في رعاية الحق وبسط يدك الى الذي لوقبضها عنه لم يكن له الا كرمك مذكرا وسودك شافعا . فصل : ما ابدل الهم من مريض داؤه في دوائه وعلته في حمية أنامتك كالفاص بالماء لا ماسخ له . وكما قال الشاعر :

كنت من كرتي افر اليهم \* وهم كرتي فابن القرار  
فصل : أنامطر واحدة من اثنتين عتي تكون منك أو عتي نعتي عنك . فصل : أما بعد فقد كنت لنا كلك فاجعل لنا بمضك ولا ترضى الا بالكل لنا منك . فصل : أنا بقي على ودك من عارض بغيره أو كتاب يقدح فيه وأمل عائد من حسن رأيك بغيري عن اقتضائك . فصل : اللهم الله من الرشد بحسب ما منحك من الفضل لو أن كل من نازع الى الصرم قلده عتاه المحرر لكننا أولى بالذنب منه ولكن رد عليك من همك وتأخذها منك . فصل لبيد الله بن معاوية : ابن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين . أما بعد فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك ابتدأتني بلطف عن غير خيرة وأعقبتهم جفاء من غير ذنب فاطمعتني أولك في اخائك وآيسني آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء لكشف من أمرك عن عزيمة الرأي فيك فاقننا على اختلاف وافترقنا على اختلاف . فصل : اذا جعلت النظر شاهد انعدل شهادته بعد ان جعلته حكما يحيف في حكومته . فابن المولى من جورك ولست أسلك طريقا من العتب عليك الا شدة ما انطوى عليه من مودتك ولا سبيل الى شكائك الا اليك ولا استعانة الا بك وما أحق من جعلك على أمر عونا ان تكون له الى النجاح سببا . وقال الشاعر :

عجبت لقلبك كيف اقلب \* ومن طول ودك اني ذهب

واعجب من ذا وذا انني \* أراك بعين الرضا في الغضب

وفصل : ان مستلتي اليك حوائجي مع عتيك على من اللؤم وان امساكي عنها في حال ضرورة اليها مع على بكرمك في السخط والرضا لمجز غير اني اعلم ان اقرب الوسائل في طلب رضاك مساء لك ما تمنع من الحاجة اذ كنت لا تجعل عتيك سببا لمنع معروفك . وفصل : لو كانت الشكوك تختلجني في محبة مودتك وكريم اخائك ودوام عهدك لطال عتي عليك في توارك كتي واحتباس جوابها عني ولكن الثقة بما تقدم عندى تذكرك وتحسن ما يقبضه جفاؤك والله يدبر نعمته لك ولنا بك . وفصل لابن المدر : وصل كتابك المفتوح بالكتاب الجميل والقرع

اللطيف قولوا ما غلب على من السرور بسلا متك لقطعت غما بعنا بك الذى لطف حتى كاذب نحي  
عن أهل الرقة والقطنة وغلظ حتى كاذبهمه أهل الجهل والبله فلا أعدمى انقرضك مجاز يابه  
على ما استحقته عتبك فانت ظالم فيه وعتبك ولى المخرج منه . وقال أبو الدرداء أعتاب الاخ خير  
من قتله . وقال الشاعر :

إذا ذهب العتاب فليس ود \* ويبقى الود ما بقى العتاب

وقال آخر فى غير هذا المعنى :

إذا كنت تغضب من غير ذنب \* وتعتب فى كل يوم عليا

طلبت رضاك فان عزى \* عددتك ميتا وان كنت حيا

ولا تعجب بما فى يدك \* فاكثر منه الذى فى يديا

وفصل فى عتاب : العتاب قبل العقاب فليكن إجماعك بعد وعيدك ووعيدك بعد  
وعدك . وفصل : قد حمت جانب الامل فيك وقطعت أسباب الرجاء منك وقد أسلمنى اليأس  
منك الى المراء عنك فان ترغب من الآن فصنع لا تثرىب معه وان تهاديت فهجر  
لا وصل بعده ( فصل فى التنصل ) كتب ابن مكرم لاق عظيم أملى فيك ما أتيت فيما بينى  
وبينك ذنبا مخطئا ولا معصدا ولعل فلتعلم القى لها بالا قاططى لها اعتذارا وان تكن  
فبغية حاسد زخرفها على لسان واش نبذا اليك فى بعض غرائك أصابت منى مقتلا  
وشفت منك غليلا . وفصل : ليس يزىلنى عن حسن الظن بك فعل حملك الاعداء عليه ولا  
ية قطعنى عن رجائك عتب حدث على منك بل أرجوان يتقاضى كرمك انجاز وعدك اذ كان أبلغ  
الشفاء اليك وأوجب الوسائل لديك . وفصل أنت أعزك الله أعلم بالغف والعقوبة من ان  
تجازى بنى بالسوء على ذنب لم أجنه بيد ولا لسان بل جناه على لسان واش قاما قولك انك لا تسهل  
سبيل العذر فانت أعلم بالكرم وأرعى لحقوقه وأقعد بالشرف وأحفظ لزمانه من ان تردى  
مؤملا صغرا من غفوك اذا التمسه ومن عذرك اذا جعل فضلك شافا فيه وذرا يمهله . وفصل  
لأبراهيم بن العباس : الكريم أوسع ما تكون مغفرته اذا ضاقت بالذنب معذرتة . وفصل :  
يا أخى اشكر الى الله واليك تعامل الايام على وسوء شر الدهر عندى وانى معلق فى حبال من  
لا يعرف موضعى ولا يحلو عنده موقى اطلب منه الخلاص فيزيدنى كلفا وأرتجى منه الحق  
فيزداد به ضنا فالتواء نوا مقمى والنية نية ظاعن وزمام الراى مرتحل ما ذهب الى ناحية من

الحيلة الا وجدت من دونها ما تمنى العوائق واحمل الذنب على الدهر فارجع الى الله بالشكر  
وأما له جميل البقي وحسن الصبر

## ١١ - فصول في حسن التواصل - للمفضل ان يخص بفضله من شاء والله

الحمد لله فيما أعطى ولا حجة عليه فيما منع كن كيف شئت فاني واجد أمرى خالصة سررتي  
أرى يقاتك بقاء سروري وبدوام النعمة عندك دوامها عندى . وفصل : قد أغنى الله  
بكرمك عن الذريعة اليك والاستمانة عليك لان حسن الظن بالله فيك وتناول نبح الرغبة  
دون الشفاء عندك . وفصل : قد أفردتك برجائي بعد الله وتجلت راحة الناس ممن يجود  
بالوعدو ويضن بالانجاز والحسدان بفضل ويزهد في أن يفضل ويعيب الكذب ولا يصدق  
وفصل : ضمني أكرمك الله من نفسك حيث وضعت قسمي من رجائك أصاب الله بمعرفك  
مواضعه وبسط بكل خير يدك . وفصل : لا أزال أباك الله أسأل الكتاب اليك فرة  
أوقف توقف الختف عنك من المؤنة ومرة أكتب كتاب الرجوع منك الى الثقة والمعتمد منك  
على المقبل لا أعد منا الله دوام عزك ولا سلب الدنيا بهجتك ولا أخلانا من الصنع لله فاما  
لا نعرف الا نعمتك ولا نجد للحياة طعما الا في ظلك ولئن كانت الرغبة الى بشر من الناس  
خساسة وذلا لقد جعل الله الرغبة اليك كرامة وعزالا لك لا تعرف حراقمده دهره الا سبقت  
مسئلته بالمطية وصنت وجهه عن الطلب والذلة . وفصل : لى عليك حق التاميل والشكر  
بما ابتدأت من المعروف ولك على حق الاصطناع والفضل والتنويه بالاسم والزيادة في القدر  
وليس يمتنى عليك زيادة حقك على ما أبلغه من شكرك من مساء لك المز يد اذ كنت قد انتهيت  
الى ما بلغه المجهود وخرجت من منزلة الاضاعة والتقصير واذ كنت تسمح بالحق عليك وقطيب  
تسا عن حقك على ما أبلغه من شكرك وشكر البسير ولا تكلف أحدا شكرك على الكثير . فصل  
لك أصلحك الله عندى ايد تشفع لى الى محبتك ومعروف بوجب عليك الود والاعمام . فصل :  
انا أسأل الله ان ينجز لى ما لم تزل القرامة تعدنيه فيك . فصل : قد أجل الله قدرك عن الاعتذار  
وأغنانى في القسول وأوجب عليك ان تتع بما قطعت وترضى بما أنعمت وصلت او قطعت

## ١٢ - فصول الشكر - كتب محمد بن عبد الملك الزيات كتابا عن المعتصم الى

عبد الله بن طاهر الخراساني فكان في فصل منه لو لم يكن من فضيل الشكر إلا انك لا تراه الا بين



نعمة مقصورة عليك أوزيade منتظرة له ثم قال لحمد بن ابراهيم بن زيد كيف ترى قال كانها قرطان بينهما وجه حسن . وفصل للحسن بن وهب : من شكرك على درجة رفعتك اليها أو ثروة أقدرته اليها فان شكرى لك على مهجة أحيتها وحشاشة أبقيتها ورمق امسكت به وقت بين التلف وبينه فلكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهى اليه ومدى يوقف عنده وغاية من الشكر بسعوا اليها الطرف خلا هذه النعمة التي قد فاقت الوصف واطالت الشكر ونجاوزت قدره وانت من وراء كل غاية رددت كيد العدو وأرغمت اغب الحسود فتحن نلجا اليه منها الى ظل ظليل وكنف كريم فكيف يشكر الشاكر وأين يبلغ جهد المجتهد . وقال ابراهيم بن المهدي يشكر المامون :

رددت مالى ولم تمنن على به \* وقبل ردك مالى قد حقنت دمي  
فان منك . وقد جللتني نعماء \* هي الحيانان من موت ومن عدم  
فلو بذلت دمي ابغى رضاك به \* والمال حتى اسل النعل من قدمي  
ما كان ذاك سوى عارية رجعت \* اليك لو لم تمرها كنت لم تلم  
الربي منك وطى العذر عندك لى \* فيما أتيت فلم تمتب ولم تلم  
وقام علمك بي يمحج عندك لى \* مقام شاهد عدل غير متهم

فصول فى البلاغة : كتب الحسن بن وهب الى ابراهيم بن العباس ووصل كتابك فارأيت كتابا اسهل فتونا ولا امس متونا ولا اكثر عيوننا ولا احسن مقاطع ومطالع منه انحزت فيه عدة الرأى وبشرى القراسة وعادالظن يقينا والامل مبلوغا والحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات فصل : الكلام كثيرة فنونه قليلة عيونه فمنه ما يفكه الاسماع ويؤنس القلوب ومنه ما يحمل الاذان تملوا وعلا الاذهان وحشا . فصول من المدح : وكتب ابن مكرم الى احمد بن المدبر ان جميع كفائك ونظرائك يتنازعون الفضل فاذا انتهوا اليك اقر والى يتنافسون المنازل فاذا بلغوك وقوادونك فزادك الله وزادنا بك وفيك وجعلنا من قبله رأبك وقدمه اختيارك ويقع من الامور بموقع عواقبتك ويمجرى فيها على سبيل طاعتك . وفصل له : ان من النعمة على الثنى عليك ان لا يخاف الافراط ولا يملن التعصير ويلم ان تلحقه قبيصة الكذب ولا ينتهى به المدح الى غاية الا وجد فضلك نجا وزها ومن سعادة جلدك ان الداعي لا يقدم كثرة

المتابعين له والمؤمنين معه . وفصل : ان مما يطعن في بقاء النعمة عندك ويزدني بصيرة في العلم دواها لديك انك أخذتها بحجتها واستوجبتها بافك من أسبابها ومن شان الاجناس ان تتالف وشان الاشكال ان تتواءم وكل شيء يتقلل الى معدنه ويحن الى عنصره فاذا صادف منبته ونزل في مفرسه ضرب بعرقه وسبق بفرعه وتمكن تمكن الاقامة وتمتلك الطبيعة وفصل : اني فيما أتناطى من مدحك كالخبر عن ضوء النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر وأيقنت اني حيث أنتهى بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت من الثناء عليك الى الدعاء لك وولت الاخبار عنك الى علم الناس بك . وفصل لحمدن الجهم : انك لزممت من الوفاء طريقة محمود وعرفت مناقبها وشهرت بحاسنها فتنافس الاخوان فيك يتدرون ودك ويمسكون بمجلك فن أثبت الله عندك ودافقد وضع حلتة موضع حرزها وفصل لابن مكرم : السيف العتيق اذا أصابه الصدا استغنى بالقليل من الجلاء حتى تعود جدره ويظهر فرندة للين طبيعته وكرم جوهره ولم أصف نفسي لك عجبا بك بل شكرا . وفصل له : زاد معروفك عندي عظما انه عندك مستور حقير وعند الناس مشهور كبير . أخذته الشاعر فقال :

زاد معروفك عندي عظما \* أنه عندك مستور حقير

تناساه كان لم تاته \* وهو عند الناس مشهور كبير

وفصل للمتاني : أنت أيها الأمير وارث سلفك وبقية أعلام اهل بيتك المسدود بهم ثلهم الجود به قدیم شرفهم والحيا به أيام سعيهم وانه لم يخمل من كنت وارثه ولا درست آثار من كنت سالك سبيله ولا انجحت اعلام من خلفته في رتبته . فصول في الذم : كتب أحمد بن يوسف أما بعد فاني لا اعرف للمعروف طريقا أو عر من طريقة اليك فالمعروف لديك ضائع والشكر عند مهجور وانما غايك في المعروف ان تحقره وفي وليه ان تكفره . وكتب أبو العاتية الى الفضل ابن من بن زائدة أما بعد فاني توصلت اليك في طلب اناك باسباب الامل وذرائع الحدفارا من فقر ورجاء للفني وازددت بهما بعدد ما فيه تقرت وقر بما فيه تبعدت وقد قصعت اللائمة بيني وبينك لاني أخطأت في سؤالك وأخطأت في معنى أمرت بالياس من أهل البخل فسالتهم ونهيت عن منع أهل الرغبة فنتعهم وفي ذلك أقول :

فررت من الفقر الذي هو سدركي \* الى بخل محظور النوال منوع

فأعقبتني الحرمان غيب طامعي \* كذلك من لي بماه غير قنوع

وغير بديع منع ذى البخل ماله \* كما بذل أهل الفضل غير بديع  
 اذا أنت كشفت الرجال وجدتهم \* لأعراضهم من حافظ ومذيع  
 وفصل لبراهيم بن المهدي: أما بعد فانك لو شرفت فضل الحسن لتجبت شين القبيح ورأيتك  
 أثر القول عندك ما يضرك فكنت فيها كأن منك ومنا كما قال زهير بن أبي سلمى :  
 وذى خطي في القول بحسب أنه \* مصيب فيا يلسم به فهو قائله  
 عبات له حلسا وأكرمت غيره \* وأعرضت عنه وهو بادعقائه  
 فصل : ان مودة الاشرا متمصلة بالذلة والصغار تميل معها وتحرف في آثارها وقد كنت أحل  
 مودتك بالمحل النفيس وأزله بالمنزل الرفيع حتى رأيت ذلك عند الضعة وضرتك عند الحاجة  
 وتغيرك عند الاستغناء واطرأ حاك لاخوان الصفاء فكان ذلك أقوى أسباب عذري في  
 قطيقتك عنديمن يتصفح أمري وامرك بعين عدل لا تميل الى هوى ولا ترى القبيح حسنا  
 فصل للمصابي : تائبنا افاقتك من سكرتك وترقينا اتقيا هك من رقدة وصيرنا على تبرع النيط  
 فيك حتى بان لنا اليأس من خيرك وكشف لنا الصبر عن وجه الغلط فيك فها أنا قد عرفتك حق  
 معرفتك في تمديك لطورك واطرأ حاك حق من غلط في اختيارك . فصل في الادب : كتب  
 سميد بن حيدان من أمارات الحزم بحجة الرأي في الرجل يترك التماس الماسيل اليه اذا كان  
 ذلك داعية لثني لاعزله وشفاة لا درك فيه وقد سمحت في أمر تخيرك أوائله عن أواخره  
 وبينيك بدؤه عن عواقبه ولو كان هذا الخير الصادق مسقع حازم ورأيت رائد الهوى ماملا بك  
 الى هذا الامر ميلا أياس من رغب فيك ودل عدوك على معايبك وكشف له عن منالك ولولا  
 علمي بان غلط الناصح يؤدي الى شع في اعتقاد صواب الرأي لكان غير هذا القول أولى بك والله  
 بوقتك لما يحب ويوفق لك ما تحب . وفصل : انت رجل لسانك فوق عقلك وذكاؤك فوق  
 عزمك فتقدم على نفسك من قدمك على نفسه . وفصل : من أخطأ في ظاهر دنياه وفيما يؤخذ  
 بالعين كان أحرى ان يخطئ في أمر دينه وفيما يؤخذ بالقل . وفصل : قد حسدك من لا ينام  
 دون الشفاء وطلبك من لا ينام دون الظفر فاشدد حياز بك وكن على حذر . وفصل : قد آن ان  
 تدع ما تسمع عما تعلم ولا يكن غيرك فيما يلمنه أو تقي من نفسك فيما تعرفه . وفصل : لست بحال  
 رضى بها حر ولا بقيم عليها كريم وليس رضى لك بهذا الامن لا يبتنى لك ان ترضى به . وفصل :  
 أنت طالب مقيم أو ناد افزع مغرم فان كنت شاكرا فإيا مضى فاعذر فيا تقي . وفصل للمصابي : أما

بعد فان قريبك من قرب منك خير من ابن عمك من عمك نعمة وعشيرك من أحسن عشرتك  
وأهدى الناس الى مودتك من اهدى برمالك . فصول الى عليل : ليست خالي اكرمك الله  
في الاعتماد بملكك حل المشارك فيها بان ينالني نصيب منها وأسلم من أكثرها بل اجتمع على منها  
اني مخصوص بهادونك مؤتمنها بما يؤلك فانا عليل مصروف العناية الى عليل كافي سليم فانا  
أسأل الله الذي جعل عافيتي في عافيتك ان يخصصني بما فيك فاتها شاملة لي ولك . وفصل : ان  
الذي يعلم حاجتي الى هاتك قادر على المدافعة عن حوائك فلو قلت ان الحق قد سقط عني في  
عيادتك لاني عليل بملكك لقام بذلك شاهد عدل في ضميرك واثرباد في خالي لعيتك واصدق  
الخبير باحقته الاثر وافضل القول ما كان عليه دليل من العقل . وفصل : لئن تخلقت عن عيادتك  
بالمذر والواضح من العلة لما أغفل قلبي ذكرك ولا لاني لخصما عن خيرك بحب ان تنقسم  
جوارحه وصيبك وان زادني ألها الملك وان تتصل به احوالك في السراء والضراء ولما بلغتني  
افاقتك كتبت مهنتا بالرافقة معني من الجواب الانخير السلامة ان شاء الله . ولا حمد بن يوسف :  
قد اذهب الله وصب العلة ونصبها ووفر أجرها ونواها وجعل فيها من ارغام العدو بعباها  
اضعا ف ما كان عنده من السرور بفتح أولها . فصول الى خليفة وأمر : منها كتب الحاجاج  
ابن يوسف الى عبد الملك بن مر وان يأمر المؤمنين ان كل من عنت به فكرتك فساها الاسعيد  
يؤثر أو شقي بوتر . كتب الحسن بن سهل : بصف عقل المامون وقد أصبح أمير المؤمنين  
محمود السيرة غفيف الطعمة كريم الشجة مبارك الضربة محمود النقية موفيا بما أخذ الله عليه  
مطلعا بما أحله منه مؤديا الى الله حقه مقر له بنعمته شاكر الا لا يله لا يامر الا عدلا ولا ينطق الا  
فصلا عيادته وامانه كفا ليد ولسانه . وكتب محمد بن عبد الملك الزيات : ان حق الاولياء  
على السلطان تنفيذ أمورهم وتوقيم أودهم وريضة اخلاقهم وان يميز بينهم فيقدم محسنهم ويؤخر  
مسيئهم ليزداد هؤلاء في احسانهم ويزجر هؤلاء عن اساءتهم . وفصل له : ان من أعظم الحق  
حق الدين وأوجب الحرمة حرمة المسلمين تحقيق لن راعي ذلك الحق وحفظ تلك الحرمة ان  
يراعى له حسب ما رعاها الله ويحفظ له حسب ما حفظ الله على يديه . وفصل له : ان الله أوجب  
لخلفائه على عبادته حق الطاعة والنصيحة ولعميده على خلفائه بسط العدل والرفقة واحياء  
السنن الصالحة فاذا أدى كل الى كل حقه كان ذلك سببا لتمام المعونة واتصال الزيادة واتساق  
الكلمة ودوام الالة . وفصل : ليس من نعمة يجدها الله لأمير المؤمنين في نفسه خاصة الا

انصلت برعيته عامة وشملت المسلمين كافة وعظم بلاء الله عندهم فيها ووجب عليهم شكره عليها لان الله جعل بنعمته تمام نعمتهم وجديره وذبه عن دينه حفظ حرمتهم وبحياته حقن دمايتهم وأمن سيديهم فاطال الله بقاء أمير المؤمنين منطوى القلب على مناصحته مؤيدا بالنصر معززا بالتمكين موصول البقاء بالنعيم المقيم . فصل : الحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين معقود النية بطاعته منطوى القلب على مناصحته مستحوذ السيف على عدوه ثم وهب له الظفر ودوخ له البلاد وشرده العدو وخصه بشرف الفتوح شرقا وغربا وراو بحرا . وفصل : أوصال الأمير عندناه مسولة كالاماني متصلة كالايام ونحن نواتر الشكر لكرم فعله ونواصل الدعاء له مواصلة برهانه الناهض بكننا والحامل لاعتائنا والقائم بحماناب من حقوقنا . وفصل : أما بعد فقد انتهى الى أمير المؤمنين كذا فأنكره ولا يخلو من احدي منزلتين ليس في واحدة منهما عذر يوجب حجة ولا يزيل لائمة ماتت تصير في عمك دعاك للاخلال بالحزم والنزيط في الواجب واما مظاهرة لاهل الفساد ومداينة لاهل الريب وأية هاتين كانت منك محلة التكر بك وموجبة العقوبة عليك لولا ما يلقاك به أمير المؤمنين من الاتانة والنظرة والاخذ بالحجة والتقدم في الاعذار والانتذار على حسب ما اقلت من عظيم العثرة ما يجب اجتهادك في تلافى التقصير والاضاعة والسلام . وكتب طاهر بن الحسين : حين أخذ بغداد الى ابراهيم ابن المهدي . أما بعد فانه عزيز على أن أكتب الى أحد من بيت الخلافة بغير كلام الامرة وسلامها غيرانه بلغني عنك انك مائل الهوى والرأى لنا كس المخلوع فان كان كما يلخني قليل ما كتبت به كثير لك وان يكن غير ذلك فالسلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته وقد كتبت في أسفل كتابي أبياتا فتدبرها :

ركوبك الجهول مالم تلق فرصته \* جهل رمى بك بالاقدام تنزير  
اهون بدنيا يصيب المخطون بها \* حظ المصيبين والمفرور مغرور  
قازرع صوابا وخذ بالحزم حيطته \* فلن يذم لاهل الحزم تدبير  
فان ظفرت مصيبا أو هلكت به \* فانت عند ذوى الاباب معذور  
وان ظفرت على جهل ففرت به \* قالوا جهول أعانته القادير

فصل للحسن بن وهب : أما بعد فالحمد لله مقام النعم رحمة الهادي الى شكره بفضلته وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي جمع له من الفضائل ما فرقه في الرسل قبله وجعل تراثه راجعا

الى من خصه بمخلاته وسلم تسليما . فصول لعمر و بن بحر الجاحظ في الادب : منها فصول في عتاب . أما بعد فان المكافاة بالاحسان فريضة والتفضل على ذوى الاحسان نافلة : أما بعد فلها السكوت على لسانك ان كانت العافية من شانك . أما بعد فلا تزهدهما رغبتك فتكون لحظك معاندا وللنعمه جاحدا . أما بعد فان العقل والهوى ضدان فقر بن العقل التوفيق وقر بن الهوى الخذلان والنفس طالبة فبايها ظفرت كانت في حزبه . أما بعد فان الاشخاص كالاشجار والحركات كالاغصان والالفاظ كالثمار . أما بعد فان القلوب اوعية والمقول معادن فاقى الوعاء يفسد اذ لم يمدد المعدن . أما بعد فكفى بالتجارب تاديبا وبقلب الايام عظة وباخلاق من عاشت معرفة وبذكرك الموت زاجرا . أما بعد فان احفال الصبر على لذع الغضب اهون من اطفائه بالشتم والتدع . أما بعد فان أهل النظر في العواقب أولوا الاستعداد للنوائب وما عظمت نعمة امرى الا استغرقت الدنيا همته ومن فرغ لطلب الاخرة شغلها جعل الايام مطايا عمله والاخرة مقيل مرحله . أما بعد فان الاهتمام بالدنيا غير زائد في الرزق والاجل والاستغناء غير ناقص للمقادير . أما بعد فانه ليس كل من علم امسك وقد يستجمل الحليم حين يستحق الهجران . أما بعد فان احببت ان تتم لك المقة في قلوب اخوانك فاستقل كثير مما توليهم . أما بعد فان أظفر الناس في العاقبة من لطف حين كف حرب عدوه بالصفح والتجاوز واستل حقه بالرفق والتعجب . وكتب الى أبي حاتم السجستاني : وبلغه عنه انه نال منه . أما بعد فلو كففت عنان غر بك لكتا أهلا لذلك منك والسلام فلم يعد أبو حاتم الى ذكره بقبیح . وله فصول في وصاة : أما بعد فان احق من أسففته في حاجته واجبته الى طلبته من توسل اليك بالامل وترع نحوك بالرجاء . أما بعد فاقبح الاحدوث من مستمتع حرمة وطالب حاجة رددته ومثار حجبته ومن بسط اليك قبضته ومقبل اليك بعنائه لويت عنه فتبثت في ذلك ولا تطلع كل خلاف مهين مما زمشا بنميم . أما بعد فان فلانا سببا به متصلة بنا يلزمنا ذمامه وبلوغ موافقته من ايديك عندنا وأنت لنا موضع الثقة من مكافاته فاولنا فيه ما نعرف موقعنا من حسن رأيك وتكون مكافاة لحقه علينا . أما بعد فقد انا انا كتبك في فلان ولله دينا من الذمام ما يلزمنا مكافاته ورعاية حقه ونحن من المعتبة بامرء على ما كان في حرمة و يؤدى شكره . وله فصول في استعجاز وعد أما بعد فتدبر سفا في قيود مواعيدك وطال مقامنا في سجون مطلقا فاطلقنا اجماعا الله من ضيقها وشديدها بنعم منك ثمرة أو مريحة . أما بعد فان شجر مواعيدك قد أوردت فليكن

نمر هاسا لما من جوائح المظل . أما بعد فان سحاب وعدك قد برقت فليكن وبلغها ساسا لما من صواعق المظل والاعتلال . وله فصول في الاعتذار : اما بعد فتم البديل من الزلة الاعتذار و يسس الموض من التوبة الاصرار . اما بعد فان أحق ما عطف عليه بمحلمك من لم يتشفع اليك بعيرك . اما بعد فانه لا عوض من اخاتك ولا خلف من حسن رأيك وقد انتصمت معنى في زلتى بحفائك فاطلق أسير تشوقى الى اهلك . اما بعد فاشي عمر فتي ببلوغ حلمك وغاية عقوك ذهنت لنفسى المعنوم زلتها عندك . اما بعد فان من جحد احسانك بسوء معالته فيك مكذب تهسه بما يبدو للناس منه . اما بعد فقد مسنى من الالم ما لم يشفه غير مواصلتك مع حبسك الاعتذار من هفوتك ولكن ذنبك تغفر مودتك فامن علينا بصلتك تكن بدلا من مساءتك وعوضا من هفوتك . اما بعد فلا خير فحين استغرقت موجدته عليك قدرك عنده ولم يتسع لهفات الاخوان . اما بعد فان أولى الناس عندي بالصفتح من أسلمه الى ملكك التماس رضاك من غير مقدر قمناك عليه . اما بعد فان كنت ذممتى على الاساءة فلم رضيت لنفسك المكافأة . وله فصول في التعازى : اما بعد فان الماضى قبلك الباقي لك والباقي بعدك المأجور فيك وانما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب . أما بعد فان في الله العزائم من كل هالك والخلف من كل مصاب وان من لم يتعز بمرء الله تنقطع نفسه عن الدنيا حسرة . اما بعد فان الصبر يعقبه الاجر والجزع يعقبه الهمل فتمسك بحظك من الصبر تنل به الذى تطلب وتدركه الذى تأمل . اما بعد فقد نفي بكتاب الله واعظا وذوى الالباب زاجر افعليك بالتلاوة نتيج مما أودع الله أهل المصيبة . صدور الى خليفة وفق الله امير المؤمنين بالظفر فبما قلده وأيده واصلح به وعلى يديه اكرم الله امير المؤمنين بالظفر وأيده بالنصر في دوام نعمته وحاط الرعية بطول مدته . صدور الى ولي عهد : متع الله امير المؤمنين بطول مدة الامير واجرى على يديه فعل الجميل وأنس بولايته المؤمنين مد الله للامير النعمة واسعد بطول عمره الامة وجعله غيانا ورحمة أكمل الله له الكرامة وحاطه بالنعمة والسلامة ومتع به الخاصة والعامة متع الله بسلامتك أهل الحرمة وجمع لك شمل الامة واستعملك بالرأفة والرحمة . صدور الى والى شرطة : انصف الله بك المظلوم واناث بك الملهوف وأيدك بالثبوت ووقفك للصواب ارشدك الله بالتوفيق وانطقك بالصواب وجعلك عصمة للدين وحصنا للمسلمين اما بك الله على ما قلده وحفظ لك ما استعملك بما يرضى من فعلك سددك الله وأرشدك وأدام لك فضل ما عودك زادك الله شرفا في المنزلة وقد رافى قلوب الامة وزلعة عند الخليفة نصر الله بعدك المظلوم وكشف بك كربة

المهلوف واعانك على اداء الحقوق . صدور الى قاض : اهلك الله الحجة وأبدك بالثبوت ورد بك  
الحقوق أهلك الله الا عصام بحبله بالعلم والتبث في الحكم أهلك الله الحكمة وفصل الخطاب  
وجعلك اماما لنوى الالباب زين الله فضلك الزمان وأنطق بشكرك اللسان وبسط يدك  
في اصطناع المعروف وأدام الله لك الافعال وحقق فيك الآمال . صدور الى عالم : جعل الله لك  
العلم نوراً في الطاعة وسبيل الى النجاة وزلفه عند الله مع الله بملك المستغدين وقضى بك حوائج  
المتحرمين ووضح بك سنن الدين وشرائع المسلمين أدام الله لك التطول باسماء الراغب  
وأنجح بك حاجة الطالب وأمنك معكروا المواعيد . صدور الى اخوان : تمتع الله أبصارنا  
برؤيتك وقلوبنا بدوام التذكّر ولا أخلانا من جميل عثرتك ووهب لك من كريم نفسك بحسب  
ما تنطوى عليه مودتك وأبهج الله اخوانك بقربك وجمع القتهم بالانس بك وصرف الله عن  
الفتن عواقب القدر واعاد صفوا خائنا من الكدر وجعلنا ممن أنعم الله عليه فشكر من الله علينا  
بطول مدتك وآسى أيلما بما وصلتك وهنأنا النعمة بسلامتك قرب الله منا ما كنا نأمل  
منك وجمع شمل السرور بك نزد الله بقربك القلوب وبرؤيتك الابصار وبجديتك الامعاع  
اقبل الله بك على اودائك ولا ابتلاهم بطول جفاك ازال الله حرصنا من فتورك عنا ورغبنا  
عنك من تقصيرك في أمورنا حفظ الله لنا منك ما أوحشنا فقد وردنا لما كنا ناله ونعمده  
رحم الله فاقة الحنين اليك وما بي من تباريح الحزن عليك وجعل حرمتنا منك الشفيق لديك  
يسر الله لنا من صفحك ما يسع تقصيرنا ومن حلك ما يرد سخطك عنا زين الله القتنا  
بمعاودة صلتك واجفأ عنا بزيارتك أعاد الله علينا من اخائك وجميل رأيك ما يكون معهودا  
منك بالوفاء لك . صدور في عتاب : انصف الله شوقنا اليك من جفاك لنا وأخذلنا بك  
من تقصيرك عنا . وكتب معاوية : الى عمر وبن العاصي وبلغه عنه أمر وفقك الله لشدك  
بلفني كلامك فاذا أوله بطر وآخره خور ومن أبطره النفي أذله الفقر وهما ضدان مخادعان  
للمرء عن عقله وأولى الناس بمعرفة الدوام من بين له الدوام والسلام . فاجابه : طاولت النعم  
وطاولت بك علوانها فك يؤمن سطوة جورك ذكرت اني نطقت بما تكره وأنا مخدوع وقد  
علمت اني ملت الى محبتك ولم تصدع ومثلك شكر مسعى معتذر وغفالة معترف اه الكتاب



## فن من كتاب العسجد الثانية

﴿ في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم ﴾

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عيدر به رحمه الله : قدمضى قولنا في التوقيعات والفصول والصدور والكتابة وهذا كتاب ألقناه في أخبار الخلفاء وتواريخهم وأيامهم وأسماؤهم كتابهم وحجائبهم

١ — أخبار الخلفاء — نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم روى أبو الحسن علي بن محمد ابن عبد الله بن أبي يوسف عن أشياخه هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وأمه أمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب

﴿ مولد النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ قالوا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول . وقال بعضهم لليلين خلتا منه . وقال بعضهم بعد الفيل بثلاثين يوما فهذا جمع ما اختلفوا في مولده وأوحى الله اليه وهو ابن أربعين عاما واقام بمكة عشرا بالمدينة عشرا . وقال ابن عباس : اقام بمكة خمس عشرة بالمدينة عشرا والجمع عليه انه اقام بمكة ثلاث عشرة بالمدينة عشرا . هاجر الى المدينة يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول . مات يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول اليوم والشهر الذي هاجر فيه صلى الله عليه وسلم وجعلنا من يرد حوضه ويتال مرأفته في أعلى عليين من درجات القردوس واسأل الله الذي جعلنا من أمته ولم يزد أن يتوقا على ملته ولا يجر منارؤيته في الدنيا والآخرة ﴿ صفة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ ربيعة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض مشرب بحمرة ضخم الرأس أزج الحاجبين عظيم العينين أدعج أهدب شثن الكفين والقدمين اذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صبيب ويمشى في صعد كأنما ينحط من صخر اذا

التفت التفت جميعا ليس بالجهد القلطط ولا السبط ذاقرة الى شحمة أذنيه ليس بالطويل البائن  
ولا بالقصير المتطامن عرقه اطيب من المسك الا ذفر لم تدا انسا عقه ولا جمده مثله بين كغيه خاتم  
النوة كيض الحامة لا يضحك الا تبسما في عنقه شعرات بيض لا تكاد تبين . وقال أنس بن  
مالك : لم يبلغ الشيب الذي كان برسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة وقيل له يا رسول الله  
عجل عليك الشيب قال شيبني هود وأخوانها ﴿ هيثم النبي وقعدته صلى الله عليه وسلم ﴾ كان  
صلى الله عليه وسلم يا كل على الارض ويجلس على الارض ويمش في الاسواق ويلبس العباءة  
ويجالس المساكين ويقعد القرفصاء ويتوسد يده ويلقى أصابعه ويقضي من نفسه ولا يا كل  
متكثرا ولم يرقط ضاحك كامل فيه وكان يقول انما أنا عبد آكل كايا كل العبد وأشرب كما يشرب  
العبد ولو ذعيت الى ذراع لاجبت ولو اهدى الى كراع لقبلت ﴿ شرف يد النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا سيد البشر ولا نفر وأنا أفصح العرب وأنا أول من  
يقرع باب الجنة وأنا أول من ينشق عنه التراب دعا لي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين  
وَضَعْتَنِي نورا أضاءها ما بين المشرق والمغرب . وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق الخلق  
فجعلني في خير خلقه وجعلهم افرقا فجعلني في خيرهم فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة  
وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبيا . وقال صلى الله عليه وسلم : أنا ابن  
القواطم والعواتك من سليم واسترضعت في بني سعد بن بكر . وقال : نزل القرآن بأعرب اللغات  
فلكل العرب فيه لغة ولبي سعد بن بكر سبع لغات وبنو سعد بن بكر بن هوازن أفصح العرب  
فهم من الاعجاز وهي قبائل من مضر متفرقة . وكان ظن النبي صلى الله عليه وسلم التي أرضعته حلجة  
بنت أبي ذؤيب من بني ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن . واخوته من الرضاعة : عبد الله بن  
الحارث وأنيسة بنت الحارث . وجداه بنت الحارث وهي التي أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في  
أسرى حنين فبسط لها رداءه ووهب لها أسرى قومها . والعواتك من سليم ثلاث عاتكة  
بنت هلال ولدت هاشما وعبد شمس ونوفلا وعاتكة بنت الاوقص بن هلال ولدت وهب بن  
عبد مناف بن زهرة وعاتكة بنت فاتح . وقال علي : لاشعث اذ خطب اليه أغرك ابن أبي قحافة  
اذر وجك أم وفرة وانها لم تكن من القواطم من قريش ولا العواتك من سليم ﴿ أبو النبي صلى الله  
عليه وسلم ﴾ عبد الله بن عبد المطلب ولم يكن له ولد غيره صلى الله عليه وسلم . وتوفي وهو في بطن  
أمه فلما ولد كفله جده عبد المطلب الى أن توفي فكفله عمه أبو طالب . وكان أخا عبد الله لأمه

وأبيه فمن ذلك كان أشفق أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وأولامه . وأما أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وعماته فإن عبد المطلب بن هاشم كان له من الولد لصلبه عشر ثمن الذكور وستة من الإناث وأسماء بنيه عبد الله والد النبي عليه الصلاة والسلام . والزيبر . وأبو طالب وأمه عبد مناف . والعباس . وضرار . وحمزة . والمقوم . وأبو هب وأمه عبد العزى . والحارث والتيداق وأمه حجل . ويقال يوفل . وأسماء بناته عمات النبي صلى الله عليه وسلم عائكة والبيضاء وهي أم حكيم . وبرة . وأمجة . وأروى . وصفيه . ولد النبي صلى الله عليه وسلم : ولده من خديجة القاسم والطيب وقاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم ولده من مارية القبطية إبراهيم فجميع ولده من خديجة غير إبراهيم . وأزواجه صلى الله عليه وسلم : أولهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ولم تزوج عليها حتى ماتت ثم تزوج سودة بنت زمعة . وكانت تحت السكران بن عمرو وهو من مهاجرة الحبشة فأتى ولم يعقب فتر وجهها النبي صلى الله عليه وسلم بعده ثم تزوج عائشة بنت أبي بكر بكر أولم تزوج بكر غير ها وهي ابنة ست وابتنى عليها ابنة تسع وتوفى عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة وعاشت بعده إلى أيام معاوية . وماتت سنة ثمان وخمسين وقد قاربت السبعين . ودفنت ليلاً بالبيع . وأوصت إلى عبد الله بن الزبير . وتزوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب . وكانت تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله إلى كسرى ولا عقب له . ثم تزوج زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة . وكانت تحت عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب أول شهيد كان يبدره ثم تزوج زينب بنت جحش الأسدي وهي بنت عمه النبي صلى الله عليه وسلم . وهي أول من مات من أزواجه في خلافة عمر . ثم تزوج أم حبيبة واسمها ملة ابنة أبي سفيان وهي أخت معاوية وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي فتنصر ومات بارض الحبشة . وتزوج أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي وكانت تحت أبي سلمة فتوفى عنها وله منها أولاد و بقيت إلى سنة تسع وخمسين . وتزوج ميمونة بنت الحارث من بني عامر بن صعصعة وكانت تحت أبي سبرة بن أبي رهم العامري . وتزوج صفية بنت حيي بن أخطب النضرية وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقال له كنانة فضر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه وسبي أهله . وتزوج جويرية بنت الحارث وكانت من سبي بني المصطلق . وتزوج خولة بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . وتزوج امرأة يقال لها عمرة فطلقها ولم يبن بها وذلك أن أباهما قال له وأزديك انتهايم

تمرض قط فقال ما هذه عند الله من خير فطلقها . وتزوج امرأة يقال لها أمية بنت النعمان فطلقها  
 قيل ان يظاها وخطب امرأة من بني مرة بن عوف فردها أبوها وقال ان بها برصا . فلما رجع اليها  
 وجدها برصاء ﴿ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه ﴾ كتاب الوحي لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم زيد بن ثابت . ومعاوية بن أبي سفيان . وحنظلة بن ربيعة الاسدي . وعبد الله بن  
 سعد بن أبي سرح ارتد ولحق بجمعة شركا . وحاجبه أبو أيसे مولا . وخدمه أنس بن مالك  
 الانصاري . ويكنى أباحزة . وخازنه علي خاتمه معقب بن أبي فاطمة . ومؤذنه بلال . وابن  
 أم مكتوم . وحراسه سعد بن زيد الانصاري . والزيير بن العوام . وسعد بن أبي وقاص  
 وخاتمه فضة وفصه حبشي مكتوب عليه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر  
 الله سطر . وفي حديث أنس بن مالك : خادم النبي صلى الله عليه وسلم . به تختم أبو بكر وعمر وتختم  
 به عثمان ستة أشهر ثم سقط منه في يثري اروان فطلب فلم يوجد ﴿ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسنه ﴾ توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وحفر له تحت  
 فراشه في بيت عائشة . وصلى عليه المسلمون جميعا بلا امام الرجال ثم النساء ثم الصبيان . ودفن  
 ليلة الاربعاء في جوف الليل . ودخل القبر على واتمضل وقم ابن العباس وشقران مولا . ويقال  
 اسامة بن زيد دم تولوا غدله وتكفينه وأمره كله . وكفن في ثلاثة أبواب بيض سحولية ليس  
 فيها قميص ولا عمامة . واختلف في سنة فقال عبد الله بن عباس وعائشة وجريير بن عبد الله  
 ومعاوية توفي وهو ابن ستين سنة . وقال عروة بن الزبير وقتادة اثنتين وستين سنة

٢ — نسب أبي بكر الصديق وصفته رضي الله عنه — هو عبد الله بن أبي  
 قحافة واسم أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وأمه أم الخير ابنة صخر  
 ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وكان به عثمان بن عفان . وحاجبه رشيد مولا .  
 وقيل كتب له زيد بن ثابت أيضا . وعلى أمره كله وعلى القضاء عمر بن الخطاب . وعلى بيت  
 المال ابو عبيدة بن الجراح ثم وجهه الى الشام . ومؤذنه سعد القرظ . مولى عمار بن ياسر  
 قيل لعائشة صفي لآبائك قالت كان أبيض نحيف الجسم خفيف العارضين أحني لا يستمسك  
 ازاد معروق الوجه غائر العينين نائي الجهة عارى الاشاجع اقارع وكان عمر بن الخطاب أصلم  
 وكان ابو بكر ينحضب بالحنا والكتم . وقال أبو جعفر الانصاري رأيت أبا بكر كأن لحيته  
 ورأسه جمر الغضي . وقال أنس بن مالك قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في

أصحابه أطمع غير أبي بكر ففعلها بالحناء والكم . وتوفي مساء ليلة الثلاثاء ثمان ليال بين من  
 جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ فكانت خلافته ستين وثلاثة أشهر وعشر  
 ليال . وكان قش خاتم أبي بكر نعم القادر الله . خلافة أبي بكر رضى الله عنه : شعبة عن سعد بن  
 إبراهيم عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه مر وأب بكر فليصل بالناس  
 فقلت يا رسول الله إن أب بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فامر عمر فليصل بالناس  
 قال مر وأب بكر فليصل بالناس . قالت عائشة فقلت لحفصة قولي لها أن أب بكر إذا قام في مقامك لم  
 يسمع الناس من البكاء فامر عمر ففعلت حفصة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تكن  
 صواحب يوسف مر وأب بكر فليصل بالناس . أبو جعدة : عن الزبير قال قالت حفصة  
 يا رسول الله إنك مرضت فقدمت أب بكر قال لست الذى قدمته ولكن الله قدمه . أبو سلمة :  
 عن اسماعيل بن مسلم عن أنس قال صلى أبو بكر بالناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم مريض  
 ستة أيام . النضر بن اسحق : عن الحسن قال قيل لى علام بايعت أب بكر فقال إن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يمت حاجة كان يأتيه بلال في كل يوم في مرضه يؤذنه بالصلاة فيأمر أب بكر  
 فيصل بالناس وقد تركى وهو يرى مكانى فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى  
 المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديهم فبايعوه وبايعته . ومن حديث  
 الشعبي : قال أول من قدم مكة ب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر عبد رب بن  
 قيس بن السائب المخزومي . فقال له أبو قحافة من ولى الأمر بعده قال أبو بكر ابنك قال فرضى  
 بذلك بنو عبد مناف قال نعم قال لا مانع لما أعطى الله ولا معطى لما منع الله . جعفر بن سليمان :  
 عن مالك ابن دينار قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوسفان غائب في مسعاة أخرجه  
 فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما انصرف لى رجلا فى بعض طريقه مقبلا من المدينة فقال  
 له مات محمد قال نعم . قال فن قام مقامه قال أبو بكر . قال أبوسفان فافعل المستضيافان على  
 والبأس . قال جالسين قال اما والله لئن قيمت لهما لارقم من اعتابهما ثم قال انى أرى غيرة  
 لا يطفئها الا دم . فلما قدم المدينة جعل يطوف فى أزقتها ويقول

بنى هاشم لا تطمع الناس فيكم \* ولا سبياتيم بن مرة وعدى

فما الامر الا فيكم واليك \* وليس لها الا أبو حسن على

فقال عمر لابى بكر ان هذا قد قدم وهو قاعل شرا . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستألفه على

الاسلام قدح له ما يدهم من الصدقة ففعل فرضى أبو سفيان وباعه

٣ - سقيفة بن ساعدة - أحمد بن الحرث عن أبي الحسن عن أبي معشر عن  
المقبري أن المهاجرين ينهضون في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبضه الله إليه إذا جاء  
ممن بن عدى وعويم بن ساعدة . فقال لا يكر باب فتنة أن يلقه الله بك هذا سعد بن عباد  
والانصار يريدون أن يبايعوه ففضى أبو بكر وعمر وأبو عبيدة حتى جاؤا سقيفة بني ساعدة وسعد  
على طنفسة متكئا على وسادة وبه الحى . فقال له أبو بكر ماذا ترى يا ثابت قال أما رجل منكم  
فقال حباب بن المنذر منا أمير ومنكم أمير فان عمل المهاجرين في الانصارى شيئا رد عليه وان عمل  
الانصارى في المهاجرين شيئا رد عليه وان لم تفعلوا فاجذبها الحى . وعذبهما المرحب لتعيدها  
جذعة . قال عمر فارقت ان أتكم وكنت زورت كلاما فى هسمى . فقال أبو بكر على رسلك  
يا عمر فترك كلمة كنت زورتها فى نفسى الانكسار . وقال نحن المهاجرون أول الناس اسلاما  
وأكرمهم احسابا ووسطهم دارا واحسنهم وجوها وأمسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما  
وأنتم اخواننا فى الاسلام وشركاؤنا فى الدين نصرته واسميت فجزاكم الله خيرا ففتح الامراء  
وأنتم الوزراء لاندبى العرب الا هذا الحى من قریش فلا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين  
ما فضلهم الله به . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثم من قریش وقد رضيت لكم أحد  
هذين الرجلين يعنى عمر بن الخطاب واباعبيدة بن الجراح . فقال عمر يكون هذا وانت حتى  
ما كان أحد ليؤخرك عن مقامك الذى اقامك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ضرب  
على يده فبايعه أبو بايعه الناس وازدحوا على أبي بكر . قالت الانصار قتلتهم سعدا . فقال عمر  
اقتلوه قتل الله فانه صاحب فتنة فبايع الناس أبا بكر وأبواب المسجد يبايعونه فسمع العباس وعلى  
التكبير فى المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال على ما هذا قال  
العباس ما رىء مثل هذا قط ما قلت لك . ومن حديث النعمان بن بشير الانصارى : لما نقل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم الناس من قوم بالامر بعده . فقتل قوم أبو بكر وقال  
قوم أبى بن كعب قال النعمان بن بشير فأتيت أيا قلت يا أبى ان الناس قد ذكروا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف أبا بكر وياك فانطلق حتى تنظر فى هذا الامر . فقال  
ان عندى فى هذا الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما أبدا كره حتى قبضه  
الله إليه . ثم انطلق وخرجت معه حتى دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصبح

وهو يحسوحسوا في قصعة مشعوبة . فلما فرغ أقبل على أبي قتال هذا ماقلت لك قال  
فاوص بنا نخرج بخط برجليه حتى صار على المنبر . ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحت  
تزيدون واصبحت الانصار كما هي لا تزيد الا وان الناس يكثر ونقل الانصار حتى  
يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من أمرهم شيئا فليقبل من محسنهم ويعف عن مسيئهم ثم دخل  
فلما توفي قيل لي هاتيك الانصار مع سعد بن عباد يقولون نحن أولى بالامر والماجر ونقولون  
لنا الامر دونكم فاني ابى افرعت ابى نخرج الى ملتجأ . فقلت ألا أراك قاعدا بيتك مغلقا  
عليك بابك وهذا قومك في بني ساعدة ينازعون المهاجرين فاخرج الى قومك فخرج . فقال  
انكم والله ما أتم من هذا الامر في شيء وانه لهم دونكم يليها من المهاجرين رجلا ن . ثم قتل  
الثالث ويزع الامر فيكون ههنا وأشار الى الشام وان هذا الكلام ليلول بريق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم أغلق بابه ودخل . ومن حديث حذفة : قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال اني لأدرى ما قاتني فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار الى أبي بكر وعمر  
واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه (الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر) على  
والعباس والزبير وسعد بن عباد فاما علي والعباس والزبير فقد موافق بيت فاطمة حتى يموت اليهم  
أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة . وقال له ان أبوا فأتاهم فاقبل قبس من نار  
على ان يضرهم عليهم الدار فليقتل فاطمة . فقالت يا ابن الخطاب أجنث لحرق دارنا قال نعم أو  
تدخلوا فبادخات فيه الامة نخرج على حتى دخل على أبي بكر فبايعه ، فقال له أبو بكر أكرهت  
امارتني فقال لا ولكنني آليت ان لا أردي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفظ  
القرآن فليعه حبست نفسي . ومن حديث الزهري : عن عروة عن عائشة قالت لم يبايع على أبا  
بكر حتى ماتت فاطمة وذلك لسته أشهر من موت أبيها صلى الله عليه وسلم فارسل على الى أبي بكر  
فانادى منزله فبايعه . وقال والله ما صنعنا عليك ما ساق الله اليك من فضل وخير ولكننا كنا نرى  
ان لنا في هذا الامر شيئا فاستبدت به دوننا وما نكر فضلك . واما سعد بن عباد فانه رحل الى  
الشام . أبو محمد : عن الكلبي قال بعث عمر رجلا الى الشام فقال ادعه الى البيعة واحمل له بكل  
ما قدرت عليه فان أبي فاستمن الله عليه . فقدم الرجل الشام فلقه بحوران في حائط فدعاه الى  
البيعة فقال لا أبايع قرشيا أبدا قال فاني أقاتك قال وان قاتلتني قال أنخرج أنت مما دخلت فيه  
الامة قال اما من البيعة فانا خارج فرماه بسهم فقتله . معجون بن مهران : غن ابيه قال رمى سعد بن

عبادة في حمام بالشام قتل . سعيد بن أبي عروبة : عن ابن سيرين قال روى سعد بن عبادة بسهم فوجد دفيناً في جسده فمات فبكته الجن فقالت :

نحن قتلنا سيد الخبز \* رج سعد بن عبادة

رميتاه بسهم \* فلم يخط فؤاده

﴿ فضائل أبي بكر رضي الله عنه ﴾ محمد بن المنكدر قال نازع عمر أبا بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أتم تاركوني وصاحبي إن الله يمشي بالهدى ودين الحق إلى الناس كافة فقالوا جميعاً كذبت وقال أبو بكر صدقت وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليسه في الفار وأول من صلى معه وآمن به واتبعه . وقال عمر بن الخطاب : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يريد بلالاً وكان بلال عبداً لامية بن خلف فاشتراه أبو بكر وأعتقه وكان من مولدي مكة أبوه رباح وأمه حميمة وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم من أول من قام معك في هذا الأمر قال حر وعبد يريد بالحر أبا بكر وبالعبد بلالاً وقال بعضهم على وخباب . أبو الحسن المدائني قال : دخل هرون الرشيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث إلى مالك بن أنس فقيه المدينة فأنابه وهو واقف بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه وسلم عليه بالخلافة . قال يامالك صف لي مكان أبي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحياة الدنيا . فقال مكانهما منه يا أمير المؤمنين كمكان قبرهما من قبره فقال شفيتني يامالك . أبو سلمة : عن الشعبي أن علياً سئل عن أبي بكر وعمر فقال علي الجبر سقطت كائنا والله إمامين صالحين مصلحين خرجا من الدنيا جميعين . وقال علي بن أبي طالب : سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبي أبو بكر وثلاث عمر ثم خبطتنا فتنة عمياء كما شاء الله . وقالت عائشة : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري فلونزل بالجلال الراسيات منازل باني لهداها اشرب التفاق وارتدت العرب فوالله ما طار وافي قطرة الاطار أبي لخطها وعنائها في الاسلام . عمر وبن عثمان عن أبيه عن عائشة أنه بلغها أن أناساً يقاتلون من أبيها فارسلت اليهم . فلما حضر وأقالت أن أبي والله لا تمظوه إلى الأبد طود منيف وظل محدود ونجح إذ كذبتم وسبق اذونيتهم سبق الجواد إذا استولى على الأمر ففرق ريش ناشئا وكهنها كهلأفك عانيتها ويريش مملقها ويرأب شعنها فابرحت شكيتها في ذات الله تشتد حتى اتخذ ذنائه مسجداً يحجي فيها أمات البطلون . وكان وقيف الحوائج غزير الدفعة شجي الشيخ وتصفت اليه نسوان مكة وولدتها يسخر ون منه ويستهر ون به والله



يستهي بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وأكثرت ذلك رجالات قریش فافقوا له صفات ولا قصه موافقة حتى ضرب الحق بجراحه والقي بركه ورسد أوتاده . فلما قبض الله نبيه ضرب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب جباله وأجلب بخيله ورجله . فقام الصديق حاسر امشعرا فرد الاسلام على غربه واقام أودقافه فاندفع من بوطنه وانتاش الناس بمدله حتى أزال الحق على أهله وحقق الدماء في أهبها . ثم أنه منيته فسد الله نظيره في الرحمة وشقيقه في للعدلة ذلك ابن الخطاب لله در أم حفلة له ودردت عليه فتفتح الفتوح وشرد الشرك وبعج الارض فقاءت أكلها ولظفت جناها نرامه ويلها وتريده و يصرف عنها . ثم تركها كما سمحها فاروني ماذا ترون وأي يومى ابى تنقمون أيوم اقامته اذ عدل فيكم أم يوم طلعت اذ نظر لكم أقول هذا واستغفر الله لي ولكم ﴿ وفاة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ﴾ . الليث بن سعد عن الزهرى قال أهدى لابی بكر طعام وعنده الحارث بن كلدة قال كلامه . قال الحارث أكلنا سم سنة وانى واياك لمتان عند رأس الحول فانا جميعا في يوم واحد عند انقضاء السنة وانما سمعت يهود كما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخير في ذراع الشاة . فلما حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة قال ما زالت أكلة خير تماودنى حتى قطعت أبهرى وهذا مثل ما قال الله تعالى ﴿ ثم قطعنا منه التوتين ﴾ والابهرى والتوتين عرقان في الصلب اذا انقطع أحدهما مات صاحبه . الزهرى : عن عروة عن عائشة قالت اغتسل أبو بكر يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فغم حممة عشر يوما لا يخرج الى صلاة وكان يامر عمر بصلى بالناس وتوفى ليلة الثلاثاء ثمان مئة من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ وغسلته امرأته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر وكبرأربما . الزهرى : عن سعيد بن المسيب قال لما توفى أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح فبلغ ذلك عمر فقها من قايين . قال هشام بن الوليد اخرج الى بنت أبى قحافة فأخرج اليه أم فروة فملاها بالدرة ضربا ففترق النوايح وقالت عائشة وأبوها يغمض رضى الله عنه :

وايض يستنقى السماء بوجهه \* ربيع اليتامى عصمة للارامل  
قالت عائشة فنظر الى وقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أغمى عليه فقالت :

لمسرك ما بينى الزاء عن الهقى \* اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر  
فنظر الى كالنضبان وقال قولى ﴿ و جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ﴾ ثم قال انظروا ملائنى خلق فاعسلوها وكفنوني فيها فان الحى أحوج الى الجدي من الميت . عروة بن الزبير

والقاسم بن محمد قال: أوصى أبو بكر عائشة أن تدفن إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما توفي خفر له وجعل رأسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر عند حقوى أبي بكر وبقي في البيت موضع قبره . فلما حضرت الوفاة الحسن بن علي أوصى بأن يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما أراد بنوه أن يشتموا الله والمنعم مروان وهو والى المدينة في أيام معاوية . فقال أبو هريرة علام نمنعه أن يدفن مع جده فاشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال له مروان لقد ضيع الله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يروه غيرك قال أنا والله لقد قلت ذلك لقد صحبتته حتى عرفت من أحب ومن أبغض ومن نقي ومن أقر ومن دعاله ومن دعا عليه قال وسطح قبر أبي بكر كما سطح قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش بالماء . هشام بن عروة عن أبيه : أن أبا بكر صلى عليه ليلا ودفن ليلا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ولها مات النبي صلى الله عليه وسلم وعاش أبو قحافة بعد أبي بكر أشهرا وأياما ووهب نصيبه في ميراثه لولد أبي بكر . وكان قش خاتم أبي بكر نعم القادر الله . ولما قبض أبو بكر سعى بشوب فارجت المدينة من البكا ودهش القوم كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء علي بن أبي طالب بأكياس مر عامستر جماعتي وقف بالباب وهو يقول رحمك الله أبا بكر كنت والله أول القوم اسلا ما وأخلفهم إيماناً وأشدهم غيتاً وأعظمهم غنى واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبهم على الاسلام وأحماهم عن أهله وأنسبهم برسول الله خلقاً وفضلاً وهدى وصفاً فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيراً اصدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقت مع حين قعدوا زمامك الله في كتابه صديقاً فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يريد محمد ويريدك كنت والله للاسلام حصناً وللكافرن ناكباً ثم قال خجنتك ولم تضعف بصيرتك ولم تخين نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزلزله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً في بدتك قوياً في دينك متواضعا في نفسك عظيماً عند الله جليلاً في الارض كبيراً عند المؤمنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا هوى فالضعيف عندك قوى والتوى عندك ضعيف حتى تاخذ الحق من القوى وتاخذ للضعيف فلا حرمنا الله أجرك ولا أضلنا بك . القاسم بن محمد : عن عائشة أم المؤمنين أنها دخلت على أبيها في مرضه الذي توفي فيه فقالت يا أبت اعهد إلى خاصتك واهذ رأيك في عامتك واقل من دار جهازك إلى دار مقامك انك محضور ومتصل بي لو عتكت وأرى

تخاذل أطرافك واضعاع لوك فالى الله تزي عليك ولديه ثواب حزنى عليك ارقو فلا رقى  
 واشكو فلا اشكى . قال فرقع رأسه وقال يأمه هذا يوم يحلى لى عن غطائى وأشاهد جزائى  
 ان فرحا قد أتم وان ترحا فقيم انى أطمت امانة هؤلاء القوم حين كان النكوس اضاعة والمخذل  
 تفر يطا فشيدي الله ما كان يقبلنى اياه فتملكت بصفتهم وتسلت بدرة لتحتهم فاقمت صلاتى  
 معهم لا مختالا أشرا ولا مكاترا بطرا لم أعد سدا لجوعة وورى المورة وقرابة القوم من طوى غصص  
 تهفومنه الاحشاء وتجب له الامعاء فاضطرت الى ذلك اضطرار المر يرض الى الميعف الا تجن  
 فاذا أنامت فردى اليهم صفحتهم وعبدتهم ولتحتهم ووراهم ووثارة ما فوقى اتقيت بها البرد  
 ووثارة ما تحتى اتقيت بها أذى الارض كان حشوها قطع السعف . قال ودخل عليه عمر  
 فقال يا خليفة رسول الله لقد كثفت القوم بسدك تلباو وليتهم نصبا فيهمات من شق غبارك  
 فكيف اللحاق بك

٤ — استخلاف أبى بكر لعمر — عبد الله بن محمد التميمى عن محمد بن عبد العزيز  
 ان أبابكر الصديق حين حضرته الوفاة كتب عهدده وبعث به مع عثمان بن عفان وربجل من  
 الانصار ليقرأه على الناس . فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد أبى بكر فان قرأه قرأه وان  
 تنكره نزعناه فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد أبى بكر بن أبى قحافة عند آخر عهده بالندنيا  
 خارجا منها وأول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويشقى الفاجر ويصدق  
 الكاذب انى أمرت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل واتفى فذاك ظنى به ورجائى فيه وان بدل  
 وغير فالخير اردت ولا يعلم الغيب الا الله . قال أبو صالح : أخبرنا محمد بن وضاح قال حدثنى  
 محمد بن زميع بن مهاجر التميمى قال حدثنى الليث بن سعد عن علوان عن صالح بن كيسان عن  
 حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه انه دخل على أبى بكر رضى الله عنه فى مرضه الذى توفى فيه  
 فاصابه مفيقا . فقال أصبحت بمحمد الله بارئ قال أبو بكر أبرأه الله . قال نعم قال اما انى على ذلك  
 لشديد الوجيع ولما اتيت منكم بعهش المهاجرين أشد على من وجعنى انى وليت أمركم خيركم فى  
 نفسى فكلكم ورم من ذلك انه يريد ان يكون له الامر ورأيتم الدنيا مقبلة . ولما قبل وعى مقبلة  
 حتى تتخذوا ستورا للحرير ونضائد الديباج وتالمون الاضطجاع على البصوف الازدى كيا لم  
 أحدكم الاضطجاع على شوك السمدان والله لا يقدم أحدكم تقضرب عنه فى غير حديثه من  
 ان يخوض فى غمرة الدنيا الا وانكم اول ضال بالناس غدا فتصعدوهم عن الطريق عينا وشمالا

يا هادي الطريق انما هو التعجر أو النحر قال قلت له خففص عليك برحمة الله فان هذا يبيضك على ما بك انما الناس في امرك بين رجلين اما رجل رأى ما رأيت فهو معك واما رجل خالفك فهو بشير عليك برأيه وصاحبك كما تحب ولا تعلمك أردت الا الخير ولم تزل صالحا مصلحا مع انك لا تأمى على شئ من الدنيا . فقال أجل انى لا أمى على شئ من الدنيا الا على ثلاث فعلتهن ووددت انى تركتهن وثلاث تركتهن ووددت انى فعلتهن وثلاث ووددت انى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن . فاما الثلاث التى فعلتهن ووددت انى تركتهن فوددت انى لم أكتشف بيت فاطمة عن شئ وان كانوا أغلقوه على الحرب ووددت انى لم أكن حرقت النعام السلمى وانى قتله شديحا وأخطيته نحيحا ووددت انى يوم سقيفة بني ساعدة قدمت الامر فى عتق احد الرجلين فكان أحدهما أميراً وكنت له وزيراً يعنى بالرجلين عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح . وأما الثلاث التى تركتهن ووددت انى فعلتهن فوددت انى يوم أتيت بالاشعث بن قيس أسيراً ضربت عنقه فانه ينجى الى انه لا يرى سرا الا أغان عليه ووددت انى يوم سيرت خالد بن الوليد الى اهل الردة اقمت بذى القصة فان ظفر المسامون ظفر واوان انهمزوا كنت بصدر لقاء أو مددو ووددت انى وجهت خالد بن الوليد الى الشام ووجهت عمر بن الخطاب الى العراق فاكون قد بسطت بدى كتبهما فى سبيل الله . وأما الثلاث التى ووددت انى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فانى ووددت انى سألت لهن هذا الامر من بعده فلا ينازعنا احدوا نى سألت لهن هذا الامر نصيب فلا يظلموا نصيبهم منه ووددت انى سألت عن بنت الاخ والعمة فان فى هسى منهما شيئاً

٥ — نسب عمر بن الخطاب وصفته — أبو الحسن على بن محمد قال هو عمر بن الخطاب ابن قيس بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك . وأمه حنقة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهاشم هو ذوالريحين . قال أبو الحسن : كان عمر رجلاً آدم مشرباً بحمرة طويلاً اصبع له خفاقاً حسن الخدين والاثف واليمينين غليظ القدمين والكفين مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس اعمر اسراً اذا مشى كأنه راكب . ولى الخلافة يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ ووطن ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من التاريخ

فماش ثلاثة أيام ويقال سبعة أيام . معدان بن أبي صفحة قال : قتل عمر يوم الاربعاء لاربع  
 بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة في رواية الشعبي ولهامات  
 أبو بكر ولهامات النبي صلى الله عليه وسلم . فضائل عمر بن الخطاب : أبو الاشهب عن الحسن  
 قال غائب عينة عثمان فقال له كان عمر خير النامك اعطانا فاعطانا وأخشنا فافتاننا . وقيل لعثمان  
 مالك لا تكون مثل عمر قال لا استطيع ان أكون مثل لقمان الحكيم . القاسم بن عمر قال كان  
 اسلام عمر فتحا وهجرة نصر او امارته رحمة . وقيل ان عمر خطب امرأته فثيف وخطبها  
 المغيرة فزوجها المغيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الازوجتم عمر فانه خير قریش أولها آخرها  
 الامام جليل الله لرسوله . الحسن بن دينار : عن الحسن قال ما فضل عمر أمحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه كان اطولهم صلاة وأكثرهم صياما ولكنه كان أزهدهم في الدنيا وأشدهم في  
 أمر الله . وقظم رجل من بعض عمال عمرو ادعى انه ضرب به وتمدى عليه فقال اللهم اني لأحل  
 لهم اشعارهم ولا ابشارهم كل من ظلمه أميره فلا أمير عليه دوني ثم اقادمنه . عوانة عن الشعبي قال  
 كان عمر يطوف في الاسواق ويقرأ القرآن ويقضي بين الناس حيث ادركا الخصوم . وقال  
 المغيرة بن شعبة : وذكر عمر فقال كان والله افضل بمنه ان يخذع وعقل بمنه ان يتخذع فقال عمر  
 لست بحب ولا احب يخذعني . عكرمة عن ابن عباس : قال بينما أنا أمشي مع عمر بن  
 الخطاب في خلافته وهو عامد لحاجة له وفي يده الدرة فانا أمشي خلفه وهو يحدث نفسه ويضرب  
 وحشي قدميه بدرته اذا انتهت الى . فقال يا ابن عباس أتدرى ما حملني على مقالتي التي قلت يوم  
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا . قال الذي حملني على ذلك اني كنت أقرأ هذه  
 الآية « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »  
 فوالله اني كنت لا ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيق في أمته حتى يشهد علينا باحنت  
 أعمالنا فهو الذي دعاني الى ما قلت . ابن داب قال : قال ابن عباس خرجت أريد عمر في  
 خلافته فالتفت راكبا على حمار قد أرسنه بحبل أسود وفي رجله نملان مخصوصتان وعليه ازار  
 قصير وقيص قصير قد انكشفت منه ساقاه فشبت الى جنبه وجعلت اجبذا لزار عليه فجعل  
 يضحك ويقول انه لا يطيعك حتى أتى العالية فصنع له قوم طعاما من خبز ولحم فدعوه اليه وكان عمر  
 صائعا فجعل ينبذ الى الطعام ويقول كل لي ولك . ومن حديث ابن وهب : عن الليث ان أبا  
 بكر لم يكن يأخذ من بيت المال شيئا ولا يجري عليه من التي درهم الا انه استلف منه مالا . فلما

حضرة الوفاة أمر عائشة برده . واما عمر بن الخطاب كان يجرى على نفسه درهمين كل يوم فلما ولي عمر بن عبد العزيز قيل له لو أخذت ما كان يأخذ عمر بن الخطاب . قال كان عمر لا مال له وأنا مالي يغنيني فلم يأخذ منه شيئا . أبو حاتم : عن الاصمعي قال قال عمر و قام على الردم أين حنك يا أبا سفيان مما هنا . قال ماتحت قدميك الى قال طالما كنت قد علم الظلم ليس لاحد فيها وراه قد مضى حق انما هي منازل الحاج . قال الاصمعي وكان رجل من قرش قد تقدم صدر من داره عن قدمي عمر فهدمه واراد ان يغور البئر ف قيل له في البئر للناس منفعة فتركها . قال الاصمعي اذا ودع الحاج تم بات خلف قدمي عمر ثم أر عليه أن يرجع يقول قد خرج من مكة ~~وقتل عمر~~ أبو الحسن كان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له فيروز أبو لؤلؤة وكان تجار الطيفاء وكان خراجه قتيلا فشكا الى عمر فقل الخراج وسأله أن يكلم مولاه ان يخفف عنه من خراجه . فقال له وكم خراجك قال ثلاثة دراهم في كل شهر . قال وما صنعتك قال نجار . قال ما أرى هذا ثميلا في مثل صنعتك فخرج مضيا فاستعمل خنجر احدود الطرفين وكان عمر قد رأى في المنام ديكاً احمر ينقره ثلاث نقرات فتاوله رجلا من الحجم بطعنه ثلاث طعنات فطعنه أبو لؤلؤة بنخنجره ذلك في صلاة الصبح ثلاث طعنات احداها بين سرتة وعاتته فخرقت الصفاق وهي التي قتلتها وطعن في المسجد معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة . فاقبل رجل من بني تميم قال له حطان فائق كساء عليه ثم احضنه . فلما علم الطبع انه مأخوذ طعن نفسه وقدم عمر صهيبا يصلي بالناس فقرأ بهم في صلاة الصبح . قل هو الله أحد في الركعة الاولى وقل يا أيها الكافرون في الركعة الثانية واحقل عمر الى بيته . فعاش ثلاثة أيام ثم مات وقد كان استاذن عائشة ان يدفن في بيتها مع صاحبها فاجابته وقالت والله لقد كنت أردت ذلك المضطجع لثمنى ولا وثرته اليوم على حسي . فكانت ولاية عمر عشرين سنين صلى عليه صهيب بن القبر والنير ودفن عند غروب الشمس . كاتبه زيد بن ثابت وكتب له معيقيب أيضا . وحاجبه برقا مولاه وخازنه يسار وعلى بيت ماله عبد الله بن ارقم . وقال الليث بن سعد كان عمر أول من جند الاجناد ودون الدواوين . وجعل الخلافة شورى بين ستين المسلمين وهم علي وعنان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ليختاروا منهم رجلا يولونه أمر المسلمين وأوصى ان يحضر عبد الله بن عمر معهم وليس له من أمر الشورى شيء

٦ - أمر الشورى في خلافة عثمان بن عفان - صالح بن كيسان قال قال ابن عباس دخلت على عمر في أيام طعنته وهو مضطجع على وسادته من آدم وعنده جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له رجل ليس عليك بأس قال لئن لم يكن على اليوم ليكون بعد اليوم وان للحياة لنصيبا من القلب وان للفوت لكربة وقد كنت أحب ان أنجى نفسي وأنجو منكم وما كنت من أمركم الا كالسريق يرى الحياة فيرجوها ويخشى ان يموت دونها فهو ركض يديه ورجليه واشد من الفريق الذي يرى الجنة والنار وهو مشغول ولقد تركت زهرتك كما هي مالبستها فاخلفتها وتركت يانعة في ايكامها ما اكثما وما جنيت ما جنيت الا لكم وما تركت ورائي درهما ماعدا ثلاثين أو أربعين درهما ثم بكى وبكى الناس معه . فقلت يا أمير المؤمنين أبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ومات أبو بكر وهو عنك راض وان المسلمين راضون عنك قال المروروا وهم غرغروا اما والله لو ان لي ما بين المشرق والمغرب لا قتديت به من هول المطلاع . داود بن أبي هند : عن قتادة قال لما قتل عمر قال لولده عبد الله ضع خدي على الارض ففكر ان يفعل ذلك فوضع عمر خده على الارض وقال ويل لعمر ولا م عمر ان لم يعف الله عنه . أبو أمية ابن بسيل عن نافع قال قيل لعبد الله بن عمر تغسل الشهداء قال كان عمر افضل الشهداء فغسل وكفن وصلى عليه يونس بن الحسن : وهشام بن عروة عن أبيه قال : لما طعن عمر بن الخطاب قيل له يا أمير المؤمنين لو استخلفت . قال ان تركتكم فقد ترككم من هو خير مني وان استخلفت فقد استخلفت عليكم من هو خير مني . ولو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته فان سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه أمين هذه الامة . ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا لاستخلفته فان سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالما يحب الله جالوا بمخفهم ما عصاه قيل له فلوانك عهدت الى عبد الله فانه له أهل في دينه وفضله . وقديم اسلامه قال بحسب آل الخطاب أن يحاسب منهم رجل واحد عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولوددت أني نجوت من هذا الامر كفا قال لا ولا على نمراروا فقالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت فقال قد كنت أجمعت بعد ما تالي لكم أن أولى رجلا امركم ارجو أن يحملكم على الحق وأشار الى علي . نمراربت أن لا أنحملها حيا ولا ميتا فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

ولست مدخله فيهم ولكن الستة على وعثمان ابنا عبد مناف وسعد وعبد الرحمن ابن عوف  
خال رسول الله صلى الله عليه وسلم والزيير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته  
وطلحة الحخير فليختاروا منهم رجلا فاذا اولوكم واليا فاحسنوا موازرتة . فقال العباس لملي  
لا تدخل معهم قال اكره الخلف قال اذا ترى ما تكره فلما أصبح عمر سعدا عليا وعثمان  
وسعدا والزيير وعبد الرحمن ثم قال اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا  
يكون هذا الامر الا فيكم واني لا أخاف الناس عليكم ولكني أخافكم على الناس وقد قبض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة باذنهم فاقشاوروا  
واختاروا منكم رجلا وليصل بالناس صهيبة ثلاثة ايام ولا ياتي اليوم الرابع الا وعليكم أمير  
منكم ويحضركم عبد الله مشيرا ولا شيء له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في  
الثلاثة ايام فاحضره وأمركم وان مضت الثلاثة ايام قبل قدومه فامضوا أمركم ومن لم  
يطلعه فقال سعد انالك به ان شاء الله ثم قال لا بي طلحة الانصاري يا أبا طلحة ان الله قد أعز بكم  
الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار وكونوا مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم  
وقال للمقداد بن الاسود الكندي اذا وضع عقوبي في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط حتى يختاروا  
رجلا منهم . وقال لصهيبة صل بالناس ثلاثة ايام وأدخل عليا وعثمان والزيير وسعدا وعبد  
الرحمن وطلحة ان حضر وأحضر عبد الله بن عمر وليس له في الامر شيء وقم على رؤسهم فان  
اجتمع خمسة على رأي واحد أو اثنى واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اجتمع أربعة فوضوا وبني  
الاثنان فاضرب رأسهما فان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحسبوا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا  
بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما اجتمع عليه  
الناس وخرجوا فقال على لقوم معه من بني هاشم ان أطيع فيكم قومكم فلن يؤرمكم أبدا وتلقاه  
العباس . فقال له عدلت عنا قال له وما أعلمك قال قرن في عثمان . ثم قال ان رضى رجلان رجلا  
ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فلو كان الا آخران معي ما فعلاني  
فقال العباس لم أدفعك في شيء الا رجعت الى متأخرا بما أكره أشرت عليك عند وفاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في هذا الامر فابت وأشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
تباجل الامر فابت وأشرت عليك حين سمالك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فابت فاحفظ  
عني واحدة كلما عرض عليك القوم فامسك الى أن يولوك واحذر هذا الرهط فاتهم لا يرحون



يدفوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا فيه غيرنا . فلما مات عمر وأخرجت جنازته تصدى على  
وعثمان أبهما يصلي عليه . فقال عبد الرحمن كلا كما يجب الامر لسلمان هذا في شيء هذا  
صهيب استخلفه عمر يصلي بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام فصلى عليه صهيب . فلما  
دفن عمر جمع المقداد بن الاسود أهل الشورى في بيت عائشة باذنهما وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة  
غائب وأمروا بأفروة فحججهم . وجاء عمر وبن العاص والمنيرة بن شعبة جلسا بالباب فخصهما  
سعد وأقامهما . وقال تريدان تقولان حضرا وكنا في الشورى فتنافس القوم في الامر وكثر  
بينهما الكلام كل يرى انه أحق بالامر . فقال أبو طلحة لا تدافوا فاني أخاف ان تنافضوها  
لا والذي ذهب بنفس محمد لا أزيدكم على الايام الثلاثة التي أمر بها عمر وأجلس في بيتي . فقال  
عبد الرحمن أيكم يخرج منها نفسه ويقلدها على ان يوليها أفضلكم فلم يجبه أحد . قال فانا أتجمع منها  
قال عثمان أنا أول من رضى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عبد الرحمن أمين في  
السماء أمين في الارض فقال القوم رضيونا وعلى سابت فقال ما تقول يا أبا الحسن قال ان أعطيتني  
موقعا لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذارحم ولا تأولامة نصحا . قال اعطوني موقعا . كم  
على ان تكونامي على من نكل وان ترضوا بما أخذت لكم فتوق بعضهم من بعض وجعلوها  
الى عبد الرحمن فخلا بعل فقال انك أحق بالامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك ولم تبعد عن  
أحق بها بعدك من هؤلاء . قال عثمان ثم خلا بعثمان فسأله عن مثل ذلك . فقال على ثم خلا بسعد  
فقال على ثم خلا بازير فقال عثمان قال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان أردت ان لا يختلف عليك  
اثنا قول عليا . وقال ابن أبي سرح ان أردت ان لا يختلف عليك قرشي قول عثمان . وقال عبد  
الرحمن والله ما خلمت نفسي وأنا أرى فيه خيرا لاني علمت انه لا على بعد أبي بكر وعمر أحد يرضى  
الناس أمره . فلما أحدث عثمان ما أحدث من تولية الاحداث من أهل بيته وتقديم قرابة قتل  
لعبد الرحمن هذا كله فملك قال لم أظن هذا به ولكن لله على ان لا كلمة أبدافات عبد الرحمن  
وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمان عائد فحول عنه الى الحائط ولم يكلمه . ذكروا ان زيادا  
أو فد ابن حصين على معاوية فاقام عنده ما أقام ثم ان معاوية بعث اليه ليلا فخلاه . فقال له يا ابن  
حصين قد بلغتني ان عندك ذنوبا وعقلا فخيرني عن شيء أسألك عنه . قال سلني عما بدا لك قال  
اخبرني ما الذي شئت أمر المسلمين وملائهم وخالف بينهم قال نعم قتل الناس عثمان قال ما صنعت  
شيئا قال فسير علي اليك وقتله اياك . قال ما صنعت شيئا قال فسير طلحة والزبير وعائشة وقال

على أيام قال ما صنعت شيئاً قال ما عدى غير هذا يا أمير المؤمنين . قال فانا أخبرك أنه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق أهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر الى ستة نفر وذلك ان الله بعث محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فعلم بما أمره الله به ثم قبضه الله اليه وقدم أباً بكر للصلاة فرضوه لا مرد نيام اذ رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرد بينهم فعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بسيره حتى قبضه الله واستخاف عمر فعمل بمثل سيرته ثم جعلها شورى بين ستة نفر فلم يكن رجل منهم الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك فسه ولوان عمر استخلف عليهم كما استخلف أبو بكر ما كان في ذلك اختلاف . وقال المقيرة بن شعبة : انى لعند عمر بن الخطاب ليس عنده أحد غيرى اذ اتاه أت فقال هل لك يا أمير المؤمنين فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زعمون ان الذى فعل أبو بكر فى نفسه وفيك لم يكن له وانه كان يغير مشورة ولاه وؤامره . وقالوا اما لانتما هذان لا تعود الى مثله قال عمر وابن عمر قال فى دار طلحة نخرج نخوم وخرجت معه وما أعلمه يصرنى من شدة الغضب . فلما رأوه كرهوه وظنوا الذى جادله فوقف عليهم . وقال أتم القائلون ما قلتم والله لا تتجأوا حتى يصاب الاربعه الانسان والشیطان بغويه وهو يلعن النار والماء يطفئها وهى تحرقه ولم يأن لكم بعد وقد أن ميعادكم ميعاد المسيح متى هو خارج قال ففرقوا فاسلك كل واحد منهم طريقاً قال المقيرة قال لى ادرك ابن أبى طالب فاحبسه على . فقلت لا يعمل أمير المؤمنين فوالله ما عددت أبغضهم فقال ادركه والا قلت لك يا ابن الدباغة قال فادركته فقلت له قف مكانك لا مامك واحلم فانه سلطان وسيندم وتندم . قال فاقبل عمر فقال والله ما خرج هذا الامر الا من تحت يدك . قال على اتق ان لا تكون الذى قطيعك ففتنتك . قال وتحب ان تكون هو قال لا ولكننا نذكرك الذى نسيت فالتفت الى عمر فقال انصرف فقد سمعت منا عند الغضب ما كفاك فتخيت قرياً وما وقت الا خشية ان يكون بينهما شىء فاكون قرياً فتكلموا كلاماً غير غضبانين ولا راضيين . ثم رأيتهما يضحكان وهما قافوا جاءنى عمر فشيت معه وقلت يغفر الله لك أغضبت قال فاشار الى على وقال أما والله لو لا دعاة فيه ما شككت فى ولايته وان زلت على رغم أنف قريش العتيبي عن أبيه : ان عتبة بن أبى سفيان قال كنت مع معاوية فى دار كندة اذ أقبل الحسن والحسين ومحمد بنو على بن أبى طالب . فقلت يا أمير المؤمنين ان هؤلاء القوم اشعارا وابشارا وليس مثلهم كذب وهم زعمون ان أباهم كان يعلم فقال اليك من صوتك فقد قرب القوم فاذا قاموا

فذكرني بالحديث . فلما قاموا قلت يا أمير المؤمنين ما سألتك عنه من الحديث قال كل القوم كان يعلم  
وكان أبوم من أعلمهم ثم قال قدمت على عمر بن الخطاب فاني عنده اذ جاءه علي وعثمان وطلحة  
والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فاستأذنوا فاذن لهم فدخلوا وهم يدافعون ويضحكون  
فلما رأهم عمر نكس فلموا انه على حاجة فقاموا كما دخلوا فلما قاموا أتبعهم بصره فقال فتية أعود  
بالله من شرم وقد كفاني الله شرم قال ولم يكن عمر بالوجل يسأل عما لا يفسر . فلما خرجت  
جعلت طريق علي عثمان فحدثته الحديث وسأله السر . قال نعم على شريطة قلت هي  
لك قال نسمع ما أخبرك به ونسكت اذا سكنت قال نعم قال ستة قدح بينهم زناد الفتنة يحجرى الدم  
منهم على أربعة قال ثم سكنت وخرجت الى الشام . فلما قدمت على عمر فحدثت من أمر ما حدثت  
فلما مضت الشورى ذكرت الحديث فأتيت بيت عثمان وهو جالس ويده قضيب فقلت يا أبا  
عبد الله تذكر الحديث الذي حدثتني قال فإزعم على انتضيب عضاً ثم أقطع عنه وقد أثر فيه فقال  
ويحك معاوية أي شيء ذكرتني لولا ان يقول الناس خاف ان يؤخذ عليه لخرجت الى الناس  
منها قال فاني قضاء الله الاماترى . أبو الحسن قال : لما خاف علي بن أبي طالب عبد الرحمن بن  
عوف والزبير وسعدا ان يكونوا مع عثمان لقي سعدا ومعهم الحسن والحسين . فقال له « اقنوا الله  
الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » أسالك برحماني هذين من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وبرحم عمي حمزة فمتك ان لا تكون مع عبد الرحمن ظهيرا على لعثمان فاني أدلى بما  
لا يدلي به عثمان ثم دار عبد الرحمن لياليه تلك على مشايخ قریش بشاورهم فكلهم يشير بعثمان  
حتى اذا كان في الليلة التي استكمل في صبيحتها الاجل اني منزل المسورين مخزومة بعد هجمة من  
الليل فاقظه . فقال ألا أراك نائمًا ولم أذق في هذا الليالي نوما فاطلق قاعد على الزبير وسعدا  
فدعاهما فبدأ الزبير في مؤخر المسجد . فقال خل بني عبد مناف لهذا الامر فقال نصيبني  
لعلى . فقال لسعد اذنا وانت كالآلة فاجعل نصيبك لي فاختر قال اما ان اخترت نفسك فتم  
واما ان اخترت عثمان فلي احب الي منه . قال يا أبا اسحق اني قد خلعت نفسي منها على ان  
اختر ولولم افعل وجعل الى الخيار ما اردتها اني رأيت كافي في روضة خضراء كثيرة المشب  
فدخل فخل لم ار مثله فخلا اكرم منه فركانه سهم لا يلتفت الى شيء مما في الروضة حتى قطعها  
ودخل يعثر تناوة فاتبع اثره حتى خرج اليه من الروضة . ثم دخل فخل عبقرى بحر خطامه  
يلتفت يمينا وشمالا ويحصى قصدا لاولين ثم خرج من الروضة . ثم دخل بعير رابع فرتع

في الروضة ولا والله لا كون البعير الرابع ولا يقوم بعداني بكر وعمر احد فيرضي الناس عنه . ثم ارسل السور الى علي فتجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم ارسل السور الى عثمان فتجاه طويلا حتى فرق بينهما اذان الصبح . فلما صلاوا الصبح جمع اليه الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين والانصار والى امراء الاجناد حتى ارجع المسجد باهله . فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا أن تلحق اهل الامصار بامصارهم وقد علموا من اميرهم . فقال عمار ابن ياسر ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا . قال ابن ابي سرح ان اردت ان لا يختلف قريش فبايع عثمان ان بايعت عثمان سمعنا واطعنا فشم عمار ابن ابي سرح وقال متى كنت تنصح المسلمين فكلم بنوهاشم وبنو امية . فقال عمار ايها الناس ان الله اكرمنا نبينا واعز ما بدينه فاني تصرفون هذا الامر عن بيت نبيكم فقال له رجل من بني مخزوم لقد عدت طورك يا ابن سعية وما أنت وتامير قريش لا ففسها . فقال سعد بن أبي وقاص افرع قبل أن يفتن الناس فلا تجعل ايها الرهط على أنفسكم سيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه لعملي بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفين من بعده . قال اعمل ببلغ علمي وطاقتي ثم دعا عثمان . فقال عليك عهد الله وميثاقه لعملي بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفين من بعده . فقال نعم فبايعه فقال على حبه وعجابه ليس ذا بأول يوم تظاهر فيه علينا اما والله ما وليت عثمان الا ليدال امر اليك والله كل يوم هو في شأن فقال عبيد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سيلا فاني قد نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يبدلون بعثمان أحدا فخرج على وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله . قال المقداد اما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يبدلون . فقال يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين قال لئن كنت أردت بذلك الله فأتاك الله ثواب المحسنين . ثم قال المقداد ما رأيت مثل ما أوتى أهل هذا البيت بعد نبيهم ولا أقضى منهم بالعدل ولا اعرف بالحق اما والله لو أجد أعوانا . قال له عبيد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني أحشى عليك الفتنة . قال وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه عثمان فقبل له ان الناس قد بايعوا عثمان فقال أكل قريش رضوا به قالوا نعم واتى عثمان فقال له عثمان أنت على رأس أمرك . قال طلحة فان أبيت أنردها قال نعم قال أكل الناس بايعوك قال نعم قال قدر ضيقت لأرغب عم اجتمعت الناس عليه وبايعه . وقال المغيرة بن شعبة لعبيد الرحمن يا أبا محمد قد أصيبت

اذبايعت عثمان ولو بايعت غيره مارضيناه قال كذبت بأعور لو بايعت غيره لبايعته وقلت هذه المقالة . وقال عبد الله بن عباس : ما شئت عمر بن الخطاب يوم اقال لي يا ابن عباس ما يمنع قومك منكم وأتم أهل البيت خاصة قلت لأدري . قال لكتني أدري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلاف مع النبوة لم يبقوا لنا شيأ وان أفضل النصيبين بأيديكم بل ما أخاها الاجتماع لكم وان زلت على رغم أنف قر يش . فلما أحدث عثمان ما أحدث من تأمير الاحداث من أهل بيته على الجلة من أصحاب محمد قيل لعبد الرحمن هذا عملك قال ما ظننت هذا ثم مضى ودخل عليه وعاتبه وقال انما قدمتك على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر فخالفتهما وحاييت أهل بيتك وأوطأتهم رقاب المسلمين . فقال ان عمر كان قطع قرابته في الله وأنا أصل قرابتي في الله . قال عبد الرحمن لله على ان لا اكلمك أبدا فلم يكلمه أبدا حتى مات ودخل له عثمان عائدا له في مرضه فمحول عنه الى الخائط ولم يكلمه . ومما تم الناس على عثمان انه أوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبي العاص ولم يؤذوه ابو بكر ولا عمر وأعطاه مائة ألف وسير أباذ الى الربرة وسير عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام وطلب منه عبيد الله بن خالد بن أسيد صلة فأعطاه أربعمائة ألف وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزون موضع سوق المدينة على المسلمين فاقطعها الحرث بن الحكم أخا مروان واقطع فداك مروان وهي صدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وافتتح افرقية وأخذ خمسة فوهبه لمروان . فقال عبد الرحمن بن جمل الجمحي :

فاحلف بالله رب الانا \* م مترك الله شيا سدى

ولكن خلقت لنا فتنة \* لكي تبلى بك أو تبلى

فان الامنين قد بينا \* منار الحق عليه الهدى

فأخذ ادرهما غيلة \* ومات كادهما في هوى

وأعطيت مروان خمسا العبا \* دهيات ثأواك من تشا

٧ - نسب عثمان وصفته - هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس بن عبد مناف . أمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . وأما البيضاء ابنة عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان عثمان أبيض مشربا بصفرة كانهافضة وذهب حسن القامة حسن الساعد بن سبط الشمر أصلع الرأس أجمل الناس اذا اغتم

مشرف الالف عظيم الارنية كثير شمر الساقين والذراعين ضخيم الكراديس بعيد ما بين  
النكبين . ولما أسن شداسنانه بالذهب وسلس بوله فكان يتوضا لكل صلاة وللى الخلافة  
منسلخ ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وقتل يوم الجمعة صبيحة عيد الاضحى سنة خمس  
وثلاثين . وفى ذلك يقول حسان :

ضحوا بانه مطعون السجود به \* يقطع الليل تسديحا وقرآنا

لتسمن وشيكا فى ديارهم \* الله أكبر يا ثارات عثمان

فكانت ولايته اثنتى عشرة سنة وستة عشر يوما وهو ابن أربع وعشرين سنة . وكان على شرطته  
وهو أول من اتخذ صاحب شرطة عبيد الله بن قنفذ وعلى بيت المال عبيد الله بن ارقم ثم استعفاه  
وكاتبه مروان وحاجبه حمران مولاة ( فضائل عثمان ) سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر  
قال اصاب الناس مجاعة فى غزوة تبوك فاشتري عثمان طعاما على ما يصلح العسكر وجهر به  
غير انظر النبي صلى الله عليه وسلم الى سوانم قبل فقال هذا اجل اشترى قد جاءكم عيرة فاني عثت  
الركائب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال اللهم انى قدر ضيبت  
عن عثمان فارض عنه وكان عثمان حليما سخيا محبيا الى قریش حتى كان يقال أحبك  
والرحمن حب قریش لعثمان وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم رقية ابنته فانت عنه  
فزوجها أم كلثوم ابنته أيضا . الزهرى : عن سعيد بن المسيب قال لما ماتت رقية جزع  
عثمان عليها وقال يا رسول الله قطع صهرى منك قال ان صهرك منى لا ينقطع وقد  
أمرنى جبريل ان أزوجهك أخنها بامر الله . عبد الله بن عباس قال : سمعت عثمان ابن عفان  
يقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت فرآنى ضجعا لأم كلثوم فاستغفر  
قلت والله بئسك بالحق ما أضعجت على أنثى بسدها . فقال ليس لهذا استغفرت فان  
الثياب للحي وللميت الحجر ولو كن يا عثمان عشرين زوجتكهن واحدة بعد واحدة  
وعرض عمر بن الخطاب ابنته حفصة على عثمان فابى منها فشكاه عمر الى النبي صلى الله عليه  
وسلم . فقال سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك فزوج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج ابنته من عثمان بن عفان . ودخل عليه عثمان فسوى  
نوبه عليه وقال كيف لا أستحي ممن تستحي منه الملائكة ( مقتل عثمان بن عفان ) الرائي

عن الاصمعي قال : كان القواد الذين ساروا الى المدينة في أمر عثمان أربعة عبد الرحمن بن عديس التثوني وحكيم بن جبلة العبدى والاشتر النخعي وعبد الله بن فديك الخزاعي . قدموا المدينة فحاصروه وحاصر معهم قوم من المهاجرين والانصار حتى دخلوا عليه فقتلوه والمصحب بين يديه . ثم تقدم وهو يقرأ يوم الجمعة صبيحة النحر وأرادوا ان يقطعوا رأسه ويذهبوا به فرمت نفسه عليه امر أنه نائلة بنت القرافصة وابنة شيبه بن علي فتركوه وخرجوا فلما كان ليلة السبت انتدب لدفعه رجال منهم جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وأبو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير فوضعوه على باب صغير وخرجوا به الى البقيع ومعهم نائلة بنت القرافصة بيدها السراج فلما بالعوابه البقيع منهم من دفنه فيه رجال من بني ساعدة فردوه الى حش كوكب فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم وقال حكيم بن حزام ودخلت القبر نائلة بنت القرافصة وأم البنين بنت عتبة وزوجاهم وهداه في القبر والحش البستان . وكان حش كوكب اشتراه عثمان فجعله أولادهم مقبرة للمسلمين . يعقوب بن عبد الرحمن : عن محمد بن عيسى الدمشقي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن محمد بن شهاب الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل أنت مخبري كيف قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا . قلت وكيف ذاك قال ان عثمان لما ولي كره ولايته فمر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه فولى الناس اثنى عشرة سنة وكان كثير اما يولى بني أمية ممن لم يكن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة وكان يحب من أمرائه ما يكره أصحاب محمد فكان يستعذب فيهم فلا يعز لهم . فلما كان في الحجج الأخيرة استأثر بنى عمه فخرجوا فؤا لهم وأمرهم يتقوى الله وولى عبد الله بن أبي سرح مصر فكتب عليها سنين فجاء أهل مصر يشكونه وينظلمون منه ومن قبل ذلك كانت من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر فكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لابن مسعود . وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب لابن ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حقت على عثمان بحال عمار بن ياسر وجاء أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فكتب اليه عثمان كتابا يتهدهه فابى ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه عثمان عنه وضرب رجلا ممن أتى عثمان فقتله فخرج من أهل مصر سبع مائة رجل الى المدينة فزفوا المسجد وشكوا الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح . فقام طلحة

ابن عبيد الله فحكم عثمان بكلام شديد وأرسلت اليه عائشة قد تقدمت اليك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألك عزل هذا الرجل فابت ان تعزله فهذا قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه على وكان متكلم القوم . فقال انما سألك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم وان وجب عليه حق فانصفهم منه . فقال لهم اختاروا رجلا أولا عليكم مكانه فاشار الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر . فقالوا استعمل علينا محمد بن أبي بكر فكتب عهده وولاه وأخرج معهم عدق من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه . فلما كان على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة اذا هم بسلام اسود على بعير يجبط الارض خبطا كأنه رجل يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد ما قصتك وما شئت كأنك هارب او طالب . فقال أنا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقالوا هذا عامل مصر معناه قال ليس هذا أريد واخبر بامر محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه فأتى به . فقال له غلام من انت قال فاقبل مرة يقول غلام امير المؤمنين ومرة غلام مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعمشان . فقال له محمد الى من أرسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا تشوشوه فلم يوجد معه شيء الا اداة قد يست فيها شيء يتقلل فحركه ليخرج فلم يخرج فسقوا الا اداة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم . ثم فك الكتاب بحضر منهم فاذا فيه اذا جاءك محمد وفلان وفلان فاحتل لتعلمهم وأبطل كتابهم وقر على عملك حتى يأتيك رأيي واحتبس من جاء يظلم منك لياتيك في ذلك رأيي ان شاء الله . فلما قرأ الكتاب فزعوا وعزوا على الرجوع الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتم القوم الذين أرسلوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا عليها وطلحة والزبير وسعدا ومن كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم فكوا الكتاب بحضر منهم وأخير وهم قصة الغلام واقروهم الكتاب فلم يبق أحد في المدينة الا حق على عثمان وازداد من كان منهم غاضبا لابن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر غضبا وحقنا وقام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلحقوا ومانا زلمهم ما منهم أحد الا وهو مقم بما قرأ في الكتاب وحاصر الناس عثمان وأجلب عليه محمد بن أبي بكر بنى تميم وغيرهم وائانة طلحة بن عبيد الله على ذلك . وكانت عائشة تفرضه كثيرا . فلما رأى ذلك على بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار وقر من أصحاب



رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والعلام والبعير . وقال له على هذا الغلام غلامك قال نعم والعام خاتمك . قال نعم قال فانت كتبت الكتاب . قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت الغلام الى مصر قط . وأما الخط فمرفوا انه خط مروان وشكوا في أمر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فاني . وكان مروان عنده في الدار فخرج أصحاب محمد من عنده غضا باوشكوا في أمر عثمان وعلموا انه لا يحلف بإطلا الا ان قوما قالوا لا نبرئ عثمان الا ان يدفع الينا مروان حتى نتحتنه ونعرف أمر هذا الكتاب وكيف يامر بقتل رجال من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يك عثمان كتبه عزلناه وان يك مروان كتبه على لسانه فظرفنا في أمره . ووزموا بيوتهم وأبى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشى عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف عليهم . فقال أفيكم على قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا فسكت . ثم قال الا أحد يبلغ عليا فيسقينا ماء فيبلغ ذلك عليا فبعث اليه ثلاث قرب مملوءة ماء فأكادت تصل اليه وجرح من سبها عدة من موالى بني هاشم وبنى أمية حتى وصل اليه الماء فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله . فقال انما أردنا منته مروان . فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحدا يصل اليه بكمزوه . وبعث الزبير ولده وبعث طلحة ولده على كرده . وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناهم ليمنعوا الناس أن يدخلوا على عثمان وسألوه اخراج مروان ورمى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بن علي بالدماء على يابه وأصاب مروان سهم في الدار وخضب محمد ابن طلحة وشجع قنبر مولى علي وخشى محمد بن أبي بكر ان تنضب بنوها ثم لحال الحسن والحسين فيمرونها فأخذ بيدي رجلين فقال لهما اذا جاءت بنوها ثم فرأوا الدماء على وجه الحسن والحسين كشف الناس عن عثمان وبطل ما تريد ولكن مروا بنا حتى تسور عليه الدار فقتله من غير ان يعلم أحد . فتنسور محمد بن أبي بكر وصاحبا همن دار رجل من الانصار . ويقال من دار محمد ابن حزم الانصاري ومما يدل على ذلك قول الاخوص :

لا ترئين لحزمى ظفرت به \* طرا ولو طرح الحزمى في النار

الناخسين لمروان بذى خشب \* والمدخلين على عثمان في الدار

فدخلوا عليه وليس معه الا امرأته نائلة بنت الفرافصة والمصحف في حجره ولا يعلم أحد من كان معه لانهم كانوا على البيوت فتقدم اليه محمد وأخذ بليحيته . فقال له عثمان ارسن لي حتى يابن أخى

فلوراك أبوك اساه مكانك فزاحت يده من لحية وغمز الرجلين فوجاه بمشاقص معهما حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وخرجت امرأته . فقالت ان أمير المؤمنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحا قبا كبروا عليه يبكون وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا . وقال على لابنيه كيف قتل أمير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فطمع الحسين وضرب صدر الحسن وشتم محمد بن أبي طلحة ولعن عبدالله بن الزبير ثم خرج على وهو غضبان يرى ان طلحة أمان عليه . فلقية طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين فقال عليك وعليهما لعنة الله يقتل أمير المؤمنين ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدرى ولم يتم بينة ولا حجة . فقال طلحة لودفع مروان لم يقتل فقال لودفع مروان قتل قبل ان تثبت عليه حجة وخرج على فأتى منزله وجاءه التوم كلهم يهرعون اليه أصحاب محمد وغيرهما يقولون أمير المؤمنين على بن أبي طالب . فقال ليس ذلك الا لاهل بدر فن رضى به أهل بدر فهو خليفة فلم يبق أحد من أهل بدر الا أتى عليا . فقالوا ما ترى أحد أولى به منك فديك نبأ بك . فقال أين طلحة والزبير فكان أول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده . فلما رأى ذلك على خرج الى المسجد فبعد المنبر فكان أول من صعد طلحة فبايعه بيده وكانت أصابعه شلاء فتطير منها على وقال ما أخلفه ان ينكح . ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي جميعا . ثم نزل ودعا الناس وطلب مروان فهرب منه وخرجت عائشة بكية تقول قتل عثمان مظلوما . فقال لها عمار انت بالامس تخرضين عليه واليوم تبكين عليه وجاء على الى امرأة عثمان . فقال لها من قتل عثمان قالت لا أدري دخل رجلان لا أعرفهما الا ان أرى وجوههما وكان معهما محمد بن أبي بكر وأخبرته بما صنع محمد بن أبي بكر فدعا على بمحمد فساله عما ذكرت امرأة عثمان . فقال محمد تكذب وقد والله دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكر لي أبي قحطه وأنا نائب والله ما قتله ولا أمسكته . فقالت امرأة عثمان صدق ولكنه ادخلهما . المتمر عن أبيه : عن الحسن ان محمد بن أبي بكر أخذ بلحية عثمان . فقال له يا ابن أخي لقد قعدت مني مقعدا ما كان أبوك ليقعده . وفي حديث آخر انه قال يا ابن أخي لو راك أبوك لساء مكانك فاسترخت يده . وخرج محمد فدخل عليه رجل والمصحف في حجره . فقال له بنى وينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل عليه آخر . فقال بنى وينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف فاقام بيده قطعها فقال أمانها أول يدخط الفصل

(القواد الذين اقبلوا الى عمان) الاصمعي عن ابي عوانة قال: كان القواد الذين اقبلوا الى  
 عمان علقمة بن عثمان وكنانة بن بشر وحكيم بن جبلة والاشتر النخعي وعبد الله بن بديل . وقال  
 أبو الحسن : لما قدم القواد قالوا لعلى قم معنا الى هذا الرجل قال لا والله لا اقوم معكم . قالوا فلم  
 كتبنا اليه قال والله ما كتبنا اليكم كتابا قط . قال فنظر القوم بعضهم الى بعض وخرج على من  
 المدينة . الاعمش : عن عيينة عن مسروق قال قالت عائشة مصتوموه موصل الاناء حتى تر كتموه  
 كالثوب الرخص قياما من الدنس ثم عدوتم فقتلتموه . فقال مروان فقلت لها هذا عملك كتبت  
 الى الناس تأمرينهم بالخروج عليه . فقالت والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت  
 اليهم بسواد في بياض حتى جلست في مجلس هذا فكانوا يرون انه كتب على لسان علي وعلى  
 لسانها كما كتب أيضا على لسان عثمان مع الاسود الى عامل مصر فكان اختلاق هذا الكتب  
 كلها سببا للفتنة . وقال أبو الحسن : اقبل أهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وأهل  
 البصرة عليهم حكيم بن جبلة العبدى وأهل الكوفة عليهم الاشتر وامه مالك بن الحرث النخعي  
 في أمر عثمان حتى قدموا المدينة . قال أبو الحسن لما قدم وفد أهل مصر دخلوا على عثمان فقالوا  
 كتبنا فينا كذا وكذا . قال نعم هما اثنتان ان تمعوا رجلين من المسلمين أو عيسى بالله الذي  
 لا اله الا هو ما كتبنا ولا امليت ولا علمت وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينتش  
 الخاتم على الخاتم . قالوا قد أحل الله دمك وحصرود في الدار فارسل عثمان الى الاشتر . فقال  
 ما يريد الناس مني قال واحدة من ثلاث ليس عنها بد . قال ما هي قال بخير وفك بين ان نخلع لهم  
 أمرهم فتقول هذا أمرهم قد ولد ومن شتم واما ان تقتص من هسك فان ايسر قال قوم قاتلوك . قال  
 اما ان اخلع لهم أمرهم ما كنت لا خلع سر بالاسر بلنيه الله فتكون سنة من بعدى كلما كره القوم  
 امامهم خلعه واما ان اقتص من هسي فوالله لقد علمت ان صاحبي بين يدي قد كانا يعاقبان وما  
 يقوى بدنى على القصاص واما ان تقتلوني فوالله لن يزالوا على النواء جميعا وان قلوبهم مختلفة . وقال أبو  
 الحسن : اشرف عليهم عثمان قال انه لا يحل سفك دم امرئ مسلم الا في احدى ثلاث كفر  
 بعد ايمان أو زنا بعد احصان أو قتل هس بغير هس فهل أنا في واحدة منهن فاجد القوم له جوابا  
 ثم قال انشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء ومعه تسعة من  
 أصحابه أما أحدهم فترزل الجبيل حتى همت احجاره ان تساقط فقال اسكن حراء عليك الانبي

أوصديق أو شهيد قالوا اللهم نعم قال شهدوا لي ورب الكعبة . قال أبو الحسن : اشرف عليهم عثمان قال السلام عليكم فاردأ أحد عليه السلام . فقال أيها الناس ان وجدتم في الحق ان تضعوا رجلى في القبر فضعوها فاجد القوم له جواباً . ثم قال استغفر الله ان كنت ظلمت وقد غفرت ان كنت ظلمت . يحيى بن سعيد : عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال كنت مع عثمان في الدار فقال اعزم على كل من رأى ان لي عليه سماً وطاعة ان يكف يده ويطي سلاحه فاتى القوم اسلحتهم . ابن أبي عروبة : عن قتادة ان زبدين ثابت دخل على عثمان يوم الدار فقال ان هذه الانصار بالباب ويقولون ان شئت كنا انصار الله مرتين قال لا حاجة لي في ذلك كفوا . ابن أبي عروبة : عن يعل بن حكيم عن نافع ان عبد الله بن عمر لبس درعه وقتل سيفه يوم الدار فزم عليه عثمان ان يخرج ويضع سلاحه ويكف يده فعمل . محمد بن سيرين . قال : قال سليط نهانا عثمان عنهم ولو اذن لنا عثمان فبهم لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارنا ﴿ ما قالوا في قتله عثمان ﴾ العتيبي قال : رجل من بني ليث ثقيت الزبير قادمًا قتل أبا عبد الله مابالك قال مطلوب مغلوب بطلبني ابني وبطلبني ذنبي قال قدمت المدينة فلقيت سمعدين أبي وقاص فقلت أبا اسحق من قتل عثمان قال قتله سيف سله : عائشة وشحذه طلحة ومعه على قلت فاحال الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه . وقالت عائشة : قتل الله مذمماً باسمه على عثمان تريد محمد أخاها وأهرق دم ابن بديل على ضلالتة . وساق الى أعين بن عجم هو اتاني يوم رمى الاشتري بسهم من سهام لا بشرى . قال فامنهم أحدا لا دركته دعوة عائشة . سفيان الثوري قال : لقي الاشتري مسروقاً فقال له أبا عائشة مالي أراك غضبان على ربك من يوم قتل عثمان بن عفان لو رأيتنا يوم الدار ونحن كأصحاب عجل بني اسرائيل . وقال سمعدين أبي وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من أفاضل أصحاب محمد حتى لم يبق من عمرك الا ظم الحمار فمت وفلت يمرض له بقتل عثمان قال عمار رأى شي أحب اليك مودة على دخل أو هجر جميل قال هجر جميل قال فله على ان لا أكلمك أبداً . دخل المنيرة بن شعبة على عائشة فقالت يا أبا عبد الله لو رأيته يوم الجمل . قد أخذت النصل هودجي حتى وصل بعضها الى جلدي قال لها المنيرة وددت والله ان بعضها كان فلك . قالت يرحمك الله ولم تقول هذا . قال لها ان تكون كفارة في سميك على عثمان . قالت أما والله لئن قلت ذلك لما علم الله اني أردت قتله ولكن علم الله اني أردت ان يقاتل قوتلت وأردت ان يرى فرميت وأردت ان يعصى فصصيت ولو علم مني

أني أردت قتله لقتلت. وقال حسان بن ثابت لعلني أنك تقول ما قلت عنه إن ولكن خذته ولم  
أمر به ولكن لأنه عنه قال خذ شريك القاتل والساكت شريك القاتل. أخذ هذا المعنى كعب  
ابن جهم الثعلبي وكان مع معاوية يوم صفين. فقال في علي بن أبي طالب :

وما في علي لمستحدث \* مقال سوى عصمة المحدثينا

وإشاره لاهالي الذنوب \* ورفع القصاص عن القاتلينا .

إذا سبيل عنه زوى وجهه \* وعمى الجواب على السائلينا

فليس براض ولا يساخط \* ولا في النهاية ولا الأخرينا

ولا هوناه ولا شرة \* ولا آمن بعض ذا إن يكونا

وقال رجل من أهل الشام في قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه :

خذلته الانصار اذ حضروا \* ت وكانت قتماته الانصار

ضربوا بالبلاء فيه مع الناب \* س وفي ذاك للبرية عار

حرمة بالبلاء من حرمة الله \* وال من الولاة وجار

أين أهل الحياء اذ منع الما \* ف دته الاسماع والابصار

من عذيري من الزبير ومن طلحة \* هاجا أمرا له اعصار

تركوا الناس دونهم عبرة العج \* ل فشيت وسط المدينة نار

هكذا زاغت اليهود عن الح \* ق حسباز خرفت لها الاحبار

ثم وافى محمد بن أبي بكر \* رجهارا وخلفه عمار

وعلى في بيته يسأل الناب \* س ابداء وعنده الاخبار

باسطاً للقي يريد يديه \* وعليه سكة ووقار

يرقب الامر أن يزف اليه \* بالذي سبته الاقدار

قد أرى كثرة الكلام قبيحا \* كل قول يشينه اكنار

وقال حسان بن رثي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه :

من سره الموت صرفاً لا مزاج له \* فليات ماسدة في دار عثمانا

صبرا فدا لكم أمي وما ولدت \* قد يثبع الصبر في المكر و احيانا

للمكم ان تروا يوما بميظنة \* خليفة الله فيكم كالذي كانا

انى لنهم وان غابوا وان شهدوا \* مادمت حيا وما سميت حسانا  
 ياليت شعري وليت الطير تخبرنى \* ما كان شان على وابن عفانا  
 لتسمن وشيكا فى ديارهم \* الله أكبر يا ثارات عثمان  
 ضحوا بانمط عنوان السجود به \* يقطع الليل تسبيحا وقرأنا

﴿ فى مقتل عثمان بن عفان ﴾ أبو الحسن عن مسلمة عن ابن عوف قال كان ممن نصر عثمان  
 سيمائة فيهم الحسن بن على وعبد الله بن الزبير ولوتر كه عثمان لضرب يوم حتى يخرجهم من  
 من أقطارها . أبو الحسن : عن جبير بن سيرين قال دخل ابن بديل على عثمان وبهده سيف  
 وكانت بينهما شجنا فضر به بالسيف فاقاه بيده فقطعها فقال أما انها أول كف خطت المقص  
 أبو الحسن قال : يوم قتل عثمان يقال له يوم الدار وأعلق على ثلاث من القتلى غلام أسود كان  
 لعثمان وكنانة بن بشر وعثمان . أبو الحسن قال : قال سلامة بن روح الخزازى لعمر بن  
 الماصى كان ينكم وبين الفتنة باب فكسرت عود فاحملكم على ذلك . قال أردنا ان نخرج الحق  
 من حفية الباطل وان يكون الناس فى الحق سواء . بحال عن الشعبي قال : كتب عثمان الى  
 معاوية ان امددنى فمدهار بعة آلاف مع يزيد بن أسد بن كرز الجعلى . فطلقه الناس بقتل عثمان  
 فانصرف . فقال لودخلت المدينة وعثمان حى ما تركت بها مختلفا الا قتله لان الخاذل والقائل  
 سواء . قيس بن رافع قال : قال زيد بن ثابت رأيت عليا مضطجعا فى المسجد . قتلت أبا الحسن  
 ان الناس يرون انك لو شئت رددت الناس عن عثمان فجلس . ثم قال والله ما أمرتهم بشيء ولا  
 دخلت فى شيء من شأنهم قال فانبت عثمان فاخبرته فقال :

وحرق قيس على البلا \* دحقى اذا اضطربت أحجما

الفضل عن كثير : عن سعيد القبرى قال لما حصر واعثمان ومنعوه الماء قال الزبير « وحيل بينهم  
 وبين ما يشتهون كما فعل بأشياهم من قبل » ومن حديث الزهرى قال : لما قتل مسلم بن عقبة  
 أهل المدينة يوم الحرة قال عبد الله بن عمر فعملهم فى عثمان ورب الكعبة . ابن سيرين : عن ابن  
 عباس قال لو أمطرت السماء لما قتل عثمان لكان قليلا له . أبو سعيد : مولى أبى جذيفة قال  
 بعث عثمان الى أهل الكوفة من كان بطلانى يدينار او درهم أو لطة قليات ياخذ حقه أو يتصدق  
 فان الله يجزى المتصدقين . قال فبكى بعض القوم وقالوا تصدقنا . ابن عوف : عن ابن سيرين قال لم  
 يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أشد على عثمان من طلحة . أبو الحسن قال : كان

عبد الله بن عباس يقول ليلتين معاوية وأصحابه علياً وأصحابه لان الله تعالى يقول «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» أبو الحسن قال: كان عامة الانصارى عاملاً لعثمان فلما أتاها قتله بكى وقال اليوم انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد وصار الملك بالسيف فن غلب على شيء أكله . أبو الحسن : عن أبي مخنف عن نعيم بن وهلة عن الشعبي ان نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان كتبت الى معاوية كتاباً مع النعمان بن بشير وبشت اليه بقميص عثمان مخضوباً بالدماء . وكان في كتابها من نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد : فاني أدعوك الى الله الذي أنعم عليكم وعلمكم الاسلام وهذا كمن الضلالة وأتخذكم من الكفر ونصركم على العدو وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وأنشدكم الله واذا ذكركم حقه وحق خليفته ان تنصروه بعزم الله عليكم فإنه قال «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بنت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبني حتى تفي الى أمر الله » فان أمير المؤمنين بنى عليه ولولم يكن لعثمان عليكم الاحق الولاية لحق على كل مسلم رجوا امته ان ينصره فكيف وقد علمتم قدمه في الاسلام وحسن بلائه وأنه آجاب الله وصدق كتابه واتبع رسوله والله اعلم به اذا انتخبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة واني أقص عليكم خيره اني شاهدة أمره كله ان أهل المدينة حصره وفي داره وحرسوه ليلهم ونهارهم قياماً على أبوابه بالسلاح عنعنونه من كل شيء قدر واعليه حتى منعه الماء فشكت هو ومن معه محسنيين ليلة وأهل مصر قد أسندوا أمرهم الى علي ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وطليحة والزبير فامرهم بقتله . وكان معهم من القبائل خزاعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من جهمينة ومزينة وانباط يثرب . فهؤلاء كانوا أشد الناس عليه ثم انه حصر فرشق بالنبل والحجارة فخرج ممن كان في الدار ثلاثة قهرمه فأتاهم الناس يصرخون اليه لياذن لهم في القتال فنهاهم وأمرهم ان يردوا اليهم بنبلهم فردوها عليهم فازادهم ذلك في القتل الاجرة وفي الامر الاعراف اقاقر قوا باب الدار . ثم جاء حرمن أصحابه فقالوا ان ناسا يريدون ان ياخذوا من الناس بالعدل فاخرج الى المسجد ياؤك فانتطلق فجلس فيه ساعة وأسلحة القوم مطلة عليه من كل ناحية فقال ما أرى اليوم أحداً يعدل فدخل الدار وكان معهم هرليس على عامتهم سلاح فلبس درعه وقال لا محابة لولا أتم ما لبست اليوم درعى فوثب عليه القوم . فكلهم ابن الزبير وأخذ عليهم ميتاً فاني بحيفة بعت بها الى عثمان عليكم عهد الله وميثاقه أن لا تقر بوجه بسوء حتى تكلموه وتخرجوا

فوضع السلاح فلم يكن الا وضعه ودخل عليه القوم يقدمهم محمد بن أبي بكر فاخذ باحيته ودعوه باللقب . قتال أنا عبد الله وخليفته عثمان فضر بوه على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضر بوه على مقدم العين فوق الاتق ضربة أسرع في العظم فسقطت عليه وقد ألتخنوه وبه حياة وهم يريدون ان يقطعوا رأسه فيذهبوا به فالتفتي ابنة شيبه بن ربيعة فالتفت بنفسها معي فوطئنا وطأ شديداً وعرينا من حليتنا وحرمة أمير المؤمنين أعظم فقتلوا أمير المؤمنين في بيته مقهوراً على فراشه وقد أرسلت اليكم بثوبه عليه دمه فانه والله ان كان منهم قتله فاسلم من خذله فانظروا أين أنتم من الله وأنا أشتكى كل مامسنا الى الله عز وجل واستصرخ بصالحى عباده فرحم الله عثمان ولعن قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشقي منهم الصدور خلف رجال من أهل الشام لا يمسوا غسل حتى يتلوا علماً أو يغنى أو واحم . وقال القر زدي في قتل عثمان : ان الخلافة لما أظننت ظننت \* عن أهل يثرب اذ غير الهدى سلوكوا صارت الى أهلها منهم ووارثها \* لما رأى الله في عثمان ما انتهكوا السافكى دمه ظلماً ومعصية \* انى دم لاهدوا من غيهم سفكوا وقال حسان :

ان تمس دار بنى عثمان خاوية \* باب صريع وبيت محرق خرب  
فقد يصادف باغى الخير حاجته \* فيها وياوى البها المجد والحسب  
يلمشر الناس ابدوا ذات أفسكم \* لا يستوى الحق عند الله والكذب

(تبرء على من دم عثمان ) قال علي بن أبي طالب على المنبر والله لئن لم يدخل الجنة الامن قتل عثمان لادخلتها ابدولئن لم يدخل النار الامن قتل عثمان لادخلتها ابداء . وأشرف على من قصر له بالكوفة فنظر الى سفينة في دجلة فقال والذي أرسلها في بحره مسخرة بامر مبادأت في أمر عثمان بشئ ولئن شئت بنو أمية لا باهلنهم عند الكعبة تحسين يوماً مبادأت في حق عثمان بشئ . فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال انى لأحسبه صادقا وقال معبد الخزاعي : لقيت علياً بعد الجمل فقلت له انى سأتلك عن مسئلة كانت منك ومن عثمان فان نجوت اليوم نجوت غدا ان شاء الله قال سل عابداك . قلت اخبرنى أى منزلة وسعتك اذ قتل عثمان ولم تنصره . قال ان عثمان كان اماماً وانتهى عن القتال . وقال من سل سيفه فليس به نى فلو قلنا انه دونه عصينا . قال فاقى منزلة وسعت عثمان اذا تسلتم حتى قتل . قال المنزلة التى وسعت ابن آدم اذا قل لا خيه لئن



بسطت الى يدك لتقتلني يا انا يبسط يدي اليك لا تقتلك اني اخاف الله رب العالمين . قلت فها  
 وسعتك هذه المنزلة يوم الجسل قال انا قاتلتنا يوم الجسل من ظلمنا . قال الله « ولئن انتصر بعد ظلمه  
 قاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق  
 اولئك لهم عذاب اليم ولئن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور » فقاتلنا نحن من ظلمنا وصبر  
 عثمان وذلك من عزم الامور . ومن حديث بكر بن حماد : ان عبد الله بن الكواء سال على بن ابي  
 طالب يوم صفين . قال له اخبرني عن مخرجك هذا تضرب الناس بعضهم ببعض اعهدا اليك عهده  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ام رأى أرتأيت . قال على اللهم اني كنت أول من آمن به فلا أكون  
 أول من كذب عليه لم يكن عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي فيه  
 عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تركت أخاتي وعدي على منابرهما . ولكن نينا صلى الله  
 عليه وسلم كان نبي رحمة مرض أياما واليا لي فقدم أبا بكر على الصلاة وهو يراني ويرى مكاني  
 فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيته لا مردنيانا اذ رضيته رسول الله لا مردنيانا فسلمت  
 عليه وبايعت وسمعت وأطعت فكنت أخذنا أعطاني وأغزو اذا أغزاني وأقيم الحدود  
 بين يديه . ثم أتته منيته فرأى ان عمر أطوق لهذا الامر من غيره والله ما أراد به المحاباة ولو أرادها  
 لجلعها في أحد ولديه فسلمت له وبايعت وأطعت وسمعت فكنت أخذنا أعطاني وأغزو اذا  
 أغزاني وأقيم الحدود بين يديه . ثم أتته منيته فرأى انه من اسم خلف رجلا فعمل بغير طاعة الله  
 عذبه الله به في قبره فجعلها شوري بين ستة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت  
 أحدهم فاخذ عبد الرحمن موائيقنا وعهودنا على ان يخلع هسهه وينظر امامة المسلمين . فبسط يده  
 الى عثمان فبايسته اللهم ان قلت اني لم أجد في هسهه فقد كذبت ولكنني نظرت في أمري  
 فوجدت طاعتي قد قدمت معصيتي ووجدت الامر الذي كان يدي قد صار بيد غيره  
 فسلمت وبايعت وأطعت وسمعت فكنت أخذنا أعطاني وأغزو اذا أغزاني وأقيم الحدود  
 بين يديه ثم هم الناس عليه أمورا فقتلوه . ثم بقيت اليوم أنا ومعاوية فأرى هسهه أحق بهم من  
 معاوية لاني مهاجري وهو اعراقي وأنا ابن عم رسول الله وصهره وهو طليق ابن طليق . قال له  
 عبد الله بن الكواء صدقت ولكن طلحة والزبير أما كان لهما في هذا الامر مثل الذي لك  
 قال ان طلحة والزبير بايعاني في المدينة ونكثا يبعي بالعراق قاتلتهم على نكثهم اولون نكثنا  
 ببيعة أبي بكر وعمر قاتلناهم على نكثهم كما قاتلتهم قال صدقت ورجع اليه

واستعمل عبد الملك بن مروان : نافع بن علقمة بن صفوان على مكة فخطب ذات يوم  
وأبان بن عثمان قاعد عند أصل المنبر فقال من طلحة والزبير . فلما نزل قال لابن أرضيظك من  
المدهنين في أمير المؤمنين قال لا ولكنتك سؤتي حسبي أن يكونا بريئين من أمره وعلى هذا  
المعنى . قال اسحق بن عيسى أعيد عليا بالله ان يكون قتل عثمان وأعيد عثمان ان يكون قتله  
على وهذا الكلام على مذهب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم  
القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبي . سعيد بن جبير : عن أبي الصهباء ان رجلا ذكر وعثمان  
فقال رجل من القوم اني أعرف لكم رأي على فيه قد دخل الرجل على علي فقال من عثمان فقال على  
دع عنك عثمان فوالله ما كان باشرنا ولكني ولي فاستأثر فخذ عنا فاساءنا الخدع . وقال عثمان بن  
حبيب : اني شهدت مشهرا اجتمع فيه على وعمار ومالك والاشتر وصمصمة فذكر وعثمان  
فوقع فيه عمار . ثم أخذ مالك فخذ احذوه ووجهه على يقر ثم تكلم صمصمة . فقال ما على رجل يقول  
كان والله أول من ولي فاستأثر وأول من هزقت عنه هذه الامة فقال على الى أبا اليقظان لقد سبقت  
لعثمان سوابق لا يصبه الله بها أبدا . محمد بن حاطب : قال قال لي على يوم الجمل انطلق الى قومك  
فابلغهم كتيبي وقولي فقلت ان قومي اذا أتيتهم يقولون ما قول صاحبك في عثمان . فقال أخبرهم  
ان قولي في عثمان احسن القول ان عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا  
وآمنا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين . جرير بن حازم : عن محمد بن سيرين قال ما علمت  
ان عليا منهم في دم عثمان حتى يبيع فلما يبيع انهم الناس . محمد بن الحنفية : اني عن عيينة على  
يوم الجمل وابن عباس عن يساره اذ سمع صوتا فقال ما هذا قالوا عائشة تamen قتلة عثمان فقال على لمن  
الله قتلة عثمان في السهل والجبل والبحر والبر ﴿ ما نقيم الناس على عثمان ﴾ ابن داب قال : لما  
انكر الناس على عثمان ما انكروا من تأمير الاحداث من أهل بيته على الجمل الا كبر من أصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا المبد الرحمن بن عوف هذا عملك واختيارك لامة محمد . قال لم أظن  
هذابه ودخل على عثمان فقال له اني انما قدمت على ان تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر وقد خالفتهما  
فقال عمر كان يقطع قرابته في الله وأنا أصل قرابتي في الله . فقال لله على ان لا أكلمك أبدا ففازت  
عبد الرحمن وهو لا يكلم عثمان . ولما رد عثمان الحكم بن أبي العاصي طريدا النبي صلى الله عليه  
وسلم وطريدا أبي بكر وعمر الى المدينة تكلم الناس في ذلك فقال عثمان ما ينقم الناس مني اني وصلت  
رحما وقريت تينا . حصين بن زيد بن وهب قال : مر ربابي ذر بالربة فسالناه عن منزله

فقال كنت بالشام فقرأت هذه الآية «والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا يشعقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب ألیم» فقال معاوية اعلمی فی أهل الكتاب قتلتموها لقيتوا فيهم فكتب الى عثمان اقبل . فلما قدمت ركبتي الناس كأنهم لم يروني قط فشكوت ذلك الى عثمان . فقال لو اعزلت فكنت قريبا فزلت هذا المنزل فلا أدع قولي ولو أمر وأعلى عبدا حبشيا لاطعت الحسن ابن أبي الحسن : عن الربيع بن العوام في هذه الآية «وانه واقتنه لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة» قال لقد نزلت وما ندري من يختلف لها . فقال بعضهم يا أبا عبد الله فلم جئت الى البصرة قال وبحك انتا ننظر ولا تبصر . ابونصرة : عن أبي سعيد الخدري قال ان أناسا كانوا عند فسطاط عائشة وأنامهم بمكة فربنا عثمان فباقي أحد من القوم الا لعنه غیری فكان فيهم رجل من أهل الكوفة فكان عثمان على الكوفي اجرأ منه على غيره . فقال يا كوفي أنشمتي فلما قدم المدينة كان يهدده . قال فقيل له عليك بطلحة . قال فاطلق معه حتى دخل على عثمان فقال عثمان والله لا جلدنه مائة سوط . قال طلحة والله لا تجلده مائة الا ان يكون زانيا قال والله لا حرمته عطاءه قال الله يرزقه . ومن حديث ابن أبي قتيبة عن الاعمش عن عبد الله بن سنان قال خرج علي بن ابي طالب مسعود ونحن في المسجد وكان على بيت مال الكوفة والكوفة الوليد بن عقبة ابن أبي معيط . فقال يا أهل الكوفة قدت من بيت مالكم الليلة مائة الف لم ياتني بها كتاب من أمير المؤمنين ولم يكتب لي بها براءة . قال فكتب الوليد بن عقبة الى عثمان في ذلك فترعه عن بيت المال . ومن حديث الاعمش يرويه أبو بكر بن أبي شعبة قال : كتب أصحاب عثمان عييه وما ينقم الناس عليه في صحيفة فقالوا من يذهب بها اليه . قال عمار أنا فذهب بها اليه فلم اقرأها قال ارغم الله هلك . قال واتفق أبي بكر وعمر قال فقام اليه فوطئه حتى غشي عليه ثم ندم عثمان وبعث اليه طلحة والزبير يقولان له اختر احدى ثلاث امان تفو واما ان تاخذ الارش واما ان تقتص . فقال والله لا قبلت واحدة منها حتى اتى الله قال أبو بكر فذكرت هذا الحديث لحسن ابن صالح . فقال ما كان على عثمان اكثر مما صنع . ومن حديث الليث بن سعد قال : مر عبد الله بن عمر بحذيفة فقال لقد اختلف الناس بعد نبيهم فامنهم أحد الا اعطى من دينه ما عدا هذا الرجل . وسئل سعد بن أبي وقاص : عن عثمان فقال اما والله لقد كان احسننا وضوا واطولنا صلاة وأتانا الكتاب الله واعظمتنا ثقة في سبيل الله . ثم ولى قانكروا عليه شيئا فأتوا اليه اعظم مما انكروا . وكتب عثمان : الى أهل الكوفة حين ولاهم سعيد بن العاص اما بعد

فاني كنت وليتكم الوليد بن عقبة غلاما حين ذهب شره وتاب حلمه وأوصيته بكم ولم أوصكم به فلما اعيتكم علانيته طعنتم في سر ربه قد وليتكم سعيد بن العاص وهو خير عشرة وأوصيكم به خير افاستوصوا به خيرا . وكان الوليد بن عقبة : أبا عثمان لأمه وكان عامله على الكوفة فصلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم . فقال وان شئتم زدكم فقامت عليه اليقة بذلك عند عثمان . فقال لطلحة قم فاجلده قال لم أكن من الجالدين فقام اليه على جلده وفيه يقول الخطيئة :

شهد الخطيئة يوم يلتقي ربه \* ان الوليد احق بالندر

لزيدهم خيرا ولو قبلوا \* لجمت بين الشنع والوتر

مسكوا عنك اذ جريت ولو \* تركوا عنك لم تزل تحمري

ابن داب قال : لما انكر الناس على عثمان ما انكر وا واجتمعوا الى علي وسالوه ان يلتقي لهم عثمان فاقبل حتى دخل عليه . فقال ان الناس ورائي قد كلموني ان اكلمك والله ما أدري ما أقول لك ما اعرف شيئا تنكره ولا أعلمك شيئا يحمله وما ابن الخطاب أولى بشئ من الخير منك وما نبصرك من عمي وما نعلمك من جهل وان الطريق لبين واضح تعلم يا عثمان ان أفضل الناس عند الله امام عدل هدى وهدي فاحيا سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان شر الناس عند الله امام ضلالة ضل واضل فاحيا بدعة مجهولة وامات سنة معلومة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يؤتى بلأمام الجائر يوم القيامة ليس معه ناصر ولا له عاذر فيلقى في جهنم فيدور الزحى رقطم بحجرة النار الى آخر الاباء » وأذا حذرك أن تكون امام هذه الامة المقتول يفتح به باب القتل والقتال الى يوم القيامة عرج بهم أمرهم وعرجون فخرج عثمان . ثم خطب خطبته التي اظهر فيها التوبة . وكان على كلما اشتكى الناس اليه أمر عثمان ارسل ابنه الحسن اليه . فلما أكثر عليه قال له ان أباك يرى ان أحد الا يعلم ما يعلم ونحن أعلم بما تفعل فكف عنا فلم يبعث على ابنه في شيء بعد ذلك . وذكروا أن عثمان صلى الصبر ثم خرج الى علي يعود في مرضه ومروا معه فراه قليلا . فقال اما والله لولا ما أرى منك ما كنت اتكلم بكما أريدان اتكلم به والله ما أدري أى يوميك أحب الي أو ابغض أو يوم حياتك أو يوم موتك اما والله لئن بقيت لا أعدم شامتا بعدك كهنا ويتخذك عضدا ولئن مت لا جفن بك فخطي منك حظ الوالد المشفق من الولد الماquin ان عاش عقه وان مات فجع به فليتك جمعت لتامن أمرك علما تحق عليه ونرفه اما صديق مسلم واما عدو

معاني ولم تجعلني كالمختق بين السماء والارض لا برق بيد ولا يهبط برجل اما والله لئن قتلتك  
لا يصيب منك خلفا ولئن قتلتي لا تصيب مني خلفا وما أحب أن أبقى بمدك . قال مروان أي  
والله واخرى انه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا فآخر العيش بعد  
هذا فضرب عثمان في صدره وقال ما يدخلك في كلامنا فقال على أتى والله في شغل عن جوابكما  
ولكني أقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون . وقال عبد الله بن  
عباس : أرسل الى عثمان فقال لي أ كفى ابن عمك قتلنا ابن عمي ليس بالرجل يرى له  
ولكنه يرى لنفسه فارسلني اليه بما أحببت قال قل له فليخرج الى ماله بالبيع فلا أغرم به ولا  
ينتم بي فأتيت عليا فاخبرته . فقال ما اتخذني عثمان الا ناصحا ثم أنشد يقول :

فكيف به أنى أداوى جراحه \* فيدوى فلامل الدواء ولا الداء

أما والله انه ليختبر القوم فأتيت عثمان فحدثته الحديث كله الا البيت الذي أنشده وقوله انه ليختبر  
القوم . فأنشد عثمان :

فكيف به أنى أداوى جراحه \* فيدوى فلامل الدواء ولا الداء

وجعل يقول يارحيم انصرني يارحيم انصرني يارحيم انصرني . قال فخرج على الى ينبع . فكتب  
اليه عثمان حين اشتد الامر . أما بعد فقد بلغ السيل الزبواجواز الحرام الطيبين وطمع في من كان  
يضعف عن نفسه :

وانك لم تجز عليك كما جز \* ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

فاقبل الى على أي أمر يك احببت وكن لي أم على صديقا كنت أم عدوا :

فان كنت ما كولا فكن خيرا كل \* والا فادركني ولما أمزق

٨ - خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه — قال لما قتل عثمان بن عفان

أقبل الناس يهرعون الى علي بن أبي طالب فتراكت عليه الجماعة في البيعة . فقال ليس ذلك اليكم  
انما ذلك لاهل بدر ليابوا . قال أين طلحة والزبير وسعد فاقبلوا فباعوا بمائة المهاجرين  
والانصار . ثم بايعه الناس وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس  
وثلاثين وكان أول من بايعه طلحة فكانت اصبعه شلاء فطير منها على وقال ما خلفه ان ينكث  
فكان كما قال علي رضي الله عنه ﴿ نسب علي بن أبي طالب وصفته ﴾ هو علي بن أبي طالب بن

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . وأمه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف . وصفته كان اصلع بطينا حمش الساقين . صاحب شرطته معقل بن قيس الرياحي . ومالك بن حبيب اليربوعي . وكتبه سمد بن مهران . وحاجبه قنبر مولاه . وقتل يوم الجمعة بالكوفة وهو خارج الى المسجد لصلاة الصبح لسبع مئة من شهر رمضان فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر صلى عليه ولده الحسن . ودفن رجة الكوفة . يقال في لحف الحيرة وغير قبره واختلف في سنه . فقال الشعبي قتل على رحمه الله وهو ابن ثمان وخمسين سنة وولد على بمكة في شعب بنى هاشم ﴿ فضائل على بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾ أبو الحسن قال اسلم على وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أول من شهد أن لا إله الا الله وان محمدا رسول الله . وقال النبي عليه الصلاة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضى ان تكون مني بئزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي . وبهذا الحديث سميت الشيعة على بن أبي طالب الوصي وتاولوا فيه انه استخلفه على أمتة اذ جملة منه بئزلة هرون من موسى لان هرون كان خليفة لموسى على قومه اذا غاب عنهم . وقال السيد الحميري رحمه الله تعالى :

اني أدبني بما دان الوصي به \* وشاركت كفه كني بصفيانا

وجمع النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليها والحسن والحسين قائمي عليهم كسائه وضمهم الى نفسه ثم تلى هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » فتأولت الشيعة الرجس ههنا بالخوض في عشرة الدنيا وكدورتها . وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لا عطين الزاية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يمسي حتى يفتح الله له . فدعا عليا وكان أرمدا فتصل في عينيه . وقال اللهم قد داء الحر والبرد فكان يلبس كسوة الصيف في الشتاء وكسوة الشتاء في الصيف ولا يضره . أبو الحسن قال : ذكر على عند عائشة فقالت ما رأيت رجلا أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا رأيت امرأة كانت أحب اليه من امرأته . وقال على بن أبي طالب : أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه لا يقولها بعدي الا كذاب . الشعبي قال : كان على بن أبي طالب في هذه الامة مثل المسيح بن مريم بنى اسرائيل احبه قوم فكفروا في حبه وابغضه قوم فكفروا في بغضه وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهم اخير منهما

أبو الحسن قال : كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقسم بيت المال في كل جمعة حتى لا يبقى منه شيئاً يرش له ويقل فيه . ويتمثل بهذا البيت :

هذا جنتائي وخياره فيه \* اذ كل جان يده الى فيه

كان علي بن أبي طالب اذا دخل بيت المال ونظر الى ما فيه من الذهب والفضة قال :

ابيض واصفرى وغرى غرى \* انى من الله بكل خير

ودخل رجل على الحسن بن أبي الحسن البصرى فقال : يا أبا سعيد انهم يزعمون انك تبغض علياً قال فبكي الحسن حتى اخضلت لحيته . ثم قال كان علي بن أبي طالب سهماً صائباً من مراعى الله على عدوه ورباني هذه الامة وذا فضلها وساقتها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكن بالثؤمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الملومة في ذات الله ولا السر وفة لمال الله أعطى القرآن عزاً ثم ففاضته برياض موقنة بينة ذلك على بن أبي طالب بالكعب

٩ — يوم الجمل — أبو اليقظان قال قدم طلحة بن عبيد الله والزيير بن العوام وعائشة أم المؤمنين البصرة . فتلقاهم الناس باعلى المريد حتى لو رموا بحجر ما وقع الا على رأس انسان فتكلم طلحة وتكلمت عائشة وكثر اللفظ فجعل طلحة يقول أيها الناس انصتوا وجعلوا يركبون ولا ينصتون فقال اف اف فراس نار وذاب طمع . وكان عثمان بن حنيف الانصارى عامل على ابن أبي طالب على البصرة . فخرج اليهم في رجاله ومن معه فتواقوا حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً ان يكفوا عن القتال حتى يقدم علي بن أبي طالب . ولعثمان بن حنيف دار الامارة والمسجد الجامع وبيت المال فكفوا . ووجه علي بن أبي طالب الحسن ابنه وعمار بن ياسر الى أهل الكوفة يستنفرانهم ففر معهما سبعة آلاف من أهل الكوفة . فقال عمار ما والله اني لا أعلم انا هاز وجهه في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم به انتبعوه أو تبعوها . وخرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمائة من الانصار . وأربعائة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي صلى الله عليه وسلم . وراية على مع ابنه محمد بن الحنفية . وعلى معيته الحسن وعلى ميسرة الحسين . وعلى الحليل عمار بن ياسر وعلى الرجال محمد بن أبي بكر وعلى المقدمة عبد الله بن عباس وأبو طلحة والزيير مع عبد الله بن حكيم بن حزام وعلى الحليل طلحة بن عبد الله . وعلى الرجال عبد الله بن الزبير فالتقوا بموضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من

جاءى الآخرة يوم الخميس وكانت الوقعة يوم الجمعة . وقالوا : لما قدم على بن أبى طالب البصرة قال لابن عباس انت الزبير ولا تات طلحة فان الزبير ألين وأنت تجذب طلحة كالثور عاقصا بقرته يركب الصموية ويقول هي أسهل فاقرئه السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتنى بالجهاز وأنكرتنى بالمراق فاعدا عما بدا . قال ابن عباس : فانيته فابلقته فقال قل له يبتنا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلاثة واهراد واحد وأم مبرورة ومشاورة المشيرة ونشر المصاحف نحل ما أحلت وتحرم ما حرمت . وقال على ابن أبى طالب : ما زال الزبير رجلا من أهل البيت حتى أدركه ابنه عبد الله فلقته عنا . وقال طلحة : لا هل البصرة وسالوه عن بيعة على فقال ادخلوني في حش ثم وضعوا اللج على قفي فقالوا بايع والاقطناك \* قوله اللج ربه بالسيف وقوله قفي لفة طي وكانت أمه طائية . وخطبت عائشة : أهل البصرة يوم الحمل فقالت أيها الناس صه صه كأنما قطعت اللسان في الافواه . ثم قالت ان لى عليكم حق الامومة وحرمة الموعظة لا يهمنى الامن عصى ربه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى وانا احدى نساائه في الجنة ادخرنى ربي وسلمنى من كل بضاعة وبنى مبرز بين منافقكم ومؤمنكم وبنى أرخص لكم في صعيد الابداء . ثم أبى ثالث ثلاثة من المؤمنين وثانى اثنين في النار وأول من سعى صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه وطوقه طوق الامامة . ثم اضطر بجيل الدين فسلك أبى طريفه وزين له افياء فوقم التفاق وغاض نبع الردة وأطعم أحش يهود واتهم مؤذج حفظ العيون تنظرون الندرة وتسمعون الصيحة فرأب الثاى وأوذم العطلة وانتاش من المهواة واجتجى دفين الداء حتى أعطن الوارد وأورد الصادر وعل الناهل قبضه الله واطاع على هامات التفاق مذ كيانا الحرب للمشركين وانتظمت بضاعتكم بحبله . ثم ولى امركم رجلا مريعا اذاركن اليه بعيد ما بين اللابتين عروكة للاذن بجنسه يقظان الليل في نصرة الاسلام فسلك مسلك السابجة ففرق شعل الفتنة وجمع اعضاءها جمع القران وانا نصب المسئلة عن مسرى هذا المسمى انما ولم أدلس فتنة او طشكوها اقول قولى هذا صدق وعدلا واعذارا ونذيرا واسال الله ان يصلى على محمد وان يحلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين . وكتبت أم سلمة : زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة أم المؤمنين اذ عزمتم على الخروج الى الحمل من أم سامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة أم المؤمنين فاني احمد



الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد قد هتكت سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمة  
حجاب مضروب على حرمة قد جمع القرآن ذبلك فلا تسحبها وسكر خفارتك فلا تتبدلها  
فاته من وراء هذه الامه لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النساء يحتلمن الجهاد عهد اليك أما  
علت انه قد نهاك عن القراطة في الدين فان عمود الدين لا يثبت بالساهان مال ولا رباب بهن ان  
انصدع جهاد النساء غرض الاطراف وضم الذبول وقصر الموادة ما كنت قائلة لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم لو عارضك بعض هذه القلوات ناصبة قعودا من منهل الى منهل وغدا تردن على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقسم لو قيل لي بأمر سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان التي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هاتك حجابا ضربه على فاجعله سترك وقاعة البيت حصنك فانك انصح  
ما تكونين لهذه الامه ما قدمت عن نصرتهم ولو اني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نهشت نهش الرقشاء المطرقة والسلام . فاجابها عائشة : من عاتشة أم المؤمنين الى  
أم سلمة سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاقبلي لوعظك واعرفني لحق  
نصيحتك وما أنا بجمعة بعد ترجيح ولعم المطلاع مطلع فرقت فيه بين فتيين متشاجرتين من المسلمين  
فان اقمعد من غير حرج وان امض قالي ما لا غني بي عن الازدياد منه والسلام . وكتبت عائشة :  
الى زيد بن صوحان اذ قدمت البصرة من عائشة أم المؤمنين الى انها الخالص زيد بن صوحان سلام  
عليك . اما بعد قال أباك كان رأسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من أهلك بمنزلة المصلي  
من السابق يقال كادوا لحق وقد بلغك الذي كان في الاسلام من مصاب عثمان بن عفان ونحن  
قادمون عليك والبيان اشق لك من الخبر فاذا أتاك كتابي هذا فليط الناس عن علي بن أبي طالب  
وكن مكانك حتى يأتيك أمرى والسلام فكتب اليها : من زيد بن صوحان الى عائشة أم المؤمنين  
سلام عليك اما بعد فانك أمرت بأمر وأمرنا بغيره أمرت ان تقرى في بيتك وأمرنا ان نقاتل  
الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت به وكتبت تنهينا عما أمرنا به والسلام . وخطب على  
رضي الله عنه : باهل الكوفة يوم الجمل اذا قبوا اليه مع الحسن بن علي فقام فيهم خطيبا . فقال الحمد  
للرب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين ، اما بعد فان الله بعث  
محمد صلى الله عليه وسلم الى الثقلين . كافة ، والناس في اختلاف ، والعرب بشر المنازل ،  
مستضعفون لما بهم فرأب الله به التأي ، ولا تم به الصدع ، ورقق به الفتق ، وأمن به السيل ،  
وحقن به الدماء ، وقطع به العداوة الواغرة للقلوب ، والضغائن المخشنة للصدور ، ثم قبضه الله

تعالى مشكور اسعيه ، مرضيا عمله ، مغفورا ذنبه ، كرماعند الله نزهة فيا لها من مصيبة عمت  
 المسلمين ، وخصت الاقرين ، وولى أبو بكر فسار فينا بسيرة رضارضى بها المسلمون ثم ولى  
 عمر فسار بسيرة أبي بكر رضى الله عنهما . ثم ولى عثمان فنال منكم ونظم منه . ثم كان من أمره  
 ما كان أيتيموه تقتلتموه ثم أيتيته ونى قلم لو يايتنا . قلت لا افصل وقبضت يدي فبسطتموها  
 ونازعتكم كفى فعجز بقوها وقلم لا رضى الا بك ولا يجتمع الا عليك ورا كنتم على تراكم الابل  
 الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلى وان بعضكم قاتل بمضافا بعموني وبابنى  
 طلحة والزيير . ثم ما لبسا ان استاذناني الى العمرة فسار الى البصرة فقاتل بها الساميين وفعل بها  
 الا فاعيل وهما يعلمان والله انى لست يدون من مضى ولو اشاء ان أقول قلت اللهم انهما قاطعا  
 قرابتي ونكثا بعتي وألبا على عدوى . اللهم فلا تحمك لهما ما أبرما وارهما الساعة فبما عملا . وأملى  
 على ابن محمد عن سامة بن محارب عن داود بن أبي هند عن أبي حرب عن ابى الاسود عن أبيه  
 قال خرجت مع عمران بن حصين وعثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا يا أم المؤمنين اخبرينا عن  
 مسيرك هذا عهد عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأى رأيته . قالت بل رأى رأيته  
 حين قتل عثمان بن عفان أنا فقمنا عليه ضربا بالسوط وموقع المسحاة بالحماة وامرة سعيد والوليد  
 فعدوهم عليه فاستحلتم منه الثلاث حرم حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان  
 مصبقوه كإباحة من الاناء فغضبنا لكم من سوط عثمان ولا تغضب لعثمان من سيفكم قلنا ما أنت  
 وسيفنا وسوط عثمان وأنت حبش رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك ان تترى فى بيتك فجئت  
 تقصر بين الناس بعضهم ببعض . قالت وهل أحد قاتلى أو يقول غير هذا قلنا نعم . قالت ومن  
 يفعل ذلك هل أنت مبلغ عنى يا عمر ان قال لست مبلغا عنك حرقا واذا قلت لكنتى مبلغ عنك  
 فهاهنا ما شئت . قالت اللهم اقل مذمما قصاصا بشمان وارم الا شتر يسهم من سهامك لا يشوى  
 وادرك عمارا بحجرتي على عثمان . أبو بكر بن ابى شيبة قال : حدثنا عبد الله بن ادريس عن  
 حصين عن الاحنف ابن قيس قال قدمنا المدينة ونحن تريد الحج فانطلقت فانيت طلحة والزيير  
 فقلت انى لا أرى هذا الامتولا فن تامر انى به كآرضيانه الى قالنا نمر ك بعلى قلت فامر انى به  
 وترضيانه الى قالنا نعم . قال ثم انطلقت حتى أتيت مكة فبينما نحن بها اذا بنا قتل عثمان وبها عائشة  
 أم المؤمنين فانطلقت اليها فقلت من تامر بنى ان أبايع قالت على بن ابى طالب . قلت أتا تامر بنى به  
 وترضيانه الى قالت نعم . قال فررت على على بالمدينة فبايعته ثم رجعت الى البصرة وأنا أرى ان الامر

قد استقام فاراعتنا الا قدوم عائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير قد نزلوا جناب الحريية . قال  
 قتلت ما جاءهم قد ارسلوا اليك يستنصرونك على ذم عثمان انه قتل مظلوما قال فأتاني اقطع أمر لم  
 يا بني قط قلت ان خذلان هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لشديد وان قتال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدان أمر ونى بيعته لشديد . قال فلما  
 أتيتهم قالوا اجئناك نستصرحك على دم عثمان قتل مظلوما . قال فقلت يا أم المؤمنين انشدك الله  
 اقلت لك من تأمرني به وترضيه لي فقلت على قالت بلى ولكنه بدل قلت يا زبير يا حواري  
 رسول الله وطلحة نشدتك بالله اقلت لك ما من تأمرني به وترضيه لي فقلت ما على قال بلى ولكنه  
 بدل قال والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين ولا أقاتل عليا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولكن اختاروا مني احدي ثلاث خصال . اما ان تهتجوا لي باب الجسر فالحق بارض الا عاجم  
 حتى يقضى الله من أمره ما قضى واما ان ألحق بمكة فاكون بها أو أنحول فاكون قريبا . قالوا فأتنا  
 ثم ترسل اليك قال فأنتم راوا قالوا اهتج له باب الجسر فليحق به المارق والمخاذل أو يلحق بمكة  
 فيفحشكم في قرش ويخبرهم باخباركم اجملوه ههنا قريبا حيث تنظرون اليه فاعتزل بالجلاء من  
 البصرة على فرسخين واعتزل معه زهاء ستة آلاف من بني تميم ( مقتل طلحة ) أبو الحسن قال  
 كانت وقعة الجمل يوم الجمعة في النصف من جمادى الآخرة التي توافق كان أول مصرع فينا  
 طلحة بن عبيد الله أنه سهم غرب فاصاب ركبه فكان اذا امسكوه فزالدم واذا تركوه انهجر فقال  
 لهم اتركوه فاعما هو سهم أرسله الله . حماد بن زيد : عن يحيى بن سعيد قال قال طلحة  
 يوم الجمل :

ندمت ندامة الكسبي لما \* شربت رضاني حزم برغم

اللهم خذني لعثمان حتى يرضى . ومن حديث أبي بكر بن أبي شيبة قال : لما رأى مروان بن  
 الحكم يوم الجمل طلحة بن عبيد الله قال لا انتظر بعد اليوم ثاري في عثمان فآثره بسهم فقتله  
 ومن حديث سيفيان الثوري قال : لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب في ليلة ذلك  
 اليوم ومعهم مولاؤه ويده شععة يتصفع وجوه القتلى حتى وقف على طلحة بن عبيد الله في بطن واد  
 متفرا فاجعل يمسح الغبار عن وجهه ويقول اعز زعلي يا أبا محمد ان أراك متفرا تحت نجوم السماء  
 ويطون الاودية والله واناليه راجعون شقيت همى وقتلت همى الى الله أشكو عجزى  
 وبحررى ثم قال والله اني لا رجوا أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا

ملقى صدورهم من غل اخوانا على سر رمثا بلين واذا لم نكن نحن فنم . ابولدر يس : عن ليث ابن طلحة عن مطرف ان علي بن ابي طالب اجلس طلحة يوم الجمل ومسح التبار عن وجهه وبكى عليه . ومن حديث سفيان : ان عائشة ابنة طلحة كانت ترى في نومها طلحة وذلك بعد موته بمشرب سنة فكان يقول لها يا بنيسة اخرجيني من هذا الماء الذي يؤذيني فلما انتهت من نومها جمعت أعوانها ثم نهضت فنبشته فوجدته محييا كما دفن لم تنحسر له شعرة وقد اخضر جنبه كالسلق من الماء الذي كان يسيل عليه فلقته في الملاحف واشترت له عرصة بالبصرة فدفنته فيها وبنت حوله مسجدا . قال فلقد رأيت المرائض من اهل البصرة تقبل بالقارورة من البان فتصبها على قبره حتى ترغها فلم يزل يفعل ذلك حتى صار تراب قبره مسكا أذفر . ومن حديث الحشني قال : لما قتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل وجدوا في تركته ثلثمائة دينار من ذهب وفضة والديار مرموز ومن جلد عجول . وقع قوم في طلحة عند علي بن ابي طالب فقال أما والله لئن قلم فيه انه لكما قال الشاعر :

ففي كان يذنيه القني من صديقه \* اذا ما هو استننى ويمده القفر

كان الزيا علفت في يمينه \* وفي خده الشعرى وفي الآخر البدر

١٠ - مقتل الزبير بن العوام - شريك عن الاسود بن قيس قال حدثني من رأى

الزبير يوم الجمل يقص الخيل بالرمح قصفا فتوجه على ابا عبد الله أتدكر يوما أنا أنا النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أنا جيك فقال أتناجيه والله ليقا تلنك وهو ظالم لك قال فصرف الزبير وجهه داجه وانصرف . قال أبو الحسين : لما انحاز الزبير يوم الجمل مر بماء لبنى نعيم . فقبل للاحتف بن قيس هذا الزبير قد أقبل قال وما أصنع به ان جمع بين هذين القاذين وترك الناس وأقبل يريد بالهاذين المنكرين وفي مجلسه عمرو بن جرموز الجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه وانزعه حتى وجده بوادي السباع فاعاقته واقبل برأسه الى علي بن ابي طالب . قال علي ابرش بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشروا قاتل الزبير بالنار فخرج عمرو بن جرموز وهو يقول : أتيت عليا برأس الزبير \* وقد كنت أحسبها زلقه

فبشر بالنار قبل الميان \* فبئس بشارة ذي التحفه

ومن حديث ابن أبي شبة قال : اقبل رجل بسيف الزبير الى الحسن بن علي قال لا حاجة لي به ادخله الى امير المؤمنين فدخل به الى علي فتاوله اياه وقال هذا سيف الزبير فاخذه علي . فنظر

اليه مليا ثم قال رحم الله الزبير لطالما فرج الله به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت امرأتان زبير تزنييه :

غدر ابن جر موز فخرس بهمة \* يوم الهياج وكان غير معد

يا عمر ولو نبهته لوجدته \* لا طائش عرش الجنان ولا اليد

نكتك امك أن قتلت مسلما \* حلت عليك عقوبة التعمد

وقال جرير بنى على بن مجاشع قتل الزبير رضى الله تعالى عنه :

انى تذكرنى الزبير حمامة \* تدعو بطن الوادين هديلا

قالت قريش ما أذل مجاشعا \* جارا وأكرم ذا القليل قبلا

لو كنت حرا يا ابن قيس مجاشع \* شيمت ضيفك فرسخا أو ميلا

أبعد قتلكم خليل محمد \* ترجو الميون مع الرسول سيلا

هشام بن عروة عن أبيه : عن عبد الله بن الزبير قال دعانى أبى يوم الجمل فقممت عن عيمته . فقال انه

لا يقتل اليوم الا ظالم أو مظلوم وما أرانى الا ساقتل مظلوما وان أكرهى دينى فبيع مالى ثم أقض

دينى فان فضل شئ فخلته لولدك وان عجزت عن شئ يابى فاستمن مولاي . قلت ومن مولك

يا أبت قال الله قال عبد الله بن الزبير فوالله ما جيت بعد ذلك فى كربة من دينه أو عسرة الا قلت

يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال فقتل الزبير ونظرت فى دينه فاذا هو ألف الف ومائة

ألف قال فبعت ضيعة له بالماة بالف الف وسخا مائة ألف ثم ناديت من كان له قبل الزبير شئ

فلياتنا نقضه فلما قضيت دينه اتانى اخوتى فقالوا اقم بيننا ميراثنا قلت والله لا اقم حتى انا دى

أربع سنين بالموسم من كان له على الزبير شئ فلياتنا نقضه قال فلما مضت الاربع سنين

اخذت الثلث لولدى ثم قسمت الباقي فصار لكل امرأ من نسائه وكان له أربع نسوة فى ربع

الثلث ألف ألف ومائة ألف فجميع ما ترك مائة ألف ألف وسبع مائة ألف الف . ومن حديث

ابن أبى شيبه قال : كان على بن جراح متاديه يوم الجمل يقول لا يسلبن قتيل ولا يتبع مدبر ولا يجهز

على جريح قال وخرج كعب بن ثور من البصرة قد تقلد المصحف فى عنقه فجعل ينشره بين

الصفين وينشد الناس فى دما ثم اذا أتاهم قتلته وهو فى تلك الحال لا يدري من قتله . وقال

على بن أبى طالب : يوم الجمل للاشتر وهو مالك بن حرت وكان على المعينة أحمل فحمل فكشف

من بازائه وقال لها شيم بن عقبة أحد بني زهرة بن كلاب وكان على البصرة احملا فحمل فكشف  
من بازائه فقال على لا تحببه كيف رأيتم ميسرى ومعيته . ومن حديث الجليلي الحنفي : عن أبي  
حاتم السجستاني قال أنشدني الأصمعي عن رجل شهد الجمل يقول :

شهدت الحروب وشيئني \* فلم تر عيني كيوم الجمل

أثير على مؤمن قننة \* وأفك منه لمحرق بطل

فليت الظمينة في يدها \* وليتك عسكر لم تر تحمل

ابن منبه وهبه لما تشبه وجعل له هودجاً من حديد وجهاز من ماله خمسمائة فارس بأسلحتهم وأزودتهم  
وكان أكثر أهل البصرة مالا وكان علي بن أبي طالب يقول ليت باقتضى الناس وانطق الناس  
وأطوع الناس في الناس يريد باقتضى الناس يعني بن منبه وكان أكثر الناس ناضا ويريد باقتضى  
الناس طلحة بن عبيد الله وأطوع الناس في الناس عائشة أم المؤمنين . أبو بكر بن أبي شيبة : عن  
مخلف بن عبيد عن التميمي قال كانت علي راية يوم الجمل سوداء وراية أهل البصرة كالجمل  
الاعمش : عن رجل سمع قال كنت أرى علياً يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينثني ثم  
يرجع فيقول لا تلوموني ولوموا هذا ثم يعود ويقومه . ومن حديث : أبي بكر بن أبي شيبة قال  
قال عبد الله بن الزبير انصبت مع الاشتر يوم الجمل فمضرت به ضربة حتى ضربتني خمسة أو ستة ثم  
جر برجلي قال فاني في الخندق وقال والله لولا قرارك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع  
فيك عضواي آخر . أبو بكر بن أبي شيبة قال : اعطت عائشة الذي بشرها بحياة ابن الزبير إذ  
التقي مع الاشتر يوم الجمل أربعة آلاف . سمع عن قتادة قال : قتل يوم الجمل مع عائشة عشرون  
ألفاً منهم ثمانمائة من بني ضبة . وقالت عائشة ما أنكر رأس جل حتى قدت أصوات بني  
عدى وقتل من أصحاب علي خمسمائة رجل لم يعرف منهم الا عمار بن الحرث السدوسي وهند  
الجلية قتلها ابن اليزيد وأنشأ يقول :

اني لمن يجبهلي بن اليزيد \* قتلت عماراً وهنداً الجلبي

عبد الله بن عون عن أبي رجا قال : لقد رأيت الجمل حينئذ وهو كظهر القنفذ من النبل ورجل من  
بني ضبة أخذ بخطامه وهو يقول :

يخن بنو ضبة اصحاب الجمل \* الموت أحلى عندنا من العسل \* ننسى ابن عفان باطراف الاسل

غندر قال : حدثنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل والحرت بن سويد وكان مع طلحة والزبير وتذا كرا وقعة الجمل . فقال الحرت ابن سويد والله ما رأيت مثل يوم الجمل لقد اشرعوا رماحهم في صدورنا وأشرعنا رماحنا في صدورهم ولو شاءت الرجال ان تمسح عليها الميثاق لكانت هولا . لا اله الا الله والله اكبر ويقول هولا . لا اله الا الله والله اكبر فوالله لو ددت اني لم أشهد ذلك اليوم واني أعمى مقطوع اليدين والرجلين . قال عبد الله بن سلمة والله ما يسرنى اني غبت عن ذلك اليوم ولا عن مشهد شهده علي بن أبي طالب بحمر النعم . علي بن حاصم : عن حصين قال حدثني أبو جهميلة البكاء قال اني لفي الصف مع علي بن أبي طالب اذا عقر بام المؤمنين جملها فرأيت محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر يشتان بين الصنفين أيهما يسبق اليها قطعما عارضة الرجل واحتملا هافي هودجها . ومن حديث الشعبي قال . من زعم انه شهد الجمل من أهل بدر الا اربعة فكذبه كان علي وعمار في ناحية وطلحة والزبير في ناحية . أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثني خالد بن مخلد عن يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن ابيز قال اتهمى عبد الله بن بديل الى عائشة وهي في الهودج فقال يألم المؤمنين انشدك بالله اتعلمين اني انتك يوم قتل عثمان . فقلت لك ان عثمان قد قتل فاما امر بني فقلت لي الزم عليا فوالله ما غير ولا بدل فسكت ثم اعادة عليها فسكت ثلاث مرات . فقال اعقر والجل فعقر وهفزلت انا وأخوها محمد بن أبي بكر فاحتملنا الهودج حتى وضعتاه بين يدي علي فسر به فادخل في منزل عبد الله بن بديل . وقالوا : لما كان يوم الجمل ما كان وظفر على ابن أبي طالب حتى دنا من هودج عائشة فكلمها بكلام فاجابه ملك فاسجج فجزها على باحسن الجهاز وبمتم معمار يعين امرأة وقال بعضهم سبهم امرأة حتى قدمت المدينة . عكرمة عن ابن عباس قال لما انقضى امر الجمل دعا علي بن أبي طالب بالآجرين فملاهما بحمد الله واثني عليه . ثم قال : يا انصار المرأة ، واحباب البهجة رفا فقمتم ، وعقر فهزمتم ، نزلتم شر بلادا ، أبعداهم من السماء ، بهام فيض كل ماء ، ولها اثر اسماء هي البصرة والبصرة والمؤفكة وتدمر ، ابن عباس قال فدعيت له من كل ناحية ، فاقبلت اليه قتال انت هذم المرأة فلترجع الى بيتها التي أمرها الله ان ترفيه . قال فجئت فاستأذنت عليها فلم تأذن لي فدخلت بلا اذن ومدت يدي الى وسادة في البيت فجلست عليها . فقالت تالله يا ابن عباس ما رأيت مثلك تدخل بيتا بلا اذننا وتجلس علي وسادتنا بغير امرنا . فقلت والله ما هو بيتك ولا بيتك الا الذي امرك الله ان

تتري فيه فلم تمل ان امير المؤمنين يلزمك ان ترجى الى بلدك الذى خرجت منه . قالت رحم  
الله امير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب قلت نعم وهذا امير المؤمنين على بن أبى طالب . قالت  
أبيت أبيت قلت ما كان أبوك الافواق ناقة بكية ثم صرت ماعطين ولا تمرين ولا تامر بن ولا  
تهين . قال فبكيت حتى علانشيخها ثم قالت نعم ارجع فانا أنقض البلدان الى بلدائهم فيه . قلت  
اما والله ما كان ذلك جزاؤنا منك اذ جعلناك للمؤمنين اما وجعلنا أباك لهم صديقا قالت أئمن  
على رسول الله يا ابن عباس . قلت : نعم نعم عليك بمن لو كان منك بمنزلة متلانت به علينا . قال  
ابن عباس فائت علينا فأخبرته فقبل بين عيني وقال يا بنى ذرية بعضنا من بعض والله سميع .  
علم ومن حديث ابن أبى شبة عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب ان قاضيا من قضاة أهل الشام  
أنى عمر بن الخطاب . فقال يا امير المؤمنين رأيت رؤيا ففطمتنى . قال وما رأيت قال رأيت  
الشمس والقمر يقتلان والنجوم معهما نصفين . قال فع أيها ما كنت قال مع القمر على .  
الشمس قال عمر بن الخطاب وجعلنا الليل والنهار آيين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة  
فاطلق فوالله لا تعمل لى عملا أبدا . قال فباعتنى انه قتل مع معاوية بصفين . أبو بكر بن أبى  
شبة قال : اقبل سلجان بن صرد وكانت له محبة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى على بن أبى طالب  
بعد وقعة الجمل فقال له تنانأت وترحزحت وترجعت فكيف رأيت الله صنع قال يا امير المؤمنين  
ان الشوط بطين وقد بقي من الامور ما تعرف به عدوك من صديقك . وكتب على بن أبى  
طالب : الى الاشعث بن قيس بعد الجمل وكان واليا لثمان على اذر يعجان سلام عليك اما  
بعد فلولاهنات كن منك لاسكت أنت المقدم في هذا الامر قبل الناس ولمل أمرك يحصل  
بعضه بعضا ان اخيت الله وقد كان من يعة الناس اياى ما قد بلغك وقد كان طلحة والزبير أول  
من يابىنى ثم نكثا يبعين من غير حدث ولا سبب وأخرجهم المؤمنين فصاروا الى البصرة  
وسرت اليهم فبعين يابىنى من المهاجرين والانصار فالتفتينافدعونهم الى ان يرجعوا الى ما خرجوا  
منه فأبوا فابلقت فى الدعاء وأحسنتم فى البقاء وأمرت ان لا يزحف على جريح ولا يتبع منهزم  
ولا يسلب قتيل ومن اتى سلاحه وأغلق بابيه فهو آمن واعلم ان علك ليس لك بطعمة انما هو  
امانة فى عنقك وهو مال من مال الله وانتم من خزانى عليه حتى تؤديه الى ان شاء الله ولا قوة الا  
بالله فلما بلغ الاشعث كتاب على قام فقال أيها الناس ان عثمان بن عفان ولائى اذر يعجان فهلك



وقد بقيت في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعته واجبة وقد كان من أمره وأمر عبده ما كان وهو المأمون على من غاب من ذلك المجلس ثم جلس ﴿ قوله في أصحاب الجمل ﴾ أبو بكر بن أبي شيبة قال سئل على عن أصحاب الجمل أمشركونهم قال من الشرك فروا قال فناقضونهم قال ان المتناقضين لا يذكر ون الله الا قليلا قال فسام قال اخواننا بنوا علينا . ومر على : قتلى الجمل فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر فقال احدهما لصاحبه اما تسمع ما يقول قال اسكت لا يزيدك . وكيع : عن مسعدة بن عبد الله بن رباح عن عمار قال لا تقولوا كثر اهل الشام ولكن قولوا فسقوا وظلموا . وسئل عمار بن ياسر : عن عائشة يوم الجمل . فقال اما والله اننا لنعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله اجلا كم بهاليعلم اتبعونها وقال على بن أبي طالب : يوم الجمل ان قومازعموا ان النبي كان منا عليهم وزعمنا انه منهم علينا وانما اقتتلنا على البغي ولم تقتل على التكفير . أبو بكر بن أبي شيبة قال : أول ما تكلمت به الخوارج يوم الجمل قالوا ما أحل لنا دماءهم وحرم علينا أموالهم فقال على هي السنة في أهل القبلة قالوا نندري ما هذا قال فهذه عائشة رأس القوم انتساهمون عيها قالوا سبحان الله أمنا قال فهي حرام قالوا نعم قال فانه يحرم من ابناهما يحرم منها . قال : ودخلت أم أوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت لها يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابناها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امرأة قتلت من اولادها الا كابر عشرين الفا في صعيد واحد قالت خذوا بيد عبدة الله . وماتت عائشة : في أيام معاوية وقد قارب السبعين وقيل لها تدفين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت لا اني أحدثت بعده حدثا فدفنوني مع اخوتي بالبيع وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا حيراء كاني بك ينبحك كلاب الجواب قاتلين عليا وأنت له ظالمة والجواب قرية في طريق المدينة الى البصرة وبعض الناس يسمونها الجواب بضم الحاء وتثني الواو وقد زعموا ان الجواب ماء في طريق البصرة . قال في ذلك بعض الشيعة :

اني أدين بحب آل محمد \* وبني الوصي شهودهم والغيب

وانا البري من الزير وطلحة \* ومن التي نبحت كلاب الجواب

١١ — اخبار على ومعاوية — كتب على بن أبي طالب الى جرير بن عبد الله

وكان وجهه الى معاوية في اخذ بيعته فقام عنده ثلاثة اشهر يحاطله بالبيعة . فكتب اليه على سلام عليك فاذا اناك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل وخيره بين حرب معضلة أو سلم محررة فان اختار الحرب فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين وان اختار السلم فخذ بيعته وأقبل الى . وكتب على الى معاوية : بعد وقعة الجمل سلام عليك أما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام لأنه بايعني الذين بايعوا أباً بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهدان مختار ولا للنائب ان يردوا عن الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل وسموه أماً ما كان ذلك لله رضا وان خرج عن أمرهم خارج رده الى ما خرج عنه فان أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولا الله ماتولى وأصله جهنم وساءت مصير او ان طلحة والزبير بايعاني ثم قضيا بيعتهما وكان قضيهما كردهما فجاهدتهما بعدما عذرت اليهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون فادخل فبدأ دخل فيه المسلمون فان أحب الامور الى قبولك العافية وقد كثرت في قتلة عثمان فان انت رجعت عن رأيك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكمت القوم الى حملك وابيهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد هافني خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان . واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخليفة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايعه ولا قوة الا بالله . فكتب اليه معاوية : سلام عليك اما بعد فلعمري لو بايعك الذين ذكرت وانت برىء من دم عثمان لكنت كابي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت بدم عثمان وخذلت الانصار فاطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف وقد أبى اهل الشام الاقتال حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين وانما كان الحجازيون هم الحكماء على الناس والحق فيهم فلما فارقه كان الحكماء على الناس اهل الشام ولعمري ما سمحتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا سمحتك على طلحة والزبير كانا بايعاك فلم أبايك أنا فاما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست أرفقه . فكتب اليه على : أما بعد فقد أنانا كتابك كتاب امرئ ليس له بصريه ولا قاندر يشده دعاه الهوى فاجابه وقاده قاتبعه زعمت انك أفسد عليك بيعتي خفي لثمان ولعمري ما كنت الارجلا

من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدرت وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا يضر بهم بالعمى وما أمرت فلزمتي خطيئة الامر ولا قتلت فاخاف على نفسي قصاص القاتل . وأما قولك ان أهل الشام هم حكام أهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام قبل في الشورى أو تحمل له الخلافة فان سميت كذلك المهاجرون والانصار ونحن نأتيك به من قريش الحجاز . وأما قولك ادفع الى قتلة عثمان فأنت وذاك وهما بنو عثمان وهم أولى بذلك منك فان زعمت انك أقوى على طلب دم عثمان منهم فارجع الى البيعة التي لزمك وحاكم القوم الى وأما تمييزك بين أهل الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري فالا مر هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يتأني فيها النظر ولا يستأقف فيها الخيار وأما قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مدى في الاسلام فلو استطعت دفعه لدفعته . وكتب معاوية : الى على أما بعد فانك قتلت ناصرك واستنصرت واترك قائم الله لارمينك بشهاب تركه الرمح ولا يطفئه الماء فاذا وقع وقب واذ امس ثقب فلا تحسبني كسحيم أو عبد القيس أو حلوان الكاهن . فاجابه على : أما بعد فوالله ما قتل ابن عمك غيرك وانى أرجو ان الحق بك على مثل ذنبه وأعظم من خطيئته وان السيف الذي ضربت به أباك وأهلك لمي دائم والله ما استحدثت ذنباً ولا استبدلت نيا وانى على المهاج الذي تركه طائمين وأدخلهم فيه كارهين . وكتب معاوية : الى على بن أبى طالب أما بعد فان الله اصطفى محمداً وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واختار له من المسلمين أعواناً يده بهم وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان أفضلهم في الاسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة والخليفة والخليفة الثالث فكلمهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في ظرك الشرر وتنفسك الصمداء وابطائك على الخلق وأنت في كل ذلك تقاد كما يقاد البعير المحسوس حتى تباع وأنت كاره ولم تكن لاحد منهم أشد حسداً منك لابن عمك عثمان وكان أحقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه والبت عليه الناس حتى ضربت اليه آباط الابل وشهر عليه السلاح في حرم الرسول فقتل مملوك في الحلة وأنت تسمع في داره الهامة لا تؤدى عن نفسك في أمره بقول ولا بفعل براغم قسماً صادقاً لو قمت في أمره مقاماً واحداً تنهين الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس أحد ولحي ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من الجانية لثمان والبنى عليه وأخرى أنت بها عند أولياء ابن عفان ضنين ابواءك قتلة عثمان فهم بطانتك وعضدك وأنصارك فقد بلغني انك تنقني من دمه فان

كنت صادقا قاذفا ايا قتله هتلم به ثم نحن أسرع الناس اليك والافليس لك ولا لاصحابك عندنا الا السيف والذي هس معاوية بيده لا طلب قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى قتلهم أو تلحق أرواحنا بالله . فاجابه علي : أما بعد فان أخا خولنا قدم علي بكتاب منك تذكرفيه محمدا صلى الله عليه وسلم وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد وتم له النصر ومكنه في البلاد وأظهره على الأعدى من قومه الذين أظهروا له التكذيب وناذروه بالنصر ومكنه في البلاد وأظهره على الأعدى من قومه الذين أظهروا له التكذيب حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون وذكرت ان الله اخار من المسلمين أعوانا أيد بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان أفضليهم ابن عمك في الاسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة وخليفة الخليفة بعده ولم يمرى ان كان مكانهم في الاسلام لعظماؤا ان كان المصاب بهم لجرح في الاسلام شديد فرحمهم الله وغفر لهم ما وذكرت ان عثمان كان في الفضل ثالثا فان كان عسنا فسيتلي رباشكورا بضاعفه الحسنة ويجزيه الثواب العظيم وان يك مسيئا فسيتلي رباشكورا بضاعفه الذنب يغفره ولعمري اني لا أرجو اذا الله أعطى الاسلام ان يكون سهما أهل البيت أو فر نصيب وأيم الله ما رأيت ولا سمعت باحد كان أنصح لله في طاعة الله ورسوله ولا أنصح لرسول الله في طاعة الله ولا أصبر على البلاء والاذى في موطن الخوف من هؤلاء النفر من أهل بيته الذين قتلوا في طاعة الله عبيدة بن الحرث يوم بدر وحزرة بن عبد المطلب يوم أحد وجعفر وزيد يوم مؤتة وفي المهاجرين خير كثير جزاهم الله بأحسن أعمالهم وذكرت ابطلائي عن الخلفاء وحسدي اياهم والبنى عليهم فاما النبي فمأذ الله أن يكون وأما الكراهة لهم فوالله ما اعتذر للناس من ذلك وذكرت نبي علي عثمان وقطبي رحمه فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك فقد علمت اني كنت من أمره في عزلة الا أن نجني فجنجنا ما شئت وأما ذكرك قتلة عثمان وما سالت من دفعهم اليك فان ظننت في هذا الامر وضربت أفه وعينه فلم يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك وان لم تنزع عن غيرك لثمنك عما قيل بطلبك ولا يكفونك أن تطلبهم في سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر وقد كان أبوك ابوسفيان أثنى حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابسط يدك أيا يدك فانت أحق الناس بهذا الامر فكانت أنا الذي أبيت عليه مخافة الفرقة بين المسلمين لقرب عهد الناس بالكفر فأبوك كان أعلم بحقي منك وان تعرف من حق ما كان أبوك يعرفه نصبر رشدا والا فتتبعين الله عليك . وكتب عبد

الرحمن بن الحكم الى معاوية :

الا بلغ معاوية بن حرب \* كتابا من أخى نعمة يلوم

فانك والكتاب الى على \* كدابة وقد حط الاديم

١٢ — يوم صفين — ابو بكر بن ابي شبة قال خرج على بن ابي طالب من الكوفة الى

معاوية في خمسة وتسعين ألفا وخرج معاوية من الشام في بضع وعشرين ألفا فالتقوا بصفين وكان  
عسكر على يسمى الزحرحة لشدة حركته وعسكر معاوية يسمى الحضرية لاسوداده بالسلاح  
والدروع أبو الحسن قال : كانت أيام صفين كلها موافقة ولم تكن هزيمة بين الفريقين الا على  
حامية ثم يكرن . أبو الحسن قال : كان منادى على يخرج كل يوم وينادى أبا الحسن  
لا تحمزن على جريح ولا تبعن موليا ولا تسلبن قتيلًا من ألقى سلاحه فهو آمن . أبو الحسن  
قال : خرج معاوية الى على يوم صفين ولم يبايحه اهل الشام بالخلافة وانما يبايعه على نصره عثمان  
والطلب بدمه فلما كان من أمر الحكمين ما كان يبايعه بالخلافة فكتب معاوية الى سعد بن  
أبي وقاص يدعو الى القيام معه في دم عثمان سلام عليك أما بعد فان احق الناس بنصرة عثمان  
اهل الشورى من قريش الذين أثبتوا حقه واخاروه على غيره ونصرة طلحة والزبير وهما  
شريكاك في الامر وظظيراك في الاسلام وخفت لذلك أم المؤمنين فلا تكرر ما رضوا ولا ترد  
ما قبلوا وانما تريد ان ترد ما شورى بين المسلمين والسلام . فاجابه سعد : أما بعد فان عمر رضى الله  
عنه لم يدخل في الشورى الا من نحل له الخلافة فلم يكن أحدا ولي بها من صاحبه الا باجفا عنا عليه  
غير ان عليا كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولولم يطلبها ولزم بيته لطلبته العرب ولو باقضى اليمن  
وهذا الامر قد كرهنا أوله وكرهنا آخره وأما طلحة والزبير فلزما بيوتهما السكان خير الهما والله  
يفر لآم المؤمنين ما أنت . وكتب معاوية : الى قيس بن سعد بن عبادة أما بعد فانما أنت  
يهودى ابن يهودى ان ظفرا أحب القريتين اليك عزلك واستبدل بك وان ظفرا بغض  
القريتين اليك فلك ونكل بك وقد كان أبوك أوترقوسه ورمى غرضه فاكثرا الخ وأخطا  
المقصل فخذله قومه وأدركه يومه ثم مات طريق البحر وان . فاجابه قيس : أما بعد  
فانت وثنى ابن وثنى دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا لمقدم أيمانك ولم

يحذر هفاك ونحن أنصار الدين الذي خرجت عنه واعداء الدين الذي دخلت فيه والسلام  
وخطب على بن أبي طالب أصحابه يوم صفين فقال أيها الناس إن الموت طالب لا يهجزه هارب  
ولا يفوته مقيم أقدموا ولا تشكوا فليس عن الموت محيص والذي نفس ابن أبي طالب يسهان  
ضربة سيف أهون من موت القراش أيها الذين اتقوا السيوف بوجوهكم والرماح بصدوركم  
وموعدي وإياكم الراية الحمراء فقال رجل من أئمة العراق ما رأيت كالיום خطيبا يخطبنا بأمرنا أن  
نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بصدورنا ويسد راية بيننا وبينها مائة ألف سيف . قال أبو  
عبيدة قتيبة التاج جمع على بن أبي طالب رياسة بكر كلها يوم صفين لحصين بن المنذر بن الحارث بن  
وعلة وجعل الوثبة تحت لوائه وكانت له راية سوداء يخفق ظلها إذا قبل فلم يبق أحد في صفين  
غناه . فقال فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

لمن راية سوداء يخفق ظلها \* إذا قيل قدمها حصين قدما  
يقدمها في الصف حتى يزيها \* حياض المنايا تقطر السم والدما  
جزى الله عني والجزاء بكفه \* ربيعة خيرا ما أعف وأكرما

وكان من همدان في صفين حسن فقال فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

لهمدان أخلاق ودين يزيهم \* وبأس إذا اقوا وحسن كلام  
فلو كنت بوابا على باب جنة \* لقلت لهمدان ادخلوا اسلام

أبو الحسن قال : كان علي بن أبي طالب يخرج كل غداة لصفين في سرعان الخيل فيقف بين الصفين  
ثم ينادي يا معاوية علام قتل الناس أبر زالي وأبرز اليك فيكون الأمر لمن غلب . فقال له عمرو  
ابن العاص أنصفك الرجل فقال له معاوية أردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبار زعليان فيز  
اليه متنكرا فلباغشيه على بالسيف رمى نفسه إلى الأرض وأبدى له سوءه ف ضرب على وجهه  
فرسه وانصرف عنه فجلس معه معاوية يوما فنظر إليه فضحك فقال عمر وأضحك الله سنك  
ما الذي أضحكك قال من حضور ذهنيك يوم بارزت عليا إذا هتته بعورتك أما والله لقد صادفت  
منانا كرميا ولولا ذلك لحرم رفيقك بالرمح قال عمرو بن العاصي أما والله اني عن يمينك إذا دعاك  
إلى البراز فأحاول عينك ورباسي حرك وبدامتك ما أكره ذكره لك . وذكر عمرو بن العاصي :  
عند علي بن أبي طالب فقال فيه علي عبيد الله بن البايعية يزعم اني لبقائه أعافس وأمارس اني وشر  
القول أكذبه انه يسأل فيلحف ويسئل فيخل فاذا احمر لباس وحى الوطيس واخذت

السيوف ماخذها من هام الرجال لم يكن لهم الا غرقة ثيابهم وبمخ الناس ابسته فضه الله وزحه  
مقتل عمار بن ياسر العتي قال لما التقى الناس بصفين نظر معاوية الى هشام بن عتبة الذي يقال له  
المراقل يقول النبي صلى الله عليه وسلم ارقل ليمون وكان أعور والراية بيده وهو يقول :

أعور يبنى نفسه محلا \* قد عالج الحياة حتى ملا \* لا بدان يقل او يفلا

فقال معاوية لعمر و بن العاصي يا عمر وهذا المراقل والله لئن زحف بالراية زحفا أنه ليوم اهل  
الشام الا طول ولكني ارى ابن السوداء الى جنبه يمشي عمارا وفيه عجلة في الحرب وأرجو  
ان تقدمه الى الملكة وجعل عمار يقول اباعته قد قدم فيقول يا أبا اليقظان انا اعلم بالحرب  
منك دعني ازحف بالراية زحفا فلما اضجره وتقدم ارسل معاوية خيلا فاخطفوا عمارا  
فكان يسمى اهل الشام قتل عمار فتح الفتوح . ابو بكر بن ابي شيبة : عن يزيد بن  
هرون عن العوام بن حوشب عن اسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال قال لجالس عند  
معاوية اذا تاه رجلان يختصمان في رأس عمار كل واحد منهما يقول انا قتلت فقال لهما عبد الله  
ابن عمرو بن العاص ليطلب به احدا كما نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول له تقتلك الفئة الباغية . ابو بكر بن ابي شيبة : عن ابن علية عن ابن عون عن الحسن عن ام  
سلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية . ابو بكر قال حدثنا  
علي بن حفص عن أبي معشر عن محمد بن عباد قال مازال جدي خزيم بن ثابت كافلا سلاحه يوم  
صفين حتى قتل عمار فلما قتل سل سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل  
عمارا الفئة الباغية فزال يقاتل حتى قتل . أبو بكر عن غندر عن عمرو بن شعبة عن عمرو بن  
مرة عن عند الله بن سلمة قال رأيت عمار يوم صفين شيخ آدم طوال أخذ الحربة بيده ويده  
ترعد وهو يقول والذي هسي بيده لقد قاتلت بهذه الحربة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي هسي بيده لو ضربونا حتى يلعوا ابنا سمفات هجرنا لمرفنا  
على حق وانهم على باطل ثم جعل يقول صبرا عباد الله الجنة تحت ظلال السيوف . أبو بكر بن ابي  
شعبة : عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابي البخري قال لما كان يوم صفين واشتدت  
الحرب دعا عمار بشربة لبن وشربها وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ان آخر شربة  
تشرها من الدنيا شربة لبن . أبو ذر عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن جدته أم

سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده بالمدينة أمر بالبن بضر وبما يحتاج اليه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرين والانصار وضوا أرويتهم واكسيتهم يرتجزون ويقولون ويعملون :

لئن قمدا والنبي يعمل \* ذاك اذا العمل مضل

قالت وكان عثمان بن عفان رجلا قظي فامت نظفا فكان يحمل اللبنة ويجافي بها عن ثوبه فاذا وضعه قض كفيه ونظر الى ثوبه فاذا أصابه شيء من التراب فضبه فنظر اليه على رضى الله عنه فأنشد :

لا يستوى من يعمر المساجدا \* يدأب فيها راكعا وساجدا

وقائما طورا وطورا قاعدا \* ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من معنى فسمعه عثمان . فقال يا ابن سمية ما عرفني عن تعرض ومعه جرادة . فقال لتكفن أولا عترضن بها وجهك فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل حائط . فقال عمار جلدة ما بين عيني وأنتى فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ منى وأشار بيده فوضعهما بين عينيه فكفف الناس عن ذلك وقالوا لعمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك ونخاف ان يزل فينا قرآن . فقال أنا رضيه كما غضب فأقبل عليه فقال يا رسول الله مالي ولا صاحبك قال ومالك ولهم . قال يريدون قتلى يحملون لبنة ويحملون على لبنتين فاخذ به وطاف به في المسجد وجعل يمسح وجهه من التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك اصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية . فلما قتل بصفين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال معاوية هم قتلوه لانهم أخرجوه الى القتل فلما بلغ ذلك عليا قال ونحن قتلنا أيضا حمزة لاننا أخرجهنا ﴿ من حرب صفين ﴾ أبو الحسن قال كانت أيام صفين كلها موافقة ولم تكن هزيمة في أحد الفريقين الا على حامية ثم يكرون . أبو بكر بن ابي شعبة قال : انقضت وقعة صفين عن سبعين الف قتيل خمسين الفامن أهل الشام وعشرين الفامن أهل العراق ولما انصرف الناس من صفين قال عمرو بن العاص :

شبت الحرب فاعدت لها \* مشرف الحارث محبوبك الشيخ

بصل الشر بشر فاذا \* وثب الخيل من الشر معج

جرشع اعظمه حفزية \* فاذا ابتل من الماء حرج

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص :



فان شهدت حمل مقامى ومشهدى \* بصفين يوما شاب منها الفوائب  
 عشية جا أهل العراق كأنهم \* سحاب ربيع رفعت الجنائب  
 وجنتهم تترى كان صفوفنا \* من البحر مد موجهم تراكب  
 اذا قلت قد ولوا سرا بدت لنا \* كتائب منهم فار جنت كتائب  
 فدارت رحانا واستدارت رحاهم \* سراة النهار ماتولى المناكب  
 وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا \* علينا قلنا بل نرى ان تضارب  
 وقال السيد الحميرى وهورأس الشيعة وكانت الشيعة من تعظمها له تلقى لهوسا داب بمسجد الكوفة:  
 انى ادين بما دان الوصى به \* وشاركت كفه كفى بصفينا  
 فى سفك ماسفكت منها اذا حضروا \* وأبرز الله للقسط الموازين  
 تلك الدماء معأرب فى عنق \* ثم اسقى مثلها أمين آمينا  
 أمين من مثلهم فى مثل حالهم \* فى فتية هاجروا فى الله شارينا  
 لبسوا يريدون غير الله ربهم \* نعم المراد توخاه المريدونا  
 وقال التجاشى يوم صفين وكتب بها الى معاوية :

ياأيها الملك المبدى عداوته \* أنظر لنفسك أى الأمرتأمر  
 فان همت على الاقوام مجدهم \* قابسط يدك فان الخير مبتدر  
 واعلم بان على الخير من غر \* ثم الراتين لا يعلوهم بشر  
 نعم القسقى هو الا ان ينكما \* كما غاضل ضوء الشمس والقمر  
 وما أخالك الا لست متبها \* حتى ينالك من أظفاره ظفر

١٣ - خير عمرو بن العاص مع معاوية - سفيان بن عيينة . قال اخبرنى أبو موسى الاشعرى  
 قال اخبرنى الحسن قال: علم معاوية والله ان لم يبايعه عمرو لم يتم له أمر . فقال له يا عمرو اتبعنى قال  
 لماذا لا آخرة فوالله ما معك آخرة أم للدين يا فوالله لا كان حتى أكون شريك فيها قال فانت شريكى  
 فيها قال فاكتب لى مصر وكورها فكتب له مصر وكورها وكتب فى آخر الكتاب وعلى عمرو  
 السمع والطاعة قال عمرو واكتب ان السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيئا . قال معاوية  
 لا ينظر الناس الى هذا قال عمرو حتى تكتب قال فكتب والله ما يجد بدمان كتابتها . ودخل عتبة

ابن ابي سفيان على معاوية وهو يكلم عمرا في مصر وعمر يقول له انما اباي بك بهاديني فقال  
عتبة اتعن الرجل بدينه فانه صاحب من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . وكتب عمرو  
الى معاوية :

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل \* به منك دنيا فانظرون كيف تصنع

وما الدين والدنيا سواء وانتي \* لا تأخذ ما تعطى ورأسي مقنع

فان تعطني مصرا فاربح صفقة \* أخذت بها شيئا يضر وينفع

وقالوا : لما قدم عمرو بن الماص على معاوية وقام معه في شأن على بعد ان جعل للمصر طعمة  
قال له ان بارضك رجلا له شرف واسم والله ان قام معك استهويت به قلوب الرجال وهو عبادة بن  
الصامت فارسل اليه معاوية فلما أتاه وسع له بينه وبين عمرو بن الماص فجلس بينهما فحمد الله  
معاوية وأثنى عليه وذكر فضل عبادة وسأته وذكر فضل عثمان وماله وحضه على القيام معه  
فقال عبادة قد سمعت ما قلت أنذر ان لم تجلس بينكما في مكان كما قالان لم تفصلك وسأ يقتك  
وشرك قال لا والله ما جلست بينكما لذلك وما كنت لا اجلس بينكما في مكانكما ولكن بيننا نحن  
نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك اذ نظر اليك انسيان وأنتما تتحدثان فالتفت  
اليكما فقال اذا رايتكما اجتمعا ففرقوا بينهما فاجتمعا لا يجتمعا على خير أبدا وأنا أنها كما عن  
اجتمعا كما قاما مدعونا في اليمعن القيام معكما فان الكاعدوا هو أغظ اعدائكما عليكما وأنا كما من  
من ورائكم في ذلك العدو وان اجتمعتم على شيء دخلت فيه

١٤ — امر الحكمين — أبو الحسن قال : لما كان يوم الهدى وهو أعظم يوم بصفين

زحف أهل العراق على أهل الشام فاز الوم عن مرأ كرم حتى انتهوا الى سراق معاوية  
فدعاهم لفرس وهم بالفرزعة ثم انفت الى عمرو بن الماص وقال له ما عندك قال تأمر بالمصاحف  
فترفع في اطراف الرماح ويقال هذا كتاب الله يحكم بيننا وبينكم فلما نظروا أهل العراق الى  
المصاحف ارتدعوا واخضعوا وقال بعضهم نحا كهم الى كتاب الله وقال بعضهم لا نحا كهم لا نا  
على يقين من أمرنا ولستنا على شك ثم اجمع رأيهم على التحكيم فهم على ان يقدم أبا الاسود  
الدؤلي فابى الناس عليه فقال له ابن عباس اجعلني أحد الحكمين فوالله لا فتن لك جبلا  
لا ينقطع وسطه ولا ينشطر فاه فقال له على لست من كيدك ولا من كيد معاوية في شيء لا أعطيه  
الا السيف حتى يغلبه الحق قال وهو والله لا يعطيك الا السيف حتى يغلبك الباطل قال وكيف

ذلك قال لا نك تطاع اليوم وتمعى غدا وانه يطاع ولا يعصى . فلما انشمر عن على أصحابه قال الله بلاد ابن عباس انه لينظر الى العيب بستر رقيق . قال ثم اجتمع اصحاب البرانس وهم وجوه اصحاب على على ان قدموا بأبوسى الاشمرى وكان مبرسا وقالوا لا ترضى بغيره قدمه على وقدم معاوية عمرو بن العاص فقال معاوية لعمر و انك قد رميت برجل طويل اللسان قصير الرأى فلا ترمه بمثلك كله فاخلى لهما مكان يجتمعان فيه فامهله عمرو بن العاص ثلاثة أيام ثم اقبل اليه بائع من الطعام يشبه بها حتى اذا استيقظ أبو موسى ناجاه عمرو . فقال له يا أبوموسى انك شيخ اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وذو فضلها وذو راسا بقتها وقد ترى ما وقعت فيه هذه الامة من الفتنة السيئة التي لا بقاء معها فهل لك ان تكون ميمون هذه الامة فيحقق الله بك دماءها فانه يقول في نفس واحدة ومن أحياءها فكلنا أحيى الناس جميعا فكيف بن أحياءنا هذا الخلق كله . قال له وكيف ذلك قال تلحق انت على بن أبى طالب واخلع انامنا وبن أبى سفيان ونختار لهذه الامة رجلا لم يحضر في شىء من الفتنة ولم ينمس يده فيها قال له ومن يكون ذلك وكان عمرو بن العاص قد فهم رأى أبى موسى في عبد الله بن عمر فقال له عبد الله بن عمر . فقال انه لكاذ كرت ولكن كيف لي بالوثيقة منك فقال له يا أباموسى الابد كره الله قطعن القلوب خذ من اليهود والمواثيق حتى ترضى ثم يبق عمرو بن العاص عهدا ولا موتا ولا يميناً مؤكدة حتى حلف بها حتى بقى الشيخ مبهوتا وقال له قد أجبت فتودى في الناس بالا جفعا البهما فاجتمعوا فقال له عمرو قم فاخطب الناس يا أباموسى فقال قم انت اخطبهم فقال سبحان الله أنا اتقدمك وانت شيخ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا فعلت ابدا قال او عسى في نفسك أمر فزادنا إيماننا وتوكيد حتى قام الشيخ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انى قد اجتمعت أنا وصاحبي على أن اخلع أنا على بن أبى طالب ويزل هو معاوية بن أبى سفيان ونجمل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه لم يحضر في فتنة ولم ينمس يده في دم امرئ مسلم ألا وانى قد دخلت على بن أبى طالب كما اخلع سيفي هذا ثم خلع سيفه من عاتقه وجلس وقال لعمر و قم فقام عمرو بن العاص فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس انه قد كان من رأى صاحبي ما قد سمعتم وانه قد أشهدكم انه خلع على بن أبى طالب كما يخلع سيفه وأنا أشهدكم انى قد أثبت معاوية بن أبى سفيان كما أثبت سيفي هذا وكان قد خلع سيفه قبل ان يقوم الى الخطبة فاعاده

على نفسه فاضطرب الناس وخرجت الخوارج . وقال ابو موسى لعمر و لعنك الله فان مثلك  
كثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وتتركه يلهث . قال عمرو لعنك الله فان مثلك كثل الحمار  
يحمل اسفارا وخرج ابو موسى من فور ذلك الى مكة مستعذبا لهم من على وحلف ان لا يكلمه  
أبدا . فاقام بمكة حينئذ حتى كتب اليه معاوية بسلام عليك أما بعد فلو كانت النية تدفع الخطأ  
لنجا المجتهد واعذر الطالب والحق لمن نصب له فأصابه وليس لمن عرض له فأخطأ . وقد كان  
الحكماء اذا حكموا على علي لم يكن له الخيار عليهما وقد اختاره القوم عليك فاكرمهم ما كرهوا  
منك وأقبل الى الشام فاني خير لك من علي ولا قوة الا بالله . فكتب اليه ابو موسى بسلام عليك  
أما بعد فاني لم يكن مني في علي الا ما كان من عمرو فيك غير اني أردت بما صنعت ما عند الله وأراد  
به عمرو ما عندك وقد كان بيني وبينه شروط وشورى عن راض فلما رجع عمر ورجعت  
أما قولك ان الحكمين اذا حكموا على رجل لم يكن له الخيار عليهما فاما ذلك في الشاة والبعر  
والدينار والدرهم فاما أمر هذه الامة فليس لاحد فيها بكرة حكم ولن يذهب الحق عجز عاجز ولا  
خدعة فاجر وامادناؤك اياي الى الشام فليس لي رغبة عن حرم ابراهيم فبلغ عليا كتاب معاوية  
الى أبي موسى الاشعري فكتب اليه سلام عليك أما بعد فانك امرؤ ظالمك الهوى واستدركك  
التمرو وحقق بك حسن الظن لزومك بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن فاستقل الله يالك فان الله  
يقدر ولا يغفل وأحب عباده اليه التوابون وكتبه سماك بن حرب فكتب اليه ابو موسى بسلام  
عليك فانه والله لولا اني خشيت ان يرفعك عنى منع الجواب الى أعظم مما في هسك لم أجبك لانه  
ليس لي عندك عذر ينفعني ولا قوة تمنني وأما قولك ولزوم بيت الله الحرام غير حاج ولا  
قاطن فاني اسلمت أهل الشام واقطعت عن أهل العراق واصبت أقواما صغروا من ذنبي ما  
عظمت وعظموا من حقى ما صغرت اذ لم يكن لي منكم كولي ولا نصير . وكان علي بن أبي طالب :  
اذ وجهه الحكمين قال لهما انما حكمنا كما بكتاب الله فحسبنا ما أحيا القرآن ونميتا مات فلما  
كاد عمرو بن العاص على أبي موسى اضطرب الناس على علي واخفقوا وخرجت الخوارج  
وقالوا لا حكم الا لله فحصل على يثمل هذه الايات :

لى زلة اليكم فاعتذر \* سوف أكبس بعدها وانهمر \* واجمع الامر الشيت المنشر  
ابو الحسن قال : لما قدم أبو الاسود الدؤلى على معاوية عام الجماعة قال له معاوية بلنسى ياأبا

الاسودان على بن أبي طالب اراد ان يجعلك أحد الحكمين فما كنت تحكيمه قال لوجعني  
أحدهما لجمت القسا من المهاجرين وابناء المهاجرين وألفا من الانصار وأبناء الانصار ثم  
ناشدتهم الله المهاجرون وأبناء المهاجرين أولى بهذا الامر ام الطلقاء قال لهم ما وية الله  
أبوك أي حكم كنت تكون لو حكمت

١٥ - احتجاج على وأهل بيته في الحكمين - ابو الحسن قال : لما  
انقضى امر الحكمين واختلف اصحاب على قال بعض الناس ما منع امير المؤمنين ان يأمر بعض  
أهل بيته فيحكم فانه لم يبق احد ممن رؤساء العرب الا وقد تكلم . قال فينما على يوم ا على  
المنبر اذا التفت الى الحسن ابنه فقال قم يا حسن قل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمر و  
ابن العاص فقام الحسن . فقال أيها الناس انكم قد أكثرتم في هذين الرجلين وانما بعثنا اليكما  
بالكتاب على الهوى حكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم  
عليه وقد أخطأ عبد الله بن قيس اذ جعلها لعبد الله بن عمر فأخطأ في ثلاث خصال واحدة انه  
خالف اباها فلم يرضه لها ولا جعله من اهل الشورى واخرى انه لم يستأمره في نفسه وثالثة انه  
لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين يعتقدون الامارة ويحكمون بها على الناس . وأما  
الحكومة فقد حكم النبي عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم بما رضى الله  
به ولا شك ولو خالف لم يرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس . فقال لعبد الله بن عباس : قم  
فقال عبد الله بن عباس بعد ان حمد الله واتى عليه أيها الناس ان الحق اهلا أصابوه بالتوفيق فالناس  
بين راض به وراغب عنه فانه بعث عبد الله بن قيس يهدي الى ضلالة وبعث عمر و بضلالة  
الى الهدى فلما التفت ارجع عبد الله بن قيس عن هدهاء وبحث عمر وعلى ضلاله وأيم الله لئن  
كانا حكما بما ساراه لقد سار عبد الله على امامه وسار عمر ومعاوية امامه فما بعد هذا من  
غيب ينتظر . فقال على لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب : قم فقام فحمد الله واتى عليه . وقال : أيها  
الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى على والرضا الى غيره فنجئتم الى عبد الله بن قيس مبرسا فقلتم  
لا نرضى الا به وأيم الله ما استفدنا به علما ولا انظرنا منه نائبا وما نرضه صاحبنا وما افسد بما فعلنا  
اهل العراق وما اصلحا اهل الشام ولا وضما حق على ولا وضما باطلا معاوي يقول لا يذهب الحق  
رقية راق ولا تفتح شيطان ونحن اليوم على ما كنا عليه امس

١٦ — احتجاج عليّ على أهل النهر وان — قالوا: ان علينا لما اختلف عليه اهل

النهر وان والقرى واصحاب البرانس وتزولوا قرية يقال لها حرو وراه وذلك بعد وقعة  
الجل فرجع اليهم علي بن ابي طالب فقال لهم: يا هؤلاء من زعمكم قالوا ابن الكواء قال فليبرز  
الى نخرج اليه ابن الكواء فقال له علي يا ابن الكواء ما اخرجكم علينا بعد رضاكم بالحكمين  
ومقامكم بالكوفة قال قاتلت بناعدوا لانك في جهاده فرعمت ان قتلتا في الجنة وقتلناهم  
في النار فينما نحن كذلك اذ ارسلت منافقا وحكت كافرا وكان من شكك في امر  
الله ان قلت للقوم حين دعوتهم كتاب الله يني وينكم فان قضى علي بايعتكم وان قضى  
عليكم بايعتموني فلولا شكك لم نعمل هذا والحق في يدك فقال علي يا ابن الكواء انما  
الجواب بعد الفراغ افرغت فاجيبك . قال نعم : قال علي اما قتلك معي عدوا لانك في جهاده  
فصدقت ولو شككت فيهم لم اقاتلهم واما قتلتا وقاتلناهم فقد قال الله في ذلك ما يستغني به عن قولي  
واما ارسلنا المتافق وتحكي الكافرا فانت ارسلت ابا موسى ميرسا معاوية بحكم عمر ائتيت ابا  
موسى ميرسا فقلت لا نرضى الا ابا موسى فهلا قام الى رجل منكم . فقال يا علي لا تعطى هذه الدنية  
فانها ضلالة . واما قولي لما وية ان جرت اليك كتاب الله تبعتك وان جرت اليك تبعته زعمت اني  
لم اعط ذلك الا من شك فقد علمت ان اوتى ما في يدك هذا الامر . فخذني ويحك عن اليهودي  
والنصراني ومشركي العرب اثم اقرب الى كتاب الله اثم معاوية واهل الشام . قال بل معاوية واهل  
الشام اقرب قال علي افرسول الله صلى الله عليه وسلم كان اوتى بما في يديه من كتاب الله اوانا  
قال بل رسول الله قال افرأيت الله تبارك وتعالى حين يقول « قل فأتوا بكتاب من عند الله هو  
اهدى منها ما اتبعه ان كنتم صادقين » اما كان رسول الله يعلم انه لا يؤتى بكتاب هو اهدى مما  
في يديه قال بلى . قال فلم اعطى رسول الله القوم ما اعطاهم قال انصافا وحجة . قال فاني اعطيت  
القوم ما اعطاهم رسول الله . قال ابن الكواء فاني اخطأت هذو واحدة زدني . قال علي فما اعظم  
ما قمت على . قال تحكيم الحكمين نظرنا في امرنا فوجدنا تحكيمهما شكا وتبذيرا . قال علي فتى  
سمى ابا موسى حكما حين ارسل اوحين حكم . قال حين ارسل قال ابلس قدسار وهو مسلم  
وانت ترجوان بحكم بما انزل الله قال نعم . قال علي فلا ارى الضلال في ارساله فقال ابن الكواء  
سمى حكما حين حكم . قال نعم اذا فارسله كان عدلا ارايت يا ابن الكواء لو ان رسول الله بعث  
مؤمنا الى قوم مشركين يدعومهم الى كتاب الله فارتد على عقبه كافرا اكان يضربني الله شيئا قال لا

قال علي فما كان ذنبي ان كان أبو موسى ضل هل رضيت حكومته حين حكم أوقوله اذ قال . قال ابن الكواء لا ولكنك جعلت مسلما وكافرا يحكم في كتاب الله . قال علي وبك يا ابن الكواء هل يموت عمر اغير مما وبه وكيف احكمه وحكمه على ضرب عتي انما رضى به صاحبه كما رضيت انت بصاحبك . وقد يجتمع المؤمن والكافر يحكم في امر الله ارايت لو ان رجلا مؤمنا تزوج يهودية أو نصرانية فخاف شقاق بينهما ففزع الناس الى كتاب الله وفي كتابه « فابشوا حكمنا من أهله وحكامنا أهلها » فجاء رجل من اليهود أو رجل من النصارى ورجل من المسلمين اللذين يجوز لهما ان يحكما في كتاب الله فحكما . قال ابن الكواء وهذه أيضا أمهنا حتى ننظر فانصرف عنهم علي . فقال له صمصمة بن صوحان يا أمير المؤمنين انذني في كلام القوم . قال نعم ما لم تبسط يدا . قال فتأدى صمصمة ابن الكواء فخرج اليه فقال أنشدكم بالله يا معشر الخارجين ان لا تكونوا عارا على من يغر و لغيره وان لا تخرجوا يارض تسعوا بها بعد اليوم ولا تستعجلوا ضلال العالم خشية ضلال عام قابل . فقال له ابن الكواء ان صاحبك لقينا بامر قولك فيه صغير فامسك . قالوا ان علينا خرج بعد ذلك اليهم فخرج اليه ابن الكواء . فقال له علي يا ابن الكواء انه من اذنب في هذا الدين ذنبا يكون في الاسلام حدثا استبناه من ذلك الذنب بعينه وان توبت ان تعرف هدى ما خرجت منه وضلال ما دخلت فيه . قال ابن الكواء اننا لا نشكر اننا قد فتننا . فقال له عبد الله بن عمرو بن جرهموز ادر كننا والله هذه الآية « ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » وكان عبد الله من قراء أهل حروراء فرجعوا ففصلوا خلف علي الظهر وانصرفوا معه الى الكوفة ثم اختلفوا بعد ذلك في رجعتهم ولا م بعضهم بعضا . فقال زيد بن عبد الله الراسبي وكان من أهل حروراء يشككم :

شككنتم ومن أرسى نيرا مكانه \* ولولم تشكوا ما اتينتم عن الحرب

ونحكنكم عمرا على غير توبة \* وكان لعبد الله خطب من الخطب

فانكصه للعقب لما خلا به \* فاصبح يهوى من ذرى حلق صعب

وقال الراعي :

ألم تر ان الله أنزل حكمه \* وعمرو وعبد الله مختلفان

وقال مسلم بن يزيد التقي وكان من عباد حروراء :

وان كان ما عبا عيا فحسبنا \* خطايا اخذنا نصيح من غير نصيح

وان كان عيا فاعظم بركتنا \* عليا على أمر من الحق واضح

ونحسن اناس بين يمين وعلنا \* سررنا بامر غيبه غير صالح

ثم خرجوا على علي فقتلهم بالنهر وان

١٧ - خروج عبد الله بن عباس على علي - قال أبو بكر بن أبي شبة : كان

عبد الله بن عباس من أحب الناس الى عمر بن الخطاب . وكان يقدمه على الاكابر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستعمله قط . فقال له يوما كدت أستعملك ولكن أخشى ان تستحل النقي على التأويل . فدا صار الامر الى علي استعمله على البصرة فاستحل النقي على تأويل قول الله تعالى « واعلموا انما اغفتم من شيء فان الله محسه وللرسول ولذي القربى » واستحل من قربانته رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد قال مر ابن عباس على أبي الاسود الدؤلي . فقال له لو كنت من البهايم لكنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت المرعى له فكاتب أبو الاسود الى علي . أما بعد فان الله جعلك واليا مؤتمنا وراعيا مسؤولا . وقد بولناك رحمك الله فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للامة وتوفهم فيهم وتكفهم عن دنياهم فلا تأكل أموالهم ولا ترتشي بشيء في أحكامهم . وابن عك قدأكل ماتحت يديه من غير علمك فلم يسعني كتابتك ذلك فاقظر رحمك الله فيها هناك . واكتب الى برأيك فاحببت أتبعه ان شاء الله والسلام . فكتب اليه علي : أما بعد فنلك نصيح الامام والامة والى علي الحق وقارق الجور . وقد كتبت لصاحبك بما كتبت الى فيه ولم أعلم بكتابك الى فلا تندع اعلامي ما يكون بحضرتك مما النظر فيه للامة صلاح فانك بذلك جدير وهو حق واجب الله عليك والسلام . وكتب علي الى ابن عباس : أما بعد فانه قد بلغني عنك أمر ان كنت فعلته . فقد أسخطت الله وأخربت أمانتك وعصيت امامك وخنت المسلمين بلغني أنك خرجت الارض وأكلت ماتحت يدك . فارفع الى حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام . وكتب اليه ابن عباس : أما بعد فان كل الذي بلك باطل وأنا لما تحت يدي ضابط وعليه حافظ فلا تصدق على الضنين والسلام . فكتب اليه علي : أما بعد فانه لا يسعني ترك حق تلهي ما أخذت من الجزية فمن أين أخذته وما وضعت منها أين وضعت فائق الله فيما اتفقتك عليه واسترعتك اليه فان المتاع بما أنت رازمه قليل ونباعته



وبيلة لا تبيد والسلام . فلما رأى أن علياً غير مقلع عنه كتب إليه . أما بعد : فإنه بلغني  
 تمطعك على مرزأة مال بفلك أنى رزأته أهل دنم البلاد وإيم الله أن التى الله بما فى بطن هذه  
 الارض من عقياتها ومحبثها وبما على ظهرها من طلاعاها ذهاب أحب الى من أن ألقى الله وقد  
 سفكت دماء هذه الامة لا نال بذلك الملك والامرة ابست الى عملك من أحببت فإنه ظاعن  
 والسلام . فلما أراد عبد الله المسير من البصرة دعا أخواله بنى هلال بن عامر بن صعصعة لينعوه  
 فجاء الضحاك بن عبد الله الهلالى فاجاره ومعه رجل منهم قال له رزين بن عبد الله بن رزين وكان  
 شجاعاً بشيماً . فقالت بنو هلال لا غنى بنا عن هوازن . فقالت هوازن لا غنى بنا عن بنى سليم . ثم  
 اتهم قيس . فلما رأى اجتماعهم له حمل ما كان فى بيت مال البصرة وكان فيها عمواسنة آلاف الف  
 فجعل فى الفرائر قال فحدثنى الازرق البشكرى . قال سمعت أشياء خائن من أهل البصرة قالوا ما وضع  
 المال فى الفرائر . ثم مضى به تبعته الاحماس كلها بالطف على أربع فراسخ من البصرة فواقوه فقالت  
 لهم قيس والله لا نصلوا اليه ومنا عن تطرف . فقال ضمرة وكان رأس الازد والله ان قيساً لا خوتنا  
 فى الاسلام وجيراننا فى الدار وأعواننا على العدو وان الذى تذهبون به من المال لو رد عليكم لكان  
 نصيبكم منه الاقل وهم خير لكم من المال . قالوا فأتى قال انصرفوا عنهم . فقال بكر بن وائل وعبد  
 القيس نعم الرأى رأى ضمرة واعتزلوهم . فقالت بنو تميم والله لا تهارقهم حتى قتالهم عليه . فقال  
 الاحنف بن قيس أنتم والله أحق ان لا تهازلوهم عليه وقد ترك قتالهم من هو أبعد منكم رحماً . قالوا  
 والله لنقاتلهم فقال والله لا نقاتلهم على قتالهم وانصرف عنهم فقدم عليهم ابن عديبة فقاتلهم فحمل  
 عليه الضحاك بن عبد الله فطمعته فى كتفه فصرعه فسقط الى الارض بغير قتل . وحمل سلمة بن  
 ذؤيب السعدي على الضحاك فصرعه أيضاً وكثرت بينهم الجراح من غير قتل . فقال الاحماس  
 الذين اعتزلوا والله ما صنعتم شيئاً اعتزلتم قتالهم وتركوهم يتشاجرون فجاءوا حتى صرفوا وجوه  
 بعضهم عن بعض وقالوا لبنى تميم والله ان هذا اللؤم يبيع لنحن أسخى اقسامكم حين تركنا  
 أموالنا لبنى عكم واتم قتلونهم عليها خلوا عنهم وأرواحهم فان القوم فذبحوا . فأنصرفوا عنهم  
 ومضى معه ناس من قيس فبهم الضحاك بن عبد الله وعبد الله بن رزين حتى قدموا الحجاز فنزل  
 مكة . فجعل راجع لعبد الله بن عباس يسوق له فى الطريق ويقول :

صبحت من كاظمة القصر المحرب \* مع ابن عباس بن عبد المطلب

وجعل ابن عباس يرتجز ويقول :

أوى الى أهلك يارباب \* أوى قدحان لك الاياب

وجعل أيضا بر تحزو يقول:

وهن عشرين شاهيسا \* ان يصدق الطير نك ليسا

فقال له يا أبا العباس أمتك يرفت في هذا الموضع . قال نعم الزفت ما قال عند النساء قال أبو محمد  
فله أنزل مكة اشترى من عطاء بن جبير مولى بني كعب من جواربه ثلاث مولدات حجازيات  
يقال لمن شادن وحوراء وقنن بلثانة آلاف دينار . وقال سليمان بن أبي راشد عن عبد الله  
ابن عبيد عن أبي الكنود قال كنت من أعوان عبد الله بالبصرة . فلما كان من أمره ما كان  
أُتيت عليا فخرته فقال « وائل عليهم نبأ الذي آتيناها آيتنا فأنسلخ منها فاتبه الشيطان فكان من  
القناوين » ثم كتب معه اليه : اما بعد فاني كنت أشركك في امانتي ولم يكن من أهل بيتي رجل  
اوثق عندي منك بمواساتي وموازرتي بآداء الامانة . فلما رأيت الزمان قد كلب على ابن عمك  
والمدود قد حردوا أمانة الناس قد خربت وهذه الامة قد فتن قلبت لابن عمك ظهر الحن فقارقه  
مع القوم المفارقين وخذله أسوأ خذلان وخته مع من خان فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اليه  
أديت كأنك لم تكن على بينة من ربك وانما كدت أمة محمد عن دنياهم وغدرتهم عن فيثهم . فلما  
امكنتك الفرصة في خيانة الامة امرعت الغدرة وعاجلت الوثبة فاخطفقت ما قدرت عليه من  
أموالهم واقلبت بها الى الحجاز كأنك انما حزت على أهلك ميراثك من أبيك وأمك سبحانه الله  
أما تو من بالمعاد أم تخاف الحساب اما تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتشترى الاماء  
وتسكنهم باموال اليتامى والا ارامل والمجاهدين في سبيل الله التي أفاء الله عليهم فائق الله وأدالى  
القوم أموالهم فانك والله لئن لم تفعل وامكنني الله منك لا عذرنا الى الله فيك فوالله لو ان الحسن  
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هواة ولما تركزتهما حتى أخذ الحق منهما  
والسلام . فكتب اليه ابن عباس : اما بعد قد بلغني كتابك تعظم على امانة المال الذي أصبت  
من بيت مال البصرة ولم يمرى ان حقت في بيت مال الله اكثر من الذي أخذت والسلام .  
فكتب اليه علي : اما بعد فان العجب كل العجب منك اذ ترى لنفسك في بيت مال الله اكثر مما  
لرجل من المسلمين قد افلحت ان كان تمنيك الباطل وادعاءك مالا يكون بنجيك من الأنهم وبحل  
لك ما حرم الله عليك عمرك الله انك لانت البعيد البعيد قد بلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت  
بها عطنا تشترى المولدات من المدينة والطائف وتختارهن على عينك وتعطيها مال غيرك . واني

أقسم بالله ربى وربك رب العزة مأحب ان مأخذت من أموالهم لى حلالا اذ عمير انا لعتبى  
فما بال اغتباطك به تا كله حرام صح رويدا فكما فك قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك  
بالحل الذى يتادى فيه المقترب بالحسرة ويقتنى المضيع التوبة والظالم الرجعة . فكتب اليه : ابن  
عباس والله لئن لم تدعنى من أساطيرك لآ حملنه الى معاوية يقاتلك به فكف عنه على

١٨ - مقتل على بن ابي طالب رضي الله عنه - سفيان بن عيينة قال : كان على  
ابن ابي طالب رضي الله عنه يخرج بالليل الى المسجد . فقال أناس من أصحابه تخشى ان يصيبه  
بعض عدوه ولكن نعالوا نخرسه فخرج ذات ليلة فاذا هو بنا . فقال ما شانكم فكتمناه فزم  
علينا فاخبرناه . فقال نخرسونى من أهل السماء ومن أهل الارض قلنا من أهل الارض . قال  
انه ليس يقضى فى الارض حتى يقضى فى السماء . التميمي باسناد له قال : لما نوعا دنان ملجم  
وصاحبه يقتل على ومعاوية وعمر بن الماص دخل ابن ملجم المسجد فى فروع الفجر الاول  
فدخل فى الصلاة فطوعا ثم افتتح فى القراءة وجعل يكرر هذه الآية ومن الناس من بشرى نفسه  
ابتغاء مرضاة الله فاقبل ابن ابي طالب بيده مخفقة وهو يوقظ الناس للصلاة ويقول أيها الناس  
الصلاة الصلاة . ثم بان ملجم وهو يردد هذه الآية فظن على انه ينسى فيها ففتح عليه .  
فقال والله رؤف بالعباد . ثم انصرف على وهو يريد ان يدخل الدار فاتبعه فضربه على قرنه  
ووقع السيف فى الجدار فاطار فذرة من آخره فابتدره الناس فاخذوه ووقع السيف منه فجعل  
يقول أيها الناس احذروا السيف فانه مغموم . قال قاتى به على فقال احبسوه ثلاثا  
واطعموه واسقوه فان أعشأرى فيه رأى . وان أمت فاقتلوه ولا تملوا به فأت من تلك الضربة  
فاخذه عبد الله بن جعفر فقطع يديه ورجليه فلم يفرع ثم أراد قطع لسانه ففرع . فقيل له ألم تفرع  
لفطع يدك ورجليك وفزعت لقطع لسانك . قال انى أكره ان تمر بى ساعة لأذ كراهه فيها . ثم  
قطموالاه وضر بواعقه . وتوجه الخارجى الآخر الى معاوية فلم يجد اليه سيلا . ووجه  
الثالث الى عمرو فوجده قد اغفل تلك الليلة فلم يخرج الى الصلاة وقدم مكانه رجلا قال له خارجة  
فضربه بالخارجى بالسيف وهو يظنه عمرو بن الماص فقتله . فاخذه الناس فقالوا قتل خارجة  
قال أوليس عمر اقاواله لا قال أردت عمر او اراد الله خارجة . وفى الحديث : ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لعلى ألا أخبرك بأشد الناس عذابا يوم القيامة . قال أخبرنى يا رسول الله قال فان أشد  
الناس عذابا يوم القيامة عاقر ناقة تمود وخاضب لحيتك بدم رأسك . وقال كثير عزة :

ألان الأعمش من قریش \* ولأه المهدي أربعة سواء  
 على والثلاثة من بنيہ \* هم الأسباط ليس بهم خفاء  
 فسبط سبط إيمان وبر \* وسبط غيثة كر بلاء  
 وسبط لا يذرق الموت حتى \* يقود الخيل يقدمها اللواء  
 تنيب لا يرى عنهم زمانا \* برضوى عنده غسل وماء

قال الحسن بن علي : صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني أبي  
 البارحة في هذا المسجد . فقال يا بني اني صليت البارحة ما رزق الله . ثم تمت نومة فראيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه ما أنا فيه من مخالفة أصحابي وقلة رغبتهم في الجهاد  
 فقال لي ادع الله ان يريحك منهم فدعوت الله . وقال الحسن : صبيحة تلك الليلة أباها الناس انه  
 قتل فيكم الليلة رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فيكثفه جبريل عن يمينه ومكايل  
 عن يساره فلا يثنى حتى يفتح الله ما ترك الا ثلثمائة درهم

١٩ — خلافة الحسن بن علي — ثم يربيع للحسن بن علي وأمه فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة أربعين من التاريخ . فكتب اليه ابن عباس ان الناس قد  
 ولوك أمرهم بعد علي فاشدد عن يمينك وجاهد عدوك واستمر من الضنين ذنبه بما لا يثلم دينك  
 واستعمل أهل البيوتات تستصلج بهم عشائرهم . ثم اجتمع الحسن بن علي ومعاوية بمسكن من  
 أرض السواد من ناحية الانبار . واصطلحوا وسلم الحسن الأمر الى معاوية وذلك في شهر جمادى  
 الأولى سنة إحدى وأربعين ويسمى عام الجماعة فكانت ولاية الحسن سبعة أشهر وسبعة أيام  
 ومات الحسن في المدينة سنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين سنة . وصلى عليه سعيد بن  
 العاص وهو والي المدينة وأوصى ان يدفن مع جده في بيت عائشة فتمنع مر وان ابن الحكم فردوه  
 الى البقيع . وقال أبو هريرة : لمر وان علام تمنع ان يدفن مع جده فلقد أشهد اني سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . فقال له مروان لقد ضيع  
 حديث نبيه ان لم يروه غيرك . قال أما انك اذهلت ذلك لقد صحبتته حتى عرفت من أحب ومن  
 أبغض ومن نقي ومن أقر ومن دعا له ومن دعا عليه . ولما بلغ معاوية موت الحسن بن علي خرب  
 ساجد الله . ثم أرسل الى ابن عباس وكان معه في الشام فمزاه وهو مستبشر وقال لعابن كم سنة

مات أبو محمد . قتال له سنة كان يسمع في قریش قال لعجب من ان يحمله مثلك . قال بل نفي انه ترك  
أطبالا صغارا . قال : كل ما كان صغيرا يكبر وان طفلا الكهل وان صغيرا لكبير . ثم قال مالي  
أراك يامعاوية مستبشرا بموت الحسن بن علي . فوالله لا ينسأ في أجلك ولا يسد خرتك وما  
أقل بقائك وبقاءنا بمده . ثم خرج ابن عباس فيمث اليه معاوية فابنه يزيد فعمد بين يديه  
فمزاه واستعير ملوت الحسن . فلما ذهب اتبعه ابن عباس بصره . وقال اذا ذهب آل حرب  
ذهب الحلم من الناس

٢٠ — خلافة معاوية — ثم اجتمع الناس على معاوية سنة احدى وأربعين وهو عام  
الجماعة . فبايعه أهل الامصار كلها وكتب بينه وبين الحسن كتابا وشروطا ووصله باريعين  
أهلها وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة انه قال له والله لا جيزك بجائزة ما أجزت بها أحدا قبلك ولا  
أجز بها أحدا بعدك قاهر له باربع مائة ألف . هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن  
عبد شمس بن عبد مناف . وكنيته أبو عبد الرحمن . وأمه هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس  
ابن عبد مناف . ومات معاوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين . وصلى  
عليه الضحاك بن قيس وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . ويقال ابن ثمانين سنة كانت ولايته  
تسع عشرة سنة وثمان مائة وسبعة وعشرين يوما . صاحب شرطته يزيد بن الحرث العبسي  
وعلى حرسه وهو أول من اتخذ حرسا رجل من الموالي يقال له المختار . وحاجبه سلمة مولا وعلى  
القضاء أبو ادريس الخولاني . وولده عبد الرحمن وعبد الله من فاختة ابنة قرطبة . أما عبد  
الرحمن فمات صغيرا . وأما عبد الله فمات كبيرا وكان ضعيفا ولا عقب له من الذكور . وكان له  
بنت يقال لها نكة تزوجها يزيد بن عبد الملك وفيها يقول الشاعر :

يا بنت عاتكة التي اتزل \* حذر العدا وبها تقوا دموكل

وزيد بن معاوية وأمه ابنة بجذل كلبية

٢١ — فضائل معاوية — ذكر عمرو بن العاص معاوية فقال : احذروا آدم قریش  
وابن كريمة من يضحك عند الغضب ولا يتام الا على الرضا ويتناول ما فوقه من تحت .  
سئل عبد الله بن عباس : عن معاوية فقال ما بشيء أسره واستظهر عليه بشيء أعلنه فإول  
ما أمر بما أعلن فتاله وكان حلمه قاهر الغضب وجوده غالب على منعه يصل ولا يقطع

و يجمع ولا يفرق فاستقام له أمره وجرى الى أمده . قيل : فآخبرنا عن ابنه . قال كان في خير سبيله وكان أبوه قد أحكمه وأمره ونهاه فتملق بذلك وسلك طريقاً مذللاً . وقال معاوية : لم يكن في الشباب شيء الا كان مني فيه مسفتح غير اني لما كن صرعة ولا نكحة ولا سباً . قال الاصمعي : السب كثير السباب . ميمون بن مهران قال : كان أول من جلس بين الخطبتين معاوية . وأول من وضع شرف العطاء الفين معاوية . وقال معاوية : لازلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعاوية اذا ملكت فاحسن . العتي عن أبيه قال : قال معاوية لقريش ألا أخبركم عني وعنكم قالوا بلى قال فانا أطير اذا وقعتم واقع اذا طرتم ولو وافق طيراني طير انكم سقطنا جميعاً . وقال معاوية : لو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبداً قيل له : وكيف ذلك . قال : كنت اذا مدودها أرختها واذا ارخوها مددتها . وقال زياد : ما غلبني أمير المؤمنين معاوية قط الا في أمر واحد طلبت رجلاً من عمالي كسر على الخراج فلجأ اليه فكتبته اليه ان هذا فساد عملي وعملك . فكتب الي انه لا ينبغي لنا ان نسوس الناس سياسة واحدة فلا تلتن جميعاً ففرح الناس في المعصية ولا نشدد جميعاً فتحمل الناس على المهالك . ولكن تكون أنت للشدّة والعظاظة والغلظة وأكون أنا للرفّة والرحمة

٢٢ — أخبار معاوية — قدم معاوية المدينة بعد عام الجماعة . فدخل دار عثمان

ابن عفان فصاحت عائشة ابنة عثمان وبكت ونادت أباها : فقال معاوية يا ابنة أخي ان الناس اعطونا طاعة واعطينا مأمأنا واظهرنا لهم حلمنا تحت غضب وأظهروا لنا ذلنا تحت حقن دمهم وكل انسان سيفه ويرى موضع أحبابه فان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندري أعليتنا تكون أم لنا ولان تكوني ابنة عم أمير المؤمنين خير من ان تكوني امرأة من عرض الناس . القعزبي قال : لما قدم معاوية المدينة قال أيها الناس ان أبا بكر رضي الله عنه لم يرد الدنيا ولم يزده . وأما عمر فارادته الدنيا ولم يردها . وأما عثمان فقال منها ونالت منه . وأما أنا فالت بي وملت بها . وأنا ابنها فهي أمي فان لم تجدونني خيراً فأتأخروا ليكم . ثم نزل . قال جوربة بن أسماء : نال بشر بن اوطاة من علي بن أبي طالب عند معاوية وزيد بن عمر بن الخطاب جالس فعلا بشراً ضرباً حتى شجّه . فقال معاوية : يا زيد عمدت الى شيخ قریش وسيد أهل الشام فضربتته وأقبل على بشر . وقال تشتم علياً وهو جده وأبوه القاروق على رؤس الناس أفكنت تراه يصير على

شتم على . وكانت امزيدام كلثوم بنت علي بن أبي طالب . ولما قدم معاوية مكة : وكان عمر قد استعمله عليها دخل على أمه هند . فقالت له يا بني انه قلمنا ولدت حرقتك . وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه . أحببت ذلك أم كرهته . ثم دخل على أبيه أبي سفيان فقال له يا بني ان هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا وتأخرنا فرقمهم سبقتهم وقصر بنا تأخيرنا فصرنا اتباعا وصاروا قادة . وقد قدوك جسيما من أمرهم فلا تخالفن رأيهم فانك تجري الى أمد لم تبلغه . ولو قد بلغت لنفسك فيه . قال معاوية : فعجبت من اتهاقهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ . العتي : عن أبيه ان عمر بن الخطاب : قدم الشام على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار . فتلقاهما معاوية في موكب نبيل فجاوز عمر حتى اخبر فرجع اليه . فلما قرب منه نزل فاعرض عنه عمر فجعل يمشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف أتيت الرجل . فاقبل عليه عمر فقال له معاوية انت صاحب الموكب آقا مع ما بلغني من وقوف ذوى الحاجات بيا بك . قال نعم يا أمير المؤمنين . قال ولم ذلك قال لانافي بلاد لا تمتنع فيها من جواسيس العدو فلا بد لهم مما يرهبهم من هيئة السلطان فان أمرتني بذلك قت عليه وان هيتني عنه انتهيت . قال لئن كان الذي قلت حقا فانه رأى أريب ولئن كان باطلا فانه خادع اديب ولا أملك به ولا اتهاك عنه . فقال عبد الرحمن بن عوف : لحسن ما صدر من هذا الفتى عما أوردته فيه . قال لحسن مصادره وموارده جشع ناد ما جشعناه . وقال معاوية لابن الكواء : يا ابن الكواء انشدك الله ما علمك في قال انشدني الله ما علمك الا واسع الدين اضيق الآخرة . ولما مات الحسن بن علي حج معاوية فدخل المدينة وأراد ان يلحن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان هتاسمدين أبي وقاص ولا تراه يرضى بهذا فابست اليه وخذرا به فأرسل اليه وذكر له ذلك . فقال ان فعلت لا اخرج من المسجد . ثم لا اعود اليه فامسك معاوية عن لحنه حتى مات سعد . فلما مات لحنه على المنبر وكتب الى عماله ان يلحنوه على المنابر ففعلوا . فكتبت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى معاوية انكم تلحنون الله ورسوله على منابركم وذلك انكم تلحنون على بن أبي طالب ومن احبه وأنا أشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلحن الى كلامها وقال بعض العلماء لولده : يا بني ان الدين لم ينشأ الا لله والدين لم ينشأ فهدمه الدين الا ترى ان قوما لمنوا عليا ليخضعوا منه فكأنما أخذوا بتأصيله حر الى السماء . ودخل صمصمة بن صوحان

على معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره . فقال وسع له على تراه فيه : فقال صعبصمة  
 انى والله لتراى منه خلقت واليه أعود ومنه أبست وانك لما رج من مارج من ناره . العتي عن أبيه  
 قال : قال معاوية يوما للمعرو بن العاص ما أعجب الاشياء قال غلبة من لاحق لذا الحق على حقه  
 قال معاوية أعجب من ذلك ان يعطى من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة . وقال معاوية :  
 أعنت على على باربعة كنت أكنم سرى وكان رجلا يظهره وكنت فى أصلح جند وأطوعه  
 وكان فى أخبت جند وأعصاه وتركته واحباب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا أهون على منه وان  
 ظفر بهم اغدر بها فى دينه وكنت أحب الى قريب منه فيا لك من جامع الى ومفرق عنه . العتي  
 قال : أراد معاوية ان يقدم ابنه يزيد على الصائحة فكره ذلك يزيد فابى معاوية الا أن يفعل .  
 فكتب اليه يزيد يقول :

نجى لا يزال بعد ذنبا \* لتقطع وصل حبلك من حبالى

فيوشك أن يريحك من اذائى \* نزولى فى الممالك وارتمالى

ونجهز للخروج فلم يختلف عنه احد حتى كان فيمن خرج أبو أيوب الانصارى صاحب النبي  
 صلى الله عليه وسلم . قال العتي : وحديثي أبو ابراهيم قال ارسل معاوية الى ابن عباس قال يا أبا  
 العباس ان أحببت أن تخرج مع ابن أخيك فيا نسا بك وقربك وتشير عليه برأيك ولا يدخل  
 الناس بينك وبينه فيشغلوا كل واحد منكبا عن صاحبه . وأقل من ذكر حقل فانه ان كان لك فقد  
 تركته لمن هو أبعد منكبا وان لم يكن لك فلا حاجة بك الى ذكره مع انه صائر اليك وكل أت قريب .  
 ولوجدنا اذا كان ذلك خيرا لكم منا . فقال ابن عباس والله لئن عظمت عليك النعمة فى نفسك لقد  
 عظمت عليك فى يزيد . وأما ما سالتني عن الكف عن ذكر حتى فاني لم أعمد سيفي وأنا أريد أن  
 انتصر بلساني ولئن صار هذا الامر اليانا لم يكن من قومي مثلى كإولينا من قومك مثلك لا يرى  
 أهلك الا ما يحبون . قال فخرج يزيد . فلما صار على الخليج قتل أبو أيوب الانصارى فانه يزيد  
 عائدا . فقال ما حاجتك أبا أيوب . فقال أمانيا كم فلا حاجة لي فيها ولكن قدعني ما استطعت فى  
 بلاد العدو فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدفن عند سور القسطنطينية رجل  
 صالح أرجو أن اكون هو . فلما مات أمر يزيد بتكفينه وحمل على سريره . ثم اخرج الكتاب  
 فجعل يصيرى سريرا يحمل والناس يقتلون فارسى الى يزيد ما هذا الذى أرى . قال صاحب  
 نينا وقد سالتنا أن تقدمه فى بلادك ونحن متقدون وصيته أولتحق أرواحنا بالله . فارسى اليه



العجب كل العجب كيف يدعى الناس أبلك وهو يرسلك فتعمد الى صاحب نيك فتدفنه في بلادنا فاذا وليت أخرجناه الى الكلاب . فقال يزيد : انى والله ما أردت ان أودعه بلادكم حتى أودع كلامي آذانكم فانى كافر بالذى اكرمت هذا لئى يلغى انه نبش من قبره أو مثل به لا تركت بارض العرب نصرانيا الاقلته ولا كنيسة الاهدمتها . فبعث اليه قيسر أبوك كان أعلم بك فوحق المسيح لاحفظنه بيدي سنة . فلقد بلغنى انه بنى على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم

٢٣ - طالب معاوية البيعة ايزيد - أبو الحسن المدائنى قال : لما مات يزيد وذلك سنة ثلاث وخمسين اظهر معاوية عهدا مفتعلا . فقرأه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بهده وانما أراد أن يسهل بذلك بيعة يزيد . فلم يزل يروض الناس لبيعته سبع سنين ويشاور ويعطى الاقارب ويدانى الأبعد حتى استوثق له من اكثر الناس . فقال لمبدأ الله بن الزبير : ما ترى في بيعة يزيد . قال يا أمير المؤمنين انى أناديك ولا اناجيك ان اخالك من صدقك . فانظر قبل أن تقدم وتهكر قبل أن تندم . فان النظر قبل التقدم والتهكر قبل التندم . فضحك معاوية وقال تلعب رواج تعلمت الشجاعة عند الكبر فى دون ما تشجعت به على ابن أخيك ما يكفيك . ثم انضت الى الاحذف فقال : ما ترى في بيعة يزيد . قال نخافكم ان صدقناكم ونخاف الله ان كذبتنا . فلما كانت سنة خمس وخمسين كتب معاوية الى سائر الامصار أن يفدوا عليه فوفد عليه من كل مصر قوم وكان فيمن وفد عليهم من المدينة محمد بن عمرو بن حزم فخلا به معاوية وقال له ما ترى في بيعة يزيد . فقال يا أمير المؤمنين ما أصبح اليوم على الارض أحد هو أحب الى رشدنا من نفسك سوى نفسك وان يزيد أصبح غنيا فى المال واسطافى الحسب وان الله سائل كل راع عن رعيته فائق الله وانظر من تولى أمر أمة محمد . فاخذ معاوية بهر حتى تنفس الصعداء وذلك فى يوم شات . ثم قال يا محمد انك امرؤ ناصح قلت برأيك ولم يكن عليك الا ذلك . قال معاوية : انه لم يبق الا بنى وأبنائهم فابنى أحب الى من أبنائهم اخرج عني . ثم جلس معاوية فى أصحابه وأذن للوفود قد خلووا عليه وقد تقدم الى أصحابه أن يقولوا في يزيد . فكان أول من تكلم الضحك بن قيس قال : يا أمير المؤمنين انه لا بد للناس من وال بعدك والاقس يندى عليهم ابراح وان الله قال : « كل يوم هو فى شأن » ولا ندرى ما يختلف به المصران . ويزيد ابن أمير المؤمنين فى حسن معدنه وقصد سيرته من أفضلنا حلما واحكنا علما فوله عهدك واجعله لنا علما بعدك فانا قد بلونا الجماعة والالفة . فوجدناه احقن

للدعاء وأمن للسبل وخير آفي العاقبة والأتجلة . ثم تكلم عمرو بن سعيد فقال : أيها الناس ان يزيد  
أمل تأملونه وأجل تأملونه طويل الباع رحب الدراع اذا صرتم الى عدله وسعكم وان طلبتم رفته  
أغناكم جذع قارح سويق فسبق وموجد فجد وقورع قعرع خلفا من أمير المؤمنين ولا خلف  
منه . فقال : اجلس أبا أمية فلقد أوسعت واحسنت . ثم قام يزيد بن المقفع فقال : أمير المؤمنين هذا  
وأشار الى معاوية فان هلك فهذا . وأشار الى يزيد فبن أبي فهذا وأشار الى سيفه . فقال : معاوية  
اجلس فالت سيدا الخطباء ثم تكلم الاحنف بن قيس . فقال : يا أمير المؤمنين انت أعلم يزيد في ليلة  
ونهاره وسره وعلايته ومدخله ومخرجه . فان كنت تعلمه الله رضا ولهذا الامة فلا تشاور الناس  
فيه . وان كنت تعلم منه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت تذهب الى الآخرة . قال فتفرق الناس ولم  
يذكروا الا كلام الاحنف . قال ثم بايع الناس ليزيد بن معاوية . فقال رجل وقد دعى الى البيعة  
اللهم اني أعوذ بك من شر معاوية . فقال لمعاوية تعوذ من شر نفسك فانه أشد عليك وبايع . قال  
اني أبايع وانا كاره للبيعة . فقال لمعاوية بايع أيها الرجل فان الله يقول « فسي أن تكرر هوأشيا  
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » ثم كتب الى مروان بن الحكم عامله على المدينة ان ادع أهل المدينة الى  
بيعة يزيد . فان أهل الشام والعراق قد بايعوا . فخطبهم مروان فحضرهم على الطاعة وحذرهم الفتنة  
ودعاهم الى بيعة يزيد . وقال سنة أبي بكر الهادية للمهدية . فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر كذبت ان  
أبكر ترك الاهل والعشيرة وبايع لرجل من بني عدى رضى دينه وامانته واختاره لامة محمد  
صلى الله عليه وسلم . فقال مروان : أيها الناس ان هذا للتكلم هو الذي انزل الله فيه « والذي قال  
لوالديه أف لكما أتعداني أن اخرج وقد خلت القرون من قبلي » فقال له عبد الرحمن : يا ابن الزرقاء  
أفينا نتأول القرآن . وتكلم الحسين بن علي . وعبد الله بن الزبير . وعبد الله بن عمرو انكر وايعة  
يزيد وقرق الناس فكتب مروان الى معاوية بذلك . فخرج معاوية الى المدينة في ألف .  
فلما قرب منها تلقاه الناس . فلما نظر الى الحسين قال مرحبا بسيد شباب المسلمين قربوا دابة  
لابي عبد الله . وقال لعبد الرحمن بن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيدها وابن الصديق . وقال  
لابن عمر مرحبا بصاحب رسول الله وابن الفاروق . وقال لابن الزبير مرحبا ببن حواري رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمنه . ودعاهم يدواب فحملهم عليها وخرج حتى أتى مكة ففضى  
حججه . ولما أراد الشخصوص امر بانقاله قدمت وامر بالنير فمرب من الكعبة وارسل الى الحسين  
وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير فاجتمعوا . وقالوا لابن الزبير اكفنا كلامه . فقال :

على ان لا تخالفوني . قالوا لك ذلك ثم اتوا معاوية فرحب بهم وقال لهم قد علمتم نظري لكم وتعطوني عليكم وصلي ارحمكم . ويزيد اخوك وابن عمك . وانما اردت ان اقدمه باسم الخلافة وتكونوا اتم تأمرون وتنهون فسكتوا وتكلم ابن الزبير . فقال : تخبرك بمداحدى ثلاث اتيها اخذت فهي لك رغبة وفيها خيار ان شئت فاصنع فينا ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه الله ولم يستخلف فدع هذا الامر حتى يختار الناس لا نفهم . وان شئت فاصنع أبو بكر عهد الى رجل من قاصية قر يش وترك من ولده ومن رهطه الا دين من كان لها أهلا . وان شئت فاصنع عمر صيرها الى ستة نفر من قر يش يختارون رجلا منهم وترك ولده وأهل بيته وفيهم من لو ليها لكان لها أهلا . قال معاوية : هل غير هذا قال لا . ثم قال للآخرين ما عندكم : قالوا نحن على ما قال ابن الزبير . فقال معاوية اني اتقدم اليكم وقد أعذرت من أنذرتاني قاتل مقاتلة فاقسم بالله لن رد على رجل منكم كلمة في مقامى هذا لا ترجع اليه كلمته حتى يضرب رأسه فلا ينظر امرؤ منكم الا الى نفسه ولا يبق الا عليها . وأمر ان يقوم على رأس كل رجل منهم رجلان يسبقهما فان تكلم بكلمة ردها عليه قوله قتلاه . وخرج وأخرجهم معه حتى رقى المنبر وحف به أهل الشام . واجتمع الناس . فقال : بعد حمد الله والثناء عليه انا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار . قالوا ان حسينا وابن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا يزيد . وهؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا نرم أمرادونهم . ولا تقضى أمرا الا عن مشورتهم . واني دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين فبايعوا وسلموا وأطاعوا . قال : أهل الشام وما يعظم من أمر هؤلاء ائذن لنا فنضرب أعناقهم لا نرضى حتى يبايعوا علانية . فقال : معاوية سبحان الله ما أسرع الناس الى قر يش بالشرب وأحلى دماءهم عندهم انصتوا فلا تسمع هذه المقالة من أحد ودعا الناس الى البيعة فبايعوا . ثم ربت راحله فركب ومضى . فقال الناس للحسين وأصحابه قلم لا نبايع فلما دعيت وأرضيت يايعيم . قالوا لم فعل قالوا : بلى قد علمتم ويايعيم . أفلا أنكرتم . قالوا : خفا القتل وكادكم بنا وكادنا بكم

٢٤ - وفاة معاوية - عن الهيثم بن عدي قال : لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا الضحاك بن قيس التميمي ومسلم بن عتبة المرمي فقال أبلغا عني يزيد وقل لاهلنا انظر الى أهل الحجاز فهم أصلاك وعترتك فمن أتاك منهم فأكرمه ومن قد عتك فتصاهده . وانظر أهل العراق فان سأوك عزل عامل في كل يوم فاعزلهم فان عزل عامل واحد أهون من سل مائة ألف سيف لا تدري على من

تكون الدائرة. ثم انظر الى أهل الشام فاجعلهم الشعاردون الدثارفان رابك من عدوك ريب فارمه بهم. ثم اردد أهل الشام الى بلدهم ولا يقهوا في غيره فيتأدبوا بغير أدبهم لست أخاف عليك الاثلاثة الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر. فاما الحسين بن علي فارحوا ان يكفيكم الله فانه قتل أباه وخذل أخاه. وأما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به قطعه أربا أربا. وأما ابن عمر فانه رجل قد قرقره الورع نخل بينه وبين آخرته نخل بينك وبين دنياك. ثم أخرج الى يزيد يريد بكتاب يستعده ويستعته فخرج مسرعا فلقاه يزيد فاخبره بموت معاوية. فقال يزيد :

جاء اليريد بقرطاس يحب به \* فاجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا في محبتكم \* قالوا الخليفة أمسى مثبنا وجما

فادت الارض أوكادت تميدبنا \* كأن أغبر من أركتها اقلما

ثم انبثنا الى خوص مزمة \* نرى العجاج بها مانا على سرنا

فما نبالي اذا بلغن أرحلنا \* ما مات منهن بللومة أوطلما

أودي ابن هند وأودي المجديتبه \* كذلك كنا جميعا قاطنين مما

أغر أبلج يستنقى السمام به \* لو قارع الناس عن أخلاقهم قرعا

لا يرقع الناس ما أوهى ولوجهدوا \* ان يرقعوه ولا يوهون مارقما

قال محمد بن عبد الحكم : قال الشافعي سرق هذين اليتيم من الاعشى . ابن داب قال : لما هلك معاوية خرج الضحاك بن قيس القهري وعلى عاقبه نياح حتى وقف الى جانب المنبر . ثم قال : أيها الناس ان معاوية كان ألف العرب وملكها اطفأ الله به الفتنة وأحياه السنة وهذا كفانه ونحن مدرجوه فيها ونخلون بينه وبين ربه . فن أراد حضوره صلاة الظهر فليحضره وصلي عليه الضحاك بن قيس القهري . ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم أحد على تمزيته حتى دخل عليه عبد الله بن هلال السلولي فقال :

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة \* واشكر جباء الذي بالملك حبا كا

لارزما عظم في الاقوام قد علموا \* مما رزمت ولا عسى كعبا كا

أصبحت راعي اهل الارض كلهم \* فانت ترعاهم والله يرعاك كا

وفي معاوية الباقي لنا خلف \* اذا نيت ولا نسمع بمتما كا

فافتتح الخطباء الكلام . ثم دخل يزيد فاقام ثلاثة ايام لا يخرج للناس . ثم خرج وعليه أثر الحزن فصعد المنبر واقبل الضحاك فجلس الى جانب المنبر وخاف عليه الحصر . فقال له يزيد : يا ضحاك

أجئت تعلم بنى عبد شمس الكلام . ثم قام خطيباً فقال : الحمد لله الذى ما شاء صنع من شاء أعلى  
ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان معاوية بن أبى سفيان كان جبلاً من جبال الله  
مده ما شا : ان يمدّه ثم قطعه حين شاء ان يقطعه فكان دون من قبله وخير امن يأتى بعده ولا أزكاه  
وقد صار الى ربّه فان يعف عنه فيرحله وان يعذبه فيذبّه وقد وليت بعده الامر ولست باعتذر من  
جهل ولا أنى عن طلب وعلى رسلك اذا كره الله شيئاً غيرّه واذا أراد شيئاً يسهره

٢٥ — خلافة يزيد بن معاوية وسنه وصفته — هو يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بن  
حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف . وأمه ميسون ابنة بحدل بن قياصة احدي بنى حارثة بن  
خباب . وكنيته أبو خالد . وكان آدم جمد امهضوماً أحور العين بوجهه آثار جدرى حسن الفية  
خفيفها . ولى الخلافة في رجب سنة ستين ومات في النصف من شهر ربيع الاول سنة أربع  
وستين ودفن بمحوار بن خارج بن المدينة وكانت ولايته أربع سنين وأياماً وكان على شرطته حميد  
ابن حريث بن بحدل . وكتبه وصاحب أمره سرخون بن منصوره . وعلى القضاء أبو ادريس  
الخلولاني . وعلى الخراج مسلمة بن حديدة الازدي . أولاد يزيد : معاوية و خالد وأبو سفيان  
امهم فاختة بنت أبى هاشم بن عتبة بن ربيعة . وعبد الله وعمر وأمه أم كلثوم ابنة عبد الله بن  
عباس . وكان عبد الله ولده ناسكاً وولده خالد عالم لم يكن فى بنى أمية ازهد من هذا ولا أعلم من  
هذا . الا صمى عن أبى عمر وقال : اعرق الناس فى الخلافة عانكة ابنة يزيد بن معاوية بن  
سفيان أبوها خليفة وجدها معاوية خليفة وأخوها معاوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن  
مروان خليفة وارباؤها الوليد وسليان وهشام خلفاء

٢٦ — مقتل الحسين بن على — على بن عبد المزيّر قال : قرأ على أبو القاسم  
عبد الله بن سلام وأنا اسمع فسالته نروى عنك كما قرى عليك قال نعم . قال أبو عبيد : لما مات  
معاوية بن سفيان وجاءت وقاته الى المدينة وعليها يومئذ الوليد بن عتبة فارسل الى الحسين بن على  
وعبد الله بن الزبير فدعاهما الى البيعة ليزيد . فقالا بالتدان شاء الله على رؤس الناس وخرجلعن  
عنده فدعا الحسين برواحله فركبها . وتوجه نحو مكة على المنهج الاكبر . وركب ابن الزبير رذونا  
لهواً أخذ طريق المروج حتى قدم مكة . ومرحسين حتى أتى على عبد الله بن مطيع وهو على بئر له  
فزل خليه . فقال للحسين يا أبا عبد الله لاسعة أنا الله بسلك ماء طيباً أين تريد . قال المراق قال

سبحان الله . قال : مات معاوية وجاءني أكثر من حمل بحف . قال لا تفعل أباعد الله فوائده  
 ما حفظوا أبائك . وكان خيرا منك فكيف يحفظونك . ووالله لئن قتلت لأقيت حرمة بعدك إلا  
 استعجحت . فخرج حسين حتى قدم مكة فاقام بها هو وابن الزبير . قال قدم عمرو بن سعيد في  
 رمضان أميرا على المدينة والموسم وعزل الوليد بن عتبة . فلما استوى على المنبر عرف . فقال  
 اعرابي مه جانا والله بالدم . قال : فلقاه رجل بعمامة فقال له عم الناس والله . ثم قام فخطب  
 فتأولوه عصا لها شعبتان . فقال تشعب الناس والله . ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية بيوم  
 ووفدت الناس للحسين يقولون يا أبا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس فانزلتهم بدارك اذا جاء  
 المؤذن فاقم الصلاة فتقدم عمرو بن سعيد فكبر . قيل للحسين اخرج أباعد الله اذا بيت ان  
 تتقدم . فقال الصلاة في الجماعة افضل . قال فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد  
 بلغه ان حسينا قد خرج . فقال اطلبوا ركبا كل بعير بن السماء والارض فاطلبوه . قال  
 فحجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه وأرسل عبد الله بن جعفر ابنه عوفا وحمدا ليردا  
 حسينا فابى حسين ان يرجع . وخرج بائني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو بن سعيد الى  
 المدينة وأرسل الى ابن الزبير ليأتيه فابى ان يأتيه وامتنع ابن الزبير رجال من قريش وغيرهم من  
 اهل مكة . قال : فارسل عمرو بن سعيد لهم جيشا من المدينة وأمر عليهم عمرو بن الزبير اخا  
 عبد الله بن الزبير وضرب على أهل الديوان البعث الى أهل مكة وهم كارهون للخروج . فقال  
 اما ان تأتوني بدلاء واما ان تخرجوا . قال فبعثهم الى مكة فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو بن  
 الزبير وأسره أخوه عبد الله فحبسه في السجن . وقد كان بعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل بن  
 أبي طالب الى أهل الكوفة ليأخذ بيعتهم . وكان على الكوفة حين مات معاوية قتال يأهل  
 الكوفة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب اليها من ابن بنت محمد . قال فبلغ ذلك  
 يزيد فقال يأهل الشام أشير واعلى من استعمل على الكوفة . فقالوا : نرضى من رضى بمعاوية  
 قال نعم قيل له فان الصك بامارة عبيد الله بن زيد على العراقيين قد كتب في الديوان فاستعمله على  
 الكوفة فقدمها قبل ان يقدم حسين . وبايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين الفا من أهل الكوفة  
 وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زيد فاجعلوا كلاما اتهموا الى قزاق النسل منهم ناس حتى بقى في  
 شردمة قليلة . قال فجعل الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت . فلما رأى ذلك دخل دار  
 هاني بن عروة المرادي وكان له شرف ورأي فقال له هاني : ان لي من ابن زياد مكانا وانى سوف

أُعرِض . فإذ جاء يهودى فاضرب عنقه . قال فيلج ابن زيدان هانى بن عروة مريض بقى  
الدم وكان شرب المنرة فيجعل قيؤها فجاها بن زيد يمسوده وقال هانى إذا قلت لكم اسقوني  
فاخرج اليه فاضرب عنقه يقولها المسلم بن عقيل . فلما دخل ابن زيد وجلس . قال هانى  
اسقوني فتشبوا عليه . فقال ويحك اسقوني ولو كان فيه نسي . قال فخرج ابن زيد ولم يصنع  
الا خر شيئاً قال وكان اشجع الناس ولكن أخذ بقلبه . وقيل لابن زيد ما أراد ابن هانى  
فارسل اليه فقال انى شاك لا أستطيع . فقال ائتوني به وان كان شاكياً فاسرجت له دابة فركب  
ومعه عصا وكان أعرج فيجعل يسير قليلاً قليلاً . ثم وقف ويقول ماذهب الى ابن زيد حتى دخل  
على ابن زيد . فقال له يا هانى اما كانت يدز يد عندك بيضاء قال بلى قال ويدي قال بلى . فقال  
له هانى قد كانت لك عندى ولا بلك وقد أمنتك في نفسك ومالك . قال اخرج فخرج فتناول  
العصا من يده وضرب بها وجهه حتى كسرها ثم قدمه فاضرب عنقه . وارسل الى مسلم بن عقيل  
فخرج اليهم بسيفه . فزال يقاتلهم حتى اثنخوه بالجراح فاسروه وأتى به ابن زيد فقدمه ليضرب  
عنقه . فقال له دعنى حتى أوصى . فقال أوص فنظر في وجوه الناس . فقال لعمر بن سعيد  
ما أرى قرشياً هنا غيرك فادن منى حتى أكلمك قد نامنه . فقال له هل لك ان تكون سيد قريش  
ما كانت قريش ان حسينا ومن معه وهم تسعون انسا ناما بين رجل وامرأة فى الطريق فارددهم  
واكتب لهم ما اصابني . ثم ضرب عنقه فقال عمر ولا بن زيد ألدري ما قال لي قال اكتب على  
ابن عمك . قال هو اعظم من ذلك قال وما هو قال قال لي ان حسينا اقبل وهم تسعون انسا  
ما بين رجل وامرأة فارددهم واكتب اليه بما اصابني . فقال له ابن زيد اما والله انذلت عليه  
لا يقاتله أحد غيرك . قال فبعث معه جيشاً وقد جاء حسينا بالخبر وهم يشراف فهم بان يرجع ومعه  
خمسة من بنى عقيل . فقالوا ترجع وقد قتل اخونا وقد جاءك من الكتب ما اتى به . فقال الحسين  
بعض أحببته والله ما لي على هؤلاء من صبر قال فلقية الجيش على خيولهم وقد نزلوا بكر بلاء . فقال  
حسين أى أرض هذه قالوا كرب بلاء . قال أرض كرب وبلاء واحاطت بهم الخيل . فقال الحسين  
لعمر بن سعيد يا عمر واختر منى احدى ثلاث خصال امان تتركى ارجع كما جئت . واما ان  
تسيرنى الى يزبد فاضع يدي في يده . واما ان تسيرونى الى الترك أقاتلهم حتى أموت . فارسل الى  
ابن زيد بذلك فهم ان يسير الى يزبد . فقال له ثمر بن ذى الجوشن امكنك الله من عدوك فسيره

لا الا ان يزل في حركك فارسل اليه بذلك فقال الحسين أنا انزل على حكم ابن مرجانة والله لا افضل ذلك أبدا . قال وأبطأ عمرو عن قتاله فارسل ابن زياد الى شعربن ذى الجوشن . وقال له ان تقدم عمرو ووقائي والا فاركه وكن مكانه . قال وكان مع عمرو بن سعيد ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا : يرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا فتجولوا مع الحسين فقالوا و رأى رجلا من أهل الشام عبد الله بن حسن بن علي وكان من أجل الناس فقال لا تقتل هذا القتي . فقال له رجل ويحك ما تصنع به دعه فأبى وحمل عليه فصر به بالسيف فقتله فلما أصابته الضربة . قال يا عماء قال : لبيك صوتا قل ناصره وكثر واتره وحمل الحسين على قاتله فقطع يده ثم ضربه بضربة أخرى فقتله ثم اقتلوا . على بن عبد العزيز : قال حدثني الزبير قال حدثني محمد بن الحسين . قال لما نزل عمرو بن سعيد بالحسين وأيقن انهم قاتلوه قام في أصحابه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : قد نزل بي ماترون من الأمروان الدنيا قد تغيرت وتسكرت وأدبر معروفها واثما عزت فلم يبق منها الا صلبة كصلبة الاءاء الاخذس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا ينهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله فاني لأرى الموت الاسعاده والحياة مع الظالمين الاذلا ونداما . وقتل الحسين رضى الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بالطف من شاطئ القرات بوضع يدعى كربلاء . وولد لخمس ليال من شعبان سنة أربع من الهجرة . وقتل وهو ابن ست وخمسين سنة وهو صابغ بالسواد قتله سنان بن أبي أنس . وأجهز عليه خولة بن يزيد الاصبحى من حمير . وحز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وهو يقول :

أوقر ركابي فضة وذها \* أناقتك الملك المحجبا \* خير عباد الله أما وأبا

فقال له عبيد الله بن زياد اذا كان خير الناس أما وأبا وخير عباد الله فلم تقتله قدموه فاضر بواعقه فضربت عنقه . روح بن زنباع عن أبيه عن الغاز بن ربيعة الحرشى . قال : انى لعند يزيد ابن معاوية اذا قيل زحرن قيس الجعفى حتى وقف بين يدي يزيد . فقال : ما وراءك يا زحر فقال ابشر يا أيها المؤمن ففتح الله ونصره قدم علينا الحسين في سبعة عشر رجلا من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فبرزنا اليهم وسألناهم أن يستسلموا ويزلوا على حكم الامير أو القتال فابوا القتال . فعدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى أخذت السيوف . فخطوا يلوذون منا بالاكمام والحفر كما يلوذ الحمام من الصقر فلم يكن



الاحمر جزر واورنوم نائم حتى أتينا على آخرهم . فها تيك أجسامهم مجزرة وهامهم زملة . وخذودهم  
مفطرة تصهرهم الشمس وتسقى عليهم الريح . فاع سبب زوارهم القبان والرخم . قال قدممت  
عيناي . و قال : لقد كنت أقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سعية أما والله لو  
كنت صاحبه لتركته رحم الله أباعبد الله وغفر له . على بن عبد العزيز عن محمد بن الضحاك  
ابن عثمان الخزاعي عن أبيه . قال : خرج الحسين الى الكوفة ساخطا لولاية يزيد بن معاوية  
فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد وهو واليه بالعراق انه يلغى ان حسينا سارا الى الكوفة وقد ابتلى  
به زمانك بين الازمان وبذلك بين البلدان . وابتليت به من بين العمال وعنده تعق أو تعود عبدا  
فقتله عبيد الله وبعث برأسه وقله الى يزيد . فلما وضع الرأس بين يديه تمثل بقول حصين بن  
الحاحم المزني :

فقلق هام من رجال أعزة \* علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له على بن الحسين . وكان في السبي كتاب الله أوى بك من الشر يقول الله : « ما أصاب من  
مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا  
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » فغضب يزيد وجعل  
يبعث بلحيته . ثم قال غير هذا من كتاب الله أولى بك وبأبيك . قال الله : « وما أصابكم من  
مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » ماترون يا أهل الشام في هؤلاء . فقال له رجل  
منهم لا نخذ من كلب سوء جروا . قال النعمان بن بشير الانصاري : انظروا كان يصنعه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هم لو را هم في هذه الحالة قاصنعه بهم . قال : صدقت خلوا عنهم واضربوا  
عليهم القباب وأمال عليهم الطبخ وكساهم واخرج اليهم جوائز كثيرة . وقال لو كان بين ابن  
مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم رداه الى المدينة . الزياتي قال أخبرني محمد بن أبي رجاء قال  
أخبرني أبو معشر عن يزيد بن زياد عن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب . قال : أتى بنا يزيد بن  
معاوية بعد ما قتل الحسين ونحن اثناعشر غلاما . وكان أكبرا يومئذ على بن الحسين  
قادخلنا عليه . وكان كل واحد منا مقلوبة يده الى عنقه . فقال لنا أحرزت أهلكم عبيد أهل  
العراق وما علمت بخروج أبي عبد الله ولا بقتله . أبو الحسن المدائني عن اسحق عن اسمعيل  
عن سفيان عن أبي موسى عن الحسن البصري . قال : قتل مع الحسين ستة عشر من أهل بيته والله  
ما كان على الارض يومئذ أهل بيت يشبهون بهم . وحمل أهل الشام بنات رسول الله صلى الله

عليه وسلم سبى ابا علي أحقاب الابل . فلما أدخلن علي يزيد قالت فاطمة ابنة الحسين يا يزيد أبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا . قال بل حرائر كرام أدخلن علي بنات عمك تجدين قد فعلن ما فعلت . قالت فاطمة : فدخلت اليهن فوجدت فيهن سفينة الامتدمة تبكي . وقالت بنت عقيل بن ابي طالب ترقى الحسين ومن أصيب معه :

عني أبكي بمسيرة وعويل \* واندبني ان تدبت آل الرسول

سنة كلهم لصلب علي \* قد أصيبوا وخمسة لعقيل

ومن حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . قالت : كان عندى النبي صلى الله عليه وسلم ومعى الحسين فدان من النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته فبكي فتر كته فدانته . فاخذته فبكي فتر كته فقال له جبريل أحبه يا محمد . قال نعم قال : اما ان أملك سقتله وان شئت أرى بك من تر به الارض التي يقتل بها فبسط جناحه فاراه منها فبكي النبي صلى الله عليه وسلم . محمد بن خالد قال قال ابراهيم النخعي : لو كنت فمين قتل الحسين ودخلت الجنة لاستحييت أن أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ابن لهيعة عن أبي الاسود قال : لقيت رأس الجالوت فقال ان بيتي وبين داود سبعين أبوان اليهود اذا رأوني عظموني وعرفوا حقى وأوجبوا حفظى وانه ليس بينكم وبين نبيكم إلا الأب واحد قتلتم ابنه . ابن عبد الوهاب عن يسار بن عبد الحكم قال : انتهب عسكر الحسين فوجد فيه طيب فاططبت به امرأة الأبرصت . جعفر بن محمد عن أبيه قال : بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار ولم يبايع قط صغيرا لهم . علي بن عبد العزيز عن الزبير عن مصعب بن عبد الله قال : حج الحسين خمسة وعشرين حجة مليا ماشيا . وقيل لملى بن الحسين : ما كان أقل ولدا يبك قال : العجب كيف ولدت له كان يصلى في اليوم والليلة ألف ركعة حتى كان يضرغ للنساء . يحيى ابن اسمعيل عن سالم بن الشعبي . قال : قيل لابن عمران الحسين توجه الى العراق فلحقه علي ثلاث مراحل من المدينة وكان غائبا عند خروجه . فقال أين تريد فقال ارى العراق واخرج اليه كتب القوم . ثم قال هذه يعثهم وكتبهم فتأشده الله ان يرجع فأبى . فقال احذرك بحديث ما حدثت به احدا قبلك ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بين الدنيا والاخرة فاختر الاخرة وانكم بضعة منه . فوالله لا يليها أحد من اهل بيته أبدا وما صر فها عنكم الا لما هو خير لكم فارجع فأتت تعرف غدا هل المراق وما كان يلقي ابوك منهم فأبى فاعتقه . وقال

استودعتك الله من قتل . وقال الفرزدق : خرجت أريد مكة فإذا بباب مضروبة وفساطيط  
قتلت لمن هذه قالوا للحسين . فعدلت اليه فسلمت عليه . فقال من أين أقبلت قلت من المراق قال  
كيف تركت الناس قلت القلوب معك والسيوف عليك والنصر من السماء .

٢٧ - تسمية من قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنهما - من اهل بيته ومن  
أسر منهم . قال أبو عبيد حدثنا حجاج عن أبي معشر قال : قتل الحسين بن علي وقتل معه  
عثمان بن علي . وأبو بكر بن علي . وجعفر بن علي . وعلي والعباس وكانت أمهم أم البنين بنت  
حرام الكلابية . وابراهيم بن علي لام ولده . وعبدالله بن حسن . وخمسة من بني عقيل  
ابن أبي طالب . وعون ومحمد ابنا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب . وثلاثة من بني هاشم  
في جميعهم سبعة عشر رجلا . وأسرا ثمانية عشر غلاما من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين . وعلي  
ابن الحسين . وفاطمة بنت الحسين فلم يبق لي حرب قائمة حتى سلمهم الله ملكهم . وكتب  
عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف : جنيتي دماء اهل هذا البيت فاني رأيت بني  
حرب سلبوا مملكتهم لما قتلوا الحسين

٢٨ - حديث الزهري في قتل الحسين رضي الله عنه - حدثنا أبو محمد عبد

الله بن ميمونة قال حدثنا محمد بن موسى الحرثي قال حدثنا حماد بن عيسى الجهني عن عمر بن  
قيس . قال : سمعت ابن شهاب الزهري يحدث سعيدين بن المسيب عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم . قال حماد بن عيسى وحديثي به عباد بن بشر عن عقيل  
عن الزهري عن سعيدين بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال :  
لا يسمع المؤمن من جحرمتين . وقالا : قال الزهري خرجت مع قتيبة أريد المصيصة  
فقدمنا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وإذا هو قاعد في إيوانه وإذا ساطان من الناس  
على باب الإيوان . فإذا أراد حاجة قالها للذي يليه حتى تبلغ المسئلة باب الإيوان ولا يمشي أحد  
بين الساطين . قال الزهري فجننا فقمنا على باب الإيوان . فقال عبد الملك للذي عن يمينه هل  
يلفكم أي شيء أصبح في بيت المقدس ليلة قتل الحسين بن علي . قال فسأل كل واحد منهما  
صاحبه حتى بلغت المسئلة الباب فلم رد أحدهما شيئا . قال الزهري قلت : عندي في هذا علم

قال فرجعت المسئلة رجلا عن رجل حتى انتهت الى عبد الملك . قال فدعيت فشيت بين  
 المصاطين . فلما انتهت الى عبد الملك سلمت عليه . فقال لي : من انت قلت أنا محمد بن مسلم بن  
 عبيد الله بن شهاب الزهري . قال فرقتي بالنسب وكان عبد الملك طالبا للحديث . فقال  
 ما أصبح بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب . وفي رواية علي بن عبد العزيز عن  
 ابراهيم بن عبد الله عن أبي معشر عن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن العاص عن الزهري . انه قال :  
 الليلة التي قتل في صبيحتها الحسين بن علي . قال الزهري نعم فقلت حدثني فلان لم يسمع لنا انه لم  
 يرفع تلك الليلة التي صبيحتها قتل علي بن أبي طالب والحسين بن علي حجر في بيت المقدس الا وجد  
 تحت دم عيط . قال عبد الملك صدقت حدثني الذي حدثك واني وياك في هذا الحديث  
 لفر بيان . ثم قال لي ما جاء بك قلت مرابطا . قال الزم الباب فاقمت عنده فاعطاني مالا كثيرا  
 قال فاستأذنته في الخروج الى المدينة فاذن لي ومعى غلام لي ومعى مال كثير في عيبة . فهدت  
 العيبة فانهمت الغلام فوعده وتواعده فلم يقر لي بشي . قال فصرعته وقعدت على صدره  
 ووضعت رجلي على صدره وغمرته غمرة وألأأر يذقتله . فأت تحت وسقط في بدي وقدمت  
 المدينة فسألت سعيد بن المسيب وأبا عبد الرحمن وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد  
 الله . فكلمهم قال : لا نعلم لك توبة فبلغ ذلك علي بن الحسين . فقال علي به فأتته فقصصت عليه  
 القصة . فقال ان لذيالك توبة صم شهرين متتابعين واعتق رقبة مؤمنة واطم ستين مسكينا  
 ففعلت ثم خرجت أر يد عبد الملك وقد بلغه اني ألتفت المال . فاقمت بيباه أيا ما لا يؤذن لي  
 بالدخول فجلست الى معلم لولده . وقد حذق ابن لعبد الملك عنده وهو يعلم مايتكلم به بين يدي  
 أمير المؤمنين اذا دخل عليه . فقلت لمؤدبه : كم تؤمل من أمير المؤمنين ان يصلبك به فلك عندي ذلك  
 على ان تكلم الصبي اذا دخل على أمير المؤمنين . فقال له سل حاجتك بقوله حاجتي ان رضى  
 عن الزهري . ففعل فضحك عبد الملك وقال أين هو قال بالباب . فاذن لي فدخلت حتى اذا  
 صرت بين يديه . قلت يا أمير المؤمنين حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٢٩ — وقعة الحرة — أبو اليقظان قال : لما حضرت معاوية الوفاة دعا يزيد . فقال

لأنك من أهل المدينة يوما فاذا فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فإنه رجل قد عرفنا نصيحته

فلما كان سنة ثلاث وستين قدم عثمان بن محمد بن أبي سفيان المدينة عاملا عليها ليزيد بن معاوية . ووافد على يزيد وفد من رجال المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة معه ثمانية بنين له فاعطاهم مائة ألف . واعطى بنيه كل رجل منهم عشرة آلاف سوى كسوتهم وحملاتهم فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة أتاه الناس . فقالوا : ما وراءك قال أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد الابن هؤلاء لجاهدته بهم . قالوا فإنه قد بلغتنا أنه أكرمك واجازك وأعطاك قال قد فعل وما قبلت ذلك منه إلا أن أتوى به عليه أي على قتال يزيد . وحض الناس على يزيد فأجابوه . فكتب عثمان بن محمد إلى يزيد بما أجمع عليه أهل المدينة من الخلاف فكتب اليهم يزيد بن معاوية : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد « فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال » واني قد لبستكم فأخلفتكم ورفعتكم على رأسي . ثم على عيني . ثم على فمي . ثم على بطني . والله لئن وضعتكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة أقل بها عددكم وأترككم بها أحاديث تنتسخ أخباركم مع أخبار عاد ونود . فلما أتاهم كتابه حى القوم فقدمت الانصار عبد الله بن حنظلة على انفسهم وقدمت قر يش عبد الله بن مطيع ثم أخرجوا عثمان بن محمد بن أبي سفيان من المدينة . ومروا بن الحكم وكل من كان بهامن بنى أمية . وكان عبد الله بن عباس بالطائف فسأل عنهم فقبل له استعملوا عبد الله بن مطيع على قر يش وعبد الله بن حنظلة على الانصار . فقال أميران هلك القوم . ولما بلغ يزيد ما فعلوا أمر بقة فضربت له خارجا عن قصره وقطع البعوت على أهل الشام فلم تحض ثلاثة حتى توافت الحشود فقدم عليهم مسلم بن عقبة المري فتوجه اليهم وقد عمد أهل المدينة فأخرجوا الى كل ماء لهم بينهم وبين الشام فصوبوا فيه زقمان قطران وغوروه . فأرسل الله عليهم المطر فلم يستقوا شيئا حتى وردوا المدينة قال أبو اليقظان وغيره : ان يزيد بن معاوية ولي مسلم بن عقبة وهو قد اشتكى . فقال له ان حدث بك حدث فاستعمل حصين بن نعيم فخرج حتى قدم المدينة فخرج اليه أهلها في عدة وهيئة وجموع كثيرة لم يرها . فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتلهم . فأمر مسلم بن عقبة بسريره فوضع بين الصفيين وهو عليه مريض وأمر مناديا ينادى قاتلوا عن أميركم أودعوه . فجند الناس في القتال فجمعوا التكبير من خلفهم في جوف المدينة فاذا قد اقحم عليهم بنو حارثة أهل الشام وهم على الجدر . فانهمز الناس وعبد الله بن حنظلة متساندا الى بعض بنيه يخط نوما . فلما

فتح عنيه فرأى ما صنعوا امرأ كبر بنيه فقدم حتى قتل . فلم يزل يقدم واحدا واحدا حتى أتى على آخرهم . ثم كسر غمد سيفه وقاتل حتى قتل . ودخل مسلم بن عقبة المدينة . وتقلب على اهلها ثم دعاهم الى البيعة على انهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دماهم واموالهم واهليهم فبايعوا حتى أتى بعباد الله بن زمة . فقال له بايع على انك خول لامير المؤمنين يحكم في مالك ودمك واهلك قال : لن أباع الا على اني ابن عم امير المؤمنين يحكم في دمي ومالي واهلي . فقال مسلم بن عقبة اضربوا عنقه . فوثب مروان بن الحكم فضمه اليه . وقال نبايعك على ما أحببت فقال لا والله لا أقبلها اياه أبدا ان تنحي والا فقتلوهما جميعا . فتركه مروان وضرب عنقه وهرب عبد الله بن مطيع حتى لحق بمكة . فكان بها حتى قتل مع عبد الله بن الزبير في ايام عبد الملك بن مروان وجعل يقاتل اهل الشام وهو يقول :

أنا الذي فررت يوم الحرة \* والشيخ لا يفسر الامر

فاليوم أجزى كرة بفره \* لا بأس بالكرة بعد الفره

أبو عتيل الزرق قال : سمعت أبا نصره يحدث . قال دخل أبو سعيد الخدري يوم الحرة في نار فدخل عليه رجل من اهل الشام وفي عنقه أبي سعيد السيف . فوضع أبو سعيد السيف وقال بؤأيي وأنت فكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين . فقال أبو سعيد الخدري أنت قال نعم قال فاستغفر لي . قال غفر الله لك . وأمر مسلم بن عقبة بقتل معقل بن سنان الاشجعي صبرا . ومحمد بن أبي حذيفة صبرا . ومحمد بن الجهم صبرا . وكان جميع من قتل يوم الحرة من قريش والا نصار ثلثمائة رجل وستة رجال . ومن الموالي وغيرهم أضعاف هؤلاء . وبعث مسلم بن عقبة برؤس اهل المدينة الى يزيد . فلما ألفت بين يديه جعل يشغل يقول ابن الزبير يرمي يوم أحد :

ليت أشياخي ببدر شهدوا \* جزع الخزر ج من وقع الاسل

لأهلوا واستهلوا فرحا \* ولقالوا ليزيد لافشل

فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت عن الاسلام يا امير المؤمنين قال بلى نستقر الله قال والله لا ساكتك أرضا أبدا وخرج عنه . ولما انقضى أمر الحرة توجه مسلم بن عقبة بمن معه من اهل الشام الى مكة يريد ابن الزبير وهو قتل . فلما كان بالابواء حضره أجله فدعا حصين بن نمير . فقال له اني أرسلت اليك فلا أدري أقدمك على هذا الجيش أم أقدمك فاضرب عنقك . قال أصلحك الله اناسهمك فارم في حيث شئت . قال انك اعرايني جلف جاف

وان هذا الحى من قر يش لم يمكنهم أحد قط من اذنه الا غلبوه على رأيه . فسر بهذا الجيش فاذا لقيت القوم فإياك ان تمكنهم اذذك . لا يكن الاعلى الوقاف . ثم التقاف ثم الانصراف . ومات مسلم بن عقبة لا رحمه الله ومضى حصين بن نعيم بحيشه ذلك فلم يزل محاصرا لاهل مكة حتى مات يزيد لا رحمه الله . وذلك خمسون يوما ونصب المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الاول سنة أربع وستين . وفيها مات يزيد بن معاوية بجوار بن

٣٠ - وفاة يزيد بن معاوية - مات يزيد بن معاوية بجوار بن من بلاد حمص . وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية ليلة البدر في شهر ربيع الاول . وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبي . ومات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة . وكانت ولادته ثلاث سنين وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوما .

٣١ - خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية - واستخلف معاوية بن يزيد بن معاوية في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وهو ابن احدى وعشرين سنة . ومات بعد أزيد باربعين يوما ولم يزل مريضا طويلا ولا يته لا يخرج من بيته . فلما حضرته الوفاة قيل له لو عهدت الى رجل من اهل بيتك واستخلفت خليفة . قال لم أنفع بها حيا فلا أقدمها ميتا لا يذهب بنو أمية بجلاوتها وأتخرج مرارتها . ولكن اذامت فليصل على الوليد بن عقبة وليصل بالناس الضحاك ابن قيس حتى يختار الناس لا قسمهم . فلما مات صلى عليه الوليد بن عقبة وصلى بالناس الضحاك ابن قيس بدمشق حتى قامت دولة بني مروان

٣٢ - فتنة ابن الزبير - قال على بن عبد العزيز حدثنا أبو عبيد عن حجاج عن أبي معشر . قال : لما مات مسلم بن عقبة سار حصين بن نعيم حتى أتى مكة وابن الزبير بهادعاهم الى الطاعة فلم يحبوه فقاتلهم وقاتله ابن الزبير فقتل المنذر بن الزبير يومئذ ورجلان من اخوته . ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف . والمصور بن مخرمة . وكان حصين بن نعيم قد نصب المجانيق على أبي قيس وعلى قيقعان . فلم يكن أحد يقدر ان يطوف بالبيت فأستند ابن الزبير الواح من ساج على البيت واتى عليها القرش والقطايف فكان اذا وقع عليها الحجر نباع البيت فكانوا يطوفون تحت تلك الاواح فاذا سمعوا صوت الحجر حين يقع على القرش والقطايف كبروا . وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطا في ناحية . فكلما جرح رجل من أصحابه ادخله ذلك الفسطاط . فجاء رجل من اهل الشام بنا في طرف سناناه فأشعلها في الفسطاط

وكان يوما شديد الحر فحرق القسطنطين فوقت النار على الكعبة فاحترق الخشب والسقف وانصدع الركن واحترقت الالستار ونساقطت الى الارض . قال ثم اقتتلوا مع اهل الشام أياما بعد حريق الكعبة . قال أبو عبيد : احترقت الكعبة يوم السبت لست خلون من ربيع الاول سنة أربع وستين . فجلس اهل مكة في جانب الحجر ومعهم ابن الزبير وأهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة فوقعت نبله بين يدي ابن الزبير . فقال في هذه خبر فاخذها فوجد فيها مكتوبات يزيد بن معاوية يوم الخميس لاربعة عشرة خلت من ربيع الاول . فلما قرأ ذلك قال يا اهل الشام يا أعداء الله ومحرقي بيت الله علام تقاتلون وقد مات طاغيتكم . فقال حصين بن نمير موعداك البطحاء الليلة أبابكر . فلما كان الليل خرج ابن الزبير باصحابه وخرج حصين باصحابه الى البطحاء . ثم ترك كل واحد منهما اصحابه واشرافا فزلا . فقال حصين يا أبابكر أنا سيد اهل الشام لا أدافع وأرى اهل الحجاز قد رضوا بك فعال أبابكر الساعة ويهدركل شيء أصبناه يوم الحرة ونخرج معي الى الشام فاني لأحب ان يكون الملك بالحجاز . فقال لا والله لا أفضل ولا آمن من أخاف الناس وأحرق بيت الله وأنتك حرمة . قال بل فافعل على ان لا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير . فقال لـ حصين لعنك الله ولعن من زعم انك سيد والله لا تفلح أبدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا . أبو عبيد عن الحجاج عن أبي معشر . قال : حدثنا بعض المشيخة الذين حضر واقبال ابن الزبير . قال غلب حصين بن نمير على مكة كلها الا الحجر . قال فوالله اني لجالس عنده ومعه قهر من القرشيين عبد الله بن مطيع والمختار بن أبي عبيد والمصور بن مخرمة والمندب بن الزبير أذهبت رويحة . فقال المختار والله اني لا رى في هذه الرويحة النصر فاحملوا عليهم . فحملوا عليهم حتى أخرجوهم من مكة . وقتل المختار رجلا . وقتل ابن مطيع رجلا . ثم جاءنا على أن ذلك موت يزيد بعد حريق الكعبة بأحدى عشرة ليلة . وانصرف حصين بن نمير وأصحابه الى الشام . فوجدوا معاوية بن يزيد قد مات ولم يستخلف . وقال لا أنحلمها حيا وميتا فلما مات معاوية بن يزيد بايع اهل الشام كلهم ابن الزبير الا اهل الاردن . وبايع اهل مصر أيضا ابن الزبير . واستخلف ابن الزبير الضحاك بن قيس القهري على اهل الشام . فلم أرأى ذلك رجال بني أمية وناس من أشرف اهل الشام وجوهم . منهم روح بن زنباع وغيره قال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا اهل الشام فانقل عنا الى الحجاز لا رضى بذلك هل لكم ان تأخذوا رجلا منا فينظر في هذا الامر . فقال استخيروا الله قال فرأى القوم انه غلام حدث السن



فخرجوا من عنده وقالوا هذا حدث فأبوا عمر و بن سعيد بن الناص . فقالوا له ارفع رأسك لهذا الامر فرفأوه حديثا . فجاؤا الى خالد بن يزيد بن معاوية . فقالوا له ارفع رأسك لهذا الامر فرفأوه حرا بصا على هذا الامر . فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديث . فأبوا مروان بن الحكم فلذا عنده مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا ودخلوا عليه . فقالوا : يا أبا عبد الملك ارفع رأسك لهذا الامر . فقال استخير وا لله واسأله أن يختار لامة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا وأعد لها . فقال له روح بن زباع : ان معي أربعمائة من جذام فانا أمرهم ان يتقدموا في المسجد غدا ومرا انت ابنتك عبد العزيز ان يخطب الناس ويدعوهم اليه . فإذا فعل ذلك تناذوا من جانب المسجد صدقت صدقت . فيظن الناس ان أمرهم واحد . فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال ما احد أولى بهذا الامر من مروان كبير قرين وسيدها والذي قسمي يده لقد شابت ذراعا من الكبر . فقال الجذاميون : صدقت صدقت . فقال خالد بن يزيد أمر بدر بليل فبايعوا مروان بن الحكم ثم كان من أمرهم مع الضحاك بن قيس بمرج راهط ماسيا في ذكره بعد هذا في دولة بني مروان

٣٣ - دولة بني مروان ووقعة مرج راهط - أبو الحسن قال : لامات معاوية ابن يزيد اختلف الناس بالشام . فكان أول من خالف من امراء الاجناد النعمان بن بشير الانصاري . وكان على حصن فدعالا بن الزبير فبلغ خبره زفر بن الحرث الكلبي وهو بنفسه بن فدعالا بن الزبير أيضا دمشق سرا ولم يظهر ذلك لمن بهامن بن امية وكتب وبلغ ذلك حسان ابن مالك بن محمد الكلبي وهو فلسطين . فقال لروح بن زباع : اني أرى امراء الاجناد يبايعون لابن الزبير . وابتاع قيس بالاردن كثير وهم قوى فانا خارج اليها وأقم انت فلسطين فان جعل اهلها قومك من لحم وجذام . فان خالفك احد قاتله بهم فاقام روح فلسطين وخرج حسان الى الاردن . فقام نائل بن قيس الجذامي . فدعا الى ابن الزبير واخرج روح بن زباع من فلسطين ولحق بحسان بالاردن فقال حسان : يا أهل الاردن قد علمتم ان ابن الزبير في شقاق وفاق وعصيان خلفاء الله ومفارقة لجماعة المسلمين فانظروا رجلا من بني حرب فبايعوه . فقالوا : اخترنا من شئت من بني حرب وجنبتنا هذين الرجلين الغلامين عبد الله وخالد ابني يزيد بن معاوية فانا نكره ان يدعو الناس الى شيخ . ونحن ندعو الى صبي . وكان هوى حسان في خالد بن يزيد ( ١٠ - عقد - ثالث )

وكان ابن أخته فلما رآه وبهذا الكلام أمسك . وكتب الى الضحاك بن قيس كتابا يعظم فيه  
 بنى أمية وبلاهم عنده وبذم ابن الزبير ويذكر خلافه للجماعة . وقال لرسوله اقرأ الكتاب  
 على الضحاك بمحض بنى أمية وجماعة الناس . فلما قرأ كتاب حسان تكلم الناس فصاروا  
 فرقتين . فصارت اليمانية مع بنى أمية والقيسية زيرية . ثم اجتلدوا بالنمال ومشى بعضهم الى  
 بعض بالسيف حتى حجز بينهم خالد بن يزيد . ودخل الضحاك دار الامارة فلم يخرج ثلاثة أيام  
 وقدم عبيد الله بن زياد فكان مع بنى أمية بدمشق فخرج الضحاك بن قيس الى المرج مرج  
 راهط فسكر فيه وأرسل الى أمراء الاجناد فأتوه الا ما كان من كلب . ودعا مروان الى نفسه  
 فبايعته بنو أمية وكتب وغسان والسكاسك وطى . فمسكر في خمسة آلاف . وأقبل عباد بن يزيد  
 من حوران في ألفين من مواله وغيرهم من بنى كلب . فلقى عمروان وغلب يزيد بن أبي أنيس  
 على دمشق فأخرج منها عامل الضحاك وأمدمروان برجال وسلاح كثير . وكتب الضحاك  
 الى أمراء الاجناد قدم عليه زفر بن الحرث من قنسرين وأمدته النعمان بن بشير بشرحيل بن  
 ذى الكلاع في أهل حصص . فتوافوا عند الضحاك بمرج راهط . فكان الضحاك في ستين ألفا  
 ومروان في ثلاثة عشر ألفا . وأكثر أصحاب الضحاك ركان فاقتلوا بالمرج  
 عشرين يوما وصبر الفريقان . وكان على مهنة الضحاك زياد بن الضحاك العقيلي وعلى ميسرته  
 بكر بن أبي بشير الهلالي . فقال عبيد الله بن زياد لمروان : انك على حق وابن الزبير ومن دعا اليه  
 على الباطل وهم أكثر منا عددا وأعداء ومع الضحاك فرسان قيس . واعلم انك لا تنال منهم  
 ما تريد الا بمكيدة . وانما الحرب خدعة فادعهم الى المواجهة فاذا آمنوا وكفوا عن القتال فكر  
 عليهم . فأرسل مروان بشيرا الى الضحاك يدعوه الى المواجهة ووضع الحرب حتى تنظر  
 فأصبح الضحاك والقيسية قد أمسكوا عن القتال وهم يطعمون ان يبايع مروان لابن الزبير .  
 وقد أدمروان أصحابه فلم يشمر الضحاك وأصحابه الا والخييل قد شدت عليهم ففرع الناس الى  
 راياتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخييل . فتأذى الناس بأب أنيس ، أعجز بعد كيس . وكنية  
 الضحاك - أبو أنيس - فاقتل الناس ولزم الناس راياتهم ففرج مروان . وقال قبيح الله من  
 ولاهم اليوم ظهره حتى يكون الامر لاحدى الطائفتين . فقتل الضحاك بن قيس وصبرت قيس  
 عند راياتها فقاتلون فنظر رجل من بنى عقيل الى مطلق قيس عند راياتها من القتل . فقال اللهم انصنا  
 من رايات واعترضها بسيفه . فجعل يقطعها فاذا سقطت الراية هرق أهلها . ثم انهزمت الناس

فتأدى منادى مروان لا تبعوا من ولا كم اليوم ظهره فزعوا ان رجلا من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج حتى ما تواجزا على من أصيب من فرسان قيس يومئذ . فقتل من قيس يومئذ من كان يأخذ شرف المطاء ثمانون رجلا وقتل من بني سليم ستائة . وقتل لمروان ابن يقال له عبدالعزيز وشهد مع الضحاك يوم مرج راهط عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان . فلما انهزم الناس قال له عبيد الله بن زياد : ارتد فخلني فارتد فآراد عمرو بن سعيد ان يقتله . فقال له عبيد الله بن زياد ألا تنكف بالطيم الشيطان . وقال زفر بن الحرث وقد قتل ابنه يوم المرج :

لمرى لقد أبقت وقيمة راهط \* لمروان صدنا يننا متباينا

فلم يرمنى زلة قبل هذه \* فرارى وتركى صاحبي ورائيا

أذهب يوم واحد أن أسأته \* بصالح أياي وحسن بلائيا

أتترك كلبا لم تنلها رماحتا \* وتذهب قتلى راهط وحي ماها

وقد نبت الخضر افي دمن الثرى \* وتبقى حزازات النفوس كاهيا

فلا يصلح حتى تدعس الخيل بالقنا \* وتأثر من أبناء كلب نسايا

فلما قتل الضحاك وانهزم الناس . تأدى مروان ان لا يتبع أحد . ثم أقبل الى دمشق فدخلها وازل دار معاوية بن أبي سفيان دار الامارة . ثم جاءه بيعة الاجناد فقال له أصحابه : انا لا نتخوف عليك الا خالد بن يزيد فزوج أمه فأنك تسكره بذلك . وأمّه ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة فزوجها مروان . فلما أراد الخرج الى مصر قال لخالد أعزنى سلاحا ان كان عندك فأعاهه سلاحا وخرج الى مصر فقاتل أهلها وسي بها ناسا كثيرا فاقتدوا منه . ثم قدم الشام فقال له خالد بن يزيد رد علي سلاحى فأبى عليه فألح عليه خالد . فقال له مروان وكان غافشا : يا ابن رطبة الاست . قال فدخل الى أمه فبكى عندها وشكى اليها ما قاله مروان على رؤس أهل الشام . فقالت له : لا عليك فانه لا يعود اليك بمثلها . فلبث مروان بعد ما قال لخالد ما قال أياها ثم جاء الى أم خالد فرقد عندها فامرت جوارها فطرحن عليه الشواذك . ثم غطته حتى قتله . ثم خرجن فصحن وشقن ثيابهن يا أمير المؤمنين . يا أمير المؤمنين . ثم قام عبد الملك بالامر بعده . فقال لعائكة أم خالد والله لو ان يقول الناس انى قتلت بأبى امرأة لقتلتك يا أمير المؤمنين . وولد مروان بن الحكم بن العاصي ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بمكة . ومات بالشام ثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة . وصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان . وكانت ولايته

تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً . وكان على شرطته يحيى بن قيس الشيباني . وكتبه سرحدون بن منصور الرومي . وحاجبه أبو سهل الأسود مولاه .

٣٤ - ولاية عبد الملك بن مروان - هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية . ويكنى أبا الوليد . ويقال له أبو الاملاك وذلك انه ولي الخلافة أربعين من ولده الوليد وسليمان ويزيد وهشام . وكان يدمي لثته فيقع عليها الذباب . فكان يلقب أبا الذباب . أمه عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص بن أمية . وله يقول أبو قيس الرقيات :

أنت ابن عائشة التي \* فضلت أروم نساها

لم تلتفت للسداها \* ومشت على غلوانها

ولدت أغر مباركا \* كالشمس وسط سماها

وبويع عبد الملك بدمشق لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين . ومات بدمشق للنصف من شوال سنة ست وثمانين . وهو ابن ثلاث وستين سنة . فصلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك بالمدينة سنة ثلاث وعشرين . ويقال سنة ست وعشرين ويقال ولد لسبعة أشهر . وكان على شرطته ابن أبي كبشة السكسكي ثم أبو نائل بن رباح بن عبيدة القسائي . ثم عبد الله بن يزيد الحكمي . وعلى حرسه الريان . وكتبه على الخراج والجنود سرحدون بن منصور الرومي . وكتبه على الرسائل أبو زرعة مولاه . وعلى الخاتم قبيصة بن ذؤيب . وعلى بيوت الاموال والخزائن رجاء بن حيوة . وحاجبه أبو يوسف مولاه . وكانت ولايته منذ اجتمع عليه ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر . ودفن خارج باب المدينة . وفي أيام عبد الملك حولت الدواوين الى العربية عن الرومية والفارسية حولها من الرومية سليمان بن سعيد مولى حسين . وحولها عن الفارسية صالح بن عبد الرحمن مولى عتبة امرأته بنى مرة . ويقال حولت في زمن الوليد ابن وهب عن ابن لهيعة قال : كان معاوية فرض للموالي خمسة عشر فبايعهم عبد الملك عشرين . ثم بايعهم سليمان خمسة وعشرين . ثم قام هشام فآثم لابناء منهم ثلاثين . وكتب عبد الله بن عمر الى عبد الملك بن مروان يبيعه لما قتل ابن الزبير . وكان كتابه اليه يقول : لعبد الملك بن مروان من عبد الله بن عمر . سلام عليك فاني اقررت لك بالمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبينة نافع مولاي على مثل ما يابطك عليه . وكتب محمد بن الحنفية يبيعه لما قتل ابن

نزير وكان في كتابه: اني اعزلت الامة عند اختلافها فعمدت في البلاد الحرام التي من دخله كان آمنا لا حردني وأمنع دمي وترك الناس قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بما هموا أهدى سبيلا . وقد رأيت الناس قد اجتمعوا عليك ونحن عصاة من امتنا لا غارق الجماعة . وقد بعث اليك من رسولنا يأخذ لنا منك ميثاقا . ونحن أحق بذلك منك فان أبيت فأرض الله واسمه والعاقبة للمتقين . فكتب اليه عبد الملك : قد بلغني كتابك بما سألتهم من الميثاق لك وللعصاة التي معك فلك عهد الله وميثاقه ان لا نهاج في سلطتنا غائبا ولا شاهدا ولا أحدا من أصحابك ما وفا بيمينهم . فان أحببت المقام بالحجاز فاقم فلن ندع صلتك وبرك وان أحببت المقام عندنا فاشخص إلينا فلن ندع مواساتك . ولعمري لئن ألقاك إلى الذهاب في الارض خائفا لقد ظلمناك وقطعنا رحمتك فخرج إلى الحجاج فبايع فأنك أنت المحمود عندنا وبنا وأبو خير من ابن الزبير وأرضى وأتقى . وكتب إلى الحجاج بن يوسف : لا تعرض لمحمد ولا لآدم من أصحابه . وكان في كتابه جنبي دماء بني عبد المطلب فليس فيها شفاء من الحرب . واني رأيت بني حرب سلبوا ملكتهم لما قتلوا الحسين بن علي . فلم تعرض الحجاج لآدم من الطالبيين في أبيه . أبو الحسن المدائني قال : كان يقال معاوية أحلم ، وعبد الملك أحزم . وخطب الناس عبد الملك فقال : أيها الناس اني والله ما أنا بالخليفة المستضعف - يزيد عثمان بن عفان - ولا بالخليفة المداخن - يزيد معاوية بن أبي سفيان - ولا بالخليفة المافون - يزيد يزيد بن معاوية - فن قال برأسه كذا قلنا بسيفنا كذا ثم نزل . وخطب عبد الملك على المنبر فقال : أيها الناس ان الله حد حذو وافر من فروضنا فزلتهم تزدادون في الذنب تزداد في العقوبة حتى اجتمعنا نحن وأنتم عند السيف . أبو الحسن المدائني قال : قدم عمر بن علي بن أبي طالب على عبد الملك . فساله أن يصير اليه صدقة على فقال عبد الملك مقبلا بإيات ابن الحقيق :

اني اذا مالت دواعي الهوى \* وانصت السامع للقاتل  
واعطي الناس بأرائهم \* قضى بحكم عادل قاضل  
لا يجعل الباطل حقا ولا \* نرضى بدون الحق للباطل  
لا . لعمري لا نخرجهم من ولد الحسين اليك . وأمر له بصلة فخرج وهو يقول :  
فلست بماتل رجلا يصلي \* على سلطان آخر من قریش  
له سلطانه وعلى اني \* مما ذا الله عن سفيه وطيش

وقال أين بن خريم أيضا :

ان للفتنة هيطايتنا \* فرويد الليل منها يعتدل  
فاذا كان عطاء قاتنز \* واذا كان قتالا قاعتزل  
انما يوقدها فرساننا \* حطب النار قدعها تشتمل

وقال زفر بن الحرث لعبد الملك بن مروان : الحمد لله الذي نصرك على كرم من المؤمنين . فقال أبو زعينة : ما كرم ذلك الا كافر . فقال زفر : كذبت قال الله لنبيه : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون » . وبعث عبد الملك بن مروان الى المدينة جيش بن دلجة القيسي في سبعة آلاف فدخل المدينة . وجلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بخبز ولحم فاكل . ثم دعا بماء فتوضأ على المنبر . ثم دعا جابر بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . فقال تباع لعبد الملك بن مروان أمير المؤمنين بعهد الله عليك وميثاقه وأعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه في الوفاء فان خنتنا فهراق الله دمك على ضلالة . قال : أنت اطوق لذلك مني . ولكن أبايه على ما بيعت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على المعص والطاعة . ثم خرج ابن دلجة من يومه ذلك الى الربرة . وقدم على أثره من الشام رجلان مع كل واحد منهما جيش . ثم اجتمعوا جميعا في الربرة وذلك في رمضان سنة خمس وستين وأمرهم ابن دلجة . وكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة ان يسير الى جيش بن دلجة فصار حتى لقيه بالربرة . وبعث الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة . وهو عامل ابن الزبير على البصرة مددا الى عباس بن سهل بن حنيف . ابن السجف في تسع مائة من أهل البصرة . فساروا حتى انتهوا الى الربرة . فبات أهل البصرة وأهل المدينة يقرؤون القرآن ويصلون ويات أهل الشام في المازف والعمور . فلما أصبحوا غدا على القتال قتل جيش ابن دلجة ومن معه فحضر منهم خمسمائة رجل من أهل الشام على عمود الربرة وهو الجبل الذي عليها . وفيهم يوسف أبو الحجاج فحاط بهم عباس بن سهل فطلبوا الامان . فقال انزلوا على حكي فزلوا على حكمة فغضب أعناقهم اجمعين . ثم رجع عباس بن سهل الى المدينة . وبعث عبد الله بن الزبير ابنه حمزة عاملا على البصرة فاستضعفه القوم . فبعث أخاه مصعب بن الزبير يقدم عليهم فقال : يا أهل البصرة بلغني انه لا يقدم عليكم أمير الا لقبوه واني ألقب لكم قسي أنا القصاب

٣٥ - خبر المختار بن أبي عبيد - ثم أرسل عبدالله بن الزبير ابراهيم بن محمد بن طلحة أمير اعلی الكوفة . ثم عزله وأرسل المختار بن أبي عبيد وأرسل عبدالله عبيد الله بن زياد الى الكوفة فبلغ المختار اقبال عبيد الله بن زياد فوجه اليهم ابراهيم بن الاشتر في جيش فالتقوا بالجازر . وقتل عبيد الله بن زياد وحصين بن عير وذوالكلاع وعامة من كان معهم . وبعث رؤسهم الى عبدالله بن الزبير . أبو بكر بن أبي شبة قال حدثنا شريك بن عبدالله عن أبي الجوزية الحرمي . قال : كنت فعين سار الى أهل الشام يوم الجازر مع ابراهيم بن الاشتر فلقيناهم بالزاب . فهبت الريح لنا عليهم فادبروا فقتلناهم عشيئنا وليتنا حتى أصبحوا . فقال ابراهيم : اني قتلت البارحة رجلا فوجدت عليه ربح طيب فالتمسوه فإراه الا ابن مرجانة فاطلقنا فاداهو والله معكوس في بطن الوادي . ولما التقى عبيد الله بن زياد و ابراهيم بن الاشتر بالزاب . قال : من هذا الذي يقا تلقي . قيل له ابراهيم بن الاشتر . قال : لقد تركته أمس صديا يلعب بالحمام . قال ولما قتل ابن زياد بعث المختار برأسه الى علي بن الحسين بالمدينة . قال الرسول تقدمت به عليه انتصاف النهار وهو يتعدى . قال فلما رآه قال سبحان الله ما غتر بالدنيا الا من ليس لله في عنقه نعمة لقد أدخل رأس أبي عبدالله على ابن زياد وهو يتعدى . وقال يزيد بن معن :

ان الذي عاش ختاراً بئته \* ومات عبد اقل الله بالزاب

ثم ان المختار كتب كتابا الى ابن الزبير . وقال لرسوله اذا جئت مكة فدفعته كتابي الى ابن الزبير فانت المهدي يعني محمد بن الحنفية فاقرأ عليه السلام وقل له يقول لك أبو اسحق اني أحبك وأحب أهل بيتك قال فانه . فقال له ذلك فقال : كذبت وكذب أبو اسحق وكيف يحبني ومحب أهل بيتي وهو يجلس عمرو بن سعيد على وسائده وقد قتل الحسين . فلما قدم عليه رسوله وأخبره قال المختار لابن عمرو صاحب حرسه استاجر لي نوايح بيكين الحسين على باب عمرو بن سعيد ففعل . فلما بيكين قال عمرو لابنه حفص : يا بني انت الامير قتل له ما بال النوايح بيكين الحسين على بابي . فانه قال له ذلك . فقال : انه أهل ان يبكي عليه . فقال أصلحك الله انهم عن ذلك قال نعم . ثم دعا بأعمرو وصاحب حرسه فقال له اذهب الى عمرو بن سعيد قائم على رأسه فانه . فقال له قم الى أبي حفص فقام اليه وهو ملحف بالحفة فجلبه بالسيف فقتله وجاء برأسه الى المختار . ثم قال اتوني يا ابن مرجانة . فلما حضره قال أترى هذا قال نعم رحمه الله . قال : أتخبر ان

نلتصق به . قال : لا خير في العيش بعده . فامر به فضرب عنقه . ثم ان المختار لما قتل ابن مرجانة . وعمر بن سميد جعل يتبع قتلة الحسين بن علي ومن خذله قتلهم أجمعين . وأمر الحسينية وهم الشيعة أن يطوفوا في أزقة المدينة بالليل ويقولوا تارات الحسين . فلما أتاهم ودانت له المراق ولم يكن صادق النية ولا صحيح المذهب وانما أراد أن يستأصل الناس . فلما أدرك بغيته أظهر للناس قبح نيته فادعى ان جبريل نزل عليه وآتيه بالوحي من الله . وكتب الى أهل البصرة بلفني انكم تكذبون في وتكذبون رسلي . وقد كذبت الانبياء من قبلي ولست بخير من كثير منهم . فلما انتشر ذلك عنه كتب أهل الكوفة الى ابن الزبير وهو بالبصرة فخرج اليه وبرز اليه المختار فأسلمه ابراهيم بن الاشتر ووجوه أهل الكوفة . قتله مصعب وقتل أصحابه . ابو بكر ابن أبي شبة قال : قيل لعبد الله بن عمران المختار ليزعم انه يوحى اليه قال صدق الشياطين يوحون الى أوليائهم . وقتل مصعب من أصحاب المختار ثلاثة آلاف . ثم حج في سنة احدى وسبعين فقدم على أخيه عبد الله بن الزبير ومعه وجوه أهل المراق . فقال : يا أمير المؤمنين قد جئتكم بوجوه أهل المراق . ولم أدع لهم ظليرا فاعطهم من المال . قال جئتني بعبيد أهل المراق لاعطيهم من مال الله . وددت ان لي بكل عشرة منهم رجلا من أهل الشام صرف الدينار بالدرهم . فلما انصرف مصعب ومعه الوضع من أهل المراق . وقد حرّمهم عبد الله بن الزبير ما عنده ففسدت قلوبهم فراسلوا عبد الملك بن مروان حتى خرج الى مصعب فقتله . علي بن عبد العزيز عن حجاج عن أبي معشر . قال : لما بنت مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير فوضع بين يديه . قال ما من شيء حدثني كسب الاحبار الا قد رأيت غير هذا فانه قال لي يمتلك شاب من خيف فأراني قد قتله . وقال محمد بن سيرين : لما بلغه هذا الحديث لم يعلم ابن الزبير ان أبا محمد قد خبي له . ولما قتل مصعب المختار بن أبي عبيد ودانت له المراق كلها الكوفة والبصرة . قال فيه عبد الله بن قيس الرقيات :

كيف نوى على القمراش ولما \* تشعل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن ينيه وتبدى \* عن حزام العقيلة العذراء

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

وتزوج مصعب لملك المراق عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولم يكن لهما ظلي في



زمانهما . وقتل مصعب امرأته المختار وهي ابنة النعمان بن بشير الانصاري . فقال فيها عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

ان من أعظم المصائب عندي \* قتل حوراء غادة عيطول  
قتلت باطلا على غير ذنب \* ان لله درها من قتييل  
كتب القتل والقتال علينا \* وعلى الغانيات جرد الذبول

٣٦ - مقتل عمرو بن سعيد الأشدق - أبو عبيد عن حجاج عن أبي معشر قال قال : لما قدم مصعب بوجوه أهل العراق على أخيه عبد الله بن الزبير فلم يعطهم شيئا أبغضوا ابن الزبير . وكانوا عبد الملك بن مروان فخرج يريد مصعب بن الزبير . فلما أخذ في جهازه وأراد الخروج أقبلت عائكة ابنة يزيد بن معاوية في جوارها وقد زينت بالخلى . وقالت يا أمير المؤمنين لو قدمت في ظلال ملكك ووجهت إليه كلبا من كلابك لكفالك أمره . فقال مهابات أما سمعت قول الاول :

قوم اذا ما غزوا شدوا ما زرم \* دون النساء ولو باتت باطهار  
فلما أبى عليها وعزم بكت وبكى معها جوارها . فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي ربيعة كأنه ينظر اليها حيث يقول :

اذا ما أراد الفرز ولم يشقه \* حصان عليها نظم دريزنها  
نهته فلما لم ترائه عاقه \* بكت فبكى ممداهها قطينها

ثم خرج يريد مصعب . فلما كان من دمشق على ثلاث مراحل أغلق عمرو بن سعيد دمشق وخالف عليه . قيل له : ما تصنع أنزب العراق وتدع دمشق أهل الشام أشد عليك من أهل العراق . فرجع مكانه فحاصر أهل دمشق حتى صالح عمرو بن سعيد على انه الخليفة بعده وان لمع كل عامل عاملا فتفتح له دمشق وكان بيت المال بيد عمرو بن سعيد . فأرسل اليه عبد الملك ان أخرج للحرس أوزاقهم . فقال اذا كان لك حرس فان لنا حرسا أيضا . فقال عبد الملك : اخرج للحرس أيضا أوزاقهم . فلما كان يوم من الايام أرسل عبد الملك الى عمرو بن سعيد نصف النهار ان اتنى بأمية حتى أدير معك أهورا . وقالت له امرأته : يا بأمية لا تذهب اليه فاني أخوف عليك منه . فقال أبو الذباب والله لو كنت ناعما ما أيقظني . قالت والله ما آمنه عليك واني لا جدر يح دم مسفوح . فزالته به حتى ضربها بقائمه سيفه فشقها فخرج وخرج معه أربعة

آلاف من أبطال أهل الشام الذين لا يقدر على مثلهم مسلحين فأخذوا بخصمهم دمشق وفيها عبد الملك . فقالوا: يا أبا أمية إن رابك ريب فأسمعنا صوتك . قال فدخل فجعلوا يصيحون بأمية أسمعنا صوتك . وكان معه غلام أسحم شجاع فقال له اذهب إلى الناس قل لهم ليس عليه بأس . فقال له عبد الملك: أمكر عند الموت أبا أمية خذوه فأخذوه . فقال له عبد الملك اني أقسمت ان أمة كنتي منك يدان اجمل في عتقك جامعة وهذه جامعة من فضة أريد أن أبرها قسمي . قال فطرح في رقبته الجامعة ثم تراه إلى الارض بيده فأنكرت نيته فجعل عبد الملك ينظر اليه . فقال عمر: ولا عليك يا أمير المؤمنين عظم انكسر . قال وجاء المؤمنون فقالوا الصلاة يا أمير المؤمنين لصلاة الظهر . فقال لعبد المزي بن مروان اقله حتى أرجع اليك من الصلاة فلما أراد عبد المزي أن يضرب عنقه . قال له عمر ونشدتك بالرحم يا عبد المزي أن لا تقتلني من بينهم فجاء عبد الملك فرأه جالسا . فقال مالك لم تقتله لعنك الله ولن أأموه ولدك . ثم قال قدموه إلى فأخذ الحربة بيده . فقال فعلتها يا ابن الزرقاء . فقال له عبد الملك: اني لو علمت انك تتيق و تصلح لي ملكي لهديتك بدم الناظر . ولكن قلما اجتمع فلان في ذود الاعداء أحدهما على الآخر . ثم رفع اليه الحربة فقتله وقعد عبد الملك يرعد ثم أمر به فأدرج في سباط وأدخل تحت السرير . وأرسل إلى قيصة بن ذؤيب الخزاعي فدخل عليه . فقال كيف رأيك في عمرو بن سعيد الاشدق . قال وأبصر قيصة رجل عمر ونحت السرير . فقال اضرب عنقه يا أمير المؤمنين . قال: جزاك الله خيرا أما علمت انك لموفق . قال قيصة اطرح رأسه وانثر على الناس الدنانير يتشاغلون بها ففعل وافترق الناس . وهرب يحيى بن سعيد بن العاص حتى لحق بعبد الله بن الزبير بمكة فكان معه . وارسل عبد الملك بن مروان به فقتله عمرو بن سعيد إلى رجل كان يستشير به ويصدر عن رأيه اذا ضاق عليه الامر . فقال له: ما ترى ما كان من فعلتي بمعمرو بن سعيد . قال أمر قد فات ذكره قال لتقولن قال حزم لو قتله وحييت أنت . قال أولست بحى . قال: هيئات ليس بحى من أوقف نفسه موقعا لا يوتق منه بهد ولا عقد . قال: كلام لو تقدم سماعه فلي لا مسكت . ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عمرو بن سعيد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان عبد الملك بن مروان قتل لطيم الشيطان » كذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون »

٢٧ — مقتل مصعب بن الزبير — فلما استقرت البيعة لعبد الملك بن مروان أراد الخروج الى مصعب بن الزبير فجعل يستفرأهل الشام فيبطون عليه . فقال له الحجاج بن يوسف سلطني عليهم فوالله لا اخرجهم منك . قال له : قد سلطتك عليهم . فكان الحجاج لا يمر على باب رجل من أهل الشام قد تخلف عن الخروج الا احرق عليه داره . فلما رأى ذلك أهل الشام خرجوا وسار عبد الملك حتى دنا من المراق . وخرج مصعب باهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والمراق . وقد كان عبد الملك كتب كتابا الى رجال من وجوه أهل المراق بدعوم فيها الى نفسه ويجعل لهم الاموال . وكتب الى ابراهيم بن الاشتر بمثل ذلك على ان يخذلوا مصعبا اذا التقوا . فقال ابراهيم بن الاشتر لمصعب : ان عبد الملك قد كتب الى هذا الكتاب . وقد كتب الى أصحابي بمثل ذلك فادعهم الساعة فاضرب أعناقهم . قال : ما كنت لافعل ذلك حتى يستبين لي أمرهم . قال فخرى . قال ما هي قال : أحبسهم حتى يستبين لك ذلك . قال ما كنت لافعل قال فعليك السلام والله لا تراني بمدني مجلسك هذا أبدا . وقد كان قال له دعني ادعوا أهل الكوفة بما شرطه الله فقال لا والله قتلهم امس واستنصر بهم اليوم قال فاهوالا ان التواخولوا وجوهم وصاروا الى عبد الملك وبقى مصعب في شردمة قليلة . فجاءه عيد الله بن ظبيان وكان مع مصعب . فقال أين الناس أيها الأمير . فقال قد غدرتم بأهل المراق . فرفع عيد الله السيف ليضرب مصعبا فبدره مصعب فضربه بالسيف على البيضة فنشب السيف في البيضة . فجاء غلام لعيد الله ابن ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله . ثم جاء عيد الله برأسه الى عبد الملك بن مروان وهو يقول :

طيم ملوك الارض ما اقسطوا لنا \* وليس علينا قتلهم بمحرم

قال فلما نظر عبد الملك الى رأس مصعب خرساجدا . فقال عبيد الله بن ظبيان وكان من فاك العرب . ما ندمت على شيء قط ندمي على عبد الملك بن مروان اذا أتته برأس مصعب فخر ساجدا ان لا أكون ضربت عنقه فاكون قد قتل ملكي السرب في يوم واحد . وقال في ذلك عبيد الله بن ظبيان :

هممت ولم افضل وكدت ولينتي \* فطمت فادمنت البكا لا قاربه  
قوردها في النار بكر بن وائل \* والحققت من قد خسر شكر ابصاحه

الرياشي عن الاصمعي قال : لما أتى عبد الملك برأس مصعب بن الزبير فظروا له ملياً . ثم قال متى  
تلق قرين مثلك . وقال هذا سيد شباب قرين . وقيل لعبد الملك : أكان مصعب يشرب  
الطلاء . فقال : لو علم مصعب ان الماء يفسد مرأته لما شربه . ولما قتل مصعب دخل الناس على  
عبد الملك بهتونه ودخل معهم شاعر فاشده :

الله اعطاك اتى لافوقها \* وقد أراد المحدثون عوقها

عنك ويأى الله الاسوقها \* اليك حتى قلدوك طوقها

فامر له بعشرة آلاف درهم . وقالوا : كان مصعب . أجل الناس ، واسخى الناس ، واشجع  
الناس ، وكان تحته عقيلا قرين عاتشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين . ولما قتل مصعب  
خرجت سكينة بنت الحسين تريد المدينة فاطاف بها أهل العراق . وقالوا احسن الله محابتك  
يا ابنة رسول الله . فقالت : لا جزاكم الله عنى خيرا ولا اخلف عليكم بخير من أهل بلد قتلتم أبى  
وجدى وعمى وزوجى ابى فمقونى صغيرة وارملقونى كبيرة . ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل  
مصعب صعد المنبر فجلس عليه . ثم سكنت فجعل لونه يحمر مرة ويصفر مرة . فقال رجل من  
قرين يش لرجل الى جنبه ما له لا يتكلم فوالله انه للخطيب اللبيب . فقال له الرجل لعله يريد ان يذكر  
مقتل سيد العرب فيشتد ذلك عليه وغير مألوم . ثم تكلم فقال : الحمد لله الذى له الخلق والامر ،  
والدنيا والاخرة ، يؤتى الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، ويعزى من يشاء ، ويذل من  
يشاء . اما بعد فانه لم يعز من كان الباطل معه ولو كان معه الانام طرا . ولم يذل من كان الحق معه ولو  
كان فردا . الا وان خبرا من العراق اتانا فحزننا وافرحتنا فاما الذى احزننا فان لفرق الخيم لوعة  
مجدها حيمه ثم رعى ذوو الالباب الى الصبر وكرم الاجر . واما الذى افرحتنا فان قتل مصعب  
له شهادة ولنا ذخيرة اسلمه الطعام الصم الا<sup>٢</sup> فان أهل العراق وباعوه بأقل من اثنى الذى  
كانوا يأخذون منه فان قتل فقد قتل أخوه وأبوه وابن عمه وكانوا الخيار الصالحين . اما والله  
لا تموت جيفة كما يموت بنو مروان ولكن قصبا بالراح وموتا تحت ظلال السيوف . فان تقبل  
الدنيا على<sup>٣</sup> لم آخذها ما أخذ الاشر البطر . وان تدبر عنى لم يك عليها بكاء الحزن الزائل العقل . ولما  
توطد لابن الزبير أمره وملك الحرمين والعراقين اظهر بعض بنى هاشم الطمن عليه . وذلك  
بعد موت الحسن والحسين . فدا عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية وجماعة من بنى هاشم الى  
بيعته . فأبوا عليه فجعل يشتمهم ويتناوهم على المنبر واسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من

خطبته فموتب في ذلك . فقال والله ما يمنعني من ذكره علانية اني لا ذكروه سرا وأصلى عليه  
ولكن رأيت هذا الحي من بني هاشم اذا سمعوا ذكره اشرأت قلوبهم وابض الاشياء الى  
ما يسرهم . ثم قال لتباين أولاء حرقنكم بالنار فأبوا عليه فحبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر من  
بني هاشم في السجن وكان السجن الذي حبسهم فيه قال له سجن عارم . فقال في ذلك كثير  
عزة وكان ابن الزبير يدعى المائد لأنه عاذ بالبيت :

نحبر من لا قيت اذك عائد \* بل المائد المظلوم في سجن عارم

مهي النبي المصطفى وابن عمه \* وفكأك اغلال وقاضي مغارم

وكان أيضا يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم . وفي ذلك يقول رجل من الشعراء في رملته  
ابنة الزبير :

الامن قلب معنى غزل \* بذكر المحلة أخت المحل

ثم ان المختار بن أبي عبيد وجه رجالا يثق بهم من الشيعة يكونون النهار ويسرون الليل حتى  
كسر واسجن عارم واستخرجوا منه بني هاشم . ثم ساروا بهم الى مأمنهم . وخطب عبد الله بن  
الزبير بعد موت الحسن والحسين . فقال أبها الناس ان فيكم رجلا قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره  
قاتل أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأفتى بزويج المتعة عبد الله بن  
عباس في المسجد . فقام وقال لمكرمة أقم وجهي نحوه يا عكرمة ثم قال هذا البيت :

ان يأخذ الله من عيني نورهما \* ففي فؤادي وعقلي منهما نور

وأما قولك يا ابن الزبير اني قاتلت أم المؤمنين فأنت أخرجتها وأبول وخالك وبناسغيت أم  
المؤمنين فكنا لها خير بنين . فصجاوز الله عنها وقالت أنت وأبولك عليا فان كان علي مؤمنا فقد  
ضللت بقتالكم المؤمنين وان كان كافرا فقد يؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف . وأما التهمة  
فاني سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فأقنت بها  
ثم سمعته ينهى عنها فنهيت . وأول مجرم سطع في المتعة مجرم آل الزبير

٣٨ - مقتل عبد الله بن الزبير - أبو عبيدة عن حجاج عن أبي معشر قال : لما بايع

الناس عبد الملك بن مروان بعد قتل مصعب بن الزبير ودخل الكوفة . قال له الحجاج اني رأيت  
في المنام كائني أسلخ الزبير من رأسه الى قدميه . فقال له عبد الملك : أنت له فاخرج اليه : فخرج اليه

الحجاج في ألف وخمسمائة حتى نزل الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه الجيوش رسلا بعد رسل حتى توافى اليه الناس قد راياظن انه يقوى على قتال ابن الزبير . وكان ذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين فصار الحجاج من الطائف حتى نزل منى . فخرج الناس وابن الزبير محصور . ثم نصب الحجاج الخنايقي على أبي قبيس وعلى قبة عان ونواحي مكة كلها يرمى أهل مكة بالحجارة . فلم كانت الليلة التي قتل في صبيحتها ابن الزبير جمع ابن الزبير من كان معه من القرشيين . فقال : ما ترون فقال رجل من بني مخزوم من آل بني ربيعة والله لقد قاتلنا معك حتى لا نجد مقبلا ولن صيرنا معك ما يزيد على ان نغوت وانما هي احدى خصمتين أما ان تأذن لنا فأخذ الامان لا نفلسنا وأما ان تأذن لنا فنتخرج . فقال ابن الزبير لقد كنت عاهدت الله ان لا يبايعني أحد قاهله يعتمه الابن صفوان . فقال له ابن صفوان أما أنا فاني أقاتل معك حتى أموت بئوتك وانها لأأخذني الخليفة ان أسلمك في مثل هذه الحالة . وقال له رجل آخر : اكتب الى عبد الملك بن مروان فقال له : كيف أكتب من عبد الله أمير المؤمنين الى عبد الملك بن مروان فوالله لا يقبل هذا أبدا . أم أكتب لعبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لا تنفع الحضراء على الغبراء أحب لي من ذلك . فقال عروة بن الزبير وهو جالس معه على السرير : يا أمير المؤمنين قد جعل الله لك أسوة . قال من هو قال حسن بن علي خلع نفسه مو بايع معاوية . فرفع ابن الزبير رجلاه فضرب بها عروة حتى ألقاه عن السرير . وقال : يا عروة قلبي اذا مثل قلبك والله لو قبلت ما يقولون ما عشت الا قليلا وقد أخذت الدنية وان ضربة بسيف في عز خير من لطمه في ذل فلما أصبح دخل عليه بعض نسائه وهي أم هاشم بنت منصور بن زياد القزارية . فقال لها اصنعي لنا طامعا فصنعت له كبدا وسناما فأخذنهما لقمة فلا كها ثم لفظها ثم قال اسقوني لبنا فأتى بلبن فشرب منه ثم قال هيؤالي غسلا فغسل ثم تحنط وتطيب . ثم نام نومة وخرج ودخل على أمه اسماء ابنة أبي بكر ذات النطاقين وهي عياها وقد بلغت مائة سنة . فقال يا أماه ما ترون قد خذلني الناس وخذلني أهل بيتي . قالت لا يلعبن بك صبيان بني أمية عشي كريما وموت كريما فخرج فاستند ظهره الى الكعبة ومعه تر يسير فجعل يقاتلهم ويهزمهم وهو يقول والله فحما لو كان له رجال . فتأداه الحجاج قد كان لك رجال فضيعتهم . وجعل ينظر الى أبواب المسجد والناس يهجمون عليه فيقول من هؤلاء فيقال له أهل مصر . قال قتلة عثمان فحمل عليهم وكان فيهم

رجل من أهل الشام يقال له خلبوب . فقال لأهل الشام أمان تستطيعون إذا ولاكم ابن الزبير أن  
 تأخذوه بأيديكم . قالوا يمكنك أنت أن تأخذ يدك قال نعم قالوا فاشأك قاتل وهو يريد أن  
 يحضنه وابن الزبير يرتجز ويقول \* لو كان قرني واحدا كفتي \* فضر به ابن الزبير بالسيف  
 فقطع يده . فقال خلبوب حس . قال ابن الزبير اصبر خلبوب . قال وجاءه حجر من حجارة  
 المنجنيق فأصاب قتاه فستط فاقحم أهل الشام عليه فافهموا قتله حتى سمعوا جارية تبكي  
 وتقول وأأمير المؤمنين قد فزع وأرأسه وذهبوا به إلى الحجاج . وقتل معه عبد الله بن صفوان وعمارة  
 ابن حزم وعبد الله بن مطيع . قال أبو معشر وبعث الحجاج برؤسهم إلى المدينة فنصبوها للناس  
 فيجملوا فربون رأس ابن صفوان إلى رأس ابن الزبير كأنه يسار ردو يلعبون بذلك . ثم بعث  
 برؤسهم إلى عبد الملك بن مروان فخرجت أسماء إلى الحجاج . فقالت له أنا ذنبي أن أدفنه فقد  
 قضيت أربك عنه . قال لا ثم قال لها ما ظنك برجل قتل عبد الله بن الزبير . قالت : حسبه الله .  
 فلما منعها أن تدفنه . قالت : أمانني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من قياف  
 رجلان الكذاب والمبير . فأما الكذاب فالنخار وأما المبير فانت . فقال الحجاج : اللهم مبير  
 لا كذاب . ومن غير رواية أبي عبيد قال لما نصب الحجاج الحجاجي لقتال عبد الله بن الزبير  
 أظلمهم سحابة فأرعدت وأبرقت وأرسلت الصواعق ففزع الناس وأمسكوا عن القتال . فقام  
 فيهم الحجاج فقال : أيها الناس لا يهولنكم هذا فاني أنا الحجاج بن يوسف . وقد أسحرت لربي نلو  
 ركبنا عظميا لحال بيتنا وبينه . ولكنها جبال تهامة لم تزل الصواعق تنزل بها . ثم أمر بكروسي  
 فطرح له . ثم قال يا أهل الشام قاتلوا على أعطيات أمير المؤمنين فكان أهل الشام أذاموا الكعبة  
 يرتجزون ويقولون هذا :

خطارة مثل الفتيق المزبد \* يرمى بها عواذ أهل المسجد

ويقولون أيضا دري عقاب لبين واشخاب . فلما رأى ذلك الزبير خرج إليهم بسيفه . فقاتلهم  
 حينئذ فناداه الحجاج . ويا ابن ذات النطاقين اقبل الأمان وادخل في طاعة أمير المؤمنين . فدخل  
 على أمه أسماء . فقال لها سمعت ربحك الله ما يقول القوم وما يدعونني إليه من الأمان . قالت سمعهم  
 لعنهم الله فأجهلهم وأعجب منهم اذ يبيعونك بذات النطاقين . ولو علموا ذلك لكان ذلك أعظم  
 فخر لك عندهم . قال : وما ذلك يا أماء قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره

مع أبي بكر . فبدأت لها مسفرة فطلب اشيا يرطانها بها فوجداه قطعت من مزي لثلك  
 ما احتاج اليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما ان لك به نطقين في الجنة . فقال عبد الله :  
 الحمد لله حمدا كثيرا ثم ربي به فاتهم قد اعطوني الا امان قالت اري أن تموت كريما ولا تتبع  
 قاسمك لثيا وان يكون آخر نهارك اكرم من اوله . فقبل رأسها وودعها وضمتها الى نفسها ثم خرج  
 من عندها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس ان الموت قد تشاكم سحابة ،  
 وأحذق بكم رايه ، واجتمع بعد مرق ، وأرجحن بعد تمشق ، ورجس نحوكم رعد ، وهو مغرغ  
 عليكم ودقه ، وقاد اليكم البلايا تنبها الناياء . فاجعلوا السيوف لها غرضا واستعينوا عليها بالصبر وعثل  
 بآيات ثم اقتحم قاتل وهو يقول :

قد جد أحبابك ضرب الاعناق \* وقامت الحرب لها على ساق

ثم جعل قاتل وحده ولا يده شي كلما اجتمع عليه القوم فرقمهم وذادهم حتى أنخن بالجرحات ولم  
 يستطع التهوؤ . فدخل عليه الحجاج فدعا بالنطح فخر رأسه هو بنفسه في داخل مسجد الكعبة  
 لارحم الله الحجاج . ثم يمت برأسه الى عبد الملك بن مروان . وقتل من أحبابه من ظفر به ثم  
 أقبل فاستأذن على أمه أسماء بنت أبي بكر ليعز بها فاذنت له . فقالت له يا حجاج قتل عبد الله .  
 قال يا ابنة أبي بكر اني قاتل الملحدين قالت بلى أنت قاتل المؤمنين الموحدين . قال لها كيف رأيت  
 ما صنعت بابنك . قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسدت عليك آخرتك ولا ضير ان أكرم الله  
 على يدك فقد أهدى رأس يحيى بن زكريا الى بني من بني ابي اسرائيل . هشام بن عروة عن  
 أبيه قال : كان عثمان استخلف عبد الله بن الزبير على الدار يوم الدار فبذل ادعى ابن الزبير  
 الخلافة . فمحدث سعيد قال : لما نصب الحجاج راية الامام وقصر الناس عن ابن الزبير . قال  
 لعبد الله بن صفوان قد أفلتتك يعنى وجعلتك في سعة فخذ نفسك أمانا . فقال له والله ما أعطيتك  
 اياها حتى رأيتك أهلا لها وما رأيت أحدا أولى بها منك فلا تضرب هذه الصلعة فتبان بني أمية  
 أبدا وأشار الى رأسه . فحدثت سليمان بن عبد الملك حديثه . فقال اني كنت لاراه أعرج  
 جبانا . فلما كانت الليلة التي قتل في صباحها ابن الزبير أقبل عبد الله بن صفوان وقد نأهل  
 الشام من المسجد فاستأذن . فقالت الجارية هونا ثم قتل أوليلة نوم هذه أيقظيه فلم تعمل فاقام ثم  
 استأذن . فقالت هونا ثم فأنصرف ثم رجع آخر الليل وقد هجم اقوم على المسجد . فخرج اليه



قال ولله مائة منذ عتقت الصلاة فوى هذه الليلة وليلة الحجل . ثم دعا بالسواك فاستاك بمسكك  
ثم توضأ بمسكك ولبس ثيابه . ثم قال : انظروني حتى أودع أم عبد الله فليبق شيء وكان يكره أن يلتصقها  
فتنزم عليه أن يأخذ الأمان . فدخل عليها وقد كف بصرها فسلم . فقالت من هذا فقال عبد  
الله فنهضت . ثم قالت : يا بني مت . كرمي فقال لها ان هذا قد أمتني يعني الحجاج فقال طيبني  
لا ترضى الدنيا فان الموت لا بد منه قال بئى أخاف أن يمثل بي قالت ان الكباش اذا ضحك لم يلمن  
السلخ . قال فخرج فقاتل قتالا شديدا فحمل بهزيمهم . ثم رجع ويقول لله فتحا لو كان لك رجال  
أو كان للصعب أخى حيا فلما حضرت الصلاة صلى صلاته ثم قال أين باب أهل مصر فقال لهما .  
فقاتل حتى قتل وقتل معه عبد الله بن صفوان وأبى برأسه الحجاج وهو فاق عنيه وناه . فقال :  
هذا رجل لم يكن يعرف القتل ولا ما يصبر اليه فلذلك فتح عنيه وناه . هشام بن عروة عن ليث بن  
عبد الله بن الزبير كان أول مولود ولد في الاسلام فلما ولد كبر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولما  
قتل كبر الحجاج بن يوسف وأهل الشام معه . فقال ابن عمر ما هذا قالوا كبر أهل الشام لقتل  
عبد الله بن الزبير . قال : الذين كبروا لمولده خير من الذين كبروا لقتله . أبو بوب عن أبي قلابة  
قال : شهدت ابنة أبي بكر غسلت ابنها ابن الزبير بعد شهر وقد تقطعت أوصاله وذهب برأسه  
وكفنته وصلت عليه . هشام بن عروة قال قال عبد الله بن عباس : للجائز عجنني خشبة ابن  
الزبير . فلم يشعر ليلة حتى عثر فيها فقال ما هذا فقال خشبة ابن الزبير . فوقف ودعاه وقال لئن  
علتك رجلا لك لظلمنا وقت عليهم ما في صلاتك . ثم قال لأصحابه أما والله ما عرفته إلا صوامقا وما  
ولكنني ما زلت أخاف عليه منذ رأيته تعجبه بفلات معاوية الشهب . قال وكان معاوية قد  
حج فدخل المدينة وخلفه خمس عشرة بقة شهباء عليها رحائل الأرحوان فيها الجوارى عليهن  
الجلابيب والمصفرات ففتن الناس

٣٩ — أولاد عبد الملك بن مروان — الوليد وسليمان بن العباسية ويزيد وهشام  
وأبو بكر ومسلمة وسعد الخير وعبد الله وعنبسة والحجاج والمنذر ومروان الأكبر ومروان  
الاصغر . ولم يعقب مروان الأكبر ويزيد ومعاوية وداود

٤٠ — وفاة عبد الملك بن مروان — توفي عبد الملك بن مروان بدمشق للنصف من  
شوال سنة ست وثمانين . وهو ابن ثلاث وستين . وصلى عليه الوليد بن عبد الملك . وولد  
( ١١ — عقد ثالث )

عبد الملك في المدينة في دار مروان سنة ثلاث وعشرين . وكتب عبد الملك الى هشام بن اسمعيل الخزومي . وكان عامله على المدينة : أن يدع الناس الى البيعة لابنه الوليد وسليمان . فبايع الناس غير سعيد بن المسيب قاته أبي : وقال لا أبايع وعبد الملك حي . فضر به هشام ضربا مبرحا وألبسه المسوح وأرسله الى نية بالمدينة يقتلونه عندها ويصلبونه . فلما اتهموا به الى الموضع ردوه . فقال سعيد : لو علمت انهم لا يصلبونني ما لبست لهم الثياب . وبلغ عبد الملك خبره فقال : قبح الله هاشما مثل سعيد بن المسيب يضرب بالسياط انما كان ينبغي له أن يدعو الى البيعة فان أبي يضرب عنقه . وقال للوليد : اذا أنعمت فضعني في قبري ولا تمصر على عنيك عصر الامة ولكن شعر وانثر والبس للناس جلد النمر فن قال برأسه كذا قل بسيفك كذا

٤١ - ولاية الوليد بن عبد الملك — ثم يبيع الوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنة ست وثمانين . وأم الوليد ولادة بنت العباس بن حرب بن الحرث بن خزيمه العباسي . وكان على شرطته كعب بن حماد ثم عزله . وولى أبا نائل بن رباح بن عبدة النسائي . ومات الوليد يوم السبت في النصف من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وهو ابن أربع وأربعين وصلى عليه سليمان . وكانت ولايته عشرين غير شهر . ولد الوليد . عبد العزيز ومحمد وعنبسة ولم يعقبوا وأمهم أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان . والعباس وبه كان يكنى . ويقال انه كان أكبرهم وعمره وبشر وروح وعمام ومبشر وحزم وخالد ويزيد وبخمي وإبراهيم وأبو عبيدة ومسرور ومحمد وصدقة لامهات أولاد . وأم أبي عبيدة فزارية . وكان أبو عبيدة ضعيفا وولى الخلافة من ولد الوليد إبراهيم شهرين . ثم خلع وولى يزيد الكامل شهرا ثم مات وكان تام ضعيفا هجاه رجل فقال :

بنو الوليد كرام في ارومتهم \* نالوا المكارم طرا غير تمام

ومسرور بن الوليد كان ناسكا وكانت عنده بنت المجاج . وكان بشر من فتيانهم . وروح من غلمانهم والعباس من فرسانهم . وفيه يقول الفرزدق :

ان أبا الحارث العباس ناكه \* مثل السهاك الذي لا يخلف المطرا

وكان تحت بنت قنطرة بن الصجاء سبهاها وتز وجها وله منها المؤمن والحارث . وكان عمرو بن رجاهم كان له تسعون ولدا استون منهم كانوا يركبون معه اذا ركب . وقال رجل من أهل الشام

ليس من ولد الوليد أحد الا ومن رآه يحسب أنه من أفضل اهل بيته ولو وزن بهم أجمعين عبد العزيز لرجحهم . وفيه قول بخير :

وبنو الوليد من الوليد بمنزل \* كالبدرف بواضحات الانجم

وعبد العزيز بن الوليد أراد أبوه ان يبايع له بمسليمان فأبى عليه سليمان . وحدث الهيثم بن عدي عن سليمان عن ابن عباس قال : لما أراد الوليد ان يبايع لابنه عبد العزيز بمسليمان أبى ذلك سليمان وشنع عليه . وقال للوليد : لو أمرت الشعراء ان يقولوا في ذلك لعله كان يسكت فيشهد عليه بذلك فدعا الا قبيل العتيبي . فقال له ان تجز بذلك وهو يسمع فدعا سليمان فسايره والا قبيل خلقه فرفع صوته وقال :

ان ولى العهد لابن أمه \* ثم ابنته ولى عهد عمه \* قدرضى الناس به فسمه

فهو يضم الملك في مضمه \* باليتها قد خرجت من فمه

فالتفت اليه سليمان . وقال يا ابن الخبيثة من رضى بهذا

٤٢ — أخبار الوليد — أبو الحسن المدائني قال : كان الوليد أسن ولد عبد الملك وكان

يحببه فتراخى في تأديبه لشدة حبه اياه فكان لحانا . وقال عبد الملك : أضرنا في الوليد حبه انا فلم يوجهه الى البادية . وقال الوليد يوما وعنده عمر بن عبد العزيز : يا غلام ادع على صالح . فقال السلام يا صالحا . فقال له الوليد اقص اقصا : فقال له عمر بن عبد العزيز وأنت يا أمير المؤمنين فزد ألما . وكان الوليد عند أهل الشام أفضل خلفائهم وأكثرهم قوحا وأعظمهم ثقة في سبيل الله بنى مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر وأعطى المجذومين حتى أغنام عن سؤال الناس وأعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا وكان يمر بالقال فيتناول قبضة فيقول بكم هذه فيقول بغلس فيقول زد فيها فانك ترجع . ومر الوليد بعلم كتاب فوجد عنده صبية : فقال ما تصنع هذه عندك فقال أعلمها الكتابة والقرآن . قال فاجعل الذي يعلمها أصغر منها سنا . وشكا رجل من بني مخزوم دينار لمه . فقال قضه عنك ان كنت لذلك مستحقا فقال : يا أمير المؤمنين وكيف لأكون مستحقا في منزلي وقرابتي قال قرأت القرآن . قال لا قال : ادن مني فدنا منه فنزع العمامة عن رأسه فحسب في يده ثم قرعه به قرعة . وقال لرجل من جلسائه ضم اليك هذا الملح ولا تخارقه حتى يقرأ القرآن فقام اليه آخر : قال : يا أمير المؤمنين اقض ديني فقال له أقرأ

القرآن . قال نعم فاستقر أم عشر من الالغال وعشر من راحة قعر أظلال نعم قضى دينك وأنت أهل لذلك . وركب الوليد بغير واحد يحدو بين يديه والوليد يقول :

يا أيها البكر الذى أراكا \* ويحك تعلم الذى علاكا  
خليفة الله الذى لمتعلكا \* لم يحب بكره مثل ما حباكا

٤٣ - ولاية سليمان بن عبد الملك - أبو الحسن المدائني : ثم يبيع سليمان بن عبد

الملك في ربيع الاول سنة ست وتسعين . ومات سنة تسع وتسعين بدابق يوم الجمعة لم يشرخون من صفر وهو ابن ثلاث وأربعين وصلى عليه عمر بن عبد العزيز . وكانت ولايته سنتين وعشرة أشهر ونصفا . ولد سليمان بن عبد الملك بالمدينة في بني جديلة ومات بدابق من أرض قنسرين وكان سليمان فصيحا جميلا وسياسا بالبادية عند أخواله بني عبس . وكانت ولايته يمتد بركة انتصحا بغير وخفها بغير فأما افتتاحه فيها بغير فرد المظالم وأخرج المسجونين وبغزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة حتى بلغ القسطنطينية . وأما خفها بغير فاستخلفه عمر بن عبد العزيز \* ولبس يوما واعتم بعمامة وكانت عنده جارية حجازية . فقال لها كيف ترين الهيئة : فقالت أنت أجمل العرب لولا . قال : على ذلك لتقولين قالت :

انت نعم المتاع لو كنت تتيق \* غصيران لا بقاء للانسان  
أنت خلوم العيوب ومعا \* يكره الناس غيرك فان

قال فتخص عليه ما كان فيه فالبث بعدها الأياما حتى توفي رحمه الله . وهاخر ولد لعمر بن عبد العزيز ولد سليمان بن عبد الملك فذكر ولد عمر فضل أبيه وخاله . فقال له ولد سليمان ان شئت اقل وان شئت أكثر فأكان أبوك الاحسن من حسنات أبى . محمد بن سليمان : قال فعل سليمان في يوم واحد ما لم يفعله عمر بن عبد العزيز في طول عمره أعنت سبعين ألفا ما بين مملوك ومملوكة وبقتهم أى كسام - والبنت - الكسوة . ولد سليمان أيوب : وأمه أم أبان بنت الحكم بن العاص وهو أكبر ولد سليمان وولى عهده فمات في حياة سليمان . وله يقول جرير :

ان الامام الذى ترجى فواضله \* بعد الامام ولى العهد أيوب

وعبد الواحد وعبد العزيز أمهما أم عامر بنت عبد الله بن خالد بن عبد الاسد . وفي عبد الواحد بقول القطامي :

أهل المدينة لا يحزنك حلم \* اذا تخطأ عبد الواحد الا جل  
 قد يدركه المتاني بمضى حاجته \* وقد يكون مع المستجل الزل  
 ولما مات أيوب ولي عهد سليمان بن عبد الملك . قال عبد الأعلى رثيمه وكان من خواصه :  
 ولقد أقول لذي الشامة ان رأى \* جزعى ومن يذق الحوادث يحزع  
 أبشر فقد قرع الحوادث مروى \* وافرح بحر وتك التي لم تفرع  
 ان عشت شجع بالاحية كلهم \* أو يجمعوا بك ان بهم لم تهجع  
 أيوب من يشمت بموتك لم يطلق \* عن نفسه دفعا وهل من مدفع

٤٤ — أخبار سليمان بن عبد الملك — أبو الحسن المدائني . قال : لما بلغ قتيبة بن  
 مسلم ان سليمان بن عبد الملك عزله عن خراسان واستعمل يزيد بن المهلب كتب اليه ثلاث  
 صحف . وقال للرسول : ادفع اليه هذه فان دفعها الي يزيد . فادفع اليه هذه . فان شغني فادفع هذه  
 فلما سار الرسول اليه دفع الكتاب اليه وفيه : يا أمير المؤمنين ان من بلائي في طاعة أبيك  
 وأخيك كيت وكيت . فدفع كتابه الي يزيد . فأعطاه الرسول الكتاب الثاني وفيه : يا أمير  
 المؤمنين . كيف تأمن ابن رحمة على أسرارك وأبوه لم آمنه على أمهات اولاده . فلما قرأ  
 الكتاب شقه وناله ليزيد . فأعطاه الثالث وفيه : من قتيبة بن مسلم الي سليمان بن عبد الملك  
 سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فوالله لا تمن له أخية لا يزعمها المهر الا رن مؤاخة . فلما  
 قرأها قال سليمان : عجلنا على قتيبة يا غلام جدد له عهدا على خراسان . ودخل يزيد بن أبي  
 مسلم كاتب الحجاج على سليمان . فقال له سليمان : أترى الحجاج استقر في قمر جهنم ، أم هو  
 يهوى فيها . فقال : يا أمير المؤمنين ان الحجاج يأتي يوم القيامة بين أبيك وأخيك فضمه من النار  
 حيث شئت . قال فأمر به الي الحبس فكان فيه طول ولايته . قال محمد بن يزيد الانصاري :  
 فلما ولي عمر بن عبد العزيز به شئ فخرجت من السجن من حبس سليمان ما خلا يزيد بن أبي  
 مسلم قد رد . فلما مات عمر بن عبد العزيز ولاه يزيد بن عبد الملك افرقية وأناقيا . فأخذت  
 فأتى بي اليه في شهر رمضان عند الليل . فقال : محمد بن يزيد . قلت : نعم . قال الحمد لله الذي  
 مكنتني منك بلا عهد ولا عقد ، فطالما سألت الله أن يمكثني منك . قلت : وأنا والله طالما  
 استعدت بالله منك . قال فوالله ما أعانك الله مني ولوان ملك الموت ساقني اليك لسبقته . قال

فأقيمت صلاة المغرب فصلى ركعة فثارت عليه الجند فقتلوه وقالوا لى خذالى الطريق أى طريق شئت . وأراد سليمان بن عبد الملك أن يحجر على يزيد بن عبد الملك ، وذلك أنه تزوج سمى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان فاصدقها عشرين ألف دينار . واشترى جارية باربعة آلاف دينار . فقال سليمان : لقد همت أن أضرب على يده هذا السفيه ولكن كيف أصنع بوصية أمير المؤمنين . بائى تاتكة يزيد مروان . وحبس سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير وأوحى اليه اغرم دينك خمسين مرة . فقال موسى : ما عندى ما أغرمه . فقال : والله لتغرمها مائة مرة فعملها عنه يزيد بن المهلب وشكر ما كان من موسى الى أبيه المهلب أيام بشر بن مروان وذلك أن بشر اتهم بالمهلب . فكتب اليه موسى يحذره فعارض المهلب ولم يأت حين أرسل اليه وكان خالد بن عبد الله القسرى واليا على المدينة للوليد ثم أقره سليمان وكان قاضى مكة طلحة بن هرم فاختصم اليه رجل من بنى شيبه الذين اليهم مفتاح الكعبة يقال له الاعجم مع ابن أخ له فى ارض لهما ففضى للشيخ على ابن أخيه . وكان متصلا بخالد بن عبد الله . فقبل الى خالد فأخبره . فخال خالد بين الشيخ وبين ماقضى له القاضى . فكتب القاضى كتابا الى سليمان يشكوه خالد او وجه الكتاب اليه مع محمد بن طلحة . فكتب سليمان الى خالد : لاسبيل لك على الاعجم ولا ولده فقدم محمد بن طلحة بالكتاب على خالد وقال لاسبيل لك علينا هذا كتاب أمير المؤمنين . فأمر به خالد فضرب مائة سوط قبل أن يقرأ كتاب سليمان . فبعث القاضى ابنه المضروب الى سليمان وبعث ثيابه التى ضرب فيها يداها . فأمر سليمان بقطع يد خالد فكلمه يزيد بن المهلب : وقال ان كان ضربه يا أمير المؤمنين بعد ما قرأ الكتاب تنقطع يده ، وان كان ضربه قبل ذلك فسقوا أمير المؤمنين أولى بذلك . فكتب سليمان الى داود بن طلحة بن هرم : ان كان خالد ضرب الشيخ بعد ما قرأ الكتاب الذى أرسلته اقطع يده . وان كان ضربه قبل ان يقرأ كتابى فأضربه مائة سوط . فأخذ داود بن طلحة لما قرأ الكتاب خالد فاضربه مائة سوط فجزع خالد من الضرب فجعل يرفع يديه . فقال له الفرزدق : ضم اليك يدك يا ابن النصرانية . فقال خالد : لهنأ الفرزدق وضعت يدي وقال الفرزدق :

لعمري لقد صبت على متن خالد \* شأيتب لم يصيب من صيب القطر

فلولا يزيد بن المهلب حطقت \* بكفك فضاء الجناح الى النور

فردت أم خالد عليه تقول :

لعمري لقد باع الفرزدق عرضه \* بخسف وصلّى وجهه حامى الحمر

فكيف يساوى خالد أو يشينه \* تخيص من التقوى بطين من الحمر

وقال الفرزدق أيضاً في خالد القسري :

سلوا خالداً لا قدس الله خالداً \* متى ملكت قسراً يشادتها

أقبل رسول الله أو بعد عهده \* فلك قريش قد أغتسمينها

رجونا هداً لا هدى الله قلبه \* وما أمه بالأم يهدى جنبها

فلم يزل خالد محبوباً بمكة حتى حج سليمان وكلمه فيه الفضل بن المطلب . فقال سليمان : لا طلت

بك الرحم أباعثمان أن خالد أجر عني غيظاً . قال : يا أمير المؤمنين هبني ما كان من ذنبه . قال

قد قفمت ولا بد أن يمشی الى الشام راجلاً فشى خالد الى الشام راجلاً . وقال الفرزدق بمدح

سليمان بن عبد الملك :

سليمان غيث المحلين ومن به \* عن البائس المسكين حلت سلاسله

وما قام من بعد النبي محمد \* وعثمان فوق الارض راع بماله

جعلت مكان الجور في الارض مثله \* من العدل اذ صارت اليك عامله

وقد علموا ان لن يعمل بك الهوى \* وما قلت من شيء فانك قاعله

زياد عن مالك . ان سليمان بن عبد الملك قال يوماً للمعمر بن عبد العزيز : كذبت . قال : والله

ما كذبت منذ شددت على ازارى : وان في غير هذا المجلس لسبعة وقام مغضباً . فجهز يريد

مصر فأرسل اليه سليمان فدخل عليه . فقال له : يا ابن عمي ان المعاتبة تشق على ولكن والله

ما أهمني أمر قط من ديني ودنياي الا كنت أول من أذكره لك .

٤٥ - وفاة سليمان بن عبد الملك - قال رجاء بن حيوة قال لي سليمان : الى من ترى

ان أعده . قلت : الى عمر بن عبد العزيز . قال كيف فصنع وصية أمير المؤمنين يا بني عاتكة من

كان منهم احيا . قلت : نجمل الامر بعده ليزيد . قال صدقت قال : فكتب عهده لعمرم

ليزيد بعده . ولما قتل سليمان قال اتوني بمصبي أنظر اليها فأتني بها فشرها فقرأها فصار افعال

ان بني صبية صغار \* أفلح من كان له كبار

فقال له عمر: «أفلع من تركي وذكرا اسم به فصلي». وكان سبب موت سليمان بن عبد الملك أن نصرانيا أنادوه هو هذا بقى زينيل مملوء يعضوا وآخر مملوء تينا. قال: قشر واقشر واجفل يا كل نيضة وتينة حتى أتى على الزينيلين. ثم أتوه بقصة مملوءة مخابسكفا كله فأنتم فرض قيات. ولما حج سليمان نأذى بحر مكة. فقال له عمر بن عبد العزيز: لو أتيت الطائف فأنها فلما كان بسحق لقيه ابن أبي الزهير. فقال: يا أمير المؤمنين اجعل منزلك على. قال كل منزلي فرى بنفسه على الرمل فقيل له: يساق إليك الوطاء فقال: الرمل أحب إلى وأعجبه برده فالزق بالرمل بطنه قال: فأتى إليه بخمس رمانات فأكلها. فقال: أعندكم غير هذه. فخلوا يأتونه بخمس بعد خمس حتى أكل سبعين رمانة. ثم أتوه بجدي وست دجاجات فأكلهن. وأتوه بزيت من زيب الطائف ففتر بين يديه فأكل عاتمه. ونعس فلما اتبه أتوه بالغداء فأكل كيا أكل الناس فأقام يومه ومن غد قاتل لعمر: أرانا قد أضر رنا بالقوم. وقال لابن أبي الزهير: انبني إلى مكة فلم يفعل. فقالوا له: لو أتيتهم فقال أقول ماذا، أعطني نمن قرأى الذي قرئتكم. العتي عن أبيه عن الثمر دل وكيل عمر بن العاص قال: لما قدم سليمان بن عبد الملك الطائف دخل هو وعمر بن عبد العزيز وأيوب ابنه بستانا لعمر. وقال فجال في البستان ساعة ثم قال ناهيك بمالك هذا مالا. ثم أتى صدره على غصن وقال: ويلك يا ثمر دل ما عندك شيء. قطعني. قلت: بلى والله عندى جدى كانت تعدو عليه برة وتروح أخرى. قال: عجلى به ويحك فأتيته به كأنه عكة سمن فأكله وما دأ عمر ولا ابنه حتى إذا بقي الصخذ قال: هلم بأحفص. قال: أنا صائم. فأتى عليه ثم قال: ويلك يا ثمر دل ما عندك شيء. قطعني. قلت: بلى والله دجاجتان هنديتان كأنهما رألا النعام. فأتيته بهما فكان يأخذ برجل الدجاجة فيلقى عظامها فتيه حتى أتى عليهما ثم رفع رأسه فقال: ويلك يا ثمر دل ما عندك شيء. قطعني. قلت: بلى عندى حريرة كأنها قراضة ذهب. قال: عجلى بها ويلك فأتيته بعس يغيب فيه الرأس فجعل يلعها بيده ويشرب فلما فرغ نجبت أنفكا. صاح في جب. ثم قال: يا غلام أفرغت من غدائي. قال نعم قال: وما هو قال ثانون قدراء قال اتنى بها قدر أقدرا أقل فأكثر ما أكل من كل قدر ثلاث لهم وأقل ما أكل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم أذن للناس ووضع الحوانات وقعد. وأذن للناس فأأنكرت شيئا من أكله



٤٦ — خلافة عمر بن عبد العزيز — المدائني قال : هو عمر بن عبد العزيز بن

مروان بن الحكم . وكنيته أبو حفص . وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وولي الخلافة يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين . ومات يوم الجمعة لتست بقين من رجب بدير سمعان من أرض حمص سنة إحدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك . علي بن زيد قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : تمت حجة الله علي ابن الاربعين . ومات لها وكان علي شرطته يزيد بن بشير الكناني . وعلي حرسه عمر وبن المهاجر . ويقال أبو العباس الهلالي . وكان كاتبه علي الراسائل ابن أبي رقية . وكتبه أيضا اسمعيل بن أبي حكيم . وعلي خاتم الخلافة نعيم بن أبي سلامة وعلي الخراج والجند صالح بن أبي جبير . وعلي اذنه أبو عبيدة الاسود مولاه يعقوب . ابن داود التقي عن أشياخ من قتيب قال : قرى عهد عمر بالخلافة وعمر في ناحية قمام رجل من قتيب يقال له سالم من أخوال عمر فأخذ بضميمه فأقامه . فقال عمر . أما والله ما الله أردت بهذا ولن تصيب بهامني دنيا . أبو بشر الخراساني قال : خطب عمر بن عبد العزيز الناس حين استخلف فقال : أيها الناس والله ما سألت الله هذا الامر قط في سر ولا علانية . فمن كان كارها لشيء مما وليته فلا ن . فقال سميد بن عبد الملك : ذلك أسرع فيا نكره أتريد أن نختلف ويضرب بعضنا بعضا . قال رجل : سبحان الله وليها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولم يقلوا هذا ويقول عمر

٤٧ — أخبار عمر بن عبد العزيز — بشر بن عبد الله بن عمر قال : كان عمر يخلو

نفسه ويبكي فسمع نحيه بالبكاء . وهو يقول : أبعد الثلاثة الذين بؤأتهم يدي عبد الملك والوليد وسليمان . وقدم رجل من خراسان علي عمر بن عبد العزيز حين استخلف فقال : يا أمير المؤمنين اني رأيت في منامي قائلا يقول اذا ولي الاشج من بني أمية يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا . فولي الوليد فسألت عنه فقيل لي ليس باشج . ثم ولي سليمان فسألت عنه فقيل ليس باشج . ووليت أنت فكنت الاشج . فقال عمر : قرأ كتاب الله قال نعم قال فبالذي أنتم به عليك أحق ما أخبرني قال نعم فأمر دان يقيم في دار الضيافة فكش نخو من شهر بن ثم أرسل اليه عمر فقال هل تدري لم احببناك . قال : لا قال أرسلت الي بلدك لنسأل عنك فاذنائه صدقك وعدوك عليك سواء فانصرف براشدا . وكان عمر بن عبد العزيز لا يأخذ من بيت المال شيئا ولا يجري

على تسعة من ألفي درهم . وكان عمر بن الخطاب يجرى على نفسه من ذلك درهمين في كل يوم .  
 فقيل لعمر بن عبدالمزني : لو أخذت ما كان ياخذ عمر بن الخطاب فقال ان عمر بن الخطاب لم  
 يكن له مال وأنا مالي يهتني . ولما ولي عمر بن عبدالمزني قاه اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين  
 أعدني على هذا وأشار الى رجل . قال : فم قال : أخذ مالي وضرب ظهري . فدعاه عمر فقال  
 ما يقول هذا . قال صدق انه كتب الى الوليد بن عبد الملك وطاعكم فرضة . قال كذبت  
 لاطاعة لنا عليكم الا في طاعة الله وأمر بالارض فردت الى صاحبها . عبد الله بن المبارك عن  
 رجل آخره قال : كنت مع خالد بن يزيد بن معاوية في حن بيت المقدس فلقينا عمر بن  
 عبدالمزني ولا أعرفه فأخذ يدخلك . وقال : يا خالد أعلينا عين . قلت عليك : من الله عين بصيرة  
 وأذن سماعة . قال فاستل يدهم بدخلك وأرعدو دمعت عينا ومضى . فقلت لخالد من هذا  
 قال هذا عمر بن عبدالمزني وان عاش فيوشك ان يكون امام عدلا . وقال رياح بن عبيدة  
 اشترت لعمرك قبل الخلافة مطر فاجتمعا فاستخسنته وقال : لقد اشترت به خشنا جدا  
 واشترت له بعد الخلافة كساء ثمانية دراهم فاستلته وقال لقد اشترت به لينا جدا . ودخل  
 مسلمة بن عبد الملك على عمر وعليه رباطة من رباط مصر . فقال : بكم أخذت هذا يا أباسعيد  
 قال بكذا وكذا قال فلو نقصت من ثمنها ما كان ناقصا من شرفك . قال مسلمة : ان أفضل الاقتصاد  
 ما كان بعد الجدة ، وأفضل المفوما كان بعد القدرة ، وأفضل اليد ما كان بعد الولاية . وكان لعمر  
 غلام يقال له درهم يحط ب له . فقال له يوما : ما يقول الناس يدركهم . قال وما يقولون الناس كلهم بخير  
 وأنا وانت بشر . قال : وكيف ذلك قال اني عهدتك قبل الخلافة عطر الباسا فاره المركب ، طيب  
 الطعام ، فلما وليت رجوت ان أستريح وأنخلص . فزاد عملي شدة وصرت أمت في بلاء . قال  
 فأت حر فاذهب عني ودعني وما أنا فيه حتى يجعل الله لي منه مخرجا . معون بن مهران . قال :  
 كنت عند عمر فكثير بكاؤه ومساألته به الموت . فقلت لم تسأل الموت وقد صنع الله على يدك  
 خيرا كثيرا أحيالك سننا وأمت بك بدعا . قال : أفلا أكون مثل العبد الصالح حين أقر الله عينه  
 وجمع له أمره قال : « رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات  
 والارض أنت ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلما وألحني بالصالحين » . ولما ولي  
 عمر بن عبدالمزني قال : ان فذلك كانت مما أقر الله على رسوله فمألتها فاطمة رسول الله ﷺ

فقال لها مالك ان تساليني ولالى ان اعطيك . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيها حيث أمره الله . ثم أبو بكر وعمر وعثمان كانوا يضعونها المواضع التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ولي معاوية فاقطع امر وان ووهب امر وان لعبد الملك وعبد العزيز قمعناها بيننا أنلانا و الوليد وسليمان فلما ولي الوليد سأله نصيبه فوهبه لى وما كان لى مال أحب الى منها وانا شهد كم : انى قدر دنتها الى ما كانت عليه على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال عمر : الامور ثلاثة . أمر استبان رشده فاتبعه ، وأمر استبان ضره فاجنبه ، وأمر اشكل أمره عليك فرده الى الله . وكتب عمر الى بمض عماله : الموالى ثلاثة . مولى رحم ، ومولى عتاقة ، ومولى عقد . فولى الرحم : يرث ويورث ، ومولى العتاقة يرث ولا يرث ، ومولى العقد لا يرث ولا يرث وميراثه لمصعبته . وكتب عمر الى عماله : مروا من كان على غير الاسلام ان يضعوا العمام ، ويلبسوا الاكسية ، ولا يتشبهوا بشئ من الاسلام . ولا تتركوا أحد من الكفار يستخدم أحد من المسلمين . وكتب عمر ابن عبد العزيز الى عدى بن اوطاة عامله على العراق : اذا امكنتك القدرة على المخلوق ، فاذكر قدرة الخالق القادر عليك . واعلم ان مالك عند الله ، أكثر مما لك عند الناس . وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله : مروا من كان قبلكم فلا يبق أحد من احرارهم ولا مما اليكم صغيرا ولا كبيرا ذكرا ولا أنثى الا أخرج عنه صدقة فطر رمضان . مدين من قح أو صاع من تمر أو قيمة ذلك نصف درهم . فاما أهل العطاء فيؤخذ ذلك من اعطياتهم عن انفسهم وعيالهم . واستعملوا على ذلك رجلين من أهل الامانة يقبضان ما اجتمع من ذلك ثم يقسمانه في مسكنة أهل الحاضرة . ولا يقسم على أهل البادية . وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن الى عمر : ان رجلا شفعك فاردت ان اقبله . فكتب اليه : لو قتله لا قد تركت به فانه لا يقتل أحد يشم أحد الا رجل شتم نبيا . وكتب رجل من عمال عمر الى عمر : انا أتينا بساحرة فالتقيناها في الماء فظفت على الماء . فترى فيها فكتب اليه : لسان الماء في شئ ان قامت عليها بينة والا خل سبيلها . وكان عمر بن عبد العزيز يكتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامله على المدينة في المظالم فيردده فيها فكتب اليه : انه بخيل لى انى لو كتبت لك ان تعطى رجلا شاة لك كتبت الى اذ كرام أنثى . ولو كتبت اليك باحدهما لك كتبت الى أصغيرة أم كبيرة . ولو كتبت باحدهما لك كتبت ضائنة أم ممزا . فاذا كتبت اليك فنفذ ولا ترد على والسلام . وخطب عمر فقال : أيها الناس لا تستصغروا

الذنوب ، وانتموا تحيى ماسلف منها بالتوبة منها . ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين . وقال عز وجل : « والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوب بهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » . وقال عمر لبنى مروان : ادوما في أيديكم من حقوق الناس ولا تلجؤنى الى ما أكره فاحكم على ما تكرهون . فلم يحبه أحد منهم . فقال : أجيئوني فقال رجل منهم : والله لا نخرج من أمواتنا التي صارت اليئامن آبائنا فنفر أبناءنا ونكفر آبائنا حتى نرايل رؤسنا . فقال عمر : اما والله لولا ان تستمعينوا على بن طلب هذا الحق لالاضرعت خدودكم عاجلا ولكنتي أخف الفتنة ولئن أبغى الله لاردن الى كل ذى حق حقه ان شاء الله . وكان عمر : اذا نظر الى بمض موالى بنى أمية قال انى أرى رقابا سترد الى أربابها . ولما مات عمر بن عبدالعزيز . قد سلمة على قبره فقال : اما والله ما أمنت الرق حتى رأيت هذا أعير . العتي قال : لما انصرف عمر بن عبدالعزيز من دفن سليمان بن عبد الملك تبعه الامويون . فلما دخل الى منزله قال له الحاجب : الامويون بالباب . قال : وما يريدون قال ما عودتهم الخلفاء قبلك . قال ابنه عبد الملك وهو اذ ذاك ابن أربع عشرة سنة : ائذن لى فى ابلاغهم عنك . قال وما تبغهم قال : أقول أبى يقرئكم السلام ويقول لكم : « انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم » . زياد عن مالك قال قال عبد الملك بن عمر بن عبدالعزيز لايه : يا أيت مالك لانفذ الامور فوالله ما أبلى لوان القدور غلت بى وبك فى الحق . قال له عمر : لاتعجل يا بنى فان الله ذم الخمر فى القرآن مرتين وحرمها فى الثالثة . وأنا أخاف ان أحمل الحق على الناس جملة فيدفسونه جملة ويكون من ذلك فتنة . ولما نزل بمعد الملك بن عمر بن عبدالعزيز الموت . قال له عمر : كيف تحبك يا بنى . قال : أجدنى فى الموت فاحسن بى فتواب الله خير لك منى . فقال : يا بنى والله لان تكون فى ميزانى أحب الى من ان أكون فى ميزانك . قال اما والله لآن يكون من أحب الى من ان يكون ما أحب . ثم مات فلما فرغ من دفنه وقف على قبره . وقال : يرحمك الله يا بنى فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا ، وما أحب انى دعوتك فاجبتنى . فرحم الله كل عبد من حرا وعبد ذكرا وأنثى دعا لك برحمة . فكان الناس يترحمون على عبد الملك ليدخلوا فى دعوة عمر . ثم انصرف . فدخل الناس بمزونه . فقال : ان الذى نزل بمعد الملك أمر لم نزل نرفعه فلما وقع لم ننكره . وتوفيت أخت لعمر بن عبدالعزيز . فلما فرغ من دفنها دأب اليه رجل فزاه . فلم رد عليه ثم

آخر فلم رد عليه . فلما رأى الناس ذلك امسكوا ومشوا معه . فلما دخل الباب لقبل على الناس بوجهه قال : ادركت الناس وهم لا يعزون في المرأة الا ان تكون اما .

٤٨ — وفاة عمر بن عبدالعزيز — مرض عمر بن عبدالعزيز بارض حمص . ومات بدير سمعان . فبى الناس ان يزيد بن عبد الملك سعه . دس الى خادم كان يخدمه فوضع السم على ظفرا بهامه فلما استسقى عمر غمس ابهامه في الماء ثم سقاه فرض مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه مسلمة بن عبد الملك فوقف عند رأسه فقال : جزاك الله يا أمير المؤمنين عنا خيرا فلقد عطف علينا قلوبا كانت عنا قارة ، وجمعت لنا في الصالحين ذكرا . زيا دعن مالك قال : دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبدالعزيز في المرضة التي مات فيها فقال له : يا أمير المؤمنين انك فطمت أفواه ولدك عن هذا المال وتركتهم عالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم . فلو أوصيت بهم الى أو الى نظرائك من أهل بيتك لكفيتك مؤنتهم ان شاء الله . فقال عمر : اجلسوني فاجلسوه . فقال : الحمد لله أبالله تحو في يا مسلمة اما ما ذكرت ابني فطمت أفواه ولدى عن هذا المال وتركتهم عالة فاني لم أمنهم حقا هو لهم . ولم أعطيهم حقا هو لتعيرهم . واما ما سألت من الوصاة اليك أو الى نظرائك من أهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . وانما بنو عمر أحد رجلين : رجل اتقى الله فجعل الله له من أمره يسرا ورزقه من حيث لا يحتسب . ورجل غير وفجر فلا يكون عمر أول من أعانه على ارتكابه . ادعوا الى بني فدعوهم وهم يومئذ اثنا عشر غلاما فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى أغر ورقت عيناه بالدمع . ثم قال : بنفسى فية تركتهم ولا مال لهم يابى انى قدر تركتهم من الله بخيرا انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهدا الا ولكم عليه حق واجب ان شاء الله . يابى مثلت رأيي بين أن تقتروا في الدنيا لو بين أن يدخل أبوك النار . فكان ان تقتروا الى آخره لا بدخير من دخول أبيكم يوما واحدا في النار . قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم . قال فاحتاج أحدهم من أولاد عمر ولا اقتتر . واشترى عمر بن عبدالعزيز من صاحب دير سمعان موضع قبره بأربعين درهما . ومرض تسعة أيام ومات رضى الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة . وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وقال جرير بن الحطيف يرثى عمر بن عبدالعزيز :

ينحى النعاة أمير المؤمنين لنا \* ياخير من حج بيت الله واعقرا

حملت أمرا عظيما قاصطيرت له \* وسرت فينا بحكم الله يا عمرا  
فالشمس طالمة ليبت بكاسفة \* تبيكي عليك نجوم الليل والقمر  
وأشداً أبو عبيدة الاعرابي في عمر بن عبد المزني :  
مقابل الاعراق في الطيب الطاب \* بين أبي العاص وآل الخطاب  
قال أبو عبيدة يقال : طيب وطاب كما يقال أديم ودام

٤٩ — خلافة يزيد بن عبد الملك — ثم ولي يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .  
وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية يوم الجمعة لخمس مئة من رجب سنة احدى ومائة . ومات ببلاد  
البلقاء يوم الجمعة لخمس مئة من شعبان سنة خمس ومائة . وهو ابن أربع وثلاثين سنة . صلى  
عليه أخوه هشام بن عبد الملك . وكانت ولايته أربع سنين وشهر اوفيه يقول جرير :  
سرت سر بالملك غير مختص \* قبل الثلاثين ان الملك مؤتصب

وكان على شرطته كعب بن مالك العبسي . وعلى الحرس غيلان أبو سعيد مولاة . وعلى خانم  
الخلافة مطر مولاة . وكان قاسقا . وعلى الخاتم الصغير بكر أبو الحجاج . وعلى الرسائل والجند  
والخراج صالح بن جبير الهمداني ثم عزله واستعمل أسامة بن زيد مولى كلب . وعلى الخزان  
ويوت الاموال هشام بن مصد . وحاجبه خالد مولاة . وكان يزيد بن عبد الملك صاحب  
لهو ولذات وهو صاحب حبة وسلامة وفي ولايته خرج زيد بن المهلب . أسماء ولد زيد  
الوليد ويحيى وعبد الله والقهر وعبد الجبار وسليمان وأبو سفيان وهاشم ودادود ولا عقب له .  
والعوام ولا عقب له . وكتب يزيد بن عبد الملك الى عمال عمر بن عبد المزني : أما بعد فإن  
عمر كان مغرورا . غررتموه أتم وأنحابكم وقد رأيتم كتبكم اليه في انكسار الخراج والضريبة .  
فإذا أنا كم كتابي هذا فذعوا ما كنتم تعرفون من عهد . وأعيدوا الناس الى طبقهم الاولى .  
أخصبوا أم أجدبوا ، أحبوا أم كرهوا ، حيوا أم ماتوا والسلام . أبو الحسن المدائني قال :  
لما ولي يزيد بن عبد الملك . وجه الجيش الى يزيد بن المهلب ففقد لسلمة بن عبد الملك على  
الجيش والعباس بن الوليد على أهل دمشق خاصة . فقال له العباس : يا أمير المؤمنين ان أهل  
المراق أرجاف وقد خرجنا إليهم عار بين والاحداث تحدث فلو عهدت الى عبد المزني بن  
الوليد بن عبد الملك . قال : غدا ان شاء الله وبلغ مسامة الخبر فأثاه فقال له : يا أمير المؤمنين

أولاد عبد الملك أحب إليك أم أولاد الوليد . قال : ولد عبد الملك . قال : فأخوك أحق بالخلافة أم ابن أخيك . قال : بل أخى إذ كان ولدى أحق بهما من ابن أخى . قال : يا أمير المؤمنين فإن ابنك لم يبلغ قبايع هشام بن عبد الملك ولا بنك الوليد من بعده . قال : غدا إن شاء الله فلما كان من القبايع هشام ولائته الوليد من بعده والوليد يومئذ ابن إحدى عشرة سنة . فلما اتهم أمر يز يد بن المهلب وأدرك الوليد ندم على استخلاف هشام . فكان إذا نظر إلى ابنه الوليد قال : الله بيني وبين من جعل هشام بيني وبينك . قال ولما قتل يز يد بن المهلب جمع يز يد بن عبد الملك العراق لآخيه مسلمة بن عبد الملك فبعث هلال بن أحوز المازنى إلى قنديل في طلب آل المهلب فالتقوا فقتل المفضل بن المهلب وانهمز الناس وقتل هلال بن أحوز خمسة من ولد المهلب ولم يغش على النساء ولم يمرض لهن . وبث البيال والأسرى إلى يز يد بن عبد الملك قال حدثني جابر بن مسلم قال : لما دخلوا عليه قام كثير بن أبي حماد الذى يقال له كثير عزة فقال :

حلم إذا ما نال عاقب مجحلا \* أشد عقاب أو غلام يثر ب  
فغفوا أمير المؤمنين وحسبة \* فأنك تسب من صالحك يكتب  
أساؤا فان تغفر فك قادر \* وأعظم حلم حسبة حلم مغضب  
فهم قر يش عن أباطح مكة \* وذو بمن بالمشرق المشطب

فقال يز يد لا طبت بك الرحم . لاسيبل إلى ذلك من كان له قبل آل المهلب دم فليقم فدفعهم إليهم حتى قتل نحو ثمانين . قال : وبلغ يز يد بن عبد الملك أن هشام ما ينتقصه فكتب إليه : أن مثلى ومثلك كما قال الاول

تمنى رجال أن أموت وإن أمت \* فذلك سبيل لست فيها بأوحد  
لعل الذى يبنى رداى ويرنجى \* به قبل موئى أن يكون هو الردى

فكتب إليه هشام : ان مثلى ومثلك كما قال الاول

ومن لم يغمض عينه عن صديقه \* وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب  
ومن يتبع جاهدا كل عشرة \* يحدها ولا يبقى له الدهر صاحب

فكتب إليه يز يد : نحن مغفرون ما كان منك ، ومكذبون ما بلغنا عنك ، مع حفظ وصية أبتنا عبد الملك . وما حض عليه من صلاح ذات البين . وانى لأعلم أنك كما قال معن بن أوس :

لسمرك ما أدري واني لا وجل \* على أيتا قدو المنية أول  
واني على أشيا عنك تربي \* قدما ولا صلح على ذاك يجمل  
ستطع في الدنيا اذا ما قطعتي \* يمينك فاقترأى كف تبدل  
اذا سؤتي رومار جعت الى غسد \* ليعقب يوما منك آخر مقبل  
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته \* على طرف الهجران ان كان يعقل  
ويركب حد السيف من أن تضيمه \* اذ لم يكن عن شفرة السيف مرحل  
وفي الناس ان رثت جبالك واصل \* وفي الارض عن دار القلا متحول

فلما جاءه الكتاب رحل هشام اليه فلم يزل في جواره الى أن مات يزيد وهو معه في عسكره مخافة  
أهل البني . محمد المعازي قال حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار  
قال : كان يزيد بن عبد الملك كلفا بحجابة كلفا شديدا . فلما توفيت اكب عليها يتشمعها أياما  
حتى أتت فاختذ في جهازها وخرج بين يدي نمشا حتى اذا بلغ القبر نزل فيه فلما فرغ من دفنها  
الصق اليه سامة أخوه يزيد برؤس يد فقال : قاتل الله ابن أبي جمعة كانه كان يرى ما نحن فيه  
حيث يقول :

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى \* فبالياس تسلو عنك لا بالجد  
وكل خليل زارني فهو قاتل \* من أجلك هذاميت اليوم أو غد

قال وطن في جنازتها دفنها الى سبعة عشر يوما

٥٠ — خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان — ثم وبع هشام بن عبد الملك بن  
مروان . يكنى أبا الوليد : وأمه أم هشام بنت اسمعيل بن هشام المخزومي يوم الجمعة خمس ليل  
بعين من شعبان سنة خمس ومائة . ومات بالرصافة يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الاول  
سنة خمس وعشرين ومائة . وهو ابن ثلاث وخمسين سنة . وصلى عليه الوليد بن يزيد وكانت  
خلافته عشرين سنة . أسماء ولده هشام بن عبد الملك : معاوية وخلف ومسلمة ومحمد وسليمان  
وسعيد وعبد الله ويزيد وهو الألبكم — ومروان وبرايم ومحمد ومنذر وعبد الملك والوليد  
وقريش وعبد الرحمن . وكان على شرطته كعب بن عامر العبسي . وعلى الرسائل سالم مولاة .  
وعلى خاتم الخلافة الربيع مولى لبني الحرث وهو الربيع بن سابور . وعلى الخاتم الصغير أبو



الزير مولاه . وعلى ديوان الخراج والجند أسامة بن يزيد ثم عزله وولى الجسعات . وعلى اذنه غالب بن مسعود مولاه .

٥١ - أخبار هشام بن عبد الملك - أبو الحسن المدائني . قال : كان عبد الملك ابن مروان رأى في منامه ان عائشة ابنة اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي فقلت رأسه فقطعتة عشرين قطعة . فعمه ذلك فارس الى سعيد بن المسيب فقصها عليه . فقال سعيد تلد غلاما ملك عشرين سنة وكانت عائشة أم هشام حمقاء فطلقها عبد الملك لحقتها وولدت هشاما وهي طالق ولم يكن في ولد عبد الملك أكل من هشام . قال خالد بن صفوان : دخلت على هشام ابن عبد الملك بعد ان سخط على خالد بن عبد الله القسري وسلط عليه يوسف بن عمر عامله على العراق . فلما دخلت عليه استدانني حتى كنت أقرب الناس اليه فتنفس الصعداء . ثم قال يا خالد رب خالد قد معدتك هذا أشهى الى حديثك . فعلمت انه يريد خالد بن عبد الله القسري . قالت : يا أمير المؤمنين أفلا تبيده . قال هيات ان خالد لى قائل ، وارجف فاعجب ، ولم يدع لرجع مرجعا ، على انه ما سألتني حاجة قط . فقلت : يا أمير المؤمنين فلو أدبته ففضلت عليه . قال هيات وأنشد :

إذا انصرفت قسى عن الشيء لم تكن \* اليه بوجه آخر الدهر قبل

قال اصبيغ بن الفرج لم يكن في بني مروان من ملوكها أعطر ولا ألبس من هشام : خرج حاجا فحمل ثياب ظهره على سفانة حمل . ودخل المدينة فقال لرجل انظر من في المسجد فقال رجل طويل آدم أدم قال هذا سالم بن عبد الله ادعه فانه . فقال أجب أمير المؤمنين وان شئت أرسل فتوئي بيا بك فقال : وبحمك أبيت الله زائر في رداءه وقيص ولا أدخل بهما على هشام . فدخل عليه فوصله بعشرة آلاف ثم قدمه كقضى حجه . فلما رجع الى المدينة قيل له : ان سالما شديدا الوجع فدخل عليه وسأله عن حاله ومات سالم فصرى عليه هشام . وقال ما أدري بأى الامرين أنا أسر بحجتي أم بصلاتي على سالم . قال : ووقف هشام يوما قريبا من حائط فيه زبون له فسمع فض الزبون . فقال لرجل . اطلق اليهم قتل لم التقطوه ولا تنفضوه . فتفقتوا عيونهم ، وتكسر واعضونه . وخرج هشام هاربا من الطاعون فأتى الى دير فيه راهب فادخله

الراهب يستأنه فجعل ينصق له اطايبا لها كهة وبالالتع منها فقال هشام ياراهب هبني يستأنك هذا فلم يحبه . فقال : مالك لا تتكلم فقال وددت ان الناس كلهم ماتوا غيرك . قال : ولم قال لعلك أن تشبع . فالتفت هشام الى الارش . فقال أسمع ما يقول قال الارش بلى والله أن لقيك حر غيره . العتيبي قال : انى لعا عند عند قاضى هشام بن عبد الملك اذ أقبل ابراهيم بن محمد بن طلحة وصاحب حرس هشام حتى قعدا بين يديه . فقال الحرسى : ان أمير المؤمنين جرأنى فى خصومة بينه وبين ابراهيم . قال القاضى : شاهدك على الجرأة فقال : أنراى قلت على أمير المؤمنين ما لم يقل وليس بينى وبينه الا هذه السترة . قال : لا ولكنه لا يثبت الحق لك ولا عليك الا بينة قال فقام فلم يلبث حتى قطعت الابواب وخرج الحرسى . قال : هذا أمير المؤمنين قال فقام القاضى فاشار الى القعد وبسط له مصلى فقدم عليه وهو ابراهيم وكناحيث نسمع بعض كلامهما ويخفى علينا البعض . قال فتكلموا وأحضرت اليه قاضى القاضى على هشام . فتكلم ابراهيم بكلمة فيها بهن الخرق . فقال : الحق الذى أبان للناس ظلمك . فقال هشام : لقد هممت ان أضر بك ضربة ينتر منها الحكم عن عظمك . قال : أما والله انى فعلت لتفعلته بشيخ كبير السن قريب القرابة واجب الحق . قال : له استرها على يا ابراهيم . قلت لاستر الله على ذنبى اذا يوم القيامة . قال انى معطيك عليها مائة ألف . قال ابراهيم فسترها عليه طول حياته ثم لما أخذت منه وأذعن اعنته بعد موته تزيتاله . وذكر واعن الهيثم بن عدى قال : كان سعيد بن هشام بن عبد الملك عاملا لابييه على حمص . وكان يرى بالنساء والشراب فقدم حمصى له هشام فأتته أبوجعد الطائى فى طريق فقال له هل ترى ان أعطيك هذه الفرس فانى لأعلم بمكان مثلها على ان تبلغ هذا الكتاب أمير المؤمنين ليس فيه حاجة بمسئلة دينار ولا درهم فاخذها وأخذ الكتاب . فلما قدم على هشام سأله ما قصة هذا الفرس فاخبره فقال : هات الكتاب فاذا فيه :

اباغ اليك أمير المؤمنين قد \* أمددتنا يا امير ليس غنينا

طورا يخالف عمرافى حليلته \* وعند ساحتها يبقى الطلابينا

فلما قرأ الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه . فلما قدم عليه علاه بالخيزرانة . وقال : يا ابن الحبيشة تزنى وأنت ابن أمير المؤمنين . وبك أعجزت ان تخبر فخور قرىش . أو تدرى ما فخور قرىش لأأمك قتل هذا . واخذ مال هذا . والله لا نلى لى عملا حتى تموت قال قال فاولى له عملا حتى مات . أحمد ابن عبيد قال : أخبرنى هشام السكبي عن أبى محمد بن سفيان القرشى عن أبيه . قال

كنا عند هشام ابن عبد الملك وقد وفد عليه وفد أهل الحجاز وكان شباب الكتاب اذا قدم  
الوفد حضروا لاستماع بلاغة خطبائهم . فحضرت كلامهم حتى محمد بن أبي الجهم بن حذيفة  
المدوي وكان أعظم القوم قدرا وأكرم سنا . فقال : أصلى الله أمير المؤمنين ان خطباء  
قريش قد قالت فيك ما قالت وأكثرت وأطنبت والله ما بلغ قائلهم قدرك ، ولا أحصى  
خطيبهم فضلك ، وإن أذنت في اتقوا قلت . قال : قل وأوجز قال تولاك الله يا أمير المؤمنين  
بالحسنى ، وزينتك بالتقوى ، وجمع لك خير الآخرة والاولى . إن لى حوائج . فأذكرها  
قال ها هنا . قال كبرسنى ، ونال الدهر منى ، فإن رأى أمير المؤمنين ان يحجر كبرى ، وينفى قبرى ،  
فعل . قال قال : وما الذى ينفى قفرك ، ويحجر كسرك . قال الف دينار والف دينار والف  
دينار . قال فاطرق هشام طويلا ثم قال يا ابن أبي الجهم بيت المال لا يحتمل ما ذكرت . ثم قال له :  
هيه قال : ما هيه اما والله أن الامر لوالى احد ولكن الله آثرك لجلسك فان تمطنا فحننا ديت ، وإن  
تمننا فتنه آل الذى بيده ما حويت . يا أمير المؤمنين ان الله جعل المطاء محبة ، والمنع مبغضة . والله  
لان أحبك احب الى من ان أبغضك . قال تألف دينار لماذا قال اقضى بها ديننا فدحنى قضاؤه ،  
وقد عانى حله ، واضربى اهله . قال فلا بأس بنفس كربة ، وتؤدى امانة والف دينار لماذا . قال  
ازوج بها من يلغ من ولدى . قال نعم المسلك سلكت اغضضت بصرا وأغضت ذكرا ورفعت  
نسلا . والف دينار لماذا . قال اشترى بها أرضا يعش بها ولدى ، واستعين بفضلها على نوائب  
دهرى ، وتسكون ذخرا لمن بقى . قال فتأقدا أمرنا لك بما سألت قال فالحمد لله على ذلك .  
خرج فاتبه هشام بصره وقال اذا كان القرشى فليكن مثل هذا . ما رأيت رجلا أوجز فى مقال  
ولا أبلغ فى بيان منه . ثم قال : اما والله اننا لنعرف الحق اذا نزل ، ونسكرة الامراف والبخل ، وما  
نطى تذرا ، ولا تمنع تقيرا ، ومنحن الاخران الله فى بلاده ، وامتاؤه على عبادته ، فاذا أذن  
اعطينا واذا منع ايننا . ولو كان كل قائل يصدق ، وكل سائل يستحق ، ما جهنا قائلنا ؟ ولا  
رددنا سائلنا . ونال الذى بيده ما استحققتنا ان يحجر به على أيدينا فانه يسط الرزق لمن يشاء  
ويقدرا نه بعباده خير بصير فقالوا يا أمير المؤمنين لقد تكلمت فأبليت وما بلغ فى كلامه  
ما قصصت . قال : انه مبتلى وليس المبتلى كالملطى . وذكروا : ان العباس والوليد وجماعة  
من بنى مروان اجتمعوا عند هشام . فذكروا أمورامن يزيد وعابوه وذمموه . وكان هشام يتقصه  
ودخل الوليد فقال له العباس يوليد . كيف جبك للروميات فان أبلك كان مشغوبا بهن . قال

كيف لا يكون ومن يذن مثلك : قال ألا تسكت يا ابن البظراء قال حسبك أيها المقتصر علينا بختان أمه وقال له هشام ما شراك يوليد : قال بشراك يا أمير المؤمنين . وقام مخرج . فقال له هشام هذا الذي زعمقوه أحق وقرب الوليد بن يزيد فرسه فجمع جراميزه وثب على سرجه . ثم التفت الى ولده هشام . وقال له هل قدر أبوك ان يصنع مثل هذا . قال لا بي مائة عبد يصنعون مثل هذا . فقال الناس لم ينصفه في الجواب . العتي عن أبيه قال سمعت معاوية بن عمر بن عتبة يحدث قال اني لقاعد بباب هشام بن عبد الملك وكان الناس يتقربون اليه بمبيب الوليد بن يزيد قال فسمعت قوما يصيرونه قتل دعونا من عيب من يلزمنا مدحه ووضع من يحب علينا رفعه . وكانت للوليد بن يزيد عيون لا يبرحون بباب هشام فنقلوا اليه كلامي وكلام القوم فلم ألبس الا يسيرا حتى راح الى مولى للوليد قد التصف على الف دينار . فقال لي يقول لك مولاى اخفق هذه في يومك وغدا امامك قال فقلت رعبا من هشام وخشيت سطوته وراما الله بالعله قد فناه ثمانية عشر يوما بعد ذلك اليوم فلما قام الوليد بعده دخلت عليه . فقال لي يا ابن عتبة أتراني ناسيا قعودك بباب الاحول يهدمنى وتبينى ويضعنى وزفنى فقلت يا أمير المؤمنين شاركت قومك في احسانك اليهم . ونهرت دونهم باحسانك الى قلست أحل لك قسي في اجتهاد ولا أعذر هاني قصير وتشهد بذلك السنة الجائز بنينا وصدق قولهم في الفعالي بنا قال كذلك انتم لنا آل أبي سفيان وقد أقطعتك مالى بالبنية وما أعلم لقرشى مثله \* وقال عبد الله بن الحكم قتيبه مصر : سمعت الاشباخ يقولون سنة خمس وعشرين ومائة ادبل من الشرف وذهبت المروءة وذلك عند موت هشام بن عبد الملك . قال أبو الحسن المدائني : مات هشام بن عبد الملك بالنبجة يوم الاربعاء بالرافقة في ربيع الاخر لست خلون منه سنة خمس وعشرين ومائة وصلى عليه مسامة بن هشام أو بعض ولده واشترى له كفن من السوق

٥٢ — خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك — بويع للوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة . وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف وقتل بالمعجم تدمر على ثلاث أميال يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين أو ست وثلاثين . قال حاتم بن مسلم ابن خمس وأربعين وأشهر . وكانت ولادته سنة وشهرين واثنين

وعشرين يوما فاول شئ عتظر فيه الوليد ان كتب الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ان ياتي الرصافة فيحصى ما فيها من اموال هشام وولده وياخذ عماله وحشمه الامسلة بن هشام . فانه كتب اليه ان لا يعرض له ولا يدخل منزله وكان مسلمة كثيرا ما يكلم اياه في الرفق بالوليد ففعل العباس ما امر به . وكتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر فقدم عليه من العراق فدفع اليه خالد بن عبد الله القسري ومحمد و ابراهيم ابني هشام بن اسمعيل الخزرجي وأمره بقتلهم . فحدث أبو بشر بن السري قال رأيتهم حين قدم بهم يوسف بن عمر الحيرة وخالد في عبادة في شق محمل فذهبهم حتى قتلهم ثم عكف الوليد على البطالة وحب القيان . والملاهي والشراب ومعاشة النساء فتعاشق سعدى ابنة سعيد بن عمر وبن عثمان بن عفان فتزوجا . ثم تعاشق أختها سلمى فطلق أختها سعدى وتزوج سلمى فرجعت سعدى الى المدينة فتزوجت بشر بن الوليد بن عبد الملك ثم ندم الوليد على فراقها وكلف بحبها فدخل عليه اشعب المضحك فقال له الوليد هل لك على ان تبلغ سعدى عنى رسالة ولك عشرين الف درهم قال : هاتها فدفعها اليه فقبضها وقال مارسائك قال اذا قدمت المدينة فاستأذن عليها وقل لها يقول لك الوليد

أسعدى ما اليك لنا سبيل \* ولا حتى القيامة من تلاق

بلى ولعل دهرنا ان يؤانى \* يموت من خليك أو فراق

فأتاها أشعب فاستأذن عليها وكان نساء المدينة لا يحجبن عنه . فقالت له : ما بدالك في زيارتنا يا أشعب . قال ياسيدي أرساني اليك الوليد برسالة قالت هاتها فانشدها البيت . فقالت لجوارها خذني هذا الخبيث . وقالت ماجرك على مثل هذه الرسالة . قال انها بعشرين ألفا معجلة مقبوضة قالت والله لا جلد لك أو تلبنه كما أبلعتني عنه . قال فاجلي لي جملا قالت بساطي هذا . قال فقوى عنه . فقامت عنه وطوى البساط وضعه . ثم قال هاتي رسالتك فقالت له قل له :

أتبكي على سعدى وأنت تركتها \* فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع

فلما بلغه الرسالة كظم التيفظ على أشعب . وقال اختر احدي ثلاث خصال ولا بد لك من احداها أما ان أقتلك . وأما ان أطرحك للسباع فتأكل . وأما ان ألقيك من هذا القصر . فقال أشعب : ياسيدي ما كنت لتعذب عيني نظرتا الى سعدى فضحك وخلي سيده . وأقامت

عنده سلمى حتى قتل عنها وهو القاتل في سلمى :

شاع شعري في سلمى وظهر \* ورواه كل بدو وحضر  
وتهادته الخواني بينها \* وتغنين به حتى انتشر  
لورأينا من سلمى أنراً \* لسجدنا ألف الف للآثر  
وانخذناها امام امرئى \* ولكانت حننا والمفسر  
أما بنت سعيد قمر \* هل خرجنا ان سجدنا للقمر

وفها يقول قبل تزوجه لها :

حدثوا ان سلمى \* خرجت يوم المصلى  
فاذا طير مليح \* فوق غصن يتغلى  
قلت يا طيرادن منى \* فدنا ثم تدلى  
قلت هل تعرف سلمى \* قال لا ثم تولى  
فضامى القلب كلا \* باطنا ثم تجبلى

وقال في سلمى قبل تزويجه لها :

لعل الله يجمنى بسلمى \* أليس الله يفعل ما يشاء  
ويأتى بي ويطرحنى عليها \* فيوقظنى وقد قضى القضاء  
ويرسل ديمة من بعد هذا \* فتفلسنا وليس بنا عناء

وقال فيها بعد تزويجه لها :

أنا في يمنى يديها \* وهى في بسرى يديه  
ان هذا لقضاء \* غير عدل يا أخيه  
ليت من لام عبا \* فى الهوى لاقى منيه  
فاستراح الداس منه \* ميتة غير سويه

قال : ولهج الوليد بالنساء والشراب والصيد . فأرسل الى المدينة فحملوا له المغنين فلما قربوا اليه

أمر ان يدخلوا المسكر ليلا وكره ان يراهم الناس فاقاموا حتى أمسوا غير محمد بن أبى عائشة فانه  
دخل نهاراً . فامر الوليد بحبسه فلم يزل محبوبا حتى شرب الوليد يوما فطرب فكله مع بعد فامر

الوليد باخراجه ودعاه فغناه فقال:

أنت ابن مستبطح البطاح ولم \* يطرق عليك النجى والولج  
فرضى عنه . وكان سعيد الاحوص ومعبد . قدما على الوليد ونزلا في الطريق على غدير وجارية  
تستقي فزاغت فانكسرت الجرة فجعلت تغنى :

يا بيت عاتكة التي أنزل \* حذر الداوية القوادموكل  
فقال : يا جارية لبي أنت . فقالت كنت لآل الوليد بالمدينة . فاشتراني مولاي وهو من بني  
عامر بن صعصعة أحد بني الوحيد من بني كلاب وعنده بنت عم له فوهبني لها فأمرتني ان  
أستقي لها . فقال لها : فابن الشعر . قالت : سمعت بالمدينة ان الشعر للاحوص والتماع لمبد  
فقال لمبد للاحوص : قل شيئا أغنى عليه . فقال :

ان زين الندير من كسر الجمر وغنى غناه فحل مجيد  
قلت من أنت يا مليحة قالت \* كنت فيما مضى لآل الوليد  
ثم قد صرت بمد عز قريش \* في بني عامر لآل الوحيد  
وغنائى لمبد ونشيدى \* لفتى الناس الاحوص الصنديد  
فتضاحت ثم قلت أنا الاح \* وص والشيخ معبد فأعيدى  
فأعادت وأحسنتم ثم ولت \* تنهادى فقلت أم سعيد  
يقصر المال عن شرك ولكن \* أنت في ذمة الامام الوليد  
وأمر سعيد كانت للاحوص بالمدينة : فغنى معبد على الشعر . فقال : ما هذا فاخبراه فاشترها الوليد .  
قال أبو الحسن وقال ابن أبي الزناد : اني كنت عند هشام وعنده الزهري فذكر الوليد فتعصاه  
وعابه عيا شديدا . ولم أعرض لشيء مما كان فيه فاستأذن فأذن له فدخل وأنا أعرف التضب  
في وجهه . فجلس قليلا ثم قام . فلما مات هشام : كتب بنى فحملت اليه فرحب بنى . وقال : كيف  
حالك يا ابن ذكوان والطف المسئلة . ثم قال أئذ كره شاما الاحول . وعنده الفاسق الزهري  
وهما بيماني . فقلت : اذ كذلك ولم أعرض لشيء مما كان فيه . قال صدقت رأيت التلام الذي  
كان على رأس هشام قائما : فقلت نعم . قال : فانه ثم الى بما قالاه وأيم الله لو بقى الفاسق الزهري  
لتملته . قلت قد عرفت التضب في وجهك حين دخلت . قال : يا ابن ذكوان ذهب الاحول

قلت بطل الله عمرك ، ويصح الامة يمتاك ، ودعا بالمشاء فتمشينا ، وجاءت المغرب فصلينا ، وجلس . فقال : استقي فجاؤا بآباء مغلبي وحيء بثلاث جوار فصفق بيني وبينه حتى شرب ودعش فصعدنا واستسقى فصنعوا مثل ذلك فإزال كذلك يستسقى ويحدث ويصنعون مثل ذلك حتى طلع العجر . فاحصيت له سبعين قدحاً . على بن عياش قال : انى عند الوليد بن يزيد فى خلافة اذ أنى بآبن شراعتن بالكوفة فوالله ما سأله عن نفسه ولا عن مسيره حتى قال له : يا ابن شراعة أنا والله ما أبعت اليك لا سألك عن كتاب الله وسنة رسوله . قال والله لو سألتني عنهما لوجدتني فيهما حماراً . قال انما أرسلت اليك لا سألك عن القهوة . قال دهقانها الحجير ولقمانها الحكيم ، وطيبها العليم . قال فأخبرني عن الشراب . قال : يسأل أمير المؤمنين عما بداله قال ما تقول فى الماء . قال لا بدلى منه والمخار شرى كى فيه . قال ما تقول فى اللبن . قال مارأيت قط إلا استحييت من أى لظول ما ارضعتني به . قال : ما تقول فى السويق قال شراب الخزين والمستحجل والمريض . قال فتبيذ القتر . قال سريع الامتلاء سريع الاقشاش . قال فتبيذ الزبيب . قال حاموا به على الشراب . قال : ما تقول فى الخمر . قال : أواء تلك صديقة روى . قال : وأنت والله صديق روى قال فأى المجالس أحب قال ما شرب الكاس قط على وجه أحسن من السماء قال أبو الحسن كان أبوكامل مضحكاً غزلاً مغنياً فبنى الوليد يوماً فطرب فأعطاه قلنسوة برود كانت عليه فكان أبوكامل لا يلبسها الا فى عيد ويقول كسانها أمير المؤمنين فأناصونها وقد أمرت أهل اذامت ان توضع فى اكفاني وله يقول الوليد

من مبلغ عني أبا كمل \* انى اذا ما غاب كالحابل

وزادنى شوقاً الى قربه \* ما قد مضى من دهرنا الخائل

انى اذا عاطيته مرة \* ظلت يوم الفرح الجاذل

قال وجلس الوليد يوماً جارية تغنيه فانشدت الوليد \* قينة فى عينيها ابريق \* فاستنشداهما حماد الراوية فقال :

ثم نادى الأصبحتنى قسامت \* قينة فى عينيها ابريق

قدمته على عقاركمين الديك صنى سلاقه الراوق

مرة قبل مزجها فاذاما \* مزجت لظطعمها من ذوق

وكعبه الوليد الى المدينة فحمل اليه الشعب قابله سراويل جلد قد دلذنب وقال له ارقص



وغن صونا بجنى فان فلت اعطيتك الف درهم فرقص وغنى فاعجبه فاعطاه الف درهم  
وأشدد الوليد هذا :

علاني واسقياني \* من شراب اصفهاني  
من شراب الشيخ كسرى \* أو شراب الهرمزان  
ان بالكاس لسكا \* أو بكى من سقاني  
انما الكاس ربيع \* بصاطى بالبنان  
وقال أيضا : وصفرافى الكاس كالزعفران \* سباها الدهاقين من عسقلان  
لها قادر مح اذا صفت \* تراها كلمة برق يمانى  
وقال أيضا : ليت حظى اليوم من كل معاش لى وزاد  
قهوة أبذل فيها \* طار فى بعد تلادى  
فزال القلب منها \* هائما فى كل واد  
ان فى ذاك فلاحى \* وصلاحى ورشادى  
وقال : امدح الكاس ومن اعلمها \* واهج قوما قتلونا بالمطش  
انما الكاس ربيع باكر \* فاذا ما لم نذقها لم نعش  
وبلغ الوليد ان الناس يعيونه ويتقصونه بالشراب وطلب الذات . فقال فى ذلك :

ولقد قضيت ولم يحلل لى \* شيب على رغم العد الذانى  
من كاعبات كالدى ومناصف \* ومراكب للصيد والنشوات  
فى فتية تانى الشموس وجوهم \* شم الانوف ججاج سادات  
ان يطلبوا جواهرهم بمطونها \* أو يطلبوا لا يدركوا بترات  
وقال معاوية بن عمرو بن عتبة ، للوليد بن يزيد حين تغير له الناس وطعنوا عليه : يا امير المؤمنين انه  
ينطقنى الامن بك ، وتسبقتى اليك الهيبة لك وأراك تامن أشياء أخافها عليك . أفاسكت مطيما أم  
أقول مشفقا قال كل مقبول منك وقد فينا علم غيب نحن صائرون اليه قتل بعد ذلك بايام وقال اذ  
كثر القول فيه :

خدوا ملككم لا نبت الله ملككم \* نبانا لا بساوى ما حيت عقلا  
دعوا لى سلمى مع طلاء وقينة \* وكاس الا حسبي بذلك مالا

أبلك ارجوان أخذ فيكم \* ألا رب ملك قد أزيل فزالا

ألا رب دار قد تحمل أهلها \* فاضحت قفارا والديار خللا

قال اسحق بن محمد الارزق دخلت على منصور بن جهور الازدي بمقتل الوليد بن يزيد وعنده جاريته من جوارى الوليد . فقال لي : اسمع من هاتين الجاريتين ما يقولان قالتا قد حدثناك قال بل حدثاه كما حدثتاني قالت : احدهما كنا أعز جواريه عنده فنكح هذه وجاء المؤمنون يؤذونه بالصلاة فأخرجاهمى سكرى جنبه مثلمة فصلت بالناس

٥٤ — مقتل الوليد بن يزيد — اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني عبد الله بن واقد

الجرمي وكان شهد قتله الوليد . قال : لما اجمعوا على قتله قلدوا أمرهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك فخرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأتى أخاه العباس ليلا فشاوره في قتل الوليد فنهاه عن ذلك فأقبل يزيد ليلا حتى دخل دمشق في أربعين رجلا فكسروا باب المقصورة ودخلوا على واليها فأوثقوه وحمل يزيد الأموال على انعجل إلى باب المضار وعقد عبد العزيز بن الحجاج ونادى مناديه من انتدب إلى الوليد فله ألفان فانتدب معه الفارجل وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب ابن عبد الرحمن ومنصور بن جهور وبلغ الوليد بن يزيد بذلك فتوجه من البقاء إلى حمص وكتب إلى العباس بن الوليد أن يأتيه في جنده من أهل حمص وهو منها قريب . وخرج الوليد حتى انتهى إلى قصر في بركة ورمل من تدمر على أميال وصبحت الخيل الوليد بالصحراء وقدم العباس بن الوليد بغير خيل فحبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه . ونادى منادى عبد العزيز من أتى العباس بن الوليد فهو آمن وهو يبتناو بينكم ووطن الناس أن العباس مع عبد العزيز ففرقوا عن الوليد وهجم عليه الناس فكان أول من حجم عليه السري بن زياد بن أبي كبشة السكسكي وعبد السلام اللخمي فأهوى إليه السري بالسيف وضربه عبد السلام على قرنه فقتل . قال اسمعيل وحدثني عبد الله بن واقد قال حدثني يزيد بن أبي فروق مولى بني أمية قال لما أتى يزيد برأس الوليد بن يزيد قال لي انصبه للناس قلت لا أقبل إنما ينصب رأس الخارج خلف لينصب ولا ينصبه غيري فوضع على رمح ونصب على درج مسجد دمشق . ثم قال : اذهب فطعمه في مدينة دمشق وخليفة بن خياط قال حدثني الوليد بن هشام عن أبيه قال : لما أحاطوا بالوليد أخذ المصحف قال اقبل كما قتل ابن عمي عثمان أبو الحسن المدائني قال : كان الوليد صاحب لهُو وصيد وشراب ولدات فلما ولي الأمر جعل يكره للمواضع التي يراه الناس فيها . فلم يدخل

مدينة من مدائن الشام حتى قتل ولم يزل يقتل ويتصيد حتى قتل على الناس وعلى جنده واشتد على بني هاشم واضربهم وضرب سليمان بن هشام مائة سوط وحلق رأسه ولحيته وغربه الى عمان فلم يزل محبوبا حتى قتل الوليد . وجلس يزيد بن هشام وهو الاقدم فرماه بنو هاشم وبنو الوليد وكان أشدهم قولا فيه يزيد بن الوليد . وكان الناس الى قوله أميل لانه كان يظهر النسك ولما دفع الوليد خالد بن عبد الله الفسري الى يوسف بن عمر قتله غضب له اليمانية وغيره فأنفت يزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادوه على البيعة وخلع الوليد فامتنع عليهم وخاف ان لا يتابعه الناس ثم لم يزل الناس به حتى بايعوه سرا . ولما قتل الوليد بن يزيد قام يزيد بن الوليد خطيبا لحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس اني والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي اطراء هسي ولا تزكية عملي وانى لظلم لنفسى ان لم رحمى ربى ولكنى خرجت غضبا لله ودينه . وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى ، ووطنى نور أهل التقوى ، وظهر الجبار العنيد المستحل للحرمة ، والراكب للبدعة والمغير للسنة ، فلما رأيت ذلك أشفقت ان غشيتكم ظلمة لا تطلع عنكم على كثرة من ذنوبكم ، وقسوة من قلوبكم ، وأشفقت ان يدعو كثير آمن الناس الى ما هو عليه فيجيه من أجابه منكم فاستخرت الله فى أمرى وسألته ان لا يكلنى الى هسى ودعوت الى ذلك من أجابنى من أهلى وأهل ولايتى وهو ابن عمى فى نسبى وكفى فى حسبي فأراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ولا يمتن الله وعونا بلا حول ولا قوة ولكن بحول الله وقوته ولا يتبعه وعونه ، أيها الناس : ان لكم على ان وليت أموركم ان لا أضع لبنه على لبنه ولا حجر على حجر ولا أقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره وأقسم بين أهله ما تقوون به فان فضل رددته الى أهل البلد الذى يليه ومن هو أحوج اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء ولا أحد يعوزكم فتفتنوا أهاليكم فان أردتم بيعى على الذى بذلت لكم فأنالكم به وان ملت فلا بيعه لى عليكم وان رأيتم أحدا هو أقوى عليهما منى فأردتم بيعته فانا اول من بايع ودخل فى طاعته أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم . وقال خلف بن خليفة فى قتل الوليد بن يزيد يقول فى قتل خالد بن عبد الله :

لقد سكنت كاب وإسياف مذحج \* صدا كان يز قوليله غير راقد

تركنا أمير المؤمنين جلية \* مكبا على خيشومه غير ساجد

فان قطعوا منا مناط قلادة \* قطعنا بهامنكم مناط قلاند  
وان تشغلونا عن اذان قانتا \* شغلنا الوليد عن غناء الولاند

٥٥ - ولاية يزيد الناقص - ثم بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك في أول رجب سنة ست وعشرين ومائة . وأمه ابنة يزيد جرد بن كسرى سبها قتيبة بن مسلم بخراسان وبمث بها الى الحجاج بن يوسف فبعث بها الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها فولدت له يزيد الناقص ولم تلد غيره . ومات يزيد بن الوليد به شق لعشرين من ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه أخوه ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك . قال عبد العزيز : بويع وهو ابن تسع وثلاثين سنة ومات ولم يبلغ الاربعين . وعلى شرطه بكير بن عثمان الحسنى وكاتب الرسائل ابن أبي سليمان بن سعد . وعلى الحراج والجند وانظام الصغير والحرس النضر بن عمرو من أهل اليمن وعلى خاتم الخلافة عبد الرحمن بن حميد الكلبي . ويقال قطن مولاه وكتب يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد بالجزيرة وبلغه عنه تلحك في بيعته . أما بعد : فاني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاذا أتاك كتابي هذا فاعد على أبي ماشئت والسلام . ثم قطع اليه البعوث وأمر لهم بالمعطاء فلم ينقص عطاؤه حتى مات يزيد . ولما بلغ مروان ان يزيد قطع البعوث اليه كتب ببيعته وبمات وفد اعليهم سليمان بن علانة المقيلى فخرج فلما قطعوا الثغرات لقيهم يريد يموت يزيد فانصرفوا الى مروان والله أعلم

٥٦ - ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع - العلاء بن يزيد بن سنان قال حدثني أبي قال : حضرت الوليد بن يزيد حين حضرته الوفاة فأناؤه قطن . فقال أنارسول من وراءك يسألونك بحق الله لو وليت أمرهم أخاك ابراهيم بن الوليد فغضب وضرب بيده على جبهته وقال . أنا أولى ابراهيم . ثم قال لي يا أبا العلاء الى من ترى ان اعهد قلت أمره نيتك عن الدخول في أوله فلا أشير عليك في الدخول في آخره . قال فأصابته غمأة حتى ظننت انه قد مات فعمل ذلك غير مرة ثم خرجت من عنده ففعد قطن واقبل عهدا على لسان يزيد بن الوليد لا ابراهيم بن الوليد ودعا ناسا فاشهدهم عليه . قال والله ما عهد اليه يزيد ولا الى أحد من الناس وقال يزيد في مرضه لو كان سعيد بن عبد الملك قريباً مني لرأيت فيه رأيي . وفي رواية أبي الحسن المدائني . قال لما مرض يزيد قيل له لو يا بخت لاخيك ابراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج بهد فقال له قيس بن هاني العباسي

اتق الله يا أمير المؤمنين وانظر لنفسك وأرض الله في عباده، فاجعل ولي عهدك عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك . فقال الوليد لا يسألني الله عن ذلك ولو كان سعيد بن عبد الملك مني قريباً رأيت فيه رأياً . وكان يزيد يرى رأى القدرية ويقول يقول غيلان فآلحت القدرية عليه وقالوا : لا يحل لك إهمال أمر الامة فبايع لا خيك ابراهيم بن الوليد ولعبد العزيز من بعده فلم يز الوابح حتى بايع لا ابراهيم بن الوليد ولعبد العزيز من بعده ومات يزيد لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة وكانت ولايته خمسة أشهر واثني عشر يوماً فلما قدم مروان بنش يزيد من قبره وصلبه وكان يقرأ في الكتب القديمة . يابذرا الكنوز باستجداد في الاسحار كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم حجة نبشوك فصلبك وبويع ابراهيم بن الوليد وأمه بربرة فلم يتم له الامر وكان يدخل عليه قوم فيسلمون بالخلافة وقوم يسلمون بالامرة وقوم لا يسلمون بخلافة ولا بالامرة . وجماعة تباع وجماعة يأبون أن يبايعوا فكثرت أربعة أشهر حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابراهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج وولى الامر بنفسه . وفي رواية خليفة بن خياط قال : لما أتى مروان بن محمد وفاة يزيد بن الوليد دعا قيساً وربيعة ففرض لسته وعشرين ألفاً من قيس وسبعة آلاف من ربيعة وأعطاهم عطياتهم وولى على قيس اسحق بن مسلم العقيلي وعلى ربيعة المساور بن عقبة . ثم خرج يريد الشام واستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد ابن مروان فلقاه وجوه قزوين بن زفر ويزيد بن عمرو بن هيرة القزاري وأبو الورد بن الهذيل بن زفر وعاصم بن عبد الله بن يزيد الهلال في خمسة آلاف من قيس فصار وامعه حتى قدم حلب وبها بشر ومسرور وابتا الوليد بن عبد الملك أرسلهما ابراهيم بن الوليد حين بلغه مسير مروان بن محمد فالتقا فاهزم بشر ومسرور من ابن محمد من غير قتال فاخذهما مروان فحبسهما عنده . ثم سار مروان حتى أتى حمص فدعاهم للمسير معه والبيعة وولى العهد الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما محبوبان عند ابراهيم بن الوليد بدمشق فبايعوه وخرجوا معه حتى أتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بدمشق شديد وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك مائتي سليمان وهو معسكر في ناحية الرى . فاقبل الى دمشق وخرج ابراهيم بن الوليد من دمشق ونزل بباب الجابية وتها للقتال ومعه الاموال على العجل ودعا الناس فخذلوه . وأقبل عبد العزيز ابن الحجاج وسليمان بن الوليد فدخلوا مدينة دمشق يريدان قتل الحكم وعثمان ابني الوليد وهما

في السجن . وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فدخل السجن فقتل يوسف بن عمر والحكم وعفان ابني الوليد بن يزيد وهما الخللان وأتاهم رسول إبراهيم فتوجه عبد العزيز بن الحجاج إلى داره ليخرج عياله . فثار به أهل دمشق فقتلوه وحاووا رأسه فأولاه أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية . وكان محبوسا مع يوسف بن عمر وأصحابه فأخرجوا فوضوه على المنبر في قيوده ورأس عبد العزيز بين يديه وحلوا قيوده وهو على المنبر فخطبهم وبيع مروان وشتم يزيد وإبراهيم ابني الوليد وأمر بجثة عبد العزيز فصلبت على باب الجالية منكوسا وبث برأسه إلى مروان بن محمد واستأمن أبو محمد لاهل دمشق فأمتهم مروان ورضى عنهم . وبلغ إبراهيم فخرج هاربا حتى أتى مروان فبايعه وخلع نفسه فقبل منه وأمنه فسار إبراهيم فزل الرقعة على شاطئ القرات ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام يستأمنه فأمته فآاه فبايعه واستقامت لمروان بن محمد وكانت ولاية إبراهيم بن الوليد المخلوع أشهر . قال أبو الحسن شهر بن نصفا

٥٧ - ولاية مروان بن محمد بن مروان - ثم بيع مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم أمه بنت إبراهيم بن الأشتر قال بعضهم بل كانت أمه غلبا لمصعب بن الزبير أول ابن الأشتر واسم الغلبا زبابة وقال بعضهم كان زبابة عبد المسلم بن عمر الباهلي . وقال أبو العباس الهلالي حين دخل على أبي العباس السفاح الحمد لله الذي أبد لنا بحمار الجزيرة وابن أمة لنخضع ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد المطلب . وكان مروان بن محمد أحزم بني مروان وأنجدهم وأبغهم ولكنه ولي الخلافة والامر مدبر عنهم ودفع إلى مروان أبنانا قالها الحكم بن الوليد وهو محبوس وهي :

الافتيان من مضر فيحموا \* اسارى في الحديد مكبليا  
أذهب عامر يدي وملكي \* فلا غشا أصبت ولا سمينا  
قان أهلك أنا وولى عهدى \* فروان أمير المؤمنين  
فأدب لا عمتك حرب قيس \* فتخرج منهم الداء الدفينا  
ألا من مبلغ مروان عنى \* وعمى العمر طال بذاحتنا  
فانى قد ظلمت وطال حبسى \* لادى الخضر فى لحف مهينا

وقتل مروان ببوصير من أرض مصر في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة . الوليد بن هشام عن أبيه عبد الله بن المنيرة عن أبيه وأبو اليقظان قالوا رد مروان بالجزيرة سنة اثنين وسبعين وقاتل

بقرية من قرى مصر يقال لها بوسير يوم الخميس لخمس بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكانت ولايته خمس سنين وستة أشهر وعشرة أيام. وأم مروان أمة لمصعب بن الزبير وقتل وهو ابن خمسين سنة ولد مروان عبد الملك ومحمد وعبد العزيز وعبد الله وعبد الله وأبان ويزيد ومحمد الأصغر وأبو عثمان وكتبه عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بنى عامر بن لؤى وكان معلما وكان على القضاء سليمان بن عبد الله بن علاثة وعلى شرطته الكوثر بن عتبة وأبو الاسود القنوي وكان للحرس نوب في كل ثلاثة أيام نوبة على ذلك صاحب النوبة وعلى حجابته صقلا ومقلاص وعلى الخاتم الصغير عبد الله بن معون بن مهران وعلى ديوان الجند عمران بن صالح مولى بنى هذيل :

٥٨ — قتل مروان بن محمد بن مروان — قال والتقى مروان وطامر بن اسمعيل ببوسير من أرض مصر فقاتلهم ليلا وعبد الله وعبيد الله بامر مروان واقفان ناحية في جمع من أهل الشام فحمل عليهم أهل خراسان فأزالوهم عن مراكزهم ثم كروا عليهم فهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم. ثم ان أهل الشام بدؤهم فحملوا على أهل خراسان فكشفوا كشافا قبيحا ثم رجعوا الى أماتهم وقد مضى عبيد الله وعبد الله فلم يروا أحدا من أصحابهم فمضوا على وجوههم وذلك في السحر وقتل مروان وانهمز الناس. أخذوا عسكر مروان وما كان فيه وأصبحوا فاتبعوا القتل وفرق الناس فحملوا يقتلون من قدروا عليه ورجع أهل خراسان عنهم فلما كان النعل لحق الناس بعبد الله وعبيد الله ابني مروان وجعلوا يأتونهم امتقطعين العشرة والعشرين وأكثر وأقل ويقولان كيف أمير المؤمنين فيقول بعضهم تركناه يقول بعضهم انما جرت بهم انما جرت وناب اليه قوم ولا يتبعونه حتى أتوا الحرون. فقال كنت معه أنا ومولى له فصرع فخرت برجله فقال أوجعتني فقاتلت أنا ومولاه عليه وعلما انه مروان فالحوا عليه فزكته ولحقت بكم فيكي عبد الله فقال له أخوه عبيد الله يا أبا أم الناس فررت عنه وتبكي عليه ومضوا فقال بعضهم كانوا أربعة آلاف وقال بعضهم كانوا ألفين فأتوا بلاد النوبة فأجروا عليهم ملك النوبة ما يصلحهم ومعه أم خالد بنت يزيد وأم الحكم بنت عبيد الله صبية جاء بها رجل من عسكر مروان حين انهزم موافقهما الى أبيها ثم أجمع بامر مروان على ان يأتيا اليمن وقالوا نأتيها قبل ان يأتيا السودان فلتحصن في حصونها وتدعو الناس. فقال لهم صاحب النوبة لا تفعلوا انكم في بلاد السودان وهم في عدد كثير ولا آمن عليكم فاقبلوا فاقبلوا. قال : فاكتموا الى كتابا فكتبوا لها نأقدا منا بلادك

فاحسنت مثوانا وأشرت علينا ان لا نخرج من بلادك فابتدأوا خرجنا من عندك وافر بن راضين  
شاكركم بن لك بطيب أنفسنا وخرجوا فاختدوا في بلاد العدو فكانوا رماحاً عرسوا لهم ولا يأخذون  
منهم الا السلاح وأكثر ذلك لا يرضون لهم حتى أتوا بمض بلادهم فقتلهم فاحسبتهم فطلبوا  
الماء فمهم ولم يقاتلهم ولم يخلهم وعطشهم وكان بينهم القرية بنحسين درهما حتى أخذ منهم مالا  
عظيماً ثم خرجوا فاساروا حتى عرض لهم جبل عظيم بين طريقين فبلك عبدالله أحد هما في  
طائفة وسلك عبدالله الأخرى في طائفة وظنوا ان للعجل غاية يقطعونها ثم يجمعون بهم عند  
آخر هافلهم فلتقوا عرض قوم من العدو لمبيد الله وأصحابه فقاتلهم فقتل عبدالله وأخذت  
أم الحكم بنته وهي صبية . وقتل رجل من أصحابه وكفوا عن الباقيين وأخذوا أسلحتهم . وقطع  
الجيش فجعلوا ينتكبون العمران قياتون الماء فيقعون عليه الايام فمضى طائفة وتقيم الأخرى  
حتى بلغ العطش منهم . فكانوا ينحرون الدابة فيقطعون اكراسها فيشر بونه حتى وصلوا الى  
البحر بحيال علاقة المندب . وواقم عبدالله وعليه مرمرة قد جاء بها فكانوا جميعا خمسين أو  
أربعين رجلا فيهم الحاج بن قتيبة بن مسلم الخرون . وغفان مولى بني هاشم . وفبروا اليهم  
البحر في السفن فشوا الى المندب فأقاموا بها شهر افلم يخلهم . فخرجوا الى مكة . وقال بعضهم  
اعلم بهم العامل فخرجوا مع الحاج عليهم ثياب غلاظ وثياب الاكراباء حتى وافوا جدة وقد  
تقطعت أرجلهم من المشى فمروا بهم فمروا بهم فمروا بهم . وفارق عبدالله الحاج بمجدة ثم حجوا  
وخرجوا من مكة الى قتاله . وكان على عبدالله فص أحر كان قد غيحه حين عبر الى المندب . فلما  
أمن استخرجه وكانت قبعة ألف دينار وكان يقول : وهو يمشي ليت به دابة . حتى صار في  
مرقعة تكون عليه بالنهار فيلبسها بالليل . فقالوا : ما رأينا مثل عبدالله قاتل فكان اشد الناس  
ومشوا فكان اقوام ، وجاعوا فكان اصبرهم ، وعروا فكان احسنهم عريا . وبعث وهو  
بالمندب الى العدو الذين أخذوا أم الحكم بنت أخيه عبدالله فهداهما ووردها اليه . فكانت معه ثم  
أخذ عبدالله قدمه به على المهدي . فجاءت امرأته بنت يزيد بن محمد بن مروان بن الحكم  
فكلمت العباس بن يعقوب كاتب عيسى بن علي واعطته لؤلؤ اليكم فيه عيسى فكلمه واعلمه بما  
اعطته فلم يكلم فيه عيسى ابن علي المهدي . واراد المهدي ان يخله فقاتل له عيسى : ان له في  
أعتاقنا بعة وقد أعطى كاتبه ثلثين الف درهم فحبسه المهدي . وكان عبدالله بن مروان



تزوج أم يزيد ابنة يزيد بن محمد بن مروان وكانت في الحبس . فلما أخرجهم العباس خرجت  
 إلى مكة فأقامت بها وقد علمت بمروان سراً فزوجها . وقال مولى مروان : كنت مع مروان  
 وهو هارب . فقال لي يوما : أين عزبت عنا حلومنا في نساءنا ألا زوجناهم من اكفائهم من  
 قریش فكفينا مؤثنته اليوم . وقال بمض آل مروان : ما كان شئ أحق لنا في هر بنامن  
 الجوهر الخفيف الثمن الثمن يساوي خمسة دنانير فادون كان يخرج به الصبي والخدام فيبيعه وكنا  
 لا نستطيع ان نظهر الجوهر الثمين الذي له قيمة كثيرة . وقال مصعب بن الربيع الخثعمي كاتب  
 مروان بن محمد انهزم مروان وظهر عبد الله بن علي على أهل الشام : طلبت الاذن فاعنده  
 جالس وهو متكئ اذ ذكر مروان وانهزامه . فقال : شهدت القتال : قلت . نعم اصلح الله الامير  
 وقال لي مروان احز بالقوم . قلت انما أنا صاحب قلم . ولست بصاحب حرب . فاخذت عنة  
 وبسرة فقال لي : هم اثني عشر ألف رجل . وقال مصعب قيل لمروان : قد اتهم بيت المال  
 الصغير فانصرف يريد بيت المال . فقيل له اتهم بيت المال الا كبر اتهميه أهل الشام . وقال  
 أبو الجارود السلمي : حدثني رجل من أهل خراسان قال لقينا مروان على الزاب فحمل علينا  
 أهل الشام كأنهم جبال حديد . فجنونا على الركب واشترعنا الرماح فزالوا عنا كأنهم سحابة  
 ومنحتنا الله كفافهم واقطع الجسر مما يليهم حين عبروا فبقى عليه رجل من أهل الشام فخرج  
 اليه رجل منافقته الشامي . ثم خرج اليه آخر فقتله حتى والى بين ثلاثة . فقال رجل منا اطلبوا لي  
 سيفاً فاطعوا ورسا صلباً فأعطياه ومشى اليه فضر به الشامي فاقامه بالترس وضرب رجله فقطعها  
 وقتله ورجع فحملناه وكبرنا فاذا هو عبيد الله الكاظمي . سمر المنصور ذات ليلة فذكر خلفاء بني  
 أمية وسيرهم . وانهم لم يزالوا على استقامة حتى افضى أمرهم الى أبنائهم المترفين . وكانت همهم  
 مع عظم شأن الملك وجلالة قدره قصد الشهوات ، وإثارة اللذات ، والدخول في معاصي  
 الله ومساخطه جهلاً باستدراج الله ، وأما المكره ، فسلبهم الله العز ، ونقل عنهم النعمة . فقال  
 له صالح بن علي يامير المؤمنين ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة هارباً من تبعه . سأل ملك  
 النوبة عنهم فأخبره فركب الى عبد الله فكلمه بكلام عجيب في هذا التحولاً أحفظه وأزعجه عن  
 بلده فان رأى امير المؤمنين ان يدعو به من الحبس بحضرتنا في هذه الليلة . ويسأله عن ذلك . فامر  
 المنصور باحضاره وسأله عن القصة . فقال : يامير المؤمنين قد منأ أرض النوبة وقد خير الملك بغيرنا  
 فدخل على رجل أقي الاق طوال حسن الوجه فقمعد على الارض ولم يقرب الثياب فقلت

ما يمتنع ان تقع على ثيابنا . قال : لاني ملك و يحق على الملك ان يتواضع اعظمه الله اذ رفعه الله ثم قال لاي شئ نشر يون الحرومى محرمه عليكم قلت اجتزأ على ذلك عبيدنا و غلماننا و اتباعنا لان الملك قد زال عنا . قال فلم تطؤون الزروع بدوابكم و القصاد محرم عليكم فى كتابكم قلت : يفعل ذلك عبيدنا و اتباعنا بحبلهم . قال : فلم تلبسون الديباج و الحرير و تستعملون الذهب و الفضة و ذلك محرم عليكم . قلت : ذهب الملك عنا و قل انصارنا قانتصرنا يقوم من المعجم دخلا فى ديننا فلبسوا ذلك على الكرمنا . قال . فطرق مليا و جعل قلب يده و ينكت الارض و يقول عبيدنا و اتباعنا و قوم دخلا فى ديننا و زال الملك عنا و ردده مرارا . ثم قال ليس ذلك كذلك بل انتم قوم قد استحلتم ما حرم الله ، و ركبت ما نهاكم عنه ، و ظلمتم من ملككم فسلبكم الله العز ، و ألبسكم الذل بذنوبكم و لله فيكم فقهة لن تبلغ غايتها و اخاف ان يحل بكم العذاب و انتم ببلدى فيصيبني معكم و انما الضيافة ثلاثة ايام فتزودوا ما احببتم و ارتحلوا عن بلدى

٥٩ — أخبار الدولة العباسية — الهيثم بن عدى قال : حدثني عياش قال حدثني بكير أبو هاشم مولى مسلمة قال : لم يزل لى هاشم بيعة سر و دعوة باطنة منذ قتل الحسين بن على بن أبى طالب و لم يزل نسمع بخروج الرايات السوداء من خراسان و زوال ملك بنى أمية حتى صار ذلك و قيل لبعض بنى أمية ما كان سبب زوال ملككم قال اختلاف فيما بيننا و اجتماع المختلفين علينا . الهيثم بن عدى قال : حدثني غير واحد من ادركت من المشايخ ان على بن أبى طالب اصاب الامر الى الحسن فصاره الحسن الى معاوية و كر ذلك الحسين و محمد بن الحنفية . فلما قتل الحسين بن على صار أمر الشيعة الى محمد بن الحنفية . و قال بمضهم الى على بن الحسين . ثم الى محمد بن على . ثم الى جعفر بن محمد و الذى عليه الاكثر ان محمد بن الحنفية أوصى الى أبى هاشم ابنه عبد الله بن محمد بن الحنفية . و لم يزل قائما بالمر الشيعية يأتونه و يقوم بهمهم و يؤدون اليه الخراج حتى استخلف سليمان بن عبد الملك فانه و افدا و معه عدة من الشيعة فلما كلمه سليمان . قال ما كلمت قط قرشيا يشبه هذا و ما نظن الذى كنا نحدث عنه الا حقا فاجازه و قضى حوائجه و حوائج من معه . ثم شخص و هو يريد فلسطين فلما كان ببلادهم و جذام ضربوا له ابنية فى الطريق و معهم اللبن المموم . فكلما مر قوم قالوا هل لكم فى الشراب . قالوا جزيم خيرا ثم باخرين فرفضوا عليه . فقال : ها تو افلا شرب و استقر

بحجوفه . قال لا صحابه انى ميت فأنظر وامن انقوم فنظر واذا قام قد قوضوا أبنيتهم وذهبوا فقال  
ميلواى الى ابن عمى وما أحسننى أدركه فامر عواحتى أتوا الخمين أرض الشراة وبها محمد بن  
على بن عبد الله بن العباس . فزل بها . فقال يا ابن عمى انى ميت وقد صرت اليك وأنت صاحب  
هذا الامر وولدك القائم به ثم أخوهم من بعده والله ليغن الله هذا الامر حتى تخرج الرايات  
السود من قمر خراسان . ثم ليعلن ما بين حضرموت وأقصى إفريقية وما بين غانة وأقصى فرغانة  
فليك بهؤلاء الشيعة واستوص بهم خيرا فهم دعائك وأنصارك ولكن دعوتك خراسان  
لا تمدوها لاسيما مرو واستبطن هذا الحى من العين فان كل ملك لا يقوم به فصيره الى انتقاض  
وانظر هذا الحى من ربيعة فألحقهم بهم فأنهم معهم فى كل أمر . وانظر هذا الحى من قيس وتيم  
فأقصهم الامن عصم الله منهم . وذلك قليل ثم مرهم ان يرجعوا فيجعلوا اثني عشر قريبا . وبعدهم  
سبعين قريبا . فان الله لم يصلح أمر بنى اسرائيل الا بهم . وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك فى خراسان منهم من يقتل ومنهم من بنجوحى يظهر الله  
دعوتكم . قال محمد بن على يا أباهاشم وما سنة الحمار . قال : انه من مائة سنة من نبوة قط  
الانتقض أمرها لقول الله عز وجل « أو كالأذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى  
يحى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه الى قوله وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس »  
واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله بن الحارثية . ثم عبد الله أخوه ولم يكن لمحمد بن على  
فى ذلك الحين ولد يسمى عبد الله فولد له من الحارثية ولدان معى كل واحد منهما عبد الله وكنى  
الاكبر أبا العباس . والا صغر أبا جعفر فوليا جميعا الخلافة . ثم مات أبو هاشم وقام محمد بن على بالامر  
بعده . واختلفت الشيعة اليهم . فلما ولد أبو العباس أخرجه اليهم فى خرقه قال لهم : هذا صاحبكم  
فجعلوا يلحسون أطرافه . وولد أبو العباس فى أيام عمر بن عبد العزيز . ثم قدم الشيعة على محمد بن  
على فاخبرواهم حبسوا بنجراسان فى السجن وكان يخدمهم فيه غلام من السرايين مارا وأواظ  
مثل عقله وظرفه ومحبتة فى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أبو مسلم . وقال أحرأ  
عبد . قال أما عيسى فيزعم انه عبد . وأما هو فيزعم انه حر قال فاشتره وواعظوه واجعلوه بينكم  
اذ ضربوه واعطوا محمد بن على مائتى ألف كانت معهم . فلما اتقضت المائة سنة بعث محمد بن  
على رسلا الى خراسان فمرسوا بها غرسا . وأبو مسلم المقدم عليهم وثارت الفتنة فى خراسان بين  
المضريّة واليمانية فتكن أبو مسلم وفرق رسله فى كور خراسان يدعو الناس الى آل الرسول

فأجابوه . ونصر بن سيار عامل خراسان لهشام بن عبد الملك . فكان يكتب لهشام بخبرهم ويخفي  
كتبه الى ابن هبيرة صاحب العراق لينفذها الى أمير المؤمنين فكان يجلسها ولا ينفذها لثلاثين يوم  
لنصر بن سيار قائم عند الخليفة . وكان في ابن هبيرة حسد شديد . فلما طال بنصر بن سيار ذلك  
ولم يأت به جواب من عندهشام . كتب كتابا وأمضاه الى هشام على غير طريق ابن هبيرة وفي جوف  
الكتاب هذه الآيات مدرجة يقول فيها :

أرى خلل الرماذ وميض حجر \* فيوشك ان يكون لها ضرام  
فان النار بالمودين تذكو \* وان الحرب أولها الكلام  
فان لم تطفئوها تجن حربا \* مشرة يشب لها العلام  
قتلت من التعجب ليت شعري \* أأيقاظ أمية أم نيام  
فان كانوا لخيرهم نياما \* قتل قوموا فقد حان القيام  
نصرى عن رحالك ثم قولى \* على الاسلام والعرب السلام

فكتب اليه هشام ان احسم ذلك التؤلون الذي نجم عنكم . قال نصر وكيف لنا بحسمه . وقال  
نصر بن سيار يخاطب المضربة والجمانية ويحذرهم هذا العدو الداخل عليهم قوله :  
أبلغ ريعة في مرو واخوتهم \* فليغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب  
ولينصبوا الحرب ان القوم قد نصبوا \* حربا يحرق في حافاتها الحطب  
ما بالكم تفتحون الحرب بينكم \* كان أهل الحجاج عن رأيكم غروب  
وتتركون عدوا قد أظلمكم \* مما تأشب لادين ولا حسب  
قدما يدينون ديننا ما سمعت به \* عن الرسول ولم تنزل به الكتب  
فن يكن سائلا عن أصل دينهم \* فان دينهم ان تقتل العرب

ومات محمد بن علي في أيام الوليد بن يزيد وأوصى الى ولده ابراهيم بن محمد . فقام بهامر الشيعة وقدم  
عليهم أبو مسلم السراج وسليمان بن كثير . وقال لابي مسلم ان اسطعمت ان لا تدع بخراسان لسانا  
عريا فاقبل ومن شككت في أمره فاقتله . فلما استعلى أمر أبي مسلم بخراسان وأجابه الكور  
كلها كتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد بخبر أبي مسلم وكثرة من تبعه وانه قد خاف ان يستولى  
على خراسان وان يدعو الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فأنى الكتاب مروان وقد

أنه رسول أبي مسلم بجواب إبراهيم إلى أبي مسلم فكتب مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك ابن مروان وهو عامله على دمشق أن يكتب إلى عامله بالبلقاء ليسير إلى الحسينية في أخذ إبراهيم ابن محمد فيشده وثاقاً ثم يسمت به اليك ثم وجهه إلى تحمل إلى مروان ويخبره من أهله عبد الله بن علي وعيسى بن موسى فأدخل على مروان فأمر به إلى الحبس . قال الهيثم حدثني أبو عبيدة قال : كنت آتية في السجن ومعه فيه سعيد بن عبد الملك وعبد الله بن عمر بن عبد المز بن فوالله أني ذات ليلة في سقفة السجن بين التأمم واليقظان إذا بمولى لمروان قد استفتح الباب ومعه عشرة رجال من موالي مروان الأعمام ومعهم صاحب السجن فاصبحنا وسعيد وعبد الله وإبراهيم قد ماتوا . قال الهيثم حدثني أبو عبيدة قال حدثني وصيف عبد الله بن عمر بن عبد المز الذي كان يخدمه في الحبس : أنه غم عبد الله مولاهم بمرقه وإبراهيم بن محمد بحراب نورة وسعيد بن عبد الملك أخرجه صاحب السجن . فلقية بعض حرس مروان في ظلمة الليل فوطئته الخيل وهم لا يعرفون من هوفات . ثم استولى أبو مسلم على خراسان كلها فأرسل إلى نصر بن سيار فهرب هو وولده وكتبه داود حتى انتهوا إلى الرى . فأت نصر بن سيار بفسطاط وخرق أصحابه ولحق داود بالكوفة وولده جميعاً . واستعمل أبو مسلم عماله على خراسان ومرو وسمرقند وحوازها . ثم أخرج الرايات السود وقطع البعوت وجهاز الخيل والرجال عليهم قحطبة بن شبيب وعامر بن اسمعيل وحرز بن إبراهيم في عدة من القواد فلقوا من بطوس فانهزموا ومن مات في الزحام أكثر ممن قتل . فبلغ القتل بضعة عشر ألفاً . ثم مضى قحطبة إلى العراق فبداً بجرجان وعليها نبأته بن حنظلة الكلابي . وكان قحطبة يقول لأصحابه : والله ليقتلن عامر بن منارة وينهزم ابن هبيرة ولكنى أخاف أن أموت قبل أن أبلغ ناري . وأخاف أن أكون الذي يفرق في القرات فإن الامام محمد بن علي قال لي ذلك . قال الهيثم : تقدم قحطبة جرجان فقتل ابن نبأته ودخل جرجان فانهبها وقسم ما أصاب بين أصحابه . ثم سار إلى عامر بن ضبارة باصبيان فلقية فقتل ابن ضبارة وقتل أصحابه ولم ينج منهم إلا الشريد ولحق فلم يابن هبيرة . وقال قحطبة لما قتل ابن ضبارة : ما شئ رأيته ولا عدو قتلته إلا وقد حدثني به الامام صلوات الله عليه إلا أنه حدثني أني لا أعبر القرات . وسار قحطبة حتى نزل بجلوان ووجه أباعون في نحو من ثلاثين ألفاً إلى مروان بن محمد . فأخذ على شهر زور حتى أتى الزاب وذلك برأي أبي مسلم . حدثني أبو عون عبد الملك ابن يزيد قال لي أبو هاشم بكير بن ماهان : أمت والله الذي تسير إلى مروان ولتبعتن إليه غلام من

مذبح يقال له عامر فليقلنه . قامضيت والله عامر بن اسمعيل على مقدمتي فلقى مروان قتله . ثم صار قحطبة من حلوان الى ابن هيرة بالمرق فالتقوا بالفرات فاقتتلوا . حتى اختلط الظلام وقتل قحطبة في المركة وهو لا يعرف . فقال بعضهم : غرق في اثرات . ثم انهزم ابن هيرة حتى لحق بواسط . وأصبح المسودة وقد فقدوا أميرهم قدموا الحسن بن قحطبة . ولما بلغ مروان قتل قحطبة وهزيمته ابن هيرة قال : هذا والله الادبار والافق رأيتهم يتأهزم حيا . وأقام ابن هيرة بواسط وغلبت المسودة على العراق وبايعوا الى العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائة . ووجه عمه عبيد الله بن علي لقتال مروان وأهل الشام وقدمه على أبي عون وأصحابه . ووجه أخاه أبا جعفر الى واسط لقتال ابن هيرة . وأقام أبو العباس بالكوفة حتى جاءته هزيمة مروان بالزاب . وامضى عبد الله بن علي أبا عون في طلبه وأقام على دمشق ومدائن الشام ياخذ بيعة الى العباس . وكان أبو مسلمة الخلال واسمه حفص ابن سليمان يدعى وزير آل محمد . وكان أبو مسلم يدعى أمين آل محمد . فقتل أبو العباس أبا مسلمة الخلال وانهمه بحب بنى فاطمة وانه كان يخطب جباهم فقتل أبو جعفر أبا مسلم وكان أبو مسلم يقول لقواده : اذا خرجهم لا تكلموا الناس الا رمزا ولا تلهظوا الا شرا لتحتل صدورهم من هيتكم

٦٠ — مقتل زيد بن علي أيام هشام بن عبد الملك — كتب يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك : ان خالد بن عبد الله أودع زيد بن حسين بن علي بن أبي طالب مالا كثيرا . فبعث هشام الى زيد فقدم عليه بساله عن ذلك فانكر . فاستحققه فحلف نفي سييله واقام عنده هشام بعد ذلك سنة . ثم دخل عليه في بعض الايام فقال له هشام : بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن أمة . قال أما قولك اني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله . وأما قولك : اني ابن أمة فهذا اسمعيل صلى الله عليه وسلم ابن أمة اخرج الله من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم . واسحق ابن حرة أخرج الله من صلبه القردة والحنازير وعبد الطاغوت . وخرج زيد مغضبا . قال هشام ما أحب أحد الحياة الا ذل قال له الحاجب لا يسمع هذا الكلام منك أحد وخرج زيد حتى قدم الكوفة . قال :

سوده الخوف وأزرى به \* كذاك من يكره حراجلاد

محتقن الرجلين يشكوا لوبا \* تنكبه اطراف مروحداد

قد كان في الموت لهراحة \* والموت حتم في رقاب العباد  
ثم خرج بخراسان فوجه يوسف بن عمر اليه الخيل . وخرج في أثرهم حتى التفتوا فقاتله فرمى  
زيد في آخر النهار بنشابة في نحر دفات فدفنه أصحابه في حمة كانت قريبة منهم وتبع أصحاب  
زيد فانهزم من انهزم وقتل من قتل . ثم أتى يوسف فقيل له ان زيد دفن في حمة فاستخرجه  
وبعث برأسه الى هشام . ثم صلبه في سوق الكناسه فقال في ذلك اعور كلب وكان مع يوسف في  
جيش أهل الشام :

نصبنا لكم زيدا على جذع نخلة \* وما كان هذا على الجذع بنصب  
الشياني قال : لما نزل عبد الله بن علي نهر أبي قطرس . حضر الناس بابه للاذن وحضر اثنان  
وعنانون رجلا من بني أمية فخرج الاذن . فقال : يا أهل خراسان قوموا فقاموا بها طين في  
مجلسه . ثم اذن لبني أمية فاخذت سيوفهم ودخلوا عليه . وقال أبو محمد العبدى الشاعر وخرج  
الحاجب فادخلني فسلمت عليه فرد على السلام : ثم قال انشدني قولك .

\* وقف المقيم في رسوم ديار \* فانشدته حتى انتهيت الى قولي :

اما الدعاة الى الجنان فهاشم \* وبنو أمية من دعاة النار  
من كان يفخر بالمكارم والملا \* فلها يتم المجد غير نغار  
والعمر بن يزيد بن عبد الملك جالس معه على المصلى . وبنو أمية على الكراسى فأتى الى صرة  
حرير خضراء فيها خمسة دنانير . فقال : لك عندنا عشرة آلاف درهم وجارية وبرذون  
وغلام وتخت ثياب . قال : فوفى والله بذلك كله ثم انشأ عبد الله بن علي يقول :

حسبت أمية أن سيرضى هاشم \* عنها ويذهب زيدها وحسينها  
كلا ورب محمد واله \* حتى يغادوا زيدها وحسينها  
ثم أخذ قلنسوته من رأسه فضرب بها الارض . فأقبل أولئك الجند على بني أمية فخطبهم  
بالسيوف والعمد . وقال الكبي الذي كان بينهم وكان من أتباعهم أيها الاميراني والله ما أنا منهم  
فقال عبد الله بن علي :

ومدخل رأسه لم يدعه أحد \* بين الفريقين حتى بزى القرن  
اضربوا عنته . ثم أقبل على العفر فقال : ما أحسب لك في الحياة بعد هؤلاء خيرا . فقال : أجل قال  
يا غلام اضرب عنته فاقم من المصلى فضرب عنته . ثم أمر بيساط فطرح عليهم ودعا بالطعام فجعل

يا كل وأنين بعضهم تحت البساط . وفي رواية أخرى قال لما قدم النمر بن زيد بن عبد الملك على أبي العباس السفاح في ثمانين رجلا من بني أمية فوضعت لهم الكراسي ووضعت لهم عمارق وأجلسوا عليها وأجلس النمر مع نفسه في المصلى . ثم أذن لشيعته فدخلوا ودخل فيهم سديف ابن معيون وكان متوشحا . سيفا متكبجا قوسا وكان طويلا آدم فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيزعم الفضلال بما حبطت أعمالهم أن غير آل محمد أولى بالخلافة فلم ويم . أيها الناس لكم الفضل بالصحابة دون حق ذوي القرابة الشركاء في النسب ، الا كفاء في الحسب ، الخاصة في الحياة ، الوفاة عند الوفاة مع ضربهم على الأمير جاهلكم وأطامهم في الأولى جائعكم ، فكم قسم الله بهم من جبار باغ ، وقاسق ظالم ، لم يسمع بتل العباس لم تخضع له أمة بواجب حق أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبيه ، وجلدة ما بين عينيه ، أمينة ليلة العقبة ، ورسوله إلى أهل مكة وحاميه يوم حنين ، لا يرد له رأياء ولا يتخالف له قسا ، أنكم والله معاشر قريش ما اخترتم لاهسكم من حيث ما اختاره الله لكم . نعي مرة وعدوى مرة وكنتم بين ظهراني قوم قد أتروا العاجل على الأجل ، والفاني على الباقي ، وجعلوا الصدقات في الشهوات ، والفاني في اللذات ، والفناء للمقام في المحارم ، اذا ذكروا بالعلم يذكر وا ، واذا قدموا بالحق أدبروا . فذلك زمانهم ، وبذلك كان يعمل شيطانهم . فلما كان الفداء أذن لهم فدخلوا ودخل فيهم شبيل . فلما جلسوا قام شبيل فاستأذن في الاشارة فاذن له . فأنشد :

أصبح الملك ثابت الاساس \* بالهايل من بني العباس  
طلبوا وترهائم فلقوها \* بعد ميل من الزمان وباس  
لا تخيلن عبد شمس عثارا \* اقطعوا كل نخلة وغراس  
ولقد غاظني وغاز سوائي \* قربهم من منابر وكراسي  
واذكروا مصرع الحسين وزيدا \* وقتيلا بجانب المهراس  
وقتيلا بجوف حران أضحي \* تحجل الطير حوله في الكناس  
نعم شبيل المهراس مولاك شبيل \* لونغما من حبال الافلاس

ثم قام وقاموا . ثم أذن لهم بعد فدخلوا ودخل الشيعة فلما جلسوا قام سديف بن معيون . فأنشد :

قد أتمك الوفود من عبد شمس \* مستمدين بوجعون المطيا  
غفوة أيها الخليفة لاعتن \* طاعة بل تخوفوا المشرفيا



لا يترك ماترى من رجال \* ان تحت الضلوع داء دوا  
فضع السيف وارفع الصوت حتى \* لا ترى فوق ظهرها أمويا  
ثم قام خلف بن خليفة الاقطع فانشد :

ان نجاوز قد قدرت عليهم \* أو تماقب فلم تعاقت بر يا  
أو تمايهم على رقة الديكثن فقد كان دينهم سامريا  
فالتفت أبو العباس الى العمر . فقال : كيف ترى هذا الشعر قال والله ان هذا الشاعر ولقد قال  
شاعرنا ما هو أقدم قال وما قال فانشده :

ثمس العداوة حتى يستماد لهم \* وأعظم الناس أحلاما اذا قدر وا  
فشرق وجه أبي العباس بالدم . وقال : كذبت يا ابن اللخنا عانى لا رى الخيلاء فى رأسك بعد . ثم  
قاموا وأمر بهم فدفنوا الى الشيعة فاقسموهم فضرر وا أعناقهم . ثم جروا بابر جلهم حتى ألقوهم  
فى الصحراء بالانبار وعليهم سراويلات الوشى فوقف عليهم سديف مع الشيعة وقال :

طمعت أمية ان سيرضى هاشم \* عنها ويذهب زيدها وحسينها

كللا ورب محمد واله \* حتى يبيد كفورها وخونها

وكان أشد الناس على بنى أمية عبد الله بن على وأحنهم عليهم سليمان بن على وهو الذى كان يسميه  
أبو مسلم كنف الامان . وكان يحير كل من استجار به . وكتب الى أبي العباس يا أمير المؤمنين انالم  
نحارب بنى أمية على أرحامهم وانما حاربناهم على عقوبهم . وقد دافقت الى منهم دافقة لم يشهر وا  
سلاحا ولم يكثر واجما فأحب ان تكتب لهم منشورا مان فكتب لهم منشورا مان وأقذه  
اليهم فات سليمان بن على : وعنده بضع وثمانون حرمة لبنى أمية :

٦١ — خلفاء بنى أمية بالاندلس — عبد الرحمن بن معاوية بن هشام أول خلفاء

الاندلس من بنى أمية . عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وتوفى فى عشرة من جمادى  
الاولى سنة اثنتين وسبعين ومائة . فكان ملكه اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر . ولى الملك  
يوم الجمعة لعشر خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة . وهو ابن ثمان وعشرين سنة  
وكان يقال له صقر قر يش . وذلك ان أباجعفر المنصور قال لاصحابه اخبرونى عن صقر قر يش من  
هو قالوا أمير المؤمنين الذى راض الملك . وسكن الزلازل وحسم الادواء وأباد الاعداء . قال :

ما منعت شيئا . قالوا : فعاوية قال ولا هذا . قالوا : فعبد الملك بن مروان قال : ولا هذا قالوا فن  
يا أمير المؤمنين . قال : عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر ، وقطع القفر ، ودخل بلاد  
أنجميا مفردا فصر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين . وأقام ملكا بعد اقطاعه بحسن  
يديره . وشدد شكمته ان معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذلالا لصعبه . وعبد الملك  
بيعة تقدم له عقد هاو أمير المؤمنين بطاب غيره واجتماع شيعته . وعبد الرحمن منفرد بنفسه ، مؤيد  
برأيه ، مستصحب لعزمه . وقالوا لما توطد ملك عبد الرحمن بن معاوية عمل هذه الايات  
وأخرجها الى وزرائه فاستغربت من قوله اذ صدقها فعله . وهي :

ما حق من قام ذا امتماض \* مستضى الشفرتين نصلا  
فبر ملكا وساد علما \* ومنيرا للخطاب فصلا  
فجاز قفرا وشق بحرا \* مساميا لجة رجلا  
وجند الجند حين أودى \* ومصر المصريحين أجلى  
ثم دعا أهله جميعا \* حيث انقأ ان هلم أهلا  
فجاء هذا طريد جوع \* شريد سيف أباد قتلا  
فحل أمنا ونال شبيما \* وحاز مالا ونال أهلا  
ألم يكن حق ذا على ذا \* أوجب من منم ومولى

وكتب أمية بن يزيد عنه كتابا الى بعض عماله يستعصره فيما فرط فيه من عمله فأكثر  
وأطال الكتاب . فلما لحظه عبد الرحمن أمر بقطعه . وكتب : أما بعد فان يكن التخصير  
لك مقدا ، بعد الاكتفاء أن يكون لك مؤخرا . وقد علمت بما تقدمت ، فاعقد على أيهما  
أحببت . وكان نار عليه نائر بغزو ولده . فغزا فظفر به وأسر . فبينما هو منصرف  
وقد حمل النائر على بئل مكبولا . نظر اليه عبد الرحمن بن معاوية . ونحته فرس له فقتل رأسه  
بالعباءة وقال : يا بئل ماذا تحمل من الشقاق والنفاق . قال النائر : يا فرس ماذا تحمل من العفو  
والرحمة فقال له عبد الرحمن : والله لا تذوق موتا على يدي أبدا ﴿ هشام بن عبد الرحمن ﴾  
ثم ولي هشام بن عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين  
ومائة ومات في صفر سنة ثمانين ومائة . وكانت ولايته سبع سنين وعشرة أشهر . ومات  
وهو ابن إحدى وثلاثين سنة . وهو أحسن الناس وجها وأشرفهم نسا : الكامل

الرواة الحاكم بالكتاب والسنة. الذي أخذ الزكاة على حلها . ووضعها في حقتها . لم يعرف منه هفوة في حديثه . ولا زلة في أيام صباه . ورآه يوما أبوه وهو مقبل ممثلي شبابا فاعجبه . فقال : يا ليت نساء بني هاشم أبصرنه حتى يمدن فوارك . وكان هشام بصير الصرر بالاموال في ليالى المطر والظلمة ، ويبحث بها الى المساجد فيعطى من وجد فيها يريد ذلك عمارة المساجد . وأوصى رجل في زمن هشام بمال في فك سبية من أرض المدو . فطلبت فلم توجد احتراساً منه للشر واستنقاذاً لاهل السبي (الحكم بن هشام) ثم ولي الخلافة الحكم بن هشام في صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبعا وعشرين سنة . ومات يوم الخميس لثلاث بقين من ذى الحجة سنة تسعين ومائة . وهو ابن خمسين سنة . وكانت فيه بطالة الا انه كان شجاع النفس ، بسيط الكف ، عظيم الغفو ، متخير الاهل عمله ، ولاحكام رعيته أوسع من يقدر عليه وأفضلهم فيسبغهم على نفسه فضلا عن ولد وسائر خاصته . وكان له قاض قد كفاه أمور رعيته بفضلها وعدله وورعه وزهده . فرض مرضاً شديداً وأغتم له الحكم غما شديداً . فذكر يزيد فناه انه أرق يوما ليلة وبمدعه نومه وجعل يتلمل على فراشه . فقلت أصلح الله الاميراني أراك متملا وقد زال النوم عنك فلم أدر ما عرض لك . قال : ويحك اني سمعت نائحة هذه الليلة وقاضيا امر يضفأراه الا وقد قضى نحيبه وأين التامله ، ومن يقوم للرعية مقامه . ثم ان القاضي مات ، واستتفى الحكم بعده سعيد بن بشر . فكان أقصد الناس الى حق ، وأخذهم بعدل ، وأبعدهم من هوى ، وأقدم لحكم ، رفع اليه رجل من أهل كورة جيان ان املا له الحكم اغتصبه جارية وعمل في تصييرها الى الحكم . فوقت من قلبه كل موقع وان الرجل أثبت أمره عند القاضي وأناه بيته يشهدون على معرفة ما تقال منه وعلى عين الجارية ومعرفة بهمها . وأوجب البينة أن تحضر الجارية واستأند انما قضى على الحكم فأذن له فلما دخل عليه . قال : انه لا يتم عدل في العامة ، دون افاضته في الخاصة . وحكى له أمر الجارية وخبره ابرازها اليه ، أوعز له عن القضاء . فقال له : ألا أدعوك الى خير من ذلك . تبتاع الجارية من صاحبها بعين ثمنها وأبلغ ما يسألها فيها . فقال : ان الشهود قد شخصوا من كورة جيان يطلبون الحق في مظانهم . فلما صاروا ببابك تصرفهم دون اتخاذ الحق لاهله . ولعل قائل أن يقول : يا عمن لا يملك بيع متيسر على نفسه فلما رأى عزمه أمر باخراج الجارية من قصره وشهد الشهود على عيناها . وقضى بها صاحبها .

وكان سعيد بن بشر القاضي اذا خرج الى المسجد . أو جلس في مجلس الحكم . جلس في رداء معصفر وشعره مفرق الى شحمة أذنيه . فاذا طلب ما عنده وجد أو رجع الناس ، وأفضلهم وكانت للحكم ألف فرس مر بوطه بساب قصره على جانب النهر عليها عشرة عرقاء تحت يد كل عريف منها مائة فرس لا تندب ولا تبرح فاذا بلغه عن نائر في طرف من أطرافه عاجله قبل استحكام أمره فلا يشعر حتى يحاط به . وأناه الخبر : ان جابر بن ليدي بحاصرجيان وهو يلعب بالصولجان في الجسر . فدعا بعريف من أولئك الرقاء فأشار اليه ان يخرج من تحت يده الى جابر ابن ليدي . ثم فعل مثل ذلك باصحابه من الرقاء . فلم يشعر ابن ليدي حتى تساقطوا عليه متساوين فلما رأى ذلك عدوه سقط في أيديهم وظنوا ان الدنيا قد حشرت اليهم فولوا مدبرين . وقال الحكم الهيجاء بعد وقعة الربض :

رأيت صدوع الارض بالسيف راقما \* وقد ماريت الشعب منذ كنت يافما  
فسائل ثغوري هل بها اليوم نفرة \* أبادرها من منتضى السيف دارعا  
وشافه على أرض القضاء جماعها \* كأجفان شريان الجبير لوامعا  
ولما تساقينا سجدال حروبا \* سسقيتهم سما من الموت ناقما  
وهل زدت ان وفيتهم صاع قرضهم \* فوافوا متايا قدّرت ومصارعا  
قال عثمان بن المثنى المؤدب قدم علينا عباس بن قاصح من الجزيرة أيام الامير عبدالرحمن بن الحكم فاستشدني شعر الحكم فانشده فلما انتهيت الى قوله

\* وهل زدت ان وفيتهم صاع قرضهم \* قال لجوئي الحكم في حكومة لاهل الربض لقام  
بمذره هذا البيت ﴿ عبدالرحمن بن الحكم ﴾ ثم ولى بعده عبدالرحمن بن الحكم . أندى  
الناس كفا ، وأكرمهم عطا ، وأوسعهم فضلا ، في ذى الحجة سنة ست ومائتين فلك  
احدى وثلاثين سنة وخمسة أشهر . ومات ليلة الخميس ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة  
ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن اربعين وستين سنة . وكتب اليه بعض عماله : يسأله عملا رفيعا  
لم يكن من شاكلته فوقع في أسفل كتابه : من لم يصب وجهه مطلبه ، كان الحرمان أولى به  
﴿ محمد بن عبدالرحمن ﴾ ثم ولى الملك محمد بن عبدالرحمن . يوم الخميس ثلاث من شهر ربيع  
الاخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين . فلك أربعين وثلاثين سنة . وتوفي يوم الجمعة مستهل ربيع  
الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين . وهو ابن سبع وستين سنة . وكتب عبدالرحمن بن

الشعر : الى الامير محمد بن عبد الرحمن في حياة أبيه عبد الرحمن . وكان يحجب الوقوف بياه مخافة نصرافقي . فلما مات نصر كتب ابن الشعر هذه الابيات الى محمديقول فيها :

لئن غاب وجهي عنك ان مودتي \* لشاهدة في كل يوم تسلم  
وما عاقني الا عدو مسلط \* يذل ويقص من يشاء ويرغم  
ولم يستطل الا بكم وبمزمكم \* ولا ينبغي ان يمنح العز مجرم  
فكتموه فاستطال عليكم \* وكادت بنا نيرانه تضرم  
كذلك كلب السوء ان يشيع الذرا \* واشبعه مستشليا يترمم  
فجع خوانا لصوصاً أراذلا \* ومنام أن يقتلونا وبغتموا  
رأى بامير الله سقما بعده \* ولم يك يدري انه يتقدم  
\* فنحمد ربنا بهلا كه \* فزال بالاحسان والطول بنم  
أراد بكيد الله نصرا فكاده \* ولله كيد يغلب الكيد مبرم  
بكي الكفر والشيطان نصرا فاعولا \* كما ضحك شوقا اليه جهنم  
وكانت له في كل شهر جباية \* جباية آلاف تعد ونختم  
فهل حائط الاسلام يوما يسوءهم \* بما اجترموا يوما عليه وأقدموا  
وينهنا أموالهم وهو قاعل \* فاني أرى الدنيا له تبسم  
ألا أيها الناس اسمعوا قول ناصح \* حرص عليكم مشفق وتهموا  
محمد نور يستضاء بوجهه \* وسيف يكف الله ماض مصمم  
فكونوا له مثل البنين يكن لكم \* أباحد في الرحم بل هو ارحم  
فيابن أمير الله لازات سالما \* معافى قاتا ما سلمت سنم  
ألسن المرجى من أمية والذي \* له المجد منها الاتد المتقدم  
وأنت لاهل الخير روح ورحمة \* نعم ولاهل الشر صاب وعلم

وحدثني بن محمد الفقيه قال : ما كلمت أحدا من الملوك أكل عسلا ، ولا بلغ لفظا . من الامير محمد دخلت عليه يوما في مجلس خلافته فافتتح الكلام : الحمد لله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ذكر الخلفاء خليفة خليفة . فحكى كل واحد منهم بحليته ونعمته ، ووصفه وذكر ما آثره ومناقبه . بانفصاح لسان ، وابين بيان ، حتى انتهى الى نفسه فسكت

وخرج الامير محمد يومئذها الى الرصافة ومعه هاشم بن عبد العزيز فكان بها صدر نهارة على لذته فلما أمسى واختلط الظلام رجع منصورا الى القصر وبه اختلاط فاخبرني من معه وهاشم يقول : له ياسيدي يا ابن الخلائف . ما أطيبت الدنيا لولا . قال له : لولا ماذا . قال لولا الموت . قال له : يا ابن اللخناء لحنت في كلامك وهل ملكنا هذا الملك الذي نحن فيه الا بالموت ولولا الموت ما ملكناه أبدا . وكان الامير محمد : غزاه لاهل الشرك والخلاف وربما أوغل في بلاد العدو والسته أشهر أو أكثر بحرق وينسف وله في العدو وبيعة وادي سلايط . وهي من أمهات الوقائع . لم يعرف مثلها في الاندلس قبلها . وفيها يقول عباس بن قرناص وشعره يكفيننا من صفتها :

ومختلف الاصوات مؤلف الزحف \* لهوم الفلاجل التباثل ملفف  
اذا أومضت فيه الصوارم خلتها \* بروقا تراءى في الجهام وتستخفي  
كان ذرى الاعلام في سيلانه \* فراقديم قد عجزن عن القذف  
وان طحنت اركانه كان قطبها \* حيجي ملك نجد شمائله عف  
سمى ختام الانبياء محمد \* اذا وصف الاملاك جل عن الوصف  
فن أجله يوم الملائكة غزوة \* وقد نض الاصباح حل عرى السجف  
بكي جبلا وادي سلايط فاعولا \* على النفر العيدان والمصببة النلف  
دعاهم صريخ العير فاجتمعوا له \* كما اجتمع الجمعان للبحر في قف  
فما كان الا ان رماهم ببعضها \* فولوا على اعقاب مهزولة كشف  
كان مساعير الموالى عليهم \* شواهين جادت للفرانيق بالسيف  
بنفسى تنانير الوغاحين صممت \* الى الجبل المشحون صفا على صف  
يقول ابن يلبوس لموسى وقذولى \* أرى الموت قدامى وتحى ومن خلفي  
قطاعهم ألها وألها ومثلها \* وألها وألها بعد ألف الى ألف  
سوى من طواه النهر في مستلجه \* فاغرق فيه أو ردى من الجرف

﴿المنذر بن محمد﴾ ثم ولى المنذر بن محمد . يوم الاحد ثلاث خلون من ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين . ومات يوم السبت في غزاه له على يشر ثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين . وهو ابن ست وأربعين سنة . وكان أشد الناس شكية ، وأمضاهم

عزيمة . ولما ولي الملك بسث اليه أهل طليطلة بجيائهم كاملة فردها عليهم . وقال : استمعيوا بها في حربكم فاناسا ثرا اليكم ان شاء الله . ثم غزا الى المارق المور عمرو بن حفصون وهو بحصن قامر . فاحدق به بنجله ورجله . فلم يجد الفاسق منفذا ولا متنفسا . فاعمل الحيلة ونصا بالمر والخدمة واظهر الانابة والاجابة وان يكون من مستوطنى قرطبة باهله وولده . وسال الحاق أولاده في الموالى فاجابه الامير الى كل ما سأل وكتب لهم الامانات . وقطعت لاولاده الثياب وخرزت له الخفاف ثم سأل مائة فغل يحمل عليها ماله ومتاعه الى قرطبة فأمر الامير بها وطلبت البغال ومضت الى بشترو عليها عشرة من الرعاء وانحل المسكر عن الحصن بمض الانحلال وقتل القاضي وجماعة من الفقهاء على تمام الصلح فيما حسبوا . فلما رأى الفاسق القرصة انتهزها فقتل ليلا وخرج فلقى الرعاء بالبغال فقتلهم . وأخذ البغال وعاد الى سيرته الاولى فعقد المنذر على نفسه عقدا ان لا اعطاه من الجاه ولا عهد الا ان يلقى يده ويزل على عهده وحكمه ثم غزاه الغزاة التي توفي فيها قامر بالبيان والسكنى عليه وان يرد سوق قرطبة عليه فما جله أجله عن ذلك (عبد الله بن محمد) ثم تولى عبد الله بن محمد التقي التقي العابد الزاهد التالى لكتاب الله ، والفائم بجدود الله يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين . فبنى الساباط وخرج الى الجامع واقرم الصلاة الى جانب المنبر حتى أناه أجله رحمه الله يوم الثلاثاء ليلة بقيت من صفر سنة ثلثمائة وكانت له غزوات منها غزاة بلى التي أنست كل غزاة تقدمتها . وذلك ان المرتدين حفصون اب عليه كور الاندلس قتل حصن بلى وخرج اليه الامير عبد الله بن محمد في أربعة عشر ألفا من أهل قرطبة خاصة وأربعة آلاف من حشمه ومواليه فيبرز اليه الفاسق وقد كرس كراديسه في سفح الجبل وناهضه الامير عبد الله بجمهور عسكره فلم يكن لهم فيه الا صدمة صادقة ازالهم بها عن عسكرهم . فلم يقدروا ان يتراجعوا اليه . ونظر الفاسق الى معسكر عبد الله الامير . فاذا بعد مقبل مثل الليل ، في انحدار السيل ، لا ينقطع فحشمت نفسه وعطف الى الحصن يظهر اخراج من يقي فيه . فلم تلمة وخرج منها في خمسة معه وقطار بهم جناح الفرار فلما انتهى ذلك الى أهل عسكره ولوا مدبرين لا يلوى أحد على أحد . فعملت الرماح على أكتافهم ، والسيوف في طلا أعناقهم ، حتى أفنوم أو كادوا . وكان منهم جماعة قد افرقوا في عسكر الامير عبد الله فبعد الامير في المظلة . وأمر بالتأطيم وأن لا يمر أحد على أحد منهم الا قتله فقتل منهم ألف رجل صبوا بين يدي الامير

﴿عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين﴾ ثم ولى الملك القصر الأزهر ، الأسد الغضنفر ، المعون النقية ، المحمود الضربية ، سيد الخلاء ، وأنجب النجباء ، عبد الرحمن ابن محمد أمير المؤمنين صبيحة هلال ربيع الاول سنة ثلثائة . قُلت فيه :

بدا الهلال جديدا \* والملك غض جديدا

يا نعمة الله زبدي \* ما كان فيه مزيد

وهي عدة أبيات فولى الملك . وهي حجة تخدم ، وتارتضطرم ، وشقاق وقاق . فمحمّد نيرانها ، وسكن زلازلها ، وانصحبها عوداً ، كما انتصبها بدأسعيه عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله . وقد قلت وقيل في أشعار غز وأنه كلها اشعار قد جالت في الامصار ، وشردت في البلدان ، حتى أنهمت وأنجبت وأعركت . ولولا ان الناس مكثفون بما في أيديهم منها لاعدنا ذكرها أودكر بعضها . ولكننا سنذكر ما سبق اليها من مناقبه التي لم يتقدمه اليها متقدم ولا أخت لها ولا نظير . فمن ذلك أول غزاة غزاها وهي الغزاة المعروفة بغزاة المتلون افتتح بها سبعين حصناً كل حصن منها قد نسكت عنه الطوائف وأعياناً على الخلاف وفيها أقول :

قد أوضح الله للإسلام منهاجا \* والناس قد دخلوا في الدين أفواجا  
وقد تزينت الدنيا لساكنها \* كأنما ألبست وشيا ودياجا  
يا ابن الخلاف ان المزن لو علمت \* نذاك ما كان منها الماء نجاجا  
والحرب لو علمت باسانصول به \* ما هيجت من جبال الدين أهياجا  
مات النفاق وأعطى الكفر ذمته \* وذلت الخيل الجاما واسراجا  
وأصبح النصر معقودا بالوية \* تطوى المراحل تهجيرا وادلاجا  
أدخلت في قبة الاسلام مارة \* أخرجتها من ديار الشرك اخراجا  
بمخفل تشرق الارض القضاء به \* كالبحر يذف بالامواج أمواجا  
يقوده البدر يسرى في كواكبه \* عرمرما كسواد الليل رجراجا  
تروق فيه بروق الموت لامة \* ويسمعون به للرعد اهزاجا  
غادرت في غفري جيان ملحمة \* أبكيت منها بارض الشرك أعلاجا  
في نصف شهر تركت الارض ساكنة \* من بعدما كان فيها الطير قدماجا  
وجدت في الخبر المأثور متصلا \* من الخلاف خراجا وولاجا



تلك الارض عدلا مثل ماملت \* جورا وتوضح للمعروف منها  
 يا بدر ظلمتها ياشمس صبحتها \* ياليت حوصتها ان حاجها  
 ان الخلافة لن ترضى وان رضيت \* حتى عقدت لها في رأسك التاج

ولم يكن مثل هذه العزاة لملك من الملوك في الجاهلية والاسلام . وله غزاة مارتش التي كانت  
 أخت بدر وحسين وقد ذكرناها على وجهها في الارجوزة التي صنعتها منازيه كلها من سنة احدى  
 وثلاثمائة الى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وأوقفناها . ومن مناقبه : ان الملوك لم يزل تنبى على  
 أقدارها ، ويقضى عليها آثارها . وانه نبى في المدة القليلة ما لم تنبى الخلفاء في المدة الطويلة نعم  
 لم يبق في القصر الذي فيه مصانع أجداده ومعلم أوليته بنية الا وله فيها أثر يحدث اما يزيد أو محمد  
 ومن مناقبه : انه أول من سعى أمير المؤمنين من خلفاء بني أمية بالاندلس . ومن مناقبه التي  
 لا أخت لها ولا نظير : ما أعجز فيه من بعده . وفات فيه من قبله . من الجود الذي لم يعرف  
 لاحد من أجداد الجاهلية والاسلام الا له . وقد ذكرت ذلك في شعرى الذي أقول فيه :

يا ابن الخلائف والعلى للمعتلى \* والجود يعرف فضله للمفضل  
 نوهت بالخلفاء بل أتملتهم \* حتى كان نبيلهم لم ينبل  
 أذكرت بل أنسيت ما ذكر الاول \* من فعلهم فكانه لم يفعل  
 وأنت آخرهم وشأوك قائم \* للآخرين ومدرك لاول  
 الا ان سميت الخلافة باسمها \* كاليدري قرن بالهاك الاعزل  
 تانى فمالك أن تمر لا آخر \* منهم وجودك أن يكون لاول

وهذه الارجوزة التي ذكرت جميع منازيه وما فتح الله عليه فيها في كل غزاه وهي ﴿  
 سبحان من لم تحوه أقطار \* ولم تكن تدركه الابصار \* ومن عنت لوجهه الوجوه  
 فإله ند ولا شبيه \* سبحانه من خالق قدير \* وعالم بخلق به بصير  
 وأول ليس له ابتداء \* وآخر ليس له انتهاء \* أوسعنا احسانه وفضله  
 وعز أن يكون شئ مثله \* وجل أن تدركه العيون \* أو يحويه الوهم والظنون  
 لكنه يدرك بالفرجة \* والعقل والابنية الصحيحة \* وهذ من أثبت المعارف  
 في الالوجه الغامضة اللطائف \* معرفة العقل من الانسان \* أثبت من معرفة الميان  
 فالحمد لله على نعمائه \* حمدا جزى لا وعلى آلائه \* وبعد حمد الله والتعجيد

وبعد شكر المبدى المبدى \* أقول فى أيام خير الناس \* ومن نحل بالتدى والباس  
ومن أباد الكفر والثفاقا \* وشرذ الفتنة والشقاقا \* ونحن فى حنادس كالليل  
وفتنة مثل زهاء السيل \* حتى تولى عابد الرحمن \* ذاك الاعزم من بنى مروان  
مؤيد حكم فى عدائه \* سيفابسيل الموت من ظبائه  
وصبح الملك مع الهلال \* فأصبعا بدرين فى الجبال  
واحفل التقوى على جبينه \* والدين والدينى على يمينه  
قد أشرقت بنوره البلاد \* واقطع التشغب والقصاد  
هذاعلى حين طنى الثفاق \* واستفحل النكاب والمراق  
وضاقت الارض على سكانها \* وأذكت الحرب لظى نيرانها  
ونحن فى عشواء مدلهمة \* وظلمة ماملها من ظلمه  
تأخذنا الصيحة كل يوم \* فما نلذ مقللة بنوم  
وقد نصلى المبد بالنواظر \* مخافة من العدو الثائر  
حتى أأانا الموت من ضياء \* طبق بين الارض والسماء  
خليفة الله الذى اصطفاه \* على جميع الخلق واجتباه  
من معدن الوحى وبيت الحكمة \* وخير منسوب الى أميه  
تكل عن معروفه الجنائب \* ونستحى من جوده السحاب  
فى وجهه من نوره برهان \* وكفه لعقله قربان  
أحيا القدى مات من المكارم \* من عهد كعب وزمان حاتم  
مكارم بقصر عنها الوصف \* وغرة يحسر عنها الطرف  
وشجة كالصاب أو كالماء \* وهمة رقى الى السماء  
واظن الى البديع من بيانه \* يريك بدنا من عظيم شأنه  
لو كابل البحر ندى يديه \* اذا لجت غفاه اليه  
لناض أولكاد أن يفيض \* ولاستحى من بعد أن يفيض  
من أسبغ النعما وكانت محقا \* ورتق الدنيا وكانت فتقا

هو الذي جمع شمل الامة \* وجاب عنها داسات الظلمه  
وجدد الملك الذي قد أخلفا \* حتى رست أوتاده واستوتقا  
وجمع العدة والعديدا \* وكف الاجناد والحشودا  
﴿ أول غزاة غزاها أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد ﴾

ثم انتحى جيان في غزاته \* بمسكر بسعد من هياته  
فاستزل الوحش من المضاب \* كأنما حطت من السحاب  
فاذعنت مراقها سراعا \* وأقبلت حصونها قداعى  
لما رماها بسيف الزم \* مشحوة على دروع الحزم  
كادت لها أقسمهم نجود \* وكادت الارض بهم تيمد  
لولا الاله زلزل زلزالها \* وأخرجت من رهبة أتلها  
فأزل الناس الى البسيط \* وقطع البين من الخليط  
وافتح الحصون حصنا حصنا \* وأوسع الناس جميعا أمنا  
ولم يزل حتى انتحى جيانا \* فلم يدع بارضها شيطانا  
فاصبج الناس جميعا أمه \* قد عقد آل لهم والذمه  
ثم انتهى من فوره للبيرة \* وعى بكل آفة مشهوره  
فداسها بخيله ورجله \* حتى توطأ خدها بنعله  
ولم يدع من جنبها مریدا \* بها ولا من انسها عنيدا  
الا كساه الذل والصغارا \* وعه وأهله دمارا  
فما رأيت مثل ذلك العام \* ومثل صنع الله للإسلام  
فأنصرف الأمير من غزاته \* وقد شفاه الله من عذاته  
وقبلها ما خضعت وأذعنت \* استجدة وطالما قد صنعت  
وبعدها مدينة الصنجيل \* ما أذعنت للصارم العميل  
لما غزاها قائد الأمير \* باليمن في لوائه المنصور  
فأسلمت ولم تكن بالمسلمه \* وزال عنها أحمد بن مسلمه  
وبعدها في آخر الشهور \* من ذلك العام الذي التور

أرجحت القلاع والحصون \* كأنما ساورها المنون  
وأقبلت رجلها وفسودا \* تبني مدى أيلها السهودا  
وليس من ذى عزة وشده \* إلا توافوا عند باب السده  
قلوبهم باخسه بالطاعة \* قد أجمعوا الدخول فى الجماعه

### ﴿ سنة احدى وثلاثه ﴾

ثم غزا فى عقب عام قابل \* فجال فى سدونة والماحل  
ولم يدع مريه والجزيرة \* حتى كوى أكلبها المهريرة  
حتى أناخ بذرى قرمونه \* بكلكل كدرة الطاحونه  
على الذى خالف فيها وانزى \* يمزى الى سواده اذا اعتزى  
فسال أن يمهله شهورا \* ثم يكون عبده الامورا  
فاسف الامر منه ماسال \* وعاد بالفضل عليه وقل

### ﴿ سنة اثنتين وثلاثه ﴾

كان بها القفول عند الجيئة \* من غز واحدى وثلاثه  
فلم يكن يدرك فى باقها \* غز وولا بعث يكون فيها

### ﴿ سنة ثلاث وثلاثه ﴾

نمت أغزى فى الثلاث عمه \* وقد كساه غزمه وحزمه  
فسار فى جيش شديد الباس \* وقائد الجيش أبو العباس  
حتى ترق بذرى فى بشر \* وجال فى ساحتها بالسكر  
فلم يدع زرا ولا ثمارا \* لهم ولا علفا ولا عقارا  
وقطع الكروم منها والشجر \* ولم يصافق علقها ولا ظهر  
ثم اشئى من بعد ذلك قافلا \* وقد أباد الزرع والماء كلا  
فأيقن المخزير عند ذاك \* ان لابقاء يرتجى هنا كا  
فصكائب الامام بالايجابه \* والسمع والطاعة والانابة  
فأحمد الله شهاب الفتنة \* وأصبح الناس معافى هذه  
وارتعت الشاة ما والذيب \* اذ وضعت أوزارها الحروب

## ﴿ سنة أربع وثمئة ﴾

وبمدها كانت غزاة أربع \* قاي صنع ربنالم يصنع  
 فيها يسط الملك الاواه \* كلنا يديه في سبيل الله  
 وذلك أن يقنود قائدين \* بالنصر والتأييد ظاهرين  
 هذا الى الثغر وما يليه \* على عدو الشرك أودويه  
 وذا الى شم الربا من مرسيه \* وما مضى جرى الى بلنسيه  
 فكان من وجهه للساحل \* القرشي القائد القنابل  
 وابن أبي عبدة نحو الشرك \* في خبر ماعميه وشاكي  
 فاقبلا بكل فتح شامل \* وكل ثكل للمدو ناكل  
 وبمدهذي الغزوة الثراء \* كان افتتاح ليلة الحمراء  
 أغزى بجند نحوها مولا \* في عقب هذا العام لاسواه  
 بدرا فضم جانبيها ضمه \* وعما حتى أجابت عنوه  
 وأسلمت صاحبها مقهورا \* حتى أتى بدر به ماسورا

## ﴿ سنة خمس وثمئة ﴾

وبمدها كانت غزاة خمس \* الى السوادي عقيد التحس  
 لما طنى وجاوز الحدودا \* وقض الميثاق واليهودا  
 وناذب السلطان من شقائه \* ومن تمديه وسوء رأيه  
 أغزى اليه القرشي قائدا \* اذ صار عن قصد السيل حائدا  
 \* تمت شدأز ره بيدر \* فكان كالشفع بها والوتر  
 أحدها بالخييل والرجال \* مشمرا وجد في القتال  
 فنازل الحصن العظيم الشان \* بالرجل والزما والفرسان  
 فلم يزل بدر بها محاصرا \* كذا على قتاله مثابرا  
 والكلب في تهوره قد انتمس \* وضيق الحلق عليه والنفس  
 فافترق الاصحاب عن لوائه \* وفتحوا الابواب دون رأيه  
 واقتحم المسكر في المدينه \* وهو بها كهيئة الظنينة

مستسلما للذل والصغار \* ومقاييد الاسرار \*  
 فزع الحاجب تاج ملكه \* وقاده مكتفا لهلكه  
 وكان في آخر هذا العام \* نكب أبي العباس بالاسلام  
 غزا فكان أنجد الانجاد \* وقائدا من أغفل القواد  
 فسار في غير رجال الحرب \* الضاربين عند وقت الضرب  
 محاربا في غير ما محارب \* والحشم الجمهور عند الحاجب  
 واجتمعت اليه أخلاط الكور \* وغاب ذو التحصيل عنه والنظر  
 حتى اذا أوغل في المدو \* فكان بين البعد والدنو  
 أسلمه أهل القلوب القاسيه \* وأفردوه للكلاب العاويه  
 فاستشهد القائد في أربار \* قد وهبوا نفوسهم للبارى  
 في غير تاخير ولا فرار \* الا شديد الضرب للكفار

### ﴿ سنة ست وثلثمائة ﴾

ثم أقاد الله من أعدائه \* وأحكم النصر لاوليائه  
 في مبدأ العام الذي من قابل \* أزهرق فيه الحق نفس الباطل  
 فكان من رأى الامام الماجد \* وخير مولود وخير والد  
 ان احتسب للواحد القهار \* وقاض من غيظ على الكفار  
 فجمع الاجناد والحشودا \* وهر السيد والسودا  
 وحشر الاطراف والنفورا \* ورفض اللذة والجورا  
 حتى اذا ما وافت الجنود \* واجتمع الحشاد والحشود  
 قود بدرا أمر تلك الطائفة \* وكانت النفس عليه خاتمة  
 فسار في كتائب كالسيل \* وعسكر مثل سواد الليل  
 حتى اذا حل على مغنيه \* وكان فيها أخبت البريه  
 ناصبهم حربا لها شرار \* كأنما أضرم فيها النار  
 وجد من بينهم القتال \* وأحدثت خو لهم الرجال  
 فحاربوا يومهم وبأوا \* وقد بنت نومهم الزمالة

فهم طوال الليل كالطلائح \* جراحهم تصل في الجوارح  
 ثم مضوا في حربهم أياما \* حتى ترى الموت لهم زوايا  
 لما رأوا سحائب المنية \* تطهرهم صواعق البلية  
 تغفل المعجم بأرض العجم \* وانحسروا من تحت كل نجم  
 فأقبل العليج لهم مغيبا \* يوم الخميس مسرعا حينئذ  
 بين يديه الرجل والقوارس \* وحوله الصليبان والنواقر  
 وكان يرجوان يزيل المسكر \* عن جانب الحصن الذي قد دمرا  
 فاعتاقه بدر بن لدية \* مستبصر في زحفه إليه  
 حتى التقت معجنة بمسرة \* واعتلت الارواح عندا الحنجرة  
 ففاز حزب الله بالمجان \* وانهمزت بطانة الشيطان  
 فقتلوا قتلا ذريعا قاشيا \* وأدبر العليج ذميا خاسيا  
 فانصرف الناس الى مظنة \* فصبحوا بالرحن يوم الجمعة  
 ثم اتقى المجان في الطريق \* البيلوني مع الخليق  
 فاعتدوا على اتهاب المسكر \* وان يموتا قبل ذاك الحضر  
 وأقسموا بالجيت والطاغوت \* لا يهزما دون لقاء الموت  
 فأقبلوا بأعظم الطغيان \* قد جعلوا الجبال بالفرسان  
 حتى تداعى الناس يوم السبت \* فكان وقتا ياله من وقت  
 فأشرعت بينهم الرماح \* وقد علا التكبير والصياح  
 وفارقت أغمادها السيوف \* وفترت أفواهها الخوف  
 والتقت الرجال بالرجال \* وانسمعوا في غمرة القتال  
 في موقف زاغت به الابصار \* وقصرت في طوله الاعمار  
 وهب أهل الصير والبصائر \* فازعقوا على العدو الكافر  
 حتى بدت هزيمة البشكس \* كأنه مختضب بالورس  
 فانقضت العقبان والسلافة \* رهنا على مقدم الجلالة  
 عقبان موت تخلف الارواح \* وتشبع السيوف والرماح

فانهزم الخنزير عند ذاكا \* وانكشفت عورته هناك  
 قتلوا في بطن كل وادى \* وجاءت الرؤس في الاعواد  
 وقدم القائد ألف راس \* من الجثائق ذوى القماس  
 قم صنع الله للاسلام \* وعمناسر وور ذاك العام  
 وخير ما فيه من السرور \* موت ابن خضون به الخنزير  
 فاقصص القمح بفتح ثان \* والنصر بالنصر من الرحمن  
 وهذه الفزاة تدعى القاضيه \* وقد آتتهم بعد ذاك الداهيه  
 ﴿ سنة سبع وثلاثمائة ﴾

وبعدها كانت غزاة بلده \* وحى التي أودت بأهل الرده  
 وبدوها ان الامام المصطفى \* اصديق أهل الارض عدلا ووقا  
 لما أتمه ميتة الخنزير \* وانه صار الى السمير  
 كاتبه أولاده بالطاعة \* وبالدخول مدخل الجماعه  
 وان يقرهم على الولايه \* على ورود الخرج والجبايه  
 فاختار ذلك الامام المفضل \* ولم يزل من رأيه التفضل  
 ثم لوى الشيطان رأس جعفر \* وصار منه ناعقا في المنخر  
 فتقض اليهود والمشاقا \* واستعمل التشغيب والنفاقا  
 وضم أهل النكث والخلاف \* من غير ما كاف ولا مواف  
 واعتاقه الخليفة المؤيد \* وهو الذى يشقى به ويسعد  
 ومن عليه من عيون الله \* يحافظ من كل أمر داه  
 فوجد الجنود والكتائب \* وقود القواد والمقائب  
 ثم غزاه فى أكثر العديده \* مستصعبا بالنصر والتأييد  
 حتى اذا مر بمحصن بلده \* خلد فيها قائدا فى عده  
 يتمهم من اقشار خيلهم \* وحرسهم فى يومهم وليلهم  
 ثم مضى يستزل الحصونا \* ويبحث الطلاع والعيونا  
 حتى أتاه بأثر من بلده \* يعدو برأس رأسها فى صيده



قدم الخيل اليها مسرعا \* واحتلها من يومه تسرعا  
 ففها بالخييل والرماة \* وحمله الحماة والكماة  
 فاطلع الرجل على اقبابها \* واقتحم الجند على أبوابها  
 فأذعنت ولم تكن بمذعنه \* واستسلمت كافرة لمؤمنه  
 فقدمت كفارها للسيف \* وقتلوا بالحق لا بالحيف  
 وذلك من عين الامام المرتضى \* وخير من بقي وخير من مضى  
 ثم انتحى من فوره ببشرا \* فلم يدع بها قضيبا أخضرا  
 وحطم النبات والزروما \* وهتك الرباع والربوما  
 فأذرى الكلب الذى رآه \* من عزمه فى قطعة منواه  
 التى اليه باليدى ضارما \* وسأل الاقباله موادما  
 وان يكون عاملا فى طاعته \* على ورود الخرج من جبايه  
 فوثق الامام من رهانه \* كيلا يكون فى غنمان شأنه  
 قبل الامام ذاك منه \* فضلا واحسانا وسارعه

### ﴿ سنة ثمان وثلاثمائة ﴾

ثم غزا الامام دار الحرب \* فكان خطيبا لله من خطب  
 تحاشدت اليه أعلام الكور \* ومن له فى النار ذكر وخطر  
 الى ذوى الديوان والرايات \* وكل منسوب الى الشامات  
 وكل من أخلص للرحمن \* بطاعة فى السر والاعلان  
 وكل من طاولع بالجهاد \* اوضعه تعديا الحشاد  
 فكان حشدا لم يكن بالحشد \* فى كل حر عندنا وعبد  
 فتحسب الناس جردا منتشرا \* كما يقول ربنا فعين حشر  
 ثم مضى المظفر المنصور \* على جبينه الهدى والنور  
 أمامه جند من الملائكة \* أخذة لربها وتاركه  
 حتى اذا فوز فى المدو \* جنبه الرحمن كل سو  
 وأزل الجزية والدواهي \* على الذين أشركوا بالله

فزلزلت أقدامهم بالرعب \* واستغفروا من حر نار الحرب  
 واقصموا الشباب والمكلمات \* وأسلموا الحصون والمدائن  
 فما تبقى من جناب دور \* من يعة لراهب أودير  
 الا وقد صيرها هباء \* كالنار اذا واقت الابهاء  
 وزعزعت كتائب السلطان \* بكل ما فيها من البنيان  
 فكان من أول حصن زعزعوا \* ومن به من السدوا وقموا  
 مدينة ممروفة بوخشمه \* فقادروها فحمة مسخمه  
 ثم ارقوا منها الى خواطر \* فقادروها مثل أمس الدابر  
 ثم مضوا والطج يحتذيهم \* بحيشه يحشى ويتضيهم  
 حتى التهاو منه لو ادى دى \* فقيه عقي الرشد سبل التى  
 لما التقوا بجمع الجوزين \* واجتمعت كتائب العلجين  
 من أهل ألون وينلونه \* وأهل ربط وشرلبونه  
 تضافر الكفر مع الاحاد \* واجتمعوا من سائر البلاد  
 فاضطربوا في سفح طود عال \* وصفقوا نيمية القتال  
 فبادرت اليهم المقدمة \* سامية في خيلها المسومة  
 وردها متصل برد \* يمدده بحر عظيم المد  
 فانهزم العلجان في علاج \* ولبسوا ثوب من العجاج  
 كلاهما ينظر حينما خلفه \* فهو يرى في كل وجه حقه  
 والبيض في أثرهم والسمر \* والقتل ماض فيهم والاسر  
 فلم يكن للناس من براح \* وجاءت الرؤس في الرماح  
 فأمر الأمير بالغويض \* وأسرع المسكر في التهوض  
 فصادفوا الجمهور لما همزوا \* وعانوا قوادهم تخرموا  
 فدخلوا حديدة للموت \* اذ طمعو في حصنها بالقوت  
 فيا لها حديدة ويلها \* وافت بها هموسهم آجلها  
 تحصنوا اذا عانوا الاهوالا \* لمقل كان لهم عقالا  
 وصخرة كانت عليهم صيلبا \* واعتلبوا منها الى جهنا

تساقطوا يستطعمون الماء \* فأخرجت أرواحهم ظمأ  
فكم لسيف القم من جزور \* في مآدب التراب والنور  
وكم به قتل من القوامس \* يتذب الصلبان والنواقيس  
ثم ننى عنانه الأمير \* وحوله التهليل والتكبير  
مصعما برمج دار الحرب \* قدماه كتاب من عرب  
قداسها وسامها بالمخسف \* والمهتك والسفك لها والنسف  
فخرقوا ومزقوا الحصونا \* وأسكنوا من أهلها الميونا  
فانظر عن اليمين واليسار \* فما ترى الا لهيب النار  
وأصبحت ديارهم بلاقما \* فأتري الادخانا ساطما  
ونصر الامام فيها المصطفى \* وقد شقى من العدو واشتغا

### ﴿ غزوة سنة تسع وثلاثة ﴾

وبعدها كانت غزاة طوس \* سمت اليها حية لم تمس  
وأحدثت بمحصنها الافاعي \* وكل صل اسود شعاع  
ثم بنى حصنا عليها راتبا \* بتور القواد فيه دأبا  
حتى أنابت عنوة جنانها \* وغاب عن يافوخها شيطانها  
فأذعنت لسيد السادات \* وأكرم الاحياء والاموات  
خليفة الله على عباده \* وخير من يحكم في بلاده  
وكان موت بدر بن احمد \* بعد قهول الملك المؤبد  
واستحجب الامام خير حاجب \* وخير مصحوب وخير صاحب  
موسى الاغرم بن جرير \* عقيد كل رافة وخير

### ﴿ غزوة سنة عشر وثلاثة ﴾

وبعدها غزاة عشر غزوه \* بها افتتح منة وعنوه  
غزا الامام في ذوى السلطان \* يؤم أهل التكت والطيان  
فاحتل حصن ثرويه قاطما \* أسباب من أصبح فيه خالما  
سار اليه وبني عليه \* حتى أنه ملقيا يديه  
ثم اثنتى عنه الى سدونه \* ففاضها سهلا من الحزونه  
وساقها بالاهل والولدان \* الى لزوم قبة الايمان

ولم يدع صعبا ولا منيعا \* إلا وقد أذلهم جميعا  
ثم انثنى بالطيب القول \* كالمضي بأحسن القبول  
(غزوة سنة احدى عشرة وثلاثمائة)

وبعدها غزاة احدى عشرة \* كم نهت من نائم في سكره  
غزا الامام ينحى ببسترا \* في عسكر أعظم بذاك عسكرا  
فاحل من بستر ذراها \* وجال في شاط ومستواها  
فغرب العمران من بستر \* وأذنت شاط لرب المسكر  
فادخل المدة والعديدا \* فيها ولم يترك بها عنيدا  
ثم انحى بمد حصون العجم \* فداسها بالقضم بعد القضم  
ما كان في سواحل البحور \* منها وفي الثابت والوعور  
وأدخل الطاعة في مكان \* لم يدرك قط طاعة السلطان  
ثم رمى الثغر بخير قائد \* وذادم منها بخير ذائد  
به قضى الله ذوى الاشراك \* وأخذ الثغر من الهلاك  
وانتاش من مهواته قطيله \* وقد نوت دماؤها مطلولة  
وسهل الثغر وما يليه \* من شيعه الكفر ومن ذويه  
ثم انثنى بالفتح والنجاح \* قد غير الفساد بالصلاح  
(غزوة سنة اثنى عشرة وثلاثمائة)

وبعدها غزاة ثنى عشرة \* وكم بها من خيرة وعيره  
غزا الامام حوله كتائب \* كالبدر عفوفا به الكواكب  
غزا وسيف النصر في يمينه \* وطالع السعد على جبينه  
وصاحب العسكر والتدير \* موسى الاغر صاحب الامير  
فدمر الحصون من تدمير \* واستنزل الوحش من الصخور  
فاجتمعت عليه كل الامة \* وبايعته أمراء الفتنة  
حتى اذا أوعب من حصونها \* وحمل الحق على متونها  
مضى وطار في ظلال العسكر \* تحت لواء الاسد الغضفر  
رجال تدمير ومن يليهم \* من كل صنف يستري اليهم

حتى اذا حل على قطيله \* نكب عن دماها المطلوله  
 وعظم مالاقت من الصدو \* والحرب في الرواح والقدو  
 فهم أن يزج دار الحرب \* وأن يكون ردة في الدرب  
 ثم استشار ذى النهى والحجر \* من صحبه ومن رجال الثغر  
 فكلمهم أشار أن لا يدربا \* ولا يجوز الجبل الموشبا  
 لانه في عسكر قد انخرم \* بتدب كل العرفاء والحشم  
 وشنموا ان وراء التيج \* محسبين ألقاهم رجال العليج  
 قتال لا بد من الدخول \* وما الى حاشاء من سبيل  
 وأن أزيج أرض ينبلونه \* وساحة المدينة الملعونه  
 وكان رأيا لم يكن من صاحب \* ساعده عليه خير حاجب  
 واستنصر الله وعبي ودخل \* فكان فتحا لم يكن له مثل  
 لما مضى وجاوز الدروبا \* وأدبرع الهيجا والخروبا  
 عبي له عليج من الاعلاج \* كتائبها غطت على التعجاج  
 فاستنصر الامام رب الناس \* ثم استعان بالندى والباس  
 وعاد بالرغبة والدماء \* واستنزل النصر من السماء  
 فقدم القواد بالحشود \* واتبع المدود بالمدود  
 فانهمز العليج وكانت ملحمة \* جاوز فيها الساقة المقدمة  
 فقتلوا مقتلة الفناء \* فارقت البيض من الدماء  
 ثم أمال نحو ينبلونه \* واقحم المسكر في المدينة  
 حتى اذا جاسوا خلال دورها \* وأسرع الخراب في معورها  
 بكت على ماقتها النواظر \* اذ جعلت مدقة الحوافر  
 لفقد من قتل من رجالها \* وذل من أيتم من أطفالها  
 فكلم بها وحولها من أغلف \* يهيم عليه دمع عين الاسقف  
 وكلم بها معزاء من كنائس \* بدلت الاذان بالنواقيس  
 يكي لها الناقوس والصليب \* كلاهما فرض له التحيب  
 وانصرف الامام بالتجاح \* والنصر والتأييد والفتاح

ثم نثى الرايات في طريقه \* الى بنى ذونون من توقيفه  
فأصبحوا من بسطهم في قبض \* وقد الصقت خدودهم بالارض  
حتى بدوا اليه بالرهان \* من أكثر الاماء والولدان  
فالحمد لله على تأييده \* حمدا كثيرا وعلى تسديده  
﴿ غزوة سنة ثلاث عشرة وثمائة ﴾

ثم غزوا بقبة استينا \* وقد أشادوا حولها حصونا  
وخصها بالخيول والرجال \* وقتلوههم أبلغ القتال  
حتى اذا ما عينوا الملاك \* تبادروا بالطوع عندنا كما  
وأسلموا حصنهم المنيع \* وسموا بخرجهم خضوعا  
وقبلهم في هذه الغزاة \* ما هدمت معاهد الاساة  
وأحكم الامام في نديده \* على بنى هائل في مسيره  
ومن سوامم من ذوى المشيرة \* وامراء الفتنة المفسيرة  
اذ حسبوا مرتبا عليهم \* حتى أتوا بكل مالههم  
من البنين والعيال والحشم \* وكل من لا ذنبهم من الخدم  
فهبطوا من أجمع البلدان \* وأسكنوا مدينة السلطان  
فكان في آخر هذا العام \* بمد خضوع الكفر للاسلام  
مشاهد من أعظم المشاهد \* على يدى عبد الحميد القائد  
لما غزا الى بنى ذى النون \* فكان فتحا لم يكن بالدون  
اذ جاوزوا فى الظلم والظنيان \* فقتلهم لعامل السلطان  
وحاولوا الدخول فى الاذية \* حتى غزاهم أنجيد البرية  
فماقمهم عن كل مارجوه \* بنقضه على الذى بنوه  
وضبطه الحصن العظيم الشأن \* سرية بالرجل والفرسان  
ثم مضى اليث اليهم زحفا \* ليختطف الارواح منهم خففا  
فانهزموا هزيمة لن ترعدا \* وأسلموا صنوهم محمدا  
وغيرهم من أوجه الفرسان \* مسربلا فى مأثم الغربان  
مقطع الاوصال بالسائبك \* من بعد ما فرق بالتيازك

ثم لجوا الى طلاب الامن \* وبذلهم ودائمان رهن  
 قبضت رهاثهم وأمنوا \* وأنضوار رؤسهم وأذعنوا  
 ثم مضى القائد بالتأييد \* والنصر من ذى العرش والتسديد  
 حتى أتى حصن بنى عماره \* بالحرب والتدمير والاغاره  
 فافتح الحصن وخلي صاحبه \* وأمن الناس جميعا جانبه  
 ﴿ غزوة سنة أربع عشرة وثلاثمائة ﴾

لم يفر فيها وغزت قواده \* واعتوزت بستر أجناده  
 فكلمهم ألى وأغنى واكتفى \* وكلهم شفى الصدور واشتفى  
 ثم تلام بعد ليث الفيل \* عبد الحيد من بنى نثيل  
 هو الذى قام مقام الضيغم \* وجال فى غزائه بالصيغم  
 برأس جالوت النفاق والحسد \* من جمع الخزيه والاسد  
 فما كره من محبه فى عده \* مصليين عندنا بالشده  
 قد امتطى مطية لا تبرح \* صائمه قائمه لا ترمح  
 مطية أن يعرها انكسار \* يطبها التجار لا البيطار  
 كأنه من فوقها السوار \* عيناه فى كليهما مسمار  
 مباشرة للشمس والرياح \* على جواد غير ذى جماح  
 يقول للخاطر بالطريق \* قول محب ناصح شفيق  
 هدام مقام خادم الشيطان \* ومن عصى خليفة الرحمن  
 فما رأينا واعظاً لا ينطق \* أصدق منه فى الذى لا يصدق  
 قتل لمن غزا بسوء رأيه \* يمت اذا شاء بمثل دائه  
 كم مارق مضى وكم منافق \* قد ارتقى فى مثل ذا الحائق  
 وعاد وهو فى العصى مصلب \* ورأسه فى جذعه مركب  
 فكيف لا يعتبر المخالف \* لحال من تطلبه الخلاق  
 أمار آمن هو أن يرفع \* معتبرا لمن يرى ويسمع  
 ﴿ غزوة سنة خمس عشرة وثلاثمائة ﴾

فيها غزا معتزما بستره \* فجال فى ساحتها ودمرها  
 ثم بنى طلحيرة عليها \* وهى الشجى من بين أخدعها

وامتددا بآبن السليم راتبا \* مشعرا عن ساقه محاربا  
حتى رأى حفص سيل رشده \* بعد بلوغ غاية من جهده  
فدان للإمام قصدا خاشعا \* وأسلم الحصن اليه طائعا  
﴿ غزوة سنة ست عشرة وثلاثمائة ﴾

لم يمز فيها وانتحي بسترا \* فزمها بما رأى ودبرا  
واحتلها بالعز والتمكين \* وعو آثار بني حفصون  
وعاضها الصلاح من فسادهم \* وطهر القبور من أجسادهم  
حتى خلا لمحدود كل قبر \* من كل مرتد عظيم الكفر  
عصابة من شيعة الشيطان \* عدوة لله والسلطان  
نخرمت أجسادها تخبر ما \* وأصلبت أرواحهم جهنما  
ووجه الامام في ذا العام \* عبد الحميد الضيغم الضرغام  
الى ابن داود الذي قلما \* وفي جبل شزنة تنما  
لخطه منها الى البسيط \* كطائر آذن بالسقوط  
ثم أتى به الى الامام \* الى وفي العهد والذمام

### ﴿ غزوة سنة سبع عشرة وثلاثمائة ﴾

وبعد سبع عشرة وفيها \* غزا بطليوس وما يليها  
فلم يزل يسومها بالخف \* ويتحجبها بسيف الخف  
حتى اذا ماض جانبها \* محاصرا ثم بنى عليها  
خلى ابن اسحق عليها راتبا \* هاترا في حربه مواظبا  
ومر يستصحب حصون القرب \* ويتطلبها بوسل الحرب  
حتى قضى منهن كل حاجة \* وافتتحت أشكوبة وباجه  
وبعد فتح القرب واستغصائه \* وحمله الادوا من أعدائه  
لجت بطليوس على هاقها \* وغرها اللجاج من مراقها  
حتى اذا شافهت الختوقا \* وشامت الرماح والسيوقا  
دعا ابن مروان الى السلطان \* وجاءه بالعهد والامان  
فصار في توسعة الامام \* وسا كتنا في قبة الاسلام



﴿ غزوة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ﴾

فيها غزا بعزمه طليطلة \* وامتصوا بمقل لا مثل له  
حتى بنى جلنكشه بجنبها \* حصننا منيما كافلا بحربها  
وشدها بآبن سليم قائدا \* بجالدا لاهلها مجاهدا  
فجاسها في طول ذاك العام \* بالغسف والنسف وضرب الماهم

﴿ غزوة سنة تسع عشرة وثلاثمائة ﴾

ثم أتى ردقا له درى \* في عسكر قضاؤه مقضى  
فأحصروها عام تسع عشرة \* بكل عجبوك القوى ذى امره  
ثم أتاهم بمد بالرجال \* فقاتلوهما أبلغ القتال

﴿ غزوة سنة عشرين وثلاثمائة ﴾

حتى اذا ما سلفت شهور \* من عام عشرين لها ثبور  
أقلت يديها للامام طائفة \* واستسلمت قسرا اليه باخه  
فأذغت وقبلها لم تدعن \* ولم تقدمن نفسها وتمكن  
ولم تدن لربها بدين \* سبما وسبميين من السنين  
ومبتدعشرين مات الحاجب \* موسى الذى كان الشهاب الثاقب  
وبرز الامام بالتأييد \* فى عدة منه وفى عديد  
صبرا الى المدينة اللعينة \* أنفسها الرحمن من مدينة  
مدينة الشقاق والنفاق \* ومر برد القساق والمراق  
حتى اذا ما كان منها بالامم \* وقد ذكرا حرا لهجير واحتدم  
أناه واليها باشيخ البلد \* مستسلمين للامام المعتمد  
فوافقوا الرجب من الامام \* وأنزلوا فى البر والاكرام  
وروجه الامام فى الظهير \* خيلا لكبا يدخل الجزيرة  
فوافقوا قائدها درى \* يلمع فى متونها الدرى  
فاقتحموا فى وعرها وسهلها \* وذاك حين غفلة من أهلها  
ولم يكن للقوم من دفاع \* بنجيل درى ولا امتناع  
وفوض الامام عند ذلكا \* وقام صتيديا بما هنالكا  
حتى اذا ما حل فى المدينة \* وأهلها ذليلة مهينة

أقمها بالجبل والرجال \* من غير محارب ولا قتال  
 وكان من أول شيء نظرا \* فيه وما روى ودبرا  
 تهدم لبابها والصور \* وكان ذلك أحسن التدبير  
 حتى إذا صيرها براحا \* وعانوا حريمها مباحا  
 أمر بالتشيد والتأسيس \* في الجبل النامي الى عمروس  
 حتى استوى فيها بناء محكم \* فخله عامله والحشم  
 فعند ذلك أسلمت واستسلمت \* مدينة الدماء بعد ما عنت

{ غزوة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة }

فيها مضى عبد الحميد مسلم \* في أهبة وعدة من الحشم  
 حتى أتى الحصن الذي قلعا \* يحيى بن ذى النون به وامتنعا  
 فخطه من هضبات واب \* من غير تعنت وغير حرب  
 الا بترغيب له في الطاعة \* وفي الدخول مدخل الجاعة  
 حتى أتى به الامام راغبا \* في الصفح عن ذنوبه ونائبا  
 فصفح الامام عن جناحه \* وقبل المبدول من انابته  
 ورده الى الحصون ثانيا \* مسجلا له عليها واليا

{ غزوة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة }

ثم غزا الامام ذوالمجدين \* في مبتدأ عشرين واثنين  
 في فيلق مجهر لهام \* مدكدك الرأس والآكام  
 جاب الرباز خضه بجيش \* تحيش في خفاته الجيوش  
 كلهم جن على سطل \* وكلهم أمضى من الريال  
 فاقحموا ملوذة ورومه \* ومن حوالها حصون حومه  
 حتى أتاه المارق الصجبي \* مستجديا كالتائب المنيب  
 فخصه الامام بالترحيب \* والصفح والغفران للذنوب  
 ثم حباه وكماه ووصل \* بشاحج وصاهل لم يتمثل  
 كلاهما من مركب الخلائف \* في حليه تعجز وصف الواصف

فقال كن منا وأوطن قرطبه \* نزيك فيها في أجل مرتبه  
 تكن وزيراً أعظم الناس خطر \* وقائد انجي لنا هذا الفخر  
 فقال اني نافع من علي \* وقد ترى تقيمي وصف فرق  
 فان رأيت سيدي امهالي \* حتى أرم من صلاح حالي  
 ثم أوافيك على استعجال \* بالاهل والاولاد والعيال  
 وأوثق الامام باليهود \* وجعل الله من الشهود  
 قبل الامام من أيمانه \* ورده غصوا الى مكانه  
 ثم آتته ربة البشاقص \* تدلى اليه بالوداد الحاصل  
 وانها مرسله من عنده \* وجدها متصل بجده  
 واكتفلت بكل ينبلوني \* واطلقت اسرى بني ذى النون  
 فأوعد الامام في تأمينها \* ونكب المسكر من حصونها  
 ثم مضى بالمز والتمكين \* وناصر أهلاً هذا الدين  
 في جملة الرايات والمساكر \* وفي رجال الصبر والبصائر  
 الى عدو الله من الجحلاق \* وعابد المخلوق دون الخالق  
 فدمروا السهول والقلل \* وهتكوا الزروع والربا  
 وخرّبوا الحصون والمدائن \* وأقتدوا من أهلها المساكين  
 فليس في الديار من ديار \* ولا بها من نافع للدار  
 ففادروا عمراتها خراباً \* وبدلوا ربوعها بيباباً \*  
 وبالقتل أحرّقوا الحصونا \* وأسكنوا من أهلها الميونا  
 ثم ثنى الامام عن عنانه \* وقد شفى الشجي من أشجانه  
 وأمن القفار من إيجاسها \* وطهر البلاد من أرجاسها  
 (انتهت) الارجوزة وكل كتاب المسجدة الثانية من أخبار الخلفاء

## كتاب اليتيمة الثانية في اخبار زياد

### ﴿ الحجاج والطالبيين والبرامكة ﴾

— : —

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رضي الله تعالى عنه : قدمضي قولنا في أخبار الخلفاء وتواريخهم وأيامهم وما تصرفت به دولتهم . ونحن قائلون بمسألة في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة . وما سيجوز على شيء من أخبار الدولة إذ كان هؤلاء الذين جردناهم كتابنا هذا قطب الملك الذي عليه مدار السياسة ، ومعادن التدبير ، ويتابع البلاغة ، وجوامع البيان ، هم راضوا الصعاب حتى لانت مقاومتها ، وخزموه الأنوف حتى سكنت شواردها ، ومارسوا الأمور ، وجربوا الدهور ، فاحقوا أعباءها ، واستغثوا معالمتها ، حتى استقرت قواعد الملك ، وانتظمت قلائد الحكم ، وقضت عزائم السلطان

١ — أخبار زياد — كانت مهيبة أم زياد قد وهبها أبو الحخير بن عمرو الكندي للحارث بن كلدة وكان طيبا يمالجه . فولدت له على فراشه نافعا . ثم ولدت أبا بكره فأنكر لونه وقيل له إن جاريك بنى فانتقي من أبي بكره ومن نافع وزوجها عبيدا عبدًا لابنته . فولدت على فراشه زيادا . فلما كان يوم الطائف نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما عبد نزل فهو حر ولاؤه لله ورسوله . فنزل أبو بكره وأسلم ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم . فقال الحارث ابن كلدة لنافع أنت ابني فلا تقبل كما فصل هذا يريد أبا بكره . فطعن به فهو ينتسب إلى الحارث ابن كلدة . وكانت البغايا في الجاهلية لهن رايات يعرفن بها وينتسب إليها الثقيان وكان أكثر الناس يكرهون أماءهم على البغاء والحرج إلى تلك الرايات يتمنون بذلك عرض الحياة الدنيا فنهى الله تعالى في كتابه عن ذلك بقوله جل وعز « ولا تكثر هوأفتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن — يريد في الجاهلية — فإن الله من بعدا كراههن غفور رحيم » . يريد في الاسلام . فيقال إن أباسفيان خرج يوما وهو غل إلى تلك الرايات

قال لصاحبة الزينة هل عندك من بنى . فقالت ما عندى الاسمية . قال ما هنا على تن ابطيها  
فوقع بها فولدت له زيدا على فراش عبيد . ووجه عامل من عمال عمر بن الخطاب زيدا ففتح  
فصح الله على المسلمين به . فأمره عمر أن يخطب الناس به على المنبر فأحسن في خطبته وجود  
وعند أصل المنبر أبو سفيان بن حرب وعلى بن أبي طالب . فقال أبو سفيان لملى أيعجبك  
ما سمعت من هذا الفتى . قال نعم : قال أما إنه ابن عمك . قال وكيف ذلك قال أنا قد فتته في رحم أمه  
سمية . قال فيا نعمتك إن ندمه قال أخشى هذا القاعد على المنبر يعنى عمر بن الخطاب أن يفسد  
على أهلى . فهذا الخبر استلحق معاوية زيدا وشهد له الشهود بذلك . وهذا خلاف حكم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في قوله الولد للأفراش وللماهر الحجر . المتبى عن أبيه قال : لما شهد الشهود  
لزيد فقام في أعقابهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله . ثم قال : هذا أمر لم أشهد أوله ولا علم  
لئلا يآخره . وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم وشهد الشهود ما سمعتم فالحمد لله الذى رفع منا ما وضع  
الناس وحفظ منا ما ضيعوا . وأما عبيد فانما هو والدمير ورور يرب مشكور ثم جلس . وقال  
زيد : ما هجيت بيت قط أشد على من قول الشاعر :

فكر فى ذاك ان فكرت معتبر \* هل نلت مكرمه الا بآمير  
عاشت سمية ما عاشت وما علمت \* ان ابنها من قريش فى الجاهير  
سبحان من ملك عباد بقدرة \* لا يدفع الناس أسباب المقادير

وكان زيدا عاملا لملى بن أبي طالب على فارس . فلما مات على رضى الله عنه وبايع الحسن  
معاوية عام الجماعة بقى زيدا بفارس وقدم ملكها وضبط قلاعها فاقم به معاوية . فأرسل الى  
المنيرة بن شعبة . فلما دخل عليه قال لكل نبأ مستقر ولكل سر مستودع وأنت موضع سرى  
وغاية حقى . فقال المنيرة يا أمير المؤمنين ان تستودعنى سرى تستودعنا بحاشيها ورافيقها  
ذاك يا أمير المؤمنين . قال ذكرت زيدا واهله بارض فارس ومقامه بها وهو داهية العرب  
ومعه الاموال وقد نخصن بارض فارس وقلاعها يدبر الامور . فإيا منى ان يبايع لرجل من  
أهل هذا البيت فاذا هو قد أعادها جذعة . قال للمنيرة أنا تأذن لى يا أمير المؤمنين فى اتيانه . قال نعم  
نخرج اليه . فلما دخل عليه وجدته وهو قاعد فى بيت له مستقبل الشمس . فقام اليه زيدا  
ورحب به وسر بقدومه وكان له صديقا . وذلك ان زيدا كان أحد الشهود الاربعة الذين

شهدوا على المغيرة وهو الذي تلجج في شهادته عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فنجى المغيرة  
وجلد الثلاثة من اليهود . وفيهم أبو بكره أخوزياد خلف ان لا يكلم زياد أبدا . فلما توافوا في  
الحديث قال له المغيرة أعلست ان معاوية استخذه الوجل حتى يمشي اليك ولا تعلم أحدا يعيده الى  
هذا الامر غير الحسن . وقد بايع معاوية فذل نفسك قبل التوطين فيستغنى عنك معاوية . قال  
أشر على وارم الرض الاقصى فان المستشار مؤمن . قال أرى ان تصل حبلك بحبله وتسير اليه  
وتعير الناس أذنا صامو عينا عمية قال يا ابن شعبة لقد قلت قولا لا يكون غرسه في غير منبته لا أصل  
له ينديه ولا ماء يسقيه كما قال زهير :

وهل نبت الخطمي الا وشيجه \* وترس الا في منابتها النخل

ثم قال أربى ويقضى الله . وذكر عمر بن عبد العزيز زياد أقال سعى لاهل العراق سعى الام  
اليرة وجمع لهم جمع الذرة . وقال غيره تشبه زياد بمرفأ فرط وشبه المجاج زياد فأهلك الناس  
وقالوا : الدهاة أربى بمعاوية للاروبة وعمر بن العاص للبدية والمغيرة للمعضلات وز ياد لكل  
صغيرة وكيرة . ولما قدم زياد العراق قال من على حرسكم قالوا بلغ قال انما يحترس من مثل بلغ  
فكيف يكون حرسا أخذ الشاعر فقال \* وحارس من مثله يحترس \* . العتي قال : كان  
في مجلس زياد مكتوب الشدة في غير عنف ، واللين في غير ضعف ، المحسن مجازى باحسناته  
والمساء يعاقب بأسائه ، الاعطيات في أيلها لا احتجاب عن طارق ليل ولا صاحب ثمر  
وبست زياد : الى رجال من بني نعيم ورجال من بني بكر وقال دلوني على صلحاء كل ناحية ومن  
بطاع فيها فلو فضعهم الطريق وخذ لكل رجل منهم حدا فكان يقول لوضاع جبل بيني وبين  
خراسان عرفت من آخذه . وكان زياد يقول من سقى صبياعمرا حد دناه ومن قب بيتا قبتنا  
عن قلبه ومن نبش قبر دفناه فيه حيا . وكان يقول اثنان لا تقاؤا فيهما العدوان شتاء و بطون  
الاودية . وأول من جمعت له العراق زياد . ثم ابنه عبيد الله بن زياد لم تجتمع لقرشي قط غيرهما  
وعبيد بن زياد أول من جمع له العراق وسجستان وخراسان والبحران و عمان وانما كان  
البحران و عمان الى عمال أهل الحجاز . وهو أول من عرف المرقاء ودعا الفقراء ونكب  
المناكب وحصل الدواوين ومشى بين يديه بالمدو وضع الكرامى وعمل القصورة ولبس  
الزيادى وربع الارباع بالكوفة ومحس الانحاس بالبصرة . وأعطى في يوم واحد للمقاتلة

والذرية من أهل البصرة والكوفة . وبلغ بالمائة من أهل الكوفة ستين ألفاً ومائة البصرة  
نمائين ألفاً والذرية مائة ألف وعشرين ألفاً وضبط زيدا وابنه عبيداً للعراق بأهل العراق . قال  
عبد الملك بن مروان : لعبد بن زياد بن كانت سيرة يدمن سيرة الحجاج . قال يأمر المؤمنين  
أن زيدا يقدم العراق وهي حرة تشتمل فسل أحقادهم وداوى أدواءهم وضبط أهل العراق بأهل  
العراق وقدمها الحجاج فكسر الخراج وأفسد قلوب الناس ولم يضبطهم بأهل الشام فضلاً عن  
أهل العراق ولو رام منهم مرامه زيدا لم يفجأك إلا على قوم يوجب به . وقال نافع : زياد  
استعلمت أولاد أبي بكر وتركت أولادى . قال انى رأيت أولادك كرماً قصاراً ورأيت  
أولاد أبي بكر نحياء طوالاً . ودخل عبد الله بن عامر على معاوية فقال له حتى متى تذهب بخراج  
العراق . فقال يأمر المؤمنين ما تقول هذا لمن هو أبعدى رحمتهم خرج فدخل على زيد فأخبره  
وشكاليه . فقال له الملك أغضبت زيدا قال قد فعلت . قال فانه لا يرضى حتى ترضى زيدا  
عنه فانتقل ابن عامر فاستأذن على زيد فاذن له وألطفه . فقال له ابن عامر ان شئت فصلح  
بعتاب وان شئت فصلح بغير عتاب فانه اسلم للصدر . ثم راح زيد الى معاوية فأخبره وأصبح  
ابن عامر غادياً الى معاوية . فلما دخل عليه قال مرحبا بى عبد الرحمن ههنا وأجلسه الى جانبه  
فقال له يا أبا عبد الرحمن لناسياق ولكم سياق وقد علمت ذلك الرقاق . الحسن بن أبي الحسن  
قال : قتل أبو بكر فارس بن زياد اليه أنس بن مالك ليصالحه ويطلقه فانتقلت معه فاذا هو مول  
وجه الى الجدار . فلما قدم قال له كيف تجدك أبا بكر . فقال صالح كيف أنت أبا حمزة .  
فقال له أنس اتق الله أبا بكر في زياد أخيك فان الحياة يكون فيها ما يكون فاما عند فراق الدنيا  
فليس تغفر الله أحد كما لصاحبه فوالله ما علمت انه لو صول للرحم هذا عبد الرحمن ابنك على الالة  
وهذا داود على الرى وهذا عبد الله على فارس كلها والله ما أعلمه الا اجتهد اقل اقصودنى فأقصده  
فقال اخبرنى ما قلت فى آخر كلامك فاعاد عليه القول . فقال يا أنس وأهل حروراء قد اجتهدوا  
فأصابوا أم أخطوا والله لا كلمة أبداً ولا يصلى على . فلما رجع أنس الى زياد أخبره بما  
قال وقال له انه قبيح أن يموت مثل أبى بكر بالبصرة فلا تصلى عليه ولا تقوم على قبره فاركب  
دوابك والحق بالكوفة قال ففعل ومات أبو بكر بالند عند صلاة الظهر فصلى عليه أنس  
ابن مالك . وقدم شريح مع زيدا من الكوفة لفضاء بالبصرة . فكان زيدا يجلسه الى جنبه

ويقول له ان حكمت بشئ ترى غيره أقرب الى الحق منه فأعلمنيه . فكان زياد يحكم فلا  
يرد شريح عليه فيقول زياد لشرح ماترى فى هذا الحكم حتى أناه رجل من الانصار . فقال انى  
قدمت البصرة والخطط موجودة فأردت أن أخطئى فقال لى بنوعى وقد اخطوا وزلوا أين  
تخرج عنا أقم معنا واخط عندنا فوسعوا لى فأتخذت فيهم دارا وتزوجت . ثم نزغ  
الشیطان بيننا فقالوا لى اخرج عنا . فقال زياد لیس ذلك لكم منعوه أن یخطط والخطط موجودة  
وفى أیدیكم فضل فأعطيهوه حتى اذا ضاقت الخطط أخرجهوه وأردتم الاضرار به لا یخرج من  
منزله . فقال شریح یلستم یقدر ان یرددها . فقال زياد یلستم یقدر احبسها ولا یرددها . فقال  
محمد بن سیر بن القضاء بما قال شریح وقول زياد حسن . وقال زياد : ما غلبنى أمير المؤمنين  
معاوية الا فى واحدة طلبت رجلا فلجأ الیه ونحرم به . فكتبت الیه ان هذا فساد لعملى اذا طلبت  
أحد الجائیک فصرم بك فكتب الی انہ لا یبئى لنا ان نسوس الناس بسیاسة واحدة فیکون  
مقامنا مقام رجل واحد ولكن تكون أنت للشدّة والغلظة وأنا لولاء الرأفة والرحمة فیستريح  
الناس فيما بیننا . ولما عزل عمر بن الخطاب رضى الله عنه زياد عن كتابة أبى موسى قال له عن  
عجز أم عن خيانة . قال لا عن واحدة منهما ولكنى کرهت ان أحمل على العامة فضل عتلك  
وكتب الحسن بن علی رضى الله عنه : الی زياد فى رجل من أهل شیعته فرض له زياد وحال یبینه  
وبین ما یملکه وكان عنوان کتابه من الحسن بن علی الی زياد . فغضب زياد اذ قدم نفسه علیه ولم  
ینسبه الی أبى سفیان . وكتب الیه من زياد بن أبى سفیان الی حسن اما بعد فانک کتبت الی فى  
فاسق لا یأوبه الا الفساق وام الله لا طلبته ولو بین جلدک ولحم فانی أحب ان أکل لحما أنت  
منه . فكتب الحسن الی معاوية یشتکی زياد وأدرج کتاب زياد فی داخل کتابه . فلما قرأه  
معاوية أكثر التمجید من زياد وكتب الیه اما بعد فانک رأین أحدھما من أبى سفیان والاخر  
من معیة . فاما الذی من أبى سفیان فخرم وعزم . وأما الذی من معیة فکما یکون رأى مثلها  
وان الحسن بن علی کتب الی یذکر انک عرضت لرجل من أصحابه . وقد حجزناه عنک ونظرناه  
فلیس لک علی واحد منهم سبیل ولا علیه حکم وعجبت منک حين کتبت الی الحسن لا تنسبه الی  
أبیہ أقالی أمه وکتبه لام لک فها بن فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلی الله علیه وسلم فلا تن  
حين اخترت له . وكتب زياد الی معاوية : ان عبد الله بن عباس یفسد الناس علی فان أذنت  
لی ان أتوعدہ فقلت . فكتب الیه ان أباه الفضل وأبى سفیان کانافى الجاهلیة فى مسلخ واحد



وذلك حلف لا يحله سوء رأيك . واستاذن زيدا معاوية في الحج فاذن له وبلغ ذلك أبا بكره  
 فاقبل حتى دخل على زيد وقد اجلس له بينه فسلم عليهم ولم يسلم على زيد . ثم قال يا بني أخي  
 ان أباكم ركب أمرا عظيما في الاسلام بادعائه الى ابي سفيان فواقه ما علمت سمية بنت قيس  
 وقد استاذن أمير المؤمنين في الحج وهو مار بالدينة لا محالة وبها أم حبيبة ابنة ابي سفيان زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا بد له من الاستئذان عليها فان اذنت له فقدمتها مقدا لاخ من أخته  
 فقد انتهمك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وان لم تاذن له فهو عار لا بد . ثم خرج  
 فقال لهز يا جزاك الله خيرا من أخ فاندع النصيحة على حال . وكتب الى معاوية يستقيه فاقاله  
 وكتب زيد الى معاوية : اني قد أخذت العراق بيمينى وبقيت شمالي فارغة وهو يمرض له  
 بالجهاز . فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنهما . قال اللهم اكفنا شمله فمرضت له قرحة  
 في شمله فقتلته . ولما بلغ عبد الله بن عمر موت زيد قال اذهب اليك ابن سمية لا يدارفست عن  
 حرام ولا دنيا علمت . قال زيد : لعجلان حاجبه كيف تأذن للناس قال على البيوتات . ثم  
 على الانساب . ثم على الآداب . قال فن تؤخر قال من لا يبعأ الله بهم قال ومن هم قال الذين  
 يلبسون كسوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتاء . وقال زيد لحاجبه : وليتك  
 حجابي وعزلك عن أربع هذا المنادى الى الله في الصلاح والفلاح لا توقعه عنى ولا سلطان  
 لك عليه . وطارق الليل لا يحجبه فشر ما جاء به ولو كان خيرا ما جاء في تلك الساعة . ورسول  
 صاحب الثغرفانه ان أبطأ ساعة أفسد عمل سنة . وصاحب الطعام فان الطعام اذا أعيد تسخينه  
 فسد . وقال عجلان حاجب زيد : صار لي في يوم واحد مائة ألف دينار وألف سيف قيل له  
 وكيف ذلك . قال : أعطى زيد ألف رجل مائتي ألف دينار وسيف فاسيفاقعاني كل رجل  
 منهم نصف عطائه وسيفه

٢ أخبار الحجاج — دخل المغيرة بن شعبة على زوجته فارة فوجدها تتخلل حين  
 اغتسلت من صلاة العداة . فقال لها ان كنت تتخللين من طعام البارجة فانك قدرة وان كان من  
 طعام اليوم انك لهمة كنت قبنت . قالت والله ما فرحتا ذكنا ولا اسفنا اذ بنا وما هو بشيء مما  
 ظننت ولكنى استكتت فاردت ان أتخلل بسواك . فقدم المغيرة على ما بدرته فخرج أسفا فلقى  
 يوسف بن أبي عميل . فقالت له هل لك الى شيء ادعوك اليه . قال وما ذاك قال انى نزلت

الساعة عن سيدة نساء قتيق قتر وجهافاتها تجيب لك قتر وجهافولدت له الحجاج . وممارواه  
عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال ان الحجاج بن يوسف كان يعلم الناس بالطائف واسعه كليب وأبوه  
يوسف معلم أيضا . وفي ذلك قال الشاعر :

فإذا دعى الحجاج يبلغ جهده \* إذا نحن جاوزنا خفير زياد

فلولا بن مروان كان ابن يوسف \* كما كان عبدا من عبيد اباد

زمان هو البعد المربذله \* يراوح صبيان القرى وينادي

ثم لحق الحجاج بن يوسف بروح بن زنياع وزر عبد الملك بن مروان . فكان في عديده شرطته  
الى ان شكك عبد الملك ابن مروان ما رأى من انحلال العسكر وان الناس لا يرحلون برحيله  
ولا يزلون بزموله . فقال روح بن زنياع يا أمير المؤمنين ان في شرطتي رجلا لو قد هاهنا ذلك فكان  
عسكرا لا رحلهم برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف . قال فانا قد قدناه ذلك فكان  
لا يقدر أحد يصطف عن الرحيل والترحول الأعوان روح بن زنياع . فوقف عليهم يوما وقد  
رحل الناس وهم على طعام يأكلون . فقال لهم ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين . فقالوا  
له انزل يا ابن اللخاء فكل معنا فقال هيأت ذهاب ما ههناك ثم أمر بهم فجدوا بالسياط وطوفهم  
في العسكر وأمر فسايطط روح بن زنياع فأحرقت بالنار . فدخل روح بن زنياع على عبد الملك  
ابن مروان باكيا . فقال له مالك . فقال يا أمير المؤمنين الحجاج بن يوسف الذي كان في عديدي  
شرطتي ضرب عبيدي وأحرق فسايططي . قال على به فلما دخل عليه قال ما حملك على  
ما فعلت . قال ما أنا فعلته يا أمير المؤمنين . قال ومن فعله . قال أنت واقفه فعلت انما يدي يدك  
وسوطي سوطك وما على أمير المؤمنين ان يخلف على روح بن زنياع للقساط فسطاطين وللغلام  
غلامين ولا يكسرنى فيما قدمنى له فأخلف لروح بن زنياع ما ذهب له . وتقدم الحجاج في منزله  
وكان ذلك أول ما عرف من كفاجه . قال أبو الحسن المدايني : كانت امرأة الحجاج  
الفارعة ابنة هبار . فقال كان الحجاج بن يوسف يضع في كل يوم ألف خوان في رمضان  
وفي سائر الايام خمسمائة خوان على كل خوان عشرة أفس وعشرة ألوان ومعها مشوية  
طرية وارزة بسكر . وكان يحمل في محففة ويدار به على موائده يتنقدها فإذا رأى ارزة  
ليس عليها سكر وسعى الحجاز ليحجي بسكرها فباطأ حتى أكلت الارزة بلا سكر امر به فضرب

ماتني سوط . فكانوا بعد ذلك لا يمشون الا : ابلى خراطة السكر . قال : وكان يوسف بن عمر والى العراق في أيام هشام بن عبد الملك يضع خمسمائة خوان . فكان طعام الحجاج لاهل الشام خاصة وطعام يوسف بن عمر لاهل حضرته فكان عندنا من احد . العتيبي قال : دخل على الحجاج سليك بن سلكة . فقال أصلح الله الأمير اعرفني سمعك واغضض عني بصرك واكفف عني حزبك فان سمعت خطأ أو زللا فدونك والمقوبة . فقال قل فقال عصى عاص من عرض العشيرة فحاق على اسمي وهدمت دارى وحرمت عطائي . قال هيات اما سمعت قول الشاعر :

جانك من يحني عليك وقد \* تمدي الصباح مبارك الجرب  
ولرب ما خوذ بذنب عشيرة \* ونجا المقارف صاحب الذنب

قال أصلح الله الأمير قال سمعت الله قال غير هذا قال وما ذاك قال : يا أيها العزيز ان له أباشيخا كبيرا فخذ احدا مكانه انا نراك من الحسنين قال معاذ الله ان أخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون » فقال الحجاج على يزي بن أبي مسلم فأتى به فقتل بين يديه . فقال افكك لهذا عن اسمعه واصحك له بعبائه وابن له منزله . وأمر مناديا نادى في الناس صدق الله وكذب الشاعر . أتى الحجاج : يا امرأة عبد الرحمن بن الاشعث بعدد راجل الجاحم . فقال لحرسى قل لها يا عدوة الله اين مال الله الذي جعلته تحت ذلك . فقال يا عدوة الله اين مال الله الذي جعلته تحت استك فقال له كذبت ما هكذا قلت استك واخل عنها . الأصمعي قال : ماتت رقعة بالسجاء والسجاء ربة من الارض في بطن فلج فسجى به الوادى فسمى سيجا . فقال الحجاج اتى أرام قد نضر عوا اذ انزل بهم الموت فاحفر وافي مكانهم فحفر وا . فامر الحجاج رجلا يقال له عضيدة بحفر البئر . فلما أنبسطها حمل منها قرنين الى الحجاج بواسطة . فلما قدم بهما عليه قال يا عضيدة لقد تجاوزت مياها عذابا احتفت أم أو شلت . قال لا واحد منهما ولكن نبطا بين المناقي . قال وكيف يكون قدره قال مرت بتاريفة فيها خمسة وعشرون جملافر وبت الابل وأهلها . قال ولألابل حفرتها ان الابل ضر خشف ما جشمت جشمت . بست عبد الملك بن مروان : الحجاج بن يوسف واليا على العراق وأمره ان يحشر الناس الى المهلب في حرب الازارقة . فلما أتى الكوفة صعد المنبر فثبتهما متكبا قوسه فجلس واضحا ابهامه على فيه . فنظر محمد بن عمير بن عمار

القيسي . فقال لمن الله هذا ولعن من ارسله الينا ارسل غلاما لا يستطيع ان ينطق عيا وأخذ حصاة بيده ليحصبه بها . فقال له جليسه لا تعجل حتى تنظر ما يصنع . فقام الحجاج فكشف لثامه عن وجهه فقال :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى اضع العمامة تعرفوني

صليب العود من سلقى نزار \* كتنصل السيف وضاح الجبين

أخو خمسين مجقع اشدي \* ونحدي مداورة الشؤون

أما والله لأحمل الشر بقله وأحذوه بنعله وأجز به بقله أما والله اني لارى رؤسا قد أينعت وحان قطافها وكأني أرى الدماء بين العمام والمحي :

هذا أوان الشرف اشدي زيم \* قد لها الليل بسواق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم \* ولا يجزار على ظهر وضم

ألا وان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان كب كنانته فمعجم عيدانها فوجدني أصلها عودا فوجهني اليكم فانكم ظالماسعيت في الضلالة وسنتم سنن البني أما والله لاخونكم لحوال المعصا ولا عضبتكم غضب السامة ولا قرعنكم قرع المروة ولا ضربنكم ضرب عزائب الابل . والله ما أحلق الافريت ولا أعدد الا وفيت ولا أعز تفمازاثنين ولا يقمع على الشنان اياي وهذه الزرافات والجماعات . وقيل وقال وما يقول وفيم أتم ونحو هذا من وجدته بعد ثلاثة من بعث المهلب ضربت عنقه . ثم قال يا غلام اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين . فقرأ عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحديا . فقال الحجاج اسكت يا غلام هذا أدب ابن نبيه والله لاؤدبهم غير هذا الادب أوليستعين اقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين . فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق أحدي في المسجد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام . ثم نزل فأنه عمير بن هاني فقال أيها الامير اني شيخ كبير عليل وهذا ابني أقوى على الغزو مني . قال أجزوا ابنه عنه فان الحدث أحب اليامن الشيخ . فلما ولى الرجل قال له عنيسة بن سعيد أيها الامير هذا الذي ركض عثمان برجله وهو مقتول . فقال ردوا الشيخ فردوه فقال اضربوا عنقه . فقال فيه الشاعر :

نجهز قاما ان تزور ابن هاني \* عميرا وأما ان تزور المهلبا

هما خطنا خسف نجاؤك منها \* ركوبك حوليا من البلج أشبا

ثم قال دلوني على رجل أوليه الشرطة . فقيل له أى الرجل تريد قال أريد أئمة العوس ، طويل  
الجلوس ، سمين الامانة ، أعجف الحياة ، لا يمتحن فى الحق على حرة ، يهون عليه سؤال  
الاشراف فى الشفاعة . فقيل عليك بعد الرحمن بن عبيد القيمى فارسى اليه فاستعمله . فقال له  
لست أقبلك الا ان تكفينى عمالك وولدك وحاشيتك . فقال الحجاج يا غلام ناد من طلب  
اليه منهم حاجة قد برئت الائمة منه . قال الشعبي : فوالله ما رأيت قط صاحب شرطة مثله  
كان لا يجلس الا فى دين . وكان اذا أتى برجل تقب على قوم وضع منقبته فى بطنه حتى يخرج من  
ظهره . وكان اذا أتى برجل نباش خزله قبر او دفنه فيه حيا واذا أتى برجل قاتل بمحبة أو أظهر  
سلاحا قطع يده فرما أقام أربعين يوما لا يؤتى اليه باحد . فضم الحجاج اليه شرطة البصرة مع  
شرطة الكوفة . ولما قدم عبد الملك بن مروان المدينة نزل دار مروان . فر الحجاج بخالد بن  
يزيد بن معاوية وهو جالس فى المسجد وعلى الحجاج سيف على وهو ينظر متبجحا فى المسجد  
فقال رجل من قر يش لخالدها هذه التختارة . فقال يخ يخ هذا عمر وبن العاص فسمعه الحجاج  
فقال اليه . فقال قات هذا عمر وبن العاص والله ما سرتنى ان العاص ولدنى ولا ولدت له ولكن ان  
شئت اخبرتك من أنا فان ابن الاشياخ من قتيق والمنازل من قر يش والذي ضرب مائة لسيفه  
هذا كلهم يشهدون على أيبك بالكفر وشرب الخمر حتى أقر وانتهولى وهو يقول هذا عمر و  
ابن العاص . الا صمى قال : بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر . فقال له أنت الذى تقول ان  
الحسن بن على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتأتى بالخمرج أولا ضرب بن عنقك . فقال  
له فان أتيت بالخمرج فانا آمن قال له نعم . قال له اقرأ وتلك مجنتنا آتيناها ابراهيم على قومه  
نرفع درجات من نشاء الى قوله ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون  
وكذلك نجزي المحسنين وذكرا يا ويحيى وعيسى فمن أقرب عيسى الى ابراهيم . وانما  
هو ابن ابنته أو الحسن الى محمد . قال الحجاج فوالله لكانى ما قرأت هذه الاية قط وولا مقضاء  
بلده فلم يزل بها قاضيا حتى مات . قال أبو عثمان : عمرو بن بجر الجاحظ كان عبد الملك بن مروان  
سنان قر يش وسيفه أريا وحزما وعابدها قبل ان يستخلف وعاوز هذا . فجلس يوما فى خاصته  
فقبض على لحيته فشدها مليا . ثم اجتر نفسه ونفخ نفخة أطالها . ثم نظرى وجوه القوم فقال ما أقول  
يوم ذى المسئلة عن أمر الحجاج وأدحض المحجج على العليم بما طوته المحجب أمانا ثم ليلى له قرن بنى  
لوعة يحشها التذكار كيف وقد علمت فتعامت وسمعت فتصامت وحمله الكرام الكاتبون . والله

لكاني ألف ذا الطمن على قمى بعدان نمت الايام بصرفها أقساحق لها الوعيد بصرم الزوال  
وما بقت الشبهة للباقي متعلفا وما هو الاقل الكامن والنفس المندمل من ذى النفس يحو بانها اللهم  
أنت لى أوسع غير منتصر ولا معتذر يا كاتب هات الدواة والقرطاس . فقد كاتبة بين يديه واملى  
عليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الحاج بن يوسف أما بعد : فقد  
أصبحت بأمرك برما يقعدنى الاشفاق ويقعنى الرجاء عجزت فى دار السعة وتوسط الملك  
وحين المهل واجتماع الفكر النفس العذرى أمرك فأنا لعمرك فى دار الجزاء وعدم السلطان  
واشتغال النفس والركون الى الذات من غمى والتوقع لما طويت عليه الصحف أعجز . وقد كنت  
أشركك فى أطوقى الله حملته وألأت بحقوى من أمانة الله فى هذا الخلق المرعى فدللت منه على  
الحزم والجدى فى امانة بدعة وانعاش سسنة قعدت عن تلك ونهضت بما عاندها حتى صرت حجة  
القائب وعذر الالاع والشاهد القائم . فلن الله أباعيل وما نجل فالأم والدوا أخبرت نسل فلعمرى  
ما ظلمكم الزمان ولا قعدت بكم المراتب لقد ألبستمكم ملابسكم وأقعدتكم على روابى خططكم واحتكمكم  
أعلى منسكم فن حافر وناقل وما نخل للقلوات الفقرة المتضيقه ما تقدم فيكم الاسلام ولقد تأخرتم  
وما الطائف متابعيد يجهل أهله . ثم قتت بنفسك وطع حب بهتك وسرك انتضاء سيفك  
فاستخرجك أمير المؤمنين من أعوان روح بن زنباع وشرطته وأنت على معاونته يومئذ محسود  
فهما أمير المؤمنين والله يصلح بالثوبة والغفران زلته وكان بك وكان مالولم يكن لكان خيرا عما كان  
كل ذلك من نجاسرك ونجما لك على المخالفة لراى أمير المؤمنين فصعدت صفاتنا وهتكت  
مجبناو بسطت يدك تخفى بهما من كرائم ذوى الحقوق اللازمة والارحام الواشجة فى أوعية  
تقيف فاستغفر الله لذنب ماله عذر . فلئن استقل أمير المؤمنين فيك الراى فلقد جالت البصيرة  
فى تقيف يصلح النبي صلى الله عليه وسلم اذا ائتمته على الصدقات وكان عبده فهرب بهاعنه وما هو  
الاختيار للثقة والمطلب لمواضع الكفاية فقعده فى الرجاء كما قعد بامير المؤمنين فيما نصبك له فكأن  
هذا ألبس أمير المؤمنين ثوب الزناء ونهض بعذر مالى استنشاق نسيم الروح فاعتزل عمل أمير  
المؤمنين واظن عنه باللئنة اللازمة والتقوية الناهكة ان شاء الله اذا استحكم لامير المؤمنين  
ما يحاول من رأيه والسلام . ودعا عبد الملك مولى له يقال له نباتة له لسان وفضل رأى فناوله  
الكتاب . ثم قال له يا نباتة العجل ثم العجل حتى تأتى العراق فضع هذا الكتاب فى يدا الحاج  
وترقب ما يكون منه فاذا جين عند قرأته واستيعاب ما فيه فاقلمه عن عمله واقلم معه حتى تأتى به

وهدى الناس حتى أتيتهم أمرى بما تصفى به في حين اتلا عك من حبي لهم والسلامة وإن هس  
 للجواب ولم تكشفه أرنبة الحيرة فخدمته ما يحجب به وأقرره على عمله . ثم أعجل على بجوابه قال  
 نباتة فخرجت قاصداً الى العراق فضعتى الصغارى والقيافى واحتوانى القر وأخذنى السفر  
 حتى وصلت . فلما وردته أدخلت عليه في يوم ما يحظر فيه الخلق وعلى شحوب مضنى وقد توسط  
 خدمه من نواحيه وتذربطرف خزأدكن ولا ثبه الناس من بين قائم وقاعد . فلما نظر الى  
 وكان لى عارفاً قعد . ثم تبسم تبسم الوجلى . ثم قال أهلا بك يابنة أهلا بحولى أمير المؤمنين لقد  
 أترفيك سفرك واعرف أمير المؤمنين بك ضيننا فليت شعرى مادهمك أودمنى عنده . قال  
 فسلمت وقعدت فسأل ما حال أمير المؤمنين وخوله . فلما هداً أخرجه له الكتاب فناولته  
 اياه فأخذته منى مسرعاً وبدت تترعد . ثم نظرت في وجوه الناس فاشمرت الا وأنا معه ليس معناتال  
 وصار كل من بطيف به من خدمه يلقيه خاليا لا يسمعون منا الا الصوت ففك الكتاب فقرأه  
 وجعل يتنأب ويردد تناؤ به ويسيل المرق على جبينه وصدغيه على شدة البرد من تحت قلنسوته  
 من شدة المرق وعلى رأسه عمامة خز خضراء وجعل يشخص الى ببصره ساعة كالتوهم . ثم  
 يعود الى قراءة الكتاب ويلاحظنى النظر كالتفهم الا انه واجم . ثم يماود الكتاب واتى لاقول  
 ما أراه يشبه حر ورفه من شدة اضطراب يده حتى استعصى قراءته . ثم مالت يده حتى وقع  
 الكتاب على القراش ورجع اليه ذهنه فمسح المرق عن جبينه . ثم قال متمثلاً :

واذا المنية أنشبت أظفارها \* ألفت كل نعمة لا تنفع

قبح والله منا الحسن يابنة وتوا كلفتنا عند أمير المؤمنين اللسن وما هذا الا سانخ فكرة نخبها  
 مرصد يكب بقصتنا مع حسن رأى أمير المؤمنين فينا يا غلام فتبادر اللسان الصبيحة فلى علينا  
 منهم المجلس حتى دقأتنى منهم الا قاس . فقال الدواة والقرطاس فأتى بدواة وقرطاس . فكتب  
 بيده ومارف القلم الامسقد حتى سطر مثل خدا القرس . فلما فرغ قال لى يابنة هل علمت  
 ما جئت به فقم معك ما كتبنا قلت لا قال اذا حسبك متامثلة . ثم ناوى الجواب وأمر لى بجائزة  
 فأجزل وجردى كساء ودعلى بطعام فأكلت . ثم قال نكلك الى ما أمرت به من عجلة أو توان  
 واتى لاجب مقارنتك والانس برؤيتك . فقلت كان معى قفل مفتاحه عندك ومفتاح قهالك  
 عندى فأجبت لك الوافية بالامر ين قاطعت المكره وفصحت النافية وما ساءنى ذلك وما أحب

ان أزيدك بيا وأوحسبك من استعجال القيام . ثم نهضت وقام مودعاً على قاتر منى . وقال باني  
أنت وأمي رب لحظة مسموعة وعحترق نافع فكأن كما أنظر نخرجت مستقبلاً وجمي حتى وردت  
أمير المؤمنين فوجدته منصرفاً من صلاة العصر . فلما رأيته قال ما أحوالك المضجع بآنية قلت  
من خاف من وجه الصباح أدلج . فسلمت وابتذلت عنه فتر كفى حتى سكن حاشي ثم قال مهم  
قدفت اليه الكتاب قرأه متبسماً . فلما مضى فيه ضحك حتى بدت له سن سوداء ثم استقصاه  
فانصرف الى فقال كيف رأيت اشفاقه . قال قصصت عليه ما رأيت منه فقال صلوات الله  
على الصادق الأمين ان من البيان لسحرا . ثم قدف الكتاب الى . فقال اقرأ قرأه فإذا فيه بسم  
الله الرحمن الرحيم لعبد الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين والمؤيد بالولاية المصوم من خط  
القول وزلل القمل بكفالة الله الواجبة لذوى أمر من عبدا كتنفته الذلة ومدبه الصغار الى وخيم  
المرتوع وويل المكرع من جائل قاذح ومعتز قاذح والسلام عليك ورحمة الله التي اتسعت فوسعت  
وكان بها الصغوى الى أهلها قائد افانى أحمد الله اليك راجياً المطلق بعبطه الذي لا اله الا هو اما بعد  
كان الله لك بالذعة في دار الزوال والامن في دار الزوال فانه من عنت به فكرتك يا أمير المؤمنين  
مخصوصاً فاهوا لاسعيد يؤثر أو شقي يوزر وقد حجبني عن نواظر السعد لسان مرصد وناقص  
حقدا تنهز به الشيطان حين الفكرة فانفتح به أبواب الوسواس بما تحتويه الصدور وفواغوا  
باستعانة أمير المؤمنين من رجم انما سلطانه على الذين يتولونه واعتصاماً بالتوكل على من خصه  
بما أجزل له من قسم الايمان وصادق السنة فقد أراد اللعين أن يقتل لا ولياً له ففانبا عنه كيد  
وكثر عليه نحسه بليقة قرع بها فكر أمير المؤمنين ملبسا وكاد حوا مؤرشا ليل من غره  
الذي نصبني ويصيب تاراً لم يزل به مورا واذ كره قديامامت به الاوائل حتى لحقت بئله  
منهم ومن كنت أبوه من خسة اقدار ومزاولة أعمال الى أن وصلت ذلك بالتشرط لروح بن زنباع  
وقد علم أمير المؤمنين بفضل ما اختار الله تبارك وتعالى من العلم المانور الماضي بان الذي غير  
به القوم مصانعهم من أشد ما كان يزاوله أهل القدمة الذين اجبى الله منهم وقد اعتصموا  
وامتعضوا من ذكر ما كان وارثهم بما يكون وما جهل أمير المؤمنين والبيان موقعة غير محتمج  
ولا امتددان متابعه وروح بن زنباع طريق الى الوسيلة لمن أراد من فوقه وان روحاً لم يلبسنى  
العزم الذي به رفعت أمير المؤمنين عن خوله وقد ألصقتى بروح بن زنباع همه لم يزل  
نواظره ترمى بي البعيد وتطالع الاعلام وقد أخذت من أمير المؤمنين نصيباً اقتسمه الاشفاق



من سخطه والمواظبة على موافقته فابق لنا بعد الإصابة وارت به تحول النفس وتطرف  
 النواظر ولقد سرت بعين أمير المؤمنين سير التنبيل لمن طوله المتناول لمن يقدمه غير مثبت  
 موجف ولا متناقل مجحف قهت الطالب ولحقت الهارب حتى تارت السنة وبادت البدعة  
 وخسى الشيطان وحملت الاديان الى الجادة العظمى والطريقة المثلى فها أنا ذا يا أمير المؤمنين نصب  
 المسئلة لمن رامني وقد عقدت الحبوة وقرنت الوظيفين لقائل محتج أولاً ثم ملتج وأمر المؤمنين  
 ولي المظلوم ومعتل الخائف وستظهر له المحنة بأمرى ولكل نبأ مستقر وما خفت يا أمير  
 المؤمنين في أوعية تقيف حتى روى الظمان وبطن الثمران وغصت الارعية وأقدت  
 الاوكية في آل مروان فأخذت تقيف فضلاً صار لها لولام القطة السائلة ولقد كان  
 مما أنكره أمير المؤمنين من تحاملي وكان محالوم يكن لعظم الخطب فوق ما كان وان أمير المؤمنين  
 رابع أربعة أحدهم ابنة شعيب النبي صلى الله عليه وسلم أذمرت بالظن غرض اليقين فخرساني  
 النجى المصطفى بالرسالة فحق لها فيه الرجاء وزالت شبهة الشك بالاختيار وقبلها العزيز  
 في يوسف ثم الصديق في اقرار ورحمة الله عليهما وأمر المؤمنين في الحجاج وما حسد الشيطان  
 يا أمير المؤمنين خاملاً ولا شرف بفسير سجا فكم غبطة يا أمير المؤمنين الرجم أدبر منها وله غواة  
 ومرساة وقد قلت حيلته وهن كيده يوم كيت وكيت ولا أظن أذكركه لمن أمير المؤمنين ولقد  
 سمعت لا أمير المؤمنين في صالح صلوات الله عليه في تقيف مقالاً هجم من الرجاء لمدله عليه بالحجة  
 في وده بمحكم التزيب على لسان ابن عمه خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم . قد أخبر  
 عن الله عز وجل وحكاية غر الملامن قر يش عند الاختيار والافتخار . وقد هخ الشيطان في  
 مناخرهم فلم يدعوا خلف ما قصدوا اليه موسى قالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين  
 عظيم . فوقع اختيارهم عند البهاة بنفخة الكبر وكبر الجاهلية على الوليد بن المغيرة المخزومي وأبي  
 مسعود الثقفي فصارا في الافتخار بهما صنوين ما أنكر اجتماعهما من الامة منكر في مدصوت  
 القرآن ومبلغ الوحي وان كان ليقال للوليد في الامة يومئذ بحجة قر يش وما رد ذلك المزب زعمالي  
 الا بالرحمة الشاملة الى القسم السابق . فقال عز وجل « أم هم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم  
 معيشتهم في الحياة الدنيا » وما قد متي يا أمير المؤمنين تقيف في الاحتجاج لها وان لها مقالاً رجاء  
 ومعاودة قديمة الا ان هذا من أيسر ما ينجح به العبد المشفق على سيده الغضب . والا مرالى أمير  
 المؤمنين عزل أم أقر وكلاهما عدل متبع وصواب معتدل والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة

الله . قال نبأه فأثبت على الكتاب بحضور أمير المؤمنين عبد الملك . فلما استوعبته سارقه النظر عن الهبة منه فصادف لحظي لحظه . فقال انقطعه ولا تعلم بما كان أحدا . فلما مات عبد الملك فشاغنى الخير بدموته . محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني قال : دفع الى الحجاج رجلا ذميا وأمرني بالتشديد عليه والاستخراج منه . فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك لشر فادينا اني لا أعطي على القسر شيئا . فأذن لي وارفق بي فعملت فادى الى في أسبوع خمسمائة ألف . فبلغ ذلك الحجاج فأغضبه فآثرعه من يدي ودفعه الى الذي كان يتولى لهم العذاب فدق يديه ورجليه ولم يعطه شيئا . قال محمد بن المنتشر فاني لسائر يوماني السوق اذ صابح بي يا محمد فالتفت فاذا أنا به معترضا على حمار مدقوق الديدن والرجلين خفت الحجاج ان أتيته فذممته . فلت اليه فقال لي انك وليت مني ما ولي هؤلاء فرفقت بي وأحسنتم الي وانهم صنعوا بي ما ترى . ولي خمسمائة ألف عند فلان فخذها ما كافأنا أحسنتم الي فقلت ما كنت لا آخذ منك على معروف في أجرا ولا لارزأك على هذه الحالة شيئا . قال فأما اذ أبيت فاصبر معي حديثا أحدثك به حديثه بعض أهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم ان ارضى الله عن قوم أنزل عليهم المطر وقته وجعل المال في سمعائهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سقط على قوم أنزل عليهم المطر في غير وقته وجعل المال في بخلائهم واستعمل عليهم شرارهم . فانصرفت فواضعت نوبي حتى أتاني رسول الحجاج فسرت اليه فألقيته جالسا على فرشه والسيف مصلت بيده . فقال لي ادن فدنوت شيئا ثم قال لي ادن فدنوت شيئا ثم قال لي الثالثة ادن لا أبالك . فقلت ما بي الى الدنومن حاجة وفي يد الامير ما أرى فضحك وغمد سيفه . وقال اجلس ما كان من حديث الحديث . فقلت له أيها الامير والله ما غششتك منذ استصحبتني ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ ائتمنتني ثم حدثته فلما صرت الى ذكر الرجل الذي المال عنده أعرض عني بوجهه وأومأ الى يده وقال لا تسعه . ثم قال ان للخبيث نسا وقد سمع الاحاديث . ويقال ان الحجاج كان اذا استغرب ضحكوا الى بين الاستغفار وكان اذا صعد المنبر تلقع بمطرفة . ثم تكلم ويدا فلا يكاد يسمع حتى يزايد في الكلام فيخرج يده من مطرفة . ثم يزجر الزجرة فيقرع بها أقصى من في المسجد . صعد خالد بن عبد الله القسري . المنبر في يوم الجمعة وهو اذ ذاك على مكة فذكر الحجاج لحمد طاعته وأثنى عليه خيرا . فلما كان في الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك يأمره فيه بشتم

الحجاج ونشر عيوبه واظهار البراءة منه . فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان ابليس كان ملكا من الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة ترى له به فضلا . وكان الله قد علم من غشه وخبثه ما خفي على ملائكته . فلما أراد الله فضيخته أمره بالسجود لا دم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلمنوه وان الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين ما كنا نرى له به فضلا وكان الله قد أطلع أمير المؤمنين من غشه وخبثه على ما خفي عنا فلما أراد الله فضيخته أجرى ذلك على ردى أمير المؤمنين فلعنه فلعنوه لعنه الله ثم نزل . ولما أتى الحجاج بامرأة ابن الاشعث قال للحرس قل لها يا عدوة الله أين مال الله الذي جعلته تحت ذلك فقال لها الحرس يا عدوة الله أين مال الله الذي جعلته تحت أستك قال الحجاج كذبت ما هكذا قلت ارسلها نفلى سبيلها . أبو عوامة عن عاصم عن أبي وائل قال : أرسل الحجاج الى فقال لي ما امعك قلت ما أرسل الامير الى حتى عرف اسقى . قال لي متى طبط هذه الارض قلت حين سا كنت أهلها . قال كم تقرأ من القرآن قلت أقرأ منه ما ان اتبعته كفاني . قال اني أريد ان أستعين بك على بعض عملي . قلت ان تستعين بي تستعين بكبير اخرق ضعيف يخاف أعوان السوء وان تدعني فهو أحب الى وان تعجمني أتعجم . قال ان لم أجد غيرك أقحمك وان وجدت غيرك لم أقحمك . قلت وأخرى أكرم الله الاميراني ما علمت الناس ها بوا أميراً قط هيئهم لك والله اني لانمار من الليل فاذكرك فيا أي بني النوم حتى أصبح هذا ولسيت لك على عمل فاعجبه ذلك . وقال هيه كيف قلت فأعدت عليه الحديث . فقال اني والله ما أعلم اليوم رجلا على وجه الارض هو أجر أعلى ربه مني . قال فقامت فدخلت عن الطريق كآني لا أبصر . فقال أهدوا الشيخ أرشدوا الشيخ . أبو بكر بن أبي شيبة قال : دخل عبد الرحمن بن أبي ليلى على الحجاج . فقال لجلسائه اذا أردتم ان تنظروا الى رجل يسب أمير المؤمنين عثمان فانظروا الى هذا . فقال عبد الرحمن معاذ الله أيها الاميران أكون أسب عثمان انه ليحجزني عن ذلك آيات في كتاب الله تعالى « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون » فكان عثمان منهم . ثم قال « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » فكان أبي منهم ثم قال « والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان » فكانت أئامتهم قال صدقت . أبو بكر بن أبي شيبة : عن أبي

معاوية عن الاعمش قال رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى ضربه الحجاج وأوقعه على باب المسجد فجعلوا يقولون له المن الكاذبين على بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن أبي عبيد . فقال لمن الله الكاذبين . ثم قال على بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن أبي عبيد بالرفع فمرفت حين سكت . ثم أجد أفرغ أنه ليس يريدهم . قال الشعبي : أتى بي الحجاج موثقاً فلما جئت باب القصر لقيني يزيد بن أبي مسلم كاتبه . قال أنا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم وليس اليوم بيوم شفاعة قلت له فما المخرج . قال بؤلا مبر بالشرك والنفاق على نفسك وبحري ان تنجو . ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد . فلما دخلت على الحجاج قال لي وأنت يا شعبي فبمن خرج علينا وكثر قلت أصلح الله الأمير انبأ بنا المنزل ، وأجذب بنا الجنب ، واستحسننا الخوف ، واكتحلنا السهر وضاق المسالك ، وخبطتنا قننة لم تكن فيها برره أنقياء ، ولا فجرة أقوياء . قال صدق والله ما بر وانجر وجههم علينا ولا قوا واطلوا عنه فاحتاج الى في فرضة بعد ذلك فارسل الى فقال ما تقول في أم وأخت وجد . قلت اختلف فيها خمسة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وعلي وعثمان وزيد وابن عباس . قال فاقال فيها ابن عباس ان كان لصديقاً قلت جعل الجد أباً ولم يبط الاخت شيئاً وأعطى الام الثلث . قال فاقال فيها ابن مسعود قلت جعلها من ستة فاعطى الجد ثلاثة وأعطى الام اثنين وأعطى الاخت سهماً . قال فاقال زيد قلت جعلها من تسعة فاعطى الام ثلاثة وأعطى الجد أربعة وأعطى الاخت اثنين فجعل الجد معها أخاً . قال فاقال فيها أمير المؤمنين عثمان قلت جعلها ثلاثاً . قال فاقال فيها أبو تراب قلت جعلها من ستة فاعطى الاخت ثلاثة وأعطى الام اثنين وأعطى الجد سهماً قال مرا القاضى فلم يعضها على ما مضىها أمير المؤمنين فيينا أأعنده اذ جاءه الحاجب . فقال له ان بالباب رسلاً . فقال ائذن لهم : قال فدخلوا همما بينهم على أوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتبهم بايمانهم اذ جاء رجل من بني سليم يخال له شبابة بن عاصم . فقال له من أين قال من الشام قال كيف تركت أمير المؤمنين وكيف تركت حشمه فاخبره قال هل وراءك من غيت قال نعم . قال فهل بيني وبين الامير من سحاب قال نعم . قال فأنمت لي كيف وقع المطر وتباشيره قال أصابني سحابة بمجوارين فوق قطر صغار وقطر كبار . فكانت الصغار تجمد الكبار ووقع بسبطا ومتداركا وهو التلج الذي سمعت به فودائلي وادنازح وأرض مقبلة وأرض مدبرة .

وأصابني سحابة بسر فأبذت الدماء وأسالت العرار وأدحضت التلاع وصعدت عن الكعبة  
أما كنها . وأصابني سحابة بالقرتين فقات الأرض بعد الرى وامتلأت الاجاديد وأفعمت  
الاولدية وجئتكم في مثل وجار الضبع . قال انذن فدخل رجل من بني أسد . فقال هل وراءك  
من غيث . قال لا كثر الله الاعصار واغبرت البلاد وأيقنانه عام سنة . قال يس الخبر أنت . قال  
أخبرتكم الذي كان . قال انذن فدخل رجل من أهل البمامة . قال هل وراءك من غيث . قال  
نعم سمعت الرواديدعون الى الماء وسمعت قائلا يقول هلم ظعنكم الى محلة تطلق فيها النيران  
وتشتكى فيها النساء وتنافس فيها المعزى . قال الشعبي : فلم يدر الحجاج ما قال . فقال له تبالك  
أنا نتحدث أهل الشام فأفهمهم قال نعم أصلح الله الأمير اخصب الناس فكثير التمر والسمن والزيد  
واللبن فلا توقد ناراً يخبز بها . وأما تشكى النساء فإن المرأة تظل تريق بهما وتخص لبنها فتبيت  
ولها أنين من عضدها . وأما تنافس المعزى فاتها ترى من أنواع التمر وأنواع الشجر ونور النبات  
ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها فتبيت وقدامتلات أكراسها ولها من الكظة جرة فتبقى الجرة  
حتى تستنزل الدرة . قال انذن فدخل رجل من الموالي كان من أشد الناس في ذلك الزمان : فقال له  
هل وراءك من غيث . قال نعم ولكني لأحسن ان أقول ما يقول هؤلاء قال فانهن . قال  
أصابني سحابة بمحلول فلم أزل أطأ في آثارها حتى دخلت عليك . فقال لئن كنت اقصرم في  
المطر خطبة انك لا طولهم بالسيف حظوة . ابراهيم بن مرزوق : عن سميد بن جورية قال لما  
كان عام الجماعة كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج انظر ابن عمر فاقده وخذ عنه يعني في  
المناسك . قال فلما كان عشية عرفة سار الحجاج بين يدي عبد الله بن عمر وسالم ابنه . فقال  
له سالم ان أردت أن تصب السنة اليوم فأوجز الخطبة وعجل الصلاة . قال فخطب ونظر الى  
عبد الله بن عمر . فقال صدقت فلما كان عند الزوال مر عبد الله بن عمر بسراده . وقال الرواح  
فأبليت ان خرج ورأسه يقطر كانه قد اغتسل . فلما أقاض الناس رأيت العرق يتحد من  
النجية التي عليها ابن عمر . قتلت أبا عبد الله عمرت النجية قال أنا عمرت ليس النجية وكان  
أصابه زج رمح بين أصبعين من قدمه . فلما صرنا بمكة دخل عليه الحجاج عائدا . فقال يا أبا  
عبد الرحمن لو علمت من أصابك لقمعت وقلعت . قال له أنت أصبتي : قال غفر الله لك ثم يقول  
هذا قال حملت السلاح في يوم لا يحمل فيه السلاح وفي بلد لا يحمل فيه السلاح . أبو الحسن  
الدائني قال : أخبرني من دخل المسجد والحجاج على المنبر وقدملا صوته المسجد بابيات

سويد بن أبي كاهل الشكري حيث يقول :

رب من انضجت غيظا صدره \* قد تمنى لي موتا لم يطع

ساء ماظنوا وقد أبلتهم \* عند غايات المدا كيف أقع

كيف يرجون سقوطي بعدما \* شمل الرأس مشيب وصلح

كتب الوليد الى الحجاج ان صف لي سيرتك . فكتب اليه اني أيقظت رأبي ، وأمت هواي ،

فأدنت السيد المطاع في قومه ، ووليت الحرب الحازم في أمره ، وقلدت الخراج الموفر لأمته

وصرفت السيف الى النطق المعنى ، خاف المريب صولة العقاب ، وتمسك المحسن بحظه من

الثواب . قرأ الحجاج : في سورة هود « قال ياتوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح » فلم يدرك

كيف يقرأ عمل بالضم والتثنية أو عمل بالفتح فبعث حرسيا . فقال اتقني قارى فأتى به

وقدار فقع الحجاج عن مجلسه فجلسه حتى عرض الحجاج جسده بمد ستة أشهر . فلما

انتهى اليه . قال له فمحبست قال في ابن نوح أصلح الله الأمير وأمر بإطلاقه . ابراهيم بن

مرزوق قال : حدثني سعيد بن جويرية قال خرجت خارجة على الحجاج بن يوسف فأرسل

الى أنس بن مالك ان يخرج معه فأبى . فكتب اليه يشقه فكتب أنس بن مالك الى عبد الملك

ابن مروان بشكوه وأدرج كتاب الحجاج في جوف كتابه قال اسمعيل بن عبد الله بن أبي

المهاجر بعث الى عبد الملك بن مروان في ساعة لم يكن يبعث الى في مثلها فدخلت عليه وهو أشد

ما كان حنقا وغيظا . فقال يا اسمعيل ما أشد علي ان تقول الرعية ضعف أمير المؤمنين وضاق

ذرع في رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل له حسنة ولا يتجاوز له عن سيئة

فقلت وما ذاك يا أمير المؤمنين . قال أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب

الى يذكران الحجاج قد أضربته وأساء جواره . وقد كتبت في ذلك كتابين كتبه الى أنس بن

مالك والاخر الى الحجاج فاقبضهم ما . ثم اخرج على البريد فاذا وردت العراق قابداً بأنس بن

مالك فدفع له كتابي وقل له اشتد علي أمير المؤمنين ما كان من الحجاج اليك ولني يأتي اليك أمر

تكرهه ان شاء الله . ثم أتت الحجاج فادفع اليه كتابه وقل له قد اغتررت بأمير المؤمنين غرة لا أظنه

يخطئك شرها ثم أفهم ما يتكلم به وما يكون منه حتى شهمني اليه اذا قدمت على ان شاء الله . قال

اسمعيل فقبضت الكتابين وخرجت على البريد حتى قدمت العراق . فبدأت بأنس بن مالك في

منزله فدفت اليه كتاب أمير المؤمنين وأبلغته رسالته فدعا له وجزاه خيرا . فلما فرغ من قراءة

الكتاب قلت له بأحزمة ان الحجاج عامل ولو وضع لك في جامعة لقد ران يضرك وينفعك فأنأريد ان تصالحه . قال ذلك اليك لا أخرج عن رأيك . ثم أتيت الحجاج فلما رأى رحب وقال والله لقد كنت أحبان أراك في بدى هذا . قلت وأنا والله قد كنت احب ان أراك وأقدم عليك بنير الذى أرسلت به اليك . قال وماذا لك قلت فارت الخليفة وهو أغضب الناس عليك . قال ولم قال فدفت اليه الكتاب فجعل يقرؤه وجينه يرق فسحه بيمينه . ثم قال اركب بنا الى أنس بن مالك قلت له لا تفعل فاني سألتطف به حتى يكون هو الذى يأتيك وذلك للذى أشرت عليه من مصالحتي . قال فالتى كتاب أمير المؤمنين فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف . أما بعد فانك عبد طمت بك الامور فطقت وعلوت فيها حتى جزت قدرك وعدوت طورك وأيم الله يا ابن المسترمة بعجم زيب الطائف لا غمرك كبعض غمزت الليوث للثعالب ولا ركضتك ركضة تدخل منها في وجارك اذكر مكاسب آباءك بالطائف اذ كانوا يتقلون الحجارة على أكتافهم ويحفرون الاكابر في المناهل بأيديهم قد نسبت ما كنت عليه أنت وآؤك من الدناءة واللؤم والضراعة . وقد بلغ أمير المؤمنين استطالة منك على أنس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم جرأة منك على أمير المؤمنين وغرة بمعرفة غيره وقماته وسطوانه على من خالف سيده وعمد على غير محبته ونزل عند سطخته . وأظنك أردت ان ترزأها لتعلم ما عنده من التغيير والتنكير فيها فان سوغتها مضيت قدما وان بغضتها وليت دبراً فعليك لعنة الله من عبداً خفش العينين أصك الرجلين ممسوح الجاعرين وأيم الله لو أن أمير المؤمنين علم انك اجترمت منه جرم ما وانتهكت له عرضاً عليك فيما كتب به الى أمير المؤمنين لبعث اليك من يسحبك ظهر البطن حتى ينتهي بك الى أنس بن مالك فيحكم فيك بما أحب ولم يخف على أمير المؤمنين تبؤك ولكل نبأ مستر وسوف تعلمون قال اسمعيل فانطلقت الى أنس فلم أزل به حتى انطلق معي الى الحجاج فلما دخلنا عليه قال يقر الله لك بأحزمة عجالت باللائمة واغضبت علينا أمير المؤمنين . ثم أخذ بيده فاجلسه معه على السرير . فقال أنس انك كنت تزعم ان الاشرار والله سمانا الانصار . وقلت انامن أنخل الناس والله يقول فينا « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » وزعمت ان اهل هاق والله تعالى يقول فينا « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا » فكان

الخروج والمشتكى في ذلك الى الله والى أمير المؤمنين . فتولى من ذلك ما ولاه الله وعرف من حثنا  
ما جهلت وحفظ منا ماضيت وسيحكم في ذلك رب هو أرحم للرضى وأسخط للمسخط  
وأقدر على الخير في يوم لا يشوب الحق عنده الباطل ولا النور الظلمة ولا الهدى الضلالة . والله  
لولا أن اليهود والنصارى رأيت من خدام موسى بن عمران أو عيسى بن مريم يوماً واحداً رأيت  
له ما لم تروا إلى في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين . قال قاعتذر إليه الحجاج  
وترضاه حتى قبل عذره وترضى عنه . وكتب برضاه وقبوله عذره ولم يزل الحجاج له معظماً هائلاً  
له حتى هلك رضى الله عنه . وكتب الحجاج : الى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان . بسم الله  
الرحمن الرحيم : أما بعد أصلح الله أمير المؤمنين وأباه وسهل حظه وأحاطه ولا أعدمناه فان  
اسماعيل بن أبي المهاجر رسول أمير المؤمنين أعز الله نصره قدم على يكتب أمير المؤمنين أطال الله  
بقائه وجعلني من كل مكر وفداءه يذ كرتبتي وتويحيى بأبائي وتعبيري بما كان قبل نزول  
النعمة بي من عند أمير المؤمنين أتم الله نعمته عليه وإحسانه إليهم و يذ كرتني أمير المؤمنين جعلني الله  
فداه استطلا لثمنى على أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم جراءة على أمير المؤمنين  
وغرة بمرة غيرهم وقمانه وسطوانه على من خالف سيده وعمد الى غير محبته ونزل عند سخطه  
وأمير المؤمنين أصلحه الله في قرابته من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امام الهدى وخاتم  
الانبياء أحق من أقال عثرتي وغفاني ذنبي فأهلني ولم يعجلني عند حقوقي للذي جبل عليه من  
كريم طبائمه وما قلده الله من أمور عبادته فرأى أمير المؤمنين أصلحه الله في تسكين روعتي وإفراج  
كربتي فقد ملئت رعباً وفرقاً من سطوته وخجاة نعمته وأمير المؤمنين أقاله الله العثرات ونجا وزله  
السيئات وضاعف له الحسنات وأعلى له الدرجات أحق من صفح وغفواته مل وأبقى ولم  
يشمت في عدا واماكبا ولا حسودا مصبا ولم يحرجني غضبها والذي وصف أمير المؤمنين من  
صنيعته الى وتوبيه لي بما أسند الى من عمله وأوطأني من رقاب رعيته فصا دق فيه مجزى بالشكر  
عليه والتوسل مني اليه بالولاية والتقرب له بالكفاية وقد عاين اسمعيل بن أبي المهاجر رسول أمير  
المؤمنين وحامل كتابه نزولي عند مسرة أنس بن مالك وخضوعي عند كتاب أمير المؤمنين .  
واقلا قدايأي ودخوله بالمصيدة على ما سيلمه أمير المؤمنين ويشهد اليه فان رأى أمير المؤمنين  
طوقني الله بشكره وأغاثني على تأدية حقه وبلغني الى ما فيه موافقة مرضاته ومدلى في أجله ان  
يأمر لي بكتاب من رضاه وسلامة صدره ما يؤمنني به من سفك دمي ويرد ما شرد من نومي



و يطمئن به قلبي فقد ورد على أمر جليل خطبه عظيم أمره شديد على كرهه أسأل الله أن لا يسخط  
 أمير المؤمنين وان يثبتني في حزمه وعزمه وسياسته وفراسته ومواليه وحشمه وعماله وصناته  
 ما يحمد به حسن رأيه وبعد همته انه ولي أمير المؤمنين والذاب عن سلطانه والصانع له في أمره  
 والسلام فحدث اسمعيل انه لما قرأ أمير المؤمنين الكتاب قال يا كاتب افرخ روع أبي محمد .  
 فكتب اليه بالرضا عنه . كان سليمان بن عبد الملك : يكتب الى الحجاج في أيام أخيه الوليد بن  
 عبد الملك كتباً فلا ينظر له فيها . فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الملك الى  
 الحجاج بن يوسف سلام على أهل الطاعة من عباد الله . أما بعد فانك امرؤ مهتوك عنه  
 حجاب الحق مولع بما عليك لالك منصرف عن منافعك تارك لحظك مستخف بحق الله وحق  
 أوليائه لا ما سلف اليك من خير يطفئك ولا ما عليك لالك تصرفه في مهمة من أمرك معموه  
 معصوم عن الحق اعصيا بالانسكت عن قبيح ولا ترعوى عن اساءة ولا ترجو الله وقارحتى  
 دعيت فاحشا سبابا قس شريك بفترك واخر زمام نعل بمحذومته قائم وائم الله لئن أمكنني الله  
 منك لا دوسنك دوسة تلين منها فرائصك ولا جعلتك شريدا في الجبال تلوذ باطراف الشمال ولا  
 علقن الرومية الحمراء بئديها علم الله ذلك مني وقضى لي به على قدما غرتك العاقبة وانتحيت  
 أعراض الرجال فانك قدرت فبذخت وظفرت فتمدنت فريدك حتى تنظر كيف يكون  
 مصيرك ان كانت بي وبك مدة تعلق بها وان تكن الاخرى فارجوان تؤل الى مذلة ذليلة  
 وخزبة طويلة وبجعل مصيرك في الآخرة شر مصير والسلام . فكتب اليه الحجاج :  
 بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى  
 أما بعد فانك كتبت الى تذكري امرؤ مهتوك عنى حجاب الحق مولع بما على لالى منصرف  
 عن منافى تارك لحظي مستخف بحق الله وحق ولي الحق وتذكر انك ذو مصالة ولمرى  
 انك لصبي حديث السن تمذر بهلة عقلك وحدانة سنك ويرقب فيك غيرك فأما كتابك الى  
 فلمعري لقد ضعف فيه عقلك واستخف به حاسك فله أبوك أفلا انتصرت قضاء الله دون  
 قضائك ورجاء الله دون رجائك وأمت غيظك وأمنت عدوك وسرت عنه تدبيرك ولم تنبهه  
 فيلقس من مكائيدك ما تلقس من مكائيدته ولكنك لم تشف بالامور علما ولم ترزق من أمرك  
 حزما جمعت أمور أدلك فيها الشيطان على أسوأ أمرك فكان الجفا من خليقتك والحق من

طيعتك وأقبل الشيطان بك وأدبر وحدتك انك لن تكون كملأحتي تتماطلي ما يبغيك  
فصحت لقت حنجرتك لقوله واتسع جوانبها الكذب . وأما قولك لوملكك الله لعلقت زينب  
ابنة يوسف بشديها فارجوان يكرها الله بهوانك وان لا يوفق ذلك لك ان كان ذلك من رأيك  
مع اني أعرف انك كتبت الى والشيطان بين كفتيك فشر عمل عليك على شر كاتب راض  
بالخسوف فاحري بالحق ان لا يدلك على هدى ولا يردك الا الى ردى ونحلب فوقك للخلافة  
فأنت شامخ البصر طامخ النظر تظن انك حين تملكها لا تنقطع عنك مدتها انها للقطعة الله أسأل الله  
ان يلهمك فيها الشكر مع اني أرجوان ترغب فيما يرغب فيك أبوك وأخوك فاكون لك منسلي لهما  
وان فسخ الشيطان في منخريك فهو أمر أراد الله نزعك واخرجه الى من هو أكل به منك  
ولعمري انها النصيحة فان تقبلها فتلها قبل وان تردھا على اقتطعھا دونك وأنا الحاجاج . قدم  
الحجاج : على الوليد بن عبد الملك فدخل عليه وعليه درع وعمامة سوداء وقوس عربية وكنانة  
فبعثت اليه أم البنين بنت عبد الملك بن مروان من هذا الاعرابي المستلم في السلاح عندك وأنت  
في غلالة . فبعث اليها هذا الحاجاج بن يوسف فاعادت الرسول اليه تقول والله لان يخلو بك  
ملك الموت أحب الى ان يخلو بك الحاجاج فاخبره الوليد بذلك وهو يمازحه . فقال يا أمير  
المؤمنين دع عنك مفاكهة النساء بزخرف الفول فانما المرأة ربحانة وليست بقهرمانة فلا تظلمها  
على شرك ومكابدة عدوك . فلما دخل الوليد عليها أخبرها بمقالة الحاجاج . فقالت يا أمير  
المؤمنين حاجتي ان تأمره غدا يا بني مسلما فعل ذلك فأتاها الحاجاج فحجبه فلم يزل قائما . ثم  
قالت له ايه يا حاجاج أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتلك عبد الله بن الزبير وابن الأشعث أما والله  
لولا ان الله علم انك من شرار خلقه ما جلاك برمي الكعبة وقتل ابن ذات النطاقين أول مولود  
ولد في الاسلام . واسئلك أمير المؤمنين عن مفاكهة النساء وبلوغ أوطاره منهن فان كن  
ينفرجن عن مثلك فما احتبه بالاخذ عنك وان كن ينفرجن عن مثله فخير قابل لقولك أما والله لقد  
هض كساء أمير المؤمنين الطيب عن غدا ثم يمشي في اعطية اهل الشام حتى كنت في اضيق  
من الفرق قد أظلتك رماحهم وانحنتك كفاحهم وحتى كان أمير المؤمنين أحب اليهم من آبائهم  
وابنائهم . فأتى بك اقمم عدو أمير المؤمنين الابجهم اياه والله در القاتل اذ نظر اليك وستان غزالة  
بين كفتيك :

أسد على وفي الحروب نامة \* ربدأ تحفل من صغير الصافر

هلا برزت الى غزالة في الوغى \* بل كان قلبك في مخالب طائر

صدعت غزالة جمعه بعساكر \* تركت كتابه كامس الدابر

ثم قالت : اخرج فخرج مذبذبا مدهورا . كان عروة بن الزبير عاملا على اليمن لعبد الملك ابن مروان ، فاتصل به ان الحجاج يجمع على مطالبته بالاموال التي بيده وعزله عن عمله . ففر الى عبد الملك وعاذبه تخوفا من الحجاج واستدفا للضرره وشره . فلما بلغ ذلك الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان : أما بعد فان لوزان المقرضين بك ، وحلول الجاهلحين الى المكث بسا حتك واستلانهم دمث أخلاقك ، وسعة عقوك . كالمارض المبرق لاعدائه ، لا يدمدم له شائما رجاء استئالة عقوك واذا لا ذأدنى الناس بالصفح عن الجرائم كان ذلك تمرينا لهم على اضاعة الحقوق ، مع كل ضال . والناس عبيد المصاهم على الشدة أشد استبا قامنهم على اللين ولنا قبل عروة بن الزبير مال من مال الله وفي استخراج منه قطع لطمع غيره فليبحث به أمير المؤمنين ان رأى ذلك والسلام . فلما قرأ الكتاب . بحث الى عروة ثم قال له ان كتاب الحجاج قد ورد فيك وقد أبى الأشخاصك اليه . ثم قال لرسول الحجاج شأنك به . فالتفت اليه عروة مقبلا عليه وقال : أما والله ما ذل وخزى من مات ، ولكن ذل وخزى من ملك قوه والله لئن كان الملك بجواز الامر ، وفذا لنهى ان الحجاج لسلطان عليك ينفذ اموره دون امورك انك لترى يد الامر بزينك عاجله ، ويبي لك أكر ومة آجله ، فيجذبك عنه ، ويلقاه دونك . ليتولى من ذلك الحكم فيه فيحظى بشرف عفوان كان أو يجرم عقوبة ان كانت وما حاربك من حاربك الاعلى أمر هذا بعضه . قال فنظر في كتاب الحجاج مرة و رفع بصره الى عروة تارة . ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب اليه : أما بعد فان أمير المؤمنين رآك مع فقهه بنصيحتك خابطا في السياسة خبط عشواء الليل . فان رأيك الذي يسول لك ان الناس عبيد المصاهو الذي أخرج رجالا من العرب الى النوب عليك ، وإذا أخرجت العامة بعنف السياسة كان أوشك ونوب عليك عند القرصة . ثم لا يلتفتون الى ضلال الداعي ، ولا هدهاء . اذ ارجوا بذلك ادراكك الثأرنك . وقد وليت العراق قبلك ساسة وهم يومئذ احمى أنوفا ، وأقرب من عمياء الجاهلية . وكانوا عليهم أصلح منهم عليك . وللشدة واللين أهلون والافراط في العفو أفضل من الافراط في العقوبة والسلام . ذكر ابن عيسى عن ابن شهاب . قال : خرجنا مع الحجاج حجاجا . فلما انتهينا الى البيداء وافينا ليلة

الهلل لهلل ذى الحجة . فقال لنا الحجاج : تبصرون الهلال فاما أنا فني بصرى غيرة . فقال له نوفل بن مساحق : أوتدري لم ذلك اصلح الله الامير . قال : لا أدري . قال اكثره نظرك في الدفاتر . الاصمعي قال : عرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب . ووجد فيهم اعرابي اخذ يبول في أصل مدينة واسط فكان فيمن اطلق فانشا الاعرابي يقول :

إذا نحن جاوزنا مدينة واسط \* خرينا وبلنا لا نخاف عقابا

أبو داود والمصنف عن النضر بن شميل قال : سمعت هشاما يقول : احصوا من قتل الحجاج صبرا فوجدوا مائة ألف وعشرين ألفا . وخطب الحجاج أهل العراق فقال : يا أهل العراق بلغني انكم تروون عن نبيكم انه قال : من ملك على عشرة رقاب من المسلمين جى به يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه ، حتى يهلك المدل أو يوقه الجور . وأيم الله اني لأحب الى ان احشر مع أبي بكر وعمر مغلولي من ان احشر معكم مطلقا . ومرض الحجاج قهرح أهل العراق . وقالوا : مات الحجاج مات الحجاج . فلما أفاق صعد المنبر وخطب الناس . فقال : يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ، مرضت قتلتم مات الحجاج . أما والله لا أحب الى أن أموت من أن لا أموت وهل أرجو الخير كله الا بعد الموت ومارأيت الله رضي بالخلود في الدنيا لا حدة من خلفه الا لا بغض خلقه اليه وأهونهم عليه ابليس . ولقد رأيت العبد الصالح يسأل ربه . فقال : « رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عبادي » . فعمل ثم اضمححل ذلك فكانه لم يكن . وأراد الحجاج أن يحج فاستخلف محمد اولده على أهل العراق . ثم خطب فقال : يا أهل العراق ، يا أهل الشقاق والنفاق اني أردت الحج وقد استخلفت عليكم محمد اولدي . وأوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانتصار فاته أوصى فيهم أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم . واني أوصيته أن لا يقبل من محسنكم ، وأن لا يتجاوز عن مسيئكم . الا وانكم قائلون بمدى مقالة لا يتمتع من اظهارها الا خوف . لأحسن الله الصعابة ، وأنا أعجل لكم الجواب : فلا احسن الله عليكم الخلافة . ثم نزل فلما كان غداة الجمعة مات محمد بن الحجاج . فلما كان بالعشي أتاه بر يدمن ابنين بوقاة محمد أخيه قهرح أهل العراق . وقالوا : اقطع ظهر الحجاج وهيض جناحه . فخرج فصعد المنبر ثم خطب الناس فقال : أيها الناس محمدان في يوم واحد أما والله ما كنت أحب انهم امي في الحياة الدنيا لما أرجو من ثواب الله لهما في الآخرة . وأيم الله ليوشكن الباقي مني

ومنكم أن فنى، والجديد أن يبلى، والحقى منى ومنكم أن يموت، وأن تدال الارض منا كما أدلنا منها  
فأكل كل من لحومنا وتشرب من دمائنا . كما شينا على ظهرها وأكلنا من ثمارها وشر بنامن ما بها .  
ثم نكون كما قال الله تعالى : « وخلق في الصور قاذمهم من الاجداث الى ربهم ينسلون » ثم تمثل  
بهذين البيتين :

عزائى نبي الله من كل ميت \* وحسبى ثواب الله من كل هالك  
اذا ما لقيت الله عنى راضيا \* فان سرور النفس فيها هنالك  
ثم نزل واذن للناس فدخلوا عليه يعزونه . ودخل فيهم القهر زدق . فلما نظر اليه قال يا فرزدق  
أما رثيت محمدا ومحمدا . قال : نعم أيها الامير وأنشد :

لئن جزع الصجاج ما من مصيبة \* تكون لحزون امض وأوجعا  
من المصطفى والمتقى من قاية \* جناحاه لما قارقاه وودعا  
جناحا عتيق قارقاه كلاهما \* ولو نزعا من غيره لتضمعضعا  
ولو ان يومى جمعته تابعا \* على شامخ صعب الذرى لتصدعا  
سمي رسول الله سماهما به \* اذ لم يكن عندا لحوادث اخضعا  
قال أحسنت وأمر له بصلة . ففرج وهو يقول : لو كفى الحجاج يتاسادسا لضرب  
عتق قبل أن آتية به وذلك انه دخل ولم يهي شيئا .

٣ — قولهم فى الحجاج — الرياضى عن العتي عن ابيه . قال : ما رأيت مثل الحجاج  
كان زيه زى شاطر ، وكلامه كلام خارجى ، وصولته صولة جبار . فسأله عن زيه قال : كان  
يرجل شمره ويخضب اطرافه . كثير بن هشام عن جعفر بن برقان . قال : سألت ميمون  
ابن مهران فقلت كيف ترى فى الصلاة خلف رجل يدكر انه خارجى فقال انك لا تصلى له  
انما تصلى لله . قد كنا تصلى خلف الحجاج وهو حرورى ازرق . قال فنظرت اليه فقال :  
أندرى ما الحرورى الا زرقى هو الذى ان خالفت رأيه سمك كافر او استحل دمك وكان  
الحجاج كذلك . ابوامية عن أبى مسهر قال : حدثنا هشام بن يحيى عن أبيه قال حدثنا  
عمر بن عبد العزيز لوجاهت كل أمة بما فيها وجئنا بالحجاج لفضلناهم . وحلف رجل  
بطلاق امرأته : ان الحجاج فى النار فاقى امرأته ففتته نفسها . فسأل الحسن بن ابى الحسن

البصري . فقال : لا عليك يا ابن أخي فانه ان لم يكن الحجاج في النار ، فياضرك ان تكون مع امرأتك على زنا . أبو أمية عن اسحق بن هشام عن عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن علي بن زيد . قال : لما مات الحجاج أتيت الحسن فاخبرته فخر ساجدا . علي بن عبد المزي عن اسحق عن جرير بن منصور . قال : قلت لابراهيم ماترى في لمن الحجاج . قال : ألم تسمع لقول الله تعالى « أألئمة الله على الظالمين » فاشهد ان الحجاج كان منهم . وكيع عن سفیان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله . قال : دخلت على الحجاج فاسلمت عليه . وكيع عن سفیان قال قال يزيد الرقاشي عن الحسن : اني لارجو للحجاج الحسن : اني لارجوان بخالف الله رجاءك . ميمون بن مهران قال : كان أنس وابن سيرين لا ييمان ولا يشتر يان بهذه الدرام الحجاجية . قال عبد الملك بن مروان للحجاج : ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه فصف لي عيوبك . قال : اغني بأمر المؤمنين . قال لابان تقول . قال : انا لوج حسود حقود . قال : ما في ابليس شر من هذا . أبو بكر بن أبي شيبة قال قيل لعبد الله بن عمر : هذا الحجاج قدولى الحرمين . قال ان كان خيرا فاشكرنا ، وان كان شر اصابنا . ابن أبي شيبة قال : قيل للحسن . ما تقول في قتال الحجاج . قال : ان الحجاج عقوبة من الله فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف . ابن أبي فضيل قال : حدثنا أبو نعيم قال أمر الحجاج بما هان ان يصلب على بابيه فرائته حين رفعت خشبته يسبح ويهمل ويكبر ويعقده يده حتى بلغ تسعة وتسعين وطعنه رجل على تلك الحال فلقد رأيته بعد شهر في يده . قال : وكنا نرى عند خشبته بالليل شيها بالسراج . أبو داود المصنف عن انضر بن شميل . قال : سمعت هشاما يقول احصوا من قتل الحجاج صبرا فوجدوا مائة وعشرين ألفا

٤ - من زعم ان الحجاج كان كافرا - ميمون بن مهران عن الاجلع . قال قلت للشامي : يزعم الناس ان الحجاج مؤمن قال : مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله . علي بن عبد المزي عن اسحق بن يحيى عن الاعمش . قال : اخلفوا في الحجاج فقالوا بن رضون . قالوا بمجاهد قاتوه فقالوا ان اقد اخلفنا في الحجاج فقال اجتم تسألوني عن الشيخ الكافر . محمد بن كثير عن الاوزاعي . قال سمعت القاسم بن محمد يقول : كان الحجاج ابن يوسف ينقض عرى الاسلام عروة عروة . عطاء بن السائب . قال : كنت جالسا مع أبي البختري والحجاج مخطب . فقال في خطبته . « ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم قال الله فيه

انى متوفيك وراضك الى ومطهرك من الذين كفر واوجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفر وا  
الى يوم القيامة » . فقال أبوالبختري : كفر ورب الكعبة . وما كفرت به العلماء  
الحجاج . قوله : ورأى الناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنيره انما يطوفون  
باعدادورمة . الشيباني عن الهيثم عن ابن عباس . قال كنا عند عبد الملك بن مروان : اذا ناه  
كتاب الحجاج بعظم فيه أمر الخلافة وزعم ان ما قامت السموات والارض الا بها وان  
الخليفة عند الله افضل من الملائكة المقر بين والانبياء والمرسلين . وذلك ان الله خلق آدم  
بيده واسجد له الملائكة واسكنه جنته ثم اهبطه الى الارض وجعله خليفته وجعل الملائكة  
رسلا اليه . فاعجب عبد الملك بذلك . وقال : لوددت ان عندى بعض الخوارج فاخضعه بهذا  
الكتاب . فانصرف عبد الله بن يزيد الى منزله . فجلس مع ضيفانه وحدثهم الحديث . فقال  
له حوار بن زيد الضبي وكان هاربا من الحجاج توثق لى منه . ثم اعلمنى به فذكر ذلك لعبد الملك  
ابن مروان . فقال : هو آمن على كل ما يخاف فانصرف عبد الله الى حوار فاخبره بذلك . فقال  
بالعدا ان شاء الله . فلما أصبح اغتسل وليس نوبى من تحنط وحضر باب عبد الملك . فقال  
هذا الرجل الباب فقال ادخله يا غلام فدخل رجل عليه ثياب بيض يوجد عليه ربح الخنوط .  
ثم قال : السلام عليكم ثم جلس فقال عبد الملك انت بكتاب أبى محمد يا غلام فانه به . فقال : اقرأ قرأ  
حتى انى على آخره . فقال حوار اراه قد جعلك فى موضع ملكا وفى موضع نبي وفى موضع  
خليفة . فان كنت ملكا فن أنزلك . وان كنت نبيافن أرسلاك . وان كنت خليفة فن  
استخلفك عن مشورة من المسلمين أم ابرزت الناس امورهم بالسيف . فقال عبد الملك  
قد أمناك ولا سبيل اليك والله لا نجاورنى فى بلد أبدا فارحل حيث شئت . قال فانى قد  
اخترت مصر فلم يزل بها حتى مات عبد الملك . على بن عبد العزيز عن اسحق بن اسمعيل  
الطائى . قال حدثنا جرجر عن مغيرة عن الربيع قال . قال الحجاج فى كلام له : ويحكم اخليفة أحدكم  
فى أهل أكرم عليه أم رسوله اليهم . قال فقهيمت ما أراد . قلت : له الله على لا أصلى خلقك صلاة  
أبدا ولئن وجدت قوما يقاتلونك لقاتلتك معهم فقاتل فى الجماع حتى قتل . قيل للحجاج : كيف  
وجدت منزلك بال عراق . قال : خير منزل لو أدركت بها أربا لتربى الى الله بدماهم . قيل : ومن  
هم . قال مقاتل بن مسلم ولى سجنستان فانه الناس فاعطاهم الاموال . فلما قدم البصرة بسط الناس له  
أردبهم فقال « لئلا هذا فليعمل الماملون » . وعيد الله بن طبيان قام فخطب خطبة أوجز فيها

فنادى الناس من أعراس المسجد: أكثر الله فينا أمثالك قال: لقد سالم الله شططا. وسعيد بن زارة كان ذات يوم جالسا على الطريق فمرت به امرأة فقالت يا عبد الله ابن الطريق الى مكان كذا فغضب وقال المثل يقال له يا عبد الله . وأبوساك الحنفى اضل ناقته . فقال لئن لم ردها على لاصليت أبدا . فلما وجدها قال علم ان يميني كانت برا قال ناقل الحديث: ونسى الحجاج نفسه وهو خامس الاربعة . بل هو أفسقهم وأطغام وأعظمهم الحادوا كفرهم في كتابه الى عبد الملك بن مروان ان خليفة الله في أرضه أكرم عليه من رسوله اليهم . وكتابه اليه . وبلغه انه عطس يوما فحمد الله وشمته أحبها فرده عليهم ودعاهم . فكتب اليه : بلغني ما كان من عطاس أمير المؤمنين ومن تشميت أحبها له وردده عليهم فيا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما . وكان عبد الملك كتب الى الحجاج في اسرى الجاجم: ان يعرضهم على السيف . فن اقر منهم بالكفر بخر وجهه علينا نخل سيبله ، ومن زعم انه مؤمن فاضرب عنقه قتل . فلما عرضهم أنى شيخ وشاب فقال للشاب : امؤمن أنت ام كافر . قال بل كافر فقال الحجاج لكن الشيخ لا يرضى بالكفر . قال له الشيخ أعن نفسي نخادعني يا حجاج والله لو كان شيء أعظم من الكفر لرضيت به . فضحك الحجاج وخلي سيبلهما . ثم قدم اليه رجل فقال له على دين من أنت قال على دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . فقال اضربوا عنقه . ثم قدم آخر فقال له على دين من أنت قال على دين ابيك الشيخ يوسف . فقال : أما والله لقد كان صوامقا وما خلى عنه يا غلام . فلما خلى عنه انصرف اليه . فقال له يا حجاج سألت صاحبي على دين من أنت فقال على دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فامرت به فقتل وسالتني على دين من أنت فقلت على دين ابيك الشيخ يوسف فقلت أما والله لقد كان صوامقا وما فامرت بتخيلة سيبل . والله لو لم يكن لا يك من السياات الا أنه ولد مثلك لكفاه فامر به قتل . ثم أتى عمران بن عصام القنوي . فقال: عمران قال نعم . قال ألم أوفدك على أمير المؤمنين ولا يوفد مثلك قال بلى . قال ألم أزوجك مارية بنت مسمع سيدة قومها ولم تكن لها أهلا قال بلى . قال فاحملك على الخروج علينا قال اخرجني باذان . قال فابن كنت من حجه أهلك قال اخرجني باذان . فامر رجلا فكشف العمامة عن رأسه فاذا هو مخلوق قال ومخلوق أيضا لا اقالني الله ان لم اقلك فامر به فضرب عنقه . فسأل عبد الملك بعد ذلك عن عمران بن عصام فقيل له قتلته الحجاج . فقال ولم قال بخر وجهه مع ابن الاشعث . قال ما كان ينبغي له أن يقتله بعد قوله :



ويعت من ولد البرمعب \* صقرا يلود حمامه بالوسج  
 فاذا طبخت بناره انضجتها \* واذا طبخت بغيرها لم تنضج  
 وهو المزبر اذا اراد فريسة \* لم ينجمها منه صريح المصبح

ثم أتى بامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير . وكان الشعبي  
 ومطرف بريان التورية . وكان سعيد بن جبير لا يرى ذلك . فلما قدم له الشعبي قال اكافر  
 أنت أم مؤمن . قال : اصلح الله الامر بنا بنا المنزل ، واجدب بنا الجناب ، واستحسنا الخوف  
 واكتحلنا السهر ، وخبطتنا فتنة لم تكن فيها بررة اقياء ، ولا جفرة اقوياء . قال الحجاج : صدق  
 والله ما بر واجر وجههم علينا ، ولا فو واخليا عنه . ثم قدم اليه مطرف بن عبد الله فقال له اكافر  
 انت أم مؤمن . قال : اصلح الله الامر ان من شق العصا ، ونكث البيعة ، وفارق الجماعة ،  
 واخاف المسلمين . الجدير بالكفر . فقال : صدق خليا عنه . ثم أتى بسعيد بن جبير . فقال له انت  
 سعيد بن جبير . قال : نعم قال لابل شقي ابن كسير قل أمي اعلم باسمي منك . قال : شقيت وشقيت  
 أمك . قال الشقاء لاهل النار قال أ كافر أنت أم مؤمن قال ما كفرت بالله منذ أمنت به قال  
 اضر بواعته

٥ — موت الحجاج — مات الحجاج في آخر أيام الوليد بن عبد الملك . فنفع عليه  
 وولى مكانه يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج فاكثى وجاوز . فقال الوليد : مات الحجاج ووليت  
 مكانه يزيد بن أبي مسلم فكنت كمن سقط منه درهم وأصاب دينارا . وكان الوليد بن عبد الملك  
 يقول ان عبد الملك كان يقول الحجاج جلدة ما بين عيني . وأنتى وأنا اقول : انه جلدة وجهي  
 كله . لما بلغ عمر بن عبد العزيز موت الحجاج خرسا جدا . وكان يدعو الله ان يكون  
 موته على فراشه ليكون أشد لعذابه في الآخرة . أبو بكر بن عياش قال : سمع صياح  
 الحجاج في قبره فأتوا الى يزيد بن أبي مسلم فاخبروه . فركب في اهل الشام فوقف على قبره  
 فسمع فقال يرحمك الله يا أباحمد فاتدع القراءة حتى ميتا . الرياشي عن الاصمعي قال : اقبل  
 رجل الى يزيد بن أبي مسلم . فقال له : انى كنت أرى الحجاج في المنام فكنت اقول له  
 ما فصل الله بك . قال قلنى بكل قيليل قلته قتلة وأنا منتظر ما ينظره الموحدون . ثم قال  
 رأيته بعد الحول قللت ما صنع الله بك . فقال : يا غاض بظرامه أما سألتني عن هذا عام أول  
 ( ١٧ - عند ثالث )

فاخبرتك . فقال يزيد بن أبي مسلم أشهد أنك رأيت أبا محمد حقا . وقال القهر زرق بنى الحجاج  
ليرضى بذلك الوليد بن عبد الملك :

ليك على الاسلام من كان با كيا \* على الدين من متوحش الليل خائف  
وأرملة لما أناها فيه \* فجادت له بالوا كفات الذوارف  
وقالت لعبيها انيخا فجلا \* قدما راعى ذودنا بالتناف  
فليت الا كف الدافنات ابن يوسف \* يقطعن أو يجثن فوق السقائف  
فما ذرفت عيناي بعد محمد \* على مثله الاقوس الخلائف  
قال ابن عباس فليت القهر زرق في الكوفة . قلت له اخبرني عن قولك :

\* فليت الا كف الدافنات ابن يوسف \* يقطعن مامعناك في ذلك . فقال وددت والله ان  
أرجلهم تقطع مع أيديهم . قال ابن عباس فلما هلك الوليد واستخلف سليمان استعمل يزيد بن  
المهلب على العراق وأمره بقتل آل أبي عقيل فقتلهم . فانشأ القهر زرق يقول :

لئن هجر الحجاج آل معتب \* لقوادلة كان المدورى لها  
لقد أصبح الاحياء منهم اذلة \* وموتاهم في النار كل حسابها  
وكانوا برن الدائرات بغيرهم \* فصار عليهم بالعذاب انتقامها  
وكننا اذا قلنا انق الله شمعت \* به عزة لا يستطيع جدالها  
ألكنى الى من كان بالصين اذ رمى \* به الهند الواحا عليها جلالها  
هلم الى الاسلام والعدل عندنا \* قدما من أرض العراق جبالها  
ألأنشكر ون الله اذ فك عنكم \* اذا هم بالمهدى صبا فجالها  
وشمعت به عنكم سيوف عليكم \* صباح مساء بالعذاب استلالها  
واذا تم من قتل هو كافر \* تردى نهارا عثرة لا يقالها

قال ابن عباس . قلت للقهر زرق : ما أدري بأى قوليك فأخذه ، بمدحك في الحجاج حياته ، أم  
هجوكم له بدموته . قال : انما نكون مع احدهم ما كان اقمعه فاذا تخلى عنه تخليت عنه .  
ولما مات الحجاج دخل الناس على الوليد يمزونه ويشنون على الحجاج خيرا وعنده عمر بن  
عبد العزيز فالتفت اليه ليقول فيه ما يقول الناس . فقال : يا أمير المؤمنين فهل كان الحجاج الا  
رجلا متافر ضيها منه

٦ - أخبار البرامكة - قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ حدثني سهل بن هرون قال : والله ان كانوا سجموا الخطب ، ومزجوا القريض ليعال على يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى . ولو كان كلامهم تصورا ، أو يحيله المنطق السرى جوهره ، لكان كلامهما والمنطق من لفظهما . ولقد كان مع هذا عند كلام الرشيد وديته وتوقيعاته في كتبه فدمعين عيين ، وجاهلين أميين . ولقد عمرت معهم وأدركت طبقة المتكلمين في أيامهم وهم هرون ان البلاغة لم تستكمل الا فيهم ، ولم تكن مقصورة الا عليهم ، ولا انقضت الا لهم ، وانهم مخض الايام ، ولباب الكرام ، وملح الانام ، عتق منظر ، وجودة مخير ، وجز التمنطق : وسهولة لنظ ، ونزاهة أفس ، واكنال خصال ، حتى لو فاخرت الدنيا بقليل أيلهم ، والمأثور من خصالهم ، كثير أيلهم سواهم من لدن آدم إليهم الى التفتح في الصور ، وانبعثت اهل القبور ، حاشى أنبياء الله المكرمين ، واهل وحيه المرسلين لما بهت الابهيم ، ولا عولت الا عليهم ، ولقد كانوا مع تهذيب أخلاقهم ، وكرم اعراقهم : وسعة آفاقهم ، وروثق سياقمهم ، ومعسول مذاقمهم : وبهاء اشراقهم ، وقاوة أعراضهم ، وتهذيب أغراضهم ، واكنال الخبر فيهم ، في جنب محاسن المأمون كالنقطة في البحر ، والمردة في المهمة القفر . قال سهل بن هرون : اني لاحصل أرزاق العامة بين يدي يحيى بن خالد في بناء خلافة داخل سرادقه وهو مع الرشيد بارقة وهو يعقد بها جملا بكفه اذ غشيت سائمة فأخذته سنة فقبلته عيناه . فقال : ويحك ياسهل طرق النوم شغرى وأكلت السنة خواطرى . فاذ لك قلت ضيف كريم ، ان قرينه روحك ، وان منته عتلك ، وان طردته طلبك ، وان أقصيته أدركتك وان غالبته غلبك . قال : فنام أقل من فواق بكية أو نزع ركية . ثم اتبه مذعورا . فقال ياسهل لا مرما كان والله لقد ذهب ملكنا وولى عزنا وانقضت أيام دولتنا . قلت وما ذاك أصلح الله الوزير قال كان منشدا أنشدني :

كان لم يكن بين المحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
فاجبته من غير روية ولا اجالة فكرة :

على نحن كنا أهلها فأبدنا \* صروف الليالي والجدود العوائر  
قال فوالله ما زلت أعرفها منه وأراها ظاهرة فيه الى الثالث من رومته ذلك فاني لقي مقعدى بين يديه  
أ كتب توقيعات في أسافل كتبه لطالبا الحاجات اليه . قد كلفني ا كمال معانيها باقامة الوزن

فيها اذ وجدت رجلا سعى اليه حتى ارتى مكبا عليه . فرفع رأسه . فقال مهلا وبحك ما كنتم خير ولا استترش . قال قتل امير المؤمنين جعفر الساعة قال أو قد فعل . قال نعم قال فما زاد على ان رمى التلم من يده وقال هكذا تقوم الساعة بغتة . قال سهل بن هر ون : فلوا نكفات السماء على الارض ما تبرأ منهم الحميم واستبعد عن نسبهم القريب وجحد ولا هم المولى واستعبرت لفقدهم الدنيا فلا لسان يحظر بذكرهم ولا طرف ناظر يشير اليهم وضم يحيى بن خالد وبقية ولده الفضل ومحمد وخالد بنيه . وعبد الملك . ويحيى وخالد ابني جعفر بن يحيى . والعاصي ومزيدي وخالد ومعمرا بن الفضل بن يحيى . ويحيى وجعفر اوزيد ابني محمد بن يحيى . وابراهيم ومالك وجعفر وعمر ومعمرا بن خالد بن يحيى . ومن لف انهم أو هكس بصدده أمل فيهم وبعث الى الرشيد فوالله لقد أعجلت عن النظر فليست ثياب أحزاني واعظم رغبتى الى الله الا راحة بالسيف والا نيت في نبي جعفر . فلما دخلت عليه عرف الذعر في تحرير ربي وشخصي الى السيف المشهور ببصرى . قال : أيها السهل من غمط نعمتي واعتدى وصيتي وجانب موافقتي أعجلته عقوبتي . قال : فوالله ما وجدت جوابا حتى . قال فرخ روعك ويسكن جاشك وتطيب هسك وتطمئن حواسك فان الحاجة اليك قريت منك وأبقت عليك بما ييسط متقبضك ويطلق معقولك فاقصر على الاشارة دون اللسان فانه الحاكم القاصل والحسام الناصل وأشار الى مصرع جعفر . قال :

من لم يؤدبه الجية \* ل في عقوبته صلاحه

قال سهل والله ما أعلم اني عيت بجواب أحد قط غير جواب الرشيد يومئذ فاعولت في الشكر الا على تقيل باطن رجليه . ثم قال اذهب فقد اخلتك محل يحيى ووهبتك ماضمتها بيته وما حواه سرادقه فاقبض اندواوين واحص جباء وجباء جعفر لتأمرك بقبضه ان شاء الله . قال سهل فكنت كن نشر عن كفن وأخرج من حبس وأحصيت جباء مما فوجده عشرين ألف ألف دينار . ثم قلت راجعا الى بغداد ورفق البرداني الامصار قبض أموالهم وغلانهم وأمر بحيفة جعفر وجنته فوصلت على ثلاثة جذوع رأسه في جذع على رأس الجسر مستقبل الصراط وبعض جسده على جذع بالجزيرة وسأثره في جذع على آخر الجسر الثاني مما يلي باب بغداد فلما دوننا من بغداد طلع الجسر الذي فيه وجه جعفر واستقبلنا وجهه واستقبلته الشمس فوالله لخلتها تطلع من بين حاجبيه فانا عن عيته وعبد الملك بن الفضل الحاجب عن يساره . فلما نظر اليه

الرشيد وكان عاقبي شمره وطل بنور بشره اربد وجهه واغضى بصره . فقال عبد الملك بن الفضل لقد عظم ذنب لم يسمعه غوأمير المؤمنين . وقال الرشيد من رد غير مائه يصدر بثل دائه ومن أراد فهم ذنبه يوشك أن يقوم على مثل راحلته على بالنضاحات فنضج عليها حتى احترقت عن آخرها وهو يقول لئن ذهب أرك لقد بقي خريك ولئن حط قدرك لقد علا ذكرك . قال سهل بن هرون : وأمر بضم أموالهم فوجد من المشرين ألف ألف التي كانت مبلغ جبايتهم اثني عشر ألف ألف مكتوب على بدرها صكوك مختومة تفسرها رقبيا جوابها . فما كان منها جبا على غريبة أو استطرف ملحمة تصدق به يحيى وأثبت ذلك في ديوانها على توار يخ أيامها . فكان ديوان اتفاق واكتساب قاعدة وقبض من سائر أموالهم ثلاثين ألف ألف وسبائة ألف وستة وسبعين ألفا إلى سائر ضياعهم وغلانهم ودورهم ورياشهم والدقيق والجليس من مواهبهم فانه لا يوصف أقله ولا يعرف أيسره الا من أحصى الاعمال وعرف منتهى الآجال وبرزت حرمة الى دار الباقونة ابنة المهدي . فوالله ما غنمته عاش ولا عيش الا من صدقات من لم يزل متصدقا عليه وصار من مودة الرشيد فيما لا يعلم من ملك قبله على آخر ملكه . وكانت أم جعفر بن يحيى وهي قاطمة ابنة محمد بن الحسين بن قحطبة أرضعت الرشيد مع جعفر لانه كان ربي في حجرها وغذى برسلها لان أمه ماتت عن مهده . فكان الرشيد يشاورها مظهر الاكرامها والتبرك برأيها وكان آلى وهو في كفالتها ان لا يحجبها ولا استشفعته لاحد الا شفعا وآلت عليه أم جعفر ان لا دخلت عليه الا ما ذونا لها ولا شفعت لاحد لغرض دنيا . قال سهل فكم أسير فكتم مهم عنده فصحت ومستعلق منه فرجت . واحتجب الرشيد بعد قدومه فطلبت الاذن عليه من دار الباقونة ومتمت بوساقلها اليه فلم يأذن لها ولا أمر بشئ فيها . فلما طال ذلك بها خرجت كاشفة وجهها واضعة لثامها مخفية في مشيها حتى صارت يباب قصر الرشيد فدخل عبد الملك بن الفضل الحاجب فقال ظئر أمير المؤمنين بالباب في حالة تغلب شمانة الحاسد الى شفقة أم الواحد . فقال الرشيد ويحك يا عبد الملك أو ساعية . قال نعم يا أمير المؤمنين حافية . قال ادخل يا عبد الملك قرب كبد غنمها وكربة فرجتها وعورة سترتها . قال سهل فاشككت يومئذ في النجاة بطلانها واسماها بما بجاحتها فدخلت . فلما نظر الرشيد اليها داخلخة مخفية قام مخفيا حتى تلقاها بين عمد المجلس واكب على تقليل رأسها ومواضع نديها . ثم اجلسها معه . فقالت يا أمير المؤمنين أيمدو علينا الزمان ونحفظنا خوفا لك الاعوان ويمردك بنا البهتان وقد يرتك في حجرى وأخذت برضاك

الامان من عدوى ودهرى . فقال لها وما ذلك يا أم الرشيد قال سهل فآبسى من رأفته بركة  
 كنيتهأ آخراما كان اطمعنى من ربه بأولا قالت ظنك يحى وابوك بدايك ولا اصفه بأكثر  
 مما عرفه أمير المؤمنين من نصيحته واشفاقه عليه وتعرضه للتحف فى شأن موسى اخيه . قال لها  
 يا أم الرشيد أمر سبق وقضاء حم وغضب من الله فذ . قالت يا أمير المؤمنين يحوالله ما يشاء  
 ويثبت وعنده أم الكتاب . قال صدقت فهذا مما لم يحبه الله . فقالت الغيب محجوب عن النبيين  
 فكيف عنك يا أمير المؤمنين . قال سهل بن هرون فاطرق الرشيد مليا ثم قال :

واذا النية أنشبت اظفارها \* اقيت كل نيممة لا تنفع

فقال بغير روية ما أنا ليحيى بنيممة يا أمير المؤمنين . وقد قال الاول :

واذا افقرت الى الذخائر لم تجد \* ذخرا يكون كصالح الاعمال

هذا بعد قول الله عز وجل والكاتمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فاطرق  
 هرون مليا . ثم قال يا أم الرشيد اقول :

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكذب \* اليه بوجه آخر الدهر تقبل

فقال يا أمير المؤمنين وأقول :

ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى \* يمينك فانظر اى كف تبدل

قال هرون رضيت قالت فبهلى يا أمير المؤمنين . فقد قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك  
 شيأ لله لم يوجد الله فقدته فأكب هرون مليا . ثم رفع رأسه يقول لله الامر من قبل ومن بعد قالت  
 يا أمير المؤمنين وبومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . واذكر  
 يا أمير المؤمنين أليتك ما استشفعت الا شفعتى . قال واذكرى يا أم الرشيد اليك ان لا شفعت  
 لغتوف ذنبا . قال سهل بن هرون . فلما رآته صرح بمنعها ولا دعن مطلبها أخرجت حقاً من زمردة  
 خضراء فوضعت بين يديه . فقال الرشيد ما هذا اقتضت عنه قهلاً من ذهب فأخرجت منه  
 خفضه وذوائبه وثناياه قد غمست جميع ذلك فى المسك . قالت يا أمير المؤمنين استشفع اليك  
 واستعين بالله عليك وبما صارمى من كرم جسدك وطيب جوارحك ليحيى عبدك فأخذ هرون  
 ذلك فلقمه . ثم استمير وبكى بكاء شديدا وبكى أهل المجلس ومر البشير الى يحيى وهو لا يظن  
 الا ان البكار رحمته ورجوع عنه . فلما أفاق رمى جميع ذلك فى الحق وقال لها الحسن ما حفظت  
 الودبة . قالت وأهل المكافاة أنت يا أمير المؤمنين فسكت وقفل الحق ودفعه اليها . وقال ان الله

يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها . قالت والله يقول واذا حكم بين الناس أن تحكموا بالعدل  
 و يقول وأوفوا بعهدهم . ثم قال وما ذلك يا أم الرشيد قالت وما أقسمت لي به أن  
 لا تحبيني ولا تمنني . قال أحب بأم الرشيد ان تشتر به محبة فيه . قالت انصفت يا أمير المؤمنين  
 وقد فعلت غير مستحيلة لك ولا راجعة عنك . قال بكم قالت برضاك عمن لم يسخطك . قال يا أم  
 الرشيد امل الى عليك من الحق مثل الذي لهم . قالت بلى يا أمير المؤمنين أنت اعز علي وعم أحب الى  
 قال فصحكي في غنية بغيرهم . قالت بلى قد وهبتك وجعلتك في حل منه وقامت عنه وبقي مبهوتا  
 ما يحير لفظه . قال سهل وخرجت فلم تمد ولا والله ما رأيت لها عبرة ولا سمعت لها انة . قال سهل  
 وكان الامين محمد بن زبيدة رضيع محبي بن جعفر فت اليه محبي بن خالد بذلك . فوعده  
 استيذاب أمه اياه وتكلمها فيهم . ثم شغلها الله وبعثهم فكتب اليه محبي ويقال انها سليمان الاعمى  
 أخى مسلم بن الوليد . وكان منقطعاً الى اليرامكة يقول :

يملأ ذى وعصتي وعمادي \* ويجري من الخطوب انشداد  
 بك قام الرجاء في كل قلب \* زاد فيه البلاء كل مزاد  
 انما أنت نعمة اعتبتها \* نعم نعمها لكل العباد  
 وعدمولك اتمه فابهي الدار \* ما زين حسنه بالنعقاد  
 ما أظلت سحائب اليأس الا \* كان في كشفها عليك اعتماد  
 ان تراخت يدك عنى فواقا \* اكنتى الايام اكل الجراد

وبعث بها الى الامين محمد . فبعث بها الامين الى أمه زبيدة فاعطتها هرون وهو في موضع لذته  
 وعند اقبال أرمحيته ونهيات للاستشفاع لهم وهيات جوارها ومغنياتها وأمرتهن بالقيام معها  
 اذا قامت . فلما فرغ الرشيد من قراعتها لم تنقض حبونه حتى وقع في أسفلها عظم ذنبك أمانات  
 خواطر الغفوة عنك ورمى بها الى زبيدة . فلما رأته توقيعه علمت انه لا يرجع عنه . وقال بعض  
 الهاشميين : أخبرني اسحق بن علي بن عبد الله بن العباس . قال كنت أسير الرشيد يوماً والامين  
 عن يمينه والمامون عن شماله فاستدناي وقدمهما امامه فسار به فجعل يحدثني . ثم بدأ يشاورني في  
 أمر اليرامكة واخبرني بما أضر عليه لهم فانهم استوحشوه من أهسهم وانى عندهم بالموضع الذي  
 لا يكتفى شيأ من أمرهم . فقلت يا أمير المؤمنين لا تنقلني من السعة الى الضيق . فقال الرشيد  
 الا ان تقول قاتني لا أتهمك في نصيحة ولا أخافك على رأى ولا مشورة . فقلت يا أمير المؤمنين

اني أرى نهاستك عليهم بما صاروا اليه من النعمة والسعة ولك ان نامر وتنتهي وهم عيسدك  
بأبنائك اياهم . فهل يصنعون ذلك كله الا بك قال وكنت احطب في جبال اليرامكة . فقال لي  
فضياهم ليس لولدي مثلهما وطيب غسي بذلك لهم . قلت يا أمير المؤمنين ان الملك لا يحسد ولا  
يحقد ولا ينعم نعمة . ثم فسد نعمته . قال فأرجه قد ذكره قولي وزوي وجهه عني . قال اسحق  
فعلمت انه سيوقع بهم . ثم انصرفت فكنت الحير فلم يسمع به أحد وتجنبني لقاء يحيى اليرامكة  
خوفا ان يظن اني أفضي اليهم بسره حتى قتلهم . وكان أشد ما كانا كراما لهم وكان قتلهم بعد ست  
سنين من تاريخ ذلك اليوم . وكان يحيى بن خالد بن برمك قد اعتل قبل النازلة التي نزلت بهم فبعث  
الى منكك الهندي . فقال ماذا ترى في هذه العلة . فقال منكك داء كبير دواؤه يسير والشكر أيسر  
وكان مغفنا . فقال له يحيى ربما نفل على السمع خطرة الحق به واذا كان ذلك كان المهجر له الزم من  
المفاوضة . قال منكك لكنتي أرى في الطالع أنراوالا مرفيه قريب وانت قسم في المرفقور بما  
كانت صورة النجم عتمة الاستاج لها ولكن الاخذ بالحزم أو في حظ الطالين . قال يحيى  
الامور منصرفة الى العواقب وما تخم فلا بد ان يقع والمنعة بمسألة الايام نيزة فاقصد ما دعوتك له  
من هذا الامر الموجود بالمزاج . قال منكك هي الصفراء ما زجتها مائة من البانم فحدث لذلك  
ما يحدث من الالهب عند ممارسة رطوبة المادة من الاشتعال فخدماء الزمان فدد فيه هليانجة  
سوداء تهضك مجلسا أو مجلسين ويسكن ذلك التوقد ان شاء الله . فلما كان من أمرهم ما كان  
تلطف منكك حتى دخل المجلس فوجد يحيى قاعدا على لبدوا افضل بين يديه يخدم فاستمبر منكك  
با كيا . وقال كنت ناديت لوأسرعت الاجابة . قال له يحيى أنراك كنت علمت من ذلك  
شيأجهلك كلا ولكن كان الرجاء للسلامة بالبراءة من الذنب أغلب من الشفقة . وكان مزايلة  
القدر الخطير عنا أقل ماتهمض به الهمة . فقد كانت نعم أرجوان يكون أولها شكرا ، وآخرها أجرا ،  
فما تقول في هذا الداء . قال منكك ما أرى له دواء اقنع من الصبر ولو كان غدي بلك أو بخارقة  
عضو كان ذلك مما يجب لك . قال يحيى قد شكرت ما ذكرت فان أمكنتك تماهدنا فاقبل . قال  
منكك لو أمكنتني تخليف الروح عندك ما بخلت به فأعما كانت الايام تحسن بسلامتك . وكتب  
يحيى بن خالد : في المجلس الى هرون الرشيد لأمير المؤمنين ، وخليفة المهديين ، وامام المسلمين ،  
وخليفة رب العالمين ، من عبد أسلمته ذنوبه ، وأوقته عيوبه ، وخذله شقيقه ، ورفضه



صديقه ، ومال به الزمان ، ونزل به الحدثنان ، فصالح البؤس بعد الدعة ، واقترش السخط بعد  
الرضا واكتحل السهاد بعد الهجود ، ساعته شهر ، وليته دهر ، قد عاين الموت ، وشارف  
القوت ، جزعنا لوجودك يا أمير المؤمنين وأسفنا على ما فات من قربك لا على شئ من المواهب لان  
الاهل والمال انما كانا لك وبك وكانا في يدي عارية والعار يقرودودة . وأماما أصبت به من  
ولدي فبذنبه ولا أخشى عليك الخطأ في أمره ولا ان تكون تجاوزت به فوق حده تفكر في أمرى  
جعلني الله فداك وليل هواك بالغفوع ذنب ان كان فن مثلي الزلل ومن مثلك الاقالة وانما اعتذر  
إليك باقرار ما يجب به الاقرار حتى ترضى فاذا رضيت رجوت ان شاء الله ان يقبيلك من أمرى  
وبراعة ساحتي ما لا يتماظمك بعده ذنب ان تغفره مد الله لي في عمرك وجعل يومى قبل يومك  
وكتب اليه بهذه الايات :

قل للخليفة ذى الصنيعة والعطايا القاشية \* وابن الخلائف من قر يد  
ش والملوك العاليه \* ان الروامكة الذين رموا ليدك بداهيه  
صفر الوجوه عليهم \* خلع المذلة باديه \* فكأنهم مما بهم  
أعجاز تحمل خاويه \* عمتهم لك سخطه \* لم تبق منهم باقيه  
بعد الامارة والوزا \* رة والامور الساميه \* ومنازل كانت لهم  
فوق المنازل عاليه \* أضحووا وجل منام \* منك الرضا والعافيه  
يا من يودى الردى \* يكفيك منى ما ييه \* يكفيك ما أبصرت من  
ذلى وذلل مكانيه \* وبكاء فاطمة الكئيبة والمدامع جاريه  
ومقالها بتوجع \* ياسوائى وشقائيه \* من لى وقد غضب الزما  
ن على جميع رجاله \* يا لحف همى لهفها \* ما للزمان وما ليه

يا عطفة الملك الرضا \* عودى علينا ثانيه

فلم يكن له جواب من الرشيد واعل يحيى في الحبس . فلما أشق دعا برقة فكتب في عنوانها  
بنفذ أمير المؤمنين عهد مولانا يحيى بن خالد وفيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الخصم  
الى موقف الفصل وأنت على الاثر والله حكم عدل وستقدم فصل . فلما نقل قال للسجان هذا  
عهدي توصله الى أمير المؤمنين فانهولى نعمتى وأحق من تهدو صبقى . فلما مات يحيى أوصل

السجان عهد الى الرشيد . قال سهل بن هرون وأنا عند الرشيد اذ وصلت الرقعة اليه . فلما قرأها جعل يكتب في أسفلها ولا أدرى لمن الرقعة . فقلت له يا أمير المؤمنين . ألا أذكرك قال كلا اني أخاف عادة الراحة ان يتقوى سلطان المعز فيحكم بالقلعة وبقضى بالبلادة ووقع فيها الحكم الذي رضيت به في الآخرة لك هو أعدى الخصوم عليك وهو من لا ينقض حكمه ولا يرد قضاؤه قال ثم رمى بالصك الى . فلما رأيته علمت انه ليحيى . وان الرشيد أراد ان يؤثر الجواب عنه . وقال دعبل برني بنى برمك :

ولما رأيت السيف جلت جفرا \* ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وأقنت انما \* قصارى القى يوما مفارقة الدنيا

﴿ وقال سليمان الاعشى برني بنى برمك ﴾

هدأ الخالون عن شجوى وناموا \* وعينى لا يلايها منام

وما سهرى باني مستهام \* اذا سهر الحب المستهام

ولكن الحوادث أرقى \* فبى أرق اذا هجع النيام

أصبت بسادة كانوا عيونا \* بهم نسق اذا اقطع القمام

فقلت وفي القواد ضرب نار \* وللعبرات من عيني انسجام

على المعروف والدنيا جميعا \* ودولة آل برمك السلام

جزعت عليك يا فضل بن يحيى \* ومن يحزع عليك فلا يلام

هوت بك أنجم المعروف فينا \* وعز بفقدك القوم اللثام

وما ظلم الاله أخاك لكن \* قضاء كان سببه اجترام

عقاب خليفة الرحمن نحر \* لمن بالسيف صبحه الحمام

عجبت لما دها فضل بن يحيى \* وما عجبنى وقد غضب الامام

جرى في الليل طائر من نحس \* وصبح جعفر امته اصطلام

ولم أرقبل قتلك يا ابن يحيى \* حاسا ما قده السيف الحسام

برين الحادثات له سهام \* فقاتله الحوادث والسهام

لبن الحاسدين يا بن يحيى \* أسير لا يضيغ ويستضام

وان الفضل بمد رداء عز \* غدا ورداؤه ذال ولا م

قبل للشاميين به جميعا \* لكم أمثالها عام فعام  
 أمين الله في الفضل بن يحيى \* رضيعك والرضيع له ذمام  
 أبا العباس ان لكل هم \* وان طال اقراض وانصرام  
 أرى سبب الرضاء له قبول \* على الله الزيادة والتمام  
 وقد آليت فيه بصوم شهر \* فان تم الرضا وجب الصيام  
 وقد آليت معتذرا بنذر \* ولى فيما نذرت به اعتزام  
 بان لا ذقت بعدكم مدا \* وموتى أن يفارقنى المدام  
 أألهو بعدكم وأقر عينا \* على اللهو بعدكم حرام  
 وكيف يطيب لى عيش وفضل \* أسير دونه البلد الشام  
 وجعفر تاويا بالجسر أبلت \* محاسنه السائم والقمام  
 أمر به فيطلبنى بكائى \* ولكن البكاء له اكتمام  
 أقول وقت متصبا لديه \* الى ان كاد يفضحنى القيام  
 اما والله لولا خوف واش \* وعين للخليفة لاتنام  
 لنمنا ركن جذعك واستلمنا \* كما للناس بالحجر استلام

وقال بعض الشعراء يفرى هرون بنى برمك

قل للخليفة باكتفائه \* دون الانام بحسن رائه  
 اما بدأت يجعفر \* فاسق البرامك من أنائه  
 ما برمكى بعده \* تهف الظنون على وفائه  
 انى وقصد البرمكى الى انتكا من شقائه  
 فلقد رفعت لجعفر \* ذكر بن قلا فى جزائه  
 قارفع ليحيى مثله \* ما العود الامن لحائه  
 واخضب بصدرهمند \* عشون يحيى من دمايه

(ابراهيم بن المهدي) قال : قال لى جعفر بن يحيى يوما نثى استأذنت أمير المؤمنين فى الحجابة  
 وأردت أن أخلو بنفسى وأفر من أشغال الناس وأوحدهم أنت مساعدى . قلت جعلنى الله

فذلك أنا أسعد بمساعدتك وأنا سي بمخالاتك . فقال بكر الى بكر والغراب . قال : قايت عند الفجر  
الثاني فوجدت الشمعة بين يديه وهو قاعد ينتظرني للبيعاد . قال فصلينا ثم أفضنا في الحديث  
حتى أتى وقت الحجامة فأتى الحجام فحجمنا في ساعة واحدة . ثم قدم إلينا الطعام قطعنا فلما  
غسلنا أيدينا خلخ علينا ثياب المنادمة وضمخنا بالخلوق وظللتنا بسر يوم مرتبنا ثم أنهت كرحاجة  
فدعا الحاجب . فقال له اذا جاء عبد الملك التهرمان فأذن له فقمى الحاجب وجاء عبد الملك بن  
صالح الهاشمي على جلالته وسنه وقدره وأدبه فأذن له الحاجب فمارعنا الأطلعة عبد الملك بن  
صالح فتغير لذلك وجه جعفر بن يحيى وتنقص عليه ما كان فيه . فلما نظر اليه عبد الملك على تلك  
الحالة دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم جاء فوقف على باب المجلس فقال اصنعوا بنا  
ما صنعتم بانفسكم . قال فجاء الغلام فطرح عليه ثياب المنادمة ودعا بطعام فطمع ثم دعا بالشراب  
فشرب ثلاثا . ثم قال ليخفف عني فانه شىء ما شربته قط فلهل وجه جعفر فرحا . وقد كان  
الرشيد حاور عبد الملك على المنادمة فابى ذلك ونزعه عنه . ثم قال له جعفر بن يحيى جعلني الله فداك  
قد تشعلت ونطولت فهل من حاجة تبلغها مقدرتي ونحيط بها نعمتى فاقض بها لك مكافأة لما  
صنعت . قال بلى ان قلب أمير المؤمنين عاتب على فتسأله الرضا عني . فقال قد رضى عنك أمير  
المؤمنين . ثم قال وعلى أربعة آلاف دينار قال هي حاضرة ولكن من مال أمير المؤمنين أحب الى  
من مالى . قال وابنى ابراهيم أحب ان أشد ظهره بمصاهرة أمير المؤمنين . قال قد زوجه أمير  
المؤمنين ابنته عائشة العالسية . قال وأحب أن تخفق الالوية على رأسه بولاية قال وقد ولاه أمير  
المؤمنين مصر . قال فانصرف عبد الملك ونحن نعجب من اقدام جعفر على الرشيد من غير استئذان  
فلما كان العد وقتنا على باب أمير المؤمنين ودخل جعفر فلم يلبث ان دعى بابى يوسف القاضي  
ومحمد بن الحسن و ابراهيم بن عبد الملك . فعقد له النكاح وحملت البدرا الى عبد الملك وكتب  
سجل ابراهيم على مصر . وخرج جعفر فاشار إلينا . فلما صار الى منزله ونحن خلقه نزل ونزلنا  
بنزوله فالتفت إلينا . فقال تلقت قلوبكم بآول أمر عبد الملك فاجبت ان تعرفوا آخره واني لما  
دخلت على أمير المؤمنين ومثلت بين يديه سألني عن أمسى فابتدأت أحدثه بالقصة من أولها الى  
آخرها فجعل يقول أحسن واقه . ثم قال فإجبت فجلت أخيره وهو يقول في كل شىء أحسن  
وخرج ابراهيم واليا على مصر

٧ — أخبار الطالبيين — حدث عبد العزيز بن عبد الله البصري عن عثمان بن سعيد

ابن سعد المدني قال : لما ولي الخلافة أبو العباس السفاح قدم عليه بنو الحسن بن علي بن أبي طالب فاعطاهم الاموال وقطع لهم القطائع . ثم قال لعبد الله بن الحسن احتكم على . قال يا أمير المؤمنين بالف ألف درهم فاني لم أرها قط فاستقرضها أبو العباس من ابن أبي مقرن الصيرفي وأمر له بها . قال عبد العزيز لم يكن يومئذيت مال . ثم ان أبا العباس أتى بجوهر مروان فجعل يهليه وعبد الله بن الحسن عنده فبكى عبد الله . فقال له ما يبكيك يا أبا محمد . قال هذا عند بنات مروان ومارأت بنات عمك مثله قط . قال فغياه به ثم أمر أبا مقرن الصيرفي أن يوصل اليه ويبتاعه منه فاشتراه منه بثمانين ألف دينار . ثم حضر خروج بني حسن فارسل معهم رجلا من قنانه . ثم قال له قم بانزلهم ولا تأل في الطافهم وكلما خلوت معهم فاطهر الميل اليهم والتحامل علينا وعلى ناحيتنا وانهم أحق بالامر منا واحص لي ما يقولون وما يكون منهم في مسيرهم ومقدمهم . ومما كان خشن قلب أبي العباس حتى أساء بهم الظن انه لما بنى مدينة الانبار دخلها مع أبي جعفر أخيه وعبد الله بن الحسن وهو يسير بينهم ويريهما بيانه وما أقام فيهما من المصانع والقصور . فظهرت من عبد الله بن الحسن قلقة فجعل يقتل بهذه الايات

ألم ترجوشنا قد صار بيني \* قصورا فعمها لبي هليله

يؤمل أن يعمر عمر نوح \* وأمر الله يحدث كل ليله

قال قنبر وجه أبي العباس وقال له أبو جعفر : أترامها بئيك يا محمد والامر اليها صائر لا محالة . قال لا والله ما ذهبت هذا المذهب ولا اردته ولا كانت الا كلمة جرت على لساني لم ألق لها بالا فلو حشت تلك الكلمة أبا العباس . فلما قدم المدينة عبد الله بن حسن اجتمع اليه الفاطميون . فجعل يفرق فيه من أموال التي بعث بها أبو العباس فعظم بهاسر ورهم . فقال لهم عبد الله بن الحسن فرحتم قالوا وما لنا لا نفرح بما كان يحجوا باعنا يا بني مروان حتى أتى الله قرايتنا وبني عمنا قاصار وهالينا . قال لهم أفرضتم ان تناووا هذا من تحت أيدي قوم آخرين . فخرج الرجل الذي كان وكله أبو العباس باخبارهم فاخبره بما سمع من قولهم وقوله فاخبر أبو العباس أبا جعفر بذلك فزادت الامور شرانهم مات أبو العباس وقام أبو جعفر بالامر بعده فبعث بعباء أهل المدينة وكتب الى عامله ان أعط الناس في أيديهم ولا تبعث الى أحد بعبائه وتفقد بني هاشم ومن تخلف

منهم عن حضر وتحفظ بمحمد و ابراهيم ابني عبدالله بن الحسن . فعمل وكتب انه لم يختلف أحد  
عن العطاء الا محمد و ابراهيم ابنا عبدالله بن الحسن فانهما لم يحضرا . فكتب أبو جعفر الى عبد  
الله بن الحسن و ذلك مبدأ سنة تسع و ثلاثين و مائة يسأله عنهما و يأمره باظهارهما و يخبره انه  
غير غادره ، فكتب اليه عبدالله انه لا يدري أين هما ولا أين نوجها و ان غيبتهما غير مرة .  
فلم يلبث أبو جعفر و كان قد أذن كي العيون و وضع الارصاد حتى جاءه كتاب من بعض ثقاته  
يخبره ان رسولا لعبد الله و لمحمد و ابراهيم خرج بكتب الى رجال بخراسان يستدعونهم اليه . فأمر  
أبو جعفر برسولهم فأثنى به و بكتبه فردها الى عبدالله بن الحسن بطوابعها لم يفتح منها كتابا و ورد  
اليه رسوله . و كتب اليه اني أتيت برسولك و الكتب الذي معه فردتها اليك بطوابعها كراهية  
ان أطلع منها على ما يغيرك قلبي . فلا تدع الى التقاطع بعد التواصل و لا الى الفرقة بعد الاجتماع .  
و أظهر لي أبنيك فاتم ما سيصير ان بحيث يحب من الولاية و القرابة و تعظيم الشرف . فكتب اليه  
عبدالله بن حسن يعتذر اليه و يتنصل في كتابه و يعلمه ان ذلك من عدو و أراد تشتيت ما بينهم بعد  
الثامة . ثم جاءه كتاب ثقة من ثقاته يذكر ان الرسول بعينه خرج بالكتب بايعائها على طريق  
البصرة و انه نازل على فلان المهلبى فان أراده أمير المؤمنين فليضع عليه رصده . فوضع اليه أبو  
جعفر رصده فأتى به اليه و معه الكتب فقبس الرسول و أمضى الكتب الى خراسان مع رسول  
من عنده من أهل ثقاته . فقدمت عليه الجوابات بما كرهه و استبان له الامر . فكتب الى عبد  
الله بن الحسن يقول :

أريد حياته و يريد قتيلى \* عذرك من خليلك من مراد

أما بعد فقد قرأت كتبك و كتب ابنك و أخذتها الى خراسان . و جاءني جواباتها بتصدقها  
و قد استقر عندي انك مغيب لا ينك تعرف مكانها فأظهرهما اني فان لك على ان أعظم صلتهما  
و جوائزهما و أضعهما بحيث وضعتهما قرباتهما فدارك الامور قبل ثاقها . فكتب اليه  
عبدالله بن الحسن :

وكيف أريد ذلك و أنت مني \* و زندك حين تمدح من زنادي

وكيف أريد ذلك و أنت مني \* بمنزلة النياط من الفؤاد

و كتب اليه انه لا يدري أين نوجها من بلاد الله و لا يدري أين صار او انه لا يعرف الكتب ولا

يشك انها مفتعلة . فلما اختلفت الامور على أبي جعفر بعث سالم بن قتيبة الباهلي وبعث معه  
بمال وأمر بامرءه وقال له اني انما أدخلك بين جلدى وعظمى فلا توطئنى عشوا ولا تخف  
عنى أمر ائمة . فخرج سالم بن قتيبة حتى قدم المدينة وكان عبد الله ييسط له فى رخام المنبر فى  
الروضة . وكان مجلسه فيه فجلس اليه واطهر له المحبة والميل الى ناحيته . ثم قال له حسين أنس  
اليه ان هرا من أهل خراسان ومم فلان وفلان وسعى لهم رجلا يعرفهم عن كان يكاتب عن  
استقر عند أبي جعفر أمره قد بعثوا اليك مئى مالا وكتبوا اليك كتابا يقبل الكتاب والمال  
وكان المال عشرة آلاف دينار . ثم أقام معه ما شاء الله حتى ازداد به انسا واستثمانا . ثم قال له  
انه قد بعث بكتابين الى أمير المؤمنين محمد والى ولى عهده ابراهيم وأمرت أن لا أوصل ذلك الا  
فى أيديهما فان أوصلتنى اليهما وادخلتنى عليهما أوصلت اليهما الكتابين والمال ورحلت الى  
للقوم بما يلج صدورهم وتقبله قلوبهم فانعدهم بموضع الصدق والامانة وان أمرهما مظلم  
وان لم تكن تعرف مكانهما لم تخاطر وابدنيهم وأموالهم ومهجهم . فلما رأى عبد الله ان الامور  
تسد عليه من حيث يرجو صلاحها الا بايصاله اليهما واطهارهما له أوصله . فدفع الكتابين  
مع أربعين الف درهم . ثم قال هذا محمد وهذا ابراهيم . فقال لهم ان من ورائى لم يمشونى ولهم  
ورائى غاية وليس مثلى يصرف الى قوم الا بجملة ما يحتاجون اليه ومحمد انما صار الى هذه الخطة  
ووجب له هذه الدعوة لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهما من هو أقرب من رسول  
الله رحما وأوجب حقامته . قال ومن هو قال أنت الا ان يكون عند ابنك محمد أثر ليس عندك فى  
نفسك . قال فكذلك الامر عندي . قال له فان القوم يقتدون بك فى جميع أمورهم ولا يريدون  
ان يذلوادنيهم وأموالهم وأفسهم الا بحجة يرجون بها ان يقتل منهم الشهادة فان أنت خلعت أبا  
جعفر وبايعت محمدا اقتدوا بك وان أبيت اقتدوا بك أيضا فى تركك ذلك ثمة بك لقرابك من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك الذى وضعك الله فيه . قال فاني أفضل فبايع محمدا وخلع  
أبا جعفر وبايعه سالم من بعده وأخذ كتبه وكتب ابراهيم ومحمد فخرج فقدم على أبي جعفر وقد  
حضر الموسم . فأخبره بحقيقة الامر وبعينه . فلما حضر أبو جعفر المدينة أرسل الى بنى الحسن  
فجمعهم وقال لسالم اذارأيت عبد الله عندي فقم على راسى واشترالى بالسلاح . فعمل فلما رآه  
عبد الله سقط فى يده وتمير وجهه . فقال له أبو جعفر مالك أبا محمد أنعرفه . قال نعم يا أمير المؤمنين

قاتلني وصلتك رحم . فقال له أبو جعفر هل علمت انك تعرف موضع ولدك وانه لا عذر لك  
 وقدياح السرفاظهر همالى ولك ان اصل رحلك ورحمهما وان أعظم ولايتهما وأعطى كل واحد  
 منهما الف درهم . فتراجع هو وعبد الله حتى جذب على ظهره و بنو حسن اثنا عشر رجلا  
 قامر بحبسهم جميعا وخرج أبو جعفر فمسك من ليلته على ثلاثمائة ميل من المدينة وعي على القتل  
 ولم يشك ان أهل المدينة سيقا تلونه في بني حسن فمبي مبينة وميسرة وقلبا ونهيا للحرب واجلس  
 في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم عشرين معطيا يعطون المطايا . فلم يحرك عليه منهم أحدا .  
 ثم مضى بهم الى مكة فلما انصرف أبو جعفر الى العراق خرج محمد بن عبد الله بالمدينة . فكتب  
 اليه أبو جعفر من عبد الله أمير المؤمنين الى محمد بن عبد الله « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله  
 ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا  
 من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين باؤا من قبل ان  
 تقدر واعلهم فاعلموا ان الله غفور رحيم » ولك عهد الله وميثاقه ودية الله ودية نبيه ان اتوا  
 أنيابا وتبنا ورجعنا من قبل ان أقدر عليكم اوان وقع بيني وبينك كسفك الدماء ان أومنكما وجميع  
 ولدكما ومن شايكما ونا بكم على دوائكم واموالكم وأوسعكم ما اصبتم من دم أو مال وأعطيكم  
 الف الف درهم لكل واحد منكما وما سألتهم من الحوائج وأبوء لكم من البلاد حيث شئنا وأطلق  
 من الحبس جميع ولدنا يكم لا أنقب واحد منكم بدين سلف منه أبدا . فلا تشمت بنا  
 وبعدونا من قر يش فان احببت ان توثق من نفسك بما عرضت عليك فوجه الى من احببت  
 ليأخذك من الامان والعهود والمواثيق ما تأمن به وتطمئن اليه ان شاء الله والسلام . فاجابه  
 محمد بن عبد الله : من محمد بن عبد الله أمير المؤمنين الى عبد الله بن محمد « طمئنت لك آيات  
 الكتاب المبين تلوع عليك من نبا موسى وفرعون الحق لقوم يؤمنون » الى قوله ما كانوا يحذرون  
 وأنا أعرض عليك من الامان ما عرضت فان الحق معنا وانما ادعيت هذا الامر بنا وخرجتم اليه  
 بشيعةنا وحظيت فعملنا وان ابانا على ارحمه الله كان الامام فكيف ورثتم ولاية ولده وقد علمتم انه لم  
 يطلب هذا الامر احد بثل نسبنا ولا شرفنا وانا لست امن ببناء الظنار ولا من ابناء الطلقاء وانه  
 ليس بمت احد بثل ما نمت به من القرابة والسابقة والفصل وانا بنوام ابى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قاطمة ابنة عمر وفي الجاهلية وبنو قاطمة ابنته في الاسلام دونكم وان الله اخيارنا



واختار لنا فولدنا من النبيين أفضلهم . ومن السلف أولهم اسلاما على بن أبي طالب . ومن النساء أفضلهم خديجة بنت خويلد أول من صلى الى القبلتين . ومن البنات فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ولدت الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة صلوات الله عليهما . وان هاشما ولد عليا مرتين . وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين . وان النبي صلى الله عليه وسلم ولدنى مرتين . وانى من أوسط بنى هاشم نسباً وأشرفهم أبواً . وانا لم نعرق فى المعجم ولم تنازع فى أمهات الاولاد . فزال الله عنه وفضله يختار الى الامهات فى الجاهلية والاسلام حتى اختارنى فى البارقانى أرفع الناس درجة فى الجنة ومن أهونهم عذابا فى النار . وأبى خير أهل الجنة . وأبى خير أهل النار فك الله ان دخلت فى طاعنى وأجبت دعوتى ان أوثقتك على نفسك ومالك ودمك وكل أمر أحدثته الاحدا من حدود الله أو حق امرى مسلم أو معاهد . فقد علمت ما يلزمك من ذلك وأماولى بالامر منك وأو فى بالهدى لك لا تعطى من الهدى أكثر مما أعطيت رجلاً قبلى فأى الامانات تعطينى أمان ابن هيرة أو أمان عمك عبد الله بن على أو أمان أبى مسلم والسلام فك كتب اليه أبو جعفر المنصور : من عبد الله أمير المؤمنين الى محمد بن عبد الله بن حسن . أما بعد : فقد بلغت كتابك وفهمت كلامك فاذا جل غفرك بقرابة النساء لتفضل به التوفاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والابناء ولا كالعصبة والاولياء لان الله جعل العلم باباً وبدأ به فى القرآن على الوالد الا دنى ولو كان اختيار الله لمن على قدر قرائن لكانت آمنة اقرب من رحماً وأعظم من حقاً وأول من يدخل الجنة غداً ولكن اختار الله خلقه على قدر علمه الماضى لمن فاما ما ذكرت من فاطمة جدة النبي صلى الله عليه وسلم ولادتها لك فان الله لم يرزق أحداً من ولدها دين الاسلام ولو ان أحداً من ولدها رزق الاسلام بالقرابة لكان عبد الله بن عبد المطلب أو لأم بكل خير فى الدنيا والاخرة ولكن الامر لله يختار لدينه من يشاء وقد قال جل ثناؤه « انك لا تهدى من أحبت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالهتدين » وقد بست الله محمد صلى الله عليه وسلم وله عمومة أربعة فأزل الله عليه « وأنذر عشيرتك الاقربين » فدعاهم فأنذرهم قاجابه اثنان أحدهما أبى وأبى عليه اثنان أحدهما أبوك . قطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينهما الا ولائمة ولا ميراثاً وقد زعمت انك ابن اخف اهل النار عذاباً وابن خير الاشرار وليس فى الشر خيار ولا غفر فى النار وسترد قضم « وسيسلم الذين ظلموا أى متقلب يتقلبون » وأما ما غفرت به من فاطمة أم على وان هاشما ولدك مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده هاشم الامرة واحدة

ولاعبد المطلب الامر وزعمت انك اوسط بنى هاشم نسباً وأكرمهم أبواً وأما وانك لم تترك المعجم ولم تترك فيك أمهات الاولاد فقد رأتك فخرت على بنى هاشم طراً فانظر أبن انت ويحك من الله غداً فانك قد تمدت طورك وفخرت على من هو خير منك نسباً وآباء وأولاداً فخرت على ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم وهل خيار ولد أبيك خاصة وأهل الفضل منهم الا بنو أمهات الاولاد وما ولد منكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من علي بن حسين وهو لام ولد وهو خير من جدك حسن بن حسن وما كان فيكم بعد مثل ابنه محمد بن علي وجدته أم ولد وهو خير من أبيك ولا مثل ابنه جعفر وهو خير منك ولدته أم ولد . وأما قولك أنا بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله يقول « ما كان محمد أباً أحدهم رجالكم ولا كن رسول الله وخاتم النبيين » ولكنكم بنو ابنته وهي امرأتة لا تحرم ميراث الوالد ولا يحل لها ان تؤم فكيف تورث بها امامة ولقد ظلمها أبوك بكل وجه فأخرجها من ارضها سرا ودفعها الى الفأسي الناس الا الشيخين لتفضيلهما ولقد كانت السنة التي لا اختلاف فيها ان الجند أبا الام والخال والخاله لا يرثون ولا يورثون وأما ما فخرت به من علي وسابقتة فقد حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة فامر غيره بالصلاة ثم أخذ الناس رجلاً بعد رجل فآخذوه وكان في الستة من أصحاب الشورى فتركوه كلهم رفضه عبد الرحمن بن عوف . وقاتله طلحة والزبير وأبى سعدة بيعة واغلق باب دونه . وبايع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه فقاتل عليها . ثم حكم الحكمين ورضى بهما وأعطاهما عهد الله وميثاقه فاجتمعا على خطمه واختلعا في معاوية . ثم قام جدك الحسن فباعها بخرق وديارهم ولحق بالحجاز وأسلم شيعته ييد معاوية ودفع الاموال الى غير أهلها وأخذ مالا من غير ولاية فان كان لكم فيها حق فقد بقمروه وأخذتم منه . ثم خرج عمك الحسين على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه وأوآبراسه اليه . ثم خرجتم على نبي أمية فقتلوهكم وصلبواكم على جذوع النخل وأحرقواكم بالنيران وهككم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد بأرض خراسان وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء وحملوهم كالسبي المحلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم . فطلبنا بئارك وأدركنا بدمائكم وأورثناكم ارضهم وديارهم وأموالهم ودارناشراكم في ملكتنا فابقيتم الا الحروج علينا وأنزلت مارايت من ذكرنا أباك وتفضيلنا اليه لقدمه على العباس وحزرة وجعفر وليس كما ظننت ولكن هؤلاء مسالمون مسلم منهم مجتمع بالفضل عليهم وابتلى بالحرب أبوك فكانت بنو أمية تلعه على

تاركين اهل الكفر في الصلاة المكتوبة فاحتجنا له وذكرنا فضله وعفاهم وظلمناهم  
 بانالوامنه . وقد علمت ان المكرمة في الجاهلية سقاية الحاج الاعظم وولاية بزمزم . فصارت  
 ن المباس من بين اخوته وقد فاز عنا فيها أبوك فقضى لنا بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نزل  
 ليهافي الجاهلية والاسلام . فقد علمت انه لم يبق أحد من بعد النبي صلى الله عليه وسلم من بني  
 بد المطلب غير المباس وحده فكان وارثه من بين اخوته . ثم طلب هذا الامر غير واحد من  
 نى هاشم فلم ينله الا ولده فالسقاية سقائتنا وميراث النبي صلى الله عليه وسلم ميراثنا والخلافة  
 أيدينا . فلم يبق فضل ولا شرف في الجاهلية والاسلام الا والمباس وارثه ومورثه والسلام  
 لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة بآبائه أهل المدينة وأهل مكة . وخرج أخوه ابراهيم  
 بن عبد الله بن الحسن بالبصرة في شهر رمضان فاجتمع الناس اليه فنهض الى دار الامارة وبها  
 سفيان بن محمد بن المهلب فسلم اليه البصرة بغير قتال وأرسل ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الى  
 لاهواز جيشا فأخذه بمقتال شديد وأرسل جيشا الى واسط فأخذها . ثم ان أباجمفر  
 المنصور جهز الهم عيسى بن موسى فخرج الى المدينة فلقه محمد بن عبد الله فانهزم باصحابه وقتل . ثم  
 مضى عيسى بن موسى الى البصرة فلقى ابراهيم بن الحسن فقتله وبعث برأسه الى أبي جعفر . وقال  
 رجل من أهل مكة كنا جلوسا مع عمرو بن عبيد بالمسجد . فقام رجل بكتاب المنصور على  
 لسان محمد بن عبد الله بن الحسن يدعو الى نفسه فقرأه ثم وضعه . فقال الرسول الجواب . فقال  
 ليس له جواب قل لصاحبك يدعنا نجلس في الظل ونشرب من هذا الماء البارد حتى نأثينا آجالنا  
 مروان بن شجاع مولى بنى أمية قال : كنت مع اسمعيل بن علي فمارس أودب ولده . فلما  
 لقيته الميضة فظفر بهم أنى منهم بار بماثة اسير . فقال له أخوه عبد الصمد وكان على شرطته  
 اضرب أعناقهم . فقال ما يقول يا مروان . قتلت اصليح الله الامير أول من سن قتال اهل القبلة  
 على بن أبي طالب فرأى ان لا يقتل اسير ولا يحجز على جريح ولا يتبع مول . قال خذ بيعتهم  
 واخل سيدهم . قيل لمحمد بن علي بن حسين ما قل ولد أبيك . قال انى لا عجب كيف ولدت له  
 قيل له وكيف ذلك . قال انه كان يصلي في اليوم واليلة الف ركعة فتى كان يتفرغ للاساء . ولما  
 وجه المنصور عيسى بن موسى في محاربة بنى عبد الله بن الحسن . قال يا أموى اذاصرت الى  
 المدينة قاعد محمد بن عبد الله بن الحسن الى الطاعة والدخول في الجماعة فان أباك قاتل منه وان  
 هرب منك فلا تتبعه وان أبى الا الحرب فناجزه واستعن بالله عليه فاذا ظفرت به فلا

تخيف أهل المدينة وعلمهم بالعواقبهم الاصل والعشيرة وذرية المهاجرين والانصار وجيران  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهذه وصيتي اياك لا كما وصى بها يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة حين  
وجهه الى المدينة وأمره ان يقتل من ظهر الى ثنية الوداع وان يبيحها ثلاثة أيام ففعل . فلما بلغ يزيد  
ما فعله تمثل بقول ابن الزبير في يوم أحد حيث قال :

ليت أشياخي يبدر شهدوا \* جزع الخزعرج من وقع الاسل  
نما كتب الى أهل مكة بالفقوعهم والصفح فانهم آل الله وجيرانه وسكان حرمه وأمنه ومنبت  
القوم والعشيرة وعظما العاليت والحرم لا يلحد فيه بظلم فانه حرم الله الذي بعث منه محمد أنبيه صلى  
الله عليه وسلم وشرف به آباءنا بنشرى الله اياها فهذه وصيتي لا كما أوصى به الذي وجهه الحجاج  
الى مكة . فأمره ان يضع الجانيق على الكعبة وان يلحد في الحرم بظلم . ففعل ذلك . فلما بلغه الخبر  
تمثل بقول عمر وبن كنفوم :

الا لا يحملن أحد علينا \* فنجهل فوق جهل الجاهلينا  
لنا الدنيا ومن أضحى عليها \* ونبطش حين نبطش قادرينا  
الرياشي قال : قال عيسى بن موسى لما وجهني المنصور الى المدينة في حرب بني عبد الله بن الحسن  
جعل بوصيتي ويكثر . فقلت يا أمير المؤمنين الى كم توصيتي :  
اني أنا السيف الحسام الهندي \* أكلت جفني وفريت غمدى  
\* فكل ما تطلب مني عندي \*

وقال معاوية يوما لجلسائه من أكرم الناس أبوا ما وجد أو جدة وعمامة وخالا وخالة . فقالوا  
أمير المؤمنين اعلم . فأخذ بيد الحسن بن علي وقال هذا أبوه علي بن أبي طالب . وأمه فاطمة ابنة  
محمد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجدته خديجة . وعمه جعفر . وعمته هالة بنت أبي  
طالب . وخاله القاسم بن محمد . وخالته زينب بنت محمد صلى الله عليه وسلم . الرياشي عن  
الاصمعي قال : لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة . فبايعه أهل المدينة وأهل مكة  
وخرج ابراهيم أخوه بالبصرة فتنقلب على البصرة والاهواز واسط قال سديف بن معجون  
في ذلك :

ان الحمامة يوم الشعب من حضن \* هاجت فؤاد محب دائم الحزن

انا لنأمل ان ترد ألفتنا \* بعد التباعد والشحناء والاحن  
وتنقضي دولة أحكام قادتها \* فيها كاحكام قوم عابدى وثن  
قانهض بيتمك تنهض بطاعتنا \* ان الخلافة فيكم يا بنى حسن  
لا عز ركن زار عندنا ثبة \* ان أسلموك ولا ركن لذى يمن  
ألست أكرمهم يوما اذا اتسبوا \* عودا وأقاهم ثوبا من الدرن  
وأعظم الناس عند الله منزلة \* وأبعد الناس من عجز ومن افن

فله اسمع أبو جعفر هذه الايات استطيع بها . فكتب الى عبد الصمد بن علي ان يأخذ سيفها  
فيدفنه حيا فعمل . قال الريثي : فذكرت هذه الايات لابن جعفر شيخ من اهل بغداد  
فقال هذا بطل الايات لعبد الله بن مصعب وانما كان سبب قتل سديف انه قال أيا نامبهمة  
وكتب بها الى أبي جعفر وهي هذه :

أسرفت في قتل الرعية ظالما \* فاكف يدك أضلها مهديا  
فلتأينك راية حسنية \* جرارة يقتادها حسنيا

فالتفت أبو جعفر . فقال لحازم بن خزيمة يا بهيمة السفر متذكرا حتى اذا لم يكن الا ان تضع  
رجلك في الغر زائني فعمل . فقال اذا أتيت المدينة فادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فدع  
سارية وثانية فانك تنظر عند الثالثة الى شيخ آدم يكثر التلفت طويل كبير فاجلس معه فتوجه  
لا لابي طالب واذا كر شدة الزمان عليهم ثلاثة ايام . ثم قل في الرابع من يقول هذه الايات :  
\* أسرفت في قتل الرعية ظالما \* قال فعمل . فقال له الشيخ ان شئت نباتك من أنت انت  
حازم بن خزيمة بعثك الى امير المؤمنين لتعرف من قال هذا الشعر . قتل له جملة فذاك والله ما قلته  
ولا قاله الا سديف بن معون فاني أنا القائل وقد دعوني الى الحر وج مع محمد بن عبد الله :

دعوني وقد سالت لاييس راية \* وأوقد للفاوين نار الحجاب  
أبا الليث تغتروني بحمي عرينه \* وتلقون جهلا أسد الثعالب  
فلا همتي السن ان لم يؤزر كم \* ولا أحكمتي صادقات التجارب

قال واذا الشيخ ابراهيم بن هرمة . قال قدمت على المنصور فاخبرته الخبر . فكتب الى  
عبد الصمد بن علي وكان سديف في حبسه فاخذه فدفعه حيا . قال الريثي : سمعت محمد بن  
عبد الحميد يقول قلت لابن ابي حفصة ما أغراك ببني علي قال ما أحدا حب الي منهم ولكني لم

أجد شيئاً أفع عند القوم منه . لما دخل زيد بن علي بن أبي طالب على هشام . قال بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصالح لها لاني أمة . قال اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب إلا الله . واما قولك اني ابن أمة فهذا اسمعيل ابن أمة أخرج الله من صلبه محمد أصلى الله عليه وسلم واسحق ابن حرة أخرج الله من صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت . وخرج من عنده . فقال هشام ما أحب احدا للحياة الاذل . فقال له الحاجب لا يسمع هذا الكلام منك أحد . وقال زيد بن علي عند خروجه من عنده هشام بن عبد الملك :

شرده المحوف وأزرى به \* كذاك من يكره حر الجلال

محتفى الرجلين بشكوا لوجا \* يقرعه اطراف مرو وحدا

قد كان في الموت له راحة \* والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج نجراسان قتل وصلب . وفيه يقول شبيل لابي العباس يثريه بنى أمة حيث يقول :

واذكروا مصراع الحسين وزيدا \* وقتيلا بجانب المهراس

## ٨ - باب من فضائل علي بن أبي طالب رضى الله عنه — عوانة بن الحكم

قال : حج محمد بن هشام ونزلت رقة فاذا فيها شيخ كبير قد احتوشته الناس وهو يامر وينهى فقال محمد بن هشام لمن حوله تعبدون الشيخ عراقيا قاسقا . فقال له بعض اصحابه نعم وكوفيا مناقبا . فقال محمد علي به فاني بالشيخ . فقال له أعراقي انت . قال له نعم عراقى . قال وكوفى . قال وكوفى . قال وتراى قال وتراى من التراب خلقت واليه أصير . قال انت بمن هوى أبتراى . قال ومن أبتراى . قال علي بن أبي طالب قال أنتمى ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة ابنته وأبا الحسن والحسين . قال نعم قال فاقولك فيه . قال قد رأيت من يقول خيرا أو يحمى ويرأى من يقول شرا أو يذم . قل فأيهما أفضل عندك أهوام عثمان . قال وما أنا وذاك والله لو ان عليا جاء بوزن الجبال حسنات ما همنى ولو انه جاء بوزن هاسيات ما ضرنى وعثمان مثل ذلك . قال فاشتم أبا تراى قال أو ما ترضى منى بما رضى به من هو خير منك ممن هو خير منى فجن هو شر من على . قال وما ذاك قال رضى الله وهو خير منك من عيسى وهو خير منى فى النصارى وهم شر من على اذ قال « ان تمذهبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم » الرياشى قال : انتقص ابن حمزة بن عبد الله بن الزبير عليا . فقال له أبوه يا بني انه والله

ما بنت الدنيا شيئا الا هدمه الدين وما بنى الدين شيئا قدمته الدنيا اُمتارى عليها وما يظهر بعض الناس من بفضه وامنه على المنابر فكأنما والله يأخذون بناصيته رفعا الى السماء وما ترى بنى مروان وما يتدبون به موتاهم من المدح بين الناس فكأنما يكشفون عن الجيف . قدم الوليد مكة . فجعل يطوف بالبيت والفضل بن أبى لُهب يستقى من زمزم وهو يقول :

يا ايها السائل عن على \* تسال عن بدر لنا بدرى

مردد فى الخلد ابطحى \* سائله غمرته تضى

فلم ينكر عليه أحد . العتيق قال : قيل لوما سلمة بن هلال العبدى خطب جعفر بن سليمان الهاشمى خطبة لم يسمع مثلها قط وما در بنا أوجه كان أحسن ام كلامه . قال اولئك قوم بنور الخلافة يشرقون ولسان النبوة ينطقون . وكتب عوام صاحب ابى نواس الى بعض عمال ديار ربيعة :

بحق النبي بحق الوصى \* بحق الحسين بحق الحسن

بحق التى ظلمت حقها \* ووالدها خير ميت دفن

ترفق بارزاقنا فى الحراج \* بترفها ويحط المؤن

قال فاسقط عنه الحراج طول ولايته

٩ - احتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على - اسحق بن ابراهيم بن اسمعيل

ابن حماد بن زيد قال : بعث الى يحيى بن اكنم والى عدة من اصحابى وهو يومئذ قاضى القضاة فقال ان امير المؤمنين امرنى ان احضر معى غدا مع الفجر اربعين رجلا كلهم فقيه فقه ما يقال له ويحسن الجواب فسمعوا من ظنونهم يصلح لابطال امير المؤمنين . فمسينا له عدة وذكره وعدة حتى تم العدد الذى أراد وكتب تسعماية القوم وامر بالبكور فى السحر . وبعث الى من لم يحضر قاهره بذلك فقد ونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا فركب وركبنا معه حتى صرنا الى الباب فاذا بجانب واقف . فلما نظر الينا قال يا ابا محمد امير المؤمنين ينتظرك فادخلنا قاهر بالصلاة فاخذنا فيها فلم نستقمها حتى خرج الرسول . فقال ادخلوا فدخلنا فاذا امير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته . فوقتنا وسلمنا فرد السلام وامر لنا بالجلوس . فلما استقر بنا المجلس تحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه

ووضع قلنسوته . ثم اقبل علينا قال انما فعلت ما رايتم لعلوا مثل ذلك . واما الخلف فنع من  
خلعه علمه من قدر فهم انكم قد عرفها ومن لم يعرفها فاساعرفها ومدرجله . وقال انزعوا قلائسكم  
وخفافكم وطياستكم . قال فامسكتنا فقال لنا يحيى اتوها الى ما امركم به امير المؤمنين فتحنينا  
فنزعنا اخفافنا وطياستنا وقلانسنا ورجعنا . فلما استقر بنا المجلس . قال انما بعثت اليكم معشر  
القوم في المناظرة فمن كان به شيء من الحبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول . فمن اراد منكم الخلاء  
فهناك وأشار بيده فدعونا له . ثم اتى مسئلة من الفقه . فقال يا ابا محمد قل وليقل القوم من بعدك  
فاجابه يحيى . ثم الذى يلى يحيى . ثم الذى يليه حتى اجاب آخرنا فى العلة وعلة العلة وهو مطرق  
لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت الى يحيى . فقال يا ابا محمد اصبت الجواب وتركك الصواب  
فى العلة . ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته ويخطئ بصواب بعضنا حتى اتى على  
آخرنا . ثم قال انى لم ابست فيكم لهذا ولكنتى احببت ان ابسطكم ان امير المؤمنين اراد ان يظركم  
فى مذهبه الذى هو عليه والذى يدن الله به قلنا فليعمل امير المؤمنين وقعه الله . فقال ان امير  
المؤمنين يدن الله على ان على بن ابي طالب خير خلقنا الله بعد رسوله صلى الله عليه وسلم واولى  
الناس بالخلافة له . قال اسحق فقلت يا امير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر امير المؤمنين فى  
على . وقد دعانا امير المؤمنين للمناظرة . فقال يا اسحق اختر ان شئت سالتك اسالك وان  
شئت ان تسال فقل . قال اسحق فاغتنمتهما منه . فقلت بل اسالك يا امير المؤمنين . قال سل قلت  
من اين قال امير المؤمنين ان على بن ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله واحقهم بالخلافة بعده  
قال يا اسحق خبرنى عن الناس ثم يغاضلون حتى يقال فلان افضل من فلان . قلت بالاعمال  
الصالحة . قال صدقت . قال فاخبرنى عن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . ثم ان المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بافضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله  
يلحق به . قال فاطرقت . فقال لى يا ابا اسحق لا تقل نعم فانك ان قلت نعم اوجدتك فى دهرنا  
هذان هو اكثر منه جهادا وحجوا وصيا ما وصلاة وصدة فقلت اجل يا امير المؤمنين لا يلحق  
المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاضل ابدا . قال يا اسحق فانظر ما رواه لك  
ابحباك ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل على بن ابي طالب فقس عليها  
ما اتوك به من فضائل ابي بكر فاني رايت فضائل ابي بكر تشا كل فضائل على فقل انه افضل منه  
لا والله ولكن قس الى فضائله ما روى لك من فضائل ابي بكر وعمر فان وجدت لهما من الفضائل



مالى وحده قتل انهما افضل منه لا والله . ولكن قس الى فضائله فضائل ابى بكر وعمر وعثمان فان وجدتها مثل فضائل على قتل انهم افضل منه لا والله . ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فان وجدتها تشاكل فضائله قتل انهم افضل منه قال ياسحق اى الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله . قلت : الاخلاص بالشهادة قال اليس سبق الى الاسلام قلت نعم قال افرأ ذلك فى كتاب الله تعالى يقول « والسابقون السابقون أولئك المقربون » انما اعنى من سبق الى الاسلام فهل علمت احدا سبق عليا الى الاسلام قلت : يا امير المؤمنين ان عليا اسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم وأبو بكر اسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم . قال اخبرنى أيهما اسلم قبل ثم اناظر ك من بعده فى الحدانة والكمال قلت على اسلم قبل ابى بكر على هذه الشريطة . فقال نعم فاخبرنى عن اسلام على حين اسلم لا يخلو من ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام او يكون الها من الله قال فاطرت . فقال لى ياسحق لا تفل الها ، افتقد مد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله لم يعرف الاسلام حتى اتاه جبريل عن الله تعالى . قلت اجل بل دعاه رسول الله الى الاسلام . قال : ياسحق فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاه الى الاسلام من ان يكون دعاه بامر الله او تكلف ذلك من نفسه . قال فاطرت . فقال ياسحق لا تنسب رسول الله الى التكلف فان الله يقول « وما انا من المتكفين » . قلت اجل يا امير المؤمنين بل دعاه بامر الله . قال فهل من صفة الجبار رجل ذكره ان يكلف رسوله دعاه من لا يجوز عليه حكم . قلت اعوذ بالله فقال افتراه فى قياس قولك ياسحق ان عليا اسلم صبيلا لا يجوز عليه الحكم قد كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاء الصبيان ما لا يطيقون فهل يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم فى ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام ا ترى هذا جائزا عندك ان تنسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت اعوذ بالله قال ياسحق فأراك انما قصدت لفضيلة فضل بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على هذا الخلق بأنه بهامهم ليعرفوا فضله ولو كان الله امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعاه عليا . قلت بلى قال فهل لما لك ان الرسول صلى الله عليه وسلم دعا احدا من الصبيان من اهله وقرباته لثلاثة قول ان عليا ابن عمه . قلت لا اعلم ولا ادرى فعل ارم يفعل . قال ياسحق ارايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه . قلت لا قال فدمع ما قد وضعه الله عنا وعنتك . قال ثم اى الاعمال كانت افضل بعد السابق الى الاسلام . قلت الجهاد فى سبيل الله . قال

صدقت فهل تجدل أحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد امل في الجهاد . قلت في  
 أى وقت . قال في أى الاوقات شئت . قلت بدر . قال لا اريد غير ما فعل تجدل أحد الا دون  
 ما تجد لملى يوم بدر اخبرنى كم قتلى بدر . قلت نيف وستون رجلا من المشركين . قال فكم قتل على  
 وحده . قلت لا ادرى . قال ثلاثة وعشرين او اثنين وعشرين والاربون لسائر الناس  
 قالت يا امير المؤمنين كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريشه . قال يصنع  
 ماذا . قلت يدبر . قال ويحك يدبر دون رسول الله ومعه شريكا ام افتقارا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى رأيه اى الثلاث احب اليك . قلت أعوذ بالله ان يدبر ابو بكر دون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكون معه شريكا وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 افتقارا الى رأيه . قال فالفضيحة بالمرء يش اذا كان الامر كذلك أليس من ضرب بسيفه بين يدى  
 رسول الله أفضل ممن هو جالس . قلت يا امير المؤمنين كل الجيش كان مجاهدا . قال : صدقت كل  
 مجاهد ولكن الضارب بالسيف الحامى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المجالس أفضل  
 من المجالس . اما قرأت كتاب الله « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون  
 في سبيل الله باموالهم واتمسهم فضل الله المجاهدين باموالهم واتمسهم على القاعدین درجة  
 وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما » قلت وكان ابو بكر  
 وعمر مجاهدين . قال فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد . قلت نعم . قال  
 فكذلك سبق الباذل نفسه فضل ابي بكر وعمر . قلت أجل . قال : يا اسحق هل  
 تقرأ القرآن . قلت نعم . قال اقرأ على « هل ائى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا »  
 فقرأت منها حتى بلغت « يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى قوله ويطعمون الطعام على  
 حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » . قال : على رسلك فبين أنزلت هذه الآيات . قلت في على . قال  
 فهل بلغك ان عليا حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال انما نطعمكم لوجه الله ، وهل سمعت  
 الله وصف في كتابه أحد ابتمل ما وصف به عليا . قلت لا قال : صدقت لان الله جل ثناؤه  
 عرف سيرته يا اسحق ، ألسنت تشهدان العشرة في الجنة . قلت بلى يا امير المؤمنين . قال :  
 أرايت لو ان رجلا قال والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا ولا أدري ان كان رسول الله قاله أم  
 لم يقله أكان عندك كافر اقلت أعوذ بالله . قال أرايت لو انه قال ما أدري هذه السورة من كتاب الله  
 أم لا كان كافرا قلت نعم . قال : يا اسحق أرى بينهما فرقا يا اسحق أتروى الحديث قلت نعم . قال

فهل تعرف حديث الطير . قلت نعم . قال : فحدثني به قال فحدثته الحديث . فقال يا اسحق اني كنت أكلتك وأنا أنظنك غير معاند للحق . فاما الآن فقد بان لي عنادك انك تقول ان هذا الحديث صحيح قلت نعم رواه من لا يمكنني رده . قال : أفرأيت ان من أيقن ان هذا الحديث صحيح ثم زعم ان أحدا أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثه من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب اليه . أو أن يقول ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول . فأي الثلاثة أحب اليك أن تقول فاطرقت . ثم قال يا اسحق لا تقل منها شيئا فإني قلت منها شيئا استبتك وان كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الا وجه فقله . قلت لأعلم وان لا يكر فضلا . قال أجل لولا ان له فضلا لما قيل ان عليا أفضل منه فافضله الذي قصدت له الساعة . قلت قول الله عز وجل : « ثاني اثنين اذ هما في النار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » فنسبه الى محبته . قال يا اسحق اما اني لأحملك على الوعر من طريقك اني وجدت الله تعالى نسب الى محبة من رضى به ورضى عنه كافر او هو قوله : « فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكننا والله ربى ولا تشرك ربى أحدا » قلت ان ذلك صاحبنا كان كافرا وأبو بكر مؤمن قال فاذا جاز أن ينسب الى محبة من رضى به كافر اجاز أن ينسب الى محبة نبيه مؤمنا وليس بافضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث . قلت : يألمير المؤمنين ان قدر الآية عظيم . ان الله يقول « ثاني اثنين اذ هما في النار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » قال يا اسحق تأبى الآن إلا أن أخرجك الى الاستتصاء عليك أخبرني عن حزن أبي بكر أكان رضا أم سخطا . قلت ان أبا بكر انما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا عليه وغما أن يصل الى رسول الله شيء من المكروه . قال : ليس هذا جوابي انما كان جوابي أن تقول رضى أم سخط . قلت بل كان رضا لله . قال : فكان الله جل ذكره يمشى اليه الرسول لا ينهى عن رضا الله عز وجل وعن طاعته . قلت أعوذ بالله . قال : أو ليس قد زعمت ان حزن أبي بكر رضا لله . قلت بلى . قال : أو لم تجد ان القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحزن نبياله عن الحزن . قلت أعوذ بالله . قال : يا اسحق ان مذهبي الرفق لك لعلم الله يدرك الى الحق ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعبد به وحدثني عن قول الله « فانزل الله سكينته عليه » من عني بذلك رسول الله أم أبو بكر . قلت

بل رسول الله . قال : صدقت . قال فحدثني عن قول الله عز وجل « و يوم نحين اذ اعجبتمكم كثرتكم - الى قوله - ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع . قلت لا أدري بأمر المؤمنين . قال : الناس جميعا انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سبعة هم من بني هاشم على يضرب بسيفه بين يدي رسول الله والعباس أخذ بلجام بملة رسول الله والخمسة محمد قون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء حتى اعطى الله لرسوله الظفر . قالوا ممنون في هذا الموضع على خاصة ثم من حضره من بني هاشم قال : فن أفضل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت من انهم عنه ولم يره الله موضعاً ليزلها عليه . قلت بل من انزلت عليه السكينة . قال : يا اسحق من افضل من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى ثم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من الهجرة أن الله تبارك وتعالى امر رسوله ان يامر علياً بالنوم على فراشه وان بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبكي على رضى الله عنه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا علي أجزعا من الموت . قال لا والذي يشك بالحق يا رسول الله ولكن خوفا عليك افسلم يا رسول الله . قال نعم قال سمعاً وطاعة ونفسي بالقداء لك يا رسول الله . ثم أتى مضجعه واضطجع وتسجى ثوبه وجاء المشركون من قريش فنفوا به لا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجمعوا ان يضربوه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه وعلى يده مع القوم فيه من ائلاف نفسه ولم يدعه ذلك الى الجزع كما اجزع صاحبه في الغار ولم يزل على صابر محتسباً . ثبعت الله ملائكته فمغنته من مشركي قريش حتى أصبح . فلما أصبح قام فنظر القوم اليه وقالوا أين محمد . قال وما علمي بمحمد أين هو . قالوا فلا تراك الا مفروراً بنفسك منذ ليلتنا فلم يزل على أفضل ما بدا به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه : يا اسحق هل تروى حديث الولاية . قلت نعم يا أئمة المؤمنين . قال : ارود ففعلت قال يا اسحق أرايت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما يوجب لهما عليه . قلت ان الناس ذكروا ان الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء مجرى بينه وبين علي وأتكر ولا على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بمولاه فلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال في أي موضع قال هذا أليس بنمته رفته من حجة الوداع . قلت أجل . قال : فان قتل زيد بن حارثة قبل

القدير كيف رضى لنفسك بهذا . أخبرني لو رأيت ابنك قد أنت عليه خمس عشرة سنة يقول  
 مولاي مولاي بن عمي أيها الناس فاعلموا ذلك أكننت منكرا ذلك عليه تمر فيه الناس مالا  
 ينكرون ولا يحجلون . قلت اللهم نعم . قال : يا اسحق أفتزداد بك عمالا تزد عنه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ويحكم لا تجعلوا قهواءكم أربابكم إن الله جل ذكره . قال في كتابه : « اتخذوا  
 أربابهم وورثاتهم أربابهم دون الله » ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب ولكن  
 أمرهم فأطاعوا أمرهم . يا اسحق أنزوي حديث أنت في بمنزلة هرون من موسى . قلت نعم  
 يا أمير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صحبه وجده . قال : فن أوثق عندك من سمعت منه  
 فصحه أومن جده . قلت من صحبه . قال : فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم  
 مزح بهذا القول . قلت أعوذ بالله . قال : فقال قول لا معنى له فلا يوقف عليه قلت أعوذ بالله  
 قال أفأ تعلم أن هرون كان أخا موسى لانيه وأمه . قلت بلى . قال : فعلى أخو رسول الله لانيه  
 وأمه قلت لا قال أوليس هرون نيا وعلى غيرني . قلت بلى . قال : فهذا الخالان معدومان  
 في على وقد كانا في هرون فامعنى قوله أنت في بمنزلة هرون من موسى . قلت له انما أراد أن  
 يطيب بذلك نفس على لما قال المناقون انه خلقه استمقاله . قال فأراد أن يطيب نفسه بقول  
 لا معنى له قال فاطرقت . قال يا اسحق له معنى في كتاب الله بن . قلت وما هو يا أمير المؤمنين . قال  
 قوله عز وجل حكاية عن موسى انه قال لآخيه هرون « اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل  
 المفسدين » . قلت يا أمير المؤمنين ان موسى خلف هرون في قومه وهو وحى ومضى الى ربه وان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا كذلك حين خرج الى غزاته قال كلا ليس كما قلت  
 اخبرني عن موسى حين خلف هرون هل كان معه حين ذهب الى ربه أحد من اصحابه أو أحد من  
 بني اسرائيل . قلت لا قال : أوليس استخلفه على جماعتهم . قلت نعم . قال : فأخبرني عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى غزاته هل خلف الا الضمعا والنساء والصبيان فاني  
 يكون مثل ذلك . وله عندى ناويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه اياه لا يقدر أحد أن  
 يمتحج فيه ولا أعلم أحد الاحتج به وأرجوان يكون توفينا من الله . قلت وما هو يا أمير المؤمنين . قال  
 قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله « واجعل لي وريثا من أهلى » هرون أخى اشد دبه أزرى  
 وأشر كفى في أمرى كى نسبك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت نبيا بصيرا » قالت منى يا على  
 بمنزلة هرون من موسى وزرى من أهلى واخى شد الله به ازرى وأشر كفى في أمرى كى نسب الله

كثيرا ونذكره كثيرا فهل يقدرا أحدا أن يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن لي بطل قول النبي صلى الله عليه وسلم وإن يكون لا معنى له . قل فطال المجلس وارتفع النهار . فقال يحيى بن أكنم القاضي يأمر المؤمنين قد أوضحت الحق إن أراد الله به الخير وأثبت مالا يقدرا أحدا أن يدفعه . قال اسحق فاقبل علينا وقال مائة ولون . فقلنا كلنا قول بقول أمير المؤمنين أعزه الله . فقال والله لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا القول من الناس ما كنت لأقبل منكم القول اللهم قد نصحت لهم القول اللهم إني قد أخرجت الأمر من عني اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب علي وولايته . وكتب المأمون إلى عبد الجبار بن سعد المساحقي عامله على المدينة : إن أخطب الناس وأدعهم إلى بية الرضا على بن موسى . فقام خطيبا فقال : يا أيها الناس هذا الأمر الذي كنتم فيه ترغبون والعدل الذي كنتم تنظرون ، والخير الذي كنتم ترجون . هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ستة آباء هم ما هم من خير من يشرب صوب الغمام . وقال المأمون لعلي بن موسى : علام تدعون هذا الأمر . قال : بقرابة علي وفاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المأمون : إن لم تكن إلا القرابة فقد خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته من هو أقرب إليه من علي أو من هو في قمده وإن ذهبت إلى قرابة فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الأمر بعد ما للحسن والحسين قد أقرهما علي حقه ما وهما حيان محيحيان فاستولى علي ما لا حق له فيه فلم يجد علي بن موسى له جوابا

١٠ - باب من أخبار الدولة العباسية - روى عن علي بن أبي طالب رضي الله

عنه أنه افتقد عبد الله بن عباس وقت صلاة الظهر . فقال لا محابة ما بال أبي العباس لم يحضر . قالوا ولده لم يولد . فلما صلى على الظهر قال اقلبرأينا إليه فأنه فنهاه . فقال له شكرت الوهاب وبورك لك في الموهوب ، فما سمعته . قال : لا يجوز لي أن أسميه حتى تسميه أنت . فامر به فأخرج إليه فآخذه فحنكه ودعاه وردده . وقال : خذه إليك أبا الملاك وقد سمعته عليا وكنيته أبا الحسن . قال فلما قدم معاوية قال لابن عباس لك اسمعه وقد كنيته . أبا محمد فحضرته عليه . وكان علي سيدا شريفا عابدا إذا هذا وكان يصلي في كل يوم ألف ركعة . وضرب مرتين ضربه الوليد في تزويجه لبابة ابنة عبد الرحمن بن جعفر . وكانت عند عبد الملك بن مروان فمضت فاحدة ورمى بها إليها وكان البحر قد عت بسكن . فقال : ما صنعتين به . قالت أميط عنها الأذى فطلقها فزوجهما علي بن عبد الله بن عباس

فرضه الوليد . وقال انما تزوج أمهات أولاد الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج أم خالد بن يزيد لتضع منه . فقال علي بن عبد الله بن عباس : انى أرادت الخروج من هذه البلدة وأنا ابن عمها فترجعت لان أكون لها محرما أو أماضربه أياها في المرة الثانية فان محمد بن يزيد قال حدثني من رآه مضروبا بطاف به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب . قال فأتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب . قال بلغهم انى أقول هذا الامر سيكون في ولدى والله ليكون فيهم حتى ملكهم عبيد الصغار العيون المراض الوجوه الذي كان وجوههم الحان المطرقة . وفي حديث آخر ان علي بن عبد الله دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابنا أبو العباس وأبو جعفر فشكاه اليه دينارمه . فقال له كم ديتك قال ثلاثون ألفا فأمر له بقضائه فشكره عليه . وقال له وصلت رحما وأنا أريد ان تستوصى بابني هذين خيرا . قال نعم فلما تولى قال هشام لا يحبه ان هذا الشيخ قهتر وأسن وخولط فصار يقول ان هذا الامر سينقل الى ولده فمعه علي بن العباس . فقال والله ليكون ذلك وللملك ابناي هذان ماتا لمكة . قال محمد بن يزيد : وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي بن عبد الله مجلس عبد الملك بن مروان وكان مكرما له وقد أهدبته له من خراسان جارية وفص خاتم وسيف . فقال يا أبا محمد ان حاضر الهدية شريك فيها فاختر من الثلاثة واحدا فاختر الجارية وكانت تسمى سمعى وهى من سبي الصفد من رهط عجيف بن عنبسة فأولدها سليمان بن علي وصالح بن علي . وذكر جعفر بن عيسى انه لما أولدها سليمان اجتنبت فراشه فرض سليمان من جذرى خرج عليه فانصرف علي من مصلاه فاذا بها على فراشه . فقال مرحبا بك يا أم سليمان فوقع عليها فأولدها صاها فااجتنبت فراشه فساها عن ذلك . فقالت : خفت ان يموت سليمان في مرضه فيقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فالان اذ ولدت صاها فبالحرى ان ذهب أحدهما بقى الآخر وليس مثلى وطيفة الرجال . وزعم جعفر انه كانت في سليمان رنة وفي صالح مثلها وانما موجودة في آل سليمان وصالح . وكان علي يقول : أكره ان أوصى الى محمد ولدى وكان سيد ولده وكبيرهم فأشبهه بالوصية فأوصى الى سليمان . فلما دفن علي جاء محمد الى سمعى ليلا . فقال اخرجنى وصية أبى . قالت ان أبك اجل من ان يخرج وصيته ليلا ولكن تانى غدوق ان شاء الله . فلما أصبح غدا عليه سليمان بالوصية . فقال : يا أبى ويا أخى هذه وصية أليك . فقال : جزاك الله من ابن وأخ

خيراما كنت لا ترب على أبي بعد موته كالم أرب عليه في حياته . العتي عن أبيه عن جده  
قال : لما اشتكى معاوية شكاه الى هلك فيها أرسل الى ناس من جملة بني أمية ولم يحضرها  
سفياني غيري وغير عثمان بن محمد . فقال : يا معشر بني أمية اني لما خفت ان يسبقكم الموت الى  
سبقتهم بالموعظة اليكم . لا أريد قدرا ، ولكن لا بلغ غدرا . ان الذي أخلف لكم من دنياي أمر  
ستشاركون فيه وتغلبون عليه . والذي أخلف لكم من ورائي أمر مقصور لكم فعه ان فعلقوه  
مخوف عليكم ضرره ان ضيقوه . ان قر يشاشار كتمكم في أنسابكم واغردتم دونها بافعالكم فقدمكم  
ما تقدمتم له اذا أخر غيركم كما أخر واعنه ، ولتدجمل بي فحلمت ، وقر لي فقهمت ، حتى كاني أنظر  
الى أبنائكم بعدكم كنظري الى آبائهم قبلهم . ان دولكم ستطول وكل طويل مملول وكل مملول  
مخدول . فاذا كان ذلك كذلك كان سببه اختلافكم فيما بينكم واجتماع المختلفين عليكم  
فيدبر الامر بضد ما أقبل به فلست أذكر حسنا يركب منكم ، ولا قبيحا ينتهك فيكم ، ألا والذي  
أمسك عن ذكره أكثر وأعظم ، ولا معمول عليه عند ذلك أفضل من الصبر واحتساب الاجر  
فيادكم القوم دولتهم امتداد العنانين في عنق الجواد . حتى اذا بلغ الله بالامر مداه ، وجاء الوقت  
المبول بريق النبي صلى الله عليه وسلم مع الحلقة المطبوعة على ملالة الشيء المحبوب ، كانت الدولة  
كالا ماء الملكا فتدها أو صيكم بتقوى الله الذي لم يتعه غيركم فيكم فجعل العاقبة لكم والعاقبة  
للمتقين . قال عمرو بن عتبة : فدخلت عليه يوما آخر فقال : يا عمرو أوعيت كلامي قلت  
وعيت . قال أعد على كلامي فلقد كلمتكم وما أراي أمسي من يومكم ذلك . قال شبيب بن شبة  
الاهمي : حججت عام هلك هشام وولى الوليد بن يزيد وذلك سنة خمس وعشرين ومائة فيينا  
أنامرج ناحية من المسجد . اذطلع من بعض أبواب المسجد في أسمر رقيق المصرة ، وفرا الامة  
خفيف اللحية ، رحب الوجه ، أفتى بين القتي ، أعين كأن عيني لسانان يتطقان ، يخلط أبهة  
الاملاك بزى النساء ، قبله القلوب ، وتبعه العيون ، يعرف الشرف في تواضعه ، والعفو في  
صورته ، واللب في مشيته . فاملكت همي ان نهضت في أثره سائلا عن خبره وسبتي  
فتحرم بالطواف . فلما سابع قصد المقام فركع وأنا أراءه يبصر . ثم نهض منصرفا فكأن عينا  
أصاحبه فكبا كيو قديم لها أصبغة . فقدم لها القرفاء فدوت منه متوجعا لما ناله متصلا به  
أمسح رجله من غر التراب ، فلا تمتنع على ثم شقت حاشية ثوبه فقصبت بها أصابعه وما ينكر  
ذلك ولا يدفعه . ثم نهض متوكفا على وأهدت له أماشيته حتى اذا أتى دارا بأعلى مكة اجسده



رجلان نكاد صدورهما تخرج من هيته فتعطاه الباب فدخل واجتذبي فدخلت بدخوله .  
ثم خلى يدي وأقبل على القبلة فصلى ركعتين أوجز فيهما في تمام . ثم استوى في صدر مجلسه  
فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلا وأطيبها . ثم قال : لم يخف  
على مكانك منذ اليوم ولا فلك بي فمن تكون يرحمك الله قلت شبيب بن شبة التميمي .  
قال الاعمى قلت نعم . قال فرح وقرب ووصف قومي بابين يان وأفصح لسان . قلت  
له أنا أجلك أصلحك الله عن المسئلة وأحب المرفة فتبسم وقال لطف أهل العراق أنا عبد الله  
• ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . قلت بأبي أنت وامى ما أشبهك بنسبك وأذلك على  
منصبك ولقد سبق الى قلبي من محبتك مالا أبلغه بوصفى لك . قال فاحمد الله يا أخا بني عيم  
فانا قوم أنا عبد الله بحبنا من أحبه ويشقى ينفضا من أنفضه ولن يصل الايمان الى قلب  
أحدكم حتى يحب الله ويحب رسوله ومحب ما ضفنا عن جزائه قوى الله على أدائه . قلت له  
أنت نوعف بالعلم وانما من حملته وأيام الموسم ضيقة وشغل أهل مكة كثير وفي نسي أشياء  
أحب ان أسأل عنها أفأذن لي فيها جعلت فداك . قال نحن من أكثر الناس مستوحشون  
وأرجو أن تكون للسمر موضعا وللأمانة واعيا فان كنت كإرجوت فافعل . قال قدمت  
من وثائق القول والايمان ما سكن اليه فتلا قول الله « قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد  
بينى وبينكم » ثم قال سل عما بدا لك . قلت ما ترى فيمن على الموسم وكان عليه يوسف بن  
محمد بن يوسف الثقفى خال الوليد . فتفس الصمداء وقال عن الصلاة خلفه نالنى أم كرهت ان  
يتأمر على آل الله من ليس منهم . قلت عن كلا الأمرين . قال ان هذا عند الله لعظيم . فأما  
الصلاة ففرض الله تعبد به خلقه فادام فرض الله تعالى عليك في كل وقت مع كل أحد وعلى كل  
حال فان الذى تدبك للحج بيته وحضور جماعته وأعيادهم بخبرك في كتابه بانه لا يقبل منك نسكا  
الامع أو كل المؤمنين إيماناً رحمة منه لك . ولو فعل ذلك بك ضاق الامر عليك فاسمح بسمعك لك  
قال ثم كرت في السؤال عليه فما احتجت ان أسأل عن أمر ديني أحد بعده . ثم قلت يزعم أهل  
العلم انها ستكون لكم دولة . فقال لاشك فيها تطلع طلوع الشمس وتظهر ظهورها فأنال الله  
خيرها ونموذ بالله من شرها فخذ بحظ لسانك ويدك منها ان أدركتها . قلت أو يخلف عنها  
أحدمن العرب وأتم ساداتها . قال نعم قوم يابون الا الوفا لمن اصطنعهم ونأى الا طلبا بحقتا فتنصر  
ويخذلون كما تنصر بأولنا أولهم ويخذل بمخالفتنا من خالف منهم . قال فاسترجعت . فقال

سهل عليك الامر سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس ما يكون لهم  
بما جاز لنا عن صلة أرحامهم وحفظ أعتابهم وتجديد الصنيعة عندهم . قلت كيف تسلم لهم قلوبكم  
وقد قاتلوكم مع عدوكم . قال نحن قوم حبيب الينا الوفاء وان كان علينا وبغض الينا القدر وان كان  
لنا واما يشذ عنا منهم الاقل . فأما أنصار دولتنا وبقايا شيعتنا وأمراء جيوشنا فهم مواليتهم  
وموالى القوم من أعينهم فإذا وضعت الحرب أوزارها صفحتنا بالحسن عن المسئء وهبنا للرجل  
قومه ومن اتصل بأسبابه فتذهب الثابرة ونحبو الفتنة وقطمئى القلوب . قلت وقال انه يتولى بكم  
من أخلص لكم المحبة قال قدر وى ان البلاء أسرع الى محبيننا من الماء الى قراره . قلت لم أرد هذا .  
قال فقه قلت تعون بالولى وتحظون بالعدو قال من يستعذبنا من الاولياء أكثر ومن يسلم لنا من  
الاعداء أقل وأيسر واما نحن بشر وأكثرتنا اذن ولا يعلم الغيب الا الله وربما استترت عنا  
الامور فنتقع بما لا نريد وان لنا لاحسانا يا سوا الله به ما نكلم وبرمبه ما نعلم ونستغفر الله مما لا نعلم  
وما أنكرت من ان يكون الامر على ما بطنك ومع الولى التميز والادلال ، والثقة والاسترسال  
ومع العدو التحرز والاحتياط ، والتذلل والاعتغال ، وربما أمل المذل ، وأخل المسترسل  
وتجانب المتقرب ومع المقة تكون الثقة ، وعلى ان العاقبة لنا على عدونا وهى لولينا وانك لسؤل  
يا أخائهم . قلت انى أخاف ان لا أراك بعد اليوم . قال انى لا رجوان أراك وتراى كما تحب عن  
قريب ان شاء الله تعالى . قلت عجى الله ذلك . قال آمين . قلت ووهبلى السلامة منكم فانى  
من محبيكم . قال آمين وتبسم . وقال لا بأس عليك ما أعاذك الله من ثلاث . قلت وما هى . قال  
قدح فى الدين أو هتك للملك أو تهمة فى حرمة . ثم قال احفظ عنى ما أقول لك اصدق وان  
ضرك الصديق وانصح وان باعدك النصيح ولا تجالس عدونا وان أحظيتاه فانه مخذول ولا تأخذ  
ولينا فانه منصور واهبنا بترك المماكرة وتواضع اذا رضعوك وصل اذا قطعوك ولا تسخف  
فبعثوك ولا تنقبض فيعجشموك ولا تبدأ حتى يسدوك ولا تخطب الاعمال ولا تترضى  
للاموال وأنا نأمن من عشيقي هذه فهل من حاجة فنهضت لوداعه فودعه . ثم قلت أترقب  
لظهور الامر وقتا . قال الله المقدر الموقت فاذا قامت النوحات بالشام فهما آخر الصلوات  
قلت وما هما . قال موت هشام العام وموت محمد بن على مستهل ذى القعدة وعليه تخلفت وما  
بلفتكم حتى انقضيت . قلت قبل أوصى . قال نعم الى أخيه ابراهيم . قال فلما خرجت فاذا  
مولى له يتبعنى حتى عرف منزلى . ثم أتانى بكسوف من كسوته . فقال يا مارك أبو جعفر ان تصلى

في هذه . قال وافترقنا . قال فوالله ما رأيته الا وحرسيان قابضان على يديا في منته في جماعة من قومي لا يابيه . فلما نظر الى أثنتي فقال خليا عن محنت مودته . وتقدمت حرمة . وأخذت قبل اليوم بيعته . قال فاكر الناس ذلك من قوله . ووجدته على أول عهده لي . ثم قال لي ابن كنت عني في أيام أخي ابي العباس فذهبت اعتذر . قال امسك فان لكل شيء وقتا يمدوه ولن يموتك ان شاء الله حفظ مودتك وحق مسابقتك فاختر بين رزق بسبك أو عمل برفعك قلت أنا حافظ لوصيتك . قال وأنا لها أخفظ انما هيئك ان تخطب الاعمال ولم أنك عن قبولها . قلت الرزق مع قرب أمير المؤمنين أحب الي . قال ذلك لك وهو أجم لقبك وأودع لك وأعني ان شاء الله . ثم قال هل زدت في عيالك بعدى شيئا وكان قد سألني عنهم فذكرتهم له فمجببت من حفظه . قلت الفرس والحادم . قال قد ألحقنا عيالك بعيالنا وخادمك بخادمنا وفرسك بجيلائنا ولو سمنى لملت لك من بيت المال وقد ضمنتك الى المهدي وأنا أوصيه بك فانه أفرغ لك مني . قال الاحوص بن محمد الشاعر الانصاري من بني عاصم بن الاقلج الذي حنت لجمه الدبر يشيب بامرأة يقال لها أم جعفر . فقال فيها :

أدور ولولا ان أرى أم جعفر \* باياتكم مادرت حين أدور .

وكان لام جعفر اخ قال له ابن فاستعدي عليه ابن حزم الانصاري وهو والى المدينة للوليد بن عبد الملك وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فبعث ابن حزم الى الاحوص فانه وكان ابن حزم يبعثه فقال ما تقول فيما يقول هذا قال وما يقول قال زعم انك تشيب باخته وقد فضحته وشهرت أخته بالشعر فانكر ذلك . فقال لهما قد اشتبه على أمركما ولكنني ادفغ الى كل واحد منكما سوطا ثم اجتلدا وكان الاحوص قصيرا نحيفا وكان أمين طويلا ضخما جلدا قلبا ابن الاحوص فضر به حتى صرعه وانخنه . فقال أئمن :

لقد منع المعروف من أم جعفر \* اثم طويل الساعدين غيور

علاك بمن السوط حتى اتقيته \* باصفر من ماء الصفاق بغور

قال فلما رأى الاحوص تحامل ابن حزم عليه امتدح الوليد . ثم شخص اليه الى الشام فدخل عليه

فانشده : لا ترين الحزى رأيت به \* ضرا ولواتي الحزى في النار

الناجسين لروان بذى خشب \* والدخلين على عثمان في الدار

قال له صدقت والله لقد كنا غفلنا عن حزم وآل حزم . ثم دعا كاتبه فقال اكتب عهد عثمان بن حيان المرى على المدينة واعزل ابن حزم واكتب قبض أموال حزم وآل حزم واسقاطهم اجمعين من الديوان ولا يأخذوا الاموى عطاء أبدا . ففعل ذلك فلم يزالوا في الحرمان للمطامع ذهاب الاموال والضيايع حتى اهضمت دولة بني أمية وجاءت دولة بني العباس . فلما قام أبو جعفر المنصور بامر الدولة قدم عليه اهل المدينة فيجلس لهم . فامر حاجبه ان يقدم الى كل رجل منهم ان ينتسب له اذا قام بين يديه . فلم يزالوا على ذلك يفعلون حتى دخل عليه رجل قصير قبيح الوجه . فلما مثل بين يديه قال له يا أمير المؤمنين انا ابن حزم الانصارى الذى يقول فينا الا حوص : لا ترئين لحزبى رأيت به \* ضرا ولوالقى الحزمى فى النار

الناجسين لمروا بنى خشب \* والمدخلين على عثمان فى الدار  
ثم قال يا أمير المؤمنين حررنا العطاء منذ سنين وقبضت أموالنا وضيايعنا . فقال له المنصور اعد على اليتيم قاعدهما عليه . فقال اما والله لئن كان ذلك ضرر كفى ذلك الحين لينقمنكم اليوم . ثم قال على سليمان الكاتب قاتاه أبو أيوب الخوزى . فقال اكتب الى عامل المدينة ان يرد جميع ما اقتطعه بنو أمية من ضيايع بنى حزم واموالهم ويحسب لهم ما قاتهم من عطائهم وما استغل من غلاتهم من يومئذ الى اليوم فيخلف لهم جميع ذلك من ضيايع بنى مروان ويغرض لكل واحد منهم فى شرف العطاء . وكان شرف العطاء يومئذ مائتى دينار فى السنة . ثم قال على الساعة بعشرة آلاف درهم تدفع الى هذا الفتى لنفقتة ففرج الفتى من عنده بما لم يخرج به احد من دخل عليه :

١١ — فرش ذكر خلفاء بنى العباس وصفاتهم ووزرائهم وحجابههم —  
ابو العباس السفاح : ولد ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مستهل رجب سنة اربع ومائة . وبيع له بالكوفة يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وتوفي بالبارثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . فكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وامه ربيعة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المदान . وكان أبيض طويل اقنى الانف حسن الوجه حسن اللحية جمدها نضج خاتم الله ثقة عبد الله وبه يؤمن . وصلى عليه عمه عيسى بن علي . ورزق

من الولدتين محمد من ام ولد ومات صغيرا وابنة سها هارطة من ام ولد تزوجها المهدي وأولدها عليا وعبيد الله . ووزر له ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وهو اول من لقب بالوزارة . فقتله ابو العباس واستوزر بعده خالد بن برمك الى آخر ايامه . وكان حاجبه ابو غسان صالح بن الهيثم . وقاضيه يحيى بن سعيد الانصارى ( المنصور ) وبوبع ابو جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في اليوم الذي توفي فيه اخوه ثلاث عشرة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . وكان مولده بالشرقة لسبع خلون من ذى الحجة سنة خمس وتسعين . وتوفي بمكة قبل التروية بيوم لسبع خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وهو محرم . ودفن بالحجون وصلى عليه ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة الاثمانية ايام . وكان سنه ثلاثا وستين سنة . وامه امة اسمها سلامة وجنسها بربرية . وكان اسمر طولا نحيف الجسم خفيف العارضين يخضب بالسواد ونقش خاتمه الله فمة عبد الله وبه يؤمن . وتزوج ابنة منصور الحميرية وولدت له محمد وهو المهدي وجعفر . وكانت شرطت عليه ان لا يزوج ولا يتسرى الا عن امرها وكان قد ابتاع جاريته ام علي وجعلها قفيا في ولده علي ام موسى واولادها . فخطبت عند ام موسى وسألته التسرى بها لما رأته من فضلها فوافقها فأولدها عليا . وتوفي قبل استكمال سنة . ثم قاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله فولدت له سليمان وعيسى ويعقوب ورزق من امهات الاولاد صالحا وغالية وجعفر والقاسم والعباس وعبد العزيز . ووزر له ابن عطية الباهلي . ثم ابو ايوب المورياتي . ثم الربيع مولاه . وكان حاجبه عيسى بن روضة مولاه . ثم ابو الحبيب مولاه . وكان قاضيه عبد الله بن محمد بن صفوان . ثم شريك بن عبد الله والحسن بن عمار والحجاج بن ارطاة ( المهدي ) . ثم بوبع ابنة ابو عبد الله محمد المهدي بن عبد الله المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صبيحة اليوم الذي توفي فيه ابوه لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة . وكان مولده بالخمعة يوم الخميس ثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة . وتوفي بماسبذان في الحرم سنة تسع وستين ومائة وصلى عليه ابنه الرشيد فكانت خلافته عشرين وخمسة واربعين يوما . وكان سنه احدى واربعين سنة وثمانية اشهر ويومين . وكان اسمر طويلا معتدل الخلق جسد الشمر بميته البني نكتة

بياض قش خاتم الله قه محمد وبه يؤمن . وتزوج ريطة بنت السفاح وأولدها عليا وعبيد الله .  
 وأول جارية ابتاعها حياة فرزق منها ولدا مات قبل استكمال سنة . وكان يتناع الجوارى  
 باسمها وقرهن اليه وأول من حطلى منهن عندهم رحم ولدته العباسة . ثم الحيزران فولدت له  
 موسى وهر ون والبانوقة ثم حطلة وحسنة فكانتا مفضيتين محبتين . وتزوج سنة تسع ومخمس  
 ومائة أم عبد الله بنت صالح بن علي أخت الفضل وعبد الله واعتق الحيزران في السنة وتزوجها .  
 ووزر له أبو عبد الله معاوية بن عبد الله الأشعري . ثم يعقوب بن داود الساسي . ثم القيص بن أبي  
 صالح . واستحجب سلمان البرش . واستخلف عن القضاء محمد بن عبد الله بن علانة ومافية  
 ابن يزيد كانا يقضيان معافي مسجد الرصافة ( الهادي ) ثم يبيع ابنه أبو محمد موسى الهادي  
 ابن المهدي مستهل صفر سنة تسع وستين ومائة . وتوفي ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من  
 شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة بعمسا باذ وصلى عليه أخوه الرشيد . وكانت خلافته  
 سنة وشهرين الايام . وكانت سنة ستا وعشرين سنة وكان أبيض طويلا جسيما يشفته  
 العليا قلص قش خاتم الله ربي . وتزوج أمة المزرفا ولدها عيسى . ثم رحم فأولدها جعفرا .  
 ثم سعوف فأولدها العباس . واشترى جارية حسنة بالف درهم وكانت شاعرة فرزق منها عدة  
 بنات . منهم أم عيسى تزوجها المأمون . وكان له من أمهات الاولاد عبد الله واسحق وموسى  
 وكان اعمى . ووزر له الربيع . ثم بونس . ثم عمر بن ربيع . واستحجب الفضل بن الربيع  
 وولى القضاء أبو يوسف يعقوب . ثم ابراهيم في الجانب الغربي . وسعيد بن عبد الرحمن الجحفي  
 بالجانب الشرقي ( هر ون الرشيد ) ثم يبيع أخوه أبو محمد هر ون الرشيد في اليوم الذي توفي فيه  
 أخوه يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة . وفي هذه الليلة  
 ولد عبد الله المأمون ولم يكن في سائر الزمان ليلة ولدها خليفة وتوفي فيها خليفة وقام فيها خليفة غيرها  
 وكان مولد الرشيد في المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي في محمدي الاولى سنة ثلاث وتسعين  
 ومائة ودفن بطوس وصلى عليه ابنه صالح فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهر اوسنة عشر  
 يوما وكانت سنة ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر . ولما افضت اليه الخلافة سلم عليه عمه سليمان بن  
 المنصور والعباس بن محمد عم أبيه وعبد الصمد بن علي عم جده . فعبد الصمد عم العباس والعباس  
 عم سليمان وسليمان عم هر ون . وكان الرشيد أبيض جسيما طويلا جميلا وقد وخطه الشيب قش

خاتمه لاله الا الله وخاتم آخر كن من الله على حذر . وتزوج زينة واسمها أمة العزيز وتكنى أم  
الواحدوز يدة لقب لها وهي ابنة جعفر بن المنصور وأولدها محمدا الأمين . ثم مر اجل فأولدها  
عبدالله المأمون . وماردة أولدها محمدا المعتصم ونادر ولدت له صالحا وشجاعا ولدت له خديجة  
ولبابة . وسريرة ولدت محمدا . وبريرة ولدت له أباعيسى ثم القاسم وهو المؤمن . وسكينة وحث  
فولدت له اسحق وأبا العباس . ووزله جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وقته . ثم القاضى بن  
الربيع واستحجب بشر بن ميمون مولاه . ثم محمد بن خالد بن برمك واستخلف على قضاء  
الجانف الغربي نوح بن دراج وحفص بن غياث (الأمين) ثم بويع أبو عبدالله محمد الأمين  
في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . وقتل يوم الاحد عشرين من المحرم سنة  
ثمان وتسعين ومائة . وكان مولده بالرصافة سنة احدى وسبعين ومائة في شوال . فكانت  
خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صفا له الامر من حملتها سنتين وشهرا . وكانت الفتنة  
بينه وبين أخيه سنتين . وكان طويلا جسيما جميلا حسن الوجه بعيدا بين المنكبين أشقر  
سبطا صغير العينين به أثر جدري قش خاتمه محمد واثق بالله ورزق من الولد موسى من أم ولد  
تدعى نظما . ولقبه الناطق بالحق وضرب اسمه على الدراهم . وذكر الصولي قال حدثني من  
قرأ على درهم :

كل عز ومفخر \* فلموسى المظفر

ملك خط ذكره \* في الكتاب المسطر

وماتت نظم فاشتد جزعه عليها فدخلت زينة معز به . وقالت :

هسي فداؤك لا يذهب بك التلف \* فني بئائك ممن قدمضى خلف

عوضت موسى فكانت كل مرزية \* من بعد موسى على مفقوده سلف

وباع لابنه موسى في حياته ولاخيه عبدالله وأمه أم ولد وقش اسمه أيضا على الدراهم . وكان  
لجعفر بن موسى الهادى جارية اسمها بدل قطبها الأمين منه فأبى عليه . وكان شديد الوجدها  
فزاره الأمين يوما فسر به وزاد عليه في الشرب حتى نمل فانصرف وأخذ الجارية فلما أصبح  
جعفر ندم على ما جرى ولم يدر ما يصنع فدخل على الأمين . فلما مثل بين يديه قال له أحسنت  
والله يا جعفر بدفعك بدل الينا وما أحسنا ووقر زورقه على عشرين ألف درهم . ووزر

للامين اتصل بن الربيع الى آخر أيامه . وكان حاجبه العباس بن الفضل بن الربيع . ثم على بن صالح صاحب المصلى . ثم السدي بن شاهر ﴿ المأمون ﴾ . ثم بوع أبو العباس عبد الله المأمون ابن هرون الرشيد بعد قتل أخيه يوم الخميس عشرين خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالناسرية في ليلة الجمعة لازبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وتوفي بالبدندون سنة ثمان مائة وعشرة ومائتين ثمان خلون من رجب ودفن بطرسوس . فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوما . وكان سنة ثمان وأربعين سنة وأربعة أشهر الأياما وكان أبيض تعلوه شفرة أجنى أعين طويل اللحية رقيقها ضيق الجبين بخده خال أسود ونان قد وخطه الشيب قش خاتمه سل الله بعطك وكان الرشيد حده المأمون . وذلك أنه دخل على الرشيد وعنده مغنية تغنيه فلحن فتكسر المأمون عينه عند استماعه اللحن فغضوا الجارية وفطن الرشيد لذلك . فقال أعلمتها بما صنعت . قال لا والله بامولاي قال ولا أومأت اليها قال قد كان ذلك . فقال كن مني برأى ومسمع فاذا خرج اليك امرى فانتبه اليه . ثم أخذ دواة وقرطاسا وكتب اليه :

يا أخذ اللحن على السقينة عند الطرب

تريد أن نهمها \* حد لقات العرب

أقسم بالله وما \* سطر أهل الكتب

للكب خير أدبا \* من بعض أهل الادب

اذ قرأت ما كتبت به اليك فامر من ضربك عشرين مائة جيادا . فدا المأمون التوابين ثم أمرهم ببطحه وضربه فامتثلوا فاقسم عليهم فامتثلوا أمره . ورزق من الولد محمدا الأصغر وعبيد الله بن أم عيسى بنت موسى الهادي . وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل بنى بها سنة عشر ومائتين وهب لهما عشرة آلاف ألف درهم ولولده ألف ألف درهم وكان له عدة أولاد من بنين وبنات . ووزله الفضل بن سهل ذوالرياستين ثم الحسن بن سهل . ثم أحمد بن أبي خالد الاحول . ثم أحمد بن يوسف . ثم ثابت بن يحيى . ثم محمد بن زدار . واستحب عبد الحميد بن شبيب . ثم محمد وعلي بن صالح مولى المنصور ﴿ المعتصم بالله ﴾ . ثم بوع أخوه أبو اسحق المعتصم بن الرشيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثمان عشر



ومائتين وكان مولده في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة . وتوفي بسر من رأى يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين ومائتين وصلى عليه ابنه هرون الوائقي . وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر . وأمه أم ولد يقال لها ماردة . وكان أيضا أصهب اللحية طويلا مر بوعاء شرب اللون هش خاتمه الله ثمة أبي اسحق بن الرشيد وبه يؤمن وكان شديد الباس حمل بابا من حديد فيه سبع مائة وخمسون رطلا وفوقه عكام فيه مائتان وخمسون رطلا . وخطا خطا كثيرة وكان يسمى مابن أصبغى المعتصم المظفرة لشدة وانه اعقد يوما على غلام فذقه . وذكر الصولي انه كان يسمى المنقن . وذلك انه التامن من خلفائهم ومولده سنة ثمان وسبعين ومائة وولى الامر في سنة ثمان في عشرة ومائتين وله ثمان وأربعون سنة . وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر . ورزق من الولد اربعة كور ثمانية . ومن الاناث ثمانية وغزا ثمان غزوات وخلف في بيت ماله ثمانية آلاف ألف دينار ومن الورق ثمانية آلاف ألف درهم . ووزر له الفضل بن مروان . ثم أحمد بن عمار . ثم محمد بن عبد الملك الزيات واستحجب وصي فامولاه . ثم محمد بن حماد ثم دقش **(الوائقي)** . ثم بويع ابنه أبو جعفر هرون الوائقي صبيحة اليوم الذي توفي فيه أبوه يوم الخميس لاجدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين . وكان مولده يوم الاثنين لشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة . وتوفي بسر من رأى يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وصلى عليه أخوه المتوكل . فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وكان سنة ستا وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأياما . وكان أيضا الى الصفرة حسن الوجه جسيما في عينه البني نسكته يباض نقش خاتمه محمد رسول الله وخاتم آخر الوائقي بالله ورزق من الولد محمد المهتدى . وأمه أم ولد يقال لها قرب وعبد الله وأبى العباس أحمد وأبى اسحق محمد وأبى اسحق ابراهيم . ووزر له محمد بن عبد الملك الزيات وحاجبه اتياح . ثم وصي فامولاه . ثم دقش . وقاضيه ابن أبي دواد **(المتوكل)** . ثم بويع أخوه أبو الفضل جعفر المتوكل يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وكان مولده يوم الاربعاء لاجدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست ومائتين . وقتل ليلة الاربعاء ثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ودفن في القصر الجعفري وصلى عليه ابنه المنتصر ولى عهده . فكانت مدة خلافته

اربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام . وكان سنه اربعين سنة الاثمانية ايام . وكان أمه ركب  
العين نحيف الجسم خفيف المارضين قش خاتمه على الهى اتكىلى وكان كثير الولد . وزرله محمد  
ابن عبد الملك الزيات . ثم محمد بن الفضل الجرجاني . ثم عبيد الله بن يحيى بن خاقان واستحب  
وصيفا التركي . ثم محمد بن تاصم . ثم ابراهيم بن سهل . وكان خليفته على القضاء يحيى بن اكرم  
﴿ المنتصر ﴾ . ثم بويع ابنه ابو جعفر محمد المنتصر لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين  
ومائتين . وكان مولده يوم الخميس لست خلون من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين  
فكانت خلافته ستة أشهر . وسنة ستة وعشرين سنة الاثلاثة ايام . وكان قصيرا أسمر ضخ  
المهابة عظيم البطن جسيما على عينه اليمنى اثر قش خاتمه يؤتى الحذر من مامنه وعلى خاتم آخر انا  
من آل محمد الله ولي ومحمد . ورزق من الولد عليا وعبد الوهاب وعبد الله واحد . ووزرله احمد بن  
الحصيب . وحاجبه وصيف ثم بغا . ثم ابن الرزبان ثم اوتامش ﴿ المستعين ﴾ . ثم بويع  
المستعين ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة  
ثمان واربعين ومائتين وخلع نفسه بموافقة المعتز بوساطة ابي جعفر المعروف بابن الكردية يوم  
الجمعة لاربع خلون من الحرم سنة ثمان وخمسين ومائتين . وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة  
أشهر . وكان مولده يوم الثلاثاء لاربع خلون من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين . وقتل  
بالقادسية بعد خلعه نفسه بتسعة أشهر . وأمه أم ولد يقال لها مخارق . وكان مريوفا أسمر الوجه  
أشقر مسنعا روض المنكبين ضخام الكراديس خفيف المارضين بوجه أترج درى ألثغ  
بالسين قش خاتمه فى الاعتبار غنى عن الاختبار . وزرله أحمد بن الحصيب فنكبه وقلده مكانه  
ابن يزداد . ثم شعجاع بن القاسم كاتب أوتامش . وأوتامش هذا حاجبه . وكانت سنة احدى  
وثلاثين سنة الاثمانية ايام ﴿ المعتز ﴾ . ثم ولى أبو عبد الله محمد المعتز بن المتوكل يوم الجمعة لاربع  
خلون من الحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وكانت الفتنة قبل ذلك بينه وبين المستعين سنة وقتل  
ششية يوم الجمعة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين . وكان مولده يوم الخميس  
لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين . وكانت خلافته منذ  
بويع له واجهت الكلمة عليه ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوما ومنذ بايعه أهل سر  
من رأى الى أن قتل أربع سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوما . وقتله صالح بن وصيف وكان

أيض شديد البياض ربعة حسن الجسم على خده اليسر خال أسود الشعر قش خاتمته الحمد لله رب كل شيء وخالق كل شيء . ووزله جعفر بن عمود الاسكافي . ثم عيسى بن فرخان شاه . ثم أحمد بن اسراييل الانباري وحاجبه سياه بن صالح بن وصيف وكانت سنة أربع وعشرين سنة وشهرين وأياما (المعتدى) . ثم يوع المعتدى أبو عبد الله محمد بن الوائق بسر من رأى يوم الاربعاء ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين . كان مولده يوم الاحد لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائتين . وقتل بسر من رأى بسهم لحقه يوم الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته أحد عشر شهرا واربعة عشر يوما . وكان سنه سبعا وثلاثين سنة واربعة أشهر واحد عشر يوما وكان ايض مشربا بحمرة صغير العينين اقنى الاقنى في عارضيه شيب . وخضب لما ولوا الخلافة قش خاتمته من تمدي الحق ضاق مذهبه . ووزله ابواب سليمان بن وهب . وحاجبه بك بك (المعقد) . ثم يوع ابوالعباس احمد المعقد بن المتوكل يوم الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين . وكان مولده يوم الثلاثاء لثمان مائة من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين . وتوفي ببغداد لاربعة عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وكان سنه خمسين سنة وخمسة أشهر واثنين وعشرين يوما ومات اخوه وولى عهده طلحة الموفق في أيامه في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين وكان قد غلب على الامر ليل الناس اليه . وكان المعقد قد عقد ولده جعفر ولقبه المقوض وبعده لابن احمد طلحة الموفق فاشتد امر الموفق . وقتل صاحب الزنج في سنة (١) ومال الناس اليه واسمه الناصر لدين الله وكان يدعى له على المنبر في أيام المعقد . وكان الموفق حبس ابنه ابا العباس المعتضد . فلما حضرته الوفاة اطلعه للقيام بالامر واجرى المعتضد امره على ما كان يجري عليه امر ابيه الموفق وافرده بولاية العهد وامر بكتب الكتب طلع ابنه المقوض . وافرده المعتضد بالمهد وجمعه له الخليفة بعده . وكان المعتضد امره بوطأ تحيف الجسم حسن العينين مدور الوجه على وجهه اترجدرى قش خاتمته المعيد من كفى بنيه . ووزله عبيد الله يحيى بن خاقان ثم سليمان بن وهب . ثم الحسن بن مخلد . ثم صاعد بن مخلد . ثم أبو الصقر اسمعيل بن بلبل

حاجبه موسى بن بناتم جعفر بن بناتم بكفر (المتضد) وبيع المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين . وتوفي ببغداد ليلة الثلاثاء لسبع مئة من شهر ربيع الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين وصلى عليه أبو عمر القاضى . فكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام . وكان سنه خمسا وأربعين سنة وتسعة أشهر وأياما . وأمه ضرار وكان نحيف الجسم معتدل القامة طويل اللحية أسمر قش خاتمه الاضطراب يزول الاختيار . ووزر له عبيد الله ابن سليمان بن وهب . ثم ابنه القاسم بن عبيد الله وحاجبه صالح الامين (المكتفى) ثم يبيع ابنه أبو محمد علي بن المعتضد يوم الثلاثاء لسبع مئة من شهر ربيع الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين . وكان مولده في رجب سنة أربع وستين ومائتين . وتوفي ببغداد فدفن عند قبر أبيه ليلة الاحد ثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين . وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يوما . وكان سنه احدى وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأياما وأمه (١) وقيل خاصع . وكان ربعة حسن الوجه أسود الشعر وافر اللحية عريضا ولم يشب الى ان مات نقش خاتمه بالله أحمد بن الموفق يثق . وخلف في بيت ماله ستة عشر ألف دينار ومن الورق ثلاثين ألف ألف درهم . ووزر له القاسم بن عبيد الله ثم العباس . ثم الحسن ابن أيوب . وحاجبه حفيف السمرقندى . ثم سوسن مولاه (المقتدر) ثم يبيع المعتذر وهو أبو الفضل جعفر بن المعتضد في اليوم الذى توفي فيه أخوه يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين . وخلع في خلافته دفتين الاولى بعد جلوسه باربعة أشهر وأياما بن المعتز وبطل الامر من يومه والدفة الثانية بعد احدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته . وخلع نفسه وأشهد عليه واجلس القاهر يومين وبعض اليوم الثالث ووقع الخلف بين العسكريين وعاد المعتذر الى حاله . وكان مولده ثمان مئة من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين . وقتل بالشماسية يوم الاربعاء ثلاث مئة من شوال سنة عشرين وثلاثمائة . فكانت خلافته خمسا وعشرين سنة الاحمسة عشر يوما . وكان سنه ثمانيا وأربعين سنة وشهرا وعشرين يوما . وكان أبيض مشربا بحمرة حسن الخلق ضخم الجسم بعيد ما بين المنكبين جمدا الشعر مدور الوجه قد كثر الشيب في وجهه نقش خاتمه الحمد لله الذى

ليس كئله شيء وهو على كل شيء . ووزر له العباس بن الحسن . ثم على بن محمد بن موسى بن  
القرات . ثم عبيد الله بن خاقان . ثم أبو الحسن على بن عيسى . ثم حامد بن العباس . ثم أحمد بن  
عبيد الله الحصبى . ثم محمد بن على بن مقلة . ثم سليمان بن الحسن بن محمد . ثم عبيد الله  
الكلودانى . ثم الحسن بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب . ثم الفضل بن جعفر  
ابن القران واستحجب سوسنا مولى المكتفى ونصر القشورى وياقونا المعتضدى وبرايم  
ومحمد ابني رائق ( القاهرة ) ثم يوع أخوه أبو منصور محمد القاهر بن المعتضدى يوم الخميس لليلتين  
بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة . وخلق وسعل يوم الاربعاء خمس خلون من  
جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . وكان مولده خمس خلون من جمادى الاولى  
سنة سبع وثمانين ومائتين . وكانت خلافته سنة وستة أشهر وستة أيام وعاش الى أيام المطيع  
وكان سنه (١) وكان أربعة أشهر اللون معتدل القامة اصهب الشعر . ووزر له أبو على بن مقلة .  
ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله ثم أحمد بن عبيد الله الحصبى . واستحجب على بن بلقي  
مولى يونس . ثم سلامة الطولونى ( الراضى ) ثم يوع الراضى أبو العباس أحمد بن  
المقتدر يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . وكان مولده فى  
رجب سنة سبع وتسعين ومائتين . ومات ببغداد ليلة السبت لاربعة عشرة بقيت من شهر  
ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ودفن بالرصافة . وكانت خلافته ست سنين  
وعشرة أيام . وكان سنه احدى وثلاثين سنة وثمانية أشهر وأياما وأمه أم ولد يقال لها ظلم  
وكان قصير القامة نحيف الجسم اسود الشعر رقيق السرة فى وجهه طول نقش خانم محمد  
رسول الله . ووزر له أبو على بن مقلة . ثم ابنه أبو الحسين . ثم عبد الرحمن بن عيسى . ثم محمد بن  
القاسم الكرجى . ثم سليمان بن الحسن . ثم الفضل بن جعفر . ثم أبو عبد الله اليزيدى  
واستحجب محمد بن ياقوت . ثم دكيا مولا ( المتقى ) ثم يوع أخوه المتقى ابو اسحق ابراهيم بن  
المقتدر يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخلق وسعل  
يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وكان مولده فى شعبان سنة  
سبع وتسعين ومائتين . وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهر الاياما . وكان أبه يعض

تعلوه حمرة أصهب شعر اللحية كث اللحية هكذا أدنى عوج نقش خاتمه محمد رسول الله . وزرله  
أحمد بن محمد بن معون . ثم الزيدى . ثم سليمان بن الحسن . ثم أبو اسحق محمد بن أحمد  
العرايطى . ثم محمد بن القاسم الكرجى . ثم أحمد بن عبد الله الاصهبانى . ثم على بن محمد بن مقله  
واستحجب سلامة مولى محاروبه بن أحمد . ثم بدر الحرشنى . ثم سلامة الطولونى . ثم  
عبد الرحمن بن أحمد بن خاقان المقاحى ( المستكنى ) ثم بوع أبو القاسم عبد الله بن على  
المستكنى فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بالسندية عقيب كوف القمروخلع فى شعبان  
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . فكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وأياما . وكان مولده  
مستهل سنة اثنين وتسعين ومائتين . وتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . وكانت سنه سبعا  
وأربعين سنة . وأمه أم ولد يقال لها غصن . وكان أبيض تعلوه حمرة ضخم الجسم تام الطول  
خفيف العارضين كبير العينين أشهل جهورى الصوت نقش خاتمه محمد رسول الله . وزرله محمد  
ابن على السرمن رأى . واستكتب بعده أبا أحمد الفضل بن عبد الله الشيرازى . واستحجب  
أحمد بن خاقان ( المطيع ) ثم بوع المطيع أبو القاسم الفضل بن المقدّر لسبعين من شعبان  
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وخلع نفسه ببغداد لسبع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ثلاث  
وستين وثلاثمائة . وكان مولده فى النصف من ذى القعدة سنة احدى وثلاثمائة وتوفى فى (١)  
فكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوما وأمه أم ولد تدعى مشعلة وكان  
سنه (٢) وكان شديد البياض اسود شعر الرأس واللحية . وزرله على بن محمد بن مقله  
والناظر فى الامور أبو جعفر الصميرى كاتب أحمد بن بويه . ثم استولى على اسم الوزارة . وكتب  
للمطيع الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى . ومات وقام مقامه أبو محمد الحسن بن محمد المولى  
وحاجبه عز الدولة بنختيار بن معز الدولة \* ثم كتاب القيمة الثانية



(١) بياض بالاصل

(٢) بياض بالاصل

## فن من كتاب الدرّة الثانیة

﴿ فی أيام العرب ووقائعها ﴾

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رضي الله عنه : قدمضي قولنا في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة . ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في أيام العرب ووقائعها فانها ما آثر الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية . قيل لبعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تتحدثون به اذا خلوت في مجالسكم . قال كنا نقنأ شد الشعر ونحدث باخبار جاهليتنا وقال بعضهم وددت ان لنا مع اسلامنا كرم اخلاق آبائنا في الجاهلية . ألا ترى ان عنترة الفوارس جاهلي لا دين له والحسن بن هاني اسلامي له دين فمنع عنترة كرهه ما لم يمنع الحسن بن هاني دينه فقال عنترة في ذلك :

واغض طرفي ان بدت لي جاري \* حتى يوارى جاري ما واهما

وقال الحسن بن هاني مع اسلامه :

كان الشباب مطية الجهل \* ومحسن الضحكات والمهزل

وبالاعنى والناس قد رقدوا \* حتى أتيت حيلة البمل

١ — حروب قيس في الجاهلية — يوم منجج لعتى على عيس . قال أبو عبيدة

معمر بن المثنى يوم منجج قال له يوم الزده . وفيه قتل شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي بمنجج على الزده . وذلك ان شاس بن زهير اقبل من عند النعمان بن المنذر . وكان قد حبا بجماء جزيل وكان فيما احياه قطيفة حمراء ذات هذب وطيلسان وطيب . فورد بمنجج وهو ماء لعتى فأتاها وراحته الى جانب الزده وعليها خباء رباح بن الاسل القنوي وجعل يقتسل وامرأة رباح تنظر اليه وهو مثل الثور الابيض . فأنزعه رباح بسهم قتله ونحر ناقته فاكلها وضم متاعه وغيب أثره . وقد شاس بن زهير حتى وجدوا القطيفة الحمراء بسوق عكاظ قد سامتها امرأة رباح بن الاسل . فملوا ان رباحا صاحب ثارهم فغزت بنو عيس غنيا قبل ان يطلبوا

قودا أودية مع الحسين بن زهير بن جذيمة والحسين بن أسيد بن جذيمة . فلما بلغ ذلك غيا قالوا  
 لرياح انج لمنا نصلح القوم على شيء . فخرج رياح رديغا الرجل من بني كلاب لا يريان الا انهما قد  
 خالفا وجهه القوم فمر صرد على رؤسهما فصرصر . فقال ما هذا فافاراعها الا خيل بني عبس  
 فقال الكلابي لرياح انحد من خلقي والتمس هتما في الارض فاني شاغل القوم عنك . فانحدر  
 رياح عن عجز الجمل حتى أتى صعدة فاحتفر تحتها مثل مكان الارنب وولج فيه ومضى صاحبه  
 فساووه فخذتهم . وقال هذه غنى جامعة وقد استهكنتم منهم فصدقوه وخلصا سيده . فلما ولى  
 رأوا مركب الرجل خلقه فقالوا من الذي كان خلقك . فقال لا كذب رياح بن الاسل وهو  
 في تلك الصعدات . فقال الحصينان لمن معهما قد أمكننا الله من نارنا ولا نريد ان يشركنا فيه أحد  
 فوقوا عنهما ومضوا فجعل يريان رياح بن الاسل بالصعدات . فقال لهما هذا عز الحكاة الذي  
 تر يمانه فابتدراه فرمى أحدهما بسهم فاقصده وطمته الا<sup>١</sup> خر قبل ان يرميه فاخطاه ومرت به  
 القرس واستدبره رياح بسهم قتله . ثم نجح حتى أتى قومه وانصر فاخائين موتورين . وفي ذلك  
 يقول الكيت بن زيد الاسدي وكان له أبان من غنى :

أنا ابن غنى والدي كلاهما \* لامين منهم في القروع وفي الاصل  
 هم استودعوا زهرا نسيب بن سالم \* وهم عدلوا بين الحصينين بالنبل  
 وهم قتلوا شاس الملوك وارغموا \* أباه زهيراً بالمذلة والتكل

٢ -- يوم التقرات لبي عامر على بني عبس -- فيه قتل زهير بن جذيمة بن

رواحه العيسى . وكانت هوازن تؤدي اليه اناوة وهي الخراج فانتبه يوما عجوز من بني نصر بن  
 معاوية بسمن في نغي واعتذرت اليه وشكت سنين تنابت على الناس فذاقه فلم يرض طعمه  
 فدعسها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت على قهاها منكشنة فأتى خالد بن جعفر وقال  
 والله لا جعلن ذراعى في عنقه حتى يقتل أو اقتل . وكان زهير عدو سامقدا لما لبالي ما أقدم عليه  
 فاستقل أى اهر من قومه بانيه وبنى أخوه اسيد و زنباع رعى الغيث في عشراوات له وشول  
 فاتاه الحرث بن الشريد وكانت تماضر بنت الشر يد تحت زهير . فلما عرف الحرث مكانه ابرز  
 اليه بنى عامر بن صمصمة رهط خالد بن جعفر فركب منهم ستة فوارس فبهم خالد بن جعفر  
 وصخر بن الشريد . وخرج ابن اليكاه ومعاوية بن عباد بن عقيل قارس المرات وقال لمعاوية  
 الا خيل وهو جد ليلى الا خيلية وثلاثة فوارس من سائر بنى عامر . فقال أسيد لزهير اعلمتني راعية



غفى انهارأت على رأس الثانية اشباحا ولا أحسبها الا خيل بنى عامر فالحق بنا قومنا . فقال زهير  
كل ارب زهور وكان اسيد أسمر القفا فذهبت مثلا فحمل أسيد بنى معه وبنى زهير وابناء ورقاء  
والحرث وصحبهم القوارس . فرت زهير فرسه القمساء ولحقه خالد ومعاوية الا خيل فطن  
معاوية القمساء فقلبت زهير اوخر خالد فوقه فرفع المنفر عن رأس زهير . وقال يا آل عامر اقبلوا  
جميعا فأقبل معاوية فضرب زهير اعلى مفرق رأسه ضربة بلقت الدماغ وأقبل ورقاء بن زهير  
فضرب خالد او عليه درعان فلم يبق شيئا واجهض ابن زهير القوم عن زهير واحقلاه وقد أنجسته  
الضربة فقتلوه الماء . فقال أميت أنا عطشا استقوني الماء وان كان فيه همي فستقوه فأت بعد  
ثلاثة أيام . فقال فى ذلك ورقاء بن زهير :

رأيت زهيرا تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسعى كالسجول ابدر  
الى بطلين ينهضان كلاما \* يريدان نصل السيف والسيف نادر  
فشلت يمينى يوم أضرب خالد \* ويمنعه منى الحديد المظاهر  
فيا ليت انى قبل أيام خالد \* ويوم زهير لم تلدنى تماضر  
لمرى لقد بشرت بنى اذ ولدتنى \* فماذا الذى ردت اليك البشائر  
وقال خالد بن جعفر فى قتله زهيرا :

بل كيف تكفرنى هوازن بعدما \* أعصمتهم فتوالدوا أحرارا  
وقطت ربهم زهيرا بعدما \* جدد الانوف وأكثر الاوتارا  
وجملت مهربانهم ودياتهم \* عقل الملوك هجائنا وبكارا

٣ - يوم بطن عاقل لذيان على عامر - فيه قتل خالد بن جعفر بطن عاقل  
وذلك ان خالد اقدم على الاسود بن المنذر أخى التعمان بن المنذر ومع خالد عروة الرحال بن عجة  
ابن جعفر فالتقى خالد بن جعفر والحرث بن ظالم بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان عند  
الاسود بن المنذر . قال فدعاهما الاسود بقرعجى به على قطع فحمل بين أيديهم فجعل خالد  
يقول للحرث بن ظالم يا حارث ألا تشكرى يدى عندك ان قتلتك عنك سيد قومك زهيرا وزركتك  
سيدهم . قال سأجزيك شكر ذلك . فلما خرج الحرث قال الاسود لخالد مادعاك الى ان  
تحتش بهذا الكلب وانت ضيفى . فقال له خالد انما هو عيىد من عيىدى ولو وجدنى نائما  
( ٢٠٠ - عقد ثالث )

ما يقضى وانصرف خالد الى قبته فلامه عرو والرجال . ثم ناما وقد أشرجت عليهما القبة ومع الحرت تبسيع لهن بنى محارب يقال له خراش . فلما هدأت العيون أخرج الحرت ناقسه وقال لخراش كن لي بمكان كذا فان طلع كوكب الصبح ولم آت كذا فانظر أرى البلاد أحب اليك فاعمد لها ثم انطلق الحرت حتى أتى قبته خالد فمتهك شرجهما . ثم ولجها وقال لمرؤسة اسكت فلا بأس عليك وزعم أبو عبيدة انه لم يشعر به حتى أتى خالد او هو انتم قتلته ونادى عروة عند ذلك واجوار الملك فاقبل اليه الناس ومعهم الهتاف الاسود بن المنذر وعند ما سأله من بنى عامر قال لها المتجردة فشفت جيها وصرخت . وفي ذلك يقول عبد الله بن جمدة :

شفت عليك العامرية جيها \* أسفا وما تبكى عليك ضللا  
يا حار لو نبتهم لوجدته \* لا طائشا رعشا ولا ممزالا  
واغرورقت عيناى لما أبصرت \* بالجعفرى وأسبلت اسبالا  
فلتقلن بخالد سرواتكم \* ولنجلن للظالمين نكالا  
فاذا رأيتم عارضا متلياً \* منا قانا لا نحاول مالا

٤ - يوم وحر حارن لما مر على تميم - قال وهرب الحرت بن ظالم ونبت به البلاد فلجأ الى معبد بن زرارة وقد هلك زرارة فاجاره . فقالت بنو تميم لمعبد مالك آويت هذا المشؤم الانكدوا غريت بنا الاسود وخذلوه غير بنى ماوية وبنى عبد الله بن دارم . وفي ذلك يقول لقيط بن زرارة :

قامان هشل وبنو تميم \* فلم يصبر لنا منهم صبور  
قان تعد طهية فى أمور \* تجدها ثم ليس لها نصير  
وبروع باسفل ذى طلوح \* وعمر ولا نحل ولا تسير  
أسيد والمهجم لما حصاص \* وأقوام من الجراء عور  
وأسلبنا قبائل من تميم \* لها عدد اذا حسبوا كثير  
وأما الائمة ثمان بنو عدى \* وتيم ان تدبرت الامور  
فلا تنعم بهم فيان حرب \* اذا ما الحى صيحه ثم نذير  
اذا ذهبت رماحهم بريد \* قان رماح زيدا لتضير

قال وبلغ الاحوص بن جعفر بن كلاب مكان الحرث بن ظالم عند معبد فاغرام معبدا فالتقوا  
 برحرحان فانهزمت بنو عجم وأسر معبد بن زرارة أسره عامر والطويل ابن مالك بن جعفر بن كلاب  
 فوفد لقيط بن زرارة عليهم في فدائه فقال له مالكا عندى ما تائبير . فقال يا أباه شل انت سيد  
 الناس وأخوك معبد سيد مضر فلا تقبل فيه الا دية ملك فابى ان يزيدهم . وقال لهم ان ابانا أو صانا  
 ان لا يزيد أحدنا في دينه على مائتي بعير . فقال معبد لقيط لا ندعى بالقيط فوالله لئن تركتني  
 لا تراني بعدها أبدا . قال صبرا أبا القعقاع فابى وصاة أبيتان لا توكلا الرب أغسكم ولا تزيدوا  
 بهداكم على فداء رجل منكم فتذؤب بكم ذؤبان الرب ورحل لقيط عن القوم . قال فتنعوا  
 معبد الماء وضاروه حتى مات هزالا وقيل أبى معبد ان يطعم شيئا أو يشرب حتى مات هزالا . ففى  
 ذلك يقول عامر بن الطفيل :

قضيتنا الحزن من عبس وكانت \* منية معبد فينا هزالا

وقال جرير :

وليلة وادى رحرحان فررم \* فرارا ولم تلوا زفيف النعام

تركتم أبا القعقاع فى الغل مصفدا \* وأى أخ لم تسلموا فى الادام

وقال آخر :

وبرحرحان غداة كبل معبد \* نكحوا بناتكم بغير مهور

٥ - يوم شغب جبلة لعامر وعبس على ذبيان وعجم - قال أبو عبيدة : يوم  
 شغب جبلة أعظم أيام العرب وذلك انه لما انقضت وقعة رحرحان جمع لقيط بن زرارة  
 لبني عامر وألب عليهم . وبين أيام رحرحان ويوم جبلة سنة كاملة . وكان يوم شغب جبلة  
 قبل الاسلام باربعين سنة وهو عام ولد النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت بنو عبس يومئذ فى  
 بنى عامر حلفاء لهم فاستعدى لقيط بنى ذبيان لعداوتهم لبني عبس من أجل حرب داحس  
 فاجابته غطفان كلها غير بنى بدر . وتجمعت لهم عجم كلها غير بنى سعد . وخرجت معه بنو أسد  
 لحلف كان بينهم وبين غطفان حتى أتى لقيط الجون الكلبى وهو ملك هجر . وكان يحجى من بها  
 من العرب . فقال له هل لك فى قوم عاد بن قدملوا الارض نعموا شاء فترسل معى اينك فاأصبتنا  
 من مال وسبي فلهما وماأصبتنا من دم فلى فاجابه الجون الى ذلك وجعل له موعدا رأس الحول . ثم

أنى لقيط النعمان بن المنذر فاستجده وأطعمه في الغنائم فاجابه . وكان لقيط وجها عند الملوك فلما كان على قرن الحول من يوم رحل حان أهله الجيوش الى لقيط وأقبل سنان بن أبي حارثة المري في غطفان وهو والدهم بن سنان الجواد . وجاءت بنو أسد وأرسل الجون ابنه معاوية وعمرأ وأرسل النعمان أخاه لاهمه حسان بن يربع الكلبي . فلما أتوا فخرجوا الى بني عامر وقد أئذروا بهم وتأهبوا لهم . فقال الاحوص بن جعفر وهو يومئذ رجاها وزن لقيس بن زهير ما نرى فانك تزعم انه لم يرض لك أمر ان الا وجدت في احدهما الفرج . فقال لقيس بن زهير الراى ان نرحل بالعيال والاموال حتى ندخل شعب جبلة فتقاتل القوم دونهم من وجه واحد فانهم داخلون عليك الشعب وان لقيط رجل فيه طيش فسيقتحم عليك الجبل فأرى لك ان امر بالابل فلا ترعى ولا نسقى وتعمل ثم نجعل الفرارى وراء ظهورنا وتامر الرجال فتأخذنا بآذان الابل فاذا دخلوا علينا الشعب حلت الرجالة عقل الابل ثم لمزمت أذنانها فانها تتحدر عليهم وتحن الى مرعاهها ووردها ولا يرد وجوهها شيئا وتخرج الفرسان في أتر الرجالة الذين خلف الابل فانها تحطم ما لقيت وتقبل عليهم الخيل وقد حطموها من عل قال الاحوص نعم ما رأيت . فاخذ برأيه ومع بنى عامر يومئذ بنو عيس وغنى في بنى كلاب وباهلة في بنى صص والابناء أبناء صمصعة . وكان رهط المعقر البارقي يومئذ في بنى نعيم بن عامر . وكانت قبائل بجيلة كلها فيهم غير قيس . قال أبو عبيدة : وأقبل لقيط والملوك ومن معهم فوجدوا بنى عامر قد دخلوا شعب جبلة فنزلوا على قم الشعب . فقال لهم رجل من بنى أسد خذوا عنهم قم الشعب حتى يمشوا ويخرجوا . فوالله ليسا قطن عليكم تساقط البعر من است البعير فأثوا حتى دخلوا الشعب عليهم وقد عقلوا الابل وعطشوها ثلاثة أيام وحاس وذلك اثنتا عشرة ليلة ولم تطعم شيئا . فلما دخلوا حلقها فاقبلت تهوى . فسمع القوم دويها في الشعب فظنوا ان الشعب قد هدم عليهم والرجالة في أثرها أخذين بآذانها فقدت كما لقيت وفيها بعير أعور يتلوه غلام أعسر أخذ بذنبه وهو يرتجز ويقول :

أنا الغلام الأعسر \* الخيري والشر \* والشر مني أكثر

فانهزموا لا يلون على أحد . وقتل لقيط بن زرارة . وأسر حاجب بن زرارة أسره وذو الرقية . وأسر سنان بن أبي حارثة للمري أسره وعروة الرجال فجز ناصيته وأطلقه فلم نشته . وأسر عمرو ابن أبي عمرو بن عوين أسره قيس ابن المنفق فجز ناصيته وخلاه طه ما في المكافاة فلم يفعل .

وقتل معاوية بن الجون ومعتز بن طريف الاسدي ومالك بن ربيع بن جندل بن نهشل .  
فقال جرير :

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا \* وعمر بن عمرو اذ دعا ليل دارم  
ويوم الصفا كتم عيد العامر \* وبالخزن أصبحتم عيد الالهازم  
بني بالخزن يوم لقيط . وقال جرير ايضا في بني دارم :  
ويوم الشعب قد تركوا لقيطا \* كان عليه حلة ارجوان  
وكيل حاجب بالشام حولا \* فحكم ذا الرقية وهو عمان  
وقالت دخنوس أخت لقيط ترى لقيطا :

قوت بنوا سد فرا \* والطير عن أربابها  
عن خير خندف كلها \* من كهلها وشبابها  
وأعمها حسابا اذا \* ضمت الى أحسابها

وقال المعمر البارقى :

أمن آل شعناء الحول البواكر \* مع الصبح أم زالت قبيل الاباعر  
وحلت سلمى في هضاب وأيكه \* فليس عليها يوم ذلك قادر  
فالقت عصاها واستقر بها النوى \* كما قر عينا بالاياب المسافر  
فصبجها أملاكها بكتيبة \* عليها اذا أمست من الله ناظر  
معاوية بن الجون ذبيان حوله \* وحسان في جمع الرباب مكائر  
وقدر جعت دودان تبني لثاها \* وجاشت نغم كالهحول تخاطر  
وقد جمعوا جمعا كان زهاءه \* جراد هفا في هبوة متطابر  
فروا باطناب البيوت فردهم \* رجال باطناب البيوت مساعر  
فباتوا لنا ضيفا وبتنا بنعمة \* لنا معصات بالدفوف وزامر  
فلم نقرهم شيأ ولكن قراهم \* صبوح لدينا مطلع الشمس حازر  
وصبحهم عند الشروق كتائب \* كاركان سلمى سيرها متوارر  
كان نمام الدوباض عليهم \* وأعينهم تحت الحيك خوازر

من الضارين الهام بمشون مقدما \* اذا غص بالريق القليل الحناجر  
أظن سراء القوم ان لن يقاتلوا \* اذا دعيت بالسفع عيس وعامر  
ضربنا جميل البيض في غمر لجة \* فلم ينج في الناجين منهم مفاخر  
هوى زهدم تحت الحجاج لعامر \* كما انقض باز أقسم الریش كاسر  
يفرج عنا ككل نسر نخافه \* مشيح كسرحان القصبة ضامر  
وكل طموح في العنان كانها \* اذا اغفست في الماء فضاء كاسر  
لها ناهض في الوكر قدمهدت له \* كما مهدت للبل حسناء عاقر  
تخاف نساء يستزرن حليها \* محربة قد أحردها الضرائر

استمار هذا البيت قالت عصاها من المعز البارقي اذا كان مثلا في الناس راشد بن عبد رب السلمي  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل أباسفيا بن حرب على نجران فولاه الصلاة  
والحرب . ووجه راشد بن عبد رب السلمي أميراً على المظالم والقضاء قال راشد بن عبد رب :

محا القلب عن سلمى واقصر شأوه \* وردت عليه بتغية تهاضر  
وحلمه شيب القذال عن الصبا \* وللشيب عن بعض القواية زاجر  
فاقصر جهلى اليوم وارند باطل \* عن اللولما ايض منى القدائر  
على انه قد هاجه بعد محوه \* بمفرض ذى الاجام عيس وواكر  
ولمادت من جانب القوط أخصبت \* وحلت فلا قاها سليم وعامر  
وخبرها الركبان ان ليس بينها \* وبين قرى بصرى ونجران كافر  
قالت عصاها واستقر بها النوى \* كما قر عينا بالاياب المسافر

فاستمار هذا البيت الاخير من المعز البارقي ولا أحسبه استجاز ذلك الا لاستعمال العامة له  
وتعظيمه :

٦ - يوم مقتل الحرث بن ظالم بالحربية - قال أبو عبيدة : لما قتل الحرث بن ظالم  
خالد بن جعفر الكلابي أتى صديقه من كندة قالف عليه فطلبه الملك فنفى ذكره حتى شخص  
من عند الكندي وأضرمه البلاد حتى اسجار يزيد أحد بني عجل بن لجم . فقام بنو ذهل بن  
نعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا لعجل أخرجوا هذا الرجل من بين أظهركم فانه لا طاقة لنا

بالشبهاء ودوسروهما كتيبثان للأسود بن المنذر ولا بحاربة الملك قابت ذلك عليهم عجل . فلما رأى ذلك الحرث بن ظالم كره أن يقع بينهم فتنة بسببه فارتحل من بني عجل إلى جبل طي \* فأجاروه فقال في ذلك :

لعمري لقد حلت في اليوم ناقتي \* على ناصر من طي \* غير خاذل

فأصبحت جارا للمجرة فيهم \* على باذخ يلويد المتناول

إذا اجالفت على شهابها \* وسلمى قاني اتم من تناولي

فكث عندهم حيناً . ثم ان الاسود بن المنذر لما أنجزه أمره أرسل إلى جارات كن للحرث بن ظالم فاستاقن وأموهن فبلغ ذلك الحرث بن ظالم فخرج من الجبلين فاندس الحرث بن ظالم في الناس حتى علم مكان جاراته ومرعى البهن فأتاهن فاستنقذهن واستاق البهن فالحقن بقومهن واندس في بلاد غطفان حتى أتى سنان بن أبي حارثة المري وهو أبو هرم الذي كان يمدحه زهير . وكان الاسود بن المنذر قد استرضع ابنته شرحبيل عند سلمى امرأة سنان وهي من بني غنم بن دودان بن أسد . فكانت لا تأمن على ابن الملك أحدا فاستعار الحرث بن ظالم سرج سنان وهو في ناحية الشربة لا يعلم سنان ما يريد وأتى بالسرج امرأة سنان وقال لها يقول لك بعلك ابني ابنك مع الحرث قاني أريد ان استأمن له الملك وهذا سرجه آية ذلك . قال فزيتته سلمى ودفعته إليه قاني به ناحية من الشربة فقتله . وقال في ذلك :

اخصى حمار بات يكدم لحمة \* اتؤ كل جاراني وجارك سالم

علوت بذى الحيات مفرق رأسه \* ولا يركب المكروه الا الاكارم

فكثت به لما فككت بخالد \* وكان سلاحى تحتويه الجماجم

بدأت بذلك واثنيت بهذه \* وثالثة تبيض منها المقادام

قال وهرب الحرث من فوره ذلك وهرب سنان بن أبي حارثة . فلما بلغ الاسود قتل ابنه شرحبيل غزا بني ذبيان فقتل وسبي وأخذ الأموال وأغار على بني دودان رهط سلمى التي كان شرحبيل في حجرها فقتلهم وسبهم فغشط لذلك . قال فوجد بعد ذلك نمل شرحبيل في ناحية الشربة عند بني محارب بن خصفة فزاعهم الملك . ثم أسرم ثم أحى الصفا . وقال اني أحذيك نعلانا فأمشاهم على ذلك الصفا فتساقطت أقدامهم . ثم ان سيار بن عمرو بن جابر الفزاري أحقل

للا سوددية ابنه الف بعر وعى دية الملوكة ورهنه بها قوسه فوقامها . فقال في ذلك :

ونحن رهنا القوس بمئة فوديت \* بألق على ظهر القزاري اقرا  
بشر مئين للملوكة وفي بها \* ليحمد سيار بن عمر وقامرا  
فكان هذا قبل قوس حاجب . وقال في ذلك أيضا :

وهل وجدتم حاملا كحامل \* اذ رهن القوس بالف كاقبل  
بدية للملك الحلاحل \* فافتككم من قبل عام قابل

وهرب الحرث فلقق بمعد بن زرارة فاستجار به فأجاره . وكان من سببه وقعة رحر حان التي  
تقدم ذكرها . ثم هرب الحرث حتى لحق بمكة وقر يش لانه يقال ان مرة بن عوف بن سعد  
أبذيان انما هو مرة بن عوف بن لؤى بن غالب فتوسل اليهم بهذه القرابة . وقال في ذلك :

اذا فارقت ثعلبة بن سعد \* واخوتهم نسبت الى لؤى

الى نسب كريم غير دغل \* وحى من أكارم كل حى

قان يك منهم أصلى ففهم \* قرا بين الاله بنوقصى

فقالوا هذه رحم كرشاء اذا استغنيت عنها ادبرتم . قال فشقخص الحرث عنهم غضبان . وقال في

ذلك : ألالسم منا ولا نحن منكم \* برثنا اليكم من لؤى بن غالب

غدو ناعلى نثر الحجاز وأنم \* بمنشعب البطحاء بين الاخاشب

وتوجه الحرث بن ظالم الى الشام فلقق بيزيد بن عمر والنسائي فأجاره واكرمه . وكان ليزيد

ناقة محمأة في عنقها مدية وزناد وصره ملح وانما كان يمححن بها رعيته لينظر من يجترى عليه

فوحمت امرأه الحرث فاشتتت شحما في وحمها فانطلق الحرث الى ناقة الملك فاتصحرها وأتاها

بشحمها وفقدت الناقة فارسل الملك الى الحسن التتلي . وكان كاهنا فساله عن الناقة فاخبره ان

الحرث صاحبها فهم الملك به . ثم تدم من ذلك وأوجس الحرث في نفسه شرافا فالى الحسن التتلي

فقتله . فلما فعل ذلك دعا به الملك فامر بقتله فقال أيها الملك انك قد أجرتنى فلا تمدرن بي . فقال

لا ضمير ان غدرت بك مرة لقد غدرت بي مرارا وأمر ابن الحسن بقتله وأخذ ابن الحسن

سيف الحرث فأتى به عكاظ في الاشهر الحرم قاراه قيس بن زهير البسبي فضر به قيس فقتله .

وقال يرى الحرث بن ظالم :



وما قصرت من حاضرون سرها \* أبر وأوفى منك حار بن ظالم  
أعز واحي عند جار وذمة \* وأضرب في كلب من النقع قائم

٧ حرب داحس والغبراء — وهي من حروب قيس . قال أبو عبيدة : حرب داحس والغبراء بين عيس وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان . وكان السبب الذي هاجمها ان قيس ابن زهير وحمل ابن بدر تراها على داحس والغبراء أيهما يكون له السبق . وكان داحس حذفا لقيس بن زهير والغبراء حجرة لحمل بن بدر وتواضعا الرهان على مائة بعير وجملته مئتي الفاية مائة غلوة والأضمار أربعين ليلة ثم قادوهما الى رأس الميدان بدمان أضمر وهما أربعين ليلة وفي طرف الفاية شعاب كثيرة فأمكن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتبانا على طريق القرسين وأمرهم ان جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الفاية . قال فارس لو هما فاحضرا . فلما احضرا خرجت الاثني من الفحل . فقال حمل بن بدر سببتك يا قيس فقال قيس رويدا بدمان الجرذ الى الوعث وترشح أعطاف الفحل . قال فلما وأغلا في الجرذ وخرجا الى الوعث برز داحس عن الغبراء فقال قيس جرى المذكيات غلاء فذهبت مثلا . فلما شارف داحس الفاية ودنا من الفتية وثبوا في وجهه داحس فردوه عن الفاية . ففي ذلك يقول قيس بن زهير :

وما لاقيت من حمل بن بدر \* واخوته على ذات الاصاد  
هم نغروا على بعير نحر \* وردوا دون غايته جوادى

ونارت الحرب بين عيس وذبيان ابني بغيض فبقيت أربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب فبمث حذيفة بن بدر ابنه مالكا الى قيس بن زهير يطلب منه حق السبق . فقال قيس كلاما ملأه مناداة به . ثم أخذ الرمح فطعن به فشق صدره ورجعت فرسه غائرة فاجتمع الناس فاحقوا دابة مالك مائة عشرة ورمعوا ان الربيع بن زياد الميمى حملها وحده فقبضها حذيفة وسكن الناس . ثم ان مالك بن زهير نزل اللقطة من أرض الشربة فاخبر حذيفة بمكانه فدعا عليه فقتله . ففي ذلك يقول عنترة العوارس :

فله عيتا من رأى مثل مالك \* عقيرة قوم ان جرى فرسان  
فليت هما لم يجريا قيد غلوة \* وليتهما لم يرسلنا لرهان

فالت بنوعيس مالك بن زهير بمالك بن حذيفة وردوا علينا ما لنا فاني حذيفة ان يردي شيئا . وكان

الربيع بن زياد مجاور النبي فزاره ولم يكن في العرب مثله ومثل اخوته . وكان يقال لهم الكلمة  
وكان مشاحداً لقيس بن زهير من سبب درع لقيس غلبه عليها الربيع بن زياد فاطر دقيس لبونا  
لبنى زياد فاني هامة فما وض بها عبد الله بن جدعان بسلاح . وفي ذلك يقول قيس بن زهير :

ألم يأتيك والانباء تنمى \* بما لاقت لبون بني زياد  
ومحبسها على القرشى تشرى \* بأدراع واسيف حديد  
وكننت اذا بليت بنخصم سوء \* دلفت له بداهية الفؤاد

ولما قتل مالك بن زهير قامت بنو فزاره يسألون ويقولون ما فعل حماركم قالوا صدناه . فقال الربيع  
ما هذا الوحي قالوا قتلنا مالك بن زهير . قال بشما فعلم قومكم قبلتم الدية ثم رضيتكم بها وغدرتم .  
قالوا لولا انك جارتنا لقتلك وكانت خفرة الجار ثلاثة قالوا له بعد ثلاث ليال اخرج عنا فخرج  
وانبعوه فلم يلحقوه حتى لحق قومه وأتاه قيس بن زهير فعاقدته . وفي ذلك يقول الربيع :

فان تك حربكم امست عوانا \* فاني لم أكن ممن جناها  
ولكن ولد سودة أرثوها \* وحشوانا راها لمن اصطلاها  
فاني غير خاذلكم ولكن \* سأسى الآن اذ بلغت مداها

ثم نهضت بنو عبس وحلفاءهم بنو عبد الله بن غطفان الى بني فزاره وذبيان ورئيسهم الربيع بن  
زياد ورئيس بني فزاره حذيفة بن بدر

٨ - يوم المريقب لبني عبس على فزاره — قالوا بذي المريقب من  
أرض الشربة فاقتلوا . فكانت الشوكة في بني فزاره قتل منهم عوف بن زيد بن عمرو بن أبي  
الحصين أحد بني عدي بن فزاره وضمضم أبو الحصين الرمي قتله عنزة القوارس وهركثير ممن  
لا يعرف أسماؤهم . فبلغ عنزة ان حصينا وهما ابني ضمضم يشقانه ويوعدانه . فقال في  
قصيدته التي أولها :

يادار عبيلة بالجواء تكلمى \* وعمى صبا حادار عبلة واسلمى  
ولقد خشيت بان أموت ولم تدر \* للحرب دائرة على ابني ضمضم  
الشامى عرضى ولم أشقهما \* والاذنين اذا لم آلتهم امدى  
ان يملأ نفاق قد تركت أبهما \* جزر السباع وكل نمر قسم

لما رأى قد نزلت أريده \* أبدى نواجذه لغير تبسم  
وفي هذه الواقعة يقول عترة القوارس :

ولقد علمت اذا التقت فرسانها \* يوم المرقب ان ظنك أحق

٩ - يوم ذى حسان لذييان على عيس — ثم ان ذييان تجمعت لما اصاب بنو  
عيس منهم يوم المرقب فزاره بن ذييان ومرة بن عوف بن سفيان بن ذييان وأحلافهم فزلوا  
فتوافوا بذى حسان وهو وادى الصفام من أرض الشربة وبينها وبين قطن ثلاث ليال وبينها وبين  
اليعمرية ليلة فهر بت بنو عيس وخافت ان لا تقوم بجماعة بني ذييان وانبعوم حتى لا تقوم  
فقالوا للتفاني أو قيدون . فاشار قيس بن زهير على الربيع بن زياد ان لا يتناجزوم وان يطوم  
رهائن من أبنائهم حتى ينظروا في أمرهم . فتوافقوا ان يكون رهنهم عند سبيع بن عمرو واحد بني  
نعلبة بن سعد بن ذييان : فدفعوا اليه ثمانية من الصبيان وانصرفوا وتكاف الناس . وكان  
رأى الربيع مناجزتهم فصرفه قيس عن ذلك . فقال الربيع :

أقول ولم املك لقيس نصيحة \* أرى ما ترى والله بالغيب اعلم

أبقى على ذييان في قتل مالك \* فقد حش جاني الحرب نار انصرم

فكث رهنهم عند سبيع بن عمرو حتى حضرته الوفاة . فقال لابنه مالك بن سبيع ان عندك مكرمة  
لا ضمير ان أنت حفظت هؤلاء الاغيامة . فكان بك لومت قد أنك خالك حذيفة بن بدر فصر  
لك عينيه . وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا تشرف بعدها أبدا فان  
خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم . فلما هلك سبيع اطاف حذيفة بابنه مالك وخدعته حتى  
دفعهم اليه فاني بهم اليعمرية فحمل يوز كل يوم غلاما فينصبه غرضا ويقول نادا بك فينادى أباه  
حتى يقتله

١٠ - يوم اليعمرية لبس على ذييان — فلما بلغ ذلك من فعل حذيفة بن عيس

أبوم باليعمرية . فقوم بالحررة اليعمرية فقتلوا منهم اثني عشر رجلا منهم مالك بن سبيع  
الذي بذى بالقلمة الى حذيفة وأخوه زيد بن سبيع وعامر بن لوزان والحارث بن زيد وهرم بن  
ضمضم أخو حصين . يقال ليوم اليعمرية يوم قتلان بينهما اقل من نصف يوم

١١ — يوم الهبأة لبس على ذيان — ثم اجتمعوا فالتقوا في يوم قاتظ الى جنب

جفر الهبأة واقتلوا من بكره حتى انتصف النهار وحجز الحر بينهم . وكان حذيفة بن بدر يحرق  
نخذه الركض . فقال قيس بن زهير يابني عبس ان حذيفه غدا اذا احتدمت الودعة مستمتع في  
جفر الهبأة فليكن بها نحر جواحتي وقموا على أثر صارف فرس حذيفة والحقاء فرس حمل بن بدر  
فقال قيس بن زهير هذا أثر الحقاء وصارف فتقوا أثرهما حتى توافوا مع الظهيرة على الهبأة فبصر  
بهم حمل بن بدر . فقال لهم من أبغض الناس اليكم ان يقف على رؤسكم قالوا قيس بن زهير  
والربيع بن زياد . فقال هذا قيس بن زهير قد أناكم فربتمض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه  
على جفر الهبأة وقيس يقول ليكم ليكم يعني اجابة الصبية الذين كانوا ينادونهم اذ يقتلون . وفي  
الجفر حذيفة وحمل ابن بدر ومالك بن بدر وورقاء بن هلال من بني ثعلبة بن سعد وحسن بن وهب  
فوقف عليهم شداد بن معاوية العبسي وهو فارس جرورة وجرورة فرسه ولها يقول :

ومن يك سائلا عني فاني \* وجرورة كالشجاة تحت الوريد

اقوتها بقوتي ان شئتونا \* وألحفها ردائي في الجليد

فقال بينهم وبين خيلهم ثم توافت فرسان بني عبس . فقال حمل ناشدك الله والرحم يا قيس فقال  
ليكم ليكم فرف حذيفة انه لن يدعهم فانه رحلا وقال اياك والماثور من الكلام فذهبت مثلا  
وقال لقيس لئن قتلتني لا تصلح غطفان بعدها فقال قيس أبعدا الله ولا أصلحها وجاءه قرواش  
بعملة فقصص صلبه وابتدره الحرث بن زهير وعمر بن الاسلم فضرباه بسيفهما حتى ذقعا عليه  
وقتل الربيع بن زياد حمل ابن بدر . فقال قيس بن زهير يرثيه :

تعلم ان خير الناس ميت \* على جفر الهبأة ما يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكي \* عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن اتقى حمل بن بدر \* بني والبنى مرثمه وخيم

أظن الحلم دل على قومي \* وقد يستضعف الرجل الحلم

ومارست الرجال وما رسوني \* فموج على ومستقيم

ومثلا بحذيفة بن بدر كما مثل هو بالنملة فقطعوا مذاكيره وجعلوها في وجهه وجعلوا السان في استه  
وفيه قول قائلهم :

فان قتيلا بالهباءة في اسسته \* محيقتان عاد للظلم ظالم  
مقي تروها تهنكم عن ضلالكم \* وتعرف اذا ما فاض عنها الخوام  
وقال في ذلك عقيل بن علفة المرى :

ويوقد عوف للعشيرة ناره \* فهلا على جفر الهباءة أوقدا  
فان على جفر الهباءة هامة \* تنادى بنى بدر وعارنا مجددا  
وان أبا ورد حذيفة منثر \* يار على جفر الهباءة اسودا

وقال الربيع بن قننب :

خلق المخازى غير ان بذى حسا \* لبنى فزارة خزبة لانهلق  
تيان ذلك ان فى است أيهم \* شمتاء من صحف المخازى تبرق

وقال عمرو بن الاسلم :

ان السماء وان الارض شاهدة \* والله بشهد والانسان والبلد  
انى جزيت بنى بدر بسميم \* على الهباءة قتلا ماله قود  
لما التينا على أرجاء جتها \* والمشرفة فى ايماننا تقد  
علونه بحسام ثم قلت له \* خذها اليك فانت السيد الصعد

فلما أصيب أهل الهباءة واستعظمت غطفان قتل حذيفة تجمعوا وعرفت بنو عيس ان ليس  
لهم مقام بارض غطفان فخرجوا الى اليمامة فزلوا باخوانهم بنى حنيفة ثم رحلوا عنهم فزلوا بنى  
سعد بن زيد بن مناة

١٢ — يوم الثروق — ثم ان بنى سعد غدر والجوارم فأتوا معاوية الجون  
فاستجاسوا عليهم وأرادوا كلهم فبلغ ذلك بنى عيس قروا ليلوا وقد مواظبهم ووقفت فرسانهم  
بوضع يقال له الثروق . واغارت بنو سعد ومن معهم من جنود الملك على محلتهم فلم  
يجدوا الامواقد النيران فاتبهم حتى أتوا الثروق فاذا بالخليل والفرسان قد توارت الظعن عنهم  
فانصرفوا عنهم ومضى بنو عيس فزلوا بنى ضبة فأقاموا فيهم . وكان بنو حذيفة من بنى عيس  
يسمون بنى رواحة بنو بدر بن فزارة يسمون بنى سودة ثم رجعوا الى قومهم فصالحوهم . وكان  
أول من سعى فى الحيلة حرمة بنى الاشعر بن صرمة بن مرة فسعى فيها هاشم ابن حرمة

ابنه . وله يقول الشاعر :

أحيا أباه هاشم بن حرمله \* يوم الهباتين ويوم اليعملة  
نرى الملوك حوله مرعبله \* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

١٣ - يوم قطن — فلما توافوا الصلح وقعت بنو عيس قطن وأقبل حصين بن ضعضم  
فلقي تيجان أحد بني غزوم بن مالك قتله بابيه ضعضم . وكان عنترة بن شداد قتله بذي المرب  
فأشارت بنو عيس وحلفاؤهم بنو عبد الله بن غطفان . وقالوا لانصالحكم ما بل البحر صوفة  
وقد غدركم بنا غير مرة وتناهض القوم عيس وذيبيان فالتقوا قطن فقتل يومئذ عمرو بن  
الاسلع عينة ثم سمرت السفراء بينهم . وأتى خارجة بن سنان بأبي تيجان بابنه فدفعه اليه . فقال  
في هذا وفاء من ابنتك فاخذها فكان عنده أياما . ثم حمل خارجة لابني تيجان مائة بعير قادمة اليها  
واصطلكوا وتماقدوا

١٤ - يوم غدير قلياد — قال أبو عبيدة : فاصطلح الحيان الابني ثعلبة بن سعد بن ذبيان  
فاتفهم أبوا ذلك . وقالوا لا نرضى حتى يودوا قتلانا أو يهدر دم من قتلنا فخرجوا من قطن >  
وردوا غدير قلياد فسبقهم بنو عيس الى الماء فنعوهم حتى كادوا يموتون عطشا ودوا بهم فاصطلح  
بينهم عوف ومعلل ابنا سبيع من بني ثعلبة . واياها يعني زهير بقوله :

تداركتما عيسا وذيبيان بعدما \* تواتوا ودقوا بينهم عطر منشم

فوردوا حرايا وأخرجوا عنه سلما . ثم حرب دا حس والغبراء

١٥ - يوم الرقم لنطفان على بني عامر — غزت بنو عامر فأغاروا على بلاد  
غطفان بالرقم وهو ما لبني مرة وعلى بني عامر بن الطفيل ويقال يزيد بن الصق فركب عي  
ابن حصن في بني فزارة ويزيد بن سنان في بني مرة ويقال الحرث بن عوف . فانهزمت  
عامر وجعل يقاتل عامر بن الطفيل ويقول يا قيس لا تقتل عوفى فزعمت بنو غطفان انه  
أصابوا من بني عامر يومئذ أربعة وعشرين رجلا قد فزعوا الى أهل بيت من أشجع كانت بنو عامر  
قد أصابوا فيهم فقتلهم أجمعين . وانهزم الحكم بن الطفيل في غمر من أصحابه فيهم جراب بن كهم  
حتى انتهوا الى ماء يقال له المزورات فقطع العطش أعناقهم فماتوا . وخنق نفسه الحكم بن الطفيل  
تحت شجرة نخافة الثلثة . وقال في ذلك عمرو بن الورد :

عجبت لهم لم يخشون قهوسهم \* ومقتلهم تحت الوغا كان أجدر

١٦- يوم التثاء لعيس على بنى عامر - خرجت بنو عامر يريد أن تدرك بثارها يوم الرقم فجهموا على بنى عبس بالتثاء وقد أذروا بهم قاتلتوا قتالا شديدا . قاتلهم بنو عامر وقتل منهم صفوان بن مرة قتله الاحنف بن مالك ونهشل بن عبيدة بن جعفر قتله أبو زعبة بن حارث وعبدالله بن أنس بن خالد وطمع ضبيعة بن الحرث عامر بن الطقيل فلم يضره ونجا عامر وهزمت بنو عامر هزيمة قبيحة فقال حراشة بن عمرو العيصي :

وساروا على أطناهم وتواعدوا \* مياها تحامتها تميم وعامر  
كان لم يكن بين الزقاق وواسط \* الى المنحنى من ذى الاراكه حاضر  
ألا ابلقا عني خليلي عامرا \* تنسى سعاد اليوم أم أنت ذا كر  
وصدتك أطراف الرماح عن الهوى \* ورمت أمورا ليس فيها مصادر  
وغادرت هزان الرئيس ونهشلا \* فقله عينا عامر من يغادر  
وأسلمت عبدالله لماعرفهم \* ونجاك وثاب المجرايم ضامر  
قدفتهم في اليم ثم خذلتهم \* فلا وألت قس عليك تحادر  
وقال أبو عبيدة : ان عامر بن الطقيل هو الذى طعن ضبيعة بن الحرث ثم نجما من طعنته . وقال فى ذلك :

١٧- يوم شوا حط لبني محارب على بنى عامر - غزت سرية من بنى عامر بن صمصمة بلاد غسان فاغار على اهل لبني محارب بن خصفة قادرهم الطلب فقتلوا من بنى كلاب سبعة واريدوا ابلهم . فلما رجعوا من عندهم وثب بنو كلاب على حشروهم من بنى محارب كانوا حاربوا اخوتهم فخرجوا عنهم وحالوا بنى عامر بن صمصمة فقالوا هتلم بقتل بنى محارب من قتلوا منا فقام خداس بن زهير دونهم حتى منعهم من ذلك . وقال :

أيارا كبا ما عرضت قبلن \* عقيلا وأبلغ ان لقيت أبابكر  
فيا أخويننا من أيننا وأمننا \* اليكم اليكم لا سبيل الى حشر  
دعوا جانبى انى سارك جانبنا \* لكم واسط بين الحمامة والقفور

أنا فارس الضحايا عمرو بن عامر \* أبي النعم واختر الوفاء على النذر

١٨ - يوم حوزة الاول لسليم على غطفان - قال أبو عبيدة : كان بين معاوية بن

عمرو بن الشريد وبين هاشم بن حرملة أحد بني مرة غطفان كلام بمكاظ . فقال معاوية لوددت والله اني قد سمعت بظعائن يندبنك . فقال هاشم والله لوددت اني قد برت الرطبة وهي حمة معاوية . وكانت الدهر تنطف ماء ودهنا وان لم تدهن . فلما كان بمسدياً معاوية ليغزو هاشم فنهاه أخوه صخر . فقال كافي بك ان غزوهم علق بمحمتك حسك العرط . قال فأبى معاوية وغزام يوم حوزة فرآه هاشم بن حرملة قبل ان يراه معاوية وكان هاشم ناقها من مرض أصابه . فقال لا خير يد بين حرملة ان هذا ان رأيت لم آمن ان يشد على وأنا حديث عهد بشيعة . فاستطرد له دوني حتى يجعله بيني وبينك ففعل فحمل عليه معاوية وأردفه هاشم فاختلفا طعنتين فاردى معاوية هاشم عن فرسه الشاء وأخذ هاشم سنانه من عانة معاوية . قال وكز عليه در يد فظنه قد أردى هاشم فاضرب معاوية بالسيف فقتله وشد خفاف بن عمرو على مالك بن حرث الفزاري . قال وعاتت الشاء فرس هاشم حتى دخلت في جيش بني سليم فاخذوها وظنوها فرس الفزاري الذي قتله خفاف . ورجع الجيش حتى دنوا من صخر أخى معاوية . فقالوا انهم صباحاً بأحسان قال حينئذ بذلك ما صنع معاوية . قالوا قتل : قال فها هذه الفرس قالوا قتلنا صاحبها . قال اذا قد أدركتم تارك هذه فرس هاشم بن حرملة . قال فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو والشاء صبيحة يوم حرام فأنى بني مرة فلما رأوه قال لهم هاشم هذا صخر فغيوه وقولوا له خيرا وهاشم مريض من الطعنة التي طعنه معاوية . فقال من قتل أخى فسكتوا . فقال لمن هذه الفرس التي تحتي فسكتوا . فقال هاشم هلم بأحسان الى من يخبرك قال من قتل أخى . فقال هاشم اذا أصبتي أودر يد افتقد أصبت تارك قال فهل كففتوه . قال نعم في بردين أحدهما بخمس وعشرين مكرة . قال فاروني قبره فارواه . فلما رأى القبر جزع عنده . ثم قال كانكم قد أنكرتم ما رأيتم من جزعي فوالله ما بت منذ غفلت الا ورا أو موتور أو طالباً أو مظلوماً حتى قتل معاوية فسادت طعم نوم بعده

١٩ - يوم حوزة الثاني - قال ثم غزام صخر . فلما دنا منهم مضى على الشاء وكانت



غراء عجلة فسود غرتها ونحججها فرأته بنت هاشم . فقالت لمهادريد أين الشاء . قال هي في بني سليم . قالت ما أشبهها بهذه القرم فاستوى جالسا . فقال هذه فرس بهم والشاء غراء عجلة وعاد فاصطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر . قال قتار واوتناذر واوولي صخر وطلبته غطان عامة يومها وعارض دونه البر شجرة بن عبد المزي . وكانت أمه خنساء أخت صخر وصخر خاله فرد الخيل عنه حتى أراح فرسه ونجا إلى قومه . فقال خفاف بن نديبة لما قتل معاوية قتلني الله ان برحت من مكاني حتى أثار به فشد على مالك سيد بني جمح قتله . قال في ذلك :

فان تك خيلي قد أصيب صعيها \* فعمدا على عيني تيممت مالكا

نصبت له علوا وقد حام صحتي \* لا بني مجدا أولا ثارها لكا

أقول له والرمح ياطرته \* تأمل خفاقا نسف أناذلكا

وقال صخر يري معاوية وكان قال له قومه اهج بني مرة . فقال ما بيننا أجل من القذع وأنشأ يقول :

وعاذلة هبت بليلى تلومني \* الا لا تلوميني كفى اللوم مايا

قول ألا تهجو فارس هاشم \* وما لي ان اهجوم ثم مايا

أبي الذم اني قد أصابوا كرمي \* وان ليس اهداء الخني من سماتيا

اذا ما امرؤ أهدى لبيت تحية \* فحياك رب الناس عني معاويا

وهون وجدى اني لم أقبل له \* كذبت ولم انجل عليه بمايا

وذى اخوة قطعت اقران بينهم \* كما تركوني واحدا لأخاليا

وقال في قتل دريد :

ولقد دفعت الى دريد طمئة \* نجلاء توغر مثل غط المنخر

ولقد قتلتكم ناء وموحدا \* وتركت مبرقتل أمس الدابر

قال أبو عبيدة : واما هاشم بن حرملة فانه خرج مستجعا فقيه عمرو بن قيس الجشمي فنبهه .

وقال هذا قاتل معاوية وأنت هسي ان وأل . فلما نزل هاشم كن له عمرو بن قيس بين الشجر

حتى اذا نامته أرسل عليه معلقة فحلق فخفه قتله . وقال في ذلك :

اني قتلت هاشم بن حرملة \* اذا الملوك حوله مغرله \* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

٢٠ - يوم ذات الائل - قال أبو عبيدة : ثم غزا صخر بن عمرو والشريد بن أسد ابن خزيمية واكتسح إليهم فأتى الصريح بن أسد . فركبوا حتى تلاحقوا بذات الائل فاقتتلوا قتالا شديدا فظمن ربيعة بن نور الاسدي صخر في جنبه وقت القوم بالخنبة وجري صخر من الطمعة فكان مريضاً فقرأ من الحول حتى مله أهله فسمع امرأته من جاراته تسأل سلمى امرأته كيف بلك قالت لا حي فيرجى ولا ميت فينسى لقد لقينا منه الامرين وكانت تسأل أمه كيف صخر فتقول أرجوه العافية ان شاء الله . فقال في ذلك :

أرى أم صخر لا تمل عيادتي \* وملت سلمى مضجعي ومكاني  
فأى امرئ ساوى بلم حليمة \* فلا عاش الا في شقا وهوان  
وما كنت أخشى أن تكون جنازة \* عليك ومن يفتقر بالحدان  
لعمري لقد نبهت من كان نائماً \* وأسععت من كانت له أذنان  
أمر بامر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين المير والنزوان  
فلما طال عليه البلاء \* وقد نأت قطعة من جنبه مثل اليد في موضع الطمعة . قالوا له لو قطعها  
لرجوان نير أقال شأنكم قطعوها فأت . فقالت الخنساء أخته تريه :

فما بال عيسى ما بالها \* لقد أخضل الدمع صربالها  
أمن قد صخر من آل الشريد حلت به الارض أنما لها  
فأليت أبكى على هالك \* وأسأل نائمة ما لها  
ممت بنفسى كل المسموم \* فأولى لنفسى أولى لها  
سأحمل نفسى على آلة \* فأما عليها وأما لها  
وقالت تريه :

وقائلة والنفس قد فأت خطوها \* لتدركه يلف نفسي على صخر  
ألأنككت أم الذين غدوا به \* الى القير ماذا يحملون الى القير  
٢١ - يوم عدية وهو يوم ملحان - قال أبو عبيدة : هذا اليوم قبل يوم ذات الائل وذلك ان صخر اغزا قومهم وترك الحى خلوا فاغار عليهم غطفان فارت اليهم غلباتهم ومن كان تخلف منهم قتل من غطفان هرو واتهمزم الياقون . فقال في ذلك صخر :

جزى الله خيرا قومنا اذ دعاهم \* بمدينة الى الخلق المصبح  
 وغلما ناكثوا أسودا خفية \* وحق علينا ان يثابوا ويمدحوا  
 هم قروا اقرانهم بمضرس \* وسروا ذادوا الجيش حتى ترزحوا  
 كلهم اذ يطردون عشية \* بقيمة ملحان نعام مروح

٢٢- يوم اللوى لنطفان على هوازن - قال أبو عبيدة : غزا عبد الله بن الصمة  
 واسم الصمة معاوية الاصغر من بني غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . وكان لعبد الله  
 ثلاثة أسماء وثلاث كني فاسمه عبد الله وخاله ومعبد وكنيته أبو فرغان وأبو دقافة وأبو وفاء  
 وهو أخو دريد بن الصمة لابيه وأمه . فاعار على غطفان فاصاب منهم ابلا عظيمة  
 فاطردها . فقال له أخوه دريد النجاء فقد ظفرت فابي عليه وقال لا أبرح حتى انتقع نعيمى  
 والقيمة ناقة ينحرها من وسط الابل فيصنع منها طعاما لأصحابه ويقسم ما أصاب على  
 أصحابه . فاقام وعصى أخاه فتبعته فزاره فقاظه وهو يمكن قال له اللوى فقتل عبد الله وارث  
 دريد بقي في القتل . فلما كان في بعض الليل أتاه فارسان . فقال أحدهما لصاحبه انى أرى  
 عينيه تبص فانزل فانظر الى نفسه فقل فكشف ثوبه فاذا همي زمر فطمته فخرج دم قد كان  
 احتقن . قال دريد فاقت عندها فلما جاوزوني نهضت . قال فاشمرت الا وأنا عند  
 عرقوبى حمل امرأتى هوازن . فقالت من أنت أعوذ بالله من شرك قلت لابل من أنت وبك  
 قالت امرأتى هوازن سيارة قلت وأنت من هوازن وأنا دريد بن الصمة . قال وكانت في قوم  
 مجتازين لا يشرون بالوقعة فضعمته وعالجته حتى أفاق . فقال دريد برئى عبد الله أخاه ويذكر  
 عصيانه له وعصيان قومه بقوله :

أعاذل ان الرزة فى مثل خالد \* ولارزة فيما أهلك المرء عن يد  
 وقتل لمارض وأحباب عارض \* ورهط بنى السوداء والقوم شهدى  
 علانية ظنوا بالى مدجج \* سرائهم فى السابرى المرد  
 أمرتهم أمرى بمنقطع اللوى \* فلم يستينوا الرشد الاضحى الند  
 فلما عصوني كنت منهم وقد أرى \* غوايتهم وانى غير مهتد  
 وما أنا الا من غزية ان غوت \* غويت وان ترشد غزية ارشد

فان تعقب الايام والدهر تعلموا \* بنى غالب أنا غضاب لمعبد  
تتادوا فقالوا أردت الخيل فارسا \* قتلت أعيد الله ذلكم الردى  
فان يك عبد الله خلى مكانه \* فما كان وقاقا ولا طائش اليد  
ولا برما اذا الرياح تناوحت \* برطب المضاه والضريع المنضد  
كيش الازار خارج نصف ساقه \* صبور على الضراء طلاع انجد  
قليل التشكى للمصائب حافظ \* علم باعقاب الاحاديث في غد  
وهون وجدى انتى لم أقل له \* كذبت ولم أنجل بما ملكت يدى

أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خرج دريد بن الصمة في فوارس من بنى جشم حتى اذا  
كانوا في وادى بنى كنانة قال له الاخزم ومهرريدون الفارة على بنى كنانة اذ فرغ له رجل في ناحية  
الوادي معه طعينة . فلما نظر اليه قال لفارس من أصحابه صبح به خل عن الطعينة وانج بنفسك  
فانتهى اليه الفارس وصاح به وألح عليه فالتى زمام الناقة وقال للطعينة :

سيرى على رسلك سير الآمن \* سير داح ذات جاش ساكن  
ان التأتى دون قرنى شائن \* ابلى بلائى واخبرى وعائى

ثم حمل عليه فصرعه وأخذ فرسه فاعطاه للطعينة فبعث دريد فارسا آخر لينظر ما صنع  
صاحبه . فلما انتهى اليه ورأى ما صنع صاح به فتصامم عنه كأن لم يسمع فظن انه لم يسمع فغشيه  
فالتى زمام الراحلة الى الطعينة . ثم خرج وهو يقول :

خل سبيل الحرة المنيعه \* انك لاق دونها ريبه \* فى كفه خطية مطيعه

أولا فخذها طعنة سريعه \* والطن منى فى الوغى شريعه

ثم حمل عليه فصرعه . فلما ابطأ على دريد بعث فارسا لينظر ما صنعنا . فلما انتهى اليهما  
وجد هماريبن ونظر اليه قود طعنيته ويحمر رجه . فقال للطعينة اقصدى قصد البيوت .  
ثم أقبل عليه فقال :

ما ذا تريد من شئيم عابس \* ألم تر الفارس بعد الفارس \* أرداهما عامل رمح يابس  
ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رجه وارتاب دريد فظن انهم قد أخذوا الطعينة وقتلوا الرجل  
فلحق دريد ريمة وقد دنا من الحى ووجد أصحابه قد قتلوا . فقال أيتها الفارس ان مثلك لا يقتل

ولا أرى معك رمحاً والحيل نائرة بأصحابك قد وثق هذا الرمح فاني منصرف الى أصحابي ومبطلهم  
عنك فانصرف الى أصحابه . فقال ان فارس الظعينة قد سماها وقسل أصحابكم وانزع رعي ولا  
مطمع لكم فيه فانصرف القوم . فقال دربدق ذلك :

ما ن رأيت ولا معيت بمثله \* حامي الظعينة فارساً لم يقتل  
أردى فوارس لم يكونوا نهزة \* ثم استمر كأنه لم يفعل  
متهللاً تبدوا أسرة وجهه \* مثل الحسام جلته كف الصيقل  
يزجي ظمينة ويسحب رعيه \* متوجهاً يمتد نحو المنزل  
وترى الفوارس من نهاية رعيه \* مثل البغاث خشين وقع الاجدل  
باليث شمري من أبوه وأمه \* يصاح من يك مثله لا يجهل  
وقال ابن مكرم :

ان كان يثقل اليقين فسائلي \* عنى الظعينة يوم وادي الاخرم  
اذ هي لاول من أتاها نهبة \* لولا طعان ربيعة بن مكرم  
اذ قال لي أدنى الفوارس منهم \* خل الظعينة طائماً لا تندم  
فصرفت راحلة الظعينة نحوه \* عمداً ليعلم بعض ما لم يعلم  
وهويت بالرمح الطويل اهابة \* فهو صريماً لليدين وللقم  
ومنتح آخر بعده جياشة \* نجلاء فاغرة كشدق الاضجم  
ولقد شفعتها باخر ثالث \* وأبى الصرار عن العداة تكرى

ثم لم يلبث بنو كنانة ان غارت على بني جشم فقتلوا أسروا دريد بن الصعة فاخفى حسه . فينهاه  
عندهم بحبوس اذ جاءت نسوة ينادين اليه فصاحت احدها هن . فقالت هلكنم وأهلكنم ماذا  
جرى علينا هذا والله الذي أعطى ربيعة رعيه يوم الظعينة ثم ألقت عليه ثوبها . فقالت يا آل  
فراس أنا جارة لكم منه هذا صاحبنا يوم الوادي فسألوه من هو . فقال أنا دريد بن الصعة فن  
صاحبي قالوا ربيعة بن مكرم . قال فما فعل قالوا قتله بنو سليم . قال فما فعلت الظعينة قالت  
المرأة أنا هي وأنا امرأته فحبسه القوم واثقروا أعنهم . فقال بعضهم لا ينبغي لدريد أن تكفر  
نعمته على صاحبنا . وقال الآخرون لا يخرج من أيدينا الا برضا المحارق الذي أسره فانبعثت  
المرأة في الليل وهي ربيطة بنت جذل الطعان . فقالت :

ستجزي در بداعن ربيعة نعمة \* وكل امرئ يحجز بما كان قدما  
 فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه \* وان كان شرا كان شرا مذمما  
 ستجزيه نعمي لم تكن بصغيرة \* باعطائه الرمح الطويل القسوما  
 فلا تكفروه حق نعماء فيكم \* ولا تركبوا تلك التي علاها  
 فان كان حيا لم يطق ثوابه \* ذراعا غيا كان أو كان معدما

فلما أصبحوا أطلقوه فكسته وجهزته ولحق قومه فلم يزل كافعا عن حرب بن فراس حتى هلك

٢٣ — يوم الصلواء لموازن على غطفان — فلما كان في العام المقبل غزام در يدين  
 الصعة بالصلواء فخرجت اليه غطفان . قال در يد لصاحبه ماترى قال أرى خيلا عليها رجال  
 كأنهم الصبيان أستباعد أذان خيلها قال هذه فزارة . ثم قال انظر ماترى قال أرى قوما كان  
 عليهم ثيابا غمست في لجاب المعزى . قال هذه أشجع . ثم قال انظر ماترى قال أرى قوما بهزون  
 رماحهم سودا يخدون الارض باقدامهم قال هذه عبس أناكم الموت الزؤام فابتوا فالتقوا بالصلواء  
 فكان الظفر لموازن على غطفان وقتل در يد دواب بن أسامة بن زيد بن قارب

٢٤ — حرب قيس وكنانة يوم الكديد لسليم على كنانة — فيه قتل ربيعة  
 ابن مكدم فارس كنانة وهومن بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وهو أعجب العرب كان الرجل  
 منهم يعدل بشرة من غيرهم . وفيهم يقول على بن أبي طالب لاهل الكوفة وددت والله انى  
 بجميعكم وأتم مائة ألف ثلثائة من بني فراس بن غنم . وكان ربيعة بن مكدم به عتر على قيره في  
 الجاهلية ولم يعتر على قير أحد غيره ومربه حسان بن ثابت وقتلته بنو سليم يوم الكديد ولم يحضر  
 يوم الكديد أحد من بني الشريد

٢٥ — يوم برزة لكنانة على سليم — قال أبو عبيدة : لما قتلت بنو سليم ربيعة بن  
 مكدم فارس كنانة ورجعوا أقاموا ما شاء الله ثم ان ذا الطاج مالك بن خالد بن صخر بن الشريد وامم  
 الشريد عمرو . وكانت بنو سليم قد توجوا مالكا وأمره عليهم فترا بنو كنانة فاغار على بني فراس  
 ببرزة وورئيس بني فراس عبد الله بن جدل فدعا عبد الله الى البراز . فبرز اليه هند بن خالد بن صخر  
 ابن الشريد . فقال له عبد الله من أنت قال أنا هند بن خالد بن صخر . فقال عبد الله أخوك أسن

منك يريد مالك بن خالد فرجع فاحضر أخاه فيروز له فقبله عبد الله بن جندل برنحز ويقول :

أدنوا بي فرق القمع \* أنى إذا الموت كنع \* لا أستغيث بالجزع

وشد على مالك بن خالد فقتله . فيروز إليه أخوه كرز بن خالد بن صخر فشد عليه عبد الله بن جندل فقتله أيضا فشد عليه أخوه عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد . فصالحا طمعتين فخرج كل واحد منهما صاحبه وتحاجزا وكان عمر وقد نهى أخاه مالك الكاعن غزو بني فراس فعصاه وانصرف للغزو عنهم . فقال عبد الله بن جندل :

تجنبت هندار غبة عن قتاله \* الى مالك أعشوا الى ضوء مالك

فأيقنت أنى نائر بابين مكدم \* غداة أذ أوهاك فى الموالك

فأهذته بالرمح حين طعته \* معاقبة ليست بطمنة باتك

وأنتى لكزز فى العبار بطمنة \* علت جلده منها بأحمر عاتك

قلنا سليما غنما وسعينها \* فصيرا سليم قد صبرنا لذلك

فان لك نسوانى يكنى قد بكت \* كما قد بكت أم لكزز ومالك

وقال عبد الله بن جندل :

قلنا مالكا فبكوا عليه \* وهل ينقى من المجرع البكاء

وكرزا قد تركناه صريحا \* تسيل على ترائبه الدماء

فان نحرزع لذلك بنو سليم \* فقد وأيهم غلب العزاء

فصيرا يسلم كما صبرنا \* وما فيكم لواحدنا كفاء

فلا تبعد ربيعة من نديم \* أخو الهلاك ان ذم الشتاء

وكم من غارة ورعيل خيل \* تداركها وقد حمس اللقاء

٢٦ - يوم القيقاء لسلم على كنانة - قال أبو عبيدة : ثم ان بنى الشريد حرموا على

أهسهم النساء والدهن حتى يدركوا بشارهم من بنى كنانة ففزع عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد بقومه حتى أغار على بنى فراس فقتل منهم قرا منهم حاصم بن المولى ونضلة والمبارك وعمرو بن مالك وحصن وشرج وسبى سيافهم ابنة مكدم أخت ربيعة بن مكدم . فقال عباس بن مرداس فى ذلك يرد على ابن جندل فى كلمته التى قالها يوم برزة :

ألا أبلغا عنى ابن جندل ورهطه \* فكيف طلبناكم بكرز ومالك

غداة فجئناكم بمصن وبينه \* وبين المولى عاصم والمبارك  
ثمانية منهم ثارناهم به \* جميعا وما كانوا بواء بمالك  
نذيقكم والموت بيني سرادقا \* عليكم شباحد السيوف البوائك  
تلوح بأيدينا كما لاح برق \* تلالا في داج من الليل حالك  
صبحناكم لعلج المناجيج بالضحي \* تمر بنا مر الرياح السواك  
إذا خرجت من هبوة بمدهوة \* سمعت نحو ملتف من الموت شائك  
وقال هند بن خالد بن صخر بن الشريد :

قتلت بمالك عمرا وحصنا \* وخليت القتام على الحدود  
وكررنا قذابات به شريحا \* على أثر القوارس بالكديد  
جزيتاهم بما اتسكروا زدا \* عليه ما وجدنا من مزيد  
جلينا من جنوب العود جردا \* كطير الماء غلس للورود  
قال فلما ذكر هند بن خالد يوم الكديد واخبر به ولم يشده أحد من بني الشريد غضب من ذلك  
نيشة ابن حبيب فانشا يقول :

تبخل صمنا في كل يوم \* كمخضوب البنان ولا يصيد  
وتاكل ما يناف الكلب منه \* وتزعم ان والدك الشريد  
أبي لي أن أقر الضيم قيس \* وصاحبه المزور به الكديد

٢٧ — حرب قيس وتيم يوم السريان لبني عامر على بني تميم — قال أبو عبيدة  
أغار بنو عامر على بني تميم وضبة فاقتلوا . ورئيس ضبة حسان بن وبرة وهو أخو النعمان لأمه  
قاسم يزيد بن الصعق واتهمت تميم . فلما رأى ذلك عامر بن مالك بن جعفر حسده فشد على  
دراور بن عمرو القيسي وهو الرويم . وقال لابنه أدهم أغنه عني فشد عليه فطمعه فتحول عن سرجه  
إلى جنب أبدانه . ثم لحقه فقال لاحد بنيه أغنه عني فقبل مثل ذلك ثم لحقه فقال لابن له آخر  
أغنه عني فقبل مثل ذلك قال ما هذا إلا ملاعب الاسنة فسمى عامر من يومئذ ملاعب الاسنة .  
فلما دنا منه قال له دراوراني لا علم ماتريد أريد اللب . قال نعم قال انك لن تصل إلى ومن  
هؤلاء عني طرف كلهم بنو عامر . قال له عامر فاحلني على غيرك فدلته على حيش بن الدلف وقال



عليك بذلك القارس فشد عليه قاسره . فلما رأى سواده وقصره جعل يتفكر وخاف ابن الدلف أن يقتله . فقال أأست تريد اللب قال بلى . قال فاني لك به وفادى حسان بن وبرة هسه من يزيد بن الصق بالف بعير فداء الملوك فكثر مال يزيد ونما . ثم أغار بعد ذلك يزيد بن الصق على عصفير النعمان بذي ليان وذوليان عن عيين المرنيين

٢٨ - يوم أقرن لبني عبس على بني دارم - غزا عمرو بن عمرو بن عدس من بني دارم وهو فارس بنى مالك بن حنظلة فأغار على بني عبس وأخذوا بلا وشاء ثم أقبل حتى إذا كان أسفل من ثنية أقرن نزل فابتنى بجارية من السبي ولحقه الطلب فاقتتلوا فقتل أنس القوارس بن زياد العبسي عمرا . وانهزمت بنو مالك بن حنظلة وقتلت بنو عبس أيضا حنظلة بن عمرو . وقال بعضهم قتل في غير هذا اليوم وارتد وأما كان في أيدي بني مالك فتنى ذلك جرير على بني دارم فقال :

هل تذكرون لدى ثنية أقرن \* أنس القوارس حين يهوى الاسلع

وكان عمرو أسلع أى أبرص . وكان لسماعة بن عمرو خال من بني عبس فزاره يوما فقتله بانه عمرا

٢٩ - يوم المروت لبني النمبر على بني بشير - أغار بجير بن سلمة بن أقيش على بني النمبر بن عمرو بن تميم فأتى المصريح بنى عمرو بن تميم فاتبه حتى لحقوه . وقد نزل المروت وهو يقسم المربع ويعطى من ماله فتلاحق القوم واقتتلوا فظعن قعنب بن عتاب الهيثم بن عامر المنبري فصرعه قاسره وحمل الكدام وهو يزيد بن أزهري المازني على بجير بن سلمة فظعننه فأرداه عن فرسه . ثم نزل اليه قاسره فابصره قعنب بن عتاب فحمل عليه بالسيف فصر به فقتله فانهزم بنو عامر وقتل رجالهم . فقال يزيد بن الصق برئى بجيرا :

أواردة على بني رياح \* فخرهم وقد قتلوا بجيرا

فاجابته العوراء من بني سليطة بن ربوع وهى تقول :

قيمك يا يزيد أبا قيس \* أتذر كى تلاقنا الذنورا

وتوضع بحجر الركبان انا \* وجدنا فى مراس الحرب خورا

ألم تعلم قيمك يا زيد \* بانا قمع الشيخ الفجوزا

وعقا ناظريه ولا نبالى \* ونجمل فوق هامته الدرورا

فابلغان عرضت بنى كلاب \* فانا نحن أقصصنا بحجرا  
 وضرجنا عييدة بالموالى \* فاصبح موثقا فينا أسيرا  
 أغرا فى الحلاء بنير نحر \* وعند الحرب خوارا ضجورا

٣٠- يوم دارمة مأسل التميم على قيس - غزاعبة بن شتير بن خالد الكلابى بنى ضبة  
 فاستاق نعمهم وقتل حصن بن ضرار الضبي زيد القوارس . فجمع أبوه ضرار قومه وخرج نائرا  
 بانه حصين وزيد القوارس يومئذ حدث لم يذكر . فغار على بنى عمرو بن كلاب وأفلت منه  
 عتبة بن شتير وأسر أباه شتير بن خالد وكان شيخا كبيرا أعور . فأتى به قومه فقال يا شتير  
 اختر واحدة من ثلاث قال أعرضها على قال اما ان تردا بنى حصينا قال فاني لا أنشر الموتى .  
 قال واما ان تدفع الى ابنك عتبة أقتله به قال لا ترضى بذلك بنوعا من ان يدفعوا فارسهم شاملة تبلا  
 بشيخ أعور هامة اليوم أو غد . قال : واما ان أقتلك قال اما هذه فنعيم . قال فامر ضرار ابنه ادم ان  
 يقتله . فلما قدمه ليضرب عنقه نادى شتير يا آل عامر صبرا بصبي كانه أنف ان يقتل بصبي  
 فقال فى ذلك شعلة فى كلمة له طويلة :

وخيرا شتيرا من ثلاث \* وما كان الثلاث له خيارا  
 جعلت السيف بين الليث منه \* وبين قصاص لته عذارا

وقال الفرزدق بنجر يايام ضبة :

ومغبوقة قبل القيان كأنها \* جراد اذا أجلى على القزع الحجر  
 عوابس ماتنك تحت بطونها \* سرايسل ابطال بناقها حمر  
 تركن ابن ذى الجدين يسبح مسندا \* وليس له الا لاء له قبر \*  
 وهن على خدى شتير بن خالد \* اثير عجاج من سنا بكها كدر  
 اذا لبست لباس يغشى ظهورها \* اسود عليها البيض عاذنها المصر  
 بهززون ارمحا طولاً متونها \* بهن النقى يوم الكربة والفقر

٣١- أيام تميم على بكر يوم الوقيط - قال فراس بن خندف نجمت اللهازم لتغير على  
 تميم وهم غارون فرأى ذلك ناشب بن الأعور بن يشامة العنبر وهو أسير فى بنى سعد بن مالك  
 ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . فقال لهم اعطوني رسولا ارسله الى بنى العنبر أو صيهم بصاحبكم خيرا

ليولوه مثل الذي يولون من البرية والاحسان اليه . وكان حنظلة بن الطفيل الريدي أسيرافي بني  
العنبر . فقالوا لله على ان توصيه ونحن حضور قال نعم فاتوه بسلام لهم . فقال لندأيتقوني بأحق  
وما أرامبلاغني . قال السلام لا والله ما أنا بأحق وقل ماشئت فاني مبلغه فلا الا عور كفته من  
الرمل . فقال كم هذا الذي في كفي من الرمل قال الغلام شيء لا يحصى كثرة . ثم أومأ الى الشمس  
وقال مالك قال هي الشمس . قال فاذهب الى قومي فأبلغهم عني التحية وقل لهم يحسنوا الى  
أسيرهم ويكرموا فاني عند قوم محسنين الى مكرمين لي وقل لهم يقر واجلي الاحمر . ويركبو انا فتي  
المنساء ويرعوا حاجتي في بني مالك . وأخبرهم ان الموسج قد اوراق ، وان النساء قد اشتكت  
وليمصوا همام بن بشامة ، فانه مشؤم ويطيموا ابن الاخنس فانه حازم مبيون . قال فانام  
الرسول فأبلغهم . فقال بنو عمر و بن تميم ما نعرف هذا الكلام ولقد جئنا الا عور بعدنا . فوالله  
ما نعرف له فاقة عساة ولا جملا احمر فشحخص الرسول . ثم ناداهم هذيل يا بني العنبر قد بين لكم  
صاحبكم اما الرمل الذي قبض عليه فانه يخبركم انه أنا كم عدد لا يحصى . واما الشمس التي أومأ  
اليها فانه يقول ان ذلك أوضح من الشمس . واما جملة الاحمر فانه هو الضان يا سر كم ان تروه .  
واما ناقة النساء فهي الدهناء يا سر كم ان تحترز وامنها . واما اباء مالك فانه يا سر كم أن تنذر وابني  
مالك بن زيد مناة وان تمكوا الحلف بينكم وبينهم . واما الموسج الذي أوراق فيخبركم ان  
القوم قد لبسوا السلاح . واما تشكي النساء فيخبركم بانهم قد عملن عملا ينزونه . قال  
فتحرت زبت عمر وفركت الدهناء وانذر وابني مالك فقالوا لساندري ما يقول بنو عمر و ولسنا  
معجولين لما قال صاحبكم . قال فصصحت الله ازم بني حنظلة فوجدوا عمرا قد دخلت . وانما  
أرادوهم على الوقيط وعلى الجيش البحر بن جابر العجلي وشهدا ناس من تميم الله وشهدا العرز  
ابن الاسود بن شريم بن سنان فاقتتلوا فاسر ضرار بن القمقاع بن معبد بن زرارة . وتنازع  
في أسره بشر بن القرام من تميم الله . والعرز بن الاسود فجزا نصيبه وحلا أسره من تحت الليل .  
وأسر عمر و بن قيس من بني ربيعة بن عجل . وأسر عجل بن المأمون بن شيان بن علفمة من  
بني زرارة ومن عليه . وأسرت غمامة بنت طوق بن عبيد بن زرارة واشترك في أسرها الحطيم  
بن هلال ودر بان بن زياد وقيس بن خالد ودرهوا الى أهلها . وعير جرير بن الحطفي بن دارم  
بأسر ضرار وعجل وبني غمامة . قال :

اغمار لوشهد الوقيط فوارسى \* مافيه يقتل عثجل وضرار  
 قاسر حنظلة الماموم بن شيان بن علقمة أسره طلبسة بن زياد أحد بني ربيعة . وأسر حوثره بن  
 بدر من بني عبد الله بن دارم فلم يزل في الوثاق حتى قال ألبيا تابجد فيها بنى عجل . وانشابتني  
 بهارافما عقيرته :

وقائلة ما غاله ان يزورها \* وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل  
 وقد أدركتني والحوادث حمة \* مخالب قوم لاضفاف ولا غرل  
 سراع الى الداعي بطاء عن الخنا \* رزان لدى النادى من غير ماجهل  
 لعلهم ان يطسروني بنعمة \* كيطاب ماء المزن في البلد المحل  
 فقد ينش الله الفتى بعد عمرة \* وقد يتدى الحسنى سراحة بنى عجل  
 فلما سمعوه أطلقوه . وأسر نعم بن القعقاع بن معبد بن زارة وعمر بن ناشب . وأسرستان  
 ابن عمرو أخو بني سلامة بن كندة من بني دارم . وأسر حاض بن ضمرة وأسر الهيثم بن  
 صمصمة . وهرب عوف بن القعقاع عن اخوته . وقتل حكيم النهشلي وذلك انه لم يزل يقاتل  
 وهو يرتجز ويقول :

كل امرئ مصبح في أهله \* والموت أدنى من شراك نعله  
 وفيه قول عنزة الفوارس :

وغادرنا حكما في مجال \* صريعا قد سلبناه الازارا

٣٢ - يوم النباج ونبتل لبكر على تميم - الحسنى قال : أخيرا أبو حسان العبدى واسمه  
 رفيع عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : غدا قيس بن عاصم في مقاعس وهو رئيس عليها  
 ومقاعس هو صريم وبيع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم  
 ومعه سلامة بن ظرب بن نمر الحناني في الحارث وهم حمان وربيعة ومالك والاعرج بنو  
 كلب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ففروا بكر بن وائل فوجدوا بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة  
 والهازم ومهنيوقيس وتيم اللات بن ثعلبة وعجل بن لجم . فوعدوا بن أسد بن ربيعة بالنباج  
 ونبتل وبينهم راحة . فقتل عقيس بن عاصم وسلامة بن ظرب في الاغارة . ثم اتفقوا على ان  
 يغير قيس على أهل النباج . ويغير سلامة على أهل النبتل . قال فيمت قيس بن عاصم للاهم

سبيته له والسجدة الطليعة فأتاه الحبر . فلما أصبح قيس بسقى خيله ثم أطلق بأفواه الر وايا . وقال لقومه قاتلوا فان الموت بين أيديكم والقلاة بين أيديكم ومن ورائكم . فلما نوا من القوم صبحا سمعوا ماسيا يقول لصاحبه يا قيس أو رد فتفاء لوابه . فاغار وأعلى النباج قبل الصبح فقاتلوهم قتلا شديدا . ثم ان بكرا انهزمت فأسر الالههم حران بن بشر بن عمر وبن مرند وأصابو غنائم كثيرة . فقال قيس لأصحابه لا مقام دون النبتل فالنجاة فأنو نبتل ولم ينز سلامة ولا أصحابه بمد فاغار عليهم قيس بن عاصم فقاتلوه . ثم انهزموا فاصاب ابلا كثيرة . فقال سلامة انكم أغرتم على ما كان أمره الى فتسلاحوا في ذلك ثم اغتقوا على ان سلموا اليه غنائم نبتل في ذلك يقول ربيعة بن ظرب :

فلا يمدنك الله قيس بن عاصم \* فأنت لنا عز عزيز وموئل  
وأنت الذي خويت بكر بن وائل \* وقد عضت منها النباج ونبتل  
غدا وغدت يا آل شيان اذ رأيت \* كرا ديس يزجبن ورد محجل  
وظلت عقاب الموت تهفوا عليهم \* وشعث النواصي لمهن تصلل  
فما منكم ابنا بكر بن وائل \* لغارتنا الاركوب مذلل  
وقال جرير يصف ما كان من اطلاق قيس بن عاصم أفواه المزاد بقوله :

وفي يوم الكلاب ويوم قيس \* هراق على مسلحة المزاد  
وقال مرة بن قيس بن عاصم :

أنا ابن الذي شق المزاد وقد رأى \* بنبتل أحياء الالهزم حصرا  
وصبحهم بالجيش قيس بن عاصم \* ولم يجدوا الا الاسنة مصدرا  
على الجر د يمكن الشكيم عوابا \* اذا الماعن أعطافن تحدرا  
فلم يرها الراؤن الا فجاة \* يثرون عجاجا بالسنايك أكدرا  
سقامهم بالذي فان قيس بن عاصم \* وكان اذا ما أورد الامر أصدر  
وحمران أدته الينا رماحتا \* فتازع غلا عن ذراعيه أسعرا  
وجشامة الذملى قدناه عنوة \* الى الحى مصفود الين مكفرا

٢٣- يوم زروود الثاني لبني ربوع على بني ثعلب - أغار خزيمة بن طارق التثلي

على بنى ربوع وهم يزود فبدروا به فالتقوا فقتلوا قتالا شديدا . ثم انهزمت بنو تغلب وأسر خزيم بن طارق أسره أنيف بن جبلة الضبي وهو فارس السليط . وكان يومئذ معتملا في بنى ربوع وأسيد بن جبلة السليط . فتنازعا فيه فحكما بينهما الحرب بن قراذم والحرب امرأة من بنى سعد بن ضبة . فحكم بناصية خزيمه للانيف بن جبلة على ان لا يسيد على انيف مائة من الابل . قال قدا خزيمه قسه بمائتي بعير و فرس قال انيف :

أخذتك قمر ايا خزيم بن طارق \* ولا قيت منى الموت يوم زرود

وعاتقته والحيل تدمي نحوورها \* فانزلته بالقاع غير حميد

وهذه أيام كلها لبنى ربوع على بنى بكر من ذلك . يوم ذى طلوح وهو يوم أودو يوم الحائر . ويوم ملهم . ويوم الفتح وهو يوم ماله . ويوم رأس عين . ويوم طخفة . ويوم القبيط . ويوم مخطط . ويوم جدود . ويوم الجبايات . ويوم زرود الثاني

٣٤ - يوم ذى طلوع لبنى ربوع على بكر - كان عميرة بن طارق بن حصينة ابن أريم بن عبيد بن ثعلبة تزوج مزنة بنت جابر اخت البحر بن جابر المعجلي . فخرج حتى ابنتى بهانى بنى عجل فأتى البحر أخته مزنة امرأة عمير يزورها فقال لها انى لا ارجو أن أتيك بينت النطف امرأة عميرة التى فى قومها . فقال له عميرة أترضى أن تحارب بنى ونسبى . فندم أبحر وقال لعميرة ما كنت لا غزو قومك . ثم غزا البحر الحوفزان متساندين هذافين تبعه من بنى شيبان . وهذا فمين تبعه من بنى اللهازم وسار وابعميرة معهم قد وكل بهم أبحر أخاه حرفشة بن جابر . فقال له عميرة لو رجعت الى أهلى فاحقتلهم فقال حرفشة افعل فكر عميرة على ناقته . ثم مطل عن الجيش فسار يومين وليلة حتى أتى بنى ربوع فاندبهم الجيش فاجتمعوا حتى التقوا بأسفل ذى طلوح . فاول ما كان فارس طلع عليهم عميرة فتادى بالبحر هلم . فقال من أنت قال أنا عميرة فكذبه فسكر عن وجهه ففرقه فأقبل اليه والتقت الحيل بالحيل . فأسر الجيش الأقلهم وأسرحنظلة بن بشر بن عمر وبن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وكان فى بنى ربوع الحوفزان بن شريك وأخذهم معه مكبلا وأخذ طارق سواده بن بجير بن غم أخوه وأخذ أبو غنمة الضبي الشاعر مع بنى شيبان فافتكهم من نورة . فقال ابن غنمة يمدح مغم من نورة :

حزى الله رب الناس عنى مقما \* بخير جزاء ما عفى وأجدا

أجبرت به آبأؤنا وبناتنا \* وشارك في اطلاقنا وتهددا  
 أبانهمشلى اتى لكم غير كافر \* ولا جاعل من دونك المال مرصدا  
 وأسر سويد بن الحوفزان وأسر أسود وفلحس وهما من بنى سعد بن همام . فقال جرير في ذلك  
 يذكر يوم ذى طلوح :

ولما لقينا خيل البحر يدعى \* بدعوى الجيم قبل ميل الموائق  
 صبرنا وكان الصبر متأسجية \* بأسيا فتأ تحت الظلال الحوافق  
 فلما رأوا ان لا هودة عندنا \* دعوا بعد كرب يا عمير بن طارق

٣٥ - يوم الحائز وهو يوم ملهم لبنى يربوع على بكر - وذلك ان أبامليك عبيد  
 الله بن الحرث بن عاصم بن حميد وعلقمة أخاه انطلقا يطلبان ابلالهما حتى وردا ملهم من أرض  
 اليمامة . فخرج عليهما قهر من بنى يشكر فقتلوا علقمة وأخذوا أبامليك فكان عندهم ماشاء الله  
 ثم خلوا سيده وأخذوا عليه عهدا وميثاقا أن لا يخبر بأمر أخيه أحدا . فأتى قومه فسالوه عن أمر  
 أخيه فلم يخبرهم . فقال وبرة بن حمزة هذا رجل قد أخذ عليه عهد وميثاق فخرجوا يقصون أثره  
 ورئيسهم شهاب بن عبد القيس حتى وردوا ملهم . فلما رآهم أهل ملهم تحصنوا فخرقت بنو  
 يربوع بعض زرعهم وعمر وابعض نخلم . فلما رأى ذلك القوم نزلوا اليهم فقاتلوهم فهزمت بنو  
 يشكر وقتل عمرو بن صابر صبرا ضرر بواعنته . وقتل عينة بن الحرث بن شهاب بن مثلم بن  
 عبيد بن عمرو ورجلا آخر منهم . وقتل مالك بن نورة حمران بن عبد الله وقال :  
 طلبنا يوم مثل يومك علقما \* لعمري لمن يسعى بها كان أكرما  
 قتلنا بجانب العرص عمرو بن صابر \* وحمران أقصدناهما والثلثا  
 فله عينا من رأى مثل خيلنا \* وما أدركت من خيلهم مثل ملهما

٣٦ - يوم القحح وهو يوم مالة - لبنى يربوع على بنى بكر أغارت بنو ربيعة بن  
 ذهل بن شيبان على بنى يربوع ورئيسهم حجة بن ربيعة بن ذهل فأخذوا ابلال عاصم بن قرط  
 أحد بنى حميدوا فطلبوا فطلبهم بنو يربوع فقاتلوهم . فكانت الدائرة على بنى ربيعة وقتل  
 المنهال بن عصمة الحجة بن ربيعة فقال في ذلك ابن سحر الريحى :  
 واذا لقيت القوم قاطن فيهم \* يوم اللقاء كطعنة المنهال

ترك الحجة للضياع منكساً \* والقوم بين سوافل وعوال

٣٧- يوم رأس العين لبني يربوع على بكر - أغارت طوائف من بني يربوع على بني أبي ربيعة برأس العين فاطردوا النعم فاتبهم معاوية بن فراس في بني أبي ربيعة فادركوهم . فقتل معاوية بن فراس وقاوا بالابل . وقال سحيم في ذلك :

أليس الاكرمون بنو رياح \* تحوى منهم عمى وخالى  
هم قتلوا الحجة وابن تيم \* تنوح عليهما سواد الليالى  
وم قتلوا عميد بني فراس \* برأس العين في الحجج الخوالى  
وذادوا يوم طخفة عن حمام \* ذباد غرائب الابل النهالى

٣٨- يوم المظالى لبني يربوع على بكر - قال أبو عبيدة : وم يوم أعشاش ويوم الافاقة . ويوم الايلاء . ويوم مليحة قال وكانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس . وكانوا بحير ونهم ويحجز ونهم فاقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلثة فارس متساندين فيوقعون انحدار بني يربوع في الحزن . وكانوا يشتون خفافا فاذا قطع الشتاء انحدر والى الحزن قال فاحقل بنوعينة وبنوعيدة وبنوزيد من بني سليط من أول الحى حتى استهلوا بطن مليحة . فطلعت بنوزيد في الحزن حتى حلوا بالحديقة والافاقة . وحلت بنوعيدة وبنوعينة بعين بروضة التمد قال وأقبل الجيش حتى نزلوا هضبة الحصان ثم بثواريسهم فصادفوا غلاما شابا من بني عبيد يقال له قرط بنى أصبط فمرفه بسطام وقد كان عرفه عامة غلمان بني ثعلبة حين أسره عتبة قال وقال سليط بل هو الطوح بن قرواش . فقال له بسطام أخبرنى ماذا لك السواد الذى أرى بالحديقة قال هم بنوزيد قال أفهم أسيد بن حياة قال نعم قال كم هم قال خمسون بيتا قال فابن بنوعينة وابن بنوزيد قال نزلوا بروضة التمد . قال فابن سائر الناس قال هم محجزون بخفاف . قال فن هناك من بني عاصم قال الاحمر وقعب ومعدان ابنا عصمة . قال فن فيهم من بني الحرث بن عاصم . قال حصين بن عبد الله . فقال بسطام لقومه أطيعونى فقبضوا على هذا الحى من زبيد وتصحبوا سالمين غانمين قالوا وما بنى عنا بنوزيد لا يودون رحلتنا قال ان السلامة احدى الغنمين . فقال له مرفوق انتمخ تتحول يا أبا الصبياء . وقال له هانى \* احبنا فقال لهم ويلكم ان أسيد لم يظله بيت قط شاتيا ولا قافلا انما بيته المقر فاذا أحس بكم اجال على الشقراء فركض



حتى يشرف على مليحة فينادى يا آل ربوع فتركب فيلقاكم طمن بفسيكم الغنمة ولا يصير أحدكم  
 مصرع صاحبه وقد جثتموني وأنا أنا بكم وقد أخبرتكم ما أتم لا قون غدا . قالوا نلتقط بني  
 زبيد ثم نلتقط بني عبيد وبني عتيبه كما نلتقط الكماة ونبت فارسين فيكونان بطريق أسيد  
 فيحولان بينه وبين ربوع فقلعوا . فلما أحس بهم أسيد ركب الشفراء ثم خرج نحو بني  
 ربوع فابنته الفارسان فطن أحدهما قال في نفسه في شق فأخطأه . ثم كر راجعا حتى أشرف  
 على مليحة فنادى يا صبا حاديا آل ربوع غشيتم فلاحقت الخيل حتى توافوا بالمطمان فقتلوا  
 فكانت الدائرة على بني بكر قتل منهم مفرق بن عمرو ودفن بشية يقال لها ثنية مفرق . والمقاس  
 الشيباني . وزهير بن الحرور الشيباني . وعمرو بن الحرور الشيباني . والدمس بن المقاس وعمير  
 ابن الوراق . والضريس . وأما بسطام فالح عليه فارسان من بني ربوع وكان دارعا على ذات  
 النسوع . وكانت اذا أجردت لم يتعلق بها شيء من خيلهم . واذا أوعثت كادوا يلحقونها . فلما  
 رأى ثقل درعه وضعها بين يديه على القربوس وكره ان يرى بها وخاف أن يلحق في الوعث  
 فلم يزل ديدنه وديدن طالبيه حتى حيت الشمس وخاف اللحاق فرجوا رضيع . فرمى الدرع  
 فيها فدم بعضها بعضا حتى غابت في الوجار . فلما خفف عن القوس نشطت فماتت الطلب  
 وكان آخر من أتى قومه . وقد كان رجع الى درعه لما رجع عنه القوم فاخذها . فقال الموام  
 في بسطام وأصحابه :

ان يك في جيش النبط ملامة \* خيش العظالي كان أخزى وألوما  
 أنا خواير يدون الصباح فصبحوا \* فكانت على العاد بن غدوة أشاما  
 فرمى ولم تلوا على محجريك \* كراحة الحرات يدعى لا قدما  
 ولوان بسطاما أطيع لامره \* لادى الى الاحياء بالخور مقما  
 قهر أبو الصبهاء اذ حى الوغى \* وألقى بإبدان السلاح وسلما  
 وأيقن ان الخيل ان تلبس به \* بعد غاما أو يملأ البيت غاما  
 ولوانا عصفورة لحسبتها \* مسومة تدعو عيسدا وأزما  
 أبى لك قيد بالنيط لتأوهم \* ويوم العظالي ان فخرت مكلما  
 فاظت بسطام حريصا بنفسه \* وغادرقى كرشاء لئلا مقوما  
 وقاظ أسيراهانىء وكأما \* مفارق مفرق تمشين عندما  
 (٢٢ - عند ثالث)

قال ثم ان هانئا قدى نفسه وأسرى قومه . فقال العوام فى ذلك :

ان الفقى هانئا لاقى بشكته \* ولم يحجم عن قتل القوم اذ نزل

نمت سار ع فى الاسرى قسكم \* حامى الذمار حقيق بالذى فعلا

٣٨ - يوم الفيض لبنى ربوع على بنى بكر - قال أبو عبيدة : قال لهذا اليوم يوم الفيض . ويوم الثعالب وأسماة قبائل اجتمعت فيه . ويقال له يوم صحراء فلج . وقال أبو عبيدة : حدثني سليط بن سعد وروى باب الصبيري وجهم بن حسان السليطي . قال غزا بسطام بن قيس ومفرق بن عمرو والحارث بن شريك وهو الحوفزان ببلاد بنى تميم . وهذا اليوم قبل يوم العظالي فاغار واعلى بنى ثعلبة بن ربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عدى ابن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذيان . فلذلك قيل له يوم الثعالب . وكان هؤلاء جميعا متجاوزين بصحراء فلج فاقتلوا . فانهزمت الثعالب قاصبا وبافيهن واستاقوا بالامن نعمهم ولم يشهد عتيبة ابن الحرث بن شهاب هذه الواقعة لانه كان نازلا يومئذ فى بنى مالك بن حنظلة . ثم انبروا على بنى مالك وهم بين صحراء فلج وبين الفيض فاكتسحوا اليهم فركبت عليهم بنو مالك فيهم عتيبة بن الحرث بن شهاب ومعه فرسان من بنى ربوع باقهم أى صار معهم مثل الانافى للرماد واتفق اليهم الاحمر بن عبد الله والاسيد بن حياة وأبو مرحب وجرب بن سعد الرابح وهو رئيس بنى ربوع وربيع والخليس وعمارة وبنو عتيبة بن الحرث ومعدان وعصمة ابنا قنعب ومالك بن نوبة والمنهال بن عصمة أحد بنى رباح بن ربوع . وهو الذى يقول فيه مقم بن نوبة فى شعره الذى رثى فيه مالكا أخاه :

لقد غيب للمنهال تحت لوائه \* فقى غير مبطان المشية أروعا

فادركوهم بغيض المدرة . فقاتلوهم حتى هزموهم وادركوهم كانوا استاقوا من أموالهم وألح عتيبة والاسيد والاحمر على بسطام . فلحقه عتيبة فقال استأسر لى يا أبا الصهباء . فقال ومن أنت قال أنا عتيبة وأأخيرا لك من الفلاة والعطش . فاسره عتيبة ونادى القوم نجادا أخاب بسطام كره على أخيك وهم يرجون ان يأسروه فتاداه بسطام ان كرت فاقا حنيف وكان بسطام نصرانيا . فلحق نجادا بقومه فلم يزل بسطام عند عتيبة حتى قادى نفسه . قال أبو عبيدة : فزع أبو عمرو بن العلاء انه قدى نفسه باربع مائة بعير وثلاثين فرسا ولم يكن عربى عكاظى أعلى فدأمنته على ان

جزا صيته وطاعده أن لا يفزو بنى شهاب أبدا . قال عتيبة بن الحرث بن شهاب :

البلغ سراة بنى شحيان مألكة \* أنى أبأت بعبد الله بسطاما

أنى أمرته فى قيد وسلسلة \* صوت الحديد يفتيه إذا قاما

٣٩ - يوم مخطط لبني ربوع على بكر - قال أبو عبيدة : غزا بسطام بن قيس

والخوفزان الحرث متساندين يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بنى ربوع بالقر دوس وهو

بطن لا يلدو بينه وبين مخطط ليلة . وقد نذرت بهم بنو ربوع فالتقوا بالمخطط فاقتلوا قاهزمت

بكر بن وائل وهرب الخوفزان وبسطام قاهنا ركضا . وقتل شريك بن الخوفزان قتله شهاب

ابن الحرث أخو عتيبة . وأسرا لاجمر بن عبد الله بن الضريس الشيباني . قال فى ذلك مالك بن

نورية ولم يشهد هذا اليوم :

ان لا اكن لاقيت يوم مخطط \* قد خبر الركيان ما نودد

ببناء حى من قبائل مالك \* وعمر بن ربوع أقلموا فأخذوا

فقال الرئيس الخوفزان نكتبوا \* بنى الحصن قد شارفتم ثم جردوا

فما فتئوا حتى رأونا كأننا \* مع الصبح آذى من البحر مزبد

بلمومة شبيه يرق خالها \* ترى الشمس فيها حين دارت توقد

فما برحوا حتى علمهم كتاب \* اذا طعنت فرسانها لاتعد

فاقررت عيني يوم ظلوا كأنهم \* ببطن غبيط خشب أثل مستد

صريع عليه الطير يحجل فوقه \* وآخر مكبول اليدين مقيد

وكان لهم فى أهلهم ونسائهم \* ميت ولم يدروا بما يحدث الند

وقد كان لابن الخوفزان لواتهى \* شريك وبسطام عن الشر مقعد

٤٠ - يوم جدود - غزا الخوفزان وهو الحرث بن شريك قاهنا على من بالقاعة من بنى

سعد بن زيد مناة فأخذ نعا كثيرا وسبي فبين الزرقاء من بنى ربيع بن الحرث فأعجب بها

وأعجبت به . وكانت خرقاء فلم يبالك ان وقع بها فلما انتهى الى جدود منتهى بنو ربوع بن

حنظلة ان ردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحرث بن شهاب . قاهلهم فلم يكن لبني بكر بهم يد

فصالحوم على ان يطوا بنى ربوع بعض غنائمهم على ان يحلهم ردوا الماء قبلوا ذلك

وأجازوهم فبلغ ذلك بنى سعد فقال قيس بن عاصم في ذلك :

جزى الله ربوعا بلسواسميا \* اذا ذكرت في الثائبات أمورها  
ويوم جدود قد فضحت أباكم \* وسالمت والحيل تدى نحورها

قالبه مالك :

سأسال من لاقى فوارس متقد \* رقاب اماء كيف كان نكيرها

ولما أتى الصريح بنى سعد رب قيس بن عاصم في أثر القوم حتى أدركهم بالاشعسين . فألح قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقاء وكان الحوفزان قد خرج في طليعة فقيه قيس بن عاصم فسأله من هو فقال لا تكلم اليوم أنا الحوفزان فن أنت قال أنا أبو علي . ومضى ورجع الحوفزان الى أصحابه . فقال لقيت رجلا أزرق كان لحيته ضريبة صوف . فقال أنا أبو علي قالت عجوز من السبي بابي أبو علي ومن لنا بابي على فقال لها ومن أبو علي . قالت قيس بن عاصم . فقال لأصحابه التجاء وأردف الزرقاء خلفه وهو على فرسه الزبد وعقد شعرها الى صدره ونجاها . وكانت فرس قيس اذا أوعت تضرب ويمطر عليها الزبد فلما أجد الحقت بحيث تكلم الحوفزان . فقال له قيس يا أبا حمار أنا خير لك من القلاة والمطش . قال له الحوفزان ماشاء الزبد . فلما رأى قيس ان فرسه لا يلحقه نادى الزرقاء فقال ملى به يا حمار . فلما سمعه الحوفزان دفعها بمرقه وجزق رونها بسيفه فالتقاها عن عجز فرسه وخاف قيس ان لا يلحقه فتجعله بالرمح في خزانة وركفه فلم يقصده وعرج منها ورد قيس الزرقاء الى بنى الربيع . فقال سويد بن حيان المنقري :

ونحن جفنا الحوفزان بطمئة \* تمنع نحيما من دم الجوف أشكلا

٤١ — يوم سفوان — قال أبو عبيدة : التقت بنومازن وبنوشيان على ماء يقال له سفوان فزعمت بنوشيان انه لم وأرادوا ان يحلوا بينهما . فقتلوا قتلا شديدا فظهرت عليهم بنوتهم وزادوهم حتى وردوا المحدث وكانوا يتواعدون بنى مازن قبل ذلك . فقال في ذلك الودان المازنى :

رويدا بنى شيبان بمض وعيدكم \* تلاقوا غدا خيلي على سفوان  
تلاقوا جيادا لا تحسد عن الوغى \* اذا الحيل جالت في القنا المتسدان  
علتها الكماة الترم من آل مازن \* أولات طمان كل يوم طمان

تلاقوم فتمروا كيف صبرهم \* على ما جنت فيهم يد الحدان  
مقادير وصالون في الروع خطوهم \* بكل رقيق الشفرتين يمان  
إذا استجدوا لم يسالوا من دعاهم \* لاية حرب أم لاى مكان  
٤٢ - يوم السلى - قال أبو عبيدة : كان من حديث يوم السلى ان بنى مازن أغارت  
على بنى بشكرة صابوا منهم . وشذ زاهر بن عبد الله بن مالك بن تميم بن ثعلبة اليشكرى قتلته  
فقال في ذلك :

لله تيم أى رمح طراد \* لاقى الحمام وأى نصل جلاذ  
وحش حرب مقدم معرض \* للموت غير معد حياذ

وقال حاجب بن دينار المازنى

سلى بشكرا عنى وأبناء وائل \* لهازمها طرا وجمع الاراقم  
ألم تعلمى انا اذا الحرب شمعت \* سهام على أعدائنا فى الحلاقم  
عنة قراءة فى الشتاء مساعر \* حماة كجاة كالليوث الضراغم  
بايديهم سمر من الخط لدنة \* ويض تحلى عن فراخ الحجام  
أولئك قوم ان نغرت بزمهم \* نغرت بزم فى اللهى والنلاصم  
هم انزلوا يوم السلى عزيزها \* بسمر العوالى والسيوف الصوامر

٤٣ - يوم بلقاء الحسن - وهو يوم السقيفة لبني ضبة على شيبان : قال أبو عبيدة غز  
بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وقيس بن مسعود هو ذو الجدين وأخوه السليل بن  
قيس بنى ضبة بن ادين طابخة . فاغار على ألف بعير لمالك بن المشفق فيها فخلها قد قفعا عنه وفي  
الابل مالك بن المشفق فركب فرس له ونجار كضاحق اذا دنا من قومه نادى يا صبا حاه فركبت  
بنو ضبة . وتداعت بنو تميم فتلاحوا باللقاء . فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه أيهم  
رئيس القوم . قال حاميتهم صاحب القوس الادهم يعنى بسطام فعلا عاصم عليه بالرمح فمارضه  
حتى اذا كان بجذائه رمى بالقوس وجمع يديه فى رمحه فطعنه فلم تحطى صهاخ أذنه حتى خرج الرمح  
من الناحية الاخرى وخر على الالاعة والالاعة شجرة فلما رأى ذلك بنو شيبان خلوا سبيلا النعم  
وولوا الادبار فن قتل وأسير . وأسر بنو ثعلبة نجاد بن قيس بن مسعود أخا بسطام فى سبعين

من بني شيان . فقال ابن غنمة الضبي وهو مجاور يومئذ في بني شيان يرثي بسطام وخلف  
أن يقتلوه . فقال :

لام الارض ويل ما أجنث \* بحيث أضر بالحسن السيل  
يقيم ماله فينا ويدعو \* أبا الصبياء اذ جنح الاصيل  
كفاك لم تربه ولم تربه \* تحب به عذافرة ذبول  
حقية رحلها بدن وسرج \* يمارضها مرتبة ذؤل  
الى ميماد أرعن مكفهر \* تضر في جوانبه الخيول  
لك المرباع منها والصفايا \* وحكك والنشيطه والقضول  
لقد ضمنت بنوز يدن عمرو \* ولا يوفى بسطام قتييل  
غفر على الآلة ولم يوسد \* كان جينته سيف صقيل  
فان تجزع عليه بنو أيه \* قد خجما وحل بهم جليل  
بسطام اذ الاشوال راحت \* الى الحجرات ليس لها نصيل  
وقال نعلمة بن الاخضر بن هيرة :

ويوم شقائق الحسنين لاقى \* بنو شيان آجالا قصارا  
شككتا بالرماح ومن زور \* صاخي كبشهم حتى استدارا  
وأوخذه أسعدا كعوب \* يشبه طولها مسدا مقارا  
وقال محرز بن المكمور الضبي :

أطلقت من شيان سبعين راكبا \* فأتوا جميعا كلهم ليس يشكر  
اذا كنت في أفنان شيان مننما \* فجز القحى ان النواصي تكفر  
فلا شعرهم أمي وان كنت مننما \* ولا ودم في آخر الدهر أضر

٤٤ - أيام بكر على تميم - يوم الزورين : قال أبو عبيدة : كانت بكر بن وائل تنزع  
أرض تميم في الجاهلية ترى بها اذا أجدبوا فاذا أرادوا الرجوع لم يدعوا عورة يصيبونها ولا  
شيئا يظفرون به الا انكسحوه . فقالت بنو تميم امنعوا هؤلاء القوم من رعى أرضكم وما  
يأتون اليكم فشدت تميم وحشدت بكر واجتمعت . فلم تخلف منهم الا الحوفزان بن شريك في  
أناس من بني ذهل بن شيان وكان قازيا . قدمت بكر عليهم عمرا الأصم أبغفروا قال وهو

عمرو بن قيس بن مسعود أبو عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان خسد سائر ربيعة الاصم على  
الرياسة فأثوه فقالوا يا باعفروق انا قد زحفنا لنميم وزحفنا لنا أكثر ما كنا وكانوا فاقط قال فأتى بدون  
قالوا تريد ان نجعل كل حي على حياله ونجمل عليهم رجلا منهم فنعرف عنه كل قبيلة فانه اشد  
لاجتهاد الناس . قال والله اني لا بغض الخلاف عليكم ولكن ياتي مفروق فينظر فيما قلتم . فلما  
جاء مفروق شاورة أبوه وذلك أول يوم ذكر نيمه مفروق بن عمرو . فقال له مفروق ليس هذا أرادوا  
وانما أرادوا ان يخذعوك عن رأيك وحسدك على رياستك والله لئن لقيت القوم فظفرت  
لا يزال الفضل لنا بذلك أبد ولئن ظفرت بك لا تزال لنا رياسة نعرف بها . فقال الاصم يا قوم قد  
استشرت مفروقا فرأيتنه مخالفا لكم ولست مخالفا رأيه وما أشار اليه فاقبلت نعم بجملين مجلدين  
مقرونين مقيدين وقالوا لا نولي حتى يولي هذان الجملان وهما الزويران فاخبرت بكر بقولهم  
الاصم . فقال وأنا زوركم ان خشوهما خشوني وان عروهما فاعفروني . قال والتقى القوم  
فاقتلوا قتلا شديدا . قال وأسرت القوم بنو عيم حراث بن مالك أخامرة بن ممام فركض به  
رجل منهم وقد أردفه واتبه ابنه فتصاد بين حراث حتى لحق الفارس الذي أسر أباه فطعمه فارداه  
عن فرسه واستغذ أباه . ثم استحرج بين الفريقين القتال فانهزمت بنو عيم . فقتل منهم مقتلة  
عظيمة فمن قتل منهم أبو الرئيس النهشلي . وأخذت بكر الزويرين أخذتهما بنو سدوس بن  
شيبان بن ذهل بن ثعلبة فنحروا أحدهما فأكلوه وافتحلوا الآخر وكان نجيا . فقال رجل من  
بنو سدوس :

يا سلم ان تسألني عن افلا كشف \* عند اللقاء ولستنا بالمقاريف  
نحن الذين هزمتنا يوم صبحنا \* جيش الزويرين في جمع الاحاليف  
ظلوا وظلنا نكر الخيل وسطهم \* بالشيب منا وبالرد الطاريف  
وقال الاغلب بن جشم العجلي :

جاؤا بزورهم وجئتنا بالاصم \* شيخ لنا قد كان من عهد ارم  
فكر بالسيف اذا الرمح انطم \* كهمة الليث اذا مال الليث م  
كانت نعيم معشرا ذوى كرم \* مخلصه من القلاصم المصم  
قد فحوا لو يتفخون في فحم \* وصبروا لو صبروا على أم  
اذ ركبت ضبة اعجاز النعم \* فلم تدع ساقا لها ولا قدم

٤٥ — يوم الشيطان ليكر على تميم — قال أبو عبيدة : لما ظهر الاسلام قبل ان يسلم أهل نجد والراق سارت بكر بن وائل الى السواد . وقالت نعيم على تميم بالشيطان فان في دين ابن عبد المطلب من قتل هناك قتل بها فنصر هذا العام . ثم تسلم عليها فارتحلوا من لعل بالذاري والاموال فانوا الشيطان في أربع وبينهما مسيرة ثمان اميال . فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم وهم لا يشعرون ورئيسهم يومئذ بشر بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الجدين . فقتلوا بني تميم قتلا ذريما واخذوا أموالهم واستحرقوا القتل في بني النيرة وبني ضبة وبني ربوع ودون بني مالك بن حنظلة . قال أبو عبيدة : حدثنا أبو الحناء العنبري قال قتل من بني تميم يوم الشيطان سبائة رجل قال فوفد وفد بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع الله على بكر بن وائل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رشد بن زهير العنبري :

وما كان بين الشيطان ولعل \* لسوقتنا الا مراجع أربع  
فجئنا بجمع لم ير الناس مثله \* يكاد له ظهر الوديفة يضلح  
بارعن دم شيد البلق وسطه \* له عارض فيه الاسنة تلح  
صبحنا به سعدا وعمر او مالكا \* فكان لهم يوم من الشر أشنع  
نفلوا لنا محن الراق وانه \* حى منهم لا يستطاع منع

٤٦ — يوم صفوق ليكر على تميم — اثار بنور ربيعة على بني سليط بن ربوع يوم صفوق فأصابوا منهم أسرى . فأتى طريف بن تميم العنبري ففروا بن مسعود وهو يومئذ سيد بني ربيعة فقدم أسرى بني سليط ورهينهم ابنة فاطمة عليهم فقتلوا ابنه . فقال :  
لأؤمن سلمي ان أفارقها \* صرى الظمان بعد اليوم صفوق  
اعطيت اعداء طوعا برهته \* ثم انصرفت وظنى غير موقوف

٤٧ — يوم مبايض ليكر على تميم — قال أبو عبيدة : كانت القرسان اذا كانت أيام عكاظ في الشهر الحرام وأمن بعضهم بعضا فتنوا كي لا يعرفوا . وكان طريف بن تميم العنبري لا يتنح كياتنمون فوافي عكاظ وقد كشفت بكر بن وائل . وكان طريف قتل شراحيل الشيباني أحد بني عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان . فقال حمصبة أروني طريقا فاروه اياه فجعل كلما مر به تأمله ونظر اليه فظن طريف . فقال مالك تنظر الى . فقال أوسعك



لا عرفك فله على ان لقيتك ان اقلك أو تقتلني . فقال طريف في ذلك :

أوكدا وردت عكاظ قبيلة \* بشوا الى عريهم يتوسم  
فوسموني انسى أنا ذلكم \* شاكى سلاحى فى الحوادث ملم  
تحتى الاغر وفوق جلدى نثرة \* زغف ترد السيف وهو لم  
حولى اسيد والهجم ومازن \* واذا حلت لحوول يبتى خضم

قال فضي لذلك ماشاء الله . ثم ان بنى عائدة حلفاء بنى ربيعة بن ذهل بن شيبان وهم يزعمون انهم من قریش وان عائدة بن لؤى بن غالب خرج منهم رجالان بصيدان فرض لهما رجل من بنى شيبان فذعر عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه . فتارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلها قاتل بنو ربيعة عليهم ذلك . فقال هانى بن مسعود يا بنى ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا طلبكم فانما زوا عنهم . قال فثار قومهم وساروا حتى زلوا بما يبيض ماء لهم . ومبايض علم من وراء الدعاء فابق عبد لرجل من بنى ربيعة فسار الى بلاد تميم فاخبرهم ان حيا جديدا من بنى بكر بن وائل نزول على مبايض وهم بنو ربيعة والحى الجديد الملتقى من قومه فقال طريف العنبرى هؤلاء نارى يا آل تميم انما هم اكثرة رأس واقبل فى بنى عمرو بن تميم واقبل معه ابوا الجداء أحد بنى طهية وجاءه فدى ابن عبد المنقرى فى جمع من بنى سعد بن زيد مناة فنذرت بهم بنو ربيعة فأنماز بهم هانى بن مسعود وهو رئيسهم الى علم مبايض . فاقاموا عليه وشرقوا بالاموال والسرح وصحبهم بنو تميم فقال لهم طريف اطيعونى وافروا من هؤلاء الا كلب يصف لكم ما وراءهم . فقال له ابوا الجداء رئيس بنى حنظلة وفدى رئيس بنى سعد بن مناة أقاتل اكليا أحرزوا هوسهم وترك أموالهم ما هذاب رأى وأبوا عليه . فقال هانى لا تحابه لا يقاتل رجل منكم ولحقت تميم بالنعم والبغال فاناروا عليها . فلما ملؤا أيديهم من النعمة قال هانى بن مسعود لا تحابه احمولوا عليهم فهزموهم وقتلوا طريفا العنبرى قتله حمصيصة الشيبانى . وقال :

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل \* سفها وانت بمعلم قد تعلم  
وأيت حيا فى الحروب معلهم \* والجيش باسم أيهم يستقدم  
فوجدت قوما ينعون ذمارهم \* بسلا اذا هاب القوارس أقدموا  
واذا دعوا بنى ربيعة شعروا \* بكتائب درن الدماء تعلم  
حشدوا عليك وعجلوا بقرامهم \* وحوا قمار أيهم ان يشقوا

سلبوك درعك والاغر كلاهما \* وبنو أسيد أسلموك وخضم

٤٨ - يوم فيحان لبكر على تميم - قال أبو عبيدة : لما قدى بسطام بن قيس بن عتيبة بن الحرث إذا سر يوم اغتبط بار بمائة بعير قال لا دركن عقل ايلي فاغار فيحان فاخذ الربيع بن عيينة واستاق ماله . فلما سار يومين شغل عن الربيع بالشراب وقدم مال الربيع على قدمه حتى لا ن تم خلعه وانحل منه . ثم جال في متن ذات النسوع فرس بسطام وهرب فركبوا في أثره . فلما يشعروا منه ناداه بسطام يارب بيع هلم طليقا فاني قال وآتى قادي قومه يحدنهم فجعل يقول في أثناء حديثه ايها يارب بيع انخر بيع وكان معه رثى . قال وأقبل ربيع حتى انتهى الى أدنى بني ربوع فاذا هو براع فاستسقاء وضربت الفرس برأسها فانت فسمي ذلك المكان الى اليوم هير الفرس . فقال له أبو عيينة اما اذ نجوت بنفسك فاني مخلف لك مالك

٤٩ - يوم ذي قار الاول لبكر على تميم - قال أبو عبيدة : فخرج عيينة في نحو خمسة عشر فارسا من بني ربوع فسكر في حمى ذي قار حتى مرت به ايل بن الحصين بالهداوية سمع ما علم فصاحوا بمن فيها من الحامية والراء ثم استاقوها خلف الربيع ماذ به . وقال : ألم ترني أفات على ربيع \* جلاداني مباركها وخورا  
واني قد تركت بني حصين \* بدى قار يرمون الامورا

٥٠ - يوم الحاجر لبكر على تميم - قال أبو عبيدة : خرج وائل بن صريم اليشكري من اليمامة فلقه بنو أسيد بن عمرو بن تميم أخذوه أسيرا فجمعوا بقمه سونه في الزكية ويقولون \* يا أبها الماتح دلوى دونك \* حتى قتلوه فمزاهم أخوه باعث بن صريم يوم حاجر فاخذ ثمانية بن باعث بن صريم رجلا من بني أسيد كان وجيها فيهم فقتله وقتل على بطنه مائة منهم . فقال باعث بن صريم :

سائل أسيد أهل ثارت بوائل \* أم هل شفيت النفس من بلبالها  
إذا رسلوني ما تمخا لا تهم \* فلأتها علقا الى أشبالها  
ان الذي سمك السما مكلها \* والبدر ليلة نصفها وهلالها  
آليت اتقف منهم ذالحية \* أبدا فينظر عينه في مالها

وقال : سائل أسيد أهل نارت بوائل \* أم هل أنتهم بامرهم

اذ أرسلوني ماتحا لدلائهم \* فلاتن الى العراق بالهم

٥١ - يوم الشقيف لبكر على تميم - قال أبو عبيدة : أغار البحر بن جابر الجلي على

بني مالك بن حنظلة فسي سلمى بنت محصن فولدت له البحر . ففي ذلك يقول أبو النجم :

ولقد كرت على طيبة كرة \* حتى طرقت نساءها بماء

٥٢ - حرب البسوس وهي حرب بكر وتغلب ابني وائل - أبو المنذر هشام

ابن محمد بن السائب قال : لم تجتمع معد كلها الا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر

وربيعة وكليب . فالاول عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن بشكر بن الحرث . وهو

عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان . وهو الياس بن مضر وعامر بن الظرب هو قائد معد يوم

البيداء حين تمذجت مذحج وسارت الى تهامة . وهي أول وقعة كانت بين تهامة واليمن .

والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حيت بن كعب هو قائد معد يوم

السلان وهو يوم كان بين أهل تهامة واليمن . والثالث كليب بن ربيعة . وهو الذي

يقال فيه أعز من كليب وائل وقاد معدا كلها يوم خزازي قفص جوع اليمن وهزمهم . فاجتمعت

عليه معد كلها وجملوا له قسم الملك وتاجه ونحيته وطاعته فمير بذلك حيناً من الدهر . ثم دخله

زهوشديد وبني على قومه لما هوفيه من عزه واتقيا معدله حتى بلغ من بغيه انه كان يحمي مواقع

السحاب فلا يرعى حماءه ويحجر على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش أرض كذا في جوارى

فلا يهاج ولا نور دابل أحد مع ابله ولا توقد نار مع ناره حتى قالت العرب أعز من كليب وائل .

وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة . وكان كليب بن وائل قد تزوج جليلة

بنت مرة بن ذهل بن شيبان وأخوها جساس بن مرة . وكانت البسوس بنت متقد القميبة خالة

خالة جساس بن مرة وكانت نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس . وكان لها ناقة يقال لها سراب

ولها غول العرب أشأم من سراب وأشأم من البسوس . فرت ابل لكليب بسراب ناقة

البسوس وهي معقولة بفناء بيتها جوار جساس بن مرة . فلما رأت سراب الابل نازعت عقاها

حتى قطعت وتبع الابل واخططت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس .

وكتانة فلما رآها أنكرها فاشتد عليها باسمهم فحرم ضربها ففترت الناقة وهي ترغو . فلما رأتها

البسوس قدفت نحرها عن رأسها وصاحت واذا له واجاراه وخرجت

٥٣ - مقتل كليب بن وائل - فاحسست جساسا فركب فرسه له مفر ورا به فاخذ  
آلته وتبعه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان على فرسه ومعه رمحه حتى دخلا على كليب الحمي  
فقال له يا أبا الماجدة عمدت الى ناقة جاري فقترتها . فقال له أترك ما نعى ان أذنب عن حمي  
فاحسسه الفضب فطمعته جساس قصم صلبه وطمعته عمرو بن الحرث من خلفه فقطع بطنه . فوقع  
كليب وهو فحوض برجله . وقال لجساس أغثنى بشربة من ماء . فقال تجاوزت شيئا  
والاحص . ففي ذلك يقول عمرو بن الاهتم :

وان كليباً كان يظلم قومه \* فأدركه مثل الذي تريان  
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه \* تذكر ظم الاهل أى أوان  
وقال لجساس أغثنى بشربة \* والا فخير من رأيت مكانى  
فقال تجاوزت الاحص وماء \* وبطنى شيث وهو غير زؤان

وقال نابعة بنى جمدة :

أبلغ عمالا ان خطلة داحس \* بكفك فاستأخر لها أو تقدم  
كليب لعمرى كان أكثر ناصرا \* وأيسر ذنباً منك ضرج بالدم  
رمى ضرع ناب فاسفر بطعنة \* كدأشية اليرد الجمانى المسهم  
وقال لجساس أغثنى بشربة \* تدارك بهامنا على وأنم  
فقال تجاوزت الاحص وماء \* وبطن شيث وهو ذو متوسم

فلما قتل كليب ارتحلت بنو شيبان حتى نزلوا بماء يقال له النهى وتشمر المهلهل أخو كليب واسمه  
عدى بن ربيعة . واتفاقيل له المهلهل لانه أول من هلهل الشعر أى أرقه واستعد للحرب بكر  
وترك النساء والتزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه فأرسل رجلا منهم الى بنى شيبان  
يعذر اليهم فياوقع من الامرقاوة مرة بن ذهل بن شيبان وهو فى نادى قومه . فقالوا له انكم  
أنتم عظيماء تقتلكم كليباً بناب من الابل فقطعتم الرحم وانتهتكم الحرمة وانا كرهنا المعجلة  
عليكم دون الاعذار اليكم . ونحن نعرض عليكم خللا أر بآلكم فيها نخرج ولنا مفتح . فقال  
مرة وماهى قاله نحي لنا كليباً أو تدفع الينا جساسا قاله فتقتله به أو هاما فانه كفء له أو نمكنا

من قسك فان فيك وقاع من دمه . فقال أما احياى كليا فنهذا مالا يكون . وأما جسام فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا أدري أى البلاد احتوى عليه . وأما همام فانه أبو عشرة وأخو عشرة وعشرة كلهم فرسان قومهم فلن يسلموه لى فادفعه اليكم يقتل بحجرة غيره وأما أنا فهل هو إلا أن نجول الخيل جولة غدا فاكون أول قتيل بينها فأتجمل من الموت . ولكن لكم عندى خصلتان أما احداهما فلهؤلاء بنى الباقون فملقوا فى عنق أبيهم شتم نسمة فانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الجزور والاقالف ناقة سوداء المقل أقيم لكم بها كفيلا من بنى وائل . فغضب القوم وقالوا لقد أسأت تبذل لنا ولدك وتسومنا اللبن من دم كليب . ووقع الحرب بينهم ولحقت جليلة بزوجة كليب بابها وقومها ودعت النمر بن قاسط فاقضت الى بنى كليب وصاروا يدامهم على بكر . ولحقت بهم عقيلة بن قاسط واعتزلت قبائل بكر بن وائل وكرهوا بحامدة بنى شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم وأعظموا قتل جساس كليب بئاب من الابل . فظلمت لجيم عنهم وكفت بشكر عن نصرتهم وانقض الحرت بن عباد فى أهل بيته وهو أبو بحير وقارس النعامة . وقال المهمل برئى كليا :

بت ليلى بالانعمين طويلا \* أرقب التجم ساهرا أن يزولا  
كيف أهدا ولا يزال قتيل \* من بنى وائل ينسى قتिला  
غيت دارنا تهامة فى الدهر وفيها بنو معد حلولا  
قتساقوا كاسا أمرت عليهم \* بينهم يقتل المزبز الذليلا  
فصبحنا بنى نجيم بضرب \* يترك الهام وقعه مفلولا  
لم بطيقوا أن يزولوا وزلنا \* وأخو الحرب من أطاق النزولا  
انتصوا مجس القمى وارقنا كما نعد الفحول الفحولا  
قتلوا ربهم كليا سفاها \* ثم قالوا ما ان نخاف عويلا  
كذبوا والحرام والحل حتى \* يسلب الحدر يرضه المحجولا  
ويموت الجنين فى عاطف الرحم وزوى رماحنا والمحجولا  
وقال أيضا برئيه :

كليب لا خير فى الدنيا ومن فيها \* اذ أنت خليتها فمين يخلها  
كليب أى فتى عز ومكرمة \* تحت السفاسف اذ يملوك سافها

فى النعاة كليا الى قتلهم \* مالت بنا الارض أوزالت رواسيها  
الحزم والعزم كان من صنيعة \* ما كل آلائه يا قوم أحصيتها  
القائد الخيل تردى فى أعنتها \* زهوا اذا الخيل لجت فى تعاديتها  
من خيل تغلب مات فى أسنتها \* الا وقد خضبوها من أعاديتها  
بزهزون من الخطى مدبجة \* كنا أنا وبها زرقا عوالها  
نروى الزماح بإيدىنا فتوردها \* يضا ونصدرها حرا أعاليها  
ليت السماء على من تحتها وقعت \* وانشقت الارض فاعجابت بمن فيها  
لا أصلح الله منا من يصالحكم \* مالاحت الشمس فى أعلى مجاريها

قال أبو المنذر : أخبرنى خراش ان أول وقعة كانت بينهم بالنهى يوم النهى فالتقوا بماء يقال له النهى  
كانت بنو شيان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيان الحرث بن مرة . فكانت  
الدائرة لبني تغلب وكانت الشوكة فى شيان واستحرق القتل فيهم الا انه لم يقتل فى ذلك اليوم أحد  
من بنى مرة

٥٤ — يوم الذنائب — ثم التقوا بالذنائب وهو أعظم وقعة لهم فظفرت بنو تغلب  
وقتل بكر امثلة عظمى وفيها قتل شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان وهو جد  
الخوفزان وهو جد ممن بن زائدة والخوفزان هو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل  
قتله عتاب بن سعد بن زهير بن جشم . وقتل الحرث بن مرة بن ذهل بن شيان قتله كعب بن زهير  
ابن جشم وقتل من بنى ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة . وقتل من  
بنى تيم الله جميل بن مالك بن تيم الله وعبد الله بن مالك بن تيم الله . وقتل من بنى قيس بن ثعلبة سعد  
ابن ضبيعة بن قيس ونعيم بن قيس بن ثعلبة وهو أحد الخرفين وكان شيخا كبيرا فحمل فى هودج  
فلحقه عمرو بن مالك بن القدوكس بن جشم وهو جد الا حطل قتله هؤلاء . من أصيب من  
رؤساء بكر الذنائب

٥٥ — يوم واردات — ثم التقوا بإواردات وعلى الناس رؤساء هم الذين سعيينا فظفرت  
بنو تغلب واستحرق القتل فى بنى بكر . فيومئذ قتل الشعثان شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن  
عامر بن ذهل بن ثعلبة وسيار بن الحرث بن سيار . وفيه قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيان أخو

جساس لأمه وأبيه فربه مهلهل متتولا . فقال والله ما قتل بمد كليب قتيل أعز على قدما منك  
وقتله نأشرة . وكان همام ربه وكفله كما كان ربه حذيفة بن بدر قروا شاف قتله يوم الهباءة

٥٦- يوم عنيزة - ثم التفتوا بعنزة فظفرت بنوا تغلب . ثم كانت بينهم معاودة ووقائع  
كثيرة كل ذلك كانت الدائرة فيه لبني تغلب على بني بكر . فنها يوم الحنو . ويوم غور رضات . ويوم  
انيق . ويوم ضرمة . ويوم العصيات هذه الايام كلها التغلب على بكر أصبحت فيها بكر حتى ظنوا ان  
ليس يستقبلوا أمرهم . وقال مهلهل يصف هذه الايام وينبئها على بكر في قصيدة طويلة أولها :  
أليتنا بذى حم أنيرى \* اذا أنت اقضيت فلا تجورى  
فان بك بالذائب طال ليلى \* فقد أبكى من الليل القصير  
وفيه يقول :

فلونبش المقابر عن كليب \* لا خير بالذائب أى زير  
كنا غدة وبني أينا \* بحجب عنيزة قرحا مدير  
وانى قد تركت واردات \* بحيرا فى دم مثل العير  
هتكت به بيوت بني عباد \* وبعض القتل أشقى للصدور  
على ان ليس عدلا من كليب \* اذا برزت نجاة الخدور  
ولولا الرج أسمع من بحجر \* ضليل البيض تفرع بالذكور

وقال مهلهل لما أسرف في الدماء :

أكثرت قتل بني بكر برهم \* حتى بكيت وما يبكى لهم أحد  
آليت بالله لا أرضى قتلهم \* حتى أبهرج بكرا وأنا وجدوا  
قال أبو حاتم : أبهرج أدهم بهز جلا يقتل فيهم قتيل ولا يؤخذ لهم دية . وقال البهرج من الدرام  
من هذا . وقال المهلهل :

يال بكر انشروا لى كليا \* يال بكر أين أين القرار  
تلك شبان تقول لبكر \* صرح السر وبان السرار  
وبنو عجل تقول لقيس \* ولتم اللات سير وافساروا  
قتلوا كليا ثم قالوا اربوا \* كذبوا ورب الخلل والاحرام  
وقال :

حتى تليد قبائل وقية لة \* ويض كل مثقف بالهام  
وتقوم ربات الحدو ورجوا سرا \* يحسن عرض ذوائب الايتام  
حتى يض الشيخ بعد حجه \* مما يرى ندما على الابهام

٥٧ - يوم قضه - ثم ان المهمللا أسرف في القتل ولم يبال بأى قبيلة من قبائل بكر أوقع  
وكان أكثر بكر قدمت عن نصره بنى شيدان لقتلهم كليب بن وائل . فكان الحرث بن عباد قد  
اعتزل تلك الحروب حتى قتل ابنه بجر بن الحرث . ويقال انه كان ابن أخيه . فلما بلغ الحرث قتله  
قال نعم القتل قيل أصلح بين ابني وائل وظن ان المهملل قد أدرك به تاركيب وجمله كعواله .  
ف قيل له انما قتله بشسع نمل كليب . وذلك ان المهملل . لما قتل بجيرا قال يؤ بشسع نمل  
كليب ففضض الحرث بن عباد . وكان له فرس يقال له النمامة فركبها وتولى أمر بكر . فقتل تغلب  
حتى هرب المهملل وهرقت قبائل تغلب . فقال في ذلك الحرث بن عباد :

قربا برابط النمامة منى \* لفتحت حرب وائل عن حيالى

لم أكن من جئاتها علم الله وانى بجرها اليسوم صالى

وكان اليوم الذى شهدته الحرث بن عباد يوم قضه ويوم تحلاق اللمم . وفيه يقول طرف بن العبد :

سائلوا عنا الذى يبرقنا \* ما لقوا فى يوم تحلاق اللمم

يوم تبدى البيض عن أسوقها \* وتلف الخيل أفواج النعم

وفيه أسر الحرث بن عباد المهملل وهو لا يعرفه وامعه عدى بن ربيعة . فقال له دلنى على عدى بن

ربيعة وأخلى عنك . فقال له عدى عليك اليهود بذلك ان دلتك عليه قال نعم . قال فانا عدى

فجز ناصيته وتركه . وقال فيه :

لطف نسي على عدى ولم أعرف عدا اذا مكنتنى اليدان

وفيه قتل عمرو وعامر التغليان قتلها جحدر بن ضبيعة طعن أحدهما بسنان رجمه والاخر

بزجه . ثم ان المهملل فارق قومه ونزل فى بنى جنب وجنب فى مذحج فخطبوا اليه ابنته فتمنهم

فاجبر وعلى تزويجها وساقوا اليه فى صداقها جلودا من ادم . فقال فى ذلك :

اعزز على تغلب بما لقيت \* اخت بنى الاكرمين من جشم

أنكحها قدما الاراقم فى \* جنب وكان الحباء من ادم



لويابنين جاء بخطبها \* زمل مااقب خاطب بدم

٥٨ - الكلاب الاول - قال أبو عبيدة : لما سافهت بكر بن وائل وغلبها سفهاؤها وقاطعت أرحمها الرأى رؤسائهم . فقالوا ان سفهاءنا قد غلبوا على أمرنا فاكل القوى الضعيف ولا نستطيع تغيير ذلك فترى ان تلك علينا ملكا نعطيه الشاعو البعير فيأخذ للضعيف من القوى ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من يعض قبالنا فيأباه الا خرون فتفسد ذات يبتنا ولكنا فاني تبما فتملكه علينا . فأنوه قد كروا له أمرهم فلك عليهم الحرث بن عمرو أكل المرار الكندي . فقدم فزل بطن عاقل . ثم غزا بكر بن وائل حتى انزع عامة ما في أيدي ملوك الحيرة اللخمين وملوك الشام العسائين وردهم الى أقاصي أعمالهم . ثم طعن في نيطة أي مات فدفن بطن عاقل واختلف ابنه شرحبيل ومسلمة في الملك . فتواعدا الكلاب فاقبل شرحبيل في ضربة والرباب كلها وبنى يربوع وبكر بن وائل . وأقبل مسلمة في تغلب والتمر وبهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة وعليهم سفيان بن مجاشع وعلى تغلب السفاح وانما قيل له السفاح لانه سفح أو عية قومه . وقال لهم اندروا الى ماء الكلاب فسيقوا نزولوا عليه وانما خرجت بكر بن وائل مع شرحبيل لمدادتها لى تغلب فالتقوا على الكلاب واستحرقوا القتل في بني يربوع وشدد أبو حنشل على شرحبيل فقتله . وكان شرحبيل قتل حنشا فأراد أبو حنشل ان يأتى برأسه الى مسلمة فخافه فيمنه مع عسيف له . فلما رآه مسلمة دمت عيناه فقال له أنت قتلتني . قال لا ولكن قتله أبو حنشل . فقال انما أدفع الثواب الى قاتله وهرب أبو حنشل عنه . فقال مسلمة :

ألا ابليخ أبا حنشل رسولا \* فإلك لانجى الى الثواب

نلم ان خير الناس ميتا \* قتيل بين أحجار الكلاب

تداعت حوله جشم بن بكر \* وأسلمه جمايس الرباب

ومما يدل على ان بكر كانت مع شرحبيل قول الاخطل :

ابغسان انك لم تنهى \* ولكن قد أهنت بنى شهاب

ترقوا في النخيل وأنسوئا \* دماء مراثكم يوم الكلاب

٥٩ - يوم الصفقة - وهو يوم الكلاب الثاني . قال أبو عبيدة : أخبرنا أبو عمرو بن

الملاء قال كان يوم الكلاب متصلا بيوم الصفة . وكان من حديث الصفة ان كسرى الملك كان قد أوقع بيني تميم فأخذ الاموال وسبي الذراري بمدينة هجر . وذلك انهم أغاروا على لطيفة له فيها مسك وعنبر وجوهر كثير فسميت تلك الوقعة يوم الصفة . ثم ان بني تميم أداروا أمرهم وقال ذوالحجى منهم انكم قد أغضبتم الملك وقد أوقع بكم حتى وهتم وتسامعت بالقيتم القبائل فلا تامنون دوران العرب فجمعوا سبعة رؤساء منهم وشاوروهم في أمرهم . وهم أكتن بن صيفى الاسدى والاعمير بن يزيد بن مرة المازنى . وقيس بن عاصم المتقرى . وأبى بن عصمة التميمي والنعمان بن الحسحاس التميمي . وأمين بن عمرو والسعدى . واليزقان بن بدر السعدى . فقالوا لهم ماذا نرون . فقال أكتن بن صيفى وكان يكنى أبا حنش ان الناس قد بلغهم ما قد فعلنا ونحن نخاف . بطعموا فينا . ثم مسح يده على قلبه وقال انى قد نيفت على التسعين وانما قلبي بضعة من جسمي . وقد نخل كامنل جسمي واتى أخاف ان لا يدرك ذهنى الراى لكم . وأتم قوم . شاعرن الناس أمركم وانما كان قوامكم اسيفا وعسيفا يريد العبد والاجر وصرتم اليوم انما ترضى لكم بناتكم فليعرض على كل رجل منكم رايه وبما يحضره فانى متى أسمع الحزم أعرفه . فقال كل رجل منهم ما رآى وأكتن ساكت لا يتكلم حتى قام النعمان بن الحسحاس . فقال يقوم اناظر واما يجمعكم ولا يعلم الناس باى ماء أتم حتى تنفرد الحلقة عنكم . وقد حمدتم وصلحت أحوالكم وانخير كثيركم وقوى ضعيفكم ولا أعلم ماء يجمعكم الا قدوة . فارتحلوا وانزلوا قدوة وهو موضع يقال له الكلاب فلما سمع أكتن بن صيفى كلام النعمان . قال هذا هو الراى فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب . وبين أدناه واقصاه مسيرة يوم واعلاه عمالي اليمن وأسفله عمالي العراق . فزلت سعد والرباب باعلى الوادى ونزلت حنظلة بأسفله . قال أبو عبيدة : وكانوا لا يخافون ان ينفروا القيط ولا يسافروا فيه أحد ولا يستطيع أحد ان يقطع تلك الصحارى ليمد مسافتها وليس بهاء ولشدة حرها فقاموا به القيط لا يعلم أحد بمكائهم حتى اذا نهرو القيط أى ذهب بمت الله هذا العنين وهو من اهل مدينة هجر ففر غدة وعمرائها . فرأى ما بها من النعم فانتقل حتى أتى أهل هجر فقال لهم هل لكم فى جارية عذراء ومهرة وشوهاو بكره ام ليس دونها نكبة . فقالوا ومن لنا بذلك قال تلکم تميم القامطر حون بقدة . قالوا أى والله فشئ بعضهم الى بعض . وقالوا اغنموا من بني تميم فاخرجوا منهم أربعة أملاك يقال لهم اليزيدون . يزيد بن هور . ويزيد بن عبد المدان . ويزيد ابن المأمور . ويزيد بن المحرم وكلهم حارثيون ومنهم عدي بنوث الحارثى . فكان كل واحد منهم

على أهين والجماعة غماتية آلاف فلا يعلم جيش في الجاهلية كان أكبر منه ومن يوم جيش كسرى يوم ذى قار . ويوم شمس جيلة فضوا حتى اذا كانوا بسلاديا هلة . قال جزء من جزء لابنه جزء الباهلي يابني هل لك في اكرومة لا يصاب أبدامثلها . قال وما ذاك قال هذا الخي من عيم قد ولجوا هناك مخافة وقد قصصبت أثر الجيش يريدونهم فاركب جملي الارجي وسر سيرا ويدا عقبه من الليل يني ساعة ثم خل عنه حبله وأتخذه وتوسد ذراعه . فاذا سمعته قد أقاض برته وبال فاستنقت تهناته في بوله فشد عليه حبله . ثم وضع السوط عليه فانك لا تسأل جملك شيأ من السير الا أعطاك حتى تصبح القوم فعمل ما أمر به . قال الباهلي فقلت بالكلاب قبل الجيش وأنا أنظر الى ابن ذكاء يعني الصباح فتاديت يا صباحاه فاهم لينبون الى يسألوني من أنت اذا قبل رجل من بني شقيق على مهر قد كان في النعم فتادى يا صباحاه قد أتى على النعم . ثم كراجما نحو الجيش فلقه عبد يغوث الحارثي وهو اول الرعي فطعنه في رأس معدته فسبق اللبن الدم . وكان قد اصطحب . فقال عبد يغوث أطيعوني وامضوا بالنعم وخلوا العجايز من عيم ساقطة اغواها . قالوا اما دون ان تكبح بناتهم فلا . وقال ضرعة بن لييد الحماسي أنظر واذا سقم النعم فان أتكم الخيل عصبا المعصبة تنتظر الاخرى حتى تلحق بها فان أمر القوم هين وان لحق بكم القوم ولم ينتظر بعضهم مضاحي ردوا وجوه النعم فان أمرهم شديد . وتقدمت سعد والرباب في أوائل الخيل فالتقوا بالقوم فلم يفتقروا اليهم واستقبلوا النعم ولم ينتظر بعضهم بعضا . ورئيس الرباب النعمان بن الحسحاس . ورئيس بني سعد قيس بن عاصم . وأجمع العلماء ان قيس بن عاصم كان رئيس بني عيم . فالتقى القوم فكان أول صريح النعمان بن الحسحاس واقتتل القوم بقية يومهم . وثبت بعضهم لبعض حتى حجز الليل بينهم . ثم أصبحوا على رأيانهم . فتادى قيس بن عاصم يا آل سعد . ونادى عبد يغوث يا آل سعد قيس يدعو سعد بن زيدمة نوة عبد يغوث . عوس سعد العشرة . فلما سمع ذلك قيس نادى يا آل كعب فتادى عبد يغوث يا آل كعب قيس يدعو كعب بن سعد . وعبد يغوث يدعو كعب بن مالك . فلما رأى ذلك قيس نادى يا آل كعب مقاس . فلما سمعه وعلة بن عبد الله الجرمي . وكان صاحب لواء أهل اليمن نادى يا آل مقاس قاتل به فطرح له اللواء . وكان أول من انهزم فحملت عليهم بنو سعد والرباب فهزموهم ونادى قيس بن عاصم يا آل عيم لا تقتلوا الا قرسا فان الرجال لكم . ثم جعل يرنجيز ويقول : لما تولوا عصبا هواربا \* أقسمت لا أطعن الا راكبا \* اني وجدت الطعن فيهم صائبا

وقال أبو عبيدة : أمر قيس بن عاصم أن يتبعوا النهمزة ويقطعوا عرقوب من لحقوا ولا يشتغلوا  
بقتلهم عن اتباعهم فجزوا دوابهم . فذلك قول وعلة :

فدى لكم أهلى وأمى ووالدى \* غداة كلاب اذ تجرز الدواب

وستكتب هذه القصة على وجهها . وحى عبد نبوت أمحبا به فلم يوصل الى الجانب الذى هو  
فيه فالظ به مصاد بن ربيعة بن الحرث . فلما لحقه مصاد طمعه فالتقاءه عن القرس فأسره . وكان  
مصاد قد أصابته طمعة في مأبضه . وكان عرقه بهى أى يسيل فصبه وكنفه بعنى عبد نبوت  
ثم اردفه خلفه فزفه الدم قال عن فرسه مقلوبا . فلما رأى ذلك عبد نبوت قطع كتافه واجهز  
عليه وانطلق على فرسه وذلك أول النهار . ثم ظفر به بعد فى آخره ونادى مناد قتل الزيد بن  
وشد قبضة بن ضار الضبي على ضمرة بن ليذ الحماسى الكاهن فطمعه فخر صريما . فقال له  
قيصة الأحرىك تابك بمصر عك اليوم وأسرع عبد نبوت أسره عصمة بن أبي النجى . قال أبو  
عبيدة : انتهى عصمة بن أبي الى مصاد وقد أمعنوا فى الطلب فوجده صريما وقد كان قبل ذلك  
رأى عبد نبوت أسير فى يديه فعرف أنه هو الذى اجهز عليه فاقصص أثره . فلما لحقه قال له ويحك  
انى رجل أحب اللين وأما خيلك من القلابة والطمش . قال عبد نبوت ومن أنت قال عصمة بن  
أبي . قال عبد نبوت أو عندك منعة . قال نعم فالتى يده فى يده فانطلق به عصمة حتى جئاه عند  
الاهم على ان جعل له من فداءه جملا . فوضعه الاهم عند امرأته العيشية فاعجبها جماله وكال  
خلفه . وكان عصمة الذى أسره غلاما نحيفا . فقالت لعبد نبوت من أنت قال أنا سيد القوم  
فضحكك . وقالت قبحك الله سيد قوم حين أسرك مثل هذا . ولذلك يقول عبد نبوت :

وتضحك منى شيخة عبشمية \* كأن لم ترى قبلى أسيرا عينا

فاجتمعت الرباب الى الاهم . فقالت ثارنا عندك وقد قتل مصاد والنعمان فاخرجنا الى فاني  
الاهم ان يخرجهم فكاد ان يكون بين الحيين الرباب وسعد فتنة حتى أقبل قيس بن عاصم  
المتري . فقال أرى اقطع حلف الرباب من قبلنا وضرب فيه بقوس فتمته فسمى الاهم فقال  
الاهم انما دفعه الى عصمة بن أبي . ولا أدفعه الى المن دفعه الى فليجى \* فلما أخذه فأتوا عصمة فقالوا  
يا عصمة قتل سيدنا النعمان وفارسنا مصاد وثارنا أسيرك وفى يدك فيا يئبنى لك أن تسحبىه .  
فقال انى محل وقد أصبت التنى فى هسى ولا تطيب هسى عن أسيرى فاشتراه بنو الحساس  
بمائة بصر . وقال رؤبة بن المعجاج بل أرضوه بلاثين من حواشى التم فدفعه اليهم فخشوا ان

يهجوهم فشدوا على لسانه نسمة . فقال انكم قاتلي ولا بد فدعوني اذم أحماني وأروح على نفسي  
فقالوا لك شاعر ونحاف ان تهجونا فقد لهم ان لا يعمل فاطلوا لسانه وامهلو حتى قال قصيدته  
التي أولها :

ألا لآلئوماني كفى اللوم مايا \* فالكمافي اللوم خير ولاوليا  
ألم تعلمنا ان الملامة نعمها \* قليل ومالوى أخى من سماتنا  
فيارا كبا اما عرضت فبلغن \* نداماى من نجران ان لا تلاقيا  
أبا كرب والاهقين كلامها \* وقيس باعلى حضرموت اليمانيا  
جزى الله قوى بالكلاب هلامه \* صريحهم والاآخرين المواليا  
ولوشئت نجتنى من القوم نهدة \* برى خلقها الجرد الجياد تواليا  
ولكننى أحمى ذمار أيعكم \* وكاد الرماح يخططن الحاميا  
أحقا عباد الله أن لست سامعا \* بشر الوغا والمقرين المماليا  
أقول وقد شدوا لسانى بنسمة \* أمعشريم اطلقوا عن لسانيا  
وتضحك منى شيخة عبسمية \* كان لم ترى قبلى أسيرا عمانيا  
أمعشريم قد ملككم فاسججوا \* فان أسار لم يكن من توانيا  
وقد علمت عرسى مليكة انى \* انا الليث معدوا عليه وعاديا  
وقد كنت نمارا لجزور ومعدل المعطى وامضى حيث لاحى ماضيا  
وأعقر للشرب الكرام مطيتى \* واصدع بين القيتين ردائيا  
وكنت اذا ما الخيل شعطها القنا \* ليعا بتصرف القناة بنانيا  
وغادية رسوم الجراد وزعتها \* برحى وقد أنحوا الى العواليا  
كانى لم أركب جوادا ولم أقل \* لخيلى كرى قاتلى عن رجاليا  
ولم اسببا الزق الروى ولم أقل \* لا يسار صدق اعظموا ضوءا نارا

قال أبو عبيدة : فلما ضربت عنقه قالت ابنة مصادبؤ بمصاد . فقال بنو النعمان بالكاع نحن  
نشتريه باموالنا وبيوء بمصاد . فوقع بينهم في ذلك الشرط اصابطلحوا وكان الغناء كله يوم الكلاب  
من الرباب لتيم ومن بنى سعد لمعا عس . وقال وعلة الجرمى وكان أول منهزم انهم يوم الكلاب  
وكان بيده لواء القوم :

ومن على الله منا شكرته \* غدا الكلاب اذ تجز الدواب  
ولما رأيت الخيل تبرى انا بما \* علمت بان اليوم احسن فاجر  
نجوت نجاء ليس فيه وسيرة \* كاني عقاب عند نيماء كاسر  
خدارية صغفاء ابدر يشها \* بطخفة يوم ذواها ضييب ماطر  
لها ناهض في الوكر قد مهدت له \* كيما مهدت للبلل حسناء عاقر  
كانا وقد حالت جدية دوننا \* نعمام تلاء فارس متسوار  
فنريك يرجو في نعيم هوادة \* فليس لجرم في نعيم أواصر  
ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا \* تنازعني من ثرة التحرناحر  
فان استطع لا تبشس في مقاعس \* ولا ترني بيدائهم والمحاضر  
ولأك في جراحة مضرية \* اذا ما غدت قوت العيال تبادر  
يقول لي النهدي هل أنت مردفي \* وكيف ردا الفل امك ماطر  
يذكركني بالآل بيني وبينه \* وقد كان في جرم ونهد تدابر  
وقال محرز بن المكبر الضبي ولم يشدها وكان مجاورا في بني بكر بن وائل لما بلغه الخبر :  
فدى لقومي ما جمعت من نشب \* اذ ساق الحرب أقواما لا أقوام  
اذ حدثت مذحج عنا وقد كذبت \* ان لا يذنب عن أحسابنا حام  
دارت رحا حم قليلا ثم واجههم \* ضرب تصدع منه جلدة الهام  
ظلت ضبايح مجترات تجزرم \* وألجوهن منهم أى الحام  
حتى جدية لم يترك بها ضبعا \* الا لها جزر من شلو مقدم  
ضلت رؤس بني كعب يكلكها \* وهم يوم بني بدر باطلام

قال أبو عبيدة : حدثني المتعم بن نهران قال وقف رؤبة بن المعجاج على التيم بمسجد الحرورية  
قال يلمع شريم اني سمعت عند الامير تلك الليلة قصدا كذا يوم الكلاب . فقال يلمع شريم ان  
الكلاب ليس كما ذكرتم فاغنونان قصيدتي صاحبتا يعني عبد يغوث ووعلة الجرهمي ومن قصيدة  
ابن المكبر صاحبكم وهاو اغبر ذلك فاتم أكثر الناس كلاما وهجا . قال رؤبة فانشده في ذلك  
اليوم شعرا كثيرا فجعل يقول هذه اسلامية كلها

٦٠ - يوم طخفة - كانت الردافة ردافة الملك لعتاب بن هرم بن رباح ثم كانت لقيس بن عتاب . فسأل حاجب بن زرارة النعمان ان يجعلها للحرث بن مرط بن سفيان بن مجاشع فسالها النعمان بنى ربوع وقال اعقبوا اخوتكم في الردافة قالوا انهم لا حاجة لهم فيها وانما سالها حاجب حسد التاوا وبوا عليه . فقال الحرث بن شهاب وهو عند النعمان ان بنى ربوع لا يسلمون ردافتهم الى غيرهم . وقال حاجب ان بعث اليهم الملك جيشا لم يمنعوا ولم يمتنعوا فبعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسان بن المنذر . فكان قابوس على الناس وكان حسان على المقدمة وبعث معهم الصنائع والوضائع فالصنائع من كان ياتيه من العرب والوضائع المقيمون بالبحيرة . فالتوا بطخفة فانهزم قابوس ومن معه وضرب طارق بن عميرة فرس قابوس فعهقه وأخذه ليجز ناصيته . فقال قابوس ان الملوك لا تجز نواصيها فجهزه وأرسله الى أبيه . واما حسان بن المنذر فاسره بشري عمر والرياحي ثم من عليه وأرسله . فقال مالك بن نويرة :

ونحن عرنا ماهر قابوس بعدما \* رأى القوم منه والخيول تلهب  
عليه دلاص ذات نسج وسيفه \* جراز من الهندي أبيض مقضب  
طلبتها انا مداريك قبلها \* اذا طلب الشا والبعد المقرب

٦١ - يوم فيف الريح - قال أبو عبيدة : تجملت قبائل مذحج وأكثها بنو الحرث بن كعب وقبائل من مراد وجف وزييد وختم . وعليهم أنس بن مدركة وعلى بنى الحرث الحصين . قاغاروا على بنى عامر بن صعصعة بفيف الريح . وعلى بنى عامر عامر بن مالك ملاعب الاسنة . قال فاقفل القوم فكسروهم وارفضت قبائل من بنى عامر وصيرت بنو نعيم فما شهبوا الا بالكلاب المتعاطلة حول اللواء . واقبل عامر بن الطفيل وخلفه دعي بن جعفر . فقال بامشر التقيان من ضرب ضربة أو طعن طعنة فليشهدنى . فكان القارس اذا ضرب ضربة أو طعن طعنة قال عند ذلك أباعلى . فينما هو كذلك اذا نام مسهر بن يزيد الحارثى . فقال له من ورائه عندك يا عامر والرمح عنداذنه فوهضه أى طعنه فاصاب عينه فوثب عامر عن فرسه ونجا على رجله . وأخذ مسهر رمح عامر . ففى ذلك قول عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر :

لعمرى وما عمرى على بهين \* لقد شان حرا الوجه طعنة مسهر  
أعاذل لو كان البذاذ لقوتلوا \* ولكن نزونا بالندير الجمهر

ولو كان جمع مثلنا لم يزننا \* ولكن أتنا ثروة ذات مفخر

أتونا يهراء ومذحج كلها \* وأكلب طرافي جباب السنور

وقال مسهر وزعماتهم أخذوا امرأه عامر بن الطفيل :

وهصت بنحو صالمة عامر \* قاضحى نحيفاً في القوارس أعورا

وغادر فينارحه وسلاحه \* وأدبر يدعوى الموالك جعفرا

وكنا اذا قيسية فرقت لنا \* جرى دمها من عينها فتحدرا

مخافة مالاقت حليمة عامر \* من الشراذم بالها قد تغفرا

قال وامنت بنو عجم على بني كلاب بصيرهم يوم فيف الريح . فقال عامر :

تمنون بالنعماء ولولا مكرنا \* بمنعرج القيفال كنتم مواليا

ونحن نداركنا فوارس وحوح \* عشية لاقين الحصين اليمانيا

وحوح من بني نمر وكان عامر استنقذهم وأسر حنظلة بن الطفيل يومئذ . قال أبو عبيدة : كانت

وقعة فيف الريح وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وأدرك مسهر بن يزيد الاسلام فاسلم

٦٢ - يوم تياس - كانت افتاء قبائل من بني سعد بن زيد مناة وافتاء قبائل من بني عمرو بن

نسيم التقت بتياس . قطع غيلان بن مالك بن عمرو بن نعيم رجل الحرث بن كعب بن سعد بن زيد

مناة فطلبوا القصاص فاقسم غيلان ان لا يسلها ولا يقص بها حتى تحشى عيناه ترابا . وقال :

لا نعقل الرجل ولا ندبها \* حتى تروا داهية تنسبها

فالتقوا فاقتتلوا فخر حوا غيلان حتى ظنوا انهم قد قتلوه ورئيس عمرو كعب بن عمرو ولواؤه مع ابنه

ذؤيب وهو القاتل لابنه :

يا كعب ان أخاك منحمق \* ان لم يكن بك مرة كعب

جانبك من معنى عليك وقد \* تسدى الصحاح مبارك الجرب

والجرب قد يضطر جانبها \* نحو المضيق ودونه الرحب

٦٣ - يوم زر ود الاول - غزا الحوفزان حتى انتهى الى زر ود خلف جبل من

جبالها . فاغاروا على نهم كثير صادر عن الماء الى بني عيس فاحتازوه وأتى الصريخ بنو عيس .

فركبوا ولحق عمارة بن زيد العيسى الحوفزان فعرفه . وكانت أم عمارة قد أرضعت مضر بن



شريك وهو أخو الحوفزان . وقال عمارة يابني شريك قد علمت ما بينتنا وبينكم . قال الحوفزان وهو الحرث بن شريك صدقت يا عمارة فأنظر كل شيء هلاك نخذه . فقال عمارة لقد علمت نساء بني بكر بن وائل اني لم أصلا أيدي أز واجهن وابنائهن شفقة عليهن من الموت . فعمل عمارة ليعارض النعم ليرده وحال الحوفزان بينه وبين النعم فعثرت بعمارة فرسه فطمته الحوفزان ولحق به نعامه بن عبد الله بن شريك فطمته أيضا . وقال نعامه ما كرهت الرمح في كفل رجل قط أشد من كفل عمارة وأسر ابنا عمارة سناد وشداد . وكان في بني عيس رجلان من طيء ابنا ن لاوس بن حارثة عجاورين لهم . وكان لهما أخ أسير في بني بشكر فاصابا رجلا من بني مرة يقال له معدان بن حرب فذهبا به فدفناه تحت شجرة . فلما فطمته بنوشيان نادوا يا نارات معدان . فمت ذلك قتلاوا بني عمارة وهرب الطائيان بأسيرهما . فلما برأ عمارة من جراحه أتى طيأ فقال اذقموا الى هذا الكلب الذي قتلناه . فقال الطائي لاوس اذقم الى بني عيس صاحبهم . فقال لهم أوس أنا أمر ونهي أن أعطي بني عيس قطرة من دمي وان ابني أسير في بني يشكر فوالله ما أرجو فكا كده الا بهذا . فلما قتل الحوفزان من غزوه بث الى بني يشكر في ابن أوس فبعثوا به اليه فاقبل به معدان . وقال نعامه بن شريك :

استزلت رماحتنا سنانا \* وشيخنا بطحفة عنانا

ثم أخوه قدر أي عيانا \* لما قتلنا بيننا معدانا

٦٤ - يوم غول الثاني - وهو يوم كنهل قال أبو عبيدة : اقبل ابنا هجيمة وهما من بني غسان في جيش قزلا في بني ربوع فجاورا طالق بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن ربوع قزلا معه على ماء يقال له كنهل فاغار عليهما أناس من ثعلبة بن ربوع فاستاقوا نهمهما وأسروا من كان في النعم . فركب قيس بن هجيمة بمخيله حتى أدرك بني ثعلبة ففكر عليه عتية بن الحرث . فقال له قيس هل لك يا عتية الى البراز . فقال ما كنت لاسئله وأدعه فبارزه . قال عتية فما رأيت فارسا أملا لم يني منه يوم رأيته فرماني بقوسه فآريت شيئا كان أكره الى منه فطمنتني فاصاب قريوس سرجي حتى وجدت من السنان في باطن فخذي فتجنبت . قال ثم ارسل الرمح وقبض يسدي وهو يرى ان قد أثبتني وانصرف فاتبعته القرس . فلما مع زجلها رجع جانحا على قريوس سرجه وبالي فرج الدرع ومعى رمح معلية بالقد والعصب كنانا فطأه

الوحش فرمته بالقوس وطعته بالرمح فقتلته وانصرفت . فلحقته النمل . وأقبل الهرماس بن هجيمة فوقف على أخيه قتيلاً ثم اتبعني . وقال هل لك في الزار فقلت لعل الرحمة لك خير . قال ابد قيس ثم شد على فصر بي على اليضة فخلص السيف الى رأسي وضربته فقتلته . فقال سحيم بن وثيل يمر طارفاً بقتل جاريه :

لقد كنت جاراً بني هجيمة قبلها \* فلم تكن شيئاً غير قتل المجاور  
وقال جرير :

وساقا بني هجيمة يوم غول \* الى أسيافتنا قدر الحمام

٦٥ - يوم الجلبايات - قال أبو عبيدة : خرج بنو ثعلبة بن ربويع فربوا بناس من طوائف بني بكر بن وائل الجلبايات خرجوا سفاراً فزولوا وسرحوا بالهم تركى وفيها فمر منهم برعونا منهم سواده بن يزيد بن بحيل العجلي ورجل من بني شيبان وكان محموا . فرت بنو ثعلبة ابن ربويع بالابل فاطردوها وأخذوا الرجلين فسالوهم امن معكم . فقالا معنا شيخ بن يزيد بن بحيل العجلي في عصابتهم بني بكر بن وائل خرجوا سفاراً يريدون البحرين . فقال الربيع ودع موص ابنا عتبة بن الحرث بن شهاب ابن نذهب بهذين الرجلين وبهذه الابل ولم يعلموا من أخذها ارجعوا ابنا حتى يعلموا من أخذها بالهم وصاحيهم ليمنهم ذلك . فقال لهما عميرة ما وراءكما الاشيع بن زيد قد أخذتما أخاه واطردتما له دعاه فابا ورجعا فوقعا عليهم وأخبراهم وتسميا لهم فركب شيخ بن يزيد قاتبعهما وقدوليا . فلحق دعموصا فاسره ومضى ربيع حتى أتى عميرة فاخبره ان أخاه قد قتل . فرجع عميرة على فرس قال له الخنساء حتى لحق القوم فافتك منهم دعموصا على ان يرد عليهم أخاهم وبالهم فردها عليهم فكفرا ابنا عتبة ولم يشكرا عميرة . قال :

ألم ترد دعموصا يصعد بوجهه \* اذا مارأى مقبلا لم يسلم  
ألم تعلم يا ابني عتبة مقدمي \* على ساقط بين الاستم مسلم  
فما رضت فيه القوم حتى انزعته \* جهارا ولم أنظر له بالتلوم

٦٦ - يوم ارباب - غزا الهذيل بن حسان التغلبي فاغار على بني ربويع باراب قتل فيهم قتلا ذريعا فاصاب نساء كثيرة وسي سبيا كثيرا فهم زينب بنت حمير بن الحرث بن همام بن رياح بن ربويع وهي يومئذ عتيقة لـ نساء بني عيم وكان الهذيل يسمى المجدع . وكان بنو عيم

فزعون به أولادهم وسي أيضا طاية بنت جزم بن سعد الرياحي قضاها أبوها وركب عتيبة بن  
الحريث في أسراهم ففكهم أجمعين

٦٧ -- يوم الشعب -- غزاقيس بن شرقاء التغلبي قاغار على بني ربوع بالشعب  
فاقتلوا فانهزمت بنو ربوع فزعم أبو هذبة انها كانت اختطافا قاسر سحيم بن واصل الرياحي  
ففي ذلك يقول سحيم :

أقول لهم بالشعب اذيسروني \* ألم تعلموا اني ابن قارس زهدم  
قدي نفسه وأسر يومئذ مقيم بن نورة . فوجد مالك بن نورة على قيس بن شرقاء في فدائه فقال :  
هل أنت يا قيس بن شرقاء منكم \* أو الجهدان اعطيتك أنت قائله  
فلما رأى وسامته وحسن اشارته . قال بل منكم فاطلقه له

٦٨ -- يوم عول الاول -- فيه قتل طريف بن شراحيل وعمرو بن مرند الملحمي  
غزا طريف بن هشيم في بني المنبر وطوائف من بني عمرو بن تميم قاغار على بني بكر بن وائل بمول  
فاقتلوا . ثم ان بكر انهزمت فقتل طريف بن شراحيل أحد بني ربيعة وقتل أيضا عمرو بن  
مرند الملحمي وقتل المحسر . فقال في ذلك ربيعة بن طريف :

يارا كبا بطن عنى منغللة \* بني الحصب وش المنطق القند .  
هلا شراحيل اذ مال الجزام به \* وسط الحجاج فلم يفضله أحد  
أو المحسر أو عمرو بن حنيفة \* منا فوارس هيجا نصرهم حسد  
ان يلحظوني بزرق من أستنا \* تشق بين النساء والعجب والكبد  
وقد قتلناكم صبرا ونأسركم \* وقد طردناكم لو ينفع الطرد  
حتى استغاث بأدنى شريدكم \* من بعد ما مسه الضراء والتكد  
قال فضلة السلمي في يوم عول وكان حقير ادميا وكان ذا نجدة :

ألم تسلم الفوارس يوم عول \* بنضلة وهو مونور مشيح  
رأوه فازدروه وهو حر \* وينفع أهله الرجل القبيح  
فشد عليهم بالسيف صلنا \* كما عض الشبا القرس الجوح  
فاطلق غل صاحبه وأردى \* قتيلا منهم ونجا جريح  
ولم يخشوا مصاليتا عليهم \* ونحت الرغوة اللبن الصريح

٦٩ — يوم الخندمة — كان رجل من مشركي قريش يحد حربة يوم فتح مكة . فقالت له امرأته ما تصنع بهذه قال أعددتها للحمد وأصحابه قالت والله ما أرى قوم لمحمد وأصحابه شيء فقال والله اني لا رجوان أخدحك بعض نسائهم وأنشأ يقول :

ان تبتلوا اليوم قالى عليه \* هذا سلاح كامل والله \* وذو غرار بن صريع السله  
فلما لقيهم خالد بن الوليد يوم الخندمة انهم لم الرجل لا يلوى على شيء \* فلما منه امرأته . فقال :  
افك لو شهدت يوم الخندمة \* اذ فرصفوان وفر عكرمه  
ولقيتنا بالسيوف المسلمه \* يفلتن كل ساعد وجهجه  
ضربا فلا تسمع الاغمغه \* لم تنطق في اللوم أدنى كلمه

٧٠ — يوم الهميما — قال أبو عبيدة . كان سبب الحرب التي كانت بين عمرو بن  
الحرث بن نعيم بن سعد بن هذيل وبين عمرو بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبدمناة أن  
قيس بن عامر بن غريب أخا بني عمرو بن عدى وأخاه سالم الأخرجا يريدان بني عمرو بن  
الحرث على فرسين قال لاحدهما اللعاب والاخرى غفر فباتا عند رجل من بني قاعة . فقال  
الثاني لقيس وأخيه أطيماي وارجما لاعر فن رماحكما تكسر في قتاد نعمان قال ان رماحنا  
لا تكسر الا في صدور الرجال . قال لا يضركا وستحمدان أمرى فاصبحا غاديين . فلما  
شارفاهما من الهميما من نعمان وبنو عمرو بن الحرث فوق ذلك بموضع يقال له اديعة أغارا  
على غم جندب بن أبي عميس وفيها جندب فتقدم اليه قيس . فرماه جندب في حلمة تديه  
وهجه قيس بالسيف فاصابت ظبة السيف وجه جندب وخر قيس وقرت العظم نحو الدار  
تبعها . وحمل سالم على جندب فمرسه غفر فضر جندب خطم غفر بالسيف قطعه  
وضربه سالم فاقام يده قطع أحد زنديه فخر جندب وذفق عليه سالم وأدرك المشي سالم  
فخرج وتترك سيفه في المعركة وثوبه بمحقوبه لم ينج الا بمحقن سيفه ومزوره . فقال في ذلك حماد  
ابن عامر :

لعمر ك ما وفي ابن أبي عميس \* وما خان القتال وما أضاء  
\* سما جفرا نه حتى اذا ما \* أناه قرنه بذل المصا  
قان أك نائيا عنه فاني \* مررت بانه عين اليبا

وأقلت سالم منها حريصا \* وقد كلم الدراية والدراعا  
ولو سلمت لمعنى يديه \* لمرأيتك أطمعك السبابا

وقال حذيفة بن أنيس :

ألا بلغنا جبل المرارى وجبرا \* وبلغنى ذى السهم عنا ويمعرا  
كشفت غطاء الحرب لما رأيها \* تميل على صفوف الليل أكدرا  
أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها \* وان شمرت عن ساقها الحرب شعرها  
ويعشى إذا ما الموت كان أمامه \* كذا الشبل يحمى الاغب أن يأخرا  
نجا سالم والنفس منه بشركة \* ولم ينج الا جفن سيف ومثرا  
وطاب عن اللعاب تمسا ورمه \* وغادر قيسا فى الكر وعفرا

٧١- يوم خزاز - قال أبو عبيدة : تنازع عامر ومسمع ابنا عبد الملك وخالدين جبلة  
وابراهيم بن محمد بن نوح الطاردي وغان بن عبد الحميد وعبد الله بن سالم الباهلي وقرمن وجوه  
أهل البصرة كانوا يجالسون يوم الجمعة ويتفخرون ويتنازعون فى الرئاسة يوم خزاز . فقال  
خالدين جبلة كان الاحوص بن جعفر الرئيس وقال عامر ومسمع كان الرئيس كليب بن وائل .  
وقال ابن نوح كان الرئيس زرارة بن عدس وهذا فى مجلس أبى عمرو بن العلاء . فتحاكوا الى أبى  
عمرو . فقال ماشهدا عامر بن صعصعة ولا دارم بن مالك ولا جشم بن بكر اليوم أقدم من ذلك  
ولقد سألت عنه منذ ستين سنة فما وجدت أحدا من القوم يعلم من رئيسهم ومن الملك غير أن أهل  
اليمن كان الرجل منهم يأتى ومعه كاتب وطفنة يقد عليها فى أخذ من أموال نزار ماشاء كمال  
صدقاتهم اليوم . وكان أول يوم امتنعت معد عن الملوك ملوك حمير وكانت نزار لم تكثر بعد  
فاوقدوا ناراعلى خزاز ثلاث ليال ودخنوا ثلاثة أيام . فقيل له وما خزاز . قال هو جبل قريب  
من امرأة على يسار الطريق خلقه محمرا منيخ بنا ووجهه كور وكوبراذا قطعت بطن عاقل . ففى  
ذلك اليوم امتنعت نزار من أهل اليمن أن يأكلهم ولولا قول عمرو بن كلثوم ما عرف ذلك اليوم  
حيث يقول :

ونحن غداة أوقد فى خزاز \* وقدنا فوق وفد الوافدين  
فكنا لا نعنى إذا التقينا \* وكان الايسر بن بنو أينا

فصالوا صولة فيما يلهمهم \* وصلنا صولة فيما يلينا  
 فأبوا بالهاب وبالسبايا \* وأبنا بالملك مصفدينا  
 قال أبو عمرو بن العلاء : ولو كان جده كليب وائل قاتلهم ورئيسهم مادعي الوفاة وترك  
 الرئاسة وما رأيت أحدا عرف هذا اليوم ولا ذكره في شعره قبله ولا بعده

٧٢- يوم المما - قال أبو عبيدة : أغار المنبطح الاسدي على بني عباد بن ضبيعة فاخذ  
 نعمال بني الحرث بن عباد وهي ألف بصير فر بنى سعد بن مالك بن ضبيعة وبني عجل بن لجم .  
 فقبموه حتى أقرعوا منه ورئيس بني سعد حران بن عبيد عمرو قاصره وأقبل ابن حسان العجلي  
 المنبطح الاسدي قهدها قومه ولا أدري كم كان فداؤه واستنقذ السبي . فقال حجر بن خالد بن  
 محمود في يوم المما :

ومنبطح القواخر قد أذقنا \* بنا عجة المما حر الجلال  
 تنفذنا أخاديدا فردت \* على سكن وجمع بني عباد  
 سكن ابن باعث بن الحرث بن عباد والاخاديد من أخذ من النساء . وقال حران بن عبد عمرو :  
 ان القوارس يوم ناعجة المما \* نم القوارس من بني سيار  
 لم يلهم عقد الاصرة خلقهم \* وحنين منهلة الضروع عثار  
 لحقوا على قب الا باطل كالقنا \* شعث تعد لكل يوم عوار  
 حتى جبون أبا القواصر طعنة \* وفككن منه القند بعد اسار  
 سالت عليهم الشباب خواتف \* ورد النطا طيلج الاسحار

٧٣- يوم النصار - قال أبو عبيدة : تحالفت أسد وطي وغطفان ولحق بهم ضبيعة  
 وعدى قنزوا بني عامر فقتلهم قتلا شديدا . فغضبت تميم لقتل بني عامر فجمعوا حتى لحقوا  
 طيا وغطفان وحلفاءهم من بني ضبة وعدى يوم القجار . فقتلت تميم طيا أشد ما قتلت عامر يوم  
 النصار . فقال في ذلك بشر بن أبي حازم :

غضبت تميم أن تقاتل عامر \* يوم النصار فاعتبوا بالصيلم

٧٤- يوم ذات الشقوق - خلف ضمرة النهشلي . فقال النضر على حرام حتى يكون  
 له يوم يكافئه فأغار عليهم ضمرة ذات الشقوق فقتلهم . وقال في ذلك :

الآن ساعلى الشراب ولم أكن \* آتى القجار ولا أشد نكلى  
حتى صبحت على الشقوق بعدة \* كالتمر تنثر فى حرير الحرم  
وأبأت يوما بالجفار بمثله \* وأجرت نصفان حديث الموسم  
ومشت نساء كالنساء عواطلا \* من بين عارفة النساء وأيم  
ذهب الرماح بزوجها فتركته \* فى صدر معتدل القناة مقوم

٧٥ - يوم خو - قال أبو عبيدة : غارت بنو أسد على بنى ربوع فاكسحوا إليهم  
فأتى الصريح الحى فلم يتلاحقوا إلا مساء بموضع يقال له خو . وكان ذؤاب بن ربيعة الأشتر على  
فرس أنقى . وكان عينة بن الحرث بن شهاب على حصان فجعل الحصان يستنشق ریح الانقى  
فى سواد الليل ويتبعها . فلم يعلم عينة إلا وقد أقحم فرسه على ذؤاب بن ربيعة الاسدى وعينة  
غافل لا يبصر ما بين يديه فى ظلمة الليل . وكان عينة قد لبس درعه وغسل عن جرباها حتى أتى  
الصريح فلم يشده . ورآه ذؤاب فاقبل بالرمح الى ثغرة نحره فخرصر بعاقتيلا . ولحق الربيع بن  
عينة فشد على ذؤاب فاسرده وهو لا يعلم انه قاتل أبيه . فكان عنده أسير حتى قاداه أبو ربيعة  
بابل معلومة قاطعه عليها وتواعد اسوق عكاظ والاشهر الحرم ان يأتى هذا بالابل ويأتى هذا  
بالأسير . وأقبل أبو ذؤاب بالابل وشبيل الربيع بن عينة فلم يحضر سوق عكاظ . فلما رأى  
ذلك ربيعة أبو ذؤاب لم يشك أن ذؤابا قتلوه بإيهم عينة فرأاه وقال :

أبلغ قبائل جعفر خصوصه \* ما أن أحول جعفر بن كلاب  
ان السوداء والهودة بيننا \* خلق كسحق الریطة المنجاب  
ولقد علمت على التجلد والاسى \* ان الرزية كان يوم ذؤاب  
ان يقتلوك قد هتكت بيوتهم \* بعينة بن الحرث بن شهاب  
باحبهم قد عاد على أعدائه \* وأشدهم قد عاد على الاحباب

فلما بلغهم الشرقتوا ذؤاب بن ربيعة . وقالت أمنة بنت عينة ترى أباه :

على مثل ابن مية فانياء \* بشق نواعم البشر الجيوب  
وكان أبى عينة سميريا \* فلا تلتاه يدخر النصيب  
ضروبالكى اذا انعمت \* عوان الحرب لا ورعاهيوب

٧٦ - أيلم الفجار الاول - قال أبو عبيدة : أيلم الفجار عدة وهذا أولها وهو بين كنانة وهو وزن وكان الذي هاجه أن بدر بن مشر أحد بني عقيل بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جعل له مجلس يسوق عكاظ . وكان حدثا متينا في نفسه : فقال في المجلس وقام على رأسه قائم :

نحن بنو مدركة بن خندف \* من يطعنوا في عينه لم يظرف  
ومن يكون واقومه بظرف \* كأنهم لجة بحر مسدف

قال ومدرجله : وقال أنا أعز العرب فمن زعم أنه أعز مني فليضربها . فضربها الاحمر بن مازن أحد بني دهمان بن نصر بن معاوية فأنذرهما من الركبة . وقال خذها إليك أيها الخندف . قال أبو عبيدة : انما خرسها خريصة بسيرة . وقال في ذلك :

نحن بنو دهمان ذوالظمرف \* بحر لبحر زآخر لم يظرف \* نبتى على الاحياء بالمعرف  
قال أبو عبيدة : فصاحوا بالحيان عند ذلك حتى كاد أن يكون بينهما الدماء . ثم تراجعوا وأروا ان الخطيب يسير :

٧٧ - الفجار الثاني - كان الفجار الثاني بين قريش وهوازن . وكان الذي هاجه أن فنية من قريش قد دوا الى امرأته بنى عامر بن صعصعة وضيئة حسنة يسوق عكاظ . وقالوا بل أطاف بها شباب من بني كنانة وعليها برقع وهي في درع فضل فأعجبهم ما رأوا ومن هيئتها فسألوها ان تسفر عن وجهها فأبت عليهم فأتى أحدهم من خلفها فشد ذيلها بشوكة الى ظهرها وهي لا تدري . فلما قامت تخلص الدرع عن دبرها فضحكوا وقالوا امتعتنا النظر الى وجهها فقد رأينا دبرها فتادت المرأة آلال عامر فصاحوا بالناس وكان بينهم قتال ودماء بسيرة فحملها حرب ابن أمية وأصلح بينهم

٧٨ - الفجار الثالث - وهو بين كنانة وهوازن . وكان الذي هاجه ان رجلا من بني كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية فأعدم الكنانى فوافى النصرى بسوق عكاظ فردد فواقه في سوق عكاظ . وقال من يبني مثل هذا بما لي على فلان حتى أكرث في ذلك وانما فضل ذلك النصرى قصير الكنانى ولقومه فرب رجلا من بني كنانة فضرب القرد



بسيفه فقتله فهتف النصرى يا آل هوازن وهتف الكتاني يا آل كنانة . فهناج الناس حتى كاد أن يكون بينهم قتال . ثم رأوا الخطيب يسير اقتراجعوا ولم يفهم الشر بينهم . قال أبو عبيدة : فهذه الايام تسمى فجار الانها كانت في الاشهر الحرم وهي الشهور التي يحرمونها فتعجز وافها . فذلك سميت فجارا وهذه يقال لها الفجار اثالث

٧٩ - الفجار الآخر - وهو بين قريش وكنانة كلها وهوازن . وانما هاجها البراض بقتله عروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب فابت أن تقتل بعروة البراض لان عروة سيد هوازن والبراض خليف من بني كنانة أرادوا ان يقتلوا به سيدا من قريش . وهذه الحروب كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة . وقد شهدها النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة مع أعمامه . وقال النبي عليه الصلاة والسلام كنت انبل على أعمامى يوم الفجار وأنا ابن أربع عشرة سنة يعني أنا ولم انبل . وكان سبب هذه الحرب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام لطيفة في جوار رجل شريف من أشرف العرب يحيرها له حتى تباع هناك وبشترى له بثمنها من ادم الطائف ما يحتاج اليه وكانت سوق عكاظ تقوم في أول يوم من ذى القعدة فينسوقون الى حضور الحج . ثم يحجون وكانت الاشهر الحرم أربعة أشهر ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب وعكاظ بين نخلة والطائف وبينها وبين الطائف نحو من عشرة أميال . وكانت العرب تجتمع فيها للتجارة والتهيؤ للحج من أول ذى القعدة الى وقت الحج ويأمن بعضها ببعض فحجز النعمان غير اللطيمة ثم قال من يحيرها فقال البراض بن قيس الضمرى أنا أجيرها على بني كنانة . فقال النعمان ما أريد الا رجلا يحيرها على أهل نجد ونهامة . فقال عروة الرجال وهو يومئذ رجل هوازن أكلب خليف يحيرها لك أبيت اللعن أنا أجيرها لك على اهل الشيخ والقيصوم في أهل نجد ونهامة . فقال البراض أعلى بني كنانة تحيرها يا عروة . قال وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان الى عروة . فخرج بها وتبعه البراض وعروة لا يتخشى منه شيئا لانه كان بين ظهري قومهم غطفان الى جانب فدك الى أرض يقال لها أواره فزل بها عروة فشر من الخمر وغتته فينة ثم قام فنام . فجاء البراض فدخل عليه فثاسده عروة وقال كانت منى زلة وكانت القملة منى ضلة فقتله وخرج برئحيز ويقول :

قد كانت القملة منى ضله \* هلا على غيرى جعلت الزله \* فسوف أعلو بالحسام القله

وقال : وداهية يهال الناس منها \* شددت على بني بكر ضلوعى

هتكت بهابوت بنى كلاب \* وأرضعت الموالى بالضرع

جمعت له بدى بنصل سيف \* أنل نحر كالجدع الصريع

واستاق اللطمة الى خير واتبعه المساوون مالك العطفانى وأسدين خيثم الغنوى حتى دخلا  
خير . فكان البراض أول من لقيهما فقاتل لهما من الرجلان قالا من غطفان وغنى . قال البراض  
ما شان غطفان وغنى بهذه البلدة قالا ومن أنت . قال من أهل خير قالا ألك علم بالبراض . قال  
دخل علينا طر يداخيلما فلم يؤوه أحد بخير ولا أدخله بيتا . قالا فإن يكون قال وهل لكما به طاقة  
ان دلتك على قالا نعم . قال فانزلا فزلا وعقلا راحلتهم . قال فايكما أجزأ عليه وأمضى مقدما  
واحد سيفا . قال العطفانى أنا . قال البراض فانطلق أدلك عليه ويحفظ صاحبك راحتيكما  
فقبل فانطلق البراض يمشى بين يدي العطفانى حتى انتهى الى خربة فى جانب خير خارجة عن  
البيوت . فقال البراض هو فى هذه الخربة واليه يا وى فانظرنى حتى أنظر أتم هو أم لا فوقف له  
ودخل البراض . ثم خرج اليه وقال هونائم فى البيت الاقصى خلف هذا الجدار عن عينك اذا  
دخلت فهل عندك سيف فيه صرامة قال نعم . قال هات سيفك انظر اليه أصارم هو فاعطاه اياه  
فهزمه البراض ثم ضربه به حتى قتله . ووضع السيف خلف الباب وأقبل على الغنوى . فقال  
ما وراءك قال لم أراجن من صاحبك تركته قائما فى الباب الذى فيه الرجل والرجل نائم لا يتقدم  
اليه ولا يتأخر عنه . قال الغنوى يلهفاه لو كان أحد ينظر راحلتنا . قال البراض هما على ان  
ذهبتا فانطلق الغنوى والبراض خلفه حتى اذا جاوز الغنوى باب الخربة أخذ البراض السيف  
من خلف الباب . ثم ضربه به حتى قتله وأخذ سلاحيهما وراحلتهم . ثم انطلق وبلغ قر يشا  
خبر البراض بسوق عكاظ فخلصوا نحيوا واتبعهم قيس لما بلغهم ان البراض قتل عروة الرجال  
وعلم قيس أبو براعة من مالك قادر كرمهم وقد دخلوا الحرم ونادوهم يامعشر قر يش انا ناهد الله  
ان لا تبطل دم عروة الرجال أبدا وقتل به عظيم منكم وميما دناوا بكم هذه الليالى من العام المقبل  
فقال حرب بن أمية لابي سفيان ابنته قل لهم ان موعدكم قابل فى هذا اليوم . فقال خداس بن  
زهير فى هذا اليوم وهو يوم نخلة :

باشدة ماشد دنا غير كاذبة \* على سخينة لولا الليل والحرم

لما رأوا خيلنا ترجى أوائلها \* أساد غيل حمى أشبالها الاجم  
واستقبلوا بضرب لا كفأله \* يبدى من الغرل الا كفال ما كهوا  
ولو اسللا وعظم الخيل لاحقة \* كما تحب الى أوطانها النعم  
ولت بهم كل محضار مللمة \* كاتها لقوة يجنبها ضم

وكانت العرب تسمى قريشا سخينه لا كلهن السخن

٨٠ - يوم شمطة - وهي من يوم الفجار الا آخر يوم نخلة منه أيضا . قال فجئت  
كنانة قريشها وعبد منافها والاحابيش ومن لحق بهم من بني أسد بن خزيمه وسلح يومئذ عبد الله  
ابن جدعان مائة كمي باداة كلمة سوى من سلح من قومه والاحابيش بنو الحرث بن عبد مناة بن  
كنانة قال وجمعت سليم وهوازن جموعها واحلافها غير كلاب وبني كعب فانهم لم يشهدا يوما  
من أيام الفجار غير يوم نخلة فاجتمعوا بشمطة من عكاظ في الايام التي تواعدوا فيها على قرن الحول  
وعلى كل قبيلة من قريش وكنانة سيدها . وكذلك على قبائل قيس وغيران أمر كنانة كلها الى  
حرب بن أمية وعلى احدى مجنبتيهما عبد الله بن جدعان وعلى الاخرى كريز بن ربيعة وحرب  
ابن أمية في القلب وأمر هوازن كلها الى مسعود بن معتب الثقفي . فتناهض الناس وزحف  
بعضهم الى بعض . فكانت الدائرة في أول النهار لكنانة على هوازن حتى اذا كان آخر النهار  
تداعت هوازن وصابرت واقشعت كنانة فاستحرق القتل فيهم . فقتل منهم تحت رايهم مائة  
رجل وقيل ثمانون ولم يقتل من قريش يومئذ أحد يدكر . فكان يوم شمطة لموازن على كنانة

٨١ - يوم العباء - ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث  
من أيام عكاظ والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا في يوم شمطة وكذلك على المجنبتين .  
فكان هذا اليوم أيضا لموازن على كنانة . وفي ذلك يقول خدش بن زهير :

ألم يملك ما لقيت قريش \* وحى بنى كنانة اذا أسيرا  
دهانهم بارعن مكفر \* فظل لنا بقوتهم زئير

وفي هذا اليوم قتل العوام بن خويلد والدا زبير بن العوام قتله مرة بن معتب الثقفي . فقال  
رجل من قريش :

منا الذي ترك العوام مجتدلا \* تناب الطير لحما بين أحجار

٨٢ - يوم شرب - ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من أيام عكاظ فالتقوا يشرب ولم يكن بينهم يوم أعظم منه والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرناه . وكذلك على المجنبتين وحمل ابن جدعان يومئذ مائة رجل على مائة يسرى لم تكن له حيلة فالتقوا . وقد كان لهوازن على كنانة يومان متواليان يوم شحطة ويوم العبلاء فحميت قر يش وكنانة وصارت بنومخزوم وبنوبكر فانهزمت هوازن وقتلت قتلا ذريما . وقال عبد الله بن الزبير بن عدي بن المغيرة :

الا لله قوم ولدت أخت بي سهم هشام وأبو عبد \* مناف مدره الخصم  
وذو الرعين اشبال \* من القوة والحزم فهذان يذودان \* وذامن كشب يرى  
وأبو عبد مناف قصي وهشام بن المغيرة وذو الرعين أبو ربيعة بن المغيرة قاتل يوم شرب رعين وأمه  
وريلة بنت سميد بن سهم . فقال في ذلك جذل الطمان :

جاءت هوازن ارسالا واخوتها \* بنو سليم فها هو الموت وانصرفوا  
فاستقبلوا بضراب فض جمعهم \* مثل الحريق فاعاجوا ولا عطفوا  
٨٣ - يوم الحرية - قال ثم جمع هؤلاء وأولئك ثم التقوا على رأس الحول بالحريرة وهي حرة الى جنب عكاظ . والرؤساء على هؤلاء وأولئك هم الذين كانوا في سائر الايام . وكذلك على المجنبتين الا ان ابا سحاق بلعا بن قيس اليمري قد كان مات . فكان من بعده على بكر بن عبد مناف بن كنانة أخوه جثامة بن قيس فكان يوم الحرية لهوازن على كنانة . وكان آخر الايام الخمسة التي تراجموا فيها . قال قتل يومئذ أبو سفيان بن أمية أخو حرب بن أمية . وقتل من كنانة ثمانية هرقتهم عثمان بن أسيد بن مالك من بني عامر بن صعصعة . وقتل أبو كنف وابتاياس وعمر بن أيوب . فقال خداش بن زهير :

اني من النضر الحمر أعينهم \* أهل السوام وأهل الصخر واللوب  
الطاعنين نحور الخيل مقبلة \* من كل سمراء لم تغلب ومغلوب  
وقد بلوتم فأبلاككم بلاؤهم \* يوم الحرية ضربا غير مكذوب  
لاقتهم منهم آساد ملحمة \* ليسوا بدارعة عوج المراقيب  
فلا تئن ان قبلوا تأخذ نحورك \* وان تباها فاني غير مغلوب

وقال الحرث بن كعدة التقي :

تركت الفارس البذاخ منهم \* تيج عروقه علقا عيطا  
دعست بنانه بالرمح حتى \* سمعت لحنه فيه أطيطا  
لقد أرضيت قومك يا ابن صخر \* وقد جشمتهم أمرا شطيطا  
وكم أسامت منكم من كمي \* جريحا قد سمعت له غطيطا

مضت أيام الفجار الآخر . وهي خمسة أيام في أربع سنين أولها يوم نخلة ولم يكن لواحد منهما على صاحبه . ثم يوم شعطة لهوازن على كنانة وهو أعظم أيامهم . ثم يوم العباء . ثم يوم شرب وكان لكتانة على هوازن . ثم يوم الحريرة لهوازن على كنانة . قال أبو عبيدة : ثم تدعى الناس إلى السلم على أن يذروا الفضل ويهادوا ويتواثقوا

٨٤ — يوم عين أباغ — وبعده أيام ذى قار : قال أبو عبيدة : كان ملك العرب المنذر إلا كبير ابن ماء السماء . ثم مات فلك ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند واليه ينسب . ثم هلك فلك أخوه قابوس وأمه هند أيضا فكان ملكه أربع سنين وذلك في ملكة كسرى بن هرمز . ثم مات فلك بعده أخوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء وذلك في ملكة كسرى بن هرمز فغزاه الحرث النسائي . وكان بالشام من تحت يد قيصر القنوا بدين أباغ . قتل المنذر فطلب كسرى رجلا يجعله مكانه فأشار إليه عدى بن زيد وكان من تراجمة كسرى بالنعمان بن المنذر . وكان صديقه فاحب أن ينفعه وهو أصغر بنى المنذر بن المنذر بن ماء السماء . فولاه كسرى على ما كان عليه أبوه وأناه عدى بن زيد فكنه النعمان ثم سعى بينهما فحبسه حتى أتى على غسه . وهو القاتل :

أبلغ النعمان عني مالكا \* أنه قد طال حبسى وانتظار  
لو بغير الماء حلقى شرق \* كنت كالنصفان بالماء اعتصار  
وعدائي شعت أعجبهم \* اتني غيت عنهم في أسار  
لامرء لميل منى سقطه \* أن أصابته ملات العثار  
فلئن دهر تولى خيره \* وجرت بالنحس لي منه الجوار  
لبما منه قضينا حاجة \* وحية المرء ككالثي الممار

فلما قتل النعمان عدى بن زيد العبادى وهو من بنى امرئ القيس بن سعد بن زيد مناة بن نعيم

صار ابنه زيد بن عدى الى كسرى . فكان من تراجته . وكان النعمان عند كسرى فحمله عليه  
فهرب النعمان حتى لحق ببنى رواحة من عبس . واستعمل كسرى على العرب اياس بن قبيصة  
الطائي . ثم ان النعمان تحول حيثافى احياء العرب . ثم اشارت عليه امرأته المتجردة ان يأتى  
كسرى ويستذرا ليه . فعمل فخبسه بسابط حتى هلك ويقال أوطأه القيلة . وكان النعمان اذا  
شخص الى كسرى أودع حلقة وهى ثمانية درع وسلاحا كثيرا هانىء بن مسعود الشيباني .  
وجعل عندهما بنته هند التى تسمى حرقة . فلما قتل النعمان قالت فيه الشعراء . فقال فيه زهير بن  
أبى سلمة المزني :

ألم تر للنعمان كان بنجوة \* من الشر لو أن أمراً كان باقيا  
فلم أر محذولا له مثل ملكه \* أقل صدقا وأخيلاً موافيا  
خلان حيامن رواحة حافظوا \* وكانوا أناسا يتقون المخازيا  
فقال لهم خيرا وأثنى عليهم \* وودعهم نوديع ان لا تلاقيا

٨٥ — يوم ذى قار — قال أبو عبيدة : يوم ذى قار هو يوم ذى الحنو . ويوم قراقر  
ويوم الجبايات . ويوم ذات المعجم . ويوم بطحاء ذى قار . وكلهن حول ذى قار وقد  
ذكرهن الشعراء . قال أبو عبيدة : لم يكن هانىء بن مسعود المستودع حلة النعمان وإنما هو ابن  
ابنه واسمه هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود لأن وقعة ذى قار كانت وقد بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم وخبراً يحياه بها فقال اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من المعجم وبى نصر و  
فكتب كسرى الى اياس بن قبيصة يأمره ان يضم ما كان للنعمان فابى هانىء بن قبيصة ان يسلم  
ذلك اليه . فغضب كسرى وأراد استئصال بكر بن وائل . وقدم عليه النعمان بن زرة الثعلبي  
وقد طمع فى هلاك بكر بن وائل . فقال يلخير الملوك إلا أدلك على غرة بكر قال بلى . قال اقرها واطهر  
الاضراب عنها حتى يجلبها القيظ . وبدنهامك قائم لو قاطوا ناطقوا عليك بالهم واديا يقال له  
ذوقا رسا قط القراش فى النار فاقرم حتى اذا قاطوا جاءت بكر بن وائل حتى نزلوا الحنو حنو ذى  
قار . فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرة يخبرهم بين ثلاث خصال اما ان يسلموا الحلقة . واما  
ان يعروا الديار . واما ان ياذنوا بحرب فتنازع بكر بينهما فهم هانىء بن قبيصة بركوب القلابة  
واشار به على بكر وقال لاطاعة لكم بمجموع الملك فلم ترمن هانىء سقطت قبلها . وقال حنظلة بن  
قلبة بن سيار العجلي لا أرى غير القتال فان ان ركبنا القلابة متنا عطشا وان أعطينا يدينا تقتل

مقاتلتا ونسي ذرارينا . فراسلت بكر بينهما وتوافت بذى قار ولم يشدها أحدمن بني حنيفة  
ورؤساء بني بكر يومئذ ثلاثة هرهاني بن قبيصة . ويزيد بن مسهر الشيباني . وحنظلة بن  
ثعلبة الجلي . وقال مسعر بن عبد الملك الجلي بن لجم بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل لا والله  
ما كان لهم رئيس وإنما غزوا في ديارهم فثار الناس اليهم من بيوتهم . وقال حنظلة بن ثعلبة الهاني  
ابن قبيصة يا أبا امامة ان نعمتكم نعمتنا عامة وإنه لن يوصل اليك حتى نفي أرواحنا فخرج هذه الحلقة  
ففرقها في قومك فان ظفر فسترد عليك وإن تهلك قاهون مفقود . فأمر بها فأخرجت وفترقت  
بينهم وقال للنعمان لولا انك رسول ما أتيت الى قومك سالما . قال أبو المنذر : فمذكرى  
للنعمان بن زرة على تغلب والنمر . وعقد الخالد بن زيد البهراني على قضاة وإباد . وعقد  
إياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسر وعقد لها مرزالتسرى  
وكان على مسلحة كسرى بالسواد على الف من الاساورة وكتب الى قيس بن مسعود بن قيس بن  
خالد ذي الجدين وكان عامله على الطف طف سفوان وأمره ان يوافي إياس بن قبيصة . ففعل  
وسار إياس بن معه من جند من طي . ومعه الهامر زوالنعمان بن زرة وخالد بن زيد وقيس  
ابن مسعود وكل واحد منهم على قومه . فلما دانم بكر انسل قيس الى قومه ليلافاني هانئا  
فاشار عليهم كيف يصنعون وأمرهم بالصبر ثم رجع . فلما التقى الزحفان وتمازب القوم قام  
حنظلة بن ثعلبة بن سيار الجلي . فقال يا معشر بكر ان النشاب الذي مع هؤلاء الا عاجم نهر فك  
فما جلوهم اللقاء وابدؤهم بالشدة . وقال هاني بن مسعود يا قوم مهلك معذور ، خير من منجي  
مغرور ، ان الجزع لا يرد القدر ، وان الصبر من أسباب الظفر ، المنية خير من الدنية ،  
واستقبال الموت خير من استدباره ، فالجد الجدفان الموت بد ، ثم قام حنظلة بن ثعلبة فقطع  
وضن النساء فسقطن الى الارض . وقال ليقا تل كل رجل منكم عن حليته فسي مقطع الوضع  
قال وقطع يومئذ سبعمائة رجل من بني شيبان أيدي اقيتهم من مناكبها لتخف أيديهم لضرب  
السيوف وعلى معيبتهم بكر بن زيد بن مسهر الشيباني وعلى ميسرتهم حنظلة بن ثعلبة الجلي  
وهاني بن قبيصة . وقال ابن مسعود في القلب . فصالح القوم وقتل يزيد بن حارثة البشكري  
الهامر زمبارزة . ثم قتل يزيد بمدلك . ويقال ان الحوفزان بن شريك شدد على الهامر ز  
قتله . وقال بعضهم لا يدرك الحوفزان يوم ذي قار وإنما قتله يزيد بن حارثة وضرب الله وجوه  
القرس فانهزموا قاتبهم بكر حتى دخل السواد في طلبهم يقتلونهم وأمر النعمان بن زرة التخلي

ونجا اياس بن قبيصة على فرسه الجملة . فكان أول من انصرف الى كسرى بالهزيمة اياس بن قبيصة . وكان كسرى لا يأتيه أحد بهزيمة جيش الانزع كغته . فلما أتاه ابن قبيصة ساله عن الجيش . فقال هزمنا بكر بن وائل وأتيناك بيناتهم ففجب بذلك كسرى وأمره بكسوة ثم استأذنه اياس فقال أخى قيس بن قبيصة مريض بين القر . فاردت أن آتية فاذن له . ثم أتى كسرى رجلا من أهل الحيرة وهو بالخورق . فسأل هل دخل على الملك أحد فقالوا اياس نظن انه حدثه الخير . فدخل عليه واخبره بهزيمة القوم وقتلهم . فأمر به فزعت كغته . قال أبو عبيدة : لما كان يوم ذى قار كان في بكر أسرى من تميم قريبا من مائتي أسير أكثرهم من بني رياح ابن ربوع فقالوا خلوعنا قتلت معكم قائما نذب عن أهتنا . فقالوا اننا نخاف ان لا نناصحونا قالوا فدعونا نعلم حتى نروا مكاننا وغناه فاذلك قول جرير :

منافوارس ذى نهد وذى نجب \* والمعلمون صباحا يوم ذى قار

قال أبو عبيدة : سئل عمرو بن العلاء وتنافر اليه عجلي وبشكري . فزعم المجلي انه لم يشهد يوم ذى قار غير شيباني وعجلي . وقال البشكري بل شهدتها قبل بكر وحلفاؤهم . فقال عمرو قد فصل بينكما التعلبي حيث يقول :

ولقد رأيت أخاك عمرامرة \* يقضي وضيعيه بذات العجرم  
في غمرة الموت التي لا تشكي \* غمراتها الابطال غير تغمم  
وكانما أقدامهم وأكفهم \* سرب تساقط في خليج مغم  
لما سمعت دماء مرة قد علا \* وأنى ريعة في العجاج الاقم  
ومحمل يمشون تحت لوائهم \* والموت تحت لواء آل محلم  
لا يصرفون عن الوغى بوجوههم \* في كل سابعة كلون المظلم  
ودعت بنوام الرقاع فاقبلوا \* عند اللقاء بكل شاك معلم  
وسمعت بشكر تدعى بحبيب \* تحت المعجاجة وهي قطر بالدم  
يمشون في حلق الحديد كما مشت \* أسدالمرين بيوم نحس مظلم  
والجمع من ذهل كان زهاهم \* جرب الجمال يقودها ابتاقشم  
والخيل من تحت العجاج عوايسا \* وعلى مناسجها سحائب من دم

وقال المديل بن الفرج العجلي :



ما أوقد الناس من نار لكرمة \* الا اصطليتنا وكنا موقدى النار  
 وما يعدون من يوم سمعت به \* للناس افضل من يوم بذى قار  
 جثنا بسلاهم والحيل عابسة \* لما استلبنا الكسرى كل اسوار  
 قال وقالت عجل لنا يوم ذى قار فقبل لهم من المستودع ومن المطلوب ومن ناصب الملك ومن  
 الرئيس فهو اذا لهم كانت الرياسة لهاني \* وكان حنظلة يشير بالرأى \* وقال شاعرهم :  
 ان كنت ساقية يوما ذوى كرم \* فاسق الفوارس من ذهل بن شيبان  
 واسق فوارس حملوا عن ذمارهم \* وأعلى مفارقهم مسكا ور محانا  
 وقال أعشى بكر :

أما تميم فقد ذاق عدواننا \* وقيس عيلان مس الحزى والاسف  
 وجند كسرى غداة الحنو صبحهم \* منا غطاريف ترجو الموت وانصرفوا  
 \* لقوام لملمة شهباء قدما \* للموت لا عاجز فيها ولا خرف  
 فرع نتمه فروع غير ناقصة \* موفى حازم فى أمره أنف  
 فيها فوارس محمود لقاءهم \* مثل الاسنة لا ميل ولا كشف  
 بيض الوجوه غداة الروح نحسبهم \* جنان عين عليها البيض والزغف  
 لما رأونا كشفنا عن جماجمنا \* ليعلموا أننا بكر فينصرفوا  
 قالوا البقية والهندي بمصدهم \* ولا بقية الا السيف فانكشفوا  
 لو أن كل معد كان شاركنا \* فى يوم ذى قار ما أخطاهم الشرف  
 لما أمالوا الى النشاب أيديهم \* ملنا بيض لمثل الهام تختطف  
 اذا عطفنا عليهم عطفة صبرت \* حتى تولى وكاد القوم ينتصفوا  
 بطارق وبنى ملك مراربة \* من الاعاجم فى آذانها الشنف  
 من كل مرجانة فى البحر أحرزا \* تيارها ووقاها طينها الصدف  
 كائنا الال فى حاقت جمعهم \* والبيض برق بدافى عارض يكف  
 ما فى الحدود صدود عن سيوفهم \* ولا عن الطمن فى البات منحرف

وقال الأعشى يوم قيس بن مسعود :

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد \* وأنت امرؤ ترجو شيا بك وائل

أطورين في طام غزاة ورحلة \* ألا ليت قبسا عرفه القوائل  
 لقد كان في شيبان لو كنت عالما \* قباب وفهم رحلة وقبائل  
 ورحراحة تشي النواظر فحمة \* وجرد على أكتافين الراجل  
 رحلت ولم تنظر وأنت عميدم \* فلا يلغني عنك ما أنت فاعل  
 فمررت من أهل ومال جمته \* كما عريت مما تمر المنازل  
 شق النفس قتلى لم تسد خدودها \* وسادوا ولم تمضض عليها الأنايل  
 لملك يوم الحنو اذ صبحتهم \* كتب موت لم تمطك الموايل  
 ولما بلغ كسرى خرقيس بن مسعود اذ قل الى قومه حبسه حتى مات في حبسه • وفيه يقول  
 الاعشى :

وعريت من أهل ومال جمته \* كما عريت مما تمر المنازل

وكتب لقيط الایادی الى بنی شیبان فی يوم ذی قار شعره یقول فی بعضه :

قوموا قیاما علی أمشاط أرجلكم \* ثم افزعوا قد بینال الامن من فزعا

وقلدوا أمرکم لله درکم \* رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا

لا مرفان رخاء العیش ساعده \* ولا اذا عض مکروه به خشعا

ما زال یحلب هذا الدهر أشطره \* یكون متبعا طورا ومتبعا

حتى استقر علی شزر مرربة \* مستحکم الرأی لا تخم ولا ضرا

وهذه الايات نظير قول عبدالمزیز بن زرارہ :

غشيت فی الدهر أطوارا علی طرق \* شقی فصا دفت منه اللین والنظما

کلا بلوت فلا التعماء تبطنی \* ولا تخشيت من لاوائه جزعا

لا یعلا الامر صدری قبل موقه \* ولا أضیق به ذرعا اذا وقما



## ١٧

## فن من كتاب الزمردة الثانية

## في فضائل الشعر

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله : قدمضى قولنا في أيام العرب ووقائعها وأخبارها . ونحن قائلون بمون الله وتوفيقه في فضائل الشعر ومقاطعها وخارجها ، اذ كان الشعر ديوان خاصة العرب والمنظوم من كلامها ، والمقيد لا يلمها ، والشاهد على حكمها ، حتى لقد بلغ من كلف العرب به وتفضيلها له ان عمدت الى سبع قصائد خيرتها من الشعر القديم فكاتبها بماء الذهب في القبايطي المدرجة وعلقتها في أستار الكعبة . فنه قال مذهب امرئ القيس ومذهب زهير . والمذبات سبع وقد قال لها المطلقات . قال بعض المحدثين قصيدة له وبشبهها ببعض هذه القصائد بقوله :

برزت تذكري الحسن من الشعر المعلق كل حرف نادره نهاله وجه معشوق

١ - المطلقات — لا امرئ القيس قهانك . ولزهير أمن أم أوفى . ولطرفة غلوة أطلال . ولعنزة يادار عيلة . ولعمرو بن كلثوم ألا هي . ولليد غفت الديار . ولالحارث ابن حلزة آذتنا بيننا أسماء اختلف الناس في أشعر الشعراء . قال النبي صلى الله عليه وسلم وذ كرعنده امرؤ القيس بن حجر هو قائد الشعراء وصاحب لوائهم . وقال عمر بن الخطاب للوفد الذين قدموا عليهم من غطفان من الذي يقول :

حلقت فلم أترك لنفسك ريبة \* وليس وراء الله للمر مذهب

قالوا نابتة بني ذبيان . قال لهم فن الذي يقول هذا الشعر :

أيتك عار يا خلقا ثيابي \* على وجل ظنن بني الظنون

فألقيت الامانة لم تحنها \* كذلك كان نوح لا يخون

قالوا هو النابتة قال هو أشعر شعرائكم . وما أحسب عمر ذهب الا الى انه أشعر شعراء غطفان ويدل على ذلك قوله هو أشعر شعرائكم . وقد قال عمر لابن عباس أنشدني لا شعر الناس الذي

لا يماطل من التوافي ولا يتبع حوشى الكلام . قال من ذلك يا أمير المؤمنين قال زهير بن أبى سلمى . فلم يزل ينشد من شعره حتى أصبح وكان زهير لا يمدح إلا مستحقا كدحه لسان بن أبى حارثة وهم بن سنان . وهو القائل :

وان أشعر بيت أنت قائله \* بيت يقال إذا أنشدته صدقا  
وكذلك أحسن انقول ما صدقه القمل . قالت بنو نعيم لسلامة بن جندب مجذبا بشعره قال اقلوا حتى أقول . وقيل لليدهن أشعر الشعراء قال صاحب النمر وجريد امرأ القيس . قيل له فبعده من . قال ابن العشرين يعنى طرفه . قيل له فبعده من قال أنا . وقيل للحطيئة من أشعر الناس قال الذى يقول :

من يسال الناس بحرموه \* وسائل الله لا ينجب  
يريد عبيد بن الابرس قيل له فبعده من فاخرج لسانه وقال هذا اذا رغب . وقيل لبعض الشعراء من أشعر الناس قال النابغة اذا وهب وزهير اذا رغب وجريد اذا غضب . وقال أبو عمرو بن العلاء : طرفه أشعرهم واحدة يعنى قصيدته \* لحولة أطلال بيرة تهمد  
وفىها يقول

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود  
وأنشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال هذا من كلام النبوة . وسمع عبد الله بن عمر رجلا ينشد بيت الحطيئة :

مق تاته تمشوا الى ضوء ناره \* نجد خير نار عند ها خير موقد  
فقال ذاك رسول الله عجايبا لبيت يعنى ان مثل هذا المدح لا يستحقه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسئل الاصمعي عن شعر النابغة . فقال ان قلت ألين من الحر يصدقت وان قلت أشد من الحديد صدقت . وسئل عن شعر الجعدى فقال . مطرف بالف وخمار براق . وسئل حماد الراوية عن شعر ابن أبى ربيعة فقال ذلك القسق المقشر الذى لا يشبع منه . وقال فى عمرو بن الالهيم كان شعره حلل مسترة . سئل عمرو بن العلاء عن جرير والقرز زدق فقال هما بازيان يصيدان ما بين القليل والعندليل . وقال جرير انام مدينة الشعر والقرز زدق نبته . وقال بلال بن جرير قلت لابي يا أبت انك لم تهج قوما قط الا وضعتهم الا بنى نجبا قال انى لم أجده شرفا قاضيه ولا بناء فاهدمه . واختلف الناس فى أشعر نصف بيت قائله العرب . فقال بعضهم قول

أبي ذؤيب الهذلي \* والده ليس بمسعف من يجرع \* وقال بعضهم قول حميد بن ثور الهلالي \*  
توكل بالادنى وان جل ما يعضى \* وقال بعضهم قول زهير \* ومن يك رهنا للحوادث يفلق \*  
وهذا ما لا يدرك غايته ولا يوقف على حذمنه . والشعر لا يغوت به أحد ولا ياتي به بديع الا أنى ما  
هو أبدع منه . والله در القائل أشعر الناس من أبدع في شعره الا ترى مروان بن أبي حفصة على  
موضعه من الشعر وبمدصيته فيه ومعرفته وسعته أنشدوه لامرئ القيس فقال هذا أشعر  
الناس . وقد قالوا الحسان بن ثابت أنخر بيت قالته العرب وأحكم بيت قالته العرب . فاما أنخر  
بيت قالته العرب فقوله :

ويوم بدر اذ يرد وجوههم \* جبريل تحت لوائهم ومحمدا  
واما أحكم بيت قالته العرب فقوله :

فان امرأ امسى وأصبح سالما \* من الناس الا ما حى لسميد  
وقالوا أهجى بيت قالته العرب قول جرير :

والتلخي اذا تنحج للقرى \* حك استه وتمثل الامثالا  
ولما قال جرير هذا البيت قال والله لقد هجوت في تغلب بيت لوطعوناف استاهم بالراح ما  
حكوها . ويقال ان أبدع بيت قالته العرب قول أبي ذؤيب الهذلي :  
والنفس راغبة اذا رغبها \* واذا ترد الى قليل تمنع  
ويقال ان أصدق بيت قالته العرب قول لييد :

الا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لا محالة زائل

وذكر اشعر عند عبد الملك بن مروان فقال اذا أردتم الشعر الجيد فليكم بالزرق من بني قيس بن  
ثعلبة وهم رهط أعشى بكر و باصحاب النخل من يثرب يريد الاوس والخزرج وأصحاب  
الشعف من هذيل والشعف رؤس الجبال

٢ — فضائل الشعر — ومن الدليل على عظم قدر الشعر عند العرب وجليس  
خطبه في قلوبهم انه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن المعجز نظمهم المحكم تاليفه وأعجب  
قرشاً ما سمعوا منه قالوا ما هذا الاسحر . وقالوا في النبي صلى الله عليه وسلم شاعر نتر بص به  
رب المنون . وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في عمر و بن الاثم لما أعجبه كلامه ان من

البيان لسحرا . وقال الراجز :

لقد خشيت أن تكون ساحرا \* رواية مرا ومرا شاعرا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة . وقال كعب الاحبار : أنا نجد قومًا في التوراة أناجيلهم في صدورهم تنطق ألسنتهم بالحكمة وأظنهم الشعراء . وقال عمر بن الخطاب : رضى الله عنه أفضل صناعات الرجل الأبيات من الشعر يقدمها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها قلب اللئيم . وقال الحجاج : للمساور بن عبد مالك قول الشعر وقد بلغت من العمر ما بلغت قال أرعى به الكلاء وأشرب به الماء وتغضى لى به الحاجة فإن كفى تنى ذلك تركته . وقال عبد الملك بن مروان : لمؤدب ولده روم الشعر روم الشعر بمجدوا وينجدوا . وقالت عائشة روى أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم . ويث زياد : بولده إلى معاوية فكاشفه عن فنون من العلم فوجده عالما بكل ما سألته عنه . ثم استنشد الشعر فقال لم أرو منه شيئا . فكاتب معاوية إلى يزيد ما منعك أن ترويه الشعر . فوالله أن كان الماعق روى به فيروان كان البخيل روى به فيسخو وان كان الجبان روى به فيقاتل . وكان على رضى الله عنه إذا أراد المبارزة في الحرب أنشأ يقول :

أى يومى من الموت أفر \* يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أرهيه \* ومن المنذور لا ينجو الحذر

وقال المقداد بن الاسد : ما كنت أعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بشعر ولا فرضة من عائشة رضى الله عنها . وفي رواية الخشني عن أبي عاصم عن عبد الله بن الاحمق عن أبي مليكة قال قالت عائشة رحم الله ليديا كان يقول :

قضى اللبانة لأباك واذهب \* والحق بأسرتك الكرام الغيب

ذهب الذين يماش في أكتافهم \* وبقيت في خلف كجلد لا جرب

فكيف لو أدرك زماننا هذا . ثم قالت انى لا روى الف بيت له وانه أقل ما روى لغيره . وقال الشعبي : ما أنا لشيء من العلم أقل منى رواية الشعر ولو شئت أن أنشد شعرا شهره إلا أعيد بيتا فعلت . ومع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهى تشد شعر زهير بن حباب تقول :

ارفع ضميحك لا يحل بك ضعفه \* يوما فتدركه عواقب ما جنى

يجزيك أو شئ عليك فإن من \* أننى عليك بما فعلت كن جزى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس . يزيد بن عمرو ابن مسلم الخزاعي : عن أبيه عن جده قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ومنشد ينشده قول شريك بن عامر المصطقي :

لا تأمن وإن أمسيت في حرم \* إن المنايا تحمي كل إنسان  
فاسلك طريقك تمشي غير مختشم \* حتى تلاقى الذي مني لك المأني  
فكل ذي صاحب يومافارقه \* وكل زاد وإن أقيته فان  
والخير والشر مقر وإن في قرن \* بكل ذلك يأتيك الجد يدان

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أدرك هذا الاسلام لاسلم . أبو حاتم : عن الاصمعي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك يا رسول الله قال نعم . فأنشده :  
تركت القيان وعزف القيان \* وأدمنت تصلياً وابتهالاً  
وكر المشقر في حومة \* وتقي على المشركين القتالا  
أيارب لا أعجبني صفتي \* فقد بعثت مالي وأهلي بدالا  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ربح البيعر ببح البيعر . وقدم أبو ليلى النابغة الجعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشد شعره الذي يقول فيه :

بلغنا السماء بمجدنا وجدودنا \* وأنا لترجوف فوق ذلك مظفر

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا ليلى . فقال الى الجنة يا رسول الله بك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنة ان شاء الله . فلما بلغ قوله وانتهى وهو يقول :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له \* بوادر تحمي صفوه ان يكدر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له \* حلم اذا ما أورد الامر أصدر

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فماش مائة وثلاثين سنة لم تنفض له نسية سفيان الثوري : عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال انها الكلمة نبي يعني قول الشاعر :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وسمع كعب قول الخطيئة :

من فعل الخير لا يعلم جزاؤه \* لا يذهب العرف بين الله والناس

قال انه في التوراة حرف بحرف يقول الله تعالى من فعل الخير يجده عندي لا يذهب الخير يني

وبين عبدى . ابن عباس قال : أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم أبا نالامية بن أبي الصلت  
يذكر فيها حلة العرش . وهى :

رجل وثور تحت رجل يمينه \* والتيس للآخرى وليث ملبد  
والشمس تطلع كل آخر ليلة \* فخرًا وبصبح لونها يتوقد  
تأبى فأتطلع لهم فى وقتها \* الامعذبة والا تجلد

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم كالصدق له . ومن حديث ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم أردف الشريف . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تروى من شعر أمية بن أبي الصلت شيا  
قلت نعم . قال فأنشدنى فأنشدته فجعل يقول بين كل قافيتين هيه حتى أنشدته مائة قافية . فقال  
هذا رجل آمن لسانه وكفر قلبه . ولولم يكن من فضائل الشعر الا انه أعظم جند يجنده رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المشركين يدل على ذلك قوله لحسان بن العطار يرف على بنى عبد مناف  
فوالله لشعرك أشد عليهم من وقع السهام فى غبش الظلام ونخبط يمشى فيه (١) قال والذى  
بعثك بالحق نبيا لاسلكنك منهم سل الشعر من المعجيز . ثم أخرج لسانه فضرب به ارنبة اقه  
وقال والله يا رسول الله انه ليخيل لى انى لو وضعته على حجر لقلقه أو على شمر لقلقه . فقل النبي  
صلى الله عليه وسلم أيد الله حسان فى هجوه بروح القدس . وقال ابن سيرين : بلغنى ان دوسا انما  
أسلمت فرقامن كعب بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول :

قضيتا من تهامة كل نحب \* وخير ثم أغمدا السوفا  
نخبرها ولو نطقت لقالت \* قواضين دوسا وثقيفا

قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شكر الله لك قولك حيث تقول :

زعمت سخيئة ان تغالب ربا \* وليعلن مغالب الغلاب

ولولم يكن من فضائل الشعر الا انه أعظم الوسائل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فن ذلك انه  
قال لعبد الله بن رواحة أخبرنى ما الشعر يا عبد الله . قال شئ يختلج فى صدرى فينطق به لسانى  
قال فأنشدنى فأنشدته شعره الذى يقول فيه :

قبلت لله ما آتاك من حسن \* قهوت عيسى باذن الله والقدر



قال النبي صلى الله عليه وسلم وإياك قبلت الله وإياك قبلت الله . ومن ذلك ما رواه ابن اسحق صاحب المغازي وابن هشام . قال ابن اسحق لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وقال ابن هشام الاثيل أمر عليا فضرب عني النضر بن الحرث بن كاذة بن علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت اخيه فضيلة ابنة الحرث ثريثة :

يارا كبا ان الاثيل مغطية \* من صبغ خمسة وأنت موق  
أبلغ بها ميتاً بان نحية \* ما ان زال بها التجائب تحق  
معي عليك وعيرة مسفوحة \* جادت بواكفها وأخرى تحق  
هل يسمع النضران ناديه \* أم كيف يسمع ميت لا ينطق  
أحمد ياخير صنو كريمة \* في قومها والفحل فحل مرق  
ما كان ضرك لومنت وربما \* من الفقى وهو المفيظ المحق  
والنضر أقرب من امرت قرابة \* وأحقهم ان كان عتي يعق  
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه \* لله أرحام هناك تمزق  
صبرا يقاد الى المنية متعبا \* رسف المقيد وهو مان موق

قال ابن هشام . قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتل ما قلته وقال من حديث زيد بن طارق الجمعي : قال حدثني أبو جبرول الجمعي وكان رئيس قومه قال أسرنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين . فبينما هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت فوقه بين يديه وأشدته :

امن على نار رسول الله في حرّم \* فانك المراء ترجوه وتنتظر  
امن على نسوة قد كنت ترضعها \* يا أربيع النام حبا حين يختبر  
انا لتشكر لثمتما اذا كفرت \* وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فذكره حين نشأ في قوازل وأرضعوه . قال عليه الصلاة والسلام أنا ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو الله ولكم . قالت الانصار وما كان لنا فهو الله وزسولة فردت الانصار ما كان في أيديهم من الدراري والاموال فاذا كان هذا مقام الشعر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأي وسيلة تبليغه أو تسره . وكان الذي حاج فصح مكة ان عمرو بن سالم الخزاعي ثم أحد بني كعب خرج من

مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وكانت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهده وعقده . قلبا انتقضت عليهم قر يش بمكة وأصابوا منهم ما أصابوا أقبل عمرو بن مالك الخزاعي بيايت قاهها . فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين أظهر الناس . فقال :

يا رب انى ناشد محمدا \* حلف أينما وأبىه الا تدا  
قد كنت والدا وكننا ولدا \* وزعموا أن لست أدعو أحدا  
وم أذل وأقل عددا \* هم يتنونا بالوتير هجدا  
وقلونا ركما وسجدا \* فأنصر هداك الله نصرأ أبدا  
وادع عباد الله يأتوا مددا \* فيهم رسول الله قد تجردا  
ان سبأ خلقا وجهه تربدا \* في فيلق كالبحر يجرى مزبدا

قال ابن هشام : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم . ثم عرض عارض من السماء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة تستهل بنصر بني كعب . وقال عمر بن الخطاب : ان الشعر جذل من كلام العرب يسكن به الغيظ وتطفأ به النار وتبلغ به القوم في ناديهـم ويعطى به السائل . فقال ابن عباس الشعر علم العرب ودبوانها فتملوه وعليكم بشعر الحجاز فاحسبه ذهب الى شعر الحجاز وحض عليه اذ لقتهم أوسط اللغات . وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم يا ابن أخي انك شهرت بالشعر فايلك والتشبيب بالنساء فانك نمر الشرقة في قومها والفيقة في نفسها والهجاء فانك لا تعدوان تعادى كريما أو تستنير به لئلا ولكن أنخر يت قومك وقل من الامثال ما توفى به نفسك وتؤدب به غيرك . وسئل مالك بن أنس : من أين شاطر عمر بن الخطاب عماله فقال أموال كثيرة ظهرت عليهم وان شاعرا كتب اليه يقول :

نحج اذا حجوا ونقزو اذا غزوا \* قاني لهم وفر ولسنا بذى وفر  
اذالتجر الهندى جاء بغارة \* من المسك راحت في مفارقهم تجرى  
فدونك مال الله حيث وجدته \* سيرضون ان شاطرهم منك بالشرط

قال فشاطرهم عمر أموالهم . وأنشد عمر بن الخطاب قول زهير :

فان الحق مقطعه ثلاث \* بين أو هاد أو جلاء

فجعل يعجب بعمر فته بما قطع الحقوق وقصليها . وانما أراد قطع الحقوق بين أو حكومة أو مينة

وأشد عمر قول عبدة بن الطبيب \* والعيش شح واعتاق وتأميل \* قال على هذا بنيت الدنيا ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهاجر أصحابه معهم وباء المدينة فمرض أبو بكر وبلال قالت عائشة فدخلت عليهما . قلت يا أبت كيف تحبكم ويا بلال كيف تحبكم . قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرئ مصباح في أهله \* والموت أدنى من شرك نعله  
قالت وكان بلال إذا أظلمت عنه يرفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شمري هل أيقن ليلة \* بواد وحولى أذخر وجليل  
وهل أردن يوما مياه مجنة \* وهل يدون لي شامة وطفيل  
قالت عائشة كان عامر بن قهيرة يقول :

وقدر أيت الموت قبل ذوقه \* ان الجبان حنقه من فوقه \* كالتور يحمي جلده بروقه  
قالت عائشة فجنث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته . فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وأشد ومحجها وبارك لنا في صاعها ومدّها واقل حماها فاجعلها بالجنة . ومن حديث البراء ابن عازب قال لما كان يوم حنين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والعباس وأبسفيا بن الحرث ابن عبد المطلب وهما آخذان بلجام بئله وهو يقول : أأنا النبي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب ومن حديث أبي بكر بن أبي شعبة عن سفيان بن عيينة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما دخل النار مكث فقال هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما قتيت . فهذا من المتشور الذي يوافق المنظوم وان لم يعمده قائله المنظوم . ومثل هذا من كلام الناس كثير يأخذوا الوزن مثل قول عبد الملوك لمواليه اذهبوا بي الى الطبيب وقولوا قد اكوى . ومثله كثير مما يأخذوا الوزن ولا يراد به الشعر ولا يسمى قول النبي صلى الله عليه وسلم وان كان موزونا شعر الا انه لا يراد به الشعر . ومثله في آي الكتاب . ومن الليل فسبحه وادبار النجوم . ومنه وجفان كالجواب وقدور راسيات . ومثله ويخزم وينصر كم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومنه فذلك الذي يدع الينم . ولو تطلبت في رسائل الناس وكلامهم لوجدت فيه ما يحتمل الوزن كثير ولا يسمى شعر من ذلك قول القائل من يشتري بالذبحان قطيعه مستغلن مفعولات وهذا كثير

٣ — من قال الشعر من الصحابة والتابعين والعلماء المشهورين — كان شعراء النبي صلى الله عليه وسلم حمان . وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة . وقال سميد بن المسيب : كان أبو بكر شاعرا وعمر شاعرا وعلى أشعر الثلاثة . ومن قول علي كرم الله وجهه بصفين

لمن راية سبوا به يخفق ظلها \* إذا قيل قدمها حصين تقدمها

فيوردها في الصف حتى ردها \* حياض المنايا تخطر السم والدما

جزى الله عني والجزاء بكفه \* ربيعة خير أما أعفوا كرمها

وقال أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في الانصار بيت الا وهو يقول الشعر قيل له وأنت أباحزة قال وأنا . وقال عمرو بن العاص يوم صفين :

شبت الحرب فاعدت لها \* مفرع الحمارك محبوك الثبيج

يصل المشد بشد فاذا \* وت الخيل عن الشد معج

جرشح أعظمه جفرت \* فاذا ابتل من الماء خرج

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص :

فلوشهدت حمل مقامى ومشهدى \* بصفين يوما شاب منها الذوائب

عشية جأهل العراق كأنهم \* سحاب ربيع زعزعها الجنائب

وجئنهم زدى كان صفونا \* من البحر مدموجه متراكب

إذا قلت قدولوا سرا عابت لنا \* كتائبهم فارجحت كتائب

فدارت رحانا واستدارت رحاهم \* سراة النهار ماتولى المناكب

وقالوا لنا انا نرى ان تابعوا \* عليا قتلنا بل نرى ان نضارب

ومن شعراء التابعين عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهو ابن أخى عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أحد النسيبة من قهلاء المدينة . ولا يقول سميد بن المسيب أنت الفقيه الشاعر لا بد للصدر أن يثقب يعني أنه من كان في صدره زكام فلا يجد أن يثقب به زكام صدره يريد أن كل من اختلج في صدره شيء من شعر أو غيره ظهر على لسانه . وقال عمر بن عبد العزيز : وددت لو أن لي مجلسا من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يدينار

قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ما أحسن الحسنات في أثر السيئات وأقبح السيئات في أثر الحسنات . واحسن من هذا وأقبح من ذلك الحسنات في أثر الحسنات والسيئات في أثر السيئات ﴿ ومن شعراء التابعين ﴾ عروة بن أذينة وكان من ثقات أصحاب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عنه مالك . وقال ابن شيرة كان عروة بن أذينة يخرج في الثلث الأخير من الليل إلى سكك البصرة فينادي يا أهل البصرة « أقامن أهل القرى ان يأتهم باستأصحي وهم يلعبون » الصلاة الصلاة ﴿ ومن شعراء الفقهاء المبرزين ﴾ عبيد الله بن المبارك صاحب الزقاق . وقال حسان : خرجنا مع ابن المبارك مرابطا إلى الشام . فلما نظر إلى ما فيه القوم من التبعيد والعزو والسرايا كل يوم التفت إلى وقال أنا لله وأنا إليه راجعون على أعمار أئمتنا هاوليال وأيام قطعناها في علم الخلية والبرمة وتركتنا هنا أبواب الجنة مفتوحة . قال فيندها هو عيشي وأنامعه في أزقة المصيصة أذنتي سكران قد رفح عغيرته يقتضي ويقول :

أذنتي الهوى قانا الذليل \* وليس إلى الذي أهوى سبيل

قال فاخرج برنا معجما كه . فكتب اليك قلنا له أن كتب بيت شعر سمعته من سكران قال امامهم المثل رب جوهرة في مزلة قالوا نعم قال فهذه جوهرة في مزلة . وبلغ عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره . فكتب إليه :

أتاني عنك هذا اليوم قول \* فضقت به وضاق به جوابي

وقد فارقت أعظم منك رزأ \* وواريت الأحبة في التراب

وقد عزوا على ان اسلموني \* مما فلبست بدمع ثيابي

وقد ذكرنا شعر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن أذينة في الباب الذي يتلو هذا وهو قوله في الفزل . والواسطي : عن بعض أشياخ الشام قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبانسيان ابن حرب على نجران فولاء الصلاة والحرب . ووجه راشد بن عبيد الله السلمي أمير على القضاء والنظام . فقال راشد بن عبيد الله :

محا القلب عن سلمى وأقصر شأوه \* وردت عليه ما بئعه تماضر

وحكه شيب القذال على الصبا \* وللشبيب عن بعض النواية زاجر

فاقصر جملي اليوم وارند باطلي \* عن الفوليل ابيض معنى الشلثلز

على انه قد هاجه بمدحوه \* بمعرض ذي الآجام عجين بواكر

ولم أدت من جانب القرض أخصبت \* وحلت ولا قاتها سليم وعامر  
وخبرها الركب أن ليس بينها \* وبين قري بصرى ونجيران كافر  
فألت عصاها واستقر بها النوى \* كما قرعنا بالأياب المسافر  
وكان عبد الله بن عمر يحب ولده سالمًا حيا مفرطًا فلما نه الناس في ذلك . فقال :  
يلوموني في سالم وألومهم \* وجلدة بين العين والأنف سالم  
وقال ان ابني سالم يحب الله جالوا لم يخفهم ما عصاه . وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا  
برز للقتال أنشد :

أي يومى من الموت أفر \* يوم لا يقدر أم يوم قدر  
يوم لا يقدر لأرهبه \* ومن المقدور لا ينجى الحذر  
وكان اذا سار بارض الكوفة يرتجز ويقول :  
يا حبذا السير بأرض الكوفة \* أرض سواء سهلة معروفة  
\* تعرفها لنا المروفة \*

وكان ابن عباس في طريقه من البصرة الى الكوفة يمدو بالابل ويقول :  
أوبى الى أهلك يارباب \* أوبى قد حان لك الأياب  
وقال ابن عباس لما كف بصره :

أن يأخذ الله من عيني نورهما \* ففي لساني وقلبي منهما نور  
قلبي ذكى وعقلي غير ذى دخل \* وفي فمي صارم كالسيف مشهور

٤ - قولهم في النزول - قال رجل لمحمد بن سيرين ما تهول في النزول الرقيق ينشده  
الانسان في المسجد فسكت عنه حتى أقيمت الصلاة وتقدم الى المحراب فالتفت اليه . فقال :

ونريد برد القرا ديس في الصيف رقرقت فيها العبيرا  
ونسخن ليلة لا يستطيع \* نباحها الكلب الا هريرا

ثم قال الله أكبر . وقال المجاج دخلت المدينة فقصدت الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا  
بابي هريرة قدأ كب الناس عليه يسألونه . قلت هكذا افرجوا الى عن وجهه فافرج لى عنه  
قلت له انما أقول هذا :

طاف الحيلالان فهاجاسقما \* خيال أروى وخیال نكتما  
 ترك وجهها ضاحكا ومعصما \* وساعد اعبلأوكفا أبرما  
 فما قول فيه قال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد مثل هذا المسجد فلا ينكره . ودخل  
 كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الصبح فقتل بين يديه . وأنشد :  
 بان سعاد فقلبي اليوم متبول \* متمم أثرها لم يغد مكبول  
 وماسعاد غداة البين اذ رحلوا \* إلا أغن غضيض الطرف مكحول  
 هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة \* لا يشتكى قصر منها ولا طول  
 ما ان تدوم على حال تكون بها \* كما تلون في أتواها النصول  
 ولا تمسك بالوعد الذي وعدت \* إلا كما يمسك الماء التراويل  
 كانت مواعيد عرووب لها مثلا \* وما مواعيدها إلا الأباطيل  
 ولا يفرنك مامنت وما وعدت \* ان الأمانى والأحلام تضليل  
 ثم خرج من هذا الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فكساه بردا اشترا منته معاوية بعشرين ألفا .  
 ومن قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في الغزل :

كفنت الهوى حتى أضربك الكتم \* ولا ملك أقوام ولومهم ظلم  
 ونم عليك الكاشحون وقبل ذا \* عليك الهوى قد نم لوضع التم  
 فيامن لنفس لا تموت فينتقضى \* عناها ولا نحيها حياة لها طم  
 تجنبت اتيان الحبيب تأتما \* ألا ان هجران الحبيب هو الأتم  
 ومن شعر عروة بن أذينة وهو من فقهاء المدينة وعبادهما وكان من أرق الناس تشبيرا :

قالت وأشتتها وجدى وبجته \* قد كنت عندى تحت السر فاستتر  
 أ أنت تبصر من حولي فقلت لها \* غطى هواك وما لقي على بصرى  
 وقد وقعت عليه المرأة فقالت له أنت الذى يقال فيك الرجل الصالح وأنت القائل :  
 اذا وجدت أوار الحب في كبدى \* غدوت نحو سقاء الماء أبترد  
 هذا بردت يرد الماء ظاهره \* فن لنا على الاحشاء تنقد

والله ما قال هذا رجل صالح وكذبت عدوة الله عليها لعنة الله بل لم يكن مرأيا . ولكنه كان  
 مصدورا فغفت وقدم عروة بن أذينة على هشام بن عبد الملك في رجال من أهل المدينة . فلما

دخلوا عليه ذكر واحوا بهم قضاهما ثم انضت الى عروة . فقال له ألسنت القاتل :

قد علمت وخير القول أصدقه \* بأن رزقي وإن لم آت يأتيني

أسى له فيعيني طلبه \* ولو قدمت أناني لا يستغني

قال فأبرأك الا وقد سمعت به . قال ساظر في أمري يا أمير المؤمنين وخرج عنه فجعل وجهه

الى المدينة فبعث اليه بالف دينار وكشف عنه . فقيل له قد توجه الى المدينة فبعث اليه بالالف

دينار . فلما قدم عليه بها الرسول قال له أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له أنا . كما قلت قد سمعت

وعيت في طلبه وقدمت عنه فأناني لا يستغني . ومن قول عبد الله بن المبارك وكان فيها ناسكا

شاعر أرقب النسيب معجب التشيب حيث يقول :

زعموها سالت جارتها \* وتمسرت ذات يوم بتد

أكماتتمتني تبصرني \* عمر كن الله لم لا تقتصد

فبضاحكن وقد قلن لها \* حسن في كل عين من مرد

جسيدا حملته من شأنها \* وقد بما كان في الحب الجسد

وقال شريح القاضي وكان من جملة التابعين والعلماء المتقدمين استغفياه على رضى الله تعالى عنه

ومعاوية وكان زوج امرأتين بنى تميم تسمى زينب فقيم عليها فيض بها ثم ندم . فقال :

رأيت رجلا لا يضر بون نساءهم \* فشئت عيني حتى أضرب زينبا

أضربها في غير ذنب أمت به \* فإل العدل منى ضرب من ليس أذنبها

فزنب شمس والنساء كواكب \* اذا برزت لم تدمنن كوكبا

٥ - قولهم في المدح - قال جج الرشيد وزميله أبو يوسف القاضي . قال شراحيل

ابن زائدة وكان كثير ما أسأره . فبينما أنا أسأره ما تعرض له أعرابي من بني أسد فأشده شعرا

مدحه فيه وعرضه . فقال له الرشيد ألم أنهلك عن مثل هذا في شرك يا أخا بني أسد إذا أنت قلت

قل كما قال مروان بن أبي حفصة في أبي هذا وأشار الى قول :

بنو مطير يوم اللقاء كأنهم \* أسود لها في غيل خفان أشبل

هم يعمون الجار حتى كأنما \* لجارهم بين السماكين منزل

بها ليل في الإسلام سادوا ولم يكن \* كإولهم في الجاهلية أول



هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا \* أصابوا وان أعطوا أطابوا وأجزلوا

وما يستطيع الباعلون فطلمهم \* وان أحسنوا في النائيات وأجلوا

وقال عتبة بن شماس يمدح 'عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى :

ان أولى بالحق في كل حق \* ثم أخرى بان يكون حقيقا

من أبوه عبد العزيز بن مروا \* ن ومن كان جده الفاروقا

ثم داموا لنا علينا وكانوا \* في ذراشاق بغوت الانوقا

مدح عباس بن مرداس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة ومده كسب بن زهير فكساه

بردا اشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم وان ذلك البرد لمند الخلفاء الى اليوم . وقال ابن عباس

قال لي عمر بن الخطاب أنشدني قول زهير فأنشدته قوله في هرم بن سنان بن حارثة حيث يقول :

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم \* طابوا وطاب من الافلاذ ما ولدوا

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم \* قوم باولهم أو بمجدم قعدوا

جن اذا فزعوا انس اذا امنوا \* مزردون بهاليل اذا احتشدوا

محسدون على ما كان من نعم \* لا يزع الله منهم ماله حسدوا

فقال له عمر ما كان أحب الي لو كان هذا الشعر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر

الى صناعة عمر بالشرك كيف لم ير أحدا يستحق هذا المدح الا أهل بيت سيدنا محمد عليه الصلاة

والسلام . وأسمع رجل عبد الله بن عمر بيت الخطيئة :

مقى ثأته تشو الى ضوء ناره \* تجد خير ناره عندها خير موقد

فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير أحدا يستحق هذا المدح غير رسول الله صلى الله

عليه وسلم . واستأذن نصيب بن رباح على عمر بن عبد العزيز فلم يذن له . فقال اعلموا أمير

المؤمنين اني قلت شعرا أوله الحمد لله فاعلموه فاذن له فادخل عليه وهو يقول :

الحمد لله أما بعيد يا عمر \* فقد أثنيتك الحاجات والقدير

فانت رأس قريش وابن سيدها \* والرأس فيه يكون المعع والبصر

قاسر له بحلية سيفه . ومدح جرير بشره الذي يقول فيه :

هذي الارامل قد قضيت حاجتها \* فمن لحاجة هذا الارمل الذكرك

قامر له بثلاثمائة درهم . ومدحه دكين الراجز قامر له بخمسة عشرة تاقعة . ومدح نصيب بن رباح  
عبد الله بن جعفر قامر له بمال كثير وكسوة وور واحد . فقيل له فعمل هذا بمثل هذا العبد الاسود  
فقال أما والله لئن كان عبدا ان شعر لمخر وان كان أسود ان نساءه لا يبيض وانما أخذ ما لا يفي  
وثيا باتيلي ورواحل تنضي فاعطى مديحاي روى وثناء يتيق . ودخل ابن هرم بن سنان على عمر  
ابن الخطاب . فقال له من أنت قال أنا ابن هرم بن سنان . قال صاحب زهير قال نعم : قال أما انه  
كان يقول فيكم فيحسن قال كذلك كنا نعطيه فنجزل . قال ذهب ما أعطيقوه وبقى ما أعطاكم  
وكان الطريق الثقي ناسكاشعرا . فلما قال في أبي جعفر المنصور قوله :

أنت ابن مستبطح البطاح ولم \* تمطف عليه الحنى والولج

لوقلت للسيل دع طريقك والمو \* ج عليه كالسيل يمتلج

لهم أو كاد أو لكان له \* في سائر الارض عنك منرج

فكيف ذلك وهو يقول للسيل دع طريقك . فبلغ ذلك الطريق فقال الله يسلم اني انما أردت  
يارب لوقلت للسيل دع طريقك . وقال الخطيئة احبسه عمر بن الخطاب في هجائه للزبرقان  
ابن بدرأبيا تاي مدح فيها عمر ويستعطفه . فلما قرأها عمر عطف له وأمر باطلاقه والايات :

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ \* زغب الخواصل لاما ولا لشجر

ألقيت كاسيهم في قعره ظلمة \* فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه \* ألقى اليك مقاليد النهي البشر

ما آثروك بها اذ قدموك لها \* لكن لا تقسمهم كانت بها الامر

ودخل ابن دارة على عدى بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال اني مدحتك  
قال أمسك حتى آتيك بمال ثم امدحني على حسبه فأتى حاتم لا اعطيك ثم ما تقول لي ألف  
شاة وألف درهم وثلاثة أعبد وثلاث امانه و فرسى هذا حبس في سبيل الله فمدحني على حسب  
ما أخبرتك فقال :

نحن قلوصى في معد وانما \* تلا في الربيع في ديار بني نعل

وأبى الليالى من عدى بن حاتم \* حساما كنصل السيف سل من الخلل

أبوك جواد لا يشق غباره \* وانت جواد ليس تغدر بالعدل

فان فعلوا شرا فتلكم اتى \* وان فعلوا خيرا فتلكم فعل

قال عدى امسك لا يبلغ الى أكثر من هذا

٦ - قولهم في الهجاء - قال الله تبارك وتعالى في هجو المشركين « والشعراء يتبهم الناوون ألم ترأنهم في كل واديهجون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » فارخص الله للشعراء بهذه الآية في هجائهم لمن تعرض لهم . يزيد بن عمرو بن تميم الخزاعي عن أبيه عن جده ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أباسفيان يهجوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه هجاني واني لأقول الشعر فاهجه عني . فقام اليه عبد الله بن رواحة فقال يا رسول الله ائذن لي فيه . قال أنت القائل همت الخ . قال نعم قال لست له . ثم قام حسان بن ثابت فقال يا رسول الله ائذن لي فيه وأخرج لسانه فضرب به أرنبة أهه وقال والله يا رسول الله انه لي يخيل لي اني لو وضعت على حجر لملغته أو على شعر لخلقه . فقال أنت له اذهب الى أبي بكر يخبرك بمطالب القوم ثم اهجم وجبريل معك . فقال رد على ابى سفيان :

ألا بلغ أباسفيان عني \* مغلفة قد برح الخفاء

هجوت محمدا واجبت عنه \* وعند الله في ذاك الجزاء

أتهموه ولست له بند \* فشركا خيركا القداء

فن بهجور رسول الله منكم \* ويطريه ويمدحه سواء

لساني كل يوم من مدد \* سباب او قتال او هجاء

لساني صارم لا عيب فيه \* وبحري لا تكدره الدلاء

فان أبي والدود عرضي \* لمرض محمد منكم وقاء

وقال رجل من اهل اليمن دخلت الكوفة فأتيت المسجد فاذا بعمار بن ياسر ورجل يشده هجاء معاوية وعمر بن العاص وهو يقول الصق بالمجوزين . قلت له سبحان الله أقول هذا وأتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . قال ان شئت فاجلس وان شئت فاذهب فجلست . فقال اتدري ما كان يقول لارسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجانا اهل مكة . قلت لا ادري قال كان يقول لنا قولوا لهم مثل ما يقولون لكم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لقد شكر الله لك بيتا قلته وهو :

زعمت سخينة أن تغالب ربهها \* وليطلب من مغالب للقلاب  
وسألت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحل لها الزنا . فقال حسان في ذلك :  
سألت هذيل رسول الله فأحشة \* ضلت هذيل بما سألت ولم تصب  
وقال عبد الملك بن مروان ما هجاني أحد باوجع من بيت هجاني به ابن الزبير وهو :  
فإن تصبك من الأيام جائحة \* لم ينك منك على دنيا ولادين

وقيل لعقيل بن علقمة : مالك لا تطيل الهجاء . قال يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق . وقال  
رجل من قتيب الحمد بن مناذر ما بال هجائك أكثر من مدحك قال ذلك مما اغرائني به قومك  
واضطرني اليه لومك . وقال أبو عمر وبن الملاء : قلت لجرير انك لعفيف القرح كثير الصدقة  
فلم تنسب الناس . قال يبدؤني ثم لا أغفر لهم . وكان جرير يقول لست عندى ولو كنتى بعيد  
يريدانه يسرف في القصاص . ومثله قول الشاعر :

بني عمننا لا تنطقوا الشعر بعدما \* دفنتم بافناء العذيب القوافيا  
فلسنا كن قد كنتم تظلمونه \* فيقتل قسا أو يحكم قاضيا  
ولكن حكم السيف فيكم مسلط \* فرضى اذا ما أصبح السيف راضيا  
فان قلتم اننا ظلمنا فلم نكن \* ظلمنا ولكننا أسانا القاضيا

وكان عمر بن الخطاب يقول : واحدة باخرى والبادي أنظم . قيل وفد جرير على عبد الملك بن  
مروان فقال عبد الملك للاخطل أنعرف هذا قال لا قال هذا جرير . قل والذي عرفني اعار أمك  
يا جرير ما عرفتك قال له جرير والذي أعنى بصيرتك وأدام خزيتك لقد عرفتك سجاك سجا  
أهل النار . ابن الاعرابي : قال . دخل كثير عزة على عبد الملك فانشده وعنده رجل لا يعرفه  
فقال لعبد الملك هذا من حجازي دعني اضغفه له ضغمة . قال كثير من هذا يا أمير المؤمنين قال  
هذا الاخطل قال فالتفت اليه فقال له هل ضغمت الذي يقول :

والتعلي اذا تخرج للقرأ \* حك استه وتمثل الامثالا

تلقاهم حلما على أعدائهم \* وعلى الصديق ترام جبالا

حدثنا يحيى بن عبد العزيز قال : حدثنا عبد الملك بن عمر كان رجلا لصديق يقال له حصين فولى  
موضعا يقال له السابن فطلب اليه حاجة فاعتل عليه فيها . فكتب له :

اذهب اليك فان ودك طائق \* منى وليس طلاق ذات البين

فإذا روعيت فانها تطلقه \* ويقم ودك لى على ثنتين  
 وإذا أنيت شفتها بما لها \* فيكون تطلقين في حيصين  
 وإن الثلاث أنتك منى نية \* لم تن عنك ولاية السابيين  
 ولم أرض أن أهجو حصينا وحده \* حتى اسود وجه كل مصعبين  
 غلب دعبل بن على حاجة الى بعض الملوك فصرح بتمه . فكتب اليه :

أحسبت أرض الله ضيقة \* عنى قارض الله لم تضيق  
 وحسبني قعما بقرقره \* فوطئني وقعا على حق  
 فإذا سالتك حاجة أبدا \* فاضرب بها قعلا على غلق  
 وأعدلى غلا وجامعة \* فاجع بدى بها الى عنق  
 ثم أرمي في قعر مظلمة \* ان عدت بعد اليوم فى الحق  
 ما أطول الدنيا وأوسمها \* وأدلى بمسالك الطرق  
 ومثل هذا قول أبى زيد

ان كان رزقى اليك قارم به \* فى نظرى حية على رصد \* ليتك أدبني بواحدة  
 نجملها منك آخر الابد \* تخلف أن لا تبرى أبدا \* فان فيها بردا على كبدى  
 وقال زياد ما هجيت بيتا قط أشد على من قول الشاعر :

فكر فى ذلك ان فكرت معتبر \* هل نلت مكربة الا بتمام  
 عاشت معية ما عاشت وما علمت \* ان ابنهما من قريش فى الجماهير  
 سبحان من ملك عبادا بقدرته \* لا يدفع الخلق بحسوم المقادير  
 وقال بلال بن جرير سالت أبى أى شىء هجيت به أشد عليك قال قول البيت :  
 ألت كليا اذا سم خطة \* أمركا فرار الخيلة للبعل  
 وكل كليبى صحيفة وجهه \* اذل لاهدام الرجال من اذل  
 وكان بلال بن جرير شاعرا ابن شاعر ابن شاعر لان عطفان كان شاعرا وهو يقول :  
 مازال عصياننا لله يسلمنا \* حتى دفننا الى يحيى وبندار  
 الى عليجين لم تطع منارهما \* قد طال ما سجد الشمس والنار

ومن أخبت المهجاء قول جميل :

أبوك حجاب سارق الضيف برده \* وجدى باثماخ فارس شمرا  
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن \* لا<sup>٢</sup> بع سوء يلهم حيث سيرا  
فان تفضبوا من قسمة الله فيكم \* ففقه انكم يرضكم كان أبصرا  
وقال كثير في نصيب وكان أسود ويكنى أبا الحجناء :

رأيت أبا الحجناء في الناس حائرا \* ولون أبي الحجناء لون البهائم  
تراه على ملاحه من سواده \* وان كان مظلوما له وجه ظالم

وكان يقال لسعد بن أبي وقاص المستجاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة سعد . فقال  
رجل بالقادسية فيه :

ألم تر أن الله أنزل نصره \* وسعد باب القادسية معصم  
فأبنا وقد أبت نساء كثيرة \* ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال سعد اللهم كفى يده ولسانه فخرس وقطعت يده . وذ كر عند المبرد محمد بن يزيد النحوي  
رجلا من الشعراء فقال لقد هجاني بيتين أنضح بهما كبدى فاستنشده فأنشدهم هذين البيتين :

سائنا كل حي عن نعله \* فكل قد أجاب ومن نعله  
فقلت محمد بن يزيد منهم \* فقالوا إلا أن زدتهما جهاله  
ولم يقل أحد أحسن من قول أبي نواس :

وقائلة لها في وجه نصح \* علام قتلت هذا المستهما  
فكان جوابها في حسن ميس \* أأجمع وجهه هذا والحراما  
وكان جرير يقول اذا هجوت فاضحك وينشد :

اذا سلط فتاة بني تميم \* تلطم باب عضرتها الترابا  
تري برصا بسفل اسكتيتها \* كمتقة الفرزدق حين شابا  
وقوله : وتقول اذ تزعوا الازار عن استنها \* هذى دواة معلم الكتاب  
وقوله : استوطنت بي سجايما من بني مطر \* وخاطرت بي عن احسابها مضر  
هياثم عمرا حامى دياركم \* كما تها لاسن الخمارى والحجر

وقالوا أهجى بيت قاله العرب قول الطرماح بن حكيم :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا \* ولوسلكت سبل المكارم ضلت  
\* ولو أن برغونا على ظهر قلة \* رأينا تميم يوم ز - سف لولت  
ولو أن عصفورا بعد جناحه \* لعامت تميم تحتها واستظلت  
وقال جرير بن بني تغلب :

قوم اذا نبح الاضياف كلهم \* قالوا لا مهم بولى على النار  
وقال محمد بن الجهم بهجو محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل :  
أحسن من سبعين يتاسرى \* جمعك اياهن في بيت  
ما أحوج الملك الى ديمة \* تفصل عنه وضرا الزيت  
ومن أخبت المهجاء قول زياد الأعجم :

قالوا الاشاقرة هجوهم قتلتم لهم \* ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا  
وهم من الحسب اذا كى بمنزلة \* كطحلب الماء لأصل ولا ورق  
لا يكثر ون وان طالت حياتهم \* ولو يبول عليهم تغلب غرقوا  
وقوله : قضى الله خلق الناس ثم خلقتم \* بقية خلق الله آخر آخر  
فلم تسمعوا الا الذى كان قبلكم \* ولم تدركوا الامدق الحوافر  
وقال فيهم : قبيلة خمرها شرها \* وأصدقها الكاذب الا أنهم  
وضيفهم وسط أبياتهم \* وان لم يكن صانما صانم  
ونظير هذا قول الطرماح :

وما خلقت تميم وزيد مناتها \* وضبة الا بعد خلق القبائل  
ومن أخبت المهجاء قول الطرماح في بني تميم :

لو حان ود تميم ثم قيل لها \* حوض الرسول عليه الا زد لم ترد  
أو أنزل الله وحيا أن يمدبها \* ان لم تد لقتال الا زد لم تعد  
وكل لؤم أباد الله سبته \* ولؤم ضبة لم ينقص ولم يزد  
لو كان يخفى على الرحمن خافية \* من خلقه حققت عنه بنو أسد  
قوم أقام بدار الذل أولهم \* كما أقامت عليه خدمة الوند

ومن قول المساور بن هند :

ماسرنى ان قوبى من جى أسد \* وأن ربي ينجيني من النار  
وانهم زوجونى من بناتهم \* وان لى كل يوم ألف دينار

ومن أخبث الهجاء فى غير المطاعة :

إذا ما نأى عنى الصديق وسبى \* بها غير ذى اثم فلا أتكم  
وقال عبيد : يا أبا جعفر كتبك ستمحا \* فاستطال المداد والميم لام  
لا تلتنى على الهجاء فلم يهتك الا المداد والاقلام

وقال سليمان بن أبى شيخ كان أبو سعيد رأى بمارى أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة فجاءه  
رجل من أهل الكوفة وسماه شريفا \* وقال كلب فى جهنم بسمى شرشرا فقال :

عندى مسائل لا ترشير يعرفها \* ان سيل عنها ولا أحباب شرشير  
وليس يعلم هذا الدين يعلمه \* الاحنية كوفية الزور

لانسان مدينيا فتكفره \* الاعن اليم والمثنى والزير

فكتب أبو سعيد الى أهل المدينة انكم قد هجيت فردوا فرد عليه رجل من أهل المدينة بقول :

لقد عجبت لتأوساقه قدر \* وكل أمر اذا ما هم مقدور

قالوا المدينة أرض لا يكون بها \* الا الفناء والا اليم والزير

لقد كذبت لسمرا الله ان بنا \* قبر النبي وخير الناس مقبور

فما انصرف يته ولم يقل شيئا \* وقال مساور المزاف فى أهل القياس :

كنتم من الدين قبل اليوم فى سعة \* حتى بلينا بأحباب المقاييس

قاموا من السوق اذ قامت مكاسهم \* فاستعملوا الرأى بعد الجهد والبؤس

أما الفرير قاموا لاعطاء لهم \* وفى الموالى هم شح علاميس

فلقبه أبو حنيفة فقال له هجوتنا نحن نرضيك فيمث اليه بدراهم فكف عنه . وقال :

اذا ما الناس يوما قابسونا \* بمسئلة من القيا ظريفه

أنتاهم بتمياس صحيح \* بديع من طراز أبى حنيفة

اذا سمع الفقيه بها وجاها \* وأنتها بحسرى فى حيفه

ومن خيث الهجاء قول الشاعر :



عجبت لبعثان هيجوتى سفاهة \* ان اصطحبوا من شاتم وقيل  
بحارورسيان وقهر وغالب \* وعون ومقدام وابن صفول  
فاما الذى يحصرهم فكثُر \* وأما الذى يطرهم قليل  
وقال أبو المتاهية فى عبد الله بن معمر بن زائدة :

قال ابن معمر وجلى نفسه \* على القرايين من الاهل  
هل فى جوارى بنى وائل \* جارية واحدة مثل  
قد تقطت فى خدها نقطة \* مخافة العين من الكحل

٧ — مداراة الشعراء — قال مدح قوم من الشعراء جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله  
ابن عباس فاطلهم بالجائزة . وكان الخليل بن أحمد صديقه وكان وقت مدحهم اياه غائباً . فلما  
قدم الخليل أتوه فاخبروه فاستأنوا به عليه . فكتب اليه :

لا تلبس الشعر ثم تعفه \* وتنام والشعراء غير نيام  
واعلم بأنهم اذا لم ينصفوا \* حكموا لا يحسم على الحكم  
وجنابة الجاني عليهم تنقضى \* وعقابهم باق على الايام

فاجازهم وأحسن اليهم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما مدحه عباس بن مرداس اقطعوا عني  
لسانه قالوا بماذا يا رسول الله فامر له بجملة قطع بها لسانه . ومدح ربيعة الرقي يزيد بن حاتم وهو  
والى مصر فتشاغل عنه بعض الامور واستبطاه ربيعة فشخص من مصر . وقال :

أرأيتى ولا كفران لله راجعاً \* بخفى حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد بن حاتم فارس فى طلبه ورد . فلما دخل عليه قال له أنت القاتل ارأيتى ولا كفران  
البيت قال نعم . قال هل قلت غير هذا قال لا قال والله لترجم بخفى حنين بمعلقة مالا . فامر بخلع  
خفيه وان تملأ له ماله قال اصلح ما افسدت من قواك . قال فيه لما عزل من مصر وولى  
مكانه يزيد بن حاتم السلمى :

بكى اهل مصر بالدموع السواجم \* غداة غدا منها الأعز بن حاتم  
لشئان ما بين البريدين فى التدى \* يزيد سليم والاعز ابن حاتم  
فهم الفتى القيسى افاق ماله \* وهم الفتى الميسى جمع الدراهم  
( ٢٦ - عقد ثالث )

فلا يحسب التمام انى هجوته \* ولكنتى فضلت اهل المكارم  
واعلم : ان بقية الشعراء لم تحفظ الاغراض التى امر الله تعالى بحفظها . وقد وضعتنا فى هذا  
الكتاب ببافمين وضممه الهجاء ومن رفضه المدح . وكان لزيد عامل على الاهازى قال له تيم  
قد حذر رجل من الشعراء فلم يسطه شيا . فقال الشاعر اما انى لا اهجوك ولكنتى أقول فيك ما هو  
شر عليك من الهجاء قد دخل على زيد قاسمه شعر امده فيه . وقال فى بعضه :  
وكائن عند تيم من بدور \* اذا ما صفت تدعوز يادا  
دعته كى يحيب لها وشيكا \* وقدم لكنتى حناجرها صفا  
فقال زيدا ليلىك يادور ثم أرسل فيه فاغرمه مائة ألف :

٨ - باب فى رواية الشعر - قال الاصمى : ما بلغت الحلم حتى رويت اثني عشر  
الف ارجوزة للاعراب . وكان خلف الاحمر أروى الناس للشعر وأعلمهم بحمده . قال مروان  
ابن أبى حفصة لما مدحت المهدي بشعرى الذى أوله :

طرقك زائرة فى خيالها \* بيضاء تخط بالحياء دلالها  
أردت أن اعرضه على نضراء البصرة . فدخلت المسجد الجامع فتصفتت الحلق فلم أر حلقة  
اعظم من حلقة يونس النحوى فجلست اليه . فقلت له انى مدحت المهدي بشعر وأردت ان  
لا أرفعه حتى اعرضه على نضرائكم وانى تصفتت الحلق فلم أر حلقة أحفل من حلفتك فان رأيت  
ان تسمعه منى فاقبل . فقال يا ابن أخى ان ههنا خلقا ولا يمكن أحدا أن يسمع شعرا حتى يحضر  
فاذا حضر قاسمه فجلست حتى أقبل خلف الاحمر . فلما جلس جلست اليه ثم قلت له ما قلت  
ليونس . فقال أنشد يا ابن أخى فأنشدته حتى أتيت على آخره . فقال لى أنت والله كاعشى بكر  
بل انت اشعر منه حيث يقول :

رحلت سمية غدوة اجمالها \* غضبي عليك فما تقول بدالها  
وكان خلف مع روايته وحفظه يقول الشعر فيحسن وينطه الشعراء . ويقال ان الشعر  
المنسوب الى ابن أخت تأبط شرا . وهو :

ان بالشعب الى جنب سلع \* لتتيلادمه ما بطل  
لخلف الاحمر وأما ينطه اياه . وكذلك كان يفعل حماد الرواية بحقق الشعر القديم ويقول  
ما من شاعر الا قد حقت فى شعره أبيا فاجازت عنه الا الاعشى اعشى بكر فانى لم أزد فى شعره قط

غير بيت فأنشدت عليه الشعر قبل له وما ليبت الذي أدخلته في شعر الاعشى . قال :

وانكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث الا الشيب والصلما

قال حبان الراوية : ارسل الى ابو مسلم ليلا فراغني ذلك فلبست كنفاني ومضيت . فلما دخلت عليه تركني حتى سكن جاشي . ثم قال لي ما شعر فيه أوتاد . قلت من قائله اصلح الله الامير . قال لا أدري قلت فن شعراء الجاهلية أم شعراء الاسلام . قال لا أدري قال فاطرقت حيناً أفكر فيه حتى يدرا لي وهمي شعر الافوه الازدي حيث يقول :

لا يصلح الناس فوضى لامرأة لهم \* ولا سراة اذا جها لهم سادوا

والبيت لا يبتني الا له عمد \* ولا عماد اذا لم ترس أوتاد

فان تجمع أوتاد وأعمدة \* يوم اقد يلقوا الامر الذي كادوا

قلت هو قول الافوه الازدي أصلح الله الامير وأنشده الابيات . فقال صدقت انصرف اذا شئت فسمت فلما خطوت الباب لحقني أعوان له ومعهم بدرة فصحبوني الى الباب . فلما أردت ان أقبضها منهم قالوا لا بد من ادخالها الى موضع منامك فدخلوا معي ففرضت ان اعطيهم منها شيا فقالوا لا تقدم على الامير . الا صمعي قال : أقبل فتيان الى أبي ضعضم بعد العشاء . فقال ما جاء بكم قالوا جئنا نحدث اليك قال كذبتم يا خبياء ولكن قلتم كبر الشيخ فهل بنا عسى ان تأخذ عليه سقطة . قال فأنشدهم لمائة شاعر كلها اسمه عمرو . قال الا صمعي : تحدثت أنا وخلف الاحمر فلم يزد على أكثر من ثلاثين . وقال الشعبي : لست لشي من العلوم أقل رواية من الشعر ولو شئت لأنشدت شهرا ولا أعيد بيتا . وكان الخليل بن أحمد : أروى الناس للشعر ولا يقول بيتا وكذلك كان الا صمعي . وقيل للاصمعي ما يمنعك من قول الشعر قال نظري لجيده . وقيل للخليل : مالك لا تقول الشعر قال الذي أريد لا أجده والذي أجده منه لا أريده . وقيل لآخر : مالك تروى الشعر ولا تقوله قال لا ني كالمسن أشحذ ولا أقطع . وقال الحسن بن هاني : رويت أربعة آلاف شعر وقلت أربعة آلاف شعر فآزريت لشاعر شيا . القاسم بن محمد السلامي قال : حدثنا حماد بن بشر الاطروش قال حدثني يحيى بن سعيد قال أخبرني الا صمعي قال تصرفت في الاسباب الى باب الرشيد ومؤملا للظفر لما كان في المهمة دفينا أن قرب به طالع سعد فاقصص لي ذلك الى ان صرت تلحرس مؤانسا بما اسفلت به مودتهم فكنت كالضيف عند أهل الميرة فطرفهم متوجهة بانحافي وطاولتني الغايات بما كدت به أن أصير الى

ملالة غير أني لم أزل مؤثنا للامل بمذاكرته عند اعتراض الفترة . وقلت في ذلك :

وأى فقى أعيرها قلب \* وساع ما تضيق به المعاني  
تجاذبه المواهب عن اباء \* الالابل تولفه الاماني  
فرب معرس اليأس أملى \* عن الدرك الجهير لدى الاماني  
وأى فقى أناس من سمو \* من المهمات متهم الجنان  
بغير توسع في الصدر ماض \* على العزمات والمضب اليماني

فلم نشعر أن خرج علينا خادم في ليلة نثرت السعادة والتوفيق فيها الارق بين اجفان الرشيد فقال هل بالحضرة أحد يحسن الشمر فقلت الله أكبر رب قديم ضيقة قد فكك التيسير للانعام أنصاحبك ان كان صاحبك من طلب قادمين وحفظ فائقين فاخذني دى . ثم قال ادخل ان ينجم الله لك بالاحسان لديه والتصرف فلعلها ان تكون ليلة نرس فيها صاحبها بالنعى . قلت بشرك الله بالحير قال ودخلت فواجهت الرشيد في البهو جالسا كأنما ركب البدر فوق أزواره جمالا والفضل بن يحيى الى جانبه والشمع يحرق به على قضب المناور والحدم فوق فرشته وقوف فوق بني الحادم حيث يدع تسليمى . ثم قال سلم فسلمت فرد . ثم قال تنج ليسكن قليلا ان وجد لروعه حسا فعدت حتى سكن جاشى قليلا . ثم أقدمت فقلت يا أمير المؤمنين اضاءه كرمك وبهاء مجدك بحيران لمن نظر اليهما من غير اعتراض أذبة له نسا لى فاجيب أم ابتدى فاصيب بين أمير المؤمنين وفضله . قال فتبسم الفضل ثم قال ما أحسن ما استدعى الاختيار ولقد استسهل المفاخرة وأجدر به أن يكون محسنا . ثم قال الفضل والله يا أمير المؤمنين اقدم مبرز اعسنا في استشهاده على براءته من الحيرة وارجوان يكون بمثما قال ارجو . ثم قال ادن فدنوت فقال أشاعر أم راوية . فقلت راوية يا أمير المؤمنين . قال لمن قلت لذى جد وهزل بعد أن يكون محسنا . قال والله ما رأيت ادعى لم ولم ولا أخبر بمحاسن يان فتته الازدهان منك ولئن صدرت حامدا أترك لتعرفن الافضال متوجها اليك سرى ما . قلت أنا على الميدان يا أمير المؤمنين لمنى من غنائى مجيبا فبأحبه . قال قد أنصف القارة من رامها . ثم قال مامنى المثل في هذه الكلمة بديا قلت ذكرت العرب يا أمير المؤمنين ان السابقة كانت لهم مراملا تقع سهامهم في غير الحدى . فكانت تكون في الموكب الذى يكون فيه الملك على الجياد البلق بايديهم الاسورة وفى اعتاقهم الاطواق فخرج من موكب الصعر فارس معلم بذبذبات سمور فى قلنسوته قد وضع

نشأته في الوتر ثم صاح أين رماة الحرب فسمعه العرب بالقارة . وقال قد أنصف القار من راماها  
والملك أبو حسان أراد ذلك المضاف له . قال أحسنت أرويت للسجاج ورؤية شيأ قلت  
هما يأمر المؤمنين يتناشدان لك بالقوافي وإن غاب عنك بالاشخاص فبدله فأخرج من تحت  
فراشه رقعة ثم قال اسمعني . فقال اطرقني طارق هم طرقات فضيت فيها مضى الجواد في سنن ميدانه  
نهد في أشد اقي حتى اذا صرت الى مدح بني أمية ثبتت عنان السياق الى امتداحه المنصور في  
قوله قلت لزيد لم تصله مربة . قال أعني خبره أم عمد قلت عن عمد تركت كذبه الى صدقه فيا وصف  
به المنصور من مجده . قال الفضل أحسنت بارك الله فيك مثلك يؤمل لهذا الموقف . قال الرشيد  
ارجع الى أول هذا الشعر فاخذت من أوله حتى صرت الى صفة الجمل فاطلت . فقال الفضل  
مالك تضيق علينا كل ما نسمع من مشاهدة المعرف ليلتنا هذه بذكر جمل أجرب فكر الى  
امتداح المنصور حتى أتى على آخره . فقال الرشيد اسكت هي التي أخرجتك من دارك  
وأزعجتك من قرارك وسلبتك تاج ملكك ثم ماتت فعمل جلودها سياطا تضرب بها قومك ضرب  
العبيد ثم قهقه . ثم قال لا تدع نفسك والتمرض لما تكره . فقال الفضل لقد عوقبت على غير ذنب  
والحمد لله . قال الرشيد أخطأت في كلامك برحمك الله لو قلت وأستمع الله قلت صوابا إنما يحمد  
الله على النعم ثم صرف وجهه الى وقال ما أحسن ما أدبت في قدر ما سئلت امعني كلمة عدى بن  
الرقاع في الوليد بن يزيد بن عبد الملك قوله \* عرف الديار توها فاعتادها . فقال الفضل يا أمير  
المؤمنين البسنا ثوب السهر ليلتنا هذه لا سماع الكذب إلا نأمره بسمعك ما قالت الشعراء فيك  
وفي آبائك . قال ويحك انه أدب وقل ما يعتاض مثله ولان أسمع من تعيق بمبارة تشغله العناية  
عمرا أحب الى من أن تشافني به الرسوم وللمتدح بهذا الشعر حرركات سترد عليك ولا تقدر أن  
تصدم من غير استحسان لها فاكون أول مسبب طريقة ذكر ثم تردها اليك الرواية . قال الفضل  
قد والله يا أمير المؤمنين شاركتك في الشوق وأعتك على السوق . ثم التفت الى الفضل فقال احرمنا  
ليلتك منشد هذا سيدى أمير المؤمنين قد أصنى اليك فروجك في عنان الانشاد في ليلة دهرك  
لم تنصرف الا غامما . قال الرشيد أما اذا قطعت على فاحلف لئلا تتركني في الجزاء فما كان لي في  
هذا شي لم تقامعني . قال الفضل قد والله يا أمير المؤمنين وطنت نفسي على ذلك متقدما فلا تجعله  
وعيدا . قال الرشيد لا أجعله وعيدا . قل الا صمعي الآن البس رداء التيه على العرب كلها وأنا  
أرى الخليفة والوزيرهما يتناظران في المواهب لي . فررت في سنن الانشاد حتى بلغت الى قوله :

تزجي أغن كان ابرة روقه \* قلم أصاب من الدواة مدادها  
 قاستوى جالسهم قال أنحفظ في هذا شيء قلت نعم يا أمير المؤمنين كان القهر زدق لما قال عدى :  
 \* تزجي اغن كان ابرة روقه \* قال لجر يرى شيء تراعى يناسب هذا تشبيهه . فقال جرير :  
 \* قلم أصاب من الدواة مدادها \* فارجع الجواب حتى قال عدى \* قلم أصاب من الدواة  
 مدادها \* قلت لجر يروحك لكان سمعك مخبوء في فؤاده . فقال جرير اسكت شغلنى  
 سبك عن جيد الكلام . ثم قال الرشيد مر في انشادك فضيت حتى بلغت الى قوله :  
 ولقد أراد الله اذ ولا كما \* من أمة اصلاحها ورشادها  
 قال الفضل كذب وما بر . قال الرشيد ماذا صنع اذ سمع هذا قلت ذكرت الرواية يا أمير المؤمنين  
 انه قال لا حول ولا قوة الا بالله . قال مر في انشادك فضيت حتى بلغت الى قوله :  
 لم تاته السلاب الاعنوة \* غصبا وجمع للحروب عتادها  
 قال الرشيد لقد وصفه بحزم وعزم لا يمرض بينهم ما وكل ولا استدلال . قال فاذا صنع قلت  
 يا أمير المؤمنين ذكرت الرواية انه قال ما شاء الله قال أحسبك وهمان . قلت يا أمير المؤمنين أنت  
 أولى بالهداية فليردنى أمير المؤمنين الى الصواب . قال انما هذا عند قوله :  
 ولقد أراد الله اذ ولا كما \* من أمة اصلاحها ورشادها  
 ثم قال والله ما قلت هذا عن سمع ولكنى أعلم ان الرجل لم يكن يخطئ في مثل هذا . قال الاصمعي  
 وهو والله الصواب . ثم قال مر في انشادك فضيت حتى بلغت الى قوله :  
 وعلمت حتى مسائل عن \* حرف لكتنى ازادها  
 قال وكان من خيرهم ماذا قلت ذكرت الرواية ان جريرا لما أنشد عدى هذا البيت . قال بلى والله  
 وعشر مئين قال عدى وقر في سمعى أقل من الرصاص هذا والله يا أمير المؤمنين المدح المنتقى .  
 قال الرشيد والله انه لنتى الكلام في مدحه وتشبيهه . قال الفضل يا أمير المؤمنين لا يحسن  
 عدى ان يقول :

شمس المدواة حتى يستفاد لهم \* واعظم الناس احلاما اذا قدر وا  
 قال الرشيد بلى قد أحسن . ثم التفت الى فقال ما حفظت لى هذا الشعر شيئا حين قال :  
 أطفأت نيران الحروب وأوقدت \* نار قدحت براحتك زنادها  
 قلت ذكرت الرواية يا أمير المؤمنين حك عينا بشمال معتد جاذبا . ثم قال الحمد لله على هبة

الانعام . قال الرشيد رويت لدى الرمة شيئا قلت الا كثيرا يا امير المؤمنين . قال والله لأسألك  
سؤال امتحان ولا كان هذا عليك ولكنتي أجعله سببا للمذاكرة فان وقع عن عرفانك والا  
فلا ضيق عليك بذلك عندي فأراد بقوله :

ممرات منية أسدية \* ذراعية حلالة بالمصاف  
قلت وصف يا امير المؤمنين حمارا وحشيا امعنه بقل روضة تشابكت فروعه ثم تراسخت  
عروقه من قطر سحابة كانت في نوء الاسد ثم في الذراع منه . قال أصبت أفقرى القوم علموا هذا  
من نجوم بنظرهم بل هوشى قلميا يستخرج بهم أسباب للذين دونت لهم أصوله واداه الى أهله  
الا وهام أو الشؤن قاله أعلم بذلك . قلت يا امير المؤمنين هذا نسور في كلامهم ولا أحسبه الا عن  
أثر التي بهم قلميا أجدا لاشياء يميزها الفكر في القلوب فان ذهبت الى انه عبة الله ذكرهم بها ذهبت  
الى ما تجاري فيه الا وهام . ثم قال أرويت للشماخ شيئا قلت نعم يا امير المؤمنين . قال يحبني  
من قوله هذا :

اذ ارد في نبي الزمام ثنت له \* جراتا كخطو الخيزران الموح  
قلت يا امير المؤمنين هي عروس كلامه . قال فايها الحسن الا ان من كلامه قلت الرائية وأنشدته  
أبياتا منها قال امسك . ثم قال استغفر الله ثلاثا آخر قليلا واجلس قد أمتعت منشدا ووجدناك  
محسنا في أدبك معبرا عن سرائر حفظك . ثم التفت الى الفضل فقال الكلام هؤلاء ومن تقدم من  
الشمر اعد يياج الكلام الحسن وان يزيدك على القدم جدة وحسنا فاذا اجأك الكلام المزين  
بالديع جاءك الحرير الصبني المذهب يتي على المحادثة في أنف الروايات فاذا أمتعت الامعاع  
ولذ في القلوب لمار وتوق صواب ولكن في الاقل . ثم قال يحبني . مثل قول مسلم في أبيك  
وأخيك الذي امتدجهما به مخاطبا حليته مفتخرا عليها بطول الرأي في اكتساب المنافع حيث  
قال : أجذك هل تدرين ان رب ليلة \* كان دجاها من قرونك ينشر

صبرت لها حتى تجلت بكرة \* كفرة يحبي حين يذكرك جعفر  
أفرأيت ما ألفت ما جعلهم اعدا لالكمال الصفات ومحاسنها . ثم التفت الى فقال أجعل ملاة ولعل  
أبالبعباس يكون لذلك أنشط وهولنا ضيف في ليلتنا هذه فاقم عنده مسامرا له . ثم نهض فتبادر  
الحلم فامسكوا يده حتى نزل عن فرشه . ثم قدمت النمل فجعل الخادم يسوي غب النمل في رجله  
فقال ارفق ويحك حسبك قد عرتني . قال الفضل لله در العجم ما أحكم صنعتهم لو كانت سيرة

مما حجت الى هذه الكلفة . قال هذه نعل ونعل آيئى رحمة الله عليهم وتلك نعلك ونعل آيئك لا  
يزال يمارضني في الشيء . ولا أدعك بغير جواب بمضك . ثم قال يا غلام على بصالح الخادم فقال  
يؤمر به بتجليل ثلاثين ألف درهم في ليلة هذه . قال الفضل لولا انه مجلس أمير المؤمنين ولا  
يأمر فيه أحد غير مدعوت له بمثل ما أمر به أمير المؤمنين فدعاه بمثل ما أمر به إلا ألف درهم ويصبح  
من غد فيلقى الخازن ان شاء الله قال الا صمعي فواصلت الظهر الا وفي منزلي نسمة ومحمسون  
ألف درهم . وقال دعبل :

يموت ردى الشعر من غير أهله \* وجيده يبقى وان مات قائله

وقال أيضا :

اني اذا قلت بيتا مات قائله \* ومن يقال له والبيت لم يموت

٩ — باب من استعدي عليه من الشعراء — لما هجا الخطيئة الزرقان بن  
بدر الشعر الذي يقول فيه :

دع المكارم لا ترحل لبعثتها \* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي  
استعدي عليه عمر بن الخطاب وأنشده البيت فقال ما أرى به بأسا . قال الزرقان والله يا أمير  
المؤمنين ما هجيت بيت قط أشد على منه فبعث الى حسان بن ثابت وقال انظر ان كان هجاء  
فقال ما هجاءه ولكن سلح عليه ولم يكن عمر يجهل موضع الهجاء في هذا البيت ولكنه كره أن  
يتعرض لشأنه . فبعث الى شاعر مثله وأمر بالخطيئة الى الحبس . وقال يا خبيث لا شغلنك عن  
أعراض المسلمين . فكتب اليهم من الحبس يقول :

ياذا قول لا فراخ بذى مرخ \* زغب الحواصل لاماء ولا شجر  
ألقبت كاسيهم في قمر مظلمة \* فاغفر عليك سلام الله يا عمر  
أنت الامام الذي من بعد صاحبه \* ألقبت اليك مقاليد النهى البشر  
ما أتروك بها اذ قدموك لها \* لكن لا تقسمهم قد كانت الاثر

قاسم باطلاقة وأخذ عليه أن لا يهجو رجلا مسلما . ولما هجا التجاشي رهط تميم بن مقبل  
استعبدوا عليه عمر بن الخطاب وقالوا يا أمير المؤمنين انه هجانا قال وما قال فيكم قالوا قال :  
اذا الله فمادى أهل ثؤم ودقة \* فمادى بني عجلان رهط ابن مقبل



قال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا فانه قد قال بعد هذا :

قيلته لا يخفرون بذمة \* ولا يظلمون الناس حبة خردل  
ولا يردون الماء الاعشبة \* اذا صدر الورد عن كل منهل  
ومسمى العجلان الالقوهم \* خذا القعب واحطب أبها المبدوا عجل  
قال عمر ليت آل الخطاب مثل هؤلاء فان ذلك احب لهم وأمكن قالوا فانه يقول بعد هذا ٢ قال  
عمر سيد القوم خادمهم فأرى بهذا بأسا ونظير هذا قول معاوية لابن بردة بن أبي موسى وكان  
دخل حماة فرجع الرجل يده فطعم بها أبا بردة فآثر في وجهه . فقال فيه عتبة الاسدي :  
فلا يضرم الله اليمن التي لها \* بوجهك يا ابن الاشعرين ندوب  
قال فاستمدى عليه معاوية وقال انه هجاني قال وما قال فيك قال فانشده البيت . قال معاوية هذا  
رجل دعا ولم يقل الا خيرا قال فقد قال غير هذا قال وما قال . فانشده :  
وأنت امرؤ في الاشعرين مقابل \* وفي البيت والبطحاء أنت غريب  
قال معاوية واذا كنت مقابلا في قومك فاعليك أن لا تكون مقابلا في غيرهم قال فقد قال غير  
هذا قال وما قال قال قال :

معاوية اننا بشر فاسجح \* فلسنا بالجبال ولا الحديد  
أكلتم أرضنا وجذعتموها \* فهل من قائم أو من حصيد  
فهبتا أمة هلكت ضياعا \* يزيد أميرها وأبو يزيد  
أطمع بالخلود اذا هلكنا \* وليس لنا ولا لك من خلود  
ذروا خول الخلافة واستقيموا \* وتأمين الاراذل والبيد  
قال فامنعك يا أمير المؤمنين ان تبعث اليه من يضرب عنقه قال أفلا خير من ذلك قال وما هو قال  
نجتمع أنا وأنت فنرفع أيدينا الى السماء ندعو عليه فإزاد ان زوى . استمدى قوم زيادا على  
الفرزدق وزعموا انه هجاهم فارس فاعرض له أن يمطيه فهرب منه وانشد :

دعاني زياد للعطاء ولم أكن \* لاقربه ماساق ذو حسب وفرا  
وعند زياد لو يريد عطاءهم \* رجال كثير قد براهم فقرا  
فلما خشيت أن يكون عطاؤه \* اداهم سودا أو مدحرجة سمرا

نهضت الى عيسى تحبون متونها \* سرى الليل واستمر اضها البلد انقرا  
يؤم بها المومة من لا يرى له \* لدى ابن أبي سفيان جاهوا ولا عذرا  
ثم لحق بسعيد بن العاص وهو والى المدينة فاستجار به وأنشده مشمره الذى يقول فيه  
إليك فررت منك ومن زياد \* ولم أحسب دماءك حلالا  
فان يكن الهجاء أحل قتل \* فقد قلنا لشاعركم وقلا  
ترى الفر السوابق من قريش \* اذا ما الامر بالحدثان حالا  
قياما ينظرون الى سعيد \* كأنهم يرون به هلالا

ولما بلغ التهاجى بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أم الحكم أرسل يزيد بن معاوية الى  
كعب ابن جعيل . فقال له ان عبد الرحمن بن حسان فضح بعبد الرحمن بن أم الحكم فاهج  
الانصارى . فقال أراذى أنت الى الاشرار بعد الايمان لا أهجو قوم انصروا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولكن أدلك على غلام مناضرى قد له على الاخطل فارسى اليه فهيجا  
الانصار . وقال فيه :

ذهبت قريش بالمكارم كلها \* واللؤم تحت عمام الانصار  
قوم اذا حضر المصير رأيهم \* حمرا عيونهم من المسطار  
واذا نسبت الى التريمة خلته \* كالجش بين حمارة وحمار  
فدعوا المكارم لمن أهلها \* وخذوا مساحيكم بنى النجار

وكان مع معاوية النعمان بن بشير الانصارى . فلما بلغه الشعر أقبل حتى دخل على معاوية  
ثم حسر العمامة عن رأسه . وقال لمعاوية هل ترى من لؤم قال ما أرى الاكرما . قال فما الذى  
يقول فينا عبد الاراقم :

ذهبت قريش بالمكارم كلها \* واللؤم تحت عمام الانصار  
قال قد حككتك فيه قال والله لا رضيت الا بقطع لسانه . ثم قال :

معاوى الانعظنا الحق نعترف \* لحي الاسد مشدودا عليها العمام  
أبشعنا عبد الاراقم ظلمه \* وماذا الذى تحمى عليك الاراقم  
فما تاردون قطع لسانه \* فدونك من ترضيه عنك الدرهم

فقال معاوية قد وهبتك لسانه وبلغ الاخطل . فلجأ الى يزيد بن معاوية فركب يزيد الى النعمان

فاستوهبه اياه فوهبه له . ومن قول عبدالرحمن بن حسان في عبدالرحمن بن أم الحكم :

وأما قولك الخلقاء منا \* فهم متمواور يدك من وداج

ولولا هم فضحت كحوت بحر \* هوى في مظلم القمرا ت داج

وهم دعج وولداً بئيك زرق \* كان عيونهم قطع الزجاج

وقال يزيد لايه ان عبدالرحمن بن حسان يشبب بابتك رملة قال وما يقول فيها قال يقول :

هي بيضاء مثل لؤلؤة القواص صيغت من لؤلؤة مكنون

قال صدق قال ويقول :

واذا ما مستهم المنجدها \* في نساء من المكارم دون

قال صدق ايضاً قال ويقول :

ثم حاضرتها الى القبة الحمراء نمتى في مرمر مسنون

قال كذب قال ويقول فيه في مرمر قال ما في هذا شيء قال فهل تبعث اليه من ياتيك برأسه . قال

يا بني لو فعلت ذلك لكان اشد عليك لانه يكون سبباً للخوض في ذكره فيكثر مكثه ويزيد زائده

اضرب عن هذا صفاً وطودونه كشفاً . ومن قول عبدالله بن قيس المروفي بالرقيات

يشبب بماتكة ابنة يزيد بن معاوية :

أما تيك يا بنت الخلائف عاتكا \* أنيلي فتى أمسي بحبك هالكا

تبدت وأتراب لها قتلتنى \* كذلك يقتلن الرجال كذا

يقلن ألقاظاً لهن فواراً \* ويحملن ما فوق النعال سبائكا

إذا غفلت عنا العيوب التي ترى \* سلكن بها حيث اتتهن المسالك

وقلن لنا لو نستطيع نزاركم \* طيبان منا عالمان بدائكا

فهل من طيب بالعراق لعله \* يداوى سقمها هالكا متعالكا

فلم يمرض له يزيد للذي تقدم من وصاية أبيه معاوية في رملة . تحدث الرواة أن الحجاج رأى

محمد بن عبدالله بن نعيم التقي وكان يشبب بزينب بنت يوسف أخت الحجاج فارتاع من نظر الحجاج

اليه فدعا به . فلما وقف بين يديه قال :

فذاك أبي ضاقت بي الأرض رجها \* وإن كنت قد طوفت كل مكان

وان كنت بالعفاء أو بخومها \* ظننك الآن تصد ترائي

قال لا عليك فوالله ان قلت الاخير انما قلت هذا الشعر :

يحنن أطراف البنان من التقى \* ويخرجن وسط الليل معجرات

ولكن أخبرني عن قولك :

ولما رأيت ركب النمرى أعرضت \* وكن بان يلقينه حذرات

في كم كنت قال والله ان كنت الاعلى حماره زيل ومعى رفيق على آنان . قال فتبسم الحاج

ولم ير ضله . وهذه الابيات لابن نمير في زينب بنت يوسف :

لم تر عيني مثل سرب أريته \* خرجن من التنعيم معجرات

مردن بهج ثم رحن عشية \* يلين للرحمن مؤنجات

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت \* به زينب في نسوة خفرات

ولما رأيت ركب النمرى أعرضت \* وكن بان يلقينه حذرات

دعت نسوة شم العرائن بدنا \* نواضل لاشعنا ولا غبرات

فادن لما قن يحجب دنوها \* حجابا من القسى والحبرات

أجل الذى فوق السموات عرشه \* أو انس بالطحاء معقرات

يحنن أطراف البنان من التقى \* ويخرجن وسط الليل معجرات

وكان الفرزدق قد عرض بهشام بن عبد الملك في شعره . والبيت الذى عرض به فيه قوله :

يقلب عيننا لم تكن بخليفة \* مشوهة حولاء جماعيو بها

فكتب هشام الى خالد بن عبد الله القسرى عامله على العراق يأمره بحبسه فحبسه حتى دخل جري

على هشام فقال يا أمير المؤمنين انك تريد أن تبسط يدك على بادى مضر وحاضرها فاطلق لها

شاعرها وسيدها الفرزدق . فقال له هشام أو ما يسرك ما أخزاه الله قال ما أريد أن يخرجه الله

الاعلى يدى فأمر باطلاقه ﴿ أى بيت تقوله العرب أشعر ﴾ قيل لابي عمر وابن العلاء أى

بيت تقوله العرب أشعر . قال البيت الذى اذا سمعه سامعه سولت له نفسه أن يقول مثله ولان

يحدث أنه يظفر كلب أهون عليه من أن يقول مثله . وقيل للاصمى : أى بيت تقوله العرب

شعر قال الذى يسابق لتفظه معناه . وقيل للخليل : أى بيت تقوله العرب أشعر قال البيت

الذى يكون فى أوله دليل على قافيته . وقيل للميرة : أى بيت تقوله العرب أشعر قال البيت الذى

لا يحببه عن القلب شي وأحسن من هذا كله قول زهير :

وان أحسن بيت أنت قائله \* بيت يقال اذا أنشدته صدقا

﴿أحسن ما يجتلب به الشعر﴾ قالت الحكماء : لم يستدع شارد الشعر باحسن من الماء الجاري  
والما كان الخالي والشرف العالي وتأول بعضهم الخالي يريد الخالي من النوار يعني الرياض وهو  
توجيه حسن . ولقي أبو العنانية : الحسن بن هاني فقال له أنت الذي لا تقول الشعر حتى تؤتى  
بالرياحين والزهور فتوضع بين يديك قال وكيف ينبغي للشعر أن يقال الا على هكذا قال اما أني  
أقوله على الكنيف قال ولذلك توجد فيه الرائحة . وقال عبد الملك بن مروان : لارطاة بن  
سمية هل تقول الآن شعر قال ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب فلا يقال الشعر الا بواحدة من  
هذه . وقيل للخطيئة : من أشعر الناس فأخرج لسانا رفيقا كأنه لسان حية وقال هذا اذا طمع  
وقيل لكثير عزة : لم تركت الشعر قال ذهب الشباب فأعجب وماتت عزة ف أطرب ومات  
عبد العزيز ف أرغب يريد عبد العزيز بن مروان . وقالوا : أشعر الناس النابغة اذا رهب وزهير  
اذا غضب وجرا اذا رغب . وقال عمرو بن هند : لم يبدن الارص ولفيه في يوم يؤسه  
أنشدني من شعرك قال حال الجر يرض دون التريض . وقد يمتنع الشعر على قائله ولا يسلس حتى  
يبعثه خطر أو صوت حمامة . وقال الفرزدق : أنا أشعر الناس عند الياس وقد يأتي على الحين  
وقلح ضرر عندى أهون من قول بيت شعر . وقال الراجز :

انما الشعر بناء \* يبتنيه المبتنونا \* فاذا مانسقوه

كان غثا أو سمينا \* ربما واناك حيناً \* ثم يستصعب حيناً

وأسلس ما يكون الشعر في أول الليل قبل الكرى وأول النهار قبل الغداء وعند مفاجأة النفس  
واجتماع الفكر . وأقوى ما يكون الشعر عندى على قدر قوة أسباب الرغبة والرغبة . قيل  
للخزعي : ما بال مدائحك لمحمد بن منصور أحسن من مرانك . قال كنا حينئذ نعمل على  
الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد . والدليل على محبة هذا المعنى وصدق هذا  
القياس أن كثير عزة والكيث بن زيد كما شيعيين غالبين في التشيع وكانت مدائحهم في بني أمية  
أشرف وأجود منها في بني هاشم ولذلك علة الاقوة أسباب الطمع . وقيل لكثير عزة : يا أبا  
صخر كيف تصنع اذا عمر عليك الشعر قال اطوف في الرباع المحيلة والرياض المعشبة فان هرت  
عك القوافي وأعيت عليك المعاني فروح قلبك واجم ذهنك وارصد لفوك فراغ بالك وسمة

ذهنك فانك تجذب في تلك الساعة ما يمتنع عليك يومك الا طول وليلك الا جمع

١٠ — من رفقه المدح ووضع الهجاء — قال بلال بن جرير سألت أبي جريرا  
قلت له انك لم تهج قوما قط الا وضعهم غير بني نجاء . قال يابني اني لم أجد شرفا فاضحه ولا بناء  
فأهدمه . وقد يكون الشيء مدحا في جملة الشعر ذما ويكون ذما في جملة الشعر مدحا . قال حبيب  
الطائي في هذا المعنى :

ولولا خلال سننها الشعر ما درى \* بناء الندى من أين تؤتى المكارم  
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة \* ويقضى بما يقضى به وهو ظالم  
الانرى الى بني عبد المदान الحارثيين كانوا يخرجون بطول أجسامهم وقديم شرفهم حتى . قال  
فيهم حسان هذا :

لاباس بالقوم من طول ومن غلظ \* جسم البغال وأحلام المصافير  
فقالوا له والله يا الوليد لقد تركتنا ونحن نستحي من ذكر أجسامنا بعد أن كنا نقخر بها . فقال لهم  
ساصليح منكم ما فسدت . فقال فيهم :

وقد كنا نقول اذا رأينا \* لندى جسم بعد وذى يان  
كانك أيها المعطى لسانا \* وجسما من بني عبد المदान  
وكان بنو أقب الناقة يسمون بهذا الاسم في الجاهلية حتى قال فيهم الخطيب :  
سيري امامي فان الاكثرين حصى \* والا كرمين اذا ما ينسبون أبا  
قومم الاقف والاذباب غيرهم \* ومن يساوى باق الناقة الذنبا  
فما هذا الاسم فخر لهم وشرق فيهم . وكان بنو عير أشرف قبس وذوائبها حتى قال فيهم جرير هذا :  
ففض الطرف انك من عير \* فلا كبا بلغت ولا كلابا  
فصابتى نيمرى الاطأ رأسه . وقال حبيب :

فسوف يزيد كم ضعة هجائي \* كما وضع الهجاء بني عير  
وقد كان الخلق بن خيثم بن شداد حاملا لا يذكر حتى طرقه الاعشى في فتية وليس عنده الا ناقة  
فأتى أمه فقال ان فتية طرقونا الليلة فان رأيتى ان تأذنى في نحر الناقة . قالت نعم يا بني فنحرها  
واشتري لهم بيمض لحما شرايا وشوى لهم بيمض لحما فاصبح الاعشى ومن معه غادين فلم يشمر

المخلق حتى آتته القصيدة التي أولها :

ارقت وما هذا السهاد المأزق \* وما بي من سقم وما بي تعشق  
 لعمري لقد لاحت عيون كثيرة \* الى ضوء نار في بضاع تحرق  
 تشب لمقرورين بصطليانها \* وبات على النار التندى والمخلق  
 رضى لباي ندى أم قاسما \* باسم داج عوض لا يفرق  
 ترى الجود يسرى سائلا فوق وجهه \* كإزان متن الهند واني روتق  
 فلما آتته القصيدة جعلت الاشراف تخطب اليه وتقول وبات على النار التندى والمخلق . وقوله  
 قاسما باسم داج يقول تحا لها على الرماد وهذا شئ فعله القرس لا يفتروا أبد الدهر :  
 ﴿ ما يباب من الشعر وليس بميب ﴾ قال الأصمعي : سمعت حماد الراوية وانشد رجل  
 بيتا لحسان :

يفشون حتى ماتهركلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل

فقال ما يعرف هذا الا في كلاب الحانات . وانشد آخر قول الشاعر :

\* لمن منزل بين المذائب فالجسر \* فقال ما يعرف هذا الا دار الياسرين

وما يباب من الشعر وليس بميب قول الفرزدق :

أيا ابنه عبدالله وابنة مالك \* ويابنت ذى البردين والقرس الورد

فقال من جهل المعنى ولم يعرف الخبر ما في هذا من المدح ان يدح رجلا بلباس البردين وركوب  
 فرس وردان معناه ما قال أبو عبيدة قان وفودا العرب اجتمعت عند النعمان . فاخرج اليهم  
 بردى محرق وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليلبسهما . فقام عامر بن أحمر بن بهدلة فأنز  
 باحدهما وتردى بالاخر . فقال له النعمان أنت أعز العرب قبيلة . قال العزو والعدد من العرب  
 في معد . ثم في زار . ثم في مضر . ثم في خندف . ثم في تميم . ثم في سعد . ثم في كعب . ثم في  
 عوف . ثم في بهدلة . فمن أنكر هذا من العرب فليتا فرني فسكت الناس . فقال النعمان هذه  
 عشيرتك فكيف أنت كما تزعم في نفسك وأهل بيتك . قال أنا بأبوة عشرة وعم عشرة وخال عشرة .  
 وأما أنا في نفسي فهذا شاهدني ثم وضع قدمه في الارض وقال من أزالها فله مائة من الابل فلم  
 يتعاط ذلك أحد . فذهب بالبردين فسمى ذا البردين . وفيه يقول الفرزدق :

فما تم في سعد ولا آل مالك \* غلام اذ ما قيل لم يقبهدل

لهم وهب النعمان ردى محرق \* لجحد معد والديد المحصيل  
ومعايب من الشعر وليس يعيب قول الإعشى في فرس النعمان وكان يسعى المحموم :

ويأمر للمحموم كل عشية \* بقت وتعليق فقد كاد يسبق  
فقالوا ما يدح به أحد من السوق فضلا عن الملوك أن يقوم بفرس ويأمر له بالعلف حتى كاد يسبق  
وليس هذا معناه . وإنما المعنى فيه ما قال أبو عبيدة أن ملوك العرب بلغ من حزمها ونظرها في  
العواقب أن أحدهم لا يبيت إلا وفرسه موقوف بمرجه ولجامه بين يديه قريامنه مخافة عدو  
يفجؤه أو حالة تصعب عليه . فكان للنعمان فرس يقال له المحموم فيتماده كل عشية وهذا  
مما يفادح به العرب من القيام بالخييل وارتباطها بأفنية الليوت . ومعايبه وليس يعيب  
قول زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القدم \* بلى وغيرها الأرياح والديم  
فتنقض في عجزها ليلت ما قال في صدره لأنه زعم أن الديار لم يعفها القدم . ثم إنه أتته من مرقد  
فقال بلى عفاها وغيرها أيضا الأرياح والديم وليس هذا معناه الذي ذهب إليه . وإنما معناه أن  
الديار لم تنف في عينه من طريق محبته لها وشغفه بن كان فيها . وقال غيره في هذا المعنى ما هو أبلغ  
من هذا وهو :

ألا ليت المنازل قد بليتنا \* فلا يرمين عن شرف حزيننا  
فقوله ألا ليت المنازل قد بليتنا أي بلى ذكرها ولكنها تجدد على طول البلاء بتجدد ذكرها وقال  
الحسن بن هاني في هذا المعنى فلخصه وأوضحه وشغفه وقرظه حيث يقول :  
لمن دمن زداد طول نسيم \* على طول ما أقوت وحسن رسوم  
تلاقي البلى فيهن حتى كأنما \* لبسن على الأقواء ثوب نسيم  
ومعايب من الشعر وليس يعيب ما يروى عن مروان بن الحكم أنه قال لخالد بن يزيد بن معاوية  
وقد استنشد من شعره فأنشده :

فلو قبب خلائف آل حرب \* ولم يلبسهم الدهر المنونا  
لاصبح ماء أهل الأرض عذبا \* وأصبح لحم دنياهم سمينا  
فقال له مروان منونا وسعينا واتفقنا لقافية ما اضطرك إليها العجز وهذا مما لا يعجز فيه ولا عابه  
أحد في قوافي الشعر وما أرى العيب فيه إلا على من رآه عيبا لأن الإياء والواو يماقبان في اشعار



العرب كلها قد يمها وحديثها . وقال عبيد بن الأبرص :

وكل ذى غيبة يؤوب \* وغائب الموت لا يؤوب

من يسأل الناس بحرموه \* وسائل الله لا ينجيب

ومثله من المحدثين :

أجارة بيتينا عليك غيور \* وميسور ما يرجى لديك عسير

ومعايب من الشعر وليس بميب قول ذى الرمة :

رأيت الناس ينتجعون غيثا \* قتلت لصيدح انتجى بلالا

ولما أنشدوا هذا الشعر بلال بن أبي بردة قال يا غلام مر لصيدحت علف فأنما هي انتجعتنا

وهذا من التعت الذي لا انصاف معه لان قوله انتجى بلالا إنما أراد نفسه . ومثله في كتاب

الله تعالى « واسأل القرية التي كنافها والمير التي اقبلنا فيها » وانما أراد أهل القرية وأهل المير .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في بعض ما يرتجزه من شعره :

اليك يندو قلنا وضيئها \* محلقا دين النصارى دينها

فجعل الدين للناقة وانما أراد صاحب الناقة ولم يزل الشعراء في اماد يحميها نصف النوق

وزيارتها لمن تمدحه ولكن من طلب تمتنا وجدته أو نجينا على الشاعر أدركه عليه كما فصل

صريع النوانى بالحسن ابن هاني حين لقيه . فقال له ما يسلك بيت عندي من سقط قال فاي

بيت اسقطت فيه . قال انشدني لك أي بيت ينسب فأنشده :

ذكر الصبوح بسعرة فارناحا \* وأمله ديك الصباح صباحا

فقال له قد ناقضت في قولك كيف يمله ديك الصباح صباحا وانما يبشره بالصبوح الذي ارتاح له .

فقال له الحسن فأنشدني انت من قولك فأنشده :

عاصي الترام فراح غير مفند \* واقام بين عزيمة ونجد

قال له قد ناقضت في قولك انك قلت عاصي الترام فراح غير مفند . ثم قلت واقام بين عزيمة ونجد

فجملت را محامقيا في مقام واحد والرائح غير المقيم . واليبتان جميعا مؤلفان ولكن من طلب عيا

وجده . ومعايبه ابن قتيبة وليس بميب قول المرقش الأصغر :

محاطبه عنها على ان ذكرها \* اذا ذكرت دارت به الارض قائما

فقال له كيف يصحون كانت هذه صفته والمضى صحيح وانما ذهب الى أن هذه بعد ما تقدم من سوء حاله حاله صحو عنه ومثل هذا في الشعر كثير لان بعض الشر أهون من بعض . وقال النبي صلى الله عليه وسلم في عمه ابى طالب انه اخف الناس عذابا يوم القيامة يحذى نملين من نار يعلى منهما دماغه . وهذا من العذاب الشديد وانما صار خفيفا عند ما هو اشد منه . فزعم المرقش انه عند نفسه صاح اذ تبدل حاله الى اسهل مما كان فيه . وقد عاب الناس قول الحسن بن هانئ :

وأخفت أهل الشرك حتى أنه \* لتخافك النطف التي لم تخلق

فقالوا كيف تخافه النطف التي لم تخلق وبجاز هذا قريب اذا لحظ ان من خاف شيئا خافه بجوارحه وسمعه وبصره ولحمه وروحه والنطف داخله في هذه الجملة . فهو اذا أخاف اهل الشرك أخاف النطف التي في اصلا بهم . وقال الشاعر :

الا ترى لك كتب \* يحبك لحمه ودمه

وقال المكفوف :

احبكوا حبا على الله اجره \* تضمنه الاحشاء واللحم والدم  
ولقي العتابي : منصور النخعي فساله . فقال انى لدهوش وذلك انى تركت امرأتى وقد عمر عليها ولادها فقال له العتابي الادلك على ما يسهل عليها . قال وما هو قال اكتب على رجليها هرون قال وما معك في هذا . قال ألت القاتل فيه :

ان أخلف القطر لم تخلف مواهبه \* اوضاق امرؤ كزناه فيتسع  
فقال بالحقاء نرض واياهم تتبع فيقال فنداعلى هرون فاعلمه ما كان من قول العتابي . فكتب الى عبد الصمد فكتب اليه عمه بشفع له فوجه له

١١ - تقييح الحسن وتحسين القبيح - سئل بعض علماء الشعر من أشعر الناس قال الذي بصور الباطل في صور الحق والحق في صور الباطل يطفئ ممناه ورقة فطنته فيقيح الحسن الذي لا أحسن منه ويحسن القبيح الذي لا أقبح منه . فن تحسين القبيح قول الحرث ابن هشام يعتذر من فراره يوم بدر :

الله أعلم ما تركت قتالهم \* حتى رموا مهرى بأشقر مزبد  
وعلمت أنى ان أقاتل واحدا \* أقتل ولا يضر عدوى مشهدي

فصرفت عنهم والاحبة فيهم \* طمع لهم بقباب يوم منسند  
وهذا الذي سمعه صاحب زيل . فقال يلمعشر العرب حسنتم كل شيء \* فحسن حتى الفرار .  
ومن قبيح الحسن قول بشار العقيلي في سليمان بن علي . وكان وصل رجلا قاحسن :  
ياسوأة يكثر الشيطان ان ذكرت \* منها التعجب جاءت من سليمانا  
لا نعين لميزال عن يده \* فكوكب النحاس يسقى الارض أحيانا  
وقال غيره في قبيح الحسن :

يقولون لي أني بخيل بنائي \* والبخل خير من سؤال بخيل

وقال المتلمس في تحسين القبيح :

يا عائب الفقر ألا تر دجر \* عيب الغنى أكبر لو تمتر

من شرف الفقر ومن فضله \* على الغنى ان صح منك النظر

انك تمصى كي تنال الغنى \* وليس تمصى الله كي تمتر

ومن تحسين القبيح انه قيل لجذعة البرص ما هذا الوضع الذي بك . قال سيف الله الذي  
جلاله . وقال ابن حسان وكان به برص :

لا تحسبن بياضا في متقصة \* ان البهايم في أقرانها باق

وقال محمود الوراق بمدح الشيب :

وعائب عابى بشيبي \* لم يان لما أبان وقته

فقلت اذ عابى بشيبي \* يا عائب الشيب لا بلغت

وقال آخر :

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب \* فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب

لقد جل قدر الشيب ان كان كلما \* بدت شيبة غدا من اللوم ركب

وقال أعرابي في عجوز :

أبي القلب الأم عمرو وجها \* عجوزا ومن يحب عجوزا يند

كبير ديمان قد تقدم عهده \* ورقته ما شيب في العين واليد

وقال بشار العقيلي في سوداء :

أشبهك المسك وأشبهته \* قائمة في لونه قاعده

لاشك اذ لونكما واحد \* انكما من طينة واحدة

١٢ - الاستمارة — لم نزل الاستمارة قديمة تستعمل في المنظوم والمثثور . وأحسن ما تكون أن يستمار المثثور من المنظوم والمنظوم من المثثور وهذه الاستمارة خفية لا يؤبه بها لانك قد قلت الكلام من حال الى حال . وأكثرا ما يجتليه الشعراء ويصرف فيه البلغاء وانما يجري فيه الامر على سنن الاول . وأقل ما يأتي لمعنى الذى لم يسبق اليه أحد ما فى منظوم واما فى مثثور لان الكلام بعضهم من بعض . ولذلك قالوا فى الامثال ما ترك الاول للآخر شيئا الا ترى ان كعب بن زهير وهو فى الرعي الاول والصدر المتقدم قد قال :

ما رأنا نقول الامارا \* أو معاد من قولنا مكرورا

ولكن فى قولهم ان الآخر اذا أخذ من الاول المعنى فزاد فيه ما يحسنه وقر به ووضحه فهو أولى به من الاول . وذلك كقول الاعشى :

وكاس شربت على لذة \* وأخرى تداويت منها بها

فاخذ هذا المعنى الحسن بن هانئ لحسنه وقر به اذ قال :

دع عنك لومى فان اللوم اغراء \* وداوئى بالى كانت هى الداء

وقال القطامي :

والناس من يلق خيرا ياملون له \* ما يشتهى ولا مالم يخطئ المبل

أخذ من قول المرقش :

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره \* ومن يقول لا يعدم على التلى لأمى

وقال قيس بن الخطيم :

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة \* بداحاجب منها وضنت بحاجب

أخذ من بعض المحدثين فقال :

فشبهتها بدر ابداء منه شقة \* وقد سترت خدافا بدت لنا خدنا

وأذرت على المحدثين دمعا كانه \* تناثر درا أو ندا واقع الوردنا

وأخذ من آخر فقال :

ياقر النصف من شهبه \* أبدى صبا لثمان بقين

وأخذه بشار فقال:

ضنت بخد وجلت عن خد \* ثم اشدت كالنفس المرتد  
فلم يفسد الا آخر قول الاول ولم يكن الاول بالمعنى اولى من الآخر . قلنا في هذا المعنى ما هو  
أحسن من كل ما تقدم أو مثله . وهو قوله :

كأن التي يوم الوداع تمرضت \* هلال بداعقا على أنه تم  
واما الاستعارة : اذا كانت من المتصور في المنظوم ومن المنظوم في المتصور فاتها أحسن استعارة  
دخل سهل بن هرون : على الرشيد وهو يضاحك ابنه المأمون . قال سهل اللهم زده من  
الخيرات وابسط له من البركات حتى يكون بكل يوم من أيامه موفيا على أمسه مقصرا عن غده  
فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر أفصحه ومن الحديث أوضحه . وأراد أن يقول  
لن يمجزه . قال يا أمير المؤمنين ما أعلم أحدا سبقني الى هذا المعنى . قال بلى سبقك اعشى همدان  
حيث يقول :

حسبتك امس خير بي معد \* وأنت اليوم خير منك امس  
وأنت غدا تزيد الضعف خيرا \* كذلك تزيد سادة عبد شمس  
وقد يكون مثل هذا وما أشبهه عن موافقة . وقد سئل الاصمعي عن الشاعر بن يقطان في المعنى  
الواحد ولم يسمع أحدا مما قول صاحبه . فقال عقول الرجال توافقت على السنن  
١٣ — اختلاف الشعراء في المعنى الواحد — وقد تختلف الشعراء في المعنى  
الواحد وكل واحد منهم محسن في مذهبه جاري في توجيهه وان كان بضه أحسن من بعض  
الآخرى ان الشعاع بن ضرار يقول في ناقته :

اذا بلغتني وحملت رحلى \* عراة فاشرق بدم الونين  
وقال الحسن بن هاني في ضد هذا المعنى ما هو أحسن منه في محمد الأمين :  
فاذا المطى بنا بلعن محمدا \* فظهوره على الرجال حرام  
وقال أيضا أقول لناقتي اذا بلغتني \* لقد أصبحت مني باليمين  
فلم اجعلك للعربان فخلا \* ولا قلت اشرق بدم الونين  
قد عتاب بعض الرواة قول الشعاع واحتج في ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم للانصارية

المأسورة التي نجت على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم اني نذرت يا رسول الله ان نجاني الله عليها ان  
أنحرها . قال بشعاجزيتها ولا نذر لاحد في ملك غيره . وقد قالت الشعراء : فلم تزل تمدح  
حسن الهيئة وطيب الرائحة واسبال الثوب . قال الفرزدق :

بنودارم قوى ترى حجزاتهم \* عتاقا حواشيها رقاقا نعالها  
يجرون أهداب اليماني كأنهم \* سيوف جلا الاطباع عنها صقالها  
وأول من سبق الى هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله :  
رقاق النمال طيب حجزاتهم \* يحيون بالريحان يوم السباسب  
وقال طرفة :

نمرا حوا عبق المسك بهم \* يلحفون الارض هدايا الازر  
وقال كثير عزة في اسبال الذبول بمدح بني أمية :

اشم من الغادين في كل حلة \* يمسون في صبيغ من العصب متقن  
لهم ازرحم الحواشي بطونها \* بأقدامهم في الحضرى المسنن  
وقال فيه أيضا :

اذا حلل العصب اليماني أجادها \* أكف اساتيد على النسج درب  
أنام بها الجاني فراحوا عليهم \* توأم من فضفاضهن المكعب  
لها طرر تحت البنائى اذنبت \* الى مرهفات الحضرمي المعقرب  
وقال آخر :

معى كل فضفاض القميص كانه \* اذا ماسرت فيه المدام فتيق  
وخالفهم فيه صريع الغواني قتال :

لا يعقب الطيب خديه ومفرقه \* ولا يمسح عينيه من الكحل  
وقال لبيد بن ربيعة يرى أخاه عبد الله بن ربيعة ويصفه بشعر الثوب :

كيش الازار خارج نصف سافه \* بعيد من السوات طلاع أنجد  
مثل قول الجاحظ :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى اضع العمامة تعرفوني

وقد يحمل معنهما في تشهير الثوب وسجده واختلافهم فيه على وجهين أحدهما أن يستحسن بعضهم ما يستقبح بعض . والوجه الثاني وهو أشبه أن يكون لتشهير الثوب موضع ولسجده موضع كما قال عمرو بن معديكرب :

فيوما ترانا في الخروز نحيرها \* ويوما ترانا في الحد يدعوا بسا

ويوما ترانا في الثريد ندوسه \* ويوما ترانا نكسر الكمك يا بسا

وقال أعتى بكر لعمرو بن معديكرب :

واذا نجىء كتيبة مكروهة \* مملومة يخشى العدو وزالها

كنت المتقدم غير لابس جبة \* بالسيف تضرب مقدما بطلها

وقال مسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد خلافا لهذا كله وهو :

تراه في الامن في درع مضاعفة \* لا يامن الدهران يدعى على عجل

ولما انشده يزيد بن يزيد قال له ألا قلت كما قال الاعشى فانشده البيهقي فقال قولي احسن من قوله

انه وصفه بالخرق وأنا وصفتك بالخزم . وقال عبد الملك بن مروان : لاسليم بن الاخنف

الاسدى ما احسن شئ مدحت به . قال قول الشاعر :

أسليم ذاكم لاخفا بمكانه \* لعين تراك أو الاذن تسمع

من النفر الشما لذين اذا اغتروا \* وهاب رجال حلقة الباب قمعوا

جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه \* وطيب دهنارأسه فهو أترع

اذا انفر السواد اليمانون حاولوا \* له حول برديه ارقوا وأوسعوا

فقال عبد الملك احسن من هذا قول قيس بن الاسلم :

قد حصت البيضة رأسي فا \* اطم نوما غير تهجع

أسى على حى بنى مالك \* كل امرئ في شأنه ساعى

وقال بعضهم :

سالت المحبين الذين تحملوا \* تبارج هذا الحب في سالف الدهر

فقالوا شفاء الحب حب يزيله \* لاخرى وطول للتمادى على المهجر

وقال الحدودى ما هو أحسن من هذا المعنى في ضده وهو قوله :

زعموا ان من تشاغل بالحب سلا عن حبيبه وأقا \* كذبوا ما كذا الجونا ولكن

لم يكونوا فيما أرى عشاقا \* كيف أسلو بلذة عنك واللذات يحدن لي اليك لاشتياقا  
كلما رمت سلوة تذهب الحر \* فتزادت قلبي عليك احتراقا  
وقال كثير عزة :

أريد لا أنسى ذكرها فكأنما \* تمثل لي ليلى بكل سبيل  
وقال بعض الناس ان كان يحبها فلماذا ينسى ذكرها ألا قال كما قال مجنون بني عامر:  
فلا تخف الرحمن ما بي من الهوى \* ولا قطع الرحمن عن حبهما حبي  
فاسرني اني خلى من الهوى \* ولو أن لي ما بين شرق الى غرب  
وذكرا كثرهم ان يعد العهد يسلي المحب عن حبيده وقالوا فيه :  
اذا ما شئت ان تسالوا حبيبا \* فاكثر دونه عدد الليالى  
وقال العباس بن الاحنف :

اذا كنت لا يسليك عن تحبه \* تناء ولا يشفيك طول تلاق  
فا أنت الامستعير حشاشة \* لمهجة هس آذنت بفراق  
وقال كثير عزة :

فان تسلي عنك النفس أودع الصبا \* فبالأس تسلو عنك لا بالجد  
ومثله قول بشار :

من حبهما أننى ان يلاقني \* من نحو بلدنها ناع فيناها  
كيما أقول فراقا لا لقاء له \* وتضم النفس ياسا ثم تسلاها  
وهذه المذاهب كلها خارجة في معناها جائزة في مجراها . وقال عبد الله بن جندب :  
الا يا عبد الله هذا أخوكم \* قتل أهل منكم له اليوم واتر -  
خذوا بدمي ان مت كل خريدة \* مريضة جفن العين والطرف ساهر  
وقال صريع التواني في ضد هذا :

أدبر على الراح لا تشر بقبلي \* ولا تطلب من عند قاتلي دخلي  
وقالوا : عبد الله بن جندب أحسن في هذا المعنى لانه إنما أراد ان يدل على موضع قاره واسم  
قاتله ولم يرد الطلب بالثار لانه لا تار له . وقد قال عبد الله بن عباس ونظر الى رجل مدق عشا :  
\* هذا قاتل الحب لا عقل ولا قود \*



وقال العرزدق: وأراد مذهب ابن جندب فلم يؤاته رقة الطبع فخرج الى جفاء القول وقبحه فقال  
يا أخت ناجية بن سامة التي \* أجدى عليك بنى ان طلبوا دمدى \* لن يتركوك وقد قتلت أباهم  
وقال ابن أخت تابط شرابى ثى خاله وقتلته هذيل :

شامس فى القصر حتى اذا ما \* ذكت الشمرى فبرد وظل  
ظاعن بالحر حتى اذا ما \* حل حل الحر حيث يحل  
أخذ معنى البيت الاول أعرابى فسهل معناه وحسن ديباجته . فقال :  
اذ انزل الشتاء فانت شمس \* وان نزل المصيف فانت ظل  
وأخذ معنى البيت الثانى الحسن بن هانى فقال فى الحصيب :

فاجازه جود ولا حل دونه \* ولكن يصير الجود حيث يصير  
وقالوا فى الخيال فخيوه ورجوا به . فن ذلك قول مروان بن أبى حفصة :  
\* طرقت زائرة فى خيالها . وقال \* طرق الخيال فخي به بسلام \*  
وعلى هذا بنيت أشعارهم وخالفهم جرير فطر الخيال . فقال :  
طرقت زائرة القلوب وليس ذا \* حين الزيارة فارجى بسلام  
وأول من طرد الخيال طرفه فقال :

قل لخيال الحنظلية ينقلب \* اليها فاني راضل جبل من وصل  
وأعجب من هذا قول الراعى الذى هجا الخيال فقال :

طاف الخيال باحبابى فقلت لهم \* أم سسدة زارتنى أم القول  
لامر حبابينة الا قبال اذ طرقت \* كان يحجرها بالقرار مكحول  
وقد يختلف معنى الشاعر ايضا فى شعر واحد قوله ألا ترى ان امرأ القيس . قال :  
وأن كنت قد ساء لك معنى خليفة \* فسلى ثيابى من ثيابك تنسل  
فوصف نفسه بالصبر والمجد والقوة على التهلك . ثم أدركته الرقة والاشتياق فقال فى البيت  
الذى بعده :

أغرك منى ان حبك قاتلى \* والى مهمما تأمرى القلب يفعل  
مستدركا قوله فى البيت الاول \* فسلى ثيابى من ثيابك تنسل \* ولم يزل من تقدم من الشعراء

وغيرهم مجمين على ذم الغراب والتشاؤم به . وكان اسمه مشتقاً من الغربة فسموه غراب البين  
وزعموا انه اذا صاح في الديار أقرت من أهلها وخالهم أبو الشيص . فقال ما هو أحسن من هذا  
وأصدق من ذلك كله قوله :

ما فرق الاحباب بمد الله الا الابل والناس يلحون غرا \* ب البين لما جهلوا  
وما اذا صاح غرا \* ب في الديار احقلوا وما على ظهر غرا \* ب البين تطوى الرجل  
وما غراب البين الا ناقة أو جمل

وقال آخر في هذا المعنى وذكر الابل :

لمن الوجدان كن عوناً على النوى \* ولا زال منها ظالم وكسير  
وما الشؤم في نسب الغراب ونسقه \* وما الشؤم الا ناقة وبسير

ومن قولنا في هذا المعنى :

نسب الغراب فقلت أكذب طائر \* ان لم يصدقه رغاء بسير  
رد الجبال هو الحق للنوى \* بل شر أحلاس لمن وكور

وقديأتى من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعر امشرد في غرائبه وبيع صنعته ولطيف تشبيهه  
كقول جعفر بن جراح كاتب ابن طولون :

كم بين نادى وبين لما \* وبين بون الى ذما  
من رشا أبيض الزاقي \* أغيد ذى غنة أجمأ  
وظفة رخصة المرائي \* ليست تحلى ولا تسمى  
الاوسلك من اللآلى \* تعجز من يخرج المسمى  
صغرى وكبرى الى ثلاث \* من التعاليل أو أعمأ  
وكم مم وأرض لم \* وأرض يرم وأرض رما  
من طفلة بضعة لموب \* تلقاك بالحسن مستفا  
منهن ربا وكيف ربا \* ربا اذا لاقت المشما  
لو شمها طائر بدو \* لحرقى التوب أولهما  
تسحب ذا المين من خلق \* قد أفنيا زعفران قما  
كانما أحنيا عليها \* من طيب ما بشرا وشما  
فالقيا زعفران قم \* قانم سافيه واسمهما

فهل تظن اسمها الريا \* يسوح لامرطها المذا  
 هيات يا أخت أهل بما \* غطت في الاسم والسمي  
 لو كان هذا وقيل سم \* مات اذامن يقول سها  
 قد قلت اذ أقبلت نهادي \* كطلمة البدر أو أما  
 قومي بأسروعة ونحفي \* بالبردمثل القداح حما  
 لو كنت ممن لكنت بما \* لكنتي قد كبرت بما  
 تاتيني الدهر في عذارى \* باحرف فارعويت لما  
 قوس ما كان مستحيا \* وابيض ما كان مدلهما  
 وكيف نصبو الادي الى من \* كان أبا ثم صار عما  
 لي عنك يا أخت أهل بم \* شغل بما قد دنا واما  
 فليست من وجهك المقدي \* وليست من قدك الحما  
 أذهلني عنك خوف يوم \* يحيا له كل ما أرمأ  
 ما كسبته يدي رهينا \* خيرا وشرأ أصبت نما  
 تحشر فيه الجنان زقا \* وتحشر النار فيه زما  
 تقول هذي لطالبيها \* هيت وهذي لهم هلمأ  
 نفسي أولى بان أذما \* من أمرها كل ما استدما  
 يا نفس كم تغدعين لما \* بلبس داج وأكل لما  
 رعبت من ذي الخطام مرعى \* جمعت أكلاله وذما  
 ويحك فاستيقظي ليوم \* تمدو لما قبله مصما  
 ألم ترى يونس بن عبد السلا على غدا صامتأ مرما  
 في حفرة ما يجيز حرقا \* قدك من فوقها وطما  
 والمزنى الذي اليه \* نشو اذا دهرنا ادلهما  
 احق فؤادي له عزائي \* لكن زفيرى عليه نما  
 صكأنا خوفا غفا \* أوحذرا جاشاهما فصما

أقبل سهم من الرزايا \* نخص أعلامنا وعما  
 دكك منا ذرا جبال \* شاعخة في الماء شيا  
 وخصنا دون من عليها \* فداومتنا نعم وعما  
 قد قرب الموت يا ابن أم \* فبادر الموت يا ابن أما  
 واعلم بأن ماعصاك كهلا \* من التقى لم يطمك هما  
 هو الهدى والردى قاما \* آتيت آتى الردى واما  
 مفاترا فاعتبر بحالى \* فى طبق مؤصد معى  
 قد أسكنتى الذنوب بيتاً \* يخاله الألف مسحما  
 فهل لدنياك من سيل \* تكون فيها الدهور هما  
 فتشكر الله لاسواه \* قتل نعماء ان تقا  
 يا هس ردى ولا تيملى \* فافضل البر ما استنما  
 ان بهذا الكلام نصبحا \* ان لم يواف القلوب صما  
 يارب لى ألف ألف ذنب \* ان تعف يارب فاعف جما  
 قارء بنفو غليل قلب \* كأن فيه رسيس حما

١٤ — ما يجوز فى الشعر مما لا يجوز فى الكلام — قال أبو حاتم : أبيع للشاعر ما  
 يبيع للمتكلم من قصر المدود ومد المقصور وتحريك الساكن وتسكين المتحرك وصرف مالا  
 ينصرف وحذف الكلمة ما لم تلبس باخرى كقولهم قل من فلان وحمن من حمام . قال الشاعر :  
 وجاءت حوادث من مثلها \* يقال لملك ويهاقل  
 وقال مسلم بن الوليد :

سل الناس انى سائل الله وحده \* وصائن وجهى عن فلان وعن قل  
 وقال آخر : \* ودعا حامات نجابها حم \* ومن المحذوف أيضاً قول الشاعر :  
 لهما أشار بمن لحم نقره \* من التعالى وخر من أرائها  
 يريد من التعلاب ومثله قول الشاعر \* ولاضفادى حمة تفاقق \* يريد الضفادع . ومن

المحذوف قول كعب بن زهير :

ويلهما خلة لوانها صدقت \* في وعدهما أولوان النصيح مقبول

يريد ويل لهما ومنه قولهم لاه أبوك يريدون الله أبوك . وقال الشاعر :

لاه ابن عمك لا يجنا \* ف المبديات من العواقب

وكذلك الزيادة أيضا اذا احتاجوا إليها في الشعر . فن ذلك قول زهير :

\* في ماء شرقي سلمى فيداوركك \* قال الاصمعي سالت نحيبات فيد عن ركك ف قيل ماء

هنا يسمى رك ف علمت ان زهير احتاج فضصف . ومنه قول القطامي :

وقول المرء يتغذ بعد حين \* مواضع ليس يتغذها الا بار

ومثله قولهم كل كال من كل كل ونظيرهذا كثير في الشعر لمن تتبعه . وأما قصر الممدود فخاثر

في أشعارهم ومد المقصور عندهم قبيح . وقد يستجاد في الشعر على قبحه مثل قول حسان بن ثابت

قفاؤك أحسن من وجهك \* وأملك خير من المنذر

وأنشد أبو عبيدة :

يا لك من تمر ومن شيشاء \* ينشب في الخلق وفي اللهاء

فدا لله وهو جمع لها كما قالوا قطة وقطى ونواة ونوى . وأما تحريك الساكن وتسكين المتحرك

فن ذلك قول لبيد بن ربيعة :

تراك أمكنة اذا لم ارضها \* أو يرتبط بعض النفوس حمامها

ومثله قول امرئ القيس :

قال يوم أشرب غير مستحتب \* إنما من الله ولا واغل

وقال أمية بن أبي الصلت :

تأبى فاناطلع لهم في وقتها \* الا معذبة والاتجبد

ومن قولهم في تحريك الساكن :

اضرب عنك الهموم طارقها \* ضربك بالسوط قنوس القرس

وأما صرف ما لا ينصرف عندهم فكثير والقبيح عندهم أن لا يصرف المنصرف وقد يستجاد في

الشعر على قبحه . قال عباس بن مرداس :

وما كان بدرا ولا حابس \* فوقان مرداس في الجمع

ومن قولهم في تسكين المتحرك وقد استشهد به سيبويه في كتابه :

عجب الناس وقالوا \* شعر وضاح الياني

انما شعري قيد \* قد خطت بجلجلان

ولو حرك خطا اجتمع خمس حركات :

١٥ — باب ما أدرك على الشعراء — قال أبو عبد الله بن محمد بن مسلم بن قتيبة أدركت

العلماء بالشعر على امرى القيس قوله

أغرك مني ان حبك قاتلي \* وانك مهما تأمرى القلب يفعل

وقالوا اذا لم يضر هذا الذي يضر ومعناه في هذا البيت يناقض البيت الذي قبله حيث يقول :

وان كنت قد ساءت مني خليقة \* فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

لانه ادعى في هذا البيت فضلا للتجدد وقوة الصبر بقوله \* فسلي ثيابي من ثيابك تنسل \*

وزعم في البيت الثاني انه لا تحمل فيه للصبر ولا قوة على التمالك بقوله :

\* وانك مهما تأمرى القلب يفعل \* وأقبح من هذا عندى قوله :

يظل المزارى يرتمين بطحما \* وشحم كذاب الدمقس المقتل

ومما أدرك على زهير قوله في الضفادع :

يخرجن من شربات ماؤها طحل \* على الجدوع ينخن الغم والفرقا

وقالوا ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والفرق وانما ذلك لانهم يبتن في الشطوط . ومما

أدرك على النابغة قوله بصف الثور :

يحيد عن استن سود أسافله \* مثل الماء النواذى تحمل الحزما

قال الاصمعي انما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالزواح لا بالعدولانهم يبتن بالخطب اذا

رحن . قال الاخفش التغلبي :

يظل بهار بد النمام كانها \* اماء برحن بالعشى حواطب

وأخذ عليه في وصف السيف قوله :

يقد السلوقى المضاعف نسجه \* ويوقد بالصفاح نار الجاحب

فرغم انه يفسد الدرع المضاعفة والفرس والفرس . ثم يقع في الارض فيقبح النار من المجارة .  
وهذا من الافراط القبيح . وأقبح عندي من هذا في وصف المرأة قوله :  
لبست من السود أعقابا اذا انصرفت \* ولا تبيع بأعلى مكة البرما  
ومأ أخذ عليه قوله :

خطا طيف حجن في جبال متينة \* تذهب أيدك نوازع  
فشبه نفسه بالدلو وشبه النعمان خطا طيف حجن يريد خطا طيف معوجة يذهبها الدلو . وكان  
الاصمعي يكثر التعجب من قوله :

وعيرتني بنو ذبيان خشبته \* وهل على بان أخشاك من عار  
ومأ أدرك على المتلمس قوله :

وقد أتتني الهم عندا حضاره \* بتاج عليه الصعيرة مكدم  
والصعيرة سمعة للنريق فجعلها صفة للفعل . وسمعه طرفة وهو صبي يشد هذا البيت . فقال  
استنوق الجمل فضحك الناس وصارت مثلا . وأخذ عليه أيضا قوله :  
أحارث أنا لو تساطد ماؤنا \* تزايلن حتى لا يمس دمما  
وهذا من الكذب المحال . ومأ أدرك على طرفة قوله :

أسد غيل فاذا ما شربوا \* وهبوا كل أمون وطمر  
ثم راحوا عيق المسك بهم \* يلحفون الارض هدا ب الازر  
فذكر أنهم يعطون اذا سكر واو لم يشترط لهم ذلك اذا سحوا كما قال عنتره :  
واذا شربت فاني مستهلك \* مالي وعرضي واقرم يكلم  
واذا سحوت فاقصر عن ندي \* وكما علمت شمائل وتكرمي  
ومأ أدرك على عدي بن زيد قوله في صفة الفرس :

فضاف يمرى جلّه عن سرانه \* يبد الجياد قارها متابما  
ولا يقال للفرس قاره وإنما يقال له جواد وعتيق . ويقال للكوند والبغل والحمارة . ومأ  
أدرك عليه وصفه الخمر بالخضرة ولا يعلم أحد وصفها بذلك فقال :  
والشرف الهندي يسقي به \* أخضر مطموتا بماء الجر يرض  
ومأ أدرك على أعشى بكر قوله :

وقد غدوت الى الخانوت يتبني \* شاومشل شلول شلشل شلل

وهذه الالفاظ الاربعة فى معنى واحد . ومما أدرك على ليد قوله :

ومقام ضيق <sup>في وجهه</sup> \* بمقامى ولسانى ويجدل

لو قوم القيل أوفاله \* زل عن مثل مقامى وزحل

فظن ان القيل أقوى الناس كيان القيل أقوى البهائم . ومما أدرك على عمرو بن أحمد الباهلى قوله يصف المرأة :

لم تدر مانسج اليرنج قبلها \* ودراس أعوص دارس معجد

اليرنج جلود سدو فظن انه شىء ينسج ودراس أعوص يريد انه لم تدراس الناس عويص الكلام الذى يخفى أحيانا ويبين أحيانا . وقد أتى ابن أحر فى شعره باربعة ألفاظ لم تعرف فى كلام العرب منها انه سعى النار ماموسا ولا يعرف ذلك كما قال \* تظاير عن ماموسها الشرر . وسمى حوار الناقة مانوسا ولا يعرف ذلك فقال :

حنت قلوصى الى مانوسها جزا . فاحتبك اما أنت والذكر

وفى بيت آخر يد كرفه البقرة \* وقبس عنها فرقد خضر \* أى تأخروا لا يعرف التقيس . وقال \* وتمتع الحرباء أرنية \* يريد مالف على الرأس ولا تعرف الارنية فى غير شعره . ومما أدرك على نصيب بن رباح قوله :

أهم بدعماحييت فان أمت \* فواكبدي من ذايهم بهابدى

تلف على من بهم بهابده . ومما أدرك على الراعى قوله فى المرأة :

تكسو القارق واللبات ذا أرج \* من قصب ممثلف الكافور دراج

أراد المسك فجعله من قصب والقصب المسمى فجعل المسك من قصب دابة تمتلف الكافور فيتولد عنها المسك . ومما أدرك على جرير قوله فى بنى المدوس رهط الاخطل :

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة \* لوشئت ساقكم الى قطينا

القطين فى هذا الموضع العيد والاماء . وقيل له أباحرزة ما وجدت فى عيم شيا خمر به عليهم حتى نخرت بالخلافة لا والله ان صنعت فى هجائهم شيا . ومما أدرك على الفرزدق قوله :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع \* من المال الامسحط أو يحلف

وقد أكثر النحويون الاحتيال لهذا البيت ولم يأتوا فيه بشىء يرضى . ومثل ذلك قوله :



غداة أحلت لابن أصرم طمئة \* حضين عيطات السدائف والخمر  
فنصب عيطات السدائف ورفع الخمر وأما هي معطوفة عليها . وكان وجهها النصب فكأنه  
أراد وحط له الخمر . ومما أدرك على الاخطل قوله في عبد الملك بن مروان :  
وقد جعل الله الخلافة منهم \* لا يبيض لأرى الخوان ولا جذب  
وهذا مما لا يمدح به خليفة . وأخذ عليه قوله في رجل من بني أسد يدعوه وكان يعرف بالقين ولم  
يكن قينا . فقال فيه :

نعم الجبر شهابي بنى أسد \* بالسيف أذقلت جبري أنا مضر  
قد كنت أحسبه قينا وانبؤه \* فالآن طير عن أبواب الشر  
وهذا ممدح كالحجاء . ومما أدرك على ذي الرمة :  
تعني إذا شدها بالكور جارية \* حتى إذا ما استوى في غر زها شب  
ومعه اعرابي يشده فقال صرع والله الرجل ألاقك كما قال عمو الراعي :  
وواضحة خدها للزما \* م قلند منها له اصبر  
ولا تعجل المرء قبل الركوب \* ب وهي بركتها بصبر  
وهي إذا أقام في غر زها \* كثل السفينة أو أوقر  
ومما أدرك عليه أيضا قوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجمها \* كرا ولو شاء نجى بيته الهرب  
قالوا التدويم أي يكون في الجو قال دومت الطائر في السماء إذا حلق واستدار ودوى في الأرض  
إذا استدار فيها . ومما أدرك على أبي الطمحان القيس قوله :  
لما تخايلت الحول حسبتها \* دوما بإيلة ناعمها مكوما  
الدوم شجر القل وهو لا يك وأما يك النخل . ومما أخذ على الصجاج قوله :  
كان عينيه من التؤور \* قلطان أو خولجان قارور  
صيرتا بالنضج والتصير \* صلاصل الزيت إلى السطور  
الخولجان القار ورتان جمل الزجاج ينضج ويرشح . ومما أدرك على رؤبة قوله :  
كنتم كمن أدخل في حجر يدا \* فخطا الأفي ولاقي الأسودا  
جمل الأفي دون الأسود وهي فوقه في اللخرة . وأخذ عليه في وصف العظيم :

وكل زجاء سحاح الخيل \* تبرى له في رعلات خطل  
فجمل للظلم عدة انات كما يكون للحمار وليس للظلم الا أنى واحدة . وأخذ عليه قوله يصف  
الراعى \* لا يتوى من عطس ولا نقى \* انما هو النقيق والنماق وانما يصف الراعى . وادرك  
عليه قوله :

اهترت الوعاء والضاعت \* من أهلها والبرق البراث  
انما هي البراث جمع برث وهي الارض اللينة . وادرك عليه قوله \* يالتنا والدهر يحرى السمهه \*  
انما قال ذهب السمعى أى في الباطل ، وأخذ عليه قوله \* أوفضة أودهب كبريت \* قال  
فسمع بالكبريت انه احمر فظن انه ذهب . وما يستبح من تشبيهه قوله في النساء :  
\* يلبس من لين الثياب نيبا \* والنيم القرمش \* وأخذ عليه قوله في قوائم القرس :  
\* يهوين مساويقن وقفا \* وانشده سالم بن قتيبة فقال له اخطأت يا أبا الحجاج جعلته مقيدا . قال  
له رؤبة ادنى من ذنب البعير . ومادرك على أبى نخيلة الراجز قوله في وصف المرأة :  
سرية لم تأكل المرققا \* ولم تدق من البقول القسقا  
فجعل القسق من البقول وانما هو شحم . ومادرك على أبى النجم قوله في وصف القرس :  
\* يسبح أخره ويطفواوله \* قال الاصمعي اذا كان كذلك غمار الكساح أسرع منه  
لان اضطراب مؤخره قبيح . وانما الوجه فيه ما قال اعرابي في وصف فرس أبى الاعور السلمي :  
مر كلع الريق شام ناظره \* يسبح أولا ويطفواخره \* فيا عيس الارض منه حافره  
وأخذ عليه أيضا في الورود قوله :

جاءت تسمى في الرعي الاول \* والظل في أخفافها لم يفصل  
فوصف انها وردت في المهاجرة وانما خير الورود غلسا والماء بارد كما قال الآخر :  
\* فوردت قبل الصباح الفائق \* وكقول لبيد بن ربيعة العامري \* ان من وردى لتنبلس  
النهل \* وقال آخر \* فوردن قبل تبين الالوان \* وانشد بشار الاعمى قول كثير عزة :  
ألا انما لي عصا خيزرانة \* اذا غمزوها بالا كف تلين  
قاله أبو صخر جعلها عصا خيزرانة فواقه لوجعلها عصا رند جعلها ألا قال ياقوت :  
وبيضاء الحاجر من معد \* كان حبيها قطع الجمان  
اذا قامت لحاجها تمت \* كان عظامها من خيزران

ودخل العتابي على الرشيد فأنشده في وصف القرس :

كان أذنيه اذا تشوقا \* قادمة أوقلما عرقا

فعل الناس انه لحن ولم يمتد أحد منهم الى اصلاح البيت غير الرشيد فانه قال قل :

\* نخل أذنيه اذا تشوقا \* والراجز وان كان لحن فانه أصاب التشبيه . حدث أبو عبد الله محمد بن عرفة بواسط . قال حدثني أحمد بن محمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عباس السعدي عن السائب راوية كثيرة . قال : قال لي كثيرة عزة يوم أقم بنا الى ابن أبي عتيق نتحدث عنده . قال فبئنا فوجدا عنده ابن مغازلني . فلما رأى كثير اقال لابن أبي عتيق ألا أغنيك شعر كثيرة عزة قال نعم فغناه :

أنبت سعدى انها سنين \* كما أنبت من جبل القرن قرين

أن زم اجمال وقارق جيرة \* وصاح غراب البعين أنت حزين

كأنك لم تسمع ولم تر قبلها \* تهرق آلاف لمن حسين

فاخلفن ميعادي وخن أمانتي \* وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن أبي عتيق الى كثير . فقال وللذين صحبتهم يا ابن أبي جمعة ذلك والله أشبه بهن وأدعى للقلوب اليهن وأعمى بوصفن بالبخل والامتناع وليس بالواقع الا امانة ذوالرقيات أشعر منك حيث يقول :

حبذا الادلال والنجح \* والى في طرفها دحج

والى ان حدثت كذبت \* والى في ثغرها تلج

خبروني هل على رجل \* عاشق في قبلة حرج

فقال كثيرة قم بنا من عنده هذا . ومضى عمار بن عقييل بن بلال بن جري قال اني بباب المأمون اذ خرج عبد الله بن المصط . فقال لي علمت ان أمير المؤمنين على كماله لا يعرف الشعر . قلت له وبم علمت ذلك قال اممته الساعة يتالوشا طرنى ملكه عليه لكان قليلا . فنظر الى نظرة سمعة كاد أن يصطلمني عليها . قلت له وما البيت فأنشد :

اضحى امام المهدي المأمون مشتغلا \* بالدين والناس بالدينامشا غيل

قلت له والله قد حلح عليك انك يؤدبك عليه وبك واذا لم يشتغل هو بالدينا فين يدبر أمرها ألا قلت كما قال جديك في عبد العزيز بن مروان :

فلا هو في الدنيا مضجع نصيبه \* ولا عرض الدنيا عن الدين شاغل

فقال الا ان علمت اني اخطأت . الهيثم بن عدي قال : دخل رجل من أصحاب الوليد بن عبد الملك عليه . قال يا أمير المؤمنين لقد رأيت بياك جماعة من الشعراء أحسبهم اجتمعوا بباب أحد من الخلفاء فلو أذنت لهم حتى يشدوك فأذن لهم فانشدوه . وكان فيهم الفرزدق وجريروالاخطل والشهب بن رميلة وترك البيعة فلم ياذن له . فقال الرجل المستأذن لهم لو أذنت للبيعة فلم ياذن له . وقال انه ليس كهؤلاء أعما قال من الشعر يسير اقال والله يا أمير المؤمنين انه لك أعر فاذن له . فلما مثل بين يديه قال يا أمير المؤمنين ان هؤلاء ومن يياك قد ظنوا انك أعما أذنت لهم دوني لفصل لهم على . قال أولست تعلم ذلك قال لا والله ولا علمه الله لي . قال فانشدني من شعرك قال أما والله حتى انشدك من شعر كل رجل منهم ما يفضحه . فاقبل على الفرزدق فقال قال هذا الشيخ الاحق لمبدئي كليب :

بأي رشاء يا جريروا مائح \* تدليت في حومات تلك القمام

فجعله يتدلى عليه وعلى قومه من عل وانما ياتي من تحته لو كان يعقل . وقد قال هذا كلب بن كليب :

تقوى أحمى للحقيقة منك \* وأضرب العجبار والنقع ساطع

واوثق عند المردفات عشية \* لحاقا اذا ماجرد السيف لامع

فجعل نساءه لا يتقن بلعاقه الا عشية وقد نكحهن وفضحن . وقال هذا النصري ومدح رجلا يسمى قينا فهاجاه ولم يشعر . قال :

قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه \* فالآن طير عن أتوا به الشر

وقال ابن رميلة ورفع أخاه سلمى قتل :

مددنا وكانت ضلّة من حلومنا \* بشدى الى أولاد دضرة أقطما

فنرجو خيره وقد فعل باخيه ما فعل . فجعل الوليد يعجب من حفظه لثالب القوم وقوة قلبه وقد قال له قد كشفت عن مساوي القوم فانشدني من شعرك فانشده فاستحسن قوله ووصله وأجزل له . ومما عيب على الحسن بن هاني قوله في بعض بني العباس :

كيف لا يدنيك من أمل \* من رسول الله من غمره

فقالوا من حق الرسول صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه ولا يضاف هو الى غيره ولو اتسع متسع فاجاز له كان له مجاز حسن . وذلك ان يقول القائل من بني هاشم لغيره من أبناء قريش منار رسول

الله صلى الله عليه وسلم يردانه من القبيلة التي نحن منها كما قال حسان بن ثابت :

وما زال في الاسلام من آل هاشم \* دعائم عز لا ترام ومفخر

بها ليل منهم جعفر وابن أمه \* على ومنهم أحمد المخير

فقال منهم كما قال هذامن قره . ومما أدرك عليه قوله في البعير :

\* اخنس في مثل الكظام مخطمه \* والاخنس القصير المشافر وهو عيب له وانما توصف

المشافر بالسيوطة . ومما أدرك على أي ذؤيب قوله في وصف الدرة :

لجاء بها ماشئت من لطمية \* يدوم القصرات فوقها ويموج

قالوا والدرة لا تكون في الماء القرات انما تكون في الماء المالح . اجتمع جري بن الخطمي وعمر

ابن الجاهلي عند الماهجر بن عبد الله والي اليمامة . فانشده عمر بن الجاهري زهارة التي يقول فيها :

تلاطم الجبا على دلائها \* تلاطم الازد على عطائها

حتى انتهى الى قوله : نجر بالاهون من دمائها \* جر العجوز التي من خبائها

فقال جرير ألا قلت \* جر الفتاة طرفي ردائها \* فقال والله ما أردت الا ضعف العجوز وقد

قلت أنت أعجب من هذا وهو قولك :

وأوتى عند المردقات عشية \* لما قاذا ما جرد السيف لامع -- --

والله لئن لم يلحقن الا عشية ما لحقن حتى نكحن واحبلن ووقع الشر بينهما . وقدم عمر بن ابي

ربيعة المدينة فاقبل اليه الاخوص ونصيب فجعلوا يحدثون . ثم سألهما عمر عن كثير عزة فقالوا

هو هنا قريب . قال فلو أرسلنا اليه قالوا هو أشد ما أدى من ذلك قال فاذهبا بنا اليه فقاموا نحوه .

فالتوه جالساق خيمة له فوالله ما قام للقرشي ولا وسع له فجعلوا يحدثون ساعة فالتفت الى عمر بن

ابي ربيعة . فقال له انك لشاعر لولا انك تشبب بالمرأة ثم تدعها وتشبب بنفسك . اخبرني عن

قولك : ثم استطيرت تشتدي بأرى \* تسأل اهل الطواف عن عمر

والله لو وصفت بهذا امرأة هلك لكان كثيرا ألا قلت كما قال هذا يعني الاخوص :

ادور ولولا ان اري ام جعفر \* باياتكم ما درت حيث ادور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى \* وان لم يزل بلدان سيزور

قال فانكسرت نحوه عمر بن ابي ربيعة ودخلت الاخوص زهوة . ثم التفت الى الاخوص فقال

اخبرني عن قولك :

فان تصلي اُصلك وان تبني \* بهجر بعد وصلك ما بالي  
 اما والله لو كنت حرا لبليت ولو كسرا غك الا قلت كما قال هذا الاسود و اشار الى نصيب :  
 بزيب الم قبل ان يحل الركب \* وقل ان غلينا فاملك القلب  
 قال فانكسر الاخوص ودخلت نصيبا زهوة . ثم التفت الى نصيب فقال له اخبرني عن قولك :  
 اهم بعد ما حيت فان امت \* فوا كبدي من ذايهم بها بعدى  
 همك و يحك من فعل بها بعدك . فقال القوم ان الله اكبر استوت الفرقة قوموا بان من عند هذا . ودخل  
 كثير عزة على سكتة بنت الحسين . فقالت له يا ابن ابي جمعة اخبرني عن قولك في عزة :  
 وماروضة بالحزن طيبة الثرى \* يبيع الندى جشائها وعراها  
 باطيب من اردان عزة موهنا \* وقد أوقدت بالندل الرطب نارها  
 ويحك وهل على الارض زنجية مستنة الا بطين توقد بالندل الرطب نارها الا طاب ريحها الا قلت  
 كما قال عمك امرؤ القيس :

لم تريا نى كلما جئت طارقا \* وجدت بها طيبا وان لم تطيب  
 سمر عبد الملك بن مروان ذات ليلة وعنده كثير عزة . فقال له انشدني بعض ما قلت في عزة فانشده  
 الى هذا البيت : هممت وهمت ثم هابت وهبتها \* حياء ومثلى بالحياء حقيق  
 فقال له عبد الملك اما والله لو لا بيت انشدته قبل هذا الحرمتك جائزتك . قال ولم يا امير المؤمنين  
 قال لانك شركتها معك في الهيبة . ثم استأثرت بالحياء ودونها . قال قاييت غفوت عني يا امير  
 المؤمنين . قال قولك :

دعوني لأريد بها سواها \* دعوني هائما فحين يهيم  
 ومما أدرك على الحسن بن هاني قوله في وصف الاسد حيث يقول :  
 كأنما عينه اذا التفتت \* بارزة الجفن عين مخنوق  
 وانما يوصف الاسد بنؤر العينين كما قال العجاج :

كان عينيه من التؤور \* قلبان او حو حلتا قارور

وقال ابو زيد : \* كان عينيه نجا وان في حجر \*  
 ومن قولنا في وصف الاسد ما هو اشبه به من هذا :

ولرب خافقة الذوائب قد غدت \* ممسوقة بلوائه المنصور  
يرى بها الآفاق كل شربث \* كفاه غير مقلم الاظفور  
ليث تطيره القلوب مخافة \* من بين مهمة له وزئير  
وكانما يوى اليك بطرفه \* عن جمرتين مجلدمتقور

تم الجزء الثالث من كتاب القصد الفريد ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الرابع  
وأوله باب من أخبار الشعراء الخ









## ( الجزء الثالث )

( من كتاب العقد الفريد )

( ذكر ما فيه من الكتب )

كتاب الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعها	كتاب المجنبات الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة
كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه	كتاب اليتمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة

تصحيفه	تصحيفه
١٠ أشرف كتاب النبي صلى الله عليه وسلم من نبل بالكتابة وكان قبل خاملا	٢ كتاب التوقيعات والفصول الخ
١١ من أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها صفة الكتاب	٣ أول من وضع الكتابة
١٢ ما يفتنى للكاتب أن يأخذ به نفسه	٤ استغاث الكتاب
١٤ خير حائل الكلام	خم الكتاب وعنوانه
١٦ فضائل الكتابة	تاريخ الكتاب
١٦ ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها	٥ تفسير الأسماء
٢٢ البلاغة	شرف الكتاب وفضلهم
٢٣ تضمن الاسرار في الكتب	٧ أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٢٣ قولهم في الأقلام	أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٣٠ قولهم في الحبر	أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه
	أيام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
	٩ أسماء من كتب لغير الخليفة

صحيفة	صحيفة
٥٧ صفة النبي صلى الله عليه وسلم	٣٠ قولهم في المصحف
٥٨ هيئة النبي وقعدته صلى الله عليه وسلم	٣٣ توقيعات الخلفاء
٥٠ شرف بيت النبي صلى الله عليه وسلم	٣٦ توقيعات بني العباس
٥٠ اخوته صلى الله عليه وسلم من الرضا	٣٩ توقيعات الامراء والكبراء
٥٠ أبو النبي صلى الله عليه وسلم	٤٢ توقيعات العجم
٥٩ أعمامه صلى الله عليه وسلم	٤٣ فصول في المودة
٥٠ ولد النبي صلى الله عليه وسلم	٤٤ فصول في الزيارة
٥٠ أزواجه صلى الله عليه وسلم	٤٧ فصول في عتاب
٦٠ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم	٤٨ فصول في حسن التواصل
وخدامه	٥٠ فصول في الشكر
٥٠ وفاته النبي صلى الله عليه وسلم وسنه	٤٩ فصول في البلاغة
٥٠ نسب أبي بكر الصديق وصفته رضي الله عنه	٥٠ فصول في المدح
٦١ خلافة أبي بكر رضي الله عنه	٥٠ فصول في الذم
٦٢ سقيفة بني ساعدة	٥٠ فصل في الادب
٦٣ الذين تخلفوا عن بيعته أبي بكر رضي الله عنه	٥٢ فصول الى عليل
٦٤ فضائل أبي بكر رضي الله عنه	٥٠ فصول الى خليفة وأمير
٦٥ وفاة أبي بكر رضي الله عنه	٥٣ فصل للحسن بن وهب
٦٧ استخلاف أبي بكر لعمر رضي الله عنهما	٥٤ فصول لعمر بن بحر الجاحظ في الادب
٦٨ نسب عمر بن الخطاب وصفته رضي الله عنه	٥٥ صدور الى خليفة
٦٩ فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٥٥ صدور الى ولي عهد
٧٠ مقتل عمر	٥٥ صدور الى والي شرطة
٧١ أمر الشورى في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه	٥٦ صدور الى قاضي
٧٧ نسب عثمان وصفته	٥٦ صدور الى عالم
٧٨ فضائل عثمان رضي الله عنه	٥٦ صدور الى اخوان
مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه	٥٧ صدور في عتاب
	٥٧ ( فن من كتاب السجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم واخبارهم )
	٥٧ أخبار الخلفاء
	٥٧ مولد النبي صلى الله عليه وسلم

تحييفه	تحييفه
١٢٩ طلب معاوية بالبيعة ليزيد	٨٣ القواد الذين أقبلوا الى عثمان
١٣١ وفاة معاوية	٨٤ ما قالوا في قلة عثمان
١٣٣ خلافة يزيد بن معاوية وسنه وصفته	٨٦ في مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
١٣٩ مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما	٨٨ تبرؤ علي من دم عثمان بن عفان رضي الله عنهما
١٣٩ تسعية من قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنهما من أهل بيته ومن أسر منهم	٩٠ ما قهم الناس على عثمان رضي الله عنه
١٤٠ وقعة الحرة	٩٣ خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
١٤٣ وفاة يزيد بن معاوية	نسب علي بن أبي طالب وصفته كرم الله وجهه
١٤٣ خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية	٩٤ فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
فتنة ابن الزبير	٩٥ يوم الجمل
١٤٥ دولة بني مروان وقسمته مرج راهط	٩٩ مقتل طلحة
١٤٨ ولاية عبد الملك بن مروان	١٠٠ مقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه
١٥١ خبر المختار بن أبي عبيد	١٠٥ قولهم في أصحاب الجمل
١٥٣ مقتل عمرو بن سعيد الأشدق	أخبار علي ومعاوية
١٥٥ مقتل مصعب بن الزبير	١٠٩ يوم صفين
١٥٧ مقتل عبد الله بن الزبير	١١١ مقتل عمار بن ياسر
١٦١ أولاد عبد الملك بن مروان	١١٣ خبر عمرو بن العاص مع معاوية
وفاة عبد الملك بن مروان	١١٤ أمر الحكيم
١٦٢ ولاية الوليد بن عبد الملك	١١٧ احتجاج علي وأهل بيته في الحكيم
١٦٣ أخبار الوليد	١١٨ احتجاج علي على أهل النهروان
١٦٤ ولاية سليمان بن عبد الملك	١٢٠ خروج عبد الله بن عباس على علي رضي الله عنهم
١٦٥ أخبار سليمان بن عبد الملك	١٢٣ مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
١٦٧ وفاة سليمان بن عبد الملك	١٢٤ خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما
١٦٩ خلافة عمر بن عبد العزيز	١٢٥ خلافة معاوية
١٧٣ وفاة عمر بن عبد العزيز	١٢٥ فضائل معاوية
١٧٤ خلافة يزيد بن عبد الملك	١٢٦ أخبار معاوية
١٧٦ خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان	
١٧٧ أخبار هشام بن عبد الملك	

صفحة	صفحة
٢٩٥ الامين	١٨٠ خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٢٩٦ المأمون	١٨٦ مقتل الوليد بن يزيد
المحتصم بالله	١٨٨ ولاية يزيد الناقص
٢٩٧ الواثق	١٨٨ ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع
٢٩٧ المتوكل	١٩٠ ولاية مروان بن محمد بن مروان
٢٩٨ المنتصر	١٩١ مقتل مروان بن محمد بن مروان
المستعين	١٩٤ أخبار الدولة العباسية
المتر	١٩٨ مقتل زيد بن علي
٢٩٩ المهدي	٢٠١ خلفاء بني امية بالاندلس
المعقد	٢٢٨ كتاب الينمة الثانية في أخبار زياد
٣٠٠ المتضبد	والججاج والطالبيين والبرامكة
المقتدر	أخبار زياد
٣٠١ القاهرة	٢٢٣ أخبار الججاج
الراضي	٢٥٣ قولهم في الججاج
المتقي	٢٥٤ من زعم ان الججاج كان كافرا
٣٠٢ المستكفي	٢٥٧ موت الججاج
المطيع	٢٥٩ أخبار البرامكة
٣٠٣ فن من كتاب الادرة الثانية في أيام العرب ووقائعها	٢٦٩ أخبار الطالبيين
حروب قيس في الجاهلية	٢٧٨ باب من فضائل علي بن أبي طالب
٣٠٤ يوم التفروات لبني عامر على عيس	٢٧٩ احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي
٣٠٥ يوم طعن عاقل لذبيان على عامر	٢٨٦ باب من أخبار الدولة العباسية
٣٠٦ يوم رحل عامر على عيس	٢٩٢ فرس ذكر خلفاء بني العباس وصفاتهم
٣٠٧ يوم شمع جبلة ل عامر وعيس على ذبيان ونعيم	وزرائهم وحجابه
٣١٠ يوم مقتل الحرث بن ظالم بالحرية	أبو العباس السفاح
٣١٣ حرب داحس والغبراء	٢٩٣ المنصور
٣١٤ يوم المر يقبل لبني عيس على فزارة	المهدي
	٢٩٤ الهادي
	هارون الرشيد

صحيفة	صحيفة
٣٣٥ يوم الحائز	٣١٥ يوم ذى حسان البيان على عبس
يوم التصحح	يوم اليعمرية لعبس على ذبيان
٣٣٦ يوم رأس العين	٣١٦ يوم الهباءة لعبس على ذبيان
يوم المظالي	٣١٧ يوم القروق
٣٣٨ يوم القبيط	٣١٨ يوم قطن
٣٣٩ يوم مخطط	يوم غد برقياد
يوم جدد	يوم الرق لعطفان على بنى عامر
٣٤٠ يوم سفوان	٣١٩ يوم التائة لعبس على بنى عامر
٣٤١ يوم السلي	يوم شواحط لبني محارب على بنى عامر
يوم بلقاء الحسن وهو يوم السقيفة	٣٢٠ يوم حوزة الاول
٣٤٢ أيام بكر على عيم	يوم حوزة الثاني
يوم الزورين	٣٢٢ يوم ذات الاثل
٣٤٤ يوم الشيطان	يوم عدينة
يوم صفوق	٣٢٣ يوم اللوى
يوم مياض	٣٢٦ يوم الصلحاء
٣٤٦ يوم فيحان	حرب قيس وكنانة يوم الكديد
يوم ذى قار الاول	يوم برزة
يوم الحاجر	٣٢٧ يوم القيقاء
٣٤٧ يوم الشقيف	٣٢٨ حرب قيس وعيم
حرب البسوس	٣٢٩ يوم اقرن
٣٤٨ مقتل كليب بن وائل	يوم المروت
٣٥٠ يوم الدنائب	٣٣٠ يوم دارة مأسل
يوم واردات	أيام عيم على بكر
٣٥١ يوم عنيزة	٣٣٠ يوم الوقيط
٣٥٢ يوم قضبة	٣٣٢ يوم النجاج ونبتل
٣٥٣ الكلاب الاول	٣٣٣ يوم زرود الثاني
٣٥٣ يوم الصفقة وهو الكلاب الثاني	٣٣٤ يوم ذى طلوع

صحيفة	صحيفة
٣٧٣ يوم عين الباغ	٣٥٩ يوم طحقة
٣٧٤ يوم ذى قار	يوم فيف الربيع
٣٧٩ فن من كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر	٣٦٠ يوم نياس
المعلقات	يوم زرود الاول
٣٨١ فضائل الشعر	٣٦١ يوم غول الثانى
٣٨٨ من قال الشعر من الصحابة والتابعين والطماء المشهورين	٣٦٢ يوم الجبايات
٣٨٩ ومن شعراء الفقهاء المبرزين	يوم أراب
٣٩٠ قولهم فى الغزل	٣٦٣ يوم الشعب
٣٩٢ قولهم فى المدح	يوم غول الاول
٣٩٥ قولهم فى الهجاء	٣٦٤ يوم المختمة
٤٠١ مداراة الشعراء	يوم اللهيا
٤٠٢ باب فى رواة الشعر	٣٦٥ يوم خراز
٤٠٨ باب من استمدى عليهم من الشعراء	٣٦٦ يوم المعالي
٤١٢ أى بيت تقوله العرب أشعر	يوم النصار
٤١٣ أحسن ما يجتلب به الشعر	يوم ذات الشقوق
٤١٤ من رضع المدح ووضع الهجاء	٣٦٧ يوم خو
٤١٥ ما يعاب من الشعر وليس يعيب	٣٦٨ أيام القجار الاول
٤١٨ تقييح الحسن وتحسين التقييح	القجار الثانى
٤٢٠ الاستمارة	القجار الثالث
٤٢١ اختلاف الشعراء فى المعنى الواحد	٣٦٩ القجار الآخر
٤٢٨ ما يجوز فى الشعراء مما لا يجوز فى الكلام	٢٧١ يوم شمطة
٤٣٠ باب ما أدرك على الشعراء	يوم النبلاء
	٣٧٢ يوم شرب
	يوم الحريرة







# العقد الفريد

لابي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه

القرطبي الأندلسي المتوفى

سنة ٣٢٨ هجرية

الجزء الرابع

الطبعة الأولى

سنة ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م

( طبع على نفقة محمود أفندي شاكر وسيد مسلم )

« محجته وشرح غريب ألفاظه أحد أفاضل العصر »

« حقوق الطبع محفوظة للمفترم »

« طبع بالمطبعة الازهرية بجوار الازهر »



## ١٨

### باب من اخبار الشعراء

حدث دعبيل الشاعر انه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيص وأبونواس في مجلس فقال لهم أبو نواس ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ولهذا اليوم مابعده فليأت كل واحد منكم بأحسن ما قال فلينشده . فأنشده أبو الشيص فقال :

وقب الهوى بي حيث انت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم  
أجد اللامة في هوائك لذيذة \* حبالذ كرك فليسني اللوم  
واهتنتي فاهنت تسمى صاغرا \* مامن يهون عليك ممن يكرم  
أشبهت اعدائي فصرت أحبهم \* اذ كان حظي منك حظي منهم  
قال فجعل أبونواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقضي عجبه . ثم أنشد مسلم أبياتا من شعره الذي يقول فيه :

فأقسم انسى الداعيات الى الصبا \* يميننا وقد فجأت والستر واقع  
فقطت يديها ثمار نحورها \* كأيدي الاسارى أهلتها الجوامع  
قال دعبيل فقال لي أبونواس هات أبا علي وكان بك قد جئتنا بام القلادة فأنشدته :

أين الشباب وأية سلكا \* أم أين يطلب ضل أم هلكا  
لا تمنحني ياسلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي  
يا ليت شعري كيف صيركا \* يا صاحبي اذا دمي سفكا  
لا تطلبنا بظلامتي احدا \* قلبي وطرفي في دمي اشتركا  
(ثم سألناه ان ينشد فأنشد أبونواس)

لاتيك هنداً ولا تطرب الى دعد \* واشرب على الورد من حمراء كالورد  
 كما اذا انحدرت في حلق شاربها \* أخذت بحمرتها الى العين والحد  
 فالجمر باقوة والكاس لؤلؤة \* في كفاف جارية بمشوقة القصد  
 تسقيك من عينها محرا ومن يدها \* محرا فإياك من سكرين من يد  
 لي نشوتان وللندمان واحدة \* شئ خصصت به من بينهم وحدي

فقاموا كلهم فسجدوا له فقال افعلتموها أعجوبة لا كلمتكم ثلاثا ولا ثلاثا ولا ثلاثا ثم قال  
 تسعة أيام في هجر الاخوان كثير وفي هجر بعض يوم استصلاح للفساد وعقوبة على الهفوة ثم  
 التفت فقال أعلمتم ان حكيمنا عتب على حكيم فكتب المعتوب عليه الى العاتب يا أخى ان أيام  
 العمر أقل من ان تحتمل الهجر (محمد بن الحسن المكي) قال أخبرني الزبير بن أبى بكر قال دخلت  
 على المعز بالله أمير المؤمنين فسألت عليه فقال يا أبا عبد الله انى قد قلت في ليلتي هذه أبا نافعاً أعياناً  
 على اجازة بعضها قلت أنشدنى فأنشدنى وكان محمداً يقول

انى عرفت علاج القلب من وجع \* وما عرفت علاج الحب والجزع  
 جزعت للحب والحبى صبرت لها \* انى لأعجب من صبرى ومن جزى  
 من كان يشغله عن حبه وجع \* فليس يشغلى عن حبه وجع  
 (قال أبو عبد الله قلت)

وما أمل حديثي ليلة أبدا \* مع الحبيب وباليه الحبيب معي  
 فامرلى على البيت بالف دينار (اجمع) الحسن بن هانى وصريع الغواني وأبو العاتية في  
 مجلس بالكوفة فقيل لابی العاتية أنشدنا فأنشد

اسيدنى هانى فديك ماجرى \* فأزل فيما تشتهين من الحكم  
 كمالك بنحو الله ما قد ظلمتني \* فهذا مقام المستجير من الظلم  
 (وقيل لصريع الغواني أنشدنا فأنشأ يقول)

قد اطلمت على سرى واعلانى \* فاذهب لشأنك ليس الجهل من شانى  
 ان التى كنت ارجو قصد سيرتها \* اعلمت رضا وأطاعت بعد عصيان  
 (ثم قيل للحسن بن هانى أنشدنا فأنشد)

يا ابنه الشيخ أصبحينا \* ما الذى تنتظرنا قد جرى في عودها \* عاف جرى الخمر فينا

( قيل هذا الهزل فهاهنا الجد قاتناً )

لمن طلل عارى المحل دفين \* غناهم لا رواح وهو جرون  
كما افترقت عند الميتم حمام \* غريات ممى ما لمن ركون  
ديار التى اما جنى رشقاتها \* خلوا واما مسها فيلين  
وما انصفت اما الشجون فظاهر \* بوجي واما وجهها ففصون

فقام صريع الغواني مجرد ليله وخرج وهو يقول ان هذا المجلس ما جلسته ابدا ( هشام بن عبد  
الملك الخزازي ) قال كنا بارقة مع هرون الرشيد فكتب اليه صاحب الخبر بموت الكسائي  
وابراهيم الموصلي والعباس بن الاحنف في وقت واحد فقال لا بئس المؤمن اخرج فصل عليهم  
فخرج المؤمنون في وجوه قواده وأهل خاصته وقد صفوا له فقالوا له من ترى ان يقدم قال الذى  
يقول يا بريد الدار عن وطنه \* هاتما يكي على شجته  
كلما جدد البكاء به \* زادت الاسقام في بدنه

قيل له هذا واثاروا الى العباس بن الاحنف فقال قدموه فقدم عليهم ( أبو عمرو بن العلاء )  
قال نزل جرير وهو مقبل من عنده هشام بن عبد الملك فبات عندي الى الصبح فلما أصبح  
شخص وخرجت معه أشيعه فلما خرجنا من اطناب البيوت التفت الى فقال انشدنى من قول  
مجنون بنى الملح فأنشدته

وأذنتنى حتى اذا ما سبتنى \* بقول يحل المصم سهل الاباطح  
تجافيت عنى حين لالى حياية \* وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقال والله لولا انه لا يحسن لشيخ مثلى الصراخ لصرخت صرخة سمعها هشام على سريره  
وهذا من ارق الشعر كله والطيفه لولا التضمن الذى فيه والتضمن ان يكون البيت معقبا باليت  
الثانى لا يتم معناه الابو انما يحمد البيت اذا كان قائما بنفسه ( وقال ) العباس بن الاحنف نظير  
قول المجنون بلا تضمن وهو قوله

اشكو الذين اذا قوتنى مودتهم \* حتى اذا اعطوني بالموسى رقدوا

( وقال الاصمعي ) دخلت على هرون الرشيد فوجدته منغمسا فى القراش فقال ما بظأبك  
يا اصمعي قلت احتججت يا أمير المؤمنين قال فما كنت عليها قلت سكا بجة وطها بجة قال رميتها  
بمحجرها انشرب قلت نعم قلت

استقى حتى تراني مائلا \* وترى عمران دني قد خرب  
قال يا مسرور أرى شيء معك قال ألتف درهم قال ادفعها للاصمى (كان) يصحب علي بن  
داود الهاشمي يهودي ظريف مؤنس أديب شاعر أريب فلما أراد الحج أراد أن يستصحبه  
فكتب إليه اليهودي يقول

اني أعوذ بـداود وحفرته \* من ان احج بكـره يا ابن داود  
تبينت ان طريق الحج مصردة \* عن النبيذ وما عيشي بصريد  
والله ما في من أجر فطلبه \* فيما علمت ولادني بمحمود  
أما بـوك فذاك الجود يعرفه \* وأنت أشبه خلق الله الجود  
كأن دينا جتى خديبه من ذهب \* اذا تعصب في آتوا به السود

(حدث) أبو اسحق يحيى بن محمد الحواري قال سمعت شيخنا من أهل البصرة يقول قال ابراهيم  
السويقي مولى المهاالبة تبا بعت على سنون ضيقة وألح على العسر وكثرة العيال وقلة ذات اليد وكنت  
مشهرا بالشر أقصده به الاخوان وأهل الاقدار وغيرهم حتى جفاني كل صديق وملني من كنت  
أقصده فأضرنى ذلك جدا فبينما أنا ذات يوم جالس مع امرأتى في يوم شديد البرد اذ قالت يا هذا قد  
طال عاينا الفقر وأضر بنا الجهد وقد بقيت في بيتي كأنك زمن هذا مع كثرة الولد فأخرج عني  
واكفني نفسك ودعني مع هؤلاء الصبيان أقوم بهم مرة وأقصد بهم أخرى وألحت علي في  
الخصومة وقالت لي يا مشؤم تعلمت صناعة لا تجدي عليك شيأ فوضعت منها ومن قولها  
وخرجت علي وجهي في ذلك البرد والريح وليس علي الا فرو خلق ليس فوقه دنار ولا تحتها شعار  
الاعلى عتي ازار ثم جاءت ريح شديدة فذهبت به عن يدي وتفرقت أجزأؤه عني من بلاه وكثرة  
رقاعه وعلي عتي ازار ليس علي منه الا رسمه فخرجت والله متحيرا لا أدري أين أقصد ولا حيث  
أذهب فبينما أنا أجيل الفكرة اذ أخذتني سماء بقطر متدارك فدقت علي دار علي بياها روشن مطل  
ودكان لطيف وليس عليه أحد فقلت استر بالروشن الى ان يسكن المطر فقصدت قصد الدار  
فاذا بجارية قاعدة قد اجافت باب الدار كالخافضة عليه فقال لي اليك يا شيخ عني ابنا فقلت  
أنا وبحك لست بسائل ولا أنا بمن تخوف ناحيته فجلست على الدكان فلما سكنت فسمي سمعت  
نعمه خريمة من وراء الباب تدل علي نعمة امرأة فاصغيت فاذا بكلام يدل علي عتاب ثم سمعت  
نعمه أخرى مثل ذلك وهي تقول فعلت وفعلت والآخرى تقول بل انت فعلت وفعلت الى ان

قالت احداهما أنا جعلت فداك ان كنت أسأت فاعف عني واحفظني في بيتين لولانا ابراهيم

السوقي فقالت الاخرى وما قال فانه يلغني عنه اشعار طريقة فأنشدتها تقول

هيبني يامعذتي أسأت \* وبالهجران قبلكم بدأت

فأين الفضل منك فداك هسي \* على اذا أسأت كما أسأت

فقالت ظرف والله وأحسن فلما سمعت ذكرى وذكر مولانا علمت انها من بعض نساء

المهالبة فلم أتناك ان دفعت الباب وهجمت عليهما فصاحا وراعاك يا شيخ عنا حتى نسترو توهمنا

انتي من أهل الدار فقلت لهما جعلت فدا كما لا تحتشما مني فاني أنا ابراهيم السوقي فبالله وبقي

حرمتي منك لا اشغتنني فيها ووهب لي ذنبا واسمى مني فأنا الذي أقول

خذني يسدي من الحزن الطويل \* فقد يغفوا الخليل عن الخليل

أسأت فاجملني عمديك هسي \* فإياي الخليل سوى الخليل

فقالت قد فعلت وصفحت عن ذلها ثم قالت يا أبا اسحق مالي أراك بهذه الهيئة الرثة والبرزة

الحلقة فقلت يا مولاتي تعدي على الدهر ولم تصفني الزمان وجفاني الاخوان وكسدت بضاعتي

فقالت عز على ذلك وأومأت الى الاخرى فضربت بيدها على كها فسلت دملجا من ساعدها

ثم نمت باليد الاخرى فسلت منها دملجا آخر فقالت يا أبا اسحق خذ هذا واقعد على الباب

مكانك وانتظر الجارية تأتيك ثم قالت يا جارية سكني المطر قالت نعم فقامتا وخرجت وقعدت

مكاني فاشمرت الا والجارية قدوافت بمندبل فيه خمسة أبواب وصره فيها ألف درهم وقالت

قول لك مولاتي اغرق هذه فاذا احتجبت فصر اليها حتى يزيدك ان شاء الله فأخذت ذلك وقت

وقلت في هسي ان ذهبت بالدملجين الى امرأتى قالت هذا لبناتي وكأترتي عليهما فدخلت

السوق فبعتهما بخمسين دينارا وأقبلت فلما فتحت الباب صاحبت امرأتى وقالت قد جننت أيضا

بشؤمك فطرحت الدنانير والدرهم بين يديها والتياب فقالت من أين هذا قلت من الذي

تشاعمت به وزعمت انه بضاعتي التي لا تجدني قالت قد كانت عندي في غايه الشؤم وهي اليوم في

غايه البركة

٩ — نوادر من الشعر — قال المأمون لمحمد بن الجهم انشدني بيتا أوله ذم وآخره مدح أولك به

كورة فأنشده

قبحت مناظرهم لحين خبثهم \* حسنت مناظرهم لحين الخير

قَالَ لَهُ زُرْنِي فَأَنْتَدِه

أَرَادُوا لِيَخْتَوِ اقْبِرْهُ عَنْ عَدُوهِ \* فَطِيبَ تَرَابُ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ  
فَوَلَاهُ الدِّينُورَ (وَقَالَ) هَرُونَ الرَّشِيدَ الْمَفْضِلَ الضُّبِّيَّ أَنْشَدَنَا يَتَا أَوْلَاهُ أَعْرَابِي فِي شِمْلَتِهِ هَبْ  
مَنْ نَوْمَتِهِ وَآخِرَهُ مَدَنِي رَقِيقٌ غَذِي بِمَا عَالِمُ الْعِيقِ قَالَ الْمَفْضِلُ هَوَاتٍ عَلَى بِأَمِيرٍ! أَوْ مَن فُلَيْتَ شَعْرِي  
بِأَيِّ مَهْرٍ تَهْتَضُ عُرُوسُ هَذَا الْخَدَرِ قَالَ هَرُونَ هُوَ يَتٌ جَمِيلٌ حَيْثُ يَقُولُ

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُو هَبُوا \* اسْأَلْكُمْ هَلْ قَتَلَ الرَّجُلُ الْحُبَّ  
قَالَ لَهُ الْمَفْضِلُ فَأَخْبَرَنِي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ يَتٍ أَوْلَاهُ أَكْتَمَ بَنَ صَبْنِي فِي أَصَابَةِ الرَّأْيِ وَآخِرَهُ  
بِقِرَاطِ الطَّيِّبِ فِي مَعْرِفَتِهِ بِالْأَعْوَالِ الدَّوَاءُ قَالَ لَهُ هَرُونَ مَا هُوَ قَالَ هُوَ يَتُ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ حَيْثُ  
يَقُولُ دَع عَنْكَ لَوْحِي فَإِنَّ اللُّومَ أَغْرَاءُ \* وَدَاوَنِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

قَالَ صَدَقْتَ (قَالَ الرِّيحُ) خَرَجْنَا مَعَ الْمَنْصُورِ مِنْصَرِفَيْنَا مِنَ الْحِجِّ فَتَرَلْنَا الرِّضْمَ ثُمَّ رَاحَ  
الْمَنْصُورُ وَرَحْنَا مَعَهُ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ مِنَ الْحَرِّ وَقَدْ قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ وَشَى فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا وَقَالَ إِنِّي  
أَقُولُ يَتَا مِنْ الشَّعْرِ فَنَ أَجَازَهُ مِنْكُمْ فَلَهُ جَبْتِي هَذِهِ قُلْنَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ  
وَهَاجِرَةٌ نَصَبْتُ لَهَا جَبْتِي \* يَقْطَعُ حَرَّهَا ظَهَرَ الْعَصَابَةِ  
فَبَدَرَ بِشَارِ الْأَعْمَى فَقَالَ

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصُ قَضَا ضِدْمِي \* عَلَى خَدِي وَأَسْعَدَنِي عَصَابُهُ  
فَخَرَجَ لِمَنْ الْجَبَّةُ فَلَقِيْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَلَّمْتُ لَهُ مَا فَعَلْتُ بِالْجَبَّةِ قَالَ بَعْضُهَا بَارِعَةٌ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
(خَرَجَ) رَسُولُ عَائِشَةَ بِنْتِ الْمُهَدِيِّ وَكَانَتْ شَاعِرَةً إِلَى الشُّعْرَاءِ وَفِيهِمْ صَرِيحُ الْغَوَانِي فَقَالَ تَقْرِيكُمْ  
سَيِّدَتِي السَّلَامَ وَتَحْمِلُونَ لَكُمْ مِنْ أَجَازِهِ هَذَا الْبَيْتَ فَلَهُ مَا تَقْدِيرُنَا رَقَا لَوَاهَاتِهِ فَأَنْشَدَهُمْ  
أَنْبَلِي نَوَالِ الْأَوْجُودِي لَنَا \* قَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي التَّرْقُوَةَ  
فَقَالَ صَرِيحٌ وَأَنِّي كَلَدْتُ فِي حَبْكِ \* هُوَ يَتٌ إِذَا اقْطَعْتَ عِرْقُوَةَ

فَأَخَذْنَا الْمَائِدَةَ دِينَارًا (وَكَانَ) الْفَرَزْدَقُ يَجْلِسُ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَجَرِيرٍ يَجْلِسُ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ  
لِتَبَاعِدَ مَابَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَكَانَ مَوْتُهُمَا فِي عَامٍ وَاحِدٍ ذَلِكَ سَنَةُ عَشْرٍ وَمِائَةٍ فِيهِمَا الْفَرَزْدَقُ جَالِسٌ عِنْدَ  
الْحَسَنِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ أَنَا نَكُونُ فِي هَذَا الْمَبْعُوثِ وَالسَّرِيفَانِ فَصِيبُ الْمَرَأَتَيْنِ الْعَدُوَّ  
وَهِيَ ذَاتُ زَوْجٍ أَفْتَحِلْ لَنَا مِنْ غَيْرَانٍ يَطْلُقُهُمَا زَوْجُهَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ قَدْ كُنْتُ أَنَا مِثْلُ هَذَا فِي شَعْرِي  
قَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَمَا قُلْتَ قَالَ قُلْتُ

وذات حليل أنكحتها رماحنا \* حلالا لمن يبنى بهالم تطلق  
قال الحسن صدقت ثم اقبل اليه مرجل آخر قال يا أبا سعيد ما تقول في الرجل يشك  
في الشخص يبدو له فيقول والله هذا افلان ثم لا يكون هو ما ترى في يمينه قال الفرزدق وقد قلت  
أنا مثل هذا قال الحسن وما قلت قال قلت

ولست بما أخذ بقول تهوله \* اذا لم تعتمد قاتلات العزائم  
قال الحسن صدقت (استعدت) امرأة على زوجها عباد بن منصور وزعمت انه لا  
ينفق عليها قال لرؤبة احكم بينهما قال

فطلق اذا ما كنت لست بمنفق \* فما الناس الا منفق او مطلق  
(كان) رجل يدعى الشعرو يستبرده قومه فقال لهم انما تستبردونني من طريق الحسد قالوا  
فبيننا وبينك بشار العقيلي فارضوا اليه فقال له انشدني فانشده فلما فرغ قال له بشار اني لا ظنك  
من أهل بيت النبوة قال له ما ذلك قال ان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له فضحك  
القوم وخرجوا عنه (وقال ابودلف)

أني ابودلف المهدي بقافية \* جوابها يهلك الداهي من الغيظ  
من زاد فيها له رحلى وراحتي \* وخاتمي والمدي فيها الى الغيظ  
(فاجابه ابن عبدربه)

قد زدت فيها وان اضحى ابودلف \* والنفس قد أشرفت منه على الغيظ  
(سمر) الفرزدق والاخطل وجري عند سليمان بن عبد الملك ليلة فينيماهم حوله اذ خفي  
فقالوا نفس أمير المؤمنين وهو بالقيام فقال لهم سليمان لا تقوموا حتى تقولوا في هذا شعرا قال  
الاخطل رماه الكرى في رأسه فكانه \* صريع سقى ما بين احماجه خرا  
فقال له ويحك سكران جعلتني ثم قال جرير بن الحطفي  
رماه الكرى في رأسه فكانا \* يرى في سواد الليل قنيرة حمرا  
فقال له ويحك اجعلتني أعشى ثم قال الفرزدق بهذا  
رماه الكرى في رأسه فكانا \* أميم جلا ميدركن به وقرا

قال له ويحك جعلتني مشجوا ثم اذن لهم فاقبلوا فخامهم واعطاهم (كان) عمر بن أبي ربيعة  
القرشي غزلا مشيبا بالنساء الحراج رقيق النزل وكان الاصمعي يقول في شعره القسقت المقشر



الذي لا يشبع منه وكان جرير يسترده ويحول شعر حجازي لو اتخذ في نوز لوجد البردقيه فلما انشدله

فلما تلقينا عرفت الذي بها \* كئيل الذي بي حذوك النمل بالنمل  
 قال ما زال يهذي حتى قال الشعر ( وقالت ) العلماء ما عصي الله بشعر ما عصي بشعر عمر  
 ابن أبي ربيعة وولد عمر بن أبي ربيعة يوم مات عمر بن الخطاب فسمي باسمه وقالت العلماء  
 أي خير رفع وأي شروضع ثم انه تاب في آخر أيامه وتنسك ونذر الله ان يعتق لله رقبة لكل بيت  
 يقوله وانه حج فينا هو يطوف بالبيت اذ نظر الى فتى من غير يلاحظ جارية في الطواف فلما  
 رأى ذلك منه مراراً أتاه فقال له يا فتى امارأيت ما تصنع فقال له الفتى يا أبا الخطاب لا تسجل على  
 فان هذه ابنة عمي وقد سميت لي ولست اقدر على صداقتها ولا اظفر منها يا كثرى ترى وانا  
 فلان ابن فلان وهذه فلانة ابنة فلان ففرقها ما عمر فقال له اقمديا ابن أخي عنده هذه السارية حتى  
 يأتيك رسولى ثم كبد اجه حتى أتى منزل عم الفتى فخرج اليه الرجل فقال ما جاء  
 بك يا أبا الخطاب في مثل هذه الساعة قال حاجة عرضت قبلك في هذه الساعة قال هي مقضية فقال  
 عمر كائنة ما كانت قال نعم قال فاني قد زوجت ابنتك فلانة من ابن أخيك فلان قال فاني قد  
 أجزت ذلك فزول عمر عن دابته ثم ارسل غلاما الى داره فأتاه بألف درهم فساقتها عن الفتى ثم ارسل  
 الى الفتى فأتاه فقال لاني الجارية أقسمت عليك الاما ابنتي بها هذه اللبابة قال له نعم فلما ادخلت  
 على الفتى انصرف عمر الى داره مسرورا بما صنع فرمى بنفسه على فراشه وجعل يتأمل ووليدة  
 له عند رأسه فقالت له يا سيدى ارقط هذه الليلة أرقا لا أدري ما دهمك فأنشأ يقول

تقول وليدنى لما رأتنى \* طربت وكنت قد أقصرت حيناً  
 اراك اليوم قد أحدثت شوقاً \* وهاج لك الهوى داء دفيناً  
 وكنت زعمت انك ذاعزاء \* اذا ما شئت فارقت القرينا  
 بعينك هل رأيت لها رسولا \* فشاقك ام لقيت لها خدينا  
 فقلت شكاً الى اخ محب \* بيمض زماننا اذ تعلمينا  
 فقص على ما يلقى بهند \* يذكر بعض ما كنا نسينا  
 وذو القلب المصاب وان تعزى \* مشوق حين يلقى العاشقينا

ثم ذكر عيونه فاستغفر الله واعتق رقبة لكل بيت

٢ — باب من الشعر يخرج معناه في المدح والمجاء — قال الشاعر في خياط اعوز

يسمى عمرا

خاط لي عمرو قباء \* ليت عينيه سواء \* فاسأل الناس جميعا \* أمدح أم هجاء  
(ومثله قول حبيب في مريثة بني حميد حيث يقول)

لو خرسيف من الصوق منصلنا \* ما كان الا على هاماتهم يقع  
فلو هجوا بهذا رجلا على انه أنحس خلق الله لجاز فيهم ولو مدح به على مذهب قول الشاعر  
وانا لتسحل المنايا فوسنا \* وترك أخرى مرة ما ندوقها  
(وقال الآخر)

ونحن اناس مانري القتل سبة \* اذا ما رأته عامر وسلول  
يقرب حب الموت آجالنا لنا \* وتسكره آجالهم فخطول  
وما مات مناسيد في فراشه \* ولا طل منا حيث كان قتيل  
تسيل على حد السيوف دماؤنا \* وليس على غير السيوف تسيل  
(ومثله لحبيب)

انظر خيث ترى السيوف لو امما \* أبدا قصوق رؤسهم تاتلق  
(ومن أخبار الشعراء) دعا الاعور بن بنان التثلي الاخطل الشاعر الى منزله فأدخله  
بيتا قد نجد بالفرش الشرفة والوطاء العجيب وله امرأة تسمى برمة في غاية الحسن والجمال فقال  
له أبامالك انك رجل تدخل على الملوك في مجالسهم فهل ترى في بيتي عينا فقال له ما ارى في  
بيتك عينا غيرك فقال له انما أعجب من نفسي اذ كنت ادخل مثلك بيتي اخرج عليك لعنة الله  
فخرج الاخطل وهو يقول

وكيف يداوئني الطبيب من الجوى \* وبرة عند الاعور بن بنان  
ويلصق بطنا من دق الریح مجرزا \* الى بطن خسود دائم الخفقان  
٣ — ما قاله في ثنية الواحد وجمع الاثنين والواحد وافراد الجمع والاثنين — (قال الفرزدق  
في ثنية الواحد \* وعندى حسا ماسيفه ومخاطله \* وقال جرير

لما نذكرت بالديرين أرقني \* صوت السجج وقرع بالنواقيس  
وانما هو دير الوليد معروف بالشام واراد بالسجج الديكة (وقال قيس بن الخطيم في البدرع)

مضاعفة يسمي الانامل رفسها \* كأن قتيبرها عيون الجنادب  
يريد قتيبرها ( وقال آخر )

وقال لبوابيه لا تدخلنني \* وسد خصاص الباب عن كل منظر  
وقال أهل التفسير في قول الله عز وجل ألقيا في جهنم كل واحد منهما  
فنتاه وكذلك قول معاوية للجواز الذي كان وكله بروح بن زبائع لما اعتذر إليه روح واستمطقه  
خلياعه ﴿ وقولهم في جمع الاثنين والواحد ﴾ قال الله تبارك وتعالى فإن كان له أخوة فلامه  
السدس يريد أخوين فصاعدا وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون  
وانما ناداه رجل من بني نعيم وقوله واتقى الألواح وانما هي لوحان  
( وقال الشاعر )

لولا الرجاء لأمري ليس يعلمه \* خلق سواك لما ذلت لكم عني  
ومثل هذا في الشعر القديم والحديث \* واما قولهم في افراد الجمع فهو اقل من هذا الذي  
ذكرناه وكذلك في افراد الاثنين ( فن ذلك ) قول الله تعالى ثم يخرجكم طفلا وقوله فأتياه  
فقولا انا رسول رب العالمين وقوله فامتنكم من أحدعنه حاجزين وقال جرير  
هذي الارامل قد قضيت حاجتها \* فن لحاجة هذا الارمل الذكر  
( وقال آخر )

وكان بالعنين حب قرهفل \* أو فقلل كملت به فانهلت  
ولم يقل فانهلتا وقال مسلم بن الوليد  
ألا أنف الكواعب عن وصالي \* غداة بدا لها شيب القذال  
( وقال جرير \* وقلنا للنساء به اقيمي \*  
٤ — وقولهم في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر — قال مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري  
في شعره الذي اوله \* حبذا ليلنا بطل بوانا \*

ومررتا بنسوة عطرات \* وسماح وقرقه وزلنا  
ما لم لا يبارك الله فيهم \* حين يسألن قبحتنا ما فعلنا  
( وقال آخر ) وقد استشهد سيويه في كتابه  
فلا ديمة ودقت ودقها \* ولا ارض اقبل اقبالها

فذكر الارض (وقال نصيب)

ان الساحة والمروعة ضمنا \* قبرا بمر على الطريق الواضح

(وقالت اعرابية)

قامت تبكيه على قبره \* من لى من بعدك يا عامر

تركنتى فى الدار وحشية \* قد ذل من ليس له ناصر

(وقال ابو نواس)

كن الشنان فيه لنا \* ككمون النار فى حجره

وانما ذكرت هذا الباب فى كتاب الشعر لاحتياج الشاعر اليه فى شعره واتساعه فيه

هـ — باب ما غلط فيه على الشعراء — وأكثرنا أدرك على الشعراء له مجاز وتوجيه حسن ولكن أصحاب اللغة لا ينصفونهم ويربما غلطوا عليهم وتأولوا غير معانيهم التى ذهبوا اليها (فن ذلك) قول سيديويه واستشهد بييت فى كتابه فى اعراب الشىء على المعنى لاعلى اللفظ وأخطأ فيه

معاوى انا بشر فاسجح \* فلستنا بالجبار ولا الحديد

كذا رواه سيديويه على النصب وزعم ان اعرابه على معنى الخبر الذى فى ليس وانما قاله الشاعر على الخفض والشعر كله محتوض فاكان يضطره ان ينصب هذا البيت ويحتال على اعرابه بهذه الحيلة الضعيفة وانما الشعر

معاوى انا بشر فاسجح \* فلستنا بالجبار ولا الحديد \* أكلتم ارضنا فجردتموها

فهل من قائم او من حصيد \* أقطع بالخلود اذا هلكنا \* وليس لنا ولا لك من خلود

فهبنا أمة هلكت ضياعا \* يزيد اميرها وابو يزيد

(ونظير هذا البيت) ما ذكره فى كتابه ايضا واحجج به فى باب النون الخفيفة

يتم نبات الخيزرانى فى الترى \* حديثا متى ما يأتك الخير ينفع

وهذا البيت للنجاشى وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ فى فخر قحطان على عدنان فى شعر

كله محتوض وهو

أيا راكبا أما عرضت قبلفن \* بنى عامر عنى يزيد بن صعصع

يتم نبات الخيزرانى فى الترى \* حديثا متى ما يأتك الخير ينفع

ومثله قول محمد بن يزيد النحوى المعروف بليرد فى كتاب الروضة وأدرك على الحسن

وما لبكر بن وائل عصم \* الا لحقها وكاذبها  
 فزعم انه اراد بمحققاتها هبة القيسى ولا يقال في الرجل حمقاء وانما اراد دغة المجلية  
 وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحق  
 ٦ - باب من مقاطع الشعر ومخارجها - اعلم بانك متى ما نظرت بعين الانصاف وقطعت  
 بحجة العقل علمت ان لكل ذي فضل فضله ولا ينفع المتقدم تهمده ولا يضُر المتأخر تأخره فاما  
 من أساء النظم ولم يحسن التأليف فكثير كنول القائل

شر يوميا واغواه لها \* ركبت هند بنجر حلا  
 شر يوميا نصب على الحال وانما معناه ركبت هند حلا بنجر في شر يوميا وكقول الفرزدق  
 وما مثله في الناس الا مملكا \* أبو أمه حتى أبوه يقاربه  
 معناه مامثل هذا المدوح في الناس الا الخليفة الذي هو خاله فقال أبو أمه حتى أبوه  
 يقاربه فبعد المعنى القريب ووعر الطريق السهل ليس المعنى جوهر اللفظ وقبح البنية حتى  
 ما يكاد يفهم \* ومثل هذا الا انه أقرب منه الى الفهم قول القائل

بيننا ظل ظليل ناعم \* طلعت شمس عليه قاض محل  
 يريد حتى طلعت شمس عليه ومثله قول الآخر

ان الكريم وايبك يعتمل \* ان لم يحج يوما على من يحكل  
 يريد على من يحكل عليه ( والله در الاعشى حيث قال )

لم تمش ميلا ولم تركب على حمل \* ولم تر الشمس الا دونها الكلال  
 ( وأبين منه قول النابغة )

ليست من السود اعقابا اذا انصرفت \* ولا تبيع باعلى مكة البرما  
 ( وقد ) حذا على مثال قول النابغة بعض الميردين من أهل مصر قال  
 ليست من الرمص اشفارا اذا نظرت \* ولا تبيع فوق الصخرة الزعفا

فصلى له مامثلا في هذا قال هو مثل قول النابغة وانشد البيت وقال ما الفرق بين ان تبيع البرم  
 أو تبيع الزعف وبين ان تكون رمصاء العينين أو سوداء العينين \* وانظر الى سهولة معنى  
 الحسن بن هانيء وعذوبة الفاظه في قوله

حذر امرأ ضربت يدها على العدا \* كالدهر فيه شراسة وليان  
 وإلى خشونة الفاظ حبيب الطائي في هذا المعنى حيث يقول  
 شربت بل لت بل قابلت ذاك بذا \* فأنت لاشك فيه السهل والجل  
 (وقد) يأتي من الشعر مالا فائدة له ولا معنى كقول القائل  
 الليل ليل والنهار نهار \* والارض فيها الماء والاشجار  
 (وقال الاعشى)

ان محلا وان مرتحلا \* وان في السفراد مضوا مثلا  
 (وقال) ابراهيم الشيباني الكاتب قد تكون الكلمة اذا كانت مفردة حوشية بشمة حتى  
 اذا وضعت في موضعها وقرنت مع اخواتها حسنت كقول الحسن بن هانيء  
 ذو خصر أقلت من كراغيل \* والكر كلمة خبيسة ولا سيما في الرقيق والغزل والنسيب  
 غيرها لما وضعت في موضعها حسنت وكذلك الكلمة الرقيقة العذبة ربما قبحت ونفرت  
 اذا لم توضع في موضعها مثل قول الشاعر

رأت رائحا جونا قامت غريرة \* بمسحاتها جنح الظلام تبادره  
 فأوقع الجاني الجلف هذه اللفظة غير موقعها وبمحسها حقها حين جعلها في غير مكانها  
 حقا لان المساحي لا تصلح القرائن \* واعلم انه لا يصلح لك شيء من المشور والمنظوم الا ان  
 يجري منه على عرف وان يمسك منه بسبب فأما ان كان غير مناسب لطبيعتك وغير ملائم  
 لقريحتك فلا تحض مطيتك في التماسه ولا تصب تسك الى انبعاثه باستمارتك الفاظ الناس  
 وكلامهم فان ذلك غير مشعر لك ولا مجد عليك ما لم تكن الصناعة مازجة لذهنك وملائمة  
 بطبعك \* واعلم ان من كان مرجعه اغتصاب نظم من تقدمه واستضاءته بكوكب من  
 سبقه وسحب ذيل حلة غيره ولم تكن معه أداة تولده من نبات ذهنه وتنتاج فكره  
 الكلام الحزم والمعنى الجزل لم يكن من الصناعة في عير ولا هير ولا ورد ولا صدر على  
 ان سباع كلام الفصحاء والمطبوعين ودرس رسائل الشعر من المتقدمين هو على كل حال مما  
 يفتق اللسان ويقوى البيان ويحمد الفن ويستجد الطبع ان كانت فيه بنية وهناك خيبة  
 (واعلم) ان العلماء شبهت المعاني والالفاظ بالاجساد والنبات فاذا كتب الكاتب البليغ  
 المعنى الجزل وكساه لفظا حسنا وأعاره مخرجا سهلا ومنتحه دلا موقعا كان في القلب أحلى

والصدر أملئ وإن كنته بقي عليه أن يؤلفه مع شقائقه وقرائنه ويجمع بينهما وينظره  
وينظمه في سلكه كالجواهر المشور الذي إذا تولى نظمه الناظم الحاذق وتعالى تاليفه  
الجوهري العالم أظهر له بأحكام الصنعة ولطيف الحكمة حسنا هو فيه وكسا ومنحه بهجة  
على له وكذلك كلما أحلولى الكلام وعذب وراق وسهلت مخارجهم كان أسهل ولو جافى  
الاسماع وأشد اتصالا بالقلوب وأخف على الأفواه لاسما إذا كان المعنى البديع مترجما بلفظ  
موفق شريف لم يسمه التكليف بيسمه ولم يفسده التعقيد باستهلاكه كقول ابن أبي كريمة  
قها وجه والذي وجهه \* مثل قها يشبه الشمس

فهجر المعنى بتقيد مخارج الالفاظ (واخذه الحسن بن هانئ فأوضحه وسهله حيث قال)  
بأبي أنت من غزال غرير \* بز حسن الوجوه حسن قها كا  
(وكلاهما اخذه من حسان بن ثابت حيث يقول)

قهاؤك احسن من وجهه \* وامك خير من المنذر  
(وقديأتى) من الشعر في طريق المدح ما ألهم أولى به من المدح ولكنه يحل محل ما قبله  
وما بعده (ومثله قول حبيب)

لو خر سيف من الميوق منصلتا \* ما كان الأعلى هاماتهم يقع  
وهذا لا يجوز ظاهره في شيء من المدح وإنما يجوز في الذم والنحو لا تك لو وصفت رجلا  
بأنه انحس الخلق لم تصفها كثر من هذا وإيس للشجاعة فيه وجه لأن قولهم لو خر سيف من السماء  
لم يقع الأعلى رأسه هذا رأس رأس كل نحس

٧ — قولهم في رقة التشيب — ومن الشعر المطبوع الذي يجري مع النفس رقة ويؤدي  
عن الضمير الباتة مثل قول العباس بن الأحنف

وليلة ما مثلها ليلة \* صاحبها بالسعد منجوع

ليلة جئها على موعد \* نسرى وداعى الشوق متبوع

لما خبت نيرانها وانكفى السامر عنها وهو مصروع

قامت ثني وهي مرعوبة \* تود أن الشمل بمجوع

حتى إذا ما حاولت خطوة \* والصدر بالارداق مدفوع

بكي وشاحها على منتهى \* وانما أبكاهما الجنوع

فأنتبه المهادون من أهلها \* وصار للموعد مرجوع  
 فإذا الذي ثم علينا لقد \* قلت ومنك القول مسموع  
 لا تشغلني أبدا بسدا \* إلا ونعامك منزع  
 ما بال خلخالك ذا خرسة \* لسان خلخالك مقطوع  
 عاذلتني في حبها أقصرى \* هذا العمرى عنك موضوع  
 (الاصمى) قال سمع كثير عزه منشدًا يشد شعر جميل بن معمر الذي يقول فيه  
 ما أنت والوعد الذي تعديني \* الأكبرق سحابة لم تطر  
 تقضى الديون ولست تقضى عابلا \* هذا الغريم ولست فيه بمسر  
 ياليتني ألقى النيسة بغنة \* أن كان يوم لقاءكم بقدر  
 يهواك ما عشت الفؤاد وان أمت \* يقبع هواي صدك بين الأقر  
 فقال كثير هذا والله الشعر المطبوع ما قال أحد مثل قول جميل وما كنت إلا رواية لجميل ولقد  
 أبقى الشعر امتعنا لا نتخذى عليها (وسمع الهرزدق) رجلا يشد شعر عمر بن أبي ربيعة الذي يقول  
 فيه فقالت وأرخت جانب السترا نأ \* مى فحدث غير ذى رقبة أهل  
 فقلت لها مالى بهم من رقب \* ولكن سرى ليس يحمله مثلى  
 حتى انتهى إلى قوله

فلما تواقفنا عرفت الذى بها \* كئل الذى بنى حذوك النمل بالنمل  
 فقال الهرزدق هذا والله الذى ارادت الشعراء أن قوله فأخطأته وبكت على الطلول وإنما  
 عارض بهذا الشعر جميلًا في شعره الذى يقول فيه:

خيلى فيما عشتاهل رأيًا \* قتيلا بكي من حب قاتله قبل  
 فلم يصنع عمر مع جميل شيئاً (ومن قولنا في رقة التثريب والشعر المطبوع الذى ليس بدون  
 ما تقدم ذكره)

مما القلب الاخطرة تبث الاسا \* لها زفرة موصولة بخنين  
 لم يربما حلت عرى عزماته \* بوالف آرام واعين عين  
 لواقط حبات القلوب اذا زنت \* بسحر عيون وانكسار جفون  
 وريط متين الوشي أبيض تحتها \* ثمار صدور لا تمار غصون



برود كانوا الربيع لبسها \* ثياب قصاب لا ثياب مجون  
 فرين اديم الليل عن نور أوجه \* تحجن بها الاباب كل جنون  
 وجوه جرى فيها النعم فكلت \* بورد خدود يجتنى وعيون  
 سأل بس للايام در علمن الاسى \* وان لم يكن عند الله محصين  
 فكيف بولى قلب اذا هبت العبا \* أهب بشوق فى الضلوع دفين  
 ويحتاج منه كل ما كان ساكنا \* دعاء حمام لم يبت بوكون  
 وان ارتياحى من بكاء حمامة \* كذى شجن داو يسه بشجون  
 كان حمام الايك حين تجاوزت \* حزين بكى من رحمة الحزين  
 (ومما عارضت به صريع الغواني فى قوله)

أدبر على الراح لا تشر باقلى \* ولا تطلب من عند قاتلى ذلى  
 فيا حزنى انى أموت صباية \* ولكن على من لا يحل له قلى  
 فديت التى صدت وقالت لثربها \* دعيه الثريا منه أقرب من وصلى  
 (قلت على رويه)

أشتلنى ظلمسا وتجحدنى قلى \* وقد قام من عينيك لى شاهدا عدل  
 اطلاب ذلى ليس بى غير شادن \* بينيه سحر فاطموا عنده ذلى  
 أغار على قلبى فلما أتيت \* أطلبه فيه أغار على عقلى  
 بفسى التى ضنت برد سلامها \* ولو سألت قلى وهبت لها قلى  
 اذا جئتها صدت حياء بوجهها \* فتهجرنى هجرا ألنمن الوصل  
 وان حكمت جارت على بحكمها \* ولكن ذاك الجور أشهى من العدل  
 كدمت الهوى جهدى فخرده الاسى \* بماء البكا هذا يخط وذاعلى  
 وأحييت فيها العذل جباله كرها \* فلا شئ أشهى فى قوادى من العذل  
 أقول لقلى كلما ضامه الاسى \* اذا ما أيت العزق صبر على النل  
 برأىك لا رأيتى تعرضت للهوى \* وامرك لأمرى وفلك لأفلى  
 وجدت الهوى نصلا من الموت ممدا \* فخرده تهاتكيت على النص

فان تلك مقتولا على غير رية \* فانت الذي عرضت نفسك للقتل  
فن نظر الى سهولة هذا الشعر مع بديع معناه ورقة طبعه لم يفضل شعر صريع عنده الا بفضل  
التقدم ولا سيما اذا قرن قوله في هذا الشعر

كنمت الذي القى من الحب عاذلى \* فلم يدر ما بي فاسترحمت من العذل  
( يقول في هذا الشعر )

واحبيت فيها العذل حباله كرها \* فلا شئ عاشى في فؤادى من العذل  
( ومن قولنا في رقة التشيب وحسن التشبيه )

كم سوسن لطف الحياء بلونه \* فأصاره وردا على وجناته  
( ومثله ) يا لؤلؤا يسبي العقول أنيقا \* ورشاقا تقطيع القلوب رقيقا  
ما ن رأيت ولا سمعت بمثله \* درايعود من الحياء عقيقا  
( ونظير هذا من قولنا في رقة التشيب وحسن التشبيه والبديع الذي لا نظيره والغريب  
الذي لم يسبق اليه )

حوراء راعها النوى في حور \* حكمت لواحظها على المقدور  
فظرت الى بمقلة ادمانة \* وتلفتت بسوائف اليعفور  
فكأنما غلط الاسا بجفونها \* حتى أنك باؤلؤ مشور  
( ونظير هذا من قولنا )

أدعو عليك فلا دعاء بسمع \* يا من يضر بنا ظريه وينفع  
للورد حين ليس يطلع دونه \* والورد عندك كل حين يطلع  
لم تصدع كبدى عليك لضعفها \* لكنها ذابت فما تصدع  
من لى باجر د ما بين لسانه \* خجلار سيف جفونه ما يقطع  
منع الكلام سوى اشارة مقلة \* فيها يكلمنى وغنا بسمع  
( ومثله ) جمال نفوت الوهم في غاية الهكر \* وطرف اذا ما فاه ينطق بالسحر  
ووجه أعار البدر نلة حاسد \* فن ذا الذي يسود في صفحة البدر

٨ — قولهم في التحول — قال عمر بن أبير يعق القرشى يصف نحول جسمه وشحوب لونه  
في شعره الذي يقول فيه :

رأت رجلاً إذا الشمس عارضت \* فيضئى \* وإما بالعشى فيخصر  
أخا سفر جواب ارض تاذفت \* به فلوأت فهو أشعث أغبر  
قليل على ظهر المطية شخصه \* خلا ما تقي منه الرداء المخبر  
(وفيه قول)

فلما قدت الصوت منهم وأطفئت \* مصاييح شبت بالعشاء واتور  
وغاب قمر كنت أرجو غيوبة \* وروح رعيان ونوم سمر  
ونقضت عني النوم أقبلت مشية الجباب وركنى خيفة القوم أوزور  
خفيت اذ فاجأتها فقلعت \* وكادت بمكتوم التحية تجهر  
وقالت وعضت بالبنان فضحتى \* وأنت امرؤ مبسور أمرك اعسر  
أريتك اذهنا عليك ألم تخف \* رقيقاً وحولى من عدوك حضر  
فوالله ما أدري أنجيل حاجة \* سرت بك أم قد تم من كنت تحذر  
قلت لها بل قاذى الشوق والاسى \* اليك وما عين من الناس تنظر  
فيالك من ليل تقاصر طوله \* وما كان ليلي قبل ذلك يقصر  
ويالك من ليل هناك ومجلس \* لنا لم يكدره علينا مكدر  
يجح ذكى المسك منها منلج \* رقيق الحواشى ذو غروب مؤثر  
وترو بعينها الى كمارنا \* الى رب وسط الخيلة جؤذر  
بروق اذا هترعنه كأنه \* حصى برداً واقحوان منور  
فلما قضى الليل الا أقله \* وكادت توالى نجمة تنفور  
أشارت بأن الحى قد حان منهم \* ذنوب ولكن موعدك عزور  
فما راعنى الامناد برحلة \* وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر  
فلما رأت من قد تنور منهم \* واياظهم قالت أشركيف تأمر  
قلت أباديهم فاما أفوتهم \* واما ينال السيف ثاراً فيثار  
فالت أنجيقاً لما قال كاشح \* علينا وتصديقاً لما كان يؤثر  
فان كان مالا بد منه فعيه \* من الامر أوفى للغناء وأستر  
أقص على أخى بدأ حديثنا \* ومالى من ان يعلم متاخر

لعلهما ان يغيا لك مخرجا \* وان رجبا صدرا بمن كنت أحضر  
 فقالت لا ختها أعينا على فتي \* أنى زارا والامر للامر أقدر  
 فأقبلتنا فارتاعنا ثم قالتا \* أقل عليك اللوم فانظرب أيسر  
 يقوم فيمشي بيننا متكبرا \* فلا سرا فاشو ولا هو يصير  
 فكان مجنى دون ما كنت أتقى \* ثلاث شخوص كاعبان ومعصر  
 فلما اجزنا ساحة الحى قلن لى \* ألم تنق الاعداء والليل مقصر  
 وقلن أهذا أبك الدهر سادرا \* اما تستجى أم ترعوى أم تسكر  
 (ويروى) ان يزيد بن معاوية لما اراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة لعترض الناس فربه  
 رجل من أهل الشام معه ترس قبيح فقال يا أبا أهل الشام بمن ابن أبى ربيعة كان أحسن من  
 مجنى هذا (يريد قول عمر بن أبى ربيعة)

فكان مجنى دون ما كنت أتقى \* ثلاث شخوص كاعبان ومعصر  
 (وقال اعرابي فى التحول)

ولوان ما بقيت منى معلق \* بسود تمام ما تأود عودها  
 (وقال آخر)

ان تسألونى عن تباريح الهوى \* فانا الهوى وأبو الهوى وأخوه  
 فانظروا الى رجل أضربه الاسى \* لولا تهاب طرفه دفنوه  
 (وقال مجنون بنى عامر فى التحول)

ألا انما غادرت بأأم مالك \* صدى أينما تذهب به الريح يذهب  
 (وقال خالد الكاتب)

هذا محبك جبال الحياة به \* لم يبق من جسمه الا نومه  
 (ومن قولنا فى هذا المعنى)

سبيل الحب أوله اغترار \* وآخره هموم وادكار  
 وتلقى الماشقين لهم جسوم \* براها الشوق لو غمخوا لطاروا  
 (ومثلهم قولنا)

لم يبق من جفانه \* الا حشاشة مبتنس

قد رقت حتى ما يرى \* بل ذاب حتى ما يحس

(وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى فأرسلني على الأولين والآخرين)

يا لمن تموت عمدا \* فكان للعين أمل وفي الشموه قاري \* فكان ناشي واحلي  
أردت أن تزدريك السمين هيات كلا يا عاقر القلب مني \* هلا تذكركت خلا  
تركت مني قليلا \* من القليل أقلا يكاد لا يجزى \* أقل في اللفظ من لا

٩ — قولهم في التوديع — قال سعيد بن حميد الكاتب وكان على الخراج بالرقعة ودعت جارية  
لي تسمى شفيما وأنا انمحل ومي تبكي وأقول لها انما هي أيام قلائل قالت ان كنت تدران تخلق  
مثل شفيع فتم فلما طال بي السفر واتصلت بي الايام كتبت اليها كتابا وفي اسفله  
ودعتها والدمع يقطر بيننا \* وكذلك كل مودع بفراق  
شغلت بتقيض الدموع شامها \* وبينها مشغولة بتناق

قال فكشبت الي في طومار كبير ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفي آخره يا كذاب  
وسائر الكتاب ايض قال فوجهت الكتاب الى ذي الرياستين الفضل بن سهل وكشبت اليها  
كتابا على نحو ما كتبت فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم في اوله وفي آخره أقول  
فودعتها يوم التفرق ضاحكا \* اليها ولم اعلم بان لاسلاقيا  
فلو كنت ادري انه آخر اللقاء \* بكيت وابكيت الحبيب المصافيا

قال فكشبت الي كتابا آخر ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم في اوله وفي آخره أعينك  
بالله ان يكون ذلك فوجهته الى ذي الرياستين الفضل بن سهل فأشخصني الى بغداد وصيرني الى  
ديوان الضياع (محمد بن يزيد) القرشي عن الزبير عن عبد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل  
قال انه لما ظالم المتوكل الى جزيرة اقر بطش فطال مقامه بها تنبع بحارية رائحة الجمال بارعة  
الكمال فأنسته ما كان فيمن روت الخلافة وتديرها وكان قبل ذلك متيا بحجارة يخلقها بالعراق  
فسلا عنها فينبها موع الاقر يطش في سرور وجور يحلف لها انه لا يارق البلد ما عاش اذ قدم  
عليه كتاب جاريته من العراق وفيه مكتوب

كيف بسدي لا ذقم النوم أتم \* خبروني مذبذبت عنكم وبتن  
بمراض الجفون من خرد المسين وورد الخلود بسدي فتتم  
يا أخلاي ان قلبي وان با \* ن من الشوق عندكم حيث كنتم

فإذا ما أبى الاله اجتمعا \* قلنا يا على \* وجدى وعشم  
( أخذت هذا المعنى من قول حاتم )

إذا ما أتى يوم يفرق بيننا \* بموت فكن أنت الذى تتأخر  
فلم يباشر لفة بعد كتابها حتى رضى عنه المتوكل وصرفه الى أحسن حاله ( الزمى )  
قال حدثني ابن رجا الكاتب قال أخذتني الخليفة المعز جارية كنت أحبها وتحبني فشر باعها في  
بعض الليالي فسكر قبلها وبقيت وحدها ولم تبرح من المجلس هيبه له فذكرت ما كنا فيه من  
أيامنا فاخذت العود فغنت عليه صوتا حزينا من قلب قريح هو قول

لا كان يوم الهراق يوما \* لم يبق للمقتسين نوما  
شئت منى ومنك شملا \* فسر قوما وساء قوما  
يا قوم من لى بوجد قلب \* يسومنى فى العذاب سوما  
مالا منى الناس فيه الا \* بكيت كما ازاد لوما

فلما فرغت من صوتها رفع المعز رأسه اليها والدمع يجري على خديها كالفردا قطع سلكه  
فقصها عن الخبر وحلف لها ان يبلغها أملها فاعلمته القصه فردها الى وأحسن اليها والحنفى في  
ندمائيه وخاصته ( وكان ) لابي احمد صاحب حرب المعتمد جارية فكتب اليه وهو مقيم  
على العلوى بالبصرة قول

لنا عبرات بعدكم تبعث الاسى \* وأغاس حزن جمه وزفير  
ألا ليت شعرى بعد ناهل بكيتم \* فأما بكأتى بعدكم فكثير

قال أبو احمد فلم يكن لى هم غيرها حتى قهلت من غزائى ( وكتب ) مروان بن محمد وهو  
منهمز نحو مصر الى جارية له خلفها بالرملة

وما زال يدعونى الى الصدم ما أرى \* فأتانى ويئبى الذى لك فى صدرى  
وكان عزيزا ان يئبى وينها \* حجابا قهد أمسيت منك على عشر  
وانكاهها والله للقلب فاعلمى \* اذا ازددت مثلها فصرت على شهر  
وأعظم من هذين واللهاتنى \* أخاف بأن لا تلتقى آخر الدهر  
سأبكيك لامستيقيا فيض عبرتى \* ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

( الزمى بن بكار ) قال رأيت رجلا بالثر وعليه ذلة واستكانة وخضوع وكان يكثر

النفس ويخفى الشكوى وحركات الحب لا تخفى فسالته وقد خلوت به قال وقد نغرد معه :

أنا في أمرى رشاد \* بين غزو وجهاد \* بدنى ينزوالا عادى  
والهوى ينزى فؤادى \* يا عليا بالعباد \* رد إلهى ورقادى  
(وقال اعرابى يصف البين)

أدمت أناملها عضوا على البين \* لما اهتت فرأتنى داعم العين  
وودعتنى إيماء وما قطعت \* الا بسبابة منها وعينين  
وجدى كوجدك بل اضعافه فاذا \* عنى تواريت قاب الرمح واحينى  
وان سمعتى بموتى فاطلبنى بدمى \* هوالك والبين واستمدى على البين  
(وقال آخر)

مالت تودعنى والدمع يغلبها \* كما يميل نسيم الزمخ بالضم  
ثم استمرت وقالت وهى باكية \* ياليت معرفتى اياك لم تكن  
(وقال)

أنين فأتد الف ان فى النفس \* حتى تضايق منه مخرج النفس  
فكلما أن من شوق اجاليدا \* على فؤاد له بالبين مختلس  
(وقال آخر)

أمتى للبين أم أنت رانح \* وقلبك ملهوف ودمعك سافح  
الآن تبكى والنوى مطمئنة \* فكيف اذا بارحت من لا تبارح  
فانك لم تبرح ولا شطت النوى \* ولكن صبرى عن فؤادى نازح  
(وقال آخر)

اذا اغتمحت قيود البين عنى \* وقيل أتيح للنانى سراح  
أبت حقايقه الا اغمالا \* ويأبى الله والقدر المتاح  
ومن لى بالبقاء وكل يوم \* لسهم البين فى كبدى جراح  
(وقال محمد بن أبى أمية الكاتب)

يا غريبا يسكى لكل غريب \* لم يذق قبلها فراق حبيب  
عزه البين فاستراح الى الدمع وفى الدمع راحة للقلوب

خلفه حوادث الدهر حتى \* اتصدته منها بسهم مصيب  
أى يوم أراك فيه كما كنست قريبا فاشتكى من قريب  
( وقال أبو العتاهية )

أبيت مسهدا قلعا وسادى \* أروح بالدموع عن الفؤاد  
قراقك كان آخر عهد نوى \* وأول عهد عني بالسهاد  
فلم أرمثل ما سلبته نفسي \* وما رجعت به من سوعزادى  
( وقال محمد بن يزيد التستري )

رفت جانا اليك من الكلبة قد قابله طرقا كيلا  
ظفرت نظرة الصباية لأملاك أنفاس دمعها أن يجولا  
ثم ولت وقد تغير ذاك الصبيح من خداه فاد أصيلا  
( وقال يزيد بن غثان )

دمعه كاللؤلؤ الرطب على الخلد الأسيل  
وجفون تفتح السحر من الطرف الكحيل  
انما يفتضح الما \* شقى يوم الرحيل  
( وقال علي بن الجهم )

يا وحشة للقريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنما  
فارق احبابه فما انتفعوا \* بالعيش من بعد وما انتفعوا  
يقول في نايه وغرجه \* عدل من الله كل ما صنما  
( وقال آخر )

باتوا وانحى الجسم من بدم \* ما تبصر العين له فيا  
يا أسنى منهم ومن قولهم \* ما ضرك الفقد لنا شيا  
بأى وجه اتلقاهم \* ان وجدوني بدم حيا  
( وقال آخر )

أترجل عن حبيبك ثم تبكى \* عليه فن دعاك الى العراق  
( وقال هدية الطدوى )



ألا ليت الريح مسخرات \* بحاجتنا تباكر أو تؤخر  
فصخبنا الشمال إذا أتتنا \* ونحبر أهلنا عنا الجنوب  
عسى الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراء فرج قريب  
فيأمن خائف ويفك عان \* ويأتى أهله النائي السريب  
(وقال آخر)

لإبارك الله في العراق ولا \* بارك في الهجر ما امرها  
لو ذبح الهجر والعراق كما \* بذبح ظبي لما رحمتها  
شربت كأس العراق مربعة \* فطار عن مقلتي نومها  
ياسيدى والذي أومله \* ناشدتك الله أن تذوقها  
(وقال حبيب الطائي)

الموت عندى والعراق \* كلاهما مالا يطلق  
يصاوتان على النضو \* س فذا الحمام وذالسياق  
لوم يكن هذا كذا \* ما قيل موت أو فراق  
(وقال آخر)

شباب ماقبلة التلاق \* وقبلة ساعة العراق  
هذى حياة وتلك موت \* بينهما راحة المناق  
(وقال سعيد بن حميد)

موقف البين مأثم العاشقينا \* لا ترى المين فيه الا حزيننا  
ان في البين فرحين قاما \* فرحني بالوداع للظاعينا  
فاعتناق لمن أحب وتقبل \* ولمس بحضرة الكاشحينا  
ثم لى فرحة اذا قدم لنا \* س لتسلمهم على القادمينا  
(وقال اعرابي)

ليل الشجي على الخلى قصير \* وبلا المحب على المحب يسير  
بارئ الذين احبهم فاحملوا \* وفراق من تهوى عليك عسير  
فلا بمن نياحية لمراتهم \* فيها تظلم اوجه وصدور

ولالبسن مدارعا مسودة \* لبس الثواكل اندهاك مسير  
ولاذ كركك بعد موتى خاليا \* في القبر عندى منكرو نكير  
ولا طلبتك في القيامة جاهدا \* بين الخلائق والعباد نشور  
فبجنة ان صرت صرت بجنة \* واثن حواك سعيها فسمير  
والمستهام بكل ذاك جدير \* والذنب بمقر والاله شكور  
(ومن قولنا في البين)

هيج البين دواعى سقى \* وكلما جسمى ثوب الالم  
أيها البين أقتلى مرة \* فاذا عدت فقد حل دمي  
ياخلى الذرع ثم في غبطة \* أن من فارتقه لم يسم  
ولقد هاج لهلي سقما \* ذكر من لو شاء داوى سقى  
(ومن قولنا في المعنى)

ودستى بزفرة واعتناق \* ثم نادت متى يكون التلاق  
وتصدت فأشرق الصبح منها \* بين تلك الجيوب والاطواق  
يا سقيم الجفون من غير سقم \* بين عينك مصرع المشاق  
ان يوم الفراق أظلم يوم \* ليتنى مت قبل يوم الفراق  
(ومن قولنا فيه)

فورت من اللقاء الى الفراق \* فحسبى ما قضيت وما ألقى  
سقانى البين كأس الموت صرقا \* وما ظنى أموت بكف ساقى  
فيا بارد اللقاء على فؤادى \* أجرنى اليوم من حر الفراق  
(وقال مجنون بلى عامر)

وانى لمن دمع عيني بالباكا \* حذارا لا امر لم يكن وهو كائن  
وقالوا غدا أو بعد ذاك بلياة \* فراق حبيب لم يكن وهو بائن  
وما كنت أخشى أن تكون منيق \* بكفى الا ان ما حزن حائن  
(وقال ابو هشام الباهلى)

خلى غدا لاشك فيه مودع \* فوالله ما أدري به كيف أصنع

فواجزنا ان لم أودعه غدوة \* ويا أسفا ان كنت فيمن يودع  
 فان لم أودعه غدا مت بعده \* سر يما وان ودعت قالموت اسرع  
 أنا اليوم أبكيه فكيف به غدا \* أنا في غد والله أبكي واجزع  
 لقد سحنت عني وجلت مصيبتى \* غداة غد ان كان ما اتوقع  
 فيا يوم لا أدبرت هل لك محبس \* ويا غدا اقبلت هل لك مدفع  
 (وقال المعتصم لما دخل مصر وذكر جارية له)  
 غريب في قرى مصر \* يقاسى الهم والسقا  
 ليلك كان باليدا \* ن اقصر منه بالفرما  
 (وقال آخر)

وداعك مثل وداع الربيع \* وقدك مثل افتقاد الديم  
 عليك سلام فكم من ندى \* فقدناه منك وكم من كرم  
 ١٠ — قولهم في الحمام — قال ابو الحسن الاخفش قال جعفر العكلي وكان لصا  
 وقد ماهاجنى فازددت شوقا \* بكاء حمامتين نجوا بان  
 نجوا بنا بلحن اعجمي \* على عودين من غرب وبان  
 فكان البان ان بانتي سليمي \* وفي الغرب اغتراب غير دان  
 (وقال آخر)

وتعرقوا بعد الجميع لانه \* لا بد ان يضرق الجمران  
 لاتصير الابل الجياد تحرق \* بعد الجميع ويصير الانسان  
 (وقال آخر)

فهل ريبة في ان نحن نحبه \* الى القها او أن نحن نحيب  
 واذا رجعت الابل الحنين كان ذلك احسن صوت يهتاج له المارقون كما يهتاجون لنوح  
 الحمام (وقال عوف بن علم)

ألا يا حمام الابلك الفك حاضر \* وغصتك مياد قهم تنوح  
 وكل مطوقة عند العرب حمامة كالديسي والقمرى والورشان وما اشبه ذلك وجمعها حمام  
 ويقال حمامة للذكر والانثى كما يقال بطة للذكر والانثى ولا يقال حمام للانثى والجمع والحمامة تبكى

وتنسى وتروح وتفر وتسبح وتفرق وتزعم وانما لها أصوات سجع لا تفهم فيجمله الحزين  
بكاء ويجمله الطرب غناء (قال حميد بن ثور)

مطوقة خضياء تسجع كلما \* دنا الصيف وانزاح الربيع فأنجما  
تفتت على غصن عشاء فلم تدع \* لنا نعمة في نوحها متلوها  
فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها \* ولا عرياً شاقه صوت أعجما  
(وقال مجنون بن عامر)

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة \* فاني الى اصواتكن جزين  
فعدن فلما عدن كدن يمتني \* وكدت باشجانى لمن أين  
فلم تر عيني مثلهن بواكيا \* بكين ولم تذرف لمن عيون  
(وقال حبيب في المعنى)

من الحمام فان كسرت عياقة \* من حنن فانهن حمام  
كما كاد ينسى عهد ظيان باللوى \* وليكن أمله على الحمام (وقال)  
بسن الهوى في قلب من ليس هائما \* قل في فؤادي رعه وهو هائم  
لها تم ليست دموعا فان علت \* مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم  
(ومن قولنا في الحمام)

فكيف ولي قلب اذا هبت الصبا \* أهاب بشوق في الضلوع دفين  
ويحتاج منه كلما كان ساكنا \* دعاء حمام لم يبت بكون  
وكان ارتياح من بكاء حماسة \* كذى شجن داووته بشجون  
كان حمام الايك لما تجاوبت \* حزين بكى من رحمة الحزين  
(ومن قولنا في المعنى)

ونائي في غصون الايك أرقى \* وما عنت بشيء ظل يمينه  
مطوق بخضاب ما يزيله \* حتى تزاوله احدى تراقيه  
قد بات يشكو بشجوما دريت به \* وبات اشكو بشجوليس يدريه  
(ومن قولنا فيه)

أناحب حمامات اللوى أم تفتت \* فأبذت ذواعى قلبه ما أجنبت

فديت التي كانت ولاشيء غيرها \* مني النفس لو تقضى لها ما تمنيت  
(ومن قولنا)

لقد سجمت في جنح ليل حمامة \* فأى أسى هاجت على المسائم الصب  
لك الويل كم هيجت شجوا بلا جوى \* وشكوى بلا شكوى وكر بلا كرب  
واسكبت دمعاً من جفون مسهدا \* وما رقرقت منك المدامع بالسكب  
(وقال ذوالرمة)

رأيت غراباً ناعياً فوق بانة \* من القضب لم يثبت لها ورق فضر  
قلعت غراب لا غراب وبانة \* لبين التوى هذا العياقة والزجر  
١١ — قولهم في طيب الحديث — (قال عدى بن زيد)

في سماع ياذن الشيخ له \* وحديث مثل ما ذى مشار  
(وقال القطامي)

فهن يبنذن من قول يصبن به \* مواقع الماعم ذى القلة المصادى  
(وقال جرّان العود)

فلنا سقاط من حديث كانه \* جنى النحل أوا بكاركم تقطف  
(وقال بشار)

وانا ليجرى بيننا حين نلتقى \* حديث لموشى كوشى المطارف  
(وقال أيضاً)

وبكر كنوار الربيع حديثها \* يروق بوجه واضح وقوام  
(وقال آخر)

كأنما عمل رجمان منطقتها \* أن كان رجح كلام يشبه الصلا  
(وقال أيضاً)

وحديث كانه زهر الرو \* ض وفيه الصفراء والخمراء

١٢ — قولهم في الرياض — أنشد أحمد بن جدار للمعلّى الطائى  
كان عيون الروض بذرق بالندى \* عيون يرسلن الدموع على عدل  
(وقال البحتري)

شقائق يحملن الندى فكانه \* دموع التصابي في خدود الخرامد  
ومن لؤلؤ كالاحوان منضد \* على نكت مصفرة كالقمر اند  
(وقال أيضا)

وقد نبه النيروز في غلس الدجى \* أوائل ورد كن بالامس نوما  
يفتقه برد الندى فكانه \* يبت حديثا كان قبل مكنها  
ومن شجر رد الربيع لباسه \* عليها كما نشرت وشيا منمنا  
(وقال أعشى بكر)

ما روضة في رياض الحسن معشبة \* خضراء جاد عليها مسل هطل  
يضاحك الشمس فيها كوكب شرق \* مؤزر بعميم التبت مكتهل  
يوما بطيب منها نشر رائحة \* ولا باحسن منها اذ دنا الاصل  
(وانشد ابن أبي الطاهر لنفسه)

نفت جيوب الروض منها ديمة \* حلت عزها صبا و قبول  
ولها عيون كالعيون نواظر \* تبدو ومنها أزرق وكيل  
(وقال الاخطل الصغير)

خلع الربيع على الثرى من وشيه \* حلالا يظل بها الثرى يتخيل  
نور اذا مررت الصبا فيه ندا \* خلت الزبرجد بالهريد فيصل  
فكانها طور اعيون ضواحك \* وكأنها طور اعيون هممل  
(وقال أبو نواس)

يوم تقاصر واستبث نعيمه \* في ظل ملتف الحدائق أخضرا  
واذا الريح تنسمت في روضة \* تثرت به مسكا عليك وغنيرا  
(وانشد ابن مسهر لابن أبي زرععة الدمشقي قول)

وقد لبست زهر الرياض حلها \* وجلت الارض القضا بالزخارف  
لجين وغيان ودر وجوه \* توفه ابدى الربيع اللطاف  
(وانشد البحترى)

قطرات من السحاب وروضي \* نثرت وردها عليه الحدود

وكان الجوزان والاقحوان الغض ظلمان لؤلؤ وفريد

(وأند ابن حدار للملى)

ترى للندى فيه بحالا كأنما \* نثرت عليه لؤلؤا فبيددا

(وأند ابن الحارث لنفسه)

وما روضة علوية اسدية \* منمنمة زهراء ذات ثرى جمد

سقاها الندى في عقب جنح من الدجى \* فنوارها يهتز بالكوكب السعد

باحسن من حر تضمن حاجة \* لحرقا وفي التجاح مع الوعد

(وأند محمد بن عمار للحسن بن وهب قول)

طلع الربيع على الرياض فبشرت \* نوء الربيع بمجدة وشباب

وغدا السحاب مكللا جو الثرى \* أذبال اسحم حالك الجلباب

فترى السماء اذا أحد ربابها \* فكأنما التفت جناح غراب

وترى العصفون اذا الرياح تناوحت \* ملتفة ككتماق الاحباب

(وقال حبيب الطائي)

الروض ما بين منبوق ومصطبيح \* من ريق مكثفات في الثرى دلح

وطف اذا وكفت في روضة طفت \* عيون نوارها تبكي من القبرح

(وأند البحتري في دمشق ...)

اذا اردت ملائ العين من بلد \* مستحسن وزمان يشبه البلدا

يمسى السحاب على اجبالها فرقا \* ويصبح التبت في صحرائها بددا

فلست تبصر الا واكفا خضلا \* او يانما خضرا او طائرا غردا

كأنما القيظ ولى بعد جيانه \* او الربيع دنامن بعد ما بعدا

(وأند ابن أبي الطاهر الاشجع)

من الكنائس والارواخ مطرد \* للعين يلعب فيه الطرف والبصر

في رقعة من رقايع الارض يعمرها \* قوم على ابوهم أجمعت مضر

(وأند على بن الجهم لملى بن الحليل)

وروضة في ظلال دسكرة \* جداول الماء في جوانبها

تست في خضرة منورة \* يبرد الطير في مشاربها  
كان فيها الحلى والحلل السيئة تهدي الى مرآزها  
( وقال ابراهيم بن العباس الكاتب )

تأمل سماء أظلت عليك فيها مصابيحها تزه  
وارضا تقابلها بالمسرو \* س والمرج بينهما جعفر  
ومسحب نور غداة الريح اهاسا للمسك والنبير  
خلال شقائقه اصفر \* واضعاف اصفره أحر  
والماء مطرد ينه \* يصفق يديه المصدر  
بشارفه البر من جانب \* ومن جانب بحره الاخضر  
بحال وحوش ومرق سفين \* فيا عرف لهو ويا منظر  
ويا حسن دنيا ويا عز ملك \* يسوسهما السائس الاكبر  
( وقال بلال بن أبي عتيبة في بستانه )

يذكرني الفردوس طورا قاشي \* وطورا يواتيني على النك والفتك  
بفرس كابكار الصاري وتربة \* كأن ثراها ماء ورد على مسك  
كأن قصور الارض ينظرون حوله \* الى ملك اوفى على منبر الملك  
بدل عليها مسطولا بحسنة \* ويضحك منها وهي مطرقة تبكي  
( وقال فيه )

يلجئة فاقت الجنان فإ \* تيلفها قيمة ولا ثمن  
ألتها فاتخذتها وطن \* لأن قلبي لاهلها وطن  
زوج حياتها الضباب بها \* فهذه كنسة وذات ختن  
فانظروا فكر فيما مر به \* ان الاريب للمفكر القطن  
من سفن كالنعام مقبلة \* ومن نعام كأنها سفن  
( وقال الخليل بن أحمد )

يا صاحب القصر نعم القصر والوادي \* بمنزل حاضران شئت اوبادي  
ترقي به السفن والظلمان واقية \* والنون والضرب والملاح والحادي



(وقال اسمعيل بن ابراهيم الحمدوني)

وروضة صبغت أيدى الربيع لها \* برودها وكستها وشها عدن  
عاجت عليها مطايا الغيث مهملة \* لمن في ضحكات أدمع هن  
كانما البسين يبكها ويضحكها \* وصل جها به من بعده سكن  
فولدت صفرا أنوابها خضرا \* احشاؤهن لاحشاء الندى وطن  
من كل عسجد في خدرها اكتمت \* عذرا في بطنها الياقوت مكتمن

(وأنشد عمرو بن بحر الجاحظ)

أبن اخواتنا على السراء \* أين أهل القبا والدناء  
جاورتنا في الارض نورا لاقى \* من ربيع تجاد بالانواء  
كل يوم بالحيوان جديد \* تضحك الارض من بكاء السماء  
(ومن قولنا في هذا المعنى)

وروضة عقدت أيدى الربيع بها \* نورا بنور وتر ويجا بزويج  
بلمع من سواربها وملقحة \* ونائج من غواذبها ومتوج  
توشحت بملاة غير ملحمة \* من نورها ورداء غير منسوج  
قالبت حلال الموشى زهرتها \* وجلتها بانماط الديايج  
(ومن قولنا)

وموشية يهدى اليك نسيما \* على مفرق الارواح مسكا وعنبرا  
سدوتها من ناصع اللون أبيض \* ولحمتها من قاقع اللون أصفرا  
يلاحظ لخطا من عيون كانها \* فصوص من الياقوت كلبن جوهرها  
(ومثله قولنا)

وماروضة بالغرف حاك لها الندى \* برودا من الموشى حمر الشفافي  
يقيم البجا أعناقها ويميلها \* شعاع البجا الملقح في كل شارق  
إذا ضاحكتها الشمس تكي بأعين \* مكلة الاجفان صفر الحماق  
حكمت أرضها لون السماء وزانها \* نجوم كأمثال النجوم الخواق  
باطيب نشران خلاصه التي \* لها خضعت في الحسن زهر الخلاق

(٣ - عقد رابع)

## فرش كتاب الجوهر في الثانية

﴿ في أعرىض الشعر وعلل القوافي ﴾

( قال أبو عمر ) احدث بن محمد بن عبد ربه مقدمي قولنا في فضائل الشعر ومقاطعته ومخارجه ونحن قائلون بكون الله وتوفيقه في أعرىضه وعلله وما يحسن ويحب من زحافه وما ينفك من الدوائر الخمس من الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل وتلخيص جميع ذلك بمنشور من الكلام قرب معناه من الفهم ومنظوم من الشعر يسهل حفظه على الرواة فأكلت جميع هذه العروض في هذا الكتاب الذي هو جزآن فجزء للفرش وجزء للشال مختصر امينا مفسرا فاختصرت للفرش ارجوزة وجمعت فيها كل ما يدخل العروض ويجوز في حشو الشعر من الزحاف وينت الاسباب والاوتاد والتعاقب والتراقب والحروم والزيادة على الاجزاء وفك الدوائر في هذا الجزموا اختصرت المثال في الجزء الثاني في ثلاث وستين قطعة على ثلاثة وستين ضربا من ضروب العروض وجعلت المقطعات رقيقة غزلة ليسهل حفظها على ألسنة الرواة وضمنت في آخر كل مقطعة منها بيتا قديما متصلا بها وادخلا في معناها من الايات التي استشهد بها الخليل في عروضه لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحصى بها

﴿ مختصر الفرش ﴾

اعلم ان أول ما ينبغي لصاحب العروض أن يتدأ به معرفة الساكن والمتحرك فان الكلام كله لا يروان يكون ساكنا أو متحركا واعلم ان كل ألف خفيفة أو ألف ولام خفيفتين لا يظهران على اللسان ويثبتان في الكتابة فانهما يسقطان في العروض وفي قطيع الشعر نحو أَلَف قال ابنك أو أَلَف ولام نحو قال الرجل وانما يعنى في العروض ماظهر على اللسان واعلم ان كل حرف مشدد فانه يعنى في العروض حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك نحو ميم محمد ولام سلام واعلم ان التنوين كله يعنى في العروض نوناسا كنة ليست من أصل الكلمة

١ — باب الاسباب والاولاد — اعلم ان مدار الشعر وفواصل العروض على ثمانية أجزاء وهي قاعن مفعولن متاعيلن قاعلاتن مستعلن مفاعلتن متاعلن مفعولات وانما ألفت هذه الأجزاء من الاسباب والاولاد بالسبب سيبان خفيف وثقيل فالسبب الخفيف حرفان متحرك وساكن مثل من وعن وما أشبههما والسبب الثقيل حرفان متحركان مثل بك ولك وما أشبههما والوند وتدان منروق ومجموع فالوند المجموع ثلاثة أحرف متحركان وساكن مثل على والى وما أشبههما والوند المفروق ثلاثة أحرف ساكن بين متحركين مثل أين وكيف وما أشبههما وانما قيل للسبب سبب لانه يضطرب فيثبت مرة ويسقط أخرى وانما قيل للوند وتدلانه ثبت فلا يزول

٢ — باب الزحاف — اعلم ان الزحاف زحافان فزحاف يسقط ثاني السبب الخفيف وزحاف يسكن ثاني السبب الثقيل وربنا اسقطه ولا يدخل الزحاف في شيء من الاولاد وانما يدخل في الاسباب خاصة وانما يدخل في الجزء في ثاني الجزء ورابعه وخامسه وسابعه فاذا أردت أن تعرف موضع الزحاف من الجزء فانظر الى جزء من الأجزاء الثمانية التي سميت لك فان رأيت الوند في أول الجزء فانما يزحف خامسه وسابعه وان كان الوند في آخر الجزء فانما يزحف ثانيه ورابعه وان كان الوند في وسط الجزء فانما يزحف ثانيه وسابعه فالزحاف الذي يدخل في ثاني الجزء ثلاثة أسماء الحزن والاضمار والوقص فالحزيون مذهب ثانيه والمضممر ماسكن ثانيه المتحرك والموقوص مذهب ثانيه المتحرك والزحاف الذي يدخل في رابع الجزء اسم واحد المطوى وهو مذهب رابعه الساكن وللغامس منها ثلاثة أسماء القبض والمصب والعقل فالمقبوض مذهب خامسه الساكن والممصوب ماسكن خامسه المتحرك والمقول مذهب خامسه المتحرك وللسابع اسم واحد المكفوف وهو مذهب سابعه الساكن

٣ — باب الزحاف المزدوج — المحبول هو مذهب ثانيه ورابعه الساكنان والمخزول هو ماسكن ثانيه ومذهب رابعه الساكن والمقصود هو ماسكن خامسه ومذهب سابعه الساكن والمشكول هو مذهب ثانيه وسابعه الساكنان

﴿ علل الاعاريض والضروب ﴾

المحذوف هو مذهب من آخر الجزء سبب خفيف والمقطوف هو مذهب من آخر الجزء سبب خفيف وسكن آخر ما تبقى والمقصود مذهب آخر سوا كنه وسكن آخر متحركاته من

الجزء الذي في آخره سبب والقطوع مذهب أو آخر سوا كنه وسكن آخر متحركاته من الجزء الذي في آخره وتد والابتداء حذف ثم قطع فكان فاعل من فاعلان وقع من فصولن والاحذم مذهب من آخر الجزء وتد مجموع والاصل مذهب من آخر الجزء وتد مفروق والموقوف ماسكن سابعه المتحرك والمكسوف مذهب سابعه المتحرك والجزء مذهب من آخر الصدر جزء ومن آخر العجز جزء المشطور مذهب شرطه المنهوك مذهب منه أربعة أجزاء وبقى جزآن والزيادة على الأجزاء ثلاثة أشياء المذال وهو ما زاد على اعتدال جزئه تحريف ساكن مما يكون في آخره وتد والمسبغ ما زاد على اعتدال الحرف ساكن مما يكون في آخره سبب والمرفل ما زاد على اعتداله حرفان متحرك وساكناً مما يكون في آخره وتد

(واعلم) أن كل جزء من أجزاء العروض يكون مخالفاً لأجزاء حشوه بزحاف أو سلامة فهو المعتل وما كان معتلاً فانه ثلاثة أشياء ابتداء وفصل وغاية وإن الاعتماد ليس علته لأنه غير مخالف لأجزاء الحشو كلها وإنما مخالفتها في الحسن والقبح وليس اختلاف الحسن والقبح علته ونحن نجد الاعتماد في الشعر كثير من ذلك البيت الذي جاء به الخليل

أقيموا بني النعمان عنا صديروكم \* والأتيموا صاغرين الرؤسا

﴿ ومنه قول امرئ القيس ﴾

أعني على برق أراه وميض \* يضيء حياً في شماريخ يرض

ويخرج منه لامعات كأنها \* أكف تلقى الهوز عند المقيض

وإنما زعم الخليل أن المعتل ما كان مخالفاً لأجزاء حشوه بزحاف أو سلامة ولم يقل بحسن أو قبح ألا ترى أن القبح في مفاعيلن في الطويل حسن والكف فيه قبيح والقبح في مفاعيلن في الهزل قبيح والكف فيه حسن والاعتماد في المتقارب على ضد ما هو في الطويل السالم فيه حسن والقبح فيه قبيح فإذا اعتل أول البيت سمي ابتداء وإذا اعتل وسطه وهو العروض سمي فصلاً وإذا اعتل الطرف وهو في القافية سمي غاية وإذا لم يعتل أوله ولا وسطه ولا آخره سمي حشواً كله وما كان من الانصاف مستوفياً لدائرته وأخرج جزء منه بجزء الحشون من الآخر فهو التام وما كان من الانصاف يذهب به الانقص فهو مجزؤه وما كان من الانصاف مقفياً فهو مصرع فإن كانت الكلمة كلها كذلك فهو مشطور فإذا لم يبق منه إلا جزآن فهو المنهوك وإذا اختلعت القوافي واختلطت وكانت جِزْراً من كلمة واحدة فهو الخمس وإذا كانت انصاف

على قواف يجمعها قافية واحدة ثم تعادى لكل ذلك حتى تنقضي القصيدة فهو المسمط

٤ — باب الحرم — اعلم ان الحرم لا يدخل الا في كل جزء أوله وتوذلك ثلاثة أجزاء فقولن مفاعلتن مفاعيلن وهو سقوط حركة من أول الجزء وانما منعه أن يدخل في السبب انك لو اسقطت من السبب حركة بقي ساكن ولا يبدأ بها كن أبدا ولا يدخل الحرم الا في أول البيت فاذا دخل الحرم فقولن قيل له أنتم فاذا دخل القبض مع الحرم قيل له أنتم فاذا دخل الحرم مفاعلتن قيل له اعضب فاذا دخله المصب مع الحرم قيل له اقسم فاذا دخل الحرم مفاعيلن قيل له اخرم فاذا دخله الكف والقبض مع الحرم قيل له اخرج فاذا دخله القبض مع الحرم قيل له أشتر وكل ما لم يدخله الحرم فهو تام

٥ — باب التماقيب والتراقب — اعلم ان التماقيب يدخل بين السبين المتقابلين في حشو الشرحين كما ناولا يكونان من جميع العروض الا في أربعة أشطار في المديد والرمل والخفيف والمجث وقد يتنا جميع ذلك في موضعه فاعقبه ما قبله فهو صدر وما عقبه ما بعده فهو عجز وما عقبه ما قبله وما بعده فهو طرآن وما لم يعاقبه ما قبله ولا ما بعده فهو برى والتراقب بين السبين المتقابلين من فاصلة واحدة ولا يدخل التراقب من جميع العروض الا في المضارع والمقتضب وقد فسرناه هناك وقد نظمنا جميع ما ذكرناه من هذه الابواب في اربعة اقسام ليسهل حفظها على المتعلم اذا كان حفظ المنظوم أسهل من حفظ المنثور وذكرنا فيها كل الدوائر الخمس وما ينفلك من كل دائرة من عدد الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل عليها وموضع الزحاف منها واعلم ان الدائرة الاولى مؤلفة من أربعة أجزاء سباعين مع خماسيين وهي فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن والدائرة الثانية من ثلاثة أجزاء سباعية وهي مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن والدائرة الثالثة مؤلفة من ثلاثة أجزاء سباعية وهي مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن والدائرة الرابعة مؤلفة من ثلاثة أشياء سباعية وهي مستغملن منعمولات مستغملن والدائرة الخامسة مؤلفة من أربعة أجزاء خماسية وهي فعولن فعولن فعولن فعولن واعلم ان كل دائرة من هذه الدوائر ينفلك من رأس كل سبب وكل واحد فيها شطر وقد يتنا جميع ذلك في الدوائر وأسماء الشطور التي تنفلك عنها

﴿ وهذه اربعة اقسام العروض ﴾

بأنه نبدأ وبه التمام \* وباسمه يفتح الكلام

يطالب العلم هو التهاج \* قد كثرت من دونه العجاج

وكل علم فله فنون \* وكل فن فله عيون \*  
 \* أولها جوامع البيان \* وأصلها معرفة اللسان \*  
 فان في المجاز والتأويل \* ضلت أساطير ذوى العقول  
 حتى اذا عرفت تلك الابنية \* واحدها وجمعها والتثنية  
 طلبت ما شئت من العلوم \* ما بين مشور الى منظوم  
 فداو بالاعراب والعروض \* دأب على الاملاك والقريض  
 \* كلامها طب لداء الشعر \* واللقظ من لحن به وكسر  
 ما فلسف البطليس جالينوس \* وصاحب القانون بطليموس  
 ولا الذي يدعونه بهرمس \* وصاحب الاركنندوالاقلیدس  
 فلسفة الخليل في المروض \* وفي صحيح الشعر والمريض  
 وقد نظرت فيه فاخضرت \* الى نظام منه قد أحكت  
 \* ملخص مختصر بديع \* والبعض قد يكتفى عن الجميع  
 ﴿اختصار القرش﴾

هذا اختصار القرش من مقال \* وبعده أقول في المثال  
 \* أوله والله أستعين \* أن يعرف التحريك والسكون  
 من كل ما يدور على اللسان \* لا كل ما تحطه اليدان  
 ويظهر التضييف في التثني \* بعده حرفين في التثني  
 مسكنا وبعده محركا \* ككون كنا وكراء سركا

#### ٦ — باب الاسباب والاولاد —

وبعد ذا الاسباب والاولاد \* فانها لقولنا عماد \*  
 فالسبب الخفيف اذ يعد \* محرك وساكن لا يعد  
 والسبب الثقيل في التبيين \* حركتان غير ذى توين  
 والوند المقروق والمجموع \* كلاهما في حشوه ممنوع  
 واما اعل من الاجزاء \* في الفصل والمانى والابتداء  
 فالوند المجموع منها فانهم \* حركتان قبل حرف قد سكن

والوقت الفروق من هذين \* مسكن بين محركين  
فهذه الاوتاد والاسباب \* لها ثبات ولها ذهاب  
وانما عروض كل قافيه \* جار على اجزائه الثمانية  
وها كها بينة مصوره \* لكل من عاينها مفسره  
(القواصل)

فاعلن فعولن مستعملن فاعلن مفاعلتن متفاعلتن مفعولات  
هذى التى بها قول المنشد \* فى كل ما يرجوه أو ما يقصد  
كل عروض يعزى اليها \* وانما مداره عليها  
منها مخاسيان فى الهجاء \* وغيرها مسبع البناء  
يدخلها القصان بالزحاف \* فى الحشو والعروض والقوافى  
وانما يدخل فى الاسباب \* لانها تعرف باضطراب

#### ٧ — باب الزحاف —

فكل جزء من الثانى \* من كل ما يدعى على اللسان  
وكان حرفاً شأه السكون \* فانه عندى اسمه مخبون  
وان وجدت الثانى المتقوصا \* محركا سميته الموقوصا  
وان يكن محركا فسكنا \* فذلك المضمحل حقاينا  
والرابع الساكن اذ يزول \* فذلك المطوى لا يحول  
وان يزل خامسه المسكن \* فذلك المقبوض وهو حسن  
وان يكن محركا سكنته \* فسمه المعصوب ان سمته  
وان أزلت سابع الحروف \* سمته اذ ذاك بالمكفوف

#### ٨ — باب تسمية الزحاف الذى يكون فى موضعين من الجزء —

كل زحاف كان فى حرفين \* حل من الجزء بموضعين  
فانه يحذف بالاجزاء \* وهو يسمى أقبح الاسماء  
فكل ما سكن منه الثانى \* وأسقط الرابع فى اللسان  
فذلك المخزول وهو يقبح \* فحينما كان فليس يصلح

وان يزل رابعه والثاني \* ذاك وذافي الجزء سا كان  
قانه عندي اسمه الخبول \* يقصر الجزء الذي يطول  
وكل جزء في الكتاب يدرك \* يسكن منه الخامس المحرك  
واسقط السابع وهو يسكن \* فذلك المقوص ليس يحسن  
وسابع الجزء وثانيه اذا \* كان يمدسا كذا ذاك وذافي  
فاستقلا بأقبح الزحاف \* سمي مشكولا بلا اختلاف  
هذا الزحاف لاسواه فاسمع \* يطلق في الاجزاء لم يتسع

#### ٩ - باب الملل -

والملل التي تجوز أجمع \* وليس في الحشو لمن موضع  
ثلاثة تدعى بالابتداء \* والفصل والناية في الاجزاء  
والاعتماد خارج عن شكلها \* وفعله مخالف لعملها  
لانهم قد تركوا التزامه \* وجازفيه القبض والسلامه  
ومثل ذاك جائز في الحشو \* فنحو هذا غير ذاك النحو  
وكل معتل فغير جائز \* في الحشو والتقصيد والاراجز  
وانما أجازته الخليل \* مجازقا اذ خانه الدليل  
وكل حي من بنى حواء \* فغير معصوم من الخطاء  
فأول البيت اذا ما اعتلا \* سميته بالابتداء كلا  
وغاية الضرب تسمى غايه \* وليس في الحشو بلا حكاية  
وكل ما يدخل في المروض \* من علة تجوز في القريض  
فهي تسمى الفصل عند ذاك \* وقل من يعرفه هنا كما

#### ١٠ - باب المحرم -

والمحرم في أوائل الايات \* تصرف بالاسماء والصفات  
تقصان حرف من أوائل العدد \* في كل ما شطر منك من وتد  
خمسة أشرطة من الشطور \* محرم منها أول الصدور  
منها الطويل أول النواثر \* واطول البناء عند الشاعر



يدخله الحرم فيدعى أثلاً \* فان تلام القبط سمي آثماً .  
 والوافر الذي مدار الثانيه \* عليه قدتميه أذن وإعيه .  
 يدخله الحرم في الاجداء \* في أول الجزم من الاجزاء  
 وهو يسمى أعصباً فكل ما \* ضم إليه العصب سمي أقصماً  
 وان يكن أعصب ثم يعقل \* فذلك الاجم ليس يجهل  
 والمزج الذي هو السوار \* عليه للتأثمة المدار  
 يدخله الحرم فيدعى آخرماً \* وهو قبيح فاعلمن واقهما .  
 حتى اذا ما كف بعد الحرم \* سميت اجزم اذ تسمى  
 والاشتر المهجن العروضا \* ما كان منه آخر مقبوضاً  
 هذا وفي الرابعة المضارع \* يدخل فيه الحرم لا يدافع  
 كتل ما يدخل في شطر المزج \* وهو يسمى باسمه بلا حرج  
 ولا يجوز الحرم فيه وحده \* الا قبض او يكف بعده  
 لعله التراقب المذكور \* خص به من اجمع الشطور  
 والمضارب الذي في الآخر \* تحلوه خامسة الدوائر  
 يدخله ما يدخل الطويلا \* من خرمة وليس مستجيلا  
 هذا جميع الحرم لاسواء \* وهو قبيح عند من سماه  
 يدخل في اوائل الاشعار \* ما قيل في ذي الخمسة الاشطار  
 لان في أول كل شطر \* حركتين في اجداء الصدر  
 وانما ينمك في أوتاد \* فلم يضرها الحرم في الكاد  
 لقوة الاوتاد في اجزائها \* وانها تبرا من أدائها  
 سالمة من اجمع الزحاف \* في كل مجزوء وكل واق  
 والجزء ما لم ترفيه خرماً \* فانه الموفور قد يسمى

١١ — باب علل الاعاريض والضروب —

والعلل المسميات اللاتي \* تعرف بالفصول والقائيات  
 تدخل في الضرب وفي العروض \* وليس في الحشون القريض

منها الذى يعرف بالمحذوف \* وهو سقوط السبب الخفيف  
 فى آخر الجزء الذى فى الضرب \* اوفى العروض غير قول كذب  
 ومثله المعروف بالقطوف \* لو بسكون آخر الحروف  
 وكل جزء فى الضروب كائن \* اسقط منه آخر السواكن  
 وسكن الآخر من بقيه \* مما يجزئون الزحاف فيه  
 فذلك المقصود حين يوصف \* وان يكن آخره لا يزحف  
 من وتديكون حين لاسبب \* فذلك المقطوع حين يتسب  
 وكل ما يحذف ثم يقطع \* فذلك الا بتر وهو أشنع  
 وان يزل من آخر الجزء وتد \* ان كان مجموعا فذلك الاحد  
 أو كان مفروقا فذلك الاصل \* كلاهما للجزء حقا صيلم  
 وان يسكن سابع الحروف \* فانه يصرف بالموقوف  
 وان يكن محركا فاذها \* فذلك المكشوف حقا يوجبا  
 وبعده التثنية فى الخفيف \* فى ضربة السالم لا المحذوف  
 يقطع منه الوند الوسط \* وكل شئ بعده لا يسقط

#### ١٢ - باب التعاقب والتراقب -

وبعد ذات تعاقب الجزأين \* فى السبين المتقابلين  
 لا يستطاع جملة فى الشعر \* فان ذاك من اشد الكسر  
 ويشبتان أيما ثبات \* وذاك من سلامة الايات  
 وان ينل بعضهما ازالة \* علقبة الآخرة لاحاله  
 فكل ما علقبه ما قبله \* سمي صدرا فافهم اصله  
 وكل ما علقبه ما بعده \* فهو يسمى عجزا فعده  
 وان يكن هذا وذا معا قبا \* فهو يسمى طرفين واجبا  
 يدخل فى المديد والخفيف \* والزلزل المجزوء والمحذوف  
 ويدخل الجئت ايضا اجمه \* ولا يكون فى سوى ذى الاربعه  
 والجزء اذ يخلو من التعاقب \* فهو يرى غير قول الكاذب

وهكذا ان قسته التماقب \* وليس مثل ذلك التراقب  
 لانه لم يأت من جزأين \* في السبين المجاورين  
 لكنه جاء بجزء واحد \* في اول الصدر من القصائد  
 والبيان غير مزحوفين \* في جزئه وغير سالمين  
 ان زال هذا كان ذا مكانه \* فاسمع مقالى وافهم بيانه  
 فهكذا التراقب الموصوف \* وكله في شطره معروف  
 يدخل اول المضارع السبب \* ومده يدخل صدر المقضب  
 (الزيادات على الاجزاء)

ثم الزيادات على الاجزاء \* موجودة تصرف بالاسماء  
 وانما تكون في الفايات \* تزداد في أواخر الاييات  
 وكلها في شطره موجود \* منها المرفل الذى يزيد  
 حرفين في الجزء على اعتداله \* محركا وساكنة في حاله  
 وذلك فيما لا يجوز الزحف \* فيه ولا يعزى اليه الضعف  
 وفيه أيضا يدخل المذال \* مقيدا في كل ما يقال  
 وهو الذى يزيد حرفا ساكنا \* على اعتدال جزئه ما بينا  
 ومثله المسبغ من هذى العلال \* حرف يزيد على شطر الامل

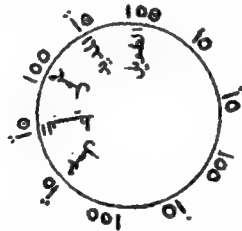
### ١٣ — باب قصان الاجزاء —

فان رأيت الجزم يذهب مما \* بالانقص فهو واف فاسمعا  
 وان يكن اذهبه التقصان \* فافهم فنى قولى لك البيان  
 فذلك المجزوء فى النصفين \* اذا انقصت منهما جزأين  
 والبيت ان قصت منه شطره \* فذلك المشطور فافهم أمره  
 وان قصت منه بعد الشطر \* جزأ صحيفا من اخير الصدر  
 وكان مابقى على جزأين \* فذلك التهوك غير مين

### (صفة الدوائر)

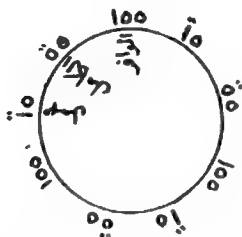
فاسمع فهذى صفة الدوائر \* وصف عليم بالعروض خابر

دوائر تما على ذهن الحلق \* خمس عليهن الخطوط والحلق  
 فالها من الخطوط البائنه \* دلائل على الحروف الساكنه  
 والحلقات المتجوقات \* علامة للمحركات \*  
 والنقط التي على الخطوط \* علامة تعدد للسقوط  
 والحلق التي عليها تنقط \* تسكن أحيانا وحيث تنقط  
 والنقط التي بأجواف الحلق \* لبثدا الشطور منها يخرق  
 فانظر تجد من تحتها اسماءها \* مكتوبة قد وضعت ازاءها  
 والنقطتان موضع التماقب \* ومثل ذلك موضع التراقب  
 وهذه صورة كل واحد \* منها ومعنى فسرهما على حده  
 أولها دائرة الطويل \* وهي ثمانى لذي التفصيل  
 مقسم الشطر على اربع \* بين خماسى الى سباعى  
 حروفه عشرون بعد اربعه \* قد ينوال كل حرف موضعه  
 يتصل منها خمسة شطور \* يفصلها التفعيل والتقدير  
 منها الطويل والمد يد بعده \* ثم البسيط يحكون سرده  
 ثلاثة قالت عليها العرب \* وانان صدوا عنها ونكبوا  
 وهذه صورتها كما ترى \* وذكرها مينا مفسرا

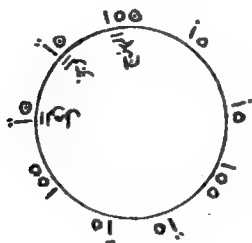


وبعدها الثانية المخصوصه \* بالسبب الثقيل والمنقوصه  
 اجزاؤها مثلثة مسببه \* قد كرهوا ان يحملوها اربعه  
 لانها تخرج عن مقدارهم \* في جملة الموزون من اشعارهم

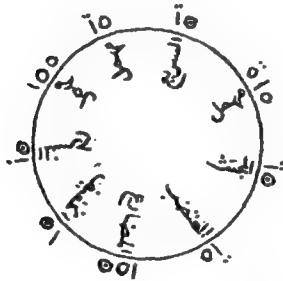
فهو على عشرين بعد واحد \* من الحروف ما بها من زائد  
ينفك منها وافر وكامل \* وثالث قدرها فيه الجاهل



والدائرة الثالثة التي حكمت \* في قدرها الثانية التي مضت  
في عدة الاجزاء والحروف \* وليس في الثقل والخفيف  
ينفك منها مثل ما ينفك \* من تلك حقا ليس فيه شك  
ترفل من ديساجها في حلل \* من هزج أورجز أورمل  
وهذه صورتها مينة \* بحليها ووشبها مزينه

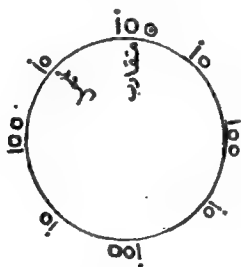


واربع الدوائر المروده \* اجزاؤها ثلاثة معدوده  
عجيبة قد حار فيها الوصف \* عشرون حرفا عدها وحرف  
مثل التي تقدمت من قبلها \* وشكلها مخالف لشكلها  
بديعة احكم في تدويرها \* بالوند المقروق في شطورها  
ينفك منها ستة مقوله \* فمن بينها ثلاثة مجهوله  
وكل هذى الستة المشطوره \* معروفة لاهلها مخبوره  
اولها المربع ثم المنسرح \* ثم الخفيف بعده ثم وضع  
وبعده مضارع ومقتضب \* شطران مجزوان في قول العرب  
وبعدها المجتأ أحلى شطر \* يوجد مجزوا لاهل الشعر



وبعدها خامسة الدوائر \* للمتقارب الذي في الآخر  
ينفك منها شطره وشطر \* لم يأت في الاشعار منه الذكر  
من اقصر الاجزاء والشطور \* حروفه عشرون في التقدير  
مؤلف الشطر على دوائر \* مجسمات اربع متواتر  
هذا الذي جربه المجرب \* من كل ما قالت عليه العرب  
فكل شيء لم يقل عليه \* فانا لم نلغث اليه \*  
ولا نقول مثل ما قد قالوا \* لانه من قوتنا محال

وانه لو جاز في الايات \* خلافا لجاز في اللغات  
وقد اجاز ذلك الخليل \* ولا اقول فيه ما يقول  
\* لانه ناقض في معناه \* والسيف قد يفو فيه ماه  
اذ جعل القول القديم اصله \* ثم اجاز ذا وليس مثله \*  
وقد يزل العالم التحرير \* والخير قد يخونه التحير  
وليس للخليل من نظير \* في كل ما يأتي من الامور  
لكنه فيه نسيج ووحده \* ما مثله من قبله وبعده  
\* فالحمد لله على نعمائه \* حمدا كثيرا وعلى آلائه  
يا ملكا ذلت له الملوك \* ليس له في ملكه شريك  
ثبت لمبد الله حسن نيته \* واعطاه بالفضل على رعيته



### { ابداء الامثال }

{ شطر الطويل } الطويل له عروض واحد مقبوض وثلاثة ضروب ضرب سالم  
وضرب مقبوض وضرب محذوف معتمد

### { العروض المقبوض والضرب السالم }

وروضة ورد خف بالسوسن الفض \* تحلت بلون السام والذهب الخض  
رايت بها بدر على الارض ماشيا \* ولم اربد را قط يمشي على الارض

الى مثله فلتصعب ان كنت صا يا \* فقد كاد منه البعض يصبو الى البعض  
وكل ورد خديه ورماد صدره \* بمص على مص وعص على عض  
وقل للذي أفنى القواد بحبه \* على أنه يجزى الحبة بالبعض  
ألمنذرا أفنيت فاستبق بعضنا \* حنانك بعض الشرأه ون من بعض  
(تقطيعه)

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن \* فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن  
(الضرب المقبوض)

وحاملة را حاة اليد \* موردة تسقى بلون مورد  
مق ماترى الابريق للكاس را كما \* تعلى له من غير طهر وتسجد  
على ياسمين كاللجين ونرجس \* كقراط درقى قضيب زرجد  
بكك وهذى قاله ليك ككاه \* وعنها فسل لا تسأل الناس عن غد  
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا \* ويأتيك بالاجار ما لم تزود  
(تقطيعه)

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن \* فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن  
(الضرب المحذوف المتمد)

أيتلنى داني وأنت طيبى \* قريب وهل من لا يرى بقرىب  
لئن خنت عهدى اتنى غير خائن \* وأى محب خان عهد حبيب  
وساحة فضل الذبول كانها \* قضيب من الريحان فوق كتيب  
اذا ما بدت من خدرها قال صاحبي \* أطننى وخذ من وصلها بنصيب  
وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه \* وما كل مؤت نصحه بليد  
(تقطيعه)

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن \* فعولن مفاعيلن فعولن فعولن  
يجوز فى حشو الطويل القبض والكف فالتقبض فيه حسن والكف فيه قبيح ويدخله  
الحرم فى الابداء فيقال له أتم فاذا دخله القبض مع الحرم قيل له أتم والحرم سوتوط حركته من  
أول البيت ولا يكون الا فى تدو القبض مذهب ماذهب السالكين والكف ماذهب ساذهب



الساكن والاعتماد سقوط الخامس من فمولن التي قبل القافية اعتمد به قبض ولم تجز فيه السلامة الاعلى قبح ولم يأت في الشعر الا شاذ قليلا والاعتماد في المتعارب سلامة الجزء الذي قبل القافية والمخدوف ما ذهب من آخره سبب خفيف:

### ﴿ شطر اللديد ﴾

هو مجزوء كله له ثلاثة اعراب وستة ضروب فالعروض الاول منها مجزوء وله ضرب مثله والعروض الثاني مخدوف لازم الثاني له ثلاثة ضروب لازمة الثاني ضرب مقصور لازم الثاني وضرب مخدوف لازم الثاني وضرب آخر لازم الثاني والثالث مخدوف مخبون له ضربان ضرب مثله وضرب آخر لازم الثاني

### ﴿ العروض المجزوء والعروض المضرب المجزوء ﴾

يا طويل الهجر لا تنس وصلي \* واشتغالي بك عن كل شغل  
يا هلالا فوق جيد غزال \* وقضيا تحت دعص رمل  
لا سلت عاذلتني عنه نفسي \* اكثري في حبه أو أقل  
شادن يزهي بمجد وجيد \* مائس فأن حسن ودل  
ومنى ما بيع منك كلاما \* فكلم فيجيبك بعقل  
﴿ تقطيعه ﴾

فاعلان فاعلن فاعلان \* فاعلان فاعلن فاعلان  
﴿ العروض المخدوف اللازم الثاني والضرب المقصور اللازم الثاني ﴾  
يا وميض البرق بين السمام \* لاعليها بل عليك السلام  
ان في الاحداج مقصورة \* وجهها بهتك ستر الظلام  
تحسب الهجر حللا لها \* وترى الوصل عليها حرام  
\* ما تأسيك لدار خلت \* ولشمت بعد التمام  
انما ذكرك ما قدمضي \* ضلتمثل حديث التمام  
﴿ تقطيعه ﴾

فاعلان فاعلن فاعلن \* فاعلان فاعلن فاعلان

﴿الضرب المحذوف اللازم الثاني﴾

عائب ظلت له عاتبا \* رب مطلوب غدا طالبا  
من تب عن حب معشوقه \* لست عن حبي له نائبا  
قالهوى لى قدر غالب \* كيف أعصى القدر النالبا  
ساكن القصر ومن حله \* أصبح القاب بكم ذاهبا  
اعلموا انى لكم حافظ \* شاهد ما عشت أو غائبا  
﴿تقطيعه﴾

فاعلان فاعلن فاعلن \* فاعلان فاعلن فاعلن  
﴿الضرب الابق﴾

أى تلاح ورمات \* يحببى من خوط ربحان  
أى ورد فوق خد بدا \* مستترا بين سوسان  
ونن يعبد فى روضة \* صيغ من در ومرجان  
من رأى الذلفاء فى خلوة \* لم بالحسد على الزانى  
انما الذلفاء باقوثة \* أخرجت من كس دهقان  
﴿تقطيعه﴾

فاعلان فاعلن فاعلن \* فاعلان فاعلن فاعلن  
﴿العروض المحذوف والمخبون ضربه﴾

من محب شفه سقمه \* وتلاشى لمحبه ودمه  
كاتب حنت بحيفته \* وبكى من رحمة قلمه  
يرفع الشكوى الى قر \* ينجلي عن وجهه ظلمه  
من لقرن الشمس جبهته \* وللمع البرق مبتسمه  
خل عقلى بامسفه \* ان عقلى لست اتهمه  
للقى عقل يعيش به \* حيث تهدى ساقه قدمه  
﴿تقطيعه﴾

فاعلان فاعلن فاعلن \* فاعلان فاعلن فاعلن

﴿ الضرب الا بتر لازم الثاني ﴾

زادني لومك اضرارا \* ان لي في الحب انصارا  
طارقلي من هوى رشا \* لودنا للقلب ما طارا  
خذ بكفى لامت غرقا \* ان بحر الحب قد قارا  
انضجت نار الهوى كبدي \* ودموعي تطفي النارا  
رب نار بت ارقمها \* تقضم الهندى والنارا  
﴿ تقطيعه ﴾

فاعلاتن فاعلن فعلن \* فاعلاتن فاعلن فعلن  
يجوز في حشو المديد الخن والكف والشكل فالمخبون مذهب ثانيه الساكن والمكثوف  
ماذهب سابعه الساكن والمشكول مذهب ثانيه وسابعه الساكنان وهو اجتماع الخن والكف  
في فاعلاتن ويدخله التعاقب في السببين المتقابلين بين النون من فاعلاتن والالاف من فاعلن  
لا يسقطان جميعا وقد يشبان فاعاقبه ما قبله فهو صدر وما عاقبه ما بعده فهو عجز وما عاقبه ما قبله  
وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه شيء فهو برى والمتصور ما ذهب آخر سوا كنه وسكن آخر  
متحر كانه من السبب والا بتر ما حذف ثم قطع

﴿ شطر البسيط ﴾

البسيط له ثلاثة اعار يض وستة اضرب فالعروض الاول مخبون ثم له ضربان ضرب  
مشله وضرب مقطوع لازم الثاني والعروض الثاني مجزؤه ثلاثة اضرب وضرب مزال  
وضرب مجزؤه وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثالث مقطوع ممنوع من الطي له  
ضرب مثله

﴿ العروض المخبون الضرب المخبون ﴾

بين الالهة بدر ماله فك \* قلبي له سلم والوجه مشترك  
اذ ابادا انتهت عيني محاسنه \* وذل قلبي لعينيه فينتك  
اجعت بالدين والدينيا مودته \* نغانى فلي من رجوع الدرك  
كفواني حارث الحاظ ريعكم \* فكلمها لى وادى كله شرك  
يا حارلا ارمين منكم بداهية \* لم يقمها سوق قبلى ولا ملك

## ﴿ تقطيعه ﴾

مستغملن فاعلن مستغملن فاعن \* مستغملن فاعلن مستغملن فاعلن

## ﴿ الضرب المقطوع اللازم ﴾

باليلة ليس في ظلماتها نور \* الاوجوها تضاهيها الدنانير  
حورسقتي كاس الموت اعينها \* ماذا سقتني تلك الاعين الحور  
اذا ابسمن فدر الثغر منتظم \* وان نطقن فدر اللفظ مشهور  
خل الصبا عنك واختم بالهي عملا \* فان خاتمة الاعمال تكفير  
والخير والشر مرقرونان في قرن \* فالخير متبع والشر محذور

## ﴿ تقطيعه ﴾

مستغملن فاعلن مستغملن فاعلن \* مستغملن فاعلن مستغملن فاعلن

## ﴿ العروض المجزوء والضرب المذال ﴾

يا طالبا في الهوى مالا ينال \* وسائل لم يعف ذل السؤال  
ولت ليالى الصبا مجودة \* لوانها رجعت تلك الليال  
واعقبستها التي واصلتها \* بالهجر لما رأت شيب القذال  
لا نتلمس وصلة من مخلف \* ولا تكن طالبا مالا ينال  
يا صاح قد اخلفت اسماعا \* كانت تمنيك من حسن الوصال

## ﴿ تقطيعه ﴾

مستغملن فاعلن مستغملن \* مستغملن فاعلن مستغملن

## ﴿ الضرب المجزوء ﴾

ظالمتي في الهوى لا تظلمي \* وتصري حبل من لم يصرم  
أهككذا باطلا عاقبتني \* لا يرحم الله من لم يرحم  
قلت نسا بلا ناس وما \* ذنب باعظم من سفك الدم  
لمثل هذا بكت عيني ولا \* للمنزل القفر لا للارسم  
ماذا وقوفى على رسم غما \* مخلوق دارس مستحجم

## ﴿ تقطيعه ﴾

مستغملن فاعلن مستغملن \* مستغملن فاعلن مستغملن

﴿ الضرب المقطوع المنوع من الطي ﴾

ما أقرب اليأس من رجائي \* وأبعد الصبر من بكائي  
يامدكي النار في جوانحي \* أنت دوائي وأنت دائي  
من لي بمخلة في وعدّها \* تخط لي اليأس بالرجاء  
سألها حاجة فلم ته \* فيها بنم ولا بلاه  
قلت استجبي فلما لم نجب \* سالت دموعي على ردائي  
﴿ تقطيعه ﴾

مستغملن فاعلن مستغملن \* مستغملن فاعلن فعولن

﴿ العروض المقطوع المنوع من الطي ضربه مثله ﴾

كأية النمل في كتابي \* ونخوة العز في جواب  
قتلت سباب غير نفس \* فكيف تجو من العذاب  
خلقت من بهجة وطيب \* اذ خلق الناس من تراب  
ولت حميا الشباب عني \* فلهف نفسي على الشباب  
أصبحت والشيب قد علاني \* يدعو حينا إلى الخضاب  
﴿ تقطيعه ﴾

مستغملن فاعلن فعولن \* مستغملن فاعلن فعولن

يجوز في حشو البسيط الخن والطى والخنل فاعلن ما ذكرنا في المسديد والطى مذهب  
رابعه الساكن والخنول مذهب ثانيه ورابعه الساكنان وهو اجتماع الخن والطى في مستغملن  
والخن فيه حسن والطى فيه صالح والخن فيه قبيح والمقطوع مذهب آخر سوا كنه وسكن  
آخر متحركا تمن الوند والمذال ما زاد على اعتداله حرف ساكن تمت الدائرة الاولى  
﴿ شطر الوافر له عروضان وثلاثة ضروب ﴾

فالعروض الاول مقطوف له ضرب مثله والعروض الثاني مجزوء ممنوع من العقل له ضربان

ضرب سالم وضرب معصوب

﴿ العروض المقطوف الضرب المقطوف ﴾

نحافى النوم بعدك عن جفونى \* ولكن ليس يحفوها الدموع  
 يذكرنى بيسمك الاقاصى \* ويحكى لى تورك الريع  
 يطير اليك من شوق قوادى \* ولكن ليس تركه الضلوع  
 كأن الشمس لما غبت غابت \* فليس لها على الدنيا طلوع  
 فالى عن تذكرك امتناع \* ودون لفائك الحصن المنيع  
 اذا لم تستطع شيئاً فدعه \* وجاوزه الى ما تستطيع  
 ﴿ تقطيعه ﴾

مفاعلتن مفاعلتن فعولن \* مفاعلتن مفاعلتن فعولن  
 ﴿ العروض المجزوء المتنوع من العقل الضرب السالم ﴾  
 غزال زانه الحور \* وساعد طرفه القدر  
 يريك اذا بدا وجهها \* حكاها الشمس والقمر  
 براه الله من نور \* فلاجن ولا بشر  
 فذاك الهم لا طلل \* وقت عليه فتير  
 اهاجك منزل أقوى \* وغير آية التيسر  
 ﴿ تقطيعه ﴾

مفاعلتن مفاعلتن \* مفاعلتن مفاعلتن

﴿ الضرب المعصوب ﴾

وبدر غير محقوق \* من العقيان مخلوق  
 اذا أسقيت فضله \* مزجت برقه ريق  
 فيالك عاشقا يسقى \* بقيه كاس معشوق  
 بكيت لتأبى عنى \* ولا أبكى بشهيق  
 لمنزلة بها الا فلا \* لك أمثال المهاريق  
 ﴿ تقطيعه ﴾

مفاعلتن مفاعلتن \* مفاعلتن مفاعلتن

يجوز فى حشو الوافر المعصب والعقل والنقص فالعصب فيه حسن والنقص فيه صالح

والقل فيه قبيح ويدخله الحرم في الابتداء فيسقط حركة من أول البيت فيسمى اعصب فاذا دخله العصب مع الحرم قيل له أقسم فاذا دخله التقص مع الحرم قيل له اعقس فاذا دخله القل مع الحرم قيل له أجم والعصوب ماسكن خامسه المتحرك والمقص ماسكن خامسه المتحرك وذهب سابعه الساكن والمقطوف مذهب من آخره سبب خفيف وسكن آخر ما بقى ولا يدخل القطف الا في العروض والضرب من تمام الوافر

### ﴿ شطر الكامل ﴾

الكامل له ثلاثة اعاريض وتسعة ضروب فالعروض الاول تام له ثلاثة ضروب ضرب تام مثله وضرب مقطوع ممنوع الا من سلامة الثاني واضماره وضرب أحد مضمهر والعروض الثاني أحدله ضربان ضرب مثله وضرب مضمهر والعروض الثالث مجزوء له اربعة ضروب ضرب مرفل وضرب مزال وضرب مجزوء وضرب مقطوع ممنوع الا من سلامة الثاني واضماره

### ﴿ العروض التام الضرب التام ﴾

ياوجه معتذر ومتملة ظالم \* كم من دم ظلم اسفكت بلا دم  
اوجدت وصلى في الكتاب محرما \* ووجدت قتلى فيه غير محرم  
كم جنة لك قد سكنت ظلالها \* متفكها في لنة وتنم  
وشربت من خمر العيون تعللا \* فاذا انتشيت أجود جود المرزم  
واذا صحت فما أقصر عن ندى \* وكما علمت شمائل وتكرمي

### ( تقطيعه )

متفاعلن متفاعلن متفاعلن \* متفاعلن متفاعلن متفاعلن  
﴿ الضرب المقطوع الممنوع الا من الاضمار والسلامة ﴾  
حال الزمان فبدل الآمالا \* وكفى المشيب مفارقا وقذالا  
غيت غواني الحى عنك وربما \* طلعت اليك اهله وجمالا  
أنهى عليك حلالهن محرما \* ولقد يكون حرامهن حلالا  
ان الكواعب ان رأيتك طاويا \* وصل الشباب طوين عنك وصالا  
واذا دعوتك عمهن فانه \* نسب يزبدك عندهن خبالا

## (تقطيعه)

مضاعن مضاعن متاعن \* متاعن متاعن فملان

## {الضرب الاحذ المضمر}

يوم الحب لطوله شهر \* والشهر يحسب انه دهر  
بأني وأمسى عادة في خدها \* سحر وبين جفونها سحر  
الشمس تحسب انها شمس الضحى \* والبدر يحسب انها البدر  
فل الهوى عنها يحبك وان تأت \* فل القفار يحبك القفر  
لمن الديار برامتين فعاقل \* درست وغير آيها القطر

## (تقطيعه)

مضاعن متاعن متاعن \* متاعن متاعن فملان

## {العروض الاحذ الثالث ضربه مثله}

اما الخليط فتد مذهبوا \* بانوا ولم يقضوا الذي يجب  
فالدار بعدهم كوشم يد \* يادار فيك وفيهم العجب  
أبن التي صيغت محاسنها \* من فضة شيت بها ذهب  
ولي الشباب قهلت اندبه \* لامل ما قالوا ولا ندبوا  
دمن غفت ومحا معالمها \* هطل اجش وبارح ترب

## (تقطيعه)

مضاعن متاعن فملان \* متاعن متاعن فملان

## {الضرب الاحذ المضمر}

عني كيف غررتما قلبي \* وأبحها لوعة الحب \*  
يا نظرة أذكت على كبدى \* نارا قضيت بحرها نحي  
خلوا جوى قلبي أكابده \* حسي مكابدة الجوى حسي  
عني جنت من شؤم نظرتها \* مالا دواء له على قلبي  
جانك من يحني عليك وقد \* تعدى الصباح مبارك الجرب

## {تقطيعه}



متفاعن متفاعن فعلن \* متفاعن متفاعن فعلن

﴿ العروض الجزو الضرب الجزو والمرقل ﴾

هتك الحجاب عن الضمائر \* طرف به تبلى السرائر  
 يرون فيمتحن القلوب \* ب كانه في القلب ناظر  
 \* يأساحرا ما كنت أعترف قبله في الناس ساحر \*  
 أقصيتني من بعد ما \* ادنيتني فالقلب طائر \*  
 \* وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر \*

﴿ تقطيعه ﴾

متفاعن متفاعن \* متفاعن متفاعلان

﴿ الضرب المذال ﴾

يامقلة الرشا الر \* يروشفة القمر المنير  
 مارقت عيناك لي \* بين الاكلعة والستور  
 الا وضمت بدى على \* قلبي غشافة ان يطير  
 هبني كبعض حمام مكسة واستمع قول النذير  
 أبني لا تظلم عكس لا الصغير ولا الكبير

﴿ تقطيعه ﴾

متفاعن متفاعن \* متفاعن متفاعلان

﴿ الضرب الجزو ﴾

قل ما بذاك وافعل \* واقطع جبالك أوصل  
 هذا الربيع فيه \* وانزل يا كرم منزل  
 وصل الذي هو واصل \* فاذا كرهت فبدل  
 واذا بنا بك منزل \* أو مسكن فحول  
 واذا افقرت فلا تكن \* متجشما وتجميل

﴿ تقطيعه ﴾

متفاعن متفاعن \* متفاعن متفاعن

﴿الضرب المقطوع المتنوع الامن سلامة الثاني واضماره﴾

يأدر مالى أطيا \* لكوانت غير موات  
جرعنى غصصا بها \* كدرت صفوحى  
أبن الذين تساقوا \* فى الجحد للغايات  
قوم بهم روح الحيا \* ةرد فى الاموات  
واذا هموا ذكروا الاساءة أكثر والحسنات  
﴿تقطيعه﴾

مفاعيلن مفاعيلن \* مفاعيلن فملائن

يجوز فى الكامل من ترخاف الاضمار والوقص والخزل فالاضمار فيه حسن والوقص فيه  
صالح والخزل فيه قبيح فالمضمر ماسكن تانيه المتحرك والوقص مذهب تانيه المتحرك  
والخزل ماسكن تانيه المتحرك ومذهب رابعه الساكن ويدخله من العلل القطع والحذف  
فالمقطوع ما تقدم ذكره والاحد ما ذهب من آخر الجزء وتد مجموع  
﴿شطر المزج﴾

المزج له عروض واحد مجزوء ممنوع من القبض وضربان ضرب سالم وضرب محذوف

﴿العروض المجزوء الممنوع من القبض ضربه مثله﴾

أيا من لام فى الحب \* ولم يعلم جوى قلبى  
ملام الصب يغويه \* ولا أغوى من القلب  
فانى لمت فى هند \* محبا صادق الحب  
وما يلقى لها شبه \* بشرق لا ولا غرب  
الى هند صبا قلبى \* وهند مثلها يعصبى  
﴿تقطيعه﴾

مفاعيلن مفاعيلن \* مفاعيلن مفاعيلن

﴿الضرب المجزوء المحذوف﴾

مضى أشقى غلى \* بنيل من بنيل  
غزال ليس لى منه \* سوى الحزن الطويل

جميل الوجه أخلاقي \* من الصبر الجميل  
حملت الضيم فيه من \* حسود أو عدول  
وما ظهري لباغى الضيم بالظهر الذلول  
( تقطيعه )

مفاعيلن مفاعيلن \* مفاعيلن فعولن  
يجوز في المزعج من الزحف القبض والكف فالكف فيه حسن والقبض فيه قبيح وقد  
فسرنا المقبوض والمكفوف في الطويل أيضا ويدخله الحرم في الابتداء فيكون آخره مفعول  
الكف مع الحرم قيل له أخرب فإذا دخله القبض مع الحرم قيل له اشتر والحرم كله قبيح  
( شطر الرجز )

الرجز له أربعة أعاريض وخمسة ضروب فالعروض الأولى تام له ضربان ضرب تام مثل  
عروضه وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثانية مجزؤه ضرب مثله مجزؤه والعروض  
الثالثة مشطوره لضرب مثله والعروض الرابعة منهوك له ضرب مثله  
( العروض التام الضرب التام )

لم أدر جنى سباني أم بشر \* أم شمس ظهر أشرفت لي أم قر  
أم ناظر يهدي المنايا طرفه \* حتى كأن الموت منه في النظر  
يحيي قتيلا ماله من قاتل \* الأسهم الطرف ريشته بالحدود  
مابل رسم الوصل اضحى دائرا \* حتى لقد اذ كرتني ممدد  
دار لسلي اذ سلمى جارة \* قهرى ترى آياتها مثل الزبر  
( تقطيعه )

مستعملن مستعملن مستعملن \* مستعملن مستعملن مستعملن  
( الضرب المقطوع الممنوع من الطي )

قلب بلوعات الهوى معمود \* حتى سقتنيه الظباء الغيد  
من ذا يدأوى القلب من داء الهوى \* اذ لا دواء للهوى موجود  
أم كيف اسلو غادة ماجها \* الاقضاء ماله مردود \*  
القلب منها مستريح سالم \* والقلب مني جاهد مجهود

## ﴿ تقطيعه ﴾

مستغملن مستغملن مستغملن \* مستغملن مستغملن مستغمل

﴿ العروض المجزوء الضرب المجزوء ﴾

أعطيته ما سألا \* حكته لو عدلا

وهبته روي فا \* اردى به ما فعلا

أسلمته في يده \* عيشه أم قتلا

قلبي به في شغل \* لامل ذاك الشغلا

قيده الحب كما \* قيد راع جملا

## ﴿ تقطيعه ﴾

مستغملن مستغملن \* مستغملن مستغملن

﴿ العروض المشطور الضرب المشطور ﴾

بايها المشغوف بالحب الثمب \* كمانت في قريب ما لا يقرب

دع ودمن لا يرعوى اذا غضب \* ومن اذا عاتبته يوما عتب

انك لا تحنى من الشوك العنب

## ﴿ تقطيعه ﴾

مستغملن مستغملن مستغملن

﴿ العروض المنهوك الضرب المنهوك ﴾

بياض شيب قد فصع \* رقته فا ارتفع \*

اذا رأى البيض اقمع \* من ين ياس وطمع

لله أيام النخ

يا ليتني فيها جذع \* أخب فيها وأضع

## ( تقطيعه )

مستغملن مستغملن

ومجوز في حشو الرجز الحن والطى والخل فالحن فيه حسن والطى فيه صالح والخل فيه قبيح وقد مضى تسمير الطى والحن والخل في البسيط ويدخله من العلل انقطع وقد

ذكرناه ويكون مجزواً والمجزوء مذهب من آخر الصدر جزء من آخر العجز جزءاً  
مشطوراً والمشطور مذهب شطره ويأتى منهوكاً والمتهوك مذهب من شطره جزآن  
وبقى على جزء

### ﴿ شطر الرمل ﴾

الرمل له عروضان وستة ضروب فالعروض الاول محذوف جائز فيه الخبن له ثلاثة  
ضروب ضرب متمم وضرب مقصور جائز فيه الخبن وضرب محذوف مثل عروضه والعروض  
الثاني مجزوء له ثلاثة ضروب ضرب مسبق وضرب مجزوء مثل عروضه الجائز فيه الخبن وضرب  
محذوف جائز فيه الخبن

### ﴿ العروض المحذوف الجائز فيه الخبن الضرب المتمم ﴾

أنافى اللذات مخلوع العذار \* هائم في حب ظبي ذى احوار  
صفرة في حمرة في خده \* جمعت روضة ورد وبهار  
بابي طاقسة آس اقبلت \* تنتنى بين حجل وسوار  
قادنى طرقي وقلبي للهوى \* كيف من طرقي ومن قلبي حذار  
لوفير الماء حلقى شرق \* كنت كالغصان بلقاء اعتصارى  
(تقطيعه)

فاعلان فاعلان فاعلن \* فاعلان فاعلان فاعلان

### ﴿ الضرب المقصور ﴾

يامدير الصدى في الحد الاسيل \* ومحيل السحر بالطرف الكحيل  
هل لحزون كئيب قبله \* منك يشقى بردها حر القليل  
وقليل ذاك الا انه \* ليس من مثلك عندى بالليل  
بابي أحور غنى موهنا \* ببناء قصر الليل الطويل  
يا بى الصياد ردوا فرسى \* انما يفعل هذا بالذليل  
(تقطيعه)

فاعلان فاعلان فاعلن \* فاعلان فاعلان فاعلان

### ﴿ الضرب المحذوف ﴾

شادن يسحب اذبال الطرب \* يتثنى بين لهو ولعب  
 يحيين مفرغ من فضة \* فوق خد مشرب لون الذهب  
 كتب الدمع بخدى عهده \* للهوى والشوق على ما كتب  
 ما لجهلى ما أراه ذاهبا \* وسواد الرأس منى قد ذهب  
 قالت الخنساء لما جثها \* شاب بعدى رأس هذا واشتهب  
 (تقطيعه)

فاعلان فاعلان فاعلن \* فاعلان فاعلان فاعلن

﴿ العروض الجزوء الضرب المسخ ﴾

ياهللا فى تحنيه \* وقضيا فى تنينه  
 والذى لست اسميه \* ولكنى اكنيه  
 شادن ما تقدر العين \* تراه من تلايه  
 كلما قابله شخص رأى صورته فيه  
 لان حتى لومشى الذ \* رعليه كاد يرميه  
 (تقطيعه)

فاعلان فاعلان \* فاعلان فاعلان

﴿ الضرب الجزوء ﴾

ياهللا قد تجلى \* فى ثياب من حرير  
 واميرا بهواه \* قاهر كل امير  
 ما تخديك استعارا \* حمرة الورد التضير  
 ورسوم الوصل قد \* البستها ثوب دنور  
 مقفرات دارسات \* مثل آيات الزبور  
 (تقطيعه)

فاعلان فاعلان \* فاعلان فاعلان

﴿ الضرب الجزوء المحذوف الجائز فيه الخبن ﴾

ياقتيلا من يده \* ميتا من كمد

قدحت للشوق نارا \* عينه في كبده  
هائم يمكى عليه \* رحمة ذو حسده  
كل يوم هو فيه \* مستعذ من غده  
قلبه عند الثريا \* بأئن عن جسده  
( تقطيعه )

فاعلان فاعلان \* فاعلان فاعلان

يجوز في الرمل من الزخاف الخبث والكف والشكل فالخبث فيه حسن والكف فيه صالح  
والشكل قبيح وقد فسرنا المكفوف والخبثون قاما المشكول فهو مذهب ثانيه وسابعه  
الساكتان ويدخله التعاقب في السيين المتقابلين على حسب ما يدخل في المديد ويدخله من المال  
الحذف والقصر والاسباغ وقد فسرنا الحذوف والمقصور وأما المسبغ فهو ما زاد على اعتدال  
جزئه حرف ساكن مما يكون في آخره سبب خفيف وذلك فاعلان يزداد عليها حرف ساكن  
فيكون فاعلان

( شطر السريع )

السريع له أربعة أعار يض وسبعة اضرب فالعروض الاول مكشوف مطوى لازم  
الثاني له ثلاثة ضروب ضرب موقوف مطوى لازم الثاني وضرب مكشوف مطوى لازم  
الثاني مثل عروضه وضرب أصل سالم والعروض الثاني مخبوز مكشوف له ضربان ضرب مثل  
عروضه وضرب أصل سالم والعروض الثالث مشطور موقوف ممنوع من الطي ضربه مثله  
والعروض الرابع مشطور مكشوف ممنوع من الطي ضربه مثله

( العروض المكشوف المطوى اللازم الثاني الضرب الموقوف المطوى اللازم الثاني )

بكيت حتى لم أدع عبيرة \* اذ حملوا الهودج فوق القلوص  
بكاء يعقوب على يوسف \* حتى شفى غلته بالقميص  
لأنسف الدهر على مامضى \* والى الذى مادونه من محيص  
قد يدرك المبطل من حظه \* والخير قد يبق جهده الحارص

( تقطيعه )

مستعلن مستعلن فاعلان \* مستعلن مستعلن فاعلات

﴿ الضرب المكشوف المطوى اللازم الثاني ﴾

لله در البين ما بفعل \* يقتل من شاء ولا يقتل  
 باتوا بمن أهواه في ليلة \* رد على آخرها الاول  
 ياطول ليلى المبتلى بالهوى \* وصبحه من ليلة اطول  
 قالدار قد ذكرني رسمها \* ما كدت عن ذكره اذهل  
 هاج الهوى رسم بذات القضي \* مخلوق مستعجم محول

﴿ تقطيعه ﴾

مستعلن مستعلن فاعلن \* مستعلن مستعلن فاعلن

﴿ الضرب الاصلم السالم ﴾

قلبي رهين بين اضلاعي \* من بين ايثاس واطماع  
 من حيث يدعوه داعي الهوى \* اجابه لييك من داعي  
 من لي سقيم ماله عائد \* وميت ليس له ناعي  
 لما رأت عاذلتي مارأت \* وكان لي من سمعها واعى  
 قالت ولم تقصدا لتيل الخنى \* مهلا لقدأ بلغت اسماعى

﴿ تقطيعه ﴾

مستعلن مستعلن فاعلن \* مستعلن مستعلن فاعلن

﴿ العروض المخبول المكشوف الضرب المخبول المكشوف ﴾  
 شمس تجلت تحت ثوب ظلم \* سقيمة الطرف بغير سقم  
 ضاقت على الارض مذ صرمت \* حبلى فافيهامكان قدم  
 شمس وأقمار يطوف بها \* طوف النصارى حول بيت ضم  
 النشر مسك والوجوه دنا \* نير وأطراف الاكف غم

﴿ تقطيعه ﴾

مستعلن مستعلن فاعلن \* مستعلن مستعلن فاعلن

﴿ الضرب الاصلم السالم ﴾

أنت بما في نفسه اعلم \* فاحكم بما احببت ان تحكم



الحاظه في الحب قد هتكت \* مكتومه والحب لا يحكم  
 بامقالة وحشية قتلت \* قسا بلا قس ولم تظلم  
 قالت تسليت قتلت لها \* ما بال قلبي هائم مغرم  
 يا أيها الزارى على عمر \* قد قلت فيه غير ما تعلم  
 ﴿ تقطيعه ﴾

مستغعلن مستغعلن فعلن \* مستغعلن مستغعلن فعلن  
 ﴿ العروض المشطور الموقوف الممنوع من الطي ضربه مثله ﴾  
 خلعت قلبي في بدى ذات الخال \* مصفدا مقيدا في الاغلال  
 قد قلت للبا كي رسوم الاطلال \* يا صاح ماهاجك من ريع خال  
 ﴿ تقطيعه ﴾

مستغعلن مستغعلن مفعولات  
 ﴿ العروض المشطور المكشوف الممنوع من الطي ضربه مثله ﴾  
 ويحي قتيلا ما له من عقل \* بشادن يهز مثل النصل  
 مكحل مامسه من كحل \* لا تعدلاني انى في شغل  
 يا صاحبي رحلى اقلا عذلى  
 ﴿ تقطيعه ﴾

مستغعلن مستغعلن مفعولن  
 يجوز في المربع من الزحاف الخن والطى والخن فيه حسن والطى صالح والخن  
 فيه قبيح ويدخله من العلل الكشف والوقف والصلم فالمكشوف مذهب سابعه المتحرك  
 والموقوف ماسكن سابعه والاصل مذهب من آخره وتدمروق والمشطور مذهب شطره  
 ﴿ شطر المنمرح ﴾

المنمرح له ثلاثة اعارىض وثلاثة ضروب فالعروض الاول ممنوع من الخنل له ضرب  
 مطوى والعروض الثانى منهوك موقوف ممنوع من الطى له ضرب مثله والعروض الثالث  
 منهوك مكشوف ممنوع من الطى له ضرب مثله

﴿ العروض الممنوع من الخجل الضرب المطوى ﴾

بيضاء مضمومة مقرطمة \* يتقد عن نهدها قراطها  
كأنما بات ناعما جذلا \* في جنة الخلد من يعاقها  
وأى شيء ألتعن أمل \* نالتة معشوقة وعاشقها  
دعى أمت من هوى غندرة \* تعلق قصى بها علاقتها  
من لم يمت غبطة يمت هرما \* الموت كاس والمرء ذاتها

﴿ تقطيعه ﴾

مستعلن مفعولات مستعلن \* مستعلن مفعولات مفتعلن

﴿ العروض المتهوك الموقوف الممنوع من الطي ضربه مثله ﴾

اقصرت بعض الاقصار \* عن شادن نائي الدار  
\* صبرنى لما صار \* ولم أكن بالصبار \*  
\* وقال لى باستعار \* صبرا نى عبد الدار \*

﴿ تقطيعه ﴾

مستعلن مفعولات

﴿ العروض المتهوك المكشوف الممنوع من الطي ضربه مثله ﴾

عاضت بوصل صدا \* تريد قتلى عمدا  
لما رأسنى فردا \* أبكى وألنى جهدا  
قالت وابدت درا \* ولم سعد سعدا

﴿ تقطيعه ﴾

مستعلن مفعولان

يجوز فى المنسرح من الزحاف الخبن والطي والخجل فالخبن فيه حسن والطي فيه صالح  
والخجل قبيح ويدخله من الملل الوقف والكشف وقد فسرناهما فى السريع \* والمتهوك ما  
ذهب شطره ثم ذهب منه شطر بعد الشطر

﴿ شطر الخفيف ﴾

الخفيف له ثلاثة أعار بض وخمسة ضروب فالعروض الاول منه تام له ضربان ضرب

يجوز فيه التشعيت وضرب محذوف يجوز فيه الحين له ضرب مثله مجزوء مجزوء فيه الحين  
والعروض الثالث مجزوء له ضرب بان ضرب مثله مجزوء وضرب مجزوء مقصود مجزوء

﴿العروض التام \* الضرب التام الجائز فيه التشعيت﴾

انت داني وفي يدك دواني \* يا شفاي من الجوى و بلائي  
ان تلبس بحب من لا اسمي \* في عناء اعظم به من عنائى  
كيف لا كيف ان الذبيح \* مات صبرى به ومات عزائى  
أيا اللامون ماذا عليكم \* ان تعبشوا وان اموت بدائى  
ليس من مات فاستراح ميت \* انما الميت ميت الاحياء  
(تقطيعه)

فاعلان مستعمل فاعلان \* فاعلان مستعمل مفعول

﴿الضرب المحذوف يجوز فيه الحين﴾

ذات دل وشاحها قلق \* من ضمور وحجلها شرق  
بزت الشمس نورها وجاها \* لحظ عينه شادن خرق  
ذهب خدها يذوب حياء \* وسوى ذاك كله ورق  
ان امت ميتة المحبين وجدا \* وفؤادى من الهوى حرق  
فالمنيا من بين غاد وسار \* كل حى برهنها غلق  
(تقطيعه)

فاعلان مستعمل فاعلان \* فاعلان مستعمل فعلى

﴿الضرب المحذوف الجائز فيه الحين عروضه مثله محذوفه يجوز فيها الحين﴾

يا غيلا كالنار فى كبدى \* واغتراب الفؤاد عن جسدى  
وجفونا تدرى الدموع أسى \* وتبيع الرقاد بالسهدى  
ليت من شفى هواه رأى \* زفرات الهوى على كبدى  
\* عادة نازح محلها \* وكلتنى بلوعة الكدى  
رب خرق من دونها قذق \* ما به غير الحين من احدى  
(تقطيعه)

فاعلاتن مستغعلن فعلن \* فاعلاتن مستغعلن فعلن

﴿ العروض المجزوء الضرب ﴾

ماليلي تبدلت \* بعدنا ودغيرنا  
أرهقنا ملامه \* بعدا يصاح عذرا  
فسلونا عن ذكرها \* وتسلت عن ذكرنا  
لم تقل اذ تحرمت \* واستهت بهم جرتنا  
ليت شعري ماذا ترى \* أم عمرو في أمرنا  
﴿ تقطيعه ﴾

فاعلاتن مستغعلن \* فاعلاتن مستغعلن

﴿ الضرب المجزوء المقصور ﴾

أشرقت لي بدور \* في ظلام تنير  
طار قلبي بجها \* من لقلب يطير  
يابدورا أنا بها \* الدهر عان أسير  
ان رضيتم بان أمو \* ت فوئي حقير  
كل خطب ان لم تكو \* نوا غضبتهم يسير  
﴿ تقطيعه ﴾

فاعلاتن مستغعلن \* فاعلاتن فمعلون

يجوز في الخفيف من الزحاف الخين والكف والشكل فالخين فيه حسن والكف فيه صالح  
والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب بين السبين المتقابلين من مستغعلن وفاعلاتن لا يسقطان  
معا وقد ثبتان وذلك ان وتد مستغعلن في الخفيف والجدث كله مفروق في وسط الجزء وقد بينا  
التعاقب في المديد ويدخله من العلل التشعيت والحذف واقتصروا قد بينا المحذوف والمقصور  
وأما التشعيت فهو دخول القطع في التود من فاعلاتن التي من الضرب الاول من الخفيف فيعود  
مفعولن ﴿ شطر المضارع ﴾

المضارع له عروض واحد مجزوء ممنوع من القبض وضرب مجزوء ممنوع من القبض مثل

عروضه هو

أرى للصبا وداعا \* وما يذكر اجتماعا  
 كان لم يكن جديرا \* بحفظ الذي أضاعا  
 ولم يصبنا سرورا \* ولم يلهنا سماعا  
 فجدد وصال صب \* متى تمصه أطاعا  
 وإن تدنونه شيرا \* يترك منه باعا  
 ﴿قطيعه﴾

مفاعيلن فاع لاتن \* مفاعيلن فاعلاتن

يجوز في حشو المضارع من الزحاف القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان فيه لعملة  
 التراقب ولا يخلو من واحد منهما وقد فسرنا التراقب مع التماقب ويدخله في فاعلاتن الكف  
 فأما القبض فهو ممنوع منه وتد فاعلاتن في المضارع لانه مفروق وهو فاع والتراقب في المضارع  
 بين السببين في مفاعيلن في الياء والنون لا يثبتان معا ولا يسقطان معا وهو في المقتضب  
 بين الفاء والواو من مفعولات

﴿شطر المقتضب﴾

المقتضب له عروض واحد مجز ومطوى وضرب مثل عروضه وهو

يامليحة الدعج \* هل لديك من فرج  
 أم تراك قاتلي \* بالدلال والغنج  
 من لحسن وجهك من \* سوء فعلك السمج  
 عاذلي حسبكما \* قد غرقت في لجم  
 هل على ويحكما \* ان لهوت من حرج  
 ﴿تقطيعه﴾

فاعلاتن مفتعلن \* فاعلاتن مفتعلن

يدخل التراقب في أول البيت في السببين المتقابلين على حسب ما ذكرناه في المضارع

﴿شطر المجتث له عروض واحد مجز وضربه مثله﴾

وشادن ذي دلال \* معصب بالجمال  
 بضن أن محتويه \* معي ظلام الليالي

او يلتقي في منامي \* خياله مع خيالي  
غصن نما فوق دعص \* يخال كل اختيال  
البطن منها يحمص \* والوجه مثل الهلال  
﴿ تقطيعه ﴾

مستغ لن فاعلان \* مستغ لن فاعلان  
يجوز في المجتث من الزحاف الخبن والكف والشكل فالخبن فيه حسن والكف فيه صالح  
والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب بين السبين المتقابلين من مستغ لن وفاعلان على حسب  
ما يدخل الخفيف وذلك لان وتدمستغ لن في المجتث مهروق كما هو في الخفيف مفروق وذلك تقع  
﴿ شطر المتقارب ﴾

المتقارب له عروضان وخمسة اضراب فالعروض الاول منها تام يجوز فيه الحذف والقصر  
له اربعة ضروب ضرب تام مثل عروضه وضرب مقتصور وضرب محذوف معتمد وضرب ايت  
والعروض الثاني مجز ومحدوف معتمده لضربه مثله معتمد  
﴿ العروض التام الجائز فيه الحذف والقصر ﴾

﴿ الضرب التام ﴾

لحال عن الهدى لما احالا \* وزال الاحبة عنه فزالا  
محل تحمل عراها السحاب \* وتحكى الجنوب عليه الشمالا  
فياصاح هذا مقام الحب \* وريح الحبيب فخط الرحالا  
سل الريح عن ساكنيه فاني \* خرس فاستطيع السؤالا  
ولا تعجلني هداك المليك \* فان لكل مقام مقالا  
﴿ تقطيعه ﴾

فعولن فعولن فعولن \* فعولن فعولن فعولن  
﴿ الضرب المقصور ﴾

فؤادى رميت وعقلى سيدت \* ودعى مريرت ونومى نبيت  
يصدا صطبارى اذا ما صددت \* وينأى عزائى اذا ما نأيت  
عزمت عليك بمجرى الوشاح \* وما تحت ذلك مما كنيت

وتهاج خد ورماني صدر \* ومجناها خير مني جنيت  
تجردد وصلانا عفا رسمه \* فنشك لما بدا لي بنيت  
على رسم دار قهار وقت \* ومن ذكر عهد الحبيب بكيت  
(تقطيعه)

فعولن فعولن فعولن فعولن \* فعولن فعولن فعولن فعول  
(الضرب المحذوف المعتمد)

أباويح نفسي وويل أمها \* لما لقيت من جوى مها  
فديت التي قتلت مهجتي \* ولم تنق الله في دمها  
أغض الجفون اذا ما بدت \* واكنى اذا قيل لي سها  
اداري العيون واخشي الرقيب \* وارصد غنلة قيمها  
سبتني بحيد وخذ ونحر \* غداة رمتني بأسبها  
(تقطيعه)

فعولن فعولن فعولن فعل \* فعولن فعولن فعولن فعل  
(الضرب الاثر)

لا تبك ليلى ولا ميه \* ولا تندبن راكبانيه  
وأبك الصبا اذ طوى ثوبه \* فلا أحدا شريطه  
ولا القلب ناس لما قد مضى \* ولا تارك أبدا غيه  
ودع عنك ياسا على ارم \* فليس الرسوم بيمكه  
خليلى عوجا على رسم دار \* خلت من سليمى ومن ميه  
(تقطيعه)

فعولن فعولن فعولن فعولن \* فعولن فعولن فعولن فع  
(المروض المجزوء المحذوف المعتمد ضربه مثله)

أأحرم منك الرضا \* وتذكر مقدم مضى  
وتعرض عن هائم \* أبى عنك ان يعرض  
قضنى الله بالحب لى \* فصبرا على ما قضى

رميت فؤادى فـا \* تركت به منهضا  
 قهوسك شريانه \* ونلك حمر النعضا  
 (تقطيعه)

فمـولن فـمـولن فـمـل \* فـمـولن فـمـولن فـمـل  
 يجوز فى المتقارب من الزحاف القبض وهو فيه حسن ويدخله الحرم فى الابتداء على حسب ما يدخل الطويل

١٤ — علل اتقوافى — اتقافية حرف الروى الذى يبنى عليه الشعر ولا بد من تكريره فيكون فى كل بيت والحروف التى تلزم حرف الروى أربعة التأسيس والردف والوصل والخروج فاما التأسيس فآلف يكون ينهاو بين حرف الروى حرف متحرك باى الحركات كان وبعض العرب يسميه الدخيل وذلك نحو قول الشاعر \* كلبنى لهما أئيمة ناصب \* قال آلف من ناصب تأسيس والصاد دخيل والباء روى والياء المتولدة من كسرة الباء وصل واما الردف فانه احد حروف المد واللين وهى الياء والواو والآلف يدخل قبل حرف الروى وحركة ما قبل الردف بالفتح اذا كان الردف ألفا وبالضم اذا كان واوا بالكسر اذا كان ياء مكسورا ما قبلها وقد تجتمع الياء والواو فى شعر واحد لان الضمة والكسرة اختان كما قال الشاعر

اجارة يتينا ابوك غيور \* وميسور ما رجبى لديك عسير  
 فجاء بغير مع عسير ولا يجوز مع الآلف غيرها كما قال الشاعر \* بان الخليط ولوطوعت ما بان \*  
 وجنس ثالث من الردف وهو ان يكون الحرف مفتوحا ويكون الردف ياء او واو نحو قول الشاعر

كنت اذا ماجتته من غيب \* يشم رأسى ويشم ثوبى  
 واما الوصل فهو اعراب القافية واطلاقها ولا تكون القافية مطلقة الا بربعة احرف آلف ساكنة مفتوح ما قبلها من الروى وياء ساكنة مكسور ما قبلها من الروى وهما متحركة او ساكنة مكينة ولا يكون شىء من حروف المعجم وصلا غير هذه الاربعة الاحرف الآلف والواو والياء والهاء المكينة وانما جاز لهذه ان تكون وصلا ولم يحز لغيرها من حروف المعجم لان الآلف والياء والواو حروف اعراب ليست أصليات وانما تتولد مع الاعراب وتشبهت الهاء بهن لانها زائدة مثلهن ووجودها يكون خلقا منها فى قولهم



أرقت الماء وهرقت الماء وأيا زيد وهيا زيد ونحو قول الشاعر

قد جمعت من أمكن وأمكنه \* من ههنا وههنا ومن هه

وهو يريد هنا فجعل الهاء خلفا من الالف واما الخروج فان هاء الوصل اذا كانت متحركة بالفتح تبعها ألف ساكنة واذا كانت متحركة بالكسر تبعها ياء ساكنة واذا كانت متحركة بالضم تبعها واو ساكنة فهذه الالف والياء والواو يمازها الخروج واذا كانت هاء الوصل ساكنة لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر \* نار عجاج مستطيل قسطله \* واما الحركات اللوازم للنوافي فخمس وهى الرس والحذو والتوجيه والمجرى والنفاذ فاما الرس فتتحة الحرف الثانى قبل التأسيس واما الحذو فتتحة الحرف الذى قبل الردف او ضمته او كسرتة واما التوجيه فهو ما وجه الشاعر عليه قافيته من الفتح والضم والكسر يكون مع الروى المطلق او المقيد اذا لم يكن فى القافية ردف ولا تأسيس واما المجرى فتحذف حرف الروى المطلق او ضمته او كسرتة واما النفاذ فانه فتحة هاء الوصل او كسرتها او ضمته ولا يجوز الفتحة مع الكسرة ولا الكسرة مع الضمة ولكن تنفرد كل حركة منها على حدها وقد يجتمع فى القافية الواحدة الرس والتأسيس والدخيل والروى والمجرى والوصل والنفاذ والخروج كما قال الشاعر

يوشك من فر من منيته \* فى بعض غرانه يوافقه

فحركة الواو الرس والالف تأسيس والفاء دخيل والقاف روى وحركته المجرى

والهاء هاء الوصل وحركتها النفاذ والالف الخروج ونحو قول الشاعر

\* غفت الديار محلها فقامها \* فحركة الف الحذو والالف الردف والميم الروى وحركتها المجرى والهاء وصل وحركتها النفاذ والالف الخروج وهل هذه الحروف والحركات لازمة للقافية

١٥ — باب ما يجوز أن يكون تأسيسا وما لا يجوز — اذا كان حرف الالف التأسيس فى كلمة وكان حرف الروى فى كلمة أخرى منفصلة عنها فليس بحرف تأسيس لان انفصاله من حرف الروى وتباعده منه لان بين حرف الروى والتأسيس حرفا متحركا وليس كذلك الردف لان الردف قريب من الروى ليس بينهما شئ فهو يجوز أن يكون فى كلمة ويكون الروى فى كلمة أخرى منفصلة منها نحو قول الشاعر

أتمه الخلافة متقادة \* إليه تجرر اذيلها

فلم تك تصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله  
 قائف الاردف واللام حرف الروى وهى فى كلمة منفصلة من الردف فجاز ذلك لقرب  
 ما بين الردف والروى ولم يجزى التأسيس لتباعده من الروى نحو قول الشاعر  
 فمن يكفن به اذا حجا \* عكف النبط يلعبون الفترجا  
 فلم يجعلها تأسيسا لتباعدها عن الروى واعتصامها منه ومثله  
 وطالما وطالما وطالما \* غلبت عادا وغلبت الاعجما  
 فلم يجعل الالف تأسيسا وقد يجوز أن تكون تأسيسا اذا كان حرف الروى مضمرا  
 كما قال زهير

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى \* من الامر أو يدولهم ما بدا ليا  
 فجعل ألف بدا ليا تأسيسا وهى كلمة منفصلة من القافية لما كانت القافية فى مضمرة  
 وكذلك قول الشاعر

وقد ثبت المرعى على دمن الثرى \* وتبقى حزازات النفوس كما هيا  
 واما غلامك وسلامك فى قافية فلا تكون الالف الانأسيسا لان الكاف التى هى حرف  
 لا تفصل من الغلام

١٦ — باب ما يجوز أن يكون حرف روى وما لا يجوز أن يكونه — اعلم ان حروف  
 الوصل كلها لا يجوز أن تكون روى لانها دخلت على القوافى بعد تمامها فى زوائد عليها  
 ولانها تسقط فى بعض الكلام فاذا كان اقبل حرف الوصل سا كنافه وحرف الروى لانها  
 لا تكون مما قبل حرف الروى سا كنافه نحو قول الشاعر

أصبحت الدنيا لاربابها \* ملهى وأصبحت لها ملهى  
 كاتى احزم منها على \* قدر الذى نال أبى منها  
 واذا حركت ياء الوصل او واو الوصل جاز لها ان تكون روى كما قال زهير  
 ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى \* من الامر أو يدولهم ما بدا ليا  
 وقال عبد الله بن قيس الرقيات

ان الحوادث بالمدينة قد \* شيتنى وقرعن مروثيه  
 وكذلك الهاء من طلحة وحمة وما شبههما أن يكون روى ان يطلق فتعود ياء فاذا

كان ذلك فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها رويًا أو وصلًا لا قبلها وجعلها ابو النجم رويًا فقال

أقول اذ جئ مدبجات \* ما أقرب الموت من الحياة  
وكذلك التاء نحو اقشعت واستهت والكاف نحو مالكا وفما لكافة يجوز ان تكون  
رويًا وقد يجوز ان تكون وصلًا وانما جازان تكون رويًا لأنها أقوى من حروف الوصل  
وجازان تكون وصلًا لأنها دخلت على القوافي بعد تمامها وقد جعلت الخنساء التاء وصلًا  
ولزمت ما قبلها فقالت

اعيني هلا تكيان اخا كما \* اذا الخيل من طول الوجيف اقشعت  
فلزمت الراء في الشعر كله وجعلت التاء صلة وقال آخر فجعل التاء رويًا  
الحمد لله الذي استقلت \* بآذنه السماء واطمأنت  
وقال حسان فجعل الكاف رويًا

دعوا فلجات الشام قد حيل بينها \* بطن كافواه الخاض الاوارك  
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم \* باسيافهم حقا وايدي الملائك  
(وقال)

اذا سلكت بالرمل من بطن عالج \* فقولها لیس الطريق هنالك  
وهناك كافها زائدة تقول للرجل هنالك وللمرأة هنالك وقال غيره  
أيا خالدا ياخير أهل زمانكا \* لقد شغل الافواه حسن فعالكا  
فجعل الكاف رويًا وقد يجوز ان تكون وصلًا ويلزم ما قبلها وكذلك فعالكم وسلامكم  
الميم الآخرة حرف الروي كما قال الشاعر

بنو أمية قوم من عجيبهم \* أن المتون عليهم والمتون هم  
الميم حرف الروي وقد جعلها بعض الشعراء وصلًا مع الهاء والكاف التي قبلها لأنها  
حرفًا اضمار كالهاء والكاف ولحققت الاسم بعد تمامه كما لحقت الهاء والكاف في نحو قوله  
زر والديك وقف على قبريها \* فكانني بك قد قلت اليهما  
ومثله لامية بن ابي الصلت

ليک ليک \* ها أنا ذا لديک

واما النسبة مثل ياء قرشى وثقى وما أشبه ذلك اذا كانت خفيفة فانت فيها بالخيار  
ان شئت جعلتها روى وان شئت وصلانحو قول الشاعر

انى لمن انكرنى ابن اليثربى \* قتلتي عليهاء وهند الجملى

فجعل الياء الخفيفة روى واذا كانت النسبة مثناة مثل قرشى وثقى لم تكن الاروى واذا قال  
شعر على حصاها ورماها لم تكن الهاء الاحرف الروى ومن بنى شعرا على اهتدى فجعل الدال  
روى واجاز له ان يجعل مع ذلك احدا وان جعل الياء من اهتدى حرف الروى لم يحزم معها احدا  
وجاز له معها بشرى وحلى وعصا وأففى ومن ذلك قول الشاعر

داينت أروى والديون تفضى \* فطلت بمصا وادت بعضا

فلزم الضاد من تفضر وجعل الياء وصلافشبهها بحرف المد الذى فى انفاية

﴿ ومثله ﴾

ولانت تهرى ما خلقت وبمض اتقوم يخلق ثم لا يفرى

﴿ ومثله ﴾

هجرتك بعد تواصل دعد \* وبدا لدعد بعض ما يبدو

ويرى مع قضى جائز اذا كان الياء حرف الروى لانها من اصل الكلمة \* ومما لا يجوز  
أن يكون روى بالحروف المضمره كلها لدخولها على الفوا فى بعد تمامها مثل اضرب واضربوا  
واضربى لان أنى اضرب بالحق اضرب وواواضرب بالحق اضرب وياء اضربى لحقت  
اضرب بعد تمامها فذلك كانت وصلا ولاها زائدة مع هذا فى نحو قول الشاعر  
لا يبعد الله جسرانا تركتهم \* لم أدربعد غداة البين ما صنع  
يريد ما صنعوا

﴿ ومثله ﴾

يادار عبلة بالجواء تكلمى \* وعمى صبا حادار عبلة واسلم

يريد واسلمى فجعل الياء وصلا وبعضهم جعلها روى على قبج وأما ياء غلامى ففى اضعف  
من ياء اسلمى لانهما قد تحذف فى بعض المواضع تقول هذا غلام تريد غلامى وقالوا يا غلام أقبل  
فى النداء وواغلاماه فحذفوا الياء وبعضهم جعلها روى على ضعفها كما قال  
انى امرؤ أحمى ذمارا خوقى \* اذا رأوا كريمة يرمون بى

## ﴿ ومثله ﴾

إذا تغديت وطابت نفسي \* فليس في الحى غلام مثلي  
 (قال) الاخفش وقد كان الخليل يحيز اخواني مع اصحابي وبأنى عليه العلماء ويحتج بقول  
 الشاعر بزل عامين حديث سنى \* لمثل هذا ولدتنى أُمى  
 وحرف الاضمار اذا كان ساكنا كان ضعيفا فاذا تحرك قوى وجازان يكون رويًا كقول  
 الشاعر

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى \* من الامر أو يدولهم ما بدا لي  
 وانما جاز الكاف ان يكون رويًا ولم يحرك ذلك للهاء وكلاهما حرف اضمار لان الكاف اقوى  
 عندهم من الهاء واثبت في الكلام واذا خاطبت المذكر والمؤنث لا تبدل صورتها كما تبدل الهاء  
 في غلامه وغلماها واذا قلت مررت بعلامك ورأيت غلامك فالكاف في حال واحدة والهاء  
 مضطربة في قولك رأيت غلامه ومررت بعلامه وانما جاز فيها ان تكون وصلًا أيضًا كما  
 تكون الهاء لانها تشبهت بالهاء اذا كانت حرف اضمار كالهاء ودخلت على الاسم كدخول  
 الهاء وكانت اسمًا للحرف كما تكون الهاء وانما خالفها بالشيء اليسير واما قولك ارمه واغزه  
 فلا تكون الهاء ههنا رويًا لانها لحقت الاسم بعد تمامه ولانها زوائد فيه وانما دخلت لتبين  
 الحركة من اغزه والميم من ارمه وقد تكون تدخل للوقف أيضًا واذا كانت الهاء اصلية لم تكن  
 الارويًا مثل قول الشاعر

قالت ابناي والا اسفه \* ما السوء الاعقله المدله

ومن شئ شعرا على حى جاز له في طى ورمى لان الياء الاولى من حى ليست بردف لانها من  
 حرف مثقل قد ذهب مدوله ليتنه قال سيبويه واذا قال الشاعر تعالى او تما الوالم تكن الياء والواو  
 الارويًا لان ما قبلها افتح فلما صارت الحركة التي قبلها غير حركتها ذهبت قوتها في المد  
 وأكثرتهما وكذلك اخشى واخشوا وكل ياء او واو افتح ما قبلها وكذلك هذه الياء والواو  
 اذا تحركتا لم تكونا الا حرف روى لذهاب اللين والمد وكذلك قوله رأيت قاضيا وراميا وأريد  
 ان يغزو وتدعو في قافيتين من قصيدة واما الميم من غلامهم وسلامهم فقد تكون رويًا وقد  
 تكون وصلًا ويلزم ما قبلها كما قال الشاعر

يا قاتل الله عصبة شهدوا \* خيف معنى لى ما كان اسرهم

انزلوا لم يكن لهم لبث \* اورحلوا اعجلوا مودعهم  
لا يغفر الله للحدجيج اذا \* كان حبيبي اذا تأوا معهم

قالسين هنا حرف الروي والهاء والميم صلة لحروف الاضمار كلها التي تقدم ذكرها ولا  
يحسن ان يكون روي الا ما كان منها محركا لان المتحرك اقوى من الساكن وذلك مثل ياء  
الاضافة التي ذكرنا وما كان منها حرفا قويا مثل الكاف والميم والنون فانها تكون روياسا كنة  
كانت او متحركة وذلك مثل قول الشاعر

ففي لا يكن هذا تعلقة وصلنا \* لبين ولاذا حظنا من نواك

(ثم قال)

أبر وأوفى ذمة بمهودة \* اذا وازنت شم النرا بالحواركة

(وقال آخر)

قل لمن يملك الملو \* لك وان كان قد ملك

قد شربناك مرة \* وبعتنا اليك بك

(وقال آخر في الهاء)

رموني وقالوا يا خويلد لا ترع \* قتلتي وانكرت الوجوه همهم

(ولآخر)

تمت في الكرام بنوعامر \* فررعي واصلى قريش العجم

فهم لي نخر اذا عددوا \* كما أنا في الناس نخر لهم

(وقال آخر في النون)

طرحتم من الترحال أمرا فعمنا \* فلو قدر حلم صبح الموت بمعضنا

(وقال آخر)

فهل بمنعني ارتيادي البلا \* دمن حذر الموت ان يأتين

أليس أخو الموت مستوها \* على فان قلت قد انسان

وأما الهاء فقد أجمعوا أن لا تكون روي بالضعفها الا ان يكون ما قبلها ساكنا كما قد ذكرنا

ومن بني شعرا على اخشوا اجازله معها طغوا وبغوا وعصوا فتكون الواو روي لا يحتاج ما قبلها

ونظموه رها مع التبعج لانها مع الضمة صلة ولا تكون هذه الارياء

١٧ — باب عيوب القوافي — السناد والايطاء والاقواء والاكفاء والاجازة والتضمين والاصراف \* السناد على ثلاثة أوجه فالوجه الاول منها اختلاف الحرف الذي قبل الردف بالفتح والكسر نحو قول الشاعر

ألم تر أن تغلب اهل عز \* جبال معاقل ما يرتقينا  
شربنا من دماء بني عجم \* باطراف القناحتي رونا

والوجه الثاني اختلاف التوجيه في الروي المقيد وهو اجتماع الفتحة التي قبل الروي مع الكسرة والضممة كهيئتهما في الحدو (وذلك كقوله)

وقام الامعاق خاوي المخرق \* ألق شتي ليس بالراعي الحق

﴿ ومثله ﴾

نسيم بن مر وأشياعه \* وكندة حولي جميعا صبر  
اذاركبوا الخيل واستلأموا \* تحرقت الارض واليوم قر

والوجه الثالث من السناد ان يدخل حرف الردف ثم يدهم نحو قول الشاعر

وبالطوف بالاخيار ما اصطحبا به \* وما المرء الا بالتقلب والطوف

فراق حبيب واتهاء عن الهوى \* فلا تمذلني قد بدالك ما أخفى

(وأما القافية المطلقة) فليس اختلاف التوجيه فيها سنادا \* وأما الاقواء والاكفاء

فهما عند بعض العلماء شيء واحد وبعضهم يحمل الاقواء في العروض خاصة دون الضرب

ويحملون الاكفاء والايطاء في الضروب دون العروض فالاقواء عندهم ان يتقص قوة

العروض فيكون مفعولن في الكامل ويكون في الضرب متفاعلن فزيد المعجز على الصدر

زيادة قبيحة فيقال أقوى في العروض أي اذهب قوته نحو قول الشاعر

لما رأت ماء السلى مشروبا \* والقرث يعصر في الاماء اريت

﴿ وبعده ﴾

أبعد مقتل مالك بن زهير \* ترجو النساء عواقب الاطهار

والخليل يسمى هذا المعروض زعم بونس ان الاكفاء عند العرب هو الاقواء وبعضهم يجعله

بدل القوافي مثل ان يأتي بالعين مع الغين لشبههما في الهجاء وبالذال مع الطاء لتقارب غزجهما

بحجج قول الشاعر

جارية من ضبة بن اد \* كأنها في درعها المنعط  
والخليل يسمى هذا الاجازة وأبو عمرو يقول الاقواء اختلاف اعراب القوافي بالكسر  
والضم والفتح وكذلك هو عند يونس وسبويه والاجازة عندهم اجتماع الفتح مع الضم  
أو الكسر في القافية ولا يجوز الاجازة الا فيما كان فيه الوصل هاءا كنه نحو قول الشاعر  
الحمد لله الذي \* يعفو ويشتد انتقامه  
وربنا ربهم \* لا يستطيعون اهتضامه

﴿ومثله﴾

فديت من انصفني في الهوى \* حتى اذا احكمه مله  
أين ما كنت ومن ذا الذي \* قبلي صفا العرش له كله  
والاكفاء اختلاف القوافي بالكسر والضم عند جميع العلماء بالشعر الا ما ذكر يونس  
وأما المضمن فهو ان لا تكون القافية مستغنية عن البيت الذي يليها نحو قول الشاعر  
وم وردوا الجفار على عيم \* وم انحباب يوم عكاظ اني  
شهدت لهم مواطن صالحات \* تنبهم بود الصدر مني  
هذا قبيح لان البيت الاول متعلق بالبيت الثاني لا يتغنى عنه وهو كثير في الشعر  
وأما الايطاء وهو أحسن ما يعاب به الشعر فهو تكرير القوافي وكلما تباعد الايطاء كان  
أحسن وليست المعرفة مع النكرة ايطاء وكان الخليل يزعم ان كل ما اتفق لفظه من الاسماء  
والافعال وان اختلف معناه فهو ايطاء لان الايطاء عنده انما هو ترديد اللفظتين المتفتحتين من  
الجنس الواحد اذا قلت للرجل تخاطبه أنت تضرب وفي الحكاية عن المرأة هي تضرب فهو  
ايطاء وكذلك في قافية أمر جلال وأنت تريد تعظيمه وهو في قافية أخرى جلال وأنت تريد  
تهوينه فهو ايطاء حتى اذا كان اسم مع فعل وان اتفقا في الظاهر فليس بایطاء مثل اسم يزيد  
وهو اسم ويزيد وهو فعل

١٨ — باب ما يجوز في القافية من حرف اللين — اعلم ان القوافي التي يدخلها حروف  
الاد وهي حروف اللين في كل قافية حذف منها حرف ساكن وحركة فتقوم المدة مقام ما حذف  
وهو من الطويل فعولن المحذوف ومن المديد فاعلان المتصور وفعلن الايت ومن البسيط  
فعلن المقطوع ومفعولن المقطوع فاما مستعملان المزال فاختلف فيه فاجازه قوم بغير حرف



ان تمنع النوم النساء يمنع

(ومن قولنا مقطعات على تأليف حروف الهجاء وضروب العروض الاول  
من الطويل سالم)

وأزهر كالعقيق يسعى بزهره \* لنا منهما داء وبرء من الداء  
ألا باني صدغ حكى العين عطفه \* وشارب مسك قد حكى عطفه الرائ  
فما السحر ما يميز إلى ارض بابل \* ولكن قورا للحظ من طرف حوراء  
وكف أدارت مذهب اللون اصفرا \* بمذهبة في راحة الكف صفراء

﴿الضرب الثاني من الطويل مقيوض﴾

مَعَذِرَتِي رَفَقًا بِقَلْبٍ مَعَذِبٍ \* وَأَنْ كَانَ يَرْضِيكَ الْعَذَابُ فَعَذِبِي  
لِعَمْرِي لَقَدْ بَاعَدْتَ غَيْرَ مُبَاعَدٍ \* كَمَا أَنِّي قُرْبَتُ غَيْرَ مُقَرَّبٍ

بنغمى بدر أحمد البدر نوره \* وشمس متى تبدوا إلى الشمس تقرب  
لوان امرأ القيس بن حجر بدت له \* لما قال حراي على أم جندب  
﴿الضرب الثالث من الطويل المحذوف المعتمد﴾

عجب طوى كشحا على الزفرات \* وانسان عين خاض في غمرات  
فيا من بعينه سقامى وصحى \* ومن فى يديه ميتى وحياتى  
يحبك عاشرت الموم صباة \* ككأتى لها ترب ومن لداتى  
نخدى ارض للدموع ومقلتى \* سماء لها تنهل بالعبرات  
﴿الضرب الاول من المديد وهو السالم﴾

طلق اللهو فؤادى ثلاثا \* لا ارجع إلى بعد الثلاث  
وبياض فى سواد عذارى \* بدل التشيب لى بالمراتى  
غير انى لا اطيق اضطبارا \* وارانى صابر الانتكافى  
باناس فى صفات ذكور \* وذكور فى صفات اناث  
﴿الضرب الثانى من المديد وهو المقصور اللازم اللين﴾

صدعت قلبى صدع الزجاج \* ماله من حيلة او علاج  
مزجت روحى الحاظها \* بالهوى فهو لروحى مزاج  
يا قضيبا فوق دعص قفا \* وكثيبا تحت تيمال عاج  
أنت نورى فى ظلام الدجى \* وسراجى عند فقد السراج  
﴿الضرب الثالث من المديد وهو المحذوف اللازم اللين﴾

مستهام دمه سائح \* بين جنبيه هوى قاذع  
كلما ام سيل الهدى \* عاقه السائح والبارح  
حل فيما بين اعدائه \* وهو عن احبابه نازح  
أبها القادح نار الهوى \* اصلها يا أبها القادح  
﴿الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع المحذوف﴾

عاد منها كل مطبوخ \* غير ذاذى ومفضوخ  
واعتمد من أهل ود الحمى \* كل ود غير مشدوخ

واتشوق رباك من ملتقى \* شارب بالمسك ملطوخ  
 ان في العلم وآثاره \* ناسخا من بعد منسوخ  
 ﴿الضرب الخامس من المديد وهو المحذوف المخبون﴾  
 يا جمال الروح في جسدى \* والذي يفتعن برد  
 وفريد الحسن واحده \* متناهى انتهى العدد  
 خذ بكفى اننى غرق \* فى بحار حمة المدد  
 ورياح المهجر قد هدمت \* ما اقام الوصل من أود  
 ﴿الضرب السادس من المديد وهو الاثر﴾

اذكرتنى طيرنا ناذ \* قصرى الكرخ ببغداد  
 قهوة ليست يارقة \* لا ولا تبع ولا ذاذى  
 مرة يهذى الحليم بها \* بأبى ذلك من هاذى  
 فى أستاذ الشراب بنا \* والمعانى دأب أستاذى  
 ﴿الضرب الاول من البسيط وهو المخبون﴾

نور تولد من شمس ومن قمر \* فى طرفه قدر امضى من القدر  
 أصلى فؤادى بلا ذنب جوى حرق \* لم يبق من مهجتى شيا ولم يذر  
 لا والرحيق المصفى من مرأشفه \* وما ينجدى من ورد ومن طرر  
 ما أنصف الحب قلبى فى حكومته \* ولا عنا الشوق عنى غفومقتدر

﴿الضرب الثانى من البسيط وهو المقطوع﴾  
 خرجت اجازات قفرا غير مجتاز \* فصادنى اشهل العينين كالبلازى  
 صقر على كهف صقر يؤلفه \* ذافوق بغل يذاك فوق ققازى  
 كم موعدا من ألاحظ مقلته \* لوانه موعدا يقضى بانجاز  
 أبكى وبضحك منى طرفه هزوا \* نفسى القدا لذاك الطاحك الهازى

﴿الضرب الثالث من البسيط وهو الجزو المذال﴾

يا غصنا مائسا بين الرياط \* مالى بعدك بالعيش اغتباط  
 يامن اذا ما بدالى ماشيا \* وددت ان لمخدى يباط

ترك عيناه من أبصره \* مختلطا غلله كل اختلاط  
قلت متى نلتقي ياسيدي \* قال غدا نلتقي عند الصراط

﴿الضرب الرابع من البسيط وهو المجزوء السالم﴾

ياساحرا طرفه اذ يلحظ \* وقتنا لفظه اذ يلفظ  
ياغصنا ينثنى من لينة \* وجهك من كل عين يحفظ  
أحفظ طرفي اذا ما قد بدا \* من طرفه ناعس مستيقظ  
ظبي له وجنة من رقة \* تجرحها مقلتي اذ تلحظ

﴿الضرب الخامس من البسيط وهو المقطوع﴾

يا من دمي دونه مسفوك \* وكل حر له مملوك  
كأنه فضة مسبوكة \* أو ذهب خالص مسبوك  
ما أطيب العيش الا انه \* عن عالم كله متروك  
والخير مسدودة أبوابه \* ولا طريق له مسلوك

﴿العروض المجزوء المقطوع ضربه مثله﴾

اليك ياغرة الهلال \* وبدعة الحسن والجمال  
مددت كفها اقباض \* فأين كفى من الهلال  
شكوت ما بي اليك وجدا \* فلم ترق ولم تبال  
اعاضك الله عن قريب \* حالا من السقم مثل حالي

﴿العروض الاول من الوافر ضربه مثله﴾

بغسي من مراشفه مدام \* ومن لحظات مقتله سهام  
ومن هوان بدا والبدر تم \* خفي من حسنه البدر التمام  
أقول له وقد أبدى صدودا \* فلا لفظ الى ولا ابتسام  
تكلم ليس بوجع الكلام \* ولا يحجو محاسنك السلام

﴿العروض الثاني من الوافر مجزوء السالم ضربه مثله﴾

سليت الروح من بدني \* ورعت القلب بالحزن  
فلي بدن بلا روح \* ولي روح بلا بدن

قرنت مع الردى هسى \* ففسى وهو فى قرن

فليت السحر من عينيك لم أره ولم يرى

﴿ العروض الثالث من الوافر المجز والمصوب ﴾

غزال من بنى العاص \* أحسن من بيت قناص

فأطلع جيسده ذعرا \* واشخص أى أشخاص

أيا من أخلصت هسى \* هواه كل اخلاص

أطاعك من صميم القلب عفوا كل معناص

﴿ العروض الاول من الكامل التام ضربه مثله ﴾

فى الكلة الصفراء ريم أبيض \* يشفى القلوب بمقتنيه ويمرض

لما غدا بين المحمول مقوضا \* كاد الفؤاد عن الحياة يقوض

صد الكرى عن جفن عينك معرضا \* لما رآه يصد عنك ويمرض

أديت من حبي اليك فريضة \* ان كان حب الخلق مما يفرض

﴿ الضرب الثانى المقطوع ﴾

أومت اليك جفونها بوداع \* خود بدت لك من وراء قناع

يضاء أعمائها النعيم بصفرة \* فكأنها شمس بغير شعاع

أما الشباب فودعت أيامه \* ووداعهن موكل بوداع

لله أيام الصبا لو أنها \* كرت على بلدة وسماح

﴿ الضرب الثالث الاحذ المضمر ﴾

اصنى اليك بكاسه مصغ \* صلت الجبين مقرب الصدغ

كأس تؤلف بالمحبة ينثا \* طورا وتزغ أيعا نزغ

فى روضة درجت بزهرتها الصبا \* والشمس فى درج من القرغ

فاشرب بكف أغن عترب صدغه \* للقلب منك منية اللدغ

﴿ الضرب الرابع الاحذ المنوع من الاضمار العروض الثانى ﴾

يادمية نصبت لمعتكف \* بل ظلية أوفت على شرف

بل درة زهراء ماسكنت \* بحر اولاً كتنت وراصدف

اسرفت في قبلى بلا ترة \* وسمعت قول الله في العرف  
انى أتوب اليك معترفا \* ان كنت قبل توب معترف  
(الضرب الخامس الاحد المضمهر)

يا فتنة بعثت على الخلق \* ما بينها والموت من فرق  
شمس بدت لك من مغاربها \* يهتر مبسمها عن البرق  
ما كنت احسب قبل رؤيتها \* للشمس مطلعا سوى الشرق  
يا من يرضى بفضل نائله \* لو في يديه مفاتيح الرزق  
(العروض الثالث له اربعة ضروب الضرب السادس الجزو والمرقل)

طلعت له والليل دامس \* شمس تجلت في حنادس  
تختال في لين الجبا \* سد بين حارسه وحارس  
يا من لبهجة وجهه \* يستأسر البطل الممارس  
لم يبق من قبلى سوى \* رسم تغير فهو دارس  
(الضرب السابع الجزو المذيل)

دع قول واشية وواش \* واجعلهما كلبي هراش  
واشرب معتمة تسلسل في العظام وفي المشاش  
(الضرب الثامن الجزو والصحيح)

ألحاظ عيني تلهي \* في دروض ورد يزدهي  
رتعت بها وتزهت \* فيها ألد تنزه  
يا أيها الخنث الجفو \* ن بنخوة وتكره  
والمكتسى غنجا أما \* ترى لا شئت امره  
(الضرب التاسع الجزو المقطوع بسلامة الثاني)  
اطفت شرارة لهوى \* ولوت بشدة عنوى  
شعل علون مفارقي \* ومضت بهجة سروى  
لا سلكت عروضها \* ذهب الزخاف بجزوى  
أيها الشادى صه \* ليست بساعة شدو

﴿ المزج له عروض واحد وضربان ﴾  
 ألا يادين قلبي للشباب الغض اذولى  
 جعلت العى سربلى \* وكان الرشدين اولى  
 بنفسى جاترى الحكم يلقى جوره عدلا  
 وليس الشهدى فيه \* باحلى عتده من لا  
 ﴿ الضرب الثانى المحذوف ﴾

هنا تثنى قوافى الشمر فى هذا الروى  
 قوافى أبست حلليا \* من الحسن البدى  
 تعالت عن جرير بل \* زهير بل عدى



## ٢٠

— كتاب الياقوتة الثانية —

﴿ في الالحان واختلاف الناس فيه ﴾

قال ابو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه مقدمي قولنا في اعاريض الشعر وعلل القوافي وفسرنا جميع ذلك بالمنظوم والمنثور ونحن قائلون بعون الله واذنه في علم الالحان واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولاي وجه كرهه ومن استحسنه ولاي وجه استحسنه وكرهنا ان يكون كتابنا هذا بعد اشتماله على فنون الآداب والحكم والنوادر والامثال عطلا من هذه الصناعات التي هي مراد السمع ومرتع النفس وربع القلب وبجواز الهوى ومسلة الكئيب وأنس الوحيد وزاد اراكب لعظم موقع الصوت الحسن من القلب وأخذ به مجامع النفس ( قال ) أبو سعيد بن مسلم قلت لابن دأب قد أخذت من كل شيء بطرف غير شيء واحد فلا أدري ما صنعت فيه فقال لعلك تريد الغناء قلت اجل قال أما انك لو شهدتني وأنا أنرم بشعر كثير غزوة حيث يقول وما من يوم على كيومها \* وان عظمت أيام أخرى وجلت

لا سترخت تكنتك قال قلت أنقول لي هذا قال أي والله واللهدي أمير المؤمنين كنت أقوله ١ — فصل الصوت الحسن قال بعض أهل التفسير في قول الله يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن ( وقال ) النبي صلى الله عليه وسلم لا بني موسى الا شعري لما اعجبه حسن صوته لقد أوتيت من مازا من من أمير آل داود ( وزعم ) أهل الطب ان الصوت الحسن يسري في الجسم ويحري في العروق فيصنعه الدم ويرتاح له القلب وتنمو له النفس وتهتز الجوارح وتخف الحركات ومن ذلك كرهو للطفل ان ينوم على أربالكه حتى يرقص ويطرب ( وقالت ) ليلى الاخيلية للحجاج حين سألها عن ولدها واعجبه ما رأى من شبابه اني والله ما حملته سهوا ولا وضعته ينأ ولا أرضعته غيلا ولا اتتمه تيقا يعني لم أنومه مستوحشا با كيا وقولها ما حملته سهوا تعني في قايها الحيض ويقال حملت



المرأى وضعا وبضعا اذا حملت في استقبال الحوض وقولها ولا وضعتني ثانيا معنى منكسا وقولها  
ولا ارضعتني غيلا معنى لبنا قاسدا (وزعمت) الفلاسفة ان النعم فضل بقي من المنطق لم يقدر  
اللسان على استخراجها فاستخرجته الطبيعة بالالخان على التجميع لاعلى التقطيع فلما ظهر  
عشنته النفس وحن اليه الروح ولذلك قال افلاطون لا ينبغي ان تمنع النفس من معايشة بعضها  
بعضا ألا ترى ان اهل الصناعات كلها اذا خافوا الملالة والفتور على ابدانهم رنوا بالالخان  
فاستراحت لها انفسهم وليس من أحد كائنا من كان الا وهو يطرب من صوت نفسه ويعجبه  
طنين رأسه ولو لم يكن من فضل الصوت الا انه ليس في الارض لذة تكتسب من مأكل  
او ملبس او مشرب او نكاح او صيد الا وفيه معاناة على البدن وتعب على  
الجوارح غيره لكفى وقد يتوصل بالالخان الحسان الى خير الدنيا والآخرة فن  
ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف وصلة الرحم والذب عن  
الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقديكي الرجل بها على خطيئته ويرقق القلب من قسوته  
ويند كر نعيم الملوكوت ويمثله في ضميره (وكان) أبو يوسف القاضي ر بما حضر مجلس الرشيد  
وفيه الغناء فيجعل مكان المرور به بكاء كانه يتذكر به نعيم الآخرة (وقال) احمد بن أبي  
داود ان كنت لاسمع الغناء من مخارق عند المعتصم فيقع على البكاء حتى ان البهائم لصحن الى  
الصوت الحسن وتعرف فضله (وقال) العتابي وذكر رجلا قال والله ان لم يسه لطيب عشرته  
لا طرب من الابل على الحذاء والتحل على الغناء (وكان) صاحب الفلاحات يقول بان  
التحل أطرب الحيوان كله الى الغناء وان افراخها لتستزل بمثل الزجل والصوت الحسن  
(قال الراجز)

والطير قد يسوقه للموت \* اصغاهه الى حنين الصوت

وبعد فهل خلق الله شيئا اوقع بالقلوب واشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن  
لا سيما اذا كان من وجه حسن كما قال الشاعر

رب سماع حسن \* سمعته من حسن

مقرب من فرح \* مبعد من حزن

لا قارقاني أبدا \* في حجة من بدني

وهل على الارض رعد يد مستطار الفؤاد يعني بقول جرير بن الخطمي

قل للجبان اذا تأخر سرجه \* هل أنت من شرك المنية ناجي  
الاناب اليه روحه وقوى قلبه أم هل على الارض بحبل قد تهقعت اطرافه لثؤمام غنى  
بقول حاتم الطائي

يرى البخيل سبيل المال واحدة \* ان الجواد يرى في ماله سبيل  
الا انبسطت أنامله ورشحت اطرافه أم هل على الارض غريب نازح الدار بعيد المحل يغنى  
بشعر على ابن الجهم

ياوحشة للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا  
فارق أجابه فما انتفعوا \* بالعيش من بعده ولا انتفعا  
يقول في نأيه وغربه \* عدلا من الله كل ما صنعا  
الا انقطعت كبده حيننا الى وطنه ونشوقا الى سكته  
﴿ اختلاف الناس في القناء ﴾

اختلف الناس في القناء فأجازه عامة أهل الحجاز وكرمه عامة أهل العراق  
\* فمن حجة من أجازه ان اصله الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم به وحض عليه وتذب  
اصحابه اليه وتجنده به على المشركين فقال لسان شن الغارة على بني عبد مناف فوالله لشعرك  
أشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام وهو ديوان العرب ومفيد أحكامها والشاهد على  
مكارمها وأكثر شعر حسان بن ثابت يعني به (قال) فرج بن سلام حدثني الرياشي عن الاصمعي  
قال شهد حسان بن ثابت معاذبة لرجل من الانصار وقد كف بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكلمها  
قدم شيء من الطعام قال حسان لابنه عبد الرحمن أطعام يداي طعام يدين فيقول له طعام  
يد حتى قدم الشواء فقال له هذا طعام يدين قبض الشيخ يده فلما رفع الطعام اندفعت  
قينة تغني لهم بشعر حسان

انظر خليلي بباب جلق هل \* تبصردون البقاء من أحد  
جمال شعناء اذ هبطن من الخشخاش دون الكتبان فالسند

قال فجعل حسان يكي وجعل عبد الرحمن يويء الى القينة ان تردده قال الاصمعي  
فلا أدري ما الذي اعجب عبد الرحمن من بكاء أبيه (وقالت) عائشة رضى الله عنها  
علموا اولادكم الشعر تعذب ألسنتهم (وارد في) النبي صلى الله عليه وسلم الشريد

فاستنشد من شعراية فانشده مائة قافية وهو يقول هيه استحسانا لها فلما أعياهم القدح في الشعر والقول فيه قالوا الشعر حسن ولا نرى أن يؤخذ بلحن حسن واجازوا ذلك في القرآن وفي الاذان فان كانت الالحان مكروهة فالقرآن والاذان احق بالتزنيه عنها وان كانت غير مكروهة فالشعر أحوج اليها لاقامة الوزن واخراجہ عن حد الخبر وما الفرق بين ان ينشد الرجل \* أتعرف رسما كاطراد المذائب \* مرسلأ أو يرضعها صوته مرتجلا وانما جعلت العرب الشعر موزونا لمسد الصوت فيه والدندنة ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كالخبر المنشور ( واحتجوا ) في اباحة الغناء واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة أهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يعني قالت لا قال أو ما علمت ان الانصار قوم يعجبهم الغزل ألا بعثتم معها من يقول

اتيناكم اتيناكم \* فخيونا نخيبكم

ولولا الحبة الممر \* لم نخلل بواديكم

( واحتجوا ) بحديث عبد الله بن اويس بن عم مالك وكان من أفضل رجال الزهري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بجارية في ظل قارع وهي تغني هل علي وبحكم \* ان هوت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله (والذي) لا ينكره أكثر الناس غناء النصب وهو غناء الركبان ( حدث ) عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن زيد بن اسلم عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال مر بنا عمر بن الخطاب وأنا وعاصم ابن عمر فغنى غناء النصب فقال أعيدا على فأعدنا عليه قال أننا كحماري العبادي وقيل له أي حماريك شر قال ذائمذا ( وسمع ) انس بن مالك أخاه البراء بن مالك يعني فقال ما هذا قال آيات عربية انصبها نصبا (ومن حديث) الجعاني عن حماد بن زيد عن سليمان بن يسار قال رأيت سعد بن أبي وقاص في منزل بين مكة والمدينة قد ألقى له مصلى فاستلقى عليه ووضع إحدى رجليه على الاخرى وهو يغني فقلت سبحان الله أبا اسحق أتعمل مثل هذا وأنت محرم فقال يا ابن أخي وهل تسمعي أقول حجرا (ومن حديث) المفضل عن قرة بن خالد بن عبد الله بن يحيى قال قال عمر بن الخطاب للتأبغة الجعدي اسمعني بعض ما غفا الله لك عنه من غنائك فاسمعه كلمة له قال وانك

لهاثما قال نعم قال لطالما غنيت بها خلف جمال الخطاب (عاصم) عن ابن جريج قال سألت عطاء عن قراءة القرآن على الخراف الغناء والحداء قال وما بأس ذلك يا ابن أخي (قال) وحدث عبيد بن عمير الليث أن داود النبي عليه السلام كانت له معزفة يضرب بها إذا قرأ الزبور لتجتمع عليه الجن والانس والطير فيكي ويكي من حوله وأهل الكتاب يمجدون هذا في كتبهم (ومن حجة من كره الغناء) أن قال أنه يسعر القلوب ويستفز العقول ويستخف الحليم ويعث على اللهو ويحض على الطرب وهو باطل في أصله وتأولو في ذلك قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بعير علم ويخذه هزوا وأخطأ في التأويل إنما نزلت هذه الآية في قوم كانوا يشترون الكتب من أخبار السيرة والحديث القديمة ويضاهون بها القرآن ويقولون أنها أفضل منه وليس من سمع الغناء يتخذ آيات الله هزوا وأعدل الوجوه في هذا أن يكون سبيله سبيل الشعر فحسنه حسن وقبحه قبيح (وقد حدث) إبراهيم بن المنذر الخزازي أن ابن جامع السهمي قدم مكة بمال كثير ففرقه في ضيعاء أهلها فقال سفيان بن عيينة بلغني أن هذا السهمي قدم بمال كثير قالوا نعم قال فعلام يعطى قالوا يغني الملوكة فيعطونه قال وبأى شيء يغنيهم قالوا بالشعر قال فكيف يقول قال له فتي من تلامذته يقول

أطوف بالبيت مع من يطوف \* وأرفع من مزرى المسبل  
قال بارك الله عليه ما أحسن ما قال قال ثم ماذا قال  
وأسجد بالليل حتى الصباح \* وأتلو من المحكم المنزل  
قال واحسن أيضا احسن الله اليه ثم ماذا قال

عسى قارج الهم عن يوسف \* يستخر لي ربة الحمل  
قال أمسك أمسك أفسد آخر ما أصلح أولا ألا ترى سفيان بن عيينة رحمه الله حسن الحسن من قوله وقبح القبيح وكره الغناء قوم على طريق الزهد في الدنيا ولذا نهاها كما كره بعضهم الملاذ وليس البقاء وكره الحوارى واكل الكشكار وترك البرؤا كل الشعر لا على طريق التحريم فان ذلك وجه حسن ومذهب جميل فانما الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله يقول الله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقد يكون الرجل أيضا جاهلا بالغناء أو متجاهلا به

فلا يأمر به ولا ينكره (قال رجل) للحسن البصري ما تقول في الفناء يا أبا سعيد قال نعم العون الفناء على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسي به صديقه قال الرجل ليس عن هذا أسألك قال وعم سألتني قال ان يعني الرجل قال وكيف يعني فجعل الرجل يلوى شذيقه وينفخ منخريه قال الحسن والله يا ابن أخي ما ظننت ان عاقلا يفعل هذا بنفسه ابدا وانما انكر عليه الحسن تشويه وجهه وتوسيع فمه وان كان أنكر الفناء قائما هو من طريق أهل العراق وقد ذكرنا انهم يكرهونه (قال) اسحق بن عمار حدثني ابو المغلس عن ابي الحرث قال اختلف في الفناء عند محمد بن ابراهيم والى مكة فارسل الى ابن جريج والى عمرو بن عبيد قأتياه فساألهما فقال ابن جريج لا بأس به شهدت عطاء بن ابي رباح في ختان ولده وعنده ابن سريج المغني فكان اذا غنى لم يقل له اسكت واذا اسكت لم يقل له غن واذا ألحن رد عليه وقال عمرو بن عبيد أليس الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فايهما يكتب الفناء الذي عن النبي أو الذي عن الشمال فقال ابن جريج لا يكتبه واحد منهما لانه لقو كحديث الناس فيما بينهم من اخبار جاهليتهم وتناشد أشعارهم (قال اسحق) وحدثني ابراهيم بن سعد الزهري قال قال لي ابو يوسف القاضي ما أعجب أمركم يا أهل المدينة في هذه الاغانى ما منكم شريف ولا دني يتحاشى عنها قال فقصبت وقلت قاتلكم الله يا أهل العراق ما أوضح جهلكم وأبعد من السداد رأيكم متى رأيت احدا سمع الفناء فظهر منه ما يظهر من سفها نكم هؤلاء الذين يشربون المسكر فيترك احدهم صلاته ويطلق امرأته ويؤذف الحصنة من جاراته ويكفر بربه فأين هذا من هذا من اختار شعرا جيدا ثم اختار جرما حسنا فردده عليه فأطربه واهمجه فعفا عن الجرائم واعطى الرغائب فقال ابو يوسف قطعني ولم يحز جوابا (قال اسحق) وحدثني ابراهيم بن سعد الزهري قال لي الرشيد من بالمدينة ممن يحرم الفناء قال قلت من امتعه الله خزيته قال يعني ان مالك بن انس يحرمه قلت يا أمير المؤمنين أو لمالك ان يحرم ويحلل والله ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم الا بوحى من ربه فن جعل هذا لمالك فشهادتي على اني انه سمع مالك في عرس ابن حنظلة الغسيل يتغنى

سليمي از ممت يينا ❖ قاين بوصلها ايننا

ولو سمعت مالك يحرمه ويحلل لاحتسنت أدبه قال فنبسم الرشيد (وعن ابي شعيب) الحرائق عن جعفر بن صالح بن كيسان عن ابيه قال كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله بن جعفر

(٧) قال وماتنظني يا ابا عبد الرحمن فان اصاب ظنك فلك الجارية قال ما أراني الا قد اخذتها هذا ميزان رومي فضحك ابن جعفر وقال صدقت هذا ميزان يوزن به الكلام والجارية لك ثم قال هات ففنت

أيا شوقا الى البلد الامين \* وحى بين زمزم والحجون  
ثم قال هل ترى بأسا قال غير هذا قال لا قال فإ أرى بهذا بأسا (وسمع) عبد الله بن عمر بن محرز يعني

لوبدلت اعلى منازلها \* سفلا وأصبح سفلا يعالو  
لعرفت معناها بما احتملت \* منى الضلوع لاهلها قبل  
فقال عبد الله بن عمر قل ان شاء الله قال يفسد المعنى قال لا خير في كل معنى يفسده ان شاء الله (حدث) محمد بن زكريا العلاقي بالبصرة قال حدثني ابن الشرف عن الاصمعي قال سمع عمر بن عبد العزيز راكبا يعني في سفره

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى قام عودي  
فمنهن سبق الغازلات بشرية \* كيت متى ما تنفل بالماء تزيدي  
وكرى اذا نادى المصاف مجنبا \* كسيد الغضا في الطخية المتورد  
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب \* بهكنة تحت الطراف الممدد  
فقال عمر بن عبد العزيز واما لولا ثلاث لم أحفل متى قام عودي لولا ان أتهر في السرية واقدم بالسوية واعدل في القضية (وقال) جرير المديني مررت بالاسلمي العابد وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فأومأ الى وأشار بالجلوس فجلست فلما سلم أخذ يدي وأشار الى حاتي وقال كيف هو قلت احسن ما كان قط قال أما والله لو ددت أنه خلالي وجهك وانك اسمعتني

يا نومي بجبلك المصروم \* يوم شطوا وأنت غير ملوم  
اصبح الربيع من امامة قهرا \* غير معنى ههنا زف ورسوم  
(٧) قوله كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله بن جعفر الخ هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعله سقط منها فدخل عليه فوجد عنده جارية معها عود فقال ما هذا فقال ابن جعفر بانتظني به الخ أو نحو ذلك اه

قلت اذا شئت قال في غير هذا الوقت ان شاء الله (وحدث) ابو عبد الله المروزي بمكة في المسجد الحرام قال حدثنا حسان وسويد صاحب ابني المبارك قال لا يخرج ابني المبارك الى الشام مابطا خرجنا معه فلما نظر اقوم الى ما فيه من الخير والغزو والسرايا في كل يوم التفت الينا فقال انا لله وانا اليه راجعون على اعمار اقبيناها وايام وليال قد قطعناها في علم الشعر وتركنا ههنا ابواب الجنة مفتوحة قال فيينا هو عيشي ونحن معه في ازمة المصيبة اذا نحن بسكران قد رفع صوته يعني

اذلني الهوى فانا الدليل \* وليس الى الذي اهوى سبيل

فأخرج برناجا من كه فكتب البيت قلنا له انكتب بيت شعر سمعته من سكران قال أما سمعت المثل رب جوهره في مزبلة (قال) وولي الاوقص الخزومي قضاء مكة فارؤى مثله في العفاف والتبل فيينا هو تائم ذات ليلة في عليه له اذمر به سكران تغني ويلحن في غنائه فأشرف الخزومي عليه فقال يا هذا شربت حراما وايقظت نياما وغبت خطأ خذ عني فاصلحه عليه (قال) الاوقص الخزومي قالت لي امي ابي انك خلقت في صورة فلا تصلح معها لجامعة الفتيان في بيوت القيان فعليك بالدين فان الله يرفع به الخبيسة ويتم به التقيصة فتعني الله بقولها (وحدث) عباس بن المفضل قاضي المدينة قال حدثني الزبير بن بكار قاضي مكة عن مصعب بن عبد الله قال دخل الشعبي على بشر بن مروان وهو والي العراق لاخته عبد الملك بن مروان وعنده جارية في حجرها عود فلما دخل الشعبي أمرها فوضعت العود فقال له الشعبي لا ينبغي للامير ان يستحي من عبده قال صدقتم قال للجارية هاتي ما عندك فأخذت العود وغنت

ومما شجاني انها يوم ودعت \* تولت وما عالين في الجنين حائر

فلما اعدت من بعيد بنظرة \* الى الثغمان أسلمته الحاجر

فقال الشعبي الصغير أكيسهما يريد الزير ثم قال يا هذا رخي من بك وشدي من زيرك فقال له بشر وما علمك قال اظن العمل فيهما قال صدقت ومن لم ينفعه ظنهم لم ينفعه قينه (وحدث) عن ابني عبد الله البصري قال غني رجل في المسجد الحرام وهو مستلق على قهقهة صوتا ورجل من قر يش يصلي في جواره فسمعه خدام المسجد فقال يا عدو الله تغني في المسجد الحرام ورفضوه الى صاحب الشرطة فتجوز القرشي في صلاته ثم سلم وانبعه فقال لصاحب الشرطة كذبوا

عليه اصلحك الله انما كان يقرأ فقال يا فاساق اتأثوني برجل قرأ القرآن تزعمون انه غنى خلوا  
سبيله فلما خلوه قال له القرشي والله لولا انك أحسنت وأجدت ما شهدت لك اذهب راشدا  
(وكان) لابي حنيفة جار من الكياليين مغرم بالشراب وكان أبو حنيفة يحجي الليل بالقيام ويحجيه  
جاره الكيال بالشراب ويعني على شرابه

اضاعوني وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد نعر  
فأخذ العسس ليلة فوقع في الحبس وقد أبو حنيفة صوته واستوحش له فقال لاهله ما فعل  
جارنا الكيال قالوا أخذ العسس فهو في الحبس فلما أصبح أبو حنيفة وضع الطويلة على  
رأسه وخرج حتى أتى باب عيسى بن موسى فاستأذن عليه فأمر عيسى في اذنه وكان أبو حنيفة قليلا  
ما يأتي الملوك فأقبل عليه عيسى بوجهه وقال أمر ما جاء بك أبو حنيفة قال نعم أصلح الله الامر  
جارى من الكياليين أخذ عسس الاميرلية كذا فوقع في حبسك فأمر عيسى باطلاق كل من  
أخذ في تلك الليلة اكراما لابي حنيفة فأقبل الكيال على أبي حنيفة متشكرا فلما رآه أبو حنيفة  
قال أضعناك يا فتى يمرض له بقصيدته قال لا والله ولكنك بررت وحنظت (الاصمعي) قال  
قدم عراقى بعدل من خمر العراق الى المدينة فباعها كلها الا السود فشكركم الى الدارمى وكان  
قد تنسك وترك الشعر وزم المسجد فقال ما تجمل لي على ان احدث لك بحياة حتى تبعها كلها على  
حككم قال ما شئت قال فعهد الدارمى الى ثياب نسك فأتهاها عنه وعاد الى مثل شأنه الاول وقال  
شعرا ورفعها الى صديق له من المعتزين فغنى به وكان الشعر

قل للمليحة في الحمار الاسود \* ماذا فعلت بزاهد متعبد

قد كان شمر للصلاة ثيابه \* حتى خطرت له بواب المسجد

ردى عليه صلاته وصيامه \* لاقتليه بحق دين محمد

فشاع هذا الغناء في المدينة وقالوا قد رجع الدارمى وتعشق صاحبة الحمار الاسود فلم يبق  
مليحة بالمدينة الا اشترت حمارا أسودا وباع التاجر جميع ما كان معه فجعل اخوان الدارمى من  
النسك يلقون الدارمى فيقولون ماذا صنعت فيقول ستعلمون نبأه بعد حين فلما ائذ العراق ما  
كان معه رجع الدارمى الى نسكه ولبس ثيابه (وحدث) عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد قال  
حدثني سهل عن الاصمعي قال كان عروة بن اذينة يصدقه بتنا في الحديث روى عنه مالك بن  
أنس وكان شاعر البغاني شعره غزلا وكان يصوغ الالحان والغناء على شعره في حدائمه ويحياها



المغنين فن ذلك قوله وغنى به الحجازيون

ياديار الحى بالاجمه \* لم يبين رسمها كله

وهو موضع صوت وموته قوله

قالت وأبانتها وجدى وبحت به \* قد كنت عندى تحت السرقاستر

أست تبصر من حولى فقلت لها \* غطى هواك وما التى على بصرى

قال فوقت عليه امرأة وحوله التلامذة فقالت أنت الذى قال فىك الرجل الصالح

وأنت الفاتل

اذا وجدت أوارا الحب فى كبدى \* عمدت نحو سقاء القوم أبترد

هبنى بردت بيرد الماء ظاهره \* فن لنا رعلى الاحشاء تنقد

لا والله ما قال هذا رجل صالح قط (قال) وكان عبدالله الملقب بالنفس عند

أهل مكة بمنزلة عطاء بن أبى رباح فى العبادة وأنه مر يوما بسلامة وهى تمنى فقام يستمع

غناءها فرآه مولاهما فقال له هل لك أن تدخل قسم فأتى فلم يزل به حتى دخل فقال له

أوقفك فى موضع بحيث تراها ولا تراك ففتته فأعجبته فقال له مولاهما هل لك فى أن

أحولها اليك فأتى ذلك عليه فلم يزل به حتى أجابه فلم يزل يسمها ويلاحظها النظر

حتى شغف بها ولما شرعت للحظة اياها غنته

رب رسولين لنا بلما \* رسالة من قبل أن يرحا

لم يعملا خفا ولا حافرا \* ولا لسانا بالهوى مفصحا

حتى استغلا بجوابهما \* بالطائر الميمون قد انجحا

الطرف والطرف بعثاها \* قهضيا حاجا وما صرحا

قال فأغنى عليه وكاد أن يهلك فقالت له يوما والله انى أحبك قال لها وأنا والله

أحبك قالت وأحب أن أضع فى قال وأنا والله قالت فما يمنعك من ذلك قال أخشى

أن تكون صداقة ما بينى وبينك عداوة يوم القيامة أما سمعت الله تعالى يقول

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم نهض وعاد الى طريقه التى كان

عليها وأنشأ يقول

( ٧ - عقد رابع )

قد كنت أعذل في السفاهة أهلها \* فأعجب لما تأتى به الأيام  
فاليوم اعذرهم وأعلم انما \* سبل الضلالة والهدى أقسام

(وله فيها)

ان سلامة التي \* أقعدتني تجلدى

لو تراها وعودها \* حين يدو وتبتدى

للجريين والفريض وللقرم معبد

ختمهم بين عودها \* والدساتين واليد

١ — أخبر عبدالله بن جعفر — حدث سعيد بن محمد العجلي بعمان قال حدثني  
نصر بن علي عن الاصمعي قال كان معاوية يعيب على عبدالله بن جعفر سماع الغناء  
فأقبل معاوية عاما من ذلك حاجا فزل المدينة فر ليلة بدار عبد الله بن جعفر  
فسمع عنده غناء على أوتار فوق ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول استغفر الله  
استغفر الله فلما انصرف من آخر الليل مر بداره أيضا فاذا عبدالله قائم يصلي  
فوق يستمع قراءته فقال الحمد لله ثم نهض وهو يقول خاطوا عملا صالحا وآخر  
سيئا عسى الله أن يوجب عليهم فلما بلغ ابن جعفر ذلك أعد له طعاما ودعاه الى منزله  
وأحضر ابن صياد المنعني ثم تقدم اليه يقول اذا رأيت معاوية واضع يده في الطعام  
فحرك أوتارك وغن فلما وضع معاوية يده في الطعام حرك ابن صياد أوتاره وغنى  
بشعر عدى بن زيد وكان معاوية يعجب به

يا ليتني أوقدى النارا \* ان من تهوين قد حارا

رب ناربت أرمقها \* تقضم الهندي والغارا

ولها ظلي يؤججها \* عاقد في الخصر زنارا

قال فأعجب معاوية غناؤه حتى قبض يده عن الطعام وجعل يصرب برجله  
الارض طربا فقال له عبدالله بن جعفر يا أمير المؤمنين انما هو غنثار الشعر يركب  
عليه غنثار الالحان فهل ترى به بأسا قال لا بأس بحكمة الشعر مع حكمة الالحان  
(قال) وقدم عبدالله بن جعفر على معاوية بالشام فانزله في دار عياله وأظهر من اكرامه  
وبره ما كان يستحقه فحافظ ذلك فاخته بنت قرطبة زوجة معاوية فسمعت ذات ليلة

غناء عند عبدالله بن جعفر فجاءت الى معاوية فقالت هلم فاسمع ما في منزل هذا الذي جعلته بين لحك ودمك وأترلته في دار حرمك فجاء معاوية فسمع شيئاً حركه وأطربه وقال والله اني لاسمع شيئاً تكاد الجبال تنخرله وما ظننه الا من تلقية الجن ثم انصرف فلما كان من آخر الليل سمع معاوية قراءة عبدالله وهو قائم يصلي فأنبه فاخته وقال لها اسمعي مكان ما سمعتي هؤلاء قومي ملوك بالتهار رهبان بالليل ثم ان معاوية أرق ذات ليلة فقال لخادمه خذني اذهب فانظر من عند عبدالله واخبره بخروجه اليه فذهب فأخبره فقام كل من كان عنده ثم جاء معاوية فلم يرفى المجلس غير عبدالله قال مجلس من هذا قال مجلس فلان قال معاوية مره يرجع الى مجلسه ثم قال مجلس من هذا قال مجلس فلان قال مره يرجع الى مجلسه حتى يبقى المجلس رجل قال مجلس من هذا قال مجلس رجل يداوى الآذان يا أمير المؤمنين قال له معاوية فان أذني عليّلة فره فليرجع الى موضعه وكان موضع بدج المغني فأمره ابن جعفر فرجع الى موضعه فقال له معاوية داو أذني من علها فتناول العود ثم غنى

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \* بمحمانة الدراج فالمثلّم

فحرك عبدالله بن جعفر رأسه فقال معاوية لم حركت رأسك يا ابن جعفر قال اريحية أجدها يا أمير المؤمنين لولا قيت عندها لا بليت ولئن سئلت عندها لا عطيت وكان معاوية قد خضب فقال ابن جعفر لبديع هات غير هذا وكانت عند معاوية جارية أعز جواريه عنده كانت متولية خضابه فقناه بدج

أليس عندك شكر لتي جعلت \* ما يبيض من قادمات الشعر كالحم

وجددت منك ما قد كان أخلفه \* صرف الزمان وطول الدهر والقدم

فطرب معاوية طرباً شديداً وجعل يحرك رجله فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين سألتني عن تحريك رأسي فأخبرتكم وأنا أسألك عن تحريك رجلك فقال معاوية كل كريم طروب ثم قام وقال لا يريح أحد منكم حتى يأتيه اذني فبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب من خاص ثيابه والى كل رجل منهم ألف دينار وعشرة اثواب (وعن ابن الكلبي) والهيم بن عدى قالاً يينا عبدالله بن جعفر في بعض أزقة المدينة اذ سمع غناء فأصغى اليه فاذا بصوت شجي رقيق لقينة تغني

قل للكرام يا بنا يلجوا \* ما في الصبا على القى حرج  
 فنزل عبدالله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما رأوه قاموا اليه اجلالا  
 ورفضوا مجلسه ثم أقبل عليه صاحب المنزل فقال يا ابن عم رسول الله دخلت منزلنا  
 بلا اذن وما كنت لهذا بخليق فقال عبدالله لم ادخل الا باذن قال ومن اذن لك قال  
 قينتك هذه سمعتها تقول قل للكرام يا بنا يلجوا فوجلنا فان كنا كراما فقد اذن لنا  
 وان كنا لثاما خرجنا مذمومين فضحك صاحب المنزل وقال صدقت جعلت فداك  
 ما أنت الا من اكرم الاكرمين ثم بعث عبدالله الى جارية من جواريه فقال لها  
 غني فمنت فطرب القوم وطرب عبدالله فدعا بياض وطيب فكسا القوم وصاحب  
 المنزل وطيبهم ووهب له الجارية وقال له هذه أحذق بالغناء من جاريك  
 ٢ — أخبار ابن أبي عتيق — ذكر رجل من أهل المدينة ان ابن أبي عتيق وهو عبدالله  
 ابن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق دخل على عائشة ام المؤمنين وهي عمته  
 فوضع رأسه في حجرها أو على ركبته ثم رفع عقيرته يتغنى

ومقير حجل جررت برجله \* بعد الهدوله قوائم أربع  
 فاطرب زمان الله من زمن الصبا \* وانزع اذا قالوا أبي لا ينزع  
 فليأتين عليك يوما مرة \* يكي عليك مقما لا تسمع

قالت له عائشة يا بني فأتق ذلك اليوم (حدث) ابو عبدالله محمد بن عرفة  
 بواسط قال حدثني احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عباس السعدي عن  
 السائب رواية كثير قال قال لي كثير يوما قم بنا الى ابن أبي عتيق تحدث عنده قال  
 فجتناه فوجدنا عنده ابن معاذ المغني فلما رأى كثيرا قال لابن أبي عتيق ألا أغنيك  
 بشعر كثير فاندفع يغني بشعره حيث يقول

أبأنة سعدى فم سستين \* كما أنبت من جبل القرنين قرين  
 أن ذم اجمال وفارق جيرة \* وصاح غراب البين أنت حزين  
 فاخلقن ميعادى وخن أمانتى \* وليس لمن خان الامانة دين

فالفت ابن أبي عتيق الى كثير وللذين صحبتين يا ابن أبي جمعة ذاك والله  
 أشبه بهن وأدعى للذلوب اليهن وانما يوعفن بالبخل والامتناع وليس بالامانة والوفاء

وابن قيس الرقيات اشعر منك حيث يقول

حبذا الادلال والعتج \* والى فى طرفها دعج

والى ان حدثت كذبت \* والى فى تعرها فلعج

خبرونى هل على رجل \* عاشق فى قبلة حرج

قال كثير قم بنا من عند هذا ثم نهض ( وقال ) عبدالله بن جعفر لابن  
أبي عتيق لو غتتك فلانة جاريتى صوتا ما أدركتك ذكائك قال ابن أبي عتيق قل لها  
تفعل وليس عليك ان مت ضمان فأخذ يده عبدالله بن جعفر وأدخله منزله ثم  
أمر الجارية فخرجت وقال لها هات فغنت

بهواك صيرنى العزول نكالا \* وجد السيل الى المقال فضلا

ونبيت نوى عن جفونى فاتمى \* وأمرت ليلى ان يطول فضلا

قال فرمى بنفسه ابن أبي عتيق الى الارض وقال فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها  
واطعموا القانع والمعتز ( أبو القاسم ) جعفر بن محمد قال لما وصف عبدالله بن  
جعفر لعبد الملك بن مروان ابن أبي عتيق وحديثه عن اقلاله وكثرة عياله فأمره  
عبد الملك بن مروان أن يبعث به اليه فأناه ابن جعفر فأعلمه ابن جعفر بما دار بينه  
وبين عبد الملك وبعثه اليه فدخل ابن أبي عتيق على عبد الملك فوجده جالسا بين  
جاريتين قائمتين عليه يمسان كغصنى بان يمد كل جارية مروحة تروح بها عليه  
مكتوب بالذهب فى المروحة الواحدة

اتنى أجلب الزيا \* حوبى يطيب الحجل

وحجاب اذا الحبيب \* ننى الرأس للقبل

وغياث اذا التديسم تغنى أو ارتجل

( وفى المروحة الاخرى )

أتانى الكف لطيفه \* مسكنى قصر الخليفة

أنا لا أصلح الا \* لظريف أو ظريفه

أو وصيف حسن القد \* شبيه بالوصيفه

قال ابن أبي عتيق فلما نظرت الى الجاريتين هوتا الدنيا على وأنسانى سوء حالى

قلت ان كانا من الانس فما نساؤنا الامن البهائم فكلما كرت بصرى فهما تذ كرت الجنة  
 فاذا تذ كرت امرأتى وكنت لها محباً تذ كرت النار قال فبدأ عبد الملك يوجع الى بما حكى له  
 ابن جعفر عنى ويخبرنى بما الى عنده من جميل الرأى فأ كذبت له كل ما حكا له ابن  
 جعفر عنى ووصفت له هسمى بغاية الملا والجدة فامتلاً عبد الملك سروراً بما ذ كرت له  
 وغما بشكذب ابن جعفر فلما عاد اليه ابن جعفر عاتبه عبد الملك على ما حكا له عنى وأخبره  
 بما حليت به هسمى فقال كذب والله يا أمير المؤمنين وانه أحوج اهل الحجاز الى قليل  
 فضلك فضلاً عن كثيره ثم خرج عبد الله فلقينى فقال ما حكا لك ان كذبتى عند أمير المؤمنين قلت  
 أفكنت ترانى مجلسى بين شمس وقرم ثم أهاقر عنده لا والله ما رأيت ذلك لنفسى وان رأيت له  
 فلما اعلم بذلك عبد الله بن جعفر عبد الملك بن مروان قال فالجاريتان له قال فلما  
 صارتا الى زرت عبد الله بن جعفر فوجدته قد امتلاً فرحاً وهو يشرب وبين يديه عس  
 فيه عسل ممزوج بمسك وكافور فقال مهم قلت قد والله قبضت الجاريتين قال فاشرب  
 فتناولت العس فجرعت منه جرعة فقال لى زد فأريت عليه فقال الجارية له عنده تغنيه  
 ان هذا قد حاز اليوم غزالتين من عند أمير المؤمنين فخذى فى نعتهما فانهما كما فلكت  
 صدورها فخركت الجارية العود ثم غنت

عهدى بها فى الحى قد جردت \* صفراء مثل المهرة الضامر  
 قد حجم الشدى على نحرها \* فى مشرق ذى بهجة ناضر  
 لو أسندت ميتاً الى صدرها \* قام ولم يتنسل الى قابر  
 حتى يقول الناس مما رأوا \* يا عجباً للبيت الناضر  
 قال فلما سمعت الابيات طربت ثم تناولت العس فشربت عللاً بعد نهل  
 ورفعت عقيرتى أغنى

سقونى وقالوا لائتنى ولوسقوا \* جبال حنين ماسقونى لغنت  
 (قال) وخرج ابو السائب وابن ابى عتيق يوماً يتزهران فى بعض نواحي مكة قال  
 ابو السائب ليبول وعليه طويلته فانصرف دونها فقال له ابن ابى عتيق ما فعلت طويلك  
 قال ذكرت قول كثير

أرى الازار على لبنى فاحسده \* ان الازار على ماضم محمود

فصعدت بها على الشيطان الذي أجرى هذا اليت على لسانه فآخذ ابن ابى عتيق طويته فرمى بها وقال أنسبني انت الى بر الشيطان (سمع) سليمان بن عبد الملك مغنيا في عسكره فقال اطلبوه فجاءوا به فقال أعد على ماتمت به ففنى واحتفل وكان سليمان أغبر الناس فقال لأصحابه كأنها والله جرجرة الفحل في الشول وما احسب أننى تسمع هذا الاصببت وأمر به فخصى \* وقالوا ان الفرزدق قدم المدينة فنزل على الاحوص ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى الافلح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى حمت لجه الدبر فقال الاحوص ألا اسمعك غناء قال تنن فتناه

أنسى اذ تودعنا سليمى \* بمود بشامة سقى الإثام

بنفسى من نجنيه عزيز \* على ومن زيارته لم

ومن امسى وأصبح لا أراه \* ويطرقنى اذا هجع النيام

قال للفرزدق لمن هذا الشعر قال لجرير ثم غناه

ان الذين غدوا بلبك غادروا \* وشلا بعينك ما يزال معينا

غيفض من عبراتهم وقلن لى \* ماذا لنيت من الهوى ولقينا

قال لمن ذا الشعر قال لجرير ثم غناه

أسرى لخالدة الخيال ولارى \* شيا ألنمن الخيال الطارق

ان البلية من يمل حديثه \* فاهم فؤادك من حديث الوامق

قال لمن هذا الشعر قال لجرير قال ما احوجه مع عفاه الى خنوة شعري وما

احوجنى مع فسوق الى رقة شعره (وقال) جرير والله لولا ما شغلت به من هذه الكلاب

لشيت تشيبا نحن منه العجوز الى أيام شبابها حين الجمل الى عطنه (وقال) الاحوص

يوما لمعبد امض بنا الى عقيلة حتى نتحدث اليها ونسمع من غنائها وغناء جواربها ففضيا

فألقيا على بابها معاذ الانصارى وابن صياد فاستأذنوا عليها فأذنت لهم الا الاحوص

فاتها قالت نحن على الاحوص غضاب فانصرف الاحوص وهو يلوم أصحابه على

استبدادهم بها وقال

ضمنت عقيلة عنك اليوم بازاد \* وآثرت حاجة الثاوى على الغادى

قولا لمنزلها حيث من طلال \* وللعقيق ألا حيث من واد

إذا وهبت نصيبي من مودتها \* لمعبد ومعاذ وابن صياد

(وجعل) رجل يترنم في مسجد المدينة ورجل من قریش يسمع فأخذه بعض القومة فقالوا يا عدو الله أنفنى في المسجد الحرام ونهبوا به إلى صاحب الحكم واتبعهم القرشى فقال لصاحب الحكم أصلحك الله انما كان يقرأ فأطلق سبيله فقال له القرشى والله لولا انك أحسنت في غنائك وأقمت دارات معبد لكنت عليك اشد من الاعوان والصوت للنسوب الى دارات معبد قول اعشى بكر

هريرة ودعها وان لام لام \* غداة غد أم أنت للبين واجم  
ويروى ان معبدا دخل على قتيبة بن مسلم الى خراسان وقد فجع خمس مدائن فجعل يفخر بها عند جلسائه فقال له معبد والله لقد صنعت بعدك خمسة اصوات انها لاكثر من الخمس مدائن التي فتحت والاصوات

### ﴿الاول﴾

ودع هريرة ان الركب مر نخل \* وهل تطيق وداعا ايها الرجل

### ﴿والثاني﴾

هريرة ودعها وان لام لام \* غداة غد أم أنت للبين واجم

### ﴿والثالث﴾

ودع لبانة قبل ان ترحلا \* واسبل فان سبيله ان يسبلا

### ﴿والرابع﴾

لمعري لئن شطت بغممة دارها \* لقد كدت من وشك القراق ابيح

### ﴿والخامس﴾

تغذي الشهباء نحو ابن جعفر \* سواء عليها ليلا ونهارها

٣ — اصل القاء ومعده — قال ابو المنذر بن هشام بن الكلبي القاء على ثلاثة اوجه النصب والسناد والمزج فاما النصب فقناء الركبان والقيتات واما السناد فالتقيل الترجيع الكثير النعمات واما المزج فالخفيف كله وهو الذي يثير القلوب ويبيج الحليم وانما كان أصل القاء ومعده في أمهات القرى من بلاد العرب ظاهرا فاشيا وهي المدينة والطائف وخير ووادي القرى ودومة الجندل والحمامة وهذا القرى مجامع اسواق العرب (وقيل)



ان اول من صنع العود لأمك بن قابيل بن آدم وبكى به على ولده (وقال) ان صانعه  
بطليموس صاحب الموسيقى وهو كتاب اللحن الثمانية وكان أول من غنى في العرب  
قنتان لماد يقال لهما الجرادتان (ومن غنائهما)

ألا يا قيس وبحك قم فحينم \* لعل الله يصبحنا غماما  
وانما غنتا بهذا حين حبس عنهما المطر وكانت العرب تسمى القينة الكرنية والعود  
الكران والمزهر أيضا هو العود وهو البربط وكان أول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق  
طويس وهو علم ابن سريج والدلال ونومة الضحى وكان يكنى ابا عبد النعم ومن غنائه  
وهو أول صوت غنى به في الاسلام

قد براني الشوق حتى \* كدت من شوق اذوب  
٤ — أخبار المقتنين — أولهم طويس وكان في أيام عثمان رضي الله عنه (حدثنا)  
جعفر بن محمد قال لما ولي ابان بن عثمان بن عفان المدينة لمعاوية بن أبي سفيان قعد في  
بهو له عظيم واصطف له الناس فجاء طويس المغني وقد خضب يديه غمسا واشتمل على  
دف له وعليه ملاء مصقولة فلم ثم قال باني وأمى يا ابان الحمد لله الذي أرايك أميرا  
على المدينة اني نذرت الله فيك نذرا ان رأيتك ان أخضب يدي غمسا واشتمل على دفي  
وأتى مجلس امارتك واغنيك صوتا قال فقال يا طويس ليس هذا موضع ذلك قال باني أنت  
وأمى يا ابن الطيب أبجني قال هات يا طويس فسر عن ذراعيه وألقى رداءه ومشى بين  
الساطين وغنى

مأبال اهلك يا رباب \* حذرا كاتم غضاب  
قال فصفق ابان يديه ثم قام عن مجلسه فاحتضنه وقبل بين عينيه وقال يلوموني على  
طويس ثم قال له من أسن انا أو أنت قال وعيشك لقد شهدت زفاف أمك المباركة الى  
أبيك الطيب انظر الى حذقه ورقة أدبه كيف لم يقل أمك الطيبة الى أبيك المبارك  
(وعن الكلبي) قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الحج وهو والى المدينة وخرج الناس  
معه وكان فيمن خرج بكر بن اسمعيل الانصاري وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن  
نابت فلما انصرفا راجعين مرا بطويس المغني فدعاهما الى النزول عنده فقال بكر بن  
اسمعيل قد البعير الى منزلك فقال له سعيد بن عبد الرحمن أنزل على هذا الخنث فقال انما

هو منزل ساعة ثم ذهب فاحتمل طويس الكلام عن سعيد فأثيا منزله فإذا هو قد نظفه  
ونجده فاتاهما فأكهة الشام فوضعهما بين أيديهما فقال له بكر بن اسمعيل ما بقى منك  
يا طويس قال قى كلى يا ابى عمر وقال أفلا تسمعنا من قايك قال نعم ثم دخل خيمته فأخرج  
خريطة وأخرج منها دقا ثم قرأ وغنى

يا خليلى نانى سهدى \* لم تم عيني ولم تكد  
كيف تلحونى على رجل \* مؤنس تلتذه كبدى  
مثل ضوء البدر صورته \* ليس بالزميلة النكد  
من نى آل المغيرة لا \* خامل نكس ولا جحد  
نظرت عيني فلا نظرت \* بعده عيني الى أحد

ثم ضرب بالدف الارض والفت الى سعيد بن عبد الرحمن فقال يا ابا عثمان أتدرى  
من قائل هذا الشعر قال لا قال قاله خولة ابنة ثابت عمتك فى عمارة بن الوليد بن المغيرة  
ونهى فقال له بكر لو لم تقل له ما قلته لم يسمعك ما اسمك وبلغت القصة عمر بن عبد  
العزيز فارسل اليهما فسألهما فأخبراه فقال واحدة باخرى والبادى أظلم (الاصمعى)  
قال حدثني رجل من أهل المدينة قال كان طويس يتغنى فى عرس رجل من الانصار  
فدخل النعمان بن بشير العرس وطويس يتغنى

أجد بعمره عتبانها \* فتهجر أم شأننا شأنها

وعمره من سروات النسا \* تفجع بالمسك أردانها

ف قيل له اسكت اسكت لان عمره ام النعمان بن بشير فقال النعمان انه لم يقل بأسا انما قال

وعمره من سروات النسا \* تفجع بالمسك أردانها

وكان مع طويس بالمدينة ابن سريج والدلال وثومة الضحى ومنه تعلموا ثم نجم  
بعد هؤلاء سلم الخاسر وكان فى حجة عبد الله بن عبد الله بن جعفر وعنه أخذ معبد  
النساء ثم كان ابن أبى السمع الطائى وكان يتيا فى حجر عبد الله بن جعفر وأخذ النساء  
عن معبد وكان لا يضرب بعود انما يغنى مر تجيلا فإذا غنى لمعبد صوتا حقيقه ويقول  
قال الشاعر فلان ومططه معبد وخفتته أنا ومن غنائه

نام صبحى ولم أتم \* بنا لخيال ألم

ان في القصر غادة \* كحلت مقلتي بدم  
 وكان معبد والعريض بمكة ولعبد أكثر الصناعات الثقيلة (ولما) قدمت سكيته ابنة  
 الحسين عليهما السلام مكة أنها العريض ومعبد فغناها  
 عوجي عليتار به المودج \* انك ألا تفعل على نخرجي

قالت والله مالكما مثل الا الجدى الحار والبارد لا ندري أيهما أطيب (قال) اسحق  
 ابن ابراهيم شهد العريض ختنا لبعض أهلها فقال له بعض القوم غن فقال هو ابن  
 الزانية ان غني قال له مولاه فأنت والله ابن الزانية فن قال أكذلك ابا عبدل قال  
 أنت اعلم فغني

وما أنس م الاشياء إلا أنس شادنا \* بمكة مكحولا اسيل مدامه  
 تشرب لون الراقى ياضه \* وبالزغران خالط المسك رادعه  
 فلو الجن عتقه فمات (وقال غير اسحق بل غني)

أمن مكتومة الطلل \* يلوح كأنه خلل  
 لقد نزلوا قريبا منك لو سمعوك اذ نزلوا  
 محاولني لتقتلني \* وليس بعينها حول  
 ثم نجم ابن طنبورة وأصله من اليمن وكان اهزج الناس واخفهم غناء (ومن غنائه)  
 وفتيان على شرف جميعا \* دلفت لهم يياطية هدور  
 كأنني لم اصدقهم بيازي \* ولم أطمع بمرصنتهم صفوري  
 فلا تشرب بلا هو فاني \* رأيت الخيل تشرب بالصغير  
 (وقال) انه حضر مجلسا لرجل من الاشراف الى ان دخل عليهم صاحب المدينة  
 فقبل له غن فغني

ويلي من الحبيبه \* ويل ليه ويل ليه  
 قد عشش الحية في \* بيئته بيئته  
 فضحك صاحب المنزل ووصله (ومنهم) حكم الوادي وكان في حبة الوليد بن يزيد  
 ويغني بشره ومن غنائه  
 خف من دار جبرتي \* يا ابن داود انسها

قد دنا الصبح أوبدا \* وهي لم تقض ليلها  
فتى تخرج العرو \* من لقد طال حبسها  
خرجت من نسوة \* أكرم الجنس جنسها  
(وكان) بالشام أيام الوليد بن يزيد معن يقال له العزيز ويكنى أبا كاهل وفيه يقول  
الوليد بن يزيد

من مبلغ عنى أبا كاهل \* انى اذا ما غاب كاهلها  
(ومن غنائها)

امدح الكاس ومن أعملها \* وأهيج قومًا قتلونا بالمعش  
انما الكاس ربيع باكر \* فاذا ما لم نذقها لم نعش

(وكان) لهرورث الرشيد جماعة من المغنيين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي  
ومخارق وطبقة أخرى دونهم منهم زلز وعمر والفرز والعلوية وكان له زامر يقال له برصوما  
وكان ابراهيم أشدهم تصرفا في الغناء وابن جامع احلام نعمة فقال الرشيد يوما لبرصوما ما تقول  
في ابن جامع فقال يا أمير المؤمنين وما أقول في العسل الذي من حيث اذنته فهو طيب قال فابراهيم  
الموصلي قال هو بستان فيه جميع الثمار والرياحين قال فعمر وانزال قال هو حسن الوجه يا أمير  
المؤمنين (قال) اسحق قلت ليوסף من أحسن الناس غناء قال ابن محرز قلت وكيف ذلك  
قال ان شئت اجملت وان شئت فصلت قلت اجمل قال كان يعني كل انسان بما يشتهي كأنه خلق  
من قلب كل انسان (وكان) ابراهيم أول من وقع الايقاع بالهضيب (وحدث) يحيى  
ابن محمد قال يمتنا نحن على باب الرشيد تنتظر الاذن اذ خرج الاذن فقال لنا أمير المؤمنين يفرئكم  
السلام قال فانصرفنا فقال لنا ابراهيم تصبرون الى منزلي قال فانصرفنا معه قال فدخلت دارا  
لم أر أشرف منها ولا اوسع واذا أنا بفروسة خرم مظهرة بالسنباب قال فقمعدنا ثم دعا بقدر  
كبير فيه نبيذ وقال

اسقني بالكبير انى كبير \* انما يشرب الصغير صغير  
(ثم قال)

اسقني قهوة بكوب كبير \* ودع الماء كله للحمير  
ثم شرب به وأمر به فلى وقال لنا ان الخيل لا تشرب الا بالصغير ثم أمر بحوار قاحطن

بالدار فما شَهِت أصواتهم إلا بصوات طير في أجمة صجاوين ( وقال ) اسحق بن ابراهيم الموصلي لما أفضت الخلافة الى المأمون أقام عشرين شهرا لم يسمع حرقا من الغناء ثم كان أول من تغنى بحضرته أبو عيسى ثم واظب على السماع وسأل عني فخر حتى عنده بعض من حسدني فقال ذلك رجل يتيه على الخلافة فقال المأمون ما بقي هذا من التيه شيئا وأمسك عن ذكرى وجفاني كل من كان يصلي لما ظهر من سوء رأيه فاضر ذلك بي حتى جاءني يوما علوية فقال لي أتأذن لي اليوم في ذكرك فاني اليوم عنده فقلت لا ولكن غنم هذا الشعر فانه سيبعثه على ان يسألك من أين هذا فيفتح لك ما يريد ويكون الجواب اسهل عليك من الابتداء فغنى علوية فلما استقر به المجلس غناه الشعر الذي امر به ( وهو )

يا مشرع الماء قد سدت مسالكه \* أما اليك سبيل غير مسدود

لحائم حار حتى لاحياة به \* مشرد عن طريق الماء مطرود

فلما اسمعه المأمون قال ويلي لمن هذا قال ياسيدي لعبد من عبيدك جفونه واطرحته قال اسحق قلت نعم قال ليحصر الساعة قال اسحق فجاءني الرسول فسرت اليه فلما دخلت قال ادن فدنوت فرفع يديه مادها فالتكأت عليه فاحتضني بيديه وأظهر من اكرامى وبرى ما لو اظهره صديق لي مواس لسرني ( قال ) وحدثني يوسف بن عمر المديني قال حدثني الحرث ابن عبيد الله قال سمعت اسحق الموصلي يقول حضر مسامرة الرشيد ليلة عبث الغني وكان فصيحاً متأدباً وكان مع ذلك على الشعر بصوت حسن فتذا كروارقة شعر المدينيين فأنشد بعض جلسائه أبياتا لابن الدمنية حيث يقول

واذ كر أيام الحمى ثم اشئني \* على كبدى من خشية ان تصدعا

وليس عشيات الحمى بواجع \* عليك ولكن خل عينيك تدمعا

بكت عيني البمنى فلما زجرتها \* عن الجهل بعدا لخم أسبلا ماعا

فاعجب الرشيد بركة الابيات فقال له عبث يا أمير المؤمنين ان هذا الشعر مدني رقيق قد غذى بماء العقيق حتى رق وصفافصار أصفى من الهوا ولكن ان شاء أمير المؤمنين انشدته ما هو أرق من هذا واحلى وأصلب وأقوى لرجل من أهل البادية قال فاني اشاء قال وأترنم به يا أمير المؤمنين قال وذلك لك فغنى لجرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا \* وشلا بعينك لا يزال معينا

غِيضَ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقُلْنَ لِي \* مَازَا لَقِيتِ مِنَ الْهُوَى وَلَقِينَا

رَاحُوا الْعِشْيَةَ وَرُوحَةً مَنَكُورَةً \* اِنْ حَرْنُ حَرْنًا أَوْ هَدَيْنَ هَدِينَا

فَرَمَوْا بَيْنَ سَوَاهِمَا عَرْضَ الْفَلَاحِ \* اِنْ مَتْنُ مَتْنًا أَوْ حِينِ حِينِنَا

قال صدقت يا عبث وخلع عليه وأجازه ( وكان ) لآبراهيم الموصلي عبد أسود قال له زرياب وكان مطبوعا على الغناء علمه إبراهيم وكان ربما حضر به مجلس الرشيد يعني فيه ثم انه انتقل الى القيروان الى بني الاغلب فدخل على زيادة الله بن إبراهيم بن الاغلب فغناه بأبيات عنبرة الفوارس حيث يقول

فَإِنْ تَكِ أُمِّي غَرَابِيَّةٌ \* مِنْ أَبْنَاءِ حَامٍ بِهَا عِبْنِي

فَإِنِّي لَطِيفٌ بِيَضِ الظُّلُمَا \* وَسَمِرُ الْعَوَالِي إِذَا جِئْتَنِي

وَلَوْلَا فِرَارُكَ يَوْمَ الْوُغَى \* لَقَدْ تَكَّ فِي الْحَرْبِ أَوْ قَدْتَنِي

فغضب زيادة الله فامر بصفح قهقهه واخراجه وقال له ان وجدت في شيء من بلدي بعد ثلاثة أيام ضربت عنقك فجاز البحر الى الاندلس فكان عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم ( وكان ) في المدينة في الصدر الاول معنى قال له قنند وهو مولى سعد بن أبي وقاص وكانت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها تستظرفه فضر به سعد فخلعت عائشة لانكلمه حتى يرضى عنه فقد دخل عليه سعد وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضى عنه وكلمته عائشة ( وكان ) معاوية يعقب بين مروان بن الحكم وسعيد بن العاص على المدينة يستعمل هذا سنة وهذا سنة وكانت في مروان شدة وغلظة وفي سعيد ابن عريكة وحلم وصفح فلقى مروان بن الحكم قنندا المغني وهو معزول عن المدينة ويده عكازة فلما رآه قال

قُلْ لَقَدْ بَشِعَ الْإِطْمَانَا \* رَبِّمَا سَرَعِينَا وَكُفَانَا

قال له قنندا لا اله الا الله ما أسمجتك واليا ومعذولا ( روى ) ابن الكلبي عن أبيه قال كان ابن عائشة من أحسن الناس غناء وأنهم فيه واضيقهم خلقا اذ قيل له غن قول اولم تلى قال هذا على عتق رقبة ان غنيت يومى هذا فان غنى وقيل له أحسنت قال لم تلى قال أحسنت على عتق رقبة ان غنيت سائري يومى هذا فلما كان في بعض الايام سأله وادى العقيق فجاء بالعجب فلم يبق بالمدينة مخبأ تقولاً شاب ولا شاب ولا كهل الا خرج يبصره وكان فيمن خرج ابن عائشة المغني وهو معتمر بفضل رده فظفر اليه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وكان فيمن خرج الى العقيق وبين يديه اسودان كاهما ساريان عشيان بين يديه امام داجه  
 فقال لهما انا احران لوجه الله ان لم تفعلما ما امركما به ان لم اقطعكما رياربا اذهبوا الى ذلك  
 الرجل المتجر بفضل رداه فخذوا بضبعيه فان فعل ما امر به والافاقذابه في العقيق قال  
 فضياوا الحسن فهو ما لم يشعرا بن عائشة الا وهما اخذان بضبعيه فقال من هذا فقال له  
 الحسن انا هذا يا ابن عائشة قال لييك وسعديك وابني أنت وأمي قال اسمع مني ما أقول واعلم انك  
 مأسور في أيديهما ما احران ان لم تمن مائة صوت ان لم يطر حاك في العقيق وهما احران وان لم  
 يفعل ذلك لا قطعن أيديهما فصاح ابن عائشة يا ويلاه واعظم مصيبتاه قال دع من صياحك  
 وخذ فيا ينعتا قال اقترح وأقم من محصى واقبل يعني فترك الناس العقيق واقبلوا عليه فلما تمت  
 اصواته مائة كبر الناس بلسان واحد تكبيرة واحدة ارتجت لها اقطار المدينة وقالوا للحسن  
 صلى الله على روحك حيا وميتا فما اجتمع لاهل المدينة سرور قط الا بكتم أهل البيت فقال له  
 الحسن انما فعلت هذا بك يا ابن عائشة لاخلالك الشكمة قال له ابن عائشة والله ما مررت على  
 مصيبة أعظم منها لقد بلغت اطراف اعضائي فكان بعد ذلك اذا قيل له ما شدم امر عليك قال  
 يوم العقيق ( وكان ) ابراهيم بن المهدي وهو الذي قال له ابن شكلة داهيا عاقلا عالما  
 بايام الناس شاعر امقلقا وكان يصوغ فيجيد ويرى عن ابراهيم انه قد كان خالف على  
 المأمون ودعا الى نفيه فظفر به المأمون فمعا عنه وقال لما ظفر به المأمون

ذهبت من الدنيا كما ذهبت مني \* هوى الدهر بي عنها وهوى بها عني

فان ألك نفسي ألك هسا عزيمة \* وان احببها احببها على ضئي

فلما فتحت له أبواب الرضا من المأمون غنى بهما بين يديه فقال له المأمون احسنه والله  
 يا أمير المؤمنين فقام ابراهيم رهبة من ذلك وقال قتلتني والله يا أمير المؤمنين لا والله ان  
 جلست حتى تسميني باسمي قال اجلس يا ابراهيم فكان بعد ذلك أثير الناس عند المأمون  
 يتادمه ويسامرهم وينغيه فخدمه يوما فقال يئنا ما مع أيك يوما يا أمير المؤمنين بطريق مكة  
 اذ تمخضت عن الرقة وانهدت وحدي وعطشت وجعلت اطالب الرقة فأثبت الى برقاذا  
 حبشي نائم عندها فقلت له يا نائم قم فاسقني قد ان كنت عطشان فانزل واستق لنفسك  
 فظفر صوت بي الى فترمت به وهو

كفاني ان مت في درع اروي \* واسقياني من بر عروة ماء

فلما سمع قام نشيطا مسرورا وقال والله هذه بريرة وهذا قبره فمجبت يا أمير المؤمنين لما خطر ببالي في ذلك الموضع ثم قال اسقك على أن تغنني قلت نعم فلم أزل أغنيه وهو يحيد الجبل حتى سقاني واروى دابتي ثم قال ادلك على موضع السكر على أن تغنني قلت نعم فلم يزل يعدوين يدي وأنا أغنيه حتى أشرفنا على السكر فانصرف وأتيت الرشيد فحدثته بذلك فضحك ثم رجعتا من حجنا فإذا هو قد تلقاني وأنا عبدل الرشيد فلما رأياني قال مغن والله قيل له اتقوله هذا لاختي أمير المؤمنين قال أي لعمر الله لقد غناني واهدي إلى اقطا وتمرا فأمرت له بصلة وكسوة وأمر له الرشيد بكسوة أيضا فضحك المأمون وقال غنني الصوت فغنيته فاقتن به فكان لا يقترح على غيره (وكان) مخارق وعلوية قد حرفا القديم كله وصيرافيه نغما فارسية فإذا أناها الحجازي بالغناء الاول الثقيل قال يحتاج غناؤك إلى فصادة واسم علوية يوسف مولى لبني أمية (وكان) زلزل اضرب الناس للوتر لم يكن قبلة ولا بعده مثله ولم يكن يغني وإنما كان يضرب على إبراهيم وابن جامع وبرصوما

(ومن غنائه في المأمون)

ألا انما المأمون للناس عصمة \* مميزة بين الضلالة والرشد

رأى الله عبد الله خير عباده \* فلكه والله أعلم بالبعد

(حدث) سعيد بن محمد العجلي عن الاصمعي قال كان أبو الطمحن الثيني وهو حنظلة بن الشرفي شاعرا مجيدا وكان مع ذلك فاسقا وكان قد اتجع يزيد بن عبد الملك فطلب الاذن عليه أياما فلم يصل فقال لبعض المغنين ألا اعطيك بيتين من شعري تغني بهما أمير المؤمنين فان سألك من قائلهما فأخبره اني بالباب وما رزقني الله منه فهو بيني وبينك قال هات فأعطاه هذين البيتين

يكاد الغمام الفرير يعد أن رأى \* محيا ابن مروان وينهل بارقه

يظلم فتبت المسك في روث الضحى \* تسيل به اصداغه ومفارقة

قال فغني بهما في وقت أريحته فطرب لهما طربا شديدا وقال الله در قائلهما من هو قال أبو الطمحن الثيني وهو بالباب يا أمير المؤمنين قال ما عرفه قال له بعض جلسائه هو صاحب الدير يا أمير المؤمنين قال وما قصة الدير قال قيل لابي الطمحن ما أيسر



ذوبك قال ليللة الدير قيل له وما ليللة الدير قال نزلت ذات ليللة بدير نصرانية  
فأكلت عندها طفشيلاً بلحم خنزير وشربت من حمرها وزينت بها وسرقت كساءها  
ومضيت فضحك يزيد وأمره بالنأي درهم وقال لا يدخل علينا فأخذها أبو الطمحنان  
وانسل بها وخيب المغني ( أبو جعفر البغدادي ) قال حدثني عبد الله بن محمد  
كاتب بغا عن أبي عكرمة قال خرجت يوماً إلى المسجد الجامع ومعي قرطاس لا كتب  
فيه بعض ما استفيد من العلماء فمرت يباب أبي عيسى بن المتوكل فإذا يبابه المشدود  
وكان من أحذق الناس بالبناء فقال أين تريد يا أبا عكرمة قلت إلى المسجد الجامع لئلي  
استفيد فيه حكمة اكتبها فقال ادخل بنا على أبي عيسى قال قلت مثل أبي عيسى  
في قدره وجلالته يدخل عليه بغير إذن قال فقال للحاجب اعلم الأمير بمكان  
أبي عكرمة قال فالبث إلا ساعة حتى خرج القلمان فحملوني حملاً فدخلت إلى  
دار لا والله ما رأيت أحسن منها بناء ولا أطرف فرشاً ولا مصباحة وجوه فحين دخلنا  
نظرت إلى أبي عيسى فلما أبصرني قال لي يا بني متى تحتشم اجلس فجلست فقال  
ما هذا القرطاس يديك قلت يا سيدي حملته لاستفيد فيه شيئاً وأرجو أن أدرك  
حاجتي في هذا المجلس فكنتنا حينئذ ثم أتينا بطعام مارأيت أكثر منه ولا أحسن  
فأكلنا وحانت مني الثفانة فإذا أنا بزنين وديس وهما من أحذق الناس بالبناء قال  
قلت هذا مجلس قد جمع الله فيه كل شيء مريح قال ورفع الطعام وجرى بالشراب :  
وقامت جارية تسقينا شراباً مارأيت أحسن منه في كل كأس لا أقدر على وصفها قلت اعزك  
الله ما أشبه هذا بقول إبراهيم بن المهدي يصف جارية يدها خمر

جمراء صافية في جوف صافية \* يسعى بها نحونا خوذة من الحور

حسنة تحمل حسناوين في يدها \* صاف من الراح في صافي القوارير

وقد جلس المشدود وزنين وديس ولم يكن في ذلك الزمان أحذق من هؤلاء الثلاثة

بالبناء فاجدأ المشدود تغني

لما استقل بارداف تجاذبه \* واخضر فوق حجاب الدر شاربه

وتم في الحسن والتأمت محاسنه \* وما زجت بدعائها غرائب

( ٨ - عقد رابع )

وأشرق الورد في نسر من وجته \* واهتز أعلاه وارتمت حقايبه  
كلته بجفون غير ناطقة \* فكان من رده ما قال حاجبه  
(ثم سكت فغنى زنين)

الحب حلوا أمرته عواقبه \* وصاحب الحب صب القلب ذائبه  
استودع الله من الطرف ودعنى \* يوم القراق ودمع العين ساكبه  
ثم انصرفت وداعى الشوق متغيبى \* ارفق بقلبك قد عزت مطالبه  
(وقال)

وعانته دهرًا فلما رأيته \* اذا ازداد لاجاني عز جانبه  
عقدت له في الصدر منى مودة \* وخليت عنه مبهلاً أعانته  
(ثم سكت فغنى ديس)

بدر من الانس خفته كواكبه \* قد لاح عارضه واخضر شاربه  
ان بعد الوعد يوما فهو مخلفه \* أو ينطق القول يوما فهو كاذبه  
عاطيته كدم الاوداج صافية \* فقام يشدو وقد مالت جوانبه  
قال أبو عكرمة فمجتبتهم غنوا بلحن واحد وقافية واحدة قال أبو عيسى  
يجبك من هذا شيء يا أبا عكرمة قلت ياسيدي المني دون هذا ثم ان القوم غنوا  
على هذا الى انقضاء المجلس اذا ابتدأ المشدود تبعه الرجلان بمثل ما غنى  
(فكان مما غنى المشدود)

يا دير حنة من ذات الاكبراح \* من يصبح عنك فاني لست بالصاحي  
يعتساده كل عنى مفارقه \* من الدهان عليه سحق امساح  
ما يدلقون الى ماء بآنية \* الا اغترافا من العدران بالراح  
(ثم سكت فغنى زنين)

دع البساتين من آس وتفاح \* واعدل هديت الى ذات الاكبراح  
واعدل الى فية ذابت لحومهم \* من العبادة الانقضو سياح  
ومخمرة عتقت في دنها حقبا \* كأنها دمععة في جن سباح  
(ثم سكت فغنى ديس)

لا تخفلن بقول اللائم اللاحى \* واشرب على الورد من مشمولة الراح  
 كاسا اذا انحدرت في حلق شار بها \* اغناك لآلؤها عن كل مصباح  
 ما زلت أستي نديى ثم أئتمه \* والليل ملتحف في ثوب سياح  
 قام يشدو وقد مالت سواقه \* يدير حنة من ذات الا كيراح  
 ﴿تم ابتداء المشدرد فتنى﴾

باحورار العين والدعج \* واحرار الخدق الضرج  
 وبشفاح الخدرد وما \* ضم من مسك ومن ارج  
 كن رقيق القلب انك من \* قتل من هو الشقى حرج  
 ﴿ثم سكت وغنى زنين﴾

كسروى التيه معتدل \* هاشمى الدل والفتج  
 وله صدغان قد عطفوا \* يياض الجحد كالسبع  
 واذا ما افتر مبتسما \* اطلق الاسرى من المهج  
 ما لم ابى منك من فرج \* لا اجلانى الله بالفرج  
 ﴿ثم سكت وغنى ديس﴾

تعمل الاجفان بالدعج \* عمل الصهباء بالمهج  
 بابى ظمى ككفت به \* واضح الخدين والفتج  
 مربى فى زى ذى خنث \* بين ذات الضال من امج  
 قلت قلبى قد فتكت به \* قال ما فى الدين من حرج  
 ﴿ثم سكت وغنى المشدود﴾

ما يبالى اليوم من صنعا \* من قلبى يدع البدعا  
 كنت ذانك وذاورع \* فتركت النسك والورع  
 كم زجرت القلب عنك فلم \* يصنع لى يوما ولا زما  
 لا تمدنى للهوى غرضا \* ان ورد الموت قد شرعا  
 ﴿ثم سكت وغنى ديس﴾

اسقنى كاسا مصردة \* ان نجم الليل قد طلما

قد شربت الحب شرب فقي \* لم يدع في كاسه جرعا

(ثم ابدأ ايضا ديس فغنى)

يقولون في البستان للعين لذة \* وفي الخمر والماء الذي غير آسن

اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها \* فقي وجه من تهوى جميع المحاسن

فغضب المشدود لما قطع عليه ديس وقال غن على غير هذه القافية واللعن ثم رجع الى حالنا

الاولى فقال ابو عكرمة قد اصبحت

(فابتدأ المشدود فغنى)

ادعوك من قلبي اذا لم ارك \* يا غايه الطرف اذا ابصرك

قصي لك الله فسبحان من \* احلك القلب ومن قدرك

لست بنا سيك على حالة \* ياليت ما تذكري اذ كرك

صيرني الله على ما أرى \* منك في الهجر كما صيرك

قال قال زنين وأنا فلان اسلك سبيلكما قال ابو عكرمة ثم انصت الى فقال ما ترى

قلت احسنت والله فابتدأ يغنى

ياها ثم القلب عاص من عدلك \* مانلت ممن هو به املك

دعاك داعي الهوى بخدعه \* حق اذا ما اجبته خذلك

فاحتل لداء الهوى وسطوته \* انك ان لم تداهه قتلك

(ثم ابدأ المشدود يغنى)

شققت جيبي عليك شقا \* وما لجيبي اردت شقا

اردت قلبي فصادفته \* يداهي بالجيب قد توقي

مالك رقي ابت عتي \* لولاك ما كنت مسترقا

(ثم سكت وغنى زنين)

قد ذبت شوقا ومث عشقا \* يا زفرات الحب رقعا

نكلت همي وزرت رمي \* ان كنت للهجر مستحضا

(ثم سكت وغنى ديس)

ظلمت شوقا وبجر عشقي \* فيض عذبا ولست اسقي

انما الذي صرت من غرامى \* على فراش السقام ملقى

فن زفير ومن شهيى \* ومن دموع نجود سيقا

﴿ ثم ابتدا للشدود فغنى ﴾

ماذا على نجل العيون لو أنهم \* أو مر اليك فسلموا أو عرجوا

أمنوا مقاساة الهموم وايقنوا \* ان الحب الى اللاحبة يبلج

﴿ ثم سكت وغنى ديس ﴾

هيا فقد بدا الصباح الابلج \* قد ضم وشبه الغزال الهودج

باتوا ولم اقض اللبانة منهم \* وكذا الكريم اذا تصابى ببلج

﴿ ثم سكت وغنى زين ﴾

السحر والفتج في عينيك والدعج \* والشمس والبدرفى خديك والضرع

الدر تمرك لولا ان ذا برد \* والحبر صدغك لولا ان ذا سرج

انضجت قلبي ولو أن الورى لقيت \* قلوبهم منك مالا قيت مالهجوا

﴿ ثم سكت وابتدا للشدود فغنى ﴾

يا صاحب المقل المراض \* انظر الى بعين راض

ان تجفنى متممدا \* انذيقنى جرع الحياض

فلطالما امكستنى \* منك المرافف عن تراض

﴿ ثم سكت وغنى زين ﴾

هائم مدق من الاعراض \* لاسيل له الى الانغماض

موتق النوم مطلق الدمع ما يعـرف ملجأ من الخوف القواضى

ما برى جسمه سوى لحظات \* أمرضته من العيون المراضى

﴿ ثم سكت وغنى ديس ﴾

كن ساخطا واطهر بانك راض \* لا تبدين تكره الاعراض

وانظر الى بمهالة غضبانة \* ان كنت لم تنظر بمهالة راض

وارحم بخونا ما تحف من البكا \* فى ليله مسلوقة الانغماض

واحكم فديتك بين جسمى والهوى \* فالحكم منك على الجوارح ماض

﴿ثم ابدأ المشدود فتنى﴾

ياذا الذى حال عن المهد \* ومن برانى منه بالصد  
بسمة الخال وما قد حوى \* من حرة فى سالف الخلد  
ألا تعطفت على عاشق \* مفترد بالث والوجد

﴿ثم سكت وغنى زنين﴾

أظل بكتان المسوى وكانما \* ألقى الذى لاقاه غيى من الوجد  
وعيب على الشوق والوجد والبكا \* ولانا بالشكوى اتهم من جهدى

﴿ثم سكت وغنى ديس﴾

تهزأت بي لا خلوت من الوجد \* ولم ترث لى لا كان عندك ما عندى  
وعيب على الشوق والوجد والبكا \* وأنت الذى أجريت دمعى على خدى  
صددت بلا جرم اليك اتيه \* أكان عجباً لو صددت عن الضد  
ألا انى عبد لطر فك خاضع \* وطارك مولى لا يرق على عبد

﴿ثم غنى المشدود﴾

اقت يلبدة ورحلت عنها \* كلانا عند صاحبه غريب  
اقل الناس فى الدنيا نصيبا \* محب قد نأى عنه الحبيب

﴿ثم سكت وغنى زنين﴾

ويقتنى من أحب كتابه \* ويمتنع به انه لبخيل  
كفى حزناً ان لا أطيق وداعكم \* وقد حان منى ياطلوع رحيل

﴿ثم سكت وغنى ديس﴾

يا واحد الحسن الذى لحظاته \* تدعو النفوس الى الهوى فتجيب  
من وجهه انعم المنير وحسنه \* غصن نضير مشرق وكثيب  
أناظريك على العيون رقية \* أم هل لطر فك فى القلوب نصيب

﴿ثم ابدأ المشدود فتنى﴾

قلق لم يزل وصير يزول \* ورضا لم يطل وسخط يطول  
لم تسل دمعى على من الرحمة حتى رأيت دمعى تسيل

جال في جسمي السقام فسمى \* مدق ليس فيه روح يحول

ينتضي للنتيل حول فينسى \* وأنا فيك كل يوم قتيل

{ ثم سكت وغنى زين }

ليس الى تركك من حيلة \* ولا الى الصبر قلبي يدل

فكيف ماشئت فكن سيدي \* فان وجدى بك وجد طول

ان كنت ازمعت على هجرنا \* فحبنا الله ونم الوكيل

(قال) ابوعكرمة فاقبل ابوعيسى على المشدود فقال له غن صوتا فغنى

بالجدة الدمع هل للدمع مرجوع \* ام الكرى من جفون العين ممنوع

ما حيلتى وفؤادى هائم ابدا \* بعقرب مصدغ من مولاى ملسوع

لا والذى تلتقت نفسى بفرقتي \* فالقلب من حرق الهجران مصدوع

ما ارق العين الاحب مبتدع \* نوب الجمال على خديه مخلوع

(قال) ابوعكرمة فواته الذى لا اله الا هو له حضرت من الخالس ما لا احصى ما رأيت مثل

ذلك الى اليوم ثم ار اباعيسى امر لكل واحد بجائزة وانصرفا ولولا ان اباعيسى قطعهم ما

اقتطعوا

٥ — من سمع صوتا فوافده معناه فاستخذه الطرب — حكى عن اسحق بن ابراهيم

الموصلى عن ابيه قال دخلت على هارون الرشيد فلما رايته قد اخذنى حديث الجوارى وغلبتهن

على الرجال غنيته بآياته التى يقول فيها

ملك الثلاث الآ نسات عنانى \* وحلن من قلبي بكل مكان

مالى نطاوعنى البرية كلها \* وأطيعهن وهن فى عصياني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى \* وبه قوين اعز من سلطاني

فارتاح وطرب وامرلى بمشرة آلاف درهم (وغنى) ابراهيم الموصلى محمد ابن زيدة

الامين يقول الحسن بن هانىء فيه

رشا لولا ملاحه \* خلعت الدنيا من القن

كل يوم يسرق له \* حسنه عيدا بلائمن

يا أمين الله عش ابدا \* دم على الايام والزمن

انت تبقى والثناء لنا \* فاذا أفتينا فكن

سن للناس القرى قروا \* فكان البخل لم يكن

قال فاستخفه الطرب حتى قام من مجلسه واكب على ابراهيم يقبل رأسه فقام ابراهيم من مجلسه يقبل اسفل رجله وما وطننا من البساط فأمر له بثلاثة آلاف درهم فقال ابراهيم ياسيدي قد أجزتني الى هذه الغاية بشرين الف القدرهم قال الامين وهل ذلك الاخراج بعض الكور (الرياشي) عن الاصمعي قال قدم جرير المدينة فأنه الشراء وغيرهم وأنه اشعب فيهم فدلوا عليه وحادثوه ساعة وخرجوا وبقي اشعب فقال له جرير أراك قيحا وأراك لئيم الحسب فقيم قعودك وقد خرج الناس فقال له أصلحك الله انه لم يدخل عليك اليوم أحد أنفع لك مني قال وكيف ذلك قال لاني أخذ رقيق شرك فآزيت به بحسن صوتي فقال له جرير قل فاندفع يغنيه

يا أخت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل لوم المذل

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم \* يوم الرحيل فعات ما لم أفضل

قال فاستخف جرير الطرب لغناؤه بشعره حتى زحف اليه واعتقه وقبل بين عينيه وسأله عن حوائجه فقضاها له (الزبير بن بكار) قال كان المسورين غمرة ذامال كثير فأسرع فيه على اخوانه فذهب فسأل امرأته وكانت موسرة فنتعته وبخلت عليه فخرج يريد بعض خلفاء بني أمية متجعجا فلما كان ببعض الطريق نزل ماء يقال له بلاكت فقال له غلامه كيف يقال لهذا الماء قال يقال له بلاكت فقال

ونما نحن من بلاكت بالها \* عسرا والعيس تهوى هوى

خطرت خطرة على القلب من ذكر الشوفا فا استطلعت مضيا

قلت ليسك اذ دعاني لك الشو \* ق وللحادين صكر المطيا

فقال من بدن ان لم تكرها رواجع قال له قد اشرقت على أمير المؤمنين قال من بدن ان لم تكرها رواجع فانصرف ودخل المصلى ليلا فوجد رجال قريش حلقا يتحدثون فقالوا له زاد خير فقال زاد خير حتى انتهى الى داره فقالت له امرأته زاد خير فانشدها الايات قالت كل ما املك في سبيل الله ان لم اشاطرك مالي فشاطرته ما لها (وروي) ابو العباس قال حدثت ان عمر النوادي قال اقبلت من مكة أريد المدينة



فجئت اسير في صدد من الارض فسمعت غاء من الهواء لم اسمع مثله فقلت والله لا توصلن اليه فاذا هو عبد أسود قلت له أعد ما سمعت فقال والله لو كان عندي قري أقرئك ما فعلت ولكن اجعله قرأك فاني والله ربما غنيت بهذا الصوت وأنا جائع فأشبع وربما غنيت وأنا كسلان فأثشط وربما غنيت وأنا عطشان فأروي ثم أجد أفقني

وكننت متى ما زرت سعدى بأرضها \* أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها  
من الخفريات البيض ودجليسها \* اذا ما انقضت احدوثه ولو بعيدها  
قال عمر حفظته منه ثم تغنيت به على الحالات التي يصف غذا هو كما ذكره (وتحدث)  
الزيريون عن خالد صامه بأنه كان من أحسن الناس ضربا يعود قال قدمت على الوليد بن يزيد  
في مجلس ناهيك به مجلسا فألقيته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن أبي السمح وابن عائشة  
وأبو كيل وغزير الدمثي وكانوا يغنون حتى بلغت النوبة إلى فتفتحه

سرى همى وهم المرء يسرى \* وغاب النجم الاقيد فتر

لهم ما زال له قرينا \* كان القلب أودع حرم

على بكر أخى فارقت بكرا \* وأى العيش يصلح بعد بكر

فقال أعباد صام فقلت فقال لي من قول هذا الشعر قلت يقوله عروة بن اذينة يرى أخاه  
بكر اقال الوليد وأى عيش يصلح بعد بكر والله لقد حجروا ساعدا هذا والله العيش الذي نحن  
فيه يصلح على رغم الغم (وقد قيل) ان سكينه بنت الحسين غنيت بهذا الشعر وقالت ومن بكر هذا  
هو ذاك الاشتر الذي كان يأتينا لقبطاب كل شيء بمده حتى الخبز والزيت (وعن  
عبد الصمد بن المعدل) قال سمعت اسحق الموصلي يتحدث قال حججت مع الرشيد فلما  
نزلت المدينة آخيت بهار جلا كانت له مروا قوم مرفقا وأدب وكان يغني فأني ذات ليلة في  
منزلي اذا أنا بصوته يستأذن على فظننت أمرا قد حدث فخرجت إليه فأسرعت نحو الباب فقلت  
ما جاء بك قال دعاني صديق إلى طعام عتيده فجلس شراب قد التقي طرفاه وشواء شرار  
وحديث تمتع وغنا مشبع فأجبتهم وأتيت معه إلى هذا الوقت فأخذت مني حيا الكاس مأخذها  
ثم غنيت بقول نصيب

بزينب الم قبل ان يرحل الركب \* وقل ان تملينا فمالك القلب

فكدت أطير طربا ثم وجدت في الطرب تنغيصا اذ لم يكن معي من غم هذا كما فتهته

فقرعت اليك لاصف لك هذه الخلال ثم ارجع الى صاحبي وضرب بنفسه موليا قهقبا  
 أكلمك فقال ما بي الى الوقوف اليك من حاجة (وحدث) ان معاوية بن أبي سفيان استمع على  
 يزيد ذات ليلة فسمع عنده غناء أعجبه فلما أصبح قال لمن كان ملهيك البارحة قال سائب  
 خاترقال فاكثرت له من العطاء (وكان) ابن أبي عتيق من نسل مقرش وظرفاتهم (فن) ظريف  
 أخباره ان عثمان بن حيان المرمي لما دخل المدينة واليا عليها اجتمع اليه الاشراف من قرش  
 والانصار فقالوا له انك لا تعمل عملا أخرى ولا أولى من تحريم الفناء والبراءة فسل وأجلهم  
 ثلاثا فقدم ابن أبي عتيق في الليلة الثالثة وكان غائبا فحفظ رحله ياب سلامة الزرقاء وقال لها  
 بدأت بك قبل ان أصير الى منزلي قالت أو ما تدري ما حدث بك وأخبرته الخبر فقال اقيمى  
 الى السجرحنى فإفاء فقيه فأخبره انه انما أقدمه حب التسليم عليه وقال له ان أفضل ما عملت  
 تحريم الفناء والبراءة لو ان أهلك أشاروا على ذلك فقال انهم وقفوا وقت ولكن رسول  
 امر أقاليك تقول قد كانت هذه صناعتى فببت الى الله منها وأنا سألك أيها الأمير ان لا تحول  
 بينها وبين محاور قبور النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذا أديتها فقال اذا لاندعك الناس  
 ولكن تدعوبها فنظر اليها فان كان يجوز تركها تركها قال فادع بها فأمر بها ابن أبي عتيق  
 فتعبت وأخذت سبعة في يدها وصارت اليه فخدمته عن مآربائه ففكها فقال ابن أبي عتيق  
 أريد ان أسمع الأمير قراءتها ففعلت فخر كما حدواها ثم قال له ابن أبي عتيق فكيف لو سمعها في  
 صناعتها التي تركتها فقال له قل لها فلتنننننن

سددت خصاص الديت لما دخلته \* بكل بنان واضح وجبين

فزل عثمان عن سريره ثم جالس بين يديها وقال لا والله ما منك يخرج عن المدينة فقال  
 ابن أبي عتيق قول الناس اذن لسلامة ومنع غيرها فقال له قد أدنت لهم جميعا (وذكر) لابن أبي  
 عتيق ان المختين خصوا وانه خصي فلان فيهم لو احدث منهم كان يعرفه فقال ابن أبي عتيق ان الله  
 لان خصي لند كان يحسن

لمن ريع بذات الجيش أمسى دارا خلنا

ثم استقبل ابن أبي عتيق القبلة فلما كبر سلم ثم قال لاصحابه امانه كان يحسن  
 خفيه فاما ثقيله فلانم كبر (وكان) سليمان بن عبد الملك مفرط الغيرة فسمع مغنيا في  
 عسكره فقال اطلبوه فجاؤا به فقال له أعد ما تغنيت به فأعادوا حفلا فقال لاصحابه

والله لكانها جرجرة الفحل في الشول وما أحسب أننى تسمع هذا الاصبحت  
اليه ثم أمر به فخصى ( وقال ابو العباس ) محمد بن يزيد النحوى روى لنا ان رجلا من الصالحين  
كان عند ابراهيم بن هشام فأنشده ابراهيم قول الشاعر

أذأنت فيها لمن ينهك عاصيه \* واذا جرّ اليك سادرا رسنى

فقام الرجل فرمى بشق رداءه وأقبل يسحبه حتى خرج من المجلس ثم رجع الى موضعه  
فجلس فقال له ابراهيم ما بالك قال انى كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فأليت ان لا اسمه  
الاجررت ردائى كما جر هذا الرجل رسنه ( ووقف ) رجل من الشعراء على رجل من  
المغنين فأنشده

انى اتيت اليك من اهلى \* فى حاجة يسمي لها مثلى  
لأجبنى شيأ لديك سوى \* حى المحول بجانب الرمل

قال له انزل ( مر ) دكان المغنى بتوم وعليه رداء عدنى يثرى فقالوا له بكم اخذت الرداء  
فقال بالان جيراننا ودعوا ( وحدثنى ) ابو العباس أحمد بن بكر بغيره اذ قال حدثنى اسحق بن  
ابراهيم الموصلى قال كان يقال قديما اذا قسا عليك قلب القرشى من تهامة فغنه بشعر عمر بن أبى  
ريعة وغناء ابن سريج وكذا فعل اشعب برجل من اهل مكة من بنى هاشم وكان اشعب قد  
انتجع اهل مكة من المدينة قال اشعب فلما دخلت عليه غنيته بغناء اهل المدينة واهل العقيق  
فلم ينجح ذلك فيه ولم يحرك من طيبة ولا اريحته فلما عيل صبرى غنيته بغناء ابن سريج المدنى  
وقول ابن ابى ربيعة القرشى

نظرت اليها بالمحصب من منى \* ولى نظسر لولا الشجر حازم  
قلقت اشمس أم مصابيح راهب \* بدت لك تحت السجف ام انت هائم  
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل \* أبوها واما عيسد شمس وهاشم  
قال فحرك والله من طربه وكان الذى اردت ثم غنيته لابن ابى ربيعة القرشى أيضا  
ولولا ان يقول لنا قریش \* مقال الناصح الادنى الشفيق  
قلعت اذا التفتينا قبلىنى \* وان كنا بقارة الطريق

فقال احسن والله هكذا يطيب التلقى بالخوف والتوقى قال فلما رأته قد طارب للصوتين  
ولم يندل بشيء قلت هو الثالث والا فليده السلام قال فغنيته الثالث من غناء ابن سريج قول

عمر بن أبي ربيعة وقال انها الجميل

مازلت امتحن الدسا كردونها \* حتى ولجت على خفي المولج  
فوضعت كفي عند مقطع خصرها \* فتفتت هسا ولم تلهج  
قالت وحتى أخى وحرمة والدى \* لانهن الحى ان لم تخرج  
فخرجت خيفة قولها فتبسمت \* فعلت ان يمينها لم تخرج  
فرشفت فاما آخذنا بقرونها \* رشفت الزيف يرد ماء الحشرج  
فصاح الهاشمى او اما حسن والله واحسنت وامرلى بألف درهم وثلاثين حلة وخضلة  
كانت عليه (وغنى) ابن سريح رجلا من بنى هاشم بقول جرير  
بدن الهوى ثم ارتعين قلوبنا \* بأسهم اعداء وهن صديق  
وما ذقت طعم العيش متذنايم \* وما ساع على بين الجوانح رقيق  
قال فخطف من ثوبه ذراعا وقال هذا والله العقيان فى محور القيان (قال) وصحب شيخ من  
اهل المدينة شابا فى سفينة ومعهم جارية تعنى فقال له ان معن جارية تعنى ونحن نجلك فاذا اذنت لنا  
فعلنا قال فانا اعزل واقبلوا ما شئتم فتحنى وغنت الجارية  
حتى اذا الصبح بداضوءه \* وغابت الجوزاء والمرزم  
اقبلت والوطء خفى كما \* ينساب من مكمته الارقم  
فرمى الناسك بنفسه فى الهرات وجعل يحبط بيديه طرباوى يقول انا الارقم فاخرجوه وقالوا ما  
صنعت فقال والله انى اعلم من تأويله ما لا تعلمون (وقال) احمد بن جعفر حضر قاضى مكة مأدبة  
لرجل من الاشراف فلما اتقضى الطعام اندفعت جارية تعنى  
الى خالد حتى انحنا بخالد \* فتم القى برجى ونعم المؤمل  
فلم بدر القاضى ما يصنع من الطرب حتى اخذ نمليه فعلمها فى اذنيه ثم جنى على ركبته وقال  
اهدوني فانى بدنة (كان) رجل من الهاشمين يحب السماع فبث الى رجل من  
المنيين فاقترح عليه صوتا كان كلفاه فغناه اياه فطرب الهاشمى يشق ثوبا كان عليه ثم قال  
للمعنى اقبل بنفسك مثل ما فعلت بنفسى قال اصلحك الله انك تجحد خلقا من ثوبك  
وانى لا أجد خلقا من ثوبى قال انا اخف لك قال فافعل وتفضل قال اخرجتنا من حد  
الطيب الى حد السوم

٦ — من قرع قلبه صوت فأت منه أو اشرف — حدث أبو القاسم اسمعيل بن عبد الله المأمون في طريق الحج من العراق الى مكة قال حدثني أبي قال كانت بالمدينة قينة من أحسن الناس وجها وكلهم عقلا وأفضلهم أدبا قرأت القرآن وروت الأشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك فأخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم ويحك أمالك قرابة أو أحد يحسن أن اصطنعه أو اسدى اليه معروفا قالت يا أمير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة ههنا كانوا اصدقاء لمولاي كنت أحب أن ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة في اشخاصهم وان يعطى كل رجل منهم عشرة آلاف درهم وان يجعل بسراهم اليه فعمل عامل المدينة ذلك فلما وصلوا الى باب يزيد استؤذن لهم فاذن لهم وأكرمهم وسألهم حوائجهم فلما الاتان فذكر حوائجهمما قضاهما لهما وأما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا أمير المؤمنين مالي حاجة قال ويحك ولم ألت أقدر على حوائجك قال بلى يا أمير المؤمنين ولكن حاجتي لاحسبك تقضيها قال ويحك فسلني فانك لاتسألني حاجة أقدر عليها الا قضيتها قال ولي الامان يا أمير المؤمنين قال نعم وكرامة قال ان رأيت أن تأمر جاريتك فلانة التي أكرمتها لها ان تغنيني ثلاثة أصوات أشرب عليها ثلاثة أرطال فافعل قال فتغير وجهه يزيد وقام من مجلسه فدخل على الجارية فاعلمها قالت وما عليك يا أمير المؤمنين افعل ذلك فلما كان من الغد أمر بالتي فاحضر وأمر بثلاثة كراسي من ذهب فالتقت فعمد يزيد على أحدها وقعدت الجارية على الآخر وقعد الفتى على الثالث ثم دعا بطعام فتغذوا جميعا ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم أمر بثلاثة أرطال فلتت ثم قال للفتى قل ما بدالك وسل حاجتك قال تأمرها تغني

لا استطيع سلوا عن مودتها \* أو يصنع الحبني فوق الذي صنعا  
أدعو الى هجرها قلبي فيسمعني \* حتى اذا قلت هذا صادق نزا  
فأمرها فغنت فشرب يزيد وشرب الفتى ثم شربت الجارية ثم أمر بالارطال فلتت  
ثم قال للفتى سل حاجتك قال تأمرها تغني

تخبرت من نعمان عودا راكة \* لهند ولكن من يلفه هند  
ألا عرجاني بارك الله فيكما \* وان لم تكن هند لا رضى كما قصدا

قال ففنت بهما وشرب يزيد ثم الفتي ثم الجارية ثم أمر بالارطال فمكت ثم قال للفتى  
سل حاجتك قال يا أمير المؤمنين مرها تنفي

منا الوصال ومنكم المعجر \* حتى يفرق بيننا الدهر

والله ما اسلوكم أبدا \* ملاح نجم أو بدا فجسرا

قال فلم تأت على آخر الايات حتى خرائق مغشيا عليه قال يزيد للجارية  
انظري ما حاله فقامت اليه فركته فاذا هو ميت فقال لها ابكيه قالت لا أبكيه  
يا أمير المؤمنين وأنت حي قال لها ابكيه فوالله لو عاش ما انصرف الا بك فيمكنه  
وأمر بالفتى فاحسن جهازه ودفنه (قال) وحدث أبو يوسف بالمدينة قال حدثنا  
ابراهيم بن المنذر الجذامي عن أبيه ان عبد الله بن جعفر وفد على عبد الملك بن مروان  
فاقام عنده حيناً فبينما هو ذات ليلة في سمره اذ تذاكروا الفناء فقال عبد الملك  
قبح الله الفناء ما وضعه للمروعة واجرحه للعرض واهدمه للشرف واذهبه للبهاء  
وعبد الله ساكت وانما عرض لعبد الله وأعانه عليه من حضر من أصحابه فقال  
عبد الملك مالك أبا جعفر لا تتكلم قال ما أقول ولجى يتزع وعرضى يتمزق قل أما انى  
نبئت انك تنفى قال أجل يا أمير المؤمنين قل أف لك وف قال لا أف ولا نف فقد  
تأنى أنت بما هو أعظم من ذلك قال وما هو قال يأتيك الاعراب الجاني يقول الزور  
ويقذف المحصنات فتأمر له بالف دينار واشترى أنا الجارية الحسناء من مالى فاختار  
لها من الشعر اجوده ومن الكلام أحسنه ثم تردده على بصوت حسن فهل بذلك بأس  
قال لا بأس ولكن اخبرنى عن هذه الاغانى ما تصنع قال نعم اشتريت جارية باني عشر  
الف درهم مطبوعة فكان بدع وطويس يأتيانها فيطرحان عليها اغانيهما نعمت  
منهما حتى غلبت عليهما فوصفت يزيد بن معاوية فكتب الى اماهبتها الى واما  
بعثها بحكمك فكتب اليه انها لا تخرج عن ملكي يبيع ولا هبة فيذل لى فيها ما كنت  
أحسب ان نفسه لا تسخو به فأيت عليه فينا هي عندي على تلك الحال اذ ذكرت  
لى عجوز من عجائزنا ان فتى من أهل المدينة يسمع غناها فقامها وشغف بها وانه  
يجيء فى كل ليلة مستترا يقف بالباب حتى يسمع غناها ثم ينصرف فراعيت بحبيته فاذا  
الفتى قد أقبل مقنع الرأس فاشرفت عليه وقد قدم مستخيا فلم أدع بها تلك الليلة

وجعلت أتاامل موضعه قيات، مكانه الذى هو فيه فلما انشق العجرا طامت عليه فاذا هو فى موضعه فدعوت قيمة الجوارى فقات لها اضلطي الساعة فزنى هذه الجارية واجل بها الى قلما جاءت بها نزلت وفتحت الباب وحركته فانتبه مذعورا فقلت له لا بأس عليك خذ بيد هذه الجارية فبى لك وان همت يبيعها فردها الى فدهش وأخذ الخبل ولبط به فدنوت من اذنه فقلت ويحك قد اظفرك الله ببيعك قم فانطلق بها الى منزلك فاذا التقي قد فارق الدنيا فلم أر شيئاً قط أعجب منه قال عبد الملك وأنا والله ما سمعت شيئاً قط أعجب من هذا ولولا انك عاينته ما صدقت به فما صنعت بالجارية قال تركتها عندى وكنت اذ ذكرت التقي لم أجد لها مكانا من قلبي وكرهت ان أوجه بها الى يزيد فيبلغه حالها فيحقد على فما زالت تلك حالها حتى ماتت (ووقف) رجل يقال له طريفة على أبواب المعنى فقال

انى قصدت اليك من أهلى \* فى حاجة يسعى لها مثلى

لا أبتنى شيئاً لديك سوى \* حى الجمول بجانب الرمل

فقال له انزل فلك ما طلبت فنزل فأخرج عوده ثم غناه بقول امرىء القيس

حى الجمول بجانب الرمل \* اذ لا يلائم شكلها شكلى

فلبط طريفة فاذا هو فى الارض منجدل فلما أفاق قام يمسح التراب عن وجهه

فقال له ويحك ما كانت قصتك قال ارتفع والله من ردىلى شيء حار وهبط من رأسى

شيء بارد فالتقيا وتصادما فوقعت بينهما لا أدرى ما كانت حالى

٧ — أخبار عنان وغيرها من القيان — (حدث) محمد بن زكريا العلائى بالبصرة قال

حدثنا ابراهيم بن عمر قال كان الرشيد قد استعرض عنان جارية الناطقى ليشترها

وقال لها أنا والله أحبك ثم أمسك عن شرائها فجلس ليلة معه سهار فغناه بعض من

حضر من المغنين بابيات جرير حيث يقول

ان الذين غدوا بليك غادروا \* وشلا بعينك لا يزال معينا

قال فطرب الرشيد لها طربا شديدا وأعجب بالآيات وقال لجلسائه هل منكم أحد

يجز هذه الآيات بتلهن وله هذه البدره وبين يديه بدره من دنائير فضاوا فلم يصنعوا

شيئاً فقال خادم على رأسه أنهاها لك يا أمير المؤمنين قل شأنك فاجتمل البدره ثم أنى

الناطقى فقال له استأذن لى على عنان فأذنت له فدخل وأخبرها الخبر فقالت ويحك  
وما الايات فأشدها اياها فقالت له أكتب

هيجت بالقول الذى قد قلته \* داء بقلبي ما يزال كينا

قد اينعت ثمراته فى طينها \* وستين من ماء الهوى فروينا

كذب الذين قولوا ياسيدى \* ان القلوب اذا هوين هوين

فقالت له دونك الايات واذا كان غدا نخبز الكار فدفع اليها البدرة ورجع الى  
هرون فقال ويحك من قالها قال عنان جارية الناطقى فقال خلعت الخلافة من عنقى  
ان باتت الا عندى قال فبعت الى مولاهما فاشتراها منه ثلاثين الفا وباتت بقية تلك  
الليلة عنده وقال الاصمعى ما رأيت الرشيد مبتذلا قط الا مرة كتبت اليه عنان  
جارية الناطقى رقعة فيها

كنت فى ظل نعمة بهواكا \* آمنا منك لا أخاف - فهاكا

فسمى يتننا الوشاة فأقرر \* ت عيون الوشاة بي فهاكا

ولعمري لغير ذا كان أولى \* بك فى الحق يا جعلت فداكا

قال فأخذ الرقعة يده وعنده أبو جعفر الشطرنجى فقال أياكم يشير الى المعنى الذى  
فى قسى فيقول فيه شعرا وله عشرة آلاف درهم فظننت انه وقع قلبه امر عنان  
فبدر أبو جعفر

مجلس ينسب المرور اليه \* لحب ربحانه ذكر اكا

فقال يا غلام بدرة قال الاصمعى وقلت

لم ينلك الرجاء ان تحضرني \* وتحبأت أمنيئى عن سواكا

قال أحسنت والله يا أصمعى لها ولك بهذا البيت عشرون ألفا (قال جرير)

كلما دارت الزجاجة والكا \* س اعارته صبوة فبككا

فقال أما أشعركم حيث أقول

قد تمنيت ان يغشيني الله نعلنا لعل عيني تراكا

قلنا له صدقت والله يا أمير المؤمنين (وقال) بكر بن حماد الباهلى لما انتهى الى خير

عنان وانها ذكرت لهرون وقيل انها أشعر الناس خرجت معترضا لها فراعني الا



الناظمي مولاها قد ضرب على عضدي فقال لي هلك فيما صنع من طعام وشراب وبجالة  
 عنان قلت ما بعد عنان مطلب ومضيتا حتى أتينا منزله فقتل دابته ثم دخل فقال هذا  
 بكر شاعر باهله يريد بجالسك اليوم فقالت لا والله اني كسلانة فحمل عايبها بالسوط ثم قال لي  
 ادخل فدخلت ودمعها يتحدر كالجمان في خدها فطمعت بها فقلت

هذي عنان اسبلت دمعها \* كالدرادينسل من خيطه

ثم قلت أجزى فقالت

فليت من يضر بها ظالمنا \* نجف كفاه على سوطه

قلت لها ان لي حاجة فقالت هاتها فن سبيك أودينا قلت لها بيت وجدته على ظهر كتابي لم  
 أقرضه ولم أقدر على اجازته قالت قل فأنشدتها

فما زال يشكو الحب حتى حسبته \* تنفس في أحشائه فكلما

قال فاطرت ساعة ثم أنشدت

ويحكى فأبكي رحمة لبكائه \* اذا ما بكي دمعاً بكيت له دما

قلت لها فعندك في اجازة هذا البيت

بديع حسن بديع صبد \* جعلت خدي له ملأذا

فاطرت ساعة ثم قالت

فعايبوه فضموا \* فأوعده فكان ماذا

(وجلس) أبو نواس الى عنان فقالت كيف علمك بالعرض وقطيع الشعر يا حسن قال

جيد قالت تقطع هذا البيت

أكلت الحردل الشامي في محفة خباز..

فلما ذهب يقطعه ضحك به وأضحكت فأمسك عنها وأخذني خروب من الاحاديث ثم

عاد سائلا فقال كيف علمك بالعرض قالت حسن يا حسن فقال قطعي هذا البيت

حولوا عنا كنيتكم \* يا بني حمالة الحطب

فلما ذهبت تقطعه ضحك أبو نواس فقالت قبحك الله ما برحت حتى أخذت بثارك

(حدث) أبو عبد الله بن عبد البر المدني قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان للمأمون

جما عمن المقتين وفيهم من يسمى سوسنا عليه وسم جمال قال فينا هو عنده يعني اذ قطعت  
جارية من جواريه فظفرت اليه فعلقته فسكانت اذا حض سوسن تسوى عودها وتغنى

ما مررت بالسوسن الغض الا \* كان دمي لقلتي نديما

حبذا أنت والمسمى به أنست وان كنت منه أذكي نسبيا

فاذا غاب سوسن امسكت عن هذا الصوت وأخذت في غيره فلم تزل تفعل ذلك حتى فطن  
لئلا مومن قد عابها ودعا بالسيف والنطع ثم قال اصدقيني أمرك قالت يا أمير المؤمنين يعني  
عندك الصديق قال لها ان شاء الله قالت يا أمير المؤمنين اطلعت من وراء الستارة ف رأيته فعلقته  
فامسك المأمون عن عتوها وأرسل الى المغني فوجهها له وقال لا يقربنا (قال أبو الحسن) وكان  
الواقف اذا شرب وسكر رقد في موضعه الذي سكر فيه من سكر من ندماه ترك ولم يخرج فشرب  
يومافكر ورقدوا قلب أصحابه الامن أظهر التراقد وبيت معه مغنية للواقف فلما خلا المجلس  
وقع المغني في سحابة ودفعها اليها

اني رأيتك في المنام كأنني \* مترشف من ريق فيك البارد

وكان كفك في يدي وكأنما \* بتنا جميعا في فراش واحد

ثم اتبته ومنكياك كلاهما \* في راحتي ونحت خدك ساعدي

(فأجابته)

خير ارايت وكل ما أبصرته \* ستناه معنى برغم الحاسد

ونيت بين خلاخل ودمالجي \* وتبول بين مراسلي وبجاسدي

فنكون أنم عاشقين نطاطيا \* ملح الحديث بلا مخافة راصد

فلما مدت يدها لترى اليها السحابة رفع الواقف رأسه فأخذ السحابة من يدها وقال لهما ما هذه  
حفلة انه لم يجز بينهما قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسو ولا غير اللحظ الا ان العشق قد  
خامرهما فاعتقوا وزوجهما منه فلما أشهد له وتم التكاح أقامها الواقف الى بيت من بعض البيوت  
فوقع بها ثم خرج فقال له أردت ان تكشفني فيها وهي خادمتي قد كشحتك فيها وهي زوجتك  
(قال) ولما كلف يزني بحبابة واشتغل بها وأضاع الرعية دخل عليه مسلمة أخوه فقال يا أمير  
المؤمنين تركت الظهور للعامة والشهود للجمعة واحتجبت مع هذه الأمة فارعوى قليلا وظهر  
للناس فأوصت بحبابة الى الاخوص ان يقول أبياتا يهون فيها على يزيد ما قاله مسلمة فقال

ألا لآلئمه اليوم ان يقبلا \* قد منع المحزون ان يتجلا  
 اذا أنت لم تمسق ولم تدر ما الهوى \* فكأن حجرا من يابس الصخر جلددا  
 هل العيش الاماتد وتنتهى \* وان لام فيه ذوالشنان وفندا  
 فلما سمعها ضرب بجرا به الارض وقال صدقت صدقت على مسلمة لعنة الله ثم عاد الى  
 سيرته الاولى (وحدث) ابن الفار قال حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثنا الهيثم بن  
 أبي بكر قال كان يزيد بن عبد الملك كلفا بحياية كلفا شديدا فلما توفيت أكب عليها أياما يترشفها  
 ويقشمها ثم انتنت فنام عنها وأمر بجهازها ثم خرج بين يدي نعشها حتى اذا بلغ القبر نزل فيه  
 حتى اذا فرغ من دفنها وانصرف لصق اليه مسلمة أخوه يعزبه و يؤنسها فلما أكرثر عليه قال قاتل  
 الله ابن أبي جمعة حيث يقول

فان تسل عنك النفس اودع الهوى \* فبالأس تسلو عنك لا بالجد  
 وكل خليل زارني فهو قاتل \* من أجلك هذا هامة اليوم أو غد  
 قال وطعن في جنازتها فدفناه الى سبعة عشر يوما (وذكر) المصمم جارية كانت غلبت  
 عليه وهو بمصر ولم يكن يخرج بها معه فدعا مغنيا له فقال له لو يحبك اني ذكرت جارية فاقفني  
 الشوق اليها فها صوتها يشبه ما ذكرت لك فأطرق مليا ثم غنى

وددت من الشوق المبرح اني \* أعار جناحي طائر فأطير  
 فما لنعم لست فيه بشاشة \* وما لمرور لست فيه مرور  
 وان امرأ في بلدة نصف قلبه \* ونصف باخرى غيرها لصور  
 فقال والله ما عدوت ما في نفسي وأمر له بمجازرة ورحل عن ساعته فلما بلغ الهرما قال  
 غريب في قري مصر \* يقاسي الهم والسدا  
 ليلاك كائن باليدا \* ن أقصرمه بالهرما

(وقال المأمون في قينته)

لها في لحظها لحظات حنف \* تميمت بها ونحيي من تريد  
 فان غضبت رأيت الناس قتلى \* وان ضحككت فأرواح تعود  
 وتسبي العالمين بمقتتها \* كأن العالمين لها عيد

(وأشد البحتى فى قينة له)

أمازحها فتغضب ثم ترضى \* وفعل جمالها حسن جميل  
فان تغضب فأحسن ذات دل \* وان ترضى فليس لها عدل  
(وقال المعز فى قينة له)

فامسبت فى ليلين للشعر والدجا \* وشمسين من كاس ووجه حبيب  
(وقال هر و ن الرشيد رحمه الله فى قينة له)

تبسدى صددوا ونحى تحته مقعة \* فالنفس راضية والطرف غضبان  
يا من وضعت له خدى فذله \* وليس فوق سوى الرحمن سلطان  
(وقال) ابراهيم الشيبانى القينة لا تخلص محبة لأحد ولا تؤنى الا من باب طمع وقال على بن  
الجهم قلت لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة \* تدنى اليك فان الحب أقصانى  
فقلت تأتى من باب الذهب وأنشدت

اجعل شفيك عتقوشا تقدمه \* فلم يزل مدنيا من ليس بالدانى  
(وكان) أشعب يختلف الى قينة بالمدينة فجلس عندها يوما يطارحها النساء فلما أراد الخروج  
قال لها ناوليني خاتك اذ كرك به قالت انه ذهب وأخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود  
ولعلك تعود وناولته عودا من الارض \* وكان أشعب يختلف الى قينة بالمدينة يكلف بها  
وينقطع اذا نظرها فطلبت منه ان يسقها دراهم فاقطع عنها ونجس دارها فعملت له دواء ولقيته  
به فقال لها ما هذا قالت دواء عملته لك تشربه لهذا الفزع الذى بك قال اشربه أنت للطمع فان  
اقطع طمعك اقطع فرعى وأنشأ يقول

أما والله أهواك \* ولكن ليس لى فقه  
فاما كنت تهوى \* فقد حلت لى الصدقة

(وقد) أبو الحارث حمير الى قينة بالمدينة صدر نهاره فجعلت تحمده ولا تذكرك الطعام فلما طال  
ذلك به قال ما لى لا أسمع للطعام ذكرا قالت سبحان الله أما تستحى أمانى وجهى ما يشغلك عن  
هذا فقال لها جعلت فداك لو ان جميلًا وبينه قعد ساعة واحدة لا يأكلان لبصق كل واحد  
منهما فى وجه صاحبه واقترا (وقال) الشيبانى كانت بالعراق قينة وكان أبو نواس يختلف اليها

فظهر لها أنها لا تحب غيره وكان كلما جاءها وجد عندها فتي مجلس عندها ويحدث إليها  
فقال فيها

ومظهرة غلق الله ودا \* وتلقى بالتحية والسلام

أتيت فؤادها أشكوا ليه \* فلم اخلص اليه من الزحام

فيا من ليس يكتمها صديق \* ولا يخشون لها كل عام

اراك بقية من قوم موسى \* فهم لا يصبرون على طعام

وقال الشيباني حضراً أبو نواس مجلساً فيه قيان هقلن له ليتنا بتنا لك قال نعم ونحن على الجوسية  
( وقال العتي ) حضرت قينة مجلساً ففتنت فاجادت ققام اليها شيخ من اتهم مجلس بين يديها  
وقال كل مملوك لي حر وكل امرأة لي طالق لو كانت الدنيا كلها صر رافي كمي لقطعتها لك فاما  
اذ لم يكن فجعل الله كل حسنة لي لك وكل سيئة عليك علي قالت جزاك الله خيراً فوافاه الله ما يقوم  
والولد لولده بما قت به لنا ققام شيخ آخر وقعد بين يديها وقل لها كل مملوك لي حر وكل امرأة  
لي طالق ان كان وهب لك شيئاً ولا حمل عنك ثل لانه ماله حسنة يهبها لك ولا عليك سيئة يحملها  
عنك فلا ي شيء تحمدينه

٨ — خبر الذكاء — ( قال ابو سويد ) حدثني ابو زيد الاسدي قال دخلت على  
سليمان بن عبد الملك بن مروان وهو جالس على دكان مباط بالرخام الاحمر  
مفروش باللبياج الاخضر في وسط بستان ملف قد اثمر وانبع واذا  
بازاء كل شق من البستان ميدان يبت الربيع قد ازهر وعلى رأسه  
وصافق كل واحدة منهن أحسن من صاحبها وقد غابت الشمس فنضرت الحضرة واضعفت  
في حسنها الزهرة وغنت الاطيار فحجاو بت وسفت الريح على الاشجار فلما يلت باتهار فيه قد  
شقت ومياه قد تدفقت قلت السلام عليك أيها الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطر قافرع  
رأسه وقال اباز يدي مثل هذا الحين يصاب أحد حيا قلت اصلىح الله الامير أو قد قامت القيامة  
بعد قل نعم على اهل المحبة سرا والمراسلة بينهم خفية ثم اطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال اباز يدا  
يطيب في يومنا هذا قلت اعز الله الامير قهوة صفراء في زجاج بيضاء تنار لها مقدودة هياء  
مضمومة لها دعاء اشربها من كتمانها وامسح في قمها فأطرق سليمان ملياً لا يحير جواباً  
ينحدر من عينه عبارات بلا شيق فلما رأين الوصافق ذلك تنحين عنه ثم رفع رأسه

هَـالَ أَبَازِيدَ حَلَّتْ فِي يَوْمِ فِتْنَةِ انْقِضَاءِ أَجْلِكَ وَمَتْنِي مَدَّتْكَ وَتَصَرَّمْ عَمْرُكَ وَاللَّهِ  
لَا ضَرِينَ عَقْلِكَ أَوْ لَمْ يَخْبِرْنِي مَا نَأْتَاهُ هَذِهِ الصَّفَةِ مِنْ قَلْبِكَ قُلْتُ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ كُنْتُ  
جَالِسًا عِنْدَ بَابِ أَخِيكَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَإِذَا أَنَا بِعَجَابٍ فَقَدْ خَرَجْتُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ كَالْغَزَالِ  
أَخْلَتُ مِنْ شَبَكَةِ الصِّيَادِ عَلَيْهَا قَيْصُ اسْكَندَرَانِي يَتَبَيَّنُ مِنْهُ بَيَاضُ بَدْنِهَا وَتَدْوِيرُ سِرَّتِهَا  
وَقَشْ تَكْتِهَا وَفِي رِجْلِهَا نَصْلَانِ صِرَارَانِ قَدْ أَشْرَقَ بَيَاضُ قَدَمِهَا عَلَى حُمْرَةِ نَعْلَيْهَا مَضْمُومَةٌ  
بِفِرْدَوْزِيَّةٍ تَضْرِبُ إِلَى حَقْوِيهَا وَتَسِيلُ كَالْمَلَأَاكِيلِ عَلَى مَنْكِبَيْهَا وَطَرَةٌ قَدْ اسْبَلَتْ عَلَى مَتْنِي  
جَيْتِهَا وَصَدْعَانِ قَدْ زِينَا كَانَهُمَا نُونَانِ عَلَى وَجْهِهَا وَحَاجِبَانِ قَدْ قَوْسَا عَلَى عَجْرِي عَيْنِيهَا  
وَعَيْنَانِ مَمْلُوءَتَانِ سَحَابَاؤُفَ كَانَهُمَا قَصْبَةٌ دُرُوفُومُ كَانَهُمَا جَرَحٌ قَطْرُ دُمَا وَهِيَ تَقُولُ عِبَادُ اللَّهِ مَنْ  
لِي بِدَوَاءٍ مِنْ لَا يَشْتَكِي وَعِلَاجٍ مِنْ لَا يَنْتَمِي طَالِ الْحَجَابِ وَأَبْطَأِ الْجَوَابِ فَالْهَوَادِ طَائِرُ  
وَالْقَلْبِ عَازِبُ وَالنَّفْسِ وَاهِمَةٌ وَالْقَوَادِ مُخْتَلِسُ وَالنُّومِ مُحْتَبِسُ رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ عَاشُوا تَجَلُّدًا  
وَمَاتُوا تَبَلُّدًا وَلَوْ كَانَ إِلَى الصَّبْرِ حِيلَةٌ وَإِلَى الْعِزَاءِ سَبِيلٌ لَكَانَ أَمْرًا جَمِيلًا ثُمَّ اطَّرَقَتْ  
طُوبَى لَهَا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسَهَا فَقُلْتُ أَيُّهَا الْجَارِيَةُ أَنْسِيهِ أَنْتِ أَمْ جَنِيَّةٌ سَائِيَةٌ أَمْ أَرْضِيَّةٌ فَقَدْ  
أُعْجِبْنِي ذِكَا عَقْلِكَ وَادْهَلْنِي حَسَنَ مِنْطَقِكَ فَسُتِرَتْ وَجْهًا بِكُمَا كَانَهُمَا تَرْنِي ثُمَّ قَالَتْ اعْذِرْ  
أَيُّهَا الْمُسْكَلِمُ الْآرِيْبُ فَمَا أَوْحَشَ السَّاعَةَ بِالْمَسَاعِدِ وَالْمَقَاسَةِ لِلصَّبِّ مَعَانِدِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ فَوَاللَّهِ  
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَا أَكَلْتُ طَيِّبًا إِلَّا غَضِصْتُ بِهِ لَذَّكَرْهَا وَلَا رَأَيْتُ حَسَنًا إِلَّا سَمِعْتُ فِي عَيْنِي  
لِحْسَنَهَا قَالَ سَلِيمَانُ أَبَازِيدَ كَادَ الْجَهْلُ أَنْ يَسْتَفْزِنِي وَالصَّبَابُ أَنْ يَعَاوِدَنِي وَالْحِلْمُ أَنْ يَعْزِيبَ عَنِّي  
لِحْسَنَ مَا رَأَيْتُ وَشَجْوَا مَسَمَعْتُ تِلْكَ هِيَ الذَّلْفَاءُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الشَّاعِرُ

أَيُّهَا الذَّلْفَاءُ يَا قُوْتَهُ \* أَخْرَجْتَ مِنْ كَيْسٍ دَهْقَانُ

شَرَّأُهَا عَلَى أَخِي أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَهِيَ عَاشِقَةٌ لِنِيعِهَا وَاللَّهِ إِنِّي مِنْ لَا يَمُوتُ إِلَّا بِمَوْتِهَا  
وَلَا يَدْخُلُ الْقَبْرَ إِلَّا بِقَصَبَتِهَا وَفِي الصَّبْرِ سُلُوءَةٌ وَفِي تَوَقُّعِ الْمَوْتِ نَهْيَةٌ قَدْ أَبَازِيدَ قَامَتْ الْمَقَاوِضُ  
بِأَغْلَامِ قَلْبِهِ بِدَرَةٍ فَأَخَذَتْهَا وَانْصَرَفَتْ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةَ إِلَى سَلِيمَانَ صَارَتْ  
الذَّلْفَاءُ إِلَيْهِ فَأَمَرَ بِسَطَاطٍ فَأَخْرَجَ عَلَى دَهْنَاءِ النُّوْطَةِ وَضَرَبَ فِي رَوْضَةِ خُضْرَاءِ  
مَوْقَعَةٍ تَزْهَرُ ذَاتَ حُدَاثٍ بِهَيْجَةٍ تَحْتَهَا أَنْوَاعُ الزَّهْرِ الْغَضِّ مِنْ بَيْنِ أَصْفَرِ قَاقِعٍ وَأَحْمَرِ سَاطِعِ  
وَأَبْيَضِ نَاصِعِ فِيهِ كَالثُّوبِ الْحَرَمِيِّ وَحَوَاشِي الْبُرْدِ الْإِتْمَحِيِّ يَتَوَرَّمُهَا مِنَ الرِّيحِ نَسِيَابُ رَبِّي

على رائحة العنبر وقببت المسك الاذفر وكان له منن ونديم وسمير يقال له سنان به يأتس  
واليه يسكن فأمره أن يضرب فسطاطه بالقرب منه وقد كانت الذلءاء خرجت مع  
سليمان الى ذلك المنزه فلم يزل سنان يومئذ عند سليمان في أكل سرور وأتم جوار الى  
ان انصرف مع الليل الى فسطاطه فززل به جماعة من اخوانه فقالوا له قرانا اصلحك الله  
قل وما قرأ كم قالوا أكل وشرب وسباع قل اما الاكل والشرب فباحان لكم وأما  
السباع فند عرقم شدة غيرة أمير المؤمنين ونهيه اياي عنه الا ما كان من مجلسه قالوا لا  
حاجة لنا بطعامك وشرايك ان لم نسمعنا قال فاختار واصوتا واحدا أغنيكموه قالوا غنا صوت  
كذا قال فرفع عقيرته يتغنى بهذه الابيات

محجوبة سمعت صوتي فأرقها \* في آخر الليل لما ظلمها السحر  
ثنى على الخدمتها من معصرة \* والحلى باد على لباتها خضر  
في ليلة الهم لا يدري مضاجعها \* أوجهها عنده أبهى أم القمر  
لم يحجب الصوت اجراس ولا غلق \* فدمعها الطريق الصوت منحدر  
لو خليت لمشت نحوى على قدم \* يكاد من لينه للمشي ينقطر

فسمعت الذلءاء صوت سنان فخرجت الى وسط الفسطاط تستمع فجعلت لا  
تسمع شياً من خلق ولطافة قدالا الذي وافق المعنى ومن نمت الليل واستماع الصوت  
الارأت ذلك كله في غسها ومهبها فحرك ذلك ساكنها في قلبها فهملت عينها وعللا  
نشيجه فانتبه سليمان فلم يجدها معه فخرج الى محن الفسطاط فراها على تلك الحال فقال لها  
يا هذا يا ذلءاء فقالت

الارب صوت رائع من مشوه \* قبيح الحيا واضع الالب والجد  
يرو عليك منه صوته ولعله \* الى أمة يعزى معا والى عبد

فقال سليمان دعيني من هذا فوالله لقد خامر قلبك منه ما خامر يا غلام على سنان  
قدعت الذلءاء خادما لها فقالت ان سبقت رسول أمير المؤمنين الى سنان فحذره  
ولك عشرة آلاف درهم وأنت حر لوجه الله فخرج الرسول فسبق رسول سليمان فلما  
أتى به قال يا سنان ألم انتك عن مثل هذا قال يا أمير المؤمنين حملني اتمل وانعبد  
أمير المؤمنين وغذى نعمته فاني رأيت أمير المؤمنين ان لا يضيع حفظه من عبده

فليفعل قال اما حظي منك فلن اضيعه ولكن ويك اما علمت ان الرجل اذا تفتى  
اصفت المرأة اليه وان القرس اذا سهل تودقت له الحصان وان الفحل اذا هدر صفت  
له الناقة وان التيس اذا ناب استحرمت له الشاة اياك والعود الى ما كان منك  
بطول غمك ( قال اسحق ) حدثني ابو السمراء قال حججت فبدأت بالمدينة فاني  
لنصرف من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بامرأة بفناء المسجد يتبع  
من طراف المدينة واذا هي في ناحية وحدها وعليها ثوبان خفان واذا هي ترجع  
بصوت خفي شجي فالتفت فرأيتها فوقت فقالت هي من حاجة قلت تريدن  
في السماع قالت وانت قائم لوقعت قدمتي كالخجل فقالت كيف علمك بالقناء  
قلت علم لا أحده قالت فسلام أخخ بغير نار ما منعك من معرفته فوالله انه  
لسحورى وفطورى قلت وكيف وضعته بهذا الموضع العافى قالت يا هذا وهل له  
موضع يوضع به وهو في علوه في السماء الشاهقة قلت فكل هؤلاء النسوة اللاتي ارى  
على مثل رأبك وفي مثل حالك قالت فيهن وفيهن ولى ينهن قصة قلت وما هي  
قالت كنت ايام شبابي وانا في مثل هذه الحلقة التي ترى من التبع والدمامة وكنت  
اشتهى الجماع شهوة شديدة وكان زوجي شابا وضيا وكان لا يشر على حتى انحفه  
واطيه واسكره فأضردك بي وكانت قد علقت امرأة فصار تحاورني فزاد ذلك في  
غمي فشكوت الى جارة لي ما انا فيه وغلبة امرأة القصار على زوجي فقالت ادلك على  
ما ينهضه عليك ويرد قلبه اليك قلت وابأي انت اذا تكونين اعظم الخلق منه  
على قالت اخلفني الى مجمع مولى الزير فانه حسن الغناء فاعلني من غنائه  
اصواتا عشرة ثم غنى بهاز وجك فانه سيجامعك بجوارحه كلها قالت فالتطت بجميع  
فلم افارقه حتى رضيتني حذافتي ومعرفة فكننت اذا قبل زوجي اضطجعت ورفعت عتري ثم  
تعبت فاذا غنيت صوتا بت على نيف وان غنيت صوتين بت على اثنين وان ثلاثة فتلاثة

فكنا كندمانى جذيمة حقبة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

قال فضحكك والله حتى أمسكت على بطني وقلت يا هذه ما أظن انم خلق مثلك قالت اخفض  
من صوتك قلت ما كان اعظم منه من المشورة قالت حسبك بهامنة وحسبك بي شاكرة قلت فني  
قلبك من تلك الشهوة شئى قالت لنزع في القوادى اما تلك العلة التي كانت تنسبني القريض وتقطعني



عن النافلة قد ذهب تسعة اعشارها فوقت عليها وقلت ألك حاجة ان ارم حالك قالت  
لا انا في قانت من العيش فلما نهضت لاقوم قالت على رسلك لا تنصرف خائبا ثم ترعت  
بصوت تحفیه من جاراتها

ولى كبد مقروحة من يدي \* بها كبد ا ليست بذات قروح  
أني الناس كل الناس لا يشترونها \* ومن يشتري ذا علة بصحيح  
(ابو بكر بن جامع عن الحسين بن موسى) قال كتب علي بن الجهم الى قينة كان يتعشقها  
خفي الله فيمن قد تبلت فؤاده \* وتيمته دهرًا كأن به سحرا  
دعي المهجر لا اسمع به منك انما \* سألتك أمر اليس يعرى لكم ظهرا  
فكبتت اليه صدقت جعلت فداك ليس يعرى لنا ظهرا ولكنه يملأ لنا بلنا وكان  
ابو بكر الكاتب مفتتا بقينة محمد بن حماد فأهدى اليها ممسكة فقال فيها بعض الكتاب  
أهدى اليها قيصا \* ينيكها فيه غيره  
فلسعادة حرها \* وللشقاوة ايره

(حدث) ابو عبد الله بن عبد البر يصغر قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن المهيم بن عدى  
قال كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قينتان يقال لاحداهما رشا وللآخرى جؤذر  
وكان يحب الغناء وكان بالمدينة مضحك لا يكاد يغيب عن مجلس أحد فأرسل الهاشمي اليه  
ذات يوم ليضحك به فلما أتاه قال ما الفائدة فيك وفي لذتك ولا لنة لي قال له وما لذتك قال  
تحضر لي نبيذا فانه لا يطيب لي عيش الا به فأمر الهاشمي باحضار نبيذ وأمر أن يطرح  
فيه سكر العشر فلما شربه المضحك تحركت عليه بطنه وتناوم الهاشمي وغمز جواربه  
عليه فلما ضاق عليه الأمر واضطر الى التبرز قال في نفسه ما أظن هاتين المنيتين  
الا يمانيتين وأهل اليمن يسمون الكنف المراحض فقال لهما يلحييني ابن المراحض قالت  
احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنياني

رحضت فؤادي تخليتي \* أهي من الحب في كل واد  
قاندفتا يغنيانه فقال في نفسه ما أراهما فعمتا عني اظنهما مكيتين وأهل مكة يسمونها  
المخارج قال يلحييني أين المخرج قالت احدهما للآخرى ما يقول قالت يقول غنياني  
خرجت بهما من بطن مكة بعدما \* أصوات المتأدي للصلاة فاعلما

فاندفعنا يغنيانه فقال في نفسه لم يفهما والله عني أظنهما شاميتين وأهل الشام يسمونها المذاهب فقال لهما يا حبيبتى أين المذهب قالت احدهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنياني

ذهبت من المجران في غير مذهب \* ولم يك حقا كل هذا التجنب

فغنياء الصوب فقال في نفسه لم يفهما عني وما أظنهما الامديتين وأهل المدينة يسمونها بيت الخلاء فقال لهما يا حبيبتى أين بيت الخلاء قالت احدهما لصاحبتها ما يقول قالت يسأل أن نفنى

خلى على جوى الاحزان اذ ظلمنا \* من بطن مكة والتسديد والحزنا

قال فغنياء قال اما لله وانا اليه راجعون ما أحسب الفاسقتين الابصريتين وأهل البصرة يسمونها الحشوش فقال لهما أين الحش قالت احدهما لصاحبتها ما يقول قالت يسأل أن نفنيه

فلقد أوحش الجهيدان منها \* فناها قالمزل العمور

فاندفعنا يغنيانه فقال ما أراهما الا كوفيتين وأهل الكوفة يسمونها الكنف قل يا حبيبتى أين الكنيف قالت احدهما لصاحبتها يعيش سيدنا هل رأيت أكثر اقتراحا من هذا الرجل ما يقول قالت يسأل أن نفنى

تكفى الهوى طفلا \* فثيبنى وما اكتهلا

قال فغلبه بطنه وعلم انها يولعان به والهاشمى يتقطع فحكاهما فقال لهما كذبنا يا زانيتان ولكنى اعلمكما ما هو فرفع ثيابه فسلخ عليهما واتبه الهاشمى فقال له سبحان الله أتسلخ على وطأى قال والذى خرج من بطنى أعز على من وطأك ان هاتين الزانيتين انما حسبنا انى أسأل عن الحش للضراط فاعلمتهما ما هو

٩ — قولهم فى العود — قال يزيد بن عبد الملك يوما وذكر عنده البربط فقال ليت شعرى ما هو فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انا أخبرك ما هو هو محدودب الظهر ارسح البطن له أربعة أوتار اذا حركت لم يسمعا أحد الا حرك أعطافه وهز رأسه \* مرا سحى بن ابراهيم الموصلى برجل ينحت عودا فقال لمن تردف هذا السيف

(ومن قولنا فى هذا المعنى)

يا مجلسا أينعت منه ازهاره \* ينسبك أوله فى الحسن آخره

لم يدر هل بات فيه ناعما جذلا \* أبواب فى جنة الفردوس سامره

قالمود يَحْقُقُ مِثْلَهُ وَمِثْلُهُ \* وَالصَّبْحُ قَدْ غَرَدَتْ فِيهِ عَصَافِرُهُ  
وَالْحَجَارَةُ اهْزَاجٌ إِذَا نَطَقَتْ \* أَحْيَا بِهَا الْكَبِيرُ الْخَفِيُّ نَاقِرُهُ  
وَحَنٌّ بَيْنَهُمَا الْكُثْبَانُ عَنْ نَعْمٍ \* تَبْدَى عَنْ الصَّبِّ مَا نَحَى ضَمَائِرُهُ  
كَأَنَّهَا الْعُودُ فِيمَا يَنْتَا مَلِكٌ \* يَمْشِي الْهُوَيْنَا وَتَتْلُوهُ عَسَاكِرُهُ  
كَأَنَّهُ إِذَا تَحَطَّى وَهِيَ تَتَبَعُهُ \* كَسَرَى بْنُ هَرْمَزٍ قَفْوَهُ إِسَاوَرُهُ  
ذَلِكَ الْمَصُونُ الَّذِي لَوْ كَانَ مَبْتَدَلًا \* مَا كَانَ يَكْمُرُ بَيْتَ الشَّعْرِ كَاسِرُهُ  
صَوْتُ رَشِيقٍ وَضَرْبُ لُورٍ رَاجِعُهُ \* سَخِمَ الْقَرِيضُ إِذَا ضَلَّتْ أَسَاطِرُهُ  
لَوْ كَانَ زُرْيَابٌ حَيًّا ثُمَّ أَسْمَعَهُ \* لِمَاتِ مِنْ حَسَدٍ إِذَا لَا يَنْظُرُهُ  
(وقال بعض الكتاب في العود)

وَنَاطِقٌ بِلِسَانٍ لَا ضَمِيرَ لَهُ \* كَأَنَّهُ نَحْذُ نَيْطُ إِلَى قَدَمٍ  
يَبْدَى ضَمِيرٌ سِوَاهُ فِي الْكَلَامِ كَمَا \* يَبْدَى ضَمِيرٌ سِوَاهُ مِنْطَقِ الْكَلَمِ  
(وقال الحمدوني فيه)

وَسَجَعَتْ رَجْعُ صَوْتٍ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ \* سِرُّ الضَّمَائِرِ فِيمَا بَيْنَهَا عَلَنُ  
فَوَلَدَتْ لِلتَّنَادِي بَيْنَ نَعْمَتِهَا \* وَكَلَمَهَا فَرَحًا تَفْصِيلُهُ حَزَنُ  
فَمَا تَلَمَّحَ عَنْهَا لَفْظُ مَرْهَرِهَا \* وَلَا تَحْمِرُ فِي أَلْحَانِهَا لَحْنُ  
تَهْدَى إِلَى كُلِّ حَرٍّ مِنْ طِبَائِعِهَا \* بَنَاتِهَا نَعْمَ أَسْمَارُهَا فَنَنُ  
وَتَرْتَقِي الْعَيْنُ مِنْهَا رَوْضَ وَجْهِهَا \* طُورًا وَتَسْرَحُ فِي الْقَاطِظِهَا الْأَذَنُ  
(وقال عكاشة بن الحصين)

مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَنَّ بَنَاتِهَا \* مِنْ فَضَّةٍ قَدْ طَرَفَتْ عَنَابَا  
وَكَأَنَّ يَمَنَاهَا إِذَا ضَرَبَتْ بِهَا \* تَلْقَى عَلَى يَدِهَا الشِّمَالُ حَسَابَا  
(ومن قولنا في العود)

يَأْرِبُ صَوْتُ يَصُوغُهُ عَصَبٌ \* نَيْطُ بَسَاقٍ مِنْ فَوْقِهَا قَدَمُ  
جَوْفَاءَ مَضْمُومَةٍ أَصَابِعُهَا \* مِسْكَنَاتُ تَحْرِيكِهَا نَعْمُ  
أَرْبَعَةٌ جَزُمَتْ لِأَرْبَعَةٍ \* أَجْزَاؤُهَا بِالْفَوْسِ تَلْتَحِمُ  
أَصْغَرُهَا فِي الْقُلُوبِ أَكْبَرُهَا \* يَيْعَتُ مِنْهَا الشِّقَاءُ وَالسَّقَمُ

إذا أرنت بقمز لا فظها \* قلت حمام مجبهن حم  
لها لسان بكف ضاربها \* يعرب عنها وما لمن فم  
١٠ — قولهم في المبرد في الفناء — قال أبو نواس

قل لزهر إذا شد أوحدا \* أقلل أو أكثر فانت مهذار  
سخت من شدة البرودة حتى \* صرت عندى كأنك النار  
(وقال أيضا)

لا يعجب السامعون من صفى \* كذلك الثلج بارد حار  
(وقال أيضا)

قد نضجتا ونحن في الجيش طرا \* انضجتا كواكب الجوزاء  
فأصيبوا لنا حسينا قيه \* عوض من جليد برد الشتاء  
لوبينى وفوه ملآن عمرا \* لم يضره من برد ذلك الشتاء  
(وله)

كان أبا القلس اذ يبنى \* يحاكي غاطسا في عين شمس  
يميل بشدقه طورا وطورا \* كان يشدقه ضربان ضرر  
(وقال دعبل)

وممن ان تبنى \* اورث الندمان هما  
أحسن الاقوام حالا \* فيه من كان اصما  
(وقال المحدثي)

بيننا نحن سالمون جميعا \* اذ أنا ابن سالم مختالا  
فتنى صوتا فكان خطاء \* ثم ننى أيضا فكان عمالا  
سألنا حاجة على ماتمنى \* فخلعنا على قهاه النعال  
(ولباس الخياط)

رأيت نصرا شاديا يضرب \* قهمت من مجلسنا اهرب  
لانه يبيع من عوده \* عليك من أوتاره أكلب  
كأنما تسمع في حلقه \* دجاجة ينحلقها نعلب

ما عجب منه ولعنتي \* من الذي يسمعه أعجب

﴿ وقال آخر ﴾

ومن يخزى على جلسائه \* ضرب الله شدة بغناؤه

وقال مؤمن في ربيع المعنى وكان يتغنى ويتغنى في الدواة

غناؤك يارب ربيع أشد بردا \* إذا حى المهجر من الصقيع

وترك في الدواة أشد منه \* فما يصبو اليك سوى رقيق

أغننا في الصيف إذا تظلى \* ودعنا في الشتاء وفي الريح

١١ — باب من الرقائق — وقد جبل أكثر الناس على سوء الاختيار وقلة

التحصيل والنظر مع لؤم الفرائز وضعف الهمم وقل من يختار من الصنائع أرفعها ويطلب من العلوم أرفعها ولذلك كان أهل الأشياء عليهم وأبغضها اليهم مؤنة التحفظ وأخفها عندهم وأسهلها عليهم اسقاط المروءة (وقيل) لبعضهم ما أحلى الأشياء كلها قال الارتكاس (وقيل) لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش قال هتك الحياة واتبع الهوى (وقيل) لعمر بن العاص ما أطيب العيش قال ليقم من هنا من الأحداث قال فلا قاموا قال العيش كله اسقاط المروءة وأي شيء أهمل على النفس من مجاهدة الهوى ومكابدة الشهوة ومن ذلك كان سوء الاختيار أغلب على طبائع الناس من حسن الاختيار ألا ترى أن محمد بن يزيد النحوي على علمه باللغة ومعرفته باللسان وضع كتابا سماه بالروضة وقصد فيه إلى أخبار الشعراء المحدثين فلم يختار لكل شاعر إلا بريد ما وجد له حتى انتهى إلى الحسن بن هاني وقلما يأتي له بيت ضعيف لرقه فطسته وسبوتة بيته وعذوبة ألفاظه فاستخرج له من البرد أيا نانا ماسمعتها ولا رويناها ولا تدرى من أين وقع عليها وهي

ألا يلايني في العتار جليسي \* ولا يلحن في شرها بعبوس

تمسحها قلبي فيغض عشقها \* إلى من الأشياء كل تقيس

وإن هذا الاختيار من اختيار عمرو بن بحر الجاحظ حين اجتلب ذكره في كتاب

الموالى فقال ومن الموالى الحسن بن هاني وهو من أقدر الناس على الشعر وأطعمهم فيه

﴿ ومن قوله ﴾

فجاء بها صفراء بكرا يزفها \* الى عروسا ذات دل معق  
فلما جلتها الكاس أبدت لناظري \* محاسن ليث بالجمال مطوق

﴿ومن قوله﴾

ساع بكاس الى ناس على طرب \* كلاهما عجب في منظر عجب  
قامت تريك وشمل الليل مجتمع \* صبحا تولد بين الماء والعنب  
كان صغرى وكبرى من قفاقها \* حصبا عدر على أرض من الذهب  
وجل اشعاره الخريبات بديسة لا نظير لها فحطربها كلها وتخطاها الى التي جانسته  
في برده فا احسبه لحقه هذا الاسم المبرد الابرده (وقد تخير) لابي العتاهية اشعارا  
تقتل من بردها وشقتها وقرظها بكلامه فقال ومن شعر أبي العتاهية المستطرف عند الظرفاء  
المخير عند الخلقاء قوله

يا قرة العين كيف أمسيت \* اعزز علينا بما تشكيت

﴿وقوله﴾

آه من وجدى وكربى \* آه من لوعة حبي  
ما أشد الحب ياسبحانك اللهم ربي

﴿ونظير هذا﴾

من سوء الاختيار ما تخيره أهل الحذق بالعتاء والصانعون للالخان من الشعر القديم  
والحديث فانهم تركوا منه الذي هو أرق من الماء وأصفى من رقة الهواء وكل مدنى  
ريق قد غذى بماء العقيق وغنوا بقول الشاعر

فلا انسى حياتى ما \* عبدت الله لى ربا

وقلت لها انيلينى \* فقالت تعرف الذنبا

ولو تعلم ما بى لم \* تر الذنب ولا العتبا

وأقل ما كان يجب فى هذا الشعر أن يضرب قائله خمسمائة وصانعه أربعمائة والمنعنى به  
ثلثمائة والمصنئ اليه مائتين

﴿ومثله﴾

كانها الشمس اذا ما بدت \* تلك التى قلبى لها يضرب

تلك سلباى اذا ما بدت \* وما آنا فى ودها أرغب  
 كأن فى النفس لها ساحرا \* ذاك الذى علمه المذهب  
 يعنى المذهب الحنبلى

﴿ ومثله ﴾

يا خليلي أتنا عللاني \* بين كرم مزهر وجنان  
 خبراني أين حلت منايا \* يا عباد الله لا تكفاني  
 انما حلت بواد خصيب \* ينبت الورس مع الزعفران  
 حقا بالله لو وجداني \* غرقا في البحر ما اقداني

﴿ ومثله ﴾

أبصرت سلمى من منى \* يوما فراجعت الصبا  
 بادرة البحر منى \* تشهد سوقا يشتري

﴿ ومثله ﴾

يا معشر الناس هذا \* أمرور بنى شديد  
 لا تمسني يا فلانة \* فأننى لا أريد

﴿ ومثله ﴾

أرقت فأمسيت لا أرقد \* وقد شفى البيض والخود  
 فصرت لظبي بنى هاشم \* كاني مكتمل أرمد  
 أقلب أمرى لدى فكرتى \* وأهبط طورافا أصعد  
 وأصعد طورافا ولا علم لي \* على اننى قبلكم أرشد

﴿ ومثله ﴾

ما أرجى من حبيب \* ضن عنى بالسداد  
 لو بكفيه سحاب \* ما ارتوت منه بلادى  
 انا فى واد وبمعى \* هولى فى غير واد  
 ليتة اذ لم يجد لى \* بالهوى رد فؤادى

﴿ ومثله ﴾

مالسلى تجبت \* مالها اليوم مالها

ان تكن قد تفضبت \* اصلح الله حالها

١٢ — باب من رقائق القناء — ( قال الزير بن بكار ) سألت اسحق هل تنفى من

شعر اراعى شيأ قال وأين أنت من قوله

فلم أر مظلوما على حال عزة \* أقل انتصارا باللسان وباليد

سوى ناظر ساج بمن مريضة \* جرت عبرة منها قاضت بأمد

( ومن شعر ) ابن الدمنية وهو عبيد الله بن عبد الله والدمنية أمه وهو من أرق شعراء

المدينة بعد كثير عزة وقيس بن الخطيم

بشمى وأهلى من انا عرضوا له \* يعض الاذى لم يدرك كيف يحيب

ولم يعتذر عذر البرى ولم تزل \* له بهتة حتى يقال مريب

جرى السيل فاستبكانى السيل اذ جرى \* وقاضته من مقلتي غروب

وما ذاك الا ان تيقنت انه \* يمر بواد انت منه قريب

يكون اجلا قبلكم فاذا انتهى \* اليكم تلقى طيكم فيطيب

أيا ساكنى شرقى دجلة كلكم \* الى القلب من أجل الحبيب حبيب

( ومن قول يزيد بن الطثيرة ) وغنى به ابن صياد المدنى وغيره

بشمى من لو مر برد بنانه \* على كبدى كانت شفاء نامله

ومن هانئى فى كل شى عوهته \* فلا هو يعطينى ولا أنا سائله

( وما يعنى به من قول جرير )

أتذكر اذ تودعنا سليمى \* يعود بشامة سقى البشام

بشمى من تجنبه عزيز \* على ومن زيارته لمام

ومن أمسى وأصبح لأراه \* ويطرقنى اذا هجم النيام

منى كان الخيام بذى طلوح \* سقيت الفيت أيتها الخيام

( وما غنى به نومة الضحى )

يا موقد النار قد اعيت قوادحه \* أقبس اذا شئت من قلبي بقمباس

ما اوحش الناس فى عيني وأقبحهم \* اذا نظرت فلم ابصر كفى الناس



(ومما) يعني به من شعر ذى الرمة وهو من أرق شعر يعني بقوله  
 لئن كانت الدنيا على كما أرى \* تبارح من ذكرائك فالوت أرواح  
 وأكثما كان يعني معبد يشعر الآخرى (ومن جيد ما غنى به لقوله)  
 كأننى من تذكر أم خصص \* وحبل وصا لها خلق رمام  
 صريع مدامة غلبت عليه \* تموت لها المفاصل والمظام  
 سلام الله يامطر عليها \* وليس عليك يامطر السلام  
 فان يكن النكاح أحل شيء \* فان نكاحها مطرا حرام  
 (ومن شعر) المتوكل بن عبد الله بن نهشل وكان كوفيا فى عصر معاوية (وهو القائل)  
 \* لانه عن خلق وتأتى مثله \*

قنى قبل التفرق يا اما \* وردى قبل بينكم السلام  
 ترجبها وقد شطت نواها \* ومثلك المنى عاما فاما  
 فلا وأيك لا أنساك حتى \* نجابوب هامنى فى القيروا  
 (ومما يعني به من شعر عدى بن الرقاع)

ترجى أغنى كأن ابرة روقه \* قلم أصاب من الدواة مداها  
 ولقد أصبت من المعيشة لذة \* ولقيت من شظف الخطوب شداها  
 وعلمت حتى ما أسائل عالما \* عن حرف واحدة لى أزدادها

## ﴿ كتاب المرجانة الثانية ﴾

### ﴿ في النساء وصفاتهن ﴾

( قال أبو عمر ) أحمد بن محمد بن عيدر به رحمه الله قدمضى قولنا في الفناء واختلاف الناس فيه ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النساء وصفاتهن وما يحمد ويذم من عشرتهن اذ كان كله مقصودا على الحيلة الصالحة والزوجة الموافقة والبلاء كله موكل بالقرينة السوء التي لا تسكن النفس الى كرم عشرتها ولا تقرأ العين برؤيتها ( قال ) الاصمعي حدثني ابن أبي الزناد عن عروة بن الزبير قال ما رفع أحد نفسه بعد الايمان بالله بمثل منكح صدق ولا وضع أحد نفسه بعد الكفر بالله بمثل منكح سوء ثم قال لمن الله فلاة ألقت بني فلان يضبطوا الاقلياتهم سودا قصارا ( وفي حكمة ) سليمان بن داود عليهما السلام المرأة العاقلة تبنى يتما والسفينة تهدمه ( وقال ) الجال كاذب والحسن مخلف وانما تستحق المدح المرأة الموافقة ( وعن ) عكاف بن وداعة الهلالي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا عكاف ألك امرأة قال لا قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم ان كنت منا فانكح فان من سنتنا النكاح ( وقالت ) عائشة النكاح ريق فلينظر أحدكم عند من يرق كريمة ( وقال ) صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالنساء فانهن عندكم عوان يعني أسيرات

١ — قولهم في المناكح — خطب صمصمة بن معاوية الى عامر بن الظرب حكيم العرب ابنته عمرة وهي أم عامر بن صمصمة فقال يا صمصمة انك أتيتني تشتري مني كبدى فارحم ولدى قبلك أو رد ذلك والحبيب كف والحبيب والزوج الصالح أب بعد أب وقد أنكحتك خشية ان لا أجدمثلك أفر من السرالى الصلانية يا معشر عدوان خرجت من بين أظهركم كرميتكم من غير رغبة ولا رهبة أقسم لولا قسم الحظوظ على الجمد وبارك الاول للآخر ما يعيش به ( العباس بن خالد السهمي ) قال خطب عمرو بن حجر الى عوف بن علف الشيباني

ابنته أم ياس قال نعم أزوجكما على أن اسمي بنيا وأزوج بانيهما فقال عمرو بن حجر ما بنونا  
 قسمهم بأسمائنا وأسماء آبائنا وعمومتنا وأما بناتنا فتكحن ككاهن من الملوك ولكني  
 أصدقها عماراني كندة وأمنحها حاجات قومها لا ترد لأحد منهم حاجة قبيل ذلك منه أبوها  
 وأنكحه إياها فلما كان بناؤه بها خلت بها أمها فقالت أي بنية أنك فارقت بيتك الذي منه  
 خرجت وعشك الذي فيه درجت إلى رجل لم تعرفه وقرين لم تألفيه فكيف لي أمة يكن لك  
 عبدا واحظلي له خصالا عسرا يكن لك ذخرا (أما) الأولى والثانية فالخشوع له بالفتاة وحسن  
 السمع له والطاعة (وأما) الثالثة والرابعة فالتفقد لوضع عينه وإشغفه فلا تقع عينه منك على قبيح  
 ولا يشم منك إلا طيب ريح (وأما) الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه فان توار  
 الجوع عليه وتنفيس النوم مغضبة (وأما) السابعة والثامنة فالاحتباس بالله والارعاء على  
 حشمه وعياله وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير (وأما) التاسعة  
 والعاشرة فلا تعصبين له أمر ولا تهشين له سرا فانك إن خالفت أمره أو غرت صدره وإن  
 أفشيت سره لم تأمن غدره ثم أياك والفرح بين يديه إذا كان مهتا والكآبة بين يديه إذا كان فرحا  
 فولدت له الحرب بن عمرو جد امرئ القيس الشاعر (الشيبياني) قال حدثنا بعض أصحابنا أن  
 زرارة بن عدس نظر إلى ابنه لقيط فقال مالي أراك مختلا كأنك جئتني بابنة ذي الجدين أو  
 مائة من هجائن النعمان فقال والله لا يسر رأسي دهن حتى آتيك بهما أو ألي عذرا فانطلق حتى  
 أتى ذا الجدين وهو قيس بن مسعود الشيباني فوجده جالسا في نادي قومه من شيبان فخطب  
 إليه ابنته علانية فقال له هلا ناجيتني قال علمت أني إن ناجيتك لم أخدعك وإن عالتك  
 لم أفضحك قال ومن أنت قال لقيط بن زرارة قال لا جرم لا نيتن فينا عز بل ولا محروما  
 فزوجه وساق عنه المهر وبني بهما من ليلته تلك ثم خرج إلى النعمان فجاء بما تبين من  
 هيجانه وأقبل إلى أبيه وقد وفي نذره الذي نذره فبعث إليه قيس بن مسعود ابنته مع  
 ولده بسطام بن قيس فخرج لقيط يتلقاها في الطريق ومعه ابن عمه يقال له قراد فقال  
 لقيط .

هاجت عليك ديار الحى أشجانا \* واستغلام نوى الجيران قربانا  
 نامت فؤادك لم تقض الذي وعدت \* إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا  
 فاقظر قرادوهل في نظرة جزع \* عرض الشقائق هل تبنت أجفانا

فبين جارية فضح المبر بها \* تنكسي ثراها درا ومرجانا  
 كيف اهتديت ولا نجم ولا علم \* وكنت عدى تؤوم الليل وسنانا  
 ولما رحل بها بسطام بن قيس قالت مروان على أبي أودعه فلما ودعته قال لها يا بنية  
 كوني له أمة يكن لك عبدا ولكن أطيب طيبك الماء ثم لا أذكركت ولا أبسرت فانك تلدين  
 الاعداء وتقر بين البعداء ان زواجك فارس من فرسان مضر فاذا كان ذلك فلا تخمשי  
 وجهها ولا تخلفي شعرا فلما قتل لقيط نغمات الى أهلها ثمالت الى مجلس عبد الله بن  
 دارم فقالت نعم الاحياء كنتم باي دارم وأنا أوصيكم بالقرائب خيرا فلم أر مثل لقيط ثم  
 لحقت قومها فتزوجها ابن عم لها فكانت لا تسلو عن ذكر لقيط فقال لها زوجها أي  
 يوم رأيت فيه لقيطا أحسن في عينك قالت خرج يوما بصطد فطرد البقر فصرع منها ثم أتاني  
 شئ مضيا بالدماء فمضني ضمة ولثمني لثة فليتنى مت لثة فخرج زوجها قتل مثل ذلك ثم أتاها  
 فضمها ولثمها ثم قال لها من أحسن أنا أو لقيط عندك قالت مرعى ولا كالسعدان ( أبو  
 الفضل ) عن بعض رجاله قال قدم قيس بن زهير بعد ما قتل أهل الهبة على النمر بن قاسط  
 قال يا معشر النمر زعت اليكم غريبا حزينا فانظروا لي امرأة أتزوجها قد أذلها الفقر  
 وأدبها القسنى لها حسب وجمال فزوجوه على هيئة ما طلب فقال اني لأقيم فيكم حتى  
 أعلمكم أخلاق اني غيور فخور وضجور ولكني لا أغار حتى أرى ولا أفخر حتى أقفل ولا  
 آفح حتى أظلم فأقام فيهم حتى ولد له غلام سماه خليفة ثم بداه ان يرتحل عنهم فجمعهم ثم قال يا معشر  
 النمر ان لكم علي حقا وأنا أريد ان أوصيكم فأمر كل شخص بالوانها كم عن خصال عليكم بالابل  
 فان بها تنال الفرصة وسود وامن لا تعاين بسوددهم عليكم بالوفاء فان به يعيش الناس وباعطاء  
 ما تريدون اعطاء مقبل المسئلة ومنع ما يريدون منه قبل القسم واجارة الجار على الدهر وتنقيس  
 المنازل وانها كم عن الرهان فاني بها ثكلت مالكا وانها كم عن البني فانه صرع زهيرا وعن السرف  
 في الدماء فان يوم الهبة أورتني القتل ولا تطواني الفصول فمجز واعم الحقوق ولا ردوا  
 الا كفاء عن النساء فصح جوهرن الى البلاء فان لم يجدوا الا كفاء فخير أز واجهن  
 القبور واعلموا اني اصبحت ظالما مظلوما ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمت بقتلى من  
 لا ذنب له ( كان ) انما كمن المغيرة المخزومي احد قتيان قريش وكان قد تزوج هند  
 ابنة عتبة وكان له بيت للضيافة يشاء الناس فيه بلاذن قال يوما في ذلك البيت وهند معه ثم

خرج عنها وتركها نائمة فجاء بعض من كان يقضي البيت فلما وجد المرأة نائمة على عنها فاستقبله قائلاً كبن المغيرة فدخل على هبذوانبها وقال من هذا الخارج من عندك قالت والله ما انتهت حتى انتهت وما رأيت احداً قط قال الحق بابيك وخاض الناس في امرهم فقال لها ابوها يا بنية العار وان كان كذبا ابنتي شاكك فان كان الرجل صادقا دستت عليه من قتله فيقطع عنك العار وان كان كاذبا كسبه الى بعض كهان اليمن قالت والله يا بنية العار لكاذب فخرج عتبة فقال انك رميت ابنتي بشيء عظيم فاه ان تبين ما قلت والا فلا كني الى بعض كهان اليمن قال ذلك لك فخرج القبا كد في جماعة من رجال قريش ونسوة من بني مخزوم وخرج عتبة في رجال ونسوة من بني عبد مناف فلما اشاروا ببلاد السكاهن تغير وجهه هند وكشف بالها فقال لها ابوها أي بنية ألا كان هذا قبل ان يشتهر في الناس خسر وجنا قالت يا بنة والله ما ذلك لمكروه قبلي ولكنكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب ولعله ان يسمي بسمة نبتى على السنة العرب فقال لها ابوها صدقت ولكني سأخبرك فصفه ففرسه فلما أدلى عمه الى حبة برقا دخلها في احليله ثم اوكأ عليها وسار فلما نزلوا على السكاهن اكرمهم ونحروهم فقال له عتبة انا انتيناك في أمر وقد خبا نالك خبئة فاحي قال برة في كربة قال اريدا أين من هذا قال حبة برقا في احليل مهر قال صدقت فاقطر في امره دلاء النسوة فجعل يمسح رأس كل واحدة منهم ويقول قومي لثألك حتى اذا بلغ الى هند مسح يده على رأسها وقال قومي غير رسحاء ولا زانية وستلدين ملكا يسمى معاوية فلما خرجت اخذ القبا كة بيدها فنشرت يدها من يدها وقالت والله لا حرصن ان يكون لك الولد من غيرك فتزوجها ابو سفيان فولدت له معاوية (وذكروا) ان هند ابنة عتبة بن ربيعة قالت لابنها يا بنة انتك زوجتي من هذا الرجل ولم تأمرني في نفسي فعرض لي معه ما عرض فلا تزوجني من احد حتى تعرض على امره وتبين لي خصاله فخطبها سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب فدخل عليها ابوها وهو يقول

انك سهيل وابن حرب وفيهما \* رضا لك يا هند الهنود ومقنع  
وما منهما الا يماش فضله \* وما منهما الا يضرب وينفع  
وما منهما الا ككريم مرزأ \* وما منهما الا اغر سميدع  
فدونك فاخترى قانت بصيرة \* ولا تخدعي ان المخاض يخدع

قالت يا بخت والله ما اصنع بهذا شياً ولكن فسر لي امرها وبين لي خصالهما حتى اختر  
لنفسى اشدهما موافقة لي فبدأ بكسر سهيل بن عمرو فقال اما احدهما ففي ثروة وسعة من  
العيش ان تابعية تايلك وان ملت عنه حط اليك تحكين عليه في اهله وماله واما الآخر  
فوسع عليه منظور اليه في الحسب الحسب والرأى الاريب مدره أرومته وعز عشيرته  
شديد الغيرة كبير الطهرة لا ينأى على ضعة ولا يرفع عصاه عن اهله فقالت يا بخت الاول سيد  
مضايح للحره فماعت ان تلين بسدا بانها وتضيع تحت جناحه اذا تابها بملها فأشرت  
وخافها اهلها فامنت فماء عند ذلك حالها وقبح عند ذلك دلاها فان جاءت بولد احقت وان  
أنجبت فمن خطا ما انجبت فاطوذ كرهذا اعني ولا تسم على بعد واما الآخر ففعل الفتاة  
الخريدة الحره العفيفة وانى للى لا اريب له عشيرة فتعيه ولا تصيره بذعر فتصيره وانى  
لا اخلاق مثل هذا الموافقة فزوجته فزوجها من ابى سفيان فولدت له معاوية وقبله يزيد فقال في  
ذلك سهيل بن عمرو

بخت هند اتبر الله سمها \* نأبت وقالت وصف اهو ج مائق  
وما هو جى يا هند الاسجية \* لجرها ذلى بحسن الاخلاق  
ولو شئت خادعت الفتى عن قلو صه \* ولا طمت بالبطناء في كل شارق  
ولكننى اكرمت هسى تكوما \* ورافعت عنها النعم عند الاخلاق  
وانى اذا ما حرة ساء خلقها \* صيرت عليها صير آخر عاشق  
فان هى قالت خل عنها تركها \* واقل بترك من حبيب مفارق  
فان ساعونى قلت امرى اليكم \* وان ابعدونى كنت في رأس حالى  
فلم تنكحى يا هند مثلى واننى \* لمن لم يتخنى فاعلمى غير وائق  
فبلغ ابى سفيان فقال والله لو اعلم شيئاً يرضى ابى زيد سوى طلاق هند لعلته وألح سهيل في  
تقيص ابى سفيان فقال ابى سفيان

رأيت سهيلاً قد تفاوت شأوه \* وفرط في العلياء كل عاتر  
واصبح يسمو للعلى وانه \* لتوجنه مغشية وقيان  
وشرب كرام من لؤى بن غالب \* عراض المساعى عرضة الحدان  
زولكوت يوم اللات الحرب فحرت \* وبرز فيها وجه كل حصان

فطأطأ فيها ما استطاع بنفسه ۞ وقنع فيها رأسه ودعاني  
 فاكفبه ما استطاع دفاعه ۞ والقيت فيها كل كلبي وجراني  
 قال وتزوج سهيل بن عمرو امرأته فولدت له ولداً فبينما هو ساثر ممة اذ نظر الى رجل  
 يركب ناقه ويهودشاة فقال لابي يا ابت هذه ابنة هذه ابنة الناقة فقال ابو  
 رحم الله هنداً يعني ما كان من فراسها فيه (وعن علي بن ابي طالب) رضي الله عنه انه  
 قال يا رسول الله لو تزوجت ام هاني بنت ابي طالب فقد جعل الله لها قرابة فكون  
 صهرًا ايضاً فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله هو احب الي من سمي  
 وبصري ولكن حقه عظيم وأما مؤنة فان قت بحقه خمت ان اضيع ايتامي وان قت  
 بامرهم قصرت عن حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل نساء قریش  
 احناها علي ولد في عمره وارعاها علي بعيل في ايات يده ولوعمت ان مريم ابنة  
 عمران ركبت حملاً لا تستثنيها (ولما) توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن عثمان بن عفان عرض عليه عمر ابنته حفصة فسكت عنه عثمان وقد كان بانه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يزوجه ابنته الاخرى فشكل عمر الي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت عثمان عنه فقال لغير زوج الله ابنتك خيراً من  
 عثمان ويزوج عثمان خيراً من ابنتك فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة  
 وتزوج عثمان ابنته صلى الله عليه وسلم (ولما) خطب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خنجة بنت خويلد بن عبد العزي ذكرت ذلك لورقة بن نوفل وهو ابن عمها  
 فقال هو الفحل لا تدع انه تزوجه (وخطب) عمر بن الخطاب أم كلثم بنت ابي  
 بكر وهي صغيرة فارسل الي عائشة فقالت الامر اليك فلما ذكر ذلك عائشة لام كلثوم  
 فطالت لا حاجة لي فيه فقالت عائشة أرغبين عن امير المؤمنين قالت نعم انه خشن العيش  
 شديد على النساء فارسلت عائشة الي الميرة بن شعبة فاحبره فقال لها انا كفيك فاني عمر  
 فقال يا امير المؤمنين بلغني عنك امر أعيدك بالله منه قال ما هو قال بلغني أنك خطبت أم  
 كلثوم بنت ابي بكر قال نعم أرغبيت بها عني أم رغبت بي عنها قال لا واحدة منهما  
 ولكنها حدة نشأت تحت كف خليفة رسول الله في لين ورفق وفك غلظة ونحن نهابكم وما  
 نقدر ان ردك عن خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفك في شيء فيطوب بها كنت قيد

خلفت أبابكر في ولده بنير ماحق عليك قال كيف لي بمائشة وقد كلمتها قال أنا لك بها وأدلك على خير لك منها أم كلثوم بنت علي من فاطمة بنت رسول الله تتلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي قد عزل بناته لولد جعفر بن أبي طالب فقيه عمر قال يا أبا الحسن انك حنى ابنك أم كلثوم ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد حبستها لأن جعفر قال أنه والله ما على الأرض أحد يرضيك من حسن محبتها بما أَرْضِيكَ بِهِ فَأَنْكَحْنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ قَدْ أَنْكَحْتُهَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ جُلَسَى فِي الرُّوضَةِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالنَّخْرِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَهَذَا زُفُونِي قَالُوا بَعْنِ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَأْمِ كُلثُومَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبِيحِي وَنَسَبِي وَقَدْ قَدِمْتُ لِحَبَّةٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي مَعَهَا سَبَبٌ فَوُلِدَتْ لَهَا أُمُّ كُلثُومَ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ وَرُقِيَّةُ بِنْتُ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ عُمَرَ هُوَ الَّذِي لَطَمَ سِمَةَ بَنِي جَنْدَبٍ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ أَذْنُ تَقْصُ عَلَيْهَا فَيَا قَالَ (وخطب) سلمان الفارسي إلى عمر ابنه فوعده به فاشق ذلك على عبد الله بن عمر فلقى عمرو بن العاص فشكا ذلك إليه فقال له سأ كفيكه فلقى سلمان فقال له هنيئك يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يتواضع لله عز وجل في تزويجك ابنته فقضب سلمان وقال لا والله لا تزوجت إليه أبدا (وخرج) بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه إلى قوم من بني ليث ليخطب إليهم لنفسه ولأخيه فقال أنا بلال وهذا أخي كنا ضالين فهذا أنا الله وكنا عبيد فاعتقنا الله وكنا فقيرين فأغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالعسكان الله قالوا نعم وكرامة فزوجوها (قالت عائشة) امرأة عبد الرحمن بن عوف لسلمان بن عثمان هل لك فابنة عمل بكرجيلة ممثلة الخلق أسيلة الخلد أصيلة الرأي تزوجها قال نعم فذكرت له نائلة بنت الفرافصة السككية فزوجها وهي نصرانية فحشمت وحملت إليه من بلاد كلب فلما دخلت عليه قال لها لعلك تكرهين ما ترين من شيبي قالت والله يا أمير المؤمنين اني من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل قال اني قد جرت الكحول وانا شيخ قالت أذهبت شبابك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير ما ذهبت فيه الأعمار قال أقومين الينا أم قوم اليك قالت ما قطعت اليك أرض السماء وأريد أن أنثي إلى عرض البيت وقامت إليه فقال لها انزعى ثيابك فزرعها فقال حل مرطك قالت أنت وذلك قال أبو الحسن ظم نزل نائلة عند عثمان حتى قتل فلما دخل إليه وقته



بيدها فجذمت أناملها فأرسل اليها معاوية بعد ذلك بخطبها فأرسلت اليه مارجون امرأة جذماء وقيل انها قالت لا قتل عثمان اني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خشيت ان يبلى حزن عثمان من قلبي فدعت بفهر فتمت قاهها وقالت والله لا قصد أحد مني بمقعد عثمان أبدا (وكانت) فاطمة بنت الحسين بن علي عند حسن بن حسن بن علي فلما أحضر قال لبعض أهله كافي بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان اذا سمع يحنى قد جاء بتهادي في ازار له مورد قد أسبله فيقول جئت اشهد ابن عمي وليس يريد الا النظر الى فاطمة فاذا جاء فلا يدخل قال فوالله ما هو الا أن غمضوه فجاء عبد الله بن عمرو في تلك الصفة التي وصفها فتع ساعة فقال بعض القوم لا يدخل وقال بعضهم افصحوا له فان مثله لا يرد فتتحوا له ودخل فلما صرنا الى القبر قامت عليه فاطمة تبكي ثم اطلعت الى القبر فجعلت تصك وجهها بيدها حاسرة قال فدعا عبد الله بن عمرو وصيفا له فقال انطلق الى هذه المرأة وقل لها يترك ابن عمك السلام ويقول لك كفي عن وجهك فان لنا به حاجة فلما بلغها الرسالة أرسلت يديها فأدخلتهما في كفيها حتى انصرف الناس فتزوجها عبد الله بن عمرو بعد ذلك فولدت له محمد بن عبد الله وكان يسمى المذهب لجماله وكانت ولدت من حسن بن حسن عبد الله بن حسن الذي حارب ابو جعفر ولديه ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن حتى قتلها (وعن سلمة ابن محارب) قال ما رأيت قرشيا قط كان أكمل ولا أجمل من محمد بن عبد الله بن عمرو الذي ولدته فاطمة بنت الحسين وكانت له ابنة ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير كانت أمها خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير وأم عروة أسماء بنت أبي بكر الصديق وأم محمد فاطمة بنت الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم فاطمة بنت الحسين أم اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان سودة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب (وعن الهيثم بن عدي) الطائي قال حدثنا مجالد عن الشعبي قال قال لي شرع يا شعبي عليك بنساء بني تميم فاني رأيت لمن عقولا قال وما رأيت من عقولهن قال أقبلت من جنازة ظهرا فتررت بدورهم فاذا أنا بمجوز على باب دار والى جنبها جارية كاحسن ما رأيت من الجوارى فعدلت فاستقيت وما بي عطش فقالت أي الشراب أحب اليك فقلت

ما تسمر قالت ويحك يا جارية اتيه بلدي فاني اظن الرجل عربيا قلت من هذه الجارية  
 قالت هذه زينب ابنة جريز احدى نساء بني حنظلة قلت فارغة هي أم مشغولة قالت  
 بل فارغة قلت زوجينها قالت ان كنت لها كفا ولم تقل كفوا وهي لعة تميم فضيت  
 الى المنزل فذهبت لاقيل فامتعت منى القافلة فلما صليت الظهر أخذت بأيدي اخواني  
 من القراء الاشراف علقمة والاسود والمسيب وموسى بن عرفة ومضيت أريد عنهما  
 فاستقبل فقال يا أبا أمية حاجتك قلت زينب بنت أخيك قال ما بها رغبة عنك فانكحنيها  
 فلما صارت في جبالى ندمت وقلت أى شيء صنعت بنساء بني تميم وذكرت غلظ  
 قلوبهن قلت أطلقها ثم قلت لا ولكن أضعها الى فان رأيت ما أحب والا كان ذلك  
 فلو رأيتني يا شعبي وقد أقبل نسأؤم يهدينها حتى ادخلت على فقلت ان من السنة اذا  
 دخلت المرأة على زوجها أن يقوم فيصلي ركعتين فيسأل الله من خيرها ويعوذ به من  
 شرها فصليت وسلمت فاذا هي من خلفي تصلي بصلاتي فلما قضيت صلاتي أتتني  
 جواريا فآخذن ثيابي وألبستني ملحفة قد صبغت في عكر العصفور فلما خلا البيت  
 دنوت منها فددت يدي الى ناحيتها فقالت على رسلك أبا أمية كما أنت ثم قالت الحمد  
 لله احمده واستعينه وأصلى على محمد وآله انى امرأة غريبة لاعلم لي باخلاقك فين لي  
 ما تحب فأتته وما تركه فازدجر عنه وقالت انه قد كان لك في قومك منكج وفي قومي  
 بمنى ذلك ولكن اذا قضى الله أمرا كان وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به امداك  
 بمعروف أو تسرع باحسان أقول قولى هذا واستغفر الله لي ولك قال فاحوجني والله  
 يا شعبي الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله احمده واستعينه وأصلى على النبي وآله  
 وأسلم وبعد فانك قد قلت كلاما ان تبنى عليه يكن ذلك حظك وان تدعيه يكن حجة  
 عليك أحب كذا وأكره كذا ونحن جميع فلا تفرق وما رأيت من حسنة فانشرها وما  
 رأيت من سيئة فاستر بها وقالت شيئا لم اذكره كيف محبتك لزيارة الأهل قلت ما أحب  
 أن يبنى أصهارى قالت فين تحب من جيرانك أن يدخل دارك أذن له ومن تكرهه  
 أكرهه قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء قال فبت يا شعبي بانهم ليلة  
 ومكنت مني حولا لا أرى الا ما أحب فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء  
 فاذا بجوز تأمر وتهمي في الدار قلت من هذه قالوا ثلاثة ختنك فيسرى عني ما كنت

أجد قلما جلست أقبلت العجوز قالت السلام عليك أبا أمية قلت وعليك السلام من أنت قالت انا فلانة خنتك قلت قريبك الله قالت كيف رأيت زوجك قلت خير زوجة قالت لي ابا أمية ان المرأة لا تكون أسوأ حالا منها في حالتين اذا ولدت غلاما أو حظيت عند زوجها فان رابك ريب فمليك بالسوط فوالله ما حاز الرجال في بيوتها شرا من المرأة المدللة قلت أما والله لقد أدبت فأحسنت الادب ورضيت فأحسنت الرياضة قالت تحب أن يزورك اختانك قلت متى شاؤا قال فكانت تأتيني في رأس كل حول توصيني تلك الوصية فمكنت معي عشرين سنة لم أعجب عليها في شيء الا مرة واحدة وكنت لها ظالما أخذ المؤذن في الاقامة بعد ما صليت ركعتي الفجر وكنت امام الحى فاذا بعقرب تذب فأخذت الاناء فأكفأته عليها ثم قلت يا زنب لا تحركي حتى آتي فلو شهدتني يا شعبي وقد صليت ورجعت فاذا أنا بالعقرب قد ضربتها فدعوت بالكس والملاح فجعلت امعت أصبعها واقراء عليها بالحمد والمعوذتين وكان لي جار من كندة يفرع امرأته ويضربها (فقلت في ذلك)

رأيت رجالا يضربون نساءهم \* فشلت بمنى حين اضرب زينا  
أضربها من غير ذنب أمت به \* فالعدل متى ضرب من ليس مذنباً  
فزنب شمس والنساء كواكب \* اذا طلعت لم تبعد منهن كوكبا  
(وقال) أبو عبيدة نكح الفرزدق أمة له زنجية فولدت له بنتا فساها بمكية وكان يكنى بها ويقول أنا أبو مكية فكتبته النوار يوما الى الفرزدق تشكو مكية (فكتب اليها)  
كنتم زعمتم انها ظلمتكم \* كذبتم وبيت الله بل تظلمونها  
فان لاتعدوا أمها من نساءكم \* فان أباه والد لن يشنها  
وان لها اعمام صدق واخوة \* وشيخا اذا شتم تأيم دونها  
قالت النوار فاذا لانشاء (وقال) الفرزدق في أمة الزنجية

يارب خود من بنات الزنج \* تنقل تنورا شديد الوهج  
أغير مثل القدح المخلنج \* يزداد طيبا بعد طول المزج  
(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عباس قال حدثنا علي الهذلي قال كنت بسجستان مع طلحة  
الطلحات فلم أرا أحدا كان أسخى منه ولا أشرف ففصا فكتب الى عمي من البصرة فاني قد كبرت

ومالي كثير وأكره ان أوكله غيرك فأقدم ازوجك ابنتي وأصنع بك ما أنت أهله قال فخرجت على بئلة تركية فأتيت البصرة في ثلاثين يوما ووافيته في صلاة العصر فوجدته قاعدا على دكانه فسلمت عليه فقال لي من أنت قلت له ابن أخيك علي قال وأين نملك قلت تعجلت اليك حين أتاني كتابك وطربت نحوكم قال يا ابن أخي أتدري ما قلت العرب قلت لا قال قالت العرب شر القتيلان القلس الطروب قال فقممت الى بفتي فاعدت سرحي عليها فاقال لي شيئا ثم قال الى أين قلت الى سجستان قال في كف الله قال فخرجت فبت في الجمر ثم ذكرت أم طلحة فانصرفت اسأل عنها حتى أتيت منزلها وكان طلحة أبر الناس بها فقلت رسول طلحة فسالنا انمذوا له فدخلت فسالته ومحك كيف ابني قلت على أحسن حال قالت فله الحمد واذا بسجوز قد تمحدرت قلت فاجابك قلت كيت وكيت قالت يا جارية اتبيني باربعة آلاف درهم ثم قالت ائت عمك فابن ابنته ولك هندا ما يحب قلت لا والله لا أعود اليه أبدا قالت يا جارية اتبيني ببغلة رحا لي ثم قالت روح بين هذه وبغلك حتى تأتي سجستان قلت أكتبني بالوصاية في والحالة التي استقبلتها فككت بوجهما التي كانت فيه وسافية الله اياها وبالوصاية في فلم تدع شيئا ثم دفعت حتى أتيت سجستان فأتيت باب طلحة وقلت للحاجب رسول صفية بنت الحرث وانا عابس بأسر فدخل فخرج طلحة متوشحا وخقه وصيف يسعى بكرسي فقممت بين يديه فقال وياك وكيف أمي قلت بأحسن حاة قال انظر كيف تقول قلت هذا كتابها قال فعرف الشواهد والعلامات قلت اقرأ كتاب وصيتها قال ويحك ألم تأتي بسلامتها حسبك فأمر لي بنحسين ألف درهم وقال لحاجبه أكتبه في خاصة أهلي قال فوالله ما أتى على الحول حتى أتته المائة الت قال ابن عياش فقلت له هل لقيت عمك بعد ذلك قال لا والله لا الا ابدأ (وعن المهيم) ابن عدي عن ابن عياش قال اخبرني موسى السلاماني مولى الحضرمي وكان أسير تاجر بالبصرة قال بينا أنا جالس اذ دخل علي غلام لي فقال هذا رجل من أهل أمك يستأذن عليك وكانت أمه مولاة لعبد الرحمن بن عوف فقلت انمذ لي فدخل شاب حلو الوجه يعرف في هيبته انه قرشي في طمرين فقلت من أنت يرحمك الله قال أنا عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في الرجب والقرب ثم قلت يا غلام بره وأصكرمه وألطفه وأدخله الحمام وأكسه قميصا رقيقا ومبطنا قوهيا ورداء عمر يا وحدونا له نملين حضرميين فلما نظر

الشاب في عطفه وأعجبت به فنه قال يا هذا ابني أشرف أيم بالبصرة أو أشرف بكرها  
 قلت يا ابن أخي معك مال قال أنا مال كما أنا قلت يا ابن أخي كيف عن هذا قال انظر ما أقول  
 لك قلت فإن أشرف أيم بالبصرة هندابنة أبي صفرة اخت عشرة وعمه عشرة وحالها  
 في قومها حالها وأشرف بكر بالبصرة الملاة بنت زرارة ابن أوفى الجرشي قاضي البصرة  
 قال اخطبها عليّ قلت يا هذا إن أباه قاضي البصرة قال انطلق بنا إليه فانطلقنا إلى  
 المسجد فتقدم نجلس إلى القاضي فقال له من أنت يا ابن أخي قال له عبد الحميد بن  
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك  
 ما حاجتك قال جئت خاطبا قال ومن ذكرت قال الملاة ابنتك قال يا ابن أخي ما بها عنك  
 رغبة ولكنها امرأة لا يفتات عليها أمرها فاخطبها إلى ههنا فقام إلى فقالت ما صنعت  
 قال قال كذا وكذا قلت ارجع بنا ولا تخطبها قال اذهب بنا إليها فدخلنا دار زرارة  
 فإذا دار فيها مقاصير فاستأذنا على أمها فلقيننا بجمل كلام الشيخ ثم قالت وهما في تلك  
 الحجرة قلت له لائتاهما قال أليست بكرا قلت لي قال ادخل بنا إليها فاستأذنا فاذنت لنا  
 فوجدناها جالسة وعليها ثوب قويم رقيق معصفر تحته سراويل يرى منه ياض جسدها  
 ومرط قد جمعت على نغديها ومصحف على كرسي بين يديها فاشرجت المصحف ثم  
 نحتت فسلمنا فودت ثم رحبت بنا ثم قالت من أنت قال أنا عبد الحميد بن سهيل بن  
 عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد بها صوته قالت  
 يا هذا إنما يد هذا الصوت للساسانيين قال موسى فدخل بعضي في بعض ثم قالت  
 ما حاجتك قال جئت خاطبا قالت ومن ذكرت قال ذكرتك قالت مرحبا بك يا أبا أهل  
 الحجاز ما الذي يسدك قال لنا سهمان بخير أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومد بها صوته وعين بمصر وعين بالهامة ومال باليمن قالت يا هذا كل هذا عنا غائب  
 ولكن ما الذي يحصل بأيدينا منك فاني أظنك تريد أن تجعلني كشاة عكرمة أئدرى  
 من عكرمة قال لا قالت عكرمة بن ربي فإنه كان نشأ بالسواد ثم انتقل إلى البصرة وقد  
 تغذى باليمن قال لزوجه اشتري لنا شاة نخطبها وتصنعين لنا من لبنها شرابا وكاعنا  
 فعملت وكانت عندهم الشاة إلى أن استحرمت فقالت يلجارية خذي باذن الشاة واضغطي  
 بها إلى التماس فأنزلي عليها فعملت فقال التماس آخذي منك على التزوة دبرها فانصرف

إلى سيدتها فأعلمتها فقالت إنما رأينا من رحم ويعلى وأما من رحم ويأخذ فلم  
نره ولكن يا أبا أهل المدينة أردت أن تجملني كشاة عكرمة فلما خرجنا قلت له  
ما كان أغناك عن هذا قال ما كنت أظن أن امرأة تجترى على مثل هذا الكلام  
(وعن الاصمعي) قال كان عقيل بن علقمة المروزي غيورا غفورا وكان يصهر إليه  
خقاء بن أمية فخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته لبعض ولده فقال جئني ههنا  
ولدي وكان إذا خرج يمار خرج ابنته الجرباء معه فخرج مرة فزولوا دبرا من دبرة  
الثام يقال له دير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضت وترامن دير سعدور بما \* غلا غرض ناطحته بالجام  
ثم قال لابنته اجزي يا عيسى فقال

فأصبحن بالمومة يحملن قية \* نشاوى من الادلاج ميل العمائم  
ثم قال لابنته يا جرباء اجيزي فقالت

كان الكرى أسقام صرخديه \* عقارا نمشت في المطا والقوائم  
فقال لها وما يندريك أنت ما نعت الخمر ثم سل السيف ونهض إليها فاستغاثت بأخيها  
عيسى فانزعجه بهم فأصاب فخذه فبرك ومضوا وتركوه حتى إذا بلغوا أذان  
المياه منهم قالوا اللهم أنا أسقطنا جزورا لنا فادركوه وخذوا معكم الماء ففعلوا وإذا  
عقيل بارك وهو يقول

ان بني زملوني بالدم \* من يلق ابطال الرجال يكلم

ومن يمكن دربه يقوم \* شنشنة اعرفها من اخزم

الشنشنة الطليعة وأخزم غل كريمة وهذا مثل للعرب (الشياني) عن عوانة  
قال خطب عبد الملك بن مروان ابنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأبت أن  
تزوجوه وقالت والله لا تزوجني أبو النباب فزوجها يحيى بن عبد الحكم فقال عبد الملك  
والله لقد تزوجت أفوه أشوه فقال يحيى أما انها أحببت معنى ما كرهت منك وكان عبد الملك  
ردىء القم يدمي فيقع عليه النباب فسمى أبا النباب (وعن المتني) قال خطب  
قريشة ابنة حرب أخت أبي سفيان بن حرب أربعة عشر رجلا من أهل بدر  
فأبهم وتزوجت عقيل بن أبي طالب قالت ان عقيل كان مع الاجة يوم قتلوا

وان هؤلاء كانوا عليهم (ولاحظه) يوما قالت يا عقيل أين اخوالى أين أعمامى  
كان أعناقهم بأريق القضة قال لها اذا دخلت النار فخذى على يسارك (وكب)  
زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه اينتمو بمات اليه بمال كثير وهدايا فلما قرأ  
الكتاب أمر حاجبه بقبض الماء والهدايا وان يقسمها بين جلسائه فقال الحاجب انها  
أكثر من ظنك قال سعيد أما أكثر منها ثم وقع الى زياد في أسفل كتابه كلا إن الانسان  
ليطغى أن رآه استغنى (وقال رجل) للحسن ان لى بنية فن ترى أن أزوجهما قال  
زوجها من يتقى الله فان أحيا أكرمها وان أبغضها لم يظلمها (وقال عبد الملك بن مروان)  
لصبر بن عبد العزيز قد زوجهك أمير المؤمنين ابنته فاطمة فقال عمر وصلك الله يا أمير المؤمنين  
قد كويت المسئلة واجزلت فى العطية (وقيل) للحسن فلان خطب الينا فلانة  
قال أهو موسر من عقل ودين قال نعم قال فزوجوه (وقال رجل) لحياة بن شريح  
انى أريد أن أتزوج فماذا ترى قال كم المهر قال مائة قال فلا تفعل تزوج بعشرة وأبقى  
تسعين فان وافقتك رجحت التسعين وان لم توافقك تزوجت عشرا فلا بد فى عشر نسوة  
من واحدة توافقك (وقال رجل) أردت النكاح فقلت لاستشير أول من يطلع على  
ثم أعلم برأيه فكان أول من طلع هيفه القيسى ونحته قصبة فقلت له أريد النكاح  
فما تشير على قال البكر لك والذيب عليك وذات الولد لا تحربها واحذر جوادى  
لا ينفحك (وعن الاصمعي) قال أخبرنى رجل من بني العنبر عن رجل من أصحابه  
وكان مقلا يخطب اليه مكث من مال مقل من عقل فشاور فيه رجلا قال له أبو يزيد  
فقال لا تفعل ولا تزوج الا عاقلا دينا فانه ان لم يكرمها لم يظلمها ثم شاور رجلا آخر  
يقال له أبو الصلاء فقال له زوجة فان ماله لها وحمقه على نفسه فزوجته فرأى منه  
ما يكره فى نفسه وابنته وأنشدته قال

ألهفى اذ عصيت أبا يزيد \* ولهفى ان أدامت أبا الصلاء

وكانت هفوة من غير ربح \* وكانت زلفة من غير ماء

(الفضل بن محمد الضبي) قال أخبرنى بشر بن كدام عن معبد بن خالد الجمدلى  
قال خطبت امرأة من بني أسد فى زمن زياد وكان النساء يجلسن لخطابهن قال فبنت  
لا تظن اليها وكان بنى وبينها رواق فدعت بحفنة عظيمة من التريد مكسلة باللحم

فأنت على آخرها وألفت العظام قية ثم دعت بشن عظيم مملوء لبناً فشر به حتى  
أكفاته على وجهها وقالت يا جارية ارفعي السجف فإذا هي جالسة على جلد أسد وإذا  
شابة جميلة قالت يا عبد الله أنا أسدة من بني أسد وعلى جلد أسد وهذا طامي وشرابي  
فصلا م ترى فإن أحيت ان تقدم فتقدم وإن أحيت ان تتأخر فتأخر قلت استخير الله  
في أمري وانظر قال فخرجت ولم أعد (قال) وحدثنا بعض أصحابنا ان جارية  
لامية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ذات ظرف وجمال مرت برجل من بني سعد وكان  
شجاعا فارسا فلما رآها قال طوبى لمن كانت له امرأة مثلك ثم انه أتبعها رسولا يسألها  
أهلها زوج ويذكره لها فقالت للرسول ما حرفه فابلقه الرسول قولها فقال ارجع  
إليها قل لها

وسألتها ما حرفتي قلت حرفتي \* مفارعة الابطال في كل شارق  
إذا عرضت لي الخيل يوما رأيتني \* امام رعيل الخيل أحمى حقاقي  
واصبر نفسي حين لا حصر صابر \* على ألم اليض الرقاق البوارق  
فأنشدها الرسول ما قال فقالت له ارجع إليه وقل له أنت أسد فأطلب لنفسك لبوة  
فلمست من نسائك وأنشدت هذه الايات

ألا انما أبى جوادا بماله \* كريم أعياه قليل الصدائق  
ففي همه مذ كان خود كريما \* يعاقها بالليل فوق النمارق  
ويشربها صرفا كيتا فدامة \* نداماه فيها كل خرق موافق  
(يحيى بن عبد العزيز) عن محمد بن الحكم عن الشافعي قال تزوج رجل امرأة حديثة  
على امرأة له قديمة فكانت جارية الحديثة تمر على باب القديمة فتقول  
وما يستوى الرجلان رجل محيحة \* ورجل رى فيها الزمان فثقلت  
ثم تعود فتقول

وما يستوى الثوبان ثوب به البلى \* وثوب يابى البائسين جسد  
فمرت جارية القديمة على الحديثة فأنشدت

قل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما القلب الا للحبيب الاول  
كم منزل في الارض بأنه الهوى \* وحينئذ أبدا لا اول منزل



(وعن الشعبي) قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول ما غلبني أحد قط الا غلام من بني الحارث بن كعب وذلك اني خطبت امرأة من بني الحارث وعندي شاب منهم فاصنى الى فقال ايها الامير لا خير لك فيها قلت يا ابن أخي وما لها قال اني رأيت رجلا يقبلها قال فبرئت منها فبلغني ان القتي تزوجها قلت ألم تخبرني انك رأيت رجلا يقبلها قال نعم رأيت أباهما قبلها (أبو سعيد) قال صحبت ابن سيرين عشرين سنة فقال لي يوما يا أبا سعيد ان تزوجت فلا تزوج امرأة تنظر في يدها ولكن تزوج امرأة تنظر في يدك ٢ — صفات النساء وأخلاقهن — قال أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالنساء عبدة بن الطيب حيث يقول

فان تسألوني بالنساء فأنسى \* علم بادواء النساء طيب  
اذا شاب رأس المرء أو قل ماله \* فليس له في ودهن نصيب  
يردن رء المال حيث علمنه \* وشرخ الشباب عندهن عجيب  
(وهذه) الايات لعبدة بن علقمة المعروف بالفحل وأول القصيدة  
\* طحا بك قلب في الشباب طروب \*

(وعن رجاء) بن حيوة عن معاذ بن جبل قال انكم اجليتم فتنة الضراء فصبرتم واني أخاف عليكم فتنة السراء وهي النساء اذا تحلين بالذهب ولبسن ريط الشام وعصب الخمين فأتعن الغنى وكفن الفقير ما لا يطاق (وقال) عبد الملك بن مروان من أراد ان يتخذ جارية للتمتع فليتخذها بربرية ومن أراد للولد فليتخذها قارسية ومن أراد للخدمة فليتخذها رومية (وعن أبي الحسن المدائني) قال قال يزيد بن عمر بن هبيرة اشترى جارية شفاء مقار سحاء بعيدة ما بين المنكبين ممسوحة الفخذين قوله شفاء يريد كانتا شقة جبل مقاء طويلا رسحاء صغيرة العجيزة أرادها للولد لان الارسح أفرس من العظيم العجيزة (وقال) عمر بن هبيرة لرجل ما أنت بعظيم الرأس فتكون سيدا ولا بأرسح فتكون فارسا (وقال) الاصمعي وذكر النساء بات الم أصبر والفرائب أنجب وما ضرب رؤس الابطال كابن الاعجمية (أبو حاتم) عن الاصمعي عن يونس ابن مصعب عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال أناني رجل من قريش يستشيرني في امرأة يتزوجها قلت يا ابن أخي أقصيرة النسب أم طويلة فلم يفهم عني قلت يا ابن أخي اني أعرف في العيين اذا (١١ - عقد رابع)

عرفت وأنكر فيها اذا أنكرت وأعرف فيها اذالم تعرف ولم تنكر اما اذا عرفت فتصاوص واما اذا أنكرت فتجحظ واما اذالم تعرف ولم تنكر فتسجرو وقد رأيت عينك ساجية فالقصيرة النسب التي اذا ذكرت أباهما اكتفت به والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تطيل في نسبتها فيايك ان تقع في قوم قد أصابوا كثيرا من الدنيا مع دناءة فيهم فتضيع نفسك فيهم (وعن العتي) قال كان عند الوليد بن عبد الملك أربع عقائل لبابة بنت عبد الله بن عباس وفاطمة بنت يزيد بن معاوية وزينب بنت سعيد بن العاص وأم جحش بنت عبد الرحمن بن الحرث فكني يجتمعن على مائدته ويفترقن فيفخرن فاجتمعن يوما فقال لبابة أما والله انك لتسويني بين وانك تعرف فضلي عليهن وقالت بنت سعيد ما كنت أرى ان للفخر على مجازا وأنا ابنة ذى العمامة اذلا عمامة غيرها وقالت بنت عبد الرحمن بن الحرث ما أحب بابي بدلا ولوشئت لقلت فصددت وصددت وكانت بنت يزيد بن معاوية جارية حديثة السن فلم تتكلم فتكلم عنها الوليد فقال نطق من احتاج الى نفسه وسكت من اكتفى بغيره أما والله لو شئت لقلت أنا ابنة قادتكم في الجاهلية وخلفائكم في الاسلام فظهر الحديث حتى تحدث به في مجلس ابن عباس فقال الله أعلم حيث يجعل رسالته (الشيثاني) عن عوانة قال ذكرت النساء عند الحجاج فقال عندي أربع نسوة هند بنت المهلب وهند بنت أسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن أسيد وأمة الرحمن بنت جرير بن عبد الله البجلي فاما التي عند هند بنت المهلب فليدة فتي بين قتيان يلعب ويلعبون واما التي عند هند بنت أساء فليدة ملك بين الملوك واما التي عند أم الجلاس فليدة اعرابي مع اعراب في حديثهم وأشعارهم واما التي عند أمة الرحمن بنت جرير فليدة عالم بين العلماء والفقهاء (وعن العتي) قال حدثني رجل من أهل المدينة قال كان بالمدينة مخنث يدل على النساء يقال له أبو الحر وكان منقطعا الى قنطرة على غير ما امرأة أزوجه فلم أرض عن واحدة منهن فاستقصرت به يوما فقال والله يامولاي لا أدلك على امرأة لم ير مثلها قط فان لم ترها كما وصفت فاحلق لحيتي فدلي على امرأة فزوجه فلما زفت الى وجدتها أكثر مما وصف فلما كان في السحر اذا انسان يدق الباب فقلت من هذا قال أبو الحر وهذا الحجام معه فقلت قد وفروا لله لحيتك أبا الحر الامر كما قلت (وعن مالك) بن هشام بن عروة عن أبيه ان مخنثا كان عند أم سلمة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله بن أبي أمية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع أبا عبد الله ان فتح الله لكم الطائف غدا فانا أدلك على بنت غيلان انها تقبل بأربع وتدبر بثمان قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يدخل عليكم هؤلاء \* قوله قبل أربع وتدبر بيان يريد عكن البطن انها اذا أقبلت أربع واذا أدبرت ثمان ( وضرب ) البعث على رجل من أهل الكوفة فخرج الى اذر يجان فاقاد جارية وفروسا وكان مملكا لينة عمه فكتب اليها ليعيدها

ألا بلغوا أم البنين بأننا \* غنينا واغنتنا العطارفة المرد  
بميد مناظ المنكين اذا جرى \* وبيضاء كالتمثال زينها العقد  
فهذا لا يام العدو وهذه \* لحاجة فسي حين ينصرف الجند  
فلما ورد كتابه قرأه وقالت يا غلام هات الدواة فكتبت اليه تحية

ألا أقرهنا السلام وقل له \* غنينا حقية وبالغطارفة المرد  
محمد أمير المؤمنين أقرهم \* شبابا وأغزاكم خوالف في الجند  
اذا شئت غناني غلام مرجل \* ونازعتني من ماعصتصر الورود  
وان شاء منهم ناشى عمد كفه \* الى كبد ملساء أو كفل نهد  
فما كنتم تقضون من حاج أهلكم \* شهودا قضيناها على النأي والبعد  
فمجل علينا بالمرح فانه \* منا نانا ولا ندعوك الله باردا  
فلا قهل الجند الذي انت فيهم \* وزادك رب الناس بعد الى بعد

فلما ورد كتابها لم يزد على ان ركب فرسه وأردف الجارية وتوَلَّى بها فكان أول شيء عبد أُلها  
به بعد السلام ان قال بالله هل كنت فاعلة قالت الله أجل في قلبي وأعظم وأنت في عيني أذل  
وأحقر من أن أعصى الله فيك فكيف : قت طعم الغيرة فوهب لها الجارية وانصرف الى بعشه  
( وقال معاوية ) لصمصصة بن صوحان أى النساء أشهى اليك قال الموازية لك فيما هوى قال  
فأين أبغض قال أبعدهن مما ترضى قال هذا التقدر العاجل قال صمصصة بالميزان العادل ( وقال  
صمصصة ) لمعاوية يا أمير المؤمنين كيف تنسبك الى العقل وقد غلب عليك نصف انسان يريد  
غلبة امرأته فاخته بنت قرظة عليه قال معاوية انهن يغلبن السكرام ويغلبن اللثام ( وعن  
سفيان بن عيينة ) قال شكاجر بن عبد الله البجلي الى عمر بن الخطاب ما يلقي من النساء  
فقال لا عليك فان التي عندى ربما خرجت من عندها فتقول انما تريد ان تصنع لفيان بنى  
عدى فسمع كلامهما ابن مسعود فقال لا عليكما فان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام  
شكا الى ربه رداءة في خلق سارة فأوحى الله اليه أن البسها على لباسها ما لم ترفى دينها وصمة قال

همران بن جواثمك لعلما (وكتب) الحجاج الى أيوب بن القرية ان أخطب على عبد الملك بن الحجاج امرأة جميلة من بيمدليحة من قريب شرقة في قومها ذليلة في نفسها مواتية لبعليها فكتب اليه قد أصبتها لولا عظم نديها فكتب اليه لا يكمل حسن المرأة حتى يعظم نديها فتد في الضجيع وتروى الرضيع (وقال) أبو العباس أمير المؤمنين لخالد بن صفوان يا خالد ان الناس قد أكلوا في النساء فأين أعجب اليك قال أعجبني يا أمير المؤمنين التي ليست بالضرع الصغيرة ولا الفانية الكبيرة وحسبك من جماله ان تكون نخمة من بيمدليحة من قريب أعلاها قضيب وأسفلها كتيب كانت في نعمة ثم أصابها حاجة فمها أدب النعمة وذل الحاجة فاذا اجتمعنا كنا أهل دنيا وانا افترقنا كنا أهل آخرة قال قد أصبتها لك قال وأين هي قال في الرقيق الاعلى من الجنة فاعمل لها (وسئل) اعرابي عن النساء وكان ذا تجربة وعلم بهن فقال أفضل النساء أطولهن اذا قامت وأعظمهن اذا وقعت وأصدقهن اذا قالت التي اذا غضبت حلمت واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيئا جودت التي تطيع زوجها وتزيم بنتها العزيرة في قومها الذليلة في نفسها الودود والود وكل أمرها محمود (وقال) عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان صف لي أحسن النساء فقال خذها يا أمير المؤمنين ملساء القدمين ردماء الكعبين مملوءة الساقين جماء الركبتين لقاء الفخذين مفرمة الرقعين ناعمة الاليتين منيفة الماكبتين فحمة المضيئ نخمة القراعين رخصة الكعبين ناهدة الثديين حراء الخدين كحلالة العينين زجاء الحاجبين لمياء الشفتين بلجاء الجبين شماء العينين شباء الثغر حالكاة الشعر غيداء العنق عينا العينين مكسرة البطن ناتئة الركب فقال ويحك وأنى توجد هذه قال نجدها في خالص العرب أو في خالص الفرس (وقال) رجل لحاطب ابني امرأة لا تؤنس جارا ولا تؤمن دارا ولا تشب ناراً يراد لا تدخل على الجيران ولا يدخل عليها الجيران ولا تنرى بينهم بالشر (وفي نحوه يقول الشاعر)

من الاوانس مثل الشمس لم يرها \* في ساحة الدار لا بل ولا جار

(وقال الاعشى)

لمنش ميل ولا لمركب على حمل \* ولا ترى الشمس الادونها الكلل

(وقال آخر)

ابني امرأة يضام مدبدة فرما جمدة قوم فلا يصيب قبيصها منها الا مشاة منكبها

وحلمتى بثديها وراحتى اليتها وقال الشاعر

أبت الروادف والتدى لقمعها \* مس البطون وان تمس ظهورا  
واذا الرياح مع العشى تناوحت \* نهن حاسدة وهجن غيورا  
(ولا خـر)

إذا انبطحت فوق الأثافي رفعها \* بثدين في نحر عريض وكشب  
(ونظر) عمران بن حطان إلى امرأته وكانت من أجمل النساء وكان من أقيح الرجال  
فقال أنى وإياك فى الجنة أن شاء الله قالت له كيف ذاك قال أنى أعطيت مثلك فشكرت  
وأعطيت مثلى فصبرت (ونظر) أبوهريرة إلى عائشة بنت طلحة فقال سبحان الله ما  
أحسن ما غذاك أهلك والله ما رأيت وجها أحسن منك إلا وجه معاوية على منبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان معاوية من أحسن الناس (ونظر) ابن أبي ذئب إلى عائشة بنت  
طلحة تطوف بالبيت فقال لها من أنت فقالت

من اللاء لم يحججن بيمن حبة \* ولكن ليقطن البريء المفضلا  
فقال لها صان الله ذلك الوجه عن النار قيل له أفتنتك أبا عبد الله قال لا ولكن الحسن  
مرحوم (وقال يونس) أخبرنى محمد أبو اسحق قال دخلت على عائشة بنت طلحة  
فوجدتها متكئة ولوان بختية نوخت خلفها ما ظهرت (السرى بن اسمعيل) عن الشعبي  
قال أنى لى المسجد نصف النهار إذ سمعت باب القصر يفتح فإذا بمصعب بن الزبير ومعه جماعة  
فقال يا شعبي اتبعنى فأتبعته فأتى دار موسى بن طلحة فدخل مقصورة ثم دخل أخرى  
ثم قال يا شعبي اتبعنى فأتبعته فإذا امرأة جالسة عليها من الحلى والجواهر ما لم أر مثله ولمى أحسن  
من الحلى الذى عليها فقال يا شعبي هذه لىلى التى قول فيها الشاعر

وما زلت فى لىلى لدن طرشاربى \* إلى اليوم أخفى جها وأداجن

واحل فى لىلى لقوم ضغينة \* وتحمل فى لىلى على الضغائن

هذه عائشة ابنة طلحة فقالت له أما اذجلوتى عليه فأحسن إليه فقال يا شعبي رح  
العشية فرحت فقال يا شعبي ما بينى لىلى جليت عليه عائشة بنت طلحة أن يتقص عن عشرة  
آلاف فامر لى بها وبكسوة وقارورة غالية فقيل للشعبي فى ذلك اليوم كيف الحال قال  
وكيف حال من صدر عن الأمير ببدرة وبكسوة وقارورة غالية ورؤية وجه عائشة بنت

طلحة (وكان) عمرو بن حجر ملك كندة وهو جند امرىء القيس أراد أن يتزوج ابنة عوف بن عجم الشيباني الذي قال فيه لآخر بوادي عوف لافراط عزه وهي أم إياس وكانت ذات جمال وكال فوجه اليها امرأة يقال لها عصام لتنظر اليها وتمتحن ما بلغة عنها فدخلت على أمها أمامة ابنة الحرث فأقبلتها ما قدمت له فأرسلت إلى بنتها أي بنية هذه خالتك أتت اليك لتنظر إلى بعض شأنك فلا تستري عنها شيئا أرادت النظر إليه من وجهه وخلق وناطقها فيما استطاعتك فيه فدخلت عصام عليها فنظرت إلى ما لم تر عينها مثله قط بهجة وحسنا وجمالا فاذا هي أكل الناس عتلا وأفصحهم لسانا فخرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف الفناع فذهبت مثلاثم أقبلت إلى الحرث فقال لها ما ورائك يا عصام فأرسلها مثالا قالت صرح الخض عن الزبدة فذهبت مثالا قال أخبريني قالت أخبرك صدقا وحقا رأيت جهة كالرآة الصقيلة يزينا شعرك كاذناب الخيل المقصورة أن أرسلته خلتها السلاسل وأن مشطته قلت عناقيد كرم جللاه الوابل ومع ذلك حاجبان كأنهما خطا بقلم أوسودا بحمم قد تقوسا على مثل عين البهرة التي لم يرعها قانص ولم يدعها قسورة بينهما ألق كحد البيت المصقول لم تحسن به قصر ولم يحض به طول خفت به وجتان كالارجوان في بياض محض كالجمان شق فيهمف كالحاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غرور ذات أشروأستان تعد كالدر وريق كالنخل له نشر الروض بالحر قلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان يزين به عقل وافر وجواب حاضر يلتقي بينهما شفتان حمراوان كالورد يجلبان ريحا كالشهد تحت ذاك عتي كالبريق الفضة ركب في صدر تخال دمية يتصل به عضدان ممثلتان للجمال كمتزان شحما وذراعان ليس فيهما عظم محس ولا عرق محس ركبت فيهما كفان ريق قصبهما ليس عصبهما تعقدان شئت بينهما الأنامل وتركت القصوص في خفا المفاصل وقد تربع في صدرها حقان كأنهما رامتان من تحت ذلك بطن طوى كطى القباطى المدبجة كسي عكنا كالقراطيس المدرجة تحيط تلك المكن بكرة كدهن العاج الجلو خفف ذلك ظهر كالجدول ينتهي إلى خصر لولا رحمة الله لا تنزل تحت كفل يعمدها إذا نهضت وينهضها إذا قعدت كأنه دعص رمل لبد سقط الطل يمله فخذان لهاوان كأنهما نصيد الجمال تحملهما ساقان خدجلتان كاليردى وشيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد ويحمل ذلك قدمان كحذو اللسان تبارك الله منيع صغرها كيف طيقان حمل ما فوقهما فاما ما سوى ذلك فركت أن أصفه غير

انه أحسن ما وصفه واصف بنظم أوتثر قال فارس الى أبيها يخطبها فكان من أمرهما تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب

﴿صفة المرأة السوء﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيكم وخضراء الدمن يريد الجارية الحسنة في المنبت السوء (وفي حكمة داود) المرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضى الله عنه (الاصمعي) عن أبي عمرو بن العلاء قال النساء ثلاثة هن عفيفة مسلمة وأخرى للولد وثالثة غل قل يقية الله في عتق من يشاء من عباده (وقيل) لأعرابي عالم بالنساء صف لنا شر النساء قال شرهن النحيفة الجسم القليلة اللحم الطويلة السقم الحياض المراض الصفراء المشؤمة العسراء السليطة الذفراء الفرة السريعة الوثبة كان لسانها حربة تضحك من غير عيب وتقول الكذب وتدعو على زوجها بالحرب أتقى السماء وأست في الماء (وفي رواية) محمد بن عبد السلام الخشني قال إياك وكل امرأه من كرمكة حديد المرقوب بادية الظنوب متفخخة الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتهشى السيئات تعين الزمان على عملها ولا تعين بعملها على الزمان ليس في قلبها الرحمة ولا عليها منه مخافة ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان فحك بكيت وان بكى فحككت وان طلقها كانت حرفته وان أمسكها كانت مصيبتها سقاء ورهاء كثيرة الدعاء قليلة الارعاء تأكل لما وتوسع ذما صخب غضوب بذية دنية ليس تطفأ نارها ولا يهدأ أعصارها ضيقة الباع مهتوكة القناع صبيها مهزول وبناتها مزبول اذا حدثت تشير بالاصابع وتبكي في الجامع بادية من حجابها نباحة على بابها تبكي وهي ظالمة تشهد وهي غائبة قد دلى لسانها بالزور وسالدها بالفجور (نافرت) امرأة فضالة زوجها الى مسلم بن قتيبة وهو والى خراسان فقالت ابغضه والله لخلل فيه قال وما هي قالت قليل الغيرة سريع الطيرة شديد العتاب كثير الحساب قد أقبل تخيره وقل زفيره وسخعت عيناه واضطربت رجلاه فيبق سريعا وينطق رجيا يصيح حلسا ويمسى رجسا ان جاع جزع وان شبع خشع ومن صفة المرأة السوء قال امرأه سمعته نظرنه وهي التي اذا سمعت أوتبصرت فلم تر شيئا تظننت تظنا

﴿قال أعرابي﴾

ان لسان الكنه \* سمعته نظرنه

معبدة مفضله \* كالمح حول القنه

\* الاتره تظنه \*

(وقال يزيد) بن عمر بن هبيرة لا تنكح برشاء ولا عشاء ولا وقصاء ولا لثاء  
فيجيتك ولد الخ فوالله لولد أعمى أحب الى من ولد الخ (وقال) آخر عمر الرجل خير من  
أوله يثوب حله وتقتل حصانته ومحمد سر برته وتكمل تجارته وآخر عمر المرأة شر من أوله  
يذهب جمالها ويذرب لسانها ويعقر رحما ويسوء خلقها (وعن جعفر بن محمد) عليهما  
السلام اذا قال لك أحذرت وجه نصنا فاعلم ان شر النصين ما بقي في يدهما أنشد  
وان أنوك وقالوا انها نصف \* فان أطيب نصفها الذي ذهبها  
(وقال الخطيب في امرآه)

أطوف ما أطوف ثم آوى \* الى بيت قعيدته لكاع

(وقال في أمه)

تنحى فأجلسي مني بعيدا \* أراح الله منك العالمينا  
أغربا لا اذا استودعت سرا \* وكانوا على المتحدثينا  
حياتك ما علمت حياة سوء \* وموتك قد يسر الصالحينا

(وقال زيد بن عمر في أمه)

أعاتبها حتى اذا قلت أقلمت \* أبى الله الاخر بها فتعود  
فان طمعت قادت وان طهرت زنت \* فهي أباي زني بها وتعود  
(ويقال) ان المرأة اذا كانت مبغضة لزوجها فعلامة ذلك أن تكون عند قبره منها  
مرتدة الطرف عنه كأنها تنتظر الى انسان غيره واذا كانت محبة لاهلها تطلع عن النظر اليه \* وقال آخر  
يصف امرأة لثاء

أول ما سمع منها في السحر \* تذكيها الانبي وتأنيت الذكر

\* والسوأة السوأة في ذكر القمر \*

(ولا خرف في زوجته)

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي \* ولكن قرين السوء باق معمر  
فيا ليتها صارت الى القبر اجلا \* وعذبها فيه فكير ومنكر



(وكان) روح بن زنباع أنيرا عند عبد الملك قال له يوما رأيت امرأتى العيشية قال  
نعم قال بماذا شبهتها قال بمشجب بالقداسىء صنعته قال صدقت وما وضعت يدي عليها  
قط الا كأننى وضعتها على الشكاكى وأنا أحب ان تقول ذلك الى ابنها الوليد وسليمان قام اليه  
فرعا فقبل يده ورجله وقال انشدك الله يا أمير المؤمنين ان لا تعرضنى لهما قال ما من  
ذلك بد وبعث من يدعوها فاعتزل روح وجلس ناحية من البيت وجاء الوليد وسليمان  
فقال لهما أنديان لم بعث اليكما انما بعث لتعرفا لهذا الشيخ حقه وحرمة ثم سكت  
(ابو الحسن) المدائنى كان عند روح بن زنباع هند بنت النعمان بن بشير وكان شديد  
الغيرة فاشرفت يوما تنظر الى وقد جذام كانوا عنده فزجرها فقالت والله انى لا ينض  
الحلال من جذام فكيف تخافى على الحرام فيهم (وقالت) له يوما عجبا منك كيف  
يسودك قومك وفيك ثلاث خلال أنت من جذام وأنت جبان وأنت غيور فقال لها  
اما جذام فانى فى أرومتها وحسب الرجل أن يكون فى أرومة قومه وأما الجبن فان  
مالى الا نفس واحدة فأنا أحوطها فلو كانت لى نفس أخرى جدت بها وأما الغيرة  
فأمر لا أريد أن أشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت عنده حمقاء مثلك غفافة أن تأتبه  
بولد من غيره فتصدفه فى حجره فقالت

وهل هند الامهرة عربية \* سليمة افراس تحللها بصل

فانحيت مهر عريفا فبالحرى \* وانيك اقراف فبالنحب الفصل

(وعن) الاصمعى قال قال ابو موسى جاءت امرأة الى رجل تدله على امرأة يزوجها فقال

أقول لها لما اتنى تدلى \* على امرأة موصوفة بحمال

أصبت لها والله زوجا كما اشتئت \* ان احتملت منه ثلاث خصال

فنهن عجز لا ينادى وليده \* ورقة اسلام وقلة مال

(صفة الحسن) عن أبى الحسن المدائنى قال الحسن احمر وقد تضرب فيه الصفرة مع

طول المكث فى الكن والتضمخ بالطيب كما تضرب بيضة الادبى واللؤلؤة المكنونة وقد

شبه الله عز وجل فى كتابه فقال كانهن بيض مكنون وقال الشاعر

\* كأن بيض نعام فى ملاحها \*

(وقال آخر)

مر وزى الاديم تغمره الصفرة حيننا لا يستحق اصفرارا

وجرى من دم الطبيعة فيه \* لون ورد كسى البياض احمرارا

(وقالت) امرأة خالد بن صفوان له لندأ أصبحت جميلا فقال لها وما رأيت من جمالي وما فى رداء الحسن ولا عموده ولا برنسه قالت وكيف ذلك قال عمود الحسن الشطاط ورداؤه البياض وبرنسه سواد الشعر (وقالوا) ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الاديم اذا خجل يحمر واذا فرق يصفر (ومنه) قولهم دياج الوجه يريدون تلونه (وقال عدى بن زيد يصف لون الوجه)

حمة خلط صفرة فى بياض \* مثل ماحك حائك ديباجا

(وقالوا) ان الجارية الحساء تتلون بلون الشمس فى الضحى بيبضاء وبالعشى صفراء (وقال الشاعر)

يبضاء غموتها وصفراء العشية كالمراره

(وقال ذو الرمة)

يبضاء صفراء قد تنازعا \* لونان من فضة ومن ذهب

(ومن قولنا)

يبضاء يحمر خذاها اذا خجلت \* كما جرى ذهب فى صفحتى ورق

(ومن قولنا)

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله \* درا يعود من الحياء عقيقا

(ومن قولنا)

كم شادن لطف الحياء بوجهه \* فأصاره وردا على و-ناته

(ومن قولنا)

عقائل كالآرام اما وجوها \* قدر ولكن الخدود عقيق

(وقولهم) فى الجارية جميلة من بعيد مليحة من قريب فالجميلة التى تأخذ بصرك جملة على بعد فاذا دنت لم تكن كذلك والمليحة التى كلما كررت فيها بصرك زادت كحسنا (وقال بعضهم) السمينة الجميلة من الجمل وهو الشحم والمليحة أيضا من الملحة وهو البياض والصبيحة مثل ذلك يشبهونها بالصبيح فى بياضه

﴿المتجنبات من النساء﴾ قالوا أنجب النساء الهروك وذلك ان الرجل يعلها على الشبق لزهدها في الرجل (أبو حاتم) عن الاصمعي قال النجبية التي تترع بالولد الى أكرم العرقين (وقال) عربن الخطاب يابني السائب انكم قد اضوئتم فانكحوا في النزاع (وقالت) العرب بنات الم أصبر والغرائب انجب والعرب تقول اغتربوا لاتضربوا أى انكحوا في الغرائب فان الغرائب يضوون البنين (وقالوا) اذا أردت أن يصلب ولد المرأة فأغضبها ثم قع عليها وكذلك الفزعة وقال الشاعر

من حملن به وهن عواقد \* حبك النطق فشب غيره مهبل

حملت به في ليلة مردودة \* كرها وعقد نطقها لم يحل

(قالت أم تأبط شرا) والله ما حملته تضما ولا وضما ولا وضعته ثينا ولا أرضعته غيلا ولا أتمته ميما حملته وضما وتضما وهي أن تحمله في قبل الحيض ووضعته ثينا وضعته منكسا تخرج رجلاه قبل رأسه وأرضعته غيلا وأرضعته لبنا فاسدا وذلك ان ترضعه وهي حامل وأتمته ميما أى مضضيا مغتاظا (ومن أمثال العرب) قولهم أنا ميق وأنت تيق فلا تنفق الميق المفضب المتناظ والقيق الذي لا يحتمل شيئا

﴿من أخبار النساء﴾ لما قتل مصعب بن الزبير ابنة النعمان بن بشير الانصارية زوجة المختار بن أبي عبيد انكر الناس ذلك عليه وأعظموه لانه أتى بما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه في نساء المشركين فقال عمر بن أبي ربيعة

ان من أعظم الكبائر عندي \* قتل حسناء غادة عطبول

قتلت باطلا على غير ذنب \* ان لله درها من قتيل

كتب القتل والقتال علينا \* وعلى الغنائيات جرا الذبول

ولما خرجت الخوارج بالاهواز أخذوا امرأة فمهاوا بقتلها فقالت لهم أقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخمصام غير مبين فأمسكوا عنها

٣ — باب الطلاق — (محمد بن القار) قال حدثني عبد الرحمن بن محمد ابن أخي الاصمعي قال سمعت عبي يقول توصلت بالملح وادركت بالغريب وقال عمي للرشد في بعض حديثه بلغني يا أمير المؤمنين ان رجلا من العرب طلق في يوم خمس نسوة قال انما يجوز ملك الرجل على أربع نسوة فكيف طلق خمسا قال كان لرجل أربع نسوة فدخل عليهن يوما

فوجد من متلاحيات متنازعات وكان شظيها فقال الى متى هذا التنازع ما أخال هذا الامر الا من قبلك يقول ذلك لامرأة منهم اذهبي فانت طالق قالت له صاحبها عجلت عليها بالطلاق ولو أدبتها بغير ذلك لكنت حقيقا فقال لها وأنت أيضا طالق قالت له الثالثة قبحك الله فوالله لقد كانتا اليك محبتين وعليك مفضلتين فقال وأنت أيتها المديدة ايديهما طالق أيضا فقالت له الرابعة وكانت هلالية وفيها اناة شديدة ضاق صدرك عن أن تؤدب نساءك الا بالطلاق فقال لها وأنت طالق أيضا وكان ذلك بسمع جارة له فأشرفت عليه وقد سمعت كلامه فقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف الا لما بلوه منكم ووجدوه فيكم أبيت الاطلاق نساك في ساعة واحدة قال وأنت أيضا أيتها المؤنبة المتكلمة طالق ان اجاز زوجك فأجابه من داخل بيته قد أجزت قد أجزت (ودخل) المغيرة بن شعبة على زوجته فارعة الثقفية وهي تتخلل حين اغلست من صلاة الغداة فقال لها ان كنت تتخللين من طعام اليوم انك لجشمة وان كنت تتخللين من طعام البارحة انك لشبمة كنت فبنت فقالت والله ما اغبطنا اذ كنا ولا أسفنا اذ بنا وما هو لشيء مما ذكرت ولكي استكت فضلت للسواك فخرج المغيرة نادما على ما كان منه فبقية يوسف بن أبي عجيل فقال له اني نزلت الآن عن سيدة نساء قريش فزوجها فانها ستعجب فزوجها فولدت له الحجاج (وقال) الحسن بن علي بن حسين لامرأته عائشة بنت طلحة أمر بك بيدك فقالت قد كان عشرين سنة بيدك فاحسنت حفظه فلم أضيعه اذ صار يدي ساعة واحدة وقد صرفته اليك فأعجبه ذلك منها وأمسكها (وقال) ابو عبيدة طلق رجل امرأته وقال

لقد طلقت أخت بني غلاب \* طلاقا ما أظن له ارتدادا

ولم أك كالمدل أو أويس \* اذا ما طلقا ندما فمادا

قال ابو عبيدة وطلاق المدل وأويس يضرب به المثل (ونكح) رجل امرأة من العرب فلما اعتداها رأت ربع داره أحسن ربع وشمل عياله أجمع شمل فقالت أما والله لن بقيت لهم لاشتق أمرهم وقالت في ذلك

أرى نارا سأجعلها أرينا \* وارك أهلها شتى عزيزا

فلما انتهى ذلك الى زوجها طلقها وقال في ذلك

ألا قالت هدى بنى عدى \* أرى نارا سأجعلها أرينا

فبني قبل أن تلجى عصانا \* ويصبح أهلنا شتى عزيزنا

(وقيل) لابن عباس ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء فقال يكفيه من ذلك عدد  
كواكب الجوزاء (وقيل لأعرابي) هل لك في النكاح قال لو قدرت أن أطاق نفسي لطقمتها (وعن  
الزهرى) قال قال أبو الدرداء لما رآته إذا رأيتني غضبت فرضيتني وإن رأيتك غضبت ترضيتك  
والألم نصطحب قال الزهرى وهكذا تكون الأخوان قال الأصمعي كنت اختلف إلى أعرابي  
اقتبس منه القريب فكنت إذا استأذنت عليه يقول يا أمانة ائذني له فتقول ادخل  
فاستأذنت عليه مرارا فلم أسمع به يذكر أمانة فقلت برحمتك الله ما أسمعك تذكر أمانة  
قال فوجم وجهه فندمت على ما كان مني ثم أنشأ يقول

ظلمت أمانة بالطلاق \* ونجوت من غل الوثاق

بانت فلم يأل لها \* قلبي ولم تبك المآقي

ودواء ما لا تشتهي النفس تعجيل القراق

والعيش ليس يطيب من \* القين من غير اتفاق

(وعن الشيباني) قال طلق أبو موسى امرأته وقال فيها

تجهزى للطلاق وأترحلى \* فذا دواء الجانب الشرس

ما أنت بالجبة الولود ولا \* عندك قهر رجبى للتمس

ليلتي حين بنت طارقة \* ألد عندى من ليلة العرس

بت لديها بشر منزلة \* لا أنا في لثة ولا أنس

تلك على الخسف لا نظير لها \* وهذما يسوغ لى غسي

أقبل منظور بن ريان بن سيار الهزاري إلى الزبير فقال انما زوجتك ولم تزوج  
عبد الله قال مالك قال انها تشكوه قال يا عبد الله طلقها قال عبد الله هي طالق قال  
ابن منظور أنا ابن قهصم قال الزبير أنا ابن صفية أريد أن يطلق المنذر اختها قال  
لأنك راضية بموضعها (وتزوج) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان  
خديجة بنت عروة بن الزبير فذكر لها جماله وكان قال له المذهب من حسنه وكان رجلا  
مطلقا قالت محمد بن الدنيا لا يدوم نعيمها فلما طلقها خطبها إبراهيم بن هشام بن اسمعيل

أعنيك بالرحمن من عيش شقوة \* وان تطمعي يوما الى غير مطمع  
 اذا ما ابن مظعون تحدر رشحته \* عليك قبوتي بعد ذلك اودع  
 فردته ولم تزوجه (وعن العتيبي) عن أبيه قال أمهر الحجاج ابنة عبد الله  
 ابن جعفر تسعين ألف دينار فبلغ ذلك خالد بن يزيد بن معاوية فأمهل عبد الملك حتى اذا  
 أطبق عليه الليل دق عليه الباب فأذن له عبد الملك ودخل عليه فقال له ما هذا  
 الطروق أبا يزيد قال أمر والله لم ينتظره الصبح هل علمت ان أحدا كان بينه وبين  
 من عادى ما كان بين آل أبي سفيان وآل الزبير بن العوام فاني تزوجت اليهم فاني في الارض  
 قبيلة من قريش أحب اليّ منهم فكيف تركت الحجاج وهو سهم من سهامك يتزوج  
 الى بني هاشم وقد علمت ما يقال فيهم في آخر الزمان قال وصلتك رحم وكتب الى  
 الحجاج بأمره بطلاقها ولا يراجعها في ذلك فطلقها فأتاه الناس يعزونه وفيهم عمرو بن عتبة  
 فجعل الحجاج يقع بخالد وينتقصه ويقول انه صير الامر الى من هو أولى به منه  
 وانه لم يكن لذلك أهلا فقال له عمرو بن عتبة ان خالدا أدرك من قبله وأنعم من بعده  
 وعلم علما فلم الامر الى أهله ولو طلب بقديم لم يغلب عليه أو بحديث لم يسبق اليه  
 فلما سمعه الحجاج استحي فقال يا ابن عتبة انا نسترضيك بان نعتب عليكم ونستعطفكم  
 بأن نسال منكم وقد غلبت على الحلم فوهنا لكم به وعلينا انكم تحبون أن نحملوا  
 فتمرضنا للذي تحبون

﴿ من طلق امرأته ثم تبعها نفسه ﴾ الهيثم بن عدي قال كانت تحت العريان  
 ابن الاسود بنت عم له فطلقها فتبعها نفسه فكتب اليها يعرض لها بالرجوع  
 فكتبت اليه

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا \* ان الغزال الذي ضيعت مشغول

﴿ فكتب اليها ﴾

من كان ذا شغل فالله يكفوه \* وقد لهونا به والجبل موصول  
 وقد قضيتا من استطرافه طرقا \* وفي الليالي وفي أيامها طول  
 (وطلق) الوليد بن يزيد امرأته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه

وندم على ما كان منه فدخل عليه أشعب فقال له أبلغ سعدى عني رسالة ولك مني  
خمسة آلاف درهم فقال عجلها فأمر له بها فلما قبضها قال هات رسالتك فأنشدها

أسعدى مالىك لناسيل \* ولا حتى القيامة من تلاق

بلى ولعل دهرنا أن يؤاتى \* بموت من خيلك أو فراق

فأناها فاستأذن فدخل عليها فقالت له ما بدالك في زيارتنا يا أشعب فقال يا سيدي  
أرسلني اليك الوليد برسالة وأنشدها الشعر فقالت لجوارها خذني هذا الخبيث فقال  
يا سيدي انه جعل لي خمسة آلاف درهم قالت والله لا أعقبك أو لبلغن اليه ما أقول  
لك قال سيدي اجعل شيأ قالت لك بساطي هذا قال قومي عنه فقامت عنه وألقاه  
على ظهره وقال هاتي رسالتك فقالت أنشده

أتبكي على سعدى وأنت تركتها \* قد ذهبت سعدى فأنت صانع

فلما بلغه وأنشده الشعر سقط في يده وأخذته كظمة ثم سرى عنه فقال اختر  
واحدة من ثلاث إما أن تقتلك وإما أن تطرحك من هذا القصر وإما أن نقيك الى  
هذه السباع فتخير أشعب وأطرق حيناً ثم رفع رأسه فقال يا سيدي ما كنت لتعذب  
عينين نظرنا الى سعدى فتبسم وخطى سبيله

﴿ ومن طلق امرأته فبعتها نفسه ﴾ عبد الرحمن بن أبي بكر امرأة أبوه بطلاقها  
ثم دخل عليه فسمعه يتنمل

فلم أر على ملق اليوم مثلاً \* ولا مثلاً في غير شئ عطلق  
فأمره بمراجعها

﴿ ومن طلق امرأته فبعتها نفسه ﴾ الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم ندم في  
طلاقها وقال

ندمت ندامة الكسبي لما \* غدت مني مطقة نوار

وكانت جتي فخرجت منها \* كأدم حين أخرجه الضرار

فأصبحت القداة ألوم هني \* بأمر ليس لي فيه خيار

وكانت النوار ابنة عبد الله قد خطبها رجل رضى به وكان ولها غائباً وكان الفرزدق  
ولها الا انه كان أبعد من الغائب فجعلت أمرها الى الفرزدق وأشهدته بالفويض

اليه فلما توثق منها بالشهود أشهدهم أنه قد زوجها من نفسه فابت منه وناقرته الى  
عبدالله بن الزبير فزل الفرزدق على حمزة بن عبدالله ونزلت النوار على زوجة عبدالله  
ابن الزبير وهي بنت منظور بن زيان فكان كلما أصليح حمزة من شأن الفرزدق نهارة أفسدته  
المرأة ليلا حتى غلبت المرأة وقضى ابن الزبير على الفرزدق فقال

أما البنون فلم تقبل شفاعتهم \* وشفعت بنت منظور بن زيانا  
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثرا \* مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا  
( وقال الفرزدق في مجلس ابن الزبير )

وما خاصم الاقوام من ذي خصومة \* كورهاء مدنوا اليها خليلها  
فدونكها يا ابن الزبير قاتها \* ملعنة يومى الحجارة ميلها

فقال ابن الزبير ان هذا شاعر وسيهجونى فان شئت ضربت عنقه وان كرهت  
ذلك فاخارى نكاحه وقرى قهرت واختارت نكاحه ومكثت عنده زمانا ثم  
طلقها وندم في طلاقها ( وعن الاصمعي ) عن المعتز بن سليمان عن أبي مخزوم عن  
راوية الفرزدق قال قال لى الفرزدق يوما امض بنا الى حلقة الحسن فاني أريد أن ألتقي  
النوار فقلت له انى أخاف أن تتبعها نفسك ويشهد عليك الحسن وأصحابه قال انهض  
بنا فجتنا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف أصبحت أبسميد قال بخير قال كيف  
أصبحت يا أبا فراس فقال تاملن انى طلقت النوار ثلاثا قال الحسن وأصحابه قد سمعنا  
فانطلقنا فقال لى الفرزدق يا هذا ان فى نسي من النوار شيئا فقلت قد حذرتك فقال

ندمت ندامة الكسبى لما \* غدت منى مطلقة نوار  
وكانت جنتى فخرجت منها \* كآدم حين أخرجه الضرار  
ولو انى ملعكت بها يمينى \* لكان على القدر الخيار  
( وعن طلق امرأته وتبعها نفسه ) قيس بن الذريح وكان أبوه أمره بطلاقها

فطلقها وندم فقال فى ذلك

فواكبى على تسريح لبنى \* فكان فراق لبنى كالخداع  
تكفنى الوشاة فازعجونى \* فيا للناس للواشى المطاع  
فاصبحت الفداة ألوم نسي \* على أمر وليس بمستطاع



كثيرون يعض على يديه \* تبين غبنه بعد الياس

(وطلق) رجل امرأته قالت أبعد محبة خمسين سنة قال مالك عندنا  
 ذنب غيره (العتبي) قال جاء رجل بامرأة كأنها برج فضة الى عبدالرحمن بن أم الحكم  
 وهو على الكوفة فقال ان امرأتى هذه شجتي فقال لها أنت فعلت به قالت نعم غير  
 متعمدة لذلك كنت أعالج طيبا فوقع القهر من يدي على رأسه وليس عندي عقل  
 ولا تقوى يدي على القصاص فقال عبدالرحمن للرجل يا هذا علام تحبسها وقد فعلت  
 بك ما أرى قال أصدقها أربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسى بفراقها قال فان أعطيتها  
 لك أتفارقها قال نعم قال فبئ لك قال هي طالق اذا فقال عبدالرحمن احبسى عليها نفسك  
 ثم أنشأ يقول

يا شيخ ويحك من دلاك بالنزل \* قد كنت يا شيخ عن هذا بمنزل

رضت الصواب فلم تحسن رياضتها \* فاعمد لنفسك نحو الجملة الذلل

(في مكر النساء وغدرهن) في حكمة داود عليه السلام وجدت من الرجال واحدا  
 في العدد ولم أجد واحدا حق النساء جميعا \* وقال الهيثم بن عدى غزا النسيان الحرب بن  
 عمرو آكل المرار الكندي فلم يصبه في منزله فأخذ ما وجد له واستاق امرأته فلما أصابها  
 أعجبت به فقالت له انج فوالله لكانى أنظر اليه يتبعك فاغرا فاه كأنه بعيد آكل مرار وبلغ  
 الحرب فاقبل يتبعه حتى لحقه فقتله وأخذ ما كان معه وأخذ امرأته فقال لها هل أصابك  
 قالت نعم والله ما استملت النساء على مثله قط فأمر بها فأوقعت بين فرسين ثم استحضرها حتى  
 قطعت ثم قال

كل أنثى وان بدالك منها \* آية الود حبا خيثمور

ان من غره النساء بود \* بعدهند لجاهل مغرور

(وقالت) الحكماء لا تتق بامرأة ولا تغتر بمال وان كثر (وقالوا) النساء حبا للشیطان

(وقال الشاعر)

تجمعها ما سافكتك ولا تنكن \* جزوا اذا بانن فسوف تبين

وصنها وان كانت تقى لك انها \* على مدد الايام سوف تخون

وان هي أعطتك اللبان فانها \* لا آخر من طلائها ستلين  
وان حلفت لا ينقض التأني عهدها \* فليس لمخضوب البنان يمين  
وان أسبلت يوم القراق دموعها \* فليس لعمر الله ذاك يمين  
(وقالت الحكماء) لم تنه امرأه قط عن شيء إلا فعلته (وقال طفيل الغنوي)

ان النساء متى ينهين عن خلق \* فانه واقع لا بد مفعول

(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عياش قال أرسل عبد الله بن همام السلولي شابا إلى امرأة  
ليخطبها عليه فقالت له فما يمتنعك أنت فقال لها ولي طمع فيك قالت ما عنك رغبة فتزوجها  
ثم انصرف إلى ابن همام فقال لها ما صنعت فقال والله ما تزوجتني إلا بعد شرط قال أول هذا  
بعتك فقال ابن همام في ذلك

رأت غلاما على شرط الطلابة لا \* يعيا بارقا صبردى غللا خيل

مبطنا بدحيس اللحم تحسبه \* مما يصور في تلك التماثيل

اكنى من الكف في عقد النكاح وما \* يعياه حل هيمان السراويل

تركتها والايام غير واحدة \* فاحبسها عن بيتها يا حابس القيل

(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عياش قال كان النساء يجلسن لخطابهن فكانت امرأته من

بنى سلول تخطب وكان عبد الله بن عاصم السلولي يخطبها فاذا دخل عليها تقول له فذاك أبي وأمي

وتقبل عليه تحذنه وكان شاب من بنى سلول يخطبها فاذا دخل عليها الشاب وعندها عبد الله بن

هند قالت للشاب قم إلى النار وأقبلت بوجهها وحديثها على عبد الله ثم ان الشاب تزوجها فلما

بلغ ذلك عبد الله بن هند قال

أودى بحب سلمى فانك لئن \* كنية برزت من بين أحجار

إذا رأيتني تهديني وتجعله \* في النار ياليتني المجهول في النار

(وله فيها)

ماذا قلن سلمى ان أمها \* مرجل الرأس نو بردين مزاح

حلو فكاهته خر عمامته \* في كفه من رقى الشيطان مفتاح

(في السراويل) تسرى الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر فولدت له

اسم ميل عليه السلام وتسرى النبي عليه الصلاة والسلام مارية القبطية فولدت له ابراهيم ولما

صارت اليه صفية بنت حيي كان أزواجه يعينها باليهودية فشكت ذلك اليه فقال لها أما انت  
لو شئت لقلت فصدت وصدقت أبي اسحق و جدى ابراهيم وعمى اسمعيل وأخى يوسف  
(ودخل) زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة  
ولا تصلح لها انت ابن أمة فقال له أما قولك اني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله  
وأما قولك اني ابن أمة فاسمعيل ابن أمة أخرجه الله من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم  
واسحق ابن حرة أخرجه الله من صلبه القردة والخنازير (قال الاصمعي) وكان أكثر أهل  
أهل المدينة يكرهون الاما حتى نشأ منهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله  
فقاوا أهل المدينة فقها وعلما وورعا فرغب الناس في السراى \* وتزوج علي بن الحسين  
جارية له وأعطها فبلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه يؤنبه فكتب اليه على ان الله رفع بالاسلام  
الحسيصة وأتم به النصيصة وأكرم به من اللؤم فلا عار على مسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد تزوج أمته وامرأة عبده قال عبد الملك ان علي بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس  
(وقال الشاعر)

لا تشتمن امرأ من ان تكون له \* أم من الروم أو سوداء عجماء

فلما أمهات القوم أوعية \* مستودعات وللحساب آباء

(وقال بعضهم) عجبت لمن لبس القصير كيف يلبس الطويل ولن أحق شعره كيف  
أعفاه وعجبا لمن عرف الاماء كيف يقدم على الحرائر (وقالوا) الامة تشتري بالعين وترد بالعب  
والحررة غل في عنق من صارت اليه (المهجناء) العرب تسمى العجمي اذا أسلم المسلماني  
ومنه قال مسلمة السواد والمهجين عندهم الذي أبوه عربي وأمهم أعجمية والمدرع الذي أمه  
عربية وأبوه أعجمي (وقال التهرزدق)

اذ أباهلى أنجيت حظلية \* لهولادامها فذاك المدرع

والعجمي النصراني ونحوه وان كان فصيحاً والعجمي الآخر السان وان كان  
مسلماً ومنه قيل زياد الأعجم وكان في لسانه لكنته والفرس تسمى المهجين دوشن والعبد واش  
ونجاش ومن تزوج أمة قحاش وهو الذي يكون العهدونه وسمى أيضاً بو ركان والعرب تسمى  
العبد الذي لا يخدم الاما دامت عليه عين مولاه عبد العين وكانت العرب في الجاهلية لا نورث  
المهجين وكانت الفرس تطرح المهجين ولا تئده ولو وجدوا اما أمة على رأس ثلاثين اما ما أفلح

عندهم ولا كان آزادولا كان يده مزاد والا زاد عندهم الحر والمزاد الریحان (وقال ابن الزبير) لعبد الرحمن بن أم الحكم

تباغت لما ان أتيت بلادهم \* وفي أرضنا أنت الهمام القلمس

ألست ببغل أمه عريسة \* أبوه حمارادبر الظهر ينخس

وشبه المدرع بالبغل اذا قيل لمن أبوك قال أمي القرس (ومما احتج به الهجاء) أن النبي صلى الله عليه وسلم زوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الأسود وزوج خالدة بنت أبي لهب من عثمان بن أبي العاص الثقفي وبذلك احتج عبد الله بن جعفر ان زوج ابنته زينب من الحجاج بن يوسف فغيره الوليد بن عبد الملك فقال عبد الله بن جعفر سيف أليك زوجة والله ما قديت بها الا خبط رقبتي وأخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج ضباعة من المقداد وخالدة من عثمان بن أبي العاص فغيره قدوة وأسوة وزوج أبو سفيان ابنته أم الحكم بالطائف قياف (وقال لهذم الكاتب) في عبد الله بن الهم وسأله فخره

وما بنو الهم الا كالحرم \* لا شيء الا انهم لحم ودم

جاءت به جذام من أرض المعجم \* اقم سلاح على ظهر القدم

\* مقابل في اللؤم من خال وعجم \*

(وكانت) بنو أمية لا تستخف بنى الاماء وقالوا لا تصلح لهم العرب (زياد بن يحيى)

قال حدثنا جيلة بن عبد الملك قالوا سابق عبد الملك سليمان ومسلمة فسبق سليمان مسلمة فقال عبد الملك

ألم انهمكم ان نعملوا هجاءكم \* على خيلكم يوم الزمان قدرك

وما يستوى المرآن هذا ابن حرة \* وهذا ابن أخرى ظهرها متشرك

وتضعف عضداه وقصر سوطه \* وقصر رجلاه فلا يتحرك

وأدر كنهه خالاته فزعته \* ألا ان عرق السوء لا يدرك

ثم أقبل عبد الملك على مصقلة بن هيرة الشيباني فقال أتدرى من قول هذا قال لا أدري

قال يقوله أخوك قال مسلمة يا أمير المؤمنين ما هكذا قال حاتم الطائي قال عبد الملك وماذا

قال حاتم قال مسلمة قال حاتم

وما انكحونا طائمين بناتهم \* ولكن خطبناها بلسافنا قسرا  
 فما زادها فينا السباء مذلة \* ولا كلفت خبزاً ولا طيخت قدرا  
 ولكن خطبناها بخير نساتنا \* فحاجت بهم بيضا وجوههم زهرا  
 وكائن ترى فينا من ابن سبية \* اذا لقي الابطال بطعنهم شزرا  
 وياخذ رايات الطعان بكفه \* فيوردها بيضا ويصدرها حمرا  
 كريم اذا اعتر اللثيم نخاله \* اذا ما سرى ليل الدجى قرا بدرا  
 ﴿ قال عبد الملك كالمستحي ﴾

وما شر الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصحينا  
 (قال الاصمعي) كانت بنو أمية لا يتابع لبنى أميات الا ولاد فكان الناس يرون ان ذلك  
 لاستهانة بهم ولم يكن لذلك ولكن لما كانوا يرون ان زوال ملكهم على يد ابن أم ولاد عظما ولي  
 الناقص ظن الناس انه الذي يذهب ملك بني أمية على يديه وكانت أمه بنت يزدجرد بن كسرى  
 فلم يلبث الاسبعة أشهر حتى مات ووثب مكانه مروان بن محمد وأمه كردية فكانت الرواية  
 عليه ولم يكن لعبد الملك بن أسد رأيا ولا أذكى عتلا ولا اشجع قلبا ولا أسمع نفسا ولا أسخى كما  
 من مسلمة وانا تاركو لهذا المعنى (وكان) يحيى بن أبي حفصة أخو مروان بن أبي حفصة يهوديا  
 أسلم على يد عثمان بن عفان فكثير ما له فتروج خولة بنت مقاتل بن قيس بن عاصم وقتلها  
 محسن ألقا

﴿ وفيه قول الفلاح ﴾

رأيت مقاتل الطلبات حلي \* نحور بناته كسر الموالي  
 فلا تخسر قيس ان قيسا \* خريم فوق أعظمه البوالي  
 ﴿ وله فيه ﴾

نبئت خولة قالت حين انكحها \* لطالما كنت منك العار انتظر  
 أنكحت عبد بن ترجو فضل مالهما \* في فيك مارجوت الترب والحجر  
 لله در جياد أنت سائسها \* يرذنها وبها التحجيل والفرر  
 ﴿ قال مقاتل يرد عليه ﴾

وما تركت محسون ألقا لقاتل \* عليك فلا تخجل مقالة لأم

فان قلم زوجته مولى قدم مضت \* به سنة قبل وحب الدرام

ويقال ان غيره قال ذلك

٤ — باب في الادعاء — ( أول ) دعى كان في الاسلام واشهر زيا بن عبيد دعى معاوية وكان من قصته انه وجهه بمض عمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه على العراق الى عمر بفتح كان فلما قدم وأخبر عمر بالفتح في أحسن بيان وأفصح لسان قال له عمر أتقدر على مثل هذا الكلام في جماعة الناس على المنبر قال نعم وعلى أحسن منه وأنا لك أهيب فامر عمر بالصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال اني اقدم فاخطب وقص على الناس ما فتح الله على اخوانهم المسلمين فعمل وأحسن وجوده عند أصل المنبر على بن أبي طالب وأبوسفيان بن حرب قال أبوسفيان لعلى أيجبك ما سمعت من هذا الفتى قال نعم قال اما انه ابن عمك قال فكيف ذلك قال أنا قد تقي رحم أمه سمية قال فإيتمك ان تدعيه قال أخاف هذا الجالس على المنبر يعني عمر أن يفسد على إهائي فلما ولى معاوية استلحقه بهذا الحديث وأقام له شهودا عليه فلما شهد الشهود قام زيا دعى أعتابهم خطيبا حمد الله وأثنى عليه ثم قال هذا أمر لم أشهد أوله ولا علم لي بآخره وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم وشهد الشهود بما قد سمعتم والحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فاما عبيد فانا هو والدمير ورأور ييب مشكور ثم جلس

﴿ فقال فيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ﴾

ألا بلغ معاوية بن حرب \* قد ضاقت بما يأتى اليه  
أنغضب ان يقال أبوك عف \* وترضى ان يقال أبوك زان  
وأشهد ان قربك من زياد \* كقرب القيل من ولد الانان  
( وقال ) زياد ما هجيت بيت أشد على من قول يزيد بن مفرع الحميري  
فكرفني ذاك ان فكرت معتبر \* هل نلت مكرومة الا بتأمير  
عاشت سمية ما عاشت وما علمت \* ان ابنا من قريش في الجماهير  
سبحان من ملك عباد قدرته \* لا يدفع الناس بحتوم المقادير

وكان ولد سمية زيادا وأبا بكره ونافعما فكان زياد ينسب في قريش وأبو بكره في العرب

ونافع في الموالي

﴿ فقال فيهم يزيد بن مفرع ﴾

ان زيادا ونافعا وأبا \* بكرة عندى من أعجب العجب  
 ان رجلا ثلاثة خلقوا \* من رحم أنثى مخالقي النسب  
 ذا قرشى فيما يقول وذا \* مولى وهذا ابن عمه عربى  
 ﴿ وقال بعض العراقيين فى أبى مسهر الكاتب ﴾  
 حمار فى الكتابة يدعيها \* كدعوى آل حرب فى زياد  
 فدع عنك الكتابة لست منها \* ولو غرقت ثوبك بالمداد  
 ﴿ وقال آخر فى دعوى ﴾

لعين يورث الابناء لعنا \* ويلطخ كل ذى نسب صحيح  
 ( ولما ) طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معاوية فى  
 عبد الله بن حجاج مولى خالد بن الوليد أمر معاوية حاجبه ان يؤخر أمرهما حتى يحتفل مجلسه  
 مجلس معاوية وقد تلقع بمطرف خز أخضر وأمر بحجر فأذنى منه وألقى عليه طرف المطرف  
 أذن لهما وقد احتفل المجلس فقال نصر بن حجاج أخى وابن أبى عهد الى انه منه وقال عبد  
 الرحمن مولاى وابن عبد أبى وأتمته ولد على فراشه فقال معاوية يا حرسى خذ هذا الحجر  
 واكشف عنه فادفعه الى نصر بن حجاج وقال يا نصر هذا مالك فى حكم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فانه قال الولد للفراس وللماهر الحجر فقال نصر أفلا أجريت هذا الحكم فى زياد يا أمير  
 المؤمنين قال ذاك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وليس فى الارض  
 أسخى فى العرب من الادعاء لتستحق بذلك العربية

﴿ قال الشاعر ﴾

دعى واحدا جدى عليهم \* من ألقى عالم مثل ابن داب  
 ككلب السوء يحرس جانبيه \* وليس عدوه غير الكلاب  
 ﴿ وقال الاصمعى ﴾ استمشى رجل من الادعاء فدخل عليه رجل من أصحابه فوجد  
 عنده شيئا وقيصوما فقال له ما هذا فقال ورفع صوته الطيعة تنوق اليه يريد ان طبعته من طباع  
 العرب فقال فيه الشاعر

يشم الشيخ والقيصو \* م كى يستوجب النسا  
 وليس ضمير فى الصد \* رالا التين والعنبا

﴿ وعن اسمعيل بن أحمد ﴾ قال رأيت على أبي سعيد الشاعر المخزومي كردوانيا مصبوغا  
 جوريد قلت أبا سعيد هذا خز قال لا ولكنه دعى على دعى وكان أبو سعيد دعيا  
 في بني مخزوم

﴿ وفيه قال الشاعر ﴾

ففي تاه على الناس \* شريف يا أبا سعد  
 فقه ما شئت اذ كنت \* بلا أب ولا جد  
 واذ حظك في النسبة بين الحر والعبد  
 وان فارقت الفحش \* ففي أمن من الحد

﴿ وعن أحمد بن عبد العزيز ﴾ قال نزلت في دار رجل من بني عبد القيس بالبحرين  
 فقال لي بلغني انك خاطب قلت نعم قال فأنأز وجك قلت له اني مولى قال اسكت وأنا أفعل

﴿ قال أبو يحيى فيهم ﴾

أمن قللة صرتم الى ان قبلتم \* دعارة زراع وآخر ناجر  
 وأصهب رومي وأسود فاحم \* وأبيض جعد من سراة أحامر  
 شكولهم شتى وكل نسيبكم \* لقد جتم في الناس احدى المناجر  
 متى قال اتى منكم فصدق \* وان كان زنجيا غليظ المشافر  
 أكلهم وافي النساء جدوده \* وكلهم أوفى بصدق الماظر  
 وكلهم قد كان في أولية \* له نسبة معروفة في العشائر  
 على علمكم ان سوف ينكح فيكم \* فجداور غمال لا توف الصواغر  
 فهلا أتيت غنة وتكرما \* وهلا وجتم من مقالة شاعر  
 تميمون أمرا ظاهرا في بناتكم \* ونغركم قد جاز كل مفاخر  
 متى شاعنكم مغرم كان جده \* عمارة عيس خير تلك العماثر  
 وحصن بن بدر أو زرارة دارم \* وزبان زيان الرئيس بن جابر  
 قد صرت لأدري وان كنت ناسيا \* لعل نجارا من هلال بن عامر  
 وعلى رجال الترك من آل مذحج \* وعلى نيميا عصابة من مخامر  
 وعلى رجال العجم من آل عالج \* وعلى البوادي بدلت بالخواضر



زعمتم بان الهند أولاد خندف \* ويشكم قربي وبين اليرابر  
 ودليم من نسل ابن ضبة باسل \* وبرجان من أولاد عمرو بن عامر  
 بنو الاصفر الاملاك أكرم منكم \* وأولى قربانا ملوك الاكاسر  
 أأطعم في صهرى دعيا مجاهرا \* ولم ترشرا في دعي مجاهر  
 ويشتم لثوما عرضه وعشيرته \* ويعدج جهلا طاهرا وابن طاهر  
 (وقال زرار بن زوان أحد بني عامر بن ربيعة بن عامر)

قد اختلط الاسافل بالاغالى \* وبلح الناس واختلط التجار  
 وصار البعد مثل أبي قيس \* وسبق مع المملوحة العشار  
 وانك لن يضر بك بعد حول \* أطرف كان أمك أم حمار  
 (وقال عتيل بن علقمة)

وكننا بنى غبط رجالا فأصبحت \* بنو مالك غبطا وصرنا لمالك  
 لحا الله دهرنا زرع المال كله \* وسود أستاذ الاماء الفوارك

(وذكر) جعفر بن سليمان بن علي يوما ولده وانهم ليسوا كما يحب فقال له ولده  
 احمد بن جعفر عمدت الى قاسقات المدينة ومكة وامام الحجاز فأوعيت فيهم نطفك ثم تريد  
 أن ينجبن ألا فعلت في ولدك ما فعل أبوك فيك حين اختار لك عقيلة قومها (ودخل)  
 الاشعث بن قيس على علي بن أبي طالب فوجد بين يديه صبية تدرج فقال من هذه  
 يا أمير المؤمنين قال هذه زينب بنت أمير المؤمنين قال زوجها يا أمير المؤمنين قال أعزب  
 فيك الكشكك ولك الانلب أغرك ابن أبي قحافة حين زوجك أم فروة انها لم تكن  
 من القواطم ولا العواتك من سليم قال قد زوجتم أمحل منى حسبا وأوضع منى نسا  
 المقداد بن عمرو وان شئت فالقداد بن الاسود قال على ذلك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فله وهو أعلم بما فعل ولئن عدت الى مثله لاسوائك وفي هذا المعنى قال  
 الكيث بن زيد

وما ضربت خول مني تزار \* فوالح من خول الاعجمينا  
 وما حملوا الحير على عتاق \* مطهمة فيلقوا مبتلينا  
 بنى الاعمام انكحوا الايامى \* وبالأباء سميننا البنينا

أراد تزويج أبرهة الحبشي في كندة (عن العتيبي) قال انشدني أبو اسحق ابراهيم بن خراش لحالد النجار

اليوم من هاشم بن زوانت غدا \* مولى وبمد غد حلف من العرب  
ان صبح هذا فانت الناس كلهم \* يا هاشمي ويا مولى ويا عربي  
قال وكان الهيثم بن عدي فيما زعموا دعيا فقال فيه الشاعر  
الهيثم بن عدي من تنقله \* في كل يوم له رجل على قتب  
اذا اجتدي معشر من فضل نسبتهم \* فلم ينيلوه عداهم الى نسب  
فما يزال له حزن ومر تحمل \* الى التصاري وأحيانا الى العرب  
اذا نسبت عديا في بني ثعل \* قد قدم الدال قبل العين في النسب  
(وقال سيار المظلي)

ان عمرا فاعرفوه \* عربي من زجاج  
مظلم النسبة لا يعرف الا بالسراج  
(وقال فيه)

ارفق بنسبة عمر وحين تنسبه \* فانه عربي من قوارير  
ما زال في كير حداد يردده \* حتى بداعريا مظلم النور  
(وقال أيضا في أدعياء)

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبا \* يدخل بمد المشاعر في العرب  
حتى اذا ما الصباح لاح لهم \* بين ستوقهم من الذهب  
والناس قد أصبحوا صيارفة \* اعلم شيء بزائف الذهب  
(وقال ابو نواس في أشجع بن عمرو)

قل لمن يدعي سليبي سفاها \* لست منها ولا قلامة ظفر  
انما أنت من سليبي كواو \* ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو  
(وقال فيه)

أيا متحيرا فيه \* لمن يحجب المعجب  
لاسماء تعلمهن \* أشجع حين ينتسب

﴿ولاحد بن أبي الحرث الخراز في نصيب الطائي﴾  
 لو انك اذ جعلت اباك أوسا \* جعلت الجدة حارثة بن لام  
 وسنيت التي ولدتك سعدى \* فكنت مقابلا بين الكرام  
 ﴿وله فيه﴾

أنت عندي عربي \* ليس في ذاك كلام  
 شمر غديك وساقيك خزامي وثمام  
 وضلوع الصدر من \* جسمك نبع وبشام  
 وقذى عينيك صمغ \* ونواصيك تمام  
 لو تحزكت كذا لانسجفت منك نعام  
 وطلباء سائحات \* ويرابيع عظام  
 وحمام يتغنى \* جدا ذاك الحمام  
 أنا ما ذنبي ان كذ \* بني فيك الكرام  
 التفقايشهد اذا \* عرفت فيك الانام  
 كذبوا ما أنت الا \* عربي والسلام  
 ﴿وقال في المعلي الطائي﴾

معلي لست من طي \* فان قبلك فارها  
 أيسك فارم في أخ \* فلا ترغب به عنها  
 كان دما ملا جمعت \* فصور وجهه منها  
 ﴿ولاخر﴾

نعلها واخوته \* فكلهم بها ذرب  
 لقد ربوا عجوزهم \* ولوزبتها غضبوا  
 فيالك عصبية ان حد \* نوا عن أصلهم كذبوا  
 لهم في يتهم نسب \* وفي وسط الملا نسب  
 كما لم تحف سافرة \* وتحفى حين تنصب  
 ﴿وقال خلف بن خليفة في الادعاء﴾

قل للاكرمين في زرار \* وعد كرائم العرب الشفاء  
آخر مرتين سيتمونا \* وفي الاسلام ما كرم السباء  
اذا استحلتم هذا وهذا \* فليس لنا على ذاك جاء  
فلا تأمن على حال دعياء \* فليس له على حال وقاء

هـ — في الباء وما قيل فيه — ذكر عند مالك بن أنس إياه قال هو نور وجهك ونخ ساقك  
فاقل منه أو أكثر (وقال) معاوية مارأيتنهما في النساء الاعرفت ذلك في وجهه (وقال)  
الحجاج لابن شماس المكي ما عندك للنساء قال أطيل الظماء وأرد فلا أشرب (وقيل)  
للمدائني ما عندك يا أبا الحجاج قال يمد ولا يشتد ويرد ولا يشرب (وقيل) لا آخر  
ما عندك لمن قال ما قطع حجبها ويشفي غلمتها (وقال) كسرى كنت أراي اني اذا كبرت  
انهن لا يحينني فاذا أنا لا أحجن (وانشد) الرياشي لاعرابي من بني أسد

تمنيت لو عاد شرح الشباب \* فلا شيء عندي لما ممكنا

فأما الحسان فيأيتني \* وأما القباح فأبى أنا

(ودخل عيسى بن موسى على جارية فلم يقدر على شيء فقال)

النفس تطعم والاسباب عاجزة \* والنفس تهلك بين اليأس والطمع

(وخلأ ثامة بن أشرس) بجارية له فمجز قال ويحك ما أوسع حرك قالت

أنت الهداء لمن قد كان يملؤه \* ويشتكى الضيق منه حين يلقاه

﴿ وقال آخر لجاريته ﴾

ويعجبني منك عند الجماع \* حياة الكلام وموت النظر

﴿ وقال آخر ﴾

شفاء الحب قليل وليس \* وسبح بالبطون على البطون

ورهب يذرف العيان منه \* وأخذ بالنوائب والقرون

(وقالت) امرأة كوفية دخلت على عائشة بنت طلحة فسألت عنها قتييل هي مع

زوجها في القيطون فسمعت زفيرا ونخرا لم يسمع قط مثله ثم خرجت وجينها يتفصد

عرقا قلت لها ما خلنت ان حرة تعمل مثل هذا قالت ان الخيل العتاق تشرب

بالصغير (وقيل) لاعرابي ما عندك للنساء فأشار الى متاعه وقال

وتراه بعد ثلاث عشر قائما \* فطر المؤذن شك يوم سحاب

﴿وقال الفرزدق﴾

أنا شيخ ولى امرأة عجوز \* تراودنى على مالا يجوز

وقال رقى ابرك مذ كبرنا \* فقلت لها بل اتسع القبر

﴿وقال الراجز﴾

لا يعقب التقييل الازب \* يزرع منه الابر نزع الصب

ولا يدأوى من صميم الحب \* الا احضان الركب الازب

(ورى) زياد عن مالك عن محمد بن يحيى بن حسان الفجدة غابت جده فى

قله انياته اياها فقال لها ما أنا وأنت على قضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالت

وما قضاء عمر قال قضى ان الرجل اذا أتى امرأته عند كل طهر قد أدى حقها قالت

أفترك الناس كلهم قضاء عمر وأقت أنا وأنت عليه (وقال اعرابي حين كبر وعجز)

عجبت من ابرى كيف يصنع \* أدفعه باصبعى ويرجع

يقوم بعد النشر ثم يصرع

(ودخلت) عزة صاحبة كثير على أم البنين زوج عبد الملك بن مروان فقالت لها

اخبرنى عن قول كثير

قضى كل ذى دين فوفى غريمه \* وعزة ممطول معنى غريمها

ما هذا الدين الذى طلبك به قالت وعدته قبلة فخرجت منها قالت انجز بها وعلى أنهما

(أهديت) جارية الى حماد مجرد وهو جالس مع أصحابه على لثة فتركهم وقام بها الى مجلس له

فاقتضها وكتب اليهم

قد فتحت الحصن بعد امتناع \* بسان فأنح للقلاع

ظفرت كفى بغيرق جمع \* جاعنا تحرقه باجماع

واذا شملى وشمل خليلى \* انما يلثم بعد انصداع

﴿آخر﴾

لموافق طباع هذا طباعى \* فأنا وهى دهرنا فى صراع

وتحريت ان أنال رضاها \* فأبت غير جفوة وامتناع

ففكرت لم يلبث بهذا \* فإذا ان ذا الضعف المتاع

(وقع) بين رجل وامرأة شرفعل يحيل عليها بالجماع قالت فعل الله بك كلما وقع بيننا شيء جئني بشيء لا أقدر على رده (وأقبل) رجل الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ان لي امرأة كلما غشيتها قول قتلتي قتلتي قال اقتلها وعليّ أنما (وقال) هشام ابن عبد الملك للابريش الكلبي زوجني امرأة من كلب ففعل وصارت عنده فقال له هشام ودخل عليه لقد وجدنا في نساء كلب سعة فقال له الابريش ان نساء كلب خلقن لرجال كلب (وقالوا) من ناك لنفسه لم يضعف أبدا ولم يتقطع ومن فعل ذلك لغيره فذاك الذي يضني ويتقطع يمنون من فعل ذلك ليلبغ أقصى شهوة المرأة ويطلب الذكر عندها ﴿وقال الشاعر﴾

من ناك للذكر أضنى قبل مدته \* لا يقطع النيسك الا كل منهوم  
(وقالوا) من قل جماعه فهو أصح بدنا وأطول عمرا ويعتبرون ذلك بذكر الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من المصاير وهي أكثر سفادا والله أعلم



## ٢٢

## ﴿ كتاب الجلالة الثانية ﴾

## ﴿ في المتنبيين والمرورين والبخلاء والطفيليين ﴾

﴿ قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ﴾ قد مضى قولنا في النساء والادعاء وما قيل في ذلك من الشعر ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في كتابنا هذا ذكر المتنبيين والمرورين والبخلاء والطفيليين فإن أخبارهم حداثت موثقة ورياض زاهرة لما فيها من طرفة ونادرة فكانها أنوار من خرفة أو حلال منشرة دانية القطوف من جاني عمرتها قريبة المسافة لمن طلبها فإذا تأملها الناظر وأصغى إليها السامع وجدها ملهى للسمع ومرتها للنظر وسكنا للروح ولقاحا للعقل وسميرا في الوحدة وأنيسا في الوحشة وصاحبا في السفر وأنيسا في الحضر ( قال أبو الطيب الربذي ) أخذ رجل ادعى النبوة أيام المهدي فأدخل عليه فقال له أنت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال أوتركتموني أذهب الى أحد ساعة بعثت وضيعتموني في الحبس فضحك منه المهدي وخلق سييله ( ادعى ) رجل النبوة بالبصرة فأتى به سليمان بن علي مقيدا فقال له أنت نبي مرسل قال أما الساعة فاني مقيد قال ويحك من بعثك قال أبهذا يخاطب الانبياء يا ضعیف والله لولا اني مقيد لأمرت جبريل يدمدها عليكم قال فلقيد لا تنجاب له دعوة قال نعم الانبياء خاصة اذا قيدت لم يرتفع دعائها فضحك سليمان فقال له أنا أطلقك وأمر جبريل أن أطلعك آمنا بك وصدقناك قال صدق الله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم فضحك سليمان وسأل عنه فشهد عنده انه مرور غفلى سييله ( قال ) ثمامة بن اشرس شهدت المأمون أتى برجل ادعى النبوة

وانه ابراهيم الخليل قال للمؤمن ماسمعت أجراً على الله من هذا قلت أكله قال  
شاك به قتلته يا هذا ان ابراهيم كانت له براهين قال وما براهينه قلت أضمرت له  
نار وألقي فيها فصارت برداً وسلاماً فتحن نفرم لك ناراً ونظركم فيها فان كانت  
عليك برداً كما كانت على ابراهيم آمنا بك وصدقناك قال هات ما هو ألين على من هذا  
قال براهين موسى قال وما كانت براهين موسى قال عصاه التي ألقاها فصارت حية  
تسمى تلقف ما يفسكون وضرب بها البحر فاتفقوا يراض به من غير سوء قال هذا  
أصعب هات ما هو ألين من هذا قلت براهين عيسى قال وما براهين عيسى قلت كان  
يحجي الموتى ويمشي على الماء ويبرء الالكه والابرص فقال في براهين عيسى جئت  
بالطامة الكبرى قلت لا بد من برهان فقال ما مسمى شيء من هذا قد قلت لجبريل انكم  
توجهوني الى شياطين فاعطوني حجة أذهب بها اليهم واحج عليهم فغضب وقال  
بدأت أنت بالشر قبل كل شيء اذهب الآن فانظر ما يقول لك القوم وقال هذا من  
الانبياء لا يصلح الا للتخمر قلت يا أمير المؤمنين هذا حاج به مراراً واعلام ذلك  
فيه قال صدقت دعه ( ادعى ) رجل النبوة في أيام المهدي فأدخل عليه فقال له  
أنت نبي قال نعم قال ومتى نبئت قال وماتصنع بالتاريخ قال ففي أى المواضع جاءتك النبوة  
قال وقتنا والله في شغل ليس هذا من مسائل الانبياء ان كان رأيك أن تصدقني في  
كل ما قلت لك فاعمل بقولي وان كنت عزمتم على تكذيبى فدعنى اذهب عنك فقال  
المهدي هذا ما لا يجوز اذا كان فيه فساد الدين قال واعجب لك تغضب لديك لهساد  
ولا أغضب أنا لهساد نبوتى أنت والله ما قويت على الايمان بن زائدة والحسن بن ققطبة  
وما شبههما من قوادك وعلى يمين المهدي شريك القضاى قال ما تقول في هذا النبي  
يا شريك قال شاورت هذا في أمرى وتركت أن تشاورنى قال هات ما عندك قال  
أحاكك فيما جاء به من قبلى من الرسل قال رضيت قال أ كافر أنا عندك أم مؤمن  
قال كافر قال فان الله يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم فلا تطعننى ولا تؤذنى  
ودعنى أذهب الى الضعفاء والمساكين قاتهم أتباع الانبياء وأدع الملوك والجبابرة قاتهم  
حطب جهنم فضحك المهدي وخلى سبيله ( قال ) خلف بن خليفة ادعى رجل النبوة  
في زمن خالد بن عبد الله القسرى وعارض القرآن فأبى به خالد فقال له ما تقول قال عارضت



في القرآن ما يقول الله تعالى انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت لك هو الا بق  
قلت انا ما هو احسن من هذا انا اعطيتك الجماهر فصل لربك وجواهر ولا تقطع كل  
ساحر وكافر فامر به خالد ف ضربت عنقه وصلب على خشبة فربه خلف بن خليفة الشاعر  
وقال انا اعطيتك العمود فصل لربك على عود وانا ضامن ان لا تعود (قال) واني لقاعد  
على مجلس عبد الله بن حازم وهو على الجسر ببغداد فاذا جمعا عقد أحاطت برجل ادعى النبوة  
قدم الى عبد الله فقال له أنت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال وما عليك بعثت الى الشيطان  
فضحك عبد الله بن حازم وقال دعوه يذهب الى الشيطان الرجيم (وقال) ثمامة بن أثرس  
كنت في المجلس فادخل علينا رجل ذو هيئة بزة ومنظر فقلت له من أنت جعلت فداك  
وما ذنبك وفي يدي كاس دعوت بها لاشربها قال جاء ابي هؤلاء السفهاء لاني جئت بالحق من  
عند ربى انا نبي مرسل قلت جعلت فداك مملك دليل قال نعم مى أكبر الادلة ادفعوا الى  
امرأة أجلبها لكم فتأتى بعود يشهد بصدقي قال ثمامة فتناولته الكاس وقلت له اشرب صلى  
الله عليك (محمد بن عتاب) قال رأيت بالرقعة أيام الرشيد جماعة أحاطت برجل فأشرفت عليه  
فاذا رجل له جواهر ونبية قلت ما قصة هذا قالوا ادعى النبوة قلت كذبتم عليه مثل هذا  
لا يدعى الباطل فرفع رأسه الى فقال وما علمك انهم قالوا على الباطل قلت له وانت نبي  
قال نعم قلت له ما دليلك قال دليلي انك ولدنا قلت نبي قد نفى المحصنات قال بهذا بعثت  
قلت انا كافر بما بعثت به قال ومن كفر فعليه كفره فاذا حصاة عابرة جاءت حتى صكت  
صلعته قال مارماها الابن الزانية ثم رفع رأسه الى السماء فقال ما أردتم في خير احيث  
طرحتموني في يدي هؤلاء الجهال (ادعى) رجل النبوة في أيام المأمون فقال لي يحيى بن  
أكرم امض بنا مستترين حتى ننظر الى هذا المتنبى والى دعواه فركبنا متكررين ومعنا خادم حتى  
وصلنا اليه وكان مسترا بعذبة فخرج اذنه وقال من أتانا فقلنا رجلان يريدان ان يسلمنا على  
يديه فاذن لهما ودخلا فجلس المأمون عن يمينه ويحيى عن يساره فالتفت اليه المأمون فقال له  
الى من بعثت قال الى الناس كافة قال فيوحى اليك أم ترى في المنام أم يفت في قلبك أم تناجي  
أم تكلم قال بل أنا نجي وأكلم قال ومن يأتيك بذلك قال جبريل قال في كان عندك  
قال قبل ان تأتيني بساعة قال فما أوحى اليك قال أوحى الى انه سيدخل على رجلان فيجلس

أحد هاتين يعني والآخر عن يسارى فالذى عن يسارى الوط خلق الله قال المأمون أشهد  
أن لا اله الا الله وأنت رسول الله وخر جايضا حكان (تنبأ) رجل بالكوفة وأحل الحجر  
ولقي ابن عياش وكان مغرما بالشراب فقال له أشعرت انه بسث نبي محل الحجر قال اذا لا يقبل  
منه حتى يرى الاكمه والارص وأتى به عامل الكوفة فاستتابه فأتى ان يوب ويرجع فأتته أمه  
تبكي فقال لها تنحى ربط الله على قلبك كاربط على قلب أم موسى وأناه أبوه يطلب اليه  
فقال له تنح يا أزره أمر به العامل فقتل وصلب (وذكر) بعض الكوفيين قال بينا أنا جالس  
بالكوفة في منزلي اذ جاءني صديق لي فقال لي انه ظهر بالكوفة رجل يدعى النبوة فقم بنا اليه نكلمه  
ونعرف ما عنده فقممت معه فصرنا الى باب داره فقرعنا الباب وسألنا الدخول عليه فأخذ علينا  
العهود والمواثيق اذ ادخلنا عليه وكلمناه وسألناه ان كان على حق اتبعناه وان كان على غير ذلك  
كتمنا عليه ولم نؤذنه فدخلنا فاذا شيخ خراساني أخبرني من رأيته على وجه الارض وانه هو  
أصلح فقال صاحبي وكان أعور دعني حتى أسأله قلت دونك قال جعلت فداك ما أنت  
قال نبي قال وما ذللك قال أنت أعور عينك اليمنى فاقطع عينك اليسرى تصير أعمى ثم ادعوا الله  
فيرد عليك بصرك فقلت لصاحبي انصفك الرجل قال فاقطع أنت عينيك جميعا وخرجنا  
نضحك (وأني) المأمون بانسان متنبئ فقال له ألك علامة قال نعم علامتي اني أعلم ما في نفسك  
قال قربت على ما في نفسي قال له في نفسك اني كذاب قال صدقت وأمر به الى الحبس فأقام  
به أياما ثم أخرجه فقال أوحى اليك بشيء قال لا قال ولم قال لان الملائكة لا تدخل الحبس  
فضحك المأمون وأطلقه (وتنبأ) انسان وسمى نفسه نوحا صاحب الفلك وذكر انه سيكون  
طوفان على يديه الا من اتبعه ومعه صاحب له قد آمن به وصدقه فأتى به الوالي فاستتابه فلم يجب  
فأمر به فصلب واستتاب صاحبه فتاب فتادامن الحشبة يافلان أسلمني الآن في مثل هذه  
الحالة فقال يانوح قد علمت انه لا يصحك من السفينة الا الصباري (قال) وحمل الى المأمون  
من اذر يعجان رجل قد نبأ قال يا عمامة ناظره فقال ما أكثر الايذاء في دولتك يا أمير المؤمنين  
ثم انفتحت الى المتنبئ فقال له ما شاهدك على النبوة قال تحضرني بعمامة امر أنك أنكحها بين  
يديك فتد غلاما ينطق في المهد بخبرك اني نبي فقال نعمة أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله  
فقال المأمون ما أمرع ما أمنت به قال وأنت يا أمير المؤمنين ما أهون عليك ان تتناول امر أي على  
فراشك فضحك المأمون وأطلقه

١ — أخبار المرورين والمجانين — قال أبو الحسن كان بالبصرة مرور يقال له عليان بن أبي مالك وكانت العلماء تستنطقه لتسمع جوابه وكلامه وكان راوية للأشعر بصيرا يحيد فذكر عن عبد الله بن إدريس صاحب الحديث قال أخرجه الصبيان مرة حتى هجم علينا في الدار فقال لي الخادم هذا عليان قد هجم علينا والصبيان في طلبه فقلت ادفع الباب في وجوه الصبيان وأخرج إليه طعاما وطعنا عليه رطب مشان وملفات وأرغفة فلما وضعه بين يديه حمد الله وأثنى عليه وقال هذا رحمة الله وأشار إلى الطعام كما أن أولئك من عذاب الله وأشار إلى الصبيان ثم جعل يأكل والصبيان يرمون الباب وهو يقول فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال إدريس فلما انقضى طعامه قلت له يا عليان مالك تروى الشعر ولا تقول قال اتى كل من أسجد ولا أقطع وكان بصيرا بالشعر فقلت أي بيت تقول العرب الأشعر قال البيت الذي لا يحجب عن القلب قلت مثل ماذا قال مثل قول جميل

ألا أيها النوام وبحكم هوا \* أسألكم هل قتل الرجل الحب  
قال فأندد النصف الأول بصوت ضعيف وأندد النصف الآخر بصوت رفيع ثم قال  
ألا ترى النصف الأول كيف استأذن على القلب فلم يأذن له والنصف الثاني استأذن على القلب  
فأذن له قلت وماذا قال مثل قول الشاعر

ندمت على ما كان مني قد ننتى \* كما ندم المغبون حين يبيع  
ثم قال أنسطيب قوله قد ننتى بالله يا ابن إدريس قلت بلى فضرب يده على  
فخذى وقال قم يشب الله قرنك وابن إدريس يومئذ ابن ثمانين سنة (وحدثني) عن  
ابن إدريس قال مررت به في مربعة كندة وهو جالس على رماد وبسده قطعة من  
جص وهو يخبط بها في الرماد فقلت له ما تصنع هنا يا ابن أبي مالك قال ما كان  
يصنع صاحبنا قلت ومن صاحبك قال مجنون بنى عامر قلت وما كان يصنع قال أما  
سمعت قول

عشية مالى حيلة غير انتى \* بهقظ الحصى والجص في الدار مولع  
قلت ما سمعتة فرفع رأسه إلى متضاحكا قال ما يقول الله عز وجل ألم تر إلى ربك  
كيف عد الظل ولو شاء لجمع له ساكننا قلت سمعتة أوراجه هذا كلام من كلام العرب

ولا علم لي به قلت يا ابن أبي مالك متى تقوم القيامة قال ما المسؤول عنها بعلم من السائل غير  
 انه من مات قامت قيامته قلت فالمصلوب يعذب عذاب الغير قال ان جئت عليه كلمة  
 العذاب يعذب وما يدريك لعل جسده في عذاب من عذاب الله لا تدركه أبصارنا ولا  
 أسمعنا فان لله لطف لا يدرك قلت ما تقول في النيزحلال أم حرام قال حلال قلت أنشربه  
 قال ان شربه قد شربه وكيع وهو قدوة قلت أقتدى بوكيع في تحليله ولا تقتدى بي  
 في تحريره وأنا أسن منه قال ان قول وكيع مع الخاق أهل البلد عليه أحب الي من قولك مع  
 اخلاف أهل البدة عليك قلت فما تقول في الغناء قال قد غنى البراء بن عازب وعبد الله بن  
 رواحة وسمع الغناء عبد الله بن عمر وكان عبد الله بن جعفر قلت ايش كان عبد الله بن  
 جعفر قال انما سألتني عن الغناء ولم تسألني عن ضرب العيدان (وكان) بالبصرة  
 مجنون يأوي الى دكان خياط ويده قصبة قد جعل في رأسها أكرة وقف  
 عليها خرقة لئلا يؤذي بها الناس فكان اذا أحرده الصبيان التفت الى الخياط  
 وقال له قد حذى الوطيس وطاب اللقواء فسأري فيقول شألك بهم فيشد عليهم  
 ويقول

أشد على الكتيبة لا أبلى \* أحقنى كان فيها أم سواها  
 فاذا أدرك منهم صيارمي بنفسه الى الارض وأبدى له عورته فيتركه وينصرف  
 ويقول عورة المؤمن حى ولولا ذلك لتلفت نس عمر وبن الماص يوم صفين ثم يقول  
 وينادى

أنا الرجل الضرب الذى يعرفوننى \* خشاش كرأس الحية المتوقد  
 ثم يرجع الى دكان الخياط ويلقى العصا من يده ويقول  
 قاتلت عصاها واستقر بها النوى \* كما قرعنا بالاياب المسافر  
 (وكان) بالبصرة رجل من التجار يكنى أبا سعيد وكانت له جارية تدعى جبرين وكان بها  
 كفافير يوما بعليان وقد أحاط به الناس فقالوا لهذا أوسعيد صاحب جبرين فناداه أبا سعيد  
 قال نعم قال أعجب جبرين قال نعم قال ونحكى قال نعم فأنشأ يقول  
 نبتهما عشقت حشا فقلت لهم \* ما يمشق الحش الا كل كناس  
 فضحك الناس من أبى سعيد ومضى (ومر ابن أبى الزرقاء) صاحب شرطة ابن هيرة بصباح

الموسوس فقال له يا ابن أبي الزرقاء أسمت برزونك وأهزلت دينك أما والله إن أمامك عقبة لا يجاوزها إلا الخنق فوق ابن أبي الزرقاء قيل له هو صياح الموسوس قال ما هذا بموسوس \* وقال إبراهيم الشيباني مررت بهلول المجنون وهو يأكل خبيصها قلت أطمعني قال إيس هولي أنما هو لما تكة بنت الخليفة بعثته إلى لآكله لها وكان بهلول هذا يتشيع فقيل له أشتم فاطمة وأعطيك درهما فقال بل أشتم عائشة وأعطني نصف درهم (وقال) ابن عبد الملك يعرف حمق الرجل في أربع لحيته وشاعة كنيته وافرط شهوته وقش خاتمة فدخل عليه شيخ طويل العثون فقال أما هذا قد أنا كم بواحدة فانظروا أين هو من الثلاث فقيل له ما كنتك قال أبو الياقوت قيل فتش خاتمتك قال وتنفذ الطير فقال ما لي لأرى المهدد قيل أى الطعام تشبهى قال خلنجبين (وسمع) عمر بن عبد العزيز رجلا ينادى يا أبا العمرين فقال لو كان عاقلا لكفاه أحدهما (وقيل) لداود المصاب في مصيبة نزلت به لاتهم الله في قضائه قال أقول لك شيئا على الأمانة قال قل قال والله ما بي غيره (ودخل) أبو عتاب على عمر ابن هدا ب وقد كف بصره والناس يمزونه فقال له أبا يزيد لا يسوءك قدما فانك لودريت بشواهم ما تمت أن الله قطع يدك ورجلك ودق عنقك (ودخل) على قوم يهود مريضا لهم فدا يميزهم قالوا انهم لم يمت فخرج وهو يقول يموت أن شاء الله يموت أن شاء الله (ووقع) بين أبي عباد وبين ابنه كلام قال لولا أنك أبي وانك أسن مني لعرفت (أبو حاتم) عن الأصمعي عن نافع قال كان العنصرى من أحق الناس فقيل له ما رأيت من حقته فسكت فلما أكرث عليه قال قال لي مرة البحر من حفرة وأين ترابه الذى خرج منه وهل قدر الأمير أن يحفر مثله في ثلاثة أيام (ودخل) رجل من النوكى على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال أياكم الشعبي فقال هذه قال ما تقول أصلحك الله في رجل شتمني أول يوم من رمضان هل يؤجر قال أن كان قال لك يا أحمق فاني أرجوه (وسأل) رجل آخر الشعبي قال ما تقول في رجل في الصلاة أدخل أصبعه في أنفه فخرج عليها دم أنزى له أن يحتجم فقال الشعبي الحمد لله الذى قلنا من الفقه إلى الحجة (وقال) له آخر كيف تسمى امرأة أليس قال ذاك نكاح ماشدناه (العتبي) قال سمعت أبا عبد الرحمن يقرأ يقول كان في زمن المهدي رجل

صوفي وكان عاقلا عالما فيجد ليجد السبيل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان  
يركب قصبته في كل جمعة يومين الاثنين والخميس فاذا ركب في هذين اليومين فليس  
للمعلم على صبيانه حكم ولا طاعة فيخرج ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان فيصعد تلالا  
وينادي باعلى صوته ما فعل النبيون والمرسلون اليسوا في أعلى عليين فيقولون نعم قال هاتوا  
أبا بكر الصديق فأخذ غلاما فأجلس بين يديه فيقول جزاك الله خيرا أبا بكر عن الرعية فقد  
عدلت وقت بالقسط وخلفت محمدا عليه الصلاة والسلام في حسن الخلافة ووصلت  
حبل الدين بسد حل وتنازع وفرغت منه الى أوثق عروة وأحسن ثقة اذهبوا به الى أعلى  
عليين ثم ينادي ها واعمرو فأجلس بين يديه غلام فقال جزاك الله خيرا أبا خنص عن  
الاسلام قد فتحت الفتوح ووسعت النى وسلكت سبيل الصالحين وعدلت في الرعية  
اذهبوا به الى أعلى عليين بخذاء أبي بكر ثم يقول ها واعمرو فأتى بفلام فأجلس بين يديه فيقول  
له خلطت في تلك السنين ولكن الله تعالى يقول خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عصى الله  
أن يتوب عليهم ثم يقول اذهبوا به الى صاحبيه في أعلى عليين ثم يقول ها واعمرو على بن أبي  
طالب فأجلس غلام بين يديه فيقول جزاك الله عن الامة خيرا أبا الحسن فأتى الوصي  
وولى النبي بسط العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت الهى فلم تخمش فيه ثياب ولا ظفر  
وأنت أبو الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة اذهبوا به الى أعلى عليين القردوس ثم  
يقول ها واعمرو فأجلس بين يديه صبي فقال له أنت القاتل عمار بن ياسر وخزيمة  
ابن ثابت ذا الشهادتين وحجرين الادبر الكندي الذي أخلفت وجهه العبادة وأنت  
الذي جعل الخلافة ملكا واستأثر بالهي وحكم بالهوى واستبطر بالنعمة وأنت أول  
من غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض أحكامه وقام بالبنى اذهبوا به فأوقوه  
مع الظلمة ثم قال ها واعمرو فأجلس بين يديه غلام فقال له يا قواد أنت الذي قتلت أهل  
الحرة وأباحت المدينة ثلاثة أيام وانهكت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآويت  
الملجدين وبؤت باللعنة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتملت بشعر  
الجاهلية

ليت أشياخي يبدرو شهدوا \* جزع الخزرج من وقع الاسل  
وقتل حبينا وحمت بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على حقائب الابل

اذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار ولا يزال يذكروا ليا بعد وال حتى بلغ الى عمر بن عبد  
 العزيز فقال ما توا عمر فأتى بعلام فأجلس بين يديه فقال جزاك الله خيرا عن الاسلام قد  
 أحييت العدل بعد موتهم وأنت القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق  
 وتفاق اذهبوا به فألقوه بالصديقين ثم ذكر من كان بعده من الخفاء الى ان بلغ دولة بني  
 العباس فسكت ف قيل لهذا أبو العباس أمير المؤمنين قال فبلغ أمرنا الى بني هاشم ارفعوا  
 حساب هؤلاء جملة واقذفوا بهم في النار جميعا ( ومن مجانين ) الكوفة عتبا ووطاق  
 البصل قيل لعباوة من أحسن أنت أوطاق البصل قال أنا شيء وطاق البصل شيء وكان  
 طاق البصل يعني بقرط ويسكت بدائق وكان عتبا وعبد القفار بما مر به من يبت فيصفه  
 فحشي قهاه خراء وقعد على قارعة الطريق فاذا صفه أحد قال شمس يدك يا فتى فلم يصفه أحد  
 بعد ذلك ( ووعده ) رجل رجلا من الحق ان يهدي له نعلا حضرمية فقال عليه  
 انتظارها فبال في قارورة وأتى الطبيب وقال انظر في هذا الماء ان كان يهدي الى بعض  
 اخواني نصلاح حضرمية ( وكان ) بالكوفة امرأة حمقاء يقال لها عبيدة فقعد عتبا و  
 كانت أرضه محبة فقال لها لما وجدته كيف لا تكون أرعن ومحبة أرضه منك فوالله لقد  
 زفت لي فرغا فزالت أرى الرعونة في طيرانه ( ومن المجانين ) هبة القيسي وجرفس  
 السدوسي واسم هبة يزيد بن زوان وكنيته أبو نافع وكان يحسن من امله الى السماء ويسمى  
 الى المهازيل فسل عن ذلك فقال أما كرم ما كرم الله وأهين ما أهان الله ( وشرد )  
 بصير له فجعل يعيرين لمن دل عليه قيل له أنجمل يعيرين في يعير قال انكم لا تعرفون فرحة من  
 وجد ضالته ( وافترس ) الذئب لثاة فقال لرجل خالصا من الذئب وخذا فان فعلت  
 فأنت والذئب واحد ( وسام ) رجل هبة بشاة فقال اشتريتها بستة وهي خير من سبعة  
 وأعطيت فيها ثمانية وان أردتها بستة والافرن عشرة ( وكان ) بقل الذي يضرب به المثل في  
 التي اشترى شاة بأحد عشر درهما فسل بكم اشترت الشاة ففتح يديه جميعا وأشار باصابعه  
 وأخرج لسانه ليتم العدد أحد عشر ( ولما ) قرب الفرزدق رأس بقلته من الماء قال له الجرفس  
 نخر رأس بقلتك خلق الله شائك قال لما ذاعغاك الله قال له لانك كذوب الحجر وأبى الكثرة  
 فصاح الفرزدق يا بني سدوس فاجتمعوا اليه فقال سدود الجرفس عليكم فارأيت فيكم أعقل  
 منه ( قال ) الاصمعي سوبق بن الجرفس وهبة أيهما أجن وأحق فجاء جرفس بحجارة

خفاف من حص وجاء هبته بحجارة فقال وترس فبدأ الجر فقس قبض على حجر ثم قال دري عقاب بلبن وأشخاب ثم زفع صوته وقال الترس فرمى الترس فأصابه فانهزم هبته قعيل لم انهزمت فقال انه قال الترس ورمى الترس فلم يخطئه فلوانه قال العين ورمها أما كان يصيب عيني (وتبع) داود بن المعتز امرأة ظنهما من القواعد فقال لها ولأما رأيت عليك من سبب الخمر ما تبتك فضحكك المرأة وقالت انما يصنع مثل من مثلك بسبب الخمر فأما اذا صارت سبب الخمر من سبب الشر فالله المستعان (ووقع) داود هذا بحجارة فلما أتمن في القمل قال لها أتيب أم بكر فقالت له سل الجرب (قالت) أم عدوان الرياشي لا ينها وهو يقرأ في المصحف يا عدوان لعلك تجدي هذا المصحف حمارا كان أبوك في الجاهلية ففده فقال يا أمه بل أجديه وعد احسنوا وعيدا شديدا (ونظر) رجل من النوكي الى شيخ في الحمام وعليه سرقة كاتما مدهن حاج فقال له يا شيخ دعني أجعل ذكرك في سرتك فقال له يا ابن أخي وأين يكون استك حينئذ

(بجانبين التماس) قال أبو دحية القاص ليس في خير ولا فيكم فتبلغواي حتى تجدوا خيرا مني (وقال) في قصصه يوما كان اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا قالوا ان يوسف لم يأكله الذئب قال فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف (وقال) ثمانية بن اشرس سمعت قاصا يبغداد يقول اللهم ارزقني الشهادة أنا وجميع المسلمين (ووقع) الذئب على وجهه فقال مالكم كثرة الله بكم القبور (قال) ورأيت قاصا يحدث الناس بقتل حمزة فقال ولما بقرت هند عن كبد حمزة استخرجتها فعضتها ولا كنها ولم تزد ردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ازددتها ما مضى النار ثم رفع القاص يديه الى السماء وقال اللهم اطعمنا من كبد حمزة

٢ — باب نوكي الاشراف — من النوكي المتقدمين مالك بن زيد مائة بن نعيم لما دخل على امرأته ناجية فعضها فلما رأته مابه من الجهل والجهلاء قالت له ضع شملتك قال جسدی أخذ لها قالت اخلع فلعلك قال رجلاي أحق بهما فلما رأته ذلك قامت وجلست اليه فلما شم رائحة الطيب وثب عليها (ومن النوكي) عجل بن لجيم قال أبو عبيدة أرسل ابن لعجل بن لجيم فرسا في حلبة فجاء سابقا فقال لأبيه كيف ترى أن أسميه يا أبت قال اتقا احدي غيظه وسمه الأعور قال الشاعر

رميتي بنو عجل بداء أيهم \* وأى عباد الله أتولئ من عجل



أليس أبوهم عارعتين جواده \* فاضحت به الامثال تضرب في الجهل  
(ومن بني عجل) دعد التي يضرب بها المثل في الحق وقد ذكرنا نسبها وخبرها  
في كتاب الامثال (ومن توكل الاشراف) عبيد الله بن مروان عم الوليد بن عبد  
المالك بعث الى الوليد قطيفة حمراء وكتب اليه اني قد بعثت اليك قطيفة حمراء فكتب  
اليه قد وصلت القطيفة وأنت والله يا عم أحق أحمر (ومنهم) معاوية بن مروان  
وقب على باب طحان فرأى حمارا يدور بالرحا في عنقه جلجل فقال للطحان لم جعلت  
الجلجل في عنق الحمار قال ربما أدركتني سائمة أو نعاس فإذا لم اسمع صوت الجلجل  
علمت انه واقف فصحت به فانبعث قال أفرأيت ان وقف وحرك رأسه بالجلجل وقال  
هكذا وهكذا وحرك رأسه فقال له ومن لي بحمار يكون عقله مثل عقل الامير وهو  
الفاصل وضاع له بآزى اغلقوا أبواب المدسنة لا يخرج البازي (وأقبل) اليه قوم من  
جيرانه فقالوا مات جارك أبو فلان فرله بكفن فقال ما عندنا اليوم شيء ولكن عودوا  
الينا اذا نبش (وأقبل) اليه رجل أحرق منه فقال له تعيرنا أصلحك الله ثوبا نكفن فيه  
ميتا قال أخشى انه ينجسه فلا تلبسه اياه حتى يفسل ويطهر (ومن التوكل الاشراف)  
عينة بن حصن دخل على عثمان بن عفان وكانت عنده ابنته فقال له عثمان ألا استأذنت  
قال ما ظننت أن هنا من احتاج ان استأذن عليه قال ادن فتعش قال أنا صائم قال  
تصوم الليل وتفطر النهار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه السفية المطاع (ومن حمق  
قريش) أبان بن عثمان بن عفان قال الشعبي قدم أبان على معاوية فقال أمير المؤمنين  
زوجني ابنتك قال يا ابن أخي هما اثنتان احدهما عند ابن عامر والاخرى عند أخيك  
عمر وقال كنت أظن أن لك نائفة قال يا ابن أخي تخطب الى ولا تدري لي بنت أم  
لأرحم الله أبلك (ومر) معاوية بن مروان بحقل له فلم يرفقها ما يعجبه فقال ما كذب  
من قال كل حقل لا ترى است صاحبها لا تفلح أبدا ثم نزل عن دابته وأحدث فيها ثم  
ركب وهو الذي يقول لابي امرأته ملائتي البارحة ابنتك وما قال انها من نسوة ينجبان  
ذلك لازواجهن فلو كنت خصيا مازوجناك وعلى الذي غرنا بك لعنة الله (وكان) أبو  
العاج واليا بواسط فأناه صاحب شرطته بقواده فقال ما هذه قال قواده قتل وما تصنع  
قال تجمع بين الرجال والنساء قال انما تجتني بها لتمزقها بذاري خلل عنهن لعنة الله

ولمها (وكان) الربيع العامري واليا بالجماعة تأتي بكلب قد عثر كلبا فأقاده فقال فيه الشاعر

شهدت بأن الله حق لقساؤه \* وإن الربيع العامري رقيق

أقاد لنا كلبا بكلب فلم يدع \* ذماء كلاب المسلمين تضعيع

(وقال) عوانة استعمل معاوية رجلا من كلب فذكر يوما للجوس وعندما النار فقال لمن

الله الجوس ينكحون أمهاتهم والله لو أعطيت مائة ألف درهم ما نكحت أُمي (وكان)

بالبصرة ثلاثة أخوة من بني عتاب بن أسيد كان أحدهم يحج عن حمزة ويقول استشهد قبل

أن يحج وكان الآخر يضحي عن أبي بكر وعمر ويقول أخطأ السنة في ترك الاضحية

وكان الثالث يطر أليم التشريق عن عائشة ويقول غلطت رحما الله في صومها أيام

التشريق (ولمب) رجل من النوكي بين يدي الرشيد بالشرط فتحه فلما رآه وقد استعبد

ليه قال له يا أمير المؤمنين ولني نهر بوق قال له ويلك أوليك نصفه اكتبوا عهده

على بوق قال فولني أرمينية قال اذا بطيء على أمير المؤمنين خبرك

(أهل النوى والجهل المشبهون بالجانين) (خطب) وكج بن أبي الاسود وهو

والى خراسان قال في خطبته ان الله خلق السموات والارض في ستة أشهر فقالوا

له بل في ستة أيام فقال والله لقد قتها وأنا أستقلها (وخطب) على بن زياد الياضي

قال في خطبته أقول لكم ما قال العبد الصالح لقومه ما أرى فيكم الا ما أرى وما أهدى لكم الا

سبيل الرشاد فقالوا له ان هذا ليس من قول العبد الصالح انما هو من قول فرعون

قال من قاله قد أحسن (وخطب) عتاب بن ورقاء الرياحي قال أقول لكم كما

قال الله في كتابه

كتب القتل والقتال علينا \* وعلى الغائيات جر الذبول

(وخطب) وال بالجماعة قال في خطبته ان الله تبارك وتعالى لا ينادر عباده على

المعاصي وقد أهلك أمة عظيمة على ناقة ما كانت تساوي مائتي درهم فسمى مقوم الناقة

(وبكى) حول ابن سنان أولاده وأهله حين ودعوه وهو يريد مكة حاجا فقال لا ييكوا

فاني أرجو أن أضحي عندكم (ودخل) قوم دار كردم الدوسي فقالوا له أين القبلة

في دارك هذه قال انما سكناها منذ ستة أشهر (ودخل) كردم الدوسي على رجل

فبعه الى الغداء فقال قد أكلت قال وما أكلت قال قليل أرز فأكثرته منه (وقيل)

لابي عبد الملك عناق بأي شيء ترعون أن ابا علي الاسوار لم أفضل من سلام أبي المنذر قال  
لانه لامات سلام أبي المنذر مثنى أبو علي في جنازته فلما مات أبو علي لم عشي سلام في جنازته  
(ومرض) کردم فقال له عمه أي شيء تشتهي فقال رأس كبشين قال لا يكون قال  
فرأس كبش قال لا يكون فقال لست اشتري شيئا (وقال) مسعدة بن طارق الذراع أنا  
لوقوف على حديد دار قسما اذ أقبل عيص سيد بني تميم والمصلى على جنازتهم ونحن  
في خصومة لنصلح بينهم قال خيروني عن هذه الدار هل ضم بعضها الى بعض أحد  
فأنا منذ ستين سنة أفكر في كلامه فما أدرك له معنى ولا مجازا (وأقبل) صكردم  
الذراع الى قوم ليكرههم دورا فوجد دارا منها فيها رقعة فقال ليس هذه الدار لكم  
فقالوا لي والله ما نازعنا أحد قط فيها قال فليست الرقعة لكم قالوا فكسر ما صبح عندك  
انه لنا ودع الرقعة فكسر نحن الدار فقال عشرون في عشرين مائتان قالوا من هذا  
المعنى لم تكن الرقعة عندك لنا عشرون في عشرين مائتان (وسئل آخر) كان ينظر  
في القرائض عن فريضة لم يعرفها فالتبسها في كتابه فلم يجدها فقال لم يمت هذا الرجل  
بعد ولو مات لوجدت فريضته في كتابي (وعزى) قوما فقال أجركم الله وأعظم  
أجوركم وأجركم قليل له في ذلك فقال مثل قول مروان بن الحكم بارك الله فيكم وبارك  
لكم وبارك عليكم (وكان) أبو ادريس السمان يكتب فلا يحبك الله الا بالعافية ولا  
حيا وجهك الا بالكرامة (المتبي) قال بعث رجلا وكيلا الى رجل من الوجوه  
يقتضيه ماعليه فرجع اليه مضروبا فقال مالك ويلك قال سبك فسيبته فضرني قال وبأي  
شيء سبني قال من الحمار في حرأم الذي أرسلك قال له دعني من افترائه على اخبرني  
أنت كيف جعلت لاير الحمار من الحرمة ما لم يحبل لحرأى هلا قلت اير الحمار في من  
أم من أرسلك (وقال أبو نواس) قلت لاحد الوراقين الذين يكتبون بباب البطوني  
أيما أسن أنت أم أخوك قال اذا جاء رمضان استويانا (قال ثامة بن اشرس) للباؤون  
مررت في غب مطر والارض ندية والماء مغيمة والريح شمال واذا بشخص أصفر  
كانه جرادة وقد قعد على قارعة الطريق وحجام يحجمه على كاهله وأخذه يحاجم  
كانها قصاب وقد مص دمه حتى كاد يستفرغه قلت يا شيخ لم تحجم في هذا البرد قال  
لهذا الصغار الذي بي (وقيل) لابي عتاب كيف برك بأهلك قال والله ما قرعتها بسوط

قط (النوكى من نداء الاشراف) دغة الجلية وجهمة وشولة ودراعة وسارية الليل ورائطة بنت تمب وهى التى تقضت غزلها انكانا وفيها يقال فى المثل خرقاء وجدت صوفة (وقال) عمرو بن عثمان شيعت القاضى عبد العزيز بن عبد المطلب المخزومى قاضى مكة الى منزله وبسباب المسجد حمقاء تصفق بيديها وتقول أرق عني ضراط القاضى فقال لى يا أبا حنص أتراما تمنى قاضى مكة وقد يأتى هؤلاء المحانين كلام نادر محكم لا يسمع بمثله كما قالوا رب رمية من غير رام (قيل) لدغة أى بئيك أحب اليك قالت الصغير حتى يكبر والرايض حتى يفيق والعائب حتى يرجع (ومن أخبار أهل الى المشهين بالجنانين) دخل أبو طالب صاحب الحفظة على هاشمية جارية حمدونة بنت الرشيد يشتري طعاما من طعامهم فقال لها قد رأيت متاعك وقلبتك قالت له هلا قلت طعامك يا أبا طالب قال قد أدخلت يدى فيه فوجدته قد حنى وصار مثل الجيفة قالت يا أبا طالب أأنت قد قابت الشعر فاعطنا به ماشئت وان كان كاسدا

(قال الاصمعي) كان بين رجلين من النوكى عبد قهام أحدهما يضربه فقال له شريكه ما تصنع قال أنا أضرب نصيبي منه قال وأنا أضرب حصتي فيه وقام فضربه فكان من رأى العبد أن سلح عليهما وقال أقسم هذه على قدر الحصص (ومر) بعضهم بامرأة قاعدة على قبر وهى تبكى فقال لها ما هذا الميت منك قالت زوجى قال وما كان عمله قالت كان يحفر القبور قل أبعد الله أما علم أنه من حفر حفرة وقع فيها (وطلب) رجل من النوكى من ثمامة بن أشرس أن يسقه مالا ويؤخره به قال هانان حاجتان وأنا أقضى لك احدهما قال رضيت قال أنا أؤخرك ماشئت ولا أسلفك (وكان) أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل أبى رافع من فضلاء أهل المدينة وخيارهم مع بله فيهم وعى شديد (فمن ذلك) ان امرأة أبى رافع رأته فى نومها بعد موته فقال لها أتعرفين فلانا الصيرفى قالت له نعم قال فان لى عليه مائتى دينار فلما انتهت غدت الى الصيرفى فاخبرته الخبر وسألته عن المائتى دينار فقال رحم الله أبا رافع والله ما جرت بينى وبينه معاملة قط فأقبلت الى مسجد المدينة فوجدت مشايخ من آل أبى رافع كلهم مقبول القبول جائز الشهادة قصصت عليهم الرؤيا وأخبرتهم خبرها مع الصيرفى وانكاره لما ادعاه أبو رافع قالوا ما كان أبو رافع ليكذب فى نوم ولا يقظة قربى صاحبك الى السلطان

ونحن نشهد لك عليه فلما علم الصيرفي عزم القوم على الشهادة لها وعلم أنهم ان شهدوا عليه لم يبرح حتى يؤديها قال لهم ان رأيتم أن تصلحوا بيني وبين هذه المرأة على ماترونه فافعلوا قالوا نعم والصلح خير ونعم الصلح الشطر فأد إليها مائة دينار من المائتين فقال لهم أفعل ولكن اكتبوا بيني وبينها كتابا يكون وثيقة لي قالوا وكيف تكون هذه الوثيقة قال تكتبوا لي عليها أنها قبضت مني مائة دينار صلحا عن المائتي دينار التي ادعاها أبو رافع عليّ في نوسها وانها قد أبرأتني منها وشرطت عليّ نفسها أن لا ترى أبو رافع في نوسها مرة أخرى فيدعي عليّ بغير هذه المائتي دينار فتجيبه فلان وفلان يشهدان عليّ لها فلما سمعوا الوثيقة انتبه القوم لانفسهم وقالوا قبضك الله وقبح ما جثت به ( ومنهم ) عامر بن عبد الله بن الزبير أني ببطائه وهو في المسجد فقام ونسبه في موضعه فلما أتى البيت ذكره فقال يا غلام اتني ببطائي الذي نسيت في المسجد قال وأين يوجد وقد دخل المسجد بعدك جماعة قال وبي أحد يأخذ ما ليس له ( وسرقت ) نعله مرة فلم يلبس نعلا بعدها حتى مات وقال أكره أن أخذ نعلًا يحبي من يسرقها فأثم ( وفي هذا ) الضرب يقول أبو أيوب السجستاني في أصحابي من أرجو بركته ودعاء ولا أقبل شهادته ( قال الاصمعي ) كان الشعبي يحدث انه كان في بني اسرائيل عابد جاهل قد رهب في صومعته وله حمار يرعى حول الصومعة فاطلع عليه من الصومعة فرآه يرعى فرفع يده الى السماء فقال يا رب لو كان لك حمار كنت أرعاه مع حماري وما كان يشق عليّ فهم به نبي كان فيهم في ذلك الزمان فأوحى الله اليه دعه فانما أثيب كل انسان على قدر عقله ( هشام بن حسان ) قال أقبل رجل الى محمد بن سيرين فقال ما تقول في رؤيا رأيته قال وما رأيته قال كنت أرى ان لي غنما فكنت أعطى بها ثمانية دراهم فأيت من البيع فتحت عيني فلم أر شيئا فأغلقتها ومددت يدي وقلت ها تواربعة فلم اعط شيئا فقال ابن سيرين لعل القوم اطلعوا على عيب في الغنم فكرهوها قال يمكن الذي ذكرت

﴿ شعر الجانين ﴾ منهم أبو يسين الحاسب وجميعفران وحرشش وأبوجية النمرى وسيموس وصالح بن مهران الكاتب ( وكان ) أبوجية أحسن الناس وأشعر الناس وهو القائل

ألا حي اطلال الرسوم البواليا هـ ليسن البلى مما ليسن اللياليا

أنا ما تهاضي المرء يوم وليلة \* تهاضاه أمر لا يعل التهاضيا

( وهو القائل أيضا )

فلا بمن مع الرياح قصيدة \* منى مغفلة الى التمعقاع

ترد المنازل لأنزال غريسة \* في القوم بمد تمتع وسباع

( وهو القائل أيضا )

قادت قنا عادونه الشمس واقت \* باحسن موصولين كف ومعصم

( وأما جيفران الموسوس الشاعر ) وهو من بجائين الكوفة قاته لثي رجلا فاعطاه

درهما وقال له قل شعرا على الجيم قال

عادنى المم فاعلج \* كل هم الى فرج

سل عنك الموموم بالكاس والراح تنفرج

( وهو القائل )

ما جفرا لا يسه \* ولا له بشيه

أنهى لقوم كثير \* فكلمهم بدعيه

هذا يقول بني \* وذابخاصم فيه

والام تضحك منهم \* لعلمها بأيه

( قال أبو الحسن ) استأذن جيفران على بعض الملوك فأذن له وحضر غداؤه فتغدى

معه فلما كان من الغد استأذن فحجبه ثم أتاه في الثالثة فحجبه فتأدى بأعلى صوته

عليك اذن قانا قد تعدينا \* لسا نمود وان عدنا تعدينا

يا لكهذهبت أبقت حرارتها \* داء بقلبك ما صمنا وصاينا

( المتنبى ) قال أبو وائل لا بى أن فى حماة ولكن ان طلبت الشعر وجدت عندى

منه علما قال وهل تقول منه شيا قال نعم أقول أجود من قولك وأنا الذى أقول

لو ان جومل كلمتى بمد ما \* نبت جوائى البكام وأقبر

لحسبت ميت اعظمى سيجيها \* أو ان بالها الزمى سينشر

قال له أبى أما الشعر فحسن الا از اسم المرأة قبيح قال الآن اسم المرأة جميل ولكننى

ملحته فجومل فقال له ان هذا من الحماقة التى يرى اليها منها ( قال ) الجنبى قال أبى

ما أوجع البين من غريب \* فكيف إن كان من حبيب

يكاد من شوقه فؤادي \* إذا تذكرته يموت

قال له أبي أن هذا باء وهذا تاء قال لا تنقط أنت شيئاً قلت يا هذا إن البيت الأول  
مخفوض وهذا مرفوع قال أنا أقول له لا تنقط وهو بشكل (ولما توفيت) أم سليمان  
ابن وهب الكاتب أخى الحسن بن وهب دخل عليه رجل من نوكة الكتاب يسمى صالح  
ابن شهر يار بشعر يرثيها فيه فأنشده

لام سليمان علينا مصيبة \* مغلطة مثل الحسام البواتر

وكنيت سراج البيت يأم سالم \* فأسمى سراج البيت وسط المقابر

قال سليمان ما نزل بأحد ما نزل بي ماتت أمي ورثيت بمنزل هذا الشعر وقل اسمي من

سليمان إلى سالم

(ومن قوله صالح بن شهر يار هذا)

لا تملدن دواء بالنساء فإن \* كان الصراط فذاك النار يطوس

(ودخل) بعض شعراء المجانين على أبي الواسع وحوله بنوه فاستأذنه في الانشاد

فاستعفى فلم يزل به حتى أذن له فأنشده شعرا فلما انتهى فيه إلى قوله

وكيف يننى وأنت اليوم رأسهم \* وحوالك الفر من أبنائك الصبيد

قال له ليك تركتنا رأساً برأس (وقيل) وقد اعرابي من شعراء المجانين إلى نصر

ابن سيار بشعر تغزل فيه بمائة بيت ومدحه بيتين فقال له والله ما تركت قافية لطيفة ولا معنى

الاشغلت به نسيبك دون مدحك قال سأقول غير هذا فقد اعليه بشعر يقول فيه

هل تعرف الدار لام العمر \* دع ذا وحبر مدحة في نصر

قال له نصر لا ذا ولا ذاك (وقال) بعض العلماء ما سمعت تأويل رافضة في قبج

مذهبهم الا تأويل رجل من مجانين أهل مكة للشعراء فانه قال ما سمعت بأكذب من

نبي تميم زعموا ان قول القائل

بيت زارة محتب بفنائيه \* وبجاشع وأبو القوارس نهشل

فزعوا ان هذه أسماء رجال منهم قال بعض أهل الادب قلت له وما عندك أنت فيه

قال البيت بيت الله وزرارة الحجر ومجاشع زمزم نجشمت بالماء وأبو القوارس هو أبو قيس  
 جبل مكة قلت له فنشعل قال نهشل وفكر فيه ساعة ثم قال قد أصبته هو مصباح الكعبة  
 طويل اسود ذلك النهشل (قال) لما محمد بن يزيد النحوي خرجنا من بغداد نريد  
 واسطا فلتنا الى دير هرقل فنظر الى الجبانين فاذا بالجبانين كلهم قد رأونا ونظرونا الى فتى  
 منهم قد غسل ثوبه ونظفه وجلس ناحية عنهم فقلنا ان كان فهذا فوقتنا به فسلمنا عليه  
 فلم يرد السلام فقلنا له ما تعبد فقال

الله يعلم اني كمد \* لا أستطيع أثبت ما أجد  
 فسان لي نفس تضمنها \* بلد وأخرى حازها بلد  
 وأرجى القيامة ليس بضعها \* صبر وإس فوقها جلد  
 وأظن غائبى كشافتنى \* فكانها تجدد الذى أجد

قلت له أحسنت والله فأومأ الى شئ لم يمينابه وقال أمثلى قال له أحسنت قال فولينا  
 عنه هار بن فقال أسألك بالله الامار جئتم حتى أنشدكم فان أحسنت قلتم لي أحسنت  
 وان أسأت قلتم لي أسأت فرجنا ووقتنا وقلنا له قل فأنشأ يقول

لما أنا خواقيل الصبح عيسهم \* ورحلوا وسارت بالدمى الابل  
 وقلبت من خلال السجف ناظرها \* تزوا الى ودمع العين منهمل  
 وودعت بنسان عقده غم \* نأديت لاحتلت رجلاك يا جمل  
 ولى من البين ماذا حل بي وبها \* من نازل البين حل البين وارتحلوا  
 ياراحل العيس عرج كي أودعهم \* ياراحل العيس فى ترحالك الاجل  
 انى على العهد لم أقض مودتهم \* ياليت شعرى بطول العهد ما فعلوا

قال قلت له ماتوا فصاح وقال وأنا والله أموت وترجع فمات فمات فمات حتى دفناه  
 (وقال) محمد بن يزيد المبرد دخلنا دير هرقل فاذا بمجنون يده حجر وقد هرق الناس  
 عنه وهو يقول يا معشر اخواني اسمعوا مني ثم أنشأ يقول

وذى نفس صاعد \* يقن بلا عائد  
 يكر على جحفل \* ويضغف عن واحد  
 (وأنشد أبو العباس الماتى الموسوس)



لهوجنات في بياض وحمرة \* خفاقاتها بيض وأوساطها حمراء  
 رفاق يجول الماء فيها كأنها \* زجاج أريق في جوانبها الخمر  
 (وقال) محمد بن يزيد أصابنا سحابة جود ثم أقلمت سريعا فربى ماني الموسوس فقال  
 لا تظن الذي جرى \* مطرا كان ممطرا  
 إنما ذاك كله \* دمع عيني تمحرا  
 وتوالت غيومها \* من هموى تمكرا  
 هكذا حال من يرى \* من حبيب تغيرا  
 (وقف) ماني الموسوس على أبي دلف فأنشده

كرات عينك في العدا \* تغنيك عن سل السيوف  
 قال أبو دلف والله ما مدحت قط بمثل هذا البيت وأمر له بمشرة آلاف درهم فاني ان  
 يقبضها وقال قنع من هذا بنصف درهم في هريسة (ولماني الموسوس)  
 من الظباء ظباء هما السخب \* وحليها الدر والياقوت والذهب  
 يا حسن ما سرقت عيني وما انتهيت \* والعين تسرق أحيانا وتنتهب  
 اذا يد سرقت فالحد يقطعها \* والحد في سرقة العينين لا يجب  
 (ومر على بن الجهم) بمرسم قد اجتمع الناس عليه وحوله فحلقوا فلما رآه الميرسم قصد نحوه  
 وأخذ بعنانه ثم أنشأ يقول

لا تخفلن بمعر السهمج الذين أراهم  
 فو حق من ألى بهم \* نفسي ومن عاقاهم  
 لو قيس موتاهم بهم \* كانوا هم موتاهم  
 ثم نظر حوله فرأى غلاما جميل الهيئة حسن الوجه فشق ثيابه وقال  
 هذا السعيد لديهم \* قد صار بي أشقام  
 (قال) أبو الجحترى الشاعر كان يبلغني ان ببغداد مجنونايكني أبا خمة له بديهة حسنة  
 فتمرضت له فأتبعه على لقاءه في بعض سكك بغداد فقالت له كيف أصبحت أبا خمة فأنشأ يقول  
 أصبحت منك على شفا جرف \* متمرضا لموارد الثقب  
 (١٤ - عقد رابع)

وأرك نحوى غير ملتفت \* منحرفا عن غير منحرف  
 يامن أطال بهجره كلنى \* أسنى عليك أشد من كلنى  
 (قال) أبو البحرى فأخرجته لقبضة ترجس كانت فى كفى خيبتها فجعل يشمها مليا  
 ثم أنشأ يقول

لما تزوجت الجنوب بها طل \* جون هوتون زبرج دلاح  
 أضجى يلقحها بوسى الصبا \* فاستثقلت حملا بغير نكاح  
 حتى اذا حان المخاض تخرجت \* فأتت بولدان بلا أرواح  
 حاك الربيع لها ثيابا وشيت \* يدالندى وأنامل الارواح  
 من أصفرى أزهر قدزانه \* تبرعلى ورق من الاوضاح  
 ركن فى عمد الزبرجدة غندى \* نحو الغزالة ناظرا ملاحى  
 (قال) الحسن بن هانى فليت مائى الموسوس فأنشدنى

شرحى أنك من لفظ ميت \* صار بين الحياة والموت وقفا  
 قد برت جسمه الحوادث حتى \* كاد عن أعين البرية يمتنى  
 لو تأملتنى لتبصر شخصى \* لم تبين من الحاسن حرفا  
 ثم مضيت فأتيت جعفران الموسوس وهو شيخ من بنى هاشم أرت اللسان وعليه قيد من  
 فضة وفى عنقه غل من ذهب فقال لى من أين أتيت يا حسن قلت من بيت مانوية فدعا بدواة  
 وقرطاس وقال لى اكتب

ما غرد الديك ليلا فى دجسته \* الا حذنت اليك السر مجودا  
 ولا هدت كل عين لذرا قدھا \* بنومة فى لئذ العيش ممودا  
 الا امتطيت الدجاشوقا اليك ولو \* اصبحت فى خلق الاقياد مصفودا  
 أسعى غاطرة بالنفس يا أملى \* والليل مدرع آتوا به سودا  
 فلم ترق ولم ترنى لمكتب \* زودته حرقات القلب تزودا  
 هيات لا غدر فى جن ولا بشر \* من الخلاق الا فيك موجودا

ثم قال خرق رقعة مانوية فخرقها ثم مضيت فليت عرودا المصاب وحوله الصبيان وهو  
 يطم وجهه ويكي وينادى أيها الناس الفراق مر المذاق قلت له أباعد من أين أقبلت قال

شيعت الحاج قلت وما الذي حملك على تشييعهم فقال لي فيهم سكن قلت فهل قلت فيهم شيا  
قال نعم وأنشدني

هم رحلوا يوم الخميس عشية \* فودعتهما استقلوا وودعوا  
فلما تولوا ولت النفس معهم \* فقلت ارجعي قالت الى أين أرجع  
الى جسد ما فيه لحم ولادم \* وما هو الا أعظم تصمقع  
وعينان قد أعيأها كثرة البكا \* وأذن عصت عذالها ليس تسمع  
(أبو بكر الوراق) قال حدثني صديق لي قال رأيت رجلا من أهل الادب قد ذهب عقله  
بالحبة رخصه دابة له تدور معه فاستوقفته وقلت له يا فلان ما حالك وأين النعمة قال تغير قلبي فتغيرت  
النعمة قلت بهم تغير قال بالحب ثم بكى وأنشأ يقول

أرى الصحل شيئا لست أحسنه \* وكيف أخفى الهوى والدمع بعلنه  
أم كيف صير محب قلبه دق \* المهجر ينحله والشوق يحزنه  
وانه حين لا وصل يساعفه \* يهوى السلو ولكن ليس يمكنه  
وكيف ينمى الهوى من أنت همته \* وفترة اللحظ من عينيك فتنته  
قلت أحسنت والله فقال قف قليلا فوالله لا طرحن في أذنيك أهل من الرصاص وأخف  
على الفؤاد من ريش الحواصل وأنشد

للحب نار على عيني مضرمة \* لم تبلغ النار منها عشر معشار  
الماء ينبع منها من محارها \* يا للرجال لماء قاض من نار  
(ثم رقب وأنشد)

أعاد الصدود فاحيا العليلا \* وأبدى الجفاء فصبرا جميلا  
ورد الكتاب ولم يقره \* لئلا أورد اليه الرسولا  
وأحسب نفسي على ما ترى \* ستلق من إلهم هجرا طويلا  
وأحسب قلبي على ما أرى \* سيذهب مني قليلا قليلا

ثم ترك يدي ومضى (وحكى) أبو العباس الميرد قال دخل عمرو بن مسعدة على المأمون  
وبين يديه جام زجاج فيه سكر طبرزد وملح جريش قال فسلمت فرد وعرض على ألا كل  
فقلت ما أريد شيئا هناك اللهم يا أمير المؤمنين فلقد بكرت بالصداء فاني بت جاثما ثم أطرق ورفع

رأسه وهو قول

أعرض طعامك وابدله لن دخلا \* واحلف على من أبى واشكر لن أكللا  
فلا تكن سارى العرض محتثما \* من القليل فليست الدهر محتثلا  
ودعا برطل ودخل رجل من أجلة الفقهاء فديده اليه فقال والله يا أمير المؤمنين ما شربتها  
ناشئا فلا تسقنيها شيخا فريده الى عمرو بن مسعدة فاخذها منه وقال يا أمير المؤمنين الله الله انى  
عاهدت الله فى الكعبة ان لأشربها أبدا فسكر طويلا والكاس فى يد عمرو بن مسعدة حتى لقد  
ظن انه سيار فيها ثم قال

ردا على الكاس انكما \* لاتعلمان الكاس ما تجدى  
لوقمها ماذقت ما منزجت \* الا بدمعكا من الوجد  
خوفتاني الله ربكما \* وكيفيته رجأؤه عندي  
ان كنتما لا تشربان معي \* خوف العقاب شربتها وحدي  
(محمد بن يزيد اللبدي) قال حدثني حبيب بن أوس قال كنت فى غرفة على شاطئ  
دجلة فى وقت الحريف فاذا بسلام كنت أعرفه بجمال قد تجرد من ثيابه وألقى نفسه فى  
الدجلة يسبح فيها وقد احمر جلده من برد الماء واذا ما فى الموسوس ريقه ببصره فلما خرج  
من الماء قال

خمش الماء جلده الرطب حتى \* خلت له لا بساغلة خمرة  
قلت له لعنك الله يا ماني ابعدا الجهاد والفرز وتحسن غلاما قد بات مؤجرا فى الحانات فقال لى  
ليس مثلك يخاطب يا أحمق وانما يخاطب هذا وأشار الى السماء وقال  
يكفيك قلب القلوب واننى \* لفى ترح مما ألقى فاذنبى  
خلقت وجبرها كالمصايح فتنة \* وقلت اهجروها عز ذلك من خطب  
فاما أبحت الصب ما قد خلقتة \* واما زجرت القلب عن لوعة الحب  
(أخذ هذا المعنى يزيد بن عثمان فقال)

أيارب تخلق ما تخلق \* وتنهى عبادك ان يعشقوا  
المى خلقت حسان الوجوه \* فأى عبادك لا يعشق  
(وقال أبو بكر الموسوس فى نصراني)

أبصرت شخصك في نومي تماقني \* كما تماق لأم الكتاب الانفا  
يلمن اذا درس الانجيل ظل له \* قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا

﴿وله فيه﴾

زارني خصره معتود \* كأنه من كبدي مقدر

٣ — أخبار البخلاء — أجمع الناس على بخل أهل مرو ثم أهل خراسان (قال ثمامة ابن أنس) ما رأيت الديك قط في بلدة الا وهو يدعو الدجاج ويشير الحب اليها ويلطف بها الا في مرو فاني رأيته يأكل وحده فعلمت ان لؤمهم في الماء كل (ورأيت) في مرو طفلا صغيرا في يده بيضة فقلت له اعطني هذه البيضة فقال ليس تسع بك فعلمت ان اللؤم والمنع فيهم بالطبع المركب والجبلة المتطورة (واشتكى) رجل مروى ضرارا من سعال فدلوه على سويق اللوز فاستعمل الثقة ورأى الصبر على الوجع أخف عليه فلم يزل يماطل الايام ويدافع الاوقات حتى اتى له بعض الموقنين فدلوه على ماء النخالة وقال له انه يحلج الصدر فامر بالنخالة فطبخ له وشرب ماءها فجلا صدره (ووجدته) بعضهم فلما حضر غداؤه أمر به فرفع الى العشاء وقال لام عياله اطبخي لاهل بيتنا النخالة فاني وجدت ماءها يعصم ويحلى فقالت له زوجته قد جمع الله لك في هذا الدواء دواء وغذاء (وقال خاقان بن صبيح) دخلت على رجل ليلا من أهل خراسان فاذا هو قد أتى بمسحاة فيها قتل رقيق وقد ألقى في دهن المسحاة شيئا من ملح وقد علق فيها عودا يحيط معقودا الى المسحاة فاذا عشا المصباح أخرج به رأس القتل فقلت ما بال هذا العود مربوطا فقال هذا عود قد شرب الدهن فاذا لم نحفظه وضاع احببنا الى غيره فلا نجده الا عشنا فاذا كان هذا ضاع دائبا من دهننا في الشهر بقدر كما يتنايلة قال فينا انا أنسجب واسأل الله العافية اذ دخل علينا شيخ من أهل مرو ونظر الى العود فقال أبافلان قررت من شيء وقعت فيها هو شرمنه أما علمت ان الشمس والريح يأخذان من سائر الاشياء وأوليس كان البارحة هذا العود عند اطفاء السراج أروى وهو عند اسراجك الالية أعطش قد كنت أنا جاهلا مثلك زمانا حتى وقفني الله الى ما أرشد اربط عافاك الله مكان العود ابرة كبيرة أو مسلة صغيرة فان الحديد أبقي وهو مع ذلك غير نشاف والعود والقصبية بما تعلقت بهما الشعرة من قطن القليلة فتشخص لها وربما كان ذلك سببا لاطفائها قال الخراساني ألا وانك لا تعلم انك من المرفقين حتى تعمل باعمال المصلحين

( قال الاصمعي ) قال أبو محمد الخزاعي واسمه عبد الله بن حاسب ونحن في العسكران  
للشعر شهدا وبياض الشعر الاسود هو موته كما أن سواد حيايته ألا ترى أن موضع دبرة الحمار  
الاسود لا يثبت فيها الا شعر أبيض والناس لا يرضون متاف هذا العسكر الا بالعناق والمشامة  
والطيب غال تمتع الجانب فقلت أرى شيئا هو أحسن بنامن انجاذ مشط صندل فان ريحه  
طيبة والشعر سريع القبول وأقل ما يصنع ان ما يبقى منه الشيب حتى يكون حاله لانا ولا علينا  
( وكان ثمامة بن أشرس ) يقول يا كم وأعداء الخبز ان تأندموا بها وأعلموا ان أعدى عدوله  
المملوح فلو لا ان الله أعان عليه بلء لاهلك الحرث والنسل ( وكان ) يقول كلوا الباقلا  
بقشره فان الباقلا تقول من أكلني فشري فقد أكلني ومن أكلني فغير فشري فقد أكلني  
( ومن البخلاء ) هشام بن عبد الملك قال خالد بن صفوان دخلت على هشام فأطرقته وحدثته  
فقال سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تريدني عطائي عشرة دنانير فأطرق حينا وقال فيم  
ولم يوم العبادة احدثتها أم لبلاء حسن ايليته في أمير المؤمنين ألا يا ابن صفوان لو كان  
اكثر السؤال ولم يحتمل بيت المال فقلت وقطع الله يا أمير المؤمنين وسددك فأنت والله كما  
قال أخو خزاعة

اذا المال لم يوجب عليك عطاءه \* صنيعة قربى أو صديق تواقفه

منعت وبعض المنع حزم وقوة \* ولم يستلبك المال الا حقاؤه

( قيل ) لخالد بن صفوان ما حملك على تزوين البخل له قلت أحببت ان يمنع غيري فيكثر  
من يومه ( وخرج ) هشام بن عبد الملك منزها ومعه الابرش الكلبي فرابها في دير  
فعدل اليه فأدخله الراهب بستانا له وجعل يجتني له أطايب الفاكهة فقال له هشام يا راهب  
يعني بستانك فسكت عنه الراهب ثم أعاد عليه فسكت عنه فقال له مالك لا يجني فقال وددت  
ان الناس كلهم ما تواعيرك قال لماذا ويحك قال لعلك أن تتبع فالتفت هشام الى الابرش  
فقال أما سمعت ما قال هذا قال والله ان لقيتك حرغيره ( ومن البخلاء ) عبد الله بن الزبير  
وكانت تسكفيه أكلة لايام ويقول انما بطني شبر في شير فاعسى أن يكفيه أكلة

( وقال فيه أبو وجرة مولى الزبير )

لو كان بطنك شيرا قد شبعتم وقد \* أقيمت فضلا كثيرا للساكين

فان تصيبك من الايام جاحمة \* لم نبيك منك على دنيا ولا دين

مازلت في سورة الاعراف تدرسها \* حتى فؤادى كمثل الخزفي اللين  
 ان امرأ كنت مولاه فصيني \* يرجو الفلاح لعبد غير مغبون  
 وابن الزبير هو الذي قال أكلتم تمرى وعصيتم أمرى قال فيه الشاعر  
 رأيت أبا بكر وربك غالب \* على أمره بيني الخلافة بالثر

وأقبل اليه اعرابي فقال اعطني وأقاتل عنك أهل الشام فقال له اذهب فقاتل فان اغتبت  
 أعطيتك قال أراك تجمل روحى نقدا ودراهمك نسيئة ( وأناه اعرابي ) يسأله حملوا ويذكر  
 ان ناقته نقتب فقال انعلم من النعال السبئية واخصفها بها قال له الا اعرابي انما انت بك مستوصلا  
 ولم آت مستوصفا فلاحمت ناقه حملتني اليك قال ان وصاحبها

( ومن رؤساء أهل البخل ) محمد بن الجهم وهو الذي قال وددت ان عشرة من الفقهاء  
 وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الادباء نواطؤا على ذمى واستهلوا بشتى  
 حتى ينشروا ذلك عنهم في الآفاق حتى لا يمتد الى أمل أمل ولا ينسبط نحوى رجاء راج ( وقال )  
 له أصحابه انما نخشى ان نفع عندك فرق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت  
 استحسانك لقيامنا قال علامة ذلك ان أقول يا غلام هات الفداء ( وذكر ) ثمامة بن أشرس  
 محمد بن الجهم فقال لم يطعم أحد قط في ماله الا شغله عن الطمع في غيره ولا شفع في صديق ولا  
 تكلم في حاجة عزم الا ليقلن المسؤل حاجة المنع ويفتح على السائل باب الحرمان

( ومن البخلاء اللثام ) مروان بن أبى حفصة الشاعر \* قال أبو عبيد عن ابن الجهم  
 قال أتيت النجامة فزلت على مروان بن أبى حفصة فقدم الى تمرا وأرسل غلامه بفلس  
 وسكرجة يشترى زيتا فأنى الغلام بالزيت فقال له خنتنى وسرقتنى قال وفيهم كنت أخونك  
 واسرقك في فلس قال أخذت الفلس لنفسك واستوهبت الزيت ( ومن البخلاء ) زبيدة  
 ابن حميد الصيرفي استلف من يقال على يابه درهمين وقيراطا فطله بهما ستة أشهر ثم قضاه  
 درهمين وثلاث حبات فاعتاظ البقال وقال سبحان الله أنت صاحب مائة ألف دينار وأنا  
 يقال لأملك مائة فلس وانما أعيش بكدى واستغنى الحبة على ياك والحيتين صاح على  
 ياك جمال ولا يحضر تلك الساعة وكيكك فاعتك وأسلفك درهمين وأربع شعيرات فتقضي  
 بعد ستة أشهر درهمين وثلاث شعيرات فقال زبيدة يا محنون أسلفتنى في الصيف وقضيتك  
 في الشتاء وثلاث شعيرات شتوية أوزن من أربعة صيفية لان هذى ندية وتلك يابسة وما أشك

ان مملك بصد هذا كله فضلا ( قال الاصمعي ) كنت عند رجل من ألام الناس وأبغضهم  
 وكان عنده لبن كثير فسمع به رجل ظريف فقال الموت أو أشرب من لبنه فأقبل مع صاحب  
 له حتى اذا كان بباب صاحب اللبن تعاشى وتماوت فقمعد صاحبه عند رأسه بستر جمع فخرج  
 اليه صاحب الابن فقال مابالله ياسيدي قال هذا سيدني تيم أناه أمر الله ههنا وكان قال لي  
 استقي ليئا قال صاحب اللبن هذا هين موجود اتني يا غلام بعلبة من لبن فاتاه به فاستده  
 صاحبه الى صدره وسقاه حتى أنى عليها ثم نجثا فقال صاحبه لصاحب اللبن أرى هذه  
 الجشأة راحة الموت قال أمانك الله وياه ( ومن أمثال العرب في البخل ) قولهم ماهو الابنة  
 عصا أو عقدة رشالان عقدة الرشاء المبالول لا تكاد تنحل ( قيل ) لمدنية ما المرح الذي  
 لا ينسدمل قالت حاجة الكريم الى اللئيم ثم رده قيل لها فاذا النل قالت وقوف الشريف بباب  
 الدنى ثم لا يؤذن لقيل لها فاذا الشرف قالت اتخذها من في رقاب الرجال والعرب تقول لمن لم  
 يظفر بحاجته وجاء خائب جاء فلان على غيراء الظهر وجاء على حاجبه صوفة وجاء بخفى  
 حنين ( وقال أبو عطاء ) السندى في يزيد بن عمرو بن هيرة

ثلاث خلتين لقوم قيس \* طلبت بها الاخوة والسناء

رجعن على حواجن صوف \* وعند الله يحتمس الجزاء

﴿ طعام البخلاء ﴾ قال الاصمعي كان يقول المروزي زواره اذا أتوه هل تغديتم اليوم  
 فان قالوا نعم قال والله لو لا انكم تغديتم لا طعمتكم لونا ما أكلتم مثله ولكن ذهب أول الطعام  
 بشهوتكم وان قالوا لا قال والله لو لا انكم لم تغدوا السقيتم أقدا حامن نبيذا لا يرب مباشر بتم مثله  
 فلا يصبر في أيديهم منه شيء ( وكان ) ثامة اذا دخل عليه أصحابه وقد تمشوا عنده قال لهم  
 كيف كان ميعتكم ومناكم فان قال أحدكم انه نام ليلته في هدوء وسكون قال النفس اذا  
 أخذت قوتها اطمانت واذا قال أحدكم انه لم يلم ليلته قال انه من افراط الكظة والاسراف  
 من البطنة ثم يقول كيف كان شربكم للماء فان قال أحدكم كثيرا قال التراب الكثير  
 لا يبله الا الماء الكثير وان قال قليلا قال ما ركت للماء مدخلا ( وكان ) اذا أطم أصحابه  
 استقى على قهه ثم يتلو قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا  
 ( ودخل ) عليه رجل وبين يديه طبق فراريج فغطى الطبق بذي له وأدخل رأسه في جيبه  
 وقال للرجل الداخل ادخل في البيت الآخر حتى أفرغ من بخوري ( وشوى ) لابي



جفرا الهاشمي دجاج فقد نخذنا من دجاجة فأمر فتودي في منزله من هذا الذي تماطى  
فمقر والله لا أخبز في التنور شهرا أو ترد قال ابنه الأكبر يا أبت لا تؤاخذنا بما فعل  
السفهاء منا (وقال دعبل الشاعر) كنا يوما عند سهل بن هرون فأطأنا الحديث حتى  
أضر به الجوع فدعا بعديائه فاذا بصحفة عدلية فيها مرقق لحم ديك قد هرم لا تحز فيه  
السكين ولا يؤثر فيه الضرس فأخذ قطعة خبز فغار بها جميع ما في الصحفة فقعد الرأس  
فاطرق ساعة ثم رفع رأسه الى الغلام وقال أين الرأس قال رميت به قال لم قال لم أظنك  
تأكله ولا تسأل عنه قال ولاي شيء ظننت ذاك فوالله اني لا بغض من يرى برجله  
فضلا عن رأسه والرأس رئيس الاعضاء وفيه الحواس الخمس ومنه يصيح الديك وفيه  
العين التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب مثل عين الديك ودماغه عجيب لوجع  
الكلى ولم يرقط عظم أمش من عظم رأسه فان كان بلغ من جهلك أن لا تأكله فعدنا  
من يأكله انظر أين هو قال والله ما أدري أين رميته قال لكني والله أدري رميت به  
في بطنك (وأهدى) رجل من قريش لزيد بن عبد الله وهو على المدينة طعاما ففضل  
عليه ذلك فقال اجمعوا المساكين وأطعموهم اياه فجمعوا وكشف عن الطعام فاذا طعام  
له بل فندم على الارسال للمساكين وقال للسلام انطلق الى هؤلاء المساكين وقل لهم  
انكم تجتمعون في المسجد فتضون فيه فتؤذون الناس لا أعلم انه اجتمع فيه منكم اثنان  
(وقال) دخلت على عبد الله بن يحيى بن خالد بن أمية وقوم يأكلون عنده فدیده  
الى رغيف من الخوان فرضه وجمل برطله بيده ويقول يزعمون ان خبزي صغير فن  
هذا الزاني ابن الزانية الذي يأكل نصف رغيف منه (قال) ودخلت عليه يوما والمائدة  
موضوعة والقوم يأكلون وقد رفع بعضهم يده فددت يدي لاكل فقال اجهد على  
الجرحي ولا تعرض للاسحاء يقول تعرض للدجاجة التي قد نيل منها والفرخ المأخوذ منه  
فاما الصحيح فلا تعرض له هذا معناه في الجرحي (وسئل) يحيى بن خالد عن طعام  
رجل فقال أما مائدته فقيمة وأما بحافه فخروطة من حب الخردل وبين الرغيف  
والرغيف فترة نبي قال فمن يحضرها قال الكرام الكاتبون قال فن يأكل معه قال النباب  
قال له يحيى وأرى ثوبك مخرقا فلا يكسوك ثوبا وأنت في صحبته قال جعلت فداك والله  
لو ملك بيتا من بغداد الى الكوفة يملأ أبرا وفي كل ابرة منه خيط وجاءه يعقوب بسأله

أبرة منها ليحيط بها قيصر يوسف ابنه الذي قد من دبر ومعه جبريل وميكائيل يضمنان  
عنده لم يفعل (أخذ) هذا المعنى محمد بن مسلمة قال يهجو الاغلب

لو أن قصرك يا ابن أغلب كله \* ابريضيق بهن رجب المنزل  
وأناك يوسف يستعيرك أبرة \* ليحيط قد قيصره لم تفعل

(وقيل) الحصين أنفدت عند فلان قال لا ولكني مررت به يتعدى قيل فكيف  
علمت انه يتعدى قال رأيت غلبانه ببابه في أيديهم قسى البندق يرمون الباب في  
المواء (وقال ابو الحرث) حصين دخلت على فلان فوضع بين أيدينا مائدة كنا  
أشوق الى الطعام اذ رفعت منا اليه اذ وضعت (وحضر) اعرابي سفرة هشام بن الملك  
فبينما هو يأكل اذ تملقت شعرة في لقمة الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمك  
يا اعرابي قال وانك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمته والله لا أكلت عندك  
أبدا وخرج وهو يقول

ولموت خير من زيارة باخل \* يلاحظ أطراف الاكيل على عمد  
(وقال آخر)

ولو عليك اتكالي في الضياء اذا \* لكنت أول مقبول من الجوع  
يقول عند دعاء الضيف مبتدأ \* صوت ضعيف وداع غير مسموع

(قال المدائني) كان للمغيرة بن عبد الله الثقي وهو والى الكوفة جدى بوضع على  
مائدته بعد الطعام لايمسه هو ولا أحد ممن يحضر فحضر مائدته اعرابي فبسط يده وأسرع  
في الاكل فقال يا اعرابي انك لتأكل الجدى بمجرد كأن أمه تطحنك فقال له الاعرابي  
أصلحك الله وأنت تشفق عليه كأن أمه أرضعتك ثم بسط الاعرابي يده الى يضة بين  
يده فقال خذها فانها يضة العقر فم يحضر طعامه بعد ذلك (ودخل) أشعب على والى  
المدينة فحضر طعامه وكان له جدى على مائدته يتحماه كل من حضر فبدر اليه أشعب  
فزقه فقال له يا أشعب ان أهل السجن ليس لهم امام يصلى بهم فان رأيت أن تكون  
لهم اما تصلى بهم فان في ذلك أجرا فقال والله ما أحب هذا الاجر ولكن زوجنى  
طالق ان أكلت لم جدى عندك حتى ألقى الله (قال) عمر بن ميمون أنفدت يوما  
عند الكندي فدخل عليه رجل كان جاراً وصديقاً لي فلم يعرض عليه الطعام ونحن

ناكل فاستحييت انامته قتلتي سبحان الله لو دنوت فاصبت معنا قال قد والله فعلت  
قال الكندي ما بعد الله شيء قلت فكيف قال والله لو بسط يده لياكل لكل لكان كافيا (قال)  
ومررت ببعض طرق الكوفة فاذا أنا برجل يخاصم جارا له قتلتي ما بالكا فقال أحدهما  
ان صديقا لي زارني واشتهى علي رأسا فاشتريته له وتعددينا فاخذت عظامه فوضعتها  
عند باب داري أنجمل بها عند جيرانى فجاء هذا وأخذها ووضعها على باب داره يوم الناس  
انه هو الذى أكل الرأس (قال) رجل من البخلاء ولده اشتروا لي لحما فاشتروا له وأمر بإطبخه  
حتى تهرأ فاكل منه حتى انتهت نفسه وشرعت اليه عيون ولده فقال ما أنا مطعمه أجدناكم الامن  
أحسن صفة أكله فقال الأكبر أتعرفه يا أبت حتى لا ادع للذرة فيه مقيلا قال لست  
بصاحبه فقال الاوسط أتعرفه يا أبت حتى لا يدري لعامه هو أم لعام أول قال لست  
بصاحبه فقال الأصغر أتعرفه يا أبت ثم أدقه دقا وأسفه سفا قال أنت صاحبه وهولك  
دينهم (وقال عمرو بن بحر الجاحظ) كان ابو عبد الرحمن الثوري يسجبه الرأس ويصنفها  
ويسمى العرس لما فيها من الالوان الطيبة وربما سماه الكامل والجامع ويقول الرأس  
شيء واحد وهو ذو ألوان عجيبة وطعوم مختلفة والرأس فيه الدماغ وطعمه مفرد وفيه  
العينان وطعمهما مفرد والشحمة التي بين أصل الاذن ومؤخر العين وطعمها مفرد على  
أن هذه الشحمة خاصة أطيب من المخ وأرطب من الزبد وأدسم من الكلى وفي الرأس  
اللسان وطعمه مفرد والغيشوم والفضروف ولحم الخدين وكل شيء من هذه طعمه مفرد  
والرأس سيد البدن والدماغ هو معدن العقل وحاسة الحواس وبه قوام البدن  
وفيه يقول الشاعر

إذا نزعوا رأسي وفي الرأس اكثري \* وغودر عند الملقى ثم سائري

(وقيل) لأعرابي أنجمن ان تأكل الرأس قال نعم اعض العينين وافك لحية واغشي  
خديه وأرمي بالدماغ الى من هو أحق به منى وكانوا يكرهون أكل الدماغ ولذا يقول قائلهم  
\* ولا ابتنى المخ الذي في الجاحج \* (وكان) ابو عبد الرحمن يجلس مع ابنه يوم الرأس  
ويقول له اياك ونهم الصبيان وبنر السباع واخلاق النواجح ونهش الاعراب وكل ما بين يديك  
فانما حظك منه ما يابلك واعلم انه اذا كان في الطعام شيء عظيم من لمة كريمة أو مضغة شبيهة  
فانما ذلك للشيخ المعظم والصبي المدلل ولست يواحد منهما وقبلا من اللحم كدم من

الغرأى بنى لا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الأكل ادمان التماج ولا تقيم لقم الجمال ولا تنهش  
نهش السباع وعود نكس الأثرة ومجاهدة الهوى والشهوة فان الله جعلك انسا نافلا تعجل نفسك  
بهيمة واحذر سرعة الكظة وسرف البطنة فقد قال بعض الحكماء اذا كنت نهما فقد نفسك  
من الزمنى واعلم ان الشجع داعية البشم والبشم داعية السم والسم داعية الموت ومن مات هذه  
الميتة فقد مات ميتة جاهلية لا تقاتل نفسه وقاتل نفسه الأثم من غيره أى بنى والله ما أدى  
حق الركوع والسجود ذو كظة ولا خضع لله ذو بطنة والصوم محبة والوصال عيش الصالحين  
أى بنى لأمر ما طالت أعمار الرهبان ومحت أبدان الاعراب ولله درالحرب بن كلدة حيث  
زعم أن الدواء هو الازم وان الداء كله هو من فضول الطعام فكيف لا يرغب فى شىء يجمع  
لك صحة البدن وذكاء الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة أى  
بنى ما صار الضب أطول شىء عمره الا انه يتلع التسم وما زعم الرسول ان الصوم وجاء  
الا انه جعله حاجز ادون الشهوات فافهم تأديب الله وتأديب الرسول أى بنى قد بلغت  
تسمين عاما انقض لى سن ولا انتشر لى عصب ولا عرفت وكف اتف ولا سيلان عين ولا سلس  
بول وما لذلك علة الا التخفف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب  
الموت فلا أبعد الله غيرك (ومن البخلاء) أبو الاسود الدؤلى وقت عليه امرأة وهو فى فسطاط  
وبين يديه طبق تمر فقالت السلام عليك قال أبو الاسود كلمة مقبولة \* ووقف عليه اعرابى وهو  
يأكل فقال الاعرابى ادخل قال وراءك أوسع لك قال الرمضاء أحرقت رجلى قال بل  
عليهما يردان وقال أناذن لى أن آكل معك قال سيأتيك ما قدر لك قال تالله ما رأيت رجلا  
ألا منك قال لى قد رأيت الا انك نسيت ثم أقبل أبو الاسود يأكل حتى لم يبق فى الطبق  
الا تمرات يسيرة نبذها له فوقعت تمره منها فأخذها الاعرابى ومسحها بكسائه فقال  
أبو الاسود يا هذا ان الذى مسحها به أقدر من الذى مسحها له قال كرهت أن أدعها  
للشيطان قال لا والله ولا لجربيل وميكائيل ما كنت لتدعها (الاصمعى) قال مر رجل  
بأبى الاسود الدؤلى وهو يقول من يعشى الجائع فقال أبو الاسود على به فأناه بمشاء كثير  
وقال كل حتى تشبع فلما أكل ذهب ليخرج قال أين تريد قال أريد أهلى قال لا أدعك  
تؤذى المسلمين الليلة بسؤالك اطرحوه فى الأدهم فبات عنده مكبولا حتى أصبح (قال  
المهيم بن عدى) نزل ابن أبى حفصة ضيفا بالجمامة فأخلى له المنزل ثم هرب عنه مخافة ان

يلزمه قراء تلك الليلة فخرج الضيف فاشترى ما يحتاجه ثم رجع وكتب اليه  
يا أيها الخارج من بيته \* وهاربا من شدة الخوف  
ضيفك قد جاء بزاده \* فارجع تكن ضيفا على الضيف  
(وقال آخر)

بت ضيفا لهشام \* في شرابي وطعامي  
وسراجي الكوكب الذي في داج الظلام  
لاحراما أجد الخبز ولا غير الحرام  
(وله)

بت ضيفا لهشام \* فشكا الجوع عدمه  
وبكى لاصنع الله له حق رحمة

(وكان) شيخ من البخلاء يأتي ابن المتفجع فأخ عليه أن يجدي عنده في منزله  
فيمطله ابن المتفجع فيقول أتراني أنكف لك شيئا لا والله لأقدم لك الاماعدي فلا تتناقل  
عليّ فلم يزل به حتى أجابه وأتى به الى منزله فاذا ليس عنده الا كسرياسة وملح جريش  
فقدمه له ووقف سائل بالباب فقال له بورك فيك فأخ في السؤال فقال والله لنخرجت  
اليك لادفن ساقيك فقال ابن المتفجع للسائل أرح نفسك وانج والله لو علمت من صدق وعيده  
ما علمت أنا من صدق وعده ما وقت ساعة ولا راجعته كلمة (واتقل) رجل من البخلاء  
الى دار فابناها فلما حلها وقف سائل فقال له صنع الله لك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم  
وقف ثالث فقال له مثل ذلك فقال لابنته ما أكثر السؤال في هذا المكان فقالت له يا أبت  
عانسكت لهم بهذا القول فما تبالي كثروا أم قلوا (الاصمعي) تقول العرب ما علمت  
الابرما قرونا البرم الذي يأكل مع أصحابه ولا يجعل شيئا والقرون الذي يأكل تمرين تمرين  
(والأم اللثام وأبجل البخلاء) حميد الارقط الذي يقال له هجماء الاضياف وهو القاتل  
في ضيف نزل به وآكله

ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت \* وبين أخرى تلبها قييدا ظفورا

(وله)

يجبز كفاه ويحدر حلقه \* الى الزور ما ضمت عليه الانامل

أَنَا وَمَا سِوَاهُ سَجَابَ وَائِلٌ \* يَسَانَا وَعِلْمَا بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ  
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ \* مِنْ الْعَى لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِقَلِّ  
(وله في الاضياف)

لَا مَرَجَا بِوَجْهِهِ الْقَوْمَ إِذْ دَخَلُوا \* دَسَمَ الْعِمَامُ تَحَكُّمَهَا الشَّيَاطِينُ  
بَانُوا وَجِلَّةً تَمْرَحُ حُلَّ بَيْنِهِمْ \* كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ  
فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَلَى مَعْرَسِهِمْ \* وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تَلْقَى الْمَسَاكِينُ  
(مَا قَالَتِ الشُّعْرَاءُ فِي طَعَامِ الْبُخْلَاءِ) (فَنَ أَهْجَى) مَا قِيلَ فِي طَعَامِ الْبُخْلَاءِ قَوْلَ جَرِيرٍ  
فِي بَنِي تَغْلِبَ

وَالْتَغْلِبِي إِذَا تَحَنَّنَ لِلْقَرَى \* حَكَّ اسْتَه وَتَمَثَّلَ الْإِمَثَلَا  
(وقوله فيهم)

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ \* وَاسْتَوْهَوْا مِنْ رَنَاجِ الْبَابِ وَالْدَارِ  
قَوْمٌ إِذَا نَبِجَ الْأَضْيَافُ كَلَبَهُمْ \* قَالُوا لَا مَهْمُ بُولَى عَلَى النَّارِ  
(وقال الزاعي)

الْأَلَاطِينُ النَّوَى تَحْتَ الشَّيَاهِ كَمَا \* تَحْتَ كِرَادِمِ دَمٍ فِي مَخَالِهَا  
(قَائِنٌ هَؤُلَاءِ مِنْ قَوْلِ الْآخَرِ)

أَبْلَجُ بَيْنَ حَاجِيَيْهِ نَوْرُهُ \* إِذَا تَعَدَّى رَفَعَتْ سِتْوَرُهُ  
(وَلَا آخِرَ)

أَبُو نُوحٍ أَتَيْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا \* فَفَدَانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ  
وَقَدِمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا \* أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ  
فَلَمَّا انْ رَفَعْتُ يَدِي سَقَانِي \* كَوْسًا حَشْوَاهُ رِجِ الْمَدَامِ  
فَكُنْتُ كَنْ سَقَى ظَمَأَنَ مَاءٍ \* وَكُنْتُ كَنْ تَعَدَّى فِي الْمَنَامِ  
(وَلَا آخِرَ)

تَرَامُ خَشْيَةَ الْأَضْيَافِ خَرَسًا \* يَصِلُونَ الصَّلَاةَ بِلَا أَذَانِ  
(وَلِحَمَادِ بْنِ جَعْفَرٍ)

حَدِيثُ أَبِي الصَّلْتِ وَخَبْرَةٌ \* بِمَا يَصْلُحُ الْمَعْدَةُ الْقَاسِدَةُ

تخوف تحمة اخوانه \* فمودهم أكلة واحدة

(ولا آخر)

أنا بنحز له حامض \* كئل الدراهم في رقبته

إذا ما تنفس حول الخوان \* تطاير في البيت من خفته

فنجح كظوم له كلنا \* يرد التنفس من خشيته

فيكلمه اللحظ من رقة \* ويأكله الوهم من قلته

(نزل) رجل من العرب يخيل قدم إليه جرادا فافقه وأمر برفعه وقال

لما الله يتاضمني بعد جمعة \* إليه دجوجي من الليل مظلم

فأبصرت شيخا قاعدا بفنائه \* هو العير إلا أنه يحكم

أنا بقات الدي في أناته \* ولم يك برقان الدي لي مطعم

فقلت له غيب أناءك واعتزل \* فهذا وهذا لا ابالك مسلم

(ضاف القطامي) الشاعر في ليلة ربيع ممطرة عجوزا من محارب فلم تفره شيأ فرحل عنها وقال

تضيفت في برد وريح تلقني \* وفي طرمساء غير ذات كواكب

إلى حيزبون توقد النار بعدما \* تلقفت الظلماء من كل جانب

فصلي بها برد المشاء ولم تكن \* تحال وميض النار يدي راكب

فأراها الأبنام مطيقي \* تريح بمحصور من الصدر لاغب

فجئت جنونا من أولات مناحة \* ومن رجل عادى الأشاجع شاحب

سرى في جليد الليل حتى كأنما \* يحزم بالأطراف شوك العقارب

تقول وقد قربت كورى وتاقتي \* إليك فلا تدع على ركائبي

فسلمت والتسليم ليس يسرها \* ولمكنه حق على كل جانب

فردت سلاما كارها ثم أعرضت \* كما انحاشت الأفي مخافة ضارب

فلما تنازعنا الحديث سألتها \* من الحى قالت معلنا من محارب

من المشتكين القد في كل شتوة \* وإن كان عام الناس ليس بناصب

فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن \* على ميت السوء ضربة لازب

وقمت إلى مهربة قد تعودت \* بداها ورجلاها حيث المواقب

الاتها نيران قيس اذا شتوا \* لطارق ليل مثل نار الحجاب

﴿ وقال الخليل بن أحمد ﴾

كفاه لم يحقها للندی \* ولم يك خلقهما بدعه

فكف عن الخير مقبوضة \* كما قصت مائة سبعة

وكف ثلاثة آلافها \* وتسع مياه لها سرعه

﴿ وقال غيره ﴾

وجية لا ترى في الناس مثلهم \* اذا يكون لهم عيد وافتار

ان يوقدوا بوسعونان من دختهم \* وليس يلفنا ما تنضج النار

﴿ وقال احمد بن نعيم السلي في بني حسان ﴾

اذا اختلقوا للضيف طوج قدرهم \* جراديم أشباه النخاعة تباع

تبل جيار الضيف حتى ترده \* وتصبح من عين استه تتطلع

ويقريك من أكرهته من سوادهم \* قرى الحى أو أدنى تجوع ويشبع

عظاما وأروانا وبراء وان يكن \* لدى القوم نار يشوى لك ضفدع

﴿ ولا آخر ﴾

فبتنا كأننا ينهم أهل مائم \* على ميت مستودع بطن ملحد

يحدث بعض بعضا عصابه \* ويأمر بعض بعضا بالتجلد

﴿ ولا آخر ﴾

ذهب الكرام فلا كرام \* وبقي الفطاريف اللثام

من لا يقيل ولا ينيل ولا يشم له طعام

﴿ ولا آخر ﴾

صدق أليته ان قال مجتهدا \* لا وارغيف فذاك البر من قسمه

فان همت به فافتك بخبزته \* فان موقعها من لحمه ودمه

قد كان يجبنى لو أن غيره \* على جرادقه كانت على حرمه

﴿ ولا آخر ﴾

ان هذا الفتي يصون رغيها \* ما اليه لناظر من سيل



هو في سفرتين من الطائر ~~الطائر~~ تف في سلتين في منديل  
في جراب في جوف تابوت موسى ~~المفاتيح~~ عند ميكائيل  
(وقال أبو نواس في فضل الرقاشي)

رأيت قدور الناس سودا من الطلاء \* وقصور الرقاشين زهراء كالبدر  
يضيق بحيزوم البعوضة صدرها \* ويخرج ما فيها على قلم الظفر  
إذا مات نادوا للرجيل سمي بها \* أمامهم الحولى من ولد النمر  
(وقال في اسمعيل الكاتب)

خبز اسمعيل كالوشى إذا ما انشق يرفى  
عجبا من أثر الصنعة فيه كيف يخفى  
أن رفاعك هذا \* الطف الامة كفا  
فاذا قابل بالنصف من المردق نصفا  
احكم الصنعة حتى \* ما يرى مفرزا شفا  
(ولآخر)

ارفع يمينك من طعامه \* ان كنت ترغب في كلامه  
سيان كسر رغيته \* أو كسر عظم من عظامه  
(ولآخر)

رأيت الخبز عز لديك حتى \* حبست الخبز في جوف السحاب  
وما روحنا لنذب عنا \* ولكن خفت من دب الذباب  
(ولآخر)

يحذران تتخم اخوانه \* ان أذى التخمة محذور  
ويشتهى ان يؤجروا عنده \* بالصوم والصائم مأجور  
(ومن قولنا في نحوه)

لا يضر الصائم من أكله \* لكنه صوم لمن أضر  
في وجهه من لؤمه شاهد \* يكفي به الشاهد ان يخبر

لم يعرف المعروف أفعاله \* قط كما لم ينكر المنكرا

﴿ وقال آخر ﴾

خليلى من كعب أعيننا أخاكا \* على دهره ان الكريم معين  
ولا تبخل بالجل ابن فرعة انه \* مخافة ان يرجى نداء حزين  
كان عيدا لله يلق ماجدا \* ولم يدان المكرمات تكون  
قل لابى يحيى متى تدرك العلا \* وفي كل معروف عليك يمين  
اذا جئته فى حاجة سدابه \* فلم تلقه الا وأنت كمين

٤ — باب من أخبار البخلاء —

(الرياشى) قال سمعنا رجل من البخلاء قال له احملنى فقال ما كنت لازل واحملك قال ما أنت بحاجتى حتى تقول

أمنحها فاردفها فان حاكها \* فذاك وان كان العقاب فاقب  
قال ما فيها حمل ولا بى طاقة على المشى وقد قال شاعرهم حاتم  
اماوى اما مانع فمين \* واما عطاء لا ينهيه الزجر

﴿ وقال كثير عزة ﴾

ممين نلاد المال فيما ينوبه \* منوع اذا ما نعته كان احزما  
(سأل) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من بعض الولاة حاجة فلم يقضها فقتضف اليه برجل  
فقضها فقال

ذمت ولم تحمد وادركت حاجتى \* تولى سواكم أجرها واصطناعها  
أبى لك كسب الجدر أرى مقصر \* ونفس أضاق الله بالخير باعها  
اذا هى حنته على الخير مرة \* عصاها وان همت بشر أطاعها  
(احتاج) أبو الاسود الدؤلى مرة فبعث الى جاره موسى يستسقه وكان حسن الظن به  
فاعتل عليه ورده فقال

لا تشعرون النفس بأسا فانما \* يعيش بمجد حازم وبلید  
ولا تطعم من فى مال جار لقره \* فكل قريب لا ينال بعيد  
(وكتب) الى آخر يستسهله فكذب اليه المؤنة كثيرة واليا ندقة قليلة والمال مكذوب عليه

فكتب اليه أبو الاسود ان كنت كاتباً فبجلك الله صادقاً وان كنت صادقاً فبجلك الله كاذباً  
(وقال بعض الشعراء في بحل)

ميت مات وهري في كف العيش مقيم في ظل عيش ظليل  
في عداد الموتي وفي عامر الدنيا أبو عامر أخي وخيلي  
لميت ميتة الحياة ولكن \* مات عن كل صالح وجيل

﴿ولآخر﴾

فاما قراه كله فلنفسه \* ومال يزيد كله ليزيد

﴿ولآخر﴾

له يومان يوم ندى ويوم \* يسيل السيف فيه من القراب  
فاما جوده فلي النصارى \* واما باسه فلي الكلاب

﴿ولآخر﴾

قد حثت باظفاري واعلمت معولي \* فصادت جامدا من الصخر أمسا  
تجلهم لماقت في وجه حاجتي \* واطرق حتى قلت قدمات أو عسى  
فاجعت ان أنعاه لما رأيت \* يفوق فواق الموت حتى تنفسا

﴿وقال أبو جعفر البغدادي﴾

جاء بدينارين لي صالح \* أصلحه الله وأخزاهما  
أدناهما تحمله ذرة \* وتلب الرمح باقواهما  
بل لو وزنا لك كلاهما \* ثم عمدنا فوزناهما  
لكان لا كانا ولا أفلحنا \* عابهما يرجع ظلماهما

﴿ولحمد عجرد﴾

أورق بخيرك تؤمل للجزيل فسا \* ترجى الثمار اذا لم يورق العود  
وللبخيل على أمواله علل \* زرق العيون عابها أوجه سود  
ان الكريم ترى في الناس عفته \* حتى يقال غني وهو مجهود

﴿وأنشد﴾

جاد ابن موسى من دنانيره \* لنا بدينارين اسراراً

كلاما في الكف من خفة \* لو فضا من فرسخ طارا  
 قلت وقلبي لهما منكرا \* أيهما للخير قسطارا  
 فكان هذا عنده بهرجا \* وكان هذا عنده بارا  
 ثم وزنا واحدا منهما \* كان له القسطار مختارا  
 فكان في كفة ميزانه \* ينقص قيراطا ودينارا  
 ﴿سمع رجل ابن المنذر ينشد﴾

فأرى بطرفك حيث شئت فلن ترى إلا نجلا  
 فقال له بخلت الناس كلهم قال فأرني واحدا سمحا (وقال ابن أبي حازم)  
 وقالوا ومدحت فتى كريما \* فقلت وأين لي فتى كريم  
 بلوت ومررت خمسون عاما \* وحسبك بالجرب من علم  
 فلا أحد يعد ليوم خير \* ولا أحد يعود على عديم  
 ﴿ولآخر﴾

لما رأنا فر بوابه \* واستد من غير يديه  
 كلب له من بعضه حاجب \* يحجبه أن غاب حجاب  
 ﴿ومن قولنا﴾

جعل الله رزق كل عدو \* لي بكف لبعض من لا أسمى  
 كف من لا يهز عطفيه يوما \* لمديح ولا ينال بدم  
 يتلقى الرجا منه بوجه \* رائح الخلد والجبين بسم  
 جثته زائرا فزال يشكو \* لي حتى حسبه سيدي  
 الق اللؤم فيه من كل طرف \* معرقا فيه بين خال وعم  
 قد نهاني النصيح عنه مرارا \* بأني أنت من نصيح وأمي  
 ﴿ومن قولنا﴾

براعة غرنى منها وميض سنا \* حتى مددت إليه الكذب مقتبسا  
 فصادت حجر الوكنت قضره \* من لؤمه بمصاموسي لما انجسا  
 كنا صيغ من بخل ومن كذب \* فكان ذاك له روحا وذنا نسما

كلب يهر اذا ماجاء زائره \* حتى اذا جاء مهدى تحفة تبسا

(ومن قولنا)

صحيفة طابها اللوم \* عنوانها بالبخل مختوم  
اهدى كهام الخلف في طيها \* والمطل والتسويق واللوم  
من وجهه نحس ومن قربه \* رجس ومن عرفانه شوم  
لانهتضم ان كنت ضيفاله \* نخبزه في الجوف هاضوم  
تكلمه الالحاظ من رقة \* فهو يلاحظ العين مكوم  
لانا ندم شياً على أكله \* قانه بالجوع مأدوم

(احتجاج البخلاء) الاصمعي قال أبو الاسود الدؤلي لو اطعمنا المساكين أموالنا  
لكنا أسوأ حالاً منهم (وقال) لبيته لا تطيعوا المساكين في أموالكم فانهم لا يقنعون منكم  
حتى يرونكم مثلهم (وقال) لهم أيضاً لا تجاودوا الله فانه لو شاء ان يغيث الناس كلهم لفعل  
ولكنه علم ان قومنا لا يصلحهم الغنى ولا يصلح لهم الا الفقر وقومنا لا يصلحهم الفقر ولا يصلح  
لهم الا الغنى (وقال) سهل بن هرون لو قسمت في الناس مائة ألف لكان الاكثر لا يفي  
ونحوه قول ابن الجهم منع الجميع أرضي للجميع (وقال) رجل من تغلب أتيت رجلاً من  
كندة أسأله فقال يا أخا بني تغلب اني لن أصلك حتى أحرم من هو أقرب الي منك واني والله  
لو مكنت من دارى لتفضوها طوبة طوبة والله يا أخا بني تغلب ما بقي بيدي من مالي وأهلي  
وعرضي الا ما منعت من الناس (وقال) آخر من أعطى في القرض قصر عن الحقوق  
(وقال) رجل لسهل بن هرون هبني مالا مرزقة عليك فيه قال وما ذاك يا ابن أخي قال  
درهم واحد قال يا ابن أخي لقد هونت الدرهم وهو طابع الله في أرضه الذي لا يعصى  
والدرهم ويحك عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف دية المسلم ألا ترى  
يا ابن أخي الى أين اتناء الدرهم الذي هو ته وهل بيوت المال الا درهم على درهم (وروى)  
عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني أوصيك بأثنين ما تزال بخير ما عسكت بهما درهمك  
لما شاك ودينك لمادك (وقال) أبو الاسود داسا ك ما بيدك خير من ذاك ما بيد غيرك  
وأشد في المعنى

يلوموني في البخل جهلاً وضلة \* والبخل خير من سؤال بخيل

## ﴿وتظيره قول المتامس﴾

وحبس المال خير من نقاد \* وضرب في البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه \* ولا يبقى الكثير مع القصاد

(وقيل لخالد بن صفوان) مالك لا تنفق فان مالك عريض قال الدهر اعرض منه قيل له كاذب تؤمل ان تعيش الدهر كله قال لا ولكن أخاف ان لا أموت في أوله (وقال الجاحظ) للخزاعي أَرْضِي ان يقال لك بخيل قال لا أعد مني الله هذا الاسم لانه لا يقال لي بخيل الا وأنا ذو مال فسلم لي المال وسمني بأبي اسم شئت فقال جمع الله لاسم السخاء المال والحمد وجمع لاسم البخل المال والندم قال بينهم ما فرق عجيب وبون بعيدان في قولهم بخيل سبيل المكث المال وفي قولهم سخي سبيل الخروج المال عن ملكي واسم البخيل فيه حزم واسم السخي فيه تضريع وحمد والمال ناض نافع ومكرم لاهله والحمد ربح وسخرية ومسمعة وطرمذة وما أقل غنى الحمد عنه اذا جاع بطنه وعرى ظهره وضاع عياله وشمت به عدوه (وقال محمد بن الجهم) من شأن من استغنى عنك ان لا يقيم عليك ومن احتاج اليك ان لا يزل عنك فمن حبك لصديقك وضمنك بمودته ان لا تبذل له ما يغنيه عنك وان تلتطف له فيما يحوجه اليك وقد قيل في مثل هذا أجمع كلك يتبعك وسمنه يا كلك فمن أغنى صدقه فقد أغناه على الغدر وقطع أسبابه من الشكر والمعين على الغدر شريك الغادر كما ان مزين القبح وشريك الفاجر (وقال يزيد بن عمر الاسدي) لبنه ياتي تعلموا الردفانه أسد من العطاء ولأن تعلم بنو نعيم ان عند أحدكم مائة ألف درهم أعظم له في أعينهم من ان يقسمها عليهم ولان يقال لاحد كم بخيل وهو غنى خيره من ان يقال له سخي وهو فقير (وقال) الخزاعي يقولون ثوبك على صاحبك أحسن منه عليك فما ظنك ان كان أقصر مني أليس يتخيل في قبصي وان كان أطول مني أليس يصير آية للسائلين فمن أسوأ أثرًا على صدقه ممن جعله ضحكة فباينني لي ان أ كسوه حتى اعلم انه فيه مثلي فتى يتفق هذا (وقال) أبو نواس كان معنا في السفينة ونحن نريد بغداد رجل من أهل خراسان وكان من فقهائهم وعقلائهم وكان يأكل وحده قتلته لم تأكل وحده فقال ليس على في هذا مسألة انما المسئلة على من أكل مع الجماعة لانه يشكف وأكل وحدي هو الاصل وأكل مع الجماعة تكلف ما ليس على (ووقع) درهم بيد سليمان ابن مزاحم فجمبل قلبه ويقول في شق لا إله الا الله محمد رسول الله وفي شق آخر قل هو

الله أحد ما ينبغي لهذا أن يكون الاتعيز ذاورقية ورمى به في الصندوق ( وكان ) أبوا عيسى نجيلا وكان اذا وقع الدرهم بيده طنه بظفره وقال يادرم كم من مدينة دخلتها وأيد درختها فالآن استعرك الفرار واطمأنت بك الدار ثم رمى به في الصندوق ( وقال ) رجل ثمانية بن أشرس ان لي اليك حاجة قال: وأنا لي اليك حاجة قال: وما حاجتك الى قال: لا أذكرها حتى تضمن قضاءها قال: قد فعلت قال: فان حاجتي اليك ان لا تسألني حاجة فانصرف الرجل عنه ( وكان ) ثمانية يقول مابل أحدكم اذا قال له الرجل اسقني أفي بناء على قدر اليد أو اصغروا اذا قال أطمعني أنه من الخبز بما يغضل عن الجماعة والطعام والشراب اخوان امانه لو لا رخص الماء وغلاء الخبز ما كلبوا على الخبز وزهدوا في الماء الناس أرغب شيء في الماء كقول اذا كثرت أوكنا قليلا في منبته ألا ترى الباقلا الاخضر أطيب من الكثرى والباذنجان أطيب من الكفاة ولكن أهل التحصيل والنظر قليل وانما يشتهون على قدر الثمن ( وكان ) يقول اياكم وأعداء الخبز ما تأدمون به وأعدى عدوله المالح فلو لان الله أعان عليه بالماء لاهلك الحرت والنسل ( وكان ) يقول: كلوا الباقلا بقمه فان الباقلا يقول من أكلني بقشري فندأ كلفي ومن أكلني بغير قشري فقدأ كلفه فما حاجتكم ان تصيروا طعاما الى طعامكم ( الاصمعي ) قال جاء رجل من بني عتيل الى عمرو بن هيرة فتمت اليه بقرابة وسأله ان يعطيه فلم يعطه شيئا ثم عاد اليه بعد أيام فقال أنا العقيلي الذي سألتك منذ أيام فقال له ابن هيرة وأنا الفزاري الذي منعتك منذ أيام فقال معذرة اليك اني سألتك وأنا أظنك يزيد بن هيرة الحاربي قال ذلك ألام لك عندي وأهون بك على ثمن في قومك مثلي فلم تعرفه ومات مثل زيد ولم تعلم به يا حرسى اسفع بيده ( ومن أشعار البخلاء ) الذين يمتثلون بها

وزهدني في كل خير صنعته \* الى الناس ما جرت من قلة الشكر

( ولا آخر )

ارقع قميصك ما هتديت لجيبه \* فاذا أضلك جيبه فاستبدل

( ولا بن هرمة )

قد يدرك الشرف التي وردائه \* خلق وجيب قميصه مرقوع

( ومن أمثالهم ) في البخل وخلف الوعد قولهم تختلف الاقوال اذا اختلفت

كلام الليل يحويه النهار

﴿ وقولهم ﴾

بروق السيف كاذبة الرعود

٥ - رسالة سهل بن هرون في البخل — بسم الله الرحمن الرحيم أصلح الله أمركم وجمع  
 شملكم وعلمكم الخير وجعلكم من أهله قال الاخنف بن قيس يا معشر بني نعيم لا تسرعوا الى  
 الفتنة فان أسرع الناس الى القتال أقلهم حياء من الفرار وقد كانوا يقولون اذا أردت ان ترى  
 العيوب همه فامل عيابا فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب ومن أعيب العيب ان  
 تعيب ما ليس بعيب وقبيح ان تنهى مرشدا وان تغرى بمشقق وما أردنا بما قلنا الا هدايتكم  
 وتقويةكم واصلاح قاسدكم وابقاء النعمة عليكم ولئن أخطأنا سبيل ارشادكم فمأخضنا  
 سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم وقد تعلمون اننا ما أوصيناكم الا بما اخترناه لكم ولا نسنا  
 قبلكم وشهرنا به في الآفاق دونكم ثم نقول في ذلك ما قال العبد الصالح لقومه وما أريد ان  
 أخالفكم الى ما نهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت  
 فما كان أحقنا بكم في حرمتنا بكم ان نرعو الحق قصدا بذلك اليكم على ما رعيناه من واجب  
 حثكم فلا العذر المبسوط بلغم ولا بواجب الحرمة فتم ولو كان ذكر العيوب يراد به غفرا  
 لرأينا في أنفسنا من ذلك شغلا عبتوموني بقولي لخادمي أجيدى العجين فهو أطيب لطمعه  
 وأزيدى ريمه وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه املكوا المعجين فانه أحد الرعين  
 وعبتوموني حين جثمت على شيء عظيم وفيه شيء ثمين من فاكهة رطبة هية ومن رطبة غريبة  
 على عبدتهم وصبي جشع وأمة لكفاء وزوجة مضيمة وليس من أصل الادب ولا في ترتيب  
 الحكم ولا في عدالة العادة ولا في تدبير السادة ان يستوى في نفيس المأكول وغريب المشروب  
 وثمان الملبوس وخطير المركوب التابع والمتبوع والسيد والمسود كما لا تستوى  
 مواضعهم في المجالس ومواقع أسماهم في العنوان ومن شاء أطعم كلبه الدجاج  
 السمين وعلف حمارة السمسم المتشر وعبتوموني بالحنم وقد ختم بعض الائمة على مزود  
 سويق وعلى كبس فارغ وقال طينة خير من طيبة فامسككم عن ختم على لاشيء وعينهم  
 ميت ختم على شيء وعبتوموني ان قلت للعلام اذا زدت في المرق فزد في الانضاج ليجمع



مع التأم بالحم طيب المرق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخ أحدكم  
لحما فليزد من الماء فن لم يصب لحما أصاب مرقا وعتموني بخصف النعل و بصدير القميص  
وحين زعمت ان المخصوفة من النعل أتى وأقوى وأشبه بالشد وان التوقيع من الحزم  
والتهريط من التضييع والاجماع مع الحفظ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخصف نعله ويرقع ثوبه ويلحق أصابعه ويقول لو اهدى الى ذراع لقلت ولو دعيت  
الى كراع لاجبت وقال عليه الصلاة والسلام من لم يشع من الحلال خفت مؤنته وقل  
كبره وقالت الحكماء لا جديد لمن لم يلبس الخلق ويعد زياد رجلا يتاد له محدنا واشترط  
عليه أن يكون عاقلا قائما به مواظبا فقال له أكنت به ذا معرفة قال لا ولكن رأيت به  
في يوم قاطظ يلبس خلقا ويلبس الناس جديدا ففرست فيه العقل والأدب وقد علمت  
أن الخلق في موضعه مثل الجديد في موضعه وقد جعل الله لكل شيء قدرا وسبابه  
موضعا كما جعل لكل زمان رجلا ولكل مقام مقالا وقد أحيا الله بالسهم وأمات بالدواء  
واغص بالماء وقد زعموا أن الاصلاح أحد الكاسين كما زعموا أن قلة العيال أحد  
اليسارين وقد جبر الأحف بن قيس بدعتر وأمر مالك بن أنس بفرك النعل وقال  
عمر بن الخطاب من أكل بيضة فقد أكل دجاجة وليس سالم بن عبد الله جلد أنحية  
وقال رجل لبعض الحكماء أريد ان أهدى اليك دجاجة فقال ان كان لا بد فاجعلها  
بيوضا وعتموني حين قلت من لم يعرف مواضع السرف في الموجود الرخيص لم يعرف  
مواضع الاقتصاد في الممتنع الغالي ولقد أنبت بناء للوضوء على مبلغ الكفاية وأشد من  
الكفاية فلما صرت الى طريق أجزائه على الأعضاء الى التوفير عليها من وضيمة  
الماء وجدت في الأعضاء فضلا عن الماء فعلت ان لو كنت سلكت الاقتصاد في أوائله  
لخرج آخره على كفاية أوله ولكان نصيب الأول كنصيب الآخر فعبتوني بذلك  
وشنم على وقد قال الحسن وذكر السرف اما انه ليكون في الماء والكلأ فلم يرض بذكر  
الماء حتى أردفه الكلأ وعتموني ان قلت لا يغتر أحدكم بطول عمره وقويس ظهره  
ورقة عظمه وذهن قوته وان يرى نحوه أكثر ذريته فيدعوه ذلك الى اخراج ماله من  
يده وتحويله الى ملك غيره والى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات عليه فلعله  
أن يكون معمرا وهو لا يدري ومحدودا له في السن وهو لا يشعر ولعله أن يري

الولد على الياس ويحدث عليه من آفات الدهر مالا يخطر على بال ولا يدرك عقل فيسترده من لا يرده ويظهر الشكوى الى من لا يرجمه أصعب ما كان عليه الطلب وأقبح ما كان به أن يطلب فعبتموني بذلك وقد قال عمرو بن العاصي اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وعبتموني بأن قلت بأن السرف والتبذير الى مال الموارث وأموال الملوك وان الحفظ للمال المكتسب والغنى المحتلب والى من لا يعرض فيه بذهاب الدين واهتضام العرض ونصب البدن واهتمام القلب أسرع ومن لم يحسب نفقته لم يحسب دخله ومن لم يحسب الدخل فقد أضاع الاصل ومن لم يعرف لاننى قدره فقد أذن بالفقر وطاب نفسا بالذل وعبتموني بأن قلت أن كسب الحلال يضمن الاتفاق فى الحلال وان الخبيث ينزع الى الخبيث وان الطيب يدعو الى الطيب وان الافاق فى الهوى حجاب دون الهوى فعبتم على هذا القول وقد قال معاوية لم أر تبذيرا قط الا والى جنبه تضییع وقد قال الحسن ان أردتم أن تعرفوا من أين أصاب الرجل ماله فانظروا فيما ذا ينفق فان الخبيث انما يتفق فى السرف وقالت لكم بالشفقة عليكم وحسن النظر منى لكم وأنتم فى دار الآفات والجوانح غير مأمونات فان أحاطت بال أحدكم آفة لم يرجع الى نفسه فاحذروا النقم واختلاف الأمكنة فان البلية لا تجرى فى الجميع الا بعوت الجميع وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى العبد والأمة والشاة والبعير فرقوا بين المنايا واجعلوا الرأس رأسين وقال ابن سيرين كيف تصنعون بأمر الكرم قالوا نفرقها فى السفن فان عطب بعض سلم بعض ولولا أن السلامة أكثر ما حملنا أموالنا فى البحر قال ابن سيرين يحسبها خذقاء وهى ضياع وعبتموني بأن قلت لكم عند اشفاقى عليكم ان للفقير لسكرا وللمال لثروة فن لم يحفظ الغنى من سكره فقد أضاعه ومن لم يرتبط المال بخوف الفقر قد أهمله فعبتموني بذلك وقد قال زيد بن جبة ليس أحد أقصر عقلا من غنى أمن الفقر وسكر الغنى أكثر من سكر الخمر وقال الشاعر فى يحيى بن خالد بن برمك

وهوب تلاد المال فيما ينوبه \* منوع اذا مامنه كان احزما

وعبتموني حين زعمتم أنى أقدم المال على العلم لان المال به يفاد العلم وبه تقوم النفس قبل أن تعرف فضل العلم فهو أصل والاصل أحق بالفضيل من الفرع فقلتم

كيف هذا وقد قيل لرئيس الحكماء الاغنياء أفضل أم العلماء قال العلماء قيل له فإل  
 العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر مما يأتى الاغنياء أبواب العلماء قال ذلك لمعرفة  
 العلماء بفضل المال وجهل الاغنياء بحق العلم قلت حالهما فى الفاضية بينهما وكيف  
 يستوى شىء حاجة العامة اليه شىء يعنى فيه بعضهم عن بعض وكان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يأمر الأغنياء بأنخاذ النعم والفقراء بأنخاذ الدجاج وقال أبو بكر رضى الله  
 عنه أنى لا يفيض أهل بيت يتفقون نفقة الأيام فى اليوم الواحد وكان أبو الأسود الدؤلى  
 يقول لولده اذا بسط الله لك الرزق فابسط واذا قبض فاقبض وعبتمونى حين قلت فضل  
 الغنى على القوت انما هو كفضل الآلة تكون فى البيت ان احتيج اليها استعملت وان  
 استغنى عنها كانت عدة وقد قال الحصين بن المنذر وددت ان لى مثل أحد ذهباً لا تنفع منه  
 شىء قيل له فما كنت تصنع به قال لكثرة من كان يخدمنى عليه لان المال مخدوم وقد  
 قال بعض الحكماء عليك بطلب الغنى فلو لم يكن فيه الا انه عز فى قلبك وذل فى قلب  
 عدوك لكان الحظ فيه جسيماً والنفع فيه عظيماً ولست اذنع سيرة الانبياء وتعلم الخلفاء  
 وتأديب الحكماء لأصحاب اللهو ولستم على تردون ولا رأيى تغدون قدسوا النظر قبل  
 العزم وادركوا مالكم قبل أن تدرکوا مالكم والسلام عليكم ﴿ ومن اللؤم التطفيل ﴾ وهو  
 التعرض للطعام من غير أن يدعى اليه

٦ — أخبار الطفيلين — أولهم طفيل العرائس واليه نسب الطفيليون وقال لاصحابه  
 ١. ا دخل أحدكم عرساً فلا يلتفت ثلثت المريب ويستخير المجالس وان كان العرس كثير  
 الزحام فليمض ولا ينظر فى عيون الناس ليظن أهل المرأة أنه من أهل الرجل ويظن  
 أهل الرجل أنه من أهل المرأة فان كان البواب غليظاً وقاحاً فبدأ به وتأمره وتناه من  
 غير أن تمنف عليه ولكن بين النصيحة والادلال (قال) يقول الطفيليون ليس فى  
 الارض عود أكرم من ثلاثة أعواد عصا موسى وخشب منبر الخليفة وخوان الطعام  
 (وكان أبو العرين الطفيل) قد نقش فى خاتمه اللؤم شؤم طفيل له هذا رأس التطفيل  
 (احمد بن على الحاسب) قال مر طفيلى بسكة النخع بالبصرة على قوم وعندهم وليمة  
 فاقحم عليهم وأخذ مجلسه مع من دعى فانكروه صاحب المجلس فقالوا له لو تأنبت أو  
 وقبت حتى يؤذن لك أو يبعث اليك قال انما اتخذت البيوت ليدخل فيها ووضعت

الموائد ليؤكل عليها وما وجهت بهدية فاتوقع الدعوة والحشمة قطعة وطرحها صالة وقد جاء في الاثر صل من قطعك واعط من حرمك وأنشد

كل يوم أدور في عرصة الذا \* رأسم القطار شم النباب  
 فاذا ما رأيت آثار عرس \* أودخان أودعوة الاصحاب  
 لم أعرج دون الترحم لا أر \* هب طعنا أولكزة البواب  
 مستهينا بمن دخلت عليهم \* غير مستأذن ولا هياب  
 فتراني ألق بالزغم منهم \* كل ما قدموه لقي العقاب

(ومنها أشعب الطعام) قيل له ما بلغ من طمعك قال لم أنظر الى اثنين يتساران الا ظننتهما يأمران لي بشيء وفيه يقال اطمع من أشعب (وقف) أشعب الى رجل يعمل طبقا فقال له أسألك بالله الا مازدت في سعة طوقا أو طوقين فقال له وما معنالك في ذلك قال لعل يهدي الى فيه شيء (سلوم) أشعب رجلا في قوس عرية فسأله دينارا فقال له والله لو أرمي بها طائر في جو السماء وقع مشويا بين رغيفين ما أعطيتك بهادينارا (ويننا) قوم جلوس عند رجل من أهل المدينة يأكلون عنده حيتانا اذا استأذن عليهم أشعب فقال أحدهم ان من شأن أشعب البسط الى أجل الطعام فاجعلوا كبار هذه الحيتان في قصعة بناحية ويأكل معنا الصغار ففعلوا وأذن له فقالوا له كيف رأيك في الحيتان فقال والله ان لي عليها لحردا شديدا وحقا لان أبي مات في البحر وأكلته الحيتان قالوا له فدونك خذ بئرا أبوك فجلس ومد يده الى حوت منها صغير ثم وضعه عند أذنه وقد نظر الى القصعة التي فيها الحيتان في زارية المجلس فقال اتدرون ما يقول لي هذا الحوت قالوا لا قال انه يقول انه لم يحضر موت أبي ولا أدركه لان سته يصفر عن ذلك ولكن قال لي عليك بتلك الكبار التي في زاوية البيت فهي أدركت أباك وأكلته (وكان) رجلا من الامراء يستظرف طفيليا يحضر طعامه وشربه وكان الطفيلي أكلوا شروبا فلما رأى الأمير كثرة أكله وشربه اطرحه وجفاه فكتب اليه الطفيلي

قد قل أكلني وقل شربني \* وصرت من بغية الامير

فليدع بي وهو في أمان \* ان أشرب الزاج بالكبير

(وأقبل) طفيلي الى صنيع فوجد بابا قد ارتج ولا سبيل الى الوصول فسأل عن صاحب

الصنيع ان كان له ولد غائب أو شريك في سفر فأخبر عنه أن له ولداً يبلى كذا فأخذ رقا أبيض وطواه وطبع عليه ثم أقبل متدلاً لقطع الباب قطعة شديدة واستفتح وذكراً أنه رسول من عند ولد الرجل فتفتح له الباب وتلقاه الرجل فرحاً فقال كيف فارقت ولدي قال له بأحسن حال وما أقدر أن أكلبك من الجوع فأمر بالطعام فقدم اليه وجعل يأكل ثم قال له الرجل ما كتب كتاباً معك قال نعم ودفع اليه الكتاب فوجد الطين طرياً فقال له أرى الطين طرياً قال نعم وازيدك انه من الكد ما كتب فيه شيئاً فقال أطفيلي أنت قال نعم أصلحك الله قال كل لاهناك الله (وقيل) لاشعب ما تقول في ردة مغمورة الزبدة مشقة باللحم قال فاضرب كم قيل له بل تأكلها من غير ضرب قال هذا ما لا يكون ولكن كم الضرب فأقدم على بصيرة (وقيل) لمزيد المديني وقد أكل طعاماً كله فيء قال أقيء خبز حتى ولحم جدى امرأى طالق لو وجدتهما قياً لأكلتهما (وقيل) لطفيلي ما بنض الطعام اليك قال القريض قيل له ولم ذا قال لانه يؤخر الى يوم آخر (ومر) لطفيلي قوم من الكتبة في مشربة له فسلم ثم وضع يده يأكل معهم قالوا له أعرفت منا أحداً قال نعم عرفت هذا وأشار إلى الطعام فقالوا قولوا بنا فيه شعراً فقال الاول \* لم أرمثل سرطه ومطه \* وقال الثاني \* وله دجاجة يطهه \* وقال الثالث \* كان جالينوس تحت ابطه \* فقال الانسان للثالث أما الذي وصفناه من فعله ففهوم فابصنع جالينوس تحت ابطه قال يلتمه الجوارش كلما خاف عليه التهمة يهضم بها طعامه (ومر لطفيلي) على الجواز فقال له ماتاً كل قال كلب في حف خنزير (ودخل لطفيلي) على قوم يأكلون فقال ماتاً كلون فقالوا من بنضه سما فأدخل يده وقال الحياة حرام بعدكم (ومر لطفيلي) على قوم كانوا يأكلون وقد أغلقوا الباب دونهم فتسور عليهم من الجدار وقال منعتموني من الارض فجتكم من السماء (وقيل لطفيلي) كم اثنان في اثنين قال أربعة أرغفة (وقيل) لآخر كم كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر درهماً (قال محمد بن احمد الكوفي) حدثنا الحسن بن عبد الرحمن عن أبيه قال أمر المسامون أن يحمل اليه عشرة من الزنادقة سموه بالبصرة فجمعوا وأبصرهم لطفيلي فقال ما اجتمع هؤلاء الا لصنيع فانسلف فدخل وسطهم ومضى بهم المتوكلون حتى اتوا بهم الى زورق قد أعد لهم فدخلوا الزورق فقال لطفيلي هي زهرة فدخل معهم فلم يكن بأسرع من ان قيدوا وقيد معهم لطفيلي ثم سبهم

الى بغداد فأدخلوا على المأمون فجعل يدعو باسمائهم رجلا رجلا فيأمر بضرب رقابهم حتى وصل الى الطغبي وقداستوفى العدة فقال للموكلين ما هذا قالوا والله ما ندري غير اننا وجدناه مع القوم فجننا به فقال له المأمون ما قصتك ويليك قال يأمر المؤمنين امرأته طالق ان كان يعرف من أحوالهم شيئا ولا مما يدينون الله به انما أنا رجل طغبي رأيتهم مجتمعين فظننتهم ذاهبين لدعوة فضحك المأمون وقال يؤدب وكان ابراهيم بن المهدي قائما على رأس المأمون فقال يأمر المؤمنين هب لي ذنبه وأحدثك عن حديث عجيب عن هسي قال قل يا ابراهيم قال خرجت يأمر المؤمنين من عندك يوما فظفت في سكك بغداد مطربا فأتيت الى موضع فشممت روائح أبازيق قدور قد فاح طيبها فتأقت هسي اليها والى طيب ريحها فوقفت على خياط فقلت لمن هذه الدار قال لرب من التجار من البراز بن قلت ما اسمه قال فلان بن فلان فظفرت الى الدار فاذا بشباك فيها مظل فظفرت الى كف قد خرجت من الشباك قابضة على عضد ومعصم فشغلني يأمر المؤمنين حسن الكف والمعصم عن رائحة القدور وبقيت باهتاساعة ثم أدركني ذهني فقلت للخياط أهو ممن يشرب قال نعم وأحسب ان عنده اليوم دعوة وليس يادمه الاتجار عمله مستورون فينا أنا كذلك اذ أقبل رجلان نيبلان راكبان من رأس الدرب فقال الخياط هؤلاء منادموه فقامت ما اسمائهما وما كنسائهما قال فلان وفلان فحركت دابتي وداخلتها رقلت جعلت فداي كما قد استبطأ كما أبو فلان أعزه الله وسابرتهما حتى بلغا الباب فادخلاني وقدماني فدخلنا فلما رأني صاحب المنزل لم يشك اني منهما بسبيل أو قادم قدمت عليهما من موضع فرحب بي وأجلست في أفق الموضع فجيء بالمائدة وعليها خبز نظيف وأتينا بتلك الألوان فكان طعنها أطييب دن ريحها فقلت في هسي هذه الألوان قد أكلتها وبقي الكف والمعصم كيف أصل الى صاحبتهما ثم رفع الطعام وجازأبوضوء فتوضأنا وصرنا الى بيت المائدة فاذا اشكل بيت يأمر المؤمنين وجعل صاحب المنزل يلطفني ويميل على بالحديث وجعلوا لا يشكون ان ذلك منه على معرفة متقدمة حتى اذا شربنا أقداما خرجت علينا جارية كأنها بان تنثني كالخيزران فأقبلت فسلمت غير خجلة وثبت لها وسادة فجلست وأتى بالعود فوضع في حجرها فجسته فاستبنت في جسمها حذقها ثم اندفعت تنفي

توهمها طرفي فاصبح خدها \* وفيه مكان الوهم من نظري أثر

وصالحها كفى قائم ككفا \* فن مس كفى من أناملها عقر  
فجعلت يا أمير المؤمنين بلائى تطرب لحسن شعرها ثم اندفعت تغنى  
أشرت اليها هل عرفت مودتى \* فردت بطرف العين اتى على العهد  
فحدثت عن الاظهار عمد السرها \* وحدثت عن الاظهار أيضا على عمد  
فصحت ياسلام وجاعنى من الطرب مالا أملاك قسى ثم اندفعت فغنت الثالث  
أليس عجيبا ان يتا يضمنى \* واياك لا نخلو ولا نكلم  
سوى أعين تشكو الهوى بخفونها \* وتقطيع أقداس على النار تضرم  
اشارة أفواه وغمز حواجب \* وتكسير أجفان وكف يسلم  
فغدت يا أمير المؤمنين على حذقها ومعرقها بالغناء واصابتها لمعنى الشعر وانها لم  
تخرج من الفن الذى ابتدأت به فقلت بى عليك يا جارية فصربت بعودها الارض وقالت  
متى كنتم تحضرون مجالسكم البغضاء فقدمت على ما كان منى ورأيت القوم كأنهم تغيروا الى  
فقلت اما عندكم عود غير هذا قالوا بلى فأثيت بعود فأصلحت من شأنه ثم غنيت  
مالمنازل لا يجبن حزينا \* أصممن أم قدم المدى فلبينا  
راحوا العشية روضة منكورة \* ان مت متنا أو حين حيننا  
فما أتممت حتى قامت الجارية فأبكت على رجلي ثقلها وقالت معذرة اليك فوالله  
ماسمعت أحدا يغنى هذا الصرير غناؤك وقام مولاه وأهل المجلس قهقروا كنعلا  
وطرب القوم والله واستحشوا الشراب فشربوا بالكاسات والطاسات ثم اندفعت أغنى  
أبى الله ان تمشى ولا تذكرينى \* وقد سفحت عيناى من ذكرك الدما  
فودى مهاب القلب أنت قتلتى \* ولا تتركى ذاهل العقل مغرما  
الى الله أشكو بخلها وسماحتى \* لها غسل منى وتبذل علقما  
الى الله أشكو انها أجنبية \* وانى لها بالود ما عشت مكرما  
فطرب القوم حتى خرجوا من عقولهم فامسكت عنهم ساعة حتى تراجعوا ثم اندفعت  
أغنى الثالث

هذا يحبك مطوى على كنده \* حرام دامعه تجرى على جسده  
له يد تسأل الرحمن راحته \* مما جنى ويد أخرى على كبد

فجملت الجارية تصيح هذا القناء والله ياسيدى لا ما كنا فيه وسكر القوم وكان صاحب المنزل حسن الشرب صحيح العقل فأمر غلمانه أن يخرجوهم ويحفظوهم الى منازلهم وخلوت معه فلما شربنا أقداحا قال يا هذا ذهب ماضى من أبامى ضياعا اذ كنت لا أعرفك فن أنت يا مولاي ولم يزل يلح حتى أخبرته الخبر فقام وقبل رأسى وقال وأنا أعجب ياسيدى أن يكون هذا الادب الا لملك وأنى لى أجالس الخلقاء ولا أشعر ثم سألتنى عن قصتى فأخبرته حتى بلغت خير الكف والمعصم فقال للجارية قولى لفلانة تنزل ثم لم يزل ينزل جواربه واحدة بعد أخرى وانظر الى كفها ومعصمها وأقول ليست هى حتى قال والله ما بقى غير زوجتى واختى ووالله لا تزلنهما اليك فعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدأ بالاخت قبل الزوجة فصاها هى فبرزت فلما رأيت كفها ومعصمها قلت هى هذه فأمر غلمانه فوضوا الى عشرة مشايخ من جلة جيرانه فأقبلوا بهم وأمر يدرتين فيهما عشرون ألف درهم فقال للمشايخ هذه اختى فلانة اشهدكم انى قد زوجتها من سيدى ابراهيم ابن المهدي وأمهرتها عنه عشرون ألفا فرضيت النكاح فدفع اليها البدرة وفرق الاخرى على المشايخ وقال لهم انصرفوا ثم قال ياسيدى أمهدك بعض البيوت فنتام مع أهلك فاحتشمتنى مارأيت من كرمه فقلت بل احضر عمارية واحملها الى منزلى قال ماشئت فأحضرت عمارية وحملتها الى منزلى فوالله بأمر المؤمنين لفدانبعا من الجهاز ماضاق عنه بعض يوتنا فاولدتها هذا العالم على رأس أمير المؤمنين فعجب المأمون من كرم الرجل وأطلق الطفيلى وأجازه وألحق الرجل فى أهل خاصته (ومر طفيلى) بقوم يتفدون فقال سلام عليكم معشر اللثام قةالوا لا والله بل كرام فتنى رجله وجلس وقال اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلنى من الكاذبين (ودخل طفيلى) من أهل المدينة على الفضل بن يحيى ويده تاحاة فألقاها اليه وقال حياك الله يامدى فلزمها وأكلها فقال له شؤم عليك يامدى أنا كل التحيات قال أى والله والزواياك الطيبات كنت آكلها (وقال) ابراهيم الموصلى فى طفيلى كان يصحبه

نم التديم نديم لا يكفى \* ذبح الدجاج ولا ذبح الفراريج  
يكفيه لوان من كشك ومن عدس \* وان يشاء فزيحون بطسوج

﴿ وقال طفيلى فى هه ﴾



نحن قوم اذا دعينا أجبتا \* ومتى نس يدعنا الطفيل  
وقل علنا دعينا فقينا \* وأنا فلم يمجدا الرسول  
(وقال) آخر وأنى طعما لم يدع اليه قليل له من دعاك فأنشأ

دعوت نهي حين لم تدعني \* فالحمدلى لالك فى الدعوة  
وكان ذا أحسن من موعد \* تخلفه يدعو الى الجفوة  
(ودخل طفيل) فى صنيع رجل من القبط فقال له من أرسل اليك فأنشأ  
أزورك لا اكفيكم بحفوتكم \* ان الحب اذا لم يزر زارا

فقال له القبطى زر زارا ليس ندرى من هو أخرج من ينى (ونظر) رجل من الطفيليين  
الى قوم من الزنادقة يشار بهم الى التل فرأى لهم هيئة حسنة وثيابا هية فظنهم يدعون الى وليمة  
فتلف حتى دخل فى ليفهم وصار واحدا منهم فلما بلغ صاحب الشرطة قال أصاحك الله  
لست والله منهم وإنما أنا طفيلى ظننتهم يدعون الى صنيع فدخلت فى جملتهم فقال ليس هذا مما  
ينجيك منى اضر بواعفه فقال أصاحك الله ان كنت ولا بدقاعلا فأمر السيف ان يضرب  
بطنى بالسيف فانه هو الذى ورطنى هذه الورطة فضحك صاحب الشرطة وكشف عنه فاخبروه  
انه طفيل معروف فى سبيله (وقال طفيل)

ألا ليت لى خزانة ربل رائبا \* وخيلا من البرنى فرسانها الزيد  
فأطلب فيما ينهن شهادة \* بموت كريم لا يشق له الحد

(وكان) أشعب يختلف الى قبة بالمدية بطارحم القناء فلما أراد الخروج الى مكة قال لها  
ناولينى هذا الخاتم الذى فى أصبعك لأذكرك به قالت انه ذهب وأخاف ان يذهب ولكن  
خذ هذا العود لك تعود (اصطحب) شيخ وحدث من الاعراب فكان لهما قرص فى كل  
يوم وكان الشيخ متخلف الاضراس بطىء الاكل فكان الحدث يبطش بالقرص ثم يقعد يشكى  
العشق ويتصور الشيخ جوعا وكان اسم الحدث جعفر اقال الشيخ فيه

لقد رايت من جعفران جعفرا \* يبطش بقرصى ثم يبكى على جمل  
فقلت له لومسك الحب لم تبت \* سمينا وانساك الهوى شدة الاكل

(وقال الحدث)

إذا كان في بطني طعام ذكرتها \* وإن جمت يوما لم تكن لي على ذكر  
 ويزداد حبي إن شجعت تجددًا \* وإن جمت غابت عن قوادى وعن فكري  
 (وكان) أشعب يختلف إلى جارية في المدينة ويظهر لها التعاشق إلى أن سأله سقفة نصف  
 درهم فاقطع عنها وكان إذا ألقيها في طريق سلك طريقاً أخرى فصنعت له نشوقاً وأقبلت به إليه  
 فقال لها ما هذا قالت نشوق عملته لك لهذا الفرع الذي بك فقال اشريه أنت للطمع فلو انقطع  
 طمعك انقطع فرعي وأنا أقول

أخافى ما شئت وعدى \* وأمنحني كل صد  
 قد سلا بعدك قلبي \* فاعشقى من شئت بعدى  
 اننى آليت لا أعشق من يعشق تقدى  
 (وقيل) لأشعب ما أحسن الفناء قال نشيش المفلئ قيل له فما أطيب الزمان قال إذا كان  
 عندك ما تنفق (وكان أشعب يعني)

ألا أخبرت أخبارا \* أتت في زمن الشده  
 وكان الحب في القلب \* فصار الحب في المده  
 (وقال آخر في طفلي من أهل الكوفة)

زرعنا فلما تم الله زرعنا \* وأوفى عليه منجل بمحصاد  
 بليتنا بكوفى حليف مجاعة \* أضرب زرع من دنى وجراد

(وقال) هشام أخوذى الزمة لرجل أراد سفرا أن لكل رفقة كلبا يشركهم في فضلة الزاد  
 فإن استطعت أن لا تكون كلب الرفاق فافعل (وخرج) أبو نواس متزها مع شطار من أصحابه  
 فزولوا روضة ووضعوا شرا بفرهم فطفلي فطارح عليهم فقال له أبو نواس ما اسمك قال أبو الخمير  
 فرحب به وقدمهم ثم مررت بهم جارية فسلمت فرد عليها وقال لها ما اسمك قالت زانة قال أبو  
 نواس لا يحبه أسرقوا إليا من أبى الخمير فاعطوها زانة فتكون زانية ويكون أبو الخمير أبا الخمر  
 كما هو قتلوا (الجاحظ قال) دعا أبو عبد الله الواسطي إلى صنيع فدعاني فدعوت أبا القلوسكى  
 فلما كان من الغد أصبح القلوسكى الجاحظ فقال له أما تذهب بنا هناك يا أبا عثمان قال نعم قال  
 فذهبنا حتى أتينا دار صاحب الصنيع فلم يكن علينا كسوة راقية ولا مختار دواب فتدخلت بحايتنا  
 فوجدنا الباب ذا غلظ وجفاء فخنسنا فانحدرنا في جانب الأيوان فنظر أحدنا إلى أبا عبد الله

الواسطي بخلافنا فكتنا حينئذ حتى أتى من عرفه فسالناه أن يعلم أباعد الله الواسطي بنا فلما أخبر  
 خرج الينا يتبعنا فاقدم منى القلوسكى وقدمه حتى أتى صدر المجلس فقعده ثم قال لي ههنا عندنا  
 يا أباعثمان فلما خلونا ثلاثتنا قلت للقلوسكى كيف تسمى العرب من أمالت الى أنفسها قال  
 القلوسكى تسميه ضيفا فقال له الجاحظ وكيف تسمى من أماله الضيف قال تسميه ضيفنا  
 قال الجاحظ وكيف تسمى من أماله الضيفين قال ماثل هذا عند العرب تسمية قال الجاحظ  
 فقلت قدر ضيبت أن تكون في منزلة من التطفيل لم نجد لها العرب اسما ثم تتحكم تحكم صاحب  
 البيت

٧ — باب من أخبار الخرافين الظرفاء — (منهم أبو الشمقمق الشاعر) وكان أدبيا  
 ظريفا عارفا وكان صه لو كامة يابا للناس وقد لزمت به في أطمار مسحوقة وكان اذا استفتح عليه  
 أحدياه خرج فينظر من فروج الباب فان أعجبه الواقف فتح له والاسكت عنه فاقبل اليه  
 يوما بعض اخوانه الملقين له فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له أبشر أبو الشمقمق فانار وينا  
 في بعض الحديث ان العارفين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال ان صح والله هذا الحديث  
 كنت أنافى ذلك اليوم بزازا ثم أنشأ يقول

أنافى حال تعالى الله ربي أى حال  
 ليس لى شىء اذا قيل لمن ذا قلت ذالى  
 ولقد أفلتت حتى \* عت الشمس خيالى  
 ولقد أفلتت حتى \* حل أكلى لىالى

﴿وله﴾

أترانى أرى من الدهر يوما \* لى فيه مطية غير رجلى  
 كلما كنت فى جميع قالوا \* قربوا للرجل قربت نعلى  
 جيشما كنت لا أخلف رجلا \* من رأتى فقد رأتى ورجلى

﴿وقال أبو الشمقمق أيضا﴾

لو قدر أبت سررى كنت ربحنى \* الله يعلم مالى فيه تليس  
 والله يعلم مالى فيه شائبة \* الا الحصية والاطمار والديس

﴿وقال أيضا﴾

برزت من المنازل والقباب \* فلم يصر على أحد حجابي  
 فنزلى القضا وسقف بيتي \* ساء الله أوقع السحاب  
 فأنت اذا أردت دخلت بيتي \* على مسام من غير باب  
 لأنى لم أجسد مصراع باب \* يكون من السحاب الى التراب  
 ولا انشق الثرى عن عود نحت \* أو مل أن أشار به يابى  
 ولا خفت الا باق على عيدي \* ولا خفت الهلاك على دوابي  
 ولا حاسبت يوما قهرمانى \* محاسبة فاغلط فى حسابي  
 وفى ذا راحة وفراغ بال \* فدأب الدهر ذا أبدا ودابى  
 ﴿ وقال أيضا ﴾

لوركت البطار صارت فجاجا \* لانرى فى متونها أمواج  
 فلوائى وضعت ياقوتة حمراء فى راحتي لصارت زجاجا  
 ولوائى وردت عذبا فرانا \* عاد لاشك فيه ملحا اجاجا  
 فالى الله أشتكى والى الفضل فقد أصبحت بزائى دجاجا  
 ﴿ وقال عمرو بن المنذر ﴾

وقت فلا أدرى الى أين أذهب \* وأى أمورى بالعزيمة أركب  
 عجبت لاقدار على تمايست \* بنحس فأفنى طول دهرى التعجب  
 ولما التمت الرزق فأنحل حبله \* ولم يصف لي من بحر العذب مشرب  
 خطبت الى الاعدام احدى بناته \* لدفع الفنى اياى اذ جئت أخطب  
 فزوجنيها ثم جاء جهازها \* وفيه من الحرمان نحت وه سحب  
 فاولدتها الحزن النقى فساله \* على الارض غيرى والدين ينسب  
 فلوتنت فى اليبداء والليل مسبل \* على دياجيه لما لاح كوكب  
 ولو خفت شرا فاستترت بظلمة \* لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب  
 ولو جاد انسان على بدرهم \* لرحلت الى رحلى وفى الكنف عقر  
 ولو يحط الناس الدنانير لم يكن \* بشئ سوى الحبيب اعرأسى محصب  
 ولو لمسب كفاى عقيدا منظما \* من الدهر أضحى وهو ودع متعب

وان يقترب ذنبا يرقه مذهب \* فان برأسى ذلك الذنب يعصب  
وان أرخى رافى المنام فتازح \* وان أر شرا فهو منى مقرب  
ولم أغد فى أمر أريد نجاحه \* فها بينى الا غراب وارنب  
امامى من الحرمان جيش عرمرم \* ومنه ورأى جحتل حين اركب

﴿وقال آخر﴾

ليس اغلاقى لبابى ان لى \* فيه ما أخشى عليه السرقا  
انما اغلقتى كى لا يرى \* سوء حالى من عمر الطرقا  
منزل أوطنه التتر فلو \* يدخل السارق فيه سرقا

﴿وقال الحسن بن هانى عن هذا المعنى﴾

الحمد لله ليس لى تشب \* تخف ظهري وقل زوارى  
من نظرت عينه الى قعد \* احاط علما بما حوت دارى  
جرى فى البيت كلمن وعلى \* مدرجة الراحين اسرارى

﴿وقال بعض المخالفين﴾

لزمتنى حرفة ما تنقضى \* أبدا حتى أوارى فى الجدد  
كلزوم الطرق الا انها \* تستجد الدهر والطوق يرث



## ٢٣

## ﴿ فرش كتاب الزجدة الثانية ﴾

## ﴿ في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان ﴾

﴿ قال أحد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله ﴾ قد مضى قولنا في المتنئين والمرورين  
والبخلاء والطيبين ونحن قائلون بمون الله وتوفيقه في طبائع الانسان وسائر الحيوان  
وتفاضل البلدان والنعمة والسرور اذ لم يكن مدار الدنيا الا عليها ولا قوام الابدان الا بها  
واذ هي نحو القراسة وتركيب الفريزة واختلاف المهم وطيب الشيم وتفاضل الطعوم وقد  
تكلم الناس في النعمة والسرور على تباين أحوالهم واختلاف مهمهم وتفاوت عقولهم  
وما يجانس كل رجل منهم في طبعه ويؤاذه في نفسه ويميل اليه في وهمه وانما يختلف الناس  
في هذا المذهب لاختلاف أنفسهم فمنهم من نفسه عصبية فأنعامه منافسة الا كفاء ومغالبة  
الافران ومكابرة العشيرة ومنهم من نفسه ملكية فأنعامه اليقين في العلوم وادراك  
الحقائق والنظر في العواقب ومنهم من نفسه بهيمية فأنعامه طلب الراحة واهتبال النفس  
على الشهوة من الطعام والشراب والنكاح وعلى هذه الطبيعة البهيمية قسمت الفرس دهرها  
كله فقالوا يوم المطر للشرب ويوم الريح للنوم ويوم الدجن للصيد ويوم الصحو للجلوس وهي  
أغلب الطبائع على الانسان لاخذها بمجامع هواه وإثارة اراحته وقلة العمل فنه قولهم  
الرأي تأثم والهوى يقظان وقولهم الهوى المعبود وقولهم ربيع القلب ما انتهى وقولهم  
لاعيش كطيب النفس ﴿ النفس الملكية ﴾ قيل لضرار بن عمر وما السرور قال اقامة  
الحجة وادحاض الشبهة (وقيل) لاخر ما السرور قال احياء السنة وامانة البدعة  
(وقيل) لاخر ما السرور قال ادراك الحقيقة واستنباط الدفينة (وقال) الحجاج  
ابن يوسف لحريم الناعم ما النعمة قال الامن فاني رأيت الخائف لا ينفع بعيش قال له

زدني قال قالصحة فاني رأيت المريض لا ينضع بعيش قال لهزدني قال لهالفتي فاني رأيت  
 القفير لا ينضع قال لهزدني قال قالشباب فاني رأيت الشيخ لا ينضع بعيش قال لهزدني  
 قال ماأجد مزيدا (وقيل) لاعرابي مالمروور قال الامن والعافية ﴿ النفس  
 العصبية ﴾ قيل لحصين بن المنذر مالمروور قال لواء منشور والجلوس على السرير  
 والسلام عليك أيها الامير (وقيل) للحسن بن سهل مالمروور قال توقيع جائز  
 وأمر نافذ (وقيل) لعبدالله بن الاعمش مالمروور قال رفع الاولياء ووضع الاعداء  
 وطول البقاء مع الصحة والتماء (وقيل) لزياد مالمروور قال من طال عمره ورأى  
 في عدوه مايمره (وقيل) لابي مسلم صاحب الدعوة مالمروور قال ركوب الهمالجة  
 وقتل الجبارة (وقيل) لهمالدة قال اقبال الزمان وعز السلطان ﴿ النفس البهيمية ﴾  
 قيل لامرئ القيس مالمروور قال يضاه رعبوبة الطيب مشوبة باللحم مكبوبة وكان  
 مفتونا بالنساء (وقيل) لاعشى بكر مالمروور قال صبياء صافية تزجها ساقية من  
 صوب غادية وكان مغرما بالشراب (وقيل) لطرفة مالمروور قال مطعم  
 هني ومشرب روي ومبلس دني ومركب وطىء وكان يؤثر الخفض والدعة  
 (وقال طرفة)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وربك لمأخض متى قام عودي  
 فنهن سبق العاذلات بشرية \* كميت متى ماتنفل بالماء تزيد  
 وكترى اذا نادى المصافحجا \* كسيد القضي في الطخية المتورد  
 وتقصير يوم الدجن والدجن معجب \* بهكنة تحت الحباء الممدد  
 (وسمع) بهذه الايات عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه فقال وانا والله لولا  
 ثلاث لمأخض متى قام عودي لولا ان اعدل في الرعية واقسم بالسوية واغر في السرية (وقال  
 عبدالله بن نبيك)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وربك لمأخض متى قام رامس  
 فنهن سبق العاذلات بشرية \* كان أخانها مطلع الشمس ناعس  
 ومنهن تريط الجواد عنائه \* اذا اجدر الشخص الكمي التوارس  
 ومنهن تجريد الكواكب كالدمى \* اذا انزعجت اكفاهن الملابس

(وقيل) يزيد بن مزيد مال السرور قال قبلة على غفلة وكان صاحب وصائف  
 (وقيل) لحرقه بنت النعمان ما كانت لذة أليك قالت شرب الخمر والرجال  
 (وقيل) لخصم بن المنذر مال السرور قال دارقوراء وجارية حوراء وفرس مرتبط  
 بالفتاء (وقيل) للحسن بن هانيء مال السرور قال بحالسة الفتيان في بيوت القيان ومنادمة  
 الاخوان على قضب الرمحان وانشأ يقول

قلت بالعين لموسى \* وندامى نيام  
 يارضى ندى أم \* ليس لي عنه فطام  
 انما العيش سماع \* ومدام وندام  
 فاذا فاتك هذا \* فلي الدنيا السلام

(وقال) معاوية لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش قال ليس هذه من مسائلك  
 يا أمير المؤمنين قال عزمت عليك لتقولن قال هتك الحيا واتباع الهوى (وقال) معاوية  
 امرؤ بن العاص ما العيش قال ليخرج من ههنا من الاحداث فخرجوا فقال العيش  
 كله في استباط المرواة (وقال) هشام بن عبد الملك أذا الاشياء كلها جليس مساعد  
 يستط عنى مؤنة التحفظ (وقيل) لاعرابي مال السرور قال لبس البالي في الصيف  
 والجديد في الشتاء (وقيل) لا آخر ما النعم قال الماء الحار في الشتاء والبارد في الصيف  
 (البيان) قال النبي صلى الله عليه وسلم من نبي نبيا فليقتنه (وقالت) الحكماء  
 لذة الطعام والشراب ساعة توفى الثوب يوم وفاة المرأة شهر ولذة البنيان دهر كلما نظرت  
 اليه تجددت لذته في قلبك وحسنه في عينك (وقالوا) دار الرجل جنته في الدنيا (وقالوا)  
 ينبغي للدار ان تكون أول ما يتباع وآخر ما يتباع (وقال) يحيى بن خالد لابنه جعفر بن يحيى  
 حين اخط داره لينبهاهني قيصك ان شئت فضيق وان شئت فوسع (وقال) هرون الرشيد  
 لعبد الملك بن صالح كيف منزلك بمنبع قال دون منازل أهلي وفوق منازل أهلها قال  
 وكيف ذلك وقدرك فوق اقدارهم قال ذلك خلق أمير المؤمنين احتذى مثاله (ولما) دخل  
 هرون منبجا قال لعبد الملك بن صالح هذا منزلك قال هو لا أمير المؤمنين ولي به قال كيف ماؤه  
 قال أطيب ماء قال كيف هواؤه قال أفصح هواء (وذكر) عند جعفر بن يحيى الدار الفسيحة  
 الجوالطية التسم قال رجل عنده لقد دخلت الطائف فكانني كنت أبشر وكان قلبي ينضح



بالسرور ولا أجد ذلك علة الاطيب نسيمها وافضل حوائها (وقيل) للحسن بن سهل  
 كيف زلت الاطراف قال لانها منازل الاشراف يتلون فيها ما أرادوا بالقدره ويتألم فيها  
 من أرادهم بالحاجة ﴿قولهم في الدار الضيقة﴾ ما هي الاقرار حافر وما هي الاوجار ضيع  
 وما هي الافترة قانص وما هي الامحص قطاة وقالوا ما هي الامحلة يصوب برأس سنان ومن  
 مات في دار ضيقة قيل فيه خرج من قبر الى قبر ﴿من كره البنيان﴾ كتب سعد بن أبي  
 وقاص الى عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء بيته فقال ابن مايكنك عن المواجر وأذى  
 المطر (وكتب) عامل لعمر بن عبد العزيز يستأذنه في بناء مدينة فكتب اليه ابنها بالعدل  
 وتقربها من الظلم (ومر) عمر بن الخطاب ببناء بيتي بأجر وجص فقال لن هذا قليل  
 بهامل من عمالك فقال أبت الدراهم الا أن تخرج أعتاقها وأرسل اليه من يشا طرماله (وقيل)  
 يزيد بن مزيد بن المهلب ملك لابن بني قال منزلي دار الامارة أو الجبس (ومر) رجل من  
 الخوارج بدار بني فقال من هذا الذي يقيم كفيلا والخوارج تقول كل مال لا يخرج من جرك  
 ويرجع يرجوعك فاعماهو كميل بك (ولما) بنى أبو جعفر داره بالانبار دخلها مع عبده  
 ابن الحسن فجعل يريه بنيانه فيها وماشيد من المصانع والقصور فتمثل عبد الله بن الحسن  
 بهذه الايات

ألم ترحوشيا أخى ليبنى \* قصورا فعمها لبني نفيله

يؤمل أن يعمر عمر نوح \* وأمر الله يحدث كل ليله

(وقالوا) في الحجاج بن يوسف اذ بنى مدينته واسطاً بناها في غير بلده وأورثها غير ولده  
 ﴿الباس﴾ اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه  
 ثوبان مصبوغان بالزغران رداء وعمامة (على بن عاصم) عن أبي اسحق الشيباني قال مررت  
 بمحمد بن الحنفية واقفا برفات وعليه برد وعليه مطرف خز أصفر (الشيباني) عن ابن  
 جريج أن ابن عباس كان يرتدي رداء بألق (أبو حاتم) عن الاصمعي أن ابن عون اشترى  
 برنسا فر على معاذة العدوية فالتا ملك يلبس هذا قال قد ذكرت ذلك لابن سيرين فقال ألا  
 أخبرت أن نعيم الداري اشترى حلة بألق يصلى فيها (وقال) معمر رأيت قيس بن أيوب  
 السخثياني كاد يمس الارض فسأله عن ذلك فقال ان الشهرة كانت فيا مضى في تذييل التميمي  
 وانها اليوم في تشميره (وفي موطن) مالك بن أنس رضي الله عنه أن جابر بن عبد الله قال

خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار فبينا أنا نازل تحت شجرة إذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فلم يارسول الله إلى الظل فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر وعندنا صاحب له نخبه يذهب برعى ظهرنا قال فخبزته ثم أدير يذهب إلى الظهر وعليه ثوبان قد أخذا فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أله ثوبان غير هذين قلت بلى يارسول الله له ثوبان في العيد كسوته إياهما قال فادعه فراه فلبسهما قال فدعوته فلبسهما ثم ولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله ضرب الله عقه أليس هذا خيرا له قال فسمعه الرجل فقال في سبيل الله يارسول الله قتل الرجل في سبيل الله (المتبي) قال أصابت الربيع بن زياد الحارثي نشابة على جبينه فكانت تنتفض عليه في كل عام فأناه على بن أبي طالب عائدا فقال كيف نجدك يا أبا عبد الرحمن قال أجدني لو كان لا يذهب ما بي الا ذهاب بصرى لثميت ذهابه قال له وما قيمة بصرى عندك قال لو كانت لي الدنيا فديتسبها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك ان شاء الله ان الله يعطى على قدر الالم والمصيبة وعنده بمد تضييف كثير قال له الربيع يا أمير المؤمنين ألا أشكو اليك عاصم بن زياد قال وما له قال لبس الباء وترك الملاء وغم أهله وأحزن ولده فقال على عاصم فلما أتاه عيسى في وجهه وقال ويلك يا عاصم أترى الله أبلغ لك اللذات وهو يكره أخذك منها لانت أهون على الله من ذلك أو ما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله من كل تأكلون لحما طريا وتسخرجون حلية تلبسونها أما والله ان اجتذال نعم الله بالفعال أحب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعته عز وجل يقول وأما بنعمة ربك فحدث ويقول قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وأن لله عز وجل خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من حيث علم قال عاصم فلام اقتصرت أنت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الخبيث قال ان الله افترض على أئمة العدل أن يقدروا لانفسهم بالقوام لثلاثين على فقير قره قال فما برح حتى لبس للملاء ونبد الباء ﴿لباس الصوف﴾ قدم حماد بن سلمة البصرة فجاء فرقد السنجي وعليه ثياب صوف فقال له حماد ضع عنك نصرايتك هذه فقد رأيتنا نتظر ابراهيم نخرج علينا وعليه مصفورة ونحن نرى ان الميتة قد حلت له (قال) أبو الحسن

المدائني دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم الى خراسان وعليه مدرعة صوف فقال له قتيبة أكلتك فلا تحبيني قال أكره أن أقول زهدا فازكي نفسي أو أقول قهرا فأشكور ربى (وقال) ابن السماك لأصحاب الصوف والله لئن كان لباسكم وقفا لسرايركم لقد أحببتهم ان يطلع الناس عليها وإن كان غثا فلها لقد هلكتم (وكان) القاسم بن محمد يلبس الخبز وسالم بن عبد الله يلبس الصوف ومقعدهما واحد في مسجد المدينة فلا يتكر بعضهما على بعض شيئا (وقال) محمود الوراق في أصحاب الصوف

تصوف كي يقال له أمين \* وماعنى التصوف والامانة

ولم يرد الاله به ولكن \* أراد به الطريق الى الخيانة

(الزبير والتطيب) دخل رجل على محمد بن المنكدر يسأله عن الزين والتطيب فوجده قاعدا على حشايا مصبغة وجارية تغلقه بالغالية فقال له يرحمك الله جئت أسألك عن شيء فوجدتك فيه قال على هذا ادركت الناس (وفي حديث) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والشعث حتى لو لم يجد أحدكم الا زيتونة فليمصرها وليدهن بها (وقال) عليه الصلاة والسلام لما نشأ مالى أراك شعناء مرهء سلتاء قالت يارسول الله أولست من العرب قال بلى ربما انسيت العرب الكلمة فيعلمنها جبريل الشعناء التى لاندغن والمرهء التى لا تكتحل والسلطاء التى لا تختضب (وقال) صلى الله عليه وسلم مانلت من دنياكم الا النساء والطيب (وروى) مالك عن يحيى بن سعيد ان أبا قتادة الانصاري قال يارسول الله ان لى جمعة فأرجلها يارسول الله قال نعم واكرمها قال فكان أبو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين (وروى) مالك عن زيد بن اسلم ان عطاء بن يدار اخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل نائر الرأس واللحية فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج فأصلح رأسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم نائر الرأس كأنه شيطان (وقد) تبادحت العرب بحسن الهيئة وطيب الرائحة فقال النابغة

رقاق النعال طيب حيزاتهم \* يحيون بالريحان يوم السباب

يحنيهم بيض الولائد بينهم \* واكسية الاضريح من المساحب

يصونون أجسادا قديما نعيمها \* بمخالصة الاردان خضر المناكب

(وقال الفرزدق)

بنو دارم قومي ترى حيزاتهم \* عتاقا حواشيها رقاقا نعالها  
يجرون هدايا الماني كأنهم \* سيوف جلالا لطباع عنها صة لها

(وقال طرفة)

اسد غيل فاذا ماشروا \* وهبوا كل امون وطمر  
ثم راحوا عبق المسك بهم \* يلغضون الارض هدايا الازر

(وقال كثير عزة)

اشم من الغادين في كل حلة \* يمسون في صبغ من المصب متقن  
لم ازر حمر الحواشي بطونها \* بأقدامهم في الحضرمي المسن

(وقال آخر)

من النفر الشم الذين اذا اعتزوا \* وهاب الرجال حلة الباب قمعوا  
جلالاذفر الاحوى من المسك فرقه \* وطيب الدهان رأسه فهو اتزع  
اذا نفر السود الممانون حاولوا \* له حول برديه أزفوا وأوسعوا

(وقال آخر)

يشبهون ملوكا في محلمهم \* وطول انضية الاعناق واللم  
اذا تدا المسك يجري في مفارقهم \* راحوا كأنهم مرضى من الكرم

(وقال آخر في علي بن داود الهاشمي)

أما أبوك فذاك الجسود نرفه \* وأنت أشبه خلق الله بالجود  
كان ديباجتي خديه من ذهب \* اذا تمصب في أوابه السود

(الرحلة والركوب) سمع عمرو بن العاص رجلا يقول الرحلة قطعت من المذاب فقال له  
لم تحسن بل المذاب قطعت من الرحلة (ولاً) مشى هرون الى مكة ومثت معه بيذة كانت  
تبسط الدراكن امامهم وتطوى خلفهم فلما اعيادعا بمحاذم له فالتقى ذراعاه عليه وتآوه وقال والله  
لركوب حمار مشوس خير من المشي على الدراكن قال الشاعر

وما عن رضى صار الحمار مطبق \* ولكن من عشى سيرضى بما ركب

(وقال اعرابي)

باليتمى لعين من جلد الضبع \* كل الخذاء يجتذى الخافي الوق

﴿ الخيل ﴾ قد مضى من قولنا في وصف الخيل وفضائلها في كتاب الحروب ما كفى من أعادتها ههنا

﴿ البغال ﴾ قال مسامة بن عبد الملك ماركب الناس مثل بغلة طويلة العنان قصيرة العذار سفواء العرف حصاء الذنب سوطها عنانها وهما امامها (وعاتب) الفضل ابن الربيع بعض الهاشميين في ركوب بغلة فقال هذا مراكب تظاهر عن خيلاء القرس وارتفع عن ذلة الحمار وخير الامور اوسطها

﴿ الحمير ﴾ قيل للفضل الرقاشي انك لتؤثر الحمير على سائر الدواب قال لانها أرقق وأوفق قلت ولم ذلك قال لا يستدل بالمكان على طول الزمان ثم هي أقل داء وأيسر دواء وأخفص مهوى وأسلم صريحا وأقل جماحا وأشهر فارها وأقل تطيرا يزهي راكبه وقد تواضع بركوبه وبعد مقتصدا وقد أسرف في ثمنه (وقال جرير بن عبدالله) لا تركب حمرا ان كان حديدا أتعب يدك وان كان بليدا أتعب رجلك

﴿ طباع الانسان وسائر الحيوان ﴾ زعم علماء الطب ان في الجسد من الطبائع الاربع اثني عشر طيلا فلام منها ستة أرتال وللمرة الصفراء والسوداء والبلم ستة أرتال فان غلب الدم الثلاث طبائع تغير منه الوجه وورم ويخرج ذلك الى الجذام وان غلب الثلاث طبائع الدم أذيت المد فاذا خاف الانسان غلبة هذه الطبائع بعضها بعضها فليعدل جسده بالاعتصام وبتيقنه بلثي فان لم يفعل اعتراه ما وصفنا اما جذام واما مد أسأل الله العافية ولا بأس بعلاج الجسد في جميع الازمان الامن النصف من نحو الى النصف من آب فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج الا أن يزل مرض لابد من مداواته (جعفر) بن محمد بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم قال الغلام يشب كل سنة أربع أصابع (حدثني) عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه انه قرأ في التوراة ان الله عز وجل حين خلق آدم ركب جسده من أربعة أشياء ثم جعلها ورائة في ولده تنمو في أجسادهم وينمون عليها الى يوم القيامة رطب ويابس وسخن وبارد قال وذلك اني خلقت من تراب وماء وجعلت فيه يسا فيؤس كل جسد من قبل التراب ويطوبه من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من

قبل الروح ثم خلقت الجسد بعد هذا الخلق الاول أربعة أنواع أخرى ممالك الجسد  
 وقوامه فاذا لا يقوم الجسد الابن ولا تقوم واحدة الا بالآخرى المرة السوداء والمرة  
 الصفراء والدم الرطب الحار والبلغم البارد ثم اسكنت بعض هذا الخلق في بعض فجعلت  
 مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ومسكن  
 الحرارة في المرة الصفراء فاما جسد اعتدلت فيه هذه القطر الاربع وكانت كل واحدة  
 فيه وقفا لا تزيد ولا تنقص كلك محتته واعتدلت بيته وان زادت واحدة منها  
 غلبت وقهرت ومالت بهن ودخل على اخواتها السقم من ناحيتها بقدر ما زادت وان  
 كانت ناقصة عنهن ملن بها وعلونها وأدخل عليها السقم من نواحيها فقلتها عنهن حتى تضعف  
 عن طاقتها وتجزع عن مقاومتها ( قال ) وهب بن منبه وجعل عقله في دماغه وشرهه  
 في كليته وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورعبه في رءسه ونحكه في طحالته وحزنه  
 وفرحه في وجهه وجعل فيه ثلثة وستين مفصلا ( الاصمعي ) من لم يخف شعره قبل  
 الثلاثين لم يصلح أبدا ومن لم يحمل اللحم قبل الثلاثين لم يحمله أبدا ( حدث ) زيد بن احزم  
 قال جدتي بشر بن عمر عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال كل ابن آدم تأكله الارض الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب ( وقالت )  
 الحكماء الخنثى يمتري الاعراب والاكراذ والزنج والمجانين وكل صنف الا الحصيان فانه  
 لا يكون خصي مختا ( وقالوا ) كل ذي ريج منتنة وزفير كالتيس وما أشبهه اذا خصي قص  
 ريجه وذهب صنانه غير الانسان فانه اذا خصي زاد تنه واشتد صنانه وخبت عرقه  
 وريجه ( قالوا ) وكل شيء من الحيوان يخصي فان عظمه يرق واذا رق عظمه استرخى  
 لحمه الا الانسان فانه اذا خصي طال عظمه وعرض وقالوا الخصي والمرأة لا يصلحان  
 أبدا والخصي تطول قدمه وتكظم ( وبلغني ) انه كان لخمدين الجمهم برذون رقيق  
 الحافر فخصاه فجاد حافره وحسن ( قالوا ) والخصي تلين معاقده عصبه وتسترخى ويمتريه  
 الاعوجاج والقدح في أصابعه وتسرع دمعته ويجود جلده ويسرع غضبه ورغائزه وبضيق  
 صدره عن كثبان السر ( وزعم ) قوم ان أعمارهم تطول لتترك الجماع كما تطول أعمار البغال  
 وقالوا ان قلة أعمار المصافير من كثرة الجماع ( وقالوا ) في الثلمان من لا يحتلم أبدا  
 وفي النساء من لا تحيض أبدا وذلك عيب ومن الناس من لا يسقط شعره ولا يتبدل سنه

(فنههم) عبد الصمد بن علي ذكروا انه دخل قيره برواضه وقالوا الضب والخنزير لا يقيان سنا من أسنانها أبدا (وقالت الحكماء) انه ليس شيء من الحيوان يستطيع أن ينظر الى أديم السماء غير الانسان كرمه الله بذلك وقالوا ان الجنين يفتدى بدم الحيض قبل اليه من قبل المرة ولذلك لا يحيض الحوامل الا القليل وقد رأينا من الحوامل من تحيض وذلك لكثرة الدم وتقول العرب حملت المرأة شهرا اذا حاضت عليه وقال الهذلي ومبرأ من كل غير حيضة \* وفساد مرضية وداء مفيل

يعنى انها لم ترد عليه دم حيض في حملها به قالوا فاذا خرج الولد من الرحم دفعت الطبيعة ذلك الدم الذي كان الجنين يفتديه الى الثديين وهما عضوان باردان عصبيان يصيرانه لبنا خالصا سائما للشاربين (وقالوا) يمشى الانسان حيث تمشى النار ويثقل حيث لا تبقى النار وأصحاب المعادن والحفائر اذا هجموا على فحق في بطن الارض أو مغارة قدموا شمعة في طرف قناة فان عاشت بالنار وثبتت دخلوا في طلبها والا أسكوا والعرب تنشام بيكر ولد الرجل اذا كان ذكرا (وكان) قيس بن زهير ازرق بكر ابن بكر بن (وحدث) محمد بن عائشه عن حماد عن قتادة عن عبد الله بن حارث بن نوفل قال بكر البكرين شيطان مخلد لا يموت الى يوم القيامة يعنى من الشياطين قالوا وابن المذكرة من النساء والمؤنث من الرجال أخبت ما يكون لانه يأخذ خبث خصال أيسه وخصال أمه والعرب تذكر ان الفير لا تخبث وقال عمرو بن معديكرب

ألمت نصير اذا ما نسبست بين المارة والاحق

(وقالت) الحكماء كل امرأة أودابة تبطىء عن الحملان واقصها التحمل في الايام التي يجرى فيها الماء في العود فانها تحمل باذن الله (وقالت) الحكماء الزنج شرار الخلق وأردؤهم تركيا لان بلادهم سخنت جدا فأحرقهم في الارحام وكذلك من بردت بلاده فلم تنضجه الرحم وانما فضل أهل بابل لعله الاعتدال والشمس هي التي شمطت شعور الزنج قبحضته والشمران ادنيته من النار قبض فاذا زده شيئا تهلل فان زده احترق (وقالوا) أطيب الام أفواها الزنج وان لم تستق وذلك لرطوبة أفواها وكثرة الريق فيها وكذلك الكلاب من سائر الحيوان أطيبها أفواها لكثرة الماء فيها وخلاف الصائم يكون لعله الريق وكذلك الخلوف في آخر الليل (وقالت) الحكماء أيضا كل حيوان

إذا أُلقي في الماء سبج إلا الإنسان والفرس والعمرقان هذه تفرق ولا تسبج  
قالوا وليس في الأرض هارب من حرب أو غيرها يستعمل الخطر إلا إذا أخذ على يساره  
ولذلك قالوا فقال على وحشيه وانحنى على شؤم بدنه (وقالوا) كل ذي عين من ذوات  
الارباع السباع والبهائم الوحشية والانسية فأعما الاشفاق منها بجفنها الاعلى إلا الانسان  
فان الاشفاق يعني الهدب بجفنيه معا الاعلى والاسفل (وقالوا) كل جلد ينسلخ إلا الانسان  
فان جلده لا ينسلخ (وحدث) أبو حاتم عن الاصمعي قال اخضم رجلا إلى عمر  
رضي الله عنه في غلام كلاهما يدعيه فسأل عمر أمه فقالت غشيتني أحدهما ثم أهرقت دما  
ثم غشيتني الآخر فدا عمر بالرجلين فسألها فقال أحدهما أعلن أم اسر قال اسر قال اشتركتنا  
فيه فضربه عمر حتى اضطجع ثم سأل الآخر فقال مثل ذلك فقال عمر ما كنت أرى مثل  
هذا يكون ولقد علمت ان الكلبة ينفذها الكلاب فتؤدى إلى كل كلب نجده وركب  
الناس في أرجلهم وركب ذوات الارباع في أيديها وكل طائر كفه رجله (اليث بن سعد)  
عن ابن عجلان عن امرأة حملت فأقامت حاملا خمس سنين ثم ولدت وحملت له مرة أخرى  
فأقامت حاملا ثلاث سنين ثم ولدت (وولد) الضحاك بن مزاحم وهو ابن ثلاثة عشر  
شهرا (وقال) جرير ولد الضحاك لسنين وشعبة لسنين \* ما نقص من خلقه الحيوان \*  
حدث أبو حاتم عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد قالوا الفرس لا تطحاله والبعير لا مرارة له  
والظليم لا نخ له (وقال زهير) \* من الظلمات جؤجؤه هواء \* وكذلك طير الماء  
والحياتان لا ألسنة لها ولا أذنة لها وصفن البعير لا يرضه فيه والسمكة لا رئة لها  
ولا تنفس وكل ذي رئة يتنفس \* المشتركة من الحيوان \* الراعي بين الورشان  
والحماسة والجوامز من الابل بين العراب والقواالج والحمير الاخدرية من الاخدر فرس  
كان لاذشير كمرى توحش واجتمع بعانات حمير فضرب فيها وأعمارها كاعمار الخيل  
والزرافة بين الناقة من نوق الحبش وبين البقرة الوحشية وبين الضبعان وأتبعها اشتركا  
اولئك وذلك ان الضبعان يسلاذ الحمشة يسفد الناقة فتجء بولد خلفه بين خلق الناقة  
والضبعان فان كانت ولدت لك الناقة ذكر اعوض الماهة فألتحقها زرافة وسميت زرافة لانها  
جماعة وهي واحدة كأنها جمل وبقرة وضيع والزرافة في كلام العرب الجماعة (وقال)  
جياحب المنطق الكلاب تسفدها الذئاب في أرض سلوة فتكون منها الكلاب السلوقية



﴿الانعام﴾ حدث يزيد عن عمرو عن عبد العزيز الباهلي عن الاسود بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله ذاباً أكرم من النجعة وذلك أنه ستر حياها دون حيا غيرها (وحدث) أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن بن عمر قال كان لنا جمل يعرف فشح الحامل من غير أن يشمها (وقيل) لابنة الحسين ما تقولين في مائة من المعز قالت قتي قيل فائة من الضأن قالت غني قيل فائة من الابل قالت مني والعرب تضرب المثل في الصرد بالمعز فقول اصرد من عز جرباء (سئل) دغتل السلامة عن بني معزوم فقال معزى مطيرة عليها قشعريرة الابن المعيرة فان فيهم تشادق الكلام ومصاهرة الكرام (ومما) تقوله الاعراب على السنة البهايم تحول المعزى الاست جهوى والذنب ألوى والجلد زقاق والشعر رفاق والضأن تضع مرة في السنة وتهدر ولا تنثم والمعز قد تدمرتين في السنة وتضع الثلاثة وأكثر وأقل والنساء والعدد والبركة في الضأن ونحو هذا الخنازير ربما تضع الانثى عشرين خنزيراً ولا تنعم فيها ولا بركة ويقال الجواميس ضأن البقر والبخت ضأن الابل والبراكين ضأن الخيل والجردان ضأن الفار والدليل ضأن الفناقذ والنمل ضأن النمر (وتقول) الاطباء في لحم المعز انه يورث الحمى ويحرك السوداء ويورث النسيان ويخجل الاولاد ويفسد الدم ولحم الضأن يضر من يصرع من المرة ضرا اسديدا حتى يصرعهم في غير أو ان الصرع الالهة وانصاف الشهور وهذا ان الوقت مد البحر وزيادة الماء ولا زيادة القمر الى ان يصير بدرا ثم ين في زيادة الدماغ والدم وجميع الرطوبات (قال الشاعر)

كان القوم عشوا لحم ضأن \* فهم فجون قد مالت طلاهم

وفي الماعز أيضا انها ترضع من خلفها وهي محفلة حتى تأتي على كل ما في ضرعها (وقال ابن أحر)

اني وجدت بني اعناء مثلهم \* كالمعز تعطف روقها فتحتل

واذا رعت الماعزة في فضل نبت مائاً كله الضائفة لم ينبت مائاً كله الماعزة لان الضائفة تهرض بأسنانها والماعزة تعلقه وتجذبه من أضله واذا حلت الماعزة أنزلت اللبن في أول الحمل الى الصرع والضائفة لا تقل اللبن الا عند الولادة ولذلك تقول العرب رمدت المعزى فرق رق ورمدت الضأن فرق رق وذكور كل شيء أحسن من أناته الا التيوس فان المصفاة أحسن

(١٧ عهد رابع)

منها وأصوات كور كل شيء أجهر وأغلظ الاناث البقرقاتها أجهر أصواتا من ذكرها (وقرأت) في كتاب للروم اذا أردت أن تعرف مالون جنين النجعة فانظر الى لسانها فان الجنين يكون على لونه (وقرأت) فيه ان الابل تصطمى أمهاتها فلا تسفدها (وقالوا) كل نور أفتس وكل بصير أعلم وكل ذباب أفرح (وقالوا) البعير اذا صمب وخافوه استعانوا عليه حتى يرك ويمقل ثم يكرمه فخلل آخرفيذل وقد فعل ذلك بالثور (وقال) بمض القصاص مما فضل الله به الكباش ان جعله مستورا العورة من قبل ومن در وما أهان به التيس ان جعله مهتوك السترمكشوف التبل والدبر وفي مناجاة عزير اللهم انك اخترت من الانعام الضائنة ومن الطير الحمامة ومن النبات الحبة ومن البيوت مكة وايلاء ومن ايلاء بيت المقدس وفي الحديث ان النعم اذا أقبلت أقبلت واذا أدبرت أقبلت والابل اذا أدبرت أدبرت واذا أقبلت أدبرت ولا يأتى معها الا من جانبها الامام والاقط قد يكون من المعزى (قال امرؤ القيس)

لناغم نسوقها غزار \* كأن قرون جلته عصى

فتملا بيتا أقطا وسمنا \* وحسبك من غنى شيع وري

﴿النعام﴾ قالوا في الظليم ان الصيف اذا أقبل وابتدأ البسر بالحمرة ابتدأ لون قطيفته الى ان تنتهي حمرة البسرة ولذلك قيل له خاضب وللنعام خواضب وفي الظليم ان كل ذى رجلين اذا انكسرت احدى رجليه نهض على الاخرى والظليم اذا انكسرت احدى رجليه جثم ولذا قال الشاعر في نفسه وأخيه

اذا انكسرت رجل النعام لم تجد \* على أختها نهضا ولا دونها صبرا

قالوا وعلامة ذلك انه لا يخفى عظمه وكل عظم كسر يحرق الاعظام لا يخفيه والظليم يقتدى المدر والصحرفنديه فانصبتا بطبعهما حتى يصير كالماء وفي النعام انها أخذت من البعير المنسم والوظيف والعق والخدمة ومن الطير الریش والجناحين والمتفارقى لابعير ولا طائر (وقال الاحيمر السمدى) كنت ممن يخلقى قومي وأطل السلطان دمي وهربث وترددت في البوادي حتى ظننت انى قد جرت نخل وناوأوقريامن ذلك وانى كنت أرى النوى في رجميع الذئاب وكنت أغشى الذئاب وغيرها من بهائم الوحش ولا تنفر منى لاهام ترأحدا قبلى وكنت أمشى الى الظبي السمعي فآخذته الانعام فانى لم أره قط الا نافر فزعا ﴿الظبي﴾ بلغنى عن

مكحول انه قال كان من دعاء داود النبي عليه السلام يرازيق العتاب في عشه وذلك ان الغراب اذا قفس عن فراخه خرجت يضاء فانارها كذلك ففرغها وتفتح أفواهها فيرسل الله ذبابا يدخل في أفواهها فيكون ذلك غناها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب اليها فغذاها ورفع الله الذباب عنها (قال الرايشي) ليس شيء أغيب أذناه من جميع الحيوان الا وهو بيض وليس شيء يظهر أذناه الا وهو يلد قال وهذا يروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (وقد نهى) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربعة من الطير الصرد والمهدد والنزرة والنحلة (وقالوا) الطير ثلاثة أضرب بهائم الطير وهو ما لقط الحزب البرور وسباع الطير وهي التي تتغذى باللحم مشترك وهو مثل المصفور يشارك بهائم الطير فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وإذا سقط الطير على عود قدم أصابعه الثلاثة وأخر الدائرة وسباع الطير تقدم أصبعين وتؤخر أصبعين ويشارك سباع الطير فانه يلحم فراخه ولا يرقها وانما يكل اللحم ويصطاد الجراد والنمل وقالوا المصغور شديد الوطء والليل خفيف الوطء (وقال صاحب الفلاحه) العقاب والحدأة يتبدلان فيصير العقاب حدأة والحدأة عقابا والارانب تتبدل فتصير الاثني ذكرا والذكرا اثني وذكرا نعرا بان لا يحضن وكذلك ذكرا الاوز وذكرا الدجاج (وقال كعب الاحبار) ما ذهب طائر في السماء قط أكثر من اثني عشر ميلا ومن حديث سفيان الثوري عن أنس بن مالك قال عمر الذباب أربعون يوما والبعوضة ثلاثة أيام والبرغوث خمسة أيام قال والحمام تعجب بالكون وتألف الموضع الذي يكون فيه وكذلك العمدس ولا سيما اذا وقع فيه عصير حلوه مما يصلح عليه ويكثر ان تدخن بيوتهم بالعلك وأغن مواضعها وأصلحها ان يبنى لها بيت على أساطين خشب ويجعل فيه ثلاث كوى كوة في سمك البيت وكوة من قبل المغرب وباب من قبل الجنوب قال والسذاب اذا ألقى في اللبن تحامته السباتير البرية (هشام بن محمد) قال حدثني ابن الكلبي قال أسماء نساء نبي نوح صلى الله عليه وسلم اذا كتبت في زوايا بيت البرج سلمت القراخ ونمت وسلمت من الآفات قال هشام فجز به أنا زغري فوجدناه كما قال واسم امرأة سام بن نوح محلت محم واسم امرأة حام هفنا واسم امرأة يافث قار والطير الذي يخرج من كرم بالليل البومة والصبأ والمهامه والصنوج والبطواط والخفاش وغراب الليل قالوا واذا خرج فرخ الحمامة فتح أبوابا في حلقه لتتسع الحوصلة بعد التحامها وتنفق فاذا اتسعت زقاه عند ذلك العباب ثم زقاه بعد ذلك الحب (قال الثني بن زهير) لم أرب

شيأ قط في رجل أو امرأة إلا رأيته في الحمام رأيت حمامة لا تريد إلا ذكرها وذكرها لا يريد إلا أنثاه إلا أن يملك أحدهما أو يفقد ورأيت حمامة لا تمنع شيأ من الذكور ورأيت حمامة لا تمط إلا بعد شدة الطلب ورأيت حمامة تنزير لذكر ساعة يريد لها ورأيت حمامة تمط الذكر ورأيت ذكرا يعض كل ماله ولا يزواج ورأيت ذكرا له اثنيان يعضن مع هذه وهذه (قالوا) ومن عجائب الغفاس أنه لا يصرف في الضوء الشديد ولا في الظلمة الشديدة وتحمل وتلد وتغرض وتضع وتطير بلار يش وتحمل ولها تحت جناحها ور بما قبضت عليه فيها ور بما ولدت وهي تطير ولها أذنان وأسنان وجناحان متصلان برجلها قالوا والخطاف يتبع الريم حيث كان وتقطع إحدى عينيه وترجع ﴿البيض﴾ قالوا والبيض يكون من أربعة أشياء منه ما يتكون من السفاد ومنه ما يتكون من التراب ومنه ما يتكون من نسيم ريح يصل إلى أرحامها وهو شى يعتري الحجل وما شأ كلها في الطبيعة فربما كانت الاتى على قبالة الريم التي تهب في بعض الزمان فتحتش لذلك أيضا وكذلك النحلة التي تكون الفحل هي تحت ريمها فتحم تلك الرامحة وتكتفى بذلك والدجاجة إذا هربت لم يكن ليضها غ و إذا لم يكن لها غ لم يكن ليضها فرخ لأن الفرخ يخلق من ياض البيض وغذاءه الصفرة ﴿السباع﴾ يقال أنه ليس في السباع أطيب أفواها من الكلاب ولا في الوحش أطيب أفواها من النطاء ويقال ليس أشد بخرا من الأسد والصفرة ولا في السباع أسبح من كلب وليس في الأرض غل من سائر الحيوان لذكركم حجم إلا الإنسان والكلب والأسد لا يأكل الحار ولا الحامض ولا يدنو من النار وكذلك أكثر السباع (وتقول) الروم الأسد يذعر لصوت الذئب ولا يدنو من المرأة العظامش والأسد إذا بال شفر كما يشفر الكلب وهو قليل الشرب ونحوه كنجو الكلب ودواء عضته كدولم عضه الكلب (قالوا) والعيون التي تضي بالليل عيون الأسد والنمور والأفاعي والسنابير \* وقالوا ثلاثة من الحيوان ترجع في قنمها الأسد والكلب والسنور وقالوا أيام حمل الكلبة ستون يوما فان وضعت قبل ذلك لم تكند أولادها تعيش وإنات الكلاب تمض كل سبعة أيام وما علامة ذلك أن يدمى شفر الكلبة ولا تريد السفاد في ذلك الوقت وذكور السلوقية تعيش عشرين سنة وتعيش إناثها اثنتى عشرة سنة وليس يلقى الكلب من أنثاه إلا النابن والذئب يسفد الكلاب في أرض سلوقية فتكون منها الكلاب السلوقية والكلب من الحيوان يطمع كالمطمع الإنسان (وقالوا) في طبع الذئب محبة الدم ويبلغ طبعه أن

يرى ذئبا مثله قد دمي فينب عليه فيمزقه (قال الشاعر)

وكنا كذئب السوملار أى دما \* بصاحبه يوما أحل على الدم  
ويقولون ربما يتام الذئب بأحدى عينيه وضع الأخرى (قال حميد بن ثور)

يتام بأحدى مقتلته ويتقى \* بأخرى الأعدى فهو يقظان تام

(قالوا) والذئب أشد السباع مطالبة وإذا عجز عوى عواء استغاثت فقامت به  
الذئب فأقبلت حتى تجتمع على الإنسان أو غيره فتأكله وليس في السباع من فعل ذلك  
غيرها وقضيب الذئب كرم من الأرناب من عظم وكذلك قضيب الثعلب والأرناب تمام  
منقوحة العين ونحيض وليس شيء من ذكرا الحيوان يئدى في صدره إلا الإنسان والذئب  
ولسان الذئب مقلوب على طرفه داخل \* وزعمت الهند أن نأبي القليل قرناه بخرجان  
مستبطنين حتى يخرقا الحنك ويخرجان منكسين (وقال صاحب المنطق) ظهر فيل عاش  
أربع مائة سنة (وحدثني) شيخ لنا عن الزبدي قال رأيت فيلا أيام أبي جعفر قيل إنه سجد  
لسابور ذي الأكتاف ولأبي جعفر والبيعة تضع في سبع سنين \* الحيوان الذي لا يصلح  
إلا بأسير \* الناس والفار والفرانق والكرام والنحل والحشرات (قادة) عن ابن  
عمر قال القارة يهودية ولوسقيتها ألبان الأبل ما شربته والقارة أصناف منها القلب وهو أصم لا  
يسمع والخلد وهو أعمى وتحمل السرب هو أسود من زبابة وقارة البيش والبش سم قاتل  
يقال هو قرون السنبلة وله قارة تغتذبه لأن كل غيره وقارة المسك من غيره هذا وقارة الأبل  
أرواحها إذا عرقت قالوا والافى إذا غشت في فيها حامض الأرنج وأطبقت لحية الأعل على  
الأسفل لم تقتل بعضها أياما (قالوا) الثوم والملح وبعير القم نافع جدا إذا وضع على موضع  
لسعة الحية والحيات تقتل بريح الذئب والشيخ وتمجن بالفتح والبسباس والبليغ والخردل  
والحرف واللبن والخمر وليس في الأرض حيوان أصبر على الجوع من الحية ثم الضفدع بعدها  
وإذا هربت الحية صغر بدنهما وقمت بالتسم \* قالوا وكل شيء يأكل فهو يحرك فكه  
الأسفل ماعدا التماسيح فإنه يحرك فكه الأعلى وبصر سمكة يقال لها الرعاد من اصطادها لم  
تزل يده ترعد مادامت في شبكتها والجمل إذا دفنته في الورد سكتت حركته حتى تحسبه ميتا فإذا  
دفنته في الزوئ تحرك ورجعت نفسه والبعر إذا جلع خنساء قتله إذا وصلت جوفه  
حقيق والضفدع ثم يمكث ليلة ثم يقرب من النار فينجزك والافى يذبح فبقى أياما يحرك

واذا رطبت أحدها شتت وقطع ثلثها الأسفل فتميش ويثبت ذلك المقطوع (قالوا) وللضب  
ذكران وللضبة حران حكاه أبو حاتم عن الأصمعي وقال لذلك النر (وأشد)

سجل له نر كان كنافضيلة \* على كل حاف في البلاد وناعل

وسام أبرص لا يدخل بيتا فيه زعران ومن عضه كلب لطلب أحاج ان يستر وجهه  
من الذباب ان لا تخط عليه وخرطوم الذباب يده ومنه فني وفيه يجري الصوت كما يجري  
الزامر الصوت في القصبة بالنفخ واللسان اذا أكلت أفعى أكلت صمغاً جلياً وابن  
عرس اذا قاتل الحية أكل السذاب والكلاب اذا كان في أجوافها داء أكلت سنبل الفص  
والابل اذا نهشته الحية أكل السراطين (قال) ابن ماسويه فذلك يظن أن السراطين  
صالحون نهشته الحية (قال) صاحب المنطق الحية اذا اشتكت كذبها من وقع الارانب  
والثعالب تعالجت بكل الأكلية حتى تترأ بعض الناس يعملون من الاوزاع ما يؤخذ من  
البش ومن ريق الافاعي واذا زرع في نواحي الزرع خردل يجتنبه في الجراد واذا أخذ  
المرداسنج وخلط بمجبن الدقيق ثم طرح للقاروأ كل منه مات وكذلك برادة الحديد واذا  
أخذ الافيون والثونز والقار وقرن الابل وبابونج وظلف من أظلاف المتزخلف ذلك  
جميعاً ثم دق ويخل نخلًا جدياً ويصنع نخل عتيق ثم يقطع قطعاً فيدخل قطعة منه هربت  
الحيات والهوام والنمل والعقارب من ريحه والبعض يهرب من دخان الكبريت والملك  
(بو قالت) الحسكاء لحم ابن عرس نافع من الصرع ولحم الفسفد نافع من الجذام والسل  
والشنج ووجع الكلى يخفف ويشوي ويطعمه العليل مطبوخاً ويضمه به الشنج وعين  
الافعى وعين الجراد لا تدوران وانما ينسج من العناكب الاتى من ساعة تولد والقمل يخلق  
في الرأس على لون الشعران كان أسوداً أو أبيضاً أو مصبوغاً أو محين لا يحمى عما كان تكون  
فيه الدقة وهي دوية يضرب بها المثل في الصنعة فيقال أصبح من سدقة (أبو حاتم) عن  
الأصمعي قال قال أبو بكر المهجري ما من شيء يضرب الا وفيه منفعة (وقيل) لبعض  
الاطباء ان فلان يقول انما أنا مثل العقرب أضر ولا أنفع فقال ما أقل علمه بها انها تنفع اذا  
شق بطنها ووضعت على مكان اللدغة (وقد) تجعل في جوف فخار مسدود الرأس مطين  
الجوانب ثم يوضع الفخار في تنور فاذا خارت العقرب رماد اسقى من ذلك الرماد مثل  
فضة اتق من به حصاة فتها من غير ان يضرسائر الاعضاء (وقد) تلصق من به حبي

حقيقة فتلعغ عنده وقد تلعغ المقلوج فيذهب عنه الفالج (وقد) تلقى المقرب في الدهن وتترك فيه حتى يأخذ الدهن منها ويجذب قواها فيكون ذلك الدهن مفزقا للأورام القليظة (وقال) المأمون قال لي بنحو شيوخ وسلمويه وابن ماسويه ان الثياب اذا دلك على لسعة الزنبور سكن ألها فاسمى زنبور فحككت على موضع لسعته عشرين ذبابة فاسكن الافي قدرا الحين الذي يسكن فيمن غير علاج فلم يبق في يدي منهم الا أن قالوا كان هذا الزنبور حقا ولولا هذا العلاج له لقتك (وقال) محمد بن الجهم لانتها ونوا بكثير مما ترون من علاج العجايز فان كثيرا منه وقع اليهن من قدمات الاطباء كالتياب يلقى في الأمد فيسحق معه يزيد في نور البصر ويشد مراما كزشر الاجفان في حاقات الجفون (قالوا) وللمسم الافاعي والحيات ينفع ورق الآس الرطب بمصرو يسقى من مائه قدر نصف رطل (ومصابد الطير) قال صاحب الفلاحه من أراد أن يحتمل للطير والدجاج حتى تحيرن ويغشى عليهن فيصيدهن فاعمد الى الحلييت أذبه بماء ثم اجعل فيه شيئا من عسل واقع فيه برا يوما ليلة ثم القه الى الطير فاذا لقطه تحير وغشى عليه فلا يقدر على الطيران الا أن يستمى لبنا خالطه سمن (قال) وان عمد الى طحين بر غير منخول فعجن بحير ثم طرح للطير والحجل فأكل منه تحيرت وأخذت (ومما يصاد) به الكراكي وغيرها من الطيران يوضع لمن في مواقعهن اناء فيه خمر ويحجل فيه خربق أسود وينقع فيه شعير ثم يلقى لمن فاذا أكل منه أخذهن الصائد كيف شاء (وقال) غيره تصاد العصافير بالمرحيلة تؤخذ شبكة في صورة الحبرة ويحجل في يوفها عصفور فيقبض عليه المصافير ويدخل عليه فاذا دخل لم يقدر على الخروج فيصيد الرجل منها من يومه ماشاء وهو وادع (وقال) ويصاد طير الماء الساكن بالقرعة وذلك ان تأخذ قرعة يابسة محيحة فترمي بها في الماء فانها تتحرك ذلك الماء فاذا أبصرها الطير تحرك وفرغ فاذا كثر ذلك عليه أنس حتى ربما سقط عليها ثم تأخذ قرعة مثلها فتقطع رأسها ويثقب فيها موضع عينين ثم يدخل الصائد رأسه فيها ويدخل الماء ويمشي رويدا وكلما دنا من الطائر مديده تحت الماء حتى قبض عليه ويعكس يده به تحت الماء ويعكس جناحيه ويخليه فيقبي طافيا على الماء يسبح برجليه ولا يطبق الطيران ولا يمكن انضمامه في الماء فاذا فرغ من صيده ما يريد رمي بالقرعة ثم التقطه وحمله (ومصابد السباع) السباع العادية تعاد بالزبا والمغارات وهي آبار تخفر في انشاز الارض ولذلك

يقال قد بلغ السيل الزبا ( قال ) صاحب الفلاحة ومما تصاد به السباع العادية أن يؤخذ  
سمك من سمك البحر الكبار السمان فيقطع قطعا ثم يشرح ويكفل كتلا ثم يؤجج نار في  
غائط من الارض قرب منه السباع ثم تذف تلك الكتل فيها واحدة بعد أخرى حتى  
يتشردخان تلك النار وتثار تلك الكتل في تلك الارض ثم يطرح حول تلك النار قطع من  
لحم قد جعل فيه الخربق الاسود والافيون وتكون تلك النار في موضع لا يرى فيه حتى  
تقبل تلك السباع لريح النار وهي آمنة فتأكل من قطع ذلك اللحم ويخرج عليها فيصيدها  
الكاظمون لها كيف شاؤا ( فاضل البلدان ) الاصمعي رصفه الى قادة قال الدنيا كلها  
أربعة وعشرون ألف فرسخ فبلد السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ و بلد الروم ثمانية  
آلاف فرسخ و بلد الفرس ثلاثة آلاف فرسخ و بلد العرب ألف ( الاصمعي ) قال جزيرة  
العرب ما بين نجران الى المذيب ( وقال ) غيره أرض العرب ما بين بحر القلزم وبحر الهند  
يقالوا وسواد البصرة الاهواز وفارس وسواد الكوفة كسكر الى الزاب الى عمل حلوان الى  
القادسية وهذه كلها من عمل العراق وعمل العراق من هيت الى الصين والهند والسند ثم  
كذلك الى الري وخراسان كلها الى الديلم والجلال وأصفهان سرة العراق وافتحها أبو  
موسى الاشعري والجزيرة ليست من عمل العراق وهي ما بين الدجلة والفرات والموصل  
من الجزيرة ومكة والمدينة ومصر ليست من عمل العراق ( الاصمعي ) قال البصرة كلها  
عثمانية والكوفة كلها علوية والشام كلها أموية والجزيرة خارجية والحجاز سنية وانما صارت  
البصرة عثمانية من يوم الجمل اذ قاموا مع عائشة وطلحة والزبير فقتلهم علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه ( وقيل ) لرجل من أهل البصرة أنحب عليا قال كيف أحب رجلا قتل  
من قومي من لدن كانت الشمس هكذا الى ان صارت هكذا ثلاثين ألفا والكوفة علوية لانها  
وطن علي رضي الله عنه ودارمو الشام أموية لانها مركز ملك بني أمية وبيضتهم والجزيرة  
خارجية لانها مسكن ربيعة وهي رأس كل فتنه وأكثرها نصارى وخوارج ومنزلهم الخابور  
وهو واد بالجزيرة ( قال ) علي بن أبي طالب رضي الله عنه لبني تغلب يا خنازير العرب والله لئن  
صار هذا الارض لأضعن عليكم الجزيرة وقال هرون الرشيد ليزيد بن مريد ما كثرت الخلفاء  
في ربيعة قال بلى ولكن منابرهم الجذوع ( الاعمش ) عن سليم قال ذكر عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه الكوفة فقال سمجة العرب وكثرة الايمان وروح الله في الارض ومادة



الامصار (على بن محمد المدني) قال الكوفة جارية حباء تصنع لزوجها فكلما رآها سرته  
(وقال) حميد بن عمير الكوفة سفلت عن الشام ووربها وارتفعت عن البصرة وعمقها فهي  
مرية مريمة عذبة ندية \* واذا انتهى الشمال هبت على مسيرة شهر على مثل زحاض الكافور  
واذا هبت الجنوب جاءت بريح السواد ووردهم ويسمينه وأترجه فاقوا عذوب وعيشها  
نخصب (قال) ابن عياش الهمداني لا يكر الهذلي عن أبي العباس وذ كرت عنده الكوفة  
والبصرة فقال انما مثل الكوفة مثل اللغات من البدن يأتيها الماء يريدهم وعذوبته ومثل  
البصرة مثل المثانة يأتيها الماء بدغير وفساد (وقال) الحجاج الكوفة بكر حناء والبصرة  
عجوز بجراء أوتيت من كل حل وزينة (وقال) جعفر بن سليمان المراق عين الدنيا  
والبصرة عين العراق والمريد عين البصرة وداري عين المريد (وقال) الاصمعي نذاكروا  
عند زياد الكوفة والبصرة فقال زياد لو أضللت البصرة لجعلت الكوفة قلن دلي عليها (وقال)  
حذيفة أهل البصرة لا يفحون باب هدي ولا يلقون باب ضلالة وقد رفع الطاعون عن جميع  
أهل الارض الا عن أهل البصرة (ومأ) ثم على أهل الكوفة أنهم أغدرا الناس طعنوا الحسن  
ابن علي واتتهوا عسكره وخذلوا الحسين بن علي بعد ان استدعوه حتى قتل وشكوا سعد  
ابن أبي وقاص الى عمر بن الخطاب وزعموا أنه لا يحسن أن يصلي فدعا عليهم أن لا يرضيهم الله  
عن وال ولا يرضى واليا عنهم وقد دعا عليهم على بن أبي طالب فقال اللهم ارمهم بالعلام التقي يعني  
الحجاج بن يوسف وشكوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة وطر دوا سعيد بن العاص وخذلوا  
زيد بن علي وادعى النبوة منهم غير واحد منهم المختار بن أبي عبيد وكتب الى الاخنف بلنعي  
انكم تكذبوني وتكذبونارسل وقد كذبت الانبياء من قبلي ولست بغير من كثير منهم (وقيل)  
لعبد الله بن عمر ان المختار زعم أنه يوحى اليه قال صدق الشياطين يوحون الى أوليائهم (ولما)  
أرادت سكتة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم الرحيل من الكوفة الى المدينة بعد قتل  
زوجها المصعب خفيها أهل الكوفة وقالوا أحسن الله محابك يا ابنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالت لا جزاكم الله خيرا من قوم ولا أحسن الخلافة عليكم قتلتم أبي وجدتي وأخي  
وعمي وزوجي أبحثوني صغيرة أو أبحثوني كبيرة (ولا) دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد  
قتل المصعب أقبل اليه جماعة فقال من هؤلاء قالوا أمراؤك أهل الكوفة قال قتلة عثمان قالوا  
نعم وقتلة علي قال هذه بهذه (قدم) عبد الله بن الكواء على معاوية فقال أخبرني عن أهل

البصرة قال يخلون معا ويذرون شئ قال فاخبرني عن أهل الكوفة قال انظر الناس في صغيرة  
وأوقهم في كبيرة قال فاخبرني عن أهل المدينة قال أحرص الناس على الفتنة وأعجزهم  
بها قال فاخبرني عن أهل مصر قال لقمة آكل قال فاخبرني عن أهل الجزيرة قال كناسة  
بين حشين قال فاخبرني عن أهل الشام قال جند أمير المؤمنين ولا أقول فيهم شيئاً قال فتولن  
قال أطوع خلق الله لخلق وأعصاهم للخالف ولا يخشون في السماء ساكناً (قتادة) قال  
قيست البصرة في زمن خالد بن عبد الله القسري فوجدوا طولها فرسخين وعرضها فرسخين  
(الاصمعي) قال قال ابن شهاب الزهري من قدم أرضاً فأخذ من رباها فجعله في مائها ثم  
شربه عوفى من وبائها (الاصمعي) قال دخلت الطائف فكأنني كنت أبشر وكان قلبي ينضج  
بالسرور وما أجد لذلك علة الا انضاح جوها وطيب نسيمها (ودخل) سليمان ابن عبد الملك  
الطائف فنظر الى بيارد الزيب فقال ماتك الجرار السود قيل له ليست بجرار يا أمير  
المؤمنين ولكنها بيارد الزيب قال لله رقيس في أي عش أودع فراخه يريد رقيس قبيحاً كذلك  
كان اسمه (الاصمعي) قال من أمثال العامة يقولون حي خير وطحال البحرين ودمامل  
الجزيرة وظواعين الشام (الاصمعي) قال ذكروا ان على باب سمرقند مكتوب بين  
هذه المدينة وبين صنماء الف فرسخ (قال) الاصمعي وبين بغداد وافرقيصة الف  
فرسخ وبين البصرة والكوفة ثمانون فرسخاً وواسط بينهما متوسطة فذلك سميت  
واسط (الشامات) أول حد الشام من طريق مصر امج ثم غزة ثم الرملة رملة فلسطين  
ومدينتها العظمى فلسطين وعنقلان وبها بيت المقدس وفلسطين هي الشام الاولى ثم  
الشام الثانية وهي الاردن ومدينتها العظمى طبرية وهي التي على شاطئ البحيرة والنور  
واليرموك ويسان فيما بين فلسطين والاردن ثم الشام الثالثة القوطة ومدينتها العظمى دمشق  
ومن سواحلها طرابلس ثم الشام الرابعة وهي أرض حمص ثم الشام الخامسة وهي قسرين  
ومدينتها العظمى حيث السلطان حلب ومن قسرين وحلب أربعة فراسخ وساحلها  
انطاكية مدينة عظيمة على شاطئ البحر في داخلها البساتين والانهار والمزارع وهي مدينة  
خييب التجار الذي جاء من أقصى المدينة يسمى وبها معبد ينسب الى خييب التجار  
(ومن ثور) الشام الخامسة المصيصة وطرسوس ونهرا جيحان وسيحان الجزيرة ثم  
الجزيرة وهي ما بين دجلة والفرات وبها مهران قال لما الظبور والبلخ ومخرجهما من رأس

العين مدينة عظيمة بالجزيرة في داخلها عين هي عنصر الخابور والبلخ وعلى الخابور منازل  
 ربيعة وأكثها نصارى وخوارج ونصبيين من الجزيرة وهي مدينة عظيمة مظلة على  
 جبل الجودي والموصل من الجزيرة أيضا والرقعة وحران من الجزيرة أيضا ومن  
 تقوور الجزيرة في جهة عمورية من أرض الروم بطرة ومظلة وفي جوف القرات  
 جزائر فيها مدن يقال لها غانة وغابات وعلى شط القرات مما يلي الجزيرة ترسيما  
 ونما يلي الشام الرحبة رحبة مالك بن طوق (المراقان) هما البصرة والكوفة وقد تقدم  
 ذكرهما واختلاف الناس فيها وفيما أحدثت خلفاء بني هاشم بالعراق الانبار وهي  
 مدينة أبي العباس أول من ولي الخلافة من بني هاشم ابتناها واتخذها دار خلافة  
 ثم ولي اخوه ابو جعفر المنصور فانتقل الى بغداد وابتنى بها الكرخ وهي مدينة السلام  
 في جوف بغداد وهي دار خلافة بني هاشم حتى قام المنتصم محمد بن هرون فانتقل منها  
 الى سامرا وتسمى سامرا ان سام بن نوح عليه السلام بناها وانما هو بالمراتية وهي  
 دار الخلافة الى الآن (فارس) منها الاهواز مدينة عظيمة وبلدها واسع جدا وهي من سواد  
 البصرة وتسمى مدينة يعمل فيها التسريح وهي ملاحف ومدينة يقال لها جور واليهما  
 ينسب ماء الورد المجورى ومدينة يقال لها اصطخر بها تعمل الأكسية الاصطخرية  
 الجياد السود ومدينة يقال لها السوس بها تعمل الثياب السوسية من الخز وغيره ومدينة  
 يقال لها السكر واليهما تنسب الثياب السكرية ومدينة يقال لها الاحساساد بها تعمل  
 الأكسية الاحساسادية الجياد ومدينة يقال لها دنتوا بها تعمل الثياب الدنتوائية  
 ومدينة يقال لها ميسان بها يعمل الميسانى ومدينة يقال لها الدسكرة دسكرة الملك  
 كانت لكسرى ومدينة يقال لها حلوان وهي أول الجبال من خراسان وآخر العراق  
 (خراسان) أول مدنها الري وهي آخر الجبال من خراسان واليهما ينسب من الرجال  
 الرازى ومن خراسان مرو وهي دار خلافة للمؤمنين ومنها خوج أبو مسلم صاحب  
 الدعوة ومن ينسب اليها من الرجال يقال له مروزي ومن الثياب مروزي ومدينة يقال  
 لها قومس واليهما تنسب الطبقات القومسية ومدينة يقال لها عابور بها ملك بني طاهر  
 ومدينة يقال لها مخرهة اليها ينسب المخرزوى من الرجال والمتاع ومدينة يقال لها  
 بلخ واليهما ينسب البلخي وبها معادن الجيادى المتيق وهو جنس من الثعالب من تسميه

العامة البراذى ومدينة قال لها خوارزم واليا ينسب الخوارزمى وهى على شط البحر المحيط  
 ويبلغ على شط النهر العظيم الذى قال له جيجان خراسان ثم جرجان وهى مدينة عظيمة على شط  
 البحر المحيط واليا ينسب الوشى الجرجانى والمتاع ثم قوهى وهى مدينة عظيمة اليا ينسب  
 القوهى من الثياب ثم كابل وهى مدينة يؤتى منها بالمليج الكالى ثم سمرقند وهى مدينة عظيمة  
 اليا ينسب السمرقندى من الثياب وبين بغداد وبينها مسيرة ستة أشهر وهى بمأبلى كرمان  
 وهى على بطائع السند وبلاد الهند من آخر خراسان ما بين المغرب والمشرق من جهة القبلة  
 وآخر مدن خراسان مدينة يقال لها تبت وهى من أرض الترك وبها مجمع المسك ومدينة يقال لها  
 فرغانة وأهلها جنس من العجم يقال لهم الصفد وهم الذين يقطعون آذانهم من الحزن اذا مات  
 لهم كبير ومن المدن التى فى صدر خراسان مع الجبال مدينة يقال لها قريمسين ثم الدينورى  
 واليا ينسب الدينورى ومدينة همدان مدينة عظيمة وطبرستان مدينة عظيمة فيها  
 تعمل الأكسية الطبرية ثم قه وهى مدينة عظيمة منها يؤتى بالزغران ثم اصبهان وهى مدينة  
 عظيمة ثم طوس وهى من ثور الجبال (مصر) من ناحية الشام الصغلاط وهى مدينة بها  
 منبران ومسجدان يجمع فيهما المسكر حيث السلطان وعين الشمس بها منبر وكانت  
 مدينة فرعون وفيها بنيانه قائم والقرما لها منبر والعريش الذى يقال له عريش مصر  
 له منبر وهى آخر مصر وأول الشام ومن أسفل الأرض بوصير لها منبر وتيس لها منبر  
 واليا تنسب الثياب التنيسية وبها طراز للخليفة وشط لها منبر واليا ينسب الشطوى  
 وديبق لها منبر واليا ينسب الديبقي من الثياب والاسكندرية لها منبر ومن ناحية  
 الحجاز القازم لها منبر وإيلة لها منبر ومن ناحية الصعيد القيس واليا ينسب القيسى  
 من الثياب والصنف واليا تنسب الأكسية الصفنية الحمر ودلاص لها منبر وهى مجمع  
 سحرة مصر والقيوم مدينة لها منبر تؤدى كل يوم ألف دينار وخلف ذلك فرق وبها  
 تكون مصادن الذهب والجواهر والزبرجد (صفة المسجد الحرام) محنة كبير واسع  
 ذرعه طولاً من باب بنى هاشم الى باب بنى هاشم الذى يقابل دار العباس بن عبد المطلب  
 اربعة ذراع وأربعة اذرع وذرعه عرضاً من باب الصفا الى دار الندوة لاصفاً بوجه  
 النكبة الشرقى ثمانية ذراع وأربعة اذرع وله ثلاث بلاطات به عِدَّة من جهاته كلها  
 منبسط بعضها ببعض وهى داخل فى الذرع الذى ذكرت فوقها سمواتها مذهب وحافاتا على عمد

رخام بيض عسدها في طولها من الشرق الى الغرب مع وجه الصحن خمسون عمودا وفي عرضها ثلاثون عمودا بين كل عمودين مثل عشرة أذرع وجملة عمد المسجد اربعمائة وأربعة وثلاثون عمودا طول كل عمود منها عشرة أذرع ودوره ثلاثة أذرع والمذبة من رؤس عمد ثمانية وعشرون رأسا وسور المسجد كله من داخله من خرف بالهيفاء وأبوابه على عمد رخام ما بين الاربعة الى الثلاثة الى الاثنين وهي ثلاثة وعشرون بابا لا غلق عليها يصعد عليها في عدد من درج (صفة الكعبة) وبستان الله الحرام بوسط المسجد كان ارتفاعه في عهد ابراهيم عليه السلام فيا قال والله أعلم تسعة أذرع وطوله في الارض ثلاثون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا وكان له ثلاثة صفوف ثم بنى قريش في الجاهلية فاقصرت على قواعد ابراهيم ورفعت ثمانية عشر ذراعا وقصت من طولها في الارض ستة أذرع وشب تركته في الحجر فلما هدمه ابن الزبير رده على قواعد ابراهيم ورفعه سبعة وعشرين ذراعا وفتح له بابين بابا الى الشرق وبابا الى الغرب يدخل على الشرقي ويخرج على الغربي فكان كذلك حتى قتل فلما طلب الخجاج على مكة استأذن عبد الملك بن مروان في هدم ما كان بن الزبير زاده من الحجر في الكعبة فأذن له فرده على قواعد قريش وسد الباب الغربي ولم يتقص من ارتفاعه شيئا فذرع وجهه القبلي اليوم من الزكن الاسود الى الزكن الشمالي عشرون ذراعا ووجهه الجنوبي من الزكن للمراق الى الزكن الشامي وهو الذي يلي الحجر أحد وعشرون ذراعا ووجهه الشرقي من الزكن المراق الى الزكن الذي فيه الحجر الاسود خمسة وعشرون ذراعا ووجهه الغربي من الزكن الشمالي الى الزكن الشامي خمسة وعشرون ذراعا وحول البيت كله الاموضع الزكن الاسود درجة مخصصة يكون ارتفاعها عظم الذراع في عرض مثله وقاية للبيت من السيل وباب البيت في وجهه الشرقي على قدر القامة من الارض طولها ستة أذرع وعشرة أصابع وعرضها ثلاثة أذرع وثمان عشرة أصبعا والباب من ساج غلط كل باب ثلاث أصابع. ظاهرها ملبس بالذهب وباطنها بالفضة في كل باب ستة عوارض ولها عروتان يضرب فيهما قفل من ذهب وحواجبه كلها مذهبة ما عدا الحاسب الايمن فان العلوي الثائر لما تغلب على مكة قلع ذهبه فترك على حاله ونحت العتبة العليا عتبة مذهبة والبابان من ورأيهما والعتبة السفلى مستورة بالدياج الى الارض وبين الزكن الاسود والباب خمسة أذرع أو نحوها وهو الملتزم فيما يذكر عن ابن عباس والحجر الاسود على رأس صخرتين من وجهه.

الارض قد نحت من الصخر مقدار ما دخل فيه الحجر واشتت الصخرة الثالثة عليها  
 مثل اصبعين والحجر أملس مجزع حالك السواد في قدر الكف الخنية قد لزمن جوانبه  
 بمسامير القضة وفيه صدوع وفي جانب منه صفيحة فضة حسبها شظية منه شظيت  
 فجوت بها وصخر الركن الاسود أحرق أكبر من صخرنا قليلا والبيت سقفان سقف  
 دون سقف وفيهما أربع روازن ينفذ بعضها الى بعض للضوء وللشقف الاسفل ثلاث  
 جوائز من ساج متقشة مذهبة وفي داخل البيت في الحائط الغربي قبالة الباب الجزعة  
 على ستة أذرع من قناع البيت وهي سوداء مخططة بياض طولها اثني عشر أصبعا في مثل  
 ذلك وحولها طوق من ذهب عرضه ثلاثة أصابع ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 جعلها على حاجبه اليمين حين صلى في البيت والحجر يحوي البيت محجورا من الركن  
 العراقي الى الركن الشامي تحجيرا محيا غير منتهج قد انقطع طرقاه دون الركنين اللذين يليانه  
 بمثل ذراعين للدخول والخروج يكون ما بين مؤسسه على التحجير والبيت كما بين الركنين  
 وارتفاع التحجير نصف قامة وهو ليس بالرغام من داخله وخارجه وأعلاه وجمل بين  
 كل رخامين عمود من رصاص وقاع الحجر كله مفروش بالرغام زمصب المزاب فيه  
 وقبلتها اليه والمزاب موصل على جدار الكعبة خارجها مثل أربعة أذرع في سعته  
 وارتفاع حيطانه ثمان أصابع ملبس ظاهره وباطنه بصفاق الذهب والصفاق مسمرة  
 بمسامير مروسة من ذهب والبيت كله مستور الا الركن الاسود فان الاستار تخرج عنه  
 مثل القامة ونصف واذا دنا وقت الموسم كسى القباطي وهو ديباج أيضا خراساني  
 فيكون تلك الكسوة ما كان الناس يحرمين فاذا حل الناس وذلك يوم النحر حل البيت  
 فكسى الديباج الأحمر الخراساني وفيه دارات مكتوب فيها حمد الله وتسيحه وتكبيره  
 وتعظيمه فيكون كذلك الى العام التالي ثم يكسى أيضا على حال ما وصفت فاذا كثرت  
 الكسوة يخشى على البيت من قتلها تخفف منها فأخذ ذلك سبعة البيت وهم بنو شينة

وذكر بعض المصريين انه حضر كشف البيت سنة خمس وستين فرأى ملائكة

الزفران واللويا

وذكر أيضا عن بعض المكين حديث يرفقونه الى مشايخهم انهم نظروا الى الحجر  
 الاسود انه دهم بن الزبير البيت وزاد فيه قد ذروا طولہ ثلاثة أذرع وهو ناصع البياض

فما ذكره الا الوجه الظاهر واسوداده فبإذکر والله أعلم لاستلام الجاهلية  
 اياه ولطخه بالدم والمقام بشرقي البيت على سبعة وعشرون ذراعا منه وجه المصلي خفه  
 مستقبل البيت الى الغرب والركن العراقي على يمينه والباب والركن الاسود على يساره وهو  
 فيما ذكر من رآه حجر غير مربع يكون ذراعا في ذراع وفيه أثر قدم ابراهيم عليه  
 السلام وطول القدم مثل عظم القراع والحجر موضوع على منبر لتلايمه به السيل فاذا  
 كان وقت الموسم وضع عليه تابوت حديد متقب لتلا تاله الايدي وحول البيت  
 كله سوارست غلاظ مربعة من حديد مذهب ورؤسها مذهبة أيضا يوفد عليها بالليل  
 للطاغين بين كل عمود منها والبيت نحو ما بين المقام والبيت وزمزم بشرقي الركن الاسود  
 بينهما مثل الثلاثين ذراعا وهي بئر واسعة فتورها من حجر مطوق أعلاه بالخشب وسقفها  
 قبو مزخرف بالهيفساء على أربعة أركان تحت كل ركن منها عمودان من رخام متلاصقان  
 قد سد ما بين كل ركنين منها بشرح خشب ورد الى باب من جهة المشرق وحول القبو  
 كله مثل البرطلة وبشرقي زمزم بيت مقدر سيقه قبو مزخرف بالهيفساء أيضا مقبل  
 عليه وشرقي هذا البيت كعب مربع له ثلاثة اقباء وفي كل وجه منه باب وجامع  
 المسجد كثير أنيس يكاد الانسان أن يظاه بقدمه لانه بالناس وهو في لون حمام الابرجة  
 عندنا الا انه أقدر منه وليس منها حامية تجلس على البيت ولا تطير عليه ولقد همني  
 ذلك فرأيتها حين تكاد أن تحاذي البيت وهي مستعملة في طيرانها ذلك غطست حتى تصير  
 دونه وأخذت عن يمينه أويساره وزرقها ظاهر بارز على اليوث التي في المسجد الا بيت الله  
 الحرام فانه تقى ليس فيه ولا عليه أثر فسبحان معظمه ومقدسه ومطهره وتعالى علوا  
 كبيرا وبين باب الصفا وهو قبلي البيت والصفا الشارع وهو يطن الوادي وبعد الشارع  
 فناء كبير فيه الباعة ثم الصفا في أصل جبل أبي قبيس قد أحرق به البناء الا من الوجه  
 الذي يرقى اليها منه والرقى اليها على ثلاث درج مبنية بالصخر والواقف على الصفا يستقبل  
 الجوف ينظر الى البيت من باب الصفا والمروة بشرقي المسجد وهي من الصفا بين المشرق  
 والمغرب قد أحرق بها البناء أيضا الا من وجه المصعد اليها وهدم من أعلى القصور  
 بينها وبين المسجد الحرام الزقاق الضيق فالواقف على المروة مستقبل البيت نجاء الفرجة  
 يرى الميزاب وما اتصل به من البيت وبين الصفا والمروة ما بين باب الضعاعة والمسجد الجامع

الساعي بينهما اذا هبط من الصفا يريد المروة سلك في الشارع وهو بطن الوادى عن يمينه القصور وعن يساره المسجد ويمتد بطن واد اذا انصب فيه أو غسل حتى يخرج عن آخره وله علان أخضران في جانبي الوادى أحدهما وهو الاول خلف باب الصفا لاصفا بالسور والثاني امامه بائن عن السور جملا ليفهم بهما حد الوادى الذى يرمل فيه (ومنى) قرية بشرق مكة تحو الى القبلة قليلا خارجة عن الحرم على نحو الفرسخ منها وفيها بياض وسقايات وأول ما يلتقى منها الخارج من مكة اليها حجرة العقبة بعد يوم النحر أيام التشريق وبها مسجد أكبر من جامع قرطبة وهو مسجد الحيفة مما على المحراب أربع بلاطات معترضة سقفا من جرائد النخل وعمدها بحصص والمذبح على يسار المحراب والباب الذى يخرج منه الامام عن يمينه وفى وسط محن المسجد منارة وفى كل جانب منه سقفة (والمزدلفة) وهى المشعر الحرام بين منى وعرفة وهى من منى على نحو الفرسخين مسجد بحصص لا بناء فيه الا الحائط الذى فيه المحراب والباب الذى يخرج منه الامام عن يمينه وفى وسط محن المسجد وليس فيها ساكن (وعرفة) بشرق منى على نحو الفرسخين منها ليس بها ساكن ولا بناء الاسقايات وقنوات يجرى فيها الماء وليس بمسجدها بياض الا الحائط الذى فيه المحراب وموقف الناس يوم عرفة بمرفة فى الجبل وما يليه مما تحته والجبل بين المشرق والجوف من مسجدها وفى الموضع الذى يقف فيه الامام ماء جار ومحراب منى وعرفة والمزدلفة الى نحو المغرب

﴿صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم﴾ بلاطانه فى قبلته معترضة من الشرق الى الغرب فى كل صف من صفوف عمدتها سبعة عشر عمودا ما بين كل عمودين منها فجوة كبيرة واسمة والعمدات فى البلاطات القبلىة يرض بحصص شاطئة جدا وسائر عمد المسجد رخام والعمد المحصصة على قواعد عظيمة مربعة ورؤسها مذهب عليها نجف متقنة مذهب ثم السموات على النجف وهى أيضا متقنة مذهب وقبالة المحراب بواسطة البلاطات بلاط مذهب كله شقت به البلاطات من الصحن الى ان ينتهى الى البلاط الذى بالمحراب ولا يشقه وفى البلاط الذى على المحراب تذهيب كثير وفى وسطه سماء كالترس المقدس يحوف كالخمار مذهب وقد أخذ وجهه السور القبلى من داخل المسجد بلزاز رخام من أساسه الى تدر القائمة منه وقف على الأزار بطوق رخام فى غلط الاصبع



ثم من فوقه ازار دونه في العرض مخلق بالخلق ثم فوقه ازار مثل الاول فيه أربعة عشر بابا في صف من الشرق الى الغرب في تقدير كوى المسجد الجامع بقرطبة منقشة مذهبة ثم فوقه ازار رخام أيضا فيه صفة سلاوية فيها خمسة سطور مكتوبة بالذهب بكتاب نحين غليظ قدر أصبع من سور قصار المفصل ثم فوقه ازار رخام مثل الاول الاسفل الذي فيه ترسة من ذهب منقشة وبين كل ترسين منها عود أخضر في حافته قضبان من ذهب ثم فوقه ازار رخام ضيقة منقشة عرضها مثل عظم النراع لها قضبان وأوراق من ذهب نائنة غليظة في وسطها مرآة مرصعة ذكر انها كانت لعائشة رضي الله عنها ﴿قبو الحراب﴾ مقدر جد وفيه دارات بعضها مذهبة وبعضها مخمرة وسود و تحت القبة صفة ذهب منقشة تحتها صفائح ذهب مشتملة فيها جزعة مثل جمجمة الصبي الصغير مسمرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بالخلق فيه الوند الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليه في الحراب الاول عند قيامه من السجود فيها ذكر والله أعلم وعن عيين الحراب باب يدخل منه الامام ويخرج وعن يساره باب صغير مشطرج قد سد به ارض من حديدو بين هذين البابين والحراب ممشى مسطح لطيف ﴿والمقصورة﴾ من السور الغربي لاصقة بالباب الى الفصل اللاصق بالسور الشرقي ومن هذا الفصل يصعد الى ظهر المسجد وهي قديمة مختصرة العمل لها شرافات وأربعة أبواب وخارج المنصورة قريبا منها عن يسار الحراب سرب في الارض يهبط فيه على درج يقضي منها الى دار عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿والمنبر﴾ عن عيين الحراب في أول البلاط الثالث من الحراب في روضه مفروشة من الرخام محجوز حولها به ولدرج وسمر في أعلاه لوح لثلاث يجلس أحد على الدرجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليها وهو مختصر ليس فيه من النقوش ودقة العمل ما في متابر زماننا الآن والجذع امام المنبر وشرقي المنبر تابوت يستريح به مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وقبره﴾ صلوات الله عليه وسلامه بشرقي المسجد في آخر مسقفه القبلي ممالي الصحن بينهما وبين السور الشرقي مثل عشرة أذرع قد حذر حوله بحائط بينهما وبين السقف مثل ثلاثة أذرع وله ستة أركان وليس بازار رخام أكثر من قامة وما فوق القامة مخلق بالخلق (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وعلى ظهر المسجد حذاء القبر حجر محجور لثلاث

يمشي عليه والبلاطات الجنوبية والقربية أربع متظم بعضها فوق بعض في طولها مع وجه الصحن من القبلة إلى الجوف ثمانية عشر عموداً وخبايا المسجد كلها على الصحن مشدودة من جهاتها الأربع إلى منكب العمدة بنحش متش وللمسجد ثلاث منارات اثنان للجنوب وواحدة للشرق وحيطان المسجد كلها من داخله مزخرفة بالرخام والذهب والفضة وأولها وآخرها وله ثمانية عشر باباً مذهب وهي أبواب عظيمة لا غلق عليها أربع منها في الجنوب وسبعة في الشرق وسبعة في الغرب وقاع المسجد كله مفروش بالحصى وليس له حصر ووجه سور المسجد كله من خارج متش بالكذان وكذلك الشرافات فيبنى للدخل في المسجد أن يأتي الروضة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما روضة من رياض الجنة فيصلي فيها ركعتين ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فيستدير القبلة ويستقبل القبر ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يصبق بالقرفانة من فعل الجهال وقد كره ذلك فإذا فعل ما ذكر استقبل القبلة ودعاً بما أمكنه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفناه ورزقنا شفاعته برحمته آمين

﴿صفة مسجديت المقدس وما فيه من آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام﴾ طول المسجد سبعة مائة ذراع وأربع وعشرون ذراعاً وعرضه أربع مائة ذراعاً وخمسون ذراعاً بذراع الامام ويسرج في المسجد ألف وخمسمائة قنديل وعدة ما فيه من الخشب ستة آلاف خشبة وتسعة مائة خشبة وعدة ما فيه من الابواب خمسون باباً وعدة ما فيه من العمدة ثمانية وعشرون عموداً والعمدة التي داخل الصخرة ثلاثون عموداً والعمدة التي خارج الصخرة ثمانية عشر عموداً وفيه الصخرة الملبسة صفائح الرصاص عليها ثلاثة آلاف صفيحة وثلاثمائة واثنتان وتسعون صفيحة ومن فوق ذلك صفائح النحاس مطليسة بالذهب يكون عليها عشرة آلاف صفيحة ومائتان وعشر صفائح وجميع ما يسرج في الصخرة من القناديل أربع مائة قنديل وأربع وستون قنديلًا بمعلق النحاس وسلاسل النحاس وكان طول صخرة بيت المقدس في السماء اثني عشر ميلاً وكان أهل أريحا يستظلون بظلها وأهل عمواس مثل ذلك وكان عليها يا قوتة حمراء تضيء لاهل البقاء وكان يغزل في ضوءها أهل البقاء وفي المسجد ثلاث مقاصير للنساء طول كل مقصورة ثمانون ذراعاً في عرض خمسين ذراعاً وفيه من السلاسل لتعليق القناديل ستمائة سلسلة طول كل سلسلة ثمان عشرة ذراعاً وفيه من غرايل النحاس سبعون غرلاً

وفيه من الصنوبر التي للقناديل سبع صنوبرات وفيه من المصاحف الجامعة سبعون مصحفا  
وفيه من الكبار التي في الورقة منها جسد ستة مصاحف على كراسي تجمل فيها وفيه من  
الحارث عشرة ومن القباب خمسة عشرة وفيه أربعة وعشرون جبلا للماء وفيه أربعة مناور  
للمؤذنين وجميع سطوح المسجد والقباب والمنارات ملبسة صفائح مذهبه وله من الخدم  
بعيالاتهم مائة مملوك وثلاثون مملوكا يقضون الرزق من بيت مال المسلمين ووظيفته في كل  
شهر من الزيت سبع مائة قسط بالابراهيمى وزن القسط رطل ونصف بالكبير ووظيفته  
في كل عام من الحصر ثمانية آلاف ووظيفته في كل عام من السرافة لفتائل القناديل اثنا  
عشر دينارا ولزجاج القناديل ثلاثة وثلاثون دينارا ولصناع يعملون في سطوح المسجد  
في كل عام خمسة عشر دينارا

﴿ آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾ بيت المقدس ﴿ مريبط البراق الذي ركبه النبي  
صلى الله عليه وسلم تحت ركن المسجد وفي المسجد باب داود عليه الصلاة والسلام  
وباب سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وباب حطة التي ذكرها الله تعالى في قوله  
تعالى وقولوا حطة وهي قول لا اله الا الله قالوا حطة وهم يسخرون فلعنهم الله بكفرهم  
وباب محمد صلى الله عليه وسلم وباب التوبة الذي تاب الله فيه على داود وباب الرحمة  
التي ذكرها الله تعالى في كتابه له باب باطنة فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني  
وادي جهنم الذي بشرق بيت المقدس وأبواب الاسباط اسباط بني اسرائيل وهي ستة  
أبواب وباب الوليد وباب الهاشمي وباب الخضر وباب السكينة وفيه محراب مريم ابنة  
عمران رضي الله عنها التي كانت الملائكة تأتيها فيه بها كة الشتاء في الصيف وفا كة  
الصيف في الشتاء ومحراب زكريا الذي بشرته فيه الملائكة ببجي وهو قائم يصلي في  
المحراب ومحراب يعقوب وكرسي سليمان صلوات الله عليه الذي كان يدعو الله عليه  
ومنارة ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام الذي كان يتخلى فيه للعبادة والقبه  
التي عرج النبي صلى الله عليه وسلم منها الى السماء والقبه التي صلى فيها النبي صلى الله  
عليه وسلم بالتيين والقبه التي كانت السلسلة تهبط فيها زمان بني اسرائيل لاتنضاء بينهم  
ومصلى جبريل عليه السلام ومصلى الخضر عليه السلام فاذا دخلت الصخرة فصل في  
ثلاثة أركانها وصل على البلاطة التي تسمى الصخرة فانها على باب من أبواب الجنة

ومولد عيسى بن مريم على ثلاثة أميال من المسجد ومسجد ابراهيم عليه السلام وقبره على ثمانية عشر ميلا من المدينة وعمراب المسجد بقرية

﴿ فضائل بيت المقدس ﴾ ينصب الصراط بيت المقدس ويؤتى بهمجهم نفوذ بالله منها الى بيت المقدس وتزف الجنة يوم القيامة مثل العروس الى بيت المقدس وتزف الكعبة فيجاء بها الى بيت المقدس ويقال لها مرحبا بالزائرة والمزورة وتزف الحجر الاسود الى بيت المقدس والحجر يؤمئذ أعظم من جبل أبي قيس ومن فضائل بيت المقدس ان الله رفع نبيه صلى الله عليه وسلم الى السماء من بيت المقدس ورفع عيسى بن مريم عليه السلام الى السماء من بيت المقدس ويغلب المسيح الدجال على الارض كلها الا بيت المقدس وحرم الله على يأجوج ومأجوج ان يدخلوا بيت المقدس والانبياء كلهم من بيت المقدس والابدال كلهم من بيت المقدس واوصى آدم وموسى ويوسف وجميع أنبياء بني اسرائيل صلوات الله عليهم ان يدفنوا بيت المقدس ﴿ تنف من الاخبار ﴾ فرج بن سلام قال حدثني سليمان ابن المغيرة قال كنت أجد من أبي أيوب المرزباني رائحة طيبة ليست برائحة شراب ولا رائحة طيب قلت له اخبرني عن هذه الرائحة فقال غصص أمر به فيدق وينخل فأثله بقطران شامي ثم أخذ منه كل غداة على أصبعي فادلك به أسناني وعمورها فطيب نكتهما وتشتد لنتها وعمورها (الرياشي) قال كانوا اذا أرادوا جارية مضغت نصف جوزة وأكلتها فلا تزال طيبة النكهة سائر ليلتها (عبد الصمد بن ممام) قال كتب عامل عمان الى عمر ابن عبد العزيز ما أتينا بساحرة فالفيناها في الماء فطفت على الماء فكتب اليه لسا من الماء في شيء ما قامت عليها بينة والاخذل عنها (وقال) رجل للحسن ابا سعيد الملائكة خير أم الانبياء فقال قال الله جل ثناؤه قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك وقال لن يستكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقال ماتها كما ربكا عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (العتيبي) قال حدثني ابو النصر عن جرير عن الضحاك قال من سمع الاذان في بيته فقام ففعل قد أجاب (ابو حاتم) عن العتيبي قال سمي الحرم لانه جعل حراما وصفر لاصفار مكة من أهلها والريبعان للخصب فيهما والجمادان لجمود الماء فيهما من شدة البرد ورجب لترجيح العرب أسنتها وشعبان لانه شعب بين رجب ورمضان ورمضان لارماض الارض من الحر وشوال لان الابل شالت باذنانها فيه

لحمها وذو القعدة لعمودهم فيه عن العزوم من أجل الحج وذو الحجة للحجج (الرياشي)  
 عن محمد بن سلام عن يونس التحوي قال قال لي رؤبة وأنا أسأله عن الغريب حتى  
 متى تسألني عن هذه الاباطيل واذوقها لك أما ترى الشيب قد أخذ في عارضيك  
 ولحيتك (وقال) الخليل بن أحمد أنك لا تعرف خطأ معلمك حتى تجلس عند غيره (الرياشي)  
 عن الاصمعي قال لا تكون حطمة حتى يكون قبلها رفيق تأتي فتحطم (ومن حديث) أبي  
 رافع عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم عدد النبيين قال مائة ألف وأربعة  
 وعشرون ألفاً (أبو بكر بن عياش) عن العجلي عن قتادة قال طول الدنيا مائة ألف وأربعة  
 وعشرون ألف فرسخ ومن حديث عبد الله بن عمر قال العرش مطوق بحية والوحى ينزل في  
 السلاسل ومن حديث ابن أبي شيبَةَ أن العباس بن عبد المطلب كان أقرب شحمة أذن إلى  
 السماء وكان إذا طاف بالبيت يشبهه القسطاط العظيم وإذا مشى بين قوم يحسبه راكبا ومن حديث  
 عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الملائكة من نور والجان  
 من نار و آدم من تراب (وسأل) اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القيامة قال له وما  
 أعددت لها قال لا شيء عو الله غير أني أحب الله ورسوله قال المرء مع من أحب (زيد) عن مالك  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أياكم والشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله  
 قال الرياء (زيد) عن مالك قال إذا لم يكن في الرجل خير لنفسه لم يكن فيه خير لغيره وإذا رأيت  
 الرجل يستحل مال عدوه فلا تأمنه على مال صديقه (وقال بعضهم) سمعت حذيفة يخلف  
 لعمان في شيء بلفظه عنه ما قاله ولقد سمعته يقول فأسأله عن ذلك فقال يا ابن أخي اشترى ديني  
 بفضه ببعض لئلا يذهب كله (أخذه الشاعر فقال)

ترفع دنيا ما جمر يق ديننا \* فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع

(زيد) عن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغيرة من الإيمان والمرام من النفاق  
 (الاصمعي) قال سألت علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهم كم بين الإيمان واليقين  
 قال أربع أصابع قال وكيف ذلك قال الإيمان كل ما سمعته أذناك وصدقه قلبك واليقين  
 ما رأيته عيناك فأقن بقلبك وليس بين العين والاذنين الأربع أصابع (الرياشي) قال  
 ضرب على كرم الله وجهه يده زانيا فأوجعه ابغا عاصدا فقال له المضروب بعض هذا  
 الضرب قد دقتته فقال على رضي الله عنه انه وتر من ولد هانم قبل أزها وأما من النبيين

والصالحين الى آدم قال الرياشي فكننت أعجب من شئمة حد الرجم فلما سمعت شئمة الذنب هان على الحد (الاصمعي) عن أبي عمرو قال دم الحيض غذا المولود (أقبل) اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يشد ضالته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدها انما المساجد بنايت له (الاصمعي) عن أبي عمرو قال أعرق الناس في الخلافة عاتكة بنت يزيد بن معاوية أبوها خليفة وجدها خليفة وأخوها معاوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة ولدها يزيد بن عبد الملك خليفة وأرباؤها الوليد وسليمان وهشام خلفاء (قتادة) عن أنس بن مالك قال أمن النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة إلا أربعة فانه قال قتلوه وان وجدتموه متعلقين باستار الكعبة وهم عبد العزى بن حنظلة ومقيس بن ضباب الكندي وعبد الله بن أبي سرح وأم سارة فأما عبد العزى فانه قتل وهو متعلق باستار الكعبة وأما عبد الله بن أبي سرح فانه كان أخا عثمان بن عفاز من الرضاة فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فبأيمه وشفع له عنده وأما مقيس فانه كان له أخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خطأ فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر ليأخذه فعلة من الانصار فداه اجتمع له العقل أخذه وانصرف مع القهري فقام القهري في بعض الطريق فوثب عليه مقيس فقتله ثم أقبل وهو يقول

شقي النفس من قدمات بالقاع مستدا \* يضرخ نوبيه دماء الاخادع  
قتلت به فهرا وأغرمت عقله \* سراء بنى التجار أرباب فارع  
حللت به نذرى وأدركت ثورنى \* وكنت الى الاوثان أول راجع

وأما سارة فانها كانت مولاة لقريش فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكت اليه الحاجة فأعطاه شيئا ثم أتاه راجلا فبعت معها كتابا الى أهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ في عياله وكان عياله بمكة فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فبعت النبي صلى الله عليه وسلم في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فلقهاها فقتلها فلم يبق لها من الدنيا إلا راجعين ثم قال أحدهما للصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبتنا راجعين بنا اليها فرجعا اليها فلا سيفيهما ثم قالا لندفن فينا الكتاب أولئذ يفتك الموت فأنكرته ثم قالت ادفعه اليكما على ان لا ترداني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلا منها ذلك فحلت عقاص رأسها وأخرجت الكتاب من قرن من قرونها فرجعا بالكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعاه اليه فدعا الرجل وقال له

ما هذا الكتاب فقال له أخيرك يا رسول الله أنه ليس بمن معك أحد الا وله بمكة من يحفظه في  
عياله غيري فكتبت بهذا الكتاب ليكافؤني في عيالي فأترل الله تعالى بأياها الذين آمنوا  
لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموعدة (أمر) المصعب بن الزمير رجلا من بني أسد  
ابن خزاعة قتل مرة بن عحكان السعدي قتل مرة

بني اسدان يقتلون تحاربوا \* تيمنا اذا الحرب العوان اشمعت

ولست وان كانت الى حبيبة \* ياك على الدنيا اذا ماتت

(كان) ابن سعد الاسدي قد تولى صدقات الاعراب لعمر بن عبد العزيز واعطياهم فقال

فيه جرير يشكوه الى عمر

حرمت عيالا لافوا كه عندهم \* وعند ابن سعد سكر وزيب

وقد كان ظني بابن سعد سعادة \* وما الظن الا مخطي ومصيب

فان ترجعوا رزقي الى فاني \* متاع ليل والاداء قريب

يحجي العظام الراجعة من الليلى \* وليس لداء الركتين طيب

(لما) توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان أبو خيثمة فيمن تخلف عنه فأقبل

وكانت له امرأتان وقد أعدت كل واحدة منهما من طيب ثمرستانها ومهدت له في ظل حائط

فقال ظل مدود وثمره رطبة طيبة وما بارد وافرأه حسنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في

الضح والريح ما هذا بخير ثم ركب ناقته ومضى في أثره فقالوا يا رسول الله نرى رجلا يرفعه الآل

فقال كن أباً خيثمة فكانه \* الضح الشمس تقول العرب في أمثالها جاء فلان بالضح والريح

اذا اقبل بخير كثير

• (تف من الطب) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تزالون أحماء ما نزعتم ونزوم

يريد ما نزعتم عن القسي ونزوم على ظهور الخيل وانما أراد الحركة والله أعلم كما قال النبي صلى

الله عليه وسلم سافروا تصحوا (وقال بعض الحكماء) لا ينبغي للعاقل ان يحل نفسه من ثلاث

في غير افراط الأكل والمشى والجماع فاما الاكل فان الامعاء تضيق لتزكها واما المشى فان

من لم يتعاده أو شك ان يطيله فلا يجده واما الجماع فانه كالبرقان تزحمت وان تركت

تختر ماؤها وحق هذا كله القصد فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من استقل برأيه فلا يداوى

قرب دواء يورث الداء (وقالت الحكماء) اياك وشرب الدواء ما حملتك الصبحة (وقالوا)

مثل الدواء في البدن مثل الصابون في الثوب يقيه ويخلقه (الاصمعي) عن رجل عن عمه قال لقيت طبيب كرهى شيخا كبيرا قد شد حاجبيه بخرقة فسألت عن دواء المشى فقال سهم يرمى في جوفك أصاب أم أخطأ (وفي كتاب) التفصيل للهند الدوا من فوق والدوا من تحت والدوا من فوق ولا من تحت تفسر من كان دأؤه فوق سرته سقى الدواء ومن كان دأؤه تحت سرته سقى بالدواء ومن لم يكن له داء من فوق ولا من تحت لم يسق الدواء ولم يحقن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا سماء بنت عميس يم كنت تستمشين في الجاهلية قالت بالشيرم قال حار حار ثم قالت استمشيت بالسنا قال لو أن شيأ برأ القدر لردده السنا ومن حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم يتذاكرون الكأة ويقولون فيها جدرى الأرض فقال إن الكأة من المن وماؤها شفاء للعين وهي شفاء من السم (واهدى) تيم الدار إلى النبي صلى الله عليه وسلم زيبا فلما وضعه بين يديه قال لأصحابه كلوا فتم الطعام الزيب يذهب النصب ويشد العصب ويطفيء الغضب ويصفى اللون ويطيب النكهة ويرضى الرب (وقال طلحة بن عبيد الله) دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جماعة من أصحابه وفي يده سفر جلة فلما جلس اليه دحرج بها نحوى وقال دونكها أباحمد فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم أربع من الشر شرب الصل ونشرة النظر إلى الماء ونشرة النظر إلى الخضرة ونشرة النظر إلى الوجه الحسن نشرة (وقال عثمان بن عفان) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ الخمسين أمن الأدواء الثلاث الجنون والجذام وأنبرص (ومن حديث) زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ومن حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الدواء الذي أنزل الداء ومن حديث زيد بن أسلم أن رجلا أصابه جرح في بعض معازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فداه له رجلين من بني أنمار فقال أياكما أطب فقال له رجل من أصحابه في الطب خير قال إن الذي أنزل الداء أنزل الدواء وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية يسعط به من العذرة ويبد به من ذات الجنب يريد القسط الهندي وهو الذي تسميه العامة الكست وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها دوا من كل داء إلا السام يعني الثونيز (وفي مسند) ابن أبي شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالآس عند النوم فإنه



يحد البصر ويثبت الشعر وفيه ان عبد الله بن مسعود قال عليكم بالشفاء من القرآن  
والمسل ( الاصمعي ) قال ثلاثر بما صرعت أهل البيت عن آخرهم الجراد والحوم  
الابل والقطر وهو القمع ( ويقول ) أهل الطب ان أردأ الفطر ما ينبت في ظلال الشجر ولا  
سبا في ظلال الزيتون فانه قتال ( وقال ) وهب بن منبه اذا صام الرجل زاع بصره فاذا  
أفطر على الحلوى رجع اليه بصره ( وأقبل ) رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله اني كنت في الجاهلية ذافطنة وذافهن وانكرت نفسي في الاسلام فقال  
له ا كنت تنام في القافلة قال نعم قال فعدالى ما كنت عليهم من نوم القافلة وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم عليكم بالشجرة التي كلم الله منها موسى بن عمران زيت الزيتون فادهنوا به  
فان فيه شفاء من الباسور ( وقال ) في الزيتون يقول الله وشجرة تخرج من طور سيناء  
تبت بالدهن وصبيغ للأكلي ( وهول الاطباء ) اذا خرج الطعام من قبل ست ساعات  
فهو من ضرر واذا أقام في الجوف أ كثر من أربع وعشرين ساعة فهو من ضرر ( دخل )  
المغيرة بن شعبة على معاوية فقال له معاوية انكرت من نفسي خصتين قل طعمي ورق عظمي  
فان ندرت بالتفيل اقلني وان ندرت بالخفيف أصابعي البرد قال نعم يا أمير المؤمنين بين  
جارتين سميتين يدفانك بشحومهما ويحملان عنك ثقل الدثار بما كهما وأ كثر من  
الالوان وكل من كل لون ولولقمة فان ذلك اذا اجتمع كثيره شع فدخل عليه بعد ذلك  
فقال له معاوية يا عور قد جربنا ما قلت فوجدناه موافقا ﴿ التعويد والرقى ﴾ أبو بكر  
ابن أبي شبة عن عقبة عن شعبة عن أبي عصمة قال سألت سميد بن المسيب عن تعليق التعويد  
قال لا بأس به ( وكان ) مجاهد يكتب للصبيان التعويد ويملقه عليهم وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم من قال اذا أصبح أعوذ بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان  
وهامة لم يضره عين ولا حية ولا غرب ( وفي مسند ) ابن أبي شبة ان خالد بن الوليد كان  
يفزع في نومه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أخبرني جبريل ان غريتا من  
من الجن يكيدك قل أعوذ بكلمات الله التامات المباركات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من  
شر ما ينزل من السماء وما يرفع فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر كل ذي  
شر فها نحن خالد فذهب ذلك عنه ( وفي مسند ) ابن أبي شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
ينهاه يصلي ذات ليلة اذ وضع يده على الارض فلدغته غربة فتناول فلعله فقتلها فلما

انصرف قال لعن الله العقب ما دعي نيا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعله في اناء ثم صب على  
أصبعه منه ومسحها وعودها بالمعوذين (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا رقية الا من عين أو حمة والحمة السم (سفيان بن عيينة) قال بنا عبد الله بن مسعود جالسا  
تعرض عليه المصاحف اذ قبلت اعراية فقالت أبا فلان لرجل جالس اليه لقد لدغ مهرلك  
وتركته كأنه يدور في فلك قم فاسترق له فقال له ابن مسعود لا تسترق له واذهب فاهت  
في منخره الا يمن أربعا وفي الايسر ثلاثا وقل اذهب الباس رب الناس فانه لا يذهب الا أنت  
فقل فلم يرح حتى أكل وشرب وبال وراث (دخل) أبو بكر على عائشة وهي تشكي  
ويهودية ترقها فقال لها رقيها بكتاب الله ﴿الحجامة والكي﴾ قال عبد الله بن عباس  
احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه من أذى كان به (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان  
عينه بن حصن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم في فأس رأسه فقال ما  
هذا قال هذا خير ما دأبني به (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
خير ما دأبني به الحجامة والقسط البحري ولا تعذبوا صبيانكم بالعزم من العذرة وفيه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحبسون فيه سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرون  
(وفيه) انه قال ان كان في شيء مما تمالجون به خير ففي شرطة من محجم أولدعة من نار واقع  
ألم أو شرية من غسل وما أحب ان اكتوى ﴿السم والسحر﴾ في مسند ابن أبي شيبة  
ان يهود خيبر أهدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اجمعوا لي من ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سمًا قالوا نعم  
قال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك  
السم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت أكلة خيبر تغتادني فهذا وان قطعت بهري  
(اليث بن سعد) عن الزهري قال اهدى لابي بكر طعام وعنده الحرب بن كعدة طبيب  
العرب فأكل منه فقال الحرب لابي بكر لقد أكلنا والله في هذا الطعام سم سنة واتى واياه  
لميتان عند رأس الحول فاما جميعا عندا هضاء السنة (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان رجلا من  
اليهود سحر النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل فقال له ان رجلا من اليهود  
سحرك عندك عندا وجعلها في مكان كذا فأرسل عليا رضي الله عنه فاستخرجها وجاء بها  
فجعل يحلها فكلما حل عقدة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة ثم قام رسول الله صلى الله

عليه وسلم كأنما نشط من عقال ( وفي مسند ) ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال طب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطب السحر فبعث إلى رجل فرقاه ( العين ) يقول العرب رجل معين إذا أخذ بالعين ( وقال ) النبي صلى الله عليه وسلم لوسبق القدر شيء لسبقته العين ( وتقول ) العرب إن العين تمرع بالابل إلى أوصامها وبالرجال إلى أسقامها ( ونظر ) عامر بن أبي ربيعة إلى سهل بن حنيف يستحم فقال ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة قال فلبط به فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن أبي ربيعة أن يتوضأ له ثم يطهره بمائه ففعل فقام سهل بن حنيف كأنما نشط من عقال

﴿ آيات في الطب ﴾ وجدناها في كتاب فرج بن سلام

الفاطحات بشيرج ملتوت \* فيه شفاء للرياح ميت  
ينفلى أراك حلبة في مأنها \* يسقيه مصطبجاً وحين يبيت  
( وقال )

ليس شيء أبقى على الجسم باليسح من الانجدان والمحروث  
( وقال )

في الحرف سبعون دواء وفي السكون فيما قيل ستونا  
قد قاله هرمس في كتبه \* فلا تدع حرقا ولا كونا  
( وقال )

وسمير نافع كل بلغم \* وذو المرة الصفراء بالرازياتق  
وذو المرة السوداء لك علاجه \* تماهد فصد العرق من كف حاذق  
وذو الدم فليكثر لك حجامه \* فما غيرها شيء له بموافق  
( وقال )

لا تكن عنداً كل سخن وبهر \* ودخول الحمام تشرب ماء  
فاذا ما اجتنبت ذلك منه \* لم تخف ما حيت في الجوف داء  
( وقال )

إن أردت الرقاد في الليل فاجعل \* قطنة عندها على الأذنين  
فيه تظهر السلامة للأذن \* نعين مما يضر بالعينين

﴿ وقال ﴾

لا تشرب الماء بعد النوم من ظما \* ولا تبت أبدا في غير منقبض  
فجوف من بات من ماء ومن قل \* ومن رليح دعا كل الى مرض

﴿ وقال ﴾

احسن في الحمام ماء مسخنا \* وليكن ذلك في البيت السخن  
تسلم البطن من الداء ولا \* يعتريه وجع طول الزمن

﴿ وقال ﴾

ان دخلت الحمام فأضرب على رأ \* سك بالماء السخن سبع مرار  
فيه تظهر السلامة من كل صداع بقدره الجبار

﴿ وقال ﴾

لانجام ولا تخطى ولا تند \* خل اذا ما شبت في الحمام  
فهو دفع لكل ما يقيه السمء من قالج وكل سقام

﴿ وقال ﴾

ما كان في الرأس اخرج به بفرغة \* قالقء يخرج ما في الصدر من غفن  
وكل ما كان في صلب فذلك لا \* يسيل الا باخلط من الحفن

﴿ وقال ﴾

على الريق في البرد احسن ماء مسخنا \* وفي الصيف ماء بارد احين تصبح  
وذلك فيما قيل فيه مصحة \* وذاك على ادمانه الجسم يصلح

﴿ وقال ﴾

ان من باكر الغداة وبعد العصر منه تعاهد للعشاء  
فباذن الاله يبتى صحيا \* سالما في الحياة من كل داء

﴿ وقال ﴾

ان رأس الطب ان تد \* لك بالزئبق دلكا  
باطن الرجلين عند النوم ينقى السقم عنكا

﴿ وقال ﴾

شجر البراغيث الكريه مشمه \* يرى باذن الله من داء الحين

﴿ وقال ﴾

ان السواك ليستحب لسنة \* ولانه مما يطيب به النعم  
لم نخش من خرافا أدمته \* وبه يسيل من اللهاة البلغم

﴿ وقال ﴾

احتجم بين كل شهرين وتلف على أثره من الايام  
سبعة منك للزيب بلا عجم تبديه قبل كل طعام  
فهو للمين وللهاة وللحلق امان له من الاسقام

﴿ وقال ﴾

ولا تقط الرأس في وقت ما \* تخرج من الحمام واخش الضرر  
ان بخار الرأس في وقت ما \* وصفته داء يصيب البصر

﴿ وقال ﴾

ان الجماع على الحمام مصحة \* ولذاذة نأمت على اللذات

﴿ وقال ﴾

السك المالح ان لم يكن \* بد من الاكل له قائم  
بالطبخ واكثر زيته ثم كل \* من قبل ما دوما من المطعم

﴿ وقال ﴾

اطل منك الشعر في كل أربعة ايام لا تدور  
وليكن غسلك بالبا \* رد منه والطهور  
انه يرعن منه \* شعر الجسم الكثير  
اننى طب بما يحمله الناس خير

(وحدث) محمد بن ابراهيم الوراق قال حدثني محمد بن عبيد الله بن الحرث بن اسحق

بمصر قال حدثنا محمد بن داود بن ناجية قال حدثنا زياد بن يونس الحضرمي عن محمد

ابن هلال المدني عن أبيه عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم تشتكي زوجها قال انها تذكر كثرة الجماع قال يا رسول الله أقأزني قال لا ولكن

إذا جاءنا سبي ففعل حتى نمطيك جارية قدّم عليه سبي فجاء اليه فقال له يا رسول الله وعدى فقال له اختر فقال له اخترى فقال خذ هذه فاني أراها زرقاء فلعلها قال فلا لبثنا ان جاءت المرأة فقالت يا رسول الله ما زاده الامر الاتحددا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال يا رسول الله أفأزني قال لا ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لملك تكثر الاطلاع قال نعم قال فأقل طلاعه قل جماعك قال محمد قال لي ابن ناجية وأنا كما تراني شيخ كبير قد أنى على ثمانون سنة اذا أحييت الوطء أطلبتني في كل خمس عشر ليلة ﴿الهدايا﴾ (كتب) سعيد بن حميد الى بعض أهل السلطان في يوم التير وزاها السيد الشريف عشت أطول الاعمار بزيادة من العمر موصولة بفرائضها من الشكر لا يتقضى حق نعمة حتى يجدد لك أخرى ولا يمر بك يوم الا كان متصرا عما بعده موفيا عما قبله انى تصفحت أحوال الاتباع الذين يحب عليهم الهدايا الى السادة فالتفت الناسي بهم في الاهداء وان قصرت بي الحال عن الواجب وانى وان أهديت تسمى فى ملك لك لاحظ فيها لتعيرك ورميت بطرفى الى كرائم مالى فوجدتها منك فان كنت أهديت منها شيئاً لهد مالك اليك ونزعت الى مودتى فوجدتها خالصة لك قديمة غير مستحدثة فرأيت ان جعلتها هديتى لم أجدها اليوم الجديد برا ولا لطفاً ولم أميز منزلة من شكرى بمنزلة من نعمتك إلا كان الشكر مقصراً عن الحق والنعمة زائداً على ما تبلغه الطاقة فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية اليك والاقرار عما يجب لك برا أتوصل به اليك وقلت فى ذلك

ان اهد مالا فهو واهبه \* وهو الحقيق عليه بالشكر  
أو أهدى شكرى فهو مرتين \* بجميل فعلك آخر الدهر  
والشمس تستغنى اذا طلعت \* ان تستغنى سنة البدر

(وكتب) بعض الكتاب الى بعض الملوك النفس لك والمال منك والرجاء موقوف عليك والامل مصروف نحوك فاعسى ان أهدى اليك فى هذا اليوم وهو يوم سهلت فيه العادة سبيل الهدايا للعادة وكرهت أن تخليه من سنه فنكون من المقصرين أو ان ندعى ان فى وسعنا ما يفي بحقوقك علينا فنكون من الكاذبين فاقصرنا على هدية تقتضى بعض الحق وتغني بعض الحق وتقوم عندك مقام أهل البر ولا زلت بها الامير دائم السرور

والقبطة في أتم أحوال العافية وأعلى منازل الكرامة تمر بك الاعياد الصالحة والايام  
المفرحة فتخفها وأنت جديد تستقبل أمثالها فتلقاك بهاثها وجمالها وقد بعث  
الرسول بالسكر لطيبه وحلاوته وترك السرفجل لخاله والدرهم لبغائه على كل من ملكه  
ولازات حلو المزاق على أوليائك مرا على أعدائك متقدما عند خلفاء الله الذين تليق  
بهم خدمتك وتحسن أفتيهم بملكك وقد جمعنا في هذه القصيدة ثناء ومشورة واعتذارا  
وهتة وهي

عاط في المهرجان كاسا شمولا \* وأطعني ولا تطعين عدولا  
فهو يوم قد كان أبأوك الغر يحلون محلا جليلا  
ان للصيف دولة قد تقضت \* وأراك الشتاء وجهها جملا  
وتجلب لك الرياض عن النو \* ر فكانت عن كل شيء بدلا  
فتمتع باللغو لازات جذلا \* ن وطرف الزمان عنك كليلا  
لأوجد لي هدية حين حصلت كثيرا ملكته وقليل  
يسدل الشكر والثناء وان لم \* يك شكري لما أتيت عدلا  
فجعلت الذي أطيع من الشكر على ما عجزت عنه دليلا  
يا لها من هدية تقنع المهدي اليه ولا تعني الرسولا

(وكتب) بمض الشعراء الى بعض أهل السلطان في المهرجان هذه أيام جرت فيها  
العادة بالطاق السيد للسادة وان كانت الصناعة تقصر عما تبلغه الهمة فكرهت ان  
أهدي فلا أبلغ مقدار الواجب فجعلت هديتي هذه الايات وهي

ولما ان رأيت ذوى التصابي \* تباروا في هدايا المهرجان  
جعلت هديتي ودا مقيا \* على مر الحوادث والزمان  
وعبد حين تكرمه ذليلا \* ولكن لا يمز على الهوان  
يزيدك حين تعطيه خضوعا \* ويرضى من نواك بالاماني  
(أهدى أبو العتاهية الى بعض الملوك نعلا وكتب معها)

نعلى بعث بها لتلبسها \* رجل بها نسعى الى المجد  
لو كان يصلح ان اشر كها \* خدي جعلت شرا كما خدي

(وأهدى على بن الجهم كلبا وكتب)

استوص خيرا به فان له \* عندى بدا لأزال أحدهما

يدل ضيفى على فى غسق الليل اذا النار نام موقدها

(أهدى) أحمد بن يوسف ملحا مطيا الى ابراهيم بن المهدي وكتب اليه الثقة

بك سهلت السيل اليك فأهديت هدية من لا يحنشم الى من لا ينشم (وأهدى) ابراهيم

ابن المهدي الى اسحق بن ابراهيم الموصلى جراب ملح وجراب اشنان وكتب اليه

لولا ان القلة قصرت عن بلوغ الهمة لانتعبت السابقين الى برك ولكن البضاعة قعدت

بالهمة وكرهت أن تطوى صحيفة البر وليس لي فيها ذكر فبعثت بالبئداه ليمه وبركته

والمختوم به لطيبه ونظافته وأما ماسوى ذلك فالعبر عنا فيه كتاب الله تعالى اذ يقول

ليس على الضمفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج الى آخر الآية

(وكتب) ابراهيم بن المهدي الى صديق له لو كانت التحفة على حسب ما يوجبه حتمك

لاجحف بنا أدنى حقوقك ولكنه على قدر ما يخرج الوحشة ويوجب الانس وقد بعثت

بكذا وكذا (وكتب) رجل الى المتوكل على الله وقد أهدى اليه قارورة من دهن

الانرج ان الهدية يأمر المؤمنين اذا كانت من الصغير الى الكبير كلما لظفت ودقت كانت

أبهى وأحسن وكلما كانت من الكبير الى الصغير كلما عظمت وجلت كانت أرفع وأوقع

وأرجوان لا يكون قصرت بي همة أصارتني اليك ولا أخرى ارشاد دلتني عليك وأقول

ما قصرت همة بلغت بها \* بابك يا ذا النداء والكرم

حسبي بوجدك ان ظفرت به \* ذخرا وعزا يا واحد الام

(أهدى) حبيب بن اوس الطائي الى الحسن بن وهب قلما وكتب معه اليه هذه الايات

قد بعثنا اليك أكرمك الله بشيء فكن له ذا قبول

لأنه الى ندى كفك العسر ولا نيلك الكثير الجزيل

فاستجز قلة الهدية منى \* قليل المقل غير قليل

(ومن قولنا في هذا المعنى وقد أهديت سلة غنم ومعهما)

أهديت يضا وسودا فى تلونها \* كاتهما من بنات الروم والحيش

عذراء تؤكل احيانا وتشرب احيانا فتمصم من جوع ومن عطش



﴿ وأهديت حوتين وكتبت معهما ﴾

أهديت أزرق مترونا بزرقاء \* كلالا لم ينفذها شئ سوى للماء  
ذكتها الاخذ ماتتك ظاهرة \* بالبر والبحر أموانا كاحياء  
﴿ وأهديت طبق وردومعه ﴾

رياحين اهديها لريحانة المنى \* جنتها يد التخييل عن حمرة الخلد  
وورد به حيث غرة ماجد \* شمائله أذكى نسبها من الورد  
وشوى ربيع مشرق اللون ناضر \* يلوح عليه ثوب وشى من البرد  
بشت بهازها من فوق زهرة \* كتركيب معشوقين خدا على خد

﴿ وكتبت على كاس ﴾

اشرب على منظر انيق \* وامزج بريق الحبيب ريقى  
واحلل وشاح الكهاب رقفا \* واحذر على خصرها الرقيق  
وقل لمن لام في التصابي \* اليك خلى عن الطريق  
﴿ وأنشد أحمد بن أبي طاهر في هذا المعنى ﴾

ما ترى في هدية من قدير \* حيل ما ينه وبين اليسار  
ترك المال والهدايا الى الناس واهدى غرائب الاشعار  
محكات كأنها قطع الرو \* ض نحتت أنواره باليسار  
﴿ وأنشد ابن زيد الملهي في المعتمد ﴾

سبقى فيك ما هدى لساني \* اذا فئت هدايا نلهرجان  
قصائد تملأ الآفاق مما \* أحل الله من سحر البيان  
﴿ وقال آخر ﴾

جعلت فداك للنير وزحق \* وأنت على أوجب منه حقا  
ولو أهديت فيه جميع ملكي \* لمكان جميعه لك مسترقا  
وأهديت الثناء بنظم شعر \* وكنت لذلك منى مستحقا  
لان هدية اللطاف هنى \* وان هدية الاشعار تبتقى

( ١٩٠ عقد رابع )

﴿ وقال حبيب ﴾

فوالله لا أفك أهدى شواردا \* اليك يحملن الثناء البجلا  
ألفن السلوى وأطيب فحمة \* من المسك منتوقا وليس محلا  
﴿ وقال مروان بن أبي حفصة ﴾

بدولة جعفر حمد الزمان \* لباك كل يوم مهرجان  
جعلت هديتي لك فيه وشيا \* وخير الوشي ما نسج اللسان  
﴿ وقال أحمد بن أبي طاهر ﴾

من الاسنة الاملاك فيا مضى \* من سالف الدهر واقباله  
هدية العبد الى ربه \* في جدة الدهر واجلاله  
قللت ما أهدى الى سيدي \* حلى وما خولت من حاله  
ان أهدتني ففى من نفسه \* أو أهد ما لى فهو من ماله  
فليس الا الحمد والشكر والحمد الذى يبقى لامثاله  
﴿ وقال الحمدوني وأهدى اليه سعيد بن حميد أنخية مزولة ﴾

لسعيد شوية \* نالها الضر والعجف ففتت وأبصرت \* رجلا حاملا علف  
بابي من بكفه \* براء دائي من الدف فأناها مطعما \* فأنته لتعتف  
ثم ولى فاقبلت \* تنغني من الاسف ليه لم يكن وقف \* عذب القلب وانصرف  
(وقال) الحمدوني كتبت الى الحسن بن ابراهيم وكان كل سنة يبعث الى بائخية فتأخرت  
عنى سنة فكتبت اليه

سيدي اعرض عني \* وتناسى الودمنى  
مربي أضحي وأضحى \* أخلفاني فيه ظنى  
لا يراني فيما أهلا لظلف ولفن  
فعمزيت يأس \* ثم ضحيت بمضى  
واصططجت الراح يوما \* ثم أنشدت أغنى  
لا لجرم صدعنى \* صدعنى بالتجنى  
(أهدت) جارية من جوارى المأمون تاحة له وكتبت اليه انى بأمر المؤمنين لما

رأيت تنافس الرعية في الهدايا إليك وتوارى الطاقم عليك فكرت في هدية تخفف مؤنتها  
وتهون كلفتها ويعظم خطرهما ويحل موقعا فلم اجد ما يجمع فيه هذا النعت ويكمل  
فيه هذا الوصف الا التفاح فاهدت اليك منها واحدة في العدد كثيرة في التقرب وأحببت  
يا أمير المؤمنين ان أعرب لك عن فضائلها واكشف لك عن محاسنها واشرح لك لطيف  
معانيها وما قالت الاطباء فيها وتمنن الشعراء في أوصافها حتى رَمَقَها بعين الجلالة  
وتلحظها بعقله الصيانة فقد قال أبوك الرشيد رضي الله عنه أحسن الفاكهة التفاح  
اجتمع فيه الصفرة الدرية والحمرة الخمرية والشقرة الذهبية وياض القضة ولون التبر  
يلذ بها من الحواس العين يبهجتها والاقب بريحتها والهم يطعمها وقال ارسطاطاليس  
الفيلسوف عند حضوره الوفاة واجتمع اليه تلاميذه التمسوا الى تفاحة اعتصم بريحها واقتضى  
وطرى من النظر اليها وقال ابراهيم بن هاني ما علل المريض المبتلى ولا سكنت حرارة الثكلى  
ولادرت شهوة الحبلى ولا جمعت فكرة الحيران ولا سكنت حقنة الغضبان ولا نجت  
القتيان في بيوت القيان بشل التفاح والتفاحة يا أمير المؤمنين ان حملتها لم تؤذك وان رميت  
بها لم تؤلك وقد اجتمع فيها ألوان قوس قزح من الخضرة والحمرة والصفرة وقال فيها الشاعر

حمرة التفاح مع خضرته \* أقرب الاشياء من قوس قزح

فعلى التفاح فاشرب قهوة \* واسقنيها بنشاط وفرح

ثم غنيتني لكى تطربنى \* طرقت الفتان قلبي قد جرح

فاذا وصلت اليك يا أمير المؤمنين فتناولها يمينك واصرف اليها يمينك وتأمل حسناتها  
بطرفك ولا تخدشها بظفرك ولا تبعدها عن عينك ولا تبذلها لخدمك فاذا طال لبثها  
عندك ومقامها بين يديك وختت أن يرميها الدهر بسهمه ويقصدها بصرفه فتذهب  
ببهجتها وتحيل نضرتها فكلا \* هنيئا مريئا غير داء مخامر \* والسلام عليك يا أمير  
المؤمنين ورحمة الله وبركاته (وكتب العباس الهمداني الى المأمون في يوم نيزد).

أهدى لك الناس المراة كبر الوصايف والذهب

وهديتني حلول القضا \* تدو المدائح والخطب

فاسلم سلبت على الزما \* ن من الحوادث والعطب

قال المأمون احموا اليه كل ما هدى لنا في هذا اليوم

## ٢٤

— ﴿ فرش كتاب التريدة الثانية ﴾ —

﴿ في الطعام والشراب ﴾

﴿ قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه ﴾ قدمضى قولنا في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان والتف ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الطعام والشراب اللذين بهما تنمو الفراسة وهما قوام الابدان وعابهما بقاء الارواح ( قال المسيح ) عليه الصلاة والسلام في الماء هذا أبى وفي الخبز هذا أمى يريدانها يغذيان الابدان كما يغذيها الابوان وهذا الكتاب جزآن جزء في الطعام وجزء في الشراب فالذى في الطعام منهما متقص جميع ما يتم ويتصرف به أغذية الطعام من المنافع والمضار وتعاهد الابدان بما يصلحها من ذلك في أوقانه وضروب حالانه واختلاف الاغذية مع اختلاف الازمنة بما لا يخفى على المعدة ومالا يحفظها قد جعل الله لكل شىء قدرا والذى في الشراب منهما مشتمل على صنوف الاشربة وما اختلف الناس فيه من الانبذة ومحود ذلك ومذمومه فانما نجد النبيذ قد أجازة قوم صالحون وقد وضعت لكل شىء من ذلك بابا فيحاط كل رجل لنفسه ببلع تحصيله ومنتهى نظره فان الرادلا يكذب أهله

١ — أطعمة العرب — الوشقة من اللحم وهو ان يغلى اغلاعة ثم يرفع قال منه وشقت أشق وشقا قال الحسن بن هانى

حتى رفعتا قدرنا بضرامها \* واللحم بين موزم وموشق

والصيف مثله ويقال هو القديد قال صفتة اصفه صفا \* والريكة شىء يطبخ من بروترو يقال منه ربكته اربكته بكهركا \* والبيسة كل شىء خلطته بغيره مثل السويق بالاقط ثم نلتها بالسمن أو بالزيت أو مثل الشعر بالتوى اللابل قال بسسته أبسه بسا \* والعثيمة

بالبن غير معجزة طعام يطبخ ويحصل فيه جراد وهو النسيمة أيضا \* والبنيت والغليث  
 الطعام المخلوط بالشعر فاذا كان فيه الزؤان فهو المغلوت \* والبكيكة والبكالة جميعا وهي  
 الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بماء أو سمن أو زيت يقال بكتته أبكته بكلا \* والمرقة  
 شيء يعمل من اللبن فاذا قطعت اللحم صغارا قلت كفتته تكتيفا (أبو زيد) قال اذا  
 جعلت اللحم على الجمر قلت حسسته وهو ان تهرسه الرماد بعد ان يخرج من الجمر فاذا  
 ادخلته النار ولم يبالغ في طبخه قلت ضهيته وهو مضهيب \* سميت المضيرة بذلك لانها  
 طبخت باللبن الماض وهو الحامض والمهرسة لانها تهرس والمصيدة لانها تعصدو اللبنة لانها  
 تلت \* والقالوذ وهو السرطراط ومن أسماء القالوذ أيضا المريط لانه يستقرط مثل  
 يزدرد ولا تكن حلوا فستقرط ولا مر افتقى قال اعنى الشيء اشتدت مرارته \* الرغبة  
 اللبن الحليب يغلى ثم يذرع عليه الدقيق حتى يختلط فيلحق لعقا \* الحريرة الحساء من  
 الدسم والدقيق \* والسخينة حساء كانت تعمله قريش في الجاهلية فسميت به  
 قال حسان

زعمت سخينة ان تغلب ربها \* ولتغلب مغالب القلاب

\* والعكيس الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب قال منظور الاسدي

ولما سقيناها العكيس تمدحت \* خواصرها وازداد رشقا وردها

﴿ أسماء الطعام ﴾ الوليمة طعام العرس والتميمة طعام الاملاك والاعذار طعام

المختان والخرس طعام الولادقة والعقيقة طعام سابع الولادقة والتميمة طعام يصنع عند قدوم  
 الرجل من سفره يقال اقمته اقاموا والوكيرة طعام البناء ببناء الرجل في داره والمأدبة كل  
 طعام يصنع لدعوة قال أدبت أودب ايداوا أدبت أدبا (قال طرفة)

نحن في المشتاة ندعو الجنلى \* لا ترى الآدب فينا ينقصر

الآدب صاحب المأدبة والجنلى دعوة العامة والنرى دعوة الخاصة \* والسقة طعام

يتمل به قبل الفداء \* والنقى الطعام الذى يكرم به الرجل قال منه قوته قانا قاهوه قهوا والقفاوة  
 ما يرفع من الرق للانسان قال الشاعر

وقنى وليد الحى ان كان جائئا \* ونحبسه ان كان ليس بمجائع

﴿ صفة الطعام وفضله ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله سخر له

السموات والارض وكلوا سقطه النائمة ( وقال ) الحسن البصري ليس في الطعام سرف وتلا قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ( وقال ) الاصمعي الكبادات أربعة العصيدة والهريسة والحيس والسמיד ( أبو حاتم ) والسويق طعام المسافرين والمجذلان والحريق والنساء وطعام من لا يشتهي الطعام ( أبو خالد ) عن الاصمعي قال قال أبو صوارة الارز الابيض بالسمن المسلى والسكر الطبرزد ليس من طعام أهل الدنيا ( وقال ) مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أكل الخبيص يزيد في الدماغ ( وقال ) الحسن لفرقد بلغني أنك لانا كل الفالوزج قال يا أباسعيد أخاف أن لا أؤدى شكره قال بالكح وهمل تؤدى شكر الماء البارد في الصيف والحر في الشتاء اما سمعت قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم وسمع الحسن رجلا يعيب الفالوزج فقال لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم ( وقال ) رجل في مجلس الاخنف ما شئ أبغض الى من الزيت والكمأة فقال الاخنف رب ملوم لاذنب له ( وقيل ) لشرج القاضي أيهما أطيب اللوز يتق أو الجوز يتق فقال لا حكم على غائب ( ولد ) لبسدر الرحمن بن أبي ليلى مولود فصيح الاخبصة ودعا الناس وفيهم مساو والوراق فلما أكلوا قال مساو والوراق

من لم يدسم بالثريد سبانا \* بعد الخبيص فلا هناء الفارس

( الزقاشي ) قال اخبرنا أبو هفان ان رقية بن مصقلة طرح نفسه بقرب حماد الراوية في المسجد فقال له حماد مالك قال صريع فالوزج قال له حماد عند من فطال ما كنت صريع سوك ملوح خبيث قال عند من حكم في العرقه وفصل في الجماعة قال وما أكلت عنده قال أنا نالابيض المنضود والملوز المقود والدليل الرعيد والماضى المردود ( محمد ) بن سلام الجمحي قال قال بلال بن أبي بردة وهو أمير على البصرة للجار ودين أبي بسرة الهذلي أنحضر طعام هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال نعم قال فعصته على قال تأتيه فتجده مضطجعا يعني نائما فتجلس حتى يستيقظ فيأذن لنا فتنساقطه الحديث فان حدثناه احسن الاستماع وان حدثنا أحسن الحديث ثم يدعو بمائدته وقد تقدم الى جواربه وامهات أولاده ان لا يلفظه واحدة منهن الا اذا وضعت مائدته ثم قبل خبازه فيمثل بين يديه فيقول ما عندك اليوم فيقول عندي كذا عندي كذا فيعدد كل ما عنده ويصفه يريد بذلك أن يحبس كل رجل

نفسه وشهوته على ما يري من الطعام وتقبل اللطاف من ههنا وههنا وتوضع على المائدة ثم يؤتى  
 بريدة شهية من الفلفل رطاء من الحصى ذات جفافين من العراق فتأكل معه حتى اذا ظن  
 ان القوم قد كادوا يمتلئون جئنا على ركبته ثم استأف الاكل معهم فقال أبو بردة فقد عبد الاعلى  
 ما أربط جاشه على قعر الاضراس (وحضر) اعرابي طعام عبد الاعلى فلما وقف الخباز بين  
 يديه ووصف ما عنده فقال أصلحك الله أنا أمر غلامك يسقيني ماء قد شبت من وصف هذا  
 الخباز قال لعبد الاعلى يوما ما تقول يا اعرابي لو امرت الطباخ فعل لون كذا ولون كذا قال  
 أصلحك الله لو كانت هذه الصفة في القرآن لكانت موضع سجود (أبو عبيدة) قال مر القزذقي  
 يحيى بن المنذر الرقاشي فقال له هل لك بأفراس في جدى رضيع وينبذ من شراب الزبيب قال  
 وهل يأتي هذا الابن المراغة (وقال) الاخوص لجريلا قدم المدينة ما ترى ان نمذك قال  
 شواء وطلاء وغناء قال قدا عدلك \* وقال مساو والوراق في وصف الطعام

اسمع بنقي للملوك ولا ترى \* فيما سمعت كيت الاحياء  
 ان الملوك لهم طعام طيب \* ينأثرون به على الفقراء  
 اني نعمت لذيق عيشي كله \* والعيش ليس لذيقه سواء  
 ثم اخصصت من اللذيذ وعيشه \* صفة الطعام بشهوة الخلاء  
 فبدأت بالعسل الشديد بياضه \* شهد تباكره بماء سماء  
 اني سمعت لقول ربك فيهما \* فجمعت بين مبارك وشفاء  
 أيام انت هناك بين عصابة \* حضر واليوم تنم الا كفاء  
 لا ينطقون اذا جلست اليهم \* فيما يكون بقلعة عوراء  
 متنسمين ريح كل هبوبة \* بين النخيل بغرفة فيحاء  
 قعدت ثم دعوت لي بمذرق \* متشمر يسمى بغير رداء  
 قدائف كيه على عضلاته \* قلص القميص مشر سماء  
 فاني بخبز كالملاء منتط \* فبناه فوق أخاون السراء  
 حتى ملاها ثم ترجم عندها \* بالفارسية داعيا بزواء  
 فاذا القصاع من الخلتج لديهم \* تبدو جوانبها مع الوصفاء  
 ارفع وضع وهنا وهاك وههنا \* قصف الملوك ونهمة القراء

يأتون ثم بلون كل ظريرة \* قد خالفته موائد الخلقاء  
 من كل ذي قرن وجدى راضع \* ودجاجة مربية عشواء  
 ومصوص دراج كثير طيب \* ونواهض يرى له بين شواء  
 وثريدة ملمومة قد صفت \* من فوقها باطاب الاعضاء  
 وتزيت بسوائل معلومة \* وخيصات كالجان تقاء  
 هذا الثريد وما سواه تعلل \* ذهب الثريد بنهق وهوائى  
 ولقد كلفت بنعت جدى راضع \* قد صنته شهرين بين رعاء  
 قد نال من لبن كثير طيب \* حتى تفتق من رضاع الشاء  
 من كل أحر لاية إذا ارتوى \* من بين رقص دائم وثواء  
 يتمكن الجنسين صاف لونه \* عبل القوائم من غذاء رخاء  
 فإذا مرضت فداونى بلحومها \* انى وجدت لحومهن دوائى  
 ودع الطيب ولا تفتق بدوائه \* ما خالفتك رواضع الاجداء  
 ان الطيب اذا حباك بشربة \* تركتك بين مخافة ورجاء  
 واذا تنطع فى دواء صديقه \* لم يسد ما فى جونة الرقاء  
 نفت الطيب هليجا ويليجا \* ونعت غيرهما من الادواء  
 رطب المشاش مجزعا يؤتى به \* والرازقى فهاهما بسواء  
 وضاً نيازقاً كان بطونها \* قطع النلوج بقبة الامعاء  
 ليست بآكلة الحشيش ولا التى \* يتاعها الختان فى الظلماء

٢ — باب آداب الاكل والطعام — قال النبي صلى الله عليه وسلم الاكل  
 فى السوق دناة وقال صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم قلياً من يمينه ويشرب  
 بيمينه قال الشيطان يأكل بشأله ويشرب بشأله ( وقال ) صلى الله عليه وسلم  
 سموا اذا أكلتم وأحمدوا اذا فرغتم ( وكان ) يلقي أصابعه بعد الطعام ( وقال )  
 صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينقى الفقر وبعد الطعام ينقى الهم ( ومن ) الادب  
 فى الوضوء ان يبدأ صاحب البيت فيغسل يده قبل الطعام ويتقدم أمحابه الى الطعام  
 ( وقال ) النبي صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة



وأقل ما أكل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم أذن للناس ووضعت المائدة وقعد فأكل مع الناس فأأنكرت من أكله شيئا (وقال الاصمعي) كنت يوما عند هرون الرشيد فقدمت اليه فالودجة فقال يا أصمعي قلت ليك يا أمير المؤمنين قال حدثني بحديث مزود أخى سماح قلت نعم يا أمير المؤمنين ان مزودا كان رجلا جشعا نهما وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد عليه وكان ذلك مما يضر به ويحفظه فذهبت يوما في بعض حقوق أهلها وخلقت مزودا في بيتها ورحلها فدخل الخيمة فأخذ صاعين من دقيق وصاعا من عجوة وصاعا من سمن فضرب بعضه ببعض فأكله ثم انشأ يقول

ولما مضت أمي تزور عيالها \* اغرت على المكم الذي كان تمنع  
خلطت بصاعى حنطة صاع عجوة \* الى صاع سمن فوقه يتربع  
وذبلت أمثال الانافى كأنها \* رؤس رجال قطعت لاجمع  
وقلت لبطنى أبشرى اليوم انه \* حى آمن مما تفيد ونجم  
فان كنت مصفورا فهذا دوائه \* وان كنت غرانا فذا يوم تشيع  
قال فاستضحك هرون حتى أمسك واستلقى على ظهره ثم قعد قد يده وقال خذ فذا  
يوم تشيع يا أصمعي (وقال حميد) الارقط وهو الذى هما الاضياف يصفن أكل الضيف  
ما بين لقمة الاولى اذا انحدرت \* وبين أخرى تلبها قيد أظفور

﴿ وقال أيضا ﴾

يجهز كفاه ويحدر حلقه \* الى الزور ما ضمت عليه الانامل  
انا وما سواه سحبان وائل \* بيانا وعلمنا بالذى هو قائل  
فما زال عنه اللقم حتى كأنه \* من الى لما أن تكلم بقل

﴿ وقال ﴾

لا أبغض الضيف ما بى حل مأكله \* الا بنفخته حولى اذا قعدا  
ما زال ينفخ جنييه وجبوته \* حتى أقول لمل الضيف قد ولدا

﴿ وقال ﴾

لامرجبا بوجوه القوم اذ نزلوا \* دسم العمائم تحكيها الشياطين  
القيت جلتنا شطرين بينهم \* كأن أظفارهم فيها السكاكين

النبي صلى الله عليه وسلم عن القران (وكان) عبد الله بن الزبير اذا قدم القمر الى اصحابه قال عبد الله بن عمر اياكم والقران فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه (قيل) لبسرة الاحول كم تأكل كل يوم قل من مالى أو من مال غيرى قيل له من مالك قال مكوك قيل فمن مال غيرك قال اخبزوا واطرحوا (وقال) رجل من العراق فى قينة خفف الكاتب

قينة خفف ويلها \* فيها خصال عشرة

أولها ان لها \* وجهاً قبيح المنظره

ودارها فى وهدة \* أوسع منها القنطرة

تأكل فى قعدتها \* ثورا وتخمرى بقره

(وقال أبو اليتظان) كان هلال بن سعد التميمي أكلوا فيزعمون انه أكل جلا وأكلت امرأته فصيلاً فلما أراد ان يجامعها لم يصل إليها فقالت له وكيف تصل الى ويني وبنك بعيران (وكان) الواثق واسمه هرون بن محمد بن هرون أكلوا وكان مفتوناً بحب الباذنجان وكان يأكل فى أكلة واحدة أربعين باذنجاناً فأوصى إليه أبوه وكان ولي عهده ويك متى رأيت خليفة أعمى فقال للرسول اعلم أمير المؤمنين انى تصدقت بعينى جميعاً على الباذنجان (وكان) سليمان بن عبد الملك من الأكلة حدث عنه العتيبي عن أبيه عن الشمر دل وكيل عمرو بن العاص قال لما قدم سليمان الطائف دخل هو وعمربن عبد العزيز وأيوب ابنه بستاناً لعمرو بن العاص فجال فيه ساعة ثم قال ناهيكم بما لكم هذا ما لا ثم أنى صدره على غصن وقال ويك يا شمر دل ما عندك شيء تطعمنى قال بلى ان عندى جدياً كانت تغدو عليه بقرة وتروح أخرى قال عجل فأتيته به كأنه عكة سمن فأكله وما دعا عمرو ولا ابنه حتى اذا بقى الفخذ قال هلم يا خض قال انى صائم فأنى عليه ثم قال ويك يا شمر دل ما عندك شيء تطعمنى قال بلى والله عندى خمس دجاجات هندية كاسن ربلات النعام قال فأتيته بهن فكان يأخذ برجل الدجاجة فيلقى عظامها فيه حتى أنى عليهن ثم قال يا شمر دل ما عندك شيء تطعمنى قلت بلى والله ان عندى حريرة كأنها قرأضة الذهب فقال عجل بها فأتيته بعن تغيب فيه الرأس فجعل يلافيها بيده ويشرب فلما فرغ تجشأ فكانا صاح فى جب ثم قال يا غلام أفرغت من غدائى قال نعم قال وما هو قال ثمانون قدراً قال اتيتيها بقدر اقل قال فأكثر ما أكل من كل قدر ثلاث لقم

وأقل ما أكل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم أذن للناس ووضعت المائدة وقعد فأكل مع الناس فأأنكرت من أكله شيئا (وقال الاصمعي) كنت يوما عند هرون الرشيد فقدمت اليه فالودجة فقال يا أصمعي قلت ليك يا أمير المؤمنين قال حدثني بحديث مزود أخى سماح قلت نعم يا أمير المؤمنين ان مزودا كان رجلا جشعا نهما وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد عليه وكان ذلك مما يضر به ويحفظه فذهبت يوما في بعض حقوق أهلها وخلقت مزودا في بيتها ورحلها فدخل الخيمة فأخذ صاعين من دقيق وصاعا من عجوة وصاعا من سمن فضرب بعضه ببعض فأكله ثم انشأ يقول

ولما مضت أمي تزور عيالها \* اغرت على المكم الذي كان تمنع  
خلطت بصاعى حنطة صاع عجوة \* الى صاع سمن فوقه يتربع  
وذبلت أمثال الانافى كأنها \* رؤس رجال قطعت لاجمع  
وقلت لبطنى أبشرى اليوم انه \* حى آمن مما تفيد ونجم  
فان كنت مصفورا فهذا دوائه \* وان كنت غرانا فذا يوم تشيع  
قال فاستضحك هرون حتى أمسك واستلقى على ظهره ثم قعد قد يده وقال خذ فذا  
يوم تشيع يا أصمعي (وقال حميد) الارقط وهو الذى هما الاضياف يصفن أكل الضيف  
ما بين لقمة الاولى اذا انحدرت \* وبين أخرى تلبها قيد أظفور

﴿ وقال أيضا ﴾

يجهز كفاه ويحدر حلقه \* الى الزور ما ضمت عليه الانامل  
انا وما سواه سحبان وائل \* بيانا وعلمنا بالذى هو قائل  
فما زال عنه اللقم حتى كأنه \* من الى لما أن تكلم بقل

﴿ وقال ﴾

لا أبغض الضيف ما بى حل مأكله \* الا بنفخته حولى اذا قعدا  
ما زال ينفخ جنييه وجبوته \* حتى أقول لمل الضيف قد ولدا

﴿ وقال ﴾

لامرجبا بوجه القوم اذ نزلوا \* دسم العمائم تحكيها الشياطين  
القيت جلتنا شطرين بينهم \* كأن أظفارهم فيها السكاكين

فأصبحوا والنوى على معرضهم \* وليس كل النوى تلقى المساكين

(ابو الحسن) المدائني قال أقبل نصراني إلى سليمان بن عبد الملك وهو يذايق بسلين أحدهما مملوء  
بيضاً والآخر مملوء تيناً فقال اقشروا فجعل يأكل يضة وتينة حتى فرغ من السلين ثم أتوه بقصعة  
مملوءة مخاً بسكر فأكله فأنجم ومرض فأت (والأكلة) كلهم يعيون الحمية ويقولون الحمية  
أحدى العتئين (وقالوا) من أحمى فهو على حقين من المكروه وهو في شك من العافية (وقالوا)  
الحمية للصحيح ضارة وللعليل نافعة

﴿الحمية وقولهم فيها﴾ قيل ليقراط مالك قل الأكل جداً إني أحتاج كل لاحتيا  
وغيري يحيا ليأكل (وأجمعت) الأطباء على أن رأس الداء كله ادخال الطعام على الطعام  
(وقالوا) احذروا ادخال اللحم على اللحم فإنه ربما قتل السباع في الفقر وأكثر العال كلها  
أحتاج تولد من فضول الطعام والحمية مأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى صهيياً يأكل ثمراً  
وبه رمذ فقال أأأكل ثمراً وأنت أرمذ (ودخل) على علي رضي الله عنه وهو عليل ويده عقود  
عنب فزرعه من يده وقال عليه الصلاة والسلام لا تكثرها مرضاً كم على الطعام والشراب فإن الله  
يطعمهم ويستقيم (وقيل) للحريث بن كعدة طبيب العرب ما أفضل الدواء قال الأزم يريد قلة  
الأكل (ومنه) قيل للجماعة الأزمة وللكتير أزمات (وقيل) لآخر ما أفضل الدواء قال إن  
ترفع يدك عن الطعام وأنت تشتهي (ابو الأشهب) عن أبي الحسن قال قيل للمنذر بن جندب إن  
ابنك إذا أكل طعاماً كظه حتى كاد أن يقتله قال لو مات ما صليت عليه (ودعا) عبد الملك بن  
مروان رجلاً إلى العدا فقال ما في فضل يا أمير المؤمنين قال لا خير في الرجل يأكل حتى لا يكون  
فيه فضل (وقال الاحنف بن قيس) جنبوا السناذكر النساء الطعام فاني أبغض الرجل يكون  
وصافاً بطنه وفرجه (وقيل) لبعض الحكماء أي الادواء أطيب قال الجوع ما القيت عليه من  
شيء قبله (وقال) رجل من أهل الشام لرجل من أهل المدينة عجبت منكم أن قهأكم أظرف من  
قهأنا وعجبت منكم أظرف من عجبتنا قال أوتدري من أين ذلك قال لا أدري قال من الجوع ألا  
تري أن العوداً صافاً صوته لما خلا جوفه (وقال الجاحظ) كان أبو عثمان الثوري يجلس ابنه معه  
ويقول له أياك يا بني ونهم الصبيان وأخلاق النوائح ونهش الأعراب وكل مما يليك واعلم أنه إذا  
كان في الطعام لقمة كريهة أو مضغة شبيهة أو شيء مستطرف فاعاد ذلك للشيخ المعظم أو للصبي  
المذل ولست بواحد منهما وقد قالوا مدمن اللحم كدمن الخمر أرى بني عود نفسك الآترة وبجاهدة

الهوى والشهوة ولا تهش نهش السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الأكل  
 اذمان النماج ولا تلتم لقم الجمال فان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة واحذر سرعة  
 الكظة وسرف البطنة قد قال بعض الحكماء اذا كنت نهما فسد نفسك من الزمى واعلم ان  
 الشيع داعية الى البشم والبشم داعية الى السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه  
 الميتة فقد مات ميتة ثيمة لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه الأثم من قاتل غيره أى بنى والله  
 ما أدى حق الركوع والسجود ذوكظة ولا خضع لله ذو بطنة والصوم مصحة والوجبات  
 عيش الصالحين أى بنى لاسر ما طالت أعمار الهند ومحت أبدان العرب والله در الحرت  
 ابن كلة اذ زعم ان الدواء هو الازم فالداء كله من فضول الطعام فكيف لا ترغب فى شىء  
 يجمع لك صحة البدن وذكاه الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة  
 أى بنى لم صار الضب أطول عمرا الا انه يتلع التسم ولم قال الرسول عليه الصلاة والسلام  
 ان الصوم وجاء الا لانه جعله حجابا دون الشهوات فافهم تأديب الله عز وجل وتأديب  
 رسوله عليه الصلاة والسلام أى بنى قد بلغت تسعين عاما ما قصلى سن ولا انقش رلى  
 عصب ولا عرفت دينى أف ولا سيلان عين ولا سلس بول ما لذلك علة الا التخفيف من  
 الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا أبعده الله غيرك  
 ﴿ سياسة الابدان بما يصلحها ﴾ قال الحجاج بن يوسف ليتنادون طيبه صفلى  
 صفة أخذها فى نفسى ولا اعدوها قال له لا تزوج من النساء الا شابة ولا تأكل من اللحم  
 الا قويا ولا تأكله حتى تنعم طبعه ولا تشرب دواء الا من علة ولا تأكل من الفاكهة  
 الا نضيجا ولا تأكل طعاما الا أجدت مضغه وكل ما أحببت من الطعام واشرب عليه  
 فاذا شربت فلا تأكل ولا تحبس الغائط ولا البول واذا أكلت بالهار قم واذا أكلت بالليل  
 فامش قبل أن تنام ولومائة خطوة ( وسئل ) يهود خيرهم صحتم على وباء خير قالوا  
 باكل الثوم وشرب الخمر وسكون اليفاع وتحب بطون الاودية والخروج من خير عند  
 طلوع النجم وعند سقوطه ( وقال قيصر ) لى بن ساعدة صفلى مقدار الاطعمة  
 فقال الامساك عن غاية الاكثار والبقية على البدن عند الشهوة قال فما أفضل الحكمة  
 قال معرفة الانسان قدره قال فما أفضل العقل قال وقوف الانسان عند علمه ( وسأل )  
 عبد الملك بن مروان أبا المنور هل انخمت قط قال لا قال وكيف ذلك قال لانا اذا طبخنا

أنضجنا وإذا مضنا دقنا ولا نكظ المعدة ولا نخلها (وقيل) ليزجرهم أى وقت فيه الطعام أصليح قال اما لمن قدر فاذا جاع ولمن لم يقدر فاذا وجد (وقال) أربع تهدم العمر وربما قتل الحماق على البطنة والحمامة على الامتلاء وأكل القديد الحار وشرب الماء البارد على الرقي (وقال ابراهيم النظام) ثلاثة أشياء تفسد العقل طول النظر في المرأة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر (الاصمعي) قال جمع هرون من الاطباء أربعة عراقيا وروميا وهنديا ويونانيا فقال ليصفلى كل واحد منكم الدواء الذى لاداء معه فقال العراقي الدواء الذى لاداء معه حب الرشاد الايض وقال الهندي المليلج الاسود وقال الرومى الماء الحار وقال اليونانى وكان أطبهم حب الرشاد الايض بولد الرطوبة والماء الحار يرخى المعدة والمليجج الاسود يرق المعدة لكن الدواء الذى لاداء معه أن تقعد على الطعام وأنت تشتهي وتقوم عنه وأنت تشتهي (تدبير الصحة) ثم نذكر بعد هذا من وصف الطعام وحالاته وما يدخل على الناس من ضروب آفاته بلبقى تدبير الصحة التى لا تقوم الا بدان الابه ولا تنمى النفوس الاعليه وقد قال الشافى العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان ولم نجد بدا اذ كانت جملة هذه المطاعم التى بها نمو الفراسة وعليها مدار الاغذية تضر فى حالة وتنفع فى أخرى من ذكر ما ينفع منها ومقدار نفعه وما يضر منها ومبلغ ضره وان نحكم على كل ضرب منها بالاغلب عليه من طائفة وقلبا نجد شيئا ينفع فى حالة الا وهو ضار فى الاخرى ألا ترى ان الفيت الذى جعله الله رحمة لخلقه وحياة لأرضه قد يكون منه السيول المهلكة والخراب الخفيف وان الرياح التى سخرها الله مبشرات بين يدي رحمته قد أهلك بها قوما وانتم من قوم (وفى هذا المعنى قال حبيب الطائى)

ولم تر نفعاً عند من ليس ضائراً \* ولم تر ضراً عند من ليس ينفع (قال خالد بن صفوان) لخادمه اطعمنا جبنا فانه يشهى الطعام ويهيج المعدة وهو حمض العرب قال ما عبتنا منه شيء فقال لا بأس عليك فانه يقدح الاسنان ويشد البطن (ولما) كانت أبدان الناس داعية التحلل لما فيها من الحرارة الغريزية من داخل وحرارة الهواء المحيط بهما من خارج احتاجت الى ان يخلف عليها ما تحلل واضطرت لذلك الى الاطعمة والاشربة وجعلت فيها قوة الشهوة ليعلم بها وقت الحاجة منها اليها ومقدار

ما يتناول منها والتنوع الذي يحتاج اليه ولأنه لا يحرق الشيء الذي يحلل ولا يقوم مقامه  
الامثلة وليس تستطيع القوة التي تحلل الطعام والشراب في بدن الانسان ان تحلل الا ماشاكل  
البدن وقاربه فاذا كان هذا هكذا فلا بد لمن أراد حفظ الصحة ان يصعد لوجهين  
أحدهما أن يدخل على البدن الاغذية الموائمة لما يحلل منه والاخرى أن يبنى عنه  
ما يتولد فيه من فضول الاغذية

﴿ ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية ﴾ وينبغي لك أن تعرف اختلاف طبائع الابدان  
وحالاتها لتعرف بذلك موازنة كل نوع من الاطعمة لكل صنف من الناس وذلك ان  
الاغذية مختلفة منها معتدلة كالتي يتولد منها الدم الخالص النقي ومنها غير معتدلة كالتي  
يتولد منها البلغم والمرارة الصفراء والسوداء والرياح الغليظة ومنها لطيفة ومنها غليظة ومنها  
ما يتولد عنه كيماوس زج وكيماوس غير زج ومنها ماله خاصة منفعة أو مضره في بعض  
الاعضاء دون بعض وكذلك الابدان أيضا منها معتدل مستول عليه في طبيعته الدم  
الخالص النقي ومنها غير معتدل يغلب عليه البلغم أو إحدى المرتين ومنها متداخل سريع  
التحلل ومنها مستحصف عسر التحلل ومنها ما يكون في بعض أعضائها دون بعض فقد  
يجب متى كان المستول على البدن الدم النقي أن تكون أغذيته قصدا في قدرها معتدلة في  
طبائنها ومتى كان الغالب عليه البلغم فيجب أن تكون مسخنة وانما يغتذى بما يزيد في  
الحرارة ويقع في الرطوبة ومن كان الغالب عليه المرة السوداء فينبغي له أن يغتذى  
بالاغذية الحارة الرطبة ومن كان الغالب عليه المرة الصفراء فيغتذى بالاغذية الباردة  
الرطبة ومن كان بدنه مستحصفا عسر التحلل فينبغي أن يغتذى باغذية يسيرة لطيفة جافة  
ومتى كان متخلخلا فينبغي له أن يغتذى باغذية لزجة لكثرة ما يحلل من البدن فهذا  
التدبير فينبغي أن يلزم ما لم يكن في بعض أعضاء البدن فينبغي أن يستعمل النظر في الاغذية  
الموائمة للعضو الالم لانار بما اضطررنا الى استعمال ما يوافق العضو الالم وان كان مخالفا  
لسائر البدن كما انهم لو كانت الكبد باردة ضيقة الجارى احتجنا الى استعمال الاغذية اللطيفة  
وتجنب الاغذية الغليظة وان كان سائر البدن غير محتاج اليها لضعف أو نخافة كسلا  
نحدث الطبيعة في الكبد سدادا وربما كانت الكبد حارة فتحذر الاغذية الحلوة وان  
احتاج اليها لسرعة استحالتها الى المرة الصفراء وربما كانت المعدة ضعيفة فتحتاج الى

ما يقو بها من الاغذية وربما كان يولد الطعام فيها بلعما فتحتاج الى ما يحلوها ويقطمه وربما كان يولد فيها المرة الصفراء سرى ما فتحتاج الى ما يجمع الصفراء والى تجنب الاشياء المولدة لها وربما كان الطعام يبقى على رأس المعدة طافيا فيستعمل الاغذية الغليظة الراسية ليتقل بقلها الى أسفل المعدة وتأمره بحركة يسيرة بعد الطعام لينشط الطعام عن رأس المعدة وربما كان فضل الطعام بطيء الانحدار عن المعدة والامعاء فتحتاج الى ما يحدره ويلين البطن وربما كان رأس المعدة حارا قابلا للحر فيتنجب الاغذية الحارة وان احتاج اليها سائر البطن

﴿ الحركة والنوم مع الطعام ﴾ وينبغي أن لا تقتصر على ما ذكرنا دون النظر في مقدار الحركة قبل الطعام والنوم بعده متى كانت الحركة قبل الطعام كثيرة غنيته باغذية غليظة لزجة الى اليس ما هي بطيئة التحلل ولم تأمره بالحمية لقلة الحاجة اليها ومتى لم تكن قبل الطعام حركة أو كانت يسيرة فينبغي أن لا تقتصر على الحمية بقلة الطعام ولطافته دون ان يستعين على تخفيف ما جولد في البدن من الفضول باستفراغ الادوية المسهلة وبالحمام وبخراج الدم ومتى كانت الحركة كافية استعملنا الاغذية المعتدلة في كثرتها وقدر طاقتها وغلظها ومتى كان النوم بعد الطعام كثيرا احتجنا الى استعمال اغذية كثيرة غزيرة بالغذاء لطول الليل وكثرة النوم ومتى كان النوم قليلا احتجنا الى الطعام القليل الخفيف اللطيف كالذي يقتضى به في الصيف تقصر الليل وقلة النوم

﴿ تقدير الطعام وما يقدم منه وما يؤخر ﴾ ويجب في الطعام أن يقدر فيه أربعة أنحاء أولها ملائمة الطعام لبدن المعتدى به في الوقت الذي يقتضى به فيه كما ذكرنا أيضا انه متى كان الغالب على البدن الحرارة احتاج الى الاغذية الباردة ومتى كان الغالب عليه البرد احتاج الى الاغذية الحارة ومتى كان معتدلا احتاج الى الاغذية المعتدلة المشاكلة له والنحو الثاني تقدير الطعام بان يكون على مقدار قوة الهضم لانه وان كان في نفسه محمودا وكان ملائما للبدن وكان أكثر من قدر احتمال قوة الهضم ولم يستحكم هضمه تولد منه غذاء ردىء والنحو الثالث تقديم ما ينبغي أن يقدم من الطعام وتأخير ما ينبغي أن يؤخر منه ومثل ذلك انه ربما جمع الانسان في أكلة واحدة طعاما يلين البطن وطعاما يحبس قان هو قدم الملين واتبعه الاخر سهل الانحدار الطعام منه ومتى قدم الطعام الحابس واتبعه الملين



لم تخدر وفسد جميعا وذلك ان الملين حال قيامته و بين نزول الطعام الحامس فبقى في المعدة بعد انهضامه ففسد به الطعام الآخر ومتى كان الطعام الملين قبل الحامس انحدر الملين بعد انهضامه وسهل الطريق لانحدار الحامس وكذلك أيضا لوجع أحد في أكلة واحدة طعاما سريع الانهضام وآخر بطيء الانهضام فينبغي له أن يقدم البطيء الانهضام ويتبعه السريع الانهضام ليصير البطيء الانهضام في قعر المعدة لان قعر المعدة أسخن وهو أقوى على الهضم لكثرة ما فيه من أجزاء اللحم المخاططة له وأعلى المعدة عصبية باردة لطيفة ضعيف الهضم ولذلك اذا طفا الطعام على رأس المعدة لم ينهضم

والنحو الرابع ان يتناول الطعام الثاني بعد انحدار الاول وقد قدم قبله حركة كافية واتبعه بنوم كاف استمراره ومن أخذ الطعام وقد بقي في معدته أو امعائه بقية من الطعام الاول غير منهضمة ففسد الطعام الثاني ببقية الاول

٣ — باب الحركة والنوم مع الطعام — ومن أكل الطعام بعد حركة كافية وأخذته على حاجة من البدن اليه وافي الطعام الحركة الغريزية قد اشتملت ومن تناول طعاما من غير حركة وأخذته مع غير حاجة من البدن اليه وافي الطعام الحركة الغريزية خامدة بمنزلة النار الكامنة في الزناد ومن اتبع الطعام بنوم بطنت الحرارة الغريزية فيه فاجتمعت في باطن البدن فنهضت طعامه ومن اتبع الطعام بحركة انحدر عن معدته غير منهضم وانبت في العروق غير مستحکم فاحدث سددا وعلا في الكبد والكلية وسائر الاعضاء وربما كانت الاطعمة تضعف المعدة تطفو فيها وتصير في أعلاها فلا تأمره بالنوم حتى تخدر الطعام عن المعدة بعض الانحدار ويصير في قعر المعدة وربما أمرنا بحركة يسيرة كما ذكرنا آتاه لانحدار الطعام عن المعدة بعض الانحدار وان أكثر الشراب منع الطعام من الانهضام لانه يحول فيما بين جرم المعدة وبين الطعام واذا لم تنلق المعدة الطعام لم تحمله الى مشاكلة البدن ومواقته فيبقى فيها غير منهضم فيجب لذلك على من أخذ الطعام أن يتناول معه من الشراب ما يسكن به حر العطش ويصير على قدر احتماله من العطش ويصير حتى ينهضم ثم يتناول بعد ذلك من الشراب ما أحب فانه بعد ذلك يمين على انحدار الطعام وترقيقه لتنفيذه في المجاري الدقاق ويجب أيضا ان يكون أخذه في وقت حركة الشهوة وذلك انه اذا تحركت الشهوة ولم يبادر بأخذ الطعام اجتذبت

المعدة من فضول البدن ما اذا صار في المعدة أبطل الشهوة وأفسد الطعام اذا خالطه

﴿ الاوقات التي يصلح فيها الطعام ﴾ أجود الاوقات كلها للطعام الاوقات الباردة  
لجميع الحرارة في باطن البدن فاما الاوقات الحارة فينبغي أن يحتجب أخذ الطعام فيها لان حرارة  
الهواء تجذب الحرارة الباطنة العريضة الى ظاهر البدن ويخلو منها باطنه فتضعف الحرارة في  
باطنه عن هضمه فلذلك كانت القدماء تفضل العشاء على الغداء لما يلحق العشاء من اجتماع  
الحرارة في باطن البدن لبرد الليل والنوم ولان الحرارة في النوم تبطل وتسخن باطن البدن ويرد  
ظاهره واليقظة على خلاف ذلك لان الحرارة تنتشر في ظاهر البدن وتضعف في باطنه والذي  
يحتاج الى كثرة الغداء من الناس من كان الغالب على يده الحرارة وكانت معدته لحرارتها  
سريعة الانهضام وكانت كبده لحرارتها سريعة التوليد للمرة الصغرى فذلك يحتاج الى الاطعمة  
الغليظة البطيئة الانهضام ويستمر بها ويستمر لحم البقر ولا يستمر لحم الدجاج وما أشبهه  
من الاطعمة الخفيفة ولا يصلح شيء من هذه الا في وقت تحرك الشهوة فانه أفضل وقت  
يؤخذ فيه الطعام والامادة في هذا حظ عظيم ألا ترى انه من اعتاد الغداء فتركه واقتصر على العشاء  
عظم ضرر ذلك عليه ومن كانت عادته أكلة واحدة فجعلها ككتلين لم يستمر طعامه ومن  
كانت عادته ان يحمل طعامه في وقت من الاوقات فنقله الى غير ذلك الوقت أضر ذلك به وان  
كان قد نقله الى وقت محمود فيجب لذلك ان يتبع العادة اذا تقادمت فطالت وان كانت ليست  
بصواب اذا لم يجد شيئا اضطرها الى نقله لان العادة طبيعة ثانية كما ذكر الحكيم ابقراط فان  
حدث شيء يدعو الى الانتقال عنها فوفق الامور في ذلك ان ينقل عنها قليلا قليلا وللشهوة  
أيضا في استمرار الطعام أعظم الحظ لانها دليل على المواظفة والملازمة فتي كان طعاما من متساويان  
في الجودة وكانت شهوة المحتاج اليهما الى أحدهما أميل رأينا اثارا المشيبي على الآخر لانه أوفق  
للطبيعة وأسهل عليها في الاستمرار ومتى كان أحدهما أجود من الآخر وكانت شهوة المحتاج  
اليهما أميل الى أردنهما اختراهما على الاجود اذا لم تخف منه ضرر الكثير ما ينال منه من  
المنفعة لقبول المعدة له واستمرارها اياه قد بان انه يحتاج في حال الاغذية وجودة تخير  
الاطعمة الى معرفة اختلاف الطبائع وحالاتها قد بينت اختلاف طبائع الابدان وحالاتها  
وما يجب على كل واحدة منها من أنواع الاطعمة والاشربة وبقى أن نبين اختلاف قوى  
الاطعمة والاشربة وان أصف أنواع الاغذية واسمي ما في كل صنف منها ان شاء الله تعالى

﴿ الاطعمة اللطيفة ﴾ هي التي تولد منها دم لطيف فتها لباب خبز الخنطة والخب المنسول ولحم القراريج ولحم الدراج والطهوج والحجل وفراخ الحجل وأجنحة الطيور وما لان لحمه من صفار السمك ولم تكن فيه لزوجة والقرع والماس وما أشبهه وهذا الجنس من الاطعمة نافع لمن ليست له حركة وكانت الحرارة الغريزية في بدنه ضعيفة ولم يأمن ان يتولد في بدنه كيموس غليظ أو يتولد في كبده أو طحال له سد أو في صدره أو في دماغه أو في شيء من مفاصله من البلغم

﴿ الاطعمة اللطيفة في نفسها الملططة لغيرها ﴾ هي التي يكون ما يتولد منها لطيفاً ويلطف ما يلقاه من الكيموس اللزج الغليظ في البدن وهذا الجنس من الاطعمة أربعة أصناف صنف منها حلول لطيف لما فيه من قوة الجلاء مثل ماء الشعير والبطيخ والتين اليابس والجوز والعسل والنسحق وما يعمل منه من الناطق وهذا الجنس في منفعة من جنس الاول من الاطعمة اللطيفة الا انه ابلغ في لطيف البدن والصنف الثاني حار حريف كالخرف والثوم والكراث والكرفس والكرب والصمغ والنمغ والرازيانج والشراة الاصفر اللطيف العتيق الحار وهذا كله نافع لمن احتاج الى فتح السدد التي في الكبد والطحال والصدر والدماغ وتقطيع البلغم وترقيقه ولا ينبغي لاحد ان يكثر استعماله لانه يرقق الدم أولاً ويصيره مائياً فيقل لذلك غذاء البدن ويضعف ثم انه يسخن البدن سخونة مفرطة فيصير أكثر مرة صفراء ثم انه بعد ذلك اذا عمداً مستعمله في استعماله حلل لطيف الدم وترك غليظه فصار أكثر مرة سوداء وربما تولد من ذلك حجارة في الكلى ومضرة هذا الصنف أشد ما تكون على من كانت المرة الصفراء غالبية عليه والصنف الثالث يذهب ويلطف بلوحته كالمرى وما لان لحمه وقل شحمه من السمك اذا ملح والسلق وماء الجبن وكل ما جعل فيه من الاطعمة الملح والمرى والبورق ومنافع هذا الصنف ومضاره مقيمة من منافع الاشياء الحريفة ومضارها الا ان هذا الصنف في تنقية المعدة والامعاء وتلين الطبيعة أبلغ والصنف الرابع يقطع ويلطف بمحوصته كالخل والسكنجبين وحماض الارج وماء الرمان الحامض وكل ما يذهبها من الاطعمة وهذا الصنف نافع لمن كانت معدته وسائر بدنه حاراً اذا تولد فيه بلغم من غلط ما يتناول من الاغذية ومن كثرتها

﴿ الاطعمة الغليظة في نفسها الملططة لغيرها ﴾ منها البصل والجزر والتجسل والسلجم وما أشبه ذلك فهذه الاطعمة في نفسها غليظة وتلطف ما تلقي من الشيء الغليظ بحافها

من الحدة والحرافة وهي تولد كيموسا غليظا ومتى ما طبخ شيء منها أو شوي ذهب عنه قوة  
الحرافة والتطبيع وبقي جرمه غليظا ردينا وقد يتناول للشفة بتقطيع هذه الاطعمة وتلطيفها  
ويسلم من غلظ جرمها على احدى ثلاث جهات اما ان تطبخ فلنطف كالذي فعل بالبصل واما  
ان تعصر أو تطبخ فتمستعمل ماؤها واما ان تؤكل نيئة فتقطع البلغم كالذي فعل بها جميعا  
﴿ الاطعمة الغليظة ﴾ الغالب على الاطعمة الغليظة كلها اليبس والزوجة فيها شيء  
يكون اليبس والزوجة من طبعه ومنها ما يكتسب اليبس من غيره فالذي يكون اليبس من  
طبعه العمدس ولحم الارانب والبلوط والشاه بلوط والكأه والباقل المقلو هذه كلها غليظة  
لان اليبس في طبائعها واما الذي يكتسب اليبس من غيره فالكبد والبيض المصلوق  
والمشوي وماقلى واللبن المطبوخ طبخا كثيرا والضرع وعصير العنب المطبوخ لاسيما ان  
كان العصير غليظا فهذه كلها غليظة لان الحرارة بالطبخ احدث لها يسا وانقادا وأما لحوم  
الابل ولحوم الثيوس ولحوم البقر والكروش والامعاء فانها غليظة بصلايتها وكذلك  
الترمس وقر الصنوبر والسلجم واللوياما خبز على القرن فان ظاهره غليظ لما احدث له  
النار من اليبس وباطنه غليظ لما فيه من الزوجة وكذلك كل ما لم يخبز بغيره أو خبز بغيره  
من خبز التنور وكل ما خبز على الطابق بدهن أو غيره والقطير والشهد واللبن والادمعة فانها كلها  
غليظة للزوجة فيها طبيعية وأما القالوذج فانه غليظ للزوجة والانعقاد الحادث له من  
الطبخ وأما الباذنجان فانه غليظ لليبس وللزوجة في طبعه واما الخبز فانه غليظ لاجتماع  
الحالات الثلاث فيه فاما السمك الصلب اللزج فانه غليظ لاجتماع الصلابة والزوجة فيه  
وأما الآذان والشفاه واطراف العضوف فانها تولد كيموسا زجائلس بالغليظ وقد تولد ما  
يعرض من الاغذية الباردة عن هضمها وتلطيفها كالذي يعرض من أكل القاكه قبل  
نضجها ومن أكل الخيار والقثاء وشحم الاربع واللبن الحامض فهذه الاطعمة الغليظة  
كلها ان صادفت بدنا حارا كثيرا فانما وقوته تقوية كثيرة واحمد ما تستعمل هذه الاغذية في الشتاء لاجتماع  
الحرارة في باطن البدن وطول النوم ومتى أحس أحد في نومه نقصانا بينا وأكلها من يخبز  
الحرارة في بدنه قليلة ولا سيما في معدته وتعبه قليل ونومه بعد الطعام قليل يستحکم ان هضمها  
وتولد منها في البدن كيموس غليظ حار يابس تولد منه سدة في الكبد والطحال فلذلك

ينبغي لمن أكل طعاما غليظا من غير حاجة إليه لعله أو شهوة أن يقل منه ولا يعود ولا يدمنه وما كان من الاطعمة الغليظة له مع غلظته وجدة فهو اغذاها للبدن فان لم تهضم فهو أكثرها توليدا للبدن

﴿ الاطعمة المتوسطة بين اللطيفة والغليظة ﴾ تصلح لمن كان بدنه معتدلا صحيحا ولم يكن تعب كثيرا وأجود الاغذية له المتوسطة لانها لا تهكمه ولا تضيقه كاللطيفة ولا تولد خاما ولا سددا كالغليظة وهي كل ما احكم صنعه من الخبز ولحوم البقر والدجاج والجداء والحولية من المعز وأما لحوم الخرفان والضأن كلها فطرية زججة وأما لحم فراخ الحمام والقطا فهو يولد دما سخنا وغلظ من الدم المعتدل وأما فراخ الوراشين فانها مثل فراخ الحمام والقطا والاوز فاجنحتها معتدلة وسائر البدن كثير الفضول وكل ما كثرت حركته من الطير وكان مرعاه في موضع جيد الغذاء صافي الهواء كان أجود غذاء والطف وكل ما كان على خلاف ذلك فهو أردأ غذاء وأوسخ وكل ما لم يستحكم نضجه من البيض وخاصة ما تلقى على الماء الحار وأخذ من قبل ان يشتد فهو معتدل وكل ما كان من لحم السمك ليس بصلب ولا كثير اللزوجة والزهومة وكان مرعاه ماء قيا من الاوساخ والحماة فهو معتدل جيد الغذاء ومن القواكه التين والعنب اذا استحكم نضجهما على الشجر وأسرت الانحدار الى الجوف كان ما يتولد منها معتدلا فان لم تسرع الانحدار فلا خير فيها ومن يقول الهندباء والخس والهليون ومن الاشربة كلها ما كان لونه ياقوتيا صافيا ولم يكن عتيقا جدا

﴿ الاطعمة الحارة ﴾ يحتاج اليها من كان الغالب عليه البرودة والاقوات والبلاد الباردة وينبغي أن يتجنبها من كان حار البدن وفي الاوقات الحارة والبلاد الحارة منها الخنطة المطبوخة والخبز المتخذ من الخنطة والحمص والحلبة والسمسم والشهدانج والعنب الحلو والكرفس والمزجرجير والفجل والسلمج والمردل والثوم والبصل والكراث والخمر العتيق واسخن الاشربة الحارة العتيق الاصفر

﴿ الاطعمة الباردة ﴾ ينبغي ان يستعملها من كان حار البدن وفي الاوقات الحارة والبلد الحار وهي الشعير وما يتخذ منه الجوارس والدخن والقرع والبطيخ والخيار والقثاء والاجاص والخموش والجوار وما بين المحوصة والفوصة من العنب والزبيب والطلع والبلح والخس والهندباء والبقلة الحمقاء والخمخاش والتفاح والكمثرى والزمان فا كان من الزمان غصفا فهو

بارد غليظ وما كان جامضا فهو بارد لطيف فاما الخلل فهو بارد لطيف وهو ضار بالعصب وما كان أيضا من الشراب غصبا فهو اقل حرارة وما كان من ذلك حديثا غليظا فهو بارد

﴿ الاطعمة اليابسة ﴾ يحتاج الى الاطعمة اليابسة من كان الغالب على يده الرطوبة وفي الاوقات الرطبة وللبلاد الرطبة منها العدى والكرنب والسويق وكل ما يشوى ويطبخ ويقل وكل ما كثفه السذاب والمرى والخل والابزار والخردل ولحم المسن من جميع الحيوان

﴿ الاطعمة الرطبة ﴾ يحتاج الى الاطعمة الرطبة من افطر عليه ليس وفي الاوقات اليابسة والبلاد اليابسة وهي الشعير والقرع والبطيخ والقثاء والخيار والجوز الرطب والعنب والتنبق والاجاص والتوت والجمار والحس والبقلة اليابسة والقطف والباقل الرطب والحصى الرطب واللوز الرطبة وكل ما يطبخ بلماع يسلق به وتقل فيه الابزار والخل والمرى والسذاب وجميع لحوم صغار الحيوان

﴿ الاطعمة القليلة الفضول ﴾ اجنحة الطيور وأكارع المواشى ورقابها وما يربى في البر من الحيوان في المواضع الجافة

﴿ الاطعمة الكثيرة الفضول ﴾ منها لحم الاوز خلا الاجنحة والاكباد كلها من جميع الحيوان والنخاع والدماغ والطيور التي في القيا في والآجام والحصى الطرى والباقل الطرى ولحم الضأن ولحم المراضع من كل الحيوان ولحم كل ساكن غير سريع التهوض وما كان من السمك على ما ذكرنا صلبا زجا

﴿ الاطعمة التي غذاؤها كثير ﴾ كل ما غلظ من الاطعمة اذا نهضم غذى غذاء كثيرا وكل ما كان له فضول كان غذاؤه كثيرا وقد يحتاج الى الاطعمة الكثيرة الغذاء من احتاج الى ان يأخذ طعاما قليلا يغذى غذاء كثيرا كالثاقله والمسافر وكالذى يشغل معدته الكثير من الطعام وبده يحتاج الى غذاء كثير فن ذلك لحم البقر والادمة والقثاء وحواصل الطير كلها والسمك الغليظ واللوح والسميد والباقل والحصى واللوز والتمر والعدس والتمر والبطوط والشاهلوط والسلمج تنفذ غذاء كثيرا الغلظها واللبن الحليب والشراب الاحمر وغذاء اللبن كاه أغلظه وأرقه أقل غذاء وأغلظ اللبن لين البقر ولين النعاج وأرقه لبن الانثى وألبان

التفاح وألبان الماعز متوسطة بين ذلك وأغذى الاثربة النبيذ الاحمر الغليظ الحلو ثم الغليظ الاسود الحلو ثم الغليظ الابيض الحلو ثم بعد هذه الاثربة العفصة الغليظة الحلوة وكل ما مال الى الحرة والحلاوة كان أغذى والابيض اقلها غذاء

﴿ الاطعمة التي غذاؤها قليل ﴾ كل ما كان من الاطعمة لطيفا كان غذاؤه قليلا وكل ما فرط فيه اليبس أو الرطوبة أو كثرة الفضل قل غذاؤه كالا كارع والكروش والمصارين والشحم والآذان والرتة ولحم الطير كله وما ملج من الحيوان قليل الغذاء ليس الذي فيه وكذلك الزيتون والنسق والجوز واللوز والبندق والغيرا والزعرور والخروب والبطم والكثيرى الفص والزبيب الفص فانقل غذاؤه للفصوص وأما السمك والقرع والمان والتوت والاحاص والشمش فانقل غذاؤها لكثرة رطوبتها وغذاؤها غير باق سريع التحلل وأما خبز الشعير والخشكار والباقل الرطب وجميع البقول مثل الكرنب والسلق والحماض والبقلة الحماض والفجل والخردل والحرف والجوز رقيقيل الغذاء لكثرة الفضل فيها وأما البصل والثوم والكراث فانها اذا أكلت ينشفم تغذوا اذا طبخت غذت غذاء يسيرا وأما التين والعنب فانها بين ما قل غذاؤه وما كثر غذاؤه

﴿ الاطعمة التي تولد كيموسا جيدا ﴾ كل ما كان معتدلا من الاطعمة لم تفرط فيه قوة ولا تجاوزا لقد رفيه ولد وما خالصا صحيحا وكل ما كان كذلك فهو موافق لجميع الابدان وفي جميع الاوقات وهو لجميع الابدان المعتدلة في الاوقات وفي جميع الاوقات المعتدلة أو في لان ما تجاوز الاعتدال من الابدان يحتاج من الاطعمة الى ما فيه قوة تجاوز الاعتدال وكذلك الابدان المعتدلة في الاوقات التي ليست معتدلة وفي الاطعمة ما هو غليظ وما هو لطيف وما هو بين ذلك وأجودها لجميع الناس ما كان معتدلا منها بين الغليظ واللطيف وقد وصفنا الاطعمة الغليظة واللطيفة والمتوسطة ومتى يصلح كل صنف منها فبقى علينا ان نخبر بحملة الاطعمة المولدة الكيموس الجيد وقسمتها على ما قسمناها (فن ذلك) خبز الخنطة النقي المحكم الصنعة ان كان من يومه ولحم الدجاج والجداء وحولية المساعز وما كان من السمك ليس بصلب ولا كثير اللزوجة وما لم يكن له زهومة ولم يكن له سمن كثير وما كان مرعاه فباليس فيه أو ساخ ولا حمة ولم يكن سريع العفونة وكل ما اشتد واستحكم نضجهم من البيض وكل شراب طيب الريح يلقى اللون ليست فيه حلاوة كل ذلك يولد كيموسا

معتدلا بين اللطيف والفليظ وأما الدراج والفراريج وأجنحة جميع الطير وما صفر من السمك وكان مرعاه على ما وصفنا وما ألقى عليه من السمك الملح فصار رخصا وذهبت لزوجه وماء كشك الشعير والشراب الطيب الرائحة إلا حمر فكل ذلك جيد الكيموس لطيف وأما اللبن الحليب فإنه جيد الكيموس إلا أن فيه غظا ولذلك ربما تحجب في المعدة فلهذه العلة يخلط به العسل والملح ويرق بالماء وأجود اللبن وأعدله لبن الماعز لأنه ألطف من لبن الضأن والبقر وأغلظ من لبن الاتن واللقاح وينبغي للبن أن يؤخذ من حيوان صحيح شاب جيد الغذاء ولا يختلج في وقت ما يضع الحيوان ولا بعد ذلك بزمن طويل لأن اللبن من الحيوان في وقت ما يضع غليظ ثم يرق بعد ذلك قليلا قليلا حتى يصير مائيا فذلك كان أوله وآخره رديشا وأجود ما يؤخذ اللبن ساعة يحلب قبل أن يغيره الهواء لأنه سريع الاستحالة وأما الخشكار من الخبز الرطب وكل ما لم تحمضته من الخبز السميد وخبز القرن ولحم العجل ومن أجزاء القمح الضرع والكبد والفؤاد ومن الحبوب الباقلا ومن الشراب ما كان طيب الرائحة حلوا فكل ذلك يولد كيموسا غليظا جدا

﴿ الاطعمة التي تولد كيموسا رديشا ﴾ كل ما لم يكن معتدلا من الاغذية لم يولد دما خالصا صافيا والاطعمة الرديئة الكيموس ثلاثة أصناف منها ما يزيد في البلغم ومنها ما يزيد في الصفراء ومنها ما يزيد في السوداء وينبغي لجميع الناس أن يجتنبوا إلا كثار منها وادمان استعمالها وان كانوا لها مستمرين لأنها وان لم يقين لها ضرر في عاجل الامر يجتمع منها في بدن مستمد من استعمالها مع طول الزمان كيموس رديء وكذا أمراض رديئة وأولى الناس بجنب كل صنف من أصنافها من كان الغالب على بدنه ما يزيد فيه ذلك الصنف فأقول ان كل ما يتخذ من الخبز من دقيق كثير النخالة أو ما عتق من الحنطة رديء الكيموس يزيد في السوداء ولحم الضأن كله يزيد في البلغم ولحم الماعز المسن كله يزيد في السوداء وأردؤه لحم الثيوس ولحم البقر والجوزور والارانب والظباء والايل كل هذا يزيد في السوداء وشر هذه اللحوم لحم الجوزور وبعده لحم الثيوس لاسيا ما لم يخص منها وبعده لحم المسن من الضأن وبعده لحم البقر وكل ما خصي من هذه كان أجود غذاء وأما لحوم الارانب والظباء والايل فهو دون جميع ما ذكرنا في الرذاعة ومن أعضاء الحيوان الكلي رديئة الكيموس لزهومتها وما استفادت من رذاعة البول والدماغ يزيد في البلغم وكل البطون يزيد في البلغم كثرة الزلال فيها والبيض



المطبخ بولد غذاء غليظا فاسدا وكذا الجبن ولا سيما ما عتق منها والعسل يزيد في السوداء والدخن والجاورس بولد ان دما غليظا وما صلب لحمه من السمك وغلبت عليه الزوجة بولد البقم فان ملح وعق بولد السوداء والتين اليابس ان أكثرأ كله ولد فضلا غنيا يكثر منه القمل والكثيرى والتفاح ان أكثرأ غير نضيجين ولدا كيموسا رديشا وكذلك التفاح والخيار فأما البطيخ والقرع فربما انه ضا ولم يحدنا في البدن حدنا رديشا وربما فساد في المعدة فولدا كيموسا رديشا ولا سيما ان صادقا في المعدة فضلا رديشا فلذلك تعرض الهيضة كثيرا من أكل البطيخ والبقول كلها رديشة الكيموس لكثرة الفضل فيها وقلة الغذاء وأما البصل والثوم والكراث والتفجل والجوز والسلجم فردية لما فيها من الحرارة والحراقة وربما زادت في الصفراء وربما زادت في السوداء أيضا كما ذكرت آقا الا انها ان طبخت وصب ماؤها وطبخت بماء ثاب ذهب الحراقة والرداءة عنها والبازروح بسخن الدم ويخففه شديدا والكرنب بولد السوداء وكذلك جميع البقول الرديشة

﴿ الاطعمة المتوسطة الكيموس ﴾ وهي بين ما بولد الكيموس الجيد وما بولد الكيموس الرديء فنها خبز الخشكار ولحم الخسيان من المعز والضأن ومن الاعضاء اللسان والامعاء والذنب ومن الثما كمة العنب والبطيخ والمعلق من العنب أجود والتين واليابس من الجوز والشاهلوط ومن البقول الخس وبعده الهندبا وبعده الخبازى وبعده القطف والبقلة الحقاء النجانية والحامض وما لم يكن فيه حدة كثيرة من الاصول

﴿ الاطعمة السريعة الانهضام ﴾ انما يسرع الانهضام لاحد وجهين فالوجه الاول منها اذا كانت الاطعمة غير يابسة كالعدس ولا صلبة كالتمر من ولا لزجة كالخطة ولا خشنة كالسمسم ولا كريهة كالسذاب ولا كثيرة الفضول كالارز ولا يغلب عليها برد شديد كاللبن الحامض ولا حر شديد كالسسل والوجه الثاني لطبيعة البطن المستمرة لها وذلك لاحد وجهين الاول موافقة الاغذية ومشاكله الابدان الطبيعية كالاطعمة التي يشتهيها ولذا الانسان قد تعبد الناس يختلفون في شهواتهم ويستمرىء كل واحد منهم ماشهوه اليه أميل وان كان الذي لا يشتهي أحمد من الذي يشتهي والوجه الثاني لمزاج عارض يصادف من الاطعمة مضادة كالذي ترى ان من غاب عليه الحر لعلته من المال كان للاطعمة الباردة أشد استمراء لما يطفئ من حرارة البدن ويعدل البدن ومن عليه البرد استمرأ الحار ولم يستمرىء

البارد ومن رطب بدنه كله أو معدته استمر الأطعمة الجافة ولم يستمرىء الرطبة ومن عرض له ليس خلاف ذلك قد بان بما ذكرناه ان الأطعمة اللطيفة والمتوسطة في هسها سريعة الانهضام وقد يجوز أن تكون الأطعمة الغليظة أسرع انهضاما في بعض الأبدان أيضا فشبير الخبز المحكم ولحم الدجاج والقراريج والدراج والحجل وكبود الازر وأجنحتها سريعة الهضم وفي الجملة الجناح من كل طائر أسرع انهضاما من سائرته وليس في الطير كلمة أسرع انهضاما من المواشى وكل ما كان من الحيوان يابساً فصغيره أسرع انهضاما وكذلك لحم العجاجيل أسرع من لحم البقر ولحم الجدى الحولى أسرع انهضاما من لحم المسن من الماعز وكل ما كان من الحيوان أرطب فكبيره من قبل أن يسن أسرع انهضاما من صغيره ألا ترى ان الحولى من الضأن أسرع انهضاما من الخروف وكل ما كان مرعاه في المواضع اليابسة كان أسرع انهضاما مما مرعاه في المواضع الرطبة وكل ما كان جرمه متخلخلاً فهو أسرع انهضاما مما كان جرمه متنازلاً ولذلك كان الجوز أسرع انهضاما من البندق والبيض الحار من البيض البارد والشراب الحلو أمر أمن العفص

﴿ الأطعمة البطيئة الانهضام ﴾ انما يعسر الانهضام من الطبيعة في الطعام اذا كان يابساً أو صلباً أو لزجاً أو متنازلاً أو كثير الدسم أو كثير الفضول أو كره الطعم أو الحرافة فيه مفرطة أو البرد أو الحر أو مخالفاً للمزاج الطبيعي اذا لم يشتهه فلعلم البقر ولحم الابل والكروش والامعاء والازر والآدان من جميع الحيوان والجبن والبيض البارد عسرة الانهضام ليسها وصلابتها وكذلك من الطير الوراشين والفواخت والطوايس والقوانص من جميع الطير عسرة الانهضام ومن الحبوب الارز والتمر والعدس والدخن والجاورس والبلوط والشاهبلوط وأما لحم التيوس وأكارع البقر ففسرة الانهضام زهومتها وكرهتها وأما لحم الضأن والكبود من جميع الحيوان والازر فلكثرة الفضول فيها وأما الجبن الحامض فليده وأما الخنطة المسلوقة فالزواجها وتلززها وأما الباقلاء واللوبياء فلكثرة النضج فيها وأما السمسم فلكثرة دهنه وأما العنب والتين وسائرهما كه اذا لم يستحكم نضجها والارج والبাদروج والسليج والجوز والشراب الحديث الغليظ فلكثرة الفضول فيه

﴿ الأطعمة الضارة للمعدة ﴾ السلق رديء للمعدة للذعة اياها ولما فيه من الحدة البورقية والبাদروج والسليج مالم يستحسن طبخها للذع فيها والبقلة الجمانية والقطف

للزوجهما فذلك ينبغي أن يؤكل بالخل والمرى والحلبة رديئة للمعدة للذعها اياها والسمسم رديء للمعدة للزوجه وكزة دهنه واللين لسرعة استحالته في المعدة والصل ما أكثر منه لذع المعدة وغشاها والبطيخ أيضا يغني إذا لم ينضج في المعدة ولد كيموسا رديئا فينبغي بعد أكل البطيخ أن يأكل طعاما كثيرا جيدا كيميوس والادمغة أيضا كها رديئة للمعدة فلذلك ينبغي أن تؤكل بالصعتر والقودنج البري والخردل والملح وكذلك الخناخ والتيزا الحديث الغليظ الاسود الغص يسرع المحوضة في المعدة وينقي

﴿ الاطعمة التي تفسد في المعدة ﴾ الشمس والسمسم والتوت والبطيخ إذا لم يسرع انحدارها عن المعدة وصادفت كيموسا رديئا أسرع اليها الفساد فيجب أن تؤكل قبل الطعام والمعدة قوية ليسرع انحدارها عنها ويسهل الطريق لما يؤكل بعدها من الطعام فإن أكلت بعد الطعام فسدت لبقائها في المعدة وأفسدت سائر الطعام فسادها وربما بلغ الفساد بها إلى أن تصبح بمنزلة السم القاتل

﴿ الاطعمة التي لا يسرع اليها الفساد في المعدة ﴾ من كان يفسد طعامه في معدته فأجود الاطعمة لما كان غليظا بطيء الانحدار مثل لحم البقر وأكرعها وما أشبه ذلك بما ذكرناه في الاطعمة الغليظة

﴿ الاطعمة المليئة المسهلة للبطن ﴾ كل ما كان من الاطعمة فيه حلاوة أو وحدة أو ملوحة أو لزوجة فن ذلك ماء العدس وماء الكرنب يلينان الطبع وجرمهما يمسك البطن وكذلك مرقعة الديوك الهرمة وخبز الخشكار مع الصل وزيتون الماء إذا كان قبل الطعام مع مرى لين البطن فإذا كان أيضا مع الطعام بلا مرى فإنه يقوى المعدة على دفع الطعام لعفوصته وكذلك ما عمل بالخل منه وكل طعام غصص فإنه داغ للمعدة مقوها قاما اللين وماء الحين فيلينان البطن ولا سيما إذا خلط بهما الملح ولحم الصغير من الحيوان والسلق والتقطف والبقلة الخمانية والقرع والبطيخ والتين والزبيب الحلو والتوت الحلو والجوز الرطب والاجاص الرطب والسكنجبين والتيز الحلو ملين للبطن

﴿ الاطعمة التي تحبس البطن ﴾ إذا كان الطعام يتحدر عن المعدة قبل انهضامه احتجنا إلى الاطعمة المسكة الحابسة للبطن وكل ما غاب عليه من الاطعمة اليس أو العفوصة أو الغليظ كالسفرجل والكثيرى وحب الآس وثمر العوسج وجرم العدس والبوط

والشاه بلوط والنبذ الغص بمسك البطن لعفوصته وقبضه والجاورس والدخن وسويق  
الشعير بمسك البطن يبيوسها ولحم الارانب والكرب المطبوخ بعد صبه مائه الاول عنه ثم يطبخ  
بماء نان فانه بمسك البطن ليسه واللبن المطبوخ والجبن كلاهما بمسك البطن لتغليظ ذلك ان  
يطبخ اللبن حتى تنهى مائته يبتقى جرمه وربما ولد سددا في الكبد وحجارة في الكلى وأما الاشياء  
الخامضة كالنخاع الحامض والمان الحامض فان صادفت في المعدة كيموسا غليظا قطمته  
وحدرته ولينت البطن وان صادفت المعدة ثقية امسكت البطن

﴿ الاطعمة التي تولد السدد ﴾ اللبن الغليظ والجبن ربما أحدا سدد في الكبد وحجارة  
في الكلى لمن أكثر استعما لهما وكانت كلاله وكبدته مستعدة لقبول الآفات وجميع الاطعمة  
الحلوة رديئة للكبد والطحال فاذا أكل معها الفودنج الجلبى والصعتر والفلفل فتح سدد الكبد  
والطحال والرطب والتمر وجميع ما يتخذ من الحنطة سوى الخبز الجيد المضغفة والاشربة الحلوة  
ايضا تولد سددا في الكبد وحجارة في الكلى وتغلظ الطحال

﴿ الاطعمة التي تجلو المعدة وتفتح السدد ﴾ ماء الكشك كشك الشعير تجلو المعدة ويفتح  
السدد والخلبة والبطيخ والزبيب الحلو والبقلاء والحمص الاسود يبتقى الكلى ويفتح الحجارة  
المتولدة فيها والكبر بالخل والعلس اذا أكل قبل الطعام فانه يجلو وينقى المعدة والامعاء ويفتح  
السدد والسلق أيضا يجلو ويفتح السدد في الكبد لاسيا اذا أكل بخردل والبصل والثوم  
والكرات والفجل قطع ويلطف الكيموس الغليظ والبن رطبه ويابسه يجلو وينقى الكلى  
واللوز كله ولا سيما المرمه فانه يجلو ويلطف ويفتح سدد الكبد والطحال ويعين على نفث  
الرطوبة من الصدر والرئة والمستقي قوى الكبد ويفتح سدد الكبد وينقى الصدر والرئة  
والنبذ اللطيف اذا كانت له حدة وحرارة يصفى اللون وينقى العروق من الكيموس الغليظ  
وينتفع به من كان يجهد في بدنه كيموسا غليظا باردا وأما الببذ الرقيق فانه يعين على نفث  
الرطوبة من الرئة بتقويته الاعضاء وتلطيف ما فيها من الفضل الغليظة وقد فعل ذلك  
النبذ الحلو

﴿ الاطعمة التي تنفخ ﴾ الحمص والبقلاء ولا سيما ان طبخ بقشره فان طبخ مقشرا أو مسحوقا  
كان أقل نفخا وان قلى أيضا كان أقل نفخا وبمعد هذه اللوبياء الماش والعدس والشعير اذا لم ينعم  
طبخها والتمناع والابجدان والحنثيت والبن الرطب يولد نفخا الا انه ينحل سريعا لمرعة

انحداره وما استحکم فضجه من اللبن والعنب كان أقل هخاو يابس اللبن أقل هخا من رطبه  
واللبن يولد رياحا في المعدة والعسل اذ طبخ ونزعت رغوته قل هخه والتبيذ الحلو  
العنص يولد هخا

( ما يذهب النفخ من الاطعمة ) كل طعام نافخ اذا احكت صنته وأجيد طبخه  
وانضاجه قل هخه وكل ما قل منه قل هخه وكل ما خلط به الا بازبر الحطلة للرياح كالكمون  
والمذاب والانيسون والكاشم يقل هخه والخل المزوج بالعسل يطف الرياح ( كتب )  
اسحق ابن عمران المعروف بسم ساعة الى رجل من اخوانه اعلمك رحمك الله ان الخام والبلغم  
يظهران على الدم والمرة بعد الاربعين سنة فتأكلهما وهما عدوا للجسد وهادماه ولا ينبغي  
لن خف الاربعين سنة ان يحرك طبيعة من طبائعه غير الخام والبلغم ويقوى الدم جهدا غير  
انه ينبغي له في كل سبع سنين ان يفجر من دمه شيئا ومن المرة مثل ذلك لقلة صبره عن الطعام اللذيذ  
والمشروب الروي فتعاهد أصاحك الله ذلك من هسك واعلم ان الصحة خير من المال والأهل  
والولد ولا شيء بعد تقوى الله سبحانه خير من العافية وما تأخذ به هسك وتحفظ به صحتك ان  
تلتزم ما كتب به اليك في شهر يناير لا تأكل السلق واشرب شرابا شديدا اكل غداة وفي شهر  
فبراير لا تأكل السلق وفي مارت تأكل الحلواء كلها وتشرب الافستين في الحلاوة وفي  
شهر ابريل لا تأكل شيئا من الاصول التي تنبت في الارض ولا الفجل وفي ما به لا تأكل رأس  
شيء من الحيوان وفي يونيه تشرب الماء البارد بعدما تظبخه وتبرده على الريق وفي يولييه  
تجنب الوطء وفي اغسطس لا تأكل الحيتان وفي سبتمبر تشرب اللبن البقرى وفي اكتوبر  
لا تأكل الكراث نيا ولا مطبوخا وفي نوفمبر لا تدخل الحمام وفي ديسمبر لا تأكل الارنب ( زعم )  
علماء الطب ان في الجسد من الطبائع الاربع اثني عشر رطلا فقدم منها ستة ارطال والمرة  
والسوداء والبلغم ستة ارطال فان غلب الدم الطبائع تغير منه الوجه وورم وخرج ذلك الى  
الجذام وان غلبت تلك الطبائع الدم انبت اللد قال فاذا خاف الانسان غلبة هذه الطبائع  
بعضها بعضها فليعدل جمده بالاصادة وينقيه بالمشي فانه ان لم يفعل اعتراه ما وصفنا اما جذام  
واما مرة نسأل الله العافية ولا بأس بعلاج الجسد في جميع الازمان الا أيام السموم الآن يقل  
فيها مرض شديد لا بد من مداواته أو يظهر مرض موم أو ذات الجنب فانه ينبغي للطبيب أن يعالجه  
بعضه او شيء خفيف فانها أيام قليلة وهي خمسة عشر يوما من نحو الى النصف من آب فذلك

ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج وكان قراطيس يحملها تسعة وأربعين يوما ويقطع القرر والخطر في أيام القيظ فإذا مضى لا يول ثلاثة أيام طالب التداوى كله (امر) جالينوس في الربيع بالحجامة والنورق وأكل الحلاوة وشربها ونهى عن القطن واللين الرائب وعتيق الجن والمالح والفاكهة اليابسة إلا ما كان مصبوقا في القيظ وهو زمان المرة الحمراء بأكل البارد الرطب على قدر قوة الرجل في طبعه وسنه وترك الجماع وأكل الحوت الطرى والفاكهة الرطبة والبقول ولحم البقر والمزومن القطنى العدى ومن الاثرية المرب بالورد والسكر كمن الشعير والسكر بالماء المطبوخ وأكل الكزبرة الخضراء في الاطعمة وأكل الخيار والبطيخ ولزوم دهن الورد وماء الورد ورش الماء بوسط البيت بورق الشجر ومن الدواء السكر بالمصطكى يستعمل مائلا بمثل ويأخذ هامل على الرقيق قدر الدرهم أو أكثر قليلا وفي زمان الخريف وهو زمان السوداء وهو أقل الازمنة على أهل تلك الطبيعة من الطعام والشراب الحار الرطب مثل الاحساء بالحلاوة وأكل العسل وشربه ونهى فيه عن الجماع وأكل لحم المعز والبقر وأمر بأكل صنوف حيوان البر والبحر وحسب البيض والدهن قبل الحمام واثان النساء على غير شيع في آخر الليل وفي أول النهار والتماس الولد على الرقيق من الرجل والمرأة فان أولاد ذلك الزمان أشد وأقوى تركيما من غيرهم كما قالت الحكماء

﴿ الخمر المحرمة في الكتاب ﴾ أجمع الناس على ان الخمر المحرمة في الكتاب محرمة الصنع وهي ما غلا وقذف الزبد من عصير العنب من غير أن تمش نار ولا يزال خمر حتى يصير خلا وذلك اذا غلبت عليه الحموضة وفارقتها النشوة لان الخمر ليست محرمة العين كما حرمت عين الخنزير وانما حرمت لمرض دخل لها فاذا زایلها ذلك المرض عادت حلالا كما كانت قبل الغليان حلالا وعينها في كل ذلك واحدة وانما انتقلت اعراضها من حلاوة الى مرارة ومن مرارة الى حموضة كما ينتقل طعم الثمرة اذا ابتعت من حموضة الى حلاوة والعين قائمة كما ينتقل طعم الماء بطول المكث فيتغير طعمه ويرى العين قائمة (ونظير الخمر) فيما يحل ويحرم بمرض المسك الذي هو دم عيب حرام ثم يحف ويجد درائحة فيصير حلالا طيبا فهذه الخمر بعينها المجمع على تحريمها وأصحاب التينيد انما يدورون حولها ويتعللون انهم يشربون مادون السكر ولا لذة لهم دون مراقة السكر كما قال الشاعر

يدورون حول الشيخ بتمسونه \* بأشربة شتى هي الخمر تطلب

وكقول القائل \* اياك أعنى فاسمى بإجاره \* (قيل) للاخف بن قيس أى  
الشراب أطيب فقال الخمر قيل له وكيف علمت ذلك وأنت لم تشربها قال انى رأيت من  
أحلت له لا يمتدداها ومن حرمت عليه انما يدور حولها (وقال ابن شيرمة)  
ونبيذ الزبيب ما اشتد منه \* فهو للخمر والطلاء نسب

﴿ وقال عبد الله بن القعقاع ﴾

أنا بها صفراء يزعم انها \* زبيب فصدقناه وهو كذوب  
فهل هى الاساعة غاب نحسها \* أصلى لربى بعدها وأتوب

(وقال ابن شيرمة) أنا الفرز دق فقال اسقونى قلنا وما تريد أن نسقيك قال أقربه الى  
الثمانين يعنى حد الخمر (وقال) قيصر لقيس بن ساعدة أى الاشربة أفضل عاقبة فى البدن  
قال ما صفائى فى العين واشتد على اللسان وطابت رائحتى فى الانف من شراب الكرم قيل له فى  
تقول فى مطبوخه فقال مرعى ولا كالسعدان قيل له فى تناول فى نبيذ التمر قال ميت أحى فيه  
بعض المنفعة ولا يكاد يحيا من مات مرة قيل له فى تناول فى العسل قال نعم شراب الشيخ ذى  
الابردة والمعدة القاسدة (على بن عياش) قال انى عند الوليد بن يزيد فى خلافه اذ أنى بآبن  
شراة من الكوفة فوالله ما سأله عن نفسه ولا سفره حتى قال له يا ابن شراة انى والله ما بعثت  
اليك لا سألك عن كتاب الله ولا سنة رسوله قال فوالله لو سألتنى عنهما لآلفتنى فيها محاربا  
قال وانما أرسلت اليك لا سألك عن القهوة قال فدققناها الخبير وطيبها العليم قال فاخبرنى  
عن الطعام قال ليس لصاحب الشراب على الطعام حكم غير ان أغصه واشهاه امرؤه قال فما  
تقول فى الشراب قال ليسأل أمير المؤمنين عما يداله قال فاتقوا فى الماء قال لا بدلى منه  
والحمار شربى فيه قال فما تقول فى السويق قال شراب الخزين والمستعمل والمرىض  
قال فما تقول فى اللبن قال ما رأيته قط الاستحييت من أمى من طول ما أرضعتنى به قال فنيذ  
التمر قال سريع الامتلاء سريع الانقراض قال فنيذ الزبيب قال حاموا به عن الشراب  
قال ما تقول فى الخمر قال أوه تلك صدقة وروحى قال وأنت والله صديقى روحى قال وأى  
الجالس أحسن قال ما شرب الناس على وجهه قط أحسن من السماء (قال الاصمعى) دخلت  
على الرشيد وهو فى القرش منعس كما ولدته أمه فقال لى يا أصمعى من أين طرقت اليوم قال قلت  
احججت قال وأى شيء أكلت عليها قلت سكاجة وطهاجة قال رميتها بعجرا قال هل

شرب قلت نعم بأمرنا ومين

اسقني حتى تراني مائلا \* وترى عمران دني قد خرب

قال يامسرورأى شي معك قال ألف دينار قال ادفعها اليه

﴿ آفات الخمر وخبايتها ﴾ أول ذلك انها تذهب العقل وأفضل ما في الانسان عقله وتحسن

القيح وتبجح الحسن قال أبو نواس

اسقني حتى تراني \* حسن عند القيح

﴿ وقال أيضاً ﴾

اسقني صرفاً حمياً \* ترك الشيخ صديا

وتربه النى رشدا \* وتربه الرشدا غيا

﴿ وقال أيضاً ﴾

عمقت في الدن حولاً \* فهي في رقة ديني

﴿ وقال الناطق بالحق ﴾

ترك النبيذ وأحبابه \* وصرت خدينا لمن عابه

شراب يضل سبيل الرشاد \* ويفتح للشر أبوابه

وإنما قيل لشارب الرجل نديم من الندامة لأن معاقرة الكاس إذا سكرتك لم يماند

عليه فقيل لمن شارب نادمه لأنه فعل مثل ما فعله فهو نديم له كما قال جالسه فهو جليس له والمعاقر

المدمن كأنه لزم عقر الشيء أي فناه وقال أبو الأسود الدؤلي

دع الخمر بشرها النواة فاني \* رأيت أخاها مغنياً بمكانها

فإن لا نكنا أوتكنه فانه \* أخوها غدنه أمه بلبانها

وقد شهر أحباب الشراب بسوء المهدوقلة الحفاظ وانهم أصدقاؤك ما استغيت حتى

تهتقر وما عوفيت حتى تنكب وما غلت دنالك حتى تنزف وما رأوك بعيونهم حتى يفقدوك

قال الشاعر

أرى كل قوم يحفظون حريمهم \* وليس لأصحاب النبيذ حريم

أخاؤهم مادارت الكاس بينهم \* وكلهم رث الجبال سؤم

إذا جتهم حيوك ألفا ورجوا \* وإن غبت عنهم ساعة فذم



فهذا ثنائي لم أقل بجمالة \* ولصكتني بالفاسيتين علم  
 (وقال) قصي بن كلاب لبنيها اجتنبوا الخمر فانها تصلح الابدان وتفسد الازهار  
 (وقيل) لعدي بن حاتم مالك لا تشرب الخمر قال لا تشرب ما يشرب عتلى (وقيل) له  
 مالك لا تشرب النبيذ قال معاذ الله أصبح حكيم قومي وأمسى سفيههم (وقال) يزيد بن  
 الوليد النشوة تحمل الجفوة (وقيل) لعنان بن عفان رضي الله عنه ما منك من شرب الخمر في  
 الجاهلية ولا خرج عليك فيها قال اني رأيتها تذهب العقل جملة وما رأيت شيئا يذهب جملة ويعود  
 جملة (وقال) أيضا ما تنيت ولا تنيت ولا شربت خمرا ولا لمست فرجى يدي  
 بعد ان خططت بها الفصل (وقال) عبد العزيز بن مروان لنصيب بن رياح هل لك  
 فيما شير المحادثة يريد المداومة قال أصلىح الله الأمير الشعر مفعل واللون مرمد ولم أقصد اليك  
 بكرم عنصر ولا بحسن منظر وانما هو عتلى ولساني فان رأيت ان لا تحرق بينهما فافعل  
 وربما ذهب الكاس بالبيان وغيرت الحلقة فيعظم أثم الرجل ويحمر ويذهل وقال جرير  
 في الاخلط

وشربت بعد أبي ظهير وابنه \* سكر الدنان كان أهلك دمل

شبه بالدمل في ورمه وحرته (وقال آخر) في حماد الراوية

نعم الفتى لو كان يعرف وجهه \* ويقم وقت صلاته حماد

هدلت مشافره الدنان فأثمه \* مثل القدوم يسنها الحداد

وابيض من شرب المداومة وجهه \* فيأضبه يوم الحساب سواد

(ودخل) أمية بن عبد الله بن أسيد على عبد الملك بن مروان وبوجهه آثر قال ما هذا فقال

قت بالليل فأصاب الباب وجهي فقال عبد الملك

رأيتي صريع الخمر يوما بسوقها \* وللشاربها المدم منها مضارع

قلقت لا أخذ الله أمير المؤمنين بسوء ظنه فقال بل أخذك الله بسوء مصرعك (وقال

حسان بن ثابت)

تقول شعناء لو صحت عن الكاس لا أصبحت مثرى العدد

أنسى حديث الندمان في قلق الصبح وضوت المسامر الفرد

(٢١. عقد رابع)

لأحدس الحديث بالجلس ولا \* يخشى ندي إذا انتشبت يدي

﴿ وقال ابن الموصلي ﴾

سلام على سيرا القلاص مع الركب \* ووصل الفواني والمدام والشراب

سلام امرى لم يبق منه بقية \* سوى نظر العينين أو شهوة القلب

لعمري لئن نكبت عن منهل الصبا \* لقد كنت وراد المنهل العذب

ليالى أمشى بين بردى لاهيا \* أميس كفص البانة الناعم الرطب

(ويروى) أن الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لأبراهيم بن هرمة لا تحسبني كن باعك

دينه راجع حذك وخوفك قد رزقني الله بولائه يه المدامح وجنبي القبايح وان من

حقه على أن لا أعصى على تصغيري في حقه واني أقسم لئن أوتيت بك سكران لا ضربك حدين

حد الحمر وحد السكر ولا يزيدك لوضع حرمتك بي فليكن تركك لله الله عن عليه ولا تجعله

للناس لتوكل عليهم قهض ابن هرمة وقال

نهاني ابن الرسول عن المدام \* وأدبني بآداب الكرام

وقال لي اصطبر عنها ودعها \* لخوف الله لا خوف الانام

وكيف تصبري عنها وحبي \* لها حب تمكن في عظامي

أرى طيب الحلال على خبثا \* وطيب النفس في خبث الحرام

(وذكروا) ان حارثة بن زيد كان فارس بنى تميم وكان قد غلب على زيد وكان الشراب

غلب عليه قليل لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو رجل مستهتر بالشراب فقال لهم كيف اطراحي

لرجل مارا كئني قط فستدركتي ركبته ولا تقدمني فنظرت الى قهام ولا تأخر عني فلويت اليه

عني ولا سألت عن شيء قط الا وجدت علمه عنده فامامت زياذ جفاه ولده عبيد الله بن زيد

فقال له حارثة أيها الامير ما هذا الجفاء مع معرفتك بحالي عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة

قد برع برؤي عالم يا حقه مع عيب وانا أحدث وانما أنسب الي من تغلب علي وأنت نديم الشراب

فدع التبيذ وكن أولا داخل وآخر خارج فقال حارثة أنا لا أدع الله أفادعك قال فاختر من عملي

ما شئت قل ولني راحم رمز قاتها أرض عذبة وشرف فان بها شرا ابو صف لي عنه فولا ما ياهل فلما

خرج شيعه الناس وكتب اليه أنس بن أبي أنس

أحارب بن بدر قدوليت ولاية \* فيكن جردا فيها نخون وتسرق

ولا تحقرن يا حارثياً نخونه \* حفظك من ملك المراقين سرق  
 وباد تيمنا بالفتى ان للفتى \* لسانابه المرء الهيوية ينطق  
 فان جميع الناس امانكذب \* يقول بما يهوى وامامصدق  
 يقولون أقوالا ولا يعلمونها \* ولوقيل يومحققوا لم يحققوا  
 فوقع حارثة في أسفل كتابه لابعد عنك الرشد (وقال الشاعر)

شربت من الدارى حتى كأننا \* ملوك لهم في كل ناحية وفر  
 فلما اعلنت شمس النهار رأيتنا \* نخلى الفتى عنا وعودنا الفقر

(وكان) أبو الهندي من ولد شبيب بن ربيع الرياحي من بني ربوع وكان قد غلب  
 عليه الشراب على كريم منصبه حتى كاد يظله وكان قد ضاف على راع يسمى سالما فسقا قد حا  
 من ابن فكره وقال

سيني أبا الهندي عن وطب سالم \* أباريق كالغزلان بيضا نحورها  
 مقدمة فزاسكان رقابها \* رقاب كراك افزعتها صقورها  
 فما ذر قرن الشمس حتى كأننا \* أرى قرية حولى ترزل دورها

وكان عجيبا بالجواب فجلس اليه رجل كان صلب أبوه في جناية فجعل يمرض له  
 بالجواب فقال أبو الهندي أحدهم يصير القذى في عين أخيه ولا يصير الجذع الممرض  
 في أست أبيه (ولقيه) نصر بن سيار والى خراسان وهو عيسكرا فقال له أفسدت مروألك  
 وشر فك قال لو لم أفسد مروأتي لم تكن أنت والى خراسان (ومرض) أبو الهندي فلما وجد  
 قد الشراب جعل يبكي ويقول

رضيع الدمام قارق الراح روحه \* فظل عليها مستهل المدامع  
 ادبرا على الكاس انى قدتها \* كما فقد المقطوم در المراضع  
 (وكان) يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكنانى وكان أبوه الوليد ناسكا فاستعدى عليه وعلى  
 ابنه فهرب منه وقال فيه أبو الهندي

قل للسرى بن هند ظلت توعدنا \* ودارنا أصحيت من داركم صديدا  
 أبا الوليد اما والله لو علمت \* فيك الشمول لما قارقتها أبدا  
 ولا نسبت حبيها ولذتها \* ولا عدلت بها مالا ولا ولدا

﴿وقال عبد الرحمن بن أم الحكم﴾

وكأس ترى بين الأناني وبينها \* قذى العين قد نازعت أم أبان  
ترى شاربها حين يعبق ريجها \* يميلان أحيانا ويمتدلان  
فاظن ذا الواشي بأروع ماجد \* وعذراء خود حين يلتقيان  
دعني أخاها أم عمرو ولم أكن \* أخاها ولم أرضع لها بلبان  
دعني أخاها بعدما كان بيننا \* من الأمر ما لم يفعل الإخوان

﴿وقال﴾

لاهنياً لما شربت مرثاً \* ثم قم صاغراً وغير كريم  
لا أحب النديم يومض بالعين إذا ما انتفى لعرس النديم  
﴿وقال﴾ أبو العباس المبرد ودخل عمرو بن مسعدة على المأمون وبين يديه جام زجاج فيه سكر  
طيرزد وملح جريش قال فسلمت عليه فرد وعرض على الأكل فقلت ما أريد شيئاً هناك الله  
يا أمير المؤمنين فقد باكرت الضعاء قال بت جائعاً ثم أطرق ورفع رأسه وهو يقول  
اعرض طعامك وابذله لمن دخلاً \* واعزم على من أبى واشكر لمن أكلاً  
ولا تكن سابري العرض محتشماً \* من القليل فليست الدهر محتضلاً  
ودعا برطل ودخل شيخ من جلة الفقهاء فديده اليه فقال والله يا أمير المؤمنين ما شربتها ناشئاً  
ولا سقيتها شيخاً فريده عمرو بن مسعدة فأخذها منه وقال يا أمير المؤمنين فاني عاهدت الله في  
الكعبة أن لا أشربها أيضاً فسكر طويلاً والكأس في يد عمرو بن مسعدة فقال  
ردا على الكأس انكنا \* لانعلم ان الكأس ما تجبدي  
لو ذقنا ما ذقت ما امتزجت \* الابد معكنا من الوجسد  
خوفنا في الله ربكمما \* ونكفيتيه رجاءه عندي  
ان كننا لا تشر بان ممي \* خوف العقاب شربتها وحدي  
(شرب) المأمون ويحيى بن أكرم وعبد الله بن طاهر فتغامز المأمون وعبد الله على سكر  
يحيى فغمز السابق فاسكره وكان بين أيديهم زم من رياحين فامر المأمون فشق له الحدي في  
الورد والرياحين وصبره وفيه وعمل يتن من شعر ودعاقينه فجعلت عند رأسه وحركت  
العود وغنت

ناديته وهو حي لا حراك به \* مكفن في ثياب من رياحين  
فقلت قم قال رجلى لا تظاوعنى \* قتلت خذ قال كفى لا تواتبنى  
فاتبه يحي لنة العود وقال يحيا لها

ياسيدى وأمير الناس كلهم \* قد جارى حكمه من كان يفتنى  
انى غفلت عن الساق فصيرنى \* كثرانى سليل العذل والدين  
لا أستطيع نهوضا قد وهى جسدى \* ولا أجيب المنادى حين يدعونى  
فاخترت لبعدها قاض انى رجل \* الراح يقتلنى والعود يحينى  
(حدثنا) أبو جعفر البغدادي قال كان بالجزيرة رجل يبيع نبيذا فى ناجو به وكان يته من قصب  
وكان يأتيه قوم يشربون عنده فاذا عمل فيهم الشراب قال بعضهم لبعض أما ترون بيت هذا  
النباذ من قصب فيقول بعضهم على الآخر ويقول الآخر على الجص ويقول الآخر على أجرة  
العامل فاذا أصبحوا لم يعملوا شيئا فلما طال لك على النباذ قال

لنا بيت يهدم كل يوم \* ويصبح حين يصبح جدم خص  
اذا ما دارت الاقداح قالوا \* غدا نبني بأجر وجص  
وكيف يشيد البنيان قوم \* يمرون الشتاء بغير قص  
(ودخل) حارثة بن بدر على زياد بن بوجه أبر فقال له ما هذا قال ركبت فرسى الاشقر فصرعنى  
قال اما أنك لو ركبت الاشهب ما صرعتك أراد حارثة بالاشقر التبيذ وأراد زياد بالاشهب اللين  
(وكان) قيس بن عاصم يأتيه فى جاهليته تاجر مخمر فيتاع منه ولا يزال الخمار فى جواره حتى  
ينفذ ما عنده فشرب قيس ذات يوم فسكر سكر اقيح فحذب ابنته وتناول ثوبها ورأى القمر  
فكلم بشيء ثم اتهم بالخمار وأنشأ يقول

من تاجر فاجر جاء الاله به \* كأن لحيته أذنان اجمل  
جاء الخبيث بيديا نية تركت \* محبى واهلى بلا عقل ولا مال  
فلما صحأ أخبر بماصنع وما قال قالى ان لا يذوق حمرة أبدا (وربما) بليت جنات الكاس  
الى عقب الرجل ونجبله (قال) المأمون يانظف الخمار وزابع الطنبور واشباه الخولة  
وقال الشاعر

لم أر أيت الحظ حظ الجاهل \* ولم أر المعبون غير العاقل

رحلت عيسا من كروم بابل \* فبت من عتلى على مراحل

﴿ وقال آخر يصف السكر ﴾

أقبلت من عند زياد كالخرف \* أجر رجلى بخط مختلف

كانما يكتبان لام ألف

﴿ وقال آخر يصف السكر ﴾

شربنا شرية من ذات عرق \* باظراف الزجاج من المصير

وأخرى بالمروح ثم رحنا \* نرى المصفور أعظم من بعير

كان الديك ديك بنى نيم \* أمير المؤمنين على السرير

كان دجاجهم فى الدار قطا \* بنات الروم فى قصص الحرير

فبت أرى الكراكب دانيات \* ينلن أنامل الرجل القصير

ادافهم بالكفن منى \* وألم لبة القمر المنير

﴿ وقال الشاعر ﴾

دع النبيذ تكن عدلا وان كثرت \* فيك العيوب وقل ماشئت يحتمل

هو المشيد بأخبار الرجال فسا \* ينحى على الناس ما قالوا وما فعلوا

كم زلتمن كرم ظل يشهرها \* من دونها تستر الأبواب والكلل

أنحت كنار على علياء موقدة \* ما يستن لها سهل ولا جبل

والعقل عقل مصون لو يباع لقد \* ألفت ياعه أضعاف ما سألوا

فأعجب بقوم مناهم فى عتولهم \* ان يذهبوا بمل بعده نمل

قد عتدت بخمار الكاس السهم \* عن الصواب ولم يصبح بها عل

وز روت بنات النوم أعينهم \* كأن احداقها حول وما حولوا

نحال رأيهم من بعد غدوة \* حبل اضر بها فى مشها الجبل

فان تكلم لم يقصد لحاجه \* وان مشى قلت يحنون به خيل

﴿ وقال ﴾

أخو الشراب ضائع الصلاة \* وضائع الحرمة والحاجات

وحاله من أقيح الحالات \* فى نفسه والعرس والبنات

أف له أف الى آفات \* خمسة آلاف مؤلفات

من حدمن الاشراف في الخمر وشهرها \* منهم يزيد بن معاوية وكان قال له يزيد  
الخمر وبلغه ان مسور بن مخزومة يرميه بشرب الخمر فكتب الى عامله بالمدينة أن يجلد مسورا  
حد الخمر فعمل فقال مسور

ايشربها صرفا بلين دنائها \* أبو خالد يضرب الخدم مسور

(ومن) حد في الشراب الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخو عثمان بن عفان لأمه شهد أهل  
الكوفة عليه أنه صلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت إليهم فقال ان شئتم زدكم  
فجده علي بن أبي طالب بن يدي عثمان وفيه يقول الخطيئة وكان نديمه أبو زيد الطائي

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه \* ان الوليد أحق بالعدر

نادى وقد كنت صلاتهم \* ليزيدهم خيرا ولا يدرى

ليزيدهم خيرا ولو قبلوا \* لجمت بين الشفع والوتر

كبحوا عاتك اذ جريت ولو \* تركوا عاتك لم تزل تجري

(ومنهم) عبيد الله بن عمر بن الخطاب شرب بمصر فذه هناك عمرو بن العاص سرا فلما  
قدم على عمر جلده حدا آخر علانية (ومنهم) العباس بن عبد الله بن عباس كان ممن شهر بالشراب  
ومنادمة الاخطل وفيه يقول الاخطل

ولقد غدوت على التجار بمتيج \* هرت هوانا له رير الاكلب

لباس أردية الملوك يروقه \* من كل مرتقب عيون الرب

(ومنهم) قدامة بن مظعون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلده عمر بن  
الخطاب بشهادة علقمة الخصى وغيره في الشراب (ومنهم) عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب  
المعروف بابن شحمة حده أبوه في الشراب وفي أمر ابن كره عليه (ومنهم) عبد الله بن عروة  
ابن الزبير حده هشام بن اسمعيل المخزومي في الشراب (ومنهم) عاصم بن عمر بن الخطاب  
حده بعض ولاية المدينة في الشراب (ومنهم) عبد العزيز بن مروان حده عمر والاشدق  
(ومن) فضح بالشراب بلال بن أبي بردة الاشعري وفيه يقول يحيى بن نوفل الحميري

وأما بلال فذاك الذي \* يميل الشراب به حيث مالا

بيت بمص عنيق الشراب \* كص الوليد يخاف القفصا

ويصبح مضطرباً ناعساً \* تخال من السكر فيه انحلالاً  
 ويمشي ضعيفاً كشي الزيف \* تخال به حين يمشي شكلاً  
 (ومن شهر) بالشراب عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي القاضي بالكوفة وقضج بتأددة سعد  
 ابن هبار وفيه قول حارثة بن بدر

نهاره في قضايا غير عادلة \* وليله في هوى سعد بن هبار  
 ما يسمع الناس اصواتهم عرضت \* الادويادوى النحل في الغار  
 يدين أعجابه فيما يدينهم \* كلسا بكاس وتكراراً بكار  
 فأصبح الناس اطلاحاً ضربهم \* حت المطى وما كانوا بسفار  
 (ومنها) أبو حنن الثقفي وكان مغرباً بالشراب وقد حده سعد بن أبي وقاص في الخمر مراراً  
 وشهد القادسية مع سعدو ألى فيها بلاء حسنا وهو القائل

إذا مت فادفني الى ظل كرمه \* تروى عظامي بدموتي عروقها  
 ولا تدفني في الصلاة فاني \* أخاف اذا ما مت أن لا أذوقها  
 ثم حلف بالقادسية ان لا يشرب خمر أبداً وأنا يقول

ان كانت الخمر قد عزت وقدمت \* وحال من دونها الاسلام والخرج  
 فقد أبكرها صباء صافية \* طوراً واشر بها صرفاً وامترج  
 وقد قوم على رأسي مغنية \* فيها اذا رفعت من صوتها غنج  
 فتخضع الصوت أحياناً وترفعه \* كما يطن ذباب الروضة المزج

(ومنها) عبد الملك بن مروان وكان يسمى حمامة المسجد لاجتهاده في العبادة قبل الخلافة  
 فلما أفضت اليه الخلافة شرب الطلا وقال لسميد بن المسيب بلغني يا أمير المؤمنين أنك شربت  
 بدمى الطلا فقال أى والله وقتلت النفس (ومنها) يزيد بن الوليد ذهب به الشراب كل مذهب  
 حتى خلع وقتل وهو القائل

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم \* ثباتاً يساوى ما حيت غلالا  
 دعوى سليمى والتبيذ وقينة \* وكأساً لأحسبى بذلك مالا  
 أبللك أرجوان أخلد فيكم \* ألا رب ملك قد أزيل فزالا

(وسمى) قوم اعراية مسكراً فقالت أيتها رب نساؤكم مثل هذا قالوا نعم قالت فما يدري



أحدكم من أبوه (ومهم) إبراهيم بن هرمة وكان مغرماً بالشراب وحده عليه جماعة من عمال المدينة فلما ألحوا عليه وضاق ذرعه بهم دخل إلى المهدي بشعره الذي يقول فيه

له لحظات في خفاء سريرة \* إذا كرها منها عقاب وتائل

لهم طينة بيضاء عن آل هاشم \* إذا سود من لؤم التراب القبائل

إذا ما أتى شيأ مضى كالذي أتى \* وإن قال أني فاعل فهو فاعل

فأعجب المهدي بشعره وقال سل حاجتك قال تأمرني بكتاب إلى عامل المدينة أن لا يجدنني على شراب فقال له وإليك كيف تأمر بذلك لو سألتني عزل عامل المدينة وتوليت مكانه لفعلت قال بأمر المؤمنين لو عزلت عامل المدينة وتوليتني مكانه أما كنت تعزلي أيضاً وتولي غيري قال بلى قال فكنت أرجع إلى سيرتي الأولى فقال المهدي لوزرائه ما تقولون في حاجة ابن هرمة وما عندكم من التلطف قالوا يا أمير المؤمنين انه يطلب ما لا سبيل إليه اسقاط حدم من حدود الله قال المهدي ان عندى له حيلة اذا عيتكم حيلته اكتبوا إلى عامل المدينة من أنك يا ابن هرمة سكران فاضرب ابن هرمة ثمانين واضرب الذي يأتيك به مائة فكان ابن هرمة اذا مشى في أزقة المدينة يقول من يشتري مائة ثمانين (وكان) بلمج رجل قال له حميد كان مفتوناً بالخرم فجهأ ابن عم له وقال فيه

حميد الذي بلمج داره \* أخوا الخمر ذو الشبهة الا صلح

علاه المشيب على شربها \* وكان كريماً فأنزعه

(ودخل) حميد يوماً على عمر بن عبدالعزيز فقال له من أنت قال أنا حميد قال حميد الذي

قال فيه الشاعر قال والله يا أمير المؤمنين ما شربت مسكراً منذ عشرين سنة فصدقه بعض جلسائه فقال له انما دأبتك

﴿الفرق بين الخمر والنيذ﴾ أول ذلك ان تحريم الخمر مجمع عليه لا اختلاف فيه بين اثنين من الائمة والعلماء وتحريم النيذ يختلف فيه بين الاكابر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى لقد اضططر محمد بن سيرين مع علمه وورعه أن يسأل عبيدة السلماني عن النيذ فقال له عبيدة اختلف علينا في النيذ وعبيدة ممن أدرك أبا بكر وعمر فذا ظنك بشيء اختلف فيه الناس وأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام متوافرون فمن مطلق له ومحظر عليه وكل واحد منهم مقيم الحجج لمذهبه والشواهد على قوله والنيذ كل ما ينذ في الدباء والمزفت فاشتد حتى يسكر

كثير مومالم يشتد فلا يمي نبيذا كما انه مالم يعمل من عصير العنب حتى يشتد لا يسمى خمرا كما قال الشاعر

نبيذا ذامر القباب بدنه \* تعطر لو خر الذباب وقيدا

(وقيل) لسفيان الثوري وقد دعا نبيذ فشرب منه ووضعه بين يديه يا أبا عبد الله اخشى الذباب أن تقع في النبيذ قال قبحه الله أن لم يذب عن نفسه (وقال) حفص بن غياث كنت عند الأعمش وبين يديه نبيذ فاستأذن عليه قوم من طلبه الحديث فسترته فقال لي لم تترته فكرهت أن أقول للراعي من يدخل فقلت كرهت أن يقع فيه الذباب فقال لي هيأت أنه أمتع من ذلك جانيا ولو كان النبيذ هو الخمر التي حرمها الله في كتابه ما اختلف في تحريمه اثنان من الأمة (حدث) محمد بن وضاح قال سألت سحنونا قلت ما تقول فيمن حلف بطلاق زوجته ان المطبوخ من عصير العنب هو الخمر التي حرمها الله في كتابه قال بانت زوجته منه (وذكر) ابن قتيبة في كتاب الاشربة ان الله تعالى حرم علينا الخمر بالكتاب والمسكر بالسنة فكان فيه فسحة فما كان محرما بالكتاب فلا يحل منه لاقيل ولا كثير وما كان محرما بالسنة فان فيه فسحة أو بعضه كالاقيل من الديباج والحرير يكون في الثوب والحرير محرما بالسنة وكالتفريط في صلاة الوتر وركعتي التجر وهما سنة فلا تقول ان نارهما كتارك القرائض من الظهر والمصر (وقد) استأذن عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير بليلة كانت به واذن لمرحمة بن سعد وكان أصيب أنه يوم الكلاب باعنا ذاق من الذهب وقد جعل الله فيها أحل عوضا محرم محرما الربو أحل البيع وحرم السفاح وأحل النكاح وحرم الديباج وأحل الوشي وحرم الحمر وأحل النبيذ غير المسكر والمسكر منه ما أسكر

(ومناقضة ابن قتيبة في قوله في الاشربة) قال في كتابه فان قال قائل ان المنكر هي الاشربة المسكرة كذبه النظر لان القرح الاخير انما أسكر بالاول وكذلك اللقمة الاخيرة انما أشبعت بالاول ومن قال السكر حرام قال فانما ذلك مجاز من القول وانما يريد ما يكون منه السكر حرام وكذلك التخمعة حرام وهذا الشاهد الذي استشهد به في تحريمه قليل ما أسكر كثيره وتشبيهه ذلك بالتخمعة شاهد عليه لا شاهده لان الناس مجمعون على أن قليل الطعام الذي تكون منه التخمعة حلال وان التخمعة حرام وكذلك ينبغي أن يكون قليل النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا وكثيره حراما وان الشربة الاخيرة المسكرة هي المحرمة ومثل الاربعه أقذاح التي يسكر

منها القدح الرابع مثل أو بقدر جالاجتمعوا على رجل فشجعه أحدهم موضحة ثم شجعه الثاني  
 منقاة ثم شجعه الثالث ما مومة ثم أقبل الرابع فاجزه عليه فلا قول أن الأول هو قاتله ولا الثاني  
 ولا الثالث وإنما قتله الرابع الذي أجهز عليه وعليه القود (وذكر) ابن قتيبة في كتابه بعد أن  
 ذكر اختلاف الناس في النبيذ وما أدلى به كل قوم من الحجة فقال وأعدل القول عندى أن تحريم  
 الخمر بالكتاب وتحريم النبيذ بالسنة وكرهية ما تغير وخدر من الإشارة تأديب ثم زعم في هذا  
 الكتاب بعينه أن الخمر نوعان فنوع منهما أجمع على تحريمه وهو خمر العنب من غير أن تسمه نار  
 لا يحل منه لا قليل ولا كثير ونوع آخر يختلف فيه وهو نبيذ الزبيب إذا اشتد ونبيذ التمر إذا  
 صلب ولا يسمى سكرًا إلا نبيذ التمر خاصة (وقال) بعض الناس نبيذ التمر حل وليس بخمر  
 واحتجوا بقول عمر فأنزع بالماء فهو حلال وما أنزع بغير الماء فهو حرام (قال) ابن قتيبة وقال  
 آخرون هو خمر حرام كله وهذا هو القول عندى لأن تحريم الخمر نزل وجمهور الناس يختلفه  
 وكلها يقع عليها هذا الاسم في ذلك الوقت (وذكر) أن أبا موسى قال خمر المدينة من البسر  
 والتمر وخمر أهل فارس من العنب وخمر أهل اليمن من البتع وهو نبيذ الصل وخمر الحبشة  
 السكركة وهى من الذرة وخمر التمر يقال له البتع والفضيخ (وذكروا) أن عمر قال الخمر من  
 خمسة أشياء من البر والشعير والتمر والزبيب والصل والخمر ما خمر العقل ولأهل اليمن أيضا  
 شراب من الشعير يقال له المزرو يزعم ههنا ابن قتيبة أن هذه الإشارة كلها خمر وقال هذا  
 هو القول عندى وقد تقدم له في صدر الكتاب أن النبيذ لا يسمى نبيذا حتى يشتد  
 ويسكر كثيره كما أن عصير العنب لا يسمى خمرًا حتى يشتد وأن صدر هذه الأمة والامة في  
 الدين لم يختلفوا في شيء كاختلافهم في النبيذ وكيفيته ثم قال فيها حكم بين الفريقين أما  
 الذين ذهبوا إلى تحريمه كله ولم يفرقوا بين الخمر وبين نبيذ التمر وبين ما طبخ وبين ما اتقع فانهم  
 غلوا في القول جدا ونحلوا قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدرين وقوما  
 من خيار التابعين وأئمة من السلف المتقدمين شرب الخمر وزينوا ذلك بأن قالوا شربوها على  
 التأويل وغلطوا في ذلك فانهموا القوم ولم يتهموا نظرهم ونحلوم الخطأ وبرؤا أنفسهم منه  
 فمعبت منه كيف يعيب هذا المذهب ثم يتقلده ويطن على قائله ثم يقول به إلا أنى  
 نظرت إلى كتابه فرائته قد طال جدا فاحسبه أنسى في آخره ما ذهب إليه في أوله والقول  
 الأول من قوله هو المذهب الصحيح الذى تأنس إليه القلوب وتقبله العقول لاهوله الآخر

﴿ احتجاج الحرمين لنيل النيز وكثيره ﴾ ذهبوا اجمعون الى ان ما اسكر كثيره من الشراب قليله حرام كتحريم الخمر وقال بعضهم بل هو الخمر بعينها ولم يفرقوا بين ما طيخ وبين ما اتق وقضوا عليه كله انه حرام وذهبوا من الاثر الى حديث رواه عبد الله بن قتيبة عن محمد بن خالد بن خداس عن أبيه عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر وحديث رواد بن قتيبة عن اسحق بن راهويه عن المعتمر بن سليمان عن ميمون بن مهدى عن ابني عثمان الانصاري عن العاصم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق فالحسوة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا وللعب أربعة مكاييل مشهورة أصغرها الدر وهو رطل وثلاث في قول الحجازيين ورطلان في قول العراقيين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالدر والصاع وهو أربعة أمداد خمسة أرطال وثلاث في قول الحجازيين وثمانية أرطال في قول العراقيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل بالصاع والقسط وهو رطلان وثلاثان في قول الناس جميعا والفرق وهو ستة عشر رطلا ستة أقسام في قول الناس اجمعين وذهبوا الى حديث رواد بن قتيبة عن محمد بن عبيد عن ابن عينة عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شراب أسكر فهو حرام مع أشياء كذا من الحديث يطول الكتاب باستقصائها الا أن هذه اغلظها في التحريم وأبعدها من حيلة التأول (قالوا) والشاهد على ذلك من النظر ان الخمر انما حرمت لاسكارها وجناتها على شاربيها ولانها رجس كما قال الله ثم ذكرها من جنات الخمر ما قد ذكرناه في صدر كتابنا هذا من آفات الخمر وجناتها (ثم) قالوا والعلة التي لها حرمات الخمر من الاسكار والصداع والصدع ذكر الله عن الصلاة قائمة بعينها في النيز كله المسكر فسيله سبيل الخمر لافرق بينهما في الدليل الواضح والقياس الصحيح كما أن حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الفارة اذا وقعت في السمن انه ان كان جامدا القيت وألقي ماحولها وان كان جاريا رقيق السمن خملت العلماء الزيت ونحوه محل السمن بالدليل الصحيح وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد الى السمن خاصة بنجس الفارة وانما سئل عن الفارة تقع في السمن فافتي فيه ففاس العلماء الزيت وغيره بالسمن وكما أمر بالاستنجاء بثلاثة

أحجار للتنقية من الأذى فأجازوا كل ما أنقى من الخمر والحرق وغير ذلك وحملوه حمل الأحجار الثلاثة ولا حرمت الخمر بعله هي قائمة في النبيذ المسكر حمل النبيذ يحمل الخمر في التحريم (قالوا) ووجدناهم يقولون لمن غلب عليه غلب النفس وصداع الرأس من الخمر مخموره به خمار (ويقال) مثل ذلك في شارب النبيذ ولا يقولون منبوذ ولا به نباد والخمار مأخوذ من الخمر كما قال الكباد في وجع الكبد والصدار في وجع الصدر وذهبوا في تحريم النبيذ إلى حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن أن ينبذ في الدباء والمزفت (وقالوا) لمن أجاز قليل ما أسكر كثيره أنه ليس بين شارب المسكر وموافقة السكر حد ينتهي إليه ولا يوقف عنده ولا يعلم شارب المسكر متى يسكر كما لا يعلم الناعس متى يرقد وقد يشرب الرجل من الشراب المسكر قدحين وثلاثة أقداح ولا يسكر ويشرب منه غيره قدحا واحدا فيسكر لانه قد يختلف طبع الرجل في نفسه فيسكر مرة من القدحين ويشرب مرة أخرى ثلاثة أقداح فلا يسكر

(رسالة عمر بن عبدالعزيز إلى أهل الأمصار في الانبذة) أما بعد فإن الناس كان منهم في هذا الشراب المحرم أمر ساءت فيه رغبة كثير منهم حتى سفه أحلامهم وأذهب عقولهم فاستحل به الدم الحرام وفرج الحرائر وأن رجلا منهم ممن يصيب ذلك الشراب يقولون شربنا طلاء فلا بأس علينا في شربه ولعمري إن فيما قرأت مما حرم الله بأسا وإن في الأشربة التي أحل الله من العسل والسويق والنبيذ من الزبيب والخمر لندوحة عن الأشربة الحرام غير أن كل ما كان من نبيذ العسل والخمر والزبيب فلا ينبذ إلا في أسقية الادم التي لازفت فيها ولا يشرب منها ما يسكر فانه باغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن شرب ما جعل في الجرار والدباء والظروف المزفة وقال كل مسكر حرام فاستفتوا بما أحل لكم عما حرم عليكم وقد أردت بالذي نهيت عنه من شرب الخمر من الطلاء وما جعل في الدباء والجرار والظروف المزفة وكل مسكر المار الحجة عليكم فن يطعمكم فهو خير له ومن يخالف إلى ما نهى عنه نفاقه على العلانية ويكفنا الله ما أسرفناه على كل شيء رقيب ومن استخفى بذلك عنا فإن الله أشد بأسا وأشد تنكيلا

(احتجاج الخليل للنبيذ كله) قال الخولون لكل ما أسكر كثيره من النبيذ إنما حرمت الخمر بعينها خمر العنب خاصة بالكتاب وهي معقولة مفهومة لا يعتري فيها أحد

من المسلمين وانما حرمها الله تعبدا لا لعله الاسكار كاذكرتم ولا لانها رجس كما زعمتم  
ولو كان ذلك كذلك لما أحلها الله للانبياء المتقدمين والأمم السالفة ولا شرها نوح بعد  
خروجه من السفينة ولا عيسى ليلة رفع ولا شرها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
في صدر الاسلام (وأما) قولكم انها رجس فقد صدقتم في اللفظ وغلّثتم في المعنى اذ  
كنتم أردتم انها منتنة فان الخمر ليست بمنتنة ولا قدرة ولا وصفها أحد بنق ولا قدر وانما  
جعلها الله رجسا بالحريم كما جعل الزنا فاحشة ومقتا أى معصية وانما بالتحريم وانما هو جماع  
كجماع النكاح وهو عن تراض وبذل كما ان النكاح عن تراض وبذل وقد يبذل في الفواحش  
مالا يبذل في النكاح ولذلك سمي الله بارك وتعالى المحرمات كلها خباثات فقال تعالى ويحرم  
عليهم الخباثات وسمى المحلات كلها طيبات فقال يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات  
وسمى كل ما جاوز أمره أو قصر عنه سرفا وان اقتصر فيه وقد ذكر الخمر فيما امتن به على  
عباده قبل تحریمها فقال تعالى ومن ثمرة النخيل والاعناب تخذون منه سكرا ورزقا  
حسنا ولوانها رجس على ما تأولتم ما جعلها الله في جنسه وسماها لئلا للشاربين وان قلتم ان  
مخمر الجنة ليست تخمر الدنيا لان الله نفى عنها عيوب مخمر الدنيا فقال تعالى  
لا يصدعون عنها ولا يزفون وكذلك قوله فاكهة الجنة لا مة طوعة ولا ممنوعة فنفى عنها  
عيوب فواكه الدنيا لانها تأتي في وقت وتنتطح في وقت ولا انها ممنوعة الا باليمن ولها آفات  
كثيرة وليس في فواكه الجنة آفة وما سمعنا أحدا وصف الخمر الا بضد ما ذكرتم من طيب  
النسيم وذكاه الراحة

﴿ قال الاخطل ﴾

كانها المسك رهنا بين أرحلنا \* وقد تضوع من ناجودها الجادى

﴿ وقال آخر ﴾

فتفتت في البيت اذ مر جت \* ككتفس الریحان في الانف

﴿ وقال أبو نواس ﴾

نحن نخفيها فيأتى \* طيب ريح فضوح

وانما قوله فيها رجس كقوله تعالى وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى  
رجسهم أى كفرا الى كفرهم (وأما) منافعها التي ذكرها الله تعالى في قوله يسألونك عن

الخمر والميسر قل فيهما أثم كبير ومنافع للناس وأثمهما أكبر من نفعهما فانها كثيرة لا تحصى  
ففيها انها تدر الدم وتغوى المعدة وتصفى اللون وتبعث النشاط وتحقق اللسان ما أخذ منها  
بقدر الحاجة ولم يجاوز المقدار فإذا جاوز ذلك عاد نفعها ضررا ( وقال ) ابن قتيبة في  
كتاب الاشربة كانت بنو وائل تقول الخمر حبيبة الروح ولذلك اشتق لها اسم من الزوج  
فسميت راحور بماسميت روحا

﴿ وقال ابراهيم النظام ﴾

مازلت آخذ روح الدين من لطف \* واستبيح دما من غير مجروح  
حتى اثبتت ولي روحا في جسدي \* والدين مطروح جسم بلا روح  
وقد تسمى دمالها تزيد في الدم ( قال ) مسلم بن الوليد الانصارى  
مرجنا دما من كرمة بدمائنا \* فظهر في الالوان منا الدم الدم  
قال ابن قتيبة وحدثني الرياشي ان عبيدا راوية الاعشى قال سألت الاعشى عن قوله  
وسلافة مما تعتق بابل \* كدم الذي سلبتها جريالها  
قال شربتها حمراء وبلتها بيضاء يريدان حمرتها صارت دما ومن منافع الخمر انها تزيد  
في القوة وتولد الحرارة وتبيح الالهة وتسخر البخل وتشجع الجبان  
﴿ قال حسان بن ثابت ﴾

ونشر بها فتركنا ملوكا \* وأسدا ما ينهنها اللقاء

﴿ وقال طرفة ﴾

واذا ما شربوها وانتشوا \* وهبوا كل أمون وطمر  
ثم راحوا عبق المسك بهم \* يلحفون الارض هدايا لا زرد  
﴿ وقال مسلم بن الوليد ﴾

يصد بنفس الخمر عما يفهمه \* وينطق بالمعروف ألسنة البخل

﴿ وقال الحسن بن هانئ ﴾

اذا ما أتت دون الالهة من الفتى \* دما همه من صدره برحيل

ومن تسخينها للبخل المخبول قول بعض المحدثين

هكساني قهصا مهنين اذا اتشنا \* ويترعه عني اذا كان صاحيا

فلى فرحة في سكره بميصه \* وفي الصحوروعات تشيب النواصيا

فيا ليت حظي من سروري وفرحتي \* ومن جوده لي لاعلى ولا ليا

( قالوا ) ولولا ان الله تعالى حرم الخمر في كتابه لكانت سيدة الاشربة وما ظنك  
بشراب الشربة الثانية منه أطيب من الاولى والثالثة أطيب من الثانية حتى تؤدبك الى أرقق  
الاشياء وهو النوم وكل شراب سواها فالشربة الاولى أطيب من الثانية والثانية أطيب  
من الثالثة حتى تغله وتكرهه ( وسق ) قوم اعرايا كؤسا ثم قالوا كيف تجبدك قال  
أجندني أسر وأجندكم تحسنون الى ( وقالوا ) ما حرم الله شيئا الا عوضنا ما هو خير منه  
أو مثله وقد جعل الله النبيذ عوضا من الخمر تأخذ منه ما يطيب النفس ويصفى اللون ويهضم  
الطعام ولا يبلغ منه الى ما يذهب العقل ويصدع الرأس ويغنى النفس ويشرك الخمر في  
آفاتهما وعظيم خبايتها ( قالوا ) وأما قولكم ان الخمر كل ما خمر والنبيذ كل ما خمر فهو خمر  
فان الاسماء قد تشابك في بعض المعاني فتسمى ببعضها لسانا فيها وهي في آخر ولا يطلق  
ذلك الاسم على الآخر ألا ترى ان اللبن قد يخمرونه بروبة تلقى فيه ولا يسمى خمرا وان  
المعجن قد يخمر فيسمى خميرا ولا يسمى خمرا وان قيع التمر يسمى سكرًا لا سكاره ولا  
يسمى غيره من النبيذ سكرًا وان كان مسكرًا وهذا أكثر في كلام العرب من أن يحاط به  
وقد رأيت اللبن يسكر اسكارا كسكر النبيذ ويقال قوم ملبونون وقوم روبي اذا شربوا  
الزائب فسكروا منه

﴿ وقال بشر بن أبي حازم ﴾

فاما نعيم نعيم بن مر \* فاللهام القوم روبي نياما

( وأما قولكم ) الرجل مخمور وبه خمار اذا أصابه صداع من الخمر وقد يقال مثل  
ذلك لمن أصابه صداع من النبيذ فيقال به خمار ولا يقال به نباح فان حجتنا في ذلك ان الخمر  
انما يكون مما أسكر من النبيذ وذلك حرام لا فرق بينه وبين الخمر عندنا فيقال فيه ما يقال في  
الخمر وانما كان شرب النبيذ من أسلافنا ما يشربون من البسير على الغداء والشاء وما لا يرض  
منه خمار وقد فرقت الشعراء بين النبيذ والخمر فقال الاقيشر وكان مغرما بالشراب  
وصهباء جرجانية لم يطف بها \* حنيف ولم تغل بها ساعة قدر  
أناني بها يحجي وقد نمت نومة \* وقد غارت الشمري وقد خفق النسر



قللت اصطبحها أولتهرى فاعدها \* فسا أنا بعد الشيب و بك والخر  
 إذا المرء وافى الاربعين ولم يكن \* له دون ما يأتى حياء ولا سر  
 فدعه ولا تنكر عليه القى أنى \* وان جرأ رसान الحياة الدهر  
 فأعلمك ان الخمرى التى لم تغلبها القدور (وأما قول بعض الشعراء) فى شاربى  
 النبيذ وما عابوهم به من قلة الوفاء رخص المهد قد قالوا أقبح من ذلك فى تارك النبيذ قال  
 حييى يحن

ألا لا يفرنك ذو سجدة \* يظل بها دائما يخذع  
 وما للثقى لزمت وجهه \* ولكن لآتى مستودع  
 ثلاثون ألفا حواها السجود \* فليست الى ربها ترجع  
 ورد أخوالكاس ما عنده \* وما كنت فى رده أطمع  
 (وقال آخر)

أما النبيذ فلا يدعرك شارب به \* وأحفظ ثيابك ممن يشرب الماء  
 قوم يداون عمامى فوسهم \* حتى اذا استمكنوا كأوامم الداء  
 مشمرين الى انصاف سوقهم \* هم الذئاب وقد يدعون قراء  
 (وقال اعرابي)

صلى فازعجنى وصام فراعنى \* نزع القلوص عن المصلى الصائم  
 (وقال)

شمر ثيابك واستمد لقابل \* واحكك جبينك للقضاء شوم  
 وامش الديب اذا مشيت لحاجة \* حتى تصيب وديعة ليتم  
 (وقال بعض الظرفاء)

أظهروا والله يمتا \* وعلى المتقوش داروا  
 وله صلوا وصاموا \* وله حجوا وزاروا  
 لو يرى فوق الشيا \* ولمهر يش لطاروا

فهؤلاء المرائون بأعمالهم المألون للناس والتاركون للناس هم شرار الخلق وأرازل البرية  
 (٢٢ عقد رابع)

وقد فضل شربة النبيذ عليهم بإرسال الأخص على السجوة وأظها المرواة ولست أصف بهذا  
منهم إلا دينا فليس في الناس صف إلا لهم حشو

(ومن احتجاج الحليين للنبيذ) ما رواه مالك بن أنس في موطئه من حديث أبي سعيد  
الخدري أنه قدم من سفر فقدم إليه لحم من لحوم الأضاحي قال ألم يكن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نهاكم عن هذا بعد ثلاثة أيام قالوا قد كان بعدك من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيها أمر فخرج إلى الناس فسأهم فأخبروه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت  
نهيتمكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام فكلوا وأدخروا وتصدقوا وكنت نهيتكم عن الانتباذ  
في الدباء والمزفت فانتبذوا وكل مسكر حرام وكنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا  
تقولوا هجرا والحديثان صحيحان رواهما مالك بن أنس وأثبتهما في موطئه وأما هوانسوخ  
ومنسوخ وأما كان نهيهم أن ينتبذوا الدباء والمزفت نهيهم عن النبيذ الشديد لأن الأشربة فيهما  
تشتد ولا معنى للدباء والمزفت غير هذا وقوله بعد هذا كنت نهيتكم عن الانتباذ فانتبذوا وكل  
مسكر حرام إلا هذا كان حظر عليه من النبيذ الشديد وقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر  
حرام فيها كبر ذلك أن تشربوا حتى تسكروا وأما المسكر ما أسكر ولا يسمى القليل الذي  
لا يسكر مسكرا ولو كان ما يسكر كثيرا يسمى قليله مسكرا ما لم يبلغ ثلثه شيئا والدليل على  
ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من سقاية العباس فوجده شديدا فقطب بين حاجبيه  
ثم دعا بذنوب من ماء زمزم فصب عليه ثم قال إذا اغتسلت اشربكم فأكسروها بالماء ولو  
كان حراما لاراقه ولما صب عليه ماء ثم شربه (وقالوا) في قول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كل خمر مسكر هو ما أسكر الفرق منه فلما الكف حرام هذا كلمة منسوخ نسخته شربه  
للصلب يوم حجة الوداع (قالوا) ومن الدليل على ذلك أنه كان ينهى وقد عبد القيس عن  
شرب المسكر فوفدوا إليه بعد فرأهم مصفرة ألوانهم سيئة حالهم فسأهم عن قصتهم فأعلموه أنه  
كان لهم شراب فيه قوام أبدانهم فنعهم من ذلك فأذن لهم في شربه وإن ابن مسعود قال شهدنا  
التحريم وشهدتم وشهدنا التحليل وغيم وأنه كان يشرب الصلب من نبيذ التمر حتى كثرت  
الروايات به عنه وشهرت وأذيعت واتبه عامة التابعين من الكوفيين وجعلوه أعظم حججهم  
وقال في ذلك شاعرهم

من ذا يحرم ماء المزن خالطه \* في جوف خاية ماء العناقد

أني لا كره تشديد الرواة \* فيه ويعجني قول ابن مسعود

وأنما أراد أنهم كانوا يعمدون إلى الرب الذي ذهب ثلثاه بقي ثلثه فيزدون عليه من الماء قدر ما ذهب منه ثم يتركونه حتى يئلى ويسكن جاشه ثم يشربونه (وكان) عمر يشرب على طهامة الصلب ويقول قطع هذا اللحم في بطوننا (واحتجوا) بحديث زيد بن أخرم عن أبي داود عن شعبة عن مسعر بن كدام عن ابن عون الثقفي عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس أنه قال حرمت الخمر بيننا والمسكر من كل شراب وبحديث رواه عبد الرحمن بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف وهو شاك على بعير ومعه عجين فلما مر بالحجر استلمه بالحجن حتى إذا انتهى طوافه نزل فصلى ركعتين ثم أتى السقاية فقال استوفى من هذا قال له عباس ألا نسقيك مما يصنع في البيوت قال ولكن استوفى مما يشرب الناس فأتى بدهن من نبيذ فذاقه فقطب وقال هلموا فصبوا فيه الماء ثم قال زد فيه مرة أو مرتين أو ثلاثا ثم قال إذا صنع أحدكم هكذا فاصنوا به هكذا والحديث رواه يحيى بن اليمان عن الثوري عن منصور بن خالد عن سعيد عن أبي مسعود الانصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم عطش وهو يطوف بالبيت فأتى بنبيذ من السقاية فشمه فقطب ثم دعا بذنوب من ماء زمزم فصب عليه ثم شربه فقال له رجل أحرام هذا يا رسول الله قال لا (وقال الشعبي) شرب اعراي من اداوة عمر فأغشى غده عمر وأما أحدهم للسكر لا للشرب (ردخل) عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يشربون ويوقدون في الاختصاص قال نيتكم عن معاقرة الشراب فعاقرتم وعن الايقاد في الاختصاص فأوقدتمهم بأيديهم فقالوا يا أمير المؤمنين هناك الله عن التجسس فتجسس وهناك عن الدخول فغيرا ذن فدخلت هناك هاتان بهاتين وانصرف وهو يقول كل الناس ألقه منكم يا عمر وأما إنهم عن المعاقرة وأما إن الشراب حتى يسكروا ولم ينههم عن الشراب وأصل المعاقرة من عقر الحوض وهو مقام الشاربة ولو كان عنده ما شربوا حراما لخدمهم (وبلغه) عن عامل له عيسان أنه قال

ألا يبلغ الجسنة إن حليلها \* عيسان يمتي في زجاج وحتم

إذا شئت غنتي دهاقين قرية \* وصناعة تشدو على كل مبسم

فإن كنت ندما في الأكراسقني \* ولا تمقني بالأصفر المتسلم

لعل أمير المؤمنين يسوع \* تنادمتا في الجوسق المتهدم

قال أي والله انه ليسوءني ذلك فضله وقال والله لا عمل لي عملاً أبداً وانما أنكر عليه المدام وشربها بالكثير والصنح والرقص وشغله باللهو وعما فوض اليه من أمور الرعية ولو كان ما شرب عنده محرماً لعله (محمد بن وضاح) عن سعيد بن نصر عن يمار عن جعفر قال سمعت مالك بن دينار وسئل عن النبيذ احرام هو قال أنظرني التمر من أين هو ولا تسأل عن النبيذ احرام هو أم حرام (وعتب) سعيد بن زيد في النبيذ فقال اما أنا فلا أدعه حتى يكون شرعاً على (وقيل) لمحمد بن واسع أن شرب النبيذ فقال نعم قليل وكيف تشربه قال عند غدائي وعشائي وعند ظمئي قيل فما تركت منه قال النكاح فمحادثة الاخوان (وقال) المأمون اشرب النبيذ ما استبشمته فاذا سهل عليك فدعه وانما أراد به يسهل على شاربها اذا أخذ في الاسكار (وقيل) لسعيد بن أسلم أن شرب النبيذ قال لا قليل ولم قال تركت كثيره لله وقليله للناس وكان سفيان الثوري يشرب النبيذ الصلب الذي تحمر منه وجنتاه (واحتجوا) من جهة النظر ان الاشياء كلها حلال الا ما حرم الله قالوا فلا نزيل نفس الحلال بالاختلاف ولو كان المحللون فرقة من الناس فكيف وهم أكثر الفرق وأهل الكوفة أجمعوا على التحليل لا يمتنعون فيه وتوافق الله عز وجل قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل الله أذن لكم أم على الله تفترون (حدث) اسحق بن راهويه قال سمعت وكيعاً يقول النبيذ أحل من الماء وعابه بعض الناس في ذلك وقالوا كيف يكون أحل من الماء وهو ان كان حلالاً فهو بمنزلة الماء وليس على وكيع في هذا الموضع عيب ولا يرجع عليه فيه كذب لان كلمته خرجت مخرج كلام العرب في مبالغتهم كما يقولون هو أشهر من الصبح وأسرع من البرق وأبعد من النجم وأحلى من العسل وأحر من النار ولم يكن أحد من الكوفيين يحرم النبيذ غير عبد الله بن ادریس وكان بذلك معيياً (وقيل) لابن ادریس من خيار أهل الكوفة فقال هؤلاء الذين يشربون النبيذ قيل وكيف وهم يشربون ما يحرم عندك قال ذلك مبلغهم من العلم (وكان ابن المبارك) يكره شرب النبيذ ويخالف فيه رأى المشايخ وأهل البصرة قال أبو بكر بن عياش من أين جئت بهذا القول في كراهيتك النبيذ ومخالفتك أهل بلدك قال هو شيء اخترته لنفسی قلت فعيب من شره قال لا قلت أنت وما اخترت (وكان) عبد الله بن داود يقول ما هو عندی وماء الغرات الاسواء (وكان) يقول أكره ادارة القندح وأكره قمع الزبيب وأكره الممتع (قال) ومن ادار القندح لم تجز شهادته (وشهد) رجل عند سوار القاضي فرد شهادته لانه كان يشرب

أما الشراب فاني غير تاركه \* ولا شهادة لي ماعاش سوار

(حدث شبابة) قال حدثني غسان بن أبي صباح الكوفي عن أبي سلمة يحيى بن دينار عن أبي المظهر الوراق قال بنوا زيد بن علي في بعض ازمة الكوفة اذ مر به رجل من الشيعة فدعاه الى منزله واحضر طعما فامتنعت به الشيعة فدخلوا عليه حتى غص المجلس بهم فاكلوا معه ثم استسقى فقبل له أى الشراب نسقيك يا ابن رسول الله قال اصلبه واشده فأتوه بعقيق من نبيذ فشرب وادار العس عليهم فشربوا ثم قالوا يا ابن رسول الله لو حدثتنا في هذا النبيذ بحديث رويته عن أبيك عن جندك فان العلماء يختلفون فيه قال نعم حدثني أبي عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتركبن طبقة بنى اسرائيل حذوا القذة بالندة والنعل بالنعل الا وان الله ابلى بنى اسرائيل بنهر طالوت أحل منه العرفة والعرفقين وحرم منه اري وقد ابتلاكم بهذا النبيذ أحل منه القليل وحرم منه الكثير (وكان) أهل الكوفة يسمون النبيذ نهر طالوت (وقال فيه شاعرهم)

اشرب على طرب من نهر طالوت \* حمراء صافية في لون يلقوت  
من كنف ساحرة العينين شاطرة \* تربي على سحر هاروت وماروت  
لها تماويات الحاظ اذا نظرت \* فنار قلبك من تلك التماويات

(حدث الحرث بن كلدة طيب العرب مع كسرى أنوشروان الفارسي) روى ان الحرث بن كلدة التقي وفد على كسرى أنوشروان فأذن له بالدخول فانتصب بين يديه فقال له كسرى من أنت قال أنا الحرث بن كلدة قال اعرابي قال نعم من صميمها قال فاصنعناك قال طيب قال وما تصنع العرب بالطيب مع جملها وضعف عقولها وقلة قبولها وسوء غنائها فقال ذلك أجدر بأهل الملك اذا كانت بهذه الصفة ان تحتاج الى ما يصلح جملها ويقيم عوجها ويوسأبدانها ويمدل استادها قال الملك كيف لها بان تعرف ما تمهده عليها لو عرفت الحق لم تنسب الى الجهل قال الحرث أيها الملك ان الله جمل اسمه قعم العقول بين العباد كما قسم الارزاق وأخذ القوم نصيبهم قعمهم ما في الناس من جاهل وعالم وعاجز وحازم قال الملك فالذي تجدد في اخلاقهم وتحفظ من مبادئهم قال الحرث لهم أنفس سخية وقلوب جرية وعقول بحية مرضية واحساب نية فيمرق.

الكلام من افواههم مروق السهم من الورألين من الماء وأعذب من الهواء يطعمون  
الطعام ويضربون الحام وعزم لا يرام وجارهم لا يضام ولا يروع اذ انام لا يقرون  
بفضل أحد من الاقوام ما خلا الملك الهمام الذي لا يقاس به أحد من الانام ( قال )  
فاستوى كبرى جالساً ثم التفت الى من حوله فقال أطرى قومه فلولاً ان تدار كعقله  
لنم قومه غير انى أرامذا عى ثم أذن له بالجلوس قال كيف نظرك بالطب قال ناعيك قال  
فاصل الطب قال ضبط الشفتين والرقق باليدين قال أصبت الدواء ذا الداء قال ادخل  
الطعام على الطعام هو الذى افنى البرية وقتل السباع فى البرية قال أصبت فما الجرعة التى تذهب  
منها الادواء قال هى التخمعة ان بقيت فى الجوف قتلت وان تحللت اسقمت قال فما تقول  
فى اخراج الدم قال فى تقصان الهللال فى يوم محول اغيم فيه والنفس طيبة والمرور حاضر  
قال فما تقول فى الحمام قال لا تدخل الحمام شعبان ولا تنشأ أهلك سكران ولا تمش بالليل عريان  
وارقى بحبك يكن ارجى لنسك قال فما تقول فى شرب الدواء قال اجنب الدواء ما لم تملك  
الصحة فاذا احسنت بحركة الداء فاحسبه بما يردعه فان البدن ينزله الارض ان اصلحها  
عمرت وان افسدها خربت قال فما تقول فى الشراب قال اطيبهاته وارقه امرأه ولا  
تشرب صر فابو رثك صداعاً ويشرب عليك من الداء أنواعا قال فاقى اللحمان أحد قال الضبان  
اللقى أسمنه وابذله واجنب أكل القديد والمالح والمز والبقر قال فما تقول فى القها كبة قال  
كلها فى اقبال دولتها واتركها اذا دبرت وولت واتخض زمانها وأفضل القها كبة الرمان  
والاترج وأفضل البقول الهندباء والخس وأفضل الرياحين الورود والبنفسج قال فما تقول  
فى شرب الماء قل موحياة البدن وبه قوته وينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر  
وأفضل المياه مياه الانهار العظام ابرده واصفاه قال فما طعمه قال شىء لا يوصف ومشتق من  
الحياة قال فالونه قال اشتبه على الابصار لونه يحكى لون كل شىء يكون فيه قال فاخبرنى  
عن أصل الانسان ما هو قال أصله من حيث يشرب الماء يعنى رأسه قال فما هذا النور الذى  
يصر به الاشياء قال العين مركبة من أشياء قالياض شحمة والسواد مائع قال فعلى كم طبع  
هذا البدن قال أربع طبائع على المرة السوداء وهى باردة يابسة والمرة الصفراء وهى حارة يابسة  
والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم لم يكن من طبع واحد قال لو خلق من  
شىء واحد لم ينحل ولم يعرض ولم يمت قال فن طبعين فما حال الاقتصار عليهما قال لم يحجز

لانهما ضدان قبيلان ولذلك لم يحزم من ثلاثة موافقين ومخالف قال فاجمل لي الحار والبارد  
 في أحرف جامعة قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مز معتدل  
 وفي المرحار وبارد قال فما أفضل ما عولج به المرة السوداء قال بكل حارلين قال فالرياح قال  
 الحفن اللينة والادهان الحارة قال افتأمر بالحقن قال نعم قرأت في بعض الكتب ان الحقنة  
 تنقى الجوف وتكسح الادراء عنه وعجبت لمن احتقن كيف يهرم أو يعدم الولد وان الجهل  
 كل الجهل من أكل ما قد عرف مضرته فيؤثر شهوته على راحته بدنه قال فما الحمية قال الاقتصاد  
 في كل شيء فانه اذا أكل فوق المقدار ضيق على الروح ساجحه قال فما تقول في آنيان النساء  
 قال كثرة غشيتهم ردى وآنيان المرأة للمولية فانها كالشن البالي تستقم بدتك وتجذب قوتك  
 ما يهاشم قابل وقصها موت عاجل تأخذ منك ولا تعطيك عليك آنيان الشباب فان الشابة  
 ماؤها عذيب زلال ومعاقتها غنج ودلال فوها بارد وريحها طيب ورحمها حرج تزيد قوة  
 ونشاطا قال فاي النساء القلب لها بسط والعين برؤيتها آسن قال ان اصبحتا مدينة القامة  
 عظيمة الهاء واسعة الجبين عريضة الصدر مليحة النحر ناهضة الثديين ضيقة الخصر والقدمين  
 بيضاء فرعاء جمدة غضة تحلها في الظلمة بدر ازاها رتبسم عن اقبحوان باهروان تكشف  
 تكشف عن بيضة مكنونة وان تماق تماق ما هو الين من الزبد وأحلى من الشهد وأعظم من  
 القند وأبر من الفردوس والخلد وأذكى ريحاً من الياسمين والورد قال فاستضحك كسرى  
 حتى اختلفت كفاه قال فاي الاوقات أفضل قل عند ادبار الليل يكون الجوف اخل والنفس  
 اشهى والرحم ادفأ قال فاي الاوقات ألنو أطرب قال نهار ايزيدك النظرا تنشأ را قال كسرى  
 لله درك من عربى لقد أعطيت علما وخصصت به من بين الحمقى وفطنتوفهما ثم أمر باعطائه  
 وصلته وقضى حوائجه (وجدت) في بعض النسخ زيادة فأوردتها وهي حضرا بن أبى  
 الحواري بالشام وكان معروفا بالرفائق والزهد مائة صالح العباسى مع فقهاء البلد فحدثني  
 البحتري عن عبادة وكان ممن حضرا المجلس أنه بعث اليه بقدح نبيذ فشربه ثم بعث اليه بئان  
 فامتنع من شربه فأخذته الناس بالسنتهم وقالوا شربت المسكر على اخوة هؤلاء وصرت لهم  
 حجة قال حسبكم أردتم ان أكون ممن قال الله تعالى فيهم يستخفون من الناس ولا يستخفون  
 من الله وهو معهم فكيف ادعه لكم وأشربه بعين الله (وقال) بعض القضاة لرجل كان  
 يعدله بلغنى انك تشرب المسكر فقال ما تشرب المسكر ولكنى اشرب النبيذ الصلب فاين

هؤلاء في ترك الرياء والتصنع من رجل سرق نعله فلم يشتر نعلًا حتى مات فعوب في ذلك  
قال اخشى ان اشترى نعلًا فيسرقها أحد فيأثم ( وآخر ) لما نظر أهل عرقات قال ما أظن الله  
الا قد غفر لهم لولا اني كنت فيهم ( وآخر ) أمر له عمر بن الخطاب بكيس فقال آخذ الكيس  
والخيط فقال عمر دع الكيس ( ورجل ) سأل ابن المبارك فقال اني قاسمت اخوتي  
مقسما في بطن افترى لي ان ادخله أكثر مما يدخله شركائي ( وآخر ) قال افطرت البارحة على  
رغيف وزيتونة وثلاث أوزيتونة وربيع أو ما علم الله من زيتونة أخرى فقال له بمض من  
حضر اجلس يا فتى انه بلغنا من الورع ما يفضيه الله وأظنه ورع هذا ( الاعمش ) قال  
أنا في عبد الله بن سعيد بن أبي بكر فقال لي ألا تعجب جاءني رجل فقال دلتني على شيء اذا كلفته  
أمرضني فقد استبطأت العلة وأحببت ان اعطى فأوجر فقلت له سل الله العافية واستدم النعمة  
فان من شكر على النعمة كن صبر على البلية فألح على فقالت له كل السمك واشرب نبيذ الزبيب  
ونم في الشمس واستمرض الله يمرضك ان شاء الله ( هرون بن داود ) قال شرب رجل عند  
نخار نصراني فأصبح ميتا فاجتمع عليه الناس وقالوا للخمارة أنت قتلته قال لا والله ولكن قتله  
استعماله قوله

وأخرى تدأويت منها بها





## ٢٥

## حجرات كتاب اللؤلؤة الثانية

## ﴿ في الفكاهات والملح ﴾

﴿ قال الفقيه رحمه الله أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه تغمده الله برحمته قد مضى قولنا في الطعام والشراب وما يتولد منهما وينسب إليهما ونحن قائلون بما ألقاه في كتابنا هذا من الفكاهات والملح التي هي نزهة النفس وريح القلب ومرتع السمع وبحلب الراحة ومعدن السرور قال النبي صلى الله عليه وسلم روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عمت (وقال) علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أجوا هذه القلوب واتمسوا لها ظرف الحكمة فإنها تمل كما تمل الابدان والنفس مؤثرة الهوى آخذة الهوى في جأحة إلى اللهو وأماره بالدوء مستوطنة للمجز طالبة للراحة نافرة عن العمل فإن أكرهتها أنضيتها وإن أهدأها أردبتها (ودخل) عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو ينام نومة الضحى فقال يا أبت انتام وأصحاب الحوائج راكدون يا بك قال يابني إن هسى مطيق فإن أنضيتها قطعنها ومن قطع المطي لم يبلغ القاية (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى تبدو نواجذه (وكان) محمد بن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه (وقال) صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يطرب وقال كل كريم طروب (وقال) هشام بن عبد الملك قد أكلت الخلو والحامض حتى ما أجدلوا أحد منهما طعما وشمنت الطيب حتى ما أجده راحة وأتيت النساء حتى ما أبلى امرأة أتيت أو حاطا ما وجدت شيئا ألد من جليس تسقط بيني وبينه مؤنة التحفظ (وقيل) لعمر بن العاص ما ألد الأشياء قال ليخرج من ههنا من الأحداث فخرجوا فقال ألد الأشياء اسقاط المروأة وقيل لمسلم بن عبد الملك ما ألد الأشياء فقال هتك

الخيافاو نباع الهوى وهذه المذلة من أعمال النفس وهتك الحيا مقيحة كما ان المذلة الاخرى  
 من القلو في الدين والتمصف في الهية قيحة أيضا وانما المحمود منها التوسط وان يكون  
 لهذا موضعه ولهذا موضعه (وقال) مطرف بن عبدالله لولده يابني ان الحسنه بين السيتين  
 يريد بين المجاوزة والتتصير وخير الامور اوساطها وشر السيرا الحقة (وقال) النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان هذا الدين متين فأوغل فيه رفقي فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ينقي (وفي بعض  
 الكتب المترجمة) ان يوحنا وشمعون كانا من الحوارين وكان يوحنا لا يجلس مجلسا الا تحك  
 وأتحك من حوله وكان شمعون لا يجلس مجلسا الا يبكي وأبكي من حوله فقال شمعون ليوحنا  
 ما أكثر نضحك كالك قد فرغت من عملك فقال له يوحنا ما أكثر بكاءك كالك قد ناست من ربك  
 فأوحى الله الى المسيح ان أحب السيرتين الى سيرة يوحنا (وفي بعض) الكتب أيضا ان عيسى  
 ابن مريم لقي يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام فتبسم اليه يحيى فقال له عيسى انك لتبسم  
 تبسم آمن فقال له يحيى انك لتعبد عبوس قانط فأوحى الله الى عيسى ان الذي يفعل يحيى  
 أحب الى (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عثان الجنة ضاحكا لانه كان يضحكني  
 وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو أرمد فوجده يأكل تمرا فقال له أنا كل تمرا  
 وأنت أرمد فقال انما آكل من الجانب الآخر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت  
 نواجذه (وكانت) سويداء لبعض الانصار تختلف الى عائشة فتلمب بين يديها وتضحكها  
 وربما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فيجدها عندها فيضحكان جميعا ثم ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قدما فقال يا عائشة ما فعلت السويداء قالت له انها مريضة فجاءها النبي صلى  
 الله عليه وسلم يعودها فوجدها في الموت فقال لاهلها اذا توفيت فأذنوني فلما توفيت آذنه  
 فشدها وصلى عليها وقال اللهم انها كانت حريصة على أن تضحكني فأضحكها فرحا (وقيل)  
 لابي نواس قد بعثوا الى أبي عبيدة والاصمعي ليجمعوا بينهما فقال اما أبو عبيدة فان خلوه  
 وسفر أقرأ عليهم أساطير الاولين والآخرين وأما الاصمعي فلبلى في قصص بطرهم بصغيره  
 (قال) ابن اسحق وقد طرب الصالحون وضحكوا ومزحوا واذا مدحت العرب رجلا قالوا  
 هو ضحك السن بسام الثنيات هشي الى الضيف فاذا ذمت قالوا هو عبوس الوجه جهم الحيا  
 كربه المظر جاحظ الوجه كأنما وجهه بالخل منضوح وكأنما اسط خيشومه بالخردل  
 (وكتب) يحيى بن خالد الى الفضل ابنه هو بنجر اسان يابني لا تنقل نصيبك من الكبل وهذا

جزء جامع لكل ما قصدنا اليه من هذا المعنى لان بالكل تكون الراحة وبالراحة يكون ثبات النشاط وبالنشاط يصفو الذهن ويصدق الحس ويكثر الصواب قال الشاعر

انما للناس منا \* حسن خلق ومزاج

ولنا ما كان فينا \* من فساد وصلاح

١ — باب من المناكيات — (حدث) عباس بن الاحنف حدث ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال حدثنا محمد بن عامر الحنفى وكان من سادات بكر بن وائل وادركته شيخة كبيرة علقا وكان اذا أقاد على املاقه شياً جاد به وقد كان قد بدأولى شرطة البصرة فحدثني هذا الحديث الذى ذكره ووقع الى من غير ناحيته ولا اذ كرم بينهم ما من الزيادة والنقصان الا أن معانى الحديث مجموعة فيما ذكر لك ذكر ان فتيانا كانوا مجتمعين فى نظام واحد كلهم ابن نعمة وكلهم قد شرد عن أهله ووقع باعناهم فذكر ذا كرم منهم قال كنا اكثر بنادار اشارة على أحد طرق بغداد المعمورة بالناس وكنا نفلس احياناً ونوسر أحياناً على مقدار ما يمكن الواحد من أهله وكنا لا ننكر أن تقع مؤنتنا على واحد منا اذا أمكنه وبقى الواحد منا لا يقدر على شىء فيقوم به أصحابه الدهر الا طول وكنا اذا أيسرنا اكلنا من الطعام أليته ودعونا للملين والمليبات وكان جلوسنا فى أسفل الدار فاغداً من الطرب جلسنا فى غرفة لنا تمتع منها بالنظر الى الناس وكنا لا نخل بالنبيذ فى عسر ولا يسرفانا لكذلك يوماً اذا فنى يتأذن علينا قهلاً له اصعد قارجل نظيف حول الوجه سرى الهيئة نبيء رواءه على انه من أبناء النعم فأقبل علينا فقال انى سمعت مجتمعكم وحسن ما دمتكم ومحبة الفتكم حتى كانكم أدرجتم فى قالب واحد فأجبت أن أكون واحداً منكم فلا تخشعوا لى قال وصادف ذلك منا اقتاراً من اتقوت وكثرة من النبيذ وقد كان قال لعلام له أول ما يأتون لى ان أكون كاحدهم هات ما عندك فغاب الغلام عنا غير كثير ثم أنا بسلة خيزران فيها طعام المطبخ من جدى ودجاج وفراخ ورقاق واشنان ومحب وأخلة فأصبتنا من ذلك ثم أفضت فى شرابة وانسبط الرجل فاذا أحلى خلق الله اذا حدث واحسنهم اسما اذا حدث وامسكهم عن ملاحاة اذا خولف ثم أفضيتا منه الى أكرم مخالفة وأجمل مساعدة وكنا ربما امتحناه بان ندعوه الى الشىء الذى نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يحب غيره ويرى ذلك فى اشرار وجهه فكنا نفنى به عن حسن القاء وتدارس أخباره وآدابه فشقنا ذلك عن تعرف اسمه ونسبه فلم يكن منا الا تعرف الكنية فانا سألناه عنها فقال أبو الفضل فقال لنا يوماً بعد

اتصال الانس الا اخبركم بم عرفكم قلنا اننا لنحب ذلك قال أحببت جارية في جواركم وكانت سيدتها ذات حجاب فكنت أجلس لها في الطريق التمس اجتيازها فاراها حتى اخلفت الجلوس على الطريق ورأيت غرفكم هذه فسألت عن خيرها فخبرت عن ائلافكم وتماؤكم ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول فيما أتم فيه أسر عندي من الجارية فسألناه عنها فخبرتنا قلنا له نحن نختدعها حتى نظفرك بها فقال يا اخواني اني والله على ماترون مني من شدة الشغف والكف بها ما قدرت فيها حراما قط ولا تقدرى الامطا ولتها ومصابرتها الى أن ين الله بثره فاشتريناها فاقام معنا شهرين ونحن على غاية الاعتباط بقربه والمرور بصحبته الى ان اختلس منا فتالنا بفراقه شكل ممض ولوعة مؤلمة ولم نعرف له منزلا نتلمسه فيه فكدر علينا من العيش ما كان طاب لنا به وقبح عندنا ما كان حسن بقربه وجعلنا لانرى سرورا ولا غما الا ذكرناه لافضال السرور بصحبته وحضوره والتم بفراقه فكننا فيه كما قال الشاعر  
 يذكرنيهم كل خير رأته \* وشرفا انك منهم على ذكر

فقاب عنا زهاء عشرين يوما فبينما نحن مجتازون يوما من الرصافة اذابه قذطلع في موكب نبيل وزى جليل فلما بصر بنا انحط عن دابته وانحط غلماناه ثم قال يا اخواني والله ما هتلى عيش بعدكم ولست أما طلكم بخبري حتى آثر المنزل ولكن ميلوا بنا الى المنزل فلنا معه فقال اعرفكم أولا بنفسى أنا العباس بن الاحنف وكان من خبري بعدكم اني خرجت الى منزلي من عندهم فاذا المسودة محيطة بي فضي بي الى دار أمير المؤمنين فصرت الى يحيى بن خالد فقال لي ويحك يا عباس انما اخترتك من ظرفاء الشراء لترب مأخذك وحسن تأنيك وان الذي ندبتك له من شأنك وقد عرفت خطرات الخلقاء واني أخبرك ان ماردة هي الغالبة على أمير المؤمنين اليوم وانه جرى بينهما عتب ففي بذلة المستوق تأني ان تعتذر وهو بزم الخلافة وشرف الملك بأبي ذلك وقد رمت الامر من قبلهما فأعياني وهو أحرى ان تستعبده الصبا بقل شعرا يسهل عليه هذه السبيل قضى كلامه ثم دعاني الى أمير المؤمنين فصرت اليه وأعطيت قرطاسا ودواة فاعتزاني الزمع واذهب عني ما أريد للاستحاث فتعذرت على كل عروض وهرت عني كل قافية ثم افتتح لي شي موارسل تعبني فجاءني أربعة أبيات رضىتها وقمت بحجة المعنى سهلة الالفاظ ملائمة لاطلب مني فقلت لاحد الرسل أبلغ الوز براني قد قلت أربعة أبيات فان كان بها مقنع وجهت بها فرجع الى الرسول بانها ما في أقل منها مقنع وفي ذهاب الرسول ورجوعه قلت

يثنين من غير ذلك الروى فكتبت الايات الاربعة فى صدر الرقعة وعقبت باليتين نقلت

العاشقان كلاهما متغضب \* وكلاهما متوجد متمتع

صدت مغاضبة وصد مغاضبا \* وكلاهما مما يعالج متعب

راجع احبتك الذين هجرتهم \* ان المستيم قلما يتجنب

ان التجنب ان تظاول منكنا \* دب السلولة وعز المطلب

( ثم كتبت تحت ذلك )

لا بد للعاشق من وقعة \* تكون بين الهجر والصرم

حتى اذا الهجر تمادى به \* راجع من يهوى على رغم

ثم وجهت بالكتاب الى يحيى بن خالد فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا أشبه بما نحن

فيه من هذا والله لكأنى قصدت به فقال له يحيى وأنت والله يا أمير المؤمنين المتصود به هذا بقوله

العباس فى هذه القصة فلما قرأ البيتين وأفضى الى قوله \* راجع من يهوى على رغم \*

استغرب ضحكاً حتى سمعت ضحكته ثم قال اى والله أراجع على رغم يا غلام هات نعلى فنهض

واذهله السرور عن ان يأمر لى بشىء فدعانى يحيى وقال ان شعرك قد وقع بغاية الموافقة واذهل

أمر المؤمنين السرور عن ان يأمر لك بشىء قلت لعل هذا الخبر ما وقع منى بغاية الموافقة ثم جاء

غلام فساره فنهض وثبت مكانه فنهضت بهوضه ثم قال لى يا عباس أمسيت انيل الناس اندرى

ما ساررنى به هذا الرسول قلت لا قال ذكر لى ان ماردة تلقت أمير المؤمنين لما علمت بمجيئه ثم

قالت له يا أمير المؤمنين كيف كان هذا فتناولها الشعر وقال هذا أتى بى اليك قالت فن يقول قال

عباس بن الاحنف قالت فيم كوفى قال ما فعلت شيئاً بعد قالت اذا والله لا أجلس حتى يكافأ

قال فأمر المؤمنين قائم لتيامها واناقا ثم لقيام أمير المؤمنين وهما يتناظران فى صلتك فهذا كله لك

قلت مالى من هذا الا الصلة ثم قال هذا أحسن من شعرك قال فأمر لى أمير المؤمنين بمال كثير

وأمر لى ماردة بمال دونه وأمر لى الوزير بمال دون ما أمرت به وحملى على ماترون من الظهر

ثم قال الوزير من غام اليد عندك ان لا تخرج من الدار حتى يؤهل لك هذا المال ضياء عافشريت

لى ضياء بعشر بن الف درهم ودفع الى بنية المال فهذا الخبر الذى عاقنى عنكم فها هو احتى أقاسمكم

الضياء وافرق فيكم المال قلنا له هناك الله فكل منا يرجع الى نعمة من آيه فاقسم وأقسمنا فقال

أسوتى فيه قلنا اما هذه فقم قال فامضوا بنا الى الجارية حتى نشترها فشيننا الى صاحبها

وكانت جارية جميلة حلوة لانحمن شيأ أكثر ما فيها ظرف اللسان وتأدية الرسائل وكانت  
تساوى على وجهها خمسين ومائة دينار فلما رأى مولاهم ميل المشتري استام بها خمسمائة  
فأجبتاه بالعجب فخط مائة ثم خط مائة ثم قال العباس يا فتيان انى والله أحسنم أن أقول  
بعد ما قلتم ولكنها حاجة فى نفسى بها يتم سرورى فان ساعدتم فعلت قلنا له قل قال هذه  
الجارية أنا أعانيها منذ دهر وأريد ايشار نفسى بها فأكره أن تنظر الى بعين من قدما كس  
فى ثمنها دعونى أعطه بها خمسمائة دينار كما سألت قلنا له وانه قد خط مائتين قال وان فعل  
قال فصادفت من مولاهم رجلا حرا فأخذ ثلثمائة وجعلها بالمائتين فلما زال الينا محسنا  
حتى فرق الموت بيننا

﴿ حديث المجرى ﴾ قال اسحق بن ابراهيم قال لى وهب الشاعر والله لاحد نك  
حديثا ماسمعه منى أحد قط قال وهو بامانة ان يسمعه أحد منك مادمت حيا قلت  
اناعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال يا أبا محمد انه حديث  
ماظن فى أذنك أعجب منه قلت كم هذا التعقيد بالامانة أخذه على ما أحبت قال بينا أنا  
بسوق الليل بمكة بعد أيام الموسم اذ أنا بامرأة من نساء مكة معها صبي يركى وهى تسكته  
فيأبى أن يسكت فسفرت فأخرجت من فيها كسرة درهم فدفعتها الى الصبي فسكت فاذا وجهه  
رقيق كأنه كوكب درى واذا شكله رطب ولسان فصيح فلما رأته أنى أحد النظار إليها قالت  
اتبعتى فقلت ان شربطنى الحلال قالت ارجع فى حرامك ومن يريده على حرام فنجحت  
وغلبتنى نفسى على رأى فبعتها فدخلت زقاق الطارين فصعدت درجة وقالت اصعد  
فصعدت فقالت أنا مشغولة وزجى رجل من بنى مخزوم وأنا امرأة من زهرة ولكن عندى  
حر ضمن عليه وجه أحسن من العافية فى مثل خلق ابن سريج وترى معبد وتيه ابن عائشة  
اجمع لك هذا كله فى بدن واحد بأشقر سليم قلت وما أشقر سليم قالت بديتار واحد يومك  
وليلتك فاذا قمت جعلت الديتار وظيفة وزوجا صحيحا قلت فذلك لك اذا جمع لى ما ذكرت  
قال فصفقت يسدها الى جارتها فاستجاب لها قالت قولى له لانة البسى عليك ثيابك  
وعجلى وبالله لا أعسى عمرا ولا طيبا فحسبك بذلك وعطرك قال فاذا جارية أقبلت ما أحسب  
ان الشمس وقعت عليها كأنها دمية فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت لها الاولى ان هذا  
الذى ذكرته لك وهو فى هذه الهيئة التى ترين قالت حياه الله وقرب داره قالت وقد بذل

لك من الصداق ديناراً قالت أى أم أخبرتني شريطيني قالت لا والله يا بنية لقد نبتها ثم نظرت الى فقمزتنى وقالت أبدرى ما شريطينها قلت لا قالت أقول لك بحضورها ما اخلها نكرههى والله أفك من عمرو بن معديكرب وأشجع من ربيعة بن مكدم ولست بواصل اليها حتى تسكر ويغلب على عقلها فاذا بلغت ذلك الحال قهيها مطمع قلت ما أهون هذا وأسهل قالت الجارية وتركت شيئاً آخر قالت نعم والله أعلم انك لن تصل اليها حتى تجردها وتراك مجرداً مقبلاً ومدبراً قلت وهذا أيضاً افعله قالت هلم دينارك فأخرجت ديناراً فبذته اليها فصفقت صفقة أخرى فأجابتها امرأة قالت قولي لابني الحسن وأبي الحسين هلما الساعة فقلت في نفسي أبو الحسن وأبو الحسين هو على بن أبي طالب قال فاذا شيخان خاضبان نيلان قد أقبلا فصعدا فصصت المرأة عليهما القصة فخطب أحدهما وأجاب الآخر وأقررت بالزواج وأقرت المرأة فدعوا بالبركة ثم نهضا فاستحييت أن أحمل المرأة شيئاً من المؤنة فأخرجت ديناراً آخر فدفعته اليها وقلت اجعلى هذا لطيفك قالت يا أخى لست بمن عيس طيباً لرجل انما أنطيب لنفسي اذا خلوت قلت فاجعلى هذا لعدائنا اليوم قالت أما هذا فنعم قهضت الجارية وأمرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت وتعدينا وجاءت بدواة وقضيب وقعدت تمجأى ودعت ببيذ فأعدته وانذهفت تغنى بصوت لم أسمع مثله قط فأتى ألفت الفينات نحواً من ثلاثين سنة ماسمعت مثل ترنمها قط فكدت أبجن سروراً وطرباً فجلت أربع ان تدنوني فتأتى الى أن غنت بشعر لم أعرفه وهو

راحوا يصيدون الظباء واتى \* لارى تصيدها على حراما

اعزز على بأن أروع شهبها \* أو ان تذوق على يدى حماما

قلت جعلت فداك من يغنى هذا قالت اشترك فيه جماعة هو لمعبد وتغنى به ابن شريح وابن عائشة فلما انى اليها النهار وجاءت المغرب تغنت بصوت لم أفههم للشقاء الذى كتب على فقالت

كأنى بالمجرد قد علتى \* نعال اقوم أو خشب السوارى

قلت جعلت فداك ما أفههم هذا البيت ولا أحسبه مما يغنى به قالت أنا أول من تغنى به قلت فانما هو بيت عابر لا صاحب له قالت معه آخر ليس هذا وقته هو آخر ما تغنى به قال وجعلت لأنازعها فى شيء اجلالاً لها فلما أمسنا وصلينا المغرب وجاءت العشاء

الاحيرة وضعت القضيبي فقامت فصليت العشاء وما أدري كم صليت عجلة وشوقا فلما صليت قلت تأذنين جعلت فداك في الدنومك قالت تجرد وأشارت الى ثيابها كأنها تريد أن تجرد فكذت أن أشق ثيابي عجلة للخروج منها فتجردت وقمت بين يديها قالت امض الى زاوية البيت واقبل وادبر حتى أراك متبلا ومدبرا قال واذا حصل في الغرفة على الطريق الى زاوية البيت فخطرت عليه واذا تحته خرق الى السوق فاذا أنا في السوق مجردا منعظا واذا الشيخان الشاهدان قد اعدا نعالهما على قفاهما واستامانا باهل السوق فضربت والله يا أبا محمد حتى نسيت اسمي فينا أنا أضرب بنعال مخصوفة وايد مشدودة فاذا صوت يعني به من فوق البيت وهو

ولو علم المجرد ما أردنا \* خار بنا المجرد بالصحارى  
 فقلت في نفسي هذا والله وقت هذا البيت فتجوت الى رحلى وما في عظم صحيح فسالت عنها فقيل لي انها امرأة من آل أبي لهب قتلتهما الله ولعن الذي هي منه  
 ﴿يوم دارة جلجل﴾ قال الفرزدق وأصابنا بالبصرة ليلا مطر جود فلما أصبحت ركبت بقلتي وسرت الى المريد فاذا أنا بآثار دواب وقد خرجت الى ناحية البرية فظننت انهم قوم خرجوا للزهة وهم خلاء ان يكون معهم سفرة فاتبعت آثارهم حتى انتهيت الى بقاع عليها رحائل موقوفة على غدير فأسرعت الى الغدير فاذا فيه نسوة مستقمعات في الماء قلت لم أر كالיום قط ولا يوم دارة جلجل وانصرفت مستحيا فناديتني يا صاحب البقلة ارجع نسألك عن شيء فرجعت اليهن فقصن في الماء الى حلوقين ثم قلن بالله الاما أخبرتنا ما كان من حديث دارة جلجل قلت حدثني جدتي وأنا يومئذ غلام حافظ ان امرأ القيس كان عاشقا لابنة عمه ويقال لها عترة وانه طابها زمانا فلم يصل حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحى تحملوا فتقدم الرجال وتجنف النساء والخدم والنقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد مسار مع رجال قومه غلوة فكن في غابة من الارض حتى مر به النساء وفيهن عترة فلما وردن الغدير قان لوزلنا واغسلنا في هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال فزلن في الغدير ونجمن العيد ثم تجردن فوقن فيه فأتاهن امرؤ القيس فأخذ ثيابهن فجمعها وقعد عليها وقال والله لا أعطي جارية منك ثوبها ولو قدت في الغدير يومها حتى تخرج متجردة فتأخذ ثوبها فابن ذلك عليه حتى تعالى



النهار وخشيت أن يقصرن عن المنزل الذي يردنه فخرجن جميعا غير عترة فناشدته الله أن يطرح ثوبها فأنى فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة وأقبلن عليه فأن له انك عذبتنا وحسبنا وأجمعنا قال فان نحررت لكن ناقتى أنا كان معى فان نعم فردد سيفه فعرقها ونحرها ثم كشطها وجمع الخدم حطباً كثيراً فاججن نارا عظيمة فجعل قطع أطايبها ويطبق على الجمر ويأكلن ويأكل معهن ويشربن من فضلة كانت معه ويمقيهن وينذ الى العيد من الكباب فلما أرادوا الرحيل قالت احداهن أنا أحمل طنقمته وقالت الاخرى أنا أحمل رحله ونساعده فتضمن متاعه وزاده وبقيت عترة لم تحمل له شيأ فقال لها يا بنت الكرام لا بد أن نحملينى مملك فانى لا أطيق المشى فحملته على غارب بعيرها فكان ينجح اليها فيدخل رأسه فى خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال حدجها فتتول عقرت بعيرى فانزل فى ذلك يقول

وبوم عقرت للعدارى مطبى \* فيأعجبا من رحلها المتحمل

فظل العذارى يرتين بالحمى \* وشجى كهداب الدمس المقتل

وبوم دخلت الحدر خدر عترة \* فقالت لك الويلات انك مرجلى

تقول وقد مال الغيظ بنا معا \* عقرت بعيرى يا امرأت القيس فانزل

فلت لها سيرى وارخى زمامه \* ولا تبعدينى من جنالك المغال

وكان الفرزدق أروى الناس لاخبار امرى القيس واشعاره وذلك ان امرأت القيس

رأى من أيه جفوة فلحق بهمه شراحيل بن الحرث وكان مسترضعا فى بنى دارم فاقام

فيهم وهم رهط الفرزدق

﴿ خبر دعل وصريع الغواني ﴾ حدثنا أبو سويد بن أبي عتاهية عن دعل بن دلى

الشاعر قال بينا أنا ذات يوم ياب الكرخ وأنا سائر وقد احتوى المكر على قاني فى أبيات شعر

قد نطقت بها اللسان من غير اعتاد جنان فقلت

دمر ع عيني لها انبساط \* ونوم عيني به انقباض

فاذا أنا بجارية قاتمة الجمال حوراء الطرف يقصر عن نعمتها الوصف لها وجه زاهر

ونور باهر فى كمال الشاعر

كانما أفرغت فى قشر لؤلؤة \* فى كل جارحة منها لها قر

( ٢٣ عقد رابع )

وهي تسمع فاعترضتني فقالت

هذا قليل لمن دعتني \* بلحظها الاعين المراض

{ فاجبتها }

فهل لولاى عطف قلب \* أولاذى فى الحشا اقراض

{ فاجابتنى فقالت }

ان كنت تبينى الوداد منا \* فالود فى ديننا قراض

قال دعبيل فلم أعلمنى خاطبت جارية تقطع الانفاس بمذوبة ألقاها وتختلس الارواح  
ببراعة منطقها وتذهل الالباب برخيم نعمتها مع تلاحه جسد ورساقه قد وكال عقل وبراعة  
شكل واعتدال خلق فدار والله البصر وذهب اللب وجل الخطب وتلجج اللسان وتغللت  
الرجلان وما ظنك بالحفاء اذ دنت من النار ثم ناب الى عقلى وراجعنى حلى فذكرت  
قول بشار

لا يمنعك من مخدرة \* قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى ميامرة \* والصعب يمكن بعد ما جحا

هذا لمن حاول ما دون الطمع فيه اليأس فكيف بمن وعد قبل المسئلة و بذل قبل الطلبة فقلت

مسماعها

أرى الزمان بسرنا بلاق \* ويضم مشتاقا الى مشتاق

{ فقالت بحجة الى فى أسرع من هس }

ماللزمان قال فيه وانما \* أنت الزمان فسرنا بلاق

قال دعبيل فلحفظها ومضيت وتبعتنى وذلك فى أيام املاقى فقلت ما الى الامنزل مسلم صريع  
التواني فسرت الى بابها فاستوقفتها وناديتها فخرجت فقلت له أكل الخير ميمى وجهه صبيح يعدل  
الدينا بما فيها وقد حصل على ضيقة وعسر قال قد شكوت ما كدت أبديك لشكواه انت بها  
فلما دخلت قال والله لا أملك غير هذا المندبل فقلت هو البقية فتناولته فقال خذها لا برك الله لك  
فيه فأخذته فبسته بدينار وكسر فاشترت لها وخزاونيذا وصرت اليه فاذا هما يتساقطان  
حديثا كأنه قطع الروض الممطور قال ما صنعت فأخبرته قال كيف يصلح طعام وشراب  
وجلوس مع وجه تغليف بلا قمل ولا ريحان ولا طيب اذهب فالطف لتقام ما كنت أوله

قال فخرجت فاضطربت في ذلك حتى أتيت به فالتفت باب الدار مفتوحا فدخلت فإذا لا يرى لهما ولا شيء مما أوتيت به أترسقط في يدي وقلت أرى صاحب الربيع أخذهما فبيت متلفا حائرا أرجم الظنون وأجبل الفكر ساثري يومي فلما أمسيت قلت في نفسي أفلا أدور في البيت لعل الطلب يوقني على أترسقط فوقت على باب سرداب له وإذا هما قد هبطا فيه وأنزلا معهما جميع ما يحتاجان إليه فأكلوا وشربوا ونعما فلما احسستهما دليت رأسي ثم ناديت مسلم ويك فلم يجيني حتى ناديت ثلاثا فكان من اجابته لي ان غرد بصوت يقول فيه

بت في درعها وبات رفيق \* جنب القلب طاهر الاطراف

﴿ ثم قال دعبل ويك من يقول هذا قلت ﴾

من له في حرامه ألف قرن \* قد أنافت على علومنا

قال فضحكا ثم سكنا واستجلبت كلامهما فلم يجياني وأخذاني لذتهما وبت ليلة يقصر عمر الدهر عن ساعة منها طولا ونحاحتي اذا أصبحت ولم أكد خرج الى مسلم فجعلت أؤنبه فقال لي يا صفيق الوجه نزل ومن دبل وطعامي وشراي فمأنا نك في الوسط قلت له حق القيادة والقبول والله لا غير فولي وجه اليها وقال يجياني الا أعطيتيه حق قيادته وفضوله قالت أما حق قيادته فمرك أذنه وأما حق فضوله فصفع قهاه فاستقبلني مسلم فمرك أذني وصفني قلت ما هذا فقال جرى الحكم عليك بما جرى لك من العذل والاستحقاق (حدثنا) عيسى بن أحمد الكاتب قال قال الحسين بن الضحاك دخلت على جعفر المتوكل وشفيع الخادم ينضد وردا بين يديه ولم يعرف في لك الزمان خادم كان أحسن منه ولا أجمل وعليه ثياب مودة قاهرة ان يسقيني ويعجز كني ثم قال لي يا حسين قل في شفيع وقد كان حيا المتوكل بوردة فجعل المتوكل يشرب ويشم الوردة فقلت

قيادة يضاء حيا باحمر \* من الورد يمشي في قراطين كالورد

ويغز كني عند كل نجمة \* وكفيه تستدعي الشجي الى الورد

سقاني بكفيه وعينه شربة \* فاذ كرفي ما قد نسيت من العهد

سقى الله دهر المأبى فيه ليلة \* من الدهر الامن حبيب على وعد

فأمر المتوكل شفيحا ان يستني وبعت معه الى تحاة في غبر وسماها (وروي) ان محمد بن

عبد الملك الزيات وزير المتوكل كان يمشى خادماً للمتوكل يقال له شفيع وكان الحسن بن وهب كاتبه كلما بذلك الخادم فلقبه الحسن بن وهب يوماً فسأله عن خبره فأخبره أنه يريد أن يجمع فلم يبق بالعراق غريبة إلا بعث بها إليه ولا ظريف من الاثربة إلا أدخله عليه وكتب إليه بهذه الايات

ليت شعري بأملح الناس عندي \* هل تعالجت بالحجامة بعدي  
قد كتمت الهوى ببلع جهدي \* قشامته بعض ما كنت أبدي  
وخلمت المذار فليعلم النا \* س بأنى اليك أصنى بودي  
من عذيري من مقلتيك ومن اشراق وجهه من حول حمرة خدي  
فصادف رسولاه رسولاً لمحمد بن عبد الملك الزيات الوزير فرأى رقعة الحسن فأحالها  
حتى أخذها وأوصلها إلى محمد بن عبد الملك لئلا تقرأها كتب إلى كاتبه الحسن بن وهب

ليت شعري عن ليت شعرك هذا \* أبهزل تقوله أم بجحد  
فلئن كان ما تقول بجحد \* يا ابن وهب لقد تنفيت بعدي  
وتشبهت بي وكنت أرى أنى أنا الهائم المتيم وحدي  
لا أرى القصد فى الامور ولولا \* غمرات الصبا لا بصرت قصدي  
سیدی سیدی ومولای من ألسبى ذله وأخلف وعدي  
لا أحب الذى يلوم وان كان حر يصا على صلاحى ورشدی  
وأحب الاخ المشارك فى الحب وان لم يكن به مثل وجدی  
كصديقى أبى على وحاشا \* لصديقى من مثل شقوة جدی  
ان مولای عبد عبدی ولولا \* شؤم جدی لكان مولای عبدی  
فلما التقى ابن الزيات الوزير وكاتبه الحسن بن وهب فى بيت الديوان تداعبا فى ذلك  
وسأله ابن الزيات ان يصحاق له عنه فقال له الحسن طاعتك واجبة فى المحبوب والمكروه  
ولكن الرئيس أدام الله عزه كان أولى بالفضل فقال له ابن الزيات هيهات هذه علة  
فسانية تؤدى الى التلف فتخرج عن نصيبك منى فقال الحسن ان كان هذا هكذا سمنا  
وأطعنا وأنشد

شهيدى على ما فى قوادى من الهوى \* دموع تبارى المستهل من القطر

فاسلمني من كان بالامس مسعدى \* وصار الهوى عوناً على مع الدهر  
(قال) على بن الجهم دخلت يوماً على المتوكل فقال يا علي قلت لبيك يا أميراً المؤمنين قال  
دخلت الساعة الى قيحة وقد كتبت على خدي بالمسك اسمي فوالله ما رأيت سواداً في يا ض  
أحسن منه في ذلك الخد قل فيه شعراً فقلت يا أمير المؤمنين أمظومة معي قال نعم ومظومة خاف  
السارية فدعت بدواً فو بدرتني بالقول فقالت

وكأنية بالمسك في الخد جعفر \* بنفسي يخط المسك من حيث أرا  
لئن أودعت سطر من المسك خدي \* لقد أودعت قلبي من الحب اسطرا  
فيا من لم لوك تملك مالكا \* مطيعاً له فيما أسر وأظهرا  
ويا من مناه في المرار جعفر \* سقى الله من صوب الغمامة جعفر  
قال وأخفت فلم أنطق وتقلب على خواطري فاقدرت على حرف أقوله فضحك أمير  
المؤمنين (الاصمعي) قال دخلت على هرون أمير المؤمنين وبين يديه جارية حسناء عليها  
لمة جعدة وذؤابة تضرب الخنومها وهلال بين عينيها مكتوب عليه بالذهب هذا ما عمل في طراز  
الله فقال يا أصمعي صفها فأناشت أقول

كناية الاطراف سعدية الحشا \* هلالية العينين طائفة الهم  
لها حكم لقمان وصورة يوسف \* ونفمة داود وغفة مريم  
فقال أحسنت والله يا أصمعي فهل عرفت اسمها قلت لا يا أمير المؤمنين فقال اسمها دنيا  
فاطرت ساعة ثم قلت

ان دنيا هي التي \* تملك القلب قاهره  
ظلموها شطراسمها \* فهي دنيا وآخره  
قال الاصمعي فامر لي بعشرة آلاف درهم (اسحق بن ابراهيم الموصلي) قال دخلت  
على الرشيد وعنده جارية قد أهدبت لها مجنة شاعرة أدبتي بين يديه طبق فيه ورد فقال لي  
أما ترى ما أحسن هذا الورد ونضرة لونه قلت بك والله حسن ذلك يا أمير المؤمنين قال قل فيه  
بيتاً يشبهه فاطرت ساعة ثم قلت

كانه خد موموق يقبله \* فم الحبيب وقد أبدى به خجلا  
(فاعرضتني الجارية فقالت)

كانه لون خدى حين بدفنى \* كف الرشيد لا مريو جب الصلا

قال الرشيد قرياسحق قد حركتني هذه الفاسقة (وحدثنا أيضا) قال كان هرون الرشيد جالسا بين جاريين من جواريه فقال لهما من بيت عندي منكما فالتا احداهما انا فقالت الاخرى لا بل انا فقال للاولى ما حجتك فيما ادعيت قالت قول الله والسا بقون السا بقون أولئك المنزبون ثم قال لثانية وما حجتك أنت قالت قول الله ولا آخرة خير لك من الاولى فقال لتقل كل واحدة منك اشعرا في الفل فن كانت أرق شعر ابانت عندي فقالت الاولى انا التي أمشي كما يمشي الوجي \* يكاد ان يصرعني ففججني من جنة الفردوس كان مخرجي

وقالت الاخرى

انا التي لم ير مثلي بشر \* كلامي اللؤلؤ حين ينتثر

أسحر من شئت ولست أسحر \* ان سمع الناس كلامي كفروا

فقال لهما قد احسنا وما لواحدة منكافضيلة على صاحبها ولكني أيت معكما (أخبرنا) أبو الطيب الكاتب ان أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ليلة بين جاريين مدنية وكوفية فجعلت الكوفية تعمز يديه والمدنية تعمز رجله فجعلت المدنية ترفع الى فخذيه حتى ضربت يسدها الى متاعه حتى انعط فقالت لها الكوفية نحن شر كاؤك في البضاعة وأراك قد افردت دوننا برأس المال وحدك فأنبلي منه فقالت المدنية حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه قال من احيا أرض موات فهي له ولعقبه قال فاستقبلها الكوفية ودفعها ثم أخذته بيديها جميعا وقالت جدينا الاعمش عن خيشمة عن ابن مسعود انه قال الصيد لمن صاده لالمن أناره (أخبرنا) الانماطي ان المتوكل كان طلب من محمود الوراق جارية مغنية فأعطاه بها عشرة آلاف درهم فلما مات محمود اشتراها من ميراثه بخمسة آلاف وقال لها كنا أعطينا مولاك بك عشرة آلاف وقد اشتريتك من ميراثه بخمسة آلاف قالت يا أمير المؤمنين اذا كانت الخلفاء تريض بلذاتها الموارث فنشتري بارخص مما اشتريت (أخبرنا) اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لالعاب هرون الرشيد جارية من جواريه على امره مطاعة قهرمه فقال لها متى قالت المعادة ففعلها ثم لاعتبه قهرمه فقالت قهليعاذك فقال لا أقدر على ذلك قالت فاكتب لي به عليك كتابا آخذ به متى شئت قال ذلك لك فدعت

بدوا وقراطس ثم كتبت هذا كتاب فلانة على مولانا أمير المؤمنين ان لي عليك قرضا  
أخذك به متى شئت وأتى شئت من ليل أوتها و كان على رأسها وصيفة قتالت تزدى  
في الكتاب فانك لا تأمنين الحدثنان ومن قام بهذا الذكرك حق قيامه فهو ولي ما فيه فضحك  
الرشيد حتى استلقى على فراشه واستظرفه وأمر بان تنزل منه صورة وأمر بان يجرى عليهم رزق  
سنى وشغف بها ويقال انها مر اجل أم المأمون (نفس) محمد بن هرون الأمين يوما في مجلسه  
أيام الحصار فالتفت الى جليس له وهو محمد بن سلام صاحب المظالم فقال له ويحك يا محمد أتراني  
قلت نعم يا أمير المؤمنين ذكرت قول الشاعر

ذكر الهوى فتفس المشتاق \* وبداعليه النمل والاطرار

يا من يصبرني فأصبر بعده \* الصبر ليس يطيقه العشاق

فقال لا والله ما نكأتها ثم التفت الى جليس له آخر فقال ويحك أتراني قال نعم يا أمير المؤمنين  
ذكرت قول الاخف

تذكرت بالريحان منك شمائل \* وبالراح عذبا من مقبلك العذب

فقال لا والله ما نكأتها ثم التفت الى كوثرا الخادم فقال ويحك أتراني فقال نعم يا أمير المؤمنين  
ذكرت قول ابن شهيد القسائي

ان كان دهر بني ساسان فرقههم \* فانما الدهر اطوار دهارير  
وربما أصبحوا يوما بمنزلة \* نهاب صولتها الاسد الما صير

قال صدقت (وكتبت) جارية على بن الجهم له رقعة فاجاب فيها

مارقة جاءتك محتومة \* كأنها خد على خد

تبدو سوادا في يا ص كما \* ذرقت المسك في الورد

ساهمة الاسطر مصروفة \* عن جهة الهزل الى الجد

يا كاتبنا أسلني عتبه \* اليه حسبي منك ما عتدي

﴿ وكتبت أيضا ﴾

قلب يمل على لسان ناطق \* ويد تخط رسالة من عاشق

مرج المداد بكرة شهدت له \* من كل جارحة قلب صادق

فيمينه تحت الوساد وخده \* وبساره فوق القواد الخافق

(اهدت) جارية من جوارى المهدي تاحة الى المهدي مطيبة وكتبت فيها

هدية مني الى المهدي \* تاحة تحطف من خدي

محرم مصفرة طيت \* كانتا من جنة الخلد

(فاجابها المهدي)

تاحة من عند تاحة \* جاءت فاذا صنعت بالقواد

والله ما أدري أبصرتها \* يقظان أم ابصرتها في الزقاد

(وكتب) بعض الكتاب الى مدام جارية المازني وبث اليها بقتينة من مدام

قل لمن يملك القواد \* دوان كان قد ملك

قد شربناك مدة \* وبعثنا اليك بك

(وقال) علي بن الجهم دخلت على أبي عثمان المازني وعنده جارية كانتا شقة قرو يدها تاحة

مقصومة فقالت عرفت ما أراد الشاعر بقوله

خبريني من الرسول اليك \* واجعليه من لا ينم عليك

قلت ما عرفه قالت هو هذه ومرت الى التاحة فوالله ما وجدت لها جوابا من نظير كلامها

(وقال) شيخ من أهل البصرة لقيت الحسن بن وهب فاردت ان امتحن سلامة طبعه ومعى

تاحة فأريته اياها وسألته ان يصفها فقال لي نحن على طريق ولكن من بنا الى المسجد فلنا اليه

فاخذها وقلها بيده وقال

يا رب تاحة خلوت بها \* تشعل نار الهوى على كبدي

قد بت في ليلتي ألقها \* أشكو اليها تطاول الكد

لوان تاحة بككت لبكت \* من رحمة هذه التي يدي

(وعد) المأمون جارية ان يبيت عندها واخفها الوعد فكتبت اليه

ارقت عيني ونامت \* عين من هنت عليه

ان نفسي فاعذرني \* أصبحت في راحتيه

رحم الله رجلا \* دل عيني عليه

فلما قرأ قصتها غمك ولم يمت ليلته الا عندها (عتب) المأمون على جارية من جواريه وكان

كلها بها فاعرض عنها واعرضت عنه ثم اسلمه الهوى واقفه الشوق حتى أرسل يطلب مراجعتها



وأبطاء عليه الرسول فلما رجع أنشأ يقول

بعتك مرثدا فزت بنظرة \* واغفلتني حتى أسأت بك الظنا  
وناجيت من أهوى وكنت مبعدا \* فإليت شعري عن دنوك كما أغنى  
ونزهت لرفا في محاسن وجهها \* وتممت باستظراف نعمتها إذا  
أرى أثرا منها بعينيك لم يكن \* لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا  
(زيادة من غير الام)

فإليتني كنت الرسول وكنتني \* وكنت الذي يقصى وكنت أنا المدي  
ثم إن المأمون أقبل مستوضيا فلم عليها فلم ترد عليه السلام وكلمها فلم تحبه فأنشأ يقول  
تكلم ليس بوجهك الكلام \* ولا يؤذى محاسنك السلام  
أنا المأمون والملك الهمام \* ولكني مجبجك مستهام  
يحق عليك إن لا تقتليني \* فيبقى الناس ليس لهم امام  
(كُتبت) امرأة عمر بن عبد العزيز إلى عمر لا اشتغل عنها بالعبادة

ألا أيها الملك الذي قد \* سبي عقل وهام به فؤادي  
أراك وسعت كل الناس عدلا \* وجرت على من بين العباد  
واعطيت الرعية كل فضل \* وما اعطيني غير السهاد  
فصرف وجهه إليها (قعد) الرشيد يوما عند زبيدة وعندها جواربها فنظر إلى جارية واقفة عند  
رأسها فأنشأ إليها أن قبله فاعتلت بشفتيها فدعا بدواة وقرطاس فوقع فيه  
قبلته من بعيد \* فاعتل من شفتيه  
ثم ناولها القرطاس فوقعت فيه

فما برحت مكاني \* حتى وثبت عليه  
فلما قرأ ما كتبت استوهبها من زبيدة فوهبتها له فضى بها وأقام معها أسبوعا لا يدرى  
مكانها فكتبت إليه زبيدة

وعاشق صب بمشوقه \* كأنما قلبها قلب  
روحها روح وفساها \* نفس كذا فليكن الحب  
(حدث) أبو جعفر قال: دنا محمد بن زبيدة الأمين يطوف في قصره أذمر بحارية له سكرى

وعليها كساء خبز تسحب أذياله فراودها عن نفسها فقالت يا أمير المؤمنين أنا على ما ترى ولكن إذا كان في غدان شاء الله فلما كان من القد مضى إليها فقال لها الوعد فقالت يا أمير المؤمنين أما علمت أن كلام الليل يحجوه النهار فضحك وخرج إلى مجلسه فقال من الباب من شعراء الكوفة قليل له مصعب والرقاشي وأبو نواس فأمر بهم فادخلوا عليه فلما جلسوا بين يديه قال ليقبل كل واحد منكم شعرا يكون آخره كلام الليل يحجوه النهار فأنشأ الرقاشي يقول

مضى تصحو وقلبك مستطار \* وقد منع القرار فلا قرار  
وقد تركتك صبا مستهما \* فساء لا تزور ولا تزار  
إذا استنجزت منها الوعد قالت \* كلام الليل يحجوه النهار  
(وقال مصعب)

اتفذلني وقلبي مستطار \* كئيب لا يقر له قرار  
بحب مليحة صادت فؤادي \* بالحاظ يخالطها احوار  
ولما ان مددت يدي إليها \* لالستها بدا منها همار  
فقلت لها عدني منك وعدا \* قالت في غد منك المزار  
فلما جئت مقتضيا اجابت \* كلام الليل يحجوه النهار  
(وقال أبو نواس)

وخود أقبلت في القصر سكرى \* ولكن زين السكر الوقار  
وهز المشي أردافا هلالا \* وغصنا فيه رمان صغار  
وقد سقط الردا عن مكبها \* من التخميش وانحل الازار  
فقلت الوعد سيدني قالت \* كلام الليل يحجوه النهار  
فقال له اخذك الله أكنت معنا ومطلما علينا فقال يا أمير المؤمنين عرفت ما في نفسك فأعربت عما في ضميرك فأمر له بأربعة آلاف درهم ولصاحبه ببئها (وقال بعض الوراقين)  
غضبت من قبلته بالكراهة جدت بها \* فها أنا جئت فاقضيه اضعا  
لم يأمر الله إلا بالصالح فلا \* تسجورى مارآه الله انصافا  
عبت) ماردة على هرون الرشيد فكانت تظهر له الكراهة وتضمهر الحجة فقال فيها

تبدى صدودا وتحق تحت صلة \* فالنفس راضية والطرف غضبان

يامن وضعت له خدى فذله \* وليس فوق سوى الرحمن سلطان

(حديث الحسن بن هاني مع الاسود) ابو بكر الوراق قال قال الحسن بن هاني محجبت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا يسلاد فزاره وذلك ابان الربيع نزلنا منزلا بازاء ماء لبني نعيم دار وض اريض ونبت غريض تخضع لبهجسه الزرابي المشوثة والنمارق المصفوفة فقرت بنضرتها العيون وارماحت الى حشنها اللوب وانفجرت لبهاها الصدور فلم تلبث ان اقبلت السماء فانشق غمامها وتداني من الارض ركلها حتى اذا كانت كما قال اوس بن حجر حيث يقول

وان مسف فوق الارض هيدبه \* يكاد يدفعه من قام بالراح

هبت برذاذهم بطش ثم برش ثم بابل ثم اقلعت وقد غادرت الغدران مترعة ستدفق والقيعان تتألق رياض موة ونوافع من ريحها عقبه فسرحت طرق راتعا منها في احسن منظر ونشقت من رباها اطيب من المسك الاذفر قال فلما انتهينا الى اوائها اذا نحن نجباء على بابها جارية مشرقة ترنو بطرف مريض الجفون وستان النظر اشعرت حماليقه فقرة وملكت سحر اهلت لزميل استنطقها قال وكيف السيل الى ذلك قلت استنقها فاستنقهاها قالت نعم ونما عين وان نزلتم ففي الرحب والسعة ثم مضت تنهادي كأنها خوط بان اوقضيب خيزران فراغني مارأيت منها ثم أنت بللاء فشربت منه وصيبت بقيه على بدى ثم قلت وصاحبي ايضا عطشان فأخذت الاناء فذهبت فقلت لصاحبي من الذي يقول

اذا بارك الله في ملابس \* فلا بارك الله في البرقع

يريك عيون الدمى غرة \* ويكشف عن منظر أشنع

قال وسمعت كلامي فانت وقد نزع البرقع ولبست محاربا أسود هي تقول

الاحرى بي معشر قد اراهما \* أقاما فما أن يعرفا مبتهما

هما استنقيا ماء على غير ظمأة \* ليستمتعا بالاحظ بمن سقاها

فشبهت كلامها بعقد درويش فانتثر بنعمة عذبة رقيقة رخيمة لو خوطب بها صم الصلاب لانجست مع وجهه يظلم من نوره ضياء العقول وتلف من روعته مهج النفوس وتخفى محاسن زانة الحليم ويحارفي بها طرف البصير فرقت وجلت واستبطرت وأكلت فلو جن

انسان من الحسن جنت فلم أترك ان خرت ساجدا فأطلت من غير تسييح فقالت ارفع رأسك غير مأجور لانك بعدها برقا فلربما انكشف عما يصرف الكرى ويحمل القوى ويطلق الجوى من غير بلوغ ارادة ولا يدرك طلبه ولا قضاء وطريس اللالحين المجلوب والقدور المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران لا أهتدى لطريق فالنفت الى صاحبي فقال ما هذا الجهد بوجه برقت لك منه بارقة لا تدري ما تحتها أما سمعت قول ذى الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه \* وتحت الثياب العار لو كان باديا  
فالتألمأ ما ذهبت اليه فلا أبالك والله لا ناقول الشاعر

منعمة حوراء يجرى وشاحها \* على كشح مرج الروادف أهضم  
لها أرضاف وعين مريضة \* وأحسن ابهام وأحسن معصم  
خزاعية الاطراف سعدية الحشا \* فزارية العينين طائفة الفم  
أشبه من قولك الآخر ثم رفعت ثيابها حتى بلغت بها نحرها وجاوزت منكبيها فاذا قضيب فضة  
فداشرب ماء الذهب يترمثل كتيب نقاو صدرك كالوذية عليه كالرمانتين وخصر لورمت عقده  
لا تعقد منطوى الاندماج على كفل جراح وسرة مستديرة يقصر فهمي عن بلوغ نعمتها من تحتها  
أرنب جأثم جبهته أسد خادر ونخذان مدملجان وساقان خذلجان بخمرسان الخلاخيل وقدمان  
كانهما اسنانان ثم قالت أعارأ ترى لأبالك قلت لا والله ولكن سبب القدر المتاح ومقربي من  
الموت الذباح يضيق على الضريح ويتركني جسدا بغير روح فخرجت عجوز من الحباء  
فالتألمأ مضئأناك فان قتيلا مطلول لا يؤدى وأسيرها مكبول لا يهدي فعالت لها دعيه فان  
له مثل قول غيلان

وان لم يكن الانفال ساعة \* فني لا فاني نافع لى قليلها

فولت العجوز وهي تقول

وما نلت منها غير انك نائك \* بعينيك عيناها وبارك خائب  
فتحن كذلك حتى غمر الطيل للرحيل فانصرفت بكمد قاتل وكرب خايل وأنا أقول  
يا حصرنى مما يحين فؤادى \* أزف الرحيل بعيرى وبعادى  
فلما قضيتنا حجنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد تضاعف حسنه ونمت بهجه

قلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا فلما أشرقنا على الحيام وصعدنا ربوة وزلنا وهدة فاذا هي  
تهادى بين خمس ما تصلح أن تكون خداما لدناهن وهن مجنن من نور ذلك الزهر فلما رأينا  
وقن وقلنا السلام عليكن قالت من بينهن عليك السلام ألسنت صاحبي قلت لى قان  
وتعرفينه قالت نعم وقصت عليهن القصة ما خربت حرفا قان لها ويحك مازودنيه شيأ  
يتعلل به قالت لى زودته لحدا ضامرا وموتا حاضرا فانبرت لها أفضرهن خذا وأرشفهن  
قدا وأسحرهن طرفا وأبرعن شكلا فقالت والله ما أحسنت بدأ ولا أجملت  
عودا ولقد أسأت فى الرد ولم تكافئيه على الود فلما عليك لو أسعفتيه بطلبته  
وأضفنيته فى مودته وان المكان لخلل وان معك من لا ييم عليك فقالت أما والله لا أفضل من  
ذلك شيأ أوتشركينى فى حلوه ومره قالت لهاتلك اذا قسمة ضيزى تمشتين أنت وأنا لك أنا  
قالت أخرى منهن قد أطلت الخطاب فى غير ارب فسلن الرجل عن نيته وقصده وبغيته فقلعه  
لغير ما أتق فيه قصد قتلن حياك الله وأنعم بك عينا ممن تكون وعن أنت وما نعانى والام  
قصدت فقالت أما الاسم فالحسن ابن هانىء من الجن ثم من سعد العشرة وخير شعراء السطان  
الاعظم ومن بدنى مجلسه ويهتلى لسانه ويرهب جانبه وأما قصدى فتريد غلة واطفاء لوعة  
قد أحرقت الكبد وأذا بها قالت لقد أضفت الى حسن المنظر كرم المخير وأرجو أن يهلك  
الله أمنيئك وتنال بفيئك ثم أقبلت عليهن فقالت ما الواحدة منكن غير ملتزمة مرغبة  
فتمالين نشترك فيه وتنتارع عليه فن واقعتها القرعة منا كانت هى البادية فاقتزعن فوقعت  
القرعة على الملية التى قامت بامرئى فعلق ازار على باب النار وأدخلت فيه وأبطأت  
على وجعلت أتشوف لادخول احداهن على اذ دخل على اسود كانه سارية ويده شيء  
كالهراوة فد أنمظ بمثل رأس الحنيزد قلت ما تريد قال أتيكك ثم محمت بصاحبي وكان  
متدانيا الحراى والله ما تخلصت منه حتى خرجنا من النار واذا هن يتضاحكهن ويتهادين  
الى الحيات فقلت لصاحبي من أين أقبل الاسود قال كان يرعى غما الى جانب النار فدعونه  
فوسوس اليه شيأ فدخل عليك قلت أترأه كان يفعل فى شيأ فقال أراك خلصت منه  
فانصرفت وأنا أخزى الناس قال اسمعيل فقلت ناكك والله الاسود فقال مالك أبعدك الله  
فوالله لقد كتبت هذا الحديث مخافة هذا التأويل حتى ضاق به صدرى فأريتك موضعا له  
فبحتى عليك ان أدعته قال اسمعيل فما فعت به حتى مات

﴿ خبر ذى الرمة ﴾ قال أبو صالح الفزارى ذكرنا ذا الرمة فقال عصمة بن عبد الملك شيخ منا قد بلغ عشرين ومائة سنة لا يابى فاسألوا عنه كان من أطرف الناس آدم خفيف العارضين حسن المضحك حلو المنطق وإذا أنشد حسن صوته وإذا راجعك لم تسأم حديثه وكلامه وكان له أخوة يقولون الشعر منهم مسعود بن هشام وأوفى كانوا يقولون القصيدة فيزيد عليها الأبيات فتذهب له فجمعنى وإياه مريع فأناى يوماً فقال لي خفيا إن مية منقريه وبنوه قرأ أخبرنى ألقى للأثر فهل عندك ناقة زردار عليها مية قلت والله إن عندى للجودة قال على بها فركبنا جميعا وخرجنا حتى أشرفنا على بيوت الحى وإذا بيت مية ناحية فعرفنا ذا الرمة فعرض النساء لى مية وجئنا ثم دنونا فسلمنا وقعدنا تحدث فإذا هى جارية أملود واردة الشعر يضاء بغيرها صفرة وعليها ثوب أصفر وطاق أخضر فلن انشدنا يا ذا الرمة فقال انشد من يا عصمة فأنشدتهن

نظرت الى اظمان ميا كأنها \* ذرى النخل أوائل عيل وذوائبه  
فأعربت العينان والصدر كاتم \* بغير ورق نمت عليه سواكبه  
بى وامنى حال العراق لم يحل \* حوائها اسرارها ومعائيه  
فقالت ظريفة منهن لكن الآن فليحل قال فنظرت الى مية متكرهة ثم مضيت فى القصيدة حتى انتهيت الى قوله

إذا سرحت من حب ميا سوارح \* على القلب أنته جميعا غرائبه  
فقال الظريفة قتلته فأتاك الله قالت مية ما أحبه وهنىأ له فتفس ذوالرمة تنفسا طنت معه إن فؤاده قد انصدع ومضيت فيها حتى انتهيت الى قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذى \* أقول لها الا الذى أنا كاذبه  
إذا فرماني الله من حيث لا أرى \* ولا زال فى أرضى عدو أحاربه  
فالفتت اليه فقالت خف عواقب الله ومضيت فى القصيدة حتى انتهيت الى قوله  
إذا راجعتك القول مية أو بدا \* لك الوجه منها أو فضا الثوب سالبه  
فيا لك من خد أسيل ومنطق \* رخيم ومن خلق تعال جاذبه

فقال الظريفة أما هذه قد راجعتك وقد بدالك الوجه منها فن لك بان ينضو الدرع سالبه فالفتت مية اليها فقالت فأتاك الله ما أنكر ما تحيىين به فحدثن ساعة ثم قالت الظريفة

للنساء ان لم يذبن لثأنا فقمين بنا وقت معهن فجلست في بيت أراهما منه فارأيه برح من  
مقدمه ولا قدمته فسمعتها قالت له كذبت والله ولا أدري ما قال لها فلبثت قليلا ثم جاءتني  
ومعه قارورة فيها دهن ومعه قلائد فقال هذا دهن طيب أنمغنا به وهذه قلائد للجودة فلا  
والله ما أفلد من بعيرا أبدا وشد بين ذوائب سيفه وانصرفنا فكننا نختلف اليها حتى انقضى  
الربيع ودعا الناس المصيف فأناني فقال هيا عصمة رحلت مية ولم يبق الا آثار والرسوم  
من الديار وأنشدني

ألا يا أسلمي ياد ارمي على البلى \* ولا زال منها لاجر عاتك القطر

(الفضل بن الربيع) قال قد المخلوع للناس يوما وعليه طيلسان أزرق ونحته لبد  
أيض فوقع في ثمانية قصة فوالله لقد أصاب فإخطأ وأسرع فإبطأ ثم قال لي يا فضل  
أراني أحسن التدبير والسياسة ولكنني وجدت شم الاس وشرب الكاس والاستقاء من  
غير نعام أشهى الى من ذلك (قال ابن قتيبة) خرج أبو عيسى جبريل بن أبي عيسى الى  
منزله بالقيص ومعه الحسن بن هاني في آخر شعبان فلما كان اليوم الذي أوفى به الشهر  
ثلاثين يوما قيل له ان هذا يوم شك وبعض أهل العلم يصومونه فقال لا عليك ليس الشك  
حجة على اليقين حدثنا أبو جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا  
لرؤيته ثم قال لابن أبي عيسى

لوشئت لم تبرح من الققص \* نشر بها حمراء كالخص

نمرق هذا اليوم من شهرنا \* والله قد يعفو عن الاصل

(وذكروا) أن أبا عيسى خرج الى الققص منزها ومعه الحسن بن هاني فحمله وخلع

عليه فاقام فيها اسبوعا ثم قال بحياي صف مجلسنا والايام كلها فقال في ذلك

ياظبية بقصور الققص مشرقة \* بها الدساكر والانهار تطرد

لما أخذنا بها الصهباء صافية \* كلها النار وسط الكاس تنقد

جاءتك من بيت محار بطيتها \* صفراء مثل شعاع الشمس ترتد

وقام كالبدرد مشدودا قراطفه \* ظلي يكاد من التهيف ينعد

فصبها من فم الابريق قاتبعثت \* مثل اللسان جرى واستمسك الجسد

فلنزل في صباح السبت ناخذها \* والليل يأخذنا حتى بدا الاحد

واستشرفت غرة الاثنين واضحة \* والجدى معترض والطالع الاسد  
 وفي الثلاثاء أعملنا المطي بها \* صهباء ماقرعتها بالمزاج يد  
 والاربعاء صفا فيه النعم لنا \* والكاس تضحك في حاقها الزبد  
 ثم الخميس وصاناه بلياته \* وتم فيه لنا بالجمعة العدد  
 يا حسنتنا وبحار انقص نعمنا \* في لجة الليل الاوتار تجلجل  
 في مجلس حوله الاشجار محدقة \* وفي جوانبه الاطيار تغترد  
 لانتخف بساقينا لعزته \* ولا يرد عليه حكمه أحد  
 عند الهمام أبي عيسى الذي كملت \* أخلاقه فهي كالاوراق تنقد  
 (أبو جعفر) البغدادي قال حدثنا أبو محمد الدمثقي قال مررت ذات ليلة أيام فتنة  
 المستعين والقمر يزهر بيات الشام فاذا انا بشيخ غليظ أصابع نشوان قد توشح في ازار أحمر  
 ومال على شقه الايمن وفي يده خوصة يشمها ويقول

عشرون ألف في مامهم أحد \* الا كالف في مقدمة بطل  
 أنحت مزادهم مملوءة نشبا \* قهرغوها وأوكردا على الامل  
 قلت له أحسنت لله أنت فقال تحب رقيقة فقلت ما أحوجني اليها فقال  
 انما هي ج البلا \* يوم عض السرجلا  
 وعلا الورد وجنتيه فأبدى التخلجلا  
 فضح البدر في الكا \* ل اذا البدر اكلا  
 ولقد قام لحظ عيني على القلب بالقللا

قلت له أبو من أعزك الله قال أبو عثيرة الخياط شهدت حروب ابن زيدة كلها وحاربت  
 القتبان في غابة كل ميدان واعترف لي كل فائق وأذعن لي كل شاطر ونزلت تلك الدار عشرين  
 سنة وأوما إلى سجن بغداد ثم تنفس الصعداء وقال أنا الذي أقول  
 لي فؤاد مستهام \* وجفون لا تنام  
 ودموع آخر الدهر على عيني سجام  
 وحبيب كلما خا \* طيته قال سلام  
 فاذا ما قلت زرنى \* قال لي ذاك حرام



ثم بكى فلما أفاق قلت ما يبكيك قال وكيف لا أبكي ولى حبيب بالبصرة علقته وهو ابن سبع عشرة سنة ثم غبت عنه ثلاثاً وثلاثين سنة فلما عيل صبرى خرجت الى البصرة فطفت في شوارعها حتى رأيت وجهه أحسن منظرأولاً أزعجني منه ثم أنشأ يقول

مردد في كسده \* معذب في سهده

خلابه السقم فما \* أصرعه في جسده

يرحمه لما بدا \* من ضره ذو جسده

ثم ودعني ومضيت (وحدث) أبو الفضل قال انى بالطواف أمام الحجر إذ سمعت حنيناً يخرج من بين الأستار وإذا به قائلاً يقول

عفا الله عن يحفظ الود جهده \* ولا كان عهد الله للتاقض المهد

وضعت على الأستار خدى ليلة \* ليجمعني مع من وضعت له خدى

قال فرفعت الأستار فإذا أجارية منفردة كأنها شمس تجلت عنها غمامة فقلت يا هذه لو سألت الله الجنة مع هذا التضرع والبكاء ما حرمك إياها قال فسترت وجهها وقالت سبحان من خلق فسوى ولم يهتك السلانية والنجوى أمار الله انى فقيرة الى رحمة ربى وقد سألته أكرامى من عندي رجاء فضله وانكالا على غفوه ثم ولت عني فاستعدت بالله من الشيطان الرجيم (حدث) مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب قال دخلت أنا وزبان السواق الى العقيق فلقينا نسوة نازلات من العقيق لمن جمال وشارة وفيهن جارية خضابية العينين فلما رآها زبان قال لي يا ابن الكرام دم أريك والله في ثيابها فلا تطلب أثر ابعدين وأنشد قول أبى مسلم بن جندب

ألا يا عباد الله هذا أخوكم \* قتيل فهل منكم له اليوم نازر

خذوا بدمى ان مت كل مليحة \* مريضة جنن العين والطرف ساحر

قال فقالت لى الجارية أنت ابن جندب قلت نعم قالت فاعنم نفسك واحتسب أباك فان

قتيلة لا يودى وأسير لا يقدى (الزبير بن بكار) عن عبد الله بن مسلم بن جندب قال قلت

تعالوا أعينوني على الليل انه \* على كل عين لا تنام طويل

قال فطرقني عيسى بن طلحة قال انى سمعت قولك فبئت أعينك فقالت يرحمك الله أغفلت

الاجابة حتى أتى الله بالفرج (أبو الهبل الخزاعي) قال ارتحلت الى الدهناء فسألت عن مـ  
صاحبة ذى الرمة فذهبت الى خيمة فيها عجوز هيفاء فسلمت عليها وقالت أين منزل مـ فقالت  
ها أنا مـ قلت عجبا من ذى الرمة وكثرة قوله فيك قالت لا تعجب فاني سأقوم بمذره ثم قالت  
فلانة فخرجت من الخيمة جارية ناهدة عليها برقع فقالت لها اسفري فلما اسفرت تحيرت  
لما رايت من حسنها وجمالها فقالت علفتى ذوالرمة وأنا في سن هذه وكل جديد الى بلا قلت  
عذرتك والله واستندتهما من شعره فانشدتني

﴿ ما يكتب على العصائب وغيرها ﴾ أبو الحسن قال: دخلت على هرون الرشيد  
وعلى رأسه جوار كالتمثيل فرأيت عصاة منظمة بالدر والياقوت مكتوب عليها  
بصفائح الذهب

ظلمتني في الحب يا ظالم \* والله فيا بيننا حاكم

﴿ قال ورأيت في عصاة أخرى ﴾

مالي رميت فلم تصبك سهامى \* ورميتني فأصبتني يارامى  
قال ورأيت على أخرى وضع الحمد للهوى عز قال ورأيت في صدر أخرى هلالا  
مكتوبا عليه

أقلت من حور الجنان \* وخلقت فتنة من يراني

(قال اسحق بن ابراهيم) دخلت على الامين محمد بن زبيد فوقع على رأسه وصانق في

قراطق مفروجة بيد وصيفة تمن من روحه مكتوب عليها

بي طاب العيش في الصييف وبي طاب المرور  
ممسكى ينقى أذى الحر اذا اشتد الحرور  
الندى والجلود في وجهه أمين الله نور  
ملك أسلمه الشبه وأخلده النظر

﴿ وفي عصاة ﴾

ألا بالله قولوا يارجال \* أشمس في العصاة أم هلال

﴿ وفي أخرى ﴾

أهوىون الحياة بلا جنون \* فكفوا عن ملاحظة العيون

(وكتبت) ورد جارية الماعاني على عصابتها وكانت تحيد الفنا مع فصاحتها وبراعتها  
تمت ريم الحسن في وجهها \* فكل شيء ماسواها محال  
للأس في الشهر هلال ولي \* في وجهها في كل يوم هلال  
(وكتبت) في عصابتها يتين من شعر الحسن بن هاني وهما  
ياراميا ليس بدرى ما الذي فعلا \* عليك عقل فان السهم قد قتلا  
اجريته في مجاري الزهح من بدني \* فالفن في تعب واقلب قد شغلا  
(قال علي بن الجهم) خرجت عليه جارية خالصة كانها خوط بان وهي تيس في  
ورقه وعلى طرفها مكتوب بالذالية وكانت من بحان أهل بغداد مع علمها بالفناء  
يا هلالا من النصور تجلي \* صام طرفي لمقتليك وصلى  
لست أدرى أطال ليلى أم لا \* كيف بدرى بذالك من يتلى  
لوتفرغت لاستطالة ليلى \* ولرعى النجوم كنت مخلا  
(قال) وخرجت اليانمنا وعليادرع خام على جانبه الايمن مكتوب  
كتب الطرف في فؤادي كتابا \* هو بالشوق والهوى مختوم  
﴿ وعلى الايسر مكتوب ﴾  
كان طرفي على فؤادي بلاء \* ان طرفي على فؤادي مشوم  
(قال) وكان على عصابتها ظبي جارية سعيد الفارسي مكتوب بالذهب  
العين قارئة لما كتبت \* في وجنتي أنامل الشجن  
(قال) وحدثني الحسن بن وهب قال كتبت شعب على قلنسوة جارية لها شكل  
لم ألق ذا شجن ييوج بحبه \* الا حسبتك ذلك المحبوبا  
حذرا عليك وانتي بك واثق \* ان لا ينال سواي منك نصيبا  
(وكتب) شفيح خادم المتوكل على عاتق قبائه الايمن  
بدر على غصن نضير \* شرق السرايب بالعبير  
﴿ وعلى عاتقه الايسر ﴾  
خطت صفيحة وجهه \* في صفحة القمر المنير  
(وكتبت) وصيف جارية الطائي على عصابتها

فما زال يشكو الحب حتى حبسته \* تنفس في أحشائه وتكلمها  
 فأبكي لديه رحمة لمكانه \* إذا ما بكى دمعاً بكيت له دماً  
 (وكان على عصاة مزاج وهي من مواجن أهل بغداد)  
 قالوا عليك دروع الصبر قلت لهم \* هيهات أن سبيل الصبر قد ضاقت  
 ما يرجع الطرف عنها حين يصورها \* حتى يعود إليه الطرف مشتاقاً  
 (وكتبت جارية الناطقى على عصا بها)  
 الكبر والسحر في عيني إذا نظرت \* فأغرب بعينيك يا معرور عن عيني  
 فإن لي سيف لحظ لست أغمره \* من صنعة الله لا من صنعة القين  
 (وكتبت حداً في كفها بالحناء)  
 ليس حسن الخضاب زين كفي \* حسن كفي زين لكل خضاب  
 (قال) وخرجت علينا جارية حمدان وقد تهللت سيفاً على وعلى رأسها قلنسوة  
 مكتوب عليها

تأمل حسن جارية \* بخار بوصفها البصر  
 مذكرة مؤتة \* فهي أشهى وهي ذكر  
 (وعلى حائل سيفها مكتوب بالذهب)  
 لم يكنه سيف بعينه \* يقتل من شاء بحمده  
 حتى ردى مرها صارما \* فكيف أبقى بين سيفه  
 فلوتره لا بسا درعه \* بخطفها بين صفه  
 علمت أن السيف من طرفه \* أقتل من سيف بكفه  
 (وكتبت واحدة على منطقة جاريتها منتصف الكوفة)  
 تكني من غمرة العيسن إذا ما مست تنحل  
 وفؤادي رق حتى \* كاد من صدرى ينسل  
 بعض ما بي يصدع القلب فما ظنك بالكل  
 (ومن قولي فيما كتبت على كأس مذهب)  
 اشرب على منظر أنيق \* وامزج برق الحبيب ربي

واحلل وشاح الكباب رقعا \* واحذر على خصرها الدقيق  
وقل لمن لام في التصابي \* اليك خلى عن الطريق  
(وقف) صريع الغواني ياب محمد بن منصور فاستسقى فأمر وصيفه فأخرج إليه عمرا  
في كأس مذهب فلما نظر إليها في راحته قال

ذهب في ذهب را \* ح بها غصن لجين  
فانت قرّة عيني \* من يدى قرّة عين  
قرا يحمل شمساً \* مزجها بالقميرين  
لا جرى بيني ولا بينهما طائر بين  
وبينا ما بقينا \* أبدا مغسقين  
في غبوق وصباح \* لم نبع قدما بدين  
(محمد بن اسحق) قال حدثني أحمد بن عبد الله قال رأيت على مروحة مكتوبا  
الحمد لله وحده \* وللخليفة بعده  
وللمحب اذا ما \* حبيبه بات عنده  
(قال) ورأيت في مجلس سرر امكتوب عليه بالذهب

أشهى وأعذب من راح ومن ورد \* ألقان قد وضعا خدا على خد  
وضم احداها احشاء صاحبه \* حتى كأنهما للقرب في عقد  
هذا ييوح بما يلقاه من حزن \* وذلك يظهر ما ينحني من الوجد  
(وفي عصابة أخرى)

وان يحجوها بالتهارذالم \* بان يحجوا بالليل عني خيالها  
(قال أبو عبيدة) ورأيت على جبينها مكتوبا

كبت في جبينها \* بعبير على قر  
في سطور ثلاثة \* لمن الله من غدر  
وتساوت كفا \* ثم قلت اسمي الخبر  
كل شيء سوى الخيا \* نة في الحب ينخر

(قال الاصمعي) رأيت على باب الرشيد وصا تحف على عصابة واحدة من مكتوب

نحن خود نواعم \* من اراض مقدسه

أحسن الله رزقنا \* ليس فينا منحه

قاتق الله يافقى \* لادعنى موسوسه

(وقال) أبو جعفر الكرمانى يوم المأمون أتأذن لى فى دعابة قال هاتها ويحك فالعيش  
الافيه قال بأمر المؤمنين انك ظلمتى وظلمت غسان بن عباد قال وكيف ذلك ويك قال  
رفعت غسان فوق قدره ووضعتى دون قدرى الا انك لفسان أشد ظلما قال وكيف قال  
لانك أقته مقام هر وأقتنى مقام رخمة فاستظرف لك منه ورفع درجته (أبو زيد) قال  
كان عطاء مع ابن الزبير وكان أملح الناس جوابا فلما قتل ابن الزبير أمنه عبد الملك بن  
هروان فقدم عليه فسأل الاذن فقال عبد الملك لا أريده بضحكى قد أمتته فليصرف قال  
أعجابه فحين تقدم اليه ان لا يفعل فأذن له عبد الملك فدخل وسلم عليه وبايعه ثم ولى فلم يصبر  
عبد الملك ان صاح به يعطاء أما وجدت أمك اسما الاعطاء قال قد والله استكرت من ذاك  
ما استكرته بأمر المؤمنين لو كانت سمتى بأى المباركة صلوات الله عليها مريم فضحك  
عبد الملك وقال أخرج (اختصم) الى زياد بنوراسب وبنو طفاوة فى غلام ادعوه وأقاموا  
جميعا البيعة عند زياد فاشكل على زياد أمره فقال سعد الراية من بنى عمرو بن بروع أصليح  
الله الامير قد تبين لى فى هذا الغلام القضاء ولقد شهدت البيعة لبنى راسب والطفاوة فولئى  
الحكم بينهما قال وما عندك فى ذلك قال أرى ان يلقى فى النهر فان راسب فهو لبنى راسب  
وان طفاوه فهو للطفاوة فأخذ زياد عليه وقاد غلبه الضحك ثم ارسل اليه انى أنماك عن  
المزاح فى مجلسى قال اصليح الله الامير حضرنى أمر خفت ان انساه فضحك زياد رقال لا  
تعودن (أبو زيد) قال لم يكن بالبصرة أفصح لسانا ولا أظهر جمالا من الحسن بن أبى  
الحسن البصرى وزرعة بن أبى حمزة الهلالى قال وأخبرنى الوليد بن عبيد البحرى الشاعر  
قال كنا عند المتوكل يوما وبين يديه عيادة الخنث فأمر به فألقى فى بعض البرك فى الشتاء  
فأقبل وكاد يموت بردا قال ثم أخرج من البركة وكسى وجعل فى ناحية المجلس فقيل له يا عبادة  
كيف أنت وما حالك قال بأمر المؤمنين جئت من الآخرة فقال له كيف ركت أخى الواقى قال لم  
أجز بحجم فضحك المتوكل وأمر له بصلة

﴿ نوادر أشعب ﴾ قال أشعب فى وفى أبى زياد عجب كنت أنا وهو فى كفالة فاطمة

بنت عثمان فآزال يعلو واسفل حتى بلغنا غايتهما هذه ( قيل ) لاشعب لو انك حفظت الحديث حفظك هذه النوادر لكان أولى بك قال قد فعلت قالوا له فما حفظت من الحديث قال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان فيه خصيلتان كتب عند الله خالصا مخلصا قالوا ان هذا حديث حسن فهاهنا ان الخصيلتان قال نسي نافع واحده ونسيت الآخرة ( وقال أشعب ) رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل قالوا كيف ذلك قال رأيتني أحمل بدرة فن شدة ثقلها على كنت اسلح في ثيابي ثم انتهت فاذا أنا بالسلح ولا بدرة ( ساوم ) أشعب رجلا يهوس فقال أقل ثمها دينار قال أشعب والله لو انك اذ امرمت بها طائرا في السماء فوقهم مشوا بين رغيفين ما اشتريتها منك بدينار أبدا ( وقيل ) لاشعب خفت صلاتك قال لانه صلاة لا يحل الظهار به ( وضرب ) الحجاج اعراسا سبع مائة سوط وهو يقول عند كل سوط شكرالك يارب فليقه أشعب فقال أدرى لم يضربك الحجاج سبع مائة سوط قال ما أدرى قال لكثير شكرك الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم فقال

يارب لاشكرا فلا تزددني \* باعدنواب الشاكرين عني

وسأل رجل أشعب ان يسقه ويؤخره فقال ها هنا حاجتان فاذا اقضيت لك احدهما قد انصفت قال الرجل رضيت قال فاننا وؤخره ما شئت ولا اسلفك ( أبو حاتم ) عن الاصمعي عن أبي القعقاع قال رأيت أشعب في السوق يبيع قطيفة ويقول للمشتري أريد ان ابرأ اليك من عيب قال وما ذاك قال يحترق تحتها من دفين فيها ( قال ) أشعب من بال ولم يضطرب كتب من السكاظمين القبط ( وقيل ) لاشعب هل خلق خلق أطمع منك قال نعم أمي فاني كنت اذا اجتمعنا فائدة قد اعطيتها قالت ما جئت به فانهجى لها الشيء حرقا حرقا ولقد اهدى لنا مرة غلام فقال ما اهدى لنا قلت غين قالت ثم ما اقلت لام ألف ميم فأغمي عليها وجعلت تضطرب ولو أكلت لها الحروف لم انت فرحا ( وقيل ) لها بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين يتداران الا حسبت انهما يأمران لي بشيء ( ونظر ) أشعب الى الشيخ قبيح الوجه فقال ألم ينهكم سليمان بن داود عن ان تخرجوا بالهار ( ومر ) أشعب على رجل نجار يعمل طبقا فقال له زد فيه طوقا واحدا تنفضل به على قال وما يدخل عليك قال لعل يوما يهدي الي فيم شيء ( قال ) الاصمعي أخبرني هرير بن زكريا عن أشعب قال

أدركت الناس يقولون قتل عثمان قال الأصمعي وعاش أشعب إلى زمان المهدي ورأيت  
 (دخل) رجلاً على الأعمش يسأله عن مسألة فرد عليه فلم يسمع فقال له زدني في السماع  
 قال ما ذاك لك ولا كرامة قال فبني وبينك رجل من المسلمين قال فخرج إلى الطريق فربهما  
 شريك القاضي قال فاني حدثت هذا بحديث فلم يسمع فسالني أزيد في السماع لانه قليل السمع  
 وزعم ان ذلك واجب له قايت قال له شريك عليه ان يزيد لك ثم دران تزيد في صوتك ولا  
 يدران يزيد في سمعه (أنت) ليلة الشك من رمضان فكثرت الناس عند الأعمش يسألونه عن  
 الصوم فضجرت ثم بعث إلى بيته فوجيء إليه برمانة فشقها ووضعها بين يديه فكان اذا نظر إلى رجل  
 قد أقبل يريد ان يسأله تناول حبة فأكلها فيكفي الرجل السؤال وشبهه الزم (قال) رقية بن مصقلة  
 سفه علينا الأعمش وما قالت امرأته من وراءها حملوا عنه فوالله ما يمنع من الحج منذ ثلاثين  
 سنة الاخاف ان يطم كربه أو يشتم رقيقه (طلبت) بنت الأعمش من الأعمش حاجة فخبها  
 بالرد فقالت والله ما أعجب منك ولكني أعجب من قوم زجوك (ودخل) رقية بن مصقلة على  
 الأعمش فقال والله اننا نيك فانت نعمنا ونخلف عنك فاقضنا وان الوقوف اليك للول وان تركك  
 لحسرة نسل الحكمة فكانما تستعط الخردل وما اشبهك الا بالصاحيقون فانه كره الشربة  
 نافع للمعدة فرفع الأعمش رأسه وقال من هذا المخكم قيل له رقية بن مصقلة فنكس رأسه  
 (وقال) رجل من تلاميذ الأعمش صنعت للأعمش طعاماً ثم دعوته فمضى معي وأنا أقوده حتى  
 سقطت رجله في حفرة فعملها الصبيان للكرة فقال ما هذا قلت حفرة يعملها الصبيان للكرة قال  
 لا ولكنك حفرتها لتقم رجل فيها واقهلاً أكلت عندك يومى هذا طعاماً قال فحملت الطعام  
 إليه ثم صنعت له بعد ذلك طعاماً ودعوته إليه فقال ادخل بنا الحمام قبل ذلك فادخلته الحمام فلما  
 جئت لاصب الماء الخارج على رأسه قال مادعاك الى هذا أردت ان تسليخ قفاي واقهلاً أكلت  
 عندك يومى هذا طعاماً قال فحملت الطعام اليه (وكثر) الشعر على الأعمش فقلت له لم لا تأخذ من  
 شعرك قال لا أجد حجاماً يسكت حتى فرغ قلنا له فانا نيك بحجام وتقدم اليه ان يسكت حتى  
 فرغ قال فافعلوا قال قايتاه بحجام واعذرا اليه ان لا يتكلم حتى يتقوى أثره فبدأ الحجام بحلقه  
 فلما امن في حلقه سأله عن مسألة فمض بنا به وقام بنصف رأسه محلقاً حتى دخل بيته ثم جثاه  
 بغيره فقال لا والله لا أخرج اليه حتى تحضوه فحلقنا ما ن لا يسأله عن شيء فخرج اليه (ولحمد)  
 ابن مطر وح الأعرج من التبريم الملح والضجر المتوقع ما هو أحسن من هذا وأوقع (وقال) له



رجل يوما ما تقول برحمتك الله في رجل مات يوم الجمعة أيعذب عذاب القبر قال يعذب يوم السبت (وقال) له آخر أنجد في بعض الحديث ان جهنم تخرب قال ما اشتاك ان اتسكت على خرابها (واستقى) بالناس يوما فاسرع بالصلاة قبل ان يتوافى الناس فلما انصرف تلقاه بعض الوزراء فقال له اسرعت أبا عبد الله قال ليس علينا ان نتنظر حتى تشربوا وتأكلوا (وكانت) لهراس الكاتب منه منزلة وجوار وكان يتحفه ويتفقده بما أمكنه من الهدايا وكانت صلواته معه في الجامع والاعرج صاحب الصلاة فاذا حضرت الصلاة ولم يحضر فراس قال لبعض القومة أنت يا شيطان كلم هؤلاء الكلاب لا يقيمون الصلاة حتى يأتي ذلك الخنزير فكان به في حبس الصلاة عليه برا العقوق خير منه (وكان) مجلس اليه خصي لزياب قد حج وتسلق ولزم الجامع فيحدث في مجلسه باخبار زرياب ويقول كان أبو الحسن رحمه الله يقول كذا وكذا فقال له الاعرج من أبو الحسن هذا قال زرياب قال بلغني انه كان أخرق الناس لست خصي (وسأله) مرة وقال له ما تقول في الكبش الاعرج أيجوز في الاضحية قال نعم والخصي أيضا مثلك (وسمع) أبو يعقوب الحريري منصور ابن عمار صاحب المجالس يقول في دعائه اللهم اغفر لاعظمنا ذنبا وأقسنا قلبا وأقر بنا بالخطيئة عهدا وأشدنا على الدنيا حرصا فقال له امرأتى طالق ان كنت دعوت الالابليس (الاصمعي) قال حدثنا بعض شيوخنا عن ابن طاوس قال أقبلت الى عبد الله بن الحسن فادخلني بيتا قد نجد بالرهاوي والبناني وكل فرسه حرير قال فبسطت نظما وجلست عليه وأبناء محمد و ابراهيم صبيان يلعبان فلما نظر الى قال أحدهما لصاحبه ميم قال الآخر جيم فقلت أنا نون واونون فاستغربا ضحكوا وخرجوا الى أيهما (أبو زيد) قال سكر حائك من الزط خلف بالطلاق ليفينه أبو على الاشراسي فضى معه جماعة الى أبي على فاخبروه وقالوا سكر قابلي وحلف بالطلاق لتثنيته فاقبل على الحائك فقال يا بقر سعد أيام حساب رديا اياك أن تعود قال أبو زيد تسميه باسمين أخضر باسمين طيب باسمين رطب (وكان) شيخ من البخلاء يأتي ابن المتفح فالح عليه يسأله النداء عنده وفي كل ذلك يقول له أترى انك ترائي أنك تكلف لك شيئا والله لا أقدم لك الا ما عندي فاجابه يوما فلما أنه اذ ليس عنده ولا في منزله الا كسرة يابسة وملح جريش ووقف سائل بالباب فقيل له بورك فيك فالح عليه بالسؤال فقال له لئى خرجت اليك لا أدقن سابقك فقال ابن المتفح للسائل أنت والله لو علمت من صدق وعيده ما علمت من صدق مواعده لم تراده كلمة ولا وقت

طرفة عين (مر) برقية بن مصقلة رجل زاهد غليظ الرقبة قال هذا رجل زاهد والعلامات فيه بخلاف ذلك فقال له رجل أكله بذلك أصلحك الله لئلا يكون غيبة قال كلمه حتى يكون نعمة (قال) شريك بن عبد الله القاضي سيع من العجائب عمياء منتقبة وسوداء مخضبة وخصى له امرأة ومخنث ثم قوما وشيبي أشعري ونحني مرخي وعربي أشقر ثم قال شريك من الحال عربي أشقر (قالوا) كانت في أبي عمر وضرار بن عمر وثلاثة من الحال كان كرفيا معتزلا وكان من بني عبد الله بن غطفان ويرى رأى الشعوبية ومحال أن يكون عربي شعوبيا ومات وهو ابن سبعين سنة (وقيل) لشرج القاضي أيهما أطيب اللوزينق أو اللوزينك فقال لا أحكم على غائب (وسأل) رجل عمر بن فن عن الحصاة من حصى المسجد بمجدها الانسان في ثوبه أو خفه أو جهته قال له ارم بها فقال الرجل زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد قال دعها تصيح حتى ينشق حاتمها قال الرجل أولها حتى قال فن ابن تصيح (وسئل) عامر الشعبي عن المسجد الحرام أي جامع فيه قال نعم وبخرا فيه (الاصمعي) قال ولي رجل قضاء الاهواز باطأت عليه أرزاقه وليس عنده ما يضحى به ولا ما ينق فشكا ذلك الى امرأته وأخبرها ما هو فيه من الضيق وأنه لا يتهدر على أضحية فقالت له لا تنقم فان عندي ديكا عظيما قد سمته فاذا كان يوم الاضحى ذبحناه فبلغ جيرا نه الحور فاهدوا له ثلاثين كبشا وهو في المصلى لا يعلم فلما صار الى منزله رأى ما فيه من الاضاحى قال لا امرأته من أين هذا قالت أهدي لنا فلان وفلان وفلان حتى سمته له جماعة فقال لها يا هذه تحفظي بديكنا هذا فلهو أو كرم على الله من اسحق بن ابراهيم انه فدى ذلك بكبش واحد وفدى ديكتنا هذا بثلاثين كبشا (خرج) أبو دلامة مع المهدي في مصادهم فمن لهم ظبي فرماه المهدي فاصاب به رومي على بن سليمان فاختأ وأصاب الكلب فضحك المهدي وقال لا بني دلامة قل فقال

قدرى المهدي ظبيا \* شك بالسهم فزاده

وعلى بن سليما \* نرمى كلبا فضماده

فهنيا لهما كل \* امرىء يأكل زاده

(وكتب) أبو دلامة الى عيسى بن موسى وهو والى الكوفة فرقة فيها هذه الايات

اذا جئت الامير فصل سلام \* عليك ورحمة الله الرحيم

وأما بعد ذاك فلي غريم \* من الاعراب أقبح من عريم

لزوم ما علمت بباب داري \* لزوم الكهف أصحاب الرقيم  
لعمامة على ونصف أخرى \* ونصف النصف في صك قد يم  
دراهم ما انتفعت بها ولكن \* حبوت بها شيوخ بنى تميم  
(ودخل) أبودلامة على المهدي وعنده محمد بن الجهم وزيره وكان المهدي يستقله  
فقال لابي دلامة والله لا تبرح مكانك حتى تهجوا أحد الثلاثة فهم أبو دلامة بهجاء ابن الجهم  
ثم خاف شره فرأى أن هجاء نفسه أقل ضررا عليه فقال

ألا أبلغ لديك أبا دلامة \* فليس من الكرام ولا كرامه  
إذا لبس العمامة كان قدرا \* وخزيرا إذا وضع العمامه  
وان لبس العمامة كان فيها \* كثور لا يفارقه الكمامه  
(وعرض) أبودلامة ليزيد بن يزيد وهو قادم من الري فاخذ بعنان فرسه وأنشد  
انني نذرت لئن رأيتك سالما \* بقرى العراق وأنت ذو وافر  
لتصليين على النبي محمد \* ولتملا أن دراهم حجرى

فقال له أما الصلاة على محمد فصلى الله على سيدنا محمد وأما الدراهم فالى أن أرجع إن  
شاء الله فقال له لا تفرق بينهما لا فرق الله بينك وبين محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة  
فاقرضها من أئحابه وصبها في حجره حتى أثقلته (ودخل) أبودلامة على المهدي فاسمعه  
مدحيا فاعجبه وقال له سل حاجتك قال كلب صيده أعطاه به قال قد أمرنا لك بكل تصبطاد  
به قال وغلام يقود الكلب قال قد أمرنا لك بعلام قال وخادم تطبخ لنا الصييد قال وأمرنا لك  
بخدم قال ودارناؤى إليها قال أمرنا لك بدار قال بلى الآن المعاش قال قد أقطعناك ألف  
جريب عامرة وألف جريب عامرة قال وما العامرة قال التي لا نعمر قال فانا أقطع أمير المؤمنين  
محمدين ألفا من فيافي بني أسد قال فانا نجعلها عامرة كلها قال فيأذن أمير المؤمنين في تميل يده قال  
أما هذه فدعها قال ما تمنى شيأ أحب الى منها

﴿المضحكات﴾ أبو الحسن المدايني قال خطب رجل من بني كلاب امرأة فقالت  
أما دعتني حتى أسأل عنك فاصرف الرجل فقال عن أكرم الحى عليها فدل على شيخ منهم  
كان يحسن التوسط في الامر فأنابه يسأله أن يحسن عليه الثناء وانتسب له فعرفه ثم أن  
العجوز غدت عليه فسألته عن الرجل فقال أنا أعرف الناس به قالت فكيف لسانه

قال مدره قومه وخطيبهم قالت فكيف شجاعته قال منيع الجار حامى النار قالت  
فكيف سياحته قال ثمال قوم وريمهم وأقبل القتي فقال الشيخ ما أحسن والله ما أقبل  
ما أشنى ولا انحى ودنا القتي فلم فقال ما أحسن والله ما سلم ما فار ولا نار ثم جلس فقال  
ما أحسن والله ما جلس مادنا ولا نأى وذهب القتي ليحرك فضرط فقال ما أحسن  
والله ما ضرط ما أطنا ولا أغنا ولا بربرها ولا قرقرها ونهض القتي فقال ما أحسن  
والله ما نهض ما ارقد ولا اقطوطى فقالت العجوز حبك يا هذا وجه اليه من رده فوالله  
ولوسلج في ثيابه لزوجناه (محمد) بن الحجاج وكان راوية بشار قال بشار ذات  
يوم وهو يبعث وكان مات له حمار قبل ذلك قال رأيت حمارى البارحة في النوم قلت  
لهويلك مالك مت قال انك ركبتى يوم كذا وكذا فررنا على باب الاصهبانى فرأيت أنا  
عند بابه فمشقتها فت وأنتد

سیدی خذلى أمانا \* من أمان الاصهبانى  
ان بالباب أنانا \* فضلت كل أنانا  
تيمنى يوم رحنا \* بثناياها الحسان  
وبننج ودلال \* سل جسمى وبرانى  
ولها خد أسيل \* مثل خد الشترانى  
فبهامت ولو عشت اذا طال هوانى

قال له رجل من القوم يا أبا معاذ ما الشترانى قال هو شيء يتحدث به الحمير فاذا  
لقيت حمرا فاسأله (وأخذ) رجلا شرب فأتى به الوالى فقال استنكوه فقالوا ان  
نكته لا تبين عليه قال قهوه فقال الشارب فان لم أتى شرا فان يضمن لى عشانى  
(رافق) اعرابى اعرابيا فى سفر فقال أنا والله أشتهى كشكية ومد صوته فضرط فقال  
له صاحبه ما ففختك يا ابن أم (أبو الخطاب) قال كان عندنا رجل أحذب فقط  
فى بثر فذهبت حذبتة وصار أدر فدخلوا ليهزه فقال الذى جاء شر من الذى ذهب  
(أبو حاتم) قال رمى رجل أعور بنشاب فاصابت عينه الصريحة فقال أمسينا وأمسى الملك لله  
(وقال) رجلا للجماز ولدت امرأتى لستة أشهر فقال لئس كان آتيا ضاريا (قالوا) أتى  
الحجاج بسفطة - أصيب فى بعض خزان كسرى مقفل فأمر بالقتل فكسر فاذا فيه سفط آخر

مقتل فقال الحجاج من يشتري مني هذا السوط بما فيه فزاد فيه أصحابه حتى بلغ خمسة آلاف دينار فاخذه الحجاج ونظر فيه قال ما عسى أن يكون فيه الا حاققة من حماقات العجم ثم أخذ البيع وعزم على المشتري أن يشتريه وبه ما فيه ففتح بين يديه فاذا فيه رقعة مكتوب فيها من أراد أن تطول لحيته فليمشطها من أسفل (الزير بن بكار) قال جاءت امرأة الى ابن الزير تستعدي على زوجها وتزعم انه يصيب جاريته فامر به فاحضر فسأله عما ادعت فقال هي سوداء وجاريته سوداء وفي بصري ضعف ويضرب الليل برواقه فانا أخذ من دنائي (قال) وخطب رجل خطبة نكاح واعرابي حاضر فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله حي على الصلاة حي على اقبال قال الاعرابي لا تم الصلاة فاني على غير وضوء (قال العوام بن حوشب) قال لي عيسى بن موسى من أرضعتك قلت ما أرضعتني الا أمي قال قد علمت ان ذلك الوجه القبيح لا يصبر عليه سوى أمك (وكان) رجل مقتب قد تنسك وتشبه بالحسن البصري فشهد جنازة فوقف على القبر والى جانبه رجل مليح فضحك فقال له الناسك ما أعددت لهذه الحفرة يا فلان قال قد ظفك فيها الساعة (ودخل) اعرابي الحمام فحضر فقال نبطي كان في الحمام صبيحان الله فقال له الاعرابي يا ابن اللعناء ضرطني أفصح من تسيحك (وقيل) لاعرابي مالك لا تجاهد قال والله اني أبغض الموت على فراشي فكيف أسى اليه ركضا (واستشهد) اعرابي على رجل وامرأة فقال رأيتهما دخلا وخارجا كالمرودي المكحلة فقال والله لو كنت جلدة أسنما ما رأيت هذا (وجد) منبوذ في بعض العراق وعند رأسه مائة دينار ورقعة مكتوب فيها أنا ابن الشقي وابن الشقية وابن القدح والركبة وابن البغي والبغية من كفلني فله هذه المية (السدي بن شاهك) قال بعث الى المامون بريدا وأنا بخراسان فطويت المراحل حتى أتيت باب أمير المؤمنين وقد هاج بي الدم فوجدته نائما فاعلمت الحاجب بقصتي وقدمت اليه عذري وما هاج بي من الدم فانصرف الى منزلي قلت احضروا لي الحجام قالوا هو محجوم قلت فما تواجها ما غيره ولا يكون فضوليا فأتوني به فاهو الا ان دارت يده على وجهي حتى قال جعلت فداك هذا وجهه لا أعرفه فن أنت قلت السدي بن شاهك قال ومن أين قدمت فاني أرى آثار السفر عليك قلت من خراسان قال وأي شيء أقدمك قلت وجهه الى أمير المؤمنين بريدا ولكن اذا

فرغت سأخبرك بالقصة على وجهها قال وتعرفني بالمنازل والسكك التي جئت عليها قلت نعم قال فاهو الا ان فرغ حتى دخل رسول أمير المؤمنين ومعه كركي فقال ان أمير المؤمنين يقرئك السلام وهو يعزرك فيأهـاج بك من الدم وقد أمرك بالتخلف في منزلك الى ان تغدو عليه ان شاء الله ويقول ما أهدى الينا اليوم غير هذا الكركي فشأنك به قال فالتفت السندی الى جلسائه فقال ما يصنع بهذا الكركي فقال الحجام يطبخ سكباجا قال السندی يصنع كما قال وحلف على الحجام أن لا يبرح خضر الغداء فتعدينا قال ثم قلت يعلق الحجام من العقبين ثم قلت جمعت فداك سألتني عن المنازل والسكك التي قدمت عليها وأنا مشغول في ذلك الوقت وأنا أقصها عليك فاستمع خرجت من خراسان وقت كذا فزلت كذا يا غلام اوجع فضر به عشرة أسواط ثم قلت وخرجت منه الى مكان كذا يا غلام اوجع فضر به عشرة أخرى ولم يزل يضربه لكل سكة عشرة حتى انتهى الى سبعين سوطا فالتفت الى الحجام وقال يا سيدي سألتك بالله الى أين تريد أن تبلغ قلت الى بغداد قال لست تبلغ حتى تقتلني قلت فأتركك على ان لا تعود قال والله لا أعود أبدا قال فتركته وأمرت له بسبعين درهما فلما دخلت على المأمون أخبرته الخبر قال وددت انك باعته به الى ان تأتي على نفسه ( أنت جارية ) أباضمضم فقالت ان هذا قبلي فقال قبله فان الله يقول والجروح قصاص ( وارفع ) رجلا الى أبي ضمضم فقال أحدهما أبقاك الله ان هذا قتل ابني قال هل لا بنك أم قال نعم قال ادفعها اليه حتى يولدها لك ولدا مثل ولدك ويريه حتى يبلغ مثل ولدك ويرأبه اليك ( وكان ) بالمدينة أعمى يكنى أبا عبد الله أتى يوما بفعل من عين فدخل بثيابه قليل له بلات ثيابك قال تبطل على أحب الي من أن تجوف على غيري ( وفي كتاب الهند ) ان ناسكا كان له سمن في جرة معلقة على سريره ففكر يوما وهو مضطجع على السرير و يده عكازه فقال أبيع الجرة بعشرة دراهم فاشترى بها خمسة أعنز فأولدهن في كل سنة مرتين حتى تبلغ ثمانين وأربعين وابتاع بكل عشرة بقرة ثم يمول المال يدي فابتاع المبيد والاماء ويولد لي ولد فاخذ به في الادب فان عصاني ضربته بهذه العكازة وأشار بالعصا فأصاب الجرة فانكسرت وانصب السمن على وجهه ورأسه ( الزير ) قال حدثنا بكار بن رباح قال كان بمكة رجل يجمع بين الرجال والنساء ويحمل لهم الشراب فشكى الى عامل مكة فنهاه الى عرفات فبني بها منزلا وأرسل الى اخوانه فقال ما منكم أن تعادوا ما كنتم فيه قالوا وأين بك

وأنت في عرفات قال حمار بدرهم وقد صرتم على الأثر والزهوة فقاموا فكانوا يركبون إليه حتى فسدت أحداث مكة فأعادوا شكايته إلى والي مكة فأرسل إليه فأتى به فقال يا عبد الله طردتك فصرت تفسد في المشعر الحرام قال يكذبون عليّ أصلح الله الأمير فقالوا أصلحك الله الدليل على صحة ما تقول أن تأمر بجميع حير مكة فتُرسل بها أمناء إلى عرفات فيرسلوها فإن هتدوا إلى منزله دون المنازل كما دنتها فنحن غير مبطين فقال والي أن في هذا لدليلا وشاهد عدلا فأمر بحمير من حمرة مكة التي للكراء فأرسلت فصارت إلى منزله كأنها بها عليه دليل فأعلمه بذلك أمناءه فقال ما بعد هذا شيء جردوه فلما نظروا إلى السياط قال لا بد أصلحك الله من ضربني قال نعم يا عبد الله قال والله ما في ذلك شيء هو أشد عليّ من أن يثمت بنا أهل العراق ويضحكون منا ويقولون أهل مكة يحيزون شهادة الحمير قال فضحك والي وخلي سبيله (هنا) رجل رجلا في اعراية فقال باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة (الهيثم بن عدي) قال بينا أنا بكناسة الكوفة إذا برجل مكثوف البصر قد وقف على نخاس بسوق الدواب فقال له أبني حمارا ليس بالصغير المغمتر ولا بالكبير المشتهر إذا دخله الطريق تدفق وإذا كثرت الزحام ترفق وإن أقلت علفه صبر وإن أكثرته شكر وإذا ركبته هام وإن ركبته غيري نام فقال له النخاس يا عبد الله اصبر فإن مسخ الله القاضي حمارا أصبت حاجتك إن شاء الله تعالى (قال) ودخل رجل السوق في شراء فرس فقال له النخاس صفه لي فقال أريده حسن القميص جيد القصوص وثيق العصب هي القصب يشير بأذنيه ويشرف برأسه ويخطر بيده ويدحر برجله كأنه موج في لجة أو سيل في حدور أو منحنى من جبل فقال له النخاس نعم كذلك كان صلوات الله عليه قال إنما أصف لك فرسا قال ما حسبك إلا في وصف فرس نبي هذا اليوم (قال) ودخل ابن بحيلة اليمن فلم ير بها أحدا حسنا ورأى نفسه وكان قبيحا أحسن من بها فقال

لم أر غيري حسنا \* منذ دخلت اليمن

ففي حرام بلدة \* أحسن ما فيها أنا

(محمد بن اسحق) قال قال سفيان بن عيينة دخلت الكوفة في يوم فيه رذاذ من مطر

فاذا أنا بكناس فصح كتيفا ووقف على رأس البئر و يقول

بلدة طيب ويوم مطير \* هذه روضة وهذا غدير

ثم قال لصاحبه انزل فيه فأنى عليه فنزل وهو يقول  
 لم يطيعوا أن يزلوا ونزلنا \* وأخو الحرب من أطلاق النزولا  
 (الاصمى) قال يثنا أنا سائر بالهيفاء اذ سمعت صوتاً يقول  
 جنوني ديار هند وسعدى \* ليس مثلى محل دار الهوان  
 قال فالتفت يمينه وشمالاً فاذا الصوت خارج من حش فأقبلت حتى وقعت عليه فاذا بكناس  
 ويده فأس قفلت يسبحان الله أنت تكنس عذرة وقول ليس مثلى محل دار الهوان فأنى  
 ذلك وأى هوان أكثر مما أنت فيه قال فرفع رأسه الى وقال  
 لا تلمنى فأننى نشوان \* أنا فى الملك ماسقة ننى الدنان  
 قفلت ما هو الا كقبول الآخر \* من قرعينا بعيشه نعه \*

﴿ولعل بن الجهم﴾

أعظم ذنب عندكم ودى \* فليت هذا ذنبكم عندى  
 يا حمرنا أهلك وجدا بن \* لا يعرف الشكوى من الوجد  
 ﴿حماد الراوية﴾ قال أتيت مكة فجلست فى حلقة منها فيها عمر بن أبى ربيعة القرشى  
 واذا هم يتذاكرون العذرين وعشقم وصبا بهم فقال عمر بن أبى ربيعة أحدكم عن بعض  
 ذلك كان لى خليل من عذرة يكنى أبامسر وكان مشتهراً بأحاديث النساء يصوبهن وينشد  
 فيهن على أنه كان لأعاهر الخلوة ولا حديث السلوة وكان يوافى الموسم فى كل سنة فاذا أبطأت  
 السفار استوقف واذا أبطأ استوقفته وأنه غاب على سنة من ذلك خبره حتى قدم وفد  
 عذرة فأيت القوم أنشد صاحبي فاذا رجل يتنفس الصعداء فقال عن أبى مسهر تسأل قلت  
 نعم قال هيهات هيهات أصبح والله أبومسر لاجيا يرجى ولا ميتا ينسى ولكنه كما قال الشاعر  
 لعمر ك ما هذا الغرام بتركى \* صحيفا ولا أقضى به فأموت  
 قفلت وما الذى به قال مثل الذى بك من انهما ككافى الضلال وجركا أذيال المحسران  
 كأنكما لم تسمعاً بجنة ولا نار قلت ما أنت منه يا ابن أخى قال أخوه قلت والله انك وأخاك  
 كالوشى والجد لا يرقمك ولا رقمه ثم انطلقت وأنا أقول

أرأيت حجاج عذرة روحه \* ولما برح فى القوم قيس بن مهجع  
 خليلي يشكو ما يلاقى من الهوى \* ومهما قل اسمع وان قلت يسمع



الآيت شغرى أى خطب أصابه \* أمن زفرات المجر من بين أضلع  
فلا يبعدنك الله خلا فاني \* بينا في كالايت في الحب مصرى  
قال فلما حجت ووقت بعرفات اذابه قد أقبل وقد تغير لونه وساءت هيئته وما عرفته  
الابناته فأقبل حتى خالف بين أعناقهما ثم اعتقني وجعل يبكي فقلت له ما الذى دهاك قال  
برح الخفاء وكشف الغطاء ثم أنشد يقول

لئن كانت عذبة ذات مغل \* لقد علمت بأن الحب داء

وانك لو تكلمت الذى بي \* لزال السر وانكشف الغطاء

وان ما شرى ورجل قومى \* حوفهم الصبابة واللقاء

اذا العذرى مات بحفاف \* فذاك البعد تحكيه الرشاء

فقلت يا أبهر انها ساعة عظيمة تضرب فيها الكاد الابل من شرق الارض وغربها  
فلودعوت الله كنت قننا ان تظهر بحاجتك وتنصر على عدوك نجعل يدعو حتى اذا  
مالت الشمس للغروب وهم الناس ان فيضوا سمعته يهيم شيء فأصغيت مستمعا  
فجعل يقول

يارب كل غدوة وروحه \* من محرم يشكو الصبا ونوحه

\* أنت حبيب الخلق يوم الدوحة \*

فقلت له وما يوم الدوحة قال سأخبرك ان شاء الله ولوم تسلى فيمنا نحو المزدلفة فأقبل  
على وقال انى رجل ذو مال كثير ونعم وشاء وانى خشيت على مالى عام أول التلف فأبيت  
أحوالى كلها فأوسموالى عن صدر المجلس وسقونى حمة البئر وكنت منهم فى خير أحوالى  
ثم انى عزمت على برائة أهل ما علم قال له الجوادث فركبت يومافرسى وعلقت معى شرابا  
أهداه الى بعض الكلبين فانطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى التم رفعت لى دوحة  
عظيمة فقلت لو زلت تحت هذه الشجرة ثم تروحت مبردا ففعلت فشددت فرسى  
ببعض أغصانها ثم جلست تحتها فاذا القبار سطع من ناحية الحى ثم تبينت فبدت لى  
شخص ثلاث فاذا قارس بطرد مسحلا وأنا فلما قرب منى فاذا عليه درع أصفر  
وعمامة خرسوداء فالبث ان لحق المسجل فطعنه فصرعه ثم نثى طعنة بالانان وأقبل

( ٢٥ عند رابع )

وهو قول

نظمنهم سلكي ومخلوجة \* كرك الامين على نابل

قلت له انك قد تبت وأتبت فلوزلت فنتي رجلاه ففز وشد فرسه ببعض أغصان  
الشجرة ثم أقبل حتى جلس فجعل يحدثني حديثاً ذكرت به قول الشاعر

وان حديثاً منك لم تبدلني \* جنى النحل في ألبان عود معاقل

فيما هو كذلك اذنكت بالسوط على نيتيه فامسكت نفسي ان قبضت على السوط  
وقلت مه قال ولم قلت ان تكسرهما قال اتسما رقيقتان عذبان قال فرفع عقيره  
وجعل يقول

اذ اقبل الانسان آخر واشتهى \* ثنايه لم يأم وكان له أجر

وقال ما هذا الذي جعلت في سرجك قلت شراب أهداه الى بعض أهلك فهل لك به  
قال وما نكرهه اذا كرمه فأتيت به فوضعت بيني وبينه فلما شرب منه شيئاً نظرت الى عينيه كأنهما  
عيانها قد ضلت ولدها ثم رفع عقيره يتغنى

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يحين قتلانا

بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به \* وهن أضعف خلق الله انسانا

ثم قلت لاصليح من أمر فرسي فرجعت وقد حسر العمامة عن رأسه واذا كان وجهه  
دينار هرقل قلت سبحانك اللهم ما أعظم قدرتك قال فكيف قلت ذلك عمار عني من  
نورك وبهرني من جمالك قال وما الذي يروك عن زرق العيون وحيس التراب ثم لا تدري  
أينم بسلك أم يأس قلت لا يصنع الله الا خيرا بك ثم قام الى فرسه فلما أقبل رقت لي بارقة  
من تحت الدرع فاذا بدي كانه حق عاج قلت نشدك الله امرأه أنت قالت أي والله ونكره  
المهر ونحب النزل قلت وأما والله كذلك فجلست والله يحدثني ما أنكر من أمرها شيئاً حتى  
مالت على الدوحة سكرى فاستحسن والله يا ابن أبي ربيعة العدر وزين في عيني ثم ان الله  
عصمني فبالبث ان اتبعت مذعورة فلاتت حمامتها برأسها وأخذت الرمح وجالت في متن  
فرسها قلت مضيت ولم تزودني منك زاداً فأعطيت ثناياها فاست والله منها كالمعج المطور  
ثم قلت أين الموعد قالت ان لي اخوة شرسا وأباغيروا واقبلان أسرك أحب الي من أن  
أضرك ثم مضت فكان والله آخر العهد بها الى يومى هذا وهي التي بلغتني هذا المبلغ وأحتسني

هذا الحبل قال فدخلتني لمرقة فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لي على بسمير وحملت عليه قبة حرام من آدم كانت لا يدرى ربة وأخذت معي ألف دينار ومطرف خز ثم خرجنا حتى أتينا بلاد كلب فاذا الشيخ في نادي الحلى فسلمت عليه فقال عليك السلام من أنت فقلت عمر بن أبي ربيعة بن المقرة المخزومي قال المعروف غير المنكوز فما الذي جاء بك فقلت جئتكم خاطبا قال أنت الكف لا يرغب عن وصله والرجل الذي لا يرد عن حاجته قال قلت اني لم آتكم لغنى وان كنت في موضع الرغبة ولكنتي أيتكم لابن أخكم العذرى قال والله انه الكف الحسب كريم النسب غير ان بناتي لم يعرفن هذا الحلى من قريش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهي فقال اما اني أصنع في ذلك ما لم أصنعه قط لغيرك أخيرا في نفسها فهي وما اختارت فقلت خيرها فأرسل اليها ان من الامر كذا وكذا قال رأي رأيك قالت ما كنت لاستبد برأي دون رأي القرشي خياري ما اختار قال قدردت الامر اليك فحمدت الله وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم وقلت قد زوجتها العذرى مهجما وأصدقها عنه الألف دينار وجعلت تكرمها العبد والبسر والقبة وكسوة الشيخ المطرف فسربه وسألته ان يبنى بها من ليته فاجابني الى ذلك فضربت القبة في وسط الحلى وأهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ في خير مبيت فلما أصبحت غدت وفتحت ياب القبة فخرج الى وقد تبين الجذل فيه فقال كيف كنت بعدى أباسهر قال أبدت لي كثيرا ما كانت تحفه يوم رأيته فقلت أقم عند أهل برك الله لك ثم انطلقت الى أهلي وأنا أقول

كفيت الفتى العذرى ما كان نابه \* ومبلى لا تقال النواذب يحمل

اما استحسنتم مني المكارم والملا \* اذا صرحت اني أقول وأفعل

(حدث) أبو محمد الشعبي الوراق وكان عند باب خراسان على باب الجسر الاول عن حماد بن اسحق عن أبيه اسحق بن ابراهيم بن ميمون الموصلي قال بينا أنا ذات يوم عند المؤمنون وقد خلا وجهه وطابت نفسه اذ قال لي يا اسحق هذا يوم خلوة وطيب فقلت طيب الله عيش أمير المؤمنين ودام سروره وفرحه فقال يا غلمان خذوا علينا الباب واحضروا الشراب قال ثم أخذ يسدي وأدخلني في مجلس غير المجالس التي كنا فيها واذا قد نصبت الموائد وأصلح ما كان يحتاج اليه الحال حتى كأنه شيء قد كان تقدم فيه قال فأكلنا وأخذنا

في الشراب فأقبلت البتيرات من كل ناحية بضروب من الفناء وصنوف من اللهو فلم نزل على ذلك الى آخر النهار فلما غربت الشمس قال لي يا اسحق خير أيام التقى أيام الطرب قلت هو والله ذلك يا أمير المؤمنين قال فاني فكرت في شيء فهل لك فيه قلت لا أنا خير عن رأي أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قال لعلنا نأكل الصبوح في غدوتنا هذه وقد عزمتم على دخلة الى الحرم فكأنكم لا ترم فاني أوافيك عن قريب قلت السمع والطاعة ثم نهض الى دار السلام فاعرف له خبر الى ان ذهب من الليل عامته قال اسحق وكال المأمون من أشنع خلق الله بالنساء وأشدهم ميلا اليهن واستهتارا بهن وعلمت ان التبيذ قد غلب عليه وانه قد انسينه أمرى وما كان تقدم الى ووعدني من رجوعه فقلت في نفسي هوفى لذته وأنا ههنا في غير شيء وفي قبضة وعندى صبية كنت قد اشتريتها وهى متطلعة الى اقتضاها فهمت مسرعا عند ذكرها فقال الخدم على أى شيء عزمتم والى أين تريد قلت أريد الانصراف قالوا فان طلبك أمير المؤمنين قلت هوفى سرورهم قد شططه الطرب ولقد ما هوفى عن طلبى وقد كان بينى وبينه موعد قد جاز وقت مولاهم لجلوسى قال وكنت مقدم الامر فى دار المأمون مقبول القول فيه لا أعارض في شيء اذا أوأمت اليه فخرجت مبادرا الى باب الدار فقضى غلمان الدار وأصحاب النوبة فقالوا ان غلمانك قد انصرفوا وكانوا قد جاؤك بداية فلما علموا بميتك انصرفوا فقلت لا ضير أنا أنمشى الى البيت وحدى قالوا تخضرك دابة من دواب النوبة قلت لا حاجة لى فى ذلك قالوا فتمضى بين يديك بمشعل قلت لا ولا أريد أيضاً وأقبلت نحو البيت حتى اذا صرت ببعض الطريق أحسست بحرقه البول فعدلت الى بعض الازقة لئلا يجوز أحد من العوام فيرائى أبول على الطريق فلبت حتى اذا قمت الى المسح ببعض الحيطان اذا بشيء معلق من تلك الدار الى الزقاق فاستمالكت ان تمسحت ثم تدوت الى ذلك الشيء لأعرف ماهو فاذا بزئيل معلق كبير بأربعة مقابض ملبس ديبا جوفيه أربعة أجبل ابرسم فلما نظرت اليه وبيتته قلت والله ان لهذا السببا وان له امرا فاقمت ساعة أخرى فى أمرى وافكر فيه حتى اذا طال ذلك بي قلت والله لا تجاسرن ولا جالس فيه كائننا ما كان ثم لففت رأسى بردائى وجلست فى جوف الزئيل فلما أحس من كان على ظهر الحائط بتقلع جذبوا الزئيل حتى انتهوا الى رأس الحائط فاذا بأربع جوارق فلان انزل بالرحب والسعة اصدقاء أم جسد بد قتل لابل جسد بد قتلن يا جارية هانى الله: عة فاجتدبت احداهن الى طست فيه شمعة

وأقبلت بين يدي حتى نزلت الى دار نظيفة فيها من الحسن والظرف ما حشرت له ثم ادخلتني  
 مجالس مفروشة ومناصير مرسومة بصنوف الفرش ما لم أرمسه الا في دار الخليفة فجلس  
 في ادنى مجلس من تلك المجالس فاشمرت بعد ذلك الا بضجة وجابة وستور قدر فمت في ناحية  
 من نواحي الدار واذا بوصاف يساقين في ايدي بعضهن الشمع وبعضهن الحمار يخرن فيه  
 العود والندى بينهما جارية كأنها تتألم عاج تهادى بينهما كالبدر الطالع بهد برى على  
 العصور فالتا لكت عند رؤيتهما ان نهضت فقالت مرحبا بك من زائر أتي وليست تلك  
 عادته وجلست ورفعت مجلسي عن الموضع الذي كنت فيه فقالت كيف كان ذا والله  
 ولك ولا أعلم كان وقع الى فالسبب قال قلت انصرفت من عند بعض اخواني وظننت أنك  
 على وقت فخرجت في وقت ضيق وأخذني البول فأخذت الى هذا الطريق فعدت الى هذا  
 الزقاق فوجدت زنبيلامعلا فحملني التبيذ فجلست فيه فان كان خطأ فالتبذ كسبه وان  
 كان صوابا فله الله منيه قالت لا ضمير ان شاء الله وأرجوان محمد عواقب أمرك فاصنعك  
 قلت بزاز قالت وأين مولدك قلت بغداد قالت ومن أي الناس أنت قلت من أمثائك  
 وأساطهم قالت حياك الله وقرب دارك قالت فهل رويت من الاشعار شيئا قلت شيئا  
 يسيرا قالت فذا كرنا بشيء مما حفظت قلت جعلت فداك ان للدخل دهشة وفي اقباض  
 ولكن يتبدلين بشيء من ذلك قال شيء يأتي بالذاكرة قالت لعمري لقد صدقت فهل تحفظ  
 له لسان قصيدته التي يقول فيها كذا وكذا ثم انشدتني لجماعة من الشعراء والقديماء والمحدثين  
 من أحسن أشعارهم وأجود أقوالهم وأنا مستمع أنظر من أي أحوالها أعجب من ضبطها  
 أم من حسن لفظها أم من حسن أدبها أم من حسن جودة ضبطها للغريب أم من اقتدارها  
 على التحري ومعرفة أوزان الشعر ثم قالت أرجوان يكون ذهبك عنك بعض ما كان من الحصر  
 والاقباض والحشمة فقلت ان شاء الله لقد كان ذلك قالت فان رأيت ان تشد نامن بعض  
 ما تحفظ فافصل قال فأنشدت أنشد لجماعة من الشعراء فاستحسنت نشيدي وأقبلت تسألني  
 عن أشياء في شعري كالختيرة لي وأنا أجيبها بما أعرف في ذلك وهي مصفية الى ومستحسنة لا  
 آتي به حتى أتيت على ما فيه تمنع قالت والله ما قصرت ولا هومت في عوام التجار وأبناء  
 السوق مثل ما مكن فكيف معرفتك بالاخبار وأيام الناس قلت قد نظرت أيضا في شيء من  
 ذلك فقالت يا جارية احضرينا ما عندك فغايت عنا حيثما حتى قدمت الينا مائدة لطيفة قد جمع

عليها غرائب الطعام المرى قالت ان المماثلة أول الرضاع فدونك فقدمت فأقبلت اعذر  
بعض التعذير وهي ممتنع قطع وتضع بين يدي وأنا اغتم ما أرى من ظرفها وحسن أدبها حتى  
رفت المائدة وأحضرت أئنة التليذ فوضعت بين يدي صينية وقبينة وقلح وممثل وبين  
يديها مثل ذلك وفي وسط المجلس من صنوف الرياحين وغرائب الفواكه ما لم أره اجتمع  
لاحد الا لولي عهد أورمان وقد عجبني أحسن تعية وهي أحسن تهية قال اسحق فتناقلت  
عن الشراب لتسكين هي المتبرمة فعاتت مالي أراك متوقفا عن الشراب قلت انتظارك  
جعلت بذلك فكبت ثم حافظت ثم سكبت قدحا آخر فشربت ثم قالت هذا أو ان المذاكرة  
فان المذاكرة كره الا بخار وذكرا أيام الناس بما يطرب قلت لعمري ان هذا المني أوقاه فاندفعت  
فقلت بلغني انه كان كذا وكذا وكان رجل من الملوك يقال له فلان بن فلان وكان من قصته  
كذا وكذا حتى مرت بعدة أخبار حسان من أخبار الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك  
أو خليفة فمرت بذلك سرورا شديدا ثم قالت والله لقد حدثتني بأحدث حسان ولقد كنت  
تعجبني من ان يكون أحد من التجار يحفظ مثل هذا وانما هذا من أحدث الملوك وما لا  
يحدث به الا عند ملك أو خليفة فقلت جعلت فداك كان لي جار يتادم بعض الملوك وكان  
حسن المعرفة كثيرا لحفظ فكان ربما تعطل عن نوبته التي كان يذهب فيها الى دار صاحبه  
لشغل عنه من ذلك أولا مرقطع فامضى اليه وأعزم عليه وأصيره الى منزلي فربما أخبرني من  
هذه الاحاديث شيئا الى ان صرت من خايفة أخذانه ومن كان لا يفارقه فاسمعت مني فنه  
أخذه وعنه استغذته فالت محب أن يكون هذا كذا ولعمري لقد حفظت فاحسنت الحفظ  
وما هذا الا قريحة جيدة وطبع كريم قال اسحق وأخذنا في الشراب والمذاكرات بتديء  
الحديث فاذا فرغت ابتدأت هي في آخر حتى قطعنا بذلك عامة الليل والتدقيقات البذور  
يجدد وأنا في حالة ان تومها المأمون أو تأملها لاستطارسر ورافرحائم قالت لي يا فلان وكنت  
قد غيرت عليها اسمي وكنتي والله اني لاراك كاملا وانت في الرجال لناضل وانت لوضيء الوجه  
مليح الشكل بارع الادب وما جني عليك الا شيء واحد حتى تكون قد برزت وبرعت فقلت  
وما هو يا سيدتي دفع الله الاسواء عنك قالت لو كنت تحرك بعض الملاحم أو تزعم ببعض  
الاشعار فقلت وانتم قد عديتم اشتبه وطالما كلفتم به وحرصت عليه فلم أر زقه ولا تعلق بشيء  
منه فلما طال عتافي به وكلمة تقدمت في طلبه كنت منه أبعد وعنه أذهب تركته واعرضت عنه

وان في قلبي من ذلك لحرقه وان لمسته قربته ماثل اليه وما أكره ان اسمع في مجلسي هذان  
جسده شيئا لكل ليني وبطيبي عيشي قالت كانك قد عرضت بنا قلت لا وانما هو تمر يرض  
وما هو الا تمر يج وأنت بدأت بالفضل وأنت أولى من اتم ما بدأ به فقالت باجارية عسود  
فأحضرت عسودا فأخذته فها هو الان جسته حتى غلنت ان الدار قد سارت بي وبن فيها  
واندفعت تقني مع محبة أداء وودة صيوت قهلت والله لقد جمع الله لك نلال تفضل وحبك  
بالكبار الرائع والعقل الزائد والاخلاق المرضية والافعال النية فقالت ما تعرف لمن هذا  
الصوت ومن غني به قلت لا والله قات الغناء لاسحق والشعر لفلان وكان من سببه كذا وكذا  
قالت هذا والله أحسن من الغناء فلم تزل تلك حالها في كل صوت تقنيه ومع ذلك تشرب وأشرب  
حتى اذا كان عندنا اشتاق الفجر جاءت عجوزا كأنها دابة لها فقالت أي بنية ان الوقت قد حصر  
فاذا شئت فانهضي فلما سمعت مقالها نهضت فقالت عزمت قلب أي والله فقالت مصاحبا  
للسلامة عليك لتستوما كفافيه فان المجلس بالامانة فقلت جعلت فداك أفأحتاج الى وصية في  
ذلك فودعتها وودعتني وقالت باجارية بين يديه فأتني في باب في ناحية الدار فتعجلي وأخرجت  
منه الى طريق مختصر فبادرت البيت فصليت وضعت رأسي فانتبهت الا ورسل الخليفة  
على الباب قامت فركبت فمرت اليه فلما مثلت بين يديه قال لي يا اسحق جفوناك بما كنا  
ضمانه لك وتشاغلنا عندك قهلت يا سيدي ليس شيء أثر عندى وأسر الى قلبي من سرور  
يدخل على أمير المؤمنين فاذا كل سرور وموطاب عيشه فبهشتا بطيب وسرورنا متصل  
بسروره ثم قال ما كانت حالك قات يا سيدي كنت اشترت من السوق صبية وكنت متعلق  
القلب بها فلما تشاغل أمير المؤمنين عني وقد كانت في بقة طالتي عني بها فضيت مدمرنا  
وأحضرتها وأحضرت نبيذ افسقيتها وشربت معها وغلب على السكر قطعت عما أردت  
وذهب بي النوم الى ان أصبحت فقال لي ما أكره مايتها على الناس من هذا قبل لك في مثل ما كنا  
فيه أمس قلت يا أمير المؤمنين وهل أحد يمنع من ذلك قال فاذا شئت فنهض ونهضت فصرنا الى  
المجلس الذي كنا فيه بالامس على مثل حالنا وأفضل حتى اذا كان ذلك الوقت ونبت قائما ثم قال  
يا اسحق لا نرم فاني أجيئك قد عزم على الصحة فها هو الان فارقتي حتى تصور لي ما كنت  
فيه فاذا هو شيء لا يضر بصره الا جامل فنهضت فقال لي العلمان الله الله وانه قد أنكر غلينا  
تخليتك وطالبنا بك وقال لم تتركتموه ولا تحسبك الا تحب الا جاع بنا قلت والله لا نال أحدكم

بسبب مكرهه أبداً ولكن أبداً عاجزاً والله كان لي حبس ولا تريم وأمير المؤمنين أطال الله  
بقائه إذا دخل أبطأ وأما ما وقع قبل خروجه ان شاء الله قال قضيت فاشعرت الا وأنا في الزقاق  
فواقيت الزنيل على ما كان عليه فاقعدت فيه وأصعدت وصرت الى الموضع فلم ألبث الا هنيهة  
واذا بها قد طلعت فقالت ضيفنا قلت أي والله قالت أو قد عاودت قلت نعم وأظنني اني قد اذلت  
فقلت مادم حسه يترك السلام قلت هفوة غني بالصفح قالت قد فعلنا فلا تمهق قلت ان شاء الله  
ثم جلست واخذت فاقفاً كنا فيه من المذاكرة والانشاد والشرب ولم ينزل على تلك الحال وافضل وقد  
انست وانبطت بعض الانبساط وهي مع ذلك لا تزال تقول لو كنت على ما انت عليه احسنت  
من تلك الصنعة شيئاً لقد تاهت وبرعت فأقول والله لقد حرصت على ذلك وجهدت فيه فما  
رزقته ولا قدرة عليه ثم قلت جعلت فداك لا تغلينا مما كان من فضلك البارحة فأخذت  
في الاغاني وكما مر صوت طيب قالت أتدري لمن هذا فأقول لا أقول لا اسحق  
فأقول واسحق هكذا في الحديث فتقول بخ اسحق في هذا البيت بديع الصوت وعميق  
الفناء فأقول سبحان الله لقد أعطى اسحق هذا ما لم يطمه أحد فتقول لو سمعت  
هذا منه لكنت أشد استحساناً له وكما به حتى اذا كان ذلك الوقت وجاءت  
المجوز نهضت وودعتها وبادرت جارية فتحت الباب فخرجت منه وبادرت المنزل فوضأت  
للصلاة وصليت العجيج وسمعت رأسى فتمت فاستبتهت الا ورسل أمير المؤمنين يطلبونني  
فركبت الى الدار فاهوا الا أن مثلت بين يديه فقال لي يا اسحق أبيت الامكافاة لنا ومعاملة بخل  
ما عملناك قلت لا والله يا أمير المؤمنين ما لي ذلك ذهبت ولا اليه قصدت ولكنني ظننت أن  
أمير المؤمنين تشاغل عني بلذته وأغفل أمرى وجاء الشيطان فأذكرني أمر الجارية فبادرت  
فقال وكان من أمرى ما اذا قلت قضيت الحاجة وفرغت الامر فقال قد انقضى ما كان قبلك  
منها وواحدة بواحدة والبادي أنظم قلت أنا يا أمير المؤمنين ألوم وأظلم والمعذرة اليك فقال  
لا تثرب عليك هل لك في مثل حالنا الاول قلت أي والله قال فانهض بنا قمنا حتى صرنا الى  
الموضع الذي كنا فيه فأخذنا في لقائنا حتى اذا كان الوقت قال لي يا اسحق ما عزمك قلت  
لا عزم لي يا أمير المؤمنين قال عزمك لي لجلس حتى أخرج اليك لتصطحب فاني نازم على  
الصباح وقد تقصت على مندوبين قلت ان شاء الله وقام فاهوا الا أن توارى حتى قلت وقعدت  
وجالت ساو سي وجلت أفكر في مجلسي معها وأفكر فيها وفي الخروج عن طاعة المأمون



وما يخرجني من بيخطة وموجده فهل كل حبيب اذ فكرت في أمرها قمت مبادرا فاجتمع  
على جند الدار فقالوا أين تريد قلت اقد اقمنا لي قصبة وأنا بمقل القلب يمض من في منزل  
وأحتاج الى مطالعتهم في بعض الامر فقالوا ليس الى ترك سبيل فلم أزل أرق بهذا وأقبل  
رأس هذا وهبت لواحدا حتى ولآخر ردائي حتى تركوني فلما خرجت عن حملتهم فلم  
أرتد عنها حاسرا حتى وافيت الزنيل وصعدت السطح وصرت الى الموضع فلما رأتني قالت  
ضيفاتك نعم قالت جمعتها دار مقام قلت جعلت فداك حق الضيافة ثلاثة أيام فان عدت  
بعدها فانت في حل من دمي قالت والله لقد أتيت بحجة ثم جلستا وأخذتا في مثل حالنا الاول  
من الشرب والانشاد والمذاكرة حتى اذا علمت أن الوقت قد قارب فكرت في قصتي وان  
الأمون لا يفارقني على هذا فاني لا أخلص منه الا بشرح قصتي وأكشف له عن حالي وعلمت  
أنني ان قلت لهذا طالبي بمعرفة الموضع والمسير اليه مع ما كان غلب عليهم الميل الى النساء  
فقلت لهما تأذنين في ذكر شيء خطر بيالي قالت قل ما يدالك قلت جعلت فداك اني أراك  
من يقول بالنساء ويحببهن وبلاذب ولي ابن عم هو أحسن مني وجها وأظرف قدا  
وأكثر أدبا وأعز معرفة وأنا تلميذ من تلاميذه وحسنه من حسباته وهو أعرف الناس  
ببناء اسحق قالت طفيلي ومقترح لم ترض ان سمحت لك ثلاثة أيام حتى طلبت أن تأتي معك  
باخر قلت لما جعلت فداك ذكرته لتكوني أنت الحكمة فان أذنت وأردت ذلك والافلا  
أذكره قالت ان كان ابن عمك هذا على ما ذكرت فلانكره أن نعرفه قلت هو والله أكثر  
مما وصفت فقالت ان شئت فاليلة الآتية ائت به ثم حضر الوقت قهضت حتى وافيت منزلي واذا  
برسل الخليفة قد هجموا على منزلي وأصحاب الشرطة فلما بصروني سجدت على ما بي بحالتي تلك  
حتى انتهوا بي الى الدار فاذا الأمون جالس على كرسي وسط الدار متناظ حرد فقال أخرجوا  
عن الطاعة قلت لا والله يا أمير المؤمنين انه كانت لي قصبة أحتاج فيها الى الخلو فلو ما لي من  
كان واقفا فتجروا فلم اخلوا قلت كان من خيرى كذا وكذا وفعلت وصنعت فوالله  
ما فرغت من حديثها حتى قال يا اسحق أنذرى ما تقول قلت أى والله اني لا أنذرى فقال ويحك  
كيف لي بمشاهدة ما شاهدت قلت ما لي ذلك سبيل قال لا بد أن تتلطف وتوصلني اليها فهذا  
ما يقبل صبر عنه قالت والله اني قد تمكرت في قصتي وبقا قدمت عليهم عبيتيك وعلمت أنه  
لا ينبغي الا الصدق وكشف الحال وعلمت أنك تقابلني به أشد مطالبة فقدمت لها ذكر

ووعدهني في أمرك يكذبوا كما قال أحدت واقولوا ذلك لئلا يكذبني حكايا مكر ومقلب  
 فالله الذي سلم ثم مضى ونهضت الى مجلسنا وأخذنا في لذتنا وهو مع ذلك يقول يا اسحق  
 صف لي حالنا واشرح لي أمرنا فاطمئنا يومنا في هذا كرتنا الى أن مضى النهار فلما أن مضى  
 من الليل هدأت جعل يقول ما جاء الوقت وأنا أقول في قليل والقلق غالب عليه حتى جاء الوقت  
 قمضنا وخرجنا من بعض أبواب القصر معنا غلام وهو على حمار وأنا على حمار فلما صرنا  
 بالقرب من منزلهما زلنا ثم سلمنا الحمارين للغلام وقلناه انصرف فلذا جئنا كأننا نسير فكن ههنا  
 بالحمارين وأقبلنا عشي عتكرين **وَأَنَا** أقول يجب أن تظهر برى محضتها واكرامى وتطرح  
 نحوه الخلفا فتعير الملك بل كن كأنك تبع لي وهو يقول نعم أو يحتاج أن توصيني ثم قال ويحك  
 يا اسحق فان قالت لي غنى كيف أصنع قلت أنا أكفيك وأدفعها عنك برقى فلما صرنا الى الزقاق  
 فلما بنزيلين معقنين شمان جبال فبعد كل متافى واحد وجذبنا الجوارى وانما نحن  
 في السطح وبادرن بين أيدينا حتى انتهينا الى المجلس فأقبل المأمون يتأمل القرش والدار  
 والزى ويصحب عجبا شديدا لم قدت في موضعي الذي كنت أقعد فيه وقعد المأمون  
 دوني في المرتبة ثم أقبلت فسلمت فأعماك ان بهت من حسنهما قالت حيا الله ضيفنا فوالله  
 ما أنصفت ابن عمك ألا رفعت مجلسه قلت ذلك اليك جعلت فداك قالت ارفع فديتك  
 فانت جديد وهذا قد صار من أهل البيت ولكل جديد لثمة قمض المأمون حتى  
 صار في صدر المجلس ثم أقبلت عليه ذا كره وتناشده وتمازحه وهو يأخذ معاني كل فن  
 ويفخهما قال ثم التفت الى وقالت وفيت بوعدك وصدة في قولك ووجب شكرك على  
 صنيعك قال ثم احضر نبيذ وأخذنا في الشراب وجمع ذلك مقبلة عليه وهو مقبل عليها  
 ومسرورة به ومزور بها قالت لي ابن عمك هذا من ابنا ما لتجار قلت نعم فديتك نحن لا نعرف  
 الا التجارة قالت وانكأفها لثريان ثم قالت موعدك قلت لعمري انه ليجيب ولكن حتى  
 نسبح شيأ قالت لك ذلك فأخذت المود ففنت صوتا فشرنا عليه رطلا ثم غنت بصوت  
 كان المأمون يفرحه على فشرنا عليه رطلا فلما شرب المأمون ثلاثة أرطال داخله القرح  
 والارتياح وقال يا اسحق فوالله لقد رأيت ينظر الى قنطرة الاسد الى فريسته قمضت  
 وقلت ليك يا أمير المؤمنين قال غني بهذا الصوت فلما رأيتي فنت بين يديه ولأخذت  
 المود وقتت بين يديه أغنيه علمت انه الخليفة واني اسحق قمضت فقالت ههنا وأومات

الى كفة مضروبة فدخلتها ثم فرغت من ذلك الصوت وشرب رطلا وقال لى ويحك  
يا اسحق انظر من رب هذه الدار فخرجت الى تلك العجوز فسألها عن صاحب الدار  
قالت الحسن بن سهل قلت ومن هذه قالت بوران ابنته فرجعت وأعلمته قال ثم انصرفنا  
قال لى يا اسحق اكتم هذا الامر ولا تنفوه به ومغيبا الى دار الخلافة فلما كان  
الصباح وحضر الحسن بن سهل على عادته قال له المأمون ألك بنت قال نعم يا أمير  
المؤمنين قال ما اسمها قال بوران قال فاني أخطبك اليك قال هي أمتك يا أمير المؤمنين وأمرها  
اليك قال فاني قد تزوجتها على ثمان مائة دينار فاذا قبضت المال فاحملها اليها ثم تزوجها  
وكانت احظى نكاحه عنده وآثرهن لديه وكنت أستر هذا الحديث الى أن مات المأمون  
فاجتمع لاحد ما اجتمع لى في تلك الاربعة الايام اذ كنت انصرف من مجلس أمير  
المؤمنين الى مجلسه والله ما رأيت من الرجال وملوكهم وخلفائهم وشرفائهم أحدا يعنى  
بالمأمون ولا شاهدت من النساء امرأة كبوران فى عقلها وأما معرفتها وأدبها فاأظن  
من يصح له ان يقف من العلوم على ما وقعت عليه ولقد سألت بعض من يتولى خدمتها من  
العجائز ما حالها على ما أرى قالت انها ضل ذلك منذ كذا وكذا سنة ولقد عاشت الظرفاء  
والملاح والادباء أكثر من أن يقع عليه احصاء ولم يكن جرى بينها وبين أحد مكر ومه ولا خنى  
ولا كلمة قبيحة ولم يكن مذهبها في ذلك الاحب الادب والمذاكرة ومعاشرة الظرفاء وأهل  
المروءة والاعداد والنبل والاختيار لا لريسة تظهر ولا لجلالة تنكر قال فواتته ولقد  
تضاعف قدرها عندي وعظم خطرها فى نفسى وعلت شرف ممتها وفضلها فهذا  
خير بوران على الحقيقة وسبب تزوج المأمون بها (قال هشام) بن الكلبى والمهيم بن  
عدى ان ناسا من بنى حنيفة خرجوا يتزهدون الى جبل لهم فرأى فتى منهم فى طريقه  
جارية فرمقها وقال لا محابة لا انصرف والله حتى أرسل اليها وأخبرها بحجى لما فطلبوا  
اليه فأبى أن يكف وأقبل يرسل الجارية وتمكن حبها من قلبه فانصرف أمحابه وأقام  
الفتى فى ذلك الجبل فضى اليها ليلة متقلدا سيفا وهي بين اخوين لها نائمة فاقظها قالت  
انصرف لثلاثين اخراى فيقتلك قهال الموت أهون والله بما أنا فيه ولكن اعطينى  
يدك اضعها على قلبي وانصرف فاعطته يدها فوضعها على قلبه وانصرف فلما كانت الليلة  
الثانية اتاها وهي على مثل تلك الحال فاقظها قالت له مثل مقالها الاول فقال لك الله ان

امكنتني من شفتيك ارشفتها ان انصرف فامكته فرشفتها ثم انصرف فوقع في قلبها من  
 جبعث ما كان به وقتاخيرها في الحى قال أهل الجارية ما مقام هذا الفاسق في هذا الجبل  
 امضوا بنا اليه الليلة فبعثت اليه الجارية ان القوم سيأتوك الليلة فاحذر على نفسك فلما أمسى  
 قعد على حرقاة زمعه قوسه وسهمه ووقع بالحي في الليل مطر فاشتغلوا عنه فلما كان آخر  
 الليل واقنع السحاب وطلع القمر اشتاقته الجارية فخرجت ترثيه زمعها صاحبة لها من الحى  
 كانت تنق بها فنظر القى اليهما فظن انهما يلبيان فرى فاخطأ قلب الجارية فوقت  
 ميتة وصاحت الاخرى ورجعت فاحذر القى من الجبل فاذا الجارية ميتة فقال

نعب القراب بنا كرهبت ولا ازالة للقدور

تبيكى وأنت قبلتها \* فاصبر والا فانتحر

ثم وجأ بشا قصبة في أوداجه حتى مات فجاء أهل المرأة فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد  
 ٢ — باب اللغز — كانت في أبي عطاء السندى ثلثة قبيحة فاجتمع يوما في مجلس  
 بالكوفة فيه حماد الراوية وحماد بن عمار وحماد بن الزرقان ويكر بن مصعب فنظر بعضهم الى بعض  
 وقالوا ما جى شيء الا وقد نهي في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى أبي عطاء السندى فأرسلوا  
 اليه فأقبل يقول ترهبا مرهبا هيا كم الله وقد كان قال أحدهم من يحتمل لأبي عطاء  
 حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقال حماد الراوية انا فقال يا أبا عطاء كيف علمك  
 باللغز قال حسن يريد حسن فقال له :

فما صفراء تكني أم عوف \* كأن سويقها منجلان

قال زوادة فقال اصببت ثم قال

أتعرف مسجداً بنى تميم \* فزيق الليل دون بني أبان  
 قل في بني سيطان قال اصببت (ثم قال) :

فما اسم حديدة في الرمح ترى \* دوين الصدر ليست بالستان  
 قال زز قال اصببت (وقال) المأمون يصف خاتماً

وأبيض أما جسمه فبدور \* تقى وأما رأسه فعمار

ولم يكتب له إلا يسكن وسطه \* مؤنة لم تنكس قط بحمار

لها أخوات أوبع من مثلها \* وليكنها الصغرى وهن كبار

## ﴿ وقال آخر في أرب ﴾

لهوت بذات رأس واليآث \* كرفع الأصبعين على الثلاث  
إذا السبابة ارتفعت مع الغنصر اجتمع الثلاث بلا انتكات  
لهوت بها تطير بلا جناح \* وتنسب في الذكور وفي الاناث  
وقال رب تور رأيت في جحر نخل \* وقطاة تحمل الاتحالا  
ونسور تمشي بغير رؤس \* لا ولا ريش تحمل الا بطالا  
وعجوز رأيت في بطن كلب \* جعل الكلب للامير حمالا  
وغلاما رأيه صار كلبا \* ثم من بعد ذلك صار غزالا  
وأنا رأيت واردة الماء \* زمانا وما تذوق بلالا  
وعقابا تطير من غير ريش \* وعقابا مقيمة أحوالا

الثور النمل الذي يخرج التراب من الحجر العظيم والقطاة موضع الرديف من القرس  
والنسور بطون الخوافر والعجوز السيف وبطن الكلب الجلد الذي يعمل منه غمد  
السيف وصار كلبا ضم كلبا \* وأخذه من صار بصور من قول الله فصره من اليك  
والانان الصخرة والعقاب التي تطير من غير ريش البكرة والمقيمة أحوالا اللواء

## ﴿ وقال آخر في البيضة ﴾

ألا قل لاهل الرأي والعلم والادب \* وكل بصير بالامور لدى أرب  
ألا خيروني أي شيء رأيت \* من الطير في أرض الاعاجم والعرب  
قديم حديث قد بدأ وهو حاضر \* يصاد بلا صيد وان جد في الطلب  
ويؤكل أحيانا طيخا ومارة \* قايما ومشويا اذا دس في الذهب  
وليس له لحم وليس له دم \* وليس له عظم وليس له عصب  
وليس له رجل وليس له يد \* وليس له رأس وليس له ذنب  
ولا هو حي ولا هو ميت \* ألا خيروني ان هذا هو العجب

## ﴿ وقال غيره ﴾

اني رأيت عجوزا بين حاجبها \* ونابها حبشي قائم رجل  
له ثلاثون عينا بين ركبته \* وبين عاتقه في رجله قزل

في ظهره حية جهراء قانية \* في ظهره رجل في ظهره رجل  
العجوز الناقة والحبشي الذي بين حاجبها ولبها الاسود الخايس بالخطام (وقوله) ثلاثون  
عينا بين عاتقه ومرقعه مثاقيل كانت مصورة في عضده وقوله حية جهراء قانية كانت عليه  
برنس فيه تعاورير بعضها داخل في بعض

(وقال آخر في اقلم)

فلا هو يمشي لا ولا هو مقعد \* وما ان له رأس ولا كف لا مس  
ولا هو حي لا ولا هو ميت \* ولكنه شخص يرى في المجالس  
يزيد على سم الاقاعي لمابه \* يدب ديبا في الدجا والحنادس  
يفرق أوصبالا لصمت يحينه \* وتهرى به الاوداج تحت القلائس  
اذا مارأه العين تحقر شأنه \* وهيهات يدوالنفس عند الكرادس

(وقال آخر فيه)

ضليل الرواء كبير الماء \* من البحر في المنصب الاخضر  
عليه كهشة مر الشجا \* ع في دعص محنية اغفر  
اذا رأسه صبح لم ينبعث \* وحاد السيل ولم يصبر  
وان مدية صدعت رأسه \* جرى جرى صائب لم يقصر  
جرى بكف فتي كفه \* يسوق الثراء الى المقتر

(آيات من الشعر المحدث)

ماء النسيم بوجهه متحير \* والصدغ منه كد طاف للراء  
وكأنما تهكت قوى أجفانه \* بالراح أوقد شيب بالاغواء  
لو بشر الماء القراح بكفه \* لجرت أنامله ببيع الماء  
عجبت لمن يطيني بمسك \* وبني يطيب المسك الفتيت  
خلا خيل النساء لها وجيب \* وووسواس وخلع ظلي صموت  
ولو ان النساء غنين يوما \* عن المسك الذكي كما غنيت  
لأصبح حكل عطار قهرا \* قليلا ماله ما بتيت

غيره

(ثم بعون الله وحسن توفيقه)

حمدا لمن أبدع الكائنات على أحسن مثال وكل عقد نظامها على الآداب فكانت أحسن  
 زينة من الجواهر واللائق وصلاة وسلاما على سيدنا محمد المتمم مكارم الآداب الآتى من  
 معجز البلاغة بالعجب العجيب وعلى آله الهداة إلى الدين الحق والضراط المستقيم وأصحابه  
 الذين نالوا باقتدائهم به أعلى مقام رفيع كريم (وبعد) قدّم بحمده تعالى طبع كتاب  
 القدر الفريد للإمام الفاضل الوحيد أحمد المعروف بابن عبدربه الأندلسى المالكي رحمه الله  
 وأسكنه دار رضاه وهو كتاب جمع من محاسن الآداب كل كمال ومن بدائع الفضائل ما لم  
 يكن له في غيره مثال فجاء كتاباً أذنت لفضائله الأدياء واستنارت بشموس يأنه الفضلاء  
 وكان غنية الطالب وبنية كل أديب لاشتات الحاسن راغب \* وذلك الطبع

الزاهى الزاهر والوضع الباهى الباهر بالمطبعة الازهرية المصرية

الكائن محلها بجوار الرياض الازهرية ادارة راجى غفوره

القادر (حضرة محمود أفندى شاكر وسيد مسلم)

\* وقاح مسك الختام وتم سلك النظام فى

أوائل رجب الفرد سنة ١٣٣٢

هجرية على صاحبها

أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين





# فهرست

﴿ الجزء الرابع ﴾

﴿ من كتاب القند القريد ﴾

( ذكر ما فيه من الكتب )

فرش كتاب الزرجدة الثانية في بيان	فرش كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض
طبائع الانسان وسائر الحيوان وتفاضل	الشعر وعلل القوافي
البلدان	كتاب الياقوتة الثانية في الالخان واختلاف
فرش كتاب القريدة الثانية في الطعام	الناس فيه
والشراب	كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهم
كتاب اللؤلؤة الثانية في الفكاهات	كتاب الجمانة الثانية في المتنبيين والمرورين
والملاح	والبخلام والطفيلين

صحيفة	صحيفة
باب من مقاطع الشعر ومخارجه ١٣	باب من أخبار الشعراء ٢
قولهم في رقة التشيب ١٥	نواد من الشعر ٦
قولهم في التحول ١٨	باب من الشعر يخرج معناه في المدح
قولهم في التوديع ٢١	والمهجاء ١٠
قولهم في الحمام ٢٧	ما قالوه في ثنية الواحد وجمع الاثنين
قولهم في طيب الحديث ٢٩	والواحد وافراد الجمع والاثنين
قولهم في الرياض ٣٤	قولهم في تذكير المؤنث وتأنيت
(فرش كتاب الجوهرة الثانية في	المذكر ١١
أعاريض الشعر وعلل القوافي)	باب ما غلط فيه على الشعراء ١٢

صحيفة	صحيفة
٤٩ العروض المجزوء والضرب المجزوء	٣٤ مختصر القرش
٥٠ العروض المحذوف اللازم الثاني	٣٥ باب الاسباب والاولاد
والضرب المقصور اللازم الثاني	باب الزحاف *
الضرب المحذوف اللازم الثاني	باب الزحاف المزدوج
الضرب الايتر	علل الاعاريض والضروب
العروض المجزوء المحذوف المخبون	٣٧ باب الحرم
ضربه	باب التعاقب والتراقب
الضرب الايتر اللازم الثاني	أرجوزة العروض
شطر البسيط	٣٨ اختصار القرش
العروض المخبون الضرب المخبون	باب الاسباب والاولاد
الضرب المقطوع اللازم	٣٩ القواعد
العروض المجزوء والضرب المذال	باب الزحاف
الضرب المجزوء	باب تسمية الزحاف في موضعين من
الضرب المقطوع الممنوع من الطي	الجزء
٥٣ العروض المقطوع الممنوع من الطي	٤٠ باب العلل
ضربه مثله	باب الحرم
شطر الوافر	٤١ باب علل الاعاريض والضروب
العروض المقطوف الضرب المقطوف	٤٢ باب التعاقب والتراقب
٥٤ العروض المجزوء الممنوع من العقل	٤٣ الزيادات على الاجزاء
الضرب السالم الضرب المعصوب	باب نقصان الاجزاء
شطر الكامل	صفة الدوائر
العروض التام الضرب التام	٤٧ ابتداء الامثال
الضرب المقطوع الممنوع الامن	شطر الطويل
الاضمار والسلامة	العروض المقبوض والضرب السالم
الضرب الاحذ المضممر	٤٨ الضرب المحذوف المعتمد
٥٦ العروض الاحذ الثالث ضربه مثله	٤٩ شطر المديد

صحيحة	صحيحة
(المروض المكشوف المطوى اللازم الثاني الضرب الموقوف المطوى اللازم اثاني) الضرب المكشوف المطوى اللازم الثاني	الضرب الاحذالمضممر ٥٧ العروض المجزوء والضرب المجزوء المرقل الضرب المذال الضرب المجزوء
الضرب الاصلم السالم المروض المخبول المكشوف الضرب المخبول المكشوف الضرب الاصلم السالم المروض المشطور الموقوف المتنوع	٥٨ الضرب المقطوع المتنوع الامن سلامة الثاني واضماره شطر الهزج المروض المجزوء المتنوع من القبض ضربه مثله الضرب المجزوء المحذوف
من الطي ضربه مثله (المروض المشطور المكشوف المتنوع من الطي ضربه مثله) شطر المنسرح المروض المتنوع من الخيل الضرب المطوى	٥٩ شطر الرجز المروض التام الضرب التام الضرب المنقطع المتنوع من الطي ٦٠ العروض المجزوء والضرب المجزوء المروض المشطور والضرب المشطور المروض التهوك والضرب التهوك
المروض التهوك الموقوف المتنوع من الطي ضربه مثله (المروض التهوك المكشوف المتنوع من الطي ضربه مثله) شطر الخفيف	٦١ شطر الرمل المروض المحذوف الجائز فيه الخين الضرب التتم الضرب القصور الضرب المحذوف
المروض التام الضرب التام الجائز فيه التثعيت	٦٢ العروض المجزوء والضرب المسيع الضرب المجزوء
الضرب المحذوف يجوز فيه الخين (الضرب المحذوف الجائز فيه الخين)	الضرب المجزوء المحذوف الجائز فيه الخين ٦٣ شطر السريع

صفحة	صفحة
٨٢	عروضه مثله محذوفة يجوز فيها الخبن (
الضرب الثالث من الطويل المحذوف	٦٨ العروض المجزوء الضرب
المعتمد	الضرب المجزوء المقصور
الضرب الاول من المديد وهو السالم	شطر المضارع
الضرب الثاني من المديد وهو المقصور	٦٩ شطر المتعصب
اللازم الالين	شطر المجتث
الضرب الثالث من المديد وهو	٧٠ شطر المتعارب
المحذوف اللازم الالين	العروض التام الجائز فيه المحذف
الضرب الرابع من المديد وهو	والقصر
المقطوع المحذوف	الضرب التام
الضرب الخامس من المديد وهو	الضرب المقصور
المحذوف المخبون	٧١ الضرب المحذوف المعتمد
الضرب السادس من المديد	الضرب الالين
وهو الالين	العروض المجزوء المحذوف المعتمد
الضرب الاول من البسيط وهو المخبون	ضربه مثله
الضرب الثاني من البسيط وهو المقطوع	٧٢ علل القوافي
الضرب الثالث من البسيط وهو	٧٣ باب ما يجوز ان يكون تأسيسا وما لا
المجزوء المذال	يجوز
الضرب الرابع من البسيط وهو	٧٤ باب ما يجوز ان يكون حرف روى
المجزوء السالم	وما لا يجوز أن يكونه
الضرب الخامس من البسيط وهو	باب عيوب القوافي
المقطوع	٨٠ باب ما يجوز في القافية من حرف الين
العروض المجزوء المقطوع ضربه مثله	٨١ ومن قول الشيخ المؤلف مقطعات على
العروض الاول من الوافر ضربه مثله	تأليف حروف الهجاء وضروب
العروض الثاني من الوافر مجز وسالم	العروض الاول من الطويل السالم
ضربه مثله	الضرب الثاني من الطويل مقبوض
العروض الثالث من الوافر المجزوء	٨٥

مصحف	مصحف
١٢٥ من قرع قلبه صوت فأت منه وأشرف	المصوب
١٢٧ أخبار عنان وغيرها من القيان	العروض الاول من الكامل التام
١٣٣ خبر الذلحاء	ضربه مثله
قولهم في المود	٨٥ الضرب الثاني المنطوع
١٤٠ قولهم في الميردين في الفناء	الضرب الثالث الاحذ المضمر
١٤١ باب من الرقاق	( الضرب الرابع الاحذ المنوع من
١٤٤ باب من رقائق الفناء	الاضمار العروض الثاني )
١٤٦ ( كتاب المرجاة الثانية في	٨٦ الضرب الخامس الاحذ المضمر
النساء وصفاتهن )	( العروض الثالث له أربعة ضروب
قولهم في المناكح	الضرب السادس المجزوء المرفل )
١٦١ صفات النساء وأخلاقهن	الضرب السابع المجزوء المذيل
١٦٧ صفة المرأة السوء	الضرب الثامن المجزوء الصحيح
١٦٩ صفة الحسن	الضرب التاسع المجزوء المقطوع
١٧١ المتعجات من النساء	بسلامة الثاني
من أخبار النساء	٨٧ المزج له عروض واحد وضربان
باب الطلاق	الضرب الثاني المحذوف
١٧٤ من طلق امرأته وتبعها نفسه	٨٨ ( كتاب الياقوتة الثانية في علم
١٧٧ في مكر النساء وغدرهن	الالخان واختلاف الناس فيه )
١٧٨ في السراري	فصل في الصوت الحسن
١٧٩ المهجاء	٩٠ اختلاف الناس في الفناء
١٨٢ باب في الادعاء	٩٨ أخبار عبد الله بن جعفر
١٨٨ في الباء وما قبل فيه	١٠٠ أخبار ابن أبي عتيق
١٩١ ( كتاب الجمانة الثانية في المتنبيين	١٠٤ أصل الفناء ومعدنه
والمرورين والبخلاء والطفيليين )	١٠٥ أخبار المقنيين
١٩٥ أخبار المرورين والجانين	١١٩ من سمع صوتاً فوافقه معناه فاستخفه
٢٠٠ مجازين القصاص	الطرب

صحيفة	صحيفة
الحمير	باب نوكي الاشراف
طبائع الانسان وسائر الحيوان	٢٠٢ أهل الى والجهل
ماقص من خلقه الحيوان	٢٠٤ التوى من نساء الاشراف
المشركات من الحيوان	ومن أخبار أهل الى المشبهين بالمجانين
٢٥٧ الانعام	٢٠٥ شعر المجانين
٢٥٨ النعام	٢١٣ أخبار البخلاء
الطير	٢١٦ طعام البخلاء
٢٦٠ البيض	٢٢٦ باب من أخبار البخلاء
السباع	٢٢٩ احتجاج البخلاء
٢٦١ الحيوان الذي لا يصلح الا بغير	٢٣٢ رسالة سهل بن هرون في البخل
٢٦٣ مصايد الطير	٢٣٥ أخبار الطفيلين
مصايد السباع	٢٤٣ باب من أخبار المحارفين الظرفاء
٢٦٤ تفاضل البلدان	٢٤٦ ( فرش كتاب الزبرجدة الثانية في
١٦٦ الثامات	طبائع الانسان الخ )
٢٦٧ العراقان	النفس الملكية
قارس	٢٤٧ النفس العصبية
خراسان	النفس البهيمية
١٦٨ مصر	٢٤٨ البنيان
صفة المسجد الحرام	٢٤٩ قولهم في الدار الضيقة
٢٦٩ صفة الكعبة	من كره البنيان
٢٧٢ صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم	اللباس
٢٧٤ صفة بيت المقدس	٢٥٠ لباس الصوف
٢٧٥ آثار الانبياء بيت المقدس	٢٥١ التزين والتطيب
٢٧٦ فضائل بيت المقدس	١٥٢ الرحلة والركوب
تف من الاخبار	٢٥٣ الخيل
٢٧٩ تف من الطب	البغال

صحيفة	صحيفة
الاطعمة الحارة	٢٨١ التمييز والرقى
الاطعمة الباردة	٢٨٢ الحجة والكي
٣١٠ الاطعمة اليابسة	السم والسحر
الاطعمة الرطبة	٢٨٣ العين
الاطعمة القليلة القبول	أبيات في الطب
الاطعمة الكثيرة القبول	٢٨٦ الهدايا
الاطعمة التي غذاؤها كثير	٢٩٢ فرش كتاب الفريدة الثانية في الطعام
٣١١ الاطعمة التي غذاؤها قليل	والشراب
الاطعمة التي تولد كيموساجيدا	أطعمة العرب
٣١٢ الاطعمة التي تولد كيموسارديتا	٢٩٣ أسماء الطعام
٣١٣ الاطعمة المتوسطة الكيموس	صفة الطعام وفضله
الاطعمة السريعة الانهضام	٢٩٦ باب آداب الاكل والطعام البطنة
٣١٤ الاطعمة البطيئة الانهضام	وقولهم فيها
الاطعمة الضارة للمعدة	٣٠٠ الحمية وقولهم فيها
٣١٥ الاطعمة التي تفسد في المعدة	٣٠١ سياسة الابدان بما يصلحها
الاطعمة التي لا يسرع اليها الفساد في	٣٠٢ تدير الصحة
المعدة	٣٠٣ ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية
الاطعمة المليئة المسهلة للبطن	٣٠٤ الحركة والنوم مع الطعام
الاطعمة التي تحبس البطن	تقدير الطعام وما يقدم منه وما يؤخر
٣١٦ الاطعمة التي تولد السدد	٣٠٥ باب الحركة والنوم مع الطعام
الاطعمة التي تحلو المعدة وتفتح السدد	٣٠٦ الاوقات التي يصلح فيها الطعام
الاطعمة التي تنفع	٣٠٧ الاطعمة اللطيفة
٣١٧ ما يذهب النفخ من الاطعمة	الاطعمة اللطيفة في نفسها الملوقة لغيرها
٣١٨ انحر المحرمة في الكتاب	الاطعمة القليظة في نفسها الملوقة لغيرها
٣٢٠ آفات انحر وخباثتها	٣٠٨ الاطعمة القليظة
٣٢٧ من حدم الانحراف في انحر وشهرها	٣٠٩ الاطعمة المتوسطة بين اللطيفة والقليظة

مصحفة	مصحفة
٣٢٩ الفرق بين الحمر والتبيذ	٣٥٠ حديث الجرد
٣٣٠ مناقضة ابن قتيبة في قوله في الاثرية	٣٥٢ يوم دارة جلجل
٣٣٢ احتجاج الحرمين لقليل التبيذ وكثيره	٣٥٣ خير دجل وصريع النوانى
٣٣٣ رسالة عمر بن عبد العزيز الى أهل	٣٦٣ حديث الحسن بن هانئ مع الاسود
الامصار في الانبذة	٣٦٦ خير ذى الرمة
احتجاج الحلين للتبيذ كله	٣٧٠ ما يكتب على العصائب وغيرها
٣٤١ حديث الحرث بن كلدة مع كسرى	٣٧٢ نوادر اشب
٣٤٥ ( كتاب اللؤلؤة الثانية في الحكايات	٣٧٩ المضحكات
والملاح )	٣٩٦ باب اللغز
٣٤٧ باب من المفاكهات	( تمت )











Bibliotheca Alexandrina



0415124